# ترجمه تفسیر روایی

# البرهان

جلد دوم


علامه سید هاشم بحرانی

با مقدمه ابوالحسن عاملی نباطی فتونی

مترجمان: دکتر رضا ناظمیان، دکتر علی گنجیان و دکتر صادق خورشا

بسم الله الرحمن الرحیم

# ترجمه تفسیر روایی البرهان


نویسنده:

هاشم البحرانی



ناشر چاپی:

نهاد کتابخانه های عمومی کشور

ناشر دیجیتالی:

مرکز تحقیقات رایانه‌ای قائمیه اصفهان

# فهرست


فهرست ----- ۵

ترجمه تفسیر روایی البرهان جلد ۲ ----- ۱۴

مشخصات کتاب ----- ۱۴

اشاره ----- ۱۵

فهرست مطالب ----- ۱۹

زندگینامه علامه بحرانی ----- ۲۳

اشاره ----- ۲۳

تألیفات علامه بحرانی ----- ۲۴

وفات و آرامگاه وی ----- ۲۴

مقدمه مؤلف ----- ۲۵

پانزده مبحث مقدماتی به قلم مؤلف ----- ۳۳

اشاره ----- ۳۳

۱-فضیلت عالم و متعلم ----- ۳۵

۲-در فضیلت قرآن ----- ۴۱

۳-حدیث ثقلین ----- ۴۹

۴-هر آن چه بندگان نیاز دارند در قرآن آمده است ----- ۶۳

۵-فقط ائمه علیهم السلام قرآن را همان طور که نازل شده است جمع کرده اند و ایشان مفتران قرآنند ----- ۶۷

۶-نهی از تفسیر قرآن به رأی و نهی از جدال در قرآن ----- ۷۵

۷-قرآن، ظاهر و باطن، عام و خاص، محکم و متشابه، ناسخ و منسوخ دارد و پیامبر صلی الله علیه و آله و اهل بیت علیهم السلام از آن آگاه هستند و آنان راسخان در علم هستند ۸۱

۸-موضوعاتی که قرآن در باره آنها نازل شده است ----- ۸۷

۹-قرآن بر اساس «به در می گویم تا دیوار بشنود» نازل شده است ----- ۹۱

۱۰-در باره آن دسته از آیات که مقصود آنها ائمه علیهم السلام می باشد ----- ۹۳

۱۱-در معنی اینکه دین الهی شناخت مردان است ----- ۹۷

۱۲-معنای ثقلین و خلیفتین از نظر مخالفان ----- ۱۰۷

۱۳-علت نازل شدن قرآن به زبان عربی و معجزه نظم قرآن و دلیل تازگی آن در همه زمان ها ----- ۱۱۳

۱۴-هر حدیثی که با قرآن موافق نباشد، مردود است ----- ۱۱۵

۱۵-اولین و آخرین سوره ای که نازل شد ----- ۱۱۹

منابع این کتاب ----- ۱۲۱

مقدمه علی بن ابراهیم بر تفسیر خود ----- ۱۲۶

سوره حمد ----- ۱۶۴

اشاره ----- ۱۶۴

فضیلت و ثواب قرائت سوره حمد و فضیلت آیه «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِیمِ» ----- ۱۶۶

تفسیر سوره حمد ----- ۱۷۴

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِیمِ (۱) ----- ۱۷۴

«الْحَمْدُ للّهِ رَبِّ الْعَالَمِینَ (۲)...وَلاَ الضَّالِّینَ (۷) ----- ۱۸۱

سوره بقره ----- ۲۰۰

اشاره ----- ۲۰۰

فضیلت و ثواب قرائت سوره بقره ----- ۲۰۲

تفسیر سوره بقره ----- ۲۰۴

اشاره ----- ۲۰۴

الم (۱) ذَلِکَ الْکِتَابُ لاَ رَیْبَ فِیهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِینَ (۲) ----- ۲۰۴

الَّذِینَ یُؤْمِنُونَ بِالْغَیْبِ وَیُقِیمُونَ الصَّلاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ یُنفِقُونَ (۳) ----- ۲۰۴

الَّذِینَ یُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَیْکَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِکَ وَبِالآخِرَهِ هُمْ یُوقِنُونَ (۴) ----- ۲۱۶

أُوْلَئِکَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُوْلَئِکَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (۵) إِنَّ الَّذِینَ کَفَرُواْ سَوَاءٌ عَلَیْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ ام لَمْ تُنذِرْهُمْ لاَ یُؤْمِنُونَ (۶) ----- ۲۱۶

«خَتَمَ اللّهُ عَلَى قُلُوبِهمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَهٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عظِیمٌ (۷)» ----- ۲۱۹

«وَمِنَ النَّاسِ مَن یَقُولُ آمَنَّا بِاللّهِ وَبِالْیَوْمِ الآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِینَ(۸)» ----- ۲۲۲

«یُخَادِعُونَ اللّهَ وَالَّذِینَ آمَنُوا وَمَا یَخْدَعُونَ إِلاَّ أَنفُسَهُم وَمَا یَشْعُرُونَ (۹)» ----- ۲۲۴

«فِی قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللّهُ مَرَضًا وَلَهُم عَذَابٌ أَلِیمٌ بِمَا کَانُوا یَکْذِبُونَ (۱۰)» ----- ۲۲۵

«وَإِذَا قِیلَ لَهُمْ آمِنُواْ کَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُواْ أَنُؤْمِنُ کَمَا آمَنَ السُّفَهَاء أَلا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاء وَلَکِن لاَّ یَعْلَمُونَ (۱۳)» ----- ۲۲۹

«وَإِذَا لَقُواْ الَّذِینَ آمَنُواْ قَالُواْ آمَنَّا...وَ یَمُدُّهُمْ فِی طُغْیَانِهِمْ یَعْمَهُونَ (۱۵)» ----- ۲۳۰

«أُوْلَئِکَ الَّذِینَ اشْتَرُوُاْ الضَّلاَلَهَ بِالْهُدَى فَمَا رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ وَمَا کَانُواْ مُهْتَدِینَ (۱۶)» ----- ۲۳۶

«مَثَلُهُمْ کَمَثَلِ الَّذِی اسْتَوْقَدَ نَارًا...صُمٌّ بُکْمٌ عُمْیٌ فَهُمْ لاَ یَرْجِعُونَ (۱۸)» ----- ۲۳۷

«اوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ...إِنَّ اللَّه عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٢٠)» ---- ٢٣٩

«يا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (٢١)» ---- ٢٤٢

«الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ فِرَاشًا...فَلاَ تَجْعَلُواْ لِلّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ (٢٢)» ---- ٢٤٤

«وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا...هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (٢٥)» ---- ٢٤٥

«إِنَّ اللَّهَ لاَ يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلًا...فِي الأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ (٢٧)» ---- ٢٥٢

«كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (٢٨)» ---- ٢٥٧

«هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي الأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاء فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (٢٩)» ---- ٢٥٩

«وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلاَئِكَةِ اسْجُدُواْ لآدَمَ فَسَجَدُواْ إِلاَّ إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ (٣۴)» ---- ٢۶٨

«وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ...فِي الأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ (٣۶)» ---- ٢٨٠

«فَتَلَقَّى آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ...وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ (٣٨)» ---- ٣٠٠

«وَالَّذِينَ كَفَرواْ وَكَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (٣٩)» ---- ٣١١

«يا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُواْ نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُواْ بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ (۴٠)» ---- ٣١٢

«وَآمِنُواْ بِمَا أَنزَلْتُ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ وَلاَ تَكُونُواْ أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ وَلاَ تَشْتَرُواْ بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ(۴١)» ---- ٣١۵

«وَلاَ تَلْبِسُواْ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ...وَارْكَعُواْ مَعَ الرَّاكِعِينَ (۴٣)» ---- ٣١۶

«أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ(۴۴)» ---- ٣٢٠

«وَاسْتَعِينُواْ بِالصَّبْرِ وَالصَّلاَةِ...وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ (۴۶)» ---- ٣٢٣

«يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُواْ...عَدْلٌ وَلاَ هُمْ يُنصَرُونَ (۴٨)» ---- ٣٢٧

«وَإِذْ نَجَّيْنَاكُم مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوَءَ الْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءكُمْ وَفِي ذَلِكُم بَلاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ (۴٩)» ---- ٣٢٩

«وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ...الْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ (۵٣) » ---- ٣٣١

«وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ...إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ (۵۴)» ---- ٣٣٧

«وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى...ثُمَّ بَعَثْنَاكُم مِّن بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (۵۶)» ---- ٣٣٩

«وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى كُلُواْ مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِن كَانُواْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ (۵٧)» ---- ٣۴۴

«وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُواْ هَذِهِ الْقَرْيَةَ...وَ لاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ (۶٢) » ---- ٣۴٧

«وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ...وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ (۶۶)» ---- ٣۵۵

«وَ إِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُكُمْ ...وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (٧٣) » ---- ٣۶٣

«ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّن بَعْدِ ذَلِكَ...وَمَا اللّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ (٧۴)» ---- ٣٧۵

«أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُواْ لَكُمْ وَ...أَوَلاَ يَعْلَمُونَ أَنَّ اللّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ (٧٧)» ---- ٣٨١

«وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لاَ يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ...فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُمْ مِّمَّا يَكْسِبُونَ (۷۹)» ---------- ۳۸۹
«وَقَالُواْ لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلاَّ أَيَّامًا مَّعْدُودَةً...فَأُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (۸۱)» ---------- ۳۹۳
«وَالَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (۸۲)» ---------- ۳۹۶
«وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بنی اسرائيل لاَ تَعْبُدُونَ إِلاَّ اللّهَ...ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلاَّ قَلِيلًا مِّنكُمْ وَأَنتُم مِّعْرِضُونَ (۸۳)» ---------- ۳۹۷
«وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لاَ تَسْفِكُونَ دِمَاءكُمْ وَلاَ...فَلاَ يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَ لاَ هُمْ يُنصَرُونَ (۸۶)» ---------- ۴۰۵
«وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِن بَعْدِهِ...فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ (۸۷)» ---------- ۴۰۸
«وَقَالُواْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَل لَّعَنَهُمُ اللَّه بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ (۸۸)» ---------- ۴۱۰
«بِئْسَمَا اشْتَرَوْاْ بِهِ أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُواْ بِمَا...بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ وَ لِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ (۹۰)» ---------- ۴۱۹
«وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُواْ بِمَا أَنزَلَ اللّهُ قَالُواْ...فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنبِيَاءَ اللّهِ مِن قَبْلُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ (۹۱)» ---------- ۴۲۱
«وَ لَقَدْ جَاءكُم مُّوسَى بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِن بَعْدِهِ وَ أَنتُمْ ظَالِمُونَ (۹۲)» ---------- ۴۲۴
«وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ...يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ إِن كُنتُمْ مُّؤْمِنِينَ (۹۳)» ---------- ۴۲۴
«قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ...وَ جِبْرِيلَ وَ مِيكَالَ فَإِنَّ اللّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَافِرِينَ (۹۸)» ---------- ۴۳۲
«وَ لَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلاَّ الْفَاسِقُونَ (۹۹)» ---------- ۴۳۸
«أَوَ كُلَّمَا عَاهَدُواْ عَهْدًا نَّبَذَهُ فَرِيقٌ مِّنْهُم بَلْ أَكْثَرُهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ (۱۰۰)» ---------- ۴۳۸
«وَلَمَّا جَاءهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِندِ اللّهِ مُصَدِّقٌ...وَرَاء ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ (۱۰۱)» ---------- ۴۳۹
«وَ اتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ...لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ اللَّه خَيْرٌ لَّوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ (۱۰۳)» ---------- ۴۳۹
«يا أَيها الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَقُولُواْ رَاعِنَا وَقُولُواْ انظُرْنَا وَاسْمَعُوا وَلِلكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ (۱۰۴)» ---------- ۴۴۷
«مَّا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهلِ الْكِتَابِ وَلاَ الْمُشْرِكِينَ...مَن يشَاءُ وَ اللّه ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ(۱۰۵) » ---------- ۴۴۹
«مَا نَنسَخْ مِنْ آيةٍ أَوْ نُنسِها نَأْتِ...وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللّه مِن وَلِی وَلاَ نَصِيرٍ(۱۰۷) » ---------- ۴۵۲
«أَمْ تُرِيدُونَ أَن تَسْأَلُواْ رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَى مِن قَبْلُ وَمَن يَتَبَدَّلِ الْكُفْرَ بِالإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاء السَّبِيلِ (۱۰۸)» ---------- ۴۵۵
«وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهلِ الْكِتَابِ لَوْ يرُدُّونَكُم مِّن بَعْدِ...إِنَّ اللّه عَلَى كُلِّ شَیءٍ قَدِيرٌ (۱۰۹)» ---------- ۴۵۹
«وَ أَقِيمُواْ الصَّلاَة وَ آتُواْ الزَّكَاة وَ مَا تُقَدِّمُواْ لأَنفُسِكُم مِّنْ خَيرٍ تَجِدُوه عِندَ اللّه إِنَّ اللّه بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (۱۱۰)» ---------- ۴۶۰
«وَقَالُواْ لَن يدْخُلَ الْجَنَّة إِلاَّ مَن كَانَ هودًا أَوْ...وَ لاَ خَوْفٌ عَلَيهِمْ وَ لاَ همْ يحْزَنُونَ(۱۱۲)» ---------- ۴۶۱
«وَقَالَتِ الْيهودُ لَيسَتِ النَّصَارَى عَلَى شَیءٍ وَقَالَتِ النَّصَارَى...يوْمَ الْقِيامَة فِيمَا كَانُواْ فِيه يخْتَلِفُونَ»(۱۱۳) ---------- ۴۶۳
«وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَاجِدَ اللّه أَن يذْكَرَ فِيها...وَلَهمْ فِی الآخِرَة عَذَابٌ عَظِيمٌ (۱۱۴) » ---------- ۴۶۶
«وَلِلّه الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَينَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْه اللّه إِنَّ اللّه وَاسِعٌ عَلِيمٌ(۱۱۵)» ---------- ۴۶۹
«و قَالُواْ اتَّخَذَ اللّه وَلَدًا سُبْحَانَه بَل لَّه مَا فِی السَّمَاوَاتِ وَ الأَرْضِ كُلٌّ لَّه قَانِتُونَ(۱۱۶)» ---------- ۴۷۱

«بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَ الأَرْضِ وَ إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَه كُن فَيكُونُ(۱۱۷)» ---------------------------------------- ۴۷۲

«الَّذِينَ آتَينَاهمُ الْكِتَابَ يتْلُونَه حَقَّ تِلاَوَتِه أُوْلَئِكَ يؤْمِنُونَ بِه وَمن يكْفُرْ بِه فَأُوْلَئِكَ همُ الْخَاسِرُونَ (۱۲۱)» ---------------------------------------- ۴۷۳

«وَاتَّقُواْ يوْمًا لاَّ تَجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيئًا وَلاَ يقْبَلُ مِنْها عَدْلٌ وَلاَ تَنفَعُها شَفَاعَةٌ وَلاَ همْ ينصَرُونَ(۱۲۳)» ---------------------------------------- ۴۷۴

«وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهيمَ رَبُّه بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهنَّ قَالَ إِنِّى جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِن ذُرِّيتِى قَالَ لاَ ينَالُ عَهدِى الظَّالِمِينَ (۱۲۴)» ---------------------------------------- ۴۷۵

«وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَ اتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَاهيمَ مُصَلًّى...(۱۲۵)» ---------------------------------------- ۴۸۹

«...وَ عَهدْنَا إِلَى إِبْرَاهيمَ وَ إِسْمَاعِيلَ أَن طَهرَا بَيتِى لِلطَّائِفِينَ وَ الْعَاكِفِينَ وَ الرُّكَّعِ السُّجُودِ(۱۲۵)» ---------------------------------------- ۴۹۱

«وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهيمُ رَبِّ اجْعَلْ هذَا بَلَدًا آمِنًا...إِنَّكَ أَنتَ العَزِيزُ الحَكِيمُ(۱۲۹)» ---------------------------------------- ۴۹۵

«وَمَن يرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهيمَ إِلاَّ مَن...فَلاَ تَمُوتُنَّ إَلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ(۱۳۲)» ---------------------------------------- ۵۰۳

«أَمْ كُنتُمْ شُهدَاء إِذْ حَضَرَ يعْقُوبَ الْمَوْتُ...وَإِسْحَاقَ إِلَها وَاحِدًا وَنَحْنُ لَه مُسْلِمُونَ(۱۳۳)» ---------------------------------------- ۵۰۵

«وَقَالُواْ كُونُواْ هودًا أَوْ نَصَارَى تَهتَدُواْ قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ(۱۳۵)» ---------------------------------------- ۵۰۵

«قُولُواْ آمَنَّا بِاللّه وَمَا أُنزِلَ إِلَينَا وَمَا أُنزِلَ إِلَى إِبْرَاهيمَ ...فَسَيكْفِيكَهمُ اللّه وَهوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ(۱۳۷)» ---------------------------------------- ۵۰۶

«صِبْغَةَ اللّه وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللّه صِبْغَةً وَنَحْنُ لَه عَابِدونَ(۱۳۸)» ---------------------------------------- ۵۰۸

«أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَ...وَمَا اللّه بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ(۱۴۰)» ---------------------------------------- ۵۰۹

«سَيقُولُ السُّفَهاء مِنَ النَّاسِ مَا وَلاَّهمْ عَن قِبْلَتِهمُ الَّتِى...يهدِى مَن يشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ(۱۴۲)» ---------------------------------------- ۵۱۰

«وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُواْ شُهدَاء عَلَى النَّاسِ وَيكُونَ الرَّسُولُ عَلَيكُمْ شَهيدًا...(۱۴۳)» ---------------------------------------- ۵۱۵

«...وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِى كُنتَ عَلَيها إِلاَّ لِنَعْلَمَ...إِنَّ اللّه بِالنَّاسِ لَرَؤُوفٌ رَّحِيمٌ(۱۴۳)» ---------------------------------------- ۵۱۸

«قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهكَ فِى السَّمَاء فَلَنُوَلِّينَّكَ...وَمَا اللّه بِغَافِلٍ عَمَّا يعْمَلُونَ»(۱۴۴) ---------------------------------------- ۵۲۰

«الَّذِينَ آتَينَاهمُ الْكِتَابَ يعْرِفُونَه كَمَا يعْرِفُونَ أَبْنَاءهمْ...الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلاَ تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ (۱۴۷)» ---------------------------------------- ۵۲۰

«وَلِكُلٍّ وِجْهةٌ هوَ مُوَلِّيها فَاسْتَبِقُواْ الْخَيرَاتِ أَينَ مَا تَكُونُواْ يأْتِ بِكُمُ اللّه جَمِيعًا إِنَّ اللّه عَلَى كُلِّ شَىءٍ قَدِيرٌ (۱۴۸)» ---------------------------------------- ۵۲۲

«وَمِنْ حَيثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ...نِعْمَتِى عَلَيكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهتَدُونَ (۱۵۰)» ---------------------------------------- ۵۳۴

«فَاذْكُرُونِى أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُواْ لِى وَلاَ تَكْفُرُونِ (۱۵۲)» ---------------------------------------- ۵۳۴

«يا أَيها الَّذِينَ آمَنُواْ اسْتَعِينُواْ بِالصَّبْرِ وَالصَّلاَه إِنَّ اللّه مَعَ الصَّابِرِينَ(۱۵۳)» ---------------------------------------- ۵۳۶

«وَلاَ تَقُولُواْ لِمَنْ يقْتَلُ فِى سَبيلِ اللّه أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْياء وَلَكِن لاَّ تَشْعُرُونَ (۱۵۴)» ---------------------------------------- ۵۳۷

«إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ اللّه فَمَنْ حَجَّ الْبَيتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيه أَن يطَّوَّفَ بِهمَا وَمَن تَطَوَّعَ خَيرًا فَإِنَّ اللّه شَاكِرٌ عَلِيمٌ (۱۵۸)» ---------------------------------------- ۵۴۵

«إِنَّ الَّذِينَ يكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَينَاتِ وَالْهدَى مِن بَعْدِ مَا بَينَّاه لِلنَّاسِ فِى الْكِتَابِ أُولَئِكَ يلعَنُهمُ اللّه وَيلْعَنُهمُ اللَّاعِنُونَ»(۱۵۹) ---------------------------------------- ۵۴۹

«إِلاَّ الَّذِينَ تَابُواْ وَأَصْلَحُواْ وَبَينُواْ فَأُوْلَئِكَ أَتُوبُ عَلَيهمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ (۱۶۰)» ---------------------------------------- ۵۵۱

«إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهمْ كُفَّارٌ...عَنْهمُ الْعَذَابُ وَلاَ همْ ينظَرُونَ (۱۶۲)» ---------------------------------------- ۵۵۲

«وَإِلَهُكُمْ إِلَه وَاحِدٌ لاَّ إِلَه إِلاَّ هوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ (۱۶۳)...وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَينَ السَّمَاء وَالأَرْضِ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يعْقِلُونَ (۱۶۴)» ---------------------------- ۵۵۳

«وَمِنَ النَّاسِ مَن يتَّخِذُ مِن دُونِ اللّه أَندَادًا...وَمَا هم بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ(۱۶۷)» ---------------------------- ۵۵۶

«يا أَيها النَّاسُ كُلُواْ مِمَّا فِى الأَرْضِ حَلاَلًا طَيبًا وَلاَ تَتَّبِعُواْ خُطُوَاتِ الشَّيطَانِ إِنَّه لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ (۱۶۸)» ---------------------------- ۵۵۹

«إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيكُمُ الْمَيتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهلَّ بِه لِغَيرِ اللّه فَمَنِ اضْطُرَّ غَيرَ بَاغٍ وَلاَ عَادٍ فَلا إِثْمَ عَلَيه إِنَّ اللّه غَفُورٌ رَّحِيمٌ (۱۷۳)» ---------------------------- ۵۶۶

«إِنَّ الَّذِينَ يكْتُمُونَ مَا أَنزَلَ اللّه مِنَ الْكِتَابِ وَ...وَلاَ يزَكِّيهِمْ وَلَهمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (۱۷۴) » ---------------------------- ۵۶۸

«أُولَئِکَ الَّذِينَ اشْتَرَوُاْ الضَّلاَلَةَ بِالْهدَى وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَهِ فَمَآ أَصْبَرَهمْ عَلَى النَّارِ(۱۷۵)» ---------------------------- ۵۷۰

«ذَلِکَ بِأَنَّ اللّه نَزَّلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُواْ فِى الْكِتَابِ لَفِى شِقَاقٍ بَعِيدٍ (۱۷۶)» ---------------------------- ۵۷۰

«لَّيسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَ...أُولَئِکَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِکَ همُ الْمُتَّقُونَ (۱۷۷)» ---------------------------- ۵۷۳

«يا أَيها الَّذِينَ آمَنُواْ كُتِبَ عَلَيكُمُ الْقِصَاصُ...فَمَنِ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِکَ فَلَه عَذَابٌ أَلِيمٌ (۱۷۸)» ---------------------------- ۵۷۴

«وَلَكُمْ فِى الْقِصَاصِ حَياةٌ يآْ أُولِى الأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ(۱۷۹)» ---------------------------- ۵۷۸

«فَمَن بَدَّلَه بَعْدَ مَا سَمِعَه فَإِنَّمَا إِثْمُه...فَلاَ إِثْمَ عَلَيه إِنَّ اللّه غَفُورٌ رَّحِيمٌ(۱۸۲)» ---------------------------- ۵۸۱

«فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ...وَأَن تَصُومُواْ خَيرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ (۱۸۴) » ---------------------------- ۵۸۸

«...فَمَن شَهدَ مِنكُمُ الشَّهرَ فَلْيصُمْه وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيامٍ أُخَرَ...(۱۸۵)» ---------------------------- ۵۹۷

«...يرِيدُ اللّه بِكُمُ الْيسْرَ وَلاَ يرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُواْ الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُواْ اللّه عَلَى مَا هدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (۱۸۵) » ---------------------------- ۵۹۹

«وَإِذَا سَأَلَکَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيسْتَجِيبُواْ لِى وَلْيؤْمِنُواْ بِى لَعَلَّهمْ يرْشُدُونَ (۱۸۶) » ---------------------------- ۶۰۱

«أُحِلَّ لَكُمْ لَيلَةَ الصِّيامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَآئِكُمْ...مِنَ الْخَيطِ الأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ (۱۸۷)» ---------------------------- ۶۰۴

«وَلاَ تَأْكُلُواْ أَمْوَالَكُم بَينَكُم بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُواْ بِها إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُواْ فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالإِثْمِ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ (۱۸۸)» ---------------------------- ۶۱۰

«يسْأَلُونَکَ عَنِ الأهلَّهِ قُلْ هى مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ...(۱۸۹)» ---------------------------- ۶۱۳

«وَقَاتِلُوهمْ حَتَّى لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيكُونَ الدِّينُ لِلّه فَإِنِ انتَهواْ فَلاَ عُدْوَانَ إِلاَّ عَلَى الظَّالِمِينَ (۱۹۳)» ---------------------------- ۶۲۲

«الشَّهرُ الْحَرَامُ بِالشَّهرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ...وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّه مَعَ الْمُتَّقِينَ (۱۹۴)» ---------------------------- ۶۲۳

«وَأَنفِقُواْ فِى سَبِيلِ اللّه وَلاَ تُلْقُواْ بِأَيدِيكُمْ إِلَى التَّهلُكَهِ وَأَحْسِنُوَاْ إِنَّ اللّه يحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (۱۹۵)» ---------------------------- ۶۲۵

«وَأَتِمُّواْ الْحَجَّ وَ الْعُمْرَةَ لِلّه فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ...فَفِدْيةٌ مِّن صِيامٍ أَوْ صَدَقَهٍ أَوْ نُسُکٍ...(۱۹۶)» ---------------------------- ۶۲۶

«...فَإِذَا أَمِنتُمْ فَمَن تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَهِ إِلَى الْحَجِّ...وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّه شَدِيدُ الْعِقَابِ (۱۹۶)» ---------------------------- ۶۳۶

«الْحَجُّ أَشْهرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَن فَرَضَ فِيهنَّ...فَإِنَّ خَيرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يا أُوْلِى الأَلْبَابِ (۱۹۷)» ---------------------------- ۶۴۶

«ثُمَّ أَفِيضُواْ مِنْ حَيثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُواْ اللّه إِنَّ اللّه غَفُورٌ رَّحِيمٌ (۱۹۹) » ---------------------------- ۶۵۵

«فَإِذَا قَضَيتُم مَّنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُواْ اللّه كَذِكْرِكُمْ...مِّمَّا كَسَبُواْ وَ اللّه سَرِيعُ الْحِسَابِ(۲۰۲)» ---------------------------- ۶۵۷

«وَاذْكُرُواْ اللّه فِى أَيامٍ مَّعْدُودَاتٍ فَمَن تَعَجَّلَ فِى...وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيه تُحْشَرُونَ (۲۰۳)» ---------------------------- ۶۶۱

«وَمِنَ النَّاسِ مَن يعْجِبُکَ قَوْلُه فِی الْحَیاهِ الدُّنْیا...وَالنَّسْلَ وَاللّه لاَ یحِبُّ الفَسَادَ (۲۰۵)» ---------- ۶۶۷

«وَإِذَا قِیلَ لَه اتَّقِ اللّه أَخَذَتْه الْعِزَّهُ بِالإِثْمِ فَحَسْبُه جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ (۲۰۶)» ---------- ۶۶۹

«وَمِنَ النَّاسِ مَن یشْرِی نَفْسَه ابْتِغَاء مَرْضَاتِ اللّه وَاللّه رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ (۲۰۷)» ---------- ۶۷۲

«یا أَیها الَّذِینَ آمَنُواْ ادْخُلُواْ فِی السِّلْمِ کَآفَّهً وَلاَ تَتَّبِعُواْ خُطُوَاتِ الشَّیطَانِ إِنَّه لَکُمْ عَدُوٌّ مُّبِینٌ (۲۰۸)» ---------- ۶۷۸

«فَإِن زَلَلْتُمْ مِّن بَعْدِ مَا جَاءتْکُمُ الْبَینَاتُ فَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّه عَزِیزٌ حَکِیمٌ (۲۰۹)» ---------- ۶۸۰

«هلْ ینظُرُونَ إِلاَّ أَن یأْتِیهمُ اللّه فِی ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلآئِکَهُ وَقُضِی الأَمْرُ وَإِلَی اللّه تُرْجَعُ الأمُورُ (۲۱۰)» ---------- ۶۸۲

«سَلْ بنی اسرائیل کَمْ آتَینَاهم مِّنْ آیهٍ بَینَهٍ وَمَن یبَدِّلْ نِعْمَهَ اللّه مِن بَعْدِ مَا جَاءتْه فَإِنَّ اللّه شَدِیدُ الْعِقَابِ (۲۱۱) » ---------- ۶۸۶

«کَانَ النَّاسُ أُمَّهً وَاحِدَهً فَبَعَثَ اللّه النَّبِیینَ...وَاللّه یهدِی مَن یشَاءُ إِلَی صِرَاطٍ مُّسْتَقِیمٍ (۲۱۳)» ---------- ۶۸۶

«أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ الْجَنَّهَ وَلَمَّا یأْتِکُم مَّثَلُ...مَتَی نَصْرُ اللّه أَلا إِنَّ نَصْرَ اللّه قَرِیبٌ (۲۱۴) » ---------- ۶۸۹

«کُتِبَ عَلَیکُمُ الْقِتَالُ وَهوَ کُرْه لَّکُمْ وَعَسَی أَن...وَاللّه یعْلَمُ وَأَنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ (۲۱۶)» ---------- ۶۹۰

«إِنَّ الَّذِینَ آمَنُواْ وَالَّذِینَ هاجَرُواْ وَجَاهدُواْ فِی سَبِیلِ اللّه أُوْلَئِکَ یرْجُونَ رَحْمَتَ اللّه وَاللّه غَفُورٌ رَّحِیمٌ (۲۱۸)» ---------- ۶۹۳

«یسْأَلُونَکَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَیسِرِ قُلْ فِیهِمَا إِثْمٌ ...کَذَلِکَ یبینُ اللّه لَکُمُ الآیاتِ لَعَلَّکُمْ تَتَفَکَّرُونَ (۲۱۹) » ---------- ۶۹۵

«وَیسْأَلُونَکَ عَنِ الْیتَامَی قُلْ إِصْلاَحٌ لَّهمْ خَیرٌ وَإِنْ...لأعْنَتَکُمْ إِنَّ اللّه عَزِیزٌ حَکِیمٌ (۲۲۰)» ---------- ۷۰۰

«وَلاَ تَنکِحُواْ الْمُشْرِکَاتِ حَتَّی یؤْمِنَّ...وَیبَینُ آیاتِه لِلنَّاسِ لَعَلَّهمْ یتَذَکَّرُونَ (۲۲۱)» ---------- ۷۰۵

«وَیسْأَلُونَکَ عَنِ الْمَحِیضِ قُلْ هوَ أَذًی فَاعْتَزِلُواْ...وَاعْلَمُواْ أَنَّکُم مُّلاَقُوه وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِینَ(۲۲۳)» ---------- ۷۰۶

«وَلاَ تَجْعَلُواْ اللّه عُرْضَهً لِّأَیمَانِکُمْ أَن تَبَرُّواْ وَتَتَّقُواْ وَتُصْلِحُواْ بَینَ النَّاسِ وَاللّه سَمِیعٌ عَلِیمٌ(۲۲۴) » ---------- ۷۱۳

«لاَّ یؤَاخِذُکُمُ اللّه بِاللَّغْوِ فِی أَیمَانِکُمْ وَلَکِن یؤَاخِذُکُم بِمَا کَسَبَتْ قُلُوبُکُمْ وَاللّه غَفُورٌ حَلِیمٌ (۲۲۵)» ---------- ۷۱۵

«لِّلَّذِینَ یؤْلُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَهِ أَشْهرٍ فَإِنْ فَآؤُوا فَإِنَّ اللّه غَفُورٌ رَّحِیمٌ (۲۲۶)» ---------- ۷۱۶

«وَالْمُطَلَّقَاتُ یتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهنَّ ثَلاَثَهَ قُرُوَءٍ...بِرَدِّهنَّ فِی ذَلِکَ إِنْ أَرَادُواْ إِصْلاَحًا (۲۲۸) » ---------- ۷۲۲

«وَلَهنَّ مِثْلُ الَّذِی عَلَیهنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَیهنَّ دَرَجَهٌ وَاللّه عَزِیزٌ حَکُیمٌ (۲۲۸)» ---------- ۷۲۶

«الطَّلاَقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاکٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِیحٌ بِإِحْسَانٍ...(۲۲۹)» ---------- ۷۲۷

«...وَلاَ یحِلُّ لَکُمْ أَن تَأْخُذُواْ مِمَّا آتَیتُمُوهنَّ شَیئًا...فَلاَ جُنَاحَ عَلَیهِمَا فِیمَا افْتَدَتْ بِه...(۲۲۹)» ---------- ۷۳۰

«...تِلْکَ حُدُودُ اللّه فَلاَ تَعْتَدُوها وَمَن یتَعَدَّ حُدُودَ اللّه فَأُوْلَئِکَ همُ الظَّالِمُونَ (۲۲۹)» ---------- ۷۳۳

«فَإِن طَلَّقَها فَلاَ تَحِلُّ لَه مِن بَعْدُ حَتَّیَ تَنکِحَ زَوْجًا...وَتِلْکَ حُدُودُ اللّه یبَینُها لِقَوْمٍ یعْلَمُونَ (۲۳۰)» ---------- ۷۳۳

«وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النَّسَاء فَبَلَغْنَ أَجَلَهنَّ فَأَمْسِکُوهنَّ...وَمَن یفْعَلْ ذَلِکَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَه(۲۳۱)» ---------- ۷۳۸

«وَلاَ تَتَّخِذُوَاْ آیاتِ اللّه هزُوًا وَاذْکُرُواْ نِعْمَتَ اللّه...وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّه بِکُلِّ شَیءٍ عَلِیمٌ(۲۳۱) » ---------- ۷۴۰

«وَالْوَالِدَاتُ یرْضِعْنَ أَوْلاَدَهنَّ حَوْلَینِ کَامِلَینِ...أَن تَسْتَرْضِعُواْ أَوْلاَدَکُمْ فَلاَ جُنَاحَ عَلَیکُمْ...(۲۳۳) » ---------- ۷۴۱

«وَالَّذِينَ يتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيذَرُونَ أَزْوَاجًا يتَرَبَّصْنَ...فِی أَنفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَاللّه بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ (۲۳۴) » ---------- ۷۴۵

«وَلاَ جُنَاحَ عَلَيكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاء...فَاحْذَرُوهُ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ (۲۳۵)» ---------- ۷۴۹

«لاَّ جُنَاحَ عَلَيكُمْ إِن طَلَّقْتُمُ النِّسَاء مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ...مَتَاعًا بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ (۲۳۶)» ---------- ۷۵۲

«حَافِظُواْ عَلَى الصَّلَوَاتِ والصَّلاَةِ الْوُسْطَى وَقُومُواْ لِلّه قَانِتِينَ (۲۳۸)» ---------- ۷۶۱

«فَإنْ خِفْتُمْ فَرِجَالاً أَوْ رُكْبَانًا فَإِذَا أَمِنتُمْ فَاذْكُرُواْ اللّه كَمَا عَلَّمَكُم مَّا لَمْ تَكُونُواْ تَعْلَمُونَ (۲۳۹)» ---------- ۷۶۴

«وَالَّذِينَ يتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيةً لِّأَزْوَاجِهِم...فِی أَنفُسِهِنَّ مِن مَّعْرُوفٍ وَاللّه عَزِيزٌ حَكِيمٌ (۲۴۰)» ---------- ۷۶۵

«وَلِلْمُطَلَّقَاتِ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ (۲۴۱)» ---------- ۷۶۶

«أَلَمْ تر إِلَى الَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ...وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يشْكُرُونَ (۲۴۳)» ---------- ۷۶۹

«مَّن ذَا الَّذِی يقْرِضُ اللّه قَرْضًا حَسَنًا فَيضَاعِفَه لَه أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللّه يقْبِضُ وَيبْسُطُ وَإِلَيه تُرْجَعُونَ (۲۴۵)» ---------- ۷۷۲

«أَلَمْ تر إِلَى الْمَلإِ مِن بنی اسرائيل مِن بَعْدِ مُوسَى...وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (۲۵۰)» ---------- ۷۷۴

«فَهَزَمُوهم بِإِذْنِ اللّه وَقَتَلَ دَاوُودُ جَالُوتَ وَآتَاه اللّه...وَلَكِنَّ اللّه ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ(۲۵۱)» ---------- ۷۸۶

«تِلْكَ آياتُ اللّه نَتْلُوها عَلَيكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ (۲۵۲)» ---------- ۷۸۷

«تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهمْ عَلَى بَعْضٍ مِّنْهم...وَلَوْ شَاء اللّه مَا اقْتَتَلُواْ وَلَكِنَّ اللّه يفْعَلُ مَا يرِيدُ (۲۵۳)» ---------- ۷۸۸

«يا أَيها الَّذِينَ آمَنُواْ أَنفِقُواْ مِمَّا رَزَقْنَاكُم مِّن قَبْلِ أَن يأْتِی يوْمٌ لاَّ بَيعٌ فِيه وَلاَ خُلَّةٌ وَلاَ شَفَاعَةٌ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ (۲۵۴)» ---------- ۷۹۲

«اللّه لاَ إِلَه إِلاَّ هوَ الْحَی الْقَيومُ لاَ تَأْخُذُه سِنَةٌ وَلاَ...وَلاَ يؤُودُه حِفْظُهمَا وَهوَ الْعَلِی الْعَظِيمُ (۲۵۵)» ---------- ۷۹۲

«...فَمَنْ يكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيؤْمِن بِاللّه فَقَدِ اسْتَمْسَک...ُوْلَئِک أَصْحَابُ النَّارِ همْ فِيها خَالِدُونَ (۲۵۷)» ---------- ۸۰۱

فضیلت آیه الکرسی ---------- ۸۰۷

«أَلَمْ تر إِلَى الَّذِی حَاجَّ إِبْرَاهيمَ فِی رِبِّه أَنْ آتَاه..َبُهتَ الَّذِی كفَرَ وَاللّه لاَ يهدِی الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (۲۵۸)» ---------- ۸۱۰

«وْ كَالَّذِی مَرَّ عَلَى قَرْيةٍ وَهی خَاوِيةٌ عَلَى عُرُوشِها...قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللّه عَلَى كلِّ شَیءٍ قَدِيرٌ (۲۵۹)» ---------- ۸۱۲

«إِذْ قَالَ إِبْرَاهيمُ رَبِّ أَرِنِی كيفَ تُحْيی الْمَوْتَى...وَاعْلَمْ أَنَّ اللّه عَزِيزٌ حَكِيمٌ (۲۶۰)» ---------- ۸۲۱

«مَّثَلُ الَّذِينَ ينفِقُونَ أَمْوَالَهمْ فِی سَبِيلِ اللّه...وَاللّه يضَاعِفُ لِمَن يشَاءُ وَاللّه وَاسِعٌ عَلِيمٌ (۲۶۱)» ---------- ۸۲۹

«الَّذِينَ ينفِقُونَ أَمْوَالَهمْ فِی سَبِيلِ اللّه ثُمَّ لاَ...كذَلِک يبَينُ اللّه لكمُ الآياتِ لَعَلَّكمْ تَتَفَكرُونَ (۲۶۶)» ---------- ۸۳۲

«يا أَيها الَّذِينَ آمَنُواْ أَنفِقُواْ مِن طَيبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ...وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّه غَنِی حَمِيدٌ (۲۶۷)» ---------- ۸۳۶

«الشَّيطَانُ يعِدُكمُ الْفَقْرَ وَيأْمُرُكم بِالْفَحْشَاء وَاللّه يعِدُكم مَّغْفِرَةً مِّنْه وَفَضْلًا وَاللّه وَاسِعٌ عَلِيمٌ (۲۶۸)» ---------- ۸۳۹

«يؤْتِی الْحِكمَةَ مَن يشَاءُ وَمَن يؤْتَ الْحِكمَةَ فَقَدْ أُوتِی خَيرًا كثِيرًا وَمَا يذَّكرُ إِلاَّ أُوْلُواْ الأَلْبَابِ (۲۶۹)» ---------- ۸۴۰

«إِن تُبْدُواْ الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هی وَإِن تُخْفُوها وَتُؤْتُوها الْفُقَرَاء فَهوَ خَيرٌ لُّكمْ(۲۷۱)» ---------- ۸۴۳

«لِلْفُقَرَاء الَّذِينَ أُحصِرُواْ فِی سَبِيلِ اللّه لاَ يسْتَطِيعُونَ...وَمَا تُنفِقُواْ مِنْ خَيرٍ فَإِنَّ اللّه بِه عَلِيمٌ (۲۷۳)» ---------- ۸۴۳

«الَّذِينَ ينفِقُونَ أَمْوَالَهم بِاللَّيلِ وَالنَّهارِ سِرًّا وَعَلاَنِيةً فَلَهمْ أَجْرُهمْ عِندَ رَبِّهمْ وَلاَ خَوْفٌ عَلَيهمْ وَلاَ همْ يحْزَنُون (۲۷۴)» ---------- ۸۴۴

«الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لاَ يَقُومُونَ إِلاَّ كَمَا يَقُومُ الَّذِی...وَمَنْ عَادَ فَأُوْلَئِک أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ(۲۷۵)» ---------- ۸۴۷

«ذَلِک بِأَنَّهمْ قَالُواْ إِنَّمَا الْبَيعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللّه...وَاللّه لاَ يحِبُّ كلَّ كفَّارٍ أَثِيمٍ (۲۷۶)» ---------- ۸۴۸

«يا أَيها الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّه وَذَرُواْ مَا بَقِی مِنَ الرِّبَا إِن كنتُم مُّؤْمِنِينَ (۲۷۸)...لاَ تَظْلِمُونَ وَ لاَ تُظْلَمُونَ (۲۷۹)» ---------- ۸۵۱

«وَإِن كانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَی مَيسَرَةٍ وَأَن تَصَدَّقُواْ خَيرٌ لَّكمْ إِن كنتُمْ تَعْلَمُونَ (۲۸۰)» ---------- ۸۵۴

«وَاتَّقُواْ يوْمًا تُرْجَعُونَ فِيه إِلَی اللّه ثُمَّ تُوَفَّی كلُّ نَفْسٍ مَّا كسَبَتْ وَهمْ لاَ يظْلَمُونَ (۲۸۱)» ---------- ۸۵۹

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَی أَجَلٍ مُّسَمًّی...وَ يُعَلِّمُكُمُ اللّهُ وَ اللّهُ بِكُلِّ شَیْءٍ عَلِيمٌ (۲۸۲)» ---------- ۸۶۰

«وَإِن كنتُمْ عَلَی سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُواْ كاتِبًا فَرِهانٌ مَّقْبُوضَةٌ فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكم بَعْضًا فَلْيؤَدِّ الَّذِی اؤْتُمِنَ أَمَانَته...(۲۸۳)» ---------- ۸۶۷

«...وَلْيتَّقِ اللّه رَبَّه وَلاَ تَكتُمُواْ الشَّهادَةَ وَمَن يكتُمْها فَإِنَّه آثِمٌ قَلْبُه وَاللّه بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ (۲۸۳) » ---------- ۸۶۷

«لِّلّه ما فِی السَّمَاواتِ وَمَا فِی الأَرْضِ وَإِن تُبْدُواْ...وَارْحَمْنَآ أَنتَ مَوْلاَنَا فَانصُرْنَا عَلَی الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (۲۸۶)» ---------- ۸۶۸

درباره مرکز ---------- ۸۸۲

# ترجمه تفسیر روایی البرهان جلد ۲

## مشخصات کتاب

سرشناسه:بحرانی،هاشم بن سلیمان، - ۱۱۰۷؟ق.

عنوان قراردادی:البرهان فی تفسیر القرآن .فارسی

مرآه الانوار و مشکاه الاسرار فی تفسیر القرآن .فارسی

عنوان و نام پدیدآور:ترجمه تفسیر روایی البرهان / نویسنده تفسیر سیدهاشم بحرانی؛ مترجمان رضا ناظمیان، علی گنجیان و صادق خورشا.

مشخصات نشر:تهران: کتاب صبح: نهاد کتابخانه های عمومی کشور، ۱۳۸۹ -

مشخصات ظاهری:ج.

شابک:۰ ۱۶۰۰۰۰ ریال : دوره : ۹۷۸-۹۶۴-۶۶۹۸-۲۲-۲ ؛ ۱۸۰۰۰۰ ریال : ج.۱ : ۹۷۸-۹۶۴-۶۶۹۸-۲۱-۵ ؛ ج.۲ ۹۷۸-۹۶۴-۶۶۹۸-۲۳-۹ : ؛ ج.۳ ۹۷۸-۹۶۴-۶۶۹۸-۲۵-۳ : ؛ ج.۴: ۹۷۸-۹۶۴-۶۶۹۸-۲۶-۰ ؛ ج.۵ : ۹۷۸-۹۶۴-۶۶۹۸-۲۷-۷ ؛ ۱۸۰۰۰۰ ریال : ج.۶ ۹۷۸-۹۶۴-۶۶۹۸-۲۹-۱ : ؛ ۱۸۰۰۰۰ ریال : ج.۷ ۹۷۸-۹۶۴-۶۶۹۸-۳۰-۷ : ؛ ۱۸۰۰۰۰ریال: ج.۸ ۹۷۸-۹۶۴-۶۶۹۸-۳۹-۰ : ؛ ۱۸۰۰۰۰ ریال: ج.۹: ۹۷۸-۹۶۴-۶۶۹۸-۴۰-۶

وضعیت فهرست نویسی:فاپا

یادداشت:ج.۲ (چاپ اول: ۱۳۸۸) (فیپا).

یادداشت:ج. ۳ - ۵ (چاپ اول: ۱۳۸۹) (فیپا).

یادداشت:ج. ۷ - ۹ (چاپ اول: ۱۳۸۹) (فیپا).

یادداشت:ج.۶ (چاپ اول: ۱۳۸۹).

یادداشت:ج.۸ و ۹ (چاپ اول: ۱۳۸۹).

یادداشت:کتابنامه.

مندرجات:ج.۱. مقدمه با عنوان مرآت الانوار و مشکات الاسرار/ تالیف ابوالحسن ابن محمد طاهر عاملی نباطی فتونی.- ج.۲. سوره حمد و بقره.- ج.۳. البرهان فی تفسیرالقرآن/ تالیف هاشم بن سلیمان بحرانی.- ج.۴. انعام، اعراف، انفال و توبه.- ج.۶.

کهف، مریم، طه، انبیاء، حج، مومنون، نور، فرقان و شعراء.- ج.۷. نمل، قصص، عنکبوت، روم، لقمان، سجده، احزاب، سبا، فاطر، یس، صافات، ص، زمر.- ج.۸. سوره های غافر، فصلت، شوری، زخرف، دخان، جاثیه، احقاف، محمد، فتح، حجرات، ق، ذاریات، طور، نجم، قمر، رحمن، واقعه، حدید، مجادله، حشر، ممتحنه و صف.-ج.۹. سوره های جمعه تا ناس.

موضوع:تفاسیر شیعه -- قرن ۱۲ق.

شناسه افزوده:ناظمیان، رضا، ۱۳۴۱ -، مترجم

شناسه افزوده:گنجیان خناری، علی، ۱۳۴۷ -، مترجم

شناسه افزوده:خورشا، صادق، ۱۳۳۳ -، مترجم

شناسه افزوده:شریف، ابوالحسن بن محمدطاهر، - ۱۱۳۸ق. . مرآه الانوار و مشکاه الاسرار فی تفسیر القرآن

شناسه افزوده:نهاد کتابخانه های عمومی کشور

رده بندی کنگره:BP۹۷/۳/ب۳ب۴۰۴۱ ۱۳۸۹

رده بندی دیویی:۲۹۷/۱۷۲۶

شماره کتابشناسی ملی:۱۹۰۶۷۵۲

ص:۱

## اشاره

ترجمه

تفسیر روایی البرهان

جلد دوم: سوره حمد و بقره

مؤلف: علامه سید هاشم بحرانی

مترجمان: دکتر رضا ناظمیان، دکتر علی گنجیان

و دکتر صادق خورشا

(اعضای هیأت علمی دانشگاه علامه طباطبایی)

## فهرست مطالب

زندگينامه علامه بحراني........................................................................ ۷

مقدمه مؤلف........................................................................................ ۹

پانزده مبحث مقدماتي به قلم مؤلف............................................................... ۱۷

مبحث اول:

فضيلت عالم و متعلم.............................................................................. ۱۹

مبحث دوم:

در فضيلت قرآن................................................................................... ۲۵

مبحث سوم:

حديث ثقلين....................................................................................... ۳۳

مبحث چهارم:

هر آن چه بندگان به آن نياز دارند در قرآن آمد............................................. ۴۷

مبحث پنجم:

فقط ائمه عليهم السلام، قرآن را همان طور كه نازل شده است جمع كرده اند و ايشان مفسّران قرانند ............................................................................................... ۵۱

مبحث ششم:

نهى از تفسير قرآن به رأى و نهى از جدال در قران......................................... ۵۹

مبحث هفتم:

قرآن، ظاهر و باطن، عام و خاص، محكم و متشابه، ناسخ و منسوخ دارد و پيامبر صلى الله عليه و آله و اهل بيت عليهم السلام از آن آگاه هستند و آنان راسخان در علم هستند...................................................................... ۶۵

مبحث هشتم:

موضوعاتی که قرآن در باره آنها نازل شده است............................................۷۱

مبحث نهم:

ص:۵

قرآن بر اساس «به در می گویم تا دیوار بشنود» نازل شده است......................۷۵

مبحث دهم:

در باره آن دسته از آیات که مقصود آنها ائمه علیهم السلام می باشد..................۷۷

مبحث یازدهم:

در معنی اینکه دین الهی شناخت مردان است..........................................۸۱

مبحث دوازدهم:

معنای ثقلین و خلیفتین از نظر مخالفان....................................................۹۱

مبحث سیزدهم:

علت نازل شدن قرآن به زبان عربی و معجزه نظم قرآن و دلیل تازگی آن در همه زمانها...........................................................................................۹۷

مبحث چهاردهم:

هر حدیثی که با قرآن موافق نباشد، مردود است.........................................۹۹

مبحث پانزدهم:

اولین و آخرین سوره ای که نازل شد.....................................................۱۰۳

منابع این کتاب.................................................................................۱۰۵

مقدمه علی بن ابراهیم بر تفسیر خود......................................................۱۰۹

سوره حمد (فاتحه الکتاب).................................................................۱۴۷

فضیلت و ثواب قرائت سوره حمد..........................................................۱۴۹

تفسیر سوره حمد...............................................................................۱۵۷

سوره بقره.......................................................................................۱۸۳

فضیلت و ثواب قرائت سوره بقره...............................................................۱۸۵

تفسیر سوره بقره...................................................................................۱۸۷

## زندگینامه علامه بحرانی

### اشاره

علامه سید هاشم بن سلیمان بن اسماعیل بن عبد الجواد بن سلیمان بن ناصر موسوی کتکانی توبلی بحرانی از نوادگان سید مرتضی علم الهدی است که نسب او به امام موسی بن جعفر کاظم  علیه السلام می رسد.

او در بحرین متولد شد؛ اما سیره نویسان سال تولد، روز و طول عمر او را که قسمت اعظم آن، صرف تألیف و تصنیف شد ذکر نکرده اند؛ اما براساس آن چه در کتب شرح احوال آمده است او از دانشمندان قرن یازدهم و از معاصرین شیخ حر عاملی صاحب وسائل الشیعه است. او دروس ابتدایی را نزد پدرش و یکی از دانشمندان بحرین خواند، سپس به نجف اشرف رفت و نزد بزرگترین علما، فقها و اهل حدیث شاگردی کرد. از جمله این علما شیخ فخر الدین طریحی نجمی صاحب کتاب مجمع البحرین بود؛ سپس به خراسان رفت و در جمع بزرگترین دانشمندان آن دیار قرار گرفت. هم چنین برخی از علما هم  چون شیخ حر عاملی و دیگران نزد او علم آموختند. پس از آن به زادگاهش بازگشت و جایگاه اجتماعی برجسته ای در کشورش به دست آورد و به امر قضاوت و داوری پرداخت. در نتیجه، مورد توجه حکام و قدرتمندان قرار گرفت. دیگر اقشار مردم نیز به او احترام می گذاشتند و دستوراتش را اجرا می کردند. او فردی باتقوا و پرهیزکار بود که از بیان سخن حق دریغ نمی کرد و در راه خدا از سرزنش کننده ای نمی هراسید.

شیخ یوسف بحرانی در کتاب لؤلؤه البحرین گفته است: سید، مردی فاضل، راوی حدیث، گردآورنده و پژوهشگر اخبار و روایات بود. او کتاب های متعددی را تألیف کرده است که نشان دهنده قدرت پژوهش و گستردگی اطلاعات اوست. علامه بحرانی، فردی پرهیزکار بود که به شدت از حکام ستمگر و سرکش دوری می جست.

شیخ حر عاملی گفته است: سید، مردی فاضل، عالم، ماهر، دقیق، فقیه و عالم به علم تفسیر و زبان عربی و علم رجال بود. او کتابی در تفسیر قرآن دارد که من آن را دیده ام و از آن روایت کرده ام.

سید در اعیان گفته است: او از بزرگان علم بود، که به خاطر مهارت بالا و اطلاعات بسیارش در میان گذشتگان و آیندگان نظیری ندارد. حتی علامه مجلسی نیز به پای او نمی رسد. زیرا علامه بحرانی به کتاب هایی مراجعه کرده است که در بحار

هیچ نامی از آنها برده نشده است.

شیخ عباس قمی گفته است: سید در قداست و تقوا به درجه ای رسیده بود که مانندی نداشت. صاحب جواهر گفته است: اگر معنای عدالت، ملکه موجود در درون باشد و حسن ظاهری مدنظر قرار نگیرد، در هیچ کس نمی توان حکم به عدالت کرد، مگر اشخاصی چون مقدس اردبیلی و سید هاشم بحرانی.

## تألیفات علامه بحرانی

میرزا عبد الله افندی بیش از ۷۵ تألیف بزرگ و کوچک و متوسط برای سید هاشم بحرانی ذکر کرده است که بیشتر آنها در زمینه علوم دینی است و برخی از آنها را ذکر می کنیم: ۱- تفسیرالبرهان ۲- غایه المرام فی حجه الخصام فی تعیین الامام عن طریق الخاص و العام. ۳- الیتیمه والدره الثمینه. ۴- مدینه المعاجز. ۵- معالم الزلفی فی معارف النشأه الأولی و الأخری. ۶- المحجه فیما نزل فی القائم الحجه. ۷- مصابیح الأنوار فی بیان معجزات النبی المختار. ۸- کشف المهم فی طریق خبر غدیر خم. ۹- حلیه الأبرار فی فضائل محمد صلی الله علیه و آله و آله الأطهار علیهم السلام. ۱۰- الإنصاف فی النّص علی الأئمه الاثنی عشرالأشراف.

## وفات و آرامگاه وی

شیخ یوسف بحرانی در لؤلؤه البحرین (ص ۶۴) گفته است که ایشان در روستای نعیم در منزل شیخ عبد الله بن شیخ حسین بن علی بن کنبار درگذشت؛ زیرا وی با دختر شیخ علی بن شیخ عبد الله مذکور ازدواج کرده بود. بدن مطهرش به روستای توبلی منتقل شد و در مقبره ماتینی از مساجد مشهور روستا به خاک سپرده شد. قبر وی مزار معروفی است. درگذشت وی در سال ۱۱۰۷ بود. برخی از شیوخ، درگذشت او را چهار سال بعد از وفات شیخ محمد بن ماجد ذکر کرده اند که در این صورت، درگذشت وی در سال ۱۱۰۹ خواهد بود.(۱)



---

۱- [۱] . این مطلب از قلم آقای حسین اعلمی به نقل از متن عربی تفسیر البرهان ترجمه شده است.

## مقدمه مؤلف

ستایش از آن پروردگار جهانیان است، بزرگوار است خدایی که قرآن را بر بنده اش محمد صلی الله علیه و آله نازل کرد تا هشدار دهنده ای برای جهانیان باشد. آن که ملک آسمان ما و زمین از آن اوست، فرزندی نگیرد و شریکی در ملک نپذیرد، او خالق هر چیز است و برای هر چیز اندازه ای قرار داد، خداوند فرموده است: «يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا* وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا»(۱) [ای پیامبر ما تو را (به سمت گواه و بشارتگر و هشدار دهنده فرستادیم* و دعوت کننده به سوی خدا به فرمان او و چراغی تابناک] و فرموده است: «وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا»(۲) [و برای تو مثلی نیاوردند مگر آن که (ما) حق را با نیکوترین بیان برای تو آوردیم].

و سلام و صلوات بر محمد، فرستاده برگزیده اش و بر وصیّ و جانشین او علی بن ابی طالب علیه السلام، آن که او را جانشین و پشتیبان خود قرار داد و سلام و صلوات بر خاندان معصومش، ائمه اطهار که خداوند هرگونه پلیدی را از آنها زایل نمود و آنها را پاک و مطهر قرار داد. آن که آنها را دوست بدارد، نجات می یابد؛ و آن که با آنان دشمنی بورزد، به عذاب جهنم گرفتار خواهد شد.

شرف قرآن و شأن والای آن، علم سرشار و براهین روشن آن، بر اهل اسلام و ایمان پنهان نیست. قرآن هدف نهایی، رشته ای محکم، بزرگترین دستاویز و والاترین مقصود و روشن ترین راه است؛ هر کس به آن تمسک جوید نجات می یابد، و هر کس از آن سرپیچی کند، گمراه می شود؛ کتابی که آموختن، تلاوت و تفکر در معانی آن حیات بخش است، و علم به آن و عمل به دستوراتش، رهایی از گرفتاری هاست. اما عقل انسان ها به اسرار تأویل آن راه نمی یابد و ذوق سرشار به



---

۱- [۱] - احزاب/ ۴۵-۴۶.

۲- [۲] - فرقان/ ۳۳.

نور حقایق پنهان در آن دست نمی یابد؛ به همین سبب مردم در تفسیر و تأویل آن اختلاف دارند و هر کس به اقتضای دین خود آن را به گونه ای تفسیر کرده است و براساس مکاتب و اعتقاد خویش، طریقی را برگزیده است و هر گروهی به آن چه دارند، خرسندند. آنها به ائمه اطهار که اهل قرآن و تفسیر هستند مراجعه نکردند؛ همان ها که خداوند جلیل و بزرگوار در حق آنها فرموده است: «وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ»(۱) [با آن که تاویلش را جز خدا و ریشه داران در دانش کسی نمی داند].

نه غیر از آنها، آنها کسانی هستند که به آنها علم عطا شد؛ آنها اولوالامر و اهل استنباط و اهل قرآنند؛ کسانی که مردم موظف شده اند سؤالات خویش را از آنان بپرسند.

چه کسی جز آنها قرآن را جمع آوری می کند؟ و چه کسی غیر از آنها به تنزیل و تأویل قرآن احاطه دارد؟ امام باقر علیه السلام در حدیثی فرمودند: هیچ کس نمی تواند ادعا کند که ظاهر و باطن قرآن را جمع کرده است، مگر اوصیای الهی.(۲)

در حدیث دیگر از جابر نقل شده است که گفت: از امام باقر علیه السلام شنیدم که می فرمایند: هر کس از مردم ادعا کند که قرآن را عیناً همان طور که خداوند نازل کرده، جمع آوری کرده است، دروغ می گوید. هیچ کس جز علی بن ابی طالب و ائمه علیهم السلام پس از او، قرآن را همان طور که خداوند نازل کرده، جمع آوری و حفظ نکرده است.(۳)

در حدیثی از امام امیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیه السلام آمده است که عبد الله بن عباس نزد ایشان آمد و از تفسیر قرآن سؤال کرد پس او را به شب وعده داد؛ هنگامی که نزد او آمد گفت: ابتدای قرآن چیست؟ فرمود: سوره حمد؛ گفت: ابتدای سوره حمد چیست؟ فرمود: بسم الله؛ گفت: ابتدای بسم الله چیست؟ فرمود: بسم؛ گفت: ابتدای بسم چیست؟ فرمود: باء. سپس امام علیه السلام تمام طول شب از باء سخن می گوید؛ هنگامی که صبح نزدیک شد فرمود: اگر شب ادامه می یافت، ما نیز ادامه می دادیم. امام علی علیه السلام در حدیث دیگری فرمود: اگر



---

۱- [۱] - آل عمران/ ۷.

۲- [۲] - بصائر الدرجات، ص ۱۹۱، ج ۱.

۳- [۳] - بصائر الدرجات، ص ۱۹۱، ج ۲.

می خواستم می توانستم چنان فاتحه الکتاب را تفسیر کنم که بار(۱) هفتاد شتر شود.(۲)

امام باقر علیه السلام در تفسیر سوره اخلاص می فرمایند: اگر برای علمی که خداوند عز و جل به من ارزانی داشته است، کاتبی را می یافتم توحید و اسلام و ایمان و دین و شریعت های خداوند بی نیاز را منتشر می کردم. چطور می توانم این کار را انجام دهم در حالی که جدم امیر مؤمنان علیه السلام کاتبی برای علمش نیافت تا جایی که بر بالای منبر آه می کشید و می فرمود: از من سؤال کنید، پیش از آن که مرا از دست بدهید؛ در درون من علم عظیمی است که قابل شمارش نیست و محدود نمی شود و من از جانب خدا برای شما حجتی تام هستم. پس «لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُوا مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَئِسَ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ»(۳) (مردمی را که خدا بر آنان خشم رانده به دوستی مگیرید آنها واقعا از آخرت سلب امید کرده اند همان گونه که کافران اهل گور قطع امید نموده اند)

امیر مؤمنان علی علیه السلام خطاب به مردی فرمود: بپرهیز از این که قرآن را تفسیر به رأی کنی! بلکه باید آن را از علما فرابگیری؛ چرا که بسیاری از آیات هستند که شبیه کلام بشرند؛ در حالی که قرآن کلام خداست و تأویل آن مانند کلام بشر نیست؛ همان طور که هیچ یک از مخلوقات شبیه او نیست، عمل خداوند بزرگوار و متعال به هیچ یک از اعمال بشر شباهت ندارد و کلام خداوند نیز به کلام انسان ها شباهتی ندارد. کلام خداوند متعال، صفت اوست و کلام بشر، اعمال آنهاست، پس کلام خداوند را به کلام بشر، تشبیه مکن که در این صورت، هلاک و گمراه می شوی.(۴)

امام صادق علیه السلام فرمود: خداوند به پیامبرش تنزیل و تأویل را آموخت؛ و پیامبر صلی الله علیه و آله آن را به علی علیه السلام آموخت. امام باقر علیه السلام به قتاده که در تفسیر آیه ای اشتباه کرده بود، فرمود: ای قتاده! قرآن را تنها کسی می شناسد که در قرآن مورد خطاب واقع شده است.(۵) امام باقر علیه السلام در حدیث دیگری فرمود: هیچ چیز از عقل انسان به تفسیر قرآن دورتر نیست! ابتدای



---

۱- [۱] - وقر: بار سنگین (لسان العرب- ماده و قر)

۲- [۲] - مناقب ابن شهر آشوب، ج ۲، ص ۴۳.

۳- [۳] - توحید صدوق، ص ۹۲، و آیه ۱۳ از سوره ممتحنه.

۴- [۴] - توحید صدوق، ص ۲۶۴، ح ۵.

۵- [۵] - کافی، ج ۸، ص ۲۱۲، ح ۴۸۵.

آیه قرآن در یک موضوع و وسط آن در موضوع دیگر و انتهای آن نیز در موضوعی متفاوت، نازل می شود، سپس فرمود: «إِنَّمَا یُرِیدُ اللَّهُ لِیُذْهِبَ عَنکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ وَیُطَهِّرَکُمْ تَطْهِیرًا»(۱) [خدا فقط می خواهد آلودگی را از شما خاندان (پیامبر) بزداید و شما را پاک و پاکیزه گرداند] یعنی از آغاز جاهلیت.(۲)

از عبد الرحمن بن حجّاج نقل شده است: از امام صادق علیه السلام شنیدم که می فرمود: چقدر عقل انسان ها از تفسیر قرآن دور است!(۳) و از جابر است که گفت: امام صادق علیه السلام فرمود: ای جابر! قرآنی باطنی دارد و آن باطن نیز ظاهری دارد، سپس فرمود: ای جابر! هیچ چیز مانند تفسیر قرآن از عقل و فهم انسان ها دور نیست. ابتدای آیه قرآن در یک موضوع و وسط آن در موضوعی دیگر و آخر نیز در موضوعی متفاوت نازل شد است. قرآن، کلام به هم پیوسته ای است که به شکل های مختلفی تفسیر می شود.(۴)

امام صادق علیه السلام فرمود: هر کس آیه ای از قرآن را تفسیر به رأی کند، کفر ورزیده است.(۵) از مرازم نقل شده که امام صادق علیه السلام فرمود: خداوند تبارک و تعالی قرآن را بیان روشنی برای هر چیز قرار داد؛ به طوری که خداوند هیچ یک از احتیاجات بندگان را رها نکرده است و هیچ بنده ای نمی تواند بگوید: ای کاش، این مطلب در قرآن وجود داشت؛ زیرا همه چیز در قرآن آمده است.(۶)

از عمر بن قبیس نقل شده که امام باقر علیه السلام فرمود: خداوند تبارک و تعالی، هر چیزی را که امت به آن نیاز داشته، در قرآن آورده و آن را برای فرستاده اش محمد صلی الله علیه و آله بیان نموده است؛ برای هر چیزی اندازه ای قرارداد و دلیلی که بر آن دلالت کند و برای هر کس که از این مرز و اندازه، تجاوزکند، حدّی قرار داد.(۷)



---

۱- [۱] - احزاب/ ۳۳.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۷.

۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۷، ح ۵.

۴- [۴] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۲، ح ۲؛ محاسن برقی، ص ۳۰۰، ح ۵.

۵- [۵] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۹، ح ۶.

۶- [۶] - محاسن برقی، ص ۲۶۷، ح ۳۵۲.

۷- [۷] - در تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۷، ح ۱۳ این جمله نیز آمده است: که امت تا روز قیامت به آن حدّ نیازمندند.

از معلّی بن خنیس نقل شده که گفت: امام صادق علیه السلام فرمود: هیچ امری نیست که دو نفر در آن اختلاف داشته باشند مگر آن که اصل آن در قرآن وجود دارد، اما عقل انسان آن را درنمی یابد.(۱)

مولف گوید: حال که این را دانستید باید بگویم که من دیده ام اهل زمان به تفسیر کسانی تمایل دارند که آن را از ائمه اطهار که سلام خداوند بر آنها باد روایت نکرده اند، کسانی که قرآن و تفسیر در خانه آنها نازل شد و آن چه از علم به دیگران داده نشده بود به آنها عطا شد؛ بلکه واجب است که تأویل آیات را از آنها دریافت کنند؛ چرا که علم تنزیل و تأویل نزد آنهاست؛ در نتیجه آن چه از جانب آنها باشد، نور و هدایت است و آن چه ازجانب غیر آنها باشد، تاریکی و کوردلی است و بسیار تعجب می کنم از علمای علم معانی و بیان که به اشتباه گمان می کنند شناخت این دو علم موجب اطلاع از اسرار پنهانی خداوند بزرگ و جلیل در تفسیر قرآن می شود؛ چرا که گفته اند این دو علم از استقراء و جستجو در کلام فصحا و سخن پردازان عرب، شکل گرفته است و مقتضای حال و مقام مانند حذف و اضمار، فصل و وصل، حقیقت و مجاز، و غیره را در نظر می گیرد. تردیدی نیست که شناخت مقتضای حال و مقام در کتاب خدا باید از طریق اهل تنزیل تاویل یعنی اهل بیت علیهم السلام باشد؛ همان کسانی که خداوند، علم کتاب را به آنان اعطا کرده است. پس سزاوار نیست برای شناخت معانی قرآن به سراغ دیگران برویم. هر کس چنین کند، سکّان هدایت خویش را به فردی نابینا سپرده و به بیراهه، گام نهاده است. اکنون که حق، روشن و آشکار شده است، پای نهادن به راهی دیگر، گمراهی و ضلالت است؛ پس به کجا می روید؟!

من در ابتدا بسیاری از تفاسیر اهل بیت علیهم السلام را پیش از آن که به تفسیر شیخ الثقه محمد بن مسعود عیاشی، و تفسیر شیخ الثقه محمد بن عباس بن ماهیار معروف به ابن حجام دست یابم در کتاب الهادی جمع آوری کردم که شیخ فاضل، شرف الدین نجفی، این دو تفسیر و دیگر تفسیرها و کتاب هایی که به عنوان



---

۱- [۱] - محاسن برقی، ص ۲۶۷، ح ۳۵۵.

کتـاب های مرجع در باب شانزدهم خواهـد آمـد، ذکر کرده و نام نویسـندگان آنها را در مقـدمه کتاب، آورده است. همه این کتـاب هـا از کتـاب هایی است که به آنها مراجعه و اسـتناد می شود. نویسـنده های این کتاب ها شـیوخی معتبر و دانشـمندانی برگزیـده هسـتند. چه بسـا در کتاب تفسـیر از ابن عباس کمتر نقل کرده ام با آن که وی شاگرد مولای ما امیر مؤمنان علی علیه السـلام است. تفسـیر از طریق عـامه (اهـل سـنت) را نیز زمـانی ذکر کرده ام که سـخنان آنان با سـخنان اهل بیت علیهم السـلام سازگاری داشـته یا آن که کلام ایشان در بیان فضـیلت اهل بیت بوده است. به عنوان مثال ابن مغازلی شافعی از ابن عباس و او از پیـامبر صـلی الله علیه و آله روایت کرده که حضـرت فرمود: قرآن چهار بخش است، بخشـی از آن درخصوص ما اهل بیت بخشـی در مورد حلال و بخشـی در مورد حرام و بخشی دیگر در مورد واجبات و احکام است و خداوند بهترین آیات قرآن را در مورد ما نازل کرد.(۱)

من از نویسـندگان تفاسـیر عامّه، بسـیار در شگفتم؛ زیرا با وجود آن که این روایت را نقل کرده اند؛ اما در تفاسیر خود، جز در موارد انـدک، از فضایـل اهـل بیت علیهم السـلام سـخن نگفته انـد؛ به ویژه نویسـندگان جدیـدتر آنها ماننـد صاحب کشاف و بیضاوی. وانگهی اگر در تفسـیر آیه ای، روایت واضح و مستندی از اهل بیت علیهم السلام پیدا نکردم آن چه را که شیخ ثقه ابوالحسن علی بن ابراهیم در تفسیر خود بیان نموده است را ذکر کرده ام، چرا که این تفسیر به مولا و امام ما، امام جعفر صادق علیه السـلام منسوب است. این کتاب که پیش روی شماست، از رازهای قرآن، پرده برمی دارد و شما را به آن چه که مفسران از آن آگاه نبوده انـد، هدایت می کند و علوم شـرعی و داسـتان ها و اخبار پیامبر صـلی الله علیه و آله و فضایل اهل بیت علیهم السلام را بیان می کند.

بنـابراین کتـابی فراگیر و قـانونی جـامع و مرجعی کافی است؛ حجت زمان است و یک اثر برگزیـده به شـمار می آیـد؛ زیرا از تفسـیر اهل تنزیل و تأویل گرفته شـده است، کسانی که وحی از سوی خداونـد توسط جبرئیل در خانه آنها نازل شد، آنها اهل بیت رحمت، و منبع حکمت هسـتند که سـلام خداونـد بر همه آنهـا باد. من با این کتاب به کسـی خـدمت کرده ام که صاحب سعادت ابدی، و بلندمرتبگی جاودانه و



---

۱- [۱] - مناقب ابن مغازلی، ص ۳۲۸، ح ۳۷۵.

دولتی پایـدار، و مملکتی سلیمانی و روحی قدسـی، و نفسـی پـاک و چهره ای درخشـان و شـکوهی تابنـاک است؛ کسـی که خداونـد عظیم و بلنـدمرتبه، توسـط او بازوان دین را محکم کرد، و حقیقت روشن را تاییـد نمود؛ او منار ایمان و نشانه اسـلام، سرور همه حاکمان وغبطه اهل ایمان و اسـلام است؛ کسـی که حق با عزت او نورانی شد و حق را حامی و یاور است؛ به همت او، باطل نابود شد و از بین رفت، کسی که به واسطه طلعت او دین پیامبر صلی الله علیه و آله سرافراز گشت و طریق اهل کفر و گمراهی به ذلت و حقارت افتاد؛ او مخـدوم اعظم و معیار بزرگ حاکمان جهان و زمامـدار هدایت عرب و عجم است؛ آن که جایگاه علم و دانش را به غایت و نهایت آن رساند و کلمات برتر خداوند را بر جهانیان، ظاهر و آشکار ساخت؛ او دارای عقل تابناک و اندیشه صائب است:

رأی له کالبدر و یشرق فی الضحی

و یریک أحوال الخلائق فی غد

اندیشه او همچون ماه شب چهارده در دل تاریکی ها می درخشد و احوال آینده مردمان را بر شما نمایان می سازد.

او هـدایت یافته اسـلام و هدایتگر مسـلمانان و حامی و یاور حق و مردم و دین است؛ سایه خداوند است بر همه مردمان؛ اگر او را به خورشید تابان تشبیه کنم به وادی دروغ نغلتیده ام و اگر او را به ابرهای باران زا تشبیه کنم به گناه، آلوده نشده ام:

لـه هـمم لام ـنتهی لکبارها

و همته الصغری أجلّ من الدهر

له راحه لوأنّ معشار عشرها

علی البرّ، کان أندی من البحر(۱)

او همت هـایی دارد که بزرگترین آنها را نهایتی نیست و همت کوچک وی، از روزگار، برتر و والاتر است، او را دستی است در نعمت، که اگر ذره ای از آن بر بیابان بیفتد، از دریا پُرآب تر خواهد شد.

مقصود من کسـی است که از خاندان محمد صـلی الله علیه و آله، از سـلاله علوی است؛ او از امام موسـی کاظم علیه السـلام و نجابت او از مهدی علیه السلام است؛ او سلطان بن سلطان بن سلطان و خاقان(۲) بن خاقان بن خاقان حسینی



---

۱- [۱] - مناقب ابن شهر آشوب، ج ۲، ص ۱۱۸.
۲- [۲] - خاقان: لقب پادشاهان ترک است.

موسوی، شاه سلیمان بهادرخان(۱) است. خداوند بزرگ، دولت او جاودانه و بادوام سازد و نشانه های بلندمرتبگی او را در صفحات روزگار جاری سازد. او همواره کعبه حاکمان و پژوهندگان باقی بماند؛ نوری که وطن و مردمان، بینایی خویش را از او می ستانند؛ شهابی که خداوند به وسیله آن، گمراهان و منکران را نابود سازد و ریشه گمراهی و فساد ویران کند؛ پشتیبانی برای اهل حق باشد و طریق درست وی آثار زنگار گرفته پدران معصومش و علوم و دانش های فراموش شده آنان را زنده کند و شادابی بخشد؛ و همواره اساس دین به لطف عنایت او پایدار و بنای علم به واسطه عواطف دلسوزانه اش استوار گردد؛ رحمت کند خداوند، بنده ای را که آمین گوید.

ای آن که به تفسیر منقول از اهل بیت علیهم السلام، اشتیاق داری و خواهان حقیقت تابناکی هستی که از آنان صادر شده است؛ بدان که من مطالب موجود در کتاب تفسیر «الهادی و مصباح النادی» که پیشتر آن را تألیف کرده بودم را بر این کتاب افزودم تا برای عموم سودمند باشد و استفاده از آن برای طالبان علم و معرفت، آسان گردد و در این کار، عبرتی است برای عاقلان؛ و شفایی است برای مؤمنان و نوری برای آن دسته از بندگان خالص خداوند که طالب نور باشند. این، کتابی است مرجع که باید به آن استناد کنند و در پناه آن آرام گیرند؛ نه تفسیرهای عامه که آنها آفتاب سوزانند و این، سایه ای روحبخش.

مؤلف این کتاب، بنده خداوند، هاشم بن سلیمان بن اسماعیل حسینی بحرانی که به خداوند بی نیاز، نیازمند است گوید: من پیش از تفسیر مقدمه ای قرار دادم که دارای باب هایی است و این باب ها، مشتمل بر نکته هایی است مفید؛ این کتاب را «البرهان فی تفسیر القرآن» نامیدم و بسیاری از فضایل اهل بیت علیهم السلام در آن آمده است؛ کسانی که قرآن در منازل آنها نازل شد و آنان مرجع تنزیل و تأویل قرآن هستند. از خداوند سبحان می خواهیم که زندگی ما را آینه ای از زندگی آنان و مرگ ما را بازتابی از مرگ آنان قرار دهد. حسبنا الله و نعم الوکیل.



---

۱- [۱] - شاه سلیمان صفوی فرزند شاه عباس دوم که در سال (۱۱۰۶هـ) وفات یافت.

## پانزده مبحث مقدماتی به قلم مؤلف

### اشاره

ص:۱۷

## ۱–فضیلت عالم و متعلم

۱) شیخ ابو جعفر طوسی در امالی، از گروهی از ابو مفضل، از ابوعبد الله جعفر بن محمد بن جعفر بن حسن حسینی(ره) در رجب سال سیصدوهفت از محمد بن علی بن حسین بن زید بن علی بن الحسین بن علی بن ابی طالب علیه السلام از امام رضا علیه السلام از پدرش موسی بن جعفر و او از پدرش جعفر بن محمد و او از پدرش محمد بن علی و او از پدرش علی بن الحسین و او از پدرش حسین علیهم السلام و او از امیر مؤمنان علی بن ابی طالب علیه السلام روایت کرد که فرمود: از رسول خدا صلی الله علیه و آله شنیدم که می گفت: طلب علم بر هر مسلمانی واجب است؛ پس علم را از مکان آن طلب کنید، و از اهل آن دریافت کنید؛ چرا که یادگیری علم اگر برای خدا باشد، کاری است نیکو و طلب آن عبادت و سخن گفتن از آن تسبیح خداوند، و عمل به آن جهاد و آموختن آن به کسی که آن را نمی داند صدقه و بخشش آن به اهلش، مایه نزدیکی به خداوند متعال است؛ زیرا علم، راهنمایی حلال و حرام و روشن کننده راه های بهشت است؛ علم، مونس انسان در وحشت و همنشین او در غربت و تنهایی و هم صحبت او در خلوت و انزوا و راهنمای او در آسایش و گرفتاری، و سلاح او، علیه دشمنان، و زینت و آراستگی او در میان دوستان است. خداوند به وسیله علم، قومی را مرتبت می بخشد و آنها را پیشتاز هر خیری قرار می دهد که دیگران از آنها پیروی می کنند و براساس اعمال آنان هدایت می شوند و به آراء آنان تمسک می جویند. فرشتگان، شیفته دوستی با آنها هستند، و با بالهایشان آنان را لمس می کنند؛ در صلوات خود به آنها درود می فرستند، و هر رطب و یابسی (همه مخلوقات) حتی ماهیان دریا و پرندگان و حیوانات وحشی و چهارپایان، برای آنها طلب آمرزش می کنند. دانش، دل های

مرده از جهل را زنده می کند و نور چشمان فرو رفته در تاریکی و توانایی بدن های ناتوان و ضعیف است و بنده را به بهترین جایگاه ها و مجالس نیکان و مراتب بالای دنیا و آخرت می رساند. سخن در مورد دانش، برابر با روزه است. تحقیق در مورد آن و انجام دادن آن، همانند اطاعت پروردگار و عبادت اوست، به وسیله دانش، صله رحم صورت می گیرد و حلال از حرام شناخته می شود. دانش، پیشوای عمل است و عمل، دنباله روی آن است؛ خداوند، علم را به نیکبختان الهام می کند و تیره بختان را از آن محروم می سازد؛ خوشا به حال آن که خداوند او را از نعمت دانش محروم نکند.(۱)

شیخ نیز این حدیث را با سند و متن آن در کتاب مجالس، روایت کرده و تا آن جا که می گوید: آنها سرور و رهبر همه خوبی ها قرار می دهد. در این متن برخی تغییرات وجود دارد و از او و با سند او از محمد بن علی بن شاذان ازدی در کوفه، از ابو انس کثیر بن محمد حرامی از حسن بن حسین عرنی از یحیی بن یعلی از أسباط بن نصر، از شیخ از اهل بصره، از انس بن مالك روایت شده است که نبی خدا صلی الله علیه و آله فرمود: علم بیاموزید که یادگیری آن کار نیک است و همانند حدیث امام رضا علیه السلام را ذکر کرده است.(۲)

۲- و نیز از او روایت شده که گروهی از ابو مفضل، از فضل بن محمد بن مسیب ابومحمد شعرانی بیهقی در جرجان، از هارون بن عمر بن عبدالعزیز بن محمد ابوموسی مجاشعی، از محمد بن جعفر ابن محمد علیه السلام، از پدرش ابوعبد الله علیه السلام روایت کرده است. و نیز مجاشعی گفته است امام رضا علیه السلام از پدرش موسی کاظم، و او از پدرش امام جعفر صادق علیهم السلام و او از پدرانش و آنها از علی علیهم السلام روایت کرده اند که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: عالم در میان افراد نادان همچون زنده ای بین مردگان است و همه چیز در جهان، حتی ماهیان دریا و پرندگان و حیوانات وحشی و چهارپایان، برای طالب علم، طلب آمرزش می کنند؛ چرا که او سبب اتصال بین شما و خداوند است؛ و طلب علم بر هر مسلمانی واجب است.



---

۱- [۱] - امالی طوسی، ج ۲، ص ۱۰۲.

۲- [۲] - امالی صدوق، ج ۲، ص ۱۰۳.

۳) و نیز از او نقل شده است، که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: اگر روز قیامت مداد علما با خون شهیدان مقایسه شود، مداد علما بر خون شهیدان برتری داده خواهد شد.(۱)

۴) و نیز از او و با سند او از ابو قلابه نقل شده که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: هر کس از خانه اش خارج شود و علمی را طلب کند، هفتاد فرشته او را همراهی کرده و برایش طلب آمرزش می کنند.

۵) و نیز از او و با سند او از ابوذر در یک روایت طولانی نقل شده که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: ای ابوذر فضیلت علم بیش از فضیلت عبادت است؛ بدان که اگر شما آنقدر نماز بخوانید که همچون قوس کمان شوید، و روزه بگیرید تا جایی که شبیه زه کمان شوید، تنها سود شما از این ها، تقوی و پرهیزکاری است.(۲)

۶) روایت شده که نزد پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله از دو نفر سخن گفته شد که یکی از آنها لوحی را آماده می کرد و می نشست و به مردم آموزش می داد، و دیگری روزها روزه می گرفت و شب ها را بیدار می ماند؛ پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: برتری نفر اول بر دومی همچون برتری من بر پایین ترین شماست.(۳)

۷) زمخشری در ربیع الابرار، از پیامبر صلی الله علیه و آله نقل کرده است: برتری عالم بر عابد همچون برتری من بر پایین ترین مردان شماست.(۴)

۸) و نیز از رسول خدا صلی الله علیه و آله روایت شده: بین عالم و عابد صد درجه فاصله است که بین هر دو درجه به اندازه ارتفاع اسب از زمین به هنگام دویدن، فاصله است که به اندازه هفتاد سال، مسافت دارد.(۵)

۹) همچنین از انس نقل شده که از پیامبر صلی الله علیه و آله روایت کرد: اعمالتان را خالص کنید و اسلام را بزرگ و عزیز بدارید. گفتند: ای رسول خدا چگونه اسلام را عزیز بداریم؟ فرمود: با حضور نزد علما و یادگیری علم و جواب دادن به اهل هوا و هوس، چرا که هر کس جواب آنها را بدهد و نیت او خالص



---

۱- [۱] - امالی صدوق، ج ۲، ص ۱۳۴.

۲- [۲] - مجموعه ورّام، ج ۲، ص ۳۸۱.

۳- [۳] - سنن ترمذی، تحقیق ابراهیم عوض، ج ۵، ص ۵۰، باب ۱۹، حدیث ۲۶۸۵.

۴- [۴] - ربیع الابرار، ج ۳، ص ۱۹۶.

۵- [۵] - ربیع الابرار، ج ۳، ص ۱۹۶.

برای خدا باشد، ثواب عبادت جن و انس برای او نوشته می شود؛ و هر کس به آنها جواب دهد و نیت او خالص برای خدا باشد، ثواب عبادت اهل مکه از زمانی که این شهر خلق شده است برای اوست. گفته شد: ای نبی خدا صلی الله علیه و آله! پس آیا ریاکار نیز پاداش علم خود را دریافت می کند؟ فرمود: خداوند بر خود واجب کرده است هر کسی که اسلام را عزیز دارد و نیت او رضای خدا باشد ثواب عبادت اهل مکه از زمانی که این شهر خلق شده، برای او باشد؛ و هر کس که چنین نیتی نداشته باشد، آتش جهنم بر او حرام می شود.(۱)

۱۰) شیخ ابوعبد الله محمد بن محمد بن نعمان مفید در کتاب اختصاص، از محمد بن حسن بن احمد از محمد بن حسن صفار، از سندی بن محمد، از ابی بختری، از امام صادق علیه السلام نقل کرده است که فرمود: علما وارثان پیامبر هستند؛ زیرا پیامبران درهم و دیناری بر جا نگذاشتند؛ بلکه آنها احادیثی را از احادیث خود به ارث گذاشتند و هر کس برخی از این احادیث را دریافت کند، سود بسیار می برد. پس دقت کنید علم خود را از چه کسی می گیرید؛ چرا که در میان هر نسل از ما اهل بیت، افراد عادلی وجود دارند که تحریف غلو کنندگان و نسبت های ناروای باطل کنندگان و تفسیرهای افراد جاهل را نفی می کنند.(۲)

۱۱) ونیز از او در حدیثی مرفوع از ابوحمزه ثمالی از امام سجاد علیه السلام، از پدرش امام حسین علیه السلام، از پدرش علی علیه السلام روایت شده است که فرمود: به خدا سوگند که خداوند کسی را بهتر از پیامبر صلی الله علیه و آله و من و اهل بیت من خلق نکرد، و فرشتگان بال هایشان را زیر پای آن دسته از شیعیان ما که طالب علم باشند، قرار می دهند.

۱۲) و ازمولایمان امام حسن عسکری علیه السلام، از رسول خدا صلی الله علیه و آله، در حدیث سجده فرشتگان برای آدم صلی الله علیه و آله نقل شده که فرمود: سجده فرشتگان برای آدم علیه السلام نبود بلکه آدم علیه السلام برای آنها قبله ای بود که به خاطر خداوند بلندمرتبه به طرف او سجده می کردند، و به همین دلیل، بزرگ داشته شد و شایسته نیست هیچ کس جز برای خدا بر کس دیگری



---

۱- [۱] - ربیع الابرار، ج ۴، ص ۳۸ باب الستون، ح ۱۴۷، چاپ اعلمی، بیروت.

۲- [۲] - اختصاص مفید، ص ۲۳۴، چاپ اعلمی، بیروت.

سجده کند و تواضعی که در برابر خدا دارد برای کس دیگری داشته باشد و کسی را با سجده بر او بزرگ دارد همان طور که خداوند را بزرگ می دارد، به ضعفای شیعه ما و سایر مکلفین شیعه، دستور داده می شد تا به کسی که واسطه علوم و دانش های وصی رسول خداست و فقط به خاطر محبت علی علیه السلام که پس از رسول خدا صلی الله علیه و آله بهترین خلق خداست، این دانش ها را گسترش می دهد، سجده کنند. این واسطه علوم، سختی ها و مصیبت های زیادی را در بیان حقوق الهی، متحمل شدند و علی علیه السلام را واقعاً و عامداً، انکار نکردند؛ بلکه عامل این انکار، جهل و غفلت بوده است.(۱)

۱۳) محمد بن علی بن بابویه در امالی، از علی بن محمد بن ابی القاسم، از پدرش، از محمد بن ابی عمر عدنی در مکه، از ابی عباس از حمزه از احمد بن سوار از عبد الله بن عاصم از سلمه بن وردان، از انس بن مالک روایت کرده است که محمد صلی الله علیه و آله فرمود: زمانی که مؤمن بمیرد و ورقه ای را به جای بگذارد که بر روی آن علمی نوشته شده باشد، این ورقه در روز قیامت، پوششی میان او و آتش جهنم خواهد بود؛ و خداوند تبارک و تعالی در عوض هر حرف نوشته شده در آن، شهری هفت برابر وسیع تر از دنیا به او عطا می کند، و هر مؤمنی که ساعتی را نزد عالمی بنشیند خداوند متعال به او ندا می دهد که تو نزد محبوب من و عزت و جلال من نشسته ای؛ بنابراین تو را همراه او در بهشت سکونت خواهم داد و به تفاوت آن دو در مقام و موقعیت، اهمیتی نمی دهم.(۲)

۱۴) شیخ در مجالس از گروهی از ابو مفضل از علی بن جعفر بن مسافر هزلی در تنیس از پدرم از محمد بن یعلی، از ابو نعیم عمر بن صبح هروی، از مقاتل بن حیان، از ضحاک بن مزاحم، از نزال بن سبره، از علی علیه السلام و عبد الله بن مسعود از محمد صلی الله علیه و آله نقل کرده که فرمود: هر کس بابی از علم را بطلبد تا به وسیله آن، حقی را جایگزین باطل کند و یا هدایت را جایگزین گمراهی کند، این کار او هم چون عبادت چهل ساله یک عابد است.

۱۵) و نیز او از گروهی، از ابو مفضل، از جعفر بن محمد ابوالقاسم موسوی در



---

۱- [۱] - تفسیر منسوب به امام حسن عسکری (ع)، ص ۳۸۵.

۲- [۲] - امالی صدوق مجلس دهم، ص ۴۰، ح ۳، چاپ اعلمی، بیروت.

منزلش واقع در مکه، از عبیـد الله بن احمد بن نهیک کوفی در مکه، از جعفر بن محمداشـعری قمی، از عبد الله بن میمون قدّاح از جعفر بن محمـد، از پـدرانش، از علی علیه السـلام نقل کرد که فرمود: مردی از انصار نزد پیامبر صـلی الله علیه و آله آمـد و گفت: ای پیامبر! حق علم چیست؟ فرمود: سـکوت در برابر آن، گفت: سـپس چه؟ فرمود: گوش دادن به آن، گفت:پس از آن چه؟ فرمود: حفظ آن، گفت: پس از آن چه ای نبی خدا؟ فرمود: عمل به آن، گفت: پس از آن چه؟ فرمود: سپس نشر آن.(۱)

ص:۲۴

---

۱- [۱] - خصال صدوق، ص ۲۸۷، باب پنجم، ح ۴۳.

## ۲-در فضیلت قرآن

۱) شیخ در امالی با سند خود از محمد بن قاسم انباری، از ابوبکر بن علی بن عمر، از داود بن رشید، از ولید بن مسلم، از عبد الله بن لهیعه، از مشرح بن هاعان، از عقبه بن عامه نقل کرده است که گفت: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: خداوند قلبی را که قرآن را بفهمد و حفظ کند عذاب نمی کند.(۱)

۲) و نیز او از حفّار، از ابو عمر بن عثمان بن احمد بن عبد الله وراق معروف به ابن سماک، از ابوقلابه عبدالملک بن محمد بن عبد الله رقاشی، از پدرم و معلی بن اسد، از عبد الواحد بن زیاد از عبد الرحمن بن اسحاق، از نعمان بن سعد، از علی علیه السلام نقل کرده است که پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: بهترین شما کسی است که قرآن بیاموزد و آن را به دیگران یاد بدهد.(۲) و از او با سند دیگری مانند این حدیث نقل شده است.

۳) ابن بابویه از احمد بن حسن قطان و محمد بن احمد سنانی و علی بن احمد بن موسی دقاق و حسین بن ابراهیم بن احمد بن هشام مکتب و علی بن عبد الله وراق (رض)، از ابو عباس احمد بن یحیی بن زکریا قطان، از بکر بن عبد الله بن حبیب، از تمیم بن بهلول از سلیمان بن حکیم، از ثور بن یزید، از مکحول، از امیرمؤمنان علیه السلام نقل شده است که رسول اکرم صلی الله علیه و علی آله فرمودند: «آیا کتاب پروردگار من، بعد از خداوند عز و جل، بهترین چیز نیست؟ قسم به آن که مرا مبعوث کرد، اگر قرآن را به گونه ای متقن جمع آوری نکنی، هرگز جمع آوری نخواهد شد.»



---

۱- [۱] - امالی، ج ۱، ص ۵.

۲- [۲] - شیخ در امالی آن را ذکر کرد، ج ۱، ص ۳۶۷، و ترمذی در سنن، ج ۵، ص ۱۷۴، فصل: آن چه در تعلیم قرآن آمده است، ح ۲۹۰۸.

پس خداوند از میان صحابه، تنها مرا به این کار اختصاص داد و برگزید.(۱)

۴) جعفر بن محمد بن مسعود عیاشی از پدرش، از پدرم عبد الله جعفر بن محمد، از پدرش، از پدرانش علیهم السلام نقل کرد که پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: ای مردم! شما در زمان هدنه هستید و شما مسافرید و حرکت شما سریع است. شما دیده اید که شب و روز، و خورشید و ماه، هر جدیدی را کهنه می کنند و هر دوری را نزدیک می کنند و هر امر موعودی را می آورند؛ پس وسایل خود را آماده کنید؛ چرا که راه بس طولانی و دور است. مقداد ایستاد و گفت: ای پیامبر! «دار هدنه» چیست؟ فرمود: دار مصیبت و جدایی؛ پس زمانی که فتنه ها شما را همچون شب تاریک فرا بگیرند، باید به قرآن پناه ببرید؛ چرا که قرآن شفاعت کننده و مکر کننده ای راستگو است؛ هر کس آن را مقابل خود قرار دهد، او را به سوی بهشت، هدایت می کند؛ و هر کس آن را پشت سر خود قرار دهد، او را به سوی آتش جهنم سوق می دهد؛ و قرآن راهنمایی است که به سوی بهترین راه هدایت می کند؛ قرآن کتابی است که دارای تفصیل و بیان و تحصیل است؛ و تفصیل آن بیهوده نیست؛ بلکه دارای ظاهر و باطن است، ظاهر آن حکمت و باطن آن علم است؛ ظاهر آن زیبا و باطن آن عمیق است؛ قرآن پایانی دارد و بر پایان آن نیز پایانی هست؛ شگفتی های آن قابل شمارش نیست و عجایب آن شناخته نمی شود؛ قرآن دارای چراغ های هدایت و منازل حکمت است؛ قرآن راهنمایی به سوی خوبی ها است؛ البته برای هر کس که آن را بشناسد.(۲)

۵) یوسف بن عبد الرحمن، در حدیثی مرفوع از حارت اعور، نقل کرده که: بر امیر مؤمنان علیه السلام وارد شدم، و گفتم: ای امیر مؤمنان ما زمانی که نزد شما بودیم چیزی شنیدیم که دین خود را به آن محکم ساختیم و زمانی که از نزد شما رفتیم، مسائل متفاوت و ناراحت کننده ای را شنیدیم که نمی دانیم چیست. فرمود: آیا آنها رخ داده است؟ گفتم: بله، فرمود: از پیامبر صلی الله علیه و آله شنیدم که می فرمود: جبرئیل نزد من آمد و گفت: ای محمد! در میان امت تو فتنه ای خواهد بود، گفتم: چگونه باید از آنها خارج شد؟ گفت: کتاب خدا که هم خبرهای قبل از شما و هم خبرهای پس از شما را بیان می کند و نیز حکم آن چه اکنون اتفاق



---

۱- [۱] - خصال صدوق، ص ۵۷۹، فصل های هفتاد، ح ۱.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۳، ح ۱، چاپ اعلمی، بیروت.

می افتـد، در آن است؛ قرآن، جداکننـده حق از باطل است و شوخی نیست؛ سـتمگری که آن را به عهـده گیرد ولی به غیر آن عمل کنـد، خداونـد او را هلاک سازد؛ و هر کس هـدایت را در غیر آن جست وجو کنـد، خداونـد او را گمراه سازد؛ و قرآن رشـته محکم خداوند است؛ و قرآن به یادآورنده ای داناست و آن صـراط مستقیم است که هوا وهوس و تمایلات مردمان، آن را از راه راست، منحرف نمی سازد و زبان ها آن را به اشتباه نمی اندازد؛ وبا گذشت زمان، کهنه نمی شود؛ و شگفتی های آن پایان نمی یابـد و علما از آن سیر نمی شونـد. قرآن کتابی است که زمانی جنیان آن را شـنیدند فضـیلت آن را پنهان نکردند و گفتنـد: «إِنَّا سَـمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا* يهْدِی إِلَی الرُّشْدِ»(۱) [راستی ما قرآنی شـگفت آور شـنیدیم* به راه راست هـدایت می کنـد] هرکس کـه بـا آن سـخن بگویـد، راسـت گفته است؛ و هر کس که به آن عمـل کنـد، پـاداش می گیرد؛ و هر کس که به آن تمسـک جویـد، به راه راست هـدایت می شود؛ قرآن کتـاب محکمی است که باطل، نه از مقابل و نه از پشت به آن وارد نمی شود؛ قرآن از جانب خداوند دانا و ستوده نازل شده است.(۲)

۶) و نیز از او، از ابوعبد الله مولی بنی هاشم، از ابی سـخیله روایت شده است که گفت: من و سلمان از کوفه به حج رفتیم و در راه، ابوذر را دیدیم؛ گفت: دقت کنید اگر بعد از من فتنه ای پنهان بود شـما را به دو فضـیلت توصیه می کنم: به کتاب خدا، و به علی بن ابی طالب؛ چرا که من شـنیدم پیامبر صـلی الله علیه و آله به علی علیه السـلام می فرمود: تو اولین کسـی هستی که به من ایمـان آوردی؛ و اولین کسـی هستی که در روز قیامت به من دست می دهی؛ تو راسـتگویی بزرگ هستی؛ تو جـدا کننـده حق از باطـل هسـتی؛ تو رئیس و بزرگ مؤمنـان هستی و پول و ثروت، رئیس و بزرگ منافقـان است. از امـام بـاقر علیه السـلام روایـت شـده کـه فرمـود: رسـول خـدا صـلی الله علیـه و آلـه در مـدینه، خطبه خوانـد؛ یکی از سـخنان ایشـان این بـود ...(ادامه حدیث).(۳)

۷) از داود بن فرقد، نقل شده است: شـنیدم امام صادق علیه السـلام می فرمود: شما را به قرآن توصیه می کنم؛ پس اگر آیه ای در آن یافتید که گذشتگان شما با آن



---

۱- [۱] - جن/ ۱-۲.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۴، ح ۲.

۳- ۳- تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۵_ ۱۷ ، ح ۴.

نجات یافته اند، به آن عمل کنید؛ و اگر آیه ای یافتید که گذشتگان شما هلاک شده اند، از آن بپرهیزید.(۱)

۸) از حسن بن موسی خشاب این حدیث مرفوع نقل شده است که امام صادق علیه السلام فرمودند: خلافت هرگز به خاندان ابوبکر و عمر و خاندان بنی امیه و فرزندان طلحه و زبیر نمی رسد؛ چرا که آنها قرآن را قطع (تحریف) کردند و سنت ها را باطل کرده و احکام را تعطیل نمودند. رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: قرآن مایه هدایت از گمراهی و رهایی از نابینایی و نجات از لغزش و گریز از تاریکی و خلاصی از غم ها و صیانت از هلاکت و نجات از گمراهی و خروج از فتنه ها و پلی است از دنیا به آخرت و کمال دین شما در آن است. این توصیف رسول خدا صلی الله علیه و آله در باره قرآن است؛ و هر کس از قرآن عدول کند، مقصدی جز آتش جهنم نخواهد داشت.(۲)

۹) از فضیل بن یسار روایت شده است که گفت: از امام رضا علیه السلام در باره قرآن پرسیدم، پس به من فرمود: قرآن کلام خداست.(۳)

۱۰) از امام حسن علیه السلام نقل شده که فرمود: به رسول خدا صلی الله علیه و آله گفته شد، امت شما دچار فتنه خواهد شد. پرسیده شد: راه خروج از این فتنه ها چیست؟ فرمود: کتاب خداوند قادر متعال که باطل، نه از مقابل و نه از پشت به آن راهی ندارد. قرآن از جانب خداوند حکیم و ستوده نازل شده است، هر کس که علم را در غیر آن طلب کند، خداوند او را گمراه سازد؛ و هر ستمگری که این کار را به عهده بگیرد و به غیر آن عمل کند، خداوند او را هلاک سازد. قرآن، یادآورنده ای داناست و نوری آشکار، و راه مستقیم؛ اخبار گذشتگان و اخبار آینده شما و نیز حکم آن چه در میان شما اتفاق می افتد، در قرآن آمده است. قرآن، جدا کننده حق از باطل است و شوخی نیست؛ قرآن، کتابی است که چون جنیان آن را شنیدند گفتند: «إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا* يهْدِی إِلَی الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ» قرآن با گذشت زمان، کهنه نمی شود و عبرت های آن، مشمول مرور زمان نمی شود و شگفتی های آن



---

۱- ۱- تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۵_ ۱۷ ، ح ۵ .
۲- ۲- تفسیر عیاشی، ج ۱، ص۱۷_ ۱۸ ، ح ۱۱ .
۳- ۳- تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۷ _ ۱۸، ح ۱۲.

پایان نمی پذیرد.(۱)

۱۱) از محمد بن حمران روایت شده که امام صادق علیه السلام فرمود: زمانی که خداوند، مخلوقات را آفرید، آنها را به دو گروه تقسیم کرد، و بعد بهترین آنها را در یکی از این دو گروه قرار داد، سپس آنها را به سه گروه تقسیم کرد و بهترین آنها را در یکی از این سه گروه قرار داد؛ خداوند همچنان به برگزیدن ادامه داد تا این که عبد مناف را برگزید؛ آن گاه از نسل عبد مناف، هاشم را برگزید، سپس از نسل هاشم، عبدالمطلب را برگزید، و از فرزندان عبدالمطلب عبد الله را انتخاب کرد و از عبد الله، محمد رسول خدا صلی الله علیه و آله را برگزید، که پاک ترین و بهترین مردم بود و خداوند او را به حق به عنوان بشارت دهنده و هشدار دهنده، مبعوث کرد و این کتاب را بر او نازل کرد و هیچ چیزی نیست، مگر این که در این کتاب، بیان شده است.(۲)

۱۲) از عمرو بن قیس روایت شده است که امام باقر علیه السلام فرمود: خداوند تبارک و تعالی هر آن چه را که امت تا روز قیامت به آن احتیاج دارند، در کتابش نازل کرده است و برای فرستاده اش بیان کرده است. او برای هر چیزی حدی قائل شده و راهنمایی قرار داده است تا به آن راهنمایی کند و برای هر کس که از آن حد تجاوز کند، نیز مجازاتی قرار داده است. (۳)

۱۳) از زراره روایت شده است: از امام باقر علیه السلام در باره قرآن پرسیدم، به من فرمود: نه خالق است و نه مخلوق؛ بلکه قرآن کلام خالق است. (۴)

۱۴) از زراره روایت شده که از حضرت در باره قرآن پرسیدم که «آیا او خالق است؟» فرمود: نه، گفتم: آیا مخلوق است؟ فرمود: نه، اما کلام خالق است؛ یعنی قرآن بالفعل کلام خالق است.(۵)



---

۱- ۱- تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۷-۱۸ ،ح ۱۳.

۲- ۲- تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۷-۱۸ ،ح ۱۴.

۳- ۳ - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۷-۱۸ ،ح ۱۴.

۴- ۴ - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۷-۱۸ ،ح ۱۵.

۵- ۵- تفسیر عیاشی، ج۱،ص ۱۷-۱۸،ح۱۶.

۱۵) از مسعده بن صدقه، از امام صادق علیه السلام از پدرش، از جدش علیه السلام روایت شده است که فرمود: امیر مؤمنان علیه السلام برای ما خطبه خواند و در آن خطبه فرمود: گواهی می دهم که خدایی جز خداوند یکتا وجود ندارد، او شریکی ندارد و محمد، بنده و فرستاده او است؛ او را با کتابی فرستاد که این کتاب را مایه جدایی حق از باطل و حکم در میان مردمان قرار داد؛ آن را عزیز داشت و با علم خود حفظ نمود و با نورش محکم ساخت و با قدرتش آن را یاری نموده و از تحریف در برابر هوا و هوس یا تمایلات مردمان، صیانت کرد و اجازه نداد باطل، از مقابل آن و یا از پشت، وارد شود. قرآن از جانب خداوند حکیم و ستوده نازل شده است، و گذشت زمان، آن را کهنه نمی کند و شگفتی های آن پایان نمی یابد؛ هر کس با قرآن سخن بگوید، راست گفته است و هر که به آن عمل کند، پاداش گیرد؛ و هر کس به وسیله قرآن با دشمنانش روبرو شود، موفق می شود و هر که به کمک قرآن بجنگد پیروز خواهد شد و هرکه آن را به پا دارد، به سوی راه راست هدایت می شود. اخبار گذشتگان شما و حکم آن چه در بین شما اتفاق می افتد و نیز آبادی آخرت شما در قرآن است. خداوند، قرآن را با علم خود نازل نمود و فرشتگان را برای تایید آن شاهد قرار داد؛ خداوند متعال فرمود: «لَّكِنِ اللّهُ يشْهَدُ بِمَا أَنزَلَ إِلَيكَ أَنزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلآئِكَةُ يشْهَدُونَ وَكَفَى بِاللّهِ شَهِيدًا»(۱) [لیکن خدا به (حقانیت) آن چه بر تو نازل کرده است گواهی می دهد (او) آن را به علم خویش نازل کرده است و فرشتگان (نیز) گواهی می دهند و کافی است خدا گواه باشد]

بنابراین خداوند قرآن را نوری قرار داد که به راه بهتر و استوارتر هدایت می کند و نیز فرمود: «فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ»(۲) [پس هر گاه آن را خواندیم از خواندن آن پیروی کن] و فرمود: «اتَّبِعُواْ مَا أُنزِلَ إِلَيكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلاَ تَتَّبِعُواْ مِن دُونِهِ أَوْلِياء قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ»(۳) [ آن چه را از جانب پروردگارتان به سوی شما فرو فرستاده شده است پیروی کنید و جز او از معبودان (دیگر) پیروی مکنید چه اندک پند می گیرید] و فرمود: «فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ وَلاَ تَطْغَوْاْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ



---

۱- [۱] - نساء/ ۱۶۶.

۲- [۲] - قیامت/ ۱۸.

۳- [۳] - اعراف/ ۳.

بَصِيرٌ»(۱) [پس همان گونه که دستور یافته ای ایستادگی کن و هر که با تو توبه کرده (نیز چنین کند) و طغیان مکنید که او به آن چه انجام می دهید، بیناست].

پس اگر از آن چه که از سوی خداوند آمده است تبعیت کنید، پیروزی بزرگ در انتظار شماست و اگر دستورات آن را ترک کنید، خطای آشکاری است. و فرمود: «فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّى هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَاىَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى» (۲) [پس اگر برای شما از جانب من رهنمودی رسد، هر کس از هدایتم پیروی کند، نه گمراه می شود و نه تیره بخت]؛ بنابراین خداوند هر خیری را که در دنیا و آخرت، امید رسیدن به آن می رود، در تبعیت از قرآن، قرار داد. قرآن، امر کننده و منع کننده است؛ حدود در آن مشخص شده است و سنت ها در آن ذکر شده است و مثال ها در آن زده شده است و دین در آن تشریع شده است تا جای بهانه ای باقی نماند و حجت را برخلق، تمام کند. خداوند با قرآن از مردمان، پیمان گرفته و براساس قرآن، عهدی از آنان گرفته تا گناه و تقوای آنان را برایشان آشکار سازد و در نتیجه آن کس که هلاک می گردد یا آن کس که زنده می ماند (در بهشت) از روی دلیل و برهان باشد و خداوند، شنوای داناست.

۱۶) از یاسر خادم از امام رضا علیه السلام روایت شده که از او در باره قرآن سوال شد، پس فرمود: خدا لعنت کند مرجئه را و لعنت کند أباحنیفه را،! قرآن، کلام خدا و غیرمخلوق است، هر وقت با قرآن، سخن بگویید و آن را قرائت کنید و الفاظ آن را بر زبان بیاورید، قرآن، کلام و خبر و قصه است.(۳)

۱۷) سماعه نقل کرده است که امام صادق علیه السلام فرمود: خداوند کتابش را بر شما نازل نمود و آن کتابی صادق است، و در آن اخبار شما و اخبار گذشتگان شما و خبر آیندگان و خبر آسمان و زمین آمده است؛ اگر کسی می آمد و شما را از این اخبار مطلع می ساخت شما متعجب می شدید.(۴)

۱۸) سعد بن عبد الله در بصائر الدرجات، از احمد بن محمد بن عیسی، از حسین بن سعید، از فضاله بن ایوب، از داود بن فرقد، روایت کرده است که امام



---

۱- [۱] - هود/ ۱۱۲.

۲- [۲] - طه/ ۱۲۳.

۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۹، ح ۱۷.

۴- [۴] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۹، ح ۱۸.

صادق علیه السلام فرمود: در هر آیه ای از قرآن، نگویید این مرد است و آن مرد است؛ در قرآن، حلال و حرام وجود دارد همچنان که اخبار گذشتگان و آیندگان و حکم آن چه در میان شما اتفاق می افتد در قرآن آمده است. قرآن، چنین است.(۱)

۱۹) زمخشری در ربیع الابرار، از امام علی علیه السلام روایت کرده است: قرآن کتابی است که خبر گذشتگان و آیندگان شما و نیز حکم آن چه اکنون بین شماست در آن آمده است.(۲)

۲۰) از امام علی علیه السلام روایت شده است: تو را به کتاب خدا توصیه می کنم چرا که قرآن ریسمانی محکم و نور آشکار و درمان سودمند و رأی مفید و پناه تمسک کننده و مایه رهایی مصیبت دیده است. کج نمی شود که آن را راست کنند و منحرف نمی شود که آن را استوار گردانند، کثرت تکرار و شنیدن آن (گذشت زمان)، آن را کهنه نمی کند، هر کسی با قرآن سخن بگوید، راست می گوید و هر کس به آن عمل کند، پیشی می جوید (رستگار می شود).(۳)

۲۱) از امام علی علیه السلام روایت شده است: قرآن ظاهرش زیبا و باطنش عمیق است. شگفتی های آن تمام شدنی نیست و عجایب آن پایانی ندارد و تاریکی ها جز با قرآن از بین نمی رود.(۴)

۲۲) از انس نقل شده است که پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: ای فرزندم! از خواندن قرآن غافل نشو به هنگام صبح و عصر؛ چرا که قرآن، قلب مرده را زنده می کند و از گناه و بدی باز می دارد.(۵)

۲۳) شیخ در تهذیب علی بن حسن بن فضال، از محمد ابن علی، از محمد بن یحیی، از غیاث بن ابراهیم، از امام صادق، از پدرش، از امیر مؤمنان علیهم السلام، روایت کرده است که فرمود: سه چیز، بلغم را از بین می برد و حافظه را زیاد می کند: مسواک زدن، و روزه گرفتن و خواندن قرآن.(۶)



---

۱- [۱] - مختصر بصائر الدرجات، ص ۷۸.

۲- [۲] - ربیع الابرار، ج ۲، ص ۷۶.

۳- ۳- ربیع الابرار، ج ۲، ص ۸۰.

۴- ۴- ربیع الابرار، ج ۲، ص ۸۰.

۵- ۵ - ربیع الابرار، ج ۲، ص ۷۸.

۶- [۶] - تهذیب، ج ۴، ص ۱۹۱، ح ۵۴۵.

## ۳-حدیث ثقلین

۱) سعد بن عبد الله، از قاسم بن محمد اصفهانی، از سلیمان بن داود منقری معروف به شاذکونی، از یحیی بن آدم، از شریک بن عبد الله، از جابر ابن یزید جعفی، از امام باقر علیه السلام نقل کرده اند که فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله مردم را به منی فراخواند و فرمود: ای مردم! من در میان شما دو چیز ارزشمند باقی می گذارم که تا زمانی که به آن دو تمسک جویید، هرگز گمراه نخواهید شد، قرآن و اهل بیت خودم. پس این دو از هم جدا نخواهند شد تا زمانی که بر من در کنار حوض کوثر وارد شوند. سپس فرمود: ای مردم من در میان شما سه حرمت را باقی می گذارم: قرآن، و اهل بیتم، و کعبه بیت الحرام. سپس امام باقر علیه السلام فرمود: اما کتاب خدا را تحریف کردند و کعبه را ویران ساختند و اهل بیت پیامبر را کشتند و تمام امانت های خدا را متفرق ساختند و آن گاه، خود را بی گناه دانستند.(۱)

۲) محمد بن علی بن بابویه در کتاب «النصوص علی أئمه الأثنی عشرعلیهم السلام»، با سند خود از عمر بن خطاب نقل کرده که گفت: شنیدم رسول خدا صلی الله علیه و آله می فرمود: ای مردم! من پیش از شما به دیار باقی می روم(۲) و شما در کنار حوض بر من وارد می شوید، حوضی که عرض آن به اندازه فاصله بین صنعاء و بُصری(۳) است و در آن قدح هایی از نقره به تعداد ستارگان است و زمانی که کنار حوض نزد من وارد شوید من در مورد ثقلین از شما سؤال خواهم کرد؛ پس دقت



---

۱- [۱] - مختصر بصائر الدرجات، ص ۹۰.
۲- [۲] - فرطت القوم، أفرطهم فرطاً، یعنی در رسیدن به آب از آنان پیشی گرفت، «لسان العرب، ماده فرط»، در این جا به معنای پیشی گرفتن در رسیدن به دیار باقی است. (مترجمان)
۳- [۳] - بُصری: یکی از روستاهای حوران واقع در اطراف دمشق است و در گذشته و حال، کاملاً معروف بوده و هست.

کنیـد چگونه حق مرا در باره آن دو به جا خواهید آورد. سـبب بزرگ تر، قرآن است که یک طرف آن به دست خدا و طرف دیگر آن در دست شـماست، پس به آن تمسک جویید و از آن جدا نشوید؛ و اهل بیتم که خداوند دانا و آگاه به من خبر داده است این دو هرگز از هم جـدا نشونـد تـا بر من در حـوض کـوثر وارد شونـد. گفتم: ای نـبی خـدا! اهـل بیت شـما چه کسـانی هسـتند؟ فرمود: اهل بیت من، از فرزندان علی و فاطمه و نه تای آنها از فرزندان حسـین علیه السـلام هستند. آنان امامان نیک و اهل بیت من هستند، از گوشت و خون من.

۳) و نیز او در عیون اخبار الرضا علیه السـلام با سـند خود از امام صادق، جعفر بن محمد علیه السـلام، از پدرش محمد بن علی از پـدرش علی بن حسـین از پـدرش حسـین بن علی علیه السـلام روایت کرده که فرمـود: از امیر مؤمنـان علیه السـلام در مورد معنای سـخن رسول خدا پرسـیدند: من در میان شـما دو چیز با ارزش که قرآن و اهل بیت است بر جا می گذارم؛ اهل بیت چه کسانی هسـتند؟ فرمود: من و حسن و حسـین و ائمه نه گانه از فرزنـدان حسـین که نهمین آنها مهـدی علیه السـلام است و قائم آنهاست. آنها از کتاب خدا جدا نخواهند شد و قرآن نیز از آنها جدا نمی شود تا این که بر رسول خدا صـلی الله علیه و آله در حوض کوثر وارد شوند.(۱)

۴) و نیز در کتاب نصوص با سـند خود از حُـذیفه بن اُسـید، روایت کرده که گفت: شـنیدم رسول خـدا صـلی الله علیه و آله بر منبرش می فرمود: ای مردم من پیش از شـما به دیـار بـاقی می روم و شـما در کنار حوض، بر من وارد می شویـد، حوضـی که عرض آن به انـدازه فاصله بین بُصـری و صـنعاء است و در آن قـدح هـایی از نقره به تعـداد سـتارگان است، و هنگـامی که بر حـوض وارد شویـد، من از شـما در مـورد ثقلین سـوال خـواهم کرد؛ پس دقت کنیـد که چگـونه حق مرا در بـاره آن دو به جا خواهید آورد. بزرگ تر(۲)، قرآن است. سـببی که یک طرف آن به دست خداست و طرف دیگرش به دست شما، پس به آن تمسک جوییـد تا هرگز گمراه نشویـد و نلغزید و از آن جدا نشوید. ثقل اصـغر اهل بیت من هسـتند؛ چرا که خداوند مهربان و آگاه به من خبر داده است آن دو هرگز جدا نخواهند شد تا این که در حوض کوثر بر من



---

۱- [۱] - عیون اخبار الرضا (ع)، ج ۱، ص ۶۰، ح ۲۵.

۲- [۲] - در نسخه دوم: الثقل الاکبر

وارد شوند... مردم! گویا من بر سر حوض می نگرم(۱) چه کسی از شما بر من وارد می شود و گروهی از مردمی که به من نزدیک بودند (از امت من بودند) تأخیر خواهند داشت، پس من می گویم: ای پروردگار! آنان از من و از امت من هستند. گفته می شود: ای محمد! آیا میدانی آنها چه کردند؟ پس از تو به آیین گذشتگان خود بازگشتند، سپس سه بار فرمود: شما را به اهل بیتم توصیه می کنم، یا فرمود: در مورد اهل بیتم. سلمان برخاست و گفت: ای رسول خدا آیا مرا از ائمه بعد از خودت باخبر می سازی که اهل بیت چه کسانی هستند؟ فرمود: بهترین ائمه پس از من از اهل بیتم به تعداد اشراف بنی اسرائیل، نه تن هستند که از نسل حسین می باشند و خداوند علم و فهم مرا به آنها عطا کرده است. در نتیجه شما به آنها یاد نمی دهید چرا که آنها داناتر از شما هستند و از آنها پیروی کنید چرا که آنها با خداوند هستند و خدا نیز با آنهاست.

۶) و نیز از نضر بن سوید، از خالد بن زیاد قلانسی، از مردی از امام باقر علیه السلام، از جابر بن عبد الله نقل کرده که گفت: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: ای مردم! من میان شما دو چیز ارزشمند بر جا می گذارم: ثقل اکبر، و ثقل اصغر، اگر به آن دو تمسک جویید، هرگز گمراه نخواهید شد و نخواهید لغزید و جدا نخواهید شد؛ چرا که من از خداوند مهربان و آگاه خواستم تا آنها از هم جدا نشوند تا این که در کنار حوض کوثر بر من وارد شوند، و خداوند این خواسته مرا اجابت نمود. گفته شد: ثقل اکبر چیست؟ و ثقل اصغر چیست؟ فرمود: ثقل اکبر کتاب خداوند متعال است که یک سوی آن به دست خداست و طرف دیگر آن به دست شما و ثقل اصغر اهل بیت من هستند.(۲)

۷) و نیز از ابراهیم بن هاشم، از یحیی بن ابی عمران همدانی، از یونس بن عبد الرحمن، از هشام بن حکم، از سعد بن طریف إسکاف نقل کرده است که گفت: از امام باقر علیه السلام در مورد این سخن پیامبر صلی الله علیه و آله پرسیدم: من در میان شما دو چیز ارزشمند بر جا می گذارم پس به آن دو تمسک جویید؛ چرا که این دو هرگز از هم جدا نشوند تا کنار حوض کوثر بر من وارد شوند، امام باقر علیه



---

۱- [۱] - در نسخه دوم: منتظرم چه کسی وارد می شود.

۲- [۲] - مختصر بصائر الدرجات، ص ۹۰.

السلام فرمود: کتاب خدا هم چنان هست و ما راهنمایی کننده به سوی آنیم تا این که بر حوض کوثر وارد شویم. (۱)

۸)عیاشی محمد بن مسعود، از مسعده بن صدقه نقل کرده است که: امام صادق علیه السلام فرمود: خداوند، ولایت ما اهل بیت را قطب قرآن و قطب تمام کتاب ها قرار داد که محکمات قرآن بر گرد محور آن می چرخد و کتاب ها به آن اشاره کرده اند و همین ولایت، معیار و ملاک ایمان است. رسول خدا صلی الله علیه و آله دستور داده تا به قرآن و آل محمد علیهم السلام اقتدا شود و این مطلب را در آخرین خطبه ای که ایراد کرد مطرح کرد و فرمود: من در میان شما دو چیز ارزشمند بر جا می گذارم: ثقل اکبر و ثقل اصغر؛ ثقل اکبر، قرآن است و ثقل اصغر، اهل بیت من؛ پس در مورد آن دو، مرا (حق مرا) حفظ کنید و تا زمانی که به آن دو تمسک جویید، هرگز گمراه نخواهید شد.(۲)

۹) ابن جمیله مفضل بن صالح از یکی از اصحابش نقل کرده است که: رسول خدا صلی الله علیه و آله روز جمعه بعد از نماز ظهر، خطبه خواند و رو به مردم فرمود: ای مردم! خداوند لطیف و خبیر به من خبر داده است هر پیامبری فقط به اندازه نصف عمر پیامبر قبلی خود، عمر می کند، و من گمان می کنم که به زودی فرا خوانده می شوم؛ پس اجابت می کنم. من مسئولم و شما نیز مسئولید؛ آیا این سخنان را برای شما بازگو نکردم؟ حال شما چه می گویید؟ گفتند: گواهی می دهیم که تو این سخنان را بازگو کردی و نصیحت کردی و تلاش نمودی، پس خداوند بهترین پاداش را به تو ارزانی دارد. فرمود: خدای من شاهد باش. سپس فرمود: ای مردم! آیا گواهی نمی دهید که خدایی جز خدای یکتا وجود ندارد و محمد بنده و فرستاده اوست و این که بهشت و جهنم حق است و مبعوث شدن پس از مرگ نیز حق است؟ گفتند: بله. فرمود: خدای من شاهد باش. سپس فرمود: ای مردم! خداوند، مولا و سرور من است و من به مؤمنین از خودشان سزاوارترم، بدانید هر کس که من مولای اویم، علی، مولای اوست.خدایا! دوست بدار هر که او را دوست دارد و دشمن بدار هر که با او دشمنی ورزد. سپس فرمود: ای مردم! من به دیار باقی



---

۱- [۱] - مختصر بصائر الدرجات، ص ۹۱.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۶، ح ۹.

می شتابم و شما کنار حوض کوثر بر من وارد می شوید و عرض حوض من به اندازه فاصله بین بصری و صنعاء است و در آن قدح هایی از نقره به تعداد ستارگان است؛ بدانید زمانی که بر من وارد می شوید، من از شما در مورد ثقلین سؤال خواهم کرد، پس دقت کنید پس از من در مورد آنها چه خواهید کرد تا زمانی که مرا ملاقات کنید. گفتند: ثقلین چیست ای رسول خدا؟ فرمود: ثقل اکبر، کتاب خداست که یک سوی آن به دست خداست و طرف دیگرش به دست شما، پس به آن دو تمسک جویید تا گمراه نشوید و نلغزید؛ و ثقل اصغر، عترت من هستند و عترت من اهل بیت منند. خداوند متعال به من خبر داده است که آن دو از هم جدا نشوند تا این که به من بپیوندند و من از خدا این را خواستم و خدا این خواسته مرا اجابت نمود. پس از آنها پیشی نگیرید که گمراه می شوید و از آنها عقب نمانید که هلاک می شوید و به آنها چیزی نیاموزید که آنها از شما داناترند.(۱)

۱۰) شیخ محمد بن محمد بن نعمان مفید در امالی، از ابوالحسن علی بن محمد کاتب، از حسن بن علی زعفرانی، از ابراهیم بن محمد ثقفی، از ابو عمر حفض بن عمر فراء، از زید بن حسن انماطی، از معروف بن خربوذ، نقل کرده است که گفت: شنیدم از ابا عبد الله، غلام عباس برای امام باقر علیه السلام حدیثی نقل کرد و گفت: شنیدم ابوسعید خدری می گوید: آخرین خطبه ای که رسول خدا صلی الله علیه و آله برای ما خواند، خطبه ای بود که در بیماری اش برای ما خواند، همان بیماری که به خاطر آن درگذشت، حضرت در حالی که بر علی بن ابی طالب علیه السلام و کنیزش میمونه تکیه کرده بود وارد شد و بر منبر نشست و سپس فرمود: ای مردم! من در میان شما دو چیز ارزشمند بر جا می گذارم، و ساکت شد. سپس مردی برخاست و گفت: ای رسول خدا، آن دو چیز ارزشمند، چه هستند؟ پیامبر صلی الله علیه و آله عصبانی شد تا حدی که چهره اش سرخ شد؛ سپس آرام گرفت و فرمود: اگر نمی پرسیدی من خود به آن پاسخ می دادم، اما تو پیشی گرفتی و سخن مرا قطع کردی، سببی که یک سوی آن به دست خداست و طرف دیگرش به دست شماست و در مورد آن چنین و چنان می کنید. بدانید که آن قرآن است و ثقل اصغر، اهل بیت من، هستند. سپس فرمود: به خدا قسم من در حالی این سخن را به شما می گویم که



---

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۵، ح ۳.

مردانی از نسل اهل شرک هستند که امید من به آنها بیش از امیدی است که به شما دارم. سپس فرمود: به خدا قسم که هر بنده ای آنها را دوست بدارد، خداوند، روز قیامت نوری به آنها عطا خواهد کرد؛ سپس امام باقر علیه السلام فرمود: ابوعبد الله چیزهایی به ما می گوید که کاملاً یقین دارد.(۱)

۱۱) شیخ طوسی، از ابن عمر، از احمد، از عبد الله بن احمد بن مستورد، از اسماعیل بن صبیح، از سفیان و او فرزند ابراهیم است، از عبد المؤمن و او ابو القاسم است، از حسن بن عطیه عوفی، از پدرش، از ابن سعید خدری نقل کرده است که شنیده است رسول خدا صلی الله علیه و آله می فرماید: من بین شما دو چیز ارزشمند به جا می گذارم. بدانید که بزرگتر آنها کتاب خداست که ریسمانی است که از آسمان به سوی زمین کشیده شده است، و عترت من، یعنی اهل بیتم، و آن دوءَِ از هم جدا نخواهند شد تا کنار حوض بر من وارد شوند.(۲) و فرمود: بدانید که اهل بیت من اسرار من هستند که به آنها پناه می برم، و انصار، سپرهای من هستند؛ پس از بدی های آنها بگذرید و نیکان آنان را یاوری کنید.

۱۲) محمد بن علی بن بابویه در «الغیبه»، از احمد بن حسن قطان، از عباس بن مفضل مقری، از محمد بن علی منصور، از عمرو بن عون، از خالد، از حسین، از عبید، از ابی الضحی، از زید بن ارقم نقل کرده که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: من در بین شما دو چیز ارزشمند به جا می گذارم: کتاب خدا و عترتم که اهل بیت من هستند؛ پس این دو از هم جدا نشوند تا در کنار حوض بر من وارد شوند.(۳)

۱۳) از او محمد بن ابراهیم ابن احمد بن یونس، از عباس بن مفضل، از ابی زرعه، از کثیر بن یحیی ابی مالک، از ابی عوانه، از اعمش، از حبیب، از ابو ثابت، از عامر بن واثله، از زید بن ارقم نقل شده که گفت: وقتی رسول خدا صلی الله علیه و آله از حجه الوداع بازگشت در غدیر خم(۴) فرود آمد و دستور داد تا در زیر



---

۱- [۱] - امالی، ص ۱۳۴، ح ۳.
۲- [۲] - امالی طوسی: ج ۱، ص ۲۶۱ و ۲۷۸ و ۴۶۰.
۳- [۳] - کمال الدین و تمام النعمه،ص ۲۲۵، ح ۴۲، چاپ اعلمی
۴- [۴] - غدیرخم: نام مکانی است بین مکه و مدینه در جحفه، در آن چشمه ای است، که در آن جا رسول خدا صلی الله علیه و آله خطبه خواند و علی (ع) را به عنوان خلیفه مسلمین منصوب نمود.

درختان(۱)، اتراق کننـد. پس زیر درختان را جارو زدند. سـپس فرمود: گویا من خوانده شدم، پس اجابت کردم و من در میان شما دو چیز ارزشـمند بر جا می گـذارم، یکی از آنها بزرگتر از دیگری است: کتاب خدا و عترت من که اهل بیت من هسـتند، پس دقت کنیـد چگونه حق مرا در بـاره آنها به جا می آوریـد؛ چرا که این دو از هم جـدا نمی شونـد تا این که کنار حوض بر من وارد شوند. سـپس فرمود: خداوند، مولای من است و من مولای هر مرد و زن مؤمن هسـتم. سپس دست علی بن ابی طالب علیـه السـلام را گرفـت، و فرمـود: هر کـه من ولی او بـودم پس از این علی، ولی اوست. خـدای من! دوست بـدار هر که او را دوست دارد و دشـمن بدار هر که با او دشـمنی ورزد. گفت: به زید بن ارقم گفتم: آیا تو این را از رسول خدا صلی الله علیه و آله شنیدی؟ گفت: هر که در «دوحات» بود آن را با دو چشم خود دید و با دو گوش خود شنید.(۲)

۱۴) و نیز او از محمـد بن جعفر بن حسـین بغـدادی، از عبد الله بن محمد بن عبد العزیز (به صورت دیکته)، از بشـر بن ولید، از محمـد بن طلحه، از اعمش، از عطیه بن سـعید، از ابـو سـعید خـدری روایت کرده که پیـامبر صـلی الله علیه و آله فرمـود: من به زودی فراخوانـده می شوم و اجـابت می کنم و در میـان شـما دو چیز ارزشـمند بر جـا می گـذارم: کتـاب خداونـد عز و جل و عترتم؛ کتاب خـدا، ریسـمانی است بین آسـمان و زمین، و عترت من، اهل بیت من هسـتند و خداونـد لطیف و خبیر به من خبر داده است که این دو از هم جـدا نشونـد تـا این که در کنـار حوض بر من وارد شونـد. پس دقت کنیـد چگونه حق مرا در بـاره آنان به جا می آورید.

۱۵) و نیز از محمد بن عمر بغدادی، از محمد بن حسین بن حفص خثعمی، از محمد بن عبید، از صالح بن موسی، از عبدالعزیز بن رفیع، از ابی صالـح، از ابی هریره روایت کرده که رسول خدا صـلی الله علیه و آله فرمود: من دو چیز را بین شـما بر جا می گذارم و تا زمانی که به آن دو تمسک جویید و به آنها عمل کنید، هرگز پس از من گمراه نخواهید شد. (۳)

۱۶) و نیز از محمد بن عمر حافظ، از قاسم بن عبا، از سوید، از عمرو بن



---

۱- [۱] - دوحه به معنای درخت بزرگ است و جمع آن دوحات می باشد. «القاموس- ماده دوح».
۲- [۲] - کمال الدین و تمام النعمه، ص ۲۲۵، ح ۴۳ ؛ معانی الاخبار، ص ۹۰، ح ۲.
۳- [۳] - کمال الدین و تمام النعمه: ص ۲۲۶، ح ۴۵.

صالح، از زکریا، از عطیه، از ابن سعید روایت کرده است که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: من در میان شما چیزی را بر جا می گذارم که تا زمانی که به آنها تمسک جویید هرگز گمراه نخواهید شد: کتاب خداوند عز و جل که ریسمانی است امتداد یافته، و عترت من، اهل بیت من هستند که هرگز از هم جدا نشوند تا در کنار حوض بر من وارد شوند.(۱)

۱۷) و نیز از حسن بن عبد الله بن سعید، از محمد بن احمد بن حمدان قشیری، از حسین بن حمید، از برادرم حسن بن حمید، از علی بن ثابت دهان، از سَعّاد بن سلیمان، از ابو اسحاق، از حارث، از علی علیه السلام روایت کرده است که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: من در آستانه شتافتن به دیار باقی هستم و به زودی فرا خوانده می شوم و اجابت خواهم کرد و در میان شما دو چیز ارزشمند بر جا می گذارم که یکی از آنها بهتر از دیگری است: کتاب خدا و عترت من که اهل بیت من هستند و این دو، از هم جدا نشوند تا این که در کنار حوض بر من وارد شوند.(۲)

۱۸) و نیز از حسن بن عبد الله بن سعید، از قشیری، از مغیره بن محمد بن مهلب، از پدرم، از عبد الله بن داود، از فضیل بن مرزوق، از عطیه عوفی، از ابی سعید خدری، روایت کرده است که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: من دو چیز را در میان شما بر جا می گذارم که یکی از آنها طولانی تر از دیگری است: کتاب خدا، ریسمانی است که از آسمان به زمین کشیده است و یک سوی آن به دست خداست، و عترت من. بدانید این دو هرگز از هم جدا نخواهند شد تا زمانی که در کنار حوض کوثر بر من وارد شوند. به ابی سعید گفتم: عترت او چه کسانی هستند؟ گفت: اهل بیت او علیهم السلام(۳).

۱۹) و نیز از ابن بابویه، از علی بن فضل بغدادی، از ابو عمر - صاحب ابی عباس ثعلب - نقل کرده که می گوید: شنیدم ابو عباس ثعلب در مورد این سخن پیامبر صلی الله علیه و آله می پرسد: من در میان شما دو چیز با ارزش بر جا



---

۱- [۱] - کمال الدین و تمام النعمه: ص ۲۲۶، ح ۴۶.

۲- [۲] - کمال الدین و تمام النعمه: ص ۲۲۷، ح ۴۷.

۳- [۳] - کمال الدین و تمام النعمه: ص ۲۲۷، ح ۴۷ .

می گذارم، برای چه ثقلین نامیده شدند؟ فرمود: زیرا پایبندی به آن دو دشوار است. (۱)

۲۰) و نیز، از حسن بن علی بن شعیب جوهری ابو محمد، از عیسی بن محمد علوی، از ابو عمرو احمد بن ابی حازم غفاری، از عبدالله بن موسی، از شریک، از رکین بن ربیع، از قاسم بن حسان، از زید بن ثابت روایت کرده است که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: من در میان شما دو چیز ارزشمند بر جا می گذارم: کتاب خداوند عز و جل، و عترتم که اهل بیت من هستند. بدانید آن دو جانشینان پس از من هستند و هرگز از هم جدا نخواهند شد تا زمانی که در کنار حوض بر من وارد شوند. (۲)

۲۱) و نیز از حسن بن علی شعیب ابو محمد جوهری، از عیسی بن محمد علوی، از حسن بن حسن حمیری در کوفه، از حسن بن حسین عدنی، از عمرو بن جمیع، از عمرو بن ابی مقدام، از جعفر بن محمد، از پدرش علیه السلام نقل کرده است که فرمود: نزد جابر بن عبد الله رفتم و گفتم: مرا از حجه الوداع باخبر کن؛ پس حدیثی طولانی ذکر کرد و سپس گفت: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: من در میان شما دو چیز ارزشمند بر جا می گذارم، تا زمانی که به این دو تمسک جویید، پس از من هرگز گمراه نخواهید شد: کتاب خداوند عز و جل، و عترتم، که اهل بیت من هستند، سپس سه بار فرمود: خدای من شاهد باش.(۳)

۲۲) و نیز از حسن بن عبد الله بن سعید، از محمد ابن احمد بن حمدان قشیری، از ابوحاتم مغیره بن محمد بن مهلب، از عبدالغفار بن محمد بن کثیر کلابی کوفی، از جریر بن عبدالحمید، از حسن بن عبید الله، از ابو الضحی، از زید بن ارقم، روایت کرده است که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: من چیزی را بین شما بر جا می گذارم که تا زمانی که به آنها تمسک جویید هرگز گمراه نخواهید شد: کتاب خدا، و عترتم، که اهل بیت من هستند. این دو، هرگز از هم جدا نخواهند شد تا زمانی که در کنار حوض بر من وارد شوند .(۴)



---

۱- [۱] - کمال الدین و تمام النعمه، ص ۲۲۷، ح ۴۸.

۲- [۲] - کمال الدین و تمام النعمه، ص ۲۲۷، ح ۴۹.

۳- [۳] - کمال الدین و تمام النعمه، ص ۲۲۷، ح ۵۱.

۴- [۴] - کمال الدین و تمام النعمه، ص ۲۲۸-۲۲۷، ح ۵۲.

۲۳) و نیز از محمد بن عمه، از عبد الله بن زید ابو محمد بجلی، از محمد بن طریف، از ابن فضیل، از اعمش، از عطیه، از ابو سعید، از حبیب بن ابی ثابت، از زید بن ارقم روایت کرده است که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: گویا من خوانده شدم و اجابت کردم و در میان شما دو چیز ارزشمند بر جا می گذارم که یکی از آنها از دیگری عظیم تر است: کتاب خداوند عز و جل، که ریسمانی کشیده شده بین آسمان و زمین است، و عترت من، که اهل بیت من هستند. آنها همیشه با یکدیگرند تا زمانی که در کنار حوض بر من وارد شوند. پس دقت کنید چگونه حق مرا در باره آنها به جا می آورید. (۱)

۲۴) و نیز از محمد بن عمه، از ابو جعفر محمد بن حسین بن حفص، از عباد بن یعقوب، از ابو مالك عمرو بن هاشم جنبی، از عبدالملك، از عطیه، از ابو سعید روایت کرده است که پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: ای مردم! من در میان شما دو چیز ارزشمند بر جا می گذارم که یکی از آنها از دیگری بزرگتر است: کتاب خداوند عز و جل، که ریسمانی بین آسمان و زمین است و عترتم، که اهل بیت من هستند و این دو هرگز از هم جدا نخواهند شد تا زمانی که در کنار حوض بر من وارد شوند.(۲)

۲۵) و نیز از محمد بن عمر، از حسن بن عبد الله بن محمد بن علی تمیمی، از پدرم، از امام علی بن موسی بن جعفر بن محمد علیه السلام، از پدرش، از پدرش جعفر بن حمد، از پدرش محمد بن علی، از پدرش علی بن حسین، از پدرش حسین بن علی، از پدرش علی بن ابی طالب علیه السلام روایت کرده که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: من در میان شما دو چیز ارزشمند بر جا می گذارم: کتاب خدا، و عترت من، و این دو هرگز از هم جدا نخواهند شد تا زمانی که کنار حوض بر من وارد شوند. (۳)

۲۶) و نیز از ابومحمد بن نعیم بن شاذان نیسابوری، از عمویش ابوعبد الله محمد بن شاذان، از فضل بن شاذان، از عبید الله بن موسی، از اسرائیل، از ابو اسحاق، از حنش بن معتمر روایت کرده که گفت: ابوذر غفاری را دیدم که حلقه در



---

۱- [۱] - کمال الدین و تمام النعمه، ص ۲۲۸-۲۲۷، ح ۵۴.

۲- [۲] - کمال الدین و تمام النعمه، ص ۲۲۸-۲۲۷، ح ۵۴.

۳- [۳] - کمال الدین و تمام النعمه، ص ۲۲۸-۲۲۷، ح ۵۵.

کعبه را گرفته است و می گوید: هر کس مرا می شناسد که می شناسد و هر کس مرا نمی شناسد من ابوذر جُندُب بن سَکَن هستم. شنیدم رسول خدا صلی الله علیه و آله می گوید: من در میان شما دو چیز ارزشمند بر جا می گذارم: کتاب خدا، و عترتم، که اهل بیت من هستند. این دو هرگز از هم جدا نخواهند شد تا زمانی که در کنار حوض بر من وارد شوند و مَثَل آنها همچون کشتی نوح است، هر که سوار آن شود، نجات می یابد؛ و هر که از آن عقب بماند، غرق می شود.(۱)

۲۷) و نیز از شریف الدین صدوق ابو علی محمد بن احمد بن محمد زُباره بن عبد الله بن حسن بن حسن علی بن حسین بن علی بن ابی طالب که صلوات خدا و سلام او بر همه آنها باد، از علی بن محمد بن قتیبه، از فضل بن شاذان نیشابوری، از عبید الله بن موسی، از شریک عن رکین بن الربیع، از قاسم بن حسان، از زید بن ثابت نقل کرده است که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: من در میان شما دو چیز ارزشمند بر جا می گذارم: کتاب خدا، و عترتم، که اهل بیت من هستند؛ این دو هرگز از هم جدا نخواهند شد تا زمانی که کنار حوض بر من وارد شوند.(۲)

۲۸) و نیز از عبد الواحد بن محمد بن عَبدوس عطار نیشابوری، از علی بن محمد بن قتیبه، از فضل بن شاذان، از اسحاق بن ابراهیم، از عیسی بن یونس، از زکریا بن ابی زائده، از عطیه عوفی، از ابو سعید خُدری روایت کرده که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: من در میان شما دو چیز ارزشمند بر جا می گذارم، یکی از آنها از دیگری بزرگتر است: کتاب خدا که ریسمانی کشیده شده از آسمان به سوی زمین است و عترتم، که اهل بیت من هستند و این دو هرگز از هم جدا نخواهند شد تا زمانی که در کنار حوض بر من وارد شوند.(۳)

۲۹) و نیز از پدرش صلی الله علیه و آله، از علی بن محمد ابن قتیبه، از فضل بن شاذان، از اسحاق بن ابراهیم، از جریر، از حسن بن عبید الله، از ابی الضحی، از زید بن ارقم، از پیامبر صلی الله علیه و آله روایت کرده که فرمود: من دو چیز ارزشمند در میان شما بر جا می گذارم: کتاب خدا، و عترت من، که اهل بیت من هستند؛ پس این دو هرگز از هم جدا نخواهند شد تا زمانی که در کنار حوض بر



---

۱- [۱] - کمال الدین و تمام النعمه، ص ۲۲۹-۲۲۸، ح ۵۷.

۲- [۲] - کمال الدین و تمام النعمه، ص ۲۲۹-۲۲۸، ح ۵۸.

۳- [۳] - کمال الدین و تمام النعمه، ص ۲۲۹-۲۲۸، ح ۵۹.

من وارد شوند.(۱)

۳۰) و نیز از احمد بن زیاد بن جعفر همدانی، از علی ابن ابراهیم بن هاشم، از پدرش، از محمد بن ابی عمیر، از غیاث بن ابراهیم، از صادق جعفر بن محمد، از پدرش محمد بن علی، از پدرش محمد بن علی، از پدرش علی بن الحسین، از پدرش حسین بن علی علیه السلام روایت کرده که فرمود: از امیر مؤمنان علیه السلام در مورد معنای این سخن رسول خدا صلی الله علیه و آله سؤال شد: من در میان شما دو چیز ارزشمند بر جا می گذارم: کتاب خدا، و عترتم؛ عترت چه کسانی هستند؟ پس فرمود: من و حسن و حسین و نه معصوم از فرزندان حسین که نهمین آنها مهدی و قائم آنان است؛ آنها از کتاب خدا جدا نمی شوند و کتاب خدا نیز از آنها جدا نمی شود تا در کنار حوض بر رسول خدا صلی الله علیه و آله وارد شوند. (۲)

۳۱) و نیز، از محمد بن الحسن بن احمد بن ولید، از محمد بن حسن، از احمد بن محمد بن عیسی، از حسین بن سعید، از حماد بن عیسی، از ابراهیم بن عمر یمانی، از سلیم بن قیس هلالی، از امیر مؤمنان علیه السلام روایت کرده که فرمود: خداوند تبارک و تعالی ما را تطهیر نمود و معصوم ساخت و ما را گواهی بر خلق و حجت هایی در زمین قرار داد و ما را با قرآن و قرآن را با ما قرار داد. ما از قرآن جدا نمی شویم و قرآن از ما جدا نمی شود.(۳)

۳۲) دیلمی، و ابوالحسن محمد بن شاذان، از زید بن ثابت روایت کرده اند که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: من در میان شما دو چیز ارزشمند بر جا می گذارم: قرآن و علی بن ابی طالب علیه السلام و علی برای شما از قرآن بهتر است، چرا که او کتاب خدا را برای شما ترجمه می کند.(۴)

۳۳) ابن فارسی در روضه الواعظین، از ابو جعفر باقر علیه السلام، از رسول خدا صلی الله علیه و آله روایت می کند: در خطبه ای که پیامبر صلی الله علیه و آله آن را در مسجد خیف(۵) خواند و در آن بر خلافت و ولایت امیر المؤمنین علی بن



---

۱- [۱] - کمال الدین و تمام النعمه، ص ۲۲۹ ح ۶۰.

۲- [۲] - کمال الدین و تمام النعمه، ص ۲۲۹، ح ۶۱.

۳- [۳] - کمال الدین و تمام النعمه، ص ۲۲۹، ح ۶۲-۶۳.

۴- [۴] - ارشاد القلوب دیلمی، ج ۲، در فضیلت علی (ع)

۵- [۵] - مسجد خیف: مسجدی مشهور در منی که پیامبر صلی الله علیه و آله در آن نماز گزارد.

ابی طـالب علیه السـلام تصـریح کرد، آمـده است: ای مردم! علی و پاکـانی از فرزنـدان من، ثقل کوچکتر هسـتند و قرآن، ثقل بزرگتر است و هر یک از آنها روشـنگر همراه خود و موافق با اوست؛ آن دو هرگز از هم جـدا نخواهند شد تا آن که به فرمان خـدا در خلقش و حکم او در زمین در کنار حوض بر من وارد شونـد. بدانیـد که این سـخن خداونـد است و من آن را از قول خداونـد عز و جل گفتم، بدانید که انجام دادم و بدانید که ابلاغ کردم و بدانید که به وضوح، بیان کردم، و امیر مؤمنان کسـی نیست جز این برادرم؛ و حکومت بر مؤمنان، پس از من، بر کسی غیر از او جایز نیست. سپس با دستش بازوی علی علیه السلام را گرفت و آن را بالا برد. امیر المؤمنین علیه السـلام اولین کسی بود که از رسول خدا بالاتر رفت و علی را آن قدر بالا برد که پاهـای حضـرت علی به موازات زانوی پیـامبر قرار گرفت.(۱) ایـن خطبه، طولاـنی است و ان شـاءالله در مبحث معنـای ثقلین از دیدگاه مخالفان، خواهد آمد.(۲)



---

۱- [۱] - روضه الواعظین، ص ۱۰۲، چاپ اعلمی، بیروت.

۲- [۲] - در سیزدهمین مبحث از مقدمه.

## ۴–هر آن چه بندگان نیاز دارند در قرآن آمده است

۱) از محمد بن یعقوب، از محمد بن یحیی، از احمد بن محمد بن عیسی، از علی بن حدید، از مرازم از امام صادق علیه السلام روایت شده است که فرمود: خداوند تبارك و تعالی توضیح هر چیزی را در قرآن نازل کرده است و خداوند هیچ یک از احتیاجات بندگان را رها نکرده است. هیچ بنده ای نمی تواند بگوید ای کاش این در قرآن نازل شده بود، زیرا خداوند همه چیز را در قرآن نازل کرده است.(۱)

۲) و نیز از او، از علی بن ابراهیم، از محمد بن عیسی، از یونس، از حسین ابن منذر، از عمر بن قیس، از امام باقر علیه السلام روایت شده است که فرمود: از حضرت شنیدم که می فرمود: خداوند تبارك و تعالی هیچ یك از احتیاجات امت را رها نکرده مگر آن که آن را در کتابش نازل کرده و برای فرستاده اش صلی الله علیه و آله بیان نموده است. خداوند برای هر چیزی اندازه ای قرار داده و برای آن اندازه، راهنمایی قرار داده تا به آن هدایت کند و برای هر که از این اندازه تجاوز کند نیز مجازاتی قرار داده است.(۲)

۳) و نیز از او، از علی بن ابراهیم، از محمد بن عیسی، از یونس، از حماد، از



---

۱- [۱] - اصول کافی، ج ۱، ص ۴۸، ح ۱. ۲- اصول کافی، ج ۱، ص ۴۸، ح ۲.
۲-

عبـد الله بن سـنان، از ابی جارود، روایت شـده که امام باقر علیه السـلام فرمود: هنگامی که در مورد امری با شـما سـخن گفتم، پس از کتاب خدا از من سؤال کنید. سپس در یکی از احادیث خود فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله از قیل و قال و فساد مالی و پرسـش زیاد نهی کردند. به ایشان گفته شد: یا بن رسول الله، این سخن در کجای قرآن آمده است(۱)؟ فرمود: خداوند عز و جـل می فرمایـد: «لاَّ خَیْرَ فِی کَثِیرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلاَّ مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَهٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلاَحٍ بَیْنَ النَّاسِ»(۲) (در بسـیاری از رازگوییهای ایشان خیری نیست مگر کسـی که (بـدین وسـیله) به صـدقه یا کار پسـندیده یا سازشـی میان مردم فرمان دهد)، و فرمود: «وَلاَ تُؤْتُواْ السُّفَهَاء أَمْوَالَکُمُ الَّتِی جَعَلَ اللّهُ لَکُمْ قِیَامًا»(۳)، [و اموال خود را که خداوند آن را وسـیله قوام (زندگی) شـما قرار داده به سـفیهان مدهید] و فرمود: «لاَ تَسْأَلُواْ عَنْ أَشْیَاء إِن تُبْدَ لَکُمْ تَسُؤْکُمْ»(۴) [از چیزهایی که اگر برای شما آشکار گردد شما را اندوهناک می کند میرسید]

۴) و نیز از او، از محمد بن یحیی، از احمد بن محمد، از ابن فضال، از ثعلبه بن میمون، از معلی بن خنیس روایت شده است که امام صادق علیه السـلام فرمود: هیچ امری نیست که دو نفر در آن اختلاف داشته باشند مگر آن که اصل آن در کتاب خداوند عز و جل آمده است، اما عقل انسان ها آن را درک نمی کند.(۵)

۵) و نیز از او، از محمـد بن یحیی، از یکی از اصـحابش، از هـارون بن مسـلم، از مسـعده بن صـدقه، از امام صادق علیه السـلام روایت شده که امیر مؤمنان علیه السلام فرمود: ای مردم! خداوند تبارک و تعالی پیامبر را به سوی شما فرستاد و این کتاب را به حق بر او نـازل کرد و شـما در بـاره کتاب و کسـی که آن را نازل نموده و در باره رسول خـدا صـلی الله علیه و آله چیزی نمی دانیـد و خداونـد او را زمانی فرسـتاد که مـدت ها بود پیامبری فرسـتاده نشده بود و امتها در خواب بودند و جهل گسترش یافته بود و فتنه ها همه جا را گرفته بود و مرزهای خدا شکسته شده بود و چشمان



---

۱- ۱ - اصول کافی، ج ۱، ص ۴۸، ح ۵.

۲- [۲] - نساء/ ۱۱۴.

۳- [۳] - نساء/ ۵.

۴- [۴] - مائده/ ۱۰۱.

۵- [۵] - اصول کافی، ج ۱، ص ۴۹، ح ۶.

مردمان بر حق، بسته شده بود و همه به راه ستم، منحرف شده بودند ودین، باطل شده بود و آتش جنگ ها، شعله ور بود و باغ های دنیا، زرد شده بود و شاخه هایش خشکیده بود و برگ هایش ریخته بود و امیدی به ثمر دادن آن نبود و آب آن نیز خشک شده بود، و در زمانی که نشانه های هدایت، کهنه، شده و نشانه های مرگ، آشکار گشته و دنیا، تاریک شده بود و در چشم اهل دنیا، تیره و تار می نمود و دنیا، روی از آنان برگرفته بود به گونه ای که هیچ گاه باز نمی آمد، ثمره آن فتنه بود و طعامش مردار و لباس آن ترس و ردای آن شمشیر؛ به طوری که هر آن چه را که می توانستید دریدید؛ در حالی که چشمان اهل دنیا، کور بود و روزگارشان، تیره و تار. زمانی که مردمان، رشته های خانوادگی را گسستند و خون خویش را ریختند و دخترانشان را زنده به گور کردند، رفاه و آسایش از آنان رخت بر بسته بود و آنان نه به ثواب خدا امیدوار بودند و نه از مجازات او می ترسیدند. زنده های آنان نابینا و ناقص بودند و مردگانشان نومیدانه در آتش جای داشتند. در چنین شرایطی کتابی برای ایشان آورد که در کتاب های پیامبران پیشین نبود، بلکه آنها را تأیید می کرد و حلال و حرام را از هم متمایز می ساخت. آن کتاب، قرآن است از او بخواهید برایتان سخن بگوید ولی هرگز با شما سخن نخواهد گفت. من شما را آگاه می کنم که در این قرآن، دانش همه پیشینیان و همه آیندگان تا روز قیامت وجود دارد. قرآن داوری است بین شما و مایه حل و فصل اختلافات شما، اگر در باره قرآن از من بپرسید، من شما را آگاه خواهم کرد.

۶) و نیز از او، از محمد بن یحیی، از محمد بن عبد الجبار، از ابن فضال، از حماد بن عثمان، از عبد الاعلی بن اعین، روایت شده که گفت: شنیدم امام صادق علیه السلام می فرماید: من فرزند رسول خدا صلی الله علیه و آله هستم و آگاه ترین مردم به کتاب خدا؛ همه رخدادها از آغاز خلقت تا روز قیامت در این کتاب آمده است همچنان که اخبار آسمان و زمین بهشت و جهنم و گزارش حوادث پیشین و رخدادهای کنونی، همگی در آن آمده است، و من به همان سادگی که به کف دستم می نگرم این مسائل را می دانم. خداوند عز و جل می فرماید: در قرآن، توضیح هر چیزی آمده است.(۱)



---

۱- [۱] - اصول کافی، ج ۱، ص ۵۰، ح ۸.

۷) و نیز از او، از گروهی از اصحاب ما، از احمد بن محمد بن عیسی، از علی بن نعمان، از اسماعیل بن جابر، از امام صادق علیه السلام روایت شده که: اخبار حوادث گذشته و آینده شما و توضیح شرایط کنونی شما در قرآن آمده است و ما آن را می دانیم.(۱)

۸) و نیز از او، از عده ای از اصحاب ما، از احمد بن محمد بن خالد، از اسماعیل ابن مهران، از سیف بن عمیره، از ابو مغرا، از سماعه، از ابو الحسن موسی الرضا علیه السلام روایت شده که گفت به حضرت عرض کردم: آیا همه چیز در کتاب خدا و سنت پیامبرش هست یا شما این چنین می گویید؟ فرمود: بلکه همه چیز در کتاب خدا و سنت پیامبرش صلی الله علیه و آله وجود دارد.(۲)

ص:۵۰

---

۱- [۱] - اصول کافی، ج ۱، ص ۵۰، ح ۹.

۲- [۲] - اصول کافی، ج ۱، ص ۵۰، ح ۱۰.

## ۵-فقط ائمه علیهم السلام قرآن را همان طور که نازل شده است جمع کرده اند و ایشان مفسّران قرآنند

۱) محمد بن حسن صفار، از محمد بن حسین، از محمد بن سنان، از عمار بن مروان، از منخل، از جابر از امام باقر علیه السلام روایت کرده است که فرمود: هیچ کس نمی تواند ادعا کند که تمام قرآن، ظاهر و باطن آنها را جمع آوری کرده است مگر اوصیا.(۱)

۲) و نیز از احمد بن محمد، از حسن بن محبوب، از عمرو بن ابی مقدام، از جابر نقل کرده است که: شنیدم امام باقر علیه السلام می فرمود: هیچ یک از مردم نمی تواند ادعا کند که قرآن را درست همان طور که خداوند نازل نموده، جمع آوری کرده است، مگر آن که دروغ می گوید؛ و هیچ کس آن را همان طور که خداوند، نازل کرده، گردآوری و حفظ نکرده است، مگر علی بن ابی طالب علیه السلام و ائمّه علیهم السلام پس از او.(۲)

۳) و نیز از احمد بن محمد، از ابن سنان، از مرازم و موسی بن بکر روایت کرده که گفتند: شنیدیم امام صادق علیه السلام می فرماید: هیچ یک از ما اهل بیت به امامت برگزیده نشده مگر آن که کتاب خدا را از ابتدا تا انتهایش می داند.(۳)



---

۱- [۱] - بصائر الدرجات، ص ۱۹۱، باب ۶، ح ۱.

۲- [۲] - بصائر الدرجات، ص ۱۹۱، باب ۶، ح ۲.

۳- [۳] ـ بصائر الدرجات، ص ۱۹۱، باب ۶، ح۳.

۴) و نیز از محمد بن عیسی، از ابن عبد الله المؤمن، از عبدالاعلی، غلام آل سام روایت کرده است که: شنیدم امام صادق علیه السلام می فرمود: به خدا قسم من کتاب خدا را از ابتدا تا انتهایش می دانم، گویی که قرآن در کف دست من است. اخبار آسمان و زمین و اخبار گذشته و حال در آن آمده است و خداوند توضیح هر چیز را در آن گفته است. (۱)

۵) و نیز از هیثم هندی، از عباس بن عامر، از عمرو بن مصعب نقل کرده که از امام صادق علیه السلام شنیدم که فرمود: علم تفسیر قرآن و علم تغییرات دوران و حوادث زمان، یکی از دانش هایی است که به ما داده اند و اگر خداوند، خیر و صلاح ملتی را بخواهد قرآن را به گوش آنان خواهد رساند و اگر به گوش کسی برساند که تا کنون آن را نشنیده است و ظرفیت شنیدن آن را نداشته باشد، روی می گرداند، گویی آن را نشنیده است. سپس امام لحظه ای درنگ کرد و فرمود: اگر ظرفی فراخ (اندیشه های با ظرفیت) برای این سخنان می یافتیم آنها را می گفتیم و خداوند یاری دهنده است.(۲)

۶) و نیز از احمد بن محمد، از برقی، از مرزبان، از عمران، از اسحاق ابن عمار روایت کرده که: شنیدم امام صادق علیه السلام می فرمود: قرآن تأویلی دارد، بعضی از این تأویل ها آمده و برخی نیامده است؛ پس هنگامی که تأویل در زمان امامی از ائمه علیهم السلام واقع شود، امام آن زمان، تأویل را می داند.(۳)

۷) و نیز از احمد بن محمد، از حسین بن سعید، از حماد بن عیسی، از ابراهیم بن عمر، از آن حضرت روایت کرده است که فرمود: حوادث گذشته و رخدادهای آینده و حوادث کنونی، همگی در قرآن آمده است. حتی اسامی اشخاص در قرآن آمده بود ولی حذف شد و فقط یک نام برای شخصیت های بی شمار، وجود دارد که فقط اوصیا آن را می دانند.(۴)

۸) و نیز از احمد بن محمد، از علی بن الحکم، از هشام بن سالم، از محمد بن



---

۱- [۱] - بصائر الدرجات، ص ۱۹۱، باب ۶، ح ۴.

۲- [۲] - بصائر الدرجات، ص ۱۹۳-۱۹۲، باب ۷، حدیث ۱.

۳- [۳] ـ بصائر الدرجات، ص ۱۹۳-۱۹۲، باب ۷، حدیث ۲. ۴- بصائر الدرجات، ص ۱۹۳-۱۹۲، باب ۷، حدیث ۳.

۴-

مسلم نقل کرده است که گفت: بعد از این که ابو الخطاب به قتل رسید نزد او رفتم و آن چه را که از سخنان آن بزرگان قبل از حوادث، روایت شده بود ذکر کردم، پس فرمود: تو را به خداوند سوگند می دهم که دیگر در باره ما نگویی: آنان حلال و حرام و علم قرآن و حکم ما بین مردمان را می دانند. زمانی که خواستم برخیزم، لباسم را گرفت و فرمود: ای ابا محمد! حلال و حرام در مقایسه با علم، چقدر است؟ حلال و حرام بخش کوچکی از قرآن را تشکیل می دهد.(۱)

۹) و نیز از فضل، از موسی بن قاسم، از ابن ابی عمیر یا غیر او، از جمیل بن دراج، از زراره، از ابی جعفر علیه السلام روایت کرده است که فرمود: تفسیر قرآن، هفت پرده دارد؛ برخی از آنان گشوده است و برخی ناگشوده مانده است که فقط ائمه علیهم السلام آن را می دانند.(۲)

۱۰) و نیز از احمد بن حسین، از پدرش، از بکر بن صالح، از عبد الله بن ابراهیم بن عبد العزیز بن محمد بن علی بن عبد الله بن جعفر حمیری، از یعقوب بن جعفر روایت کرده که گفت: با ابو الحسن علیه السلام در مکه بودم که مردی به او گفت: تو از قرآن آن چه را که شنیده نشده تفسیر می کنی؟ (قرآن را به گونه ای دیگر تفسیر می کنی؟) فرمود: قرآن قبل از مردم بر ما نازل شد و پیش از آن که میان مردم تفسیر شود، برای ما تفسیر شد؛ پس ما حلال و حرام آن، ناسخ و منسوخ آن و این که در سفر نازل شده یا در حضر را می دانیم و نیز می دانیم در هر شب، چند آیه و در مورد چه کسی نازل شده است. بنابراین ما حکیمان خدا در روی زمین و گواهان او بر مردمان هستیم و این سخن خداوند تبارک و تعالی است: «سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ»(۳) [گواهی ایشان به زودی نوشته می شود و (از آن) پرسیده خواهند شد]، پس شهادت از آن ماست و مسأله برای آن کس که علیه او شهادت داده می شود و این دانشی است که با من است و برای تو بازگو کردم، اگر پذیرفتی، شاکر باش و اگر انکار کنی، بدان که خداوند بر همه چیز آگاه است.(۴)

۱۱) سعد بن عبد الله، از حمد بن محمد بن عیسی، از محمد بن سنان، از مرازم



---

۱- ۱- بصائر الدرجات، ص ۱۹۳-۱۹۲، باب ۷، حدیث ۴.

۲- ۲- بصائر الدرجات، ص ۱۹۳، باب ۸، ح ۸.

۳- ۳ - زخرف/ ۱۹.

۴- [۴] - بصائر الدرجات، ص ۱۹۳، باب ۸، ح ۴.

بن حکیم و موسی بن بکر روایت کرد که گفتند: شنیدیم امام صادق علیه السلام می فرمود: خداوند همواره از میان ما اهل بیت، کسی را برمی گزیند که کتابش را از ابتدا تاانتها بداند و ما حلال و حرام کتاب خدا را می دانیم و تا زمانی که بتوانیم با کسی در این باره سخن بگوییم نباید آن را کتمان کنیم.

۱۲) و نیز از احمد بن محمد بن عیسی، از عبد الرحمن بن حماد کوفی، از حسین بن علوان و عمر بن مصعب، از امام صادق علیه السلام روایت کرده که فرمود: من فردی از قریش هستم و فرزند رسول خدا صلی الله علیه و آله، از کتاب خدا آگاه هستم. توضیح هرچیز در آن است و آغاز خلقت و امر آسمان و زمین و حوادث و اخبار گذشتگان و آیندگان در قرآن آمده است و گویی این حوادث، در برابر چشمان من است و آنها را می بینم.

۱۳) عیاشی از اصبغ بن نباته روایت کرده: زمانی که امیر مؤمنان علیه السلام وارد کوفه شد، چهل صبح با ایشان نماز خواند و این آیه را در نماز، تلاوت کرد: «سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى»(۱) [نام پروردگار والای خود را به پاکی بستای] منافقین گفتند: به خدا قسم ابن ابی طالب علیه السلام نمی تواند قرآن بخواند و اگر می توانست قرآن بخواند، غیر از این سوره را نیز برای ما می خواند. این سخن به گوش حضرت رسید و فرمود: وای بر شما! من ناسخ قرآن را از منسوخش و محکم آن را از متشابه آن و فصل آن را از فصالش و حروف آن را از معانی اش تشخیص می دهم. حرفی نیست که بر محمد صلی الله علیه و آله نازل شده باشد، مگر این که می دانم در مورد چه کسی، و در چه روزی، و در چه مکانی نازل شده است. وای بر شما، آیا : «إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى* صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى»(۲) [قطعاً در صحیفه های گذشته این (معنی) هست* صحیفه های ابراهیم و موسی] به خدا قسم، من این دو کتاب را از رسول خدا صلی الله علیه و آله به ارث بردم و رسول خدا کتاب های ابراهیم و موسی علیهما السلام را بر من ابلاغ کرد، وای بر شما، به خدا قسم من کسی هستم که در مورد من خداوند نازل کرد: «وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ»(۳) [و گوشهای شنوا آن را نگاه دارد]، نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله



---

۱- [۱] - أعلی/ ۱.

۲- [۲] - أعلی/ ۱۹-۱۸.

۳- [۳] - حاقه/ ۱۲.

بودیم که ما را از روحی باخبر نمود. من و کس دیگری که ظرفیت آن را داشت از آن آگاه شدیم. چون از نزد رسول خدا بیرون آمدیم، گفتند: الان چه گفت؟(۱)

۱۴) از سلیم بن قیس هلالی روایت شده که گفت: شنیدم امیر مؤمنان علیه السلام می فرمود: آیه ای بر رسول خدا صلی الله علیه و آله نازل نشد، مگر آن که آن را برایم خواند و املا کرد؛ پس آن را به خط خود نوشتم و تأویل و تفسیر آن و ناسخ و منسوخ آن و محکم و متشابه آن را به من آموخت و از خدا برایم خواست که فهم و حفظ آن را به من بیاموزد. از زمانی که این دعا را برای من کرد، نه آیه ای از قرآن را فراموش کردم و نه علمی را که برایم املا کرد و نوشتم را از یاد بردم و هر آن چه را که خدا از حلال و حرام و امر و نهی در گذشته و آینده و نیز از طاعت و معصیت، به او آموخت، به من یاد داد و آن را حفظ کردم و حتی یک حرف آن را فراموش نکردم. سپس دستش را بر سینه ام گذاشت و از خدا خواست که قلبم را از علم و فهم و حکمت و نور پر کند و چیزی را فراموش نکردم و چیزی را نانوشته باقی نگذاشتم. گفتم: ای رسول خدا! آیا نمی ترسید که از این به بعد دچار فراموشی شوم؟ فرمود: از فراموشی یا نادانی تو نمی ترسم؛ چرا که پروردگارم مرا با خبر ساخته که او در مورد تو و شریکان تو که پس از تو خواهند بود، دعای مرا اجابت کرده است. گفتم: ای رسول خدا! شریکان من پس از من که هستند؟ فرمود: کسانی که خداوند آنها را با خودش و با من مقرون ساخت. پس فرمود: اوصیا از نسل من تا زمانی که در کنار حوض بر من وارد شوند، همگی، هدایت شده اند و دیگران نمی توانند به آنان آسیبی بزنند. آنان با قرآن هستند و قرآن با آنهاست. قرآن از آنها جدا نمی شود، آنها نیز از قرآن جدا نمی شوند. به واسطه آنها امت من پیروز می شود و به واسطه آنها به باران می رسند و به واسطه آنها بلا از آنها دور می شود و به واسطه آنها دعایشان مستجاب می شود. گفتم: ای رسول خدا صلی الله علیه و آله، آنها را برایم نام ببر: به من فرمود: این فرزندم و دستش را بر سر حسن علیه السلام قرار داد، سپس این فرزندم و دستش را بر سر حسین علیه السلام قرار داد، سپس پسر او که به او علی گفته می شود و در ایام حیات تو متولد خواهد شد. سلام مرا به او برسان. سپس دوازده نفر از فرزندان محمد صلی الله علیه



---

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۵، ح ۱.

و آله کامل می شوند. به او گفتم: پدر و مادرم به فدایت، آنها را برایم نام ببر، پس آنها را فرد به فرد نام برد. به خدا سوگند، ای برادر بنی هلال، من می دانم چه کسی با مهدی امت محمد صلی الله علیه و آله که زمین را پس از آن که پر از ظلم و جور شده است، پر از عدل و داد خواهد کرد، بین رکن و مقام، بیعت خواهد کرد و حتی نام پدران و قبایل آنان را نیز می دانم.(۱)

۱۵) از سلمه بن کهیل، از کسی که با او سخن گفته روایت شده که علی علیه السلام فرمود: اگر حکومت به من برسد و امارات در اختیار من قرار گیرد به یهودیان همان گونه حکم خواهم راند که خداوند در تورات نازل کرده است تا آن که تورات به خداوند ابلاغ کند که من براساس فرامین الهی موجود در آن حکم کرده ام، و بر مسیحیان همان گونه حکم خواهم راند که خداوند در انجیل نازل کرده است تا آن که انجیل به خداوند ابلاغ کند که من براساس فرامین الهی موجود در آن حکم کرده ام، و بر مسلمانان همان گونه حکم خواهم راند که خداوند در قرآن نازل کرده است تا قرآن به خداوند ابلاغ کند که من براساس فرامین الهی موجود در آن حکم کرده ام.(۲)

۱۶) از ایوب بن حر نقل شده که از امام صادق علیه السلام پرسیدم: آیا برخی از ائمه علیهم السلام از برخی دیگر داناترند؟ فرمود: بله، ولی علم آنها به حلال و حرام و تفسیر قرآن یکی است. (۳)

۱۷) از حفص بن قرط جهنی، از جعفر بن محمد صادق علیه السلام روایت کرده که حضرت فرمود: علی علیه السلام صاحب حلال و حرام و علم به قرآن بود و ما نیز در طریق او هستیم.(۴)

۱۸) از سکونی، از جعفر، از پدرش، از پدرش علیه السلام روایت شده که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: در میان شما کسی است که به خاطر تأویل قرآن می جنگد، هم چنان که من به خاطر تنزیل آن جنگیدم و او علی بن ابی طالب



---

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج۱، ص ۲۵، ح ۲؛ شواهد التنزیل، ج ۱، ص ۳۵، ح ۴۱، چاپ اعلمی، بیروت.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۸-۲۷،ح ۳.

۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۸-۲۷،ح ۴.

۴- ۴- تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۸، ۲۹، ح ۹.

علیه السلام است.(۱)

۱۹) از بشیر دهّان روایت شده که شنیدم امام صادق علیه السلام می فرمود: خداوند، اطاعت از ما را در کتابش واجب نمود و مردم نمی تواننـد آن را نادیـده بگیرنـد. گزیـده مـال، انفال و کرامت های قرآن از آن ماست. من نمی گویم ما اصـحاب غیب هستیم و کتاب خـدا را می دانیم؛ همه چیز در کتاب خدا هست. خداوند علمی را به ما آموخت که احدی غیر از او آن را نمی دانست و علمی را که فرشتگان و پیامبرانش آن را می دانستند و علمی را که فرشتگان و پیامبرانش نیز آن را نمی دانستند به ما آموخت.(۲)

۲۰) از مرازم روایت شـده است که شـنیدم امام صادق علیه السـلام می فرمود: همواره خداوند، یکی از ما اهل بیت را که قرآن را از اول تـا آخرش بدانـد، برمی گزینـد و حلاـل خـدا و حرامش نزد مـاست و تا زمانی که بتوانیم با کسـی در این باره سـخن بگوییم، نمی توانیم آن را کتمان کنیم. (۳)

۲۱) از حکم بن عتبه نقل شده است که گفت: امام باقر علیه السـلام به یکی از اهالی کوفه که از او سؤالی پرسـیده بود، فرمود: اگر تو را در مـدینه می دیـدم، آثار جبرئیل و نازل کردن قرآن بر جدّم را در خانه هایمان به تو نشان می دادم. مردمان، علم را از آبشخور ما می نوشند و آنان هدایت می شوند و ما گمراه می گردیم؟ این، محال است.(۴)

۲۲) یوسف بن سـخت بصـری گفته است: امضای محمد بن حسن بن علی را به خط او دیدم. در آن آمده بود: آن چه بر شـما واجب است و باید بگویید، این است که ما اسوه های خداوند و امامان و جانشـینان او در زمین و امنای او برخلق و حجت های خداوند در سرزمین او هستیم، حلال و حرام را می شناسیم، تأویل قرآن و فصل الخطاب را می دانیم. (۵)

۲۳) ثویر بن ابی فاخته، از پدرش نقل می کند که گفت: حضرت علی علیه



---

۱- ۱- تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۸، ۲۹، ح ۱۰.

۲- ۲- تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۸، ۲۹، ح ۱۱.

۳- ۳- تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۸، ۲۹، ح ۱۲.

۴- ۴- تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۸، ۲۹، ح ۱۴.

۵- ۵ - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۸، ۲۹، ح ۱۳.

السلام فرمود: در بین دو لوح، چیزی نیست مگر آن که من آن را می دانم.(۱)

۲۴) سلیمان بن اعمش، از پدرش نقل می کند که گفت: حضرت علی علیه السلام فرمود: هیچ آیه ای نازل نشد، مگر آن که می دانستم در باره چه کسی و کجا و بر چه کسی نازل شده است. پروردگار من به من، دلی اندیشمند و زبانی سخن پرداز بخشیده است.(۲)

۲۵) ابو صباح گفت: امام محمد باقر علیه السلام فرمود: خداوند، تنزیل و تأویل را به پیامبر صلی الله علیه و آله خود آموخت و رسول خدا صلی الله علیه و آله آن را به علی علیه السلام آموخت.(۳)

۲۶) سعد بن عبد الله، از احمد بن محمد بن عیسی، از حسین بن سعید و محمد بن خالد برقی، از نضر بن سوید، از یحیی بن عمران حلبی، از ایوب بن حرّ، از امام صادق علیه السلام یا از کسی که آن را از امام صادق علیه السلام روایت کرده است، نقل کرد که از امام پرسیدیم: آیا برخی از ائمه علیهم السلام از برخی دیگر عالم تر هستند؟ فرمود: بله، ولی علم آنان به حلال و حرام و تفسیر قرآن، یکی است.(۴)



---

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج۱، ص ۲۸، ۲۹، ح ۱۵

۲- ۲- تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۸، ۲۹

۳- ۲ - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۸، ۲۹، ح ۱۵.

۴- [۴] - بحار الانوار، ج۸۹، ص۹۵ .

## ۶-نهی از تفسیر قرآن به رأی و نهی از جدال در قرآن

۱) محمد بن علی بن بابویه در «الغیبه»، از محمد بن علی ماجیلویه (رض)، از عمویم محمد بن ابی القاسم(ره)، از محمد بن علی الصیرفی کوفی، از محمد بن سنان، از مفضل بن عمر، از جابر بن یزید جعفی، از سعید بن مسیّب، از عبد الرحمن بن سمره نقل کرده است که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: خداوند به زبان هفتاد پیامبر لعنت کند کسانی را که در دین خدا جدل می کنند؛ و هر که در آیات خداوند جدل کند کفر ورزیده است. خداوند عز و جل فرمود: «مَا يُجَادِلُ فِي آيَاتِ اللَّهِ إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَا يَغْرُرْكَ تَقَلُّبُهُمْ فِي الْبِلَادِ»(۱) [جز آنهایی که کفر ورزیدند، کسی در آیات خدا ستیزه نمی کند پس رفت و آمدشان در شهرها تو را دستخوش فریب نگرداند]؛ هر که قرآن را تفسیر به رأی کند، به خداوند افترا و دروغ، بسته است؛ و هر که بدون آگاهی، فتوی صادر کند، فرشتگان آسمان و زمین او را لعنت می کنند؛ هر بدعتی گمراهی است و هر گمراهی به آتش جهنم منجر می شود. عبد الرحمن بن سمره گفت: ای رسول خدا، مرا به سوی نجات راهنمایی کن، و ایشان فرمود: ای ابن سمره، هر گاه تمایلات نفسانی، متفاوت شد و نظرات گوناگون گشت، در آن هنگام از علی بن ابی طالب علیه السلام کمک بخواه چرا که او امام امت من و خلیفه آنها پس از من است. او کسی است که حق را از باطل، قابل تشخیص می سازد. هر که از او سؤال کند، به او جواب می دهد؛ و هر که از او راهنمایی بخواهد، هدایتش می کند؛ و هر که حق را نزد او طلب کند، آن را می یابد؛ و هر که هدایت را در نزد او جستجو کند، آن را می یابد؛ هر که به او پناه برد، به او پناه



---

۱- [۱] - غافر / ۴.

می دهد؛ و هر که به او تمسک جوید، او را نجات می دهد؛ و هر که به او اقتدا کند، هدایتش می کند. ای ابن سمره، هر کس از شما که تسلیم او باشد و او را دوست بدارد، سالم می ماند؛ و هر کس از شما که او را رد کند و با او دشمنی ورزد، هلاک خواهد شد. ای ابن سمره، علی علیه السلام از من است، روح او از روح من است و طینت او از طینت من، او برادر من است و من برادر او هستم. او همسر دخترم فاطمه، بانوی تمام زنان عالم از اول تا آخر است و دو امام امت من و دو فرزندم و دو آقای جوانان اهل بهشت، حسن و حسین و نه امام از فرزندان حسین، از نسل او هستند که نهمین آنها قائم علیه السلام امت من است که زمین را از قسط و عدل پر خواهد کرد پس از آن که از ظلم و جور پر شده باشد.(۱)

۲) محمد بن یعقوب از تعدادی از اصحاب ما، از احمد بن محمد بن خالد، از حسن بن علی الوشاء، از ابان احمر، از زیاد بن ابی جعفر علیه السلام روایت کرده که فرمود: آن چه می دانید بگویید و آن چه نمی دانید بگویید: خداوند آگاه تر است. انسان آیه را از قرآن می گیرد که چیزی بلندتر از آن چه بین آسمان و زمین است به خاطر همان آیه به سجده می افتد.(۲)

۳) و نیز، از تعدادی از اصحاب ما، از احمد بن محمد بن خالد، از پدرش، از محمد بن سنان، از زید شحام نقل کرده که گفت: قتاده بن دعامه نزد ابو جعفر علیه السلام رفت و ایشان فرمود: ای قتاده! آیا تو فقیه اهل بصره هستی؟ گفت: این طور می پندارند. ابو جعفر علیه السلام فرمود: شنیده ام که قرآن را تفسیر می کنی؟ قتاده به ایشان گفت: بله؛ ابو جعفر علیه السلام فرمود: آیا قرآن را با آگاهی تفسیر می کنی یا با جهل؟ گفت: نه، با آگاهی. ابو جعفر علیه السلام فرمود: پس اگر قرآن را با آگاهی تفسیر می کنی تو خودت هستی و من از تو می پرسم. قتاده گفت: بپرسید، فرمود: در مورد سخن خداوند عز و جل در سوره سبأ به من بگو: «وَقَدَّرْنَا فِیهَا السَّیْرَ سِیرُوا فِیهَا لَیَالِیَ وَأَیَّامًا آمِنِینَ»(۳) [و در میان آنها مسافت را به اندازه مقرر داشته بودیم در این (راه)ها شبان و روزان آسوده خاطر بگردید]، قتاده گفت: یعنی هر کس از خانه اش با توشه حلال و مرکب و کرایه حلال خارج شود و قصد این خانه را کند تا زمانی که نزد خانواده اش بازگردد، در امان است. ابو جعفر علیه السلام فرمود: تو را به خدا قسم می دهم ای قتاده! آیا می دانی که گاه مردی از



---

۱- [۱] - کمال الدین و تمام النعمه، ص ۲۲۴، باب ۲۴، ح ۱.

۲- [۲] - اصول کافی، ج ۱، ص ۴۲، ح ۴.

۳- [۳] - سبا/ ۱۸.

خانه اش با توشه حلال و مرکب و کرایه حلال خارج می شود و قصد این خانه را می کند، پس در مسیر، دزدان راه را بر او می بندند و توشه سفرش از دست می رود، و به او ضربه ای می زنند که باعث مرگ او می شود؟ قتاده گفت: بله، ابو جعفر علیه السلام فرمود: وای بر تو ای قتاده! اگر قرآن را از جانب خودت تفسیر می کردی پس هلاک شده ای و دیگران را هلاک کرده ای و اگر آن را از مردان می گرفتی پس هلاک شده و هلاک کرده ای. وای بر تو ای قتاده! تفسیر این است که هر کس با توشه حلال و مرکب و کرایه حلال از خانه اش خارج شود و قصد این خانه را کند در حالی که حق ما را بشناسد و محبت ما را در دل داشته باشد، همان طور که خداوند عز و جل فرمود: «فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ»(۱) [پس دلهای برخی از مردم را به سوی آنان گرایش ده] و قصد خانه کعبه را نکرده باشد، پس به او می گوید: سوگند به خدا که ما دعوت ابراهیم علیه السلام هستیم که هر کس ما را دوست بدارد حجتش قبول خواهد شد، و در غیر این صورت، پذیرفته نخواهد شد. ای قتاده! اگر این چنین باشد تا روز قیامت، از عذاب جهنم در امان خواهد بود. قتاده گفت: چاره ای نیست به خدا سوگند، من جز همان طور که گفتم تفسیر نکردم. امام باقر علیه السلام فرمود: وای بر تو ای قتاده، کسانی قرآن را می شناسند که مخاطب قرآن واقع شده اند.(۲)

۴) محمد بن علی بن بابویه، از محمد بن موسی بن متوکل از علی بن ابراهیم بن هاشم، از پدرش از ریان بن صلت، از علی بن موسی الرضا علیه السلام از پدرش، از پدرانش از امیر مؤمنان علیه السلام روایت کرده است که فرمود: خداوند عز و جل فرمود: هر که کلام مرا به رأی خود تفسیر کند، به من ایمان نیاورده است؛ هر که مرا به مخلوقات تشبیه کند، مرا نشناخته است؛ هر که از قیاس در دین من استفاده کند، بر دین من نیست.(۳)

۵) و نیز، از ابو الحسن علی بن عبد الله اسواری مذکر، از ابو یوسف احمد بن محمد بن قیسی سجزّی مذکر، از ابو یعقوب از علی بن خشرم، از عیسی، از ابو عبیده، از محمد بن کعب، روایت کرده که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: من به خاطر سه خصلت پس از خود، نگران امتم هستم: این که قرآن را نادرست تفسیر کنند، یا این که با لغزش علماء، دچار لغزش شوند، و یا این که پولی بدست آورند و



---

۱- [۱] - ابراهیم/ ۳۷.

۲- [۲] - روضه کافی، ج ۸، ص ۲۱۲، ح ۴۸۵.

۳- [۳] - عیون اخبار الرضا (ع)، ج ۱، باب ۱۱، ص ۱۰۷، ح ۴.

سپس عصیان کنند و مغرور شوند؛ اکنون راه نجات از این ها را به شما می گویم: اما در مورد قرآن به محکمات آن عمل کنید و به متشابهات آن ایمان بیاورید و در مورد عالم، منتظر باشید تا به راه حق بازگردد و از لغزش او پیروی نکنید و در مورد پول باید بگویم که راه نجات از آن، شکر نعمت و به جا آوردن حق آن است.(۱)

۶) و نیز، از احمد بن حسن قطان (ره)، از احمد بن یحیی، از بکر بن عبد الله بن حبیب، از احمد بن یعقوب بن مطر، از محمد بن حسن بن عبدالعزیز احدب جندیشاپوری نقل کرده که در کتاب پدرم که به خط خودش بود، یافتم: از طلحه بن زید، از عبد الله بن عبید، از ابو معمر سعدانی، روایت شده است، که امیر مؤمنان علیه السلام به مردی فرمود: بپرهیز از این که قرآن را به رأی خود تفسیر کنی تا زمانی که آن را از علما بپرسی و دریابی؛ چرا که بسیاری از مواقع آیاتی هستند که شبیه کلام بشرند؛ در حالی که کلام خدا هستند و تأویل آن شبیه کلام بشر نیست، همان طور که هیچ یک از مخلوقاتش شبیه او نیست. هیچ یک از اعمال خداوند نیز مشابه اعمال بشر نیست و هیچ یک از کلمات خداوند نیز مانند کلام بشر نیست؛ زیرا کلام خداوند تبارک و تعالی صفت اوست و کلام بشر اعمال اوست، پس کلام خدا را به کلام بشر تشبیه نکن که در این صورت هلاک و گمراه خواهی شد.(۲)

۷) عیاشی، از زراره، از ابو جعفر علیه السلام روایت کرده است که فرمود: هیچ چیز مانند تفسیر قرآن از فهم و عقل انسان ها دور نیست؛ زیرا ابتدای آیه قرآن در یک مورد نازل می شود و وسط آن در زمینه دیگر و آخر آن در موضوع دیگر نازل می شود. سپس فرمود: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا»(۳) [خدا فقط می خواهد آلودگی را از شما خاندان (پیامبر) بزداید و شما را پاک و پاکیزه گرداند] از آغاز جاهلیت.(۴)

۸) از جابر روایت شده است که امام صادق علیه السلام فرمود: ای جابر! قرآن، باطنی دارد و آن باطن نیز ظاهری دارد. سپس فرمود: ای جابر! هیچ چیز مانند قرآن از فهم و عقل انسان دور نیست؛ زیرا ابتدای آیات قرآن در یک مورد نازل می شود و وسط آن در یک زمینه و آخر آن نیز در موضوع دیگر نازل



---

۱- [۱] - خصال صدوق، ص ۱۶۴، ح ۲۱۶، باب سوم.

۲- [۲] - توحید صدوق، ص ۲۶۴، باب ۳۶، ح ۵ و حدیث ادامه دارد.

۳- [۳] - احزاب/ ۳۳.

۴- [۴] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۹، ح ۱.

می شود؛ و قرآن کلام متّصلی است که به گونه های مختلف درمی آید.(۱)

۹) از هشام بن سالم، از ابو جعفر علیه السلام روایت شده است که فرمود: هرکه قرآن را به رأی خود تفسیر کند و تفسیرش درست باشد، اجری ندارد؛ و اگر تفسیرش اشتباه باشد گناهش برعهده اوست.(۲)

۱۰) از ابو الجارود روایت شده که ابو جعفر علیه السلام فرمود: آن چه می دانید بگویید و آن چه نمی دانید بگویید: خدا آگاه تر است. انسان آیه را از قرآن می گیرد که چیزی بلندتر از آن چه بین آسمان و زمین است به خاطر آن آیه به سجده می افتد.(۳)

۱۱) از ابو بصیر نقل شده است که امام صادق علیه السلام فرمود: هر که قرآن را به رأی خود تفسیر کند و تفسیرش درست باشد، اجری ندارد؛ و اگر تفسیرش اشتباه باشد، او از آسمان، دورتر است.(۴)

۱۲) از عبد الرحمن بن حجاج نقل شده است که: شنیدم امام صادق علیه السلام می فرمود: هیچ چیز مانند قرآن از فهم و عقل انسان دور نیست.(۵)

۱۳) از عمار بن موسی، روایت شده است که امام صادق علیه السلام فرمود: در مورد حکم کردن سؤال شد؟ فرمود: هر که بین دو نفر به رأی خودش قضاوت کند، کفر ورزیده است؛ و هر که آیه ای از قرآن را به رأی خودش تفسیر کند، کفر ورزیده است.(۶)

۱۴) از زراره روایت شده که امام باقر علیه السلام فرمود: از دشمنی بپرهیزید که عمل را باطل می کند و دین را از بین می برد. همانا یکی از شما آیه را می گیرد (و تفسیر می کند) که بلندتر از آسمان در آن می افتد.(۷)

۱۵) از قاسم بن سلیمان روایت شده است که امام صادق علیه السلام فرمود:



---

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۹، ح ۲.

۲- -[۲] تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۹ ، ۳۰، ح۲.

۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۹ ، ۳۰، ح۳.

۴- [۴] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۹ ، ۳۰، ح۴.

۵- ۵- تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۰، ح ۵ ۶- تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۰، ح ۶

۶-

۷-

پدرم علیه السلام فرمود: هر گاه کسی تفسیر آیه ای از قرآن را برای آیه دیگر بکار ببرد، کفر ورزیده است.(۱)

۱۶) از یعقوب بن یزید، از یاسر، از ابو الحسن امام رضا علیه السلام روایت شده که فرمود: جدل کردن در کتاب خدا کفر است.(۲)

۱۷) از داود بن فرقد نقل شده است که امام صادق علیه السلام فرمود: در مورد آیات قرآن نگویید که این آیه در باره این مرد و آن در باره این مرد است، در قرآن موارد حلال و حرام ذکر شده است و نیز اخبار حوادث گذشته و اخبار حوادث آینده و حکم مسائل مربوط بین شما، در قرآن آمده است؛ پس قرآن، این چنین است. رسول خدا صلی الله علیه و آله این اجازه را داشت که اگر بخواهد کاری را انجام دهد و اگر بخواهد آن را ترک کند، تا آن که وقتی واجبات و فرائض، و نمازهای پنج گانه، اعلام شد، مردم، حق داشتند به پیامبر صلی الله علیه و آله اقتدا کنند؛ زیرا خداوند فرمود: «وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا»(۳) [و آن چه را فرستاده (او) به شما داد آن را بگیرید و از آن چه شما را باز داشت بازایستید]

۱۸) محمد بن یعقوب، از محمد بن یحیی، از احمد بن محمد، از حسین بن سعید، از نضر بن سوید، از قاسم بن سلیمان، از امام صادق علیه السلام نقل کرده است که: پدرم علیه السلام فرمود: هر گاه کسی تفسیر آیه ای از قرآن را برای آیه دیگر به کار ببرد، کفر ورزیده است.(۴)

مؤلف گوید: محمد بن علی بن بابویه در کتاب معانی الاخبار، معنای این حدیث را از برخی علما چنین نقل کرده است: معنای این حدیث، این است که آیه را با تفسیر آیه دیگر، تفسیر کند.(۵)



---

۱-

۲- ۱- تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۰، ح ۱. ۲- تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۰، ح ۲. ۳- تفسیر عیاشی، ج ۱،ص ۳۰، ح۳.

۳- ۴- حشر / ۷.

۴- [۴] - کافی، ج ۲، ص ۶۳۲، باب النوادر، ح ۱۷.

۵- [۵] - معانی الاخبار، ص ۱۹۰، ح ۱، چاپ اعلمی، بیروت.

## ۷-قرآن، ظاهر و باطن، عام و خاص، محکم و متشابه، ناسخ و منسوخ دارد و پیامبر صلی الله علیه و آله و اهل بیت علیهم السلام از آن آگاه هستند و آنان راسخان در علم هستند

۱) محمـد بن حسن صـفار، از محمـد بن عبـد الجبار، از محمد ابن اسـماعیل، از منصور، از ابن اذینه، از فضـیل بن یسار روایت کرده که گفت: از امام باقر علیه السـلام در مورد این روایت پرسیدم: هر آیه ای دارای ظاهر و باطن است. ایشان فرمود: منظور از ظـاهر و بـاطن، تأویـل آن است؛ برخی از تأویـل هـا، گذشـته است و برخی، مربوط به حوادث آینـده است؛ همـان گونه که خورشـید و مـاه به طور پیوسـته، جـاری هسـتند (قرآن برای همه زمـان هاست). هر وقت، تأویل آیه یا کلمه ای از قرآن، مطرح شود، همان طور که بر مردگان، صدق می کند، بر زندگان نیز صادق است؛ خداوند فرمود: «وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ»(۱) [با آن که تأویلش را جز خدا و ریشه داران در دانش کسی نمی داند] و ما آن را می دانیم.(۲)

۲) و نیز، از محمـد بن حسـین، از وهیب بن حفص، از امام صادق علیه السـلام روایت کرده است: قرآن دارای محکم و متشابه است. محکم چیزی است که به آن ایمان می آورنـد و عمل می کننـد و متشابه چیزی است که به آن ایمان می آورنـد و عمل نمی کنند و آن سخن خداوند تبارک و تعالی است: «فی قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا



---

۱- [۱] - آل عمران/ ۷.

۲- [۲] - بصائر الدرجات، ص ۱۹۹، باب ۱۰، ح ۲.

تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاء الْفِتْنَهِ وَابْتِغَاء تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ»(۱) [اما کسانی که در دلهایشان انحراف است برای فتنه جویی و طلب تاویل آن (به دلخواه خود) از متشابه آن پیروی می کنند با آن که تاویلش را جز خدا و ریشه داران در دانش کسی نمی داند]

۳) از ابراهیم بن اسحاق، از عبد الله بن حماد، از برید بن معاویه عجلی، از یکی از آن دو بزرگوار علیهما السلام روایت کرده که در مورد سخن خداوند متعال: «وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللّهُ وَالرَّاسِخُونَ»(۲) [با آن که تأویلش را جز خدا و ریشه داران در دانش کسی نمی داند] فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله و اهل بیت او علیهم السلام بیشترین مهارت را در این علم دارند زیرا خداوند هر آن چه را که از تنزیل و تأویل، نازل کرده است به ایشان آموخته است. و اینطور نیست که خداوند چیزی را بر پیامبرش نازل کند و تأویل آن را به او نیاموزد و اوصیای الهی پس از او نیز از آن آگاهند؛ و کسانی که تأویل آن را نمی دانند، هنگامی که عالم با علم در مورد آن چیزی بگوید، خداوند به آنها پاسخ می دهد: «يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا»(۳) [ما بدان ایمان آوردیم همه (چه محکم و چه متشابه) از جانب پروردگار ماست]. قرآن دارای عام و خاص و محکم و متشابه و ناسخ و منسوخ است و کسانی که در این علم مهارت دارند از آن آگاه هستند.(۴)

۴) و نیز از یعقوب بن زید، از ابن ابی عمیر، از سیف بن عمیره، از ابو صباح کنانی روایت کرده است که: امام صادق علیه السلام فرمود: ای ابا صالح، ما قومی هستیم که خداوند اطاعت ما را واجب کرده است؛ انفال و گزیده اموال از آن ماست و ما کسانی هستیم که در این علم مهارت داریم، همان کسانی که دیگران به آنها حسد می ورزند، کسانی که خداوند فرمود: «أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللّهُ مِن فَضْلِهِ»(۵) [بلکه به مردم برای آن چه خدا از فضل خویش به آنان عطا کرده رشک می ورزند].

۵) و نیز، از محمد بن خالد، از سیف بن عمیره، از ابو بصیر، روایت کرده که:



---

۱- [۱] - بصائر الدرجات، ص ۱۹۹، باب ۱۰، ح ۳؛ آل عمران/۷

۲- [۲] - آل عمران/ ۷.

۳- [۳] - آل عمران/ ۷.

۴- [۴] - بصائر الدرجات، ص ۲۰۰، باب ۱۰، ح ۸.

۵- [۵] - بصائر الدرجات، ص ۱۹۹، باب ۱۰، ح ۱ ؛ نساء/۵۴.

ابو جعفر علیه السلام فرمود: ما کسانی هستیم که در این علم مهارت داریم و از تأویل قرآن آگاهیم.(۱)

۶) عیاشی از ابو محمد همدانی، از مردی، از امام صادق علیه السلام روایت کرده و گفته است: از او در مورد ناسخ و منسوخ و محکم و متشابه پرسیدم. فرمود: ناسخ، چیزی است که الان ثابت است و منسوخ، چیزی است که گذشته است؛ محکم، آن چیزی است که به آن عمل می شود و متشابه، چیزی است که برخی از آن شبیه برخی دیگر است.(۲)

۷) از جابر نقل شده که امام صادق علیه السلام فرمود: ای جابر! قرآن باطنی دارد و آن باطن نیز ظاهری دارد. سپس فرمود: ای جابر! هیچ چیز به اندازه قرآن از عقل و فهم انسان دور نیست؛ زیرا ابتدای آیات قرآن در یک زمینه و وسط آن در زمینه دیگر و آخر آن در زمینه متفاوتی نازل می شود. قرآن، کلام پیوسته ای است که به شکل های گوناگون درمی آید.(۳)

۸) از زراره نقل شده که امام باقر علیه السلام فرمود: قرآن با ناسخ و منسوخ نازل شد.(۴)

۹) از حمران بن اعین، از امام باقر علیه السلام روایت شده است: ظاهر قرآن، آن کسانی هستند که قرآن در رابطه با آنها نازل شده و باطن آن، کسانی هستند که به مانند اعمال آنان عمل می کنند.(۵)

۱۰) از فضیل بن یسار نقل شده که: از امام باقر علیه السلام در مورد این روایت پرسیدم: هر آیه ای که در قرآن است دارای ظاهر و باطنی است و هر حرفی که در آن است دارای حدی است و هر حدی دارای آغازی است. منظور از این سخن که قرآن دارای ظاهر و باطنی است چیست؟ فرمود: ظاهر آن، تنزیل قرآن است و باطن آن، تأویل قرآن. برخی از آن درباره حوادث گذشته است و برخی از آن مربوط به حوادثی است که هنوز اتفاق نیفتاده است؛ هم چنان که خورشید و ماه



---

۱- [۱] - بصائر الدرجات، ص ۲۰۰، باب ۱۰، ح ۷.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۲، ح ۱.

۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۲، ح ۲.

۴- ۴- تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۳، ح ۳.

۵- ۵- تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۳، ح ۴.

در جریان هستند، هر وقت، مصداق (تأویل) آیه ای فرا برسد، اتفاق خواهد افتاد، خداوند متعال فرمود: «وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللّهُ وَالرَّاسِخُونَ» [با آن که تأویلش را جز خدا و ریشه داران در دانش کسی نمی داند] وما آن را می دانیم.(۱)

۱۱) از ابو بصیر روایت شده که: از امام صادق علیه السلام شنیدم که می فرمود: قرآن دارای محکم و متشابه است؛ محکم آن چیزی است که به آن ایمان می آوریم و عمل می کنیم و بر آن گردن می نهیم، و متشابه آن چیزی است که به آن ایمان می آوریم ولی عمل نمی کنیم. (۲)

۱۲) از مسعده بن صدقه نقل شده که: از امام صادق علیه السلام در مورد ناسخ و منسوخ و محکم و متشابه پرسیدم، فرمود: ناسخ، امر ثابتی است که به آن عمل می شود، و منسوخ، امری است که به آن عمل شده است ولی چیزی آمده که آن را نسخ کرده است؛ و متشابه آن است که کسی که آن را نمی داند، امر بر او مشتبه می شود.(۳)

۱۳) از جابر نقل شده است که: از امام باقر علیه السلام در مورد موضوعی در تفسیر قرآن پرسیدم. آن حضرت به من پاسخ داد. سپس بار دیگر پرسیدم و ایشان جواب دیگری به من داد. گفتم: فدای تو بشوم، پیش از این، در مورد این مسئله جواب دیگری به من دادید. پس به من فرمود: ای جابر، قرآن دارای باطنی است که آن باطن نیز باطنی دارد و دارای ظاهری است که آن ظاهر نیز ظاهری دارد. ای جابر! هیچ چیز مانند قرآن از فهم و عقل انسان، دورتر نیست؛ زیرا ابتدای آیات قرآن در مورد یک موضوع و وسط آن در موضوع دیگر و آخر آن نیز در زمینه ای دیگر، نازل شده است؛ قرآن، کلام پیوسته ای است که به شکل های گوناگون درمی آید.(۴)

۱۴) از ابو عبد الرحمن سلمی روایت شده که علی علیه السلام بر یک قاضی، گذر کرد و به او فرمود: آیا ناسخ و منسوخ را می دانی؟ گفت: نه، فرمود: خود

ص:۶۸

---

-۱

۲- ۱- تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۴، ح ۵ و آل عمران/۷

۳- ۲- تفسیر عیاشی، ج ۱،ص ۲۳ ، ح، ۷. ۳- تفسیر عیاشی، ج ۱،ص ۲۳ ، ح، ۸.

۴- ۴- تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۴، ح، ۹.

هلاک شده و دیگران را نیز هلاک کرده ای! تأویل هر حرفی از قرآن به شکل های گوناگون است.(۱)

۱۵) از ابراهیم بن عمر نقل شده که: امام صادق علیه السلام فرمود: اخبار حوادث گذشته و حوادث کنونی و حوادث آینده در قرآن آمده است. اسماء مردانی در قرآن آمده بود که حذف شد. یک اسم در قرآن بر مصادیق متفاوتی دلالت دارد که قابل شمارش نیست و فقط اوصیای الهی از آن آگاهند.(۲)

۱۶) از حماد بن عثمان نقل شده است که: به امام صادق علیه السلام گفتم: ما احادیث متفاوتی از شما می شنویم، فرمود: قرآن به هفت حرف، نازل شده است و کمترین کار برای امام این است که به هفت شکل متفاوت فتوا دهد. سپس فرمود: «هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ»(۳) [(گفتیم) این بخشش ماست (آن را) بی شمار ببخش یا نگاه دار].

۱۷) محمد بن یعقوب، از حسین بن محمد، از معلی بن محمد، از وشاء، از جمیل بن دراج، از محمد بن مسلم، از زراره، از ابو جعفر علیه السلام روایت کرده که فرمود: قرآن یکی است و از طرف یک فرد، نازل شده است؛ اما اختلافی که در آن وجود دارد از جانب راویان به وجود آمده است.(۴)

۱۸) و نیز از علی بن ابراهیم، از پدرش، از ابن عمیر، از عمر بن اذینه، از فضیل بن یسار نقل کرده است که به امام صادق علیه السلام گفتم: مردم می گویند که قرآن به هفت حرف، نازل شده است. فرمود: دشمنان خدا، دروغ می گویند، بلکه قرآن به یک حرف و از طرف یک فرد، نازل شده است.(۵)

۱۹) از طریق جمهور از کتاب حلیه الاولیاء، حدیثی مرفوع از عبد الله بن مسعود نقل شده است که گفت: قرآن به هفت حرف، نازل گشته است و هر حرفی از آن دارای ظاهر و باطنی است و علم ظاهر و باطن آن نزد علی بن ابی طالب علیه السلام است.(۶)



---

۱- ۱- تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۴، ح ۱۰

۲- ۲- تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۴، ح ۱۰.

۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۴، ح ۱۱؛ صاد /۳۹.

۴- [۴] - کافی، ج ۲، ص ۴۶۱، باب النوادر، ح ۱۲.

۵- [۵] - کافی، ج۲، ص ۴۶۱، باب النوادر، ح ۱۳.

۶- [۶] - حلیه الاولیاء، ج ۱، ص ۶۵.

## ۸-موضوعاتی که قرآن در باره آنها نازل شده است

۱) محمـد بن یعقوب، از تعـدادی از اصـحاب ما، از سـهل بن زیاد و علی بن ابراهیم، از پـدرش و همگی از ابن محبوب، از ابو حمزه، از ابی یحیی، از أصبغ بن نبـاته، نقـل کرده است که از امیر مؤمنـان علیه السـلام شـنیدم که می فرمـود: قرآن به صورت ثلث، نازل شده است: یک سوم آن در مورد ما و دشـمنان ماست، و یک سوم آن، سنت ها و امثال و یک سوم آن، واجبات و احکام است.(۱)

۲) و نیز، از تعـدادی از اصـحاب ما، از احمـد بن محمـد، از حجال، از علی بن عقبه، از داود بن فرقـد، از کسـی که آن را ذکر کرده، از امام صادق علیه السـلام روایت کرده که فرمود: قرآن به صورت چهار ربع (یک چهارم) نازل شده است: یک چهارم آن، حلال و یـک چهـارم آن، حرام و یـک چهارم آن، سـنت ها و احکام، و یک چهارم دیگر، خبر گذشـتگان شـما و اخبار آیندگان شما و آن چه موجب حل و فصل حوادث زمان حال شماست.(۲)

۳) و نیز از ابو علی اشعری، از محمد بن عبدالجبار، از صفوان، از اسحاق به عمار، از ابی بصیر، از ابی جعفر علیه السلام روایت کرده است که فرمود: قرآن به



---

۱ - ۱- کافی، ج ۲، ص ۴۶۱، باب النوادر، ح ۱ . ۲- کافی، ج ۲، ص ۴۶۱، باب النوادر، ح ۲.

-۲

صورت چهار ربع، نازل شده است: یک چهارم آن، در مورد ما، و یک چهارم آن، در مورد دشمنان ما، و یک چهارم آن سنت ها و امثال، و یک چهارم آن، واجبات و احکام است.(۱)

۴) عیاشی، از ابو الجارود، نقل کرده است که از ابو جعفر علیه السلام شنیدم که می فرمود: قرآن به صورت چهار ربع، نازل شده است: یک چهارم آن در مورد ما، و یک چهارم آن در مورد دشمنان ما، و یک چهارم در مورد واجبات و احکام، و یک چهارم آن سنت ها و امثال است و کرامت های قرآن از آن ماست. (۲)

۵) از عبد الله بن سنان نقل شده که: از امام صادق علیه السلام در مورد قرآن و فرقان پرسیدم. فرمود: قرآن، همه کتاب و اخبار حوادث آینده است و فرقان، محکمی است که به آن عمل می شود؛ و هر محکمی، فرقان است.(۳)

۶) از اصبغ بن نباته نقل شده است که از امیر مؤمنان علیه السلام شنیدم که می فرمود: قرآن به صورت ثلث، نازل شد: یک سوم آن در رابطه با ما و دشمنان ماست، و یک سوم نیز سنت ها و امثال، و یک سوم دیگر، واجبات و احکام است.(۴)

۷) از محمد بن خالد حجاج کرخی، از یکی از اصحابش در حدیثی مرفوع از خیثمه روایت شده است که امام باقر علیه السلام فرمود: ای خیثمه! قرآن به صورت ثلث، نازل شده است: یک سوم آن در رابطه با ما و دوستداران ماست، و یک سوم آن در رابطه با دشمنان ما و دشمن کسانی که پیش از ما بودند، و یک سوم دیگر، سنت و مَثَل است. اگر بنا بر این بود که با از بین رفتن قومی که آیه در باره آنها نازل شده است، آن آیه نیز از بین برود، دیگر چیزی از قرآن باقی نمی ماند. اما قرآن، ابتدای آن بر انتهای آن جاری است تا زمانی که آسمان ها و زمین بر پا است و هر قومی آیه ای دارد که آن را تلاوت می کند، خواه، موضوع آن آیه، خیر باشد و خواه شر؛ آنان موضوع آن آیه هستند.(۵)

۸) از طریق جمهور از ابن مغازلی، از ابن عباس، از پیامبر صلی الله علیه و آله



---

۱- [۱] - کافی، ج ۲، ص ۴۶۱، باب النوادر، ح ۳.
۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۰، ح ۱.
۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۰، ح ۲.
۴- [۴] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۰، ح ۳.
۵- [۵] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۱، ح ۶ و ۷.

روایت شـده که فرمود: قرآن به صورت ربع نـازل شـده است: یـک چهـارم آن در رابطه بـا ما اهل بیت است به طور خاص، و یـک چهـارم آن در مورد موارد حلال، و یک چهارم آن در مورد موارد حرام، و یک چهارم دیگر در مورد واجبات و احکام است؛ و خداوند کرامت ها قرآن را در مورد ما نازل کرده است.

۹) عیاشـی از ابو بصیر نقل کرده است: از امام صادق علیه السلام شنیدم که می گفت: قرآن امر کننده و بازدارنده است؛ قرآن امر به بهشت می کند و از آتش جهنم بازمی دارد.(۱)

۱۰) محمد بن یعقوب، از علی بن ابراهیم، از پدرش، از ابن سنان یا از غیر او، از کسی که آن ذکر کرده است روایت کرده: از امـام صـادق علیه السـلام پرسـیدم که آیـا قرآن و فرقـان، دو چیز مختلفنـد یا یک چیز واحـد؟ فرمود: قرآن، همه کتاب است و فرقان، محکمی است که عمل به آن واجب است.(۲)

۱۱) و نیز، از حمید بن زیاد، از حسن بن محمد، از وهیب بن حفص، از ابی بصـیر نقل کرده: از امام صادق علیه السـلام شـنیدم که می فرمود: قرآن بازدارنده و امرکننده است، امر به بهشت می کند و از آتش جهنم بازمی دارد.(۳)



---

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۱، ح ۶ و ۷.

۲- [۲] - کافی، ج ۲، ص ۴۶۱؛ باب النوادر، ح ۱۱.

۳- [۳] - کافی، ج ۲، ص ۴۱۹؛ کتاب فضل القرآن، ح ۹.

## ۹-قرآن بر اساس «به در می گویم تا دیوار بشنود» نازل شده است

۹-قرآن بر اساس «به در می گویم تا دیوار بشنود» نازل شده است(۱)

نازل شده است

۱) محمد بن یعقوب، از محمد بن یحیی، از عبد الله بن محمد، از علی بن حکم، از عبد الله بن بکیر، از امام صادق علیه السلام روایت کرده است که فرمود: قرآن براساس ضرب المثل «ایاك أعنی و اسمعی یا جاره» (به در می گویم تا دیوار بشنود) نازل شده است. کلینی گفت: در روایت دیگری از امام صادق علیه السلام آمده است که فرمود: معنایش این است که وقتی خداوند عز و جل در قرآن، پیامبرش را سرزنش می کند، مقصودش آن چیزی است که قبلاً در قرآن ذکر شده است؛ مانند این آیه: «وَلَوْلاَ أَن ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا»(۲) [و اگر تو را استوار نمی داشتیم قطعاً نزدیک بود کمی به سوی آنان متمایل شوی]، مقصود خداوند از این آیه، کس دیگری غیر از پیامبر صلی الله علیه و آله است.(۳)

۲) عیاشی، از عبد الله بن بکیر، از امام صادق علیه السلام روایت کرده است که فرمود: قرآن براساس «به در می گویم تا دیوار بشنود» نازل شده است.(۴)

۳) از ابن ابی عمیر، از کسی که از او روایت کرده، از امام صادق علیه السلام



---

۱- [۱] - ضرب المثلی است که برای کسی زده می شود که سخنی را می گوید ولی مقصودش، شخصی غیر از مخاطب آن کلام است. «مجمع الامثال، ج ۱، ص ۴۹، شماره ۱۸۷»

۲- [۲] - اسرا/ ۷۴.

۳- [۳] - کافی، ج ۲، ص ۴۶۱؛ باب النوادر، ح ۱۴.

۴-

روایت شده است که فرمود: هر وقت، خداوند، پیامبرش را سرزنش می کند مقصودش کسی است که قبلاً در قرآن ذکر شده است، مانند این آیه: «لَقَدْ کِدتَّ تَرْکَنُ إِلَیْهِمْ شَیْئًا قَلِیلًا» مقصود از این آیه کس دیگری است. (1)



---

1- [1] . تفسیر عیاشی، ج 1، ص 21، ح 4و 5، اسراء /74

## ۱۰-در باره آن دسته از آیات که مقصود آنها ائمه علیهم السلام می باشد

۱) عیاشی از ابن مسکان روایت کرده است که امام صادق علیه السلام فرمود: کسی که مقام و موقعیت ما را در قرآن نشناسد، از فتنه ها جان سالم به در نخواهد برد.(۱)

۲) از حنان بن سدیر، از پدرش روایت شده که امام باقر علیه السلام فرمود: ای ابوالفضل! ما در کتاب خدا حقی داریم از جانب خداوند که اگر آن را پاک کند و بعد بگویند: این حق از جانب خداوند نیست یا این که از آن آگاهی نداشته باشند، فرقی نمی کند.(۲)

۳) از محمد بن مسلم نقل شده که امام باقر علیه السلام فرمود: ای محمد، هر گاه شنیدی از کسی در این امت به نیکی یاد کردند، پس آن ما هستیم، و هر گاه شنیدی که خداوند از قومی از گذشتگان به بدی یاد کرد، پس آنها دشمنان ما هستند.(۳)

۴) از داود بن فرقد، از کسی که برای او نقل کرده است روایت شده است که امام صادق علیه السلام فرمود: اگر این قرآن آن گونه که نازل گردید خوانده



---

۱- ۱ _ تفسیر عیاشی، ج ۱، ص۲۴ -۲۵ ح ۱. ۲- تفسیر عیاشی، ج ۱، ص۲۴ -۲۵ ح ۲. ۳- تفسیر عیاشی، ج ۱، ص۲۴ -۲۵ ح ۳.

۲-

۳-

می شد، می دیدید که نام ما در قرآن آمده است.(۱)

۵) سعید بن حسین کندی از امام باقر علیه السلام حدیثی را روایت کرده است که پس از عبارت: «می دیدند نام ما در قرآن آمده است» این جمله ذکر شده است: همان طور که نام کسانی که پیش از ما بودند، آمده است.(۲)

۶) از میسر از امام باقر علیه السلام روایت شده است: اگر افزایش و کاهش در قرآن، صورت نمی گرفت، حق ما بر عاقلان، پوشیده نمی ماند. اگر قائم ما قیام کند و سخن بگوید، قرآن سخنان او را تأیید می کند.(۳)

۷) از مسعده بن صدقه، از امام باقرعلیه السلام، از پدرش، از جدش نقل شده است که امیر مؤمنان علیه السلام فرمود: عترت (اهل بیت) پیامبر صلی الله علیه و آله را با بهترین مثال های قرآن بنامید؛ این آبی گوارا و شیرین است، بنوشید و این تلخ(۴) است، از آن بپرهیزید.(۵)

۸) عمر بن حنظله از امام صادق علیه السلام روایت کرده است که وقتی حضرت دیدند من این آیه: «قُلْ کَفَی بِاللّهِ شَهِیدًا بَیْنِی وَبَیْنَکُمْ وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْکِتَابِ»(۶) [بگو کافی است خدا و آن کس که نزد او علم کتاب است میان من و شما گواه باشد] و آیات مشابه آن را در قرآن، جستجو می کنم، فرمودند: همه چیز در قرآن، از آغاز تا پایان قرآن، تو را کفایت می کند، و چنین آیاتی در باره ائمه علیهم السلام است، منظور حضرت خودش بود.(۷)

۹) شیخ کامل شرف الدین نجفی در کتاب «تأویل الآیات الباهره فی فضائل العتره الطاهره» نقل کرده است که این روایت منقول از جانب عبد الله بن عباس (رض) از طریق عام و خاص وارد شده که گفته است: امیر مؤمنان علیه السلام به من فرمود: قرآن به صورت ربع، نازل شده است: یک چهارم آن در مورد ما، و یک چهارم در مورد دشمنان ما، و یک چهارم، سنت ها و مثل ها، و یک چهارم دیگر،



---

۱- [۱] تفسیر عیاشی، ج ۱، ص۲۴ -۲۵ ح ۴
۲- ۲- تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۵ ح ۵
۳- ۳_ تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۵ ح ۶
۴- [۴] - ملح اجاج: به معنای تلخ است «قاموس اللغه، ماده اجج».
۵- [۵] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۵، ح ۷.
۶- [۶] - رعد/ ۴۳.
۷- [۷] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۵، ح ۸.

واجبات و احکام است و کرامت های قرآن از آن ماست. بهترین و کرامت قرآن در این سخن خداوند متعال است: «الَّذِینَ یَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَیَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ»(۱) [به سخن گوش فرامی دهند و بهترین آن را پیروی می کنند]، و منظور از القول، همان قرآن است.(۲)

۱۰) شیخ کامل گفته است: گفته او را آن چه ابو جعفر طوسی با سند خود از فضل بن شاذان، از داود بن کثیر روایت کرده، تأیید می کند. وی گفت: به امام صادق علیه السلام گفتم: آیا منظور از نماز و زکات و حج در قرآن، شما هستید؟ فرمود: ای داود، منظور از نماز و زکات و روزه و حج و ماه حرام و سرزمین حرام و خانه کعبه و قبله خدا و وجه الله، ما هستیم؛ خداوند متعال فرمود: «فَأَیْنَمـا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ اللّهِ»(۳) [پس به هر سو رو کنید آن جا روی (به) خداست]، ما، آیات و بینات هستیم و دشمنان ما در قرآن، فحشا و منکر و بغی و خمر و قمار و انصاب و ازلام و اصنام و بت ها و جبت و طاغوت و مرده و خون و گوشت خوک، هستند. ای داود، خدا ما را آفرید و کرامت بخشید و به ما برتری داد و ما را امنا و حافظان خود و خزانه داران خود بر آن چه در آسمان ها و زمین است، قرار داد. برای ما دشمنان و مخالفانی قرار داد؛ در کتابش از ما نام برد و با بهترین نام ها و دوست داشتنی ترین آنها نزد خود، برای ما کنایه آورد، تا بر دشمنان، مخفی و پوشیده بماند. دشمنان ما را در کتابش نام برد و با مبغوض ترین نام ها در نزد خویش و بندگان پرهیزگارش، از نام آنها کنایه آورد و در باره آنان ضرب المثل زد.

۱۱) آن چه شیخ کامل با سند خود از فضل بن شاذان، از امام صادق علیه السلام روایت می کند نیز این روایت را تایید می کند. حضرت در آن روایت فرمود: ما ریشه و اصل هر نیکی هستم و هر نیکی از شاخه های ماست و از جمله این نیکی ها، توحید و نماز و روزه و فرو بردن خشم و بخشش خطاکار و رحمت بر فقیر و همراهی با همسایه و اعتراف به فضیلت اهل فضل است. دشمنان ما نیز ریشه هر شر و بدی هستند، و هر بدی و زشتی از شاخه های آنهاست؛ آنها دروغ و خبر چینی و بخل و قطع رحم و رباخواری و خوردن ظالمانه مال یتیم و تجاوز از



---

۱- [۱] - زمر/ ۱۸.

۲- [۲] - شواهد التنزیل، ج ۱، ص ۴۳، شماره ۵۷ و ۵۸، چاپ اعلمی، بیروت.

۳- [۳] - بقره/ ۱۱۵.

حدودی که خداوند امر کرده است، و ارتکاب گناهان ظاهر یا پنهان، از زنا گرفته تا دزدی هستند، و نیز هر امر زشت و ناپسندی از این قبیل. کسی که به شاخه ای غیر از ما وابسته است، اگر بگوید با ماست، دروغ گفته است.(۱)



---

۱- [۱] . کافی، ج ۸، ص ۲۴۲

## ۱۱–در معنی اینکه دین الهی شناخت مردان است

۱) سعد بن عبد الله در بصائر الدرجات، از احمد بن محمد بن عیسی بن حسین بن سعید، از حسن بن علی، از حفص مؤذن نقل کرده است که امام صادق علیه السلام به ابو الخطاب نوشت: به من خبر دادند که ادعا کردی که شراب، مردی است و زنا، مردی دیگر، نماز مردی است و روزه نیز مردی دیگر، این طور که تو می گویی نیست. ما اصل هر خیر و خوبی هستیم و شاخه های آن اطاعت خداوند؛ و دشمنان ما، اصل هر شر و بدی هستند و شاخه های آن، معصیت خداوند است. سپس نوشت: چطور ممکن است کسی که شناخته نمی شود، اطاعت شود؟! و چگونه شناخته می شود کسی که اطاعت نمی شود(۱)؟!

۲) و نیز از حسین بن سعید، از فضاله بن ایوب، از داود بن فرقد روایت کرده است که امام صادق علیه السلام فرمود: در مورد هر آیه ای نگویید که این مردی است و آن مردی است؛ بخشی از قرآن در مورد امور حلال و بخشی در مورد امور حرام و قسمتی از آن نیز خبر حوادث گذشته و حوادث کنونی، و نیز اخبار اتفاقات آینده و قرآن، این گونه است.(۲)

۳) و نیز از قاسم بن ربیع وراق و محمد بن حسین بن ابی الخطاب، از محمد بن سنان، از میاح مدائنی، از مفضل بن عمر نقل کرده است که او نامه ای به امام صادق علیه السلام نوشت و امام صادق علیه السلام به او این گونه جواب داد: و اما



---

۱- ۱_ بصائر الدرجات، ص ۴۸۴، باب ۲۱، ح ۲. ۲_ بصائر الدرجات، ص ۴۸۴، باب ۲۱، ح ۳.

-۲

بعـد، من تو را به تقوای الهی و اطاعت خداوند توصـیه می کنم؛ زیرا اطاعت خداوند و پرهیزکاری و تواضع در برابر خداوند و آرامش و تلاش در راه او و اطاعت از اوامر خداونـد و نصایـح پیامبران او و جنگیـدن در راه رضای او و پرهیز از آن چه خـدا نهی کرده اسـت، همگی ناشـی از تقوا است؛ و هر کس تقـوای الهی پیشه کنـد، به اذن خداونـد خـود را از آتش جهنم حفظ کرده است و خیر دنیـا و آخرت را نصـیب خود سـاخته است؛ و هر کس امر به تقوا کنـد، کمـال موعظه را به جـا آورده است. خداونـد با لطف و رحمت خود، ما و شـما را در زمره پرهیزکاران قرار دهـد. نامه تو به من رسـید، آن را خوانـدم و مفاد آن را دریافتم و خداونـد را به خاطر سـلامتی تو سـپاس گفتم و شـکر کردم. خداونـد، عاقبت دنیا و آخرت را به ما و به تو عطا کند. نوشتی و در نوشـته ات قومی را ذکر کردی که من آنهـا را می شـناسم و رفتارشـان تو را متعجب کرده است؛ تو در بـاره آنـان حرف هـایی شـنیده ای کـه از حدّ آنـان فراتر اسـت، و تـو از چنیـن سـخنانی، کراهـت داری و امیـدی بـه هـدایت و خـوبی و پرهیزکـاری و تواضـع آنهـا نـداری. به تو خـبر رسـیده که آنهـا ادعـا می کننـد دین، شـناخت مردان است، و اگر این مردان را بشناسـی، هرکـاری می توانی انجـام بـدهی. و به یـاد آوردم که تو گفته بودی: اصل دین، شـناخت مردان است. خداونـد به تو توفیق دهـد، و گفتی که متوجه شـدی آنها ادعا می کننـد که نماز و زکات و روزه ماه رمضان و حج و عمره و مسـجدالحرام و مـاه حرام، هر یک مردانی هسـتند، و پاکی و غسل جنابت هم مردی است، و هر فریضه ای که خداونـد عز و جل بر بنـدگانش واجب کرده است نیز مردی است؛ و آنهـا به زعم خود به تو گفتنـد هر کس آن مرد را بشـناسد، این علم برایش کـافی است و نیـازی به عمل نـدارد؛ گویی که نماز خوانـده است و زکات پرداخته و روزه گرفته و حـج و عمره به جا آورده و غسل جنابت کرده و پاک شده و شعائر الهی و ماه حرام و مسجد الحرام و بیت الحرام را بزرگ داشته است، و آنها گفته اند هر کس این را دقیقاً و مشـخصاً بدانـد، و در قلبش ثابت باشد جایز است که در عمل، اهمال بورزد و وظیفه ندارد که در عمل تلاشـی بکند و ادعا می کنند اگر آن مرد را بشناسند، این حدود در زمان خودش از آنها پذیرفته می شود، اگر چه به آنها عمل نکنند؛ و نیز به تو خبر داده اند که آنها ادعا می کنند فواحش، یعنی شراب و قمار و مردار و خون و گوشت خوک، که خداوند آنها را ممنوع کرده است نیز، مردانی هستند.

ص:۸۲

و گفتند  آن چه خداوند در زمینه ازدواج با مادران و دختران و خواهران و عمه ها و خاله ها و دختران برادر و دختران خواهر، حرام کرده است و نیز زنانی که خداونـد بر مؤمنان، حرام کرده است، مقصود از همه اینها، همسـران پیامبر صـلی الله علیه و آله بوده است و غیر از این مورد، همه زنـان، مبـاح هسـتند. و گفتی که به تو خبر داده انـد که آنهـا به سـراغ یـک زن می رونـد و (زنـان) یکـدیگر را مشاهـده می کننـد و ادعـا می کننـد که این امر باطن و ظاهری دارد که آنها آن را می داننـد؛ ظاهر، همان چیزی است که آنـان از آن پرهیز می کننـد و برای دفـاع از خود، آن را دسـتاویز قرار می دهنـد و باطن، همان چیزی است که آنان در پی آن هسـتند و به خیال خودشان، به آن، امر شده اند؛ و نیز ذکر کردی که وقتی اخبار آنان را شـنیدی، چقدر برایت سخت و دشوار بوده است؛ به همین خاطر برای من نامه نوشتی و در باره سـخنان آنان از من پرسـیدی، و این که آیا این چیزها حلال است یـا حرام، و تفسـیر این موضوع را از من خواسـتی. اکنون من این موضوع را برایت توضـیح می دهم تـا چیز مبهمی باقی نماند و کاملا به آن اشـراف داشـته باشـی و دچار شـبهه نشوی؛ من در نامه ام، تفسیر آن چه را که از من پرسیدی نوشتم، پس آن را با دقت، حفظ کن و دریاب همان طور که خداوند متعال فرمود: «وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ»(۱) [و گوشهای شنوا آن را نگاه دارد]. و من اگر خـدا بخواهد حلال آن را برایت، وصف می کنم و حرام آن را از تو نفی می کنم؛ همچنان که برایت وصـف کردم و آن را به تو شـناساندم تـا ان شـاء الله آن را دریـابی، پس آن را انکـار نکن ولاـحول و لاـقوه الاـ بالله، والقوه و العزه لله جمیعاً.

تو را آگاه می کنم از این که هر کس به این صـفتی که تو در باره آن از من پرسـیدی ایمان داشـته باشد و معتقد باشد، او نزد من، مشـرک به خداست؛ و این شـرکی آشـکار است و هیچ کس نمی تواند در آن شک کند؛ و به تو می گویم که این سخن را قـومی گفتنـد کـه چیزی را شـنیدند ولی آن را از اهلش در نیافتنـد و قـادر بـه فهـم آن نبودنـد و حـدود  آن چه را شـنیدند، نشـناختند؛ بنا بر این حـدود آن چیزها را براساس نظر خود و به اقتضای عقلشان وضع کردنـد و به خاطر کـذب و افترا بسـتن به خداونـد و رسولش، و نیز به خاطر جسارتی که بر انجام گناه دارنـد، آن را براساس حـدودی که به آنها دسـتور داده شده بود، وضع نکردند؛ و همین برای نشان



---

۱- [۱] - حاقه/ ۱۲.

دادن جهالت آنـان کـافی است. اگر آنـان این امور را براسـاس حـدود خودش که برایشان مشـخص شـده بود و آنان پـذیرفته بودنـد، وضع می کردنـد، مساله ای نبود و اشـکالی پیش نمی آمد؛ اما آنان، آن را تحریف نموده و از حق، تجاوز کردند و در مورد آن، دروغ گفتنـد و در زمینه دسـتور خداوند و اطاعت از او اهمال ورزیدند؛ اما من به تو می گویم که خداوند عز و جل آن را با حـدود خود مشخص ساخته است تا هیـچ کس از حـدود خـدا تجاوز نکند، و اگر امر به گونه ای بود که آنها گفتند، مردم به خاطر نادانی خود معـذور بودنـد؛ زیرا حـدودی را که در این مورد برایشان مشـخص شده بود، نمی شـناختند و در این صورت، آن کس که در مورد حدود خداوند کوتاهی می کرد و کسـی که از آن تجاوز می نمود، معذور بود؛ زیرا این حدود را نمی شـناختند، اما خداونـد حـدودی را مشـخص ساخت که جز مشـرکان و کفار از آن تجاوز نمی کننـد. خداوند عز و جل فرمود: «تِلْکَ حُدُودُ اللّهِ فَلاَ تَعْتَدُوهَا وَمَن یَتَعَدَّ حُدُودَ اللّهِ فَأُوْلَئِکَ هُمُ الظَّالِمُونَ»(۱). [این است حدود احکام الهی، پس از آن تجاوز مکنید و کسانی که از حدود احکام الهی تجاوز کنند، آنان همان ستمکارانند].

از روی حق و یقین به تو می گویم که خداونـد تبـارک و تعالی دین اسـلام را برای خود برگزیـد و این دین را برای مخلوقات خود پسـندید، در نتیجه هیچ عملی را جز با معیار اسلام از کسی نمی پذیرد و پیامبران و فرستادگان را با همین دین برانگیخت، سپس فرمود: «وَبِالْحَقِّ أَنزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ»(۲) [و آن (قرآن) را به حق فرود آوردیم]، پس پیـامبران و فرسـتادگان، و پیـامبرش محمـد صـلی الله علیه و آله را بر همین اسـاس و بـا همین دین، مبعوث کرد. اصـل دین، شـناخت پیـامبران و ولاـیت آنهـاست، خداونـد عزّ و جـلّ چیزهـایی را حلاـل و چیزهـایی را حرام قرار داد، و حلاـل خود را تا روز قیامت، حلال و حرامش را تا روز قیـامت، حرام کرد. شـناخت پیـامبران و ولاـیت و اطاعت آنها حلال است، پس حلال، آن چیزی است که آنها حلال کردنـد و حرام، آن چیزی است که آنـان آن را حرام دانسـتند؛ و آنهـا اصـل حلاـل هسـتند و شاخه های حلال از آنهاست، از فروع آنها چیزهای حلالی است که شیعیان و اهل ولایتشان را به آن امر کردند، که بر پا داشتن نماز و پرداخت زکات و روزه



---

۱- [۱] - بقره/ ۲۲۹.

۲- [۲] - اسراء/ ۱۰۵.

ماه رمضان و حج خانه خدا و عمره و بزرگ داشتن محرمات و شعائر و مشاعر خداوند و بزرگداشت بیت الحرام و مسجد الحرام و ماه حرام و طهارت و غسل از جنابت و مکارم اخلاق و محاسن آن و تمام نیکی ها از آن جمله اند و خداوند آن را در کتاب خود ذکر کرده و فرموده است: «إِنَّ اللّهَ یَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِیتَاء ذِی الْقُرْبَی وَیَنْهَی عَنِ الْفَحْشَاء وَالْمُنکَرِ وَالْبَغْیِ یَعِظُکُمْ لَعَلَّکُمْ تَذَکَّرُونَ»(۱) [در حقیقت خدا به دادگری و نیکوکاری و بخشش به خویشاوندان فرمان می دهد و از کار زشت و ناپسند و ستم باز می دارد؛ به شما اندرز می دهد، باشد که پند گیرید]. پس دشمنان آنان، حرام و محرّم هستند و اولیای آنان همان کسانی هستند که تا روز قیامت در امر و فرمان آن وارد می شوند. آنان، ظاهر و باطن فواحش و گناهان هستند و شراب و قمار و زنا و ربا و مردار و خون و گوشت خوک، همان چیزهای حرام و محرّم اند و اصل هر حرامی محسوب می شوند؛ و آنان شرارت هستند و اصل هر شرارتی می باشند، و همه فروع شرارت از آنهاست؛ ازجمله این فروع، آن است که حرام را حلال کرده و خود را به آنان آلوده می کنند و از فروع آنها، تکذیب کردن پیامبران و انکار اوصیای الهی و ارتکاب فواحش و گناهانی همچون زنا و دزدی و شرب خمر و مسکرات و خوردن مال یتیم و خوردن ربا و حیله گری و خیانت و ارتکاب تمام محارم و انجام دادن همه گناهان است. خداوند به عدالت و احسان و ایتاء ذی القربی، یعنی مهربانی با خویشاوندان و انجام امور آنان امر کرده است؛ و از فحشا و منکر و ظلم نهی کرده است که اینها همه از دشمنان پیامبران و اوصیای پیامبران هستند و آنها همان چیزهای هستند که از آنها و از مودّت و اطاعت آنها نهی شده است؛ و خداوند شما را به این امر، توصیه می کند شاید که متذکر شوید. من اگر به شما بگویم که گناه فاحش و شراب و قمار و زنا و مردار و خون و گوشت خوک، یک مرد است و من آگاهم از این که خداوند عز و جل، این اصل و فروع آن را حرام کرده و از آن نهی نموده و ولایت آن را همچون کسی قرار داده است که به جای خداوند، بت و شریک ها را عبادت می کند، یا کسی که هم چون فرعون، دیگران را به عبادت خود دعوت کرد، زمانی که گفت: «انا ربکم الاعلی»؛ همه اینها به یک صورت است و در یک ردیف قرار می گیرد. حال اگر



---

۱- [۱] - نحل/ ۹۰.

می خواهی بگو که همه اینها مردی است و راه این مرد به سوی جهنم است و هر که از او پیروی کند نیز راهش به سوی جهنم است؛ ماننـد این سـخن خداونـد عز و جـل که فرمود: «إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالـدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنزِيرِ»(۱) [(خداونـد) تنها مردار و خون و گوشت خوک و آن چه را که (هنگام سر بریـدن) بر شـما حرام گردانیـده است] حتماً راست گفته ام، سپس اگر من بگویم که همه اینهـا، فلانی است و فلانی، همه آنهـاست، حتمـا راست گفته ام که فلانی همان معبود غیر خـداست، و کسی است که از حـدود خدا تجاوز کرده است؛ حدودی که خداوند، تجاوز از آن حدود را نهی کرده است. سپس به تو می گویم که اصل دین، مردی و آن مرد همان یقین و ایمان و امام اهل زمانش است، که هر کس او را بشـناسد، خـدا و دین او و شـرایع او را شـناخته است؛ و هر کس او را انکار کند، خداوند و دین او را انکار کرده است؛ و هر که نسـبت به او جاهل باشد، نسبت به خدا و دین و حدود و شرایع او جاهل است و خدا و دین او جز به واسطه آن امام، شناخته نمی شود. پس این چنین است که شناخت مردان، دین الهی است.

شناخت و معرفت به دو صورت است: معرفت ثابت براساس بصـیرت که دین خـدا با آن شـناخته می شود و به معرفت خـداوند منتهی می شـود، و این دقیقـاً همـان معرفت بـاطنی ثـابت است، که حـق آن واجب است و مسـتوجب شـکر خداونـد می شـود، خـدایی که بـا این معرفت بر شـما منت بسـیار نهـاد، منتی که خداونـد بر معرفت ظـاهر و آشـکار، بر هر کس از بنـدگانش که بخواهـد، منت می نهـد. و معرفت ظـاهری به خداونـد، بـدون علم به آن، سـزاوار دارنـدگان چنین معرفتی نیست؛ آن چنان که دارندگان معرفت باطنی سزاوارند به خاطر بصیرتی که دارند و آنان (دارندگان معرفت ظاهری) با این معرفت اندک به معرفت واقعی خداونـد نمی رسـند؛ چنان که خداونـد در کتابش فرمود: «وَلَا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَن شَـهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ»(۲) [و کسانی که به جای او می خوانند (و می پرسـتند) اختیار شفاعت ندارند مگر آن کسانی که آگاهانه به حق گواهی داده باشند]. هر کس شهادت حق را بگوید اما به آن اعتقاد قلبی و بصیرت نداشته باشد، خداوند



---

۱- [۱] - بقره/ ۱۷۳.

۲- [۲] - زخرف/ ۸۶.

ثواب کسی را که به این شهادت، اعتقاد قلبی و بصیرت دارد نمی دهد؛ همچنین هر کس حرفی را بزند که قلباً به آن اعتقاد نداشته باشد، همچون کسی که قلباً به آن حرف اعتقاد دارد و با بصیرت بر آن پافشاری می کند، عقوبت نمی شود. اکنون دانستی که حال اهل معرفت در ظاهر و اقرار به حق بدون علم به آن، از زمان گذشته تا حال تا زمانی که به پیامبر خدا صلی الله علیه و آله منتهی شد چگونه بوده است؟ و نیز دانستی که کار به کجا کشید و معرفت آنها به چه چیزی منتهی شد؟ آنها با معرفت اعمال و دینشان شناخته شده اند که آن دین را نزد خداوند آوردند؛ خدایی که نیکوکار، با احسان خویش و گناهکار، با گناه خویش، نزد او می آیند. گاه گفته می شود: هر کس در این امر بدون یقین و بصیرت وارد شود، همان طور که در آن وارد شده است از آن خارج می شود. خداوند به ما و شما معرفت ثابت و با بصیرت، روزی دهد و این روزی را بسیار گرداند.

و نیز تو را آگاه می کنم از این که اگر بگویم نماز و زکات و روزه ماه رمضان، و حج و عمره و مسجد الحرام، و بیت الحرام و مشعر الحرام و طهارت و غسل از جنابت، و همه فرایض، همان پیامبر است که این فرائض را از جانب پروردگارش آورده است، راست گفته ام؛ زیرا همه این فرایض با پیامبر شناخته می شود و اگر معرفت آن پیامبر صلی الله علیه و آله و ایمان به او و تسلیم در برابر او نبود، آنها شناخته نمی شد؛ و این، منت خداوند متعال، بر کسی است که با شناساندن پیامبر به او، بر وی منت نهاد.اگر پیامبر صلی الله علیه و آله نبود، من نیز چیزی از فرایض را نمی دانستم. پس همه اینها، همان پیامبر صلی الله علیه و آله است؛ پیامبر صلی الله علیه و آله اصل، و آنها فرع اویند. این پیامبر بود که مرا به آن دعوت کرد و به سوی آن هدایت کرد و آن را به من شناساند و مرا به آن امر کرد؛ و من نمی توانم آن را نادیده بگیرم، و چگونه می توانم آن را نادیده بگیرم در حالی که او بین من و خداوند متعال است؟ و چگونه بر راه راست خواهم بود اگر دینی جز او را برگزینم؟ و با این وصف، چگونه این فرایض، معرفت مرد نباشد در حالی که فقط او و همان کسی است که آن را از طرف خداوند عز و جل آورده است؟! و کسی که پیامبر صلی الله علیه و آله را انکار کند، دین خدا را انکار کرده است با گفتن این جمله که: آیا خداوند، بشری مانند ما را به پیامبری فرستاده است؟ سپس گفتند: آیا یک انسان ما را هدایت می کند؟! پس به آن مرد کفر ورزیدند و او را تکذیب کردند و از

او روی برگرداندند و گفتند: چرا فرشته ای بر او نازل نشده است؟ خداوند تبارک و تعالی فرمود: «قُلْ مَنْ أَنزَلَ الْكِتَابَ الَّذِی جَاء بِهِ مُوسَی نُورًا وَهُدًی لِّلنَّاسِ»(۱) [بگو چه کسی آن کتابی را که موسی آورده است نازل کرده (همان کتابی که) برای مردم روشنایی و رهنمود است]، و سپس در آیه دیگری فرمود: «وَقَالُواْ لَوْلاَ أُنزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ وَلَوْ أَنزَلْنَا مَلَكًا لَّقُضِیَ الأمْرُ ثُمَّ لاَ يُنظَرُونَ* وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَّجَعَلْنَاهُ رَجُلًا»(۲) [و گفتند چرا فرشته ای بر او نازل نشده است؟ و اگر فرشته ای فرود می آوردیم قطعاً کار تمام شده بود، سپس مهلت نمی یافتند* و اگر او را فرشته ای قرار می دادیم حتماً وی را (به صورت) مردی در می آوردیم].

و خداوند تبارک و تعالی، دوست داشت که با مردان، شناخته شود و با اطاعت از آنها، اطاعت شود؛ بنابراین آنهارا راه و مسیر خود قرار داد که (اعمال انسان ها از همان راه) آورده می شود و راهی جز این را از بندگان نمی پذیرد؛ «لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ»(۳) [در آن چه (خدا) انجام می دهد چون و چرا راه ندارد ولی آنان (=انسانها) سؤال خواهند شد]؛ و در باره وجوب محبت و دوست داشتن او چنین فرمود: «مَّنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللّهَ وَمَن تَوَلَّی فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا»(۴) [هر کس از پیامبر فرمان برد، در حقیقت، خدا را فرمان برده؛ و هر کس روی گردان شود، ما تو را بر ایشان نگهبان نفرستاده ایم]. پس اگر کسی به تو بگوید که همه این فرایض، یک مرد است و او معنا و حدود سخن خود را بشناسد، راست گفته است؛ و هر کس این را با آن صفتی که ذکر کردم یعنی بدون طاعت، بگوید، تمسک به اصل و ترک فرع، سودی ندارد؛ هم چنان که شهادت لا اله الا الله بدون شهادت محمد رسول الله سودی ندارد؛ و خداوند هیچ پیامبری را جز با نیکی و عدل و مکارم اخلاق و اعمال نیک و نهی از فواحش پنهان و آشکار نفرستاده است. باطن این فواحش، ولایت اهل باطل، و ظاهر این فواحش، فروع اهل باطل است. خداوند هیچ گاه پیامبری را نفرستاده است که به معرفتی دعوت کند که اطاعت اوامر و نواهی خدا، همراه او نباشد. خداوند در صورتی عمل به واجباتی که



---

۱- [۱] - انعام/ ۹۱.

۲- [۲] - انعام/ ۹-۸.

۳- [۳] - انبیا/ ۲۳.

۴- [۴] - نساء/ ۸۰.

حـدودشان را مشـخص ساخته از بنـدگان می پذیرد که آنها کسـی را که این واجبات را از جانب او آورده و به آن دعوت می کند، بشناسند. اولین چیز، شناخت کسی است که به او دعوت می کند و سپس اطاعت از او در چیزهایی است که واجب کرده و به آن دستور داده است.

هر کس که بشـناسد، اطاعت می کنـد و هر کس اطاعت کند، حرام را از ظاهر و باطن، حرام می داند. نمی توان باطن را برای حلال کردن ظـاهر، تحریم نمود؛ زیرا خداونـد، ظـاهر را بـا بـاطن و باطن را با ظاهر، همگی با هم حرام کرده است و این طور نیست که اصـل و فرع و باطن حرام، حرام باشـد و ظاهر آن حلال گردد و باطن را حرام کنـد و ظاهر را حلال بدانـد. همچنین، درست نیست که نماز باطن را بشـناسد ولی نماز ظاهر را نشـناسد، و نمی توان زکات و روزه و حـج و عمره و مسـجد الحرام و تمام حُرُمات خداوند و شـعائر او را به خاطر معرفت باطن، رها کرد؛ زیرا باطن آنها، ظاهر آنهاست و هیچ یک از این دو بدون همراهی دیگری، اسـتوار نمی گردد. اگر باطن، حرام و خبیث باشـد، ظاهر آن هم حرام و خبیث است. باطن با ظاهر شـناخته و تشبیه می شود. هر کس ادعا کنـد با معرفت باطن، نیازی به طاعت ظاهری نـدارد، دروغ گفته و شـرک ورزیـده است؛ و چنین فردی، نه به معرفت بـاطنی رسـیده است و نه به طاعت، تن داده است. گفته شـده است که معرفت داشـته باش و هر کار خیری که دوست داری انجام بـده؛ زیرا این عمل از تو پـذیرفته می شود، اما آن عمل، بـدون معرفت از تو پـذیرفته نمی شود. وقتی به معرفت رسـیدی هر طـاعت یـا خیری را که خواستی به جـای آور، خواه کم باشـد یـا زیـاد؛ البته به شـرط آن که هیـچ یـک از واجبـات و سـنت هـای واجب را رهـا نکنی؛ در این صورت، تمـام اعمـالت از تو پـذیرفته می شود.  تو را آگاه می کنم که هر کس معرفت داشـته باشد،اطاعت می کند. هنگامی که به معرفت برسد، نماز می خواند و روزه می گیرد و حج به جا می آورد و به عمره می رود و تمـام حُرُمـات خـدا را بزرگ می دارد و هیـچ یـک از اینهـا را رهـا نمی کنـد و به تمام نیکی ها و مکارم اخلاق عمل می کنـد و از بدی ها می پرهیزد، و تمام اینها همان پیامبر، رسول خدا صـلی الله علیه و آله است و پیامبر صـلی الله علیه و آله اصل آن است و او اصل تمام این هاست؛ زیرا او کسـی است که اینها را آورد و به آن راهنمایی و امر کرد. خداوند عز و جـل از هیـچ کس، چیزی را قبول نمی کنـد مگر به واسـطه او، پس هر کس او را بشـناسد، از تمـام گناهـان کبیره و تمام فواحش

آشکار و پنهان پرهیز می کند و تمام محارم را حرام می داند؛ زیرا او با شناخت پیامبر صلی الله علیه و آله و اطاعت از او، به آن چه پیامبر صلی الله علیه و آله در آن وارد شده، وارد می شود و از آن چه که او از آن خارج شده خارج می شود. هر که ادعا کند که او حلال را حلال می کند و حرام را حرام می کند بدون آن که پیامبر صلی الله علیه و آله را بشناسد، هیچ حلالی برایش حلال نمی شود و هیچ حرامی بر او حرام نمی شود؛ و هر کس نماز بخواند و زکات بدهد و حج به جا آورد و عمره برود و همه خوبی ها را انجام دهد، بدون معرفت آن که خداوند اطاعت او را واجب کرده است، در این صورت او هیچ یک از این اعمال را انجام نداده است و نماز نخوانده و روزه نگرفته و زکات نپرداخته و حج به جا نیاورده و عمره نرفته و غسل جنابت نکرده و پاک نشده است. او حرام خدا را حرام نکرده و حلال او را حلال نکرده است و نمازی نخوانده است، اگر چه به رکوع و سجود برود، و زکاتی نپرداخته، اگر چه از چهل درهم، یک درهم بدهد. حج و عمره او نیز پذیرفته نمی شود، و تمام این ها تنها با شناخت یک مرد، پذیرفته می شود و او کسی است که خداوند به خلق خویش دستور داده است از او اطاعت کنند و احکام را از او بگیرند؛ پس هر که او را بشناسد و احکام را از او بگیرد، خداوند عز و جل را اطاعت کرده است.(1) این حدیث طولانی است و ما به قدر نیاز، به آن پرداختیم.



---

۱- [۱] - بصائر الدرجات، ص ۴۷۷، باب ۲۱، ح ۱.

## ۱۲-معنای ثقلین و خلیفتین از نظر مخالفان

۱) مسند احمد بن حنبل در حدیثی مرفوع از علی بن ربیعه، روایت کرده است: زید بن ارقم را دیدم که نزد مختار می رفت یا از نزد او می آمد. به او گفتم:آیا شنیدی رسول خدا صلی الله علیه و آله می فرمود: من در میان شما دو چیز ارزشمند بر جا می گذارم؟ گفت: بله.(۱)

۲) از مسند احمد بن حنبل در حدیثی مرفوع از ابی سعید خدری روایت شده است که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: من در میان شما چیزی را به جا می گذارم که اگر به آن دو تمسک بجویید هرگز گمراه نخواهید شد، و آن ثقلین است که یکی از آنها بزرگتر از دیگری است: کتاب خدا، که از آسمان تا زمین امتداد دارد و عترت من، که اهل بیت من هستند و این دو هرگز از هم جدا نخواهند شد تا در کنار حوض بر من وارد شوند. ابن نمیر از اعمش نقل کرد که او فرمود: دقت کنید که پس از من چگونه حق مرا در باره آنان ادا می کنید.(۲)

۳) صحیح مسلم در حدیثی مرفوع از زید بن حیان، روایت کرده است: من و حصین بن سبره، و عمر بن مسلم، نزد زید بن ارقم رفتیم. زمانی که نزد او نشستیم، حصین به او گفت: ای زید! خیر بسیاری نصیب تو شده است؛ چرا که رسول خدا صلی الله علیه و آله را دیدی و سخنش را شنیدی و همراه با او جنگیدی و با او نماز خواندی؛ خیر بسیار نصیب تو شده است. ای زید! آن چه را از پیامبر صلی الله علیه و آله شنیدی به ما بگو. گفت: ای پسر برادرم! سوگند به خداوند که من پیر شده ام و سنم زیاد شده است و برخی از سخنانی را که از رسول خدا صلی الله علیه



---

۱- [۱] - مسند احمد بن حنبل، ج ۴، ص ۳۷۱.

۲- [۲] - مسند احمد بن حنبل، ج ۳، ص ۱۴ و ۱۷ و ۲۶ و ۵۹.

و آله شنیدم، فراموش کرده ام، پس آن چه که به شما می گویم از من بپذیرید و آن چه را که نمی گویم مرا مسؤل ندانید. سپس گفت: روزی رسول خدا صلی الله علیه و آله در مکانی به نام «خُمّ» بین مکه و مدینه برای ما خطبه خواند. خدا را ستایش کرد؛ موعظه کرد و خداوند را یادآوری کرد و سپس فرمود: «اما بعد، ای مردم، من مانند شما، انسان هستم و چیزی نمانده است و که پیک حق سر برسد و من اجابت کنم. من در میان شما دو چیز ارزشمند بر جا می گذارم که اولین آنها کتاب خدا است که نور است؛ پس قرآن را بگیرید و به آن تمسک جویید. به کتاب خدا تشویق کرد، سپس فرمود: و اهل بیت من، خدا را به یاد شما می آورم در مورد اهل بیتم. حصین گفت: اهل بیت او چه کسانی اند؟ آیا همسران او از اهل بیت او نیستند؟ گفت: همسران او از اهل بیتش نیستند. اهل بیت او کسانی هستند که صدقه دادن به آنان حرام شده است.(۱)

۴) مسند ابن حنبل در حدیثی مرفوع از زید بن حیان، از زید بن ارقم نقل کرده است: نزد پیامبر صلی الله علیه و آله رفتیم و سخن را آغاز کرد تا این که فرمود: آگاه باشید که من میان شما دو چیز ارزشمند بر جا می گذارم: یکی از آنها کتاب خداست و آن، رشته ای است که هر کس آن را دنبال کند، هدایت می شود؛ و هر کس آن را رها کند، گمراه خواهد شد. گفتیم: آیا همسران او جزو اهل بیت او هستند؟ گفت: نه. سوگند به خداوند که زن، ممکن است برهه ای از زمان با مرد باشد، اما در نهایت او را طلاق می دهد و آن زن به خانواده و قوم خود باز می گردد. اهل بیت او ریشه او هستند و گروهی که صدقه دادن به آنها پس از پیامبر صلی الله علیه و آله حرام شده است.(۲)

۵) تفسیر ثعلبی در سوره آل عمران در مورد سخن خداوند متعال: «وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعًا»(۳) [و همگی به ریسمان خدا چنگ زنید و پراکنده نشوید...]، در حدیثی مرفوع از ابو سعید خدری روایت کرده است که گفت: از رسول خدا صلی الله علیه و آله شنیدم که می فرمود: ای مردم! من در میان شما دو جانشین ارزشمند بر جا گذاشتم، اگر به آن دو تمسک بجویید، هرگز پس از من گمراه نخواهید شد.



---

۱- [۱] - صحیح مسلم، ج ۱۵، ص ۱۷۹، باب فضیلت های علی (ع)

۲- [۲] - مسند احمد بن حنبل، ج ۴، ص ۳۶۶.

۳- [۳] - آل عمران/ ۱۰۳.

یکی از آنها بزرگتر از دیگری است، قرآن، که رشته ای است که از آسمان تا زمین امتداد یافته است، و عترت من که اهل بیتم هستند و این دو هرگز از هم جدا نخواهند شد تا در کنار حوض بر من وارد شوند. ابن مغازلی در کتاب مناقب، مانند همان حدیثی که از مسند ابن حنبل قبل از تفسیر ثعلبی نقل کردم، با سند خود به صورت مرفوع از زید، روایت کرده است. و نیز در مناقب خود، همانند همان حدیثی که از صحیح مسلم نقل کردم، از زید نقل کرده است.(۱)

۶) در مناقب او همچنین حدیثی مرفوع از ابو سعید خدری روایت شده است که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: من به زودی خوانده می شوم و اجابت می کنم، و در میان شما دو چیز ارزشمند بر جا خواهم گذاشت : قرآن، که رشته ای است امتداد یافته از آسمان تا زمین، و عترت من، که اهل بیتم هستند و خداوند لطیف و خبیر به من خبر داده است که این دو هرگز از هم جدا نخواهند شد تا زمانی که در کنار حوض بر من وارد شوند. پس دقت کنید پس از من چگونه حق مرا در باره آنان به جا می آورید. (۲)

۷) احمد بن حنبل در مسند با سند خود از اسرائیل، از عثمان بن مغیره، از علی بن ربیعه نقل کرد که گفت: زید بن ارقم را دیدم که نزد مختار می ر فت یا از نزد او خارج می شد. به او گفتم: آیا نشنیدی که رسول خدا صلی الله علیه و آله می فرمود: من در میان شما دو چیز ارزشمند بر جا می گذارم؟ گفت: بله.(۳)

۸) مصنف صحاح ستّه از سنن ابی داود، و ترمذی با سند خود از رسول خدا صلی الله علیه و آله روایت کردند که فرمود: من در میان شما دو چیز ارزشمند بر جا گذاشتم تا زمانی که به آن دو تمسک بجویید، پس از من هرگز گمراه نخواهید شد: یکی از آنها بزرگتر از دیگری است و آن قرآن است که رشته ای است امتداد یافته از آسمان به زمین، و عترت من که اهل بیت من هستند. این دو هرگز از هم جدا نخواهند شد تا زمانی که در کنار حوض بر من واردشوند. پس دقت کنید چگونه حق مرا در باره آنان ادا می کنید.(۴)



---

۱- [۱] - مناقب ابن مغازلی، ص ۲۱۴، شماره ۲۸۱.

۲- [۲] - مناقب ابن مغازلی، ص ۲۱۴، شماره ۲۲۸.

۳- [۳] - مسند احمد بن حنبل، ج ۴، ص ۳۷۱.

۴- [۴] - سنن ترمذی، ج ۵، ص ۶۶۳، شماره ۳۷۸۸

۹) ابن مغازلی، از ابو الـدنیا، در کتاب فضائل القرآن از رسول خـدا صـلی الله علیه و آله نقل کرده است که فرمود: من در میان شما دو چیز ارزشمند بر جا می گذارم: کتاب خدا و عترتم که اهل بیت من هستند و نزدیکان من. گفته است یعنی آل عقیل و آل جعفر و آل عباس.(۱)

۱۰) و نیز از او، از علی بن ربیعه نقل شـده که گفت: زید بن ارقم را دیدم که نزد مختار می رفت؛ گفتم: یکی از گفته های تو را شـنیده ام.گفت: آن سـخن چیست؟ گفتم: شـنیدم که رسول خدا صلی الله علیه و آله می فرماید: من در میان شما دو چیز ارزشمند بر جا می گذارم، کتاب خدا و عترت من که اهل بیت من هستند. گفت:خدایا، بله.

۱۱) و نیز از او با سـند خودش نقل شده که گفت: شـنیدم رسول خدا صلی الله علیه و آله می فرمود: من پیش از شما بر حوض وارد می شـوم و زمـانی کـه مرا ملاقـات کنیـد، از شـما در مـورد ثقلین سـؤال خـواهم کرد که پس از من در مـورد آن دو چه کردید. این سخن بر ما مبهم بود و نمی دانستیم ثقلین چیست. تا این که مردی از مهاجرین برخاست و گفت: ای نبی خدا، پدر و مادرم به فدایت، ثقلین چیست؟ فرمود: دو چیز است که بزرگترین آن دو کتاب خداست که یک طرف آن به دست خداوند متعـال است و طرف دیگرش به دست شـماست؛پس به آن تمسـک بجوییـد و از آن روی برنگردانیـد و به آن پشت نکنیـد، و کوچـک ترین آن دو عترت من هسـتند، آنهـا کسانی انـد که به قبله من روی آوردنـد و دعوتم را اجابت کردنـد؛ پس آنها را نکشـید و به آنان ظلم نکنیـد. من از خداونـد لطیف و خبیر خواسـتم، پس این حق را به من داد که مانند این دو،(و به انگشـت شست و سبابه «مسبّحه» اشاره کرد) و اگر خواستی بگو مانند این دو( با انگشت سبابه و انگشت وسطی) بر من وارد شوند. یاور آنها یاور من است و کسـی که آنان را ناکام سازد، مرا ناکام ساخته است؛ و دشـمن آنها دشمن من است . آگاه باشید که هیچ امتی پیش از شـما هلاک نشده است، مگر این که از هوا و هوس خود پیروی کرده و به نبوت آن امت، تظاهر نمودند و کسـی را که در میان آنها به عدالت امر کرده است، کشته اند.

۱۲) حمیدی در (الجمع بین الصحیحین)، در مسند زید بن ارقم، از چند طریق،



---

۱- [۱] - صحیح مسلم، ج ۱۵، ص ۱۷۹، بابی در فضیلت های علی (ع).

روایت کرده است؛ازجمله این که با سند خود از پیامبر صلی الله علیه و آله نقل کرد و گفت: پیامبر در کنار آبی به نام خُم، بین مکه و مدینه برخاست تا سخنرانی کند. ابتدا خدا را ستایش کرد و او را ستود و موعظه کرد و خدا را به یاد آورد، سپس فرمود: اما بعد، ای مردم، من مانند شما انسان هستم، چیزی نمانده است که پیک پروردگارم سر برسد و من اجابت کنم. من در میان شما،دو چیز ارزشمند بر جا می گذارم: یکی از آنها کتاب خداست که نور و هدایت در آن است. پس کتاب خدا را بگیرید و به آن تمسک جویید؛ پس به کتاب خدا تشویق کرد و سپس فرمود: و اهل بیت من، خدا را به یادتان می آورم در مورد اهل بیتم.(۱)

۱۳) در یکی از روایت های حمیدی آمده است: پس گفتیم: آیا همسران پیامبر صلی الله علیه و آله از اهل بیت او هستند؟ فرمود: نه، به خداوند سوگند که زن در برهه ای از زمان، همراه مرد است، سپس او را طلاق می دهد و آن زن به پدر و قومش باز می گردد... ادامه روایت.

۱۴) مسند احمد بن حنبل در حدیثی مرفوع از زید بن ثابت روایت کرد که گفت: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: من در میان شما دو جانشین بر جا می گذارم: کتاب خدا که رشته ای است امتداد یافته بین آسمان و زمین - یا از آسمان به زمین - و عترت من که اهل بیت من هستند؛ و این دو هرگز از هم جدا نخواهند شد تا در کنار حوض بر من وارد شوند.(۲)

۱۵) ابن شاذان، از مجاهد نقل کرده است: که به ابن عباس گفته شد: نظر تو در مورد علی بن ابی طالب علیه السلام چیست؟ گفت: به خدا سوگند که تو از با عظمت ترین و گرامی ترین ثقلین نام بردی؛ کسی که پیش از همه شهادتین گفت و به طرف هر دو قبله نماز گزارد و دوبار بیعت کرد و سبطین به او عطا شد. او پدر سبطین حسن و حسین علیهما السلام است، خورشید پس از آن که از دو قبله غایب شد، دو بار به سوی او بازگشت و دو بار شمشیر کشید. او صاحب دو حمله است و مَثَل او همچون ذی القرنین است. او مولای ما علی بن ابی طالب علیه السلام است.

۱۶) و نیز از او در حدیثی مرفوع، از زید بن ثابت نقل شده که رسول خدا



---

۱- [۱] _ صحیح مسلم، ج ۱۵، ص ۱۷۹، بابی در فضیلت های علی (ع)

۲- [۲] _ مسند احمد بن حنبل، ج ۵، ص ۱۸۱.

صلی الله علیه و آله فرمود: من در میان شـما دو چیز ارزشـمند بر جا می گـذارم: کتاب خدا و علی بن ابی طالب علیه السـلام و بدانید که علی برای شما از کتاب خدا برتر است؛ چرا که کتاب خدا را برایتان ترجمه می کند.

۱۷) از الجمع بین الصحاح السـتّه، از صحیح ابو داود سجستانی و آن ـ سنن ـ است، از صحیح ترمذی از زید بن ارقم روایت شده که: رسول خدا صـلی الله علیه و آله فرمود: من در میان شـما چیزی به جا می گذارم که تا زمانی که به آن تمسک جویید پس از من هرگز گمراه نخواهیـد شـد: یکی از آنها بزرگتر از دیگری است و آن، کتاب خـداست که رشـته ای امتـداد یافته از آسـمان به زمین است،و عترت من، که اهل بیت من هسـتند و این دو هرگز از یکـدیگر جـدا نخواهند شد تا زمانی که در کنار حوض بر من وارد شوند. پس دقت کنید چگونه حق مرا در باره عترت من، ادا می کنید.

سـفیان گفت: اهل بیت او کسانی هسـتند که وارثان علم او هستند؛ زیرا پیامبران تنها علم را به عنوان ارث بر جا می گذارند و آن مانند سـخن نوح است: «رَبِّ اغْفِرْ لِی وَلِوَالِدَیَّ وَلِمَن دَخَلَ بَیْتِیَ مُؤْمِنًا»(۱) [پروردگارا بر من و پـدر و مادرم و هر مؤمنی که در سـرایم درآید و بر مردان و زنان با ایمان ببخشای]، منظور او دین من است و علمای دین او کسانی هستند که به او اقتدا می کنند و به آن چه از جانب خداوند آورده است، عمل می کنند، و آنها دو برتری و فضیلت دارند.



---

۱- [۱] ـ نوح/ ۲۸.

## ۱۳-علت نازل شدن قرآن به زبان عربی و معجزه نظم قرآن و دلیل تازگی آن در همه زمان ها

۱) محمد بن یعقوب، از حسین بن محمد، از احمد بن محمد سیاری، از ابی یعقوب بغدادی نقل کرده است که ابن سکیت به ابوالحسن علیه السلام گفت: چرا خداوند، موسی بن عمران را با عصا و ید بیضاء و ابزار سحر مبعوث کرد و عیسی را با ابزار پزشکی و محمد را که درود خداوند بر او و خاندانش و بر تمام پیامبران باد، با کلام و خطبه ها مبعوث کرد؟ ابوالحسن علیه السلام فرمود: زمانی که خداوند موسی را برانگیخت سحر و جادو بر اهل آن زمان غالب بود، پس از جانب خداوند برایشان چیزی آورد که در قدرت و توان آنها نبود و با آن سحرشان را باطل کرد و به وسیله آن حجت را بر آنها اثبات نمود. خداوند حضرت عیسی را زمانی برانگیخت که بیماری ها (زمانات(۱)) رواج یافته بود و مردم به پزشکی نیاز داشتند؛ پس حضرت عیسی از جانب خداوند برایشان چیزی آورد که مانند آن را نداشتند و مرده را برایشان زنده کرد و به اذن خداوند بیماری کوری و پیسی را درمان کرد و از این طریق حجت را بر آنها اثبات نمود. خداوند محمد صلی الله علیه و آله را زمانی برانگیخت که خطبه و کلام فصیح و شعر بر آن عصر غالب بود؛ پس از جانب خداوند موعظه ها و حکمت هایی آورد که از این طریق، سخن آنها را باطل کرد و حجت را بر آنان اثبات نمود. ابن سکیت گفت: به خداوند سوگند که مانند تو را ندیدم! پس حجت بر مردم این زمان چیست؟ فرمود: عقل، که به وسیله آن،



---

۱- [۱] - «زمانه» به معنای عیب و نقص است، یعنی بیماری ای که زمانی طولانی ادامه پیدا می کند. جمع آن زمانات است. (لسان العرب، ماده زمن).

انسان کسی را که در باره خداوند، راست می گوید می شناسد و او را تأیید می کند و کسی را که در باره خداوند، دروغ می گوید، می شناسد و او را تکذیب می کند. ابن سکیت گفت: به خدا قسم که این جواب، همان جواب صحیح است. (۱)

۲) محمد بن علی بابویه، از حاکم ابو علی حسین بن احمد بیهقی، از محمد بن یحیی صولی، از محمد بن موسی رازی، از پدرش روایت کرده است که گفت: روزی امام رضا علیه السلام قرآن را ذکر کرد و حجت آن و معجزه در نظم قرآن را بزرگ داشت و فرمود: قرآن، ریسمان محکم خداوند و رشته ای محکم و استوار و راه ایده آل او است که به بهشت منجر می شود و از آتش جهنم نجات می دهد؛ در طول زمان کهنه نمی شود و بر زبان ها، ضعیف و بی ارزش جلوه نمی کند؛ زیرا قرآن، تنها برای یک زمان نیست؛ بلکه دلیل و برهان و حجتی برای تمام انسان ها است «لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ»(۲) ]از پیش روی آن و از پشت سرش باطل به سویش نمی آید وحی (نامه)ای است از حکیمی ستوده(صفات)].

۳) و نیز از او، از حاکم ابو علی حسین بن احمد بیهقی، از محمد بن یحیی صولی، از قاسم بن اسماعیل ابو ذکوان نقل شده است که: شنیدم ابراهیم بن عباس از رضا علیه السلام از پدرش موسی بن جعفر علیه السلام حدیث می گوید که: مردی از امام صادق علیه السلام پرسید: چرا قرآن هنگامی که منتشر می شود و آموزش داده می شود، بر آن افزوده نمی شود، بلکه بر تازگی آن اضافه می شود؟ فرمود: زیرا خداوند متعال قرآن را تنها مخصوص یک زمان و یا یک گروه از مردم قرار نداده است، در نتیجه، قرآن در هر زمانی جدید است و برای هر قومی تا روز قیامت، تازه و جدید است.(۳)



---

۱- [۱] - کافی، ج ۱، ص ۱۸، کتاب عقل و جهل شماره ۲۰.
۲- [۲] - عیون اخبار الرضا (ع)، ج ۲، ص ۱۳۷، باب ۳۵، ح ۹؛ فصلت/ ۴۲.
۳- [۳] - عیون اخبار الرضا (ع)، ج ۲، ص ۹۳، باب ۳۲، ح ۳۲.

## ۱۴-هر حدیثی که با قرآن موافق نباشد، مردود است

۱) محمد بن یعقوب، از علی بن ابراهیم، از پدرش، از نوفلی، از سکونی، از امام صادق علیه السلام روایت کرده است که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: بر هر حقی، حقیقتی است و بر هر کار صحیحی نوری است؛ پس آن چه با کتاب خدا موافق و مطابق بود، بگیرید و آن چه با کتاب خدا مخالف بود، رها کنید.(۱)

۲) و نیز از او، از محمد بن یحیی، از عبد الله بن محمد، از علی بن حکم، از ابان بن عثمان، از عبد الله بن ابی یعفور، از حسین بن ابی العلاء روایت شده که ابن ابی یعفور در این مجلس حاضر شد، گفت: از امام صادق علیه السلام در مورد تفاوت احادیث پرسیدم که گاهی کسی آن را روایت می کند که مورد اطمینان ما است و گاهی راوی آن مورد اطمینان ما نیست، فرمود: هنگامی که حدیثی به شما رسید و شما در کتاب خداوند عز و جل و یا در سخنان رسول خدا صلی الله علیه و آله شاهدی برای آن یافتید (آن را بپذیرید) و گرنه کسی که آن حدیث را برای شما روایت کرده است به آن حدیث، شایسته تر است.(۲)

۳) و نیز از او، از عده ای از اصحاب ما، از احمد بن محمد بن خالد، از پدرش، از نضر بن سوید، از یحیی حلبی، از ایوب بن حر روایت شده است: شنیدم امام صادق علیه السلام می فرمود: هر چیزی به کتاب خدا و سنت باز می گردد و هر حدیثی که موافق با کتاب خدا نباشد، سخنی باطل است.۳

۴) و نیز از او، از محمد بن یحیی، از احمد بن محمد بن عیسی، از ابن فضال، از علی بن عقبه، از ایوب بن راشد، از امام صادق علیه السلام روایت شده است که



---

۱- [۱] ، ۲ ، ۳،- کافی، ج ۱، ص ۵۵، کتاب فضل العلم، ح ۳-۱.

۲-

فرمود: هر حدیثی که موافق با قرآن نباشد، سخن باطل است.(۱)

۵) و نیز از او، از محمد بن اسماعیل، از فضل بن شاذان، از ابن ابی عمیر، از هشام بن حکم و دیگری، از امام صادق علیه السلام روایت شده که پیامبر صلی الله علیه و آله در منی خطبه خواند و فرمود: ای مردم! هر سخنی از من به شما رسید و موافق با کتاب خدا بود، من آن را گفته ام؛ و هر سخنی که از من به شما رسید و مخالف با کتاب خدا بود، من آن را نگفته ام.(۲)

۶) و نیز از او، از ابن ابی عمیر، از یکی از اصحابش روایت شده است که: شنیدم امام صادق علیه السلام می فرمود: هر کس با کتاب خدا و سنت محمد صلی الله علیه و آله مخالفت کند، کفر ورزیده است.(۳)

۷) عیاشی از هشام بن حکم، از امام صادق علیه السلام روایت کرده است که: رسول خدا صلی الله علیه و آله در خطبه ای در منی یا مکه فرمود: ای مردم! هر سخنی که از من به شما رسید و موافق با قرآن بود، من آن را گفته ام؛ و هر سخنی که از من به شما رسید و مخالف با قرآن بود، من آن را نگفته ام.(۴)

۸) از اسماعیل بن ابی زیاد سکونی، از جعفر، از پدرش، از علی علیه السلام روایت شده است: توقف کردن در مورد یک شبهه، بهتر از گرفتار شدن در مهلکه است و این که حدیثی را رها کنی بهتر از آن است که حدیثی را روایت کنی که از صحت آن اطمینان نداری. بر هر حقی، حقیقتی است و بر هر کار صحیحی، نوری است؛ پس آن چه موافق با کتاب خدا بود، بگیرید و آن چه مخالف با کتاب خدا بود، رها کنید.(۵)

۹) از محمد بن مسلم روایت شده که امام صادق علیه السلام فرمود: ای محمد! هر روایتی که از فرد نیکوکار یا گناهکار به تو رسید و موافق با قرآن بود، آن را بگیر؛ و هر روایتی که از فرد نیکوکار یا گناهکار به تو رسید و مخالف با



---

۱- ۱- کافی، ج ۲، ص ۵۵، کتاب فضل العلم، ح ۴.

۲- ۲- کافی، ج ۲، ص ۶۹، کتاب فضل العلم، ح ۵.

۳- ۳ _ کافی، ج ۲، ص ۶۹، کتاب فضل العلم، ح ۶. ۴_ تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۹، ح ۲ .

۴- ۵- تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۹، ح۳.

۵-

قرآن بود، آن را رها کن.(۱)

۱۰) از ایوب بن حر روایت شده است که شنیدم امام صادق علیه السلام می فرمود: هر چیزی به کتاب خدا و سنت باز می گردد و هر حدیثی که موافق با کتاب خدا نباشد، سخن باطل است.(۲)

۱۱) از کلیب اسدی روایت شد که: شنیدم امام صادق علیه السلام می فرمود: هر حدیثی که از ما به شما برسد و کتاب خدا آن را تأیید نکند، پس آن حدیث، باطل است.(۳)

۱۲) از سدیر روایت شده که: امام باقر علیه السلام و امام صادق علیه السلام چیزی را از ما تصدیق نمی کردند مگر آن که با کتاب خدا و سنت پیامبر خدا صلی الله علیه و آله موافق بود.(۴)

۱۳) از حسن بن جهم، روایت شده که فرمود: اگر دو حدیث متفاوت به تو رسید، آن دو را با کتاب خدا و احادیث ما قیاس کن؛ اگر به آن دو شبیه بود، پس آن دو حدیث، حق است و اگر به این دو شبیه نبود، باطل است.(۵)



---

۱- [۱] . تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۹، ح ۲.
۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۰، ح۴.
۳- ۳- تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۰، ح ۵.
۴- ۴ _ تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۰، ح۶.
۵- ۵- تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۰، ح ۷

## ۱۵-اولین و آخرین سوره ای که نازل شد

۱) محمد بن یعقوب، از تعدادی از اصحاب ما، از احمد بن محمد، و سهل بن زیاد، از منصور بن عباس، از محمد بن حسن بن سَری، از عمویش علی بن سَری، از امام صادق علیه السلام روایت کرده که فرمود: اولین چیزی که بر رسول خدا صلی الله علیه و آله نازل شد: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ* اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّکَ»، و آخرین آن، سوره «إِذَا جَاء نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ» بود.(۱)

۲) محمد بن علی بن بابویه، از احمد بن علی بن ابراهیم، از پدرش، از جدش ابراهیم بن هاشم، از علی بن معبد، از حسین بن خالد روایت کرده است که امام رضا علیه السلام فرمود: شنیدم که پدرم از پدرش علیه السلام سخن می گفت که اولین سوره ای که نازل شد: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ* اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّکَ»، و آخرین سوره ای که نازل شد «إِذَا جَاء نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ» بود.(۲)

۳) سعد بن عبد الله، از احمد بن محمد بن عیسی، و محمد بن حسین ابن ابی الخطاب و غیر این دو، از احمد بن محمد بن ابی نصر، از هشام بن سالم، از سعد بن طریف خفّاف روایت کرده که گفت: به امام باقر علیه السلام گفتم: نظر شما در باره کسی که علمی را از شما بیاموزد و آن را فراموش کند چیست؟ فرمود: حجتی بر او نیست، حجت بر کسی است که حدیثی را از ما بشنود و آن را انکار کند یا به او حدیثی برسد و به آن ایمان نیاورد و کافر شود؛ اما فراموشی به دست او نیست. اولین سوره ای که بر پیامبر صلی الله علیه و آله نازل شد این بود: «سَبِّحِ اسْمَ رَبِّکَ الْأَعْلَى»؛ اما آن را فراموش کرد. در فراموش کردن این آیه، هیچ حجتی علیه او



---

۱- [۱] - کافی، ج ۲، ص ۶۲۸، باب النوادر، شماره ۵.

۲- [۲] - عیون اخبار الرضا (ع)، ج ۲، ص ۹، باب ۳۰، شماره ۱۲.

نبود (هیچ ایرادی بر او وارد نبود)؛ اما خداوند تعالی، آن را نادیده گرفت و فرمود: «سَنُقْرِؤُکَ فَلَا تَنسَی»(۱) (آیات خود را) بر تو خواهیم خواند تا فراموش نکنی].(۲)



---

۱- [۱] - اعلی/۶

۲- [۲] - مختصر بصائر الدرجات، ص ۹۳

## منابع این کتاب

۱) تفسیر شیخ ثقه ابوالحسن علی بن ابراهیم بن هاشم، هر آن چه از او ذکر کردم از خود او است.

۲) تفسیر شیخ ابوالنّضر محمد بن مسعود عیاشی، و هر آن چه از او ذکر کردم از خود اوست.

۳) کتاب بصائر الدرجات از شیخ ثقه، ابو جعفر محمد بن حسن صفار، هر آن چه از او ذکر کردم از خود اوست.

۴) کتاب بصائرالدرجات از شیخ ثقه سعد بن عبد الله قمی.

۵) کتاب الکافی از شیخ ثقه الاسلام ابو جعفر محمد بن یعقوب کلینی و هر آن چه از او ذکر کردم از خود اوست.

۶) کتاب شیخ ثقه ابی العباس عبد الله بن جعفر حمیری قرب الإسناد، و هر آن چه از او ذکر کردم، از خود اوست.

۷) کتاب الغیبه از شیخ جلیل ابو عبد الله محمد بن ابراهیم معروف به ابن زینب، و هر آن چه از او ذکر کردم از خود اوست.

۸) کتاب های شیخ ابی عبد الله محمد بن محمد بن نعمان مفید: کتاب الإرشاد، کتاب الأمالی، کتاب الاختصاص.

۹) کتاب الزهد از حسین بن سعید ثقه اهوازی.

۱۰) کتاب التمحیص نیز برای اوست.

۱۱) کتاب سُلیم بن قیس هلالی.

۱۲) کتاب روضه الواعظین از شیخ جلیل محمد بن احمد بن علی فتّال معروف به ابن فارسی.

۱۳) کتاب شیخ فقیه ابوالحسن محمد بن احمد بن علی بن حسین بن شاذان.

۱۴) کتاب المسائل از ثقه جلیل علی بن جعفر بن محمد بن علی بن حسین

ص:۱۰۵

علیه السلام از برادرش ابوالحسن موسی بن جعفر علیه السلام.

۱۵) کتاب های شیخ ثقه رئیس محدّثین، ابو جعفر محمد بن علی بن حسین بن بابویه قمی: کتاب من لا یحضره الفقیه، کمال الدین و تمام النعمه( فی الغیبه)، معانی الأخبار، علل الشرائع، بشارات الشیعه، صفات الشیعه، التوحید، عیون أخبار الرضا علیه السلام، الخصال، و ثواب الأعمال و عقاب الأعمال.

۱۶) کتاب های شیخ الطائفه، ابو جعفر محمد بن حسن طوسی: التهذیب، الاستبصار، الأمالی.

۱۷) کتاب المجالس(شیخ الطائفه).

۱۸) کتاب الخصائص از سید اجلّ محمد بن حسین رضی موسوی.

۱۹) کتاب المناقب الفاخره فی العتره الطاهره از سید رضی.

۲۰) کتاب المحاسن از شیخ ثقه ابو جعفر احمد بن محمد بن خالد برقی.

۲۱) کتاب تفسیر مجمع البیان از ابو علی فضل بن حسن طبرسی.

۲۲) کتاب تفسیر جوامع الجامع از طبرسی.

۲۳) کتاب کشف نهج البیان تفسیر شیخ محمد بن حسن شیبانی.

۲۴) کتاب صحیفه الرضا علیه السلام.

۲۵) کتاب مصباح الشریعه منسوب به مولا و امام ما جعفر بن محمد الصادق علیه السلام.

۲۶) کتاب فاضل ولی بن نعمه الله حسینی رضوی حائری به نام منهاج الحق و الیقین.

۲۷) کتاب تفسیر نهج البیان.

۲۸) کتاب جامع الاخبار و از این کتاب کمتر نقل شده است.

۲۹) کتاب تأویل الآیات الباهره فی العتره الطاهره تألیف شیخ کامل شرف الدین نجفی.

۳۰) کتاب شیخ محمد بن عباس بن مروان بن ماهیار با (یاء) که دو نقطه زیر آن است و بعد از الف راء مهمل است، معروف به ابن جُحام با جیم مضموم و بعد از آن حاء مهمل، ابو عبد الله بزّاز با یک باء و دو زاء که با هم آمدند و بین آن دو، الف است. نجاشی و علاّمه در خلاصه گفتند: او بسیار ثقه است و آن کتابی است در باره آن چه که از قرآن در مورد اهل بیت علیهم السلام نازل شده است. نجاشی و

علاّمه گفتند: گروهی از اصحاب ما گفتند: در معنای این کتاب، کتابی مانند آن تألیف نشده است. و گفته شده که این کتاب، هزار صفحه است. کلام این دو تمام شد. من این کتاب را شخصاً ندیده ام، اما آن چه را که شیخ شرف الدین نجفی- که پیش از این نام او برده شد- نقل کرد، از این کتاب نقل می کنم، در حالی که ایشان نتوانستند بر کل کتاب محمد بن عباس، دست یابند؛ بلکه به برخی از آیات سوره اسراء تا آخر قرآن دست یافتند و من ان شاءالله آن چه را که ایشان از این کتاب ذکر کرده اند، ذکر می کنم.

۳۱) کتاب تحفه الإخوان.

۳۲) کتاب الطرائف از سید ابو القاسم علی بن موسی بن جعفر بن محمد بن احمد بن طاووس.

۳۳) کتاب تحفه الأبرار از سید حسین بن مساعد حسینی نجفی و آن چه را که از جمهور نقل کردم از این کتاب و از کتاب پیش از آن، یعنی کتاب الطرائف است.

۳۴) کتاب ربیع الأبرار تألیف محمود زمخشری که لقب او نزد آنها جارالله است.

۳۵) کتاب الکَشّاف نیز از اوست.

۳۶) کتاب موفق بن احمد و این دو مرد از بزرگ ترین علمای جمهور هستند.

۳۷) کتاب المناقب از شیخ فاضل محمد بن علی بن شهر آشوب.

۳۸) کتاب شیخ فاضل ابو الحسین ورّام.

۳۹) کتاب الاحتجاج از شیخ احمد بن علی بن ابی طالب طبرسی.

۴۰) کتاب کامل الزیارات از شیخ ثقه ابو القاسم جعفر بن محمد بن قُولَوَیه.

۴۱) کتاب شیخ عمر بن ابراهیم اوسی.

۴۲) کتاب تفسیر مولا و امام ما ابو محمد حسن بن علی عسکری علیه السلام.

۴۳) کتاب شیخ فاضل رجب برسی و کتاب های دیگری که نام آنها در کتاب خواهد آمد.

## مقدمه علی بن ابراهیم بر تفسیر خود

(۱)

گفت: بسم الله الرحمن الرحیم، تفسیر کتاب مجید که از جانب خداوند عزیز و حمید که هر آن چه اراده کند انجام می دهد، بر محمد پیامبر رشید صلی الله علیه و آله نازل شده است و آن تفسیر مولای ما ابو عبد الله جعفر بن محمد الصادق که ــ صلوات خداوند بر او و پدران و فرزندانش باد ــ است.(۲) امیر مؤمنان علیه السلام فرمود که پیامبر صلی الله علیه و آله نسخه ای نزد آنها آورد که در کتاب های پیشین نبود و تأییدی بود بر کتاب دیگر پیامبران؛ در این کتاب، حلال از حرام، تفکیک شده بود. این کتاب، قرآن است. اگر از آن بخواهید با شما سخن بگوید، هرگز با شما سخن نخواهد گفت. در این کتاب، اخبار حوادث گذشته و علم حوادث آینده تا روز قیامت و نیز داوری در مورد حوادثی که اکنون در حال رخ دادن است و بیان و توضیح آن چه که در آن اختلاف نظر دارید، آمده است. اگر از من بپرسید، شما را از آن آگاه خواهم کرد؛ زیرا من از شما آگاهترم.

و پیامبر صلی الله علیه و آله در حِجّه الوداع در مسجد «خَیف» فرمود: من پیش از شما بر حوض وارد می شوم و شما در کنار حوض بر من وارد می شوید؛ حوضی که عرض آن به اندازه فاصله بین بُصری و صنعاء است و در آن قدح هایی از نقره به تعداد ستارگان است؛ بدانید که من در مورد ثقلین از شما سؤال خواهم کرد. گفتند: ای رسول خدا ثقلین چیست؟ فرمود: کتاب خدا ثقل اکبر است که یک طرف آن به دست شماست، پس اگر به آن تمسک جویید، هرگز گمراه نخواهید شد



---

۱- [۱] ــ مولف البرهان بخش زیادی از روایات تفسیر خود را از تفسیر روایی علی بن ابراهیم که از قدیمی ترین تفاسیر روایی است، نقل کرده است و به همین دلیل مقدمه این تفسیر را در اینجا آورده است.

۲- [۲] - این سخن مؤلف که خداوند از او خوشنود باد است، و بعد از آن، مقدمه تفسیر علی بن ابراهیم رحمه الله علیه است. و مؤلف، مقدمه را از ابتدای آن ذکر نکرده است.

و هرگز دچار لغزش نمی شوید؛ و ثقل اصغر، عترت من و اهل بیت من هستند؛ پس خداوند لطیف و خبیر به من خبر داده است که آن دو هرگز از هم جدا نخواهند شد تا زمانی که در کنار حوض بر من وارد شوند؛ مانند این دو انگشت من، ــ سپس دو انگشت سبابه اش را کنار هم قرار داد ــ و نمی گویم مانند این دو ــ سپس انگشت سبابه و انگشت وسطی را کنار هم گذاشت ــ پس این بر آن دیگری برتری دارد. قرآن، منزلت زیادی دارد و ارزش آن بسیار و شرف آن آشکار است. هر که به آن تمسک جوید، هدایت می شود؛ و هر که از آن روی گرداند، گمراه شده و دچار لغزش می شود. بهترین چیزی که می توان به آن عمل کرد، قرآن است؛، زیرا خداوند عز و جل به پیامبر صلی الله علیه و آله خود می فرماید: «وَنَزَّلْنَا عَلَيكَ الْكِتَابَ تِبْيانًا لِّكُلِّ شَیءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ»(۱) [این کتاب را که روشنگر هر چیزی است و برای مسلمانان رهنمود و رحمت و بشارتگری است بر تو نازل کردیم] و فرمود: «وَأَنزَلْنَا إِلَيكَ الذِّكْرَ لِتُبَينَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيهِمْ»(۲) [این قرآن را به سوی تو فرود آوردیم تا برای مردم آن چه را به سوی ایشان نازل شده است توضیح دهی]، پس خداوند بر پیامبرش واجب نمود آن چه از احکام و واجبات و سنت ها در قرآن آمده است برای مردم بیان کند؛ و یادگیری و فهمیدن و عمل به آن چه در آن است را بر مردم، واجب نمود تا هیچ کس نسبت به آن جاهل نباشد و بهانه ای در ترک آن نداشته باشد. و ما ذکر کننده و آگاه کننده چیزی هستیم که به ما می رسد و آن را مشایخ و افراد مورد اطمینان ما از کسانی که خداوند، اطاعت آنها و ولایت شان را واجب کرده است، و عمل بندگان جز به واسطه آنها پذیرفته نمی شود، روایت کرده اند و آنها کسانی هستند که خداوند تبارک و تعالی آنها را در کتابش وصف کرده است و سؤال و یاد گرفتن از آنها را واجب نموده است. پس فرمود: «فَاسْأَلُواْ أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ»(۳) [پس اگر نمی دانید از پژوهندگان کتابهای آسمانی جویا شوید]، که علم آنها از رسول خدا صلی الله علیه و آله است. و آنها کسانی هستند که خداوند تبارک و تعالی در قرآن مجید از آنان یاد کرده و در سخنش آنها را مورد خطاب قرار داده است: «يا أَيهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا* وَجَاهِدُوا



---

۱- [۱] - نحل / ۸۹.

۲- [۲] - نحل / ۴۴.

۳- [۳] - نحل / ۴۳.

فِی اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاکُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَیکُمْ فِی الدِّینِ مِنْ حَرَجٍ مِّلَّهَ أَبِیکُمْ إِبْرَاهِیمَ هُوَ سَمَّاکُمُ الْمُسْلِمینَ مِن قَبْلُ وَفِی هَذَا لِیکُونَ الرَّسُولُ شَهِیدًا عَلَیکُمْ وَتَکُونُوا شُهَدَاء عَلَی النَّاسِ»(۱) [ای کسانی که ایمان آورده اید، رکوع و سجود کنید و در راه خدا چنان که حق جهاد (در راه) اوست جهاد کنید. اوست که شما را (برای خود) برگزیده و در دین بر شما سختی قرار نداده است. آیین پدرتان ابراهیم (نیز چنین بوده است)، او بود که قبلاً شما را مسلمان نامید و در این (قرآن نیز همین مطلب آمده است) تا این پیامبر بر شما گواه باشد و شما بر مردم گواه باشید]. رسول خدا شاهد بر آنها و آنها شاهد بر مردم هستند؛ پس علم، نزد آنها و قرآن با آنها است و دین خداوند عز و جل که آن را برای پیامبران و فرشتگان و فرستادگانش پسندیده، از آنها گرفته شده است. و این سخن امیر مؤمنان علیه السلام است: آگاه باشید علمی که آدم علیه السلام آن را از آسمان به زمین آورد و هر آن چه که پیامبران تا خاتم الانبیا به آن برتری یافته اند، نزد من و نزد اهل بیت خاتم النبیین است؛ پس کجا سرگردانید، بلکه کجا می روید؟!

همچنین امیر مؤمنان علیه السلام در خطبه ای فرمود: حافظانی از امت دانستند که پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: من و اهل بیت من، پاک هستیم؛ پس از آنها سبقت نگیرید که گمراه می شوید، و از آنها عقب نمانید که دچار لغزش می شوید، و با آنها مخالفت نکنید که گمراه می شوید، و به آنها یاد ندهید که آنها از شما آگاهتر هستند؛ آنها در میان بزرگان مردم از همه داناتر و در میان افراد کوچک مردم، از همه آنها بردبارتر هستند؛ پس، از حق و اهل آن پیروی کنید، هرجا که باشد. مطالبی که در باره ارزش بسیار آیات قرآن و علم ائمه صلی الله علیه و آله ذکر کردیم، برای آن کس که خداوند سینه اش را گسترش داده و قلبش را نورانی ساخته و اورا به ایمان هدایت کرده و با دینش بر او منت نهاده، کافی است. از خداوند یاری می خواهیم و بر او توکل می کنیم؛ چرا که او برای ما کافی است و بهترین وکیل است.

در قرآن، ناسخ و منسوخ، محکم و متشابه، خاص و عام، تقدیم و تأخیر، منقطع و معطوف وجود دارد. حرفی به جای حرفی دیگر نشسته است و برخی از



---

۱- [۱] - حج/ ۷۷-۷۸.

آن، تحریف شده است. در برخی آیات، لفظ، عام است و معنایش خاص، و یا لفظش خاص و معنایش عام است. گاهی قسمتی از آیات در یک سوره و کامل آن در سوره دیگر است،و گاهی تأویل آیه در تنزیل آن است و گاه تأویلش همراه تنزیل آن است. در قرآن گاهی اجازه اطلاق بعد از حصر داده شده، گاهی به صاحب آن اجازه داده شده که انتخاب کند اگر خواست، انجام دهد واگر خواست، ترک کند. در بعضی از جاها، می توان ظاهر قرآن را اخذ کرد و بر خلاف باطن آن عمل کرد؛یعنی به ظاهر، عمل می شود و به باطن، وقعی نهاده نمی شود. گاه به صورت خبر آمده و معنای آن حکایت یک قوم است. برخی از آیات هستند که نصف آنها منسوخ است و نصف آن به حال خود، رها شده و برخی آیات، خطاب به قومی است و مقصود از آنها قوم دیگری است. در برخی آیات پیامبر صلی الله علیه و آله مورد خطاب واقع شده و درواقع مقصودش امت او است. برخی از آیات لفظش واحد و مفرد است و مقصود آن جمع است، و برخی دیگر لفظش جمع است و مقصود آن، مفرد است. برخی از آیات هستند که تحریم آنها تنها با تحلیل آن شناخته می شود. برخی آیات در جواب به ملحدین است و برخی در جواب به کافران و برخی در جواب به ثنوی ها و برخی در جواب به جهمیه و برخی در جواب به دهری ها و برخی در جواب به آتش پرستان و برخی در جواب به بت پرستان، و یا در جواب به معتزله یا تقدیر گرایان و یا جبر گرایان، و برخی از آیات در جواب به مسلمانانی است که ثواب و مجازات پس از مرگ در روز قیامت را انکار کردند؛ و یا در جواب به کسانی که معراج و اسراء را انکار کردند، و برخی در جواب به کسانی است که قضیه پیمان در عالم ذر را انکار کردند، و برخی در جواب به کسانی است که خلقت بهشت و جهنم را انکار کردند، و یا در جواب به کسانی است که قضیه رجعت و متعه را انکار کردند و نیز در جواب به کسانی است که خداوند عز و جل را توصیف کردند. در برخی از آیات نیز خداوند عز و جل، امیر مؤمنان و ائمه اطهار علیهم السلام را مورد خطاب قرار داده و فضیلت های آنها در این آیات ذکر شده است. برخی آیات در مورد ظهور قائم علیه السلام و اخبار رجعت و آن چه که خداوند تبارک و تعالی در مورد پیروزی و انتقام از دشمنان ائمه که ـ صلوات خداوند بر همه آنها باد ـ به آنها وعده داده است می باشد. برخی آیات راجع به قوانین اسلام و اخبار پیامبران علیهم السلام و محل تولد آنها،

برانگیخته شدن آنها، دین آنها و هلاکت امت آنهاست. برخی از آیات در مورد جنگ های پیامبر صلی الله علیه و آله است، و برخی تشویق و ترساندن است و در برخی آیات هم امثال و قصه هایی آمده است. ما از تمام موضوعاتی که ذکر کردیم، به صورت آیه آیه در ابتدای کتاب آورده ایم و خبر آن را همراهش ذکر کردیم تا آن را از دیگری مشخص سازد و از طریق آن، علم آن چه در قرآن است شناخته شود. توفیق و استعانت، تنها از جانب خداست و بر او توکل می کنیم و از او یاری می جوییم؛ و از او می خواهیم که بر محمد و خاندان پاکش،همان کسانی که خداوند هرگونه ناپاکی را از آنها زدود و آنها را پاک و مطهر ساخت، سلام و درود بفرستد.

ناسخ و منسوخ، عدّه زنان در زمان جاهلیت این گونه بود که اگر مرد از دنیا می رفت، زن او یک سال، عده نگه می داشت. زمانی که خداوند رسولش صلی الله علیه و آله را برانگیخت، این رسم را تغییر نداد و اجازه داد که بر عادت خود باقی بمانند؛ و خداوند در باره آن، آیه ای نازل کرد و فرمود: «وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَاجِهِم مَّتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ»(۱) [و کسانی از شما که مرگشان فرا می رسد و همسرانی بر جای می گذارند (باید) برای همسران خویش وصیت کنند که آنان را تا یک سال بهره مند سازند و (از خانه شوهر) بیرون نکنند]. عده زنان یک سال بود. زمانی که اسلام، قوی گشت، خداوند متعال این آیه را نازل نمود: «وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا»(۲) [و کسانی از شما که می میرند و همسرانی بر جای می گذارند (همسران) چهار ماه و ده روز انتظار می برند]، پس این آیه،آیه قبل را نسخ کرد که: «مَّتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ» و نیز اگر زنی در جاهلیت، مرتکب زنا می شد در خانه اش حبس می شد تا بمیرد و مرد زنا کار نیز مورد اذیت و آزار قرار می گرفت، خداوند در این باره چنین نازل کرد: «وَاللاَّتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِن نِّسَآئِكُمْ فَاسْتَشْهِدُواْ عَلَيْهِنَّ أَرْبَعةً مِّنكُمْ فَإِن شَهِدُواْ فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّى يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا» [و از زنان شما کسانی که مرتکب زنا می شوند چهار تن از میان خود (مسلمانان) بر آنان گواه گیرید پس اگر شهادت دادند آنان (=زنان) را در خانه ها نگاه دارید تا مرگشان



۱- [۱] - بقره/ ۲۴۰.

۲- [۲] - بقره/ ۲۳۴.

فرا رسد یا خدا راهی برای آنان قرار دهد] و در مورد مرد چنین نازل کرد: «وَاللَّذَانَ يَأْتِيَانِهَا مِنكُمْ فَآذُوهُمَا فَإِن تَابَا وَأَصْلَحَا فَأَعْرِضُواْ عَنْهُمَا إِنَّ اللّهَ كَانَ تَوَّابًا رَّحِيمًا»(۱) [و از میان شما آن دو تن را که مرتکب زشتکاری می شوند آزارشان دهید پس اگر توبه کردند و درستکار شدند، از آنان صرف نظر کنید؛ زیرا خداوند توبه پذیر مهربان است]. زمانی که اسلام قوی گشت، خداوند نازل کرد: «الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِئَةَ جَلْدَةٍ»(۲) [به هر زن زناکار و مرد زناکاری صد تازیانه بزنید]، پس، این آیه آن آیه قبلی را نسخ کرد؛ و مانند این مورد بسیار زیاد است که هر کدام را ان شاء الله در جای خود ذکر خواهیم کرد.

محکم، مانند این سخن خداوند متعال: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ فاغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُواْ بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَينِ»(۳) [ای کسانی که ایمان آورده اید چون به (عزم) نماز برخیزید صورت و دستهایتان را تا آرنج بشویید و سر و پاهای خودتان را تا بر آمدگی پیشین (هر دو پا) مسح کنید] و از آن جمله است: «حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ»(۴) [بر شما حرام شده است مردار و خون و گوشت خوک و آن چه به نام غیر خدا کشته شده باشد]. و نیز این سخن او: «حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ»(۵) [(نکاح اینان) بر شما حرام شده است: مادرانتان و دخترانتان و خواهرانتان]. تا آخر این آیه، از آیات محکم است که با تنزیل آن، نیازی به تأویلش نیست، و مانند آن بسیار است.

متشابه، آن است که ذکر کردیم یعنی آیاتی که لفظ آن یکی است و معنایش متفاوت است؛ از آن جمله، فتنه ای که خداوند متعال در قرآن ذکر کرده است که بخشی از آن، عذاب است: «يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ»(۶) [همان روز که آنان بر آتش عقوبت (و آزموده) شوند]؛ یعنی مورد عذاب واقع می شوند. نیز، مانند کفر، در این



---

۱- [۱] - نساء/ ۱۶-۱۵.

۲- [۲] - نور/ ۲.

۳- [۳] - مائده/ ۱۶.

۴- [۴] - مائده/ ۳.

۵- [۵] - نساء/ ۲۳.

۶- [۶] - ذاریات/ ۱۳.

سخن خداونـد: «وَالْفِتْنَهُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ»(۱) [فتنه (=شـرک) از کشـتار بزرگتر است]؛ یعنی کفر،و ماننـد دوست داشـتن، در این سخن خداونـد: «أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ»(۲) [اموال و فرزندان شـما (وسـیله) آزمایش (شـما) هسـتند]، منظور این آیه، دوسـت داشتن است. ومانند آزمایش، در این سخن خداوند: «الم * أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ»(۳) [الف لام میم* آیا مردم پنداشـتند که تا گفتند ایمان آوردیم رها می شوند و مورد آزمایش قرار نمی گیرند]، یعنی آزمایش نمی شوند. مانند آن بسـیار است که آن را در جای خود ذکر می کنیم. مانند حق که به شکل های بسیار آمده است؛ مانند گمراهی که به شکل های بسیار آمده است، و این موارد جزو متشابه است که در آن لفظ، یکی است و معنا، متفاوت است.

مواردی که لفظ آن عام و معنای آن خاص است؛ مانند سـخن خداوند متعال: «يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُواْ نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ»(۴) [ای فرزندان اسـرائیل از نعمتهایم که بر شما ارزانی داشتم و (از) این که من شما را بر جهانیان برتری دادم یـاد کنیـد]، این آیه لفظش عـام و معنـایش خـاص است؛ زیرا آنها را بر علمای زمانشان برتری داده است، به خاطر چیزهایی که مختص آنهاست. و سـخن خداوند متعال: «وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَـيْءٍ»(۵) [و از هر چیزی به او داده شـده بود]، منظور آن بلقیس است و لفـظ آن عـام و معنایش خاص است،؛ زیرا چیزهای بسـیاری به او داده نشـد، از جمله آلت ذکور و ریش؛ و سخن خداوند متعال: «رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ* تُدَمِّرُ كُلَّ شَـيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا»(۶) [بادی است که در آن عـذابی پر درد (نهفته) است* همه چیز را به دسـتور پروردگارش بنیان کَن می کنـد]، لفظش عام و معنایش خاص است؛ زیرا چیزهای بسیاری را رها کرد و آنها را ویران نکرد.

آیاتی که لفظش خاص و معنایش عام است؛ماننـد سـخن خداوند: «مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الأَرْضِ فَكَأَنَّمَا



---

۱- [۱] - بقره/ ۲۱۷.

۲- [۲] - انفال/ ۲۸.

۳- [۳] - عنکبوت/ ۲-۱.

۴- [۴] - بقره/ ۴۷.

۵- [۵] - نمل/ ۲۳.

۶- [۶] - احقاف/ ۲۵-۲۴.

قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا»(۱) [از این روی بر فرزندان اسرائیل مقرر داشتیم که هر کس کسی را جز به قصاص قتل یا (به کیفر) فسادی در زمین بکشد چنان است که گویی همه مردم را کشته باشد]. لفظ آیه مخصوص بنی اسرائیل است و معنای آن عمومیت دارد و در باره همه مردم است.

تقدیر و تأخیر، آیه ناسخ که در مورد عدّه زنان بود بر منسوخ سبقت گرفت؛ زیرا در گردآوری قرآن، آیه عده زنان در چهارماه و ده روز، بر آیه ای که عده در آن یک سال بود پیشی گرفت و می بایست ابتدا، آیه منسوخی که از قبل نازل شده بود، خوانده می شد، سپس ناسخی که بعد از آن نازل شد. و سخن خداوند متعال: «أَفَمَن كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ وَمِن قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى إَمَامًا و رَحْمَةً»(۲) [آیا کسی که از جانب پروردگارش بر حجتی روشن است و شاهدی از (خویشان) او پیرو آن است و پیش از وی (نیز) کتاب موسی راهبر و مایه رحمت بوده است]، امام صادق علیه السلام فرمود: این گونه نازل شده است: «أَفَمَن كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ وَمِن قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى». و سخن خداوند: «إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا»(۳) [جز این زندگانی دنیای ما چیزی نیست، می میریم و زندگی می کنیم]. و آن «نَمُوتُ وَنَحْيَا» است؛ زیرا دهریین اعتقادی به برانگیخته شدن پس از مرگ ندارند و به همین خاطر گفتند: «نَمُوتُ وَنَحْيَا» و حرفی را بر حرف دیگر مقدم داشتند. و سخن خداوند: «يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي»(۴) [ای مریم فرمانبر پروردگار خود باش و سجده کن]، و آن «ارْكَعِي وَاسْجُدِي» است؛ و سخن خداوند «فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِن لَّمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا»(۵) [شاید اگر به این سخن ایمان نیاورند تو جان خود را از اندوه در پیگیری (کار)شان تباه کنی]، آن «فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِن لَّمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ» بوده است؛ و مانند آن بسیار است.

منقطع و معطوف، منقطع و معطوف آیاتی است که در مورد خبری نازل شده



---

۱- [۱] - مائده/ ۳۲.

۲- [۲] - هود/ ۱۷.

۳- [۳] - مؤمنون/ ۳۷.

۴- [۴] - آل عمران/ ۴۳.

۵- [۵] - کهف/ ۶.

است ولی قبل از تمام شدن آن خبر، قطع می شود و آیاتی غیر از آن می آید، سپس بعد از آن بر خبر اول عطف می شود؛ مانند این سخن خداوند متعال: «وَإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ* إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَابْتَغُوا عِندَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ»(۱) [و (یاد کن) ابراهیم را چون به قوم خویش گفت : خدا را بپرستید و از او پروا بدارید، اگر بدانید این (کار) برای شما بهتر است. واقعاً آن چه را که شما سوای خدا می پرستید جز بتانی (بیش) نیستند؛ و دروغی بر می سازید، در حقیقت کسانی را که جز خدا می پرستید، اختیار روزی شما را در دست ندارند؛ پس روزی را پیش خدا بجویید و او را بپرستید و وی را سپاس گویید که به سوی او بازگردانیده می شوید]. سپس خبر ابراهیم قطع می شود و در خطاب به امت پیامبر صلی الله علیه و آله می گوید: «وَإِن تُكَذِّبُوا فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ مِّن قَبْلِكُمْ وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ* أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ»(۲) [و اگر تکذیب کنید قطعاً امتهای پیش از شما (هم) تکذیب کردند؛ و بر پیامبر (خدا) جز ابلاغ آشکار (وظیفه ای) نیست. آیا ندیده اند که خدا چگونه آفرینش را آغاز می کند سپس آن را باز می گرداند؟ در حقیقت این (کار) بر خدا آسان است]، تا این سخن خداوند: «أُوْلَئِكَ يَئِسُوا مِن رَّحْمَتِي وَأُوْلَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ»(۳) [آنانند که از رحمت من نومیدند و ایشان را عذابی پر درد خواهد بود]. سپس بعد از این آیه به قصه ابراهیم علیه السلام عطف کرده و فرموده است: «فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَن قَالُوا اقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ فَأَنجَاهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ»(۴) [و پاسخ قومش جز این نبود که گفتند بکشیدش یا بسوزانیدش؛ ولی خدا او را از آتش نجات بخشید]؛ ومانند آن در قصه لقمان است، در این سخن خداوند: «وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ»(۵) [و (یاد کن) هنگامی را که لقمان به پسر خویش در حالی که وی او را



---

۱- [۱] - عنکبوت/ ۱۷-۱۶.

۲- [۲] - عنکبوت/ ۱۹-۱۸.

۳- [۳] - عنکبوت/ ۲۴-۲۳

۴- [۴] - عنکبوت/ ۲۴-۲۳

۵- [۵] - لقمان/ ۱۳

اندرز می داد گفت: ای پسرک من، به خدا شرک میاور که به راستی شرک ستمی بزرگ است]؛ سپس وصیت لقمان به پسرش تمام شدو فرمود: «وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ»(۱) [و انسان را در باره پدر و مادرش سفارش کردیم؛ مادرش به او باردار شد سستی بر روی سستی]، تا این سخن خداوند: «فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ»(۲) [ آن چه انجام می دادید شما را با خبر خواهم کرد]، سپس بر خبر لقمان عطف کرد و فرمود: «يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ»(۳) [ای پسرک من، اگر (عمل تو) هموزن دانه خردلی و در تخته سنگی یا در آسمانها یا در زمین باشد، خدا آن را می آورد]، ومانند آن بسیار است.

جایی که حرفی به جای حرف دیگر نشسته است؛ مانند این سخن خداوند: «لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلاَّ الَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنْهُمْ»(۴) [برای مردم غیر از ستمگرانشان بر شما حجتی نباشد؛ پس، از آنان نترسید]. در حقیقت «ولا» بوده است نه «الا»، و این سخن خدا: «يَا مُوسَى لَا تَخَفْ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ إِلَّا مَن ظَلَمَ»(۵) [ای موسی مترس که فرستادگان، پیش من نمی ترسند لیکن کسی که ستم کرده]، منظور «ولا من ظلم» بوده است. و این سخن او: «وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلاَّ خَطَأً»(۶) [و هیچ مؤمنی را نسزد که مؤمنی را جز به اشتباه بکشد]، در حقیقت «ولا خطأ» بوده نه «الا خطا»، و این آیه: «لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْاْ رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ إِلاَّ أَن تَقَطَّعَ قُلُوبُهُم»(۷) [همواره آن ساختمانی که بنا کرده اند در دلهایشان مایه شک (و نفاق) است]، در حقیقت «حتّی تقطّع قلوبهم» بوده است؛ یعنی تا زمانی که دلهای آنان قطع گردد؛ و مانند آن بسیار است.

اما آن چه بر خلاف آن چیزی است که خداوند، نازل کرده است؛ مثل این



---

۱-

۲- ۱ _ لقمان/ ۱۴

۳- ۲ _ لقمان/ ۱۵ ۳ _ لقمان/ ۱۶

۴- [۴] - بقره/ ۱۵۰.

۵- [۵] - نمل/ ۱۱-۱۰.

۶- [۶] - نساء/ ۹۲.

۷- [۷] - توبه/ ۱۱۰.

سخن خـدا: «كُنتُمْ خَيْرَ أَمَّةٍ أَخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللّهِ»(۱) [شما بهترین امتی هستید که برای مردم پدیـدار شـده اید، به کار پسـندیده فرمان می دهید و از کار ناپسـند بازمی دارید و به خدا ایمان دارید]، امام صادق علیه السـلام به قاری این آیه فرمود: بهترین امتی که کشـته شدند امیر مؤمنان علیه السـلام و حسن و حسـین علیهما السـلام، دو پسـر علی هستند. به او گفته شد: یا بن رسول الله! این آیه چگونه نازل شد؟ فرمود: این گونه نازل شد: «کنتم خیر ائمه أخرجت للنـاس»، آیـا ندیـده ای که خداونـد در آخر آیه، آنهـا را مـدح کرده و گفته است است «تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللّهِ»؟. در حـدیثی مشابه همین حدیث، برای امام صادق علیه السـلام این آیه خوانده شد: «وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا»(۲) [و کسانی انـد که می گویند پروردگارا به ما از همسـران و فرزندانمان آن ده که مایه روشنی چشمان (ما) باشد و ما را پیشوای پرهیزکاران گردان]، امام صادق علیه السلام فرمود:از خداوند، امر مهم و بزرگی را درخواست کردنـد و خواسـته انـد که آنها را پیشوا و امام متقین قرار دهـد. به او گفته شد: یابن رسول الله، این آیه چگونه نـازل شـد؟ فرمود: این گونه نازل شـد: «الـذین یقولون ربنا هب لنا من ازواجنا و ذریاتنا قره اعین و اجعل لنا من المتقین اماما». و در باره این آیه «لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللّهِ»(۳) [برای او فرشتگانی است که پی در پی او را به فرمان خدا از پیش رو و از پشت سرش پاسداری می کنند]، امام صادق علیه السلام فرمود: چگونه ممکن است که چیزی، او را از امر خـدا، حفظ کند و چگونه کسـی او را از مقابل، تعقیب می کند؟ به او گفته شد: پس آیه در واقع چگونه نازل شده است یا بن رسول الله؟ فرمود: این گونه نازل شـد: «له معقبات من خلفه و رقیب من بین یـدیه یحفظونه بامر الله»، یعنی او تعقیب کننـدگانی دارد در پشت سـرش و مراقبانی در مقابلش که به فرمان خداونـد از او محافظت می کننـد. وماننـد چنین آیاتی که تغییر یافته است، بسیار است.

آیاتی که تحریف شده است؛ مانند این آیه: «لَّكِنِ اللّهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنزَلَ إِلَيْكَ –



---

۱- [۱] - آل عمران/ ۱۱۰.

۲- [۲] - فرقان/ ۷۴.

۳- [۳] - رعد/ ۱۱.

در باره علی- أَنزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلآئِكَةُ يَشْهَدُونَ»(۱) [لیکن خدا به (حقانیت) آن چه بر تو نازل کرده است گواهی می دهد؛ (او) آن را به علم خویش نازل کرده است و فرشتگان (نیز) گواهی می دهند]. و این آیه: «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ – در باره علی- وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ»(۲) [ای پیامبر! آن چه از جانب پروردگارت به سوی تو نازل شده ابلاغ کن و اگر نکنی پیامش را نرسانده ای]، و این آیه: «إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ وَظَلَمُواْ – در حق خاندان محمد- لَمْ يَكُنِ اللّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ»(۳) [کسانی که کفر ورزیدند و ستم کردند، خدا بر آن نیست که آنان را بیامرزد]، و این آیه: «وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا– در حق خاندان محمد- أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ»(۴) [به زودی خواهند دانست به کدام بازگشتگاه بر خواهند گشت]. و این آیه: «وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ– در حق خاندان محمد- فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ»(۵) [و کاش ستمکاران را در گردابهای مرگ می دیدی]، و مانند آن بسیار است که آنها را در جای خود ذکر می کنیم.(۶)

ص:۱۲۰

---

۱- [۱] - نساء/ ۱۶۶.

۲- [۲] - مائده/ ۶۷.

۳- [۳] - نساء/ ۱۶۸.

۴- [۴] - شعراء/ ۲۲۷.

۵- [۵] - آیه در قرآن کریم این چنین است: « «وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ» انعام/ ۹۳.

۶- [۶] - منظور قمی از «ماهو معرف منه» آن چیزی است که فیض کاشانی در مقدمه ششم از مقدمه تفسیر صافی صفحه ۵۲ ذکر کرده است و بعید نیست گفته شود، محذوفات از قبیل تفسیر و بیان بوده است و از اجزاء قرآن نبوده است، پس تبدیل از نظر معناست، یعنی آن را در تفسیر و تأویلش تغییر دادند، یعنی آن را بر خلاف آن چیزی که هست حمل کردند و معنای سخن ائمه (ع) که می گویند این چنین نازل شد این است، نه این که آن آیه با این کلمات اضافه در لفظش نازل شده و آن لفظ از آن حذف شده است. یکی از دلایل این سخن، حدیثی است که کافی با سند خود از امام صادق (ع) روایت کرد که حضرت در نامه اش به سعدالخیر نوشت: یکی از دلایل و شیوه های بی توجهی آنان به قرآن، این است که حروف آن را حفظ کردند ولی حدود آن را تغییر دادند. آنها آن را روایت می کنند؛ اما مراعات نمی کنند و جاهلان از این که آنها کلمات را نقل کرده اند، خوشنان آمد؛ ولی علما از این که آنها جانب معنا را رعایت نکردند، اندوهگین شدند. «ادامه حدیث». منظور از تحریف، نقص و اضافه در الفاظ نیست، همان طور که از ظاهر سخنان قمی در تفسیر نیز همین مطلب برمی آید؛ چرا که در جلد دوم تفسیر، صفحه ۴۵۵ از قول امام صادق (ع) چنین روایت می کند: رسول خدا صلی الله علیه و آله به علی (ع) فرمود: «قرآن، پشت بستر من است و در صحیفه ها و حریرها و کاغذهاست، آن را بگیرید و جمع آوری کنید و آن را هم چنان که یهود، تورات را ضایع کردند، ضایع نکنید.» کلام شیخ صدوق و ادعای اجماع از سوی برخی از بزرگان مبنی بر عدم تحریف قرآن، نیز همین گفته را تأکید می کند. برای توضیح بیشتر، مراجعه کنید به اعتقادات صدوق و کتاب البرهان علی عدم تحریف القرآن از سید مرتضی رضوی.

آن چه لفظش جمع و معنایش واحد است و آن در آیاتی است که در باره مردم، نازل شده است؛ مانند این آیه: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَخُونُواْ اللّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُواْ أَمَانَاتِكُمْ»(۱) [ای کسانی که ایمان آورده اید! به خدا و پیامبر او خیانت مکنید و (نیز) در امانتهای خود خیانت نورزید]، این آیه، در خصوص ابو لبابه بن عبد الله بن منذر نازل شده و مانند این آیه: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاء»(۲) [ای کسانی که ایمان آورده اید! دشمن من و دشمن خودتان را به دوستی برمگیرید]، این آیه در مورد حاطب بن ابی بلتعه نازل شد، ومانند این آیه «الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ»(۳) [همان کسانی که (برخی از) مردم به ایشان گفتند: مردمان برای (جنگ با) شما گرد آمده اند]، در مورد نعیم بن مسعود اشجعی نازل شد. و مانند این آیه: «وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيِقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنُ»(۴)[و از ایشان کسانی هستند که پیامبر را آزار می دهند و می گویند او زود باور است]، این آیه در خصوص عبد الله بن نفیل نازل شد. مانند این آیات، بسیار است که در جای خود ذکر می شود.

آن چه که لفظش واحد و معنایش جمع است؛ مانند این آیه: «وَجَاء رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا»(۵) [و (فرمان) پروردگارت و فرشته(ها) صف در صف آیند] اسم ملک، واحد و معنایش جمع است؛ مانند این آیه: «أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ»(۶) [آیا ندانستی که خداست که هر کس در آسمانها و هر کس در زمین است و خورشید و ماه و (تمام) ستارگان و کوهها و درختان و جنبندگان و بسیاری از مردم برای او سجده می کنند]، لفظ شجر، واحد و معنایش جمع است.



---

۱- [۱] - انفال/ ۲۷.

۲- [۲] - ممتحنه/ ۱.

۳- [۳] - آل عمران/ ۱۷۳.

۴- [۴] - توبه/ ۶۱.

۵- [۵] - فجر/ ۲۲.

۶- [۶] - حج/ ۱۸.

آن چه لفظش ماضی است ولی مراد از آن، آینده است؛ مانند این آیه: «وَيَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَن شَاء اللَّهُ وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ»(۱) [و روزی که در صور دمیده شود، پس هر که در آسمانها و هر که در زمین است به هراس افتد، مگر آن کس که خدا بخواهد و جملگی با زبونی رو به سوی او آورند]، و مانند این آیه: «وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَن شَاء اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُم قِيَامٌ يَنظُرُونَ* وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاء وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ* وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ»(۲) [و در صور دمیده می شود، پس هر که در آسمانها و هر که در زمین است بیهوش درمی افتد، مگر کسی که خدا بخواهد؛ سپس بار دیگر در آن دمیده می شود و بناگاه آنان بر پای ایستاده می نگرند و زمین به نور پروردگارش روشن گردد و کارنامه (اعمال در میان) نهاده شود و پیامبران و شاهدان را بیاورند و میانشان به حق داوری گردد و مورد ستم قرار نگیرند و هر کسی (نتیجه) آن چه انجام داده است به تمام بیابد و او به آن چه می کنند داناتر است]، تا پایان آیه. تمام این ها هنوز اتفاق نیفتاده است، اما لفظ آیه نشان می دهد که اتفاق افتاده است، و مانند چنین آیاتی، بسیار است.

آیاتی که در سور ه ای آمده و پایان آن در سوره دیگری است؛ مانند این آیه از سوره بقره که در باره قصه بنی اسرائیل است؛ زمانی که حضرت موسی علیه السلام آنها را از دریا عبور داد و خداوند، فرعون و یارانش را غرق کرد و خداوند موسی را در بنی اسرائیل فرود آورد و «منّ و سَلوی»، نعمت و آرامش را بر آنها نازل کرد. به موسی گفتند: «لَن نَّصْبِرَ عَلَىَ طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنبِتُ الأَرْضُ مِن بَقْلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا- موسی به آنها فرمود: «أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ اهْبِطُواْ مِصْرًا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ»(۳) گفتند: «يَا مُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا حَتَّىَ يَخْرُجُواْ مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُواْ مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ»(۴) [گفت آیا به جای چیز بهتر خواهان چیز پست ترید؟ پس به شهر



---

۱- [۱] - نمل/ ۸۷.

۲- [۲] - زمر/ ۷۰-۶۸.

۳- [۳] - بقره/ ۶۱.

۴- [۴] - مائده/ ۲۲.

فرود آیید که آن چه را خواسته اید برای شما (در آن جا مهیا)ست. ای موسی! در آن جا مردمی زورمندند و تا آنان از آن جا بیرون نروند، ما هرگز وارد آن نمی شویم؛ پس اگر از آن جا بیرون بروند ما وارد خواهیم شد]، نصف آیه در سوره بقره و نصف آن در سوره مائده است. و مانند این آیه: «اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا»(۱) (آنها را برای خود نوشته و صبح و شام بر او املا می شود)، خداوند به آنها پاسخ داد: «وَمَا كُنتَ تَتْلُو مِن قَبْلِهِ مِن كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذًا لَّارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ»(۲) [و تو هیچ کتابی را پیش از این نمی خواندی و با دست (راست) خود (کتابی) نمی نوشتی و گر نه باطل اندیشان قطعاً به شک می افتادند]، نصف آیه در سوره فرقان و نصف آن در سوره عنکبوت است. و مانند آن بسیار است که ان شاء الله آن را در جای خود ذکر می کنیم.

آیاتی که نصف آن منسوخ است و نصف دیگر آن به حال خود، رها شده است؛ مانند این آیه: «وَلاَ تَنكِحُواْ الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَّ» [و با زنان مشرک ازدواج مکنید تا ایمان بیاورند]، پس خداوند، این آیه را بر پیامبر صلی الله علیه و آله نازل کرد: «وَلاَ تَنكِحُواْ الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَّ وَلأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ»(۳) [و با زنان مشرک ازدواج مکنید تا ایمان بیاورند. قطعاً کنیز با ایمان بهتر از زن مشرک است، هر چند (زیبایی) او شما را به شگفت آورد]؛ پس خداوند نهی کرد از این که مرد مسلمانی با زن مشرک ازدواج کند یا مرد مشرک با زن مسلمان، ازدواج کند. سپس این سخنش را نسخ کرد که: «وَلاَ تَنكِحُواْ الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَّ» با این آیه در سوره مائده: «الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ حِلٌّ لَّكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَّهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ»(۴) [امروز چیزهای پاکیزه برای شما حلال شده و طعام کسانی که اهل کتابند برای شما حلال و طعام شما برای آنان حلال است و (بر شما حلال است ازدواج با) زنان پاکدامن از مسلمان و زنان پاکدامن از کسانی که پیش از شما کتاب (آسمانی) به آنان داده شده به شرط آن که



---

۱- [۱] - فرقان/ ۵.

۲- [۲] - عنکبوت/ ۴۸.

۳- [۳] - بقره/ ۲۲۱.

۴- [۴] - مائده/ ۵.

مهرهایشان را به ایشان بدهید]؛ پس این آیه را نسخ کرد: «وَلاَ تَنكِحُواْ الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَّ» و این آیه را نسخ نکرد: «وَلاَ تُنكِحُواْ الْمُشِرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُواْ» نسخ نشد؛ زیرا مسلمان نمی تواند با مشرک ازدواج کند، اما می تواند با مشرکینی از یهودیان و مسیحیان، ازدواج کند؛ و این آیه: «وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالأَنفَ بِالأَنفِ وَالأُذُنَ بِالأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ»(۱) [و در (تورات) بر آنان مقرر کردیم که جان در مقابل جان و چشم در برابر چشم و بینی در برابر بینی و گوش در برابر گوش و دندان در برابر دندان می باشد و زخمها (نیز به همان ترتیب) قصاصی دارند] با این آیه، نسخ شد: «كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالأُنثَى بِالأُنثَى»(۲) [در باره کشتگان بر شما (حق) قصاص مقرر شده؛ آزاد عوض آزاد و بنده عوض بنده و زن عوض زن]، پس این قسمت از آیه: «النَّفس بالنَّفس» تا این عبارت: «والسِّنَّ بالسَّنّ». نسخ شد؛ ولی این قسمت از آیه، نسخ نشد: «والجروح قصاص»؛ بنابراین، نصف آیه منسوخ شده و نصف دیگر آن، باقی نهاده شده است.

آیاتی که تأویل آنها در تنزیل آنها است؛ هر آیه ای که در رابطه با حلال یا حرام باشد، در زمره آیاتی است که احتیاجی به تأویل ندارد؛ مانند این آیه: «حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالاَتُكُمْ»(۳) [(نکاح اینان) بر شما حرام شده است: مادرانتان و دخترانتان و خواهرانتان و عمه هایتان و خاله هایتان]، این آیه، «حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ»(۴) [بر شما حرام شده است مردار و خون و گوشت خوک]. امثال چنین آیاتی که تأویل آنها در تنزیل آنهاست، بسیار است و ازجمله آیات محکمات به شمار می آید که معنای آن را ذکر کردیم.

آیاتی که تأویل آنها همراه تنزیل آنهاست؛ مانند این آیه: «أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ»(۵) [خدا را اطاعت کنید و پیامبر و اولیای امر خود را (نیز) اطاعت کنید]، مردم با تنزیل این آیه از تفسیر آن بی نیاز نشدند تا این



---

۱- [۱] - مائده/ ۴۵.

۲- [۲] - بقره/ ۱۷۸.

۳- [۳] - نساء/ ۲۳.

۴- [۴] - مائده/ ۳.

۵- [۵] - نساء/ ۵۹.

که رسول خدا صلی الله علیه و آله برای آنها تفسیر کرد که اولوالأمر چه کسانی هستند، و مانند این آیه: «اتَّقُواْ اللّهَ وَكُونُواْ مَعَ الصَّادِقِينَ»(۱) [از خدا پروا کنید و با راستان باشید]، مردم که این آیه را از پیامبر صلی الله علیه و آله شنیدند با تنزیل این آیه از تفسیر آن بی نیاز نشدند، تا این که پیامبر صلی الله علیه و آله آنها را آگاه کرد که صادقین چه کسانی هستند؛ و مانند این آیه: «وَأَقِيمُواْ الصَّلاَةَ وَآتُواْ الزَّكَاةَ»(۲) [و نماز را بر پا دارید و زکات را بدهید]، این تنزیل، مردم را از تفسیر آیه، بی نیاز نکرد؛ تا این که پیامبر صلی الله علیه و آله به آنان فرمود که چقدر نماز بخوانند و چقدر روزه بگیرند و چقدر زکات بدهند.

آیاتی که تاویل آن ها پیش از تنزیل آنهاست، اموری که در عصر رسول خدا صلی الله علیه و آله اتفاق افتاد و حکم آن نزد پیامبر صلی الله علیه و آله نبود؛ مانند آیه ظهار. سنت عرب ها در جاهلیت چنین بود که اگر مردی زنش را ظهار می کرد، آن زن تا ابد بر آن مرد، حرام می شد. زمانی که رسول خدا صلی الله علیه و آله به مدینه مهاجرت کرد، مردی به نام اوس بن صامت، زنش را ظهار کرد؛ آن زن، نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله آمد و او را از این موضوع، مطلع ساخت. پیامبر صلی الله علیه و آله منتظر ماند تا در این مورد از جانب خداوند، حکمی برسد، پس خداوند تبارک و تعالی فرمود: «الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنكُم مِّن نِّسَائِهِم مَّا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ إِنْ أُمَّهَاتُهُمْ إِلَّا اللَّائِي وَلَدْنَهُمْ»(۳) [از میان شما کسانی که زنانشان را ظهار می کنند (و می گویند پشت تو چون پشت مادر من است)، آنان مادرانشان نیستند؛ مادران آنها تنها کسانی اند که ایشان را زاده اند). آن چه در مورد «لعان» و دیگر موارد، نازل شد نیز همین طور است؛ یعنی مواردی که حکم آنها نزد پیامبر صلی الله علیه و آله نبود تا این که خداوند عز و جل، قرآن را با آن حکم بر پیامبر نازل کرد؛ بنابراین تأویل آن از تنزیل آن، پیشی گرفته بود.

آیاتی که تأویل آنها پس از تنزیل آنهاست؛ اموری که در عصر پیامبر صلی الله علیه و آله و پس از آن اتفاق افتاد مانند غصب کردن حق خاندان محمد صلی الله علیه و آله، و آن چه که خداوند در مورد پیروزی آنها بر دشمنانشان به آنها



---

۱- [۱] - توبه/ ۱۱۹.

۲- [۲] - بقره/ ۴۳.

۳- [۳] - مجادله/ ۲.

وعـده داده است، و  آن چه که خداونـد در باره اخبار حضـرت قائم (عج) و ظهور ایشان به پیامبرش خبر داده است و نیز اخبار رجعت و روز قیامت. همانند این آیه: «وَلَقَدْ کَتَبْنَا فِی الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّکْرِ أَنَّ الْأَرْضَ یَرِثُهَا عِبَادِیَ الصَّالِحُونَ»(۱) [و در حقیقت در زبـور پس از تـورات نوشـتیم که زمین را بنـدگان شایسـته مـا به ارث خواهنـد برد]. و این آیه: «وَعَدَ اللَّهُ الَّذِینَ آمَنُوا مِنکُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَیَسْتَخْلِفَنَّهُم فِی الْأَرْضِ کَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِینَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَیُمَکِّنَنَّ لَهُمْ دِینَهُمُ الَّذِی ارْتَضَی لَهُمْ وَلَیُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا یَعْبُدُونَنِی لَا یُشْرِکُونَ بِی شَیْئًا»(۲) [خدا به کسانی از شـما که ایمان آورده و کارهای شایسـته کرده اند، وعده داده است که حتمـاً آنـان را در این سـرزمین جانشـین (خود) قرار دهـد؛ همـان گونه که کسانی را که پیش از آنان بودنـد جانشـین (خود) قرار داد و آن دینی را که برایشـان پسـندیده است به سودشـان مسـتقر کنـد و بیمشان را به ایمنی مبـدل گردانـد (تا) مرا عبادت کننـد و چیزی را با من شـریک نگرداننـد]، که در باره حضـرت قائم علیه السـلام از خاندان محمد که سـلام و صـلوات خداونـد بر او و پـدرانش باد نازل شـده است؛ وماننـد این آیه: «وَنُرِیـدُ أَن نَّمُنَّ عَلَی الَّذِینَ اسْتُضْعِفُوا فِی الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِینَ * وَنُمَکِّنَ لَهُمْ فِی الْأَرْضِ»(۳) [و خواستیم بر کسانی که در آن سـرزمین فرو دست شـده بودنـد منت نهیم و آنان را پیشوایان (مردم) گردانیم و ایشان را وارث (زمین) کنیم و در زمین قدرتشان دهیم]. و مانند چنین آیاتی که تأویل آنها، پس از تنزیل آنهاست، بسیار است.

آیاتی که لفظ آنها یکی است و معنای متفاوتی دارنـد؛ سـخن خداونـد: «وَاسْأَلِ الْقَرْیَةَ الَّتِی کُنَّا فِیهَا وَالْعِیْرَ الَّتِی أَقْبَلْنَا فِیهَا»(۴) [و از (مردم) شهری که در آن بودیم و کاروانی که در میان آن آمدیم جویا شو]، منظور آن، اهل روستا واعضای کاروانهاست، و مانند این آیه: «وَتِلْکَ الْقُرَی أَهْلَکْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا»(۵) [و (مردم) آن شهرها چون بیدادگری کردند هلاکشان کردیم]، منظور از آن، اهالی روستاهاست، و



---

۱- [۱] - انبیا/ ۱۰۵.

۲- [۲] - نور/ ۵۵.

۳- [۳] - قصص/ ۶-۵.

۴- [۴] - یوسف/ ۸۲.

۵- [۵] - کهف/ ۵۹.

مانند چنین آیاتی، بسیار است که آنها را در جای خود، ذکر می کنیم.

آیاتی که در آنها، رخصت پس از عزیمت- حکم- وجود دارد؛ خداونـد تبارک و تعالی، گرفتن وضو و غسل کردن با آب را واجب کرد و فرمـود: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ فاغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُواْ بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَينِ وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُواْ»(۱) [ای کسانی که ایمان آورده ایـد! چون به (عزم) نماز برخیزیـد صورت و دست هایتان را تا آرنج بشوییـد و سر و پاهای خودتان را تا برآمـدگی پیشین (هر دو پا) مسح کنیـد و اگر جنب اید خود را پاک کنید (=غسل نمایید)]، سپس به کسی که آب نیافت، اجازه داد که با خاک، تیمم کند، فرمود: «وَإِن كُنتُم مَّرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاء أَحَدٌ مَّنكُم مِّنَ الْغَائِطِ أَوْ لاَمَسْتُمُ النِّسَاء فَلَمْ تَجِدُواْ مَاء فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُواْ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُم مِّنْهُ»(۲) [و اگر بیمار یا در سفر بودید، یا یکی از شما از قضای حاجت آمد، یا با زنان نزدیکی کرده اید و آبی نیافتید؛ پس با خاک پاک تیمم کنید و از آن به صورت و دست هایتان بکشید]، و این آیه نیز چنین است: «حَافِظُواْ عَلَى الصَّلَوَاتِ والصَّلاَةِ الْوُسْطَى وَقُومُواْ لِلّهِ قَانِتِينَ»(۳) [بر نمازهـا و نماز میانه مواظبت کنیـد و خاضـعانه برای خـدا به پا خیزیـد]. سـپس اجازه داد و فرمود: «فَإنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا»(۴) [پس اگر بیم داشتید پیاده یا سواره (نماز کنید)].

و مانند این آیه: «فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلاَةَ فَاذْكُرُواْ اللّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِكُمْ»(۵) [و چون نماز را به جای آوردیـد، خدا را (در همه حال) ایستاده و نشسته و بر پهلوآرمیده یاد کنید] امام موسی کاظم علیه السلام فرمود: انسان سالم، نماز را ایستاده بپای می دارد و بیمار، نشسته نماز می خواند؛ و هر کس نتوانست، می خوابد و با اشاره، نماز می خواند و این، رخصت پس از عزیمت است.

رخصتی که صاحب آن، حق انتخاب دارد؛ اگر بخواهد، انجام دهد و اگر بخواهد، ترک کند، خداوند عز و جل اجازه داد که انسان، انسان دیگری را به خاطر

ص:۱۲۷

---

۱- [۱] - مائده/ ۶.

۲- [۲] - مائده/ ۶.

۳- [۳] - بقره/ ۲۳۸.

۴- [۴] - بقره/ ۲۳۹.

۵- [۵] - نساء/ ۱۰۳.

کاری که با او کرده است، مجازات کند، خداوند متعال فرمود: «وَجَزَاء سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ»(۱) [و جزای بـدی مانند آن بدی است، پس هر که درگذرد و نیکوکاری کند پاداش او بر (عهده) خداست]، این، حق انتخاب است، اگر بخواهد، مجازات می کند و اگر بخواهد، می بخشد.

رخصتی که ظاهر آن با باطنش متفاوت است؛ به ظاهر آن عمل می شود، ولی به باطن آن، ایمان نـدارد و آن را نمی پـذیرد؛ چرا که خداوند تبارک و تعالی، شخص مؤمن را از این که فرد کافری را دوست و ولی خود قرار دهد، نهی کرد و فرمود: «لاَّ يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاء مِن دُوْنِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللّهِ فِي شَيْءٍ»(۲) [مؤمنان نباید کافران را به جای مؤمنان به دوستی بگیرنـد و هر که چنین کنـد در هیـچ چیز (او را) از (دوستی) خـدا (بهره ای) نیست]. سـپس اجازه داد که در هنگام تقیه، به نماز او نماز بخوانـد و همانند او روزه بگیرد و در ظاهرش به عمل او عمل کند ولی در باطنش بر خلاف آن، به خداونـد ایمان داشـته باشد؛ پس فرمود: «إِلاَّ أَن تَتَّقُواْ مِنْهُمْ تُقَاةً»(۳) (مگر این که از آنـان به نوعی تقیه کنـد). پس این، تفسـیر رخصت و معنـای این سـخن امـام صادق علیه السـلام است که فرمود: خداونـد تبارک و تعالی دوست دارد به رخصت های او عمل شود همچنان که دوست دارد به عزیمت های او عمل شود.

آیـاتی که لفـظ آنهـا خبر و معنای آنها حکایت است؛ماننـد این آیه: «وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا»(۴) [و سیصد سال در غارشان درنگ کردند و نه سال (نیز بر آن) افزودند]، و این آیه، حکایتی در باره آنهاست و دلیل بر آن که این آیه حکایت است، این است که خداونـد به آنها پاسـخ داد: «قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا لَهُ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ»(۵) [بگو خدا به آن چه درنـگ کردنـد داناتر است، نهان آسـمانها و زمین به او اختصاص دارد]. و سـخن خداونـد، حاکی از این سـخن قریش است: «مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى»(۶) [ما آنها را جز برای این که ما



---

۱- [۱] - شوری/ ۴۰.

۲- [۲] - آل عمران/ ۲۸.

۳- [۳] - آل عمران/ ۲۸.

۴- [۴] - کهف/ ۲۵.

۵- [۵] - کهف/ ۲۶.

۶- [۶] - زمره/ ۳.

را هر چه بیشتر به خدا نزدیک گردانند نمی پرستیم]، لفظ این آیات، خبر، ولی معنای آنها حکایت است؛ و مانند این آیات، بسیار است که آن را در جای خود ذکر می کنیم.

آیاتی که ظاهراً خطاب به پیامبر صلی الله علیه و آله اما در معنا خطاب به امت اوست؛ مانند این آیه: «یَا أَیُّهَا النَّبِیُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاء فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ»(۱) [ای پیامبر! چون زنان را طلاق گویید در (زمان بندی) عده آنان طلاقشان گویید]، آیه، خطاب به پیامبر صلی الله علیه و آله است، اما در واقع، خطاب به امت اوست. و مانند این آیه: «وَلاَ تَجْعَلْ مَعَ اللّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتُلْقَى فِی جَهَنَّمَ مَلُومًا مَّدْحُورًا»(۲) [با خدای یگانه معبودی دیگر قرار مده و گرنه حسرت زده و مطرود در جهنم افکنده خواهی شد]، آیاتی از این دست، بسیار است، که خداوند، پیامبرش را خطاب می کند؛ ولی خطاب واقعی آیه، به امت پیامبر صلی الله علیه و آله است. امام صادق علیه السلام نیز به این موضوع اشاره کرده است: خداوند پیامبرش صلی الله علیه و آله را بر اساس اصل به در می گویم تا دیوار بشنود «ایاک اعنی و اسمعی یا جاره» مبعوث کرد.

آیاتی که ظاهراً یک قوم را مخاطب قرار داده ولی مخاطب واقعی آنها، قوم دیگری است؛ مانند این آیه: «وَقَضَیْنَا إِلَی بَنِی إِسْرَائِیلَ فِی الْکِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ – شما، ای امت محمد!- و فِی الأَرْضِ مَرَّتَیْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا کَبِیرًا»(۳) [و در کتاب آسمانی(شان) به فرزندان اسرائیل خبر دادیم که قطعاً دو بار در زمین فساد خواهید کرد و قطعاً به سرکشی بسیار بزرگی برخواهید خاست]؛ پس ظاهر آیه خطاب به بنی اسرائیل است، ولی مخاطب واقعی آن، امت محمد صلی الله علیه و آله است.

آیاتی که در پاسخ به افراد زندیق و بی دین است؛ مانند این آیه: «وَمَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَکِّسْهُ فِی الْخَلْقِ أَفَلَا یَعْقِلُونَ»(۴) [و هر که را عمر دراز دهیم او را (از نظر) خلقت فروکاسته (و شکسته) گردانیم آیا نمی اندیشند]، شأن نزول آیه این بود که زنادقه ادعا کردند که انسان با چرخش فلک، متولد می شود پس هنگامی که نطفه در رحم،



---

۱- [۱] – طلاق/ ۱.

۲- [۲] – اسراء/ ۳۹.

۳- [۳] – اسراء/ ۴.

۴- [۴] – یس/ ۶۸.

واقع می شود، از آن، شکل و غذا می گیرد و شب و روز بر آن می گذرد، پس انسان پرورش می یابد و بزرگ می شود. خداوند متعال در جواب به آنها فرمود: «وَمَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ أَفَلَا يَعْقِلُونَ» [و هر که را عمر دراز دهیم، او را (از نظر) خلقت فرو کاسته (و شکسته) گردانیم؛ «آیا نمی اندیشند»؟!]؛ مقصود این است که هر کس، بزرگ شود و پیر گردد، دوباره به حالت کودکی باز می گردد و دچار ضعف و بیماری می شود. اگر واقعیت، همان طور بود که آنها ادعا کردند، در این صورت، می بایست انسان تا زمانی که صورت ها پا برجاست و شب و روز بر آن می چرخند، رشد کند؛ در حالی که چنین نیست و این از تدبیر خداوند عز و جل است که انسان در پایان عمرش دچار ضعف و نقصان شود.

آیاتی که در جواب به ثنویّت (دوگانه پرستی) آمده است؛ مانند این آیه: «مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذًا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ»(۱) [خدا فرزندی اختیار نکرده و با او معبودی (دیگر) نیست و اگر جز این بود قطعاً هر خدایی آن چه را آفریده (بود) باخود می برد]، فرمود: اگر دو خدا وجود داشت، هر یک از آن دو، خواستار بزرگی و مرتبت بود و زمانی که یکی از آنها می خواست انسانی را بیافریند، دیگری برای مخالفت با او، بر آن می شد تا چهارپایی بیافریند. بنابراین، به خاطر تفاوت اراده آن دو خدا، خلق جهان، در آن واحد، هم انسان بودند و هم چهارپا؛ و این از بزرگ ترین محالات است و امکان وقوع آن نیست. وقتی این موضوع، باطل شود و چنین اختلافهایی در جهان مشاهده نشود، ثنویت نیز باطل می گردد و یکتایی ثابت می شود؛ بنابراین، تدبیر حاکم بر جهان و پیوستگی و ارتباطی که بین مخلوقات، وجود دارد و نیز مسئله اختلاف آراء، و تمایلات همگی بر این دلالت می کند که خالق یکی است. خداوند متعال نیز به همین موضوع، اشاره کرده است: «مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذًا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ». و نیز در این آیه: «لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا»(۲) (پس منزه است خدا).

در پاسخ به بت پرستان؛ مانند این آیه: «إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللّهِ عِبَادٌ



---

۱- [۱] - مؤمنون/ ۹۱.

۲- [۲] - انبیا/ ۲۲.

أَمْثَالُكَمْ فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لَكَمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ* أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا قُلِ ادْعُواْ شُرَكَاءكُمْ ثُمَّ كِيدُونِ فَلاَ تُنظِرُونِ»(۱) [در حقیقت کسانی را که به جای خدا می خوانید، بندگانی امثال شما هستند؛ پس آنها را (در گرفتاریها) بخوانید، اگر راست می گویید باید شما را اجابت کنند؛ آیا آنها پاهایی دارند که با آن راه بروند یا دست هایی دارند که با آن کاری انجام دهند یا چشمهایی دارند که با آن بنگرند یا گوشهایی دارند که با آن بشنوند؟! بگو: شریکان خود را بخوانید، سپس در باره من، حیله به کار برید و مرا مهلت مدهید] و مانند این آیه که سخن حضرت ابراهیم علیه السلام را حکایت می کند: «أَفَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكُمْ شَيْئًا وَلَا يَضُرُّكُمْ* أُفٍّ لَّكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ»(۲) [آیا جز خدا، چیزی را می پرستید که هیچ سود و زیانی به شما نمی رساند اف بر شما و بر آن چه غیر از خدا می پرستید! «مگر نمی اندیشید؟»]، و مانند این آیه: «قُلِ ادْعُواْ الَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِهِ فَلاَ يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنكُمْ وَلاَ تَحْوِيلًا»(۳) [بگو کسانی را که به جای او (معبود خود) پنداشتید بخوانید، (آنها) نه اختیاری دارند که از شما دفع زیان کنند و نه (آن که بلایی را از شما) بگردانند]، و مانند این آیه: «أَفَمَن يَخْلُقُ كَمَن لاَّ يَخْلُقُ أَفَلا تَذَكَّرُونَ»(۴) [پس، آیا کسی که می آفریند چون کسی است که نمی آفریند؟ آیا پند نمی گیرید؟!]. آیاتی که در پاسخ به زنادقه و بت پرستان است، بسیار است.

در پاسخ به دهریین؛ دهریین ادعا کردند که روزگار، همیشه بوده و تا ابد خواهد بود و هیچ تدبیر کننده و خالقی ندارد. آنها زندگی پس از مرگ و روز قیامت را انکار کردند، پس خداوند عز و جل، سخن آنها را برای پیامبرش صلی الله علیه و آله حکایت می کند و می فرماید: «وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا- آنها گفتند نَحْيَا و نَمُوتُ- وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ وَمَا لَهُم بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ»(۵) [و گفتند غیر از زندگانی دنیای ما (چیز دیگری) نیست؛ می میریم و



---

۱- [۱] - اعراف/ ۱۹۵-۱۹۴.

۲- [۲] - انبیا/ ۶۷-۶۶.

۳- [۳] - اسراء/ ۵۶.

۴- [۴] - نحل/ ۱۷.

۵- [۵] - جاثیه/ ۲۴.

زنـده می شویم و مـا را جز طـبیعت هلاـک نمی کنـد و(ولی) به این (مطلب) هیـچ دانشـی ندارنـد (و) جز (طریق) گمـان نمی سپرنـد]، پس خداونـد عز و جل به آنها پاسخ داد و فرمود: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاء إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّى وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِن بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا»(۱) [ای مردم! اگر در بـاره برانگیخته شـدن در شـکّید، پس (بدانید) که ما شـما را از خاک آفریده ایم، سـپس از نطفه، سـپس از علقه، آن گاه از مضـغه، دارای خلقت کامـل و (احیاناً) خلقت نـاقص، تا (قـدرت خود را) بر شـما روشن گردانیم و آن چه را اراده می کنیم تا مـدتی معین، در رحم ها قرار می دهیم؛ آن گاه شـما را (به صورت) کودک برون می آوریم، سپس (حیات شما را ادامه می دهیم) تا بـه حـد رشـدتان برسـید و برخی از شـما (زودرس) می میرد و برخی از شـما به غـایت پیری می رسـد، به گـونه ای که پس از دانســتن (بسـی چیزهـا) چیزی نمی دانـد]، سـپس برای زنـد گی پس از مرگ و روز قیـامت، مثلی زد و فرمـود: «وتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً- یعنی خشک و مرده- فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاء اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ* ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُحْيِي الْمَوْتَى وَأَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ* وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَن فِي الْقُبُورِ»(۲) [زمین را خشـکیده می بینی (ولی) چون آب بر آن فرود آوریم، به جنبش در می آیـد و نمو می کند و از هر نوع (رسـتنیهای) نیکو می رویاند این (قدرت نماییها) بدان سبب است که خدا خود، حق است و اوست که مردگان را زنده می کند و (هم) اوست که بر هر چیزی تواناست و (هـم) آن کـه رسـتاخیز آمـدنی اسـت (و) شـکی در آن نیست و در حقیقت خـداست که کسـانی را که در گـورهاینـد برمی انگیزد] و نیز این آیه: «اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاء كَيْفَ يَشَاءُ وَيَجْعَلُهُ كِسَفًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ* وَإِن كَانُوا مِن قَبْلِ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْهِم مِّن قَبْلِهِ لَمُبْلِسِينَ* فَانظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ ذَلِكَ لَمُحْيِي الْمَوْتَى وَهُوَ عَلَى كُلِّ



---

۱- [۱] - حج/ ۵.

۲- [۲] - حج/ ۷-۵.

شَيْءٍ قَدِيرٌ»(۱) [خدا همان کسی است که بادها را می فرستد و ابری بر می انگیزد و آن را در آسمان هر گونه بخواهد می گستراند و انبوهش می گرداند، پس می بینی باران از لابلای آن بیرون می آید و چون آن را به هر کس از بندگانش که بخواهد رسانید بناگاه آنان شادمانی می کنند* و قطعاً پیش از آن که بر ایشان فرو ریزد (آری) پیش از آن سخت نومید بودند؛* پس به آثار رحمت خدا بنگر که چگونه زمین را پس از مرگش زنده می گرداند؛ در حقیقت هم اوست که قطعاً زنده کننده مردگان است و اوست که بر هر چیزی تواناست].

و نیز می فرماید: «أَفَلَمْ يَنظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِن فُرُوجٍ* وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ* تَبْصِرَةً وَذِكْرَى لِكُلِّ عَبْدٍ مُّنِيبٍ* وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُّبَارَكًا فَأَنبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ* وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَّهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ* رِزْقًا لِّلْعِبَادِ وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلْدَةً مَّيْتًا كَذَلِكَ الْخُرُوجُ»(۲) [مگر به آسمان بالای سرشان ننگریسته اند که چگونه آن را ساخته و زینتش داده ایم و برای آن هیچ گونه شکافتگی نیست؟* و زمین را گستردیم و در آن لنگر(آسا کوه)ها فرو افکندیم و در آن از هر گونه جفت دل انگیز رویانیدیم،*(تا) برای هر بنده توبه کاری بینش افزا و پندآموز باشد* و از آسمان، آبی پر برکت فرود آوردیم پس بدان (وسیله) باغها و دانه های دروکردنی رویانیدیم،* و درختان تناور خرما که خوشه(های) روی هم چیده دارند،* (اینها همه) برای روزی بندگان (من) است و با آن (آب) سرزمین مرده ای را زنده گردانیدیم؛ رستاخیز (نیز) چنین است]. و نیز می فرماید: «وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ* قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ»(۳) [و برای ما مثلی آورد و آفرینش خود را فراموش کرد، گفت: چه کسی این استخوانها را که چنین پوسیده است زندگی می بخشد؟* بگو: همان کسی که نخستین بار آن را پدید آورد؛ و اوست که به هر (گونه) آفرینشی داناست]، آیاتی که در پاسخ به دهریین آمده است، بسیار است.

آیاتی که در پاسخ به انکارکنندگان پاداش و مجازات، وارد شده است؛ مانند



---

۱- [۱] - روم/ ۵۰-۴۸.

۲- [۲] - ق/ ۱۱-۶.

۳- [۳] - یس/ ۷۹-۷۸.

این آیه: «یَوْمَ یَأْتِ لاَ تَکَلَّمُ نَفْسٌ إِلاَّ بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَـقِیٌّ وَسَـعِیدٌ* فَأَمَّا الَّذِینَ شَقُواْ فَفِی النَّارِ لَهُمْ فِیهَا زَفِیرٌ وَشَهِیقٌ* خَالِدِینَ فِیهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ إِلاَّ مَا شَاء رَبُّکَ»(۱) [روزی (است) که چون فرا رسد هیچ کس جز به اذن وی سخن نگوید؛ آن گاه بعضی از آنان تیره بختند و (برخی) نیکبخت،* و اما کسانی که تیره بخت شده اند در آتش، فریاد و ناله ای دارند* تا آسمانها و زمین برجاست در آن ماندگار خواهند بود؛ مگر آن چه پروردگارت بخواهد]، زمانی که قیامت فرا برسد، آسمان ها و زمین دگرگون خواهد شد. معنای آیه «مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ» این است که تا زمانی که آسمانها و زمین، پابرجاست، خدا در دنیا هست. و نیز می فرماید: «النَّارُ یُعْرَضُونَ عَلَیْهَا غُدُوًّا وَعَشِیًّا»(۲) [(اینک هر) صبح و شام بر آتش عرضه می شوند)، صبح و شام در دنیا در دارالمشرکین است؛ اما در قیامت، نه صبحی است و نه شامی. و نیز می فرماید: «لَهُمْ رِزْقُهُمْ فِیهَا بُکْرَةً وَعَشِیًّا»(۳) (روزی شان صبح و شام در آن جا (آماده) است] منظور در باغهای دنیاست که روح مؤمنین به آن جا منتقل می شود؛ اما در بهشت جاودان، صبح و شب، وجود ندارد. و نیز می فرماید: «مِن وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إِلَی یَوْمِ یُبْعَثُونَ»(۴) [پیشاپیش آنان برزخی است تا روزی که برانگیخته خواهند شد] امام صادق علیه السلام فرمود: برزخ، قبر است و پاداش و مجازات در آن است، بین دنیا و آخرت. و نشانه آن نیز سخن امام موسی بن جعفر علیه السلام است: به خدا سوگند، تنها در مورد برزخ برای شما نگران هستیم. و نیز می فرماید: «وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِینَ قُتِلُواْ فِی سَبِیلِ اللّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْیَاء عِندَ رَبِّهِمْ یُرْزَقُونَ* فَرِحِینَ بِمَا آتَاهُمُ اللّهُ مِن فَضْلِهِ وَیَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِینَ لَمْ یَلْحَقُواْ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلاَّ خَوْفٌ عَلَیْهِمْ وَلاَ هُمْ یَحْزَنُونَ»(۵) [هرگز کسانی را که در راه خدا کشته شده اند مرده مپندار، بلکه زنده اند که نزد پروردگارشان روزی داده می شوند.* به آن چه خدا از فضل خود به آنان داده است شادمانند، و برای کسانی که از پی ایشانند و هنوز به آنان نپیوسته اند شادی می کنند که نه بیمی بر ایشان است

ص:۱۳۴

---

۱- [۱] - هود/ ۱۰۷-۱۰۵.

۲- [۲] - مؤمن/ ۴۶.

۳- [۳] - مریم/ ۶۲.

۴- [۴] - مؤمنون/ ۱۰۰.

۵- [۵] - آل عمران/ ۱۷۰-۱۶۹.

و نه اندوهگین می شوند].

امام صادق علیه السلام فرمود: به خدا سوگند، به مؤمنان در بهشت، بشارت داده می شود، مؤمنانی که در دنیا هستند و هنوز به بهشتی ها ملحق نشده اند، به زودی خواهند رسید. از آیاتی که در پاسخ به انکارکنندگان پاداش و مجازات و عذاب قبر آمده است، بسیار است.

آیاتی که در پاسخ به انکارکننـدگان معراج و اسراء آمـده است؛ مانند این آیه: «وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَی* ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّی* فَکَانَ قَابَ قَوْسَیْنِ أَوْ أَدْنَی»(۱) [در حالی که او در افق اعلی بود،* سپس نزدیک آمد و نزدیکتر شـد* تا (فاصله اش) به قدر (طول) دو (انتهـای) کمان یا نزدیکتر شـد]، و ماننـد این آیه: «وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِکَ مِن رُّسُلِنَا»(۲) [و از رسولان ما که پیش از تو گسیل داشتیم جویا شو]، و ماننـد این آیه: «فَاسْأَلِ الَّذِینَ یَقْرَؤُونَ الْکِتَابَ مِن قَبْلِکَ»(۳) [از کسانی که پیش از تو کتاب (آسمانی) می خواندند بپرس]، منظور، انبیا علیهم السلام هستند که آنان را در شب معراج، در آسمان دید.

آیاتی که در پاسخ به انکارکننـدگان رویت آمـده است؛ مانند این آیه: «مَا کَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَی* أَفَتُمَارُونَهُ عَلَی مَا یَرَی* وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَی* عِندَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَی* عِندَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَی»(۴) [ آن چه را دل دید انکار(ش) نکرد.* آیا در آن چه دیده است با او جدال می کنید؟* و قطعاً بار دیگری هم او را دیده است. نزدیک سدره المنتهی،* در همان جا که جنه المأوی است].

ابو الحسن علی بن ابراهیم بن هاشم از پدرش، از احمد ابن محمد بن ابی نصر، از علی بن موسی الرضا علیه السلام روایت کرده که امام به من فرمود: ای احمد! اختلاف بین شما و بین اصحاب هشام بن حکم در باره نفی جسم در توحید چیست؟ گفتم: جانم به فدایت. گفتیم که ما در باره حدیثی که از رسول خدا صلی الله علیه و آله روایت شده است، مبنی بر این که پروردگارش را به صورت یک جوان دید، معتقدیم صورت خدا را دیده است؛ ولی هشام بن حکم، قائل به نفی



---

۱- [۱] - نجم/ ۹-۷.

۲- [۲] - زخرف/ ۴۵

۳- [۳] - یونس/ ۹۴.

۴- [۴] - نجم/ ۱۵-۱۱.

جسم از خدا بود. حضرت فرمود: ای احمد، زمانی که رسول خدا صلی الله علیه و آله به معراج رفت و به سدره المنتهی رسید، حجاب ها به اندازه سوراخ سوزنی برای او شکافته شد و او پس از نور عظمت الهی، آن چه را که خداوند می خواست ببیند، دید و شما خواستید تشبیه کنید. ای احمد، این موضوع را رها کن؛ زیرا چیز زیادی از آن، بر تو گشوده نخواهد شد.

آیاتی که در پاسخ به انکارکنندگان بهشت و جهنم آمده است؛ مانند این آیه: «مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى* أَفَتُمَارُونَهُ عَلَى مَا يَرَى* وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى* عِندَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى* عِندَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى»(۱) [ آن چه را دل دید انکار(ش) نکرد.* آیا در آن چه دیده است با او جدال می کنید؟* و قطعاً بار دیگری هم او را دیده است.* نزدیک سدره المنتهی،* در همان جا که جنه الماوی است]، سدره المنتهی در آسمان هفتم و جنهالمأوی در آن جاست.

علی بن ابراهیم، از پدرش، از حماد، از امام صادق علیه السلام روایت کرده است که: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: زمانی که مرا به معراج بردند، وارد بهشت شدم. در آن جا قصری از یاقوت سرخ دیدم که به خاطر درخششی که داشت، داخل آن از بیرونش و بیرون آن از داخل، دیده می شد؛ و در آن، ساختمانی از گوهر و زبرجد بود. گفتم: ای جبرئیل! این قصر برای کیست؟ گفت: این قصر برای کسی است که سخن پاک بگوید و بر روزه مداومت ورزد و طعام بخوراند، و در شب که مردم خواب هستند، نماز بخواند. امیر مؤمنان علیه السلام فرمود: ای رسول خدا! در میان امت تو چه کسی می تواند این کارها را انجام دهد؟ فرمود: ای علی! به من نزدیک شو، پس علی علیه السلام به او نزدیک شد؛فرمود: آیا میدانی پاک سخن پاک گفتن، چیست؟ عرض کرد: خداوند و رسول آگاهتر هستند. فرمود: کسی که بگوید: سبحان الله والحمد لله و لااله الاالله و الله اکبر، سپس فرمود: آیا میدانی که مداومت بر روزه چیست؟، عرض کرد: خداوند و رسولش آگاهتر هستند، فرمود: هر کس ماه رمضان را روزه بگیرد و یک روز از آن را افطار نکند. فرمود: آیا میدانی اطعام طعام چیست؟ عرض کرد: خداوند و رسولش آگاهتر هستند. فرمود: کسی که برای خانواده اش، چیزی را بجوید که خانواده اش با داشتن آن، از



---

۱- [۱] - نجم/ ۱۵-۱۱.

دیگران، بی نیاز باشند. می دانی نماز خواندن در شب در حالی که مردم خوابند چیست؟ عرض کرد: خداوند و رسولش آگاهتر هستند، فرمود: هرکس نخوابد، تا زمانی که نماز عشاء آخر را بخواند؛ ومنظور از مردمی که خوابند، یهود و نصاری هستند؛ زیرا آنها بین دو نماز می خوابند.

با همین سند نقل کرد که پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: وقتی مرا به معراج بردند، وارد بهشت شدم و در آنجا زمین بسیار سفیدی را دیدم و فرشتگان را دیدم که خشتی از طلا و خشتی از نقره می سازند و گاهی از آن دست می کشند. به آنها گفتم: چگونه است که شما، گاهی می سازید و گاهی دست می کشید؟ گفتند: تا این که نفقه به ما برسد. گفتم: نفقه شما چیست؟ گفتند: این که مومن در دنیا بگوید: سبحان الله و الحمد لله و لااله الاالله و الله اکبر، پس زمانی که بگوید، می سازیم، و زمانی که خودداری کند، دست می کشیم. راوی گفت: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: زمانی که پروردگارم مرا به هفت آسمانش برد، جبرئیل دستم را گرفت و مرا وارد بهشت کرد و بر روی فرشی از فرشهای بهشت، نشاند. سپس یک «به» به من داد، آن به، دو نیم شد و از میان آن یک حوری، خارج شد و در مقابل من ایستاد و گفت: السلام علیك یا محمد، السلام علیك یا أحمد، السلام علیك یا رسول الله، گفتم: و علیك السلام، تو کیستی؟ گفت: من، راضیه مرضیه هستم که خداوند جبار مرا از سه نوع آفرید، قسمت پایین بدن من از مشک و وسط آن از عنبر و قسمت بالای بدنم از کافور است و با آب حیات، خمیر شده ام. سپس خداوند عز و جل به من گفت: باش، پس برای برادرت و پسر عمویت و جانشینت علی بن ابی طالب علیه السلام شدم. راوی گفت: امام صادق علیه السلام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله، فاطمه سلام الله علیها را بسیار می بوسید. عایشه از این کار خشمگین شد و گفت: ای رسول خدا! تو فاطمه را زیاد می بوسی. رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: ای عایشه! من زمانی که به معراج رفتم و وارد بهشت شدم، جبرئیل مرا به درخت طوبی نزدیک کرد و از میوه آن به من خوراند؛ من آن را خوردم و زمانی که به زمین فرود آمدم، خداوند آن میوه را به آبی در پشت من تبدیل کرد و سپس با خدیجه، همبستر شدم و او فاطمه را حامله شد و من هر وقت، فاطمه را می بوسم، عطر درخت طوبی را در او استشمام می کنم. آیاتی همانند این که در پاسخ به منکرین معراج و آفرینش بهشت و جهنم آمده است،

بسیار است.

آیاتی که در پاسخ به جبری ها آمده است؛ کسانی که گفتند: ما اختیاری نداریم و مجبوریم، خداوند، کارهای ما را یکی پس از دیگری انجام می دهد و این کارها، مجازاً به مردم نسبت داده شده است، نه از روی حقیقت. و برای اثبات کلام خویش، آیاتی از کتاب خداوند عز و جل را تفسیر کردند که معنای آن را نفهمیدند؛ مانند این آیه: «وَمَا تَشَاؤُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ»(۱) [و تا خدا نخواهد (شما) نخواهید خواست]، و مانند این آیه: «فَمَن يُرِدِ اللّهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلإِسْلاَمِ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا»(۲) [پس کسی را که خدا بخواهد هدایت نماید دلش را به پذیرش اسلام می گشاید و هر که را بخواهد گمراه کند دلش را سخت تنگ می گرداند]، و آیات دیگری که تأویل آنها، بر خلاف معنای ظاهری آنهاست. معنای سخن جبری ها این است که پاداش و مجازات نیز باطل است؛ در حالی که آنان پاداش و مجازات را پذیرفته اند؛ بنابراین، خداوند را ظالم دانسته اند؛ چرا که مردمان را به خاطر کاری اجباری و قهری، عذاب می کند. خداوند، بلند مرتبه تر از آن است که کسی را بدون آن که کاری انجام داده باشد و یا حجت آشکاری برایش آورده باشد، مجازات کند. تمام قرآن، پاسخ به آنهاست. خداوند تبارک و تعالی فرمود: «لاَ يُكَلِّفُ اللّهُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ»(۳) [خداوند هیچ کس را جز به قدر توانایی اش تکلیف نمی کند. آن چه (از خوبی)به دست آورده به سود او، و آن چه (از بدی)به دست آورده به زیان اوست.]، پس کلمات «لها و علیها» در این آیه، نشان می دهد که انسان، خالق رفتار خویش است و نیز فرمود: «فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ* وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ»(۴) [پس هر که هموزن ذره ای نیکی کند (نتیجه) آن را خواهد دید* و هر که هموزن ذره ای بدی کند (نتیجه) آن را خواهد دید]. و نیز فرمود: «كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ»(۵) [هر کسی در گرو دستاورد خویش است] و نیز فرمود: «ذَلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ»(۶) [این



---

۱- [۱] - انسان/ ۳۰.

۲- [۲] - انعام/ ۱۲۵.

۳- [۳] - بقره/ ۲۸۶.

۴- [۴] - زلزله/ ۸-۷.

۵- [۵] - مدثر/ ۳۸.

۶- [۶] - آل عمران/ ۱۸۲.

(عقوبت) به خاطر کار و کردار پیشین شماست]، و نیز فرمود: «وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى»(۱) [و اما ثمودیان پس آنان را راهبری کردیم ولی کور دلی را بر هدایت ترجیح دادند]. و نیز فرمود: «إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ- منظور این است که راه خیر و شر را برایش آشکار کردیم- إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا»(۲) [ما راه را به او نشان دادیم خواه شاکر باشد و پذیرا گردد یا ناسپاس] و نیز فرمود: «وَعَادًا وَثَمُودَ وَقَد تَّبَيَّنَ لَكُم مِّن مَّسَاكِنِهِمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ* وَقَارُونَ وَفِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَلَقَدْ جَاءهُم مُّوسَى بِالْبَيِّنَاتِ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانُوا سَابِقِينَ* فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنبِهِ فَمِنْهُم مَّنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُم مَّنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُم مَّنْ خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ وَمِنْهُم مَّنْ أَغْرَقْنَا وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ»(۳) [و عاد و ثمود را (نیز هلاک نمودیم) قطعاً (فرجام آنان) از سراهای آنها بر شما آشکار گردیده است و شیطان کارهایشان را در نظرشان بیاراست و از راه بازشان داشت؛ با آن که (در کار دنیا) بینا بودند* و قارون و فرعون و هامان را (هم هلاک کردیم) و به راستی موسی برای آنان دلایل آشکار آورد و(لی آنها) در آن سرزمین سرکشی نمودند و (با این همه بر ما) پیشی نجستند* و هر یک (از ایشان) را به گناهش گرفتار (عذاب) کردیم از آنان کسانی بودند که بر (سر) ایشان بادی همراه با شن فرو فرستادیم و از آنان کسانی بودند که فریاد (مرگبار) آنها را فرو گرفت و برخی از آنان را در زمین فرو بردیم و بعضی را غرق کردیم و (این) خدا نبود که بر ایشان ستم کرد، بلکه خودشان بر خود ستم می کردند] همانند این آیات، بسیار است که آنها را ذکر می کنیم و هم چنین آیاتی از قرآن را که جبری ها بی آن که معنا و تفسیر آنها را بدانند، آنها را حجت قرار دادند؛ در جای خود، خواهیم آورد.

پاسخ به معتزله، جواب به آنها در قرآن بسیار است. معتزله گفتند: ما، کارهایمان را خودمان خلق می کنیم و خداوند در آن هیچ صنع یا اراده و یا مشیتی ندارد. آن چه ابلیس بخواهد می شود و آن چه خدا بخواهد نمی شود. معتزله برای اثبات خلق افعال توسط انسان، به این آیه، استناد کردند: «فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ



---

۱- [۱] - فصلت/ ۱۷.

۲- [۲] - انسان/ ۳.

۳- [۳] - عنکبوت/ ۴۰-۳۸.

الْخَالِقِينَ»(1) [آفرین باد بر خدا که بهترین آفرینندگان است]، پس گفتند: در میان آفرینش، خلق کنندگانی غیر از خداوند نیز هستند. اما آنان، معنای خلق را نفهمیدند و این که خلق به چند صورت است. از امام صادق علیه السلام پرسیدند: آیا خداوند کاری را به بندگان سپرده است؟ فرمود: خداوند جلیل تر و بزرگتر از این است. پرسیدند: پس آنها را بر این کار مجبور کرده است؟ فرمود: خداوند عادل تر از آن است که آنها را به کاری مجبور کند و سپس آنها را برای آن عمل عذاب کند. پرسیدند: آیا بین این دو، جایگاهی است؟ فرمود: بله. پرسیدند: آن چیست؟ فرمود: این، یکی از رازهای بین آسمان و زمین است.

و در حدیث دیگری آمده است: پرسیدند: آیا بین جبر و تقدیر، جایگاهی است؟ فرمود: بله،گفته شد: آن چیست؟ فرمود: این، رازی از رازهای خداوند است. در حدیث دیگر آمده که حضرت فرمود: این گونه بر ما وارد شده است.

راوی گفت از محمد بن عیسی بن عبید، از یونس، روایت شده که امام رضا علیه السلام فرمود: ای یونس، سخن قدری ها را نگو، چرا که قدری ها (تقدیرگرایان) نه سخن اهل بهشت را می گویند و نه سخن اهل جهنم و نه سخن ابلیس را. اهل بهشت گفتند: «الْحَمْدُ لِلّهِ الَّذِی هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِیَ لَوْلا أَنْ هَدَانَا اللّهُ»(2) [ستایش خدایی را که ما را بدین (راه) هدایت نمود و اگر خدا ما را رهبری نمی کرد ما خود هدایت نمی یافتیم]. و سخن اهل جهنم را نگفتند. اهل جهنم گفتند: «رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا»(3) [گویند: پروردگارا شقاوت ما بر ما چیره شد] و ابلیس گفت: «رَبِّ بِمَآ أَغْوَيْتَنِی»(4) [پروردگارا به سبب آن که مرا گمراه ساختی]، گفتم: سرورم، به خدا سوگند که سخن آنها را نمی گویم، اما می گویم: «لا یکون الا ما شاء الله و أراد و قدر و قضی»، هیچ چیزی اتفاق نمی افتد مگر این که خدا بخواهد و مقدر کند، فرمود: این چنین نیست ای یونس! هیچ چیزی اتفاق نمی افتد مگر این که خدا بخواهد و اراده کند و مقدر سازد. آیا می دانی که مشیت، چیست ای یونس؟ گفتم: نه، فرمود: آن، ذکر اول است. می دانی اراده چیست؟ گفتم: نه. فرمود: تصمیم



---

۱- [۱] - مؤمنون/ ۱۴.

۲- [۲] - اعراف/ ۴۳.

۳- [۳] - مؤمنون/ ۱۰۶.

۴- [۴] - حجر/ ۳۹.

بر آن چه خدا بخواهد. می دانی تقدیر چیست؟ گفتم: نه. فرمود: قرار دادن حد و مرز اجل ها و ارزاق و باقی ماندن و فانی شدن است. می دانی قضا چیست؟ گفتم: نه. فرمود: بر پا داشتن عین است، و نمی شود مگر آن چه که خداوند در ذکر اول بخواهد.

پاسخ به انکارکنندگان رجعت، خداوند می فرماید: «وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا»(۱) [و آن روز که از هر امتی گروهی محشور می گردانیم] گفت: پدرم، از ابن ابی عمیر، از حماد، از امام صادق علیه السلام روایت کرده است که فرمود: مردم در مورد این آیه چه می گویند: «وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا»، گفتم: می گویند که این اتفاق در روز قیامت است. فرمود: این طور نیست که می گویند، بلکه به هنگام رجعت است. آیا خداوند در قیامت از هر امتی گروهی را محشور می کند و دیگران را رها می کند؟! آیه روز قیامت، این آیه است که می فرماید: «وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا»(۲) [آنان را گرد می آوریم و هیچ یک را فرو گذار نمی کنیم] و این آیه: «وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ»(۳) [و بر (مردم) شهری که آن را هلاک کرده ایم بازگشتشان (به دنیا) حرام است]. امام صادق علیه السلام فرمود: هر قریه ای که خداوند اهالی آن را به عذاب خود هلاک کند، به هنگام رجعت، باز نمی گردند؛ اما در قیامت، باز می گردند و کسانی که ایمان خالص داشتند و دیگرانی که با عذاب، هلاک نشدند و در کفر خود، خالص بودند، باز می گردند. گفت: از پدرم، از ابن أبی عمیر، از عبد الله بن مسکان،از امام صادق علیه السلام روایت شده است که در مورد این آیه: «وَإِذْ أَخَذَ اللّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّيْنَ لَمَا آتَيْتُكُم مِّن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنصُرُنَّهُ»(۴) [و (یاد کن) هنگامی را که خداوند از پیامبران پیمان گرفت که هر گاه به شما کتاب و حکمتی دادم سپس شما را فرستاده ای آمد که آن چه را با شماست تصدیق کرد، البته به او ایمان بیاورید و حتما یاریش کنید]؛ فرمود: خداوند از زمان آدم، هیچ پیامبری را مبعوث نکرده است مگر این که به دنیا باز می گردد وامیر مؤمنان علیه السلام را

ص:۱۴۱

---

۱- [۱] - نمل/ ۸۳.

۲- [۲] - کهف/ ۴۷.

۳- [۳] - انبیا/ ۹۵.

۴- [۴] - آل عمران/ ۸۱.

یـاری می کنـد و این آیه، ناظر به همین معناست: «لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ»، منظور رسول خـدا صـلی الله علیه و آله است «وَلَتَنصُرُنَّهُ»، منظور امیر مؤمنان علیه السـلام است. و آیاتی این چنین، که خداونـد تبارک و تعالی به ائمه علیهم السـلام وعـده پیروزی و بازگشـت داده است، بسیار است. فرمود: «وَعَدَ اللَّهُ الَّذِینَ آمَنُوا مِنکُمْ � ای جماعت ائمه- وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَیَسْتَخْلِفَنَّهُم فِی الْأَرْضِ کَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِینَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَیُمَکِّنَنَّ لَهُمْ دِینَهُمُ الَّذِی ارْتَضَی لَهُمْ وَلَیُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا یَعْبُدُونَنِی لَا یُشْرِکُونَ بِی شَیْئًا»(۱) [خدا به کسانی از شـما که ایمان آورده و کارهای شایسـته کرده اند وعده داده است که حتماً آنان را در این سـرزمین جانشین (خود) قرار دهد؛ همان گونه که کسانی را که پیش از آنان بودند، جانشـین (خود) قرار داد و آن دینی را که برایشان پسندیده است به سودشان مسـتقر کنـد و بیمشان را به ایمنی مبدل گرداند (تا) مرا عبادت کنند و چیزی را با من شـریک نگردانند]. این آیه، مربوط به زمانی است که به دنیا باز می گرداند و نیز می فرماید: «وَنُرِیدُ أَن نَّمُنَّ عَلَی الَّذِینَ اسْتُضْعِفُوا فِی الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّهً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِینَ* وَنُمَکِّنَ لَهُمْ فِی الْأَرْضِ»(۲) [و خواستیم بر کسانی که در آن سـرزمین فرو دست شده بودند منت نهیم و آنان را پیشوایان (مردم) گردانیم و ایشان را وارث (زمین) کنیم* و در زمین قـدرتشان دهیم]. همه این آیات، در باره رجعت است. گفت: پـدرم، از احمد بن نضـر، از عمر بن شـمر روایت کرده که نزد امام باقر علیه السـلام، نام جابر، آورده شد، فرمود: خـدا رحمت کنـد جابر را، علم او به حـدی رسـیده بود که تأویل این آیه را می دانست: «إِنَّ الَّذِی فَرَضَ عَلَیْکَ الْقُرْآنَ لَرَادُّکَ إِلَی مَعَادٍ»(۳) [در حقیقت همان کسـی که این قرآن را بر تو فرض کرد یقیناً تو را به سوی وعـده گاه بازمی گرداند]، منظور از این آیه، رجعت است. و مانند این آیات بسیار است که در جای خود خواهد آمد.

پاسخ به کسانی که خداوند را وصف کردند؛ خداوند می فرماید: «وَأَنَّ إِلَی رَبِّکَ الْمُنتَهَی»(۴) [و این که پایان (کار) به سوی پروردگار توست] گفت: پدرم، از ابن ابی عمیر، از جمیل، از امام صادق علیه السلام روایت کرده که فرمود: هنگامی



---

۱- [۱] - نور/ ۵۵.

۲- [۲] - قصص/ ۶-۵.

۳- [۳] - قصص/ ۸۵.

۴- [۴] - نجم/ ۴۲.

که سخن به خداوند، منتهی شد، از آن دست بکشید یا در مورد چیزی پایین تر از حد عرش او سخن بگویید و در مورد آن چه فراتر از عرش است، سخن نگویید. اگر قومی در مورد آن چه فراتر از عرش است، سخن بگویند، عقلشان سرگردان و ضایع می شود؛ به طوری که آن فرد را از مقابل، صدا می زنند، ولی او از پشت سرش جواب می دهد و او را از پشت سرش صدا می زنند و از مقابلش، جواب می دهد. نیز این گفته امام علیه السلام: هر کس گناهی مرتکب شود، هلاک می شود، پس نباید خداوند عز و جل را توصیف کرد مگر به آن چه که خداوند متعال، خودش را به آن وصف کرده است، و از سخنان امیر مؤمنان علیه السلام و خطبه های او و کلام آن حضرت، در نفی صفت است.(۱)

ترغیب کردن، مانند این آیه: «وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ عَسَى أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا»(۲) [و پاسی از شب را زنده بدار تا برای تو (به منزله) نافله ای باشد امید که پروردگارت تو را به مقامی ستوده برساند]. و نیز این آیه: «هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ* تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ * يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ»(۳) [آیا شما را بر تجارتی راه نمایم که شما را از عذابی دردناک می رهاند؟* به خدا و فرستاده او بگروید و در راه خدا با مال و جانتان جهاد کنید؛ این (گذشت و فداکاری) اگر بدانید برای شما بهتر است،* تا گناهانتان را بر شما ببخشاید و شما را در باغهایی که از زیر (درختان) آن، جویبارها روان است داخل گرداند]، و نیز این آیه: «مَن جَاء بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا»(۴) [هر کس نیکی به میان آورد، پاداشی بهتر از آن خواهد داشت] و نیز این آیه: «مَن جَاء بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا»(۵) (هر کس کار نیکی بیاورد، ده برابر آن (پاداش) خواهد داشت)،و نیز این آیه: «مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ



---

۱- [۱] - ظاهراً نسخه نویسان در اینجا سهواً کلماتی را انداخته اند و صحیح آن چنین است: و خطبه ها و سخنان او در نفی صفت، بسیار است که آن را در جای خود، ذکر می کنیم.

۲- [۲] - اسراء/ ۷۹.

۳- [۳] - صف/ ۱۲-۱۰.

۴- [۴] - نمل/ ۸۹.

۵- [۵] - انعام/ ۱۶۰.

فَأُوْلَئِکَ یَدْخُلُونَ الْجَنَّهَ یُرْزَقُونَ فِیهَا بِغَیْرِ حِسَابٍ»(۱) [هر که کـار شایسـته کنـد چه مرد باشـد یا زن، در حالی که ایمان داشـته باشد، در نتیجه آنان داخل بهشت می شوند و در آن جا بی حساب روزی می یابند].

تهدید کردن، مانند این آیه: «یَا أَیُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّکُمْ إِنَّ زَلْزَلَهَ السَّاعَهِ شَیْءٌ عَظِیمٌ»(۲) [ای مردم! از پروردگار خود پروا کنید؛ چرا که زلزله رسـتاخیز امری هولنـاک است]، و نیز این آیه: «یَا أَیُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّکُمْ وَاخْشَوْا یَوْمًا لَّا یَجْزِی وَالِدٌ عَن وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَن وَالِدِهِ شَیْئًا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّکُمُ الْحَیَاهُ الدُّنْیَا وَلَا یَغُرَّنَّکُم بِاللَّهِ الْغَرُورُ»(۳) [ای مردم! از پروردگارتـان پروا بداریـد و بترسید از روزی که هیچ پدری به کار فرزندش نمی آید و هیچ فرزندی (نیز) به کار پدرش نخواهد آمد. آری وعده خدا حق است؛ زنهار تا این زندگی دنیا شـما را نفریبد و زنهار تا شیطان شما را مغرور نسازد]، ومانند آن در قرآن، بسیار است که ان شاء الله تعالی آن را در جای خود ذکر می کنیم.

قصه هـا، آیـات مشـتمل بر قصه، آیـاتی است که در آنهـا خداونـد تبـارک و تعـالی، پیـامبرش صـلی الله علیه و آله را از اخبار پیامبران و قصه های آنها باخبر می کند، مانند این آیه: «نَحْنُ نَقُصُّ عَلَیْکَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ»(۴) [ما خبرشان را بر تو درست حکایت می کنیم]، وماننـد این آیه: «نَحْنُ نَقُصُّ عَلَیْکَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ»(۵) [مـا نیکوترین سـرگذشت را به موجب این قرآن که به تو وحی کردیم بر تو حکایت می کنیم]، و نیز این آیه: «وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِکَ مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَیْکَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَیْکَ»(۶) [و مسـلماً پیش از تو، فرستادگانی را روانه کردیم؛ برخی از آنان را (ماجرایشان را) بر تو حکایت کرده ایم و برخی از ایشـان را بر تو حکـایت نکرده ایم] و ماننـد آن بسیار است که مـا ان شـاء الله همه آنها را در جای خود می آوریم. برای هر یک از باب هایی که به اختصار، ذکر کردیم، آیه ای را آوردیم تا بر آیه های دیگر دلالت کنـد و از دانشـی که در این کتاب آمده است معنای



۱- [۱] - غافر/ ۴۰.

۲- [۲] - حج/ ۱.

۳- [۳] - لقمان/ ۳۳.

۴- [۴] - کهف/ ۱۳.

۵- [۵] - یوسف/ ۳.

۶- [۶] - غافر/ ۷۸.

آن چه را که ذکر کردیم، دریافت شود. مطالبی را که آوردیم، برای آن کس که خداوند، دل و سینه اش را باز کرده و گسترانده باشد و با دین خود، بر او منت نهاده باشد، کفایت می کند؛ همان دینی که آن را برای فرشتگان و پیامبران و رسولان خویش، پسندید. (۱)



---

۱- [۱] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۱۵.

## سوره حمد

### اشاره

این سوره در مکه نازل شده است

ص:۱۴۷

## فضیلت و ثواب قرائت سوره حمد و فضیلت آیه «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِیمِ»

۱) التهـذیب: محمـد بن حسن طوسـی، به اسـناد خود، از محمّـد بن علی بن محبوب، از عبـاس، از محمّـد بن ابی عمیر، از ابی ایوب، از محمّـد بن مسـلم روایت کرده است که وی گفت: از حضـرت امـام جعفر صـادق علیه السـلام در باره سـبع المثانی و قرآن عظیم پرسـیدم: آیا سبع المثانی، سوره فاتحه است؟ فرمود: بله. عرض کردم: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِیمِ» در شمار این هفت آیه است؟ فرمود: بله. آن بهترین آنهاست.(۱)

۲) از وی به اسناد خود، از محمّـد بن حسین، از محمّـد بن حماد بن زیـد، از عبـد الله بن یحیی کاهلی، از حضـرت امام جعفر صـادق علیـه السـلام روایـت شـده است که ایشـان فرمـود: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِیمِ» به اسم اعظم خداونـد، از سیاهی چشم به سفیدی آن نزدیک تر است.(۲)

۳) محمّد بن علی بن بابویه، از محمّد بن قاسم مفسر معروف به ابو الحسن جرجانی (رض)، از یوسف بن محمّد زیاد و علی بن محمّد بن سیار، از پدرانشان، از امام حسن عسـکری علیه السـلام، از پدر ایشان امام هادی علیه السلام، از پدر ایشان امام جواد علیه السـلام، از پدر ایشان حضـرت امام رضا علیه السلام، از پدر ایشان علیه السلام، از پدران ایشان علیه السلام، از امیر مؤمنان حضـرت علی علیه السلام، برایمان روایت کرد که ایشان فرمود: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِیمِ»، آیه ای از سوره فاتحه الکتاب است و ایـن سـوره هفت آیه دارد و این هفت آیه بـا «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِیمِ» کامـل می شـود. از رسـول خـدا صـلی الله علیه و آله شنیدم که فرمود:



---

۱- [۱] - تهذیب: ج ۲، ص ۲۸۹، ح ۱۱۵۷.

۲- [۲] - تهذیب: ج ۲، ص ۲۸۹، ح ۱۱۵۹.

همانا خداونـد متعال به من فرمود: ای محمّد! «وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ» [و به راستی به تو سبع المثانی و قرآن بزرگ را عطا کردیم](۱) ،پس بـا فاتحه الکتاب، جـداگانه بر من منت نهاد و آن را در کنار قرآن بزرگ قرار داد. همانا فاتحه الکتاب، ارزشـمندترین چیز در گنجینه عرش است و خداوند عز و جل آن را به محمّد صلی الله علیه و آله اختصاص داد و او را بدان مفتخر ساخت و هیچ یک از پیامبران را در این امر با وی شـریک نگرداند، مگر حضرت سلیمان علیه السلام را که از فـاتحه الکتـاب آیه «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» را به او عطـا فرمود و از بلقیس حکـایت کرد، آن گـاه که او گفت: «إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ، إِنَّهُ مِن سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» [نامه ای ارجمند برای من آمده است، که از طرف سلیمان است و (مضـمون آن) این است: به نام خداوند رحمتگر مهربان](۲)، بدانیـد که هر کس با اعتقاد به ولایت محمّد و خاندان پاک او این سوره را بخوانـد و به فرمان آن گردن نهـد و به ظاهر و باطن آن ایمان داشـته باشد، خداوند عز و جل به ازای هر حرف از آن پاداشـی برتر از دنیـا و تمـامی اموال و خوبی هـای آن به او عطـا فرمایـد؛ و هر کس به شخصـی که این سوره را قرائت می کنـد، گوش بسـپارد، به انـدازه ثوابی که به قاری، دهنـد به او عطا شود. پس تا می توانید از این خیر و برکتی که در اختیارتان نهاده شده، بهره گیرید که آن یک غنیمت است؛ مبادا فرصتش بگذرد و حسرتش در دلهایتان باقی بماند.(۳)

۴) ابن بابویه نیز در حدیثی مرسل(۴) گفت: به امیر مؤمنان علی علیه السلام عرض شد: آیا «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» آیه ای از سوره فـاتحه الکتاب است؟ ایشان فرمود: بله، رسول خـدا صـلی الله علیه و آله آن را می خوانـد و آیه ای از سوره حمـد بر می شمرد و می فرمود: فاتحه الکتاب همان سبع المثانی است.(۵)

۵) محمد بن یعقوب، از علی بن ابراهیم، از پدرش، از ابن ابی عمیر، از معاویه بن عمار، از امام جعفر صادق علیه السلام روایت کرده است که ایشان فرمود: اگر



---

۱- [۱] - حجر / ۸۷.

۲- [۲] - نمل / ۲۹-۳۰.

۳- [۳] - عیون اخبار الرضا (ع)، ج ۱، ص ۲۷۰، ح ۵۹- ۶۰.

۴- [۴] - حدیثی که برخی و یا همه راویان آن از سلسله سند حذف شده اند.

۵- [۵] - عیون اخبار الرضا (ع)، ج ۱، ص ۲۷۰، ح ۵۹- ۶۰.

سوره حمد هفتاد مرتبه بر مرده ای خوانده شود و او زنده گردد، جای شگفتی نیست.(۱)

۶) از وی، از محمد بن یحیی، از احمد بن محمد عیسی، از محمد بن اسماعیل بن بزیع، از عبد الله بن فضل در حدیثی مرفوع(۲)، روایت شده است: بر هیچ دردی سوره حمد را هفتاد بار نخواندم، مگر این که آرام یافت.(۳)

۷) از وی، از محمد بن یحیی، از احمد بن محمد، از محمد بن سنان، از سلمه بن محرز، از حضرت امام محمد باقر علیه السلام روایت شده است که ایشان فرمود: هر که را سوره حمد شفا نبخشد، هیچ چیز شفا ندهد.(۴)

۸) ابن بابویه گفت: پدرم، از محمّد بن یحیی عطار، از محمّد بن احمد، از محمد بن حسان، از اسماعیل بن مهران، از حسن بن علی بن ابی حمزه بطائنی، از پدرش، از حضرت امام جعفر صادق علیه السلام روایت کرد که ایشان فرمود: اسم اعظم خداوند در امّ الکتاب «سوره حمد» پراکنده شده است.(۵)

۹) وی گفت: محمد بن حسن بن احمد بن ولید، از محمد بن یحیی عطار، از احمد بن محمّد بن عیسی، از محمّد بن سنان، از حضرت امام رضا علیه السلام روایت کرد که ایشان فرمود: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» به اسم اعظم خداوند از سیاهی چشم به سفیدی آن نزدیک تر است.(۶)

۱۰) علی بن ابراهیم در تفسیر خود، از ابن اذینه، از حضرت امام جعفر صادق علیه السلام روایت کرده است که ایشان فرمود: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» سزاوارترین کلامی است که به آوای بلند خوانده شده است و این همان آیه ای است که خداوند عز و جل در باره اش فرمود «وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْاْ عَلَى أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا» [و چون در قرآن، پروردگار خود را به یگانگی یاد کنی با



---

۱- [۱] - الکافی، ج ۲، ص ۶۲۳، ح ۱۶ و ۱۵ و ۲۲.

۲- [۲] - حدیث مرفوع، حدیثی است که از وسط سلسله سند یا آخر آن، یک یا چند راوی افتاده باشند، اما راوی تصریح به رفع حدیث نماید و یا حدیثی است که مستقیماً به امام (ع) استناد داده شود.

۳- [۳] - کافی، ج ۲، ص ۶۲۳، ح ۱۶ و ۱۵ و ۲۲.

۴- [۴] - کافی، ج ۲، ص ۶۲۳، ح ۱۶ و ۱۵ و ۲۲.

۵- [۵] - ثواب الاعمال صدوق، ص ۱۳۲، چاپ اعلمی.

۶- [۶] - عیون اخبار الرضا (ع) ج ۲، ص ۸ باب ۳۰، ح ۱۱.

نفرت پشت می کنند].(۱)

۱۱) وی گفت: پدرم، از حسن بن علی بن فضال، از علی بن عقبه، از حضرت امام جعفر صادق علیه السلام روایت کرد که ایشان فرمود: شیطان دو بار ناله سر داد، آن گاه که خداوند، محمّد صلی الله علیه و آله را پس از مدتی که پیغمبری نیامده بود به پیامبری برانگیخت و هنگامی که سوره حمد نازل شد.(۲)

۱۲) عیاشی به سندهای خود از حسن بن علی بن حمزه بطائنی، از پدرش، از حضرت امام جعفر صادق علیه السلام روایت کرده است که ایشان فرمود: اسم اعظم خداوند در امّ الکتاب «سوره حمد»، پراکنده شده است.(۳)

۱۳) از محمّد بن سنان، از حضرت امام کاظم علیه السلام، از پدر ایشان علیه السلام روایت شده است که حضرت به ابو حنیفه فرمود: کدام سوره آغازش حمد و میانش اخلاص و پایانش دعاست؟ ابو حنیفه حیران شد و عرض کرد: نمی دانم. حضرت فرمود: سوره ای که آغازش حمد و میانش اخلاص و پایانش دعاست، سوره حمد می باشد.(۴)

۱۴) از یونس بن عبدالرحمن، از کسی که حدیث به او مرفوع شده روایت شده است که وی گفت: از حضرت امام جعفر صادق علیه السلام در باره آیه «وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ» [و به راستی به تو سبع المثانی و قرآن بزرگ را عطا کردیم] پرسیدم، ایشان فرمود: سبع المثانی سوره حمد است که هفت آیه دارد و «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» یکی از آنهاست. این سوره از آن رو المثانی نام گرفته که در دو رکعت تکرار می شود.(۵)

۱۵) از ابو حمزه، از حضرت امام محمّد باقر علیه السلام روایت شده است که ایشان وقتی شنید عده ای بسمله را نمی خوانند، فرمود: ارجمندترین آیه کتاب خدا، «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» را دزدیدند.(۶)

۱۶) از صفوان جمال روایت شده که وی گفت: حضرت امام جعفر صادق علیه



---

۱- [۱] - تفسیر قمی ج ۱، ص ۳۸، اسراء/ ۴۶.

۲- [۲] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۳۹ و ۴۰.

۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۳، ح ۱.

۴- [۴] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۳، ح ۲.

۵- [۵] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۳، ح ۳.

۶- [۶] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۳، ح ۴.

السلام فرمود: خداوند هیچ کتابی را از آسمان فرو نفرستاد، مگر آن که آغازگر آن «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِیمِ» بوده است و پایان هر سوره نیز با نزول «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِیمِ» در آغاز سوره بعدی مشخص شده است.

۱۷) از ابو حمزه، از حضرت امام محمّد باقر علیه السلام روایت شده است که ایشان فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِیمِ» را آشکارا و با صدای بلند می خواند و قریش با شنیدن آن، روی می گرداندند و دور می شدند. پس خداوند این آیه را نازل فرمود: «وَإِذَا ذَکَرْتَ رَبَّکَ فِی الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْاْ عَلَی أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا» [و چون در قرآن پروردگار خود را به یگانگی یاد کنی با نفرت پشت می کنند].(۱)

۱۸) حسن بن خُرَّزاذ، از حضرت امام جعفر صادق علیه السلام روایت کرده است که ایشان فرمود: هر گاه کسی به امامت گروهی ایستد، شیطان به نزد شیطانی دیگر که نزدیک امام ایستاده می آید و می پرسد: آیا نام خدا را به زبان آورد؟ یعنی آیا «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِیمِ» را خواند؟ اگر بگوید آری، او از امام دور می شود و اگر بگوید نه، او بر گردن امام سوار می شود و پاهایش را بر سینه اش می آویزد و این گونه شیطان پیشاپیش آن گروه به امامت می ایستد تا نمازشان را به پایان رسانند.(۲)

۱۹) از عبدالملک بن عمر، از حضرت امام جعفر صادق علیه السلام روایت شده است که ایشان فرمود: همانا شیطان چهار بار ناله سر داد: نخستین بار روزی که لعنت شد، دیگر زمانی که به زمین فرود آمد، دیگر وقتی که حضرت محمّد صلی الله علیه و آله پس از مدتی که پیغمبری نیامده بود، به پیامبری برانگیخته شد و آن گاه که سوره حمد نازل شد و او دو بار خرناس کشید: زمانی که آدم از آن درخت خورد، و وقتی که آدم از بهشت فرود آمد. حضرت فرمود: و برای این کار لعنت شد.(۳)

۲۰) از اسماعیل بن ابان در حدیثی مرفوع به پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله روایت شده است که رسول خدا صلی الله علیه و آله به جابر عبد الله فرمود: ای



---

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۴، ح ۶؛ اسراء/ ۴۶

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۴، ح ۷.

۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۴، ح ۸.

جابر! آیا می خواهی بهترین سوره ای را که خداونـد در کتابش نازل فرمود، به تو بیاموزم؟ جابر عرض کرد: بله، پـدر و مادرم به فـدایت، بیـاموز. راوی می گویـد: حضـرت، «الْحَمْـدُ للّهِ» یعنی امّ الکتـاب را به او آموخت، سـپس فرمود: ای جـابر، آیـا می خواهی تو را از این سوره آگاه سازم؟ عرض کرد: بله، پدر و مادرم به فدایت، آگاه ساز. حضـرت فرمود: آن شـفای هر دردی است به جز مرگ.(۱)

۲۱) از سـلمه بن محمّد، از حضـرت امام جعفر صادق علیه السـلام روایت شده است که ایشان فرمود: هر که را سوره حمد شفا نبخشد، هیچ چیز شفا ندهد.(۲)

۲۲) از ابوبکر حضـرمی روایت شده که: حضـرت امام جعفر صادق علیه السلام فرمود: هر گاه حاجتی داشتی مثانی و سوره ای دیگر را بخوان و دو رکعت نمـاز بگزار و به سوی خـدا دعـا کن. عرض کردم: خـدایت شایسـته داشت، مثانی چیست؟ فرمود: فاتحه الکتاب است: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِیمِ، الْحَمْدُ للّهِ رَبِّ الْعَالَمِینَ»(۳)

۲۳) از عیسـی بن عبد الله، از پدرش، از جدش، از حضرت علی علیه السلام روایت شده است که چون به حضرت گفتند برخی از مردم، «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِیمِ» را جا می اندازنـد، ایشان فرمود: آن آیه ای است از کتاب خـدا که شـیطان آن را از یادشان برده است.(۴)

۲۴) از اسـماعیل بن مهران، از حضرت امام رضا علیه السلام روایت شده است که ایشان فرمود: همانا «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِیمِ» به اسم اعظم خداوند نزدیک تر از سیاهی چشم به سفیدی آن است.(۵)

۲۵) از سـلیمان جعفری روایت شـده است که گفت: از حضـرت امـام رضا علیه السـلام شـنیدم که فرمود: هر گاه یکی از شـما خواست با همسـرش نزدیکی کنـد، بایست پیش از آن وی را ناز و نوازش کنـد، چه این کار دل همسـرش را نرمتر می کنـد و اگر کدورتی در دل داشته باشد، آن را از بین می برد و پس از آن که به خواسته اش دست یافت، سه مرتبه «بِسْمِ اللَّهِ» بگوید و اگر توانست هر آیه ای از

ص:۱۵۴

---

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۴، ح ۹.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۴، ح ۱۰.

۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۴، ح ۱۱.

۴- [۴] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۵، ح ۱۲.

۵- [۵] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۵، ح ۱۳.

قرآن را که به خاطرش آمد، بخواند وگرنه همان «بِسْمِ اللَّه»، وی را کفایت کند.(۱)

۲۶) از خالد بن مختار، از حضرت امام جعفر صادق علیه السلام روایت شده است که ایشان فرمود: آنان را چه شده – خداوند آنان را بکشد – والاترین آیه کتاب خدا را به عمد نمی خوانند و گمان کرده اند اگر آن را آشکار کنند، بدعت می شود. آن آیه «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِیمِ» است.(۲)

۲۷) شیخ در کتاب امالی به اسناد خود، گفت: حضرت امام جعفر صادق علیه السلام فرمود: هر که به مرضی مبتلا شود، سر در گریبان کند و هفت مرتبه سوره حمد را بخواند، اگر درد برطرف شد که هیچ وگرنه هفتاد مرتبه این سوره را بخواند. من ضامن بهبود یافتن او هستم.(۳)

۲۸) جامع الاخبار، از ابن مسعود، از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله روایت کرده است که ایشان فرمود: هر کس که می خواهد خداوند او را از شعله های نوزده گانه ی جهنم رهایی بخشد، «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِیمِ» را بخواند؛ زیرا آن نوزده حرف است و خداوند هر حرف را سپر شعله ای قرار می دهد.

۲۹) از ابن مسعود، از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله روایت شده است که ایشان فرمود: هر که «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِیمِ» را بخواند، خداوند متعال برای هر حرف از آن چهار هزار پاداش برایش بنویسد و چهار هزار بدی را از او بزداید و چهار هزار مقام، برایش بالا ببرد.(۴)

۳۰) از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله روایت شده است که فرمود: هر که «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِیمِ» را بخواند، خداوند متعال در بهشت هفتاد هزار قصر از یاقوت سرخ برایش بنا کند و در هر قصر هفتاد هزار اتاق از درّ سفید بسازد و در هر اتاق هفتاد هزار تخت از یاقوت سبز گذارد و بر هر تخت، هفتاد هزار بستر از ابریشم ظریف و زربافت بگسترانند و پری سیه چشمی با هفتاد هزار طرّه موی آراسته به تاج مروارید و یاقوت به همسریش درآورد که بر گونه راستش «محمد رسول الله» نوشته شده و بر گونه چپش «علی ولی الله» و بر پیشانی اش «حسن» و



---

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۵، ح ۱۴.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۵، ح ۱۶.

۳- [۳] - امالی طوسی، ج ۱، ص ۲۹۰.

۴- [۴] - جامع الاخبار، ص ۴۲ فصل ۲۲، چاپ اعلمی.

بر زنخدانش «حسین» و بر لبش «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِیمِ». عرض شد:ای رسول خدا! چنین کرامتی از برای کیست؟ فرمود: هر که با احترام و بزرگداشت بگوید: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِیمِ»(۱)

۳۱) پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: اگر مؤمن به هنگام عبور از صراط بگوید «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِیمِ»، شعله آتش فرو نشیند و گوید: ای مؤمن! بگذر؛ چرا که نور تو شعله ام را خاموش کرد.(۲)

۳۲) پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: هر گاه معلم به کودک بگوید: بگو: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِیمِ» و کودک بگوید: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِیمِ»، خداوند برائت نامه ای برای کودک، برائت نامه ای برای پدر و مادرش و برائت نامه ای برای معلمش بنویسید.(۳)

۳۳) روایت شده که شخصی به نام عبد الرحمن در مدینه، معلم کودکان بود و یکی از فرزندان حضرت امام حسین علیه السلام به نام جعفر نزد او می آموخت. معلم آیه ی «الْحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ الْعَالَمِینَ» را به او آموخت. هنگامی که جعفر، این آیه را برای پدر علیه السلام قرائت کرد، حضرت، معلم را فرا خواند و هزار دینار و هزار دیبا، به وی عطا فرمود و دهانش را از مروارید پر کرد. وقتی از حضرت دلیل این کار را پرسیدند در جواب فرمود: هدیه من برابر با آموزه «الْحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ الْعَالَمِینَ» است که او به فرزندم داد.(۴)

۳۴) زمخشری در ربیع الابرار از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله روایت کرده است: دعایی که با «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِیمِ» آغاز شود، رد نخواهد شد. همانا امت من در حالی که «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِیمِ» بر لب دارند، روز قیامت وارد شوند و نیکی های آنها در میزان، سنگینی کند. در این هنگام، دیگر امت ها گویند: چه چیز کفه ترازوهای امت محمّد صلی الله علیه و آله را سنگینی بخشید؟ پیامبران به آنان پاسخ دهند: سرآغاز سخن ایشان سه اسم از اسم های خداوند بود که اگر در یک کفه ترازو قرار گیرد و گناهان مخلوقات در کفه دیگر، نیکی های ایشان سنگینی خواهد کرد.



---

۱- [۱] - جامع الاخبار، ص ۴۲، فصل ۲۲.

۲- [۲] - جامع الاخبار، ص ۴۲، فصل ۲۲.

۳- [۳] - جامع الاخبار، ص ۴۲، فصل ۲۲

۴- [۴] - مناقب ابن شهر آشوب ج ۴، ص ۶۶

## تفسیر سوره حمد

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (١)

[به نام خداوند رحمتگر مهربان]

١) على بن ابراهيم بن هاشم، از ابوالفضل عباس بن محمّد بن حمزه بن موسى بن جعفر، از پدرش، از محمّد بن ابى عمير، از حماد بن عيسى، از حريز، از حضرت امام جعفر صادق عليه السلام برايم روايت كرد. وى گفت: پدرم، از نضر بن سويد، از حماد، و عبد الرحمن بن ابى نجران، و ابن فضال، از على بن عقبه برايم روايت كرد. نيز وى گفت: پدرم، از نضر بن سويد، و احمد بن محمّد ابى نصر، از عمرو بن شمر، از جابر، از حضرت امام جعفر صادق عليه السلام برايم روايت كرد. نيز وى گفت: پدرم، از ابن ابى عمير، از حماد، از حلبى و هشام بن سالم، و از كلثوم بن هرم، از عبد الله بن سنان، و عبد الله بن مسكان، و از صفوان و سيف بن عميره، و ابوحمزه ثمالى، و از عبد الله بن جندب و حسين بن خالد، از حضرت امام رضا عليه السلام برايم روايت كرد. نيز وى گفت: پدرم، از حنان، و عبد الله بن ميمون قداح و ابان بن عثمان، از عبد الله بن شريك عامرى، از مفضل بن عمر و ابو بصير، از حضرت امام محمّد باقر عليه السلام و حضرت امام جعفر صادق عليه السلام برايم روايت كرد كه ايشان در تفسير «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» فرمودند. نيز وى گفت: پدرم، از عمرو بن ابراهيم راشدى، و صالح بن سعيد، و يحيى بن ابى عمران حلبى، و اسماعيل بن مرّار، و ابى طالب عبد الله صلت، از على بن يحيى، از ابو بصير روايت كرده است كه وى گفت: از حضرت امام جعفر صادق عليه السلام از تفسير «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» پرسيدم؛ ايشان فرمود: باء، بهاء و روشنايى خداوند و سين، سناء و شكوه خداوند و ميم، ملك و فرمانروايى اوست و الله، معبود همه چيزهاست. او بر تمامى آفريدگان خود رحمان و بخشنده و بر مؤمنان به طور

خاص رحیم و مهربان است.(۱)

۲) محمـد بن یعقوب، از چنـد تن از یارانمان، از احمـد بن محمد بن خالد، از قاسم بن یحیی، از جدّش حسن بن راشد، از عبد الله بن سـنان روایت کرده است که وی گفت: از حضرت امام جعفر صادق علیه السلام در باره تفسیر «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِیمِ» پرسـیدم. ایشان فرمود: باء، بهاء و روشـنایی خداونـد و سـین، سـناء و شـکوه خداوند و میم، مجد و بزرگواری خداوند است؛ و برخی روایت کرده انـد که میم، ملک و فرمانروایی خداونـد است، و الله، خـدای همه چیزهاست که بر تمامی آفریـدگان خود رحمان و بخشنده و بر مؤمنان به طور خاص رحیم و بخشایشگر است.(۲)

۳) و از وی، از علی بـن ابراهیـم، از نضـر بن سویـد، از هشـام بن حکم روایت شـده است که وی گفت از حضـرت امـام جعفر صادق علیه السـلام در باره اسـمهای خداوند و ریشه های آنها پرسـیدم: «الله از چه مشتق شده است»؟ حضرت فرمود: ای هشام! الله از إله مشـتق شـده است و إله، معبود بودن را اقتضـا می کنـد و نـام، غیر از صاحب نام است. پس هر کس نام را بـدون معنا بپرسـتد، کفر ورزیده است؛ و هر کس نام و معنا را بپرستد، شرك ورزیده و دو چیز را پرستیده است؛ و هر که معنا را و نه اسم را بپرسـتد، این توحیـد است.ای هشـام! فهمیـدی؟ عرض کردم: برایم بیشتر گوییـد. فرمود: خداونـد نود و نه اسم دارد، اگر هر نامی، همان صاحب نام باشـد، بایـد هر کـدام از اسم ها، معبودی باشد. ولی خداوند، خود، معناست که این نام ها بر او دلالت کنند و همه غیر از خود او باشـند. ای هشام! نان، اسـمی است برای خوردنی و آب، اسمی است برای آشامیدنی و لباس، اسمی است برای پوشـیدنی و آتش، اسمی است برای سوزانندگی؛ ای هشام! آیا چنان فهمیدی که با آن به دفاع بپردازی و در مبارزه با دشـمنان خداوند که همراه خداوند چیز دیگری می پرستند، پیروز شوی؟ عرض کردم: بله. فرمود: ای هشام! خداوند تو را به این جهت سود بخشـد و استوار دارد. هشام گویـد: به خـدا سوگنـد از زمانی که از آن مجلس برخاسـتم تاکنون هیچ کس در مبحث توحید بر من چیره نشده است. (۳)

ص:۱۵۸

---

۱- [۱] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۳۹.

۲- [۲] - کافی، ج ۱، ص ۸۹، باب معانی الاسماء، ح ۳.

۳- [۳] - کافی، ج ۱، ص ۸۹، باب معانی الاسماء، ح ۲.

۴) و از وی، از چند تن از یارانمان، از احمد بن محمّد برقی، از قاسم بن یحیی، از جدّش حسن بن راشد، از حضرت امام موسی کاظم علیه السلام روایت شده است که وقتی از حضرت در باره معنی الله پرسیدند، ایشان فرمود: بر تمام امور کوچک و بزرگ هیمنه و غلبه یافت.(۱)

۵) ابن بابویه، از پدرش روایت کرده است که وی گفت: احمد بن ادریس، از حسین بن عبد الله، از محمّد بن عبد الله، و موسی بن عمر و حسن بن علی بن ابی عثمان، از ابن سنان برایمان روایت کرد که وی گفت: از حضرت امام رضا علیه السلام پرسیدم: اسم چیست؟ ایشان فرمود: صفتی است برای موصوف. (۲)

۶) و از وی، از محمّد بن حسن بن احمد بن ولید، از محمّد بن حسن صفار، از عباس بن معروف، از صفوان بن یحیی، از کسی که برایش روایت کرده بود، از حضرت امام جعفر صادق علیه السلام روایت شده است که از حضرت در باره «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِیمِ» پرسیدند. ایشان فرمود: باء، بهاء و روشنی خداوند و سین، سناء و شکوه خداوند و میم، ملک و فرمانروایی خداوند است. عرض شد: الله چه؟ فرمود: الف، آلاء و نعمتهای خداوند بر آفریدگان خود با بهره مندی از ولایت ماست و لام، الزامی است که خداوند در ولایت ما بر آفریدگانش نهاده است. عرض شد: و هاء چه؟ فرمود: هوان و خواری است برای هر کس که با محمّد و خاندان محمّد صلی الله علیه و آله مخالفت کند. عرض شد: و رحمان چه؟ فرمود: برای همه عالم. عرض شد: و رحیم چه؟ فرمود: خاصّ مؤمنان.(۳)

۷) و از وی، از محمّد بن ابراهیم بن اسحاق طالقانی (رض)، از احمد بن محمّد بن سعید بنده ی بنی هاشم، از علی بن حسن بن فضّال، از پدرش روایت شده است که وی گفت: از حضرت امام رضا علیه السلام در باره «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِیمِ» پرسیدم، ایشان فرمود: معنای سخن کسی که می گوید «بِسْمِ اللَّهِ» این است: نشانه ای از نشانه های خداوند را که همان پرستش اوست، بر خود می نهم. عرض کردم: نشانه چیست؟ فرمود: علامت.(۴)



---

۱- [۱] - کافی، ج ۱، ص ۸۹، باب معانی الاسماء، ح۳

۲- [۲] - معانی الاخبار صدوق، ص ۲، باب معنی الاسم، ح ۱

۳- [۳] - معانی الاخبار صدوق، ص ۳، باب معنی بسم الله

۴- [۴] - معانی الاخبار صدوق، ص ۳، باب معنی بسم الله

۸) و از وی، از محمّد بن قاسم جرجانی مفسر، از ابو یعقوب یوسف بن محمّد بن زیاد، و ابوالحسن علی بن محمّد سیار، که هر دو از شیعیان امامیه بودند، از پدرانشان، از حضرت امام حسن عسکری علیه السلام روایت شده است که ایشان در باره کلام خداوند عز و جل «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» فرمود: او خداوندی است که هر آفریده ای به هنگام نیازها و سختی ها، وقتی امیدش از همه کس جز او بریده شود و دستش از همه ی اسباب جز او گسسته گردد، به بندگی او روی آورده و می گوید: «بِسْمِ اللَّهِ»؛ یعنی در همه کارهایم از خداوندی یاری می جویم که هیچ کس جز او سزاوار پرستش نیست. هر گاه از او کمک خواهند به فریاد می رسد و چون خوانده شود، پاسخ می دهد. این همان سخنی است که در گفتگوی مردی با امام صادق علیه السلام گذشت. او به حضرت عرض کرد: ای پسر رسول خدا صلی الله علیه و آله، مرا راهنمایی کن که «خدا چیست»؟ اهل جدل با من بسیار سخن گفته اند و سرگردانم کرده اند. حضرت به او فرمود: ای بنده ی خدا، تاکنون سوار کشتی شده ای؟ عرض کرد: بله. فرمود: آیا پیش آمده که کشتی تو بشکند، به گونه ای که هیچ کشتی نباشد تا نجاتت دهد و هیچ شناگری نباشد تا نیازت برطرف کند؟ عرض کرد: بله. فرمود: آیا در آن جا دلت به چیزی از چیزها امید داشت تا تو را از آن ورطه نجات بخشد؟ عرض کرد: بله. فرمود: آن چیز، همان خداوند تواناست که می تواند نجات دهد؛ جایی که هیچ نجات بخشی نیست و به فریاد رسد، جایی که هیچ فریادرسی نیست. سپس امام صادق علیه السلام فرمود: گاه می شود که کسی از شیعیان ما در آغاز کار خود «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» را وا می گذارد. پس خداوند عز و جل او را به حادثه ای ناگوار می آزماید تا شکر گزاری و ستودن خداوند تبارك و تعالی را به یادش آورد و ننگ کوتاهی او را برای واگذاشتن کلام «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» از وی بزداید. راوی می گوید: مردی به خدمت حضرت علی بن حسین امام سجاد علیه السلام رسید و عرض کرد: مرا آگاه ساز که معنای «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» چیست؟ حضرت علیه السلام فرمود: پدرم ، از برادرش امام حسن علیه السلام، از پدرش امیر مؤمنان علیه السلام برایم نقل کرد و فرمود: مردی نزد امیر مؤمنان علیه السلام رسید و عرض کرد: ای امیر مؤمنان، مرا آگاه ساز که «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» «چه معنا دارد»؟ حضرت فرمود: همانا سخنت، الله، برترین اسم در میان اسمهای خداوند عز و جل است؛ و

آن اسـمی است که سزاوار نیست کسی جز الله بدان نامیده شود و هیچ آفریده ای این اسم را نگیرد. آن مرد عرض کرد: تفسیر کلمه الله چیست؟ فرمود: او کسـی است که هر آفریـده ای به هنگـام نیازها و سـختی ها وقتی امیـدش از همه چیز جز او بریـده شود و دستش از همه اسباب جز او گسسته گردد، به بندگی او روی می آورد. هر مهتر و بزرگی در این دنیا، هر چند بسیار بی نیاز و چیره باشـد و نیاز دیگران به او بسـیار باشـد، نیازمنـد چیزهایی خواهـد شـد که از عهـده اش برنیاید و دیگران نیز نیازمند چیزهایی شوند که در توان او نباشد، پس به هنگام ضـرورت و تنگنا از همه چیز به سوی خدا دست می کشد. اما چون نگرانی اش برطرف شود، به شـرک خود باز می گردد. آیا نشـنیده ای که خداونـد عز و جل می فرمایـد «قُلْ أَرَأَیْتُکم إِنْ أَتَاکُمْ عَذَابُ اللّهِ أَوْ أَتَتْکُمُ السَّاعَهُ أَغَیْرَ اللّهِ تَـدْعُونَ إِن کُنتُمْ صَـادِقِینَ, بَـلْ إِیَّاهُ تَـدْعُونَ فَیَکْشِفُ مَـا تَـدْعُونَ إِلَیْهِ إِنْ شَاء وَتَنسَوْنَ مَا تُشْـرِکُونَ» [بگو: به نظر شـما اگر عذاب خدا شـما را در رسد یا رسـتاخیز شـما را دریابد اگر راسـتگویید کسـی غیر از خدا را می خوانید، (نه) بلکه تنهـا او را می خوانیـد و اگر او بخواهـد رنـج و بلا را از شـما دور می گردانـد و آن چه را شـریک (او) می گردانید فراموش می کنید].(۱) خداونـد عز و جل به بندگان خود فرمود: ای نیازمندان رحمت من! همانا بر شـما واجب کرده ام که در همه حـال نیازمنـد من باشـید و در همه وقت، در عبـادت من خاکساری کنیـد؛ پس در هر امری که به دست می گیریـد و امید دارید به پایانش رسانید و به نهایتش برسـید، به سوی من پناه جوئید. اگر بخواهم به شـما عطا کنم، دیگری نتواند از شما دریغ دارد؛ و اگر بخواهم از شـما دریغ دارم، دیگری نتواند به شما عطا کند. من سزاوارترین کسی هستم که از او درخواست شود و شایسته ترین کسی هستم که به سویش زاری شود؛ پس در آغاز هر کار کوچک یا بزرگی بگویید: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِیمِ»؛ یعنی در این کار از کسـی یاری می جویم که هیچ کس جز او سـزاوار پرستش نیست. هر گاه از او کمک خواهند به فریاد می رسد و چون خوانده شود، پاسخ می دهد. بخشنده ای که با فراخی روزی بر ما رحمت می آورد و در دین و دنیا و آخرتمان بر ما مهربان است؛ کسـی که دین را بر ما آسان کرد و سهل و راحتش نمود و با جدا کردن ما از دشمنانمان به ما مرحمت فرمود. سپس حضرت

ص:۱۶۱

---

۱- [۱] - انعام/ ۴۰-۴۱

فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: هر که امری که بدان مشغول است، او را غمگین کند و او در حالی که به خداوند خلوص دارد و با قلب خویش به سویش رو کرده بگوید: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِیمِ»، از یکی از این دو جدا نخواهد بود، یا خواسته اش در دنیا به او رسد و یا نزد پروردگارش برایش فراهم آید و ذخیره شود؛ و آن چه نزد خداست برای مؤمنان بهتر و پایدارتر است.(۱)

۹) عیاشی از عبد الله بن سنان، از حضرت امام جعفر صادق علیه السلام در تفسیر «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِیمِ» روایت کرده است که ایشان فرمود: باء، بهاء و روشنایی خداوند و سین، سناء و شکوه خداوند و میم، مجد و بزرگواری خداوند است. برخی دگر ملک و فرمانروایی خدا روایت کرده اند، و الله خدای همه آفریدگان و رحمان و بخشنده به همه عالم و رحیم و بخشایشگر به طور خاص برای مؤمنان است. برخی دگر از حضرت روایت کرده اند: الله، خدای همه چیز است.(۲)

۱۰) حسن بن خرزاذ گفت: از امام جعفر صادق علیه السلام در نامه ای از معنای الله پرسیدم، ایشان فرمود: بر تمام امور کوچک و بزرگ هیمنه یافت.(۳)

۱۱) تفسیر حضرت امام حسن عسکری علیه السلام: امام جعفر صادق علیه السلام فرمود: گاه می شود که کسی از شیعیان ما در آغاز کار خود «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِیمِ» را وا می گذارد. پس خداوند عز و جل او را به حادثه ای ناگوار دچار سازد تا شکرگزاری و ستودن خدا را به یادش آورد و گناه کوتاهی او را برای واگذاشتن «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِیمِ» از وی بزداید. عبد الله بن یحیی خدمت امیر مؤمنان علی علیه السلام رسید، کنار حضرت تختی بود. عبد الله را فرمان داد تا بر آن بنشیند، عبد الله نشست. ناگهان تخت واژگون شد و او را بر زمین زد و تخت بر سرش افتاد. استخوان سر عبد الله، بیرون زد و سرش خون افتاد. امیر مؤمنان علیه السلام امر فرمود تا آب بیاورند و خون را از سر او بشست. سپس فرمود: نزدیک من بیا. عبد الله نزدیک ایشان شد. حضرت بر زخم او دست کشید، حال آن که درد، صبر از کف عبد الله بیرون کرده بود. حضرت بر زخم، دست کشید و آب



---

۱- [۱] - توحید صدوق، ص ۲۳۰، ح ۵

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۶، ح ۱۸-۲۰

۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۶، ح ۱۵

دهان خویش بر آن گـذاشت. زخم التیام یافت و چنان شـد که گویی هیـچ آسـیبی ندیـده بود. سـپس امیر مؤمنان علیه السـلام فرمود: ای عبـد الله، سپاس و سـتایش خـدایی را که پاک کردن گناهان شـیعیان ما را در سـختی های ایشان در دنیا قرار داد تا طاعات آنها سالم بماند و این چنین بر آن عبادات، سـزاوار پاداش شوند. عبد الله بن یحیی عرض کرد: ای امیر مؤمنان، یعنی ما فقـط در دنیـا به خـاطر گناهانمـان مجـازات می شویم؟ فرمود: بله، آیا نشـنیدی که رسول خـدا صـلی الله علیه و آله فرمود: دنیا زندان مؤمن است و بهشت کافر؟ همانا خداوند متعال شـیعیان ما را در دنیا با دچار کردن به سختی هایی که مایه آمرزش آنان می شود از گناه پاک می کنـد. خداوند متعال می فرماید: «وَمَا أَصَابَکُم مِّن مُّصِیبَهٍ فَبِمَا کَسَبَتْ أَیْدِیکُمْ وَیَعْفُو عَن کَثِیرٍ» [و هر (گونه) مصـیبتی به شـما برسـد به سـبب دسـتاورد خود شـماست و (خدا) از بسـیاری درمی گذرد] تا عبادات و طاعات آنها به هنگام ورود به روز قیامت، نزدشان فراهم آید و پاداش عبادت دشـمنان ما را، هر چند از آن جا که اخلاصی در آن نیست، بی مقدار است، در دنیا به آنها می دهد تا چون به روز قیامت در آمدند، بار گناهان و دشـمنی آنها با محمّد و خاندانش صـلی الله علیه و آله و برگزیـدگان اصـحابش بر آنان حاضـر آیـد و در آتش دوزخ افکنـده شوند. عبد الله بن یحیی عرض کرد: ای امیر مؤمنـان! به راستی که مرا سود رسانـدی و آموختی. اگر ممکن است، مرا از گناهی که در این مجلس به آن در بلا افتادم آگاه ساز تا آن را تکرار نکنم. حضـرت فرمود: هنگامی که نشـستی «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِیمِ» نگفتی. پس خداونـد این بلا را که به آن ناخوش شدی به خاطر غفلتی که کردی قرار داد تا گناهی که از تو سـر زد، پاک شود. آیا نمی دانی که رسول خدا صـلی الله علیه و آله از خداونـد عز و جـل برایم روایت کرد و فرمود: هر کاری بـدون نام خـدا آغاز شود، بی سـرانجام است؟ عرض کردم: بله- پـدر و مادرم به فـدایت - بعـد از این آن را ترک نمی کنم. فرمود: در این حال، بهره مند و سـعادتمند خواهی شد. عبـد الله بن یحیی گفت: ای امیر مؤمنـان! تفسـیر «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِیمِ» چیست؟ فرمود: همانـا بنـده هر گـاه بخواهـد چیزی بخواند یا کاری انجام دهد می گوید «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِیمِ» یعنی با این اسم این کار را انجام می دهم. پس هر کاری را که

انجام می دهد، اگر با «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِیمِ» آغازش کند، کاری پر برکت خواهد بود.(۱)

۱۲) ربیع الابرار زمخشری: مردی به حضرت امام صادق علیه السلام عرض کرد: چه چیزی بر وجود خدا دلالت دارد؟ برایم از عالم و عرض و جوهر چیزی مگو. ایشان فرمود: آیا دریانوردی کرده ای؟ عرض کرد: بله. فرمود: و آیا شده بادی سهمگین بر شما بوزد، آن چنان که در هراس از غرق شدن بیافتید؟ عرض کرد: بله. فرمود: و آیا امیدت از کشتی و دریانوردان قطع شده است؟ عرض کرد: بله. فرمود: آیا در دل نداشتی که کسی وجود دارد و نجاتت می دهد؟ عرض کرد: بله. فرمود: او همان خداوند سبحانه و تعالی است. خداوند عز و جل فرمود: «ضَلَّ مَن تَدْعُونَ إِلاَّ إِيَّاهُ» [هر که را جز او می خوانید ناپدید (و فراموش) می گردد](۲) و «إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْأَرُونَ» [چون آسیبی به شما رسد، به سوی او روی می آورید (و می نالید)].(۳)

## «الْحَمْدُ للّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (۲)...وَلاَ الضَّالِّينَ (۷)

[ستایش خدایی را که پروردگار جهانیان * رحمتگر مهربان * (و) خداوند روز جزاست * (بار الها) تنها تو را می پرستیم و تنها از تو یاری می جوییم* ما را به راه راست هدایت فرما * راه آنان که گرامی شان داشته ای نه (راه) مغضوبان و نه (راه) گمراهان].

۱) محمد بن یعقوب، از چند تن از یارانمان، از احمد بن محمّد بن خالد، از یکی از یارانمان، از محمّد بن هشام، از مسیر، از حضرت امام جعفر صادق علیه السلام روایت کرده است که ایشان فرمود: شکر نعمت پرهیز از کارهای حرام است



---

۱- [۱] - تفسیر منسوب به امام حسن عسکری (ع)، ص ۲۲، ح ۷

۲- [۲] - اسراء / ۶۷

۳- [۳] - نحل / ۵۳

و شکر کامل، گفتن «الْحَمْدُ للّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» می باشد. (۱)

۲) شیخ فاضل علی بن عیسی در کشف الغمه از امام محمد باقر علیه السلام، از امام جعفر صادق علیه السلام روایت کرده است که ایشان فرمود: چهارپای پدرم گم شد. ایشان فرمود: اگر خداوند آن را به من بازگرداند آن چنان او را می ستایم که خشنود شود. طولی نکشید که آن را با زین و افسارش خدمت ایشان آوردند. چون امام سوار چهارپا شد و لباس خود را برچید، سر به سوی آسمان برآورد و فرمود: «الْحَمْدُ للّهِ»، و چیز دیگری نگفت، سپس فرمود: هیچ چیز را جا نیانداختم و وانگذاشتم و همه گونه های ستایش را برای خداوند عز و جل به جای آوردم و هیچ ستایشی نیست مگر آن که آن را در گفته خویش داخل کردم. سپس علی بن عیسی گفت: راست فرمود و نیک گفت، الف و لام در کلام او «الْحَمْدُ للّهِ» جنس ستایش را در بر می گیرد و آن را بر خداوند متعال یگانه می دارد. (۲)

۳) علی بن ابراهیم، از پدرش، از محمّد بن ابی عمیر، از نضر بن سوید، از ابو بصیر، از حضرت امام جعفر صادق علیه السلام روایت کرده است که ایشان در باره کلام خداوند: «الْحَمْدُ للّهِ» فرمود: تمامی شکر مخصوص خداوند است و در باره کلام خداوند: «رَبِّ الْعَالَمِينَ» فرمود: آفریننده همه آفریدگان. «الرَّحْمنِ» به تمامی مخلوقات خود، «الرَّحِيمِ» به طور خاص بر مؤمنان است.درباره «مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ» فرمود: یعنی روز جزا؛ و دلیل این سخن کلام حق تعالی است «وَقَالُوا يَا وَيْلَنَا هَذَا يَوْمُ الدِّينِ» [ و می گویند: ای وای بر ما، این است روز جزا]، یعنی در روز جزا؛ «ایاک نعبد» خطاب به خداوند عز و جل است؛ «وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ» نیز همین طور؛ «اهدِنَا الصِّرَاطَ المُستَقِيمَ» راه همان امیر مؤمنان علی علیه السلام و شناخت امام است. (۳)

۴) وی گفت: و پدرم، از حماد، از حضرت امام جعفر صادق علیه السلام برایم روایت کرد که ایشان در باره کلام خداوند: «الصِّرَاطَ المُستَقِيمَ» فرمود: آن امیر مؤمنان علی علیه السلام و شناخت اوست و دلیل این که آن امیر مؤمنان است کلام خداوند متعال می باشد: «وَإِنَّهُ فِي ام الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ» [و همانا که آن در



---

۱- [۱] - کافی، ج ۲، ص ۵۹ باب الشکر، ح ۱۰

۲- [۲] - کشف الغمه، ج ۲، ص ۱۱۸

۳- [۳] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۴۱

کتاب اصلی به نزد ما سخت والا و پر حکمت است][(۱)](#) و آن در ام الکتاب و در کلام خداوند متعال «صراط مستقیم»، امیر مؤمنان علی علیه السلام است. [(۲)](#)

۵) و از وی، از پدرش، از قاسم بن محمّد، از سلیمان بن داوود منقری، از حفص بن غیاث روایت شده است که وی گفت: حضرت امام جعفر صادق علیه السلام صراط را وصف کرد و فرمود: هزار سال بالا رفتن و هزار سال پایین آمدن و هزار سال هموار رفتن. [(۳)](#)

۶) و از وی، از سعدان بن مسلم روایت شده است که او گفت: از حضرت امام جعفر صادق علیه السلام در باره صراط پرسیدم، ایشان فرمود: آن از مو نازک تر و از شمشیر برّان تر است. برخی همانند برق از آن می گذرند و برخی همانند تاختن اسب و برخی قدم زنان و برخی بر دست و سینه می خزند و چنگ زنان از آن می گذرند. پس آتش بعضی از اندام هایشان را می سوزاند و بعضی دگر را رها می کند. [(۴)](#)

۷) و نیز از وی از پدرش، از حماد، از حریز، از حضرت امام جعفر صادق علیه السلام روایت شده است که ایشان قرائت فرمود: «اهدِنَا الصِّرَاطَ المُستَقِیمَ، صِرَاطَ الَّذِینَ أَنعَمتَ عَلَیهِمْ غَیرِ المَغضُوبِ عَلَیهِمْ وَلاَ الضَّالِّینَ» و فرمود: کسانی که بر آنان غضب شده، ناصبی ها «جنگ برافروزان با امام» هستند و گمراهان، یهودی ها و نصرانی ها می باشند. [(۵)](#)

۸) و از ابن ابی عمیر، از ابن اذینه، از حضرت امام جعفر صادق علیه السلام روایت شده است که ایشان در باره کلام خداوند متعال: «غَیرِ المَغضُوبِ عَلَیهِمْ وَلاَ الضَّالِّینَ» فرمود: کسانی که بر آنان خشم گرفته شده، ناصبی ها هستند و گمراهان، شک کنندگانی هستند که امام علی علیه السلام را نمی شناسند. [(۶)](#)

۹) سعد بن عبد الله، از احمد بن حسین، از علی بن ریان، از عبید الله بن عبد الله دهقان روایت کرده است که وی گفت: از حضرت امام رضا علیه السلام شنیدم



---

۱- [۱] - زخرف/ ۴

۲- [۲] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۴۲

۳- [۳] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۴۲

۴- [۴] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۴۲

۵- [۵] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۴۲

۶- [۶] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۴۲

که فرمود: خداونـد در پشت این نطاق، زبرجـدی سبز دارد که آسـمان از آن سبز می شود. عرض کردم: نطاق چیست؟ فرمود: پرده است و خداوند در پشت آن هفتاد هزار جهان دارد که در آن ها «جمعیتی» بیشتر از تعداد انسان ها و جن ها همگی، فلان کس و فلان کس را لعنت می کنند.

۱۰) و از وی، از سـلمه بن خطاب، از احمـد بن عبـد الرحمن بن عبـد ربه صـیرفی، از محمّد بن سـلیمان، از یقطین جوالیقی، از فلفله، از حضرت امام جعفر صادق علیه السلام روایت شده است که ایشان فرمود: همانا خداوند عز و جل کوهی از زبرجد سبز آفریـد کـه دنیـا را در میـان گرفت و آسـمان را سـبز کرد و پشت آن کـوه موجـوداتی آفریـد که  آن چه از نمـاز و زکـات بر آفریـدگان خدا واجب است هیچ بر آنها واجب نشده بلکه همگی دو مرد از این امت را لعنت می گویند، و حضـرت از آن دو نام برد.

۱۱) و از وی، از محمّد بن هارون بن موسـی، از ابی سهل بن زیاد واسطی، از عجلان ابی صالح روایت شده است که او گفت: از حضـرت امـام جعفر صادق علیه السـلام در باره  قبّه آدم علیه السـلام پرسـیدم: آیا این «جهان» قبّه ی آدم است؟ فرمود: بله و خداوند عز و جل قبّه های بسـیاری دارد و اما در مغرب این زمین شما، نود و نه سرزمین سفید وجود دارد آکنده از آفریدگانی که از نور آن سـرزمین ها تابناك شده اند. آنها به اندازه چشم برهم زدنی خدا را نافرمانی نمی کنند و نمی دانند خداوند عز و جل آدم را آفریده یا نه ولی از فلان کس و فلان کس بیزاری می جویند. از ایشان پرسـیدند: چگونه این ممکن است و چطور آنها از فلان کس و فلان کس بیزاری می جوینـد، حال آن که نمی داننـد آیا خداونـد آدم را آفریـده یا نیافریـده است؟ حضـرت به سوال کننـده فرمود: آیـا شـیطان را می شناسـی؟ عرض کرد: فقط از راه خبر. فرمود: آیا به لعنت کردن او و بیزاری جستن از او فرمان داده شده ای؟ عرض کرد: بله. فرمود: امر آنان نیز این چنین است.

۱۲) و از وی، از محمّد بن عیسـی بن عبید، از یونس بن عبد الرحمن، از عبد الصـمد بن بشیر، از جابر بن یزید، از حضرت امام محمّد باقر علیه السـلام روایت شده است که ایشان فرمود: در پس این خورشـید شـما چهل چشـمه خورشید وجود دارد که هر یك از دیگری چهل سال فاصـله دارد؛ در آن ها آفریـدگان بسـیاری وجود دارنـد که نمی داننـد آیا خداوند آدم را آفریده یا نیافریده است. و در پس این

ماه شما چهل قرص ماه وجود دارد که هر یک از دیگری چهل سال فاصله دارد، در آن ها آفریدگان بسیاری وجود دارند که نمی دانند آیا خداوند عز و جل آدم را آفریده یا نیافریده است. همان گونه که به زنبور الهام شده است، به آنان نیز الهام شده، دو تن را در همه وقت لعنت گویند و بر آنها فرشتگانی گمارده شده که اگر لعنت نکنند آنان را عذاب می دهند.

۱۳) و از وی، از حسن بن عبد الصمد، از حسن بن علی بن ابی عثمان، از عباد بن عبدالخالق از کسی که برایش روایت کرده بود، از حضرت امام جعفر صادق علیه السلام و همچنین از محمّد بن سنان، از مفضل بن عمر، از حضرت امام جعفر صادق علیه السلام روایت شده است که ایشان فرمود: خداوند عز و جل هزار جهان دارد که هر جهان بزرگتر از هفت آسمان و هفت زمین باشد و ساکنان هیچ یک نمی دانند که خداوند جهانی دیگر به جز جهان آنها دارد و من بر همه ی آنها حجت هستم.

۱۴) و از وی، از احمد بن محمّد بن عیسی، از حسین بن سعید و محمّد بن عیسی بن عبید، از حسین بن سعید، همگی از فضاله بن ایوب، از قاسم بن برید، از محمّد بن مسلم روایت شده است که او گفت: از حضرت امام جعفر صادق علیه السلام در باره میراث دانش پرسیدم که «آن چه مقدار است»؟ آیا دربرگیرنده جوامع(۱) است یا تفسیر همه ی اموری را که از آنها سخن به میان آمده در بر دارد؟ حضرت فرمود: خداوند دو شهر دارد: یکی در مشرق و دیگری در مغرب. در آن دو شهر مردمی زندگی می کنند که نه شیطان را می شناسند و نه از آفرینش او خبر دارند. ما همیشه با آنها دیدار می کنیم و آنها هر چه نیاز دارند از ما می پرسند و از ما در باره دعا سوال می کنند و ما به آنها می آموزیم. و در باره حضرت قائم ما علیه السلام و زمان ظهور ایشان می پرسند و بسیار در عبادت و تلاش هستند. شهرشان دو دروازه دارد که هر یک از دیگری هزار فرسخ فاصله دارد. آنها پیوسته در حال بزرگ داشتن و ستودن خدا و در دعا و تلاش هستند. اگر آنها را ببینید، عمل خود را ناچیز خواهید یافت. هر یک از آنها به سجده می رود و یک ماه سر از سجده بر نمی آورد. غذایشان تسبیح گفتن، جامه هایشان پارسایی و چهره هایشان



---

۱- [۱] - جوامع الکلم: سخنانی که لفظ آنها اندک است و دارای معانی بسیار می باشند.

نور افروز است. هر گـاه یکی از مـا را می بیننـد او را در میـان می گیرنـد و به دورش حلقه می زننـد و از جـای پایش بر زمین تبرک می جوینـد. هر وقت به نماز بایسـتند غریوی هماننـد وزش باد توفنـده دارنـد. در میان آنها کسانی در انتظار قائم ما علیه السـلام سـلاح بر زمین نمی گذارنـد و به درگاه خداوند عز و جل دعا می کنند که او را به ایشان بنمایاند و هر یک هزار سال عمر کننـد. اگر آنهـا را ببینیـد، فروتنی و خاکسـاری و درخواست   آن چه به خداونـد نزدیکشـان می سـازد را دیـده ایـد. اگر نزدشان نرویم گمان می کننـد از آنها ناخشـنودیم و اوقاتی که در کنارشان هستیم هم پیمان شـده انـد تا نزد ما باشـند و خسته نمی شونـد و از پـا نمی نشـینند و کتـاب خداونـد عز و جـل را چنان که ما به آنان آموخته ایم تلاوت می کننـد. در  آن چه به ایشـان می آموزیم چیزهـایی باشـد که اگر بر مردم خوانـده شود بـاور نمی کننـد و به آن کفر می ورزنـد. هر گـاه در قرآن به چیزی برخورنـد که آن را نمی داننـد از ما می پرسـند و چون آنان را آگاه سازیم سـینه هایشان برای   آن چه از ما می شـنوند فراخ گردد و از مـا می خواهنـد نزدشـان بمانیم تا ما را از دست ندهنـد و می داننـد  آن چه به آنها می آموزیم منّتی بزرگ از سوی خداوند بر آنهاست. برای نبرد همراه امام آماده اند و هر گاه امام برخیزد سلاح داران آنها به نبرد می شتابند و از خداوند عزّ و جـل می خواهنـد ایشـان را از جمله کسـانی قرار دهـد که به دست آنهـا دینش را یـاری می کننـد. آنان پیران و جوانانی هسـتند که هر گاه جوانی از آنها پیری را ببینـد به خـدمتش همچون بنده ای می نشـیند و تا پیر فرمانش ندهد بر نمی خیزد. راه خواسـته امام را نیک تر از هر آفریده ای می شناسند و هر گاه امام فرمان انجام کاری را به آنها دهد، برای انجام آن کار تا ابد به پا می خیزند تا این که امام و فرمانده آنها به کاری دگر دستور دهد. اگر آنان بر همه ی آفریدگان از مشرق گرفته تا مغرب وارد شونـد، در ساعتی آنها را نابود می کننـد و هیـچ شمشـیری در برابرشان کارساز نمی افتـد. آنان شمشـیرهایی آهنین دارند ولی نه از جنس این آهن هـا، اگر یـک تن از آنها شمشـیر خود بر کوهی فرود آورد هر آینه آن را می شـکافد و تکّه تکّه می کنـد. امام علیه السـلام در ساعتی آنان را از هند و دیلم و روم و بربر و فارس و سـرزمین های بین جابرس و جابلق که یکی در مشـرق است و دیگری در مغرب، عبور می دهـد و آنان بر اهل هیچ دینی وارد نمی شوند مگر این که آنان را به سوی خداوند عز و جل و اسلام دعوت کنند و آنها را به اقرار کردن به محمّد صلی الله

علیه و آله و یگانگی خدا و ولایت ما اهل بیت فرا خوانند. پس هر کس از آنها بپذیرد و به اسلام بپیوندد رهایش کنند و بر آن قوم از سوی خود امیری بنشانند و هر کس نپذیرد و به محمّد صلی الله علیه و آله و اسلام اقرار نکند و اسلام نیاورد او را بکشند؛ آن چنان که در شرق و غرب و بین آن دو و پشت کوه ها هیچ کس باقی نمی ماند مگر این که ایمان آورده باشد. (۱)

۱۵) محمّد بن حسن صفار، و سعد بن عبد الله، و شیخ مفید، که سخن از اوست، همگی از یعقوب بن یزید، از محمّد بن ابی عمیر، از یکی از یارانش، از حضرت امام جعفر صادق علیه السلام در حدیثی که ایشان به حضرت امام حسن بن علی علیه السلام مرفوع کرده، روایت کرده است که ایشان فرمود: همانا خداوند دو شهر دارد که یکی در مشرق و دیگری در مغرب است. بر آن دو شهر دیوارهایی آهنین کشیده شده و هر یک هزار هزار در و هر دری دو لنگه از طلا دارد و در هر شهر به هزار هزار زبان سخن گویند که هر یک از دیگری متفاوت است و من همه آن زبانها را می دانم و حجتی غیر از من و برادرم حسین بر این دو شهر و آنچه بین آنها و روی آنهاست، نیست(۲).

۱۶) محمّد بن حسن صفار، از احمد بن محمّد، از حسین بن سعید، از ابن ابی عمیر، از ابی ایوب، از ابان بن تغلب روایت کرده است که وی گفت: خدمت حضرت امام جعفر صادق علیه السلام بودم. یکی از اهالی یمن بر ایشان وارد شد. حضرت به او فرمود: ای برادر یمنی، آیا شما عالمانی دارید؟ عرض کرد: بله. فرمود: عالمان شما از علم خود چه عرضه می دارند؟ عرض کرد: در یک شب راه دو ماه را طی می کنند و با پرندگان فال می گیرند و آثار تاریخی را دنبال می کنند. حضرت به او فرمود: عالم مدینه داناتر از عالم شماست. عرض کرد: عالم مدینه از علم خود چه عرضه می دارد؟ فرمود: در ساعتی از روز راه یک سال خورشید را طی می کند آنچنان که هزار جهان مثل جهان شما را که کسی در آنها نمی داند خداوند آدم و یا شیطان را آفریده، پشت سر می گذارد. عرض کرد: آیا «اهالی آنها» شما را می شناسند؟ فرمود: بله، خداوند هیچ چیز به جز ولایت ما و بیزاری از



---

۱- [۱] - بصائر الدرجات، ص ۴۴۸، ح ۴ باب ۱۴

۲- [۲] - بصائر الدرجات، ص ۳۱۸، ح ۴ باب ۱۲ و اختصاص، ص ۲۹۱

دشمنان ما را بر آنها واجب نکرده است.

۱۷) شیخ مفید در اختصاص، از محمّد ابی عبد الله رازی جامورانی، از اسماعیل بن موسی، از پدرش، از جدّش، از عبد الصمد بن علی روایت کرده است که وی گفت: مردی خدمت حضرت امام سجاد علیه السلام وارد شد. حضرت به او فرمود: تو کیستی؟ عرض کرد: من مردی ستاره شناس و آثارشناس و کاهن هستم. حضرت نگاهی به او کرد و فرمود: آیا می خواهی مردی را به تو نشان دهم که از وقتی تو نزد ما آمده ای چهارده جهان را که هر یک سه بار بزرگتر از این جهان است پشت سر گذاشته در حالی که هیچ از جایش تکان نخورده است؟ عرض کرد: او کیست؟ فرمود: من هستم و اگر می خواهی تا تو را از آن چه خورده ای و در خانه ات انباشته ای خبر دهم.

۱۸) ابن بابویه، از محمّد بن قاسم استرآبادی مفسّر (رض)، از یوسف بن محمّد زیاد، و علی بن محمّد بن سیار، از پدرانشان، از حضرت امام حسن بن علی بن محمّد بن علی بن موسی بن جعفر بن محمّد بن علی بن حسین بن علی بن ابی طالب، از پدر بزرگوارشان، از جدّ بزرگوارشان «علیهم السلام» روایت کرده است که ایشان فرمود: مردی به خدمت امام رضا علیه السلام رسید و عرض کرد: ای پسر رسول خدا صلی الله علیه و آله، مرا از کلام خداوند سبحانه: «الْحَمْدُ للّهِ» با خبرساز، تفسیر آن چیست؟ ایشان فرمود: پدرم، از جدّم، از امام باقر (علیهم السلام)، از امام زین العابدین، از پدر بزرگوارشان (علیهم السلام) برایم نقل کرد که مردی خدمت امیر مؤمنان علی علیه السلام رسید و عرض کرد: مرا از کلام خداوند متعال: «الْحَمْدُ للّهِ رَبِّ الْعَالَمِینَ» با خبرساز، تفسیر آن چیست؟ ایشان فرمود: «الْحَمْدُ للّهِ» به این معناست که خداوند برخی از نعمت های خود را به نحو اجمال به بندگانش شناسانده است؛ چرا که آنان قادر نیستند همه آن نعمت ها را به تفصیل بشناسند و نعمت های خداوند بیش از آن است که شمرده یا شناخته شود. از این رو به آنان فرمود: بگویید: سپاس و ستایش خدایی را که به ما نعمتها عطا فرمود، او که پروردگار جهانیان است و جهانیان مجموعه همه آفریدگان از جمادات و حیوانات هستند. اما حیوانات، خداوند آن ها را در ید قدرت خود گردانندگی می کند و از روزی خود آنان را غذا می دهد و همگی را در پناه حمایت خویش گرفته است و هر یک را بنا بر مصلحت خود اداره می کند؛ و اما جمادات، خداوند آنها را به

قدرت خویش نگاه می دارد و آنهایی را که به هم پیوسته اند نمی گذارد از یکدیگر پراکنده شوند و آن ها را که از هم جدایند نمی گذارد به هم بپیوندند و آسمان را از این که بر زمین فروافتد نگاه می دارد، مگر این که خود رخصت دهد و زمین را از این که فرو رود نگاه می دارد مگر این که خود فرمان دهد. به درستی که او بر بندگان خویش بسیار بخشنده و بخشایشگر است.

حضرت فرمود: «رَبِّ الْعَالَمِينَ» فرمانروا و آفریننده آنها که روزیشان را از جایی که می دانند و از جایی که نمی دانند می رساند؛زیرا روزی قسمت شده است و آدمی هر شیوه ای را در دنیا بپیماید روزی اش به او می رسد، نه تقوای انسان پارسا روزی او را می افزاید و نه بدکاری انسان نابکار روزی او را می کاهد و بین آدمی و روزیش پرده ای کشیده شده؛ حال آن که او جوینده ی آن است. پس اگر فردی از شما از روزی خود بگریزد، روزیش در پی او برآید همچنان که مرگ او را بجوید. خداوند جلّ جلاله فرمود: بگوئید: سپاس و ستایش خداوند را که به ما نعمتها عطا فرمود و پیش از آن که ما هست شویم در کتابهای پیامبران پیشین از ما به نیکی یاد کرد و این گونه بر محمّد صلی الله علیه و آله و آل محمّد علیهم السلام و شیعیان او واجب فرمود که چون ایشان را بر دیگران برتری بخشیده است ،او را شکر گذارند. رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: چون خداوند عز و جل موسی بن عمران علیه السلام را به پیامبری برانگیخت و با او نجوا کرد و دریا را برایش شکافت و بنی اسرائیل را نجات داد و تورات و الواح را به وی عطا فرمود و موسی مقام و منزلت خود را نزد پروردگارش دید عرض کرد: پروردگارا، تو مرا چنان گرامی داشتی که پیش از من هیچ کس را بدان ارجمند نساخته ای. پس خداوند جل و جلاله فرمود: ای موسی، مگر نمی دانی که محمّد صلی الله علیه و آله در نزد من برتر و گرامی تر از همه ی فرشتگان و تمامی آفریدگان من است؟ موسی عرض کرد: پروردگارا! اگر محمّد صلی الله علیه و آله در نزد تو از همه آفریدگانت گرامی تر است، آیا در بین خاندان پیامبرانت ارجمندتر از خاندان من هست؟ خداوند جلّ جلاله فرمود: ای موسی، مگر نمی دانی که برتری خاندان محمّد صلی الله علیه و آله بر خاندان همه پیامبران همچون برتری محمّد صلی الله علیه و آله بر تمامی پیغمبران است؟ موسی عرض کرد: پروردگارا، اگر خاندان محمّد چنینند، آیا در میان امتهای پیامبران، گرامی تر از امت من در نزد تو وجود دارد، چندان که ابرها را

بر سر ایشان سایبان کردی و برای آنان انگبین و بلدرچین فرو فرستادی و دریا را برایشان شکافتی؟ خداوند جلّ جلاله فرمود: ای موسی، مگر نمی دانی که برتری امّت محمد صلی الله علیه و آله بر دیگر امت ها همچون برتری خود محمّد صلی الله علیه و آله بر دیگر آفریدگان من است؟ موسی عرض کرد: پروردگارا، کاش آنها را می دیدم. خداوند عز و جل به او وحی فرمود: ای موسی، تو آنان را نخواهی دید؛ زیرا اکنون زمان پیدایش آنها نیست، اما به زودی آنان را در باغ های عدن و فردوس در حضور محمّد خواهی دید که در نعمت های آن جا غوطه ورند و در خیرات و برکاتش آرمیده اند. ای موسی! آیا دوست داری کلام آنها را به گوش تو برسانم؟ موسی عرض کرد: بله ای معبود من. خداوند جل جلاله فرمود: پس همچون بنده ای ذلیل که در بارگاه پادشاهی توانمند می ایستد، در برابر من بایست و کمر خود را محکم ببند. موسی چنین کرد. از جانب پروردگارمان عز و جل ندایی برخاست که: ای امت محمد صلی الله علیه و آله! آن گاه همه آنها که هنوز در پشت پدرانشان و رحم های مادرشان بودند پاسخ دادند: لبیک اللّهم لبیک، لبیک لا شریک لک لبیک، إنّ الحمد و النعمه لک و الملک، لا شریک لک، حضرت فرمود: پس خداوند این پاسخ را شعار حجّ قرار داد. سپس پروردگارمان عز و جل ندا داد: ای امت محمّد! حکم و قضای من برای شما این چنین است که مهرم بر خشمم پیشی گیرد و بخششم بر کیفرم. پیش از آن که مرا بخوانید شما را پاسخ می دهم و پیش از آن که از من چیزی بخواهید به شما ارزانی می دارم. هر یک از شما مرا دیدار کند و شهادت دهد که هیچ خدایی جز الله نیست، یگانه است و هیچ همتایی ندارد و محمّد صلی الله علیه و آله بنده و فرستاده اوست که در گفتارش راستگو و در کردارش بر حق است و علی بن ابی طالب، برادر او و وصی و جانشین اوست که پیروی از او همچون پیروی از محمّد صلی الله علیه و آله واجب است و اولیای برگزیده و پاک او که آورنده نشانه های شگفت خداوند و دلایل حجت های خداوند می باشند پس از آن دو، اولیای او هستند، من او را به بهشت خود درآورم هر چند گناهانش به اندازه کف های روی دریا باشد. سپس امیر مؤمنان علیه السلام فرمود: چون خداوند عز و جل پیامبر ما محمد صلی الله علیه و

آله را به پیامبری برانگیخت، فرمود: ای محمّد! «وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا» [و تو در جانب طور نبودی آن دم که ندا درداديم](۱) امت تو را به این ارجمندی؛ سپس خداوند عز و جل به محمّد صلی الله علیه و آله فرمود: بگو: «الْحَمْدُ للّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» که مرا در این برتری یگانه ساخت و به امت او فرمود: شما نیز بگویید: «الْحَمْدُ للّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» که این فضیلت ها را به ما اختصاص داد. (۲)

۱۹) و در الفقیه در آن چه که فضل بن شاذّان از علت ها ذکر کرده است، از حضرت امام رضا علیه السلام روایت شده است که ایشان فرمود: مردم در نماز، به خواندن قرآن فرمان داده شدند تا قرآن دور افتاده و ضایع نشود و نگه داشته شود و درس داده شود تا از میان نرود و ناشناخته نماند. همانا نماز با سوره حمد آغاز شد و نه با دیگر سوره ها؛ چرا که آن چه از خیر و حکمت در سوره حمد جمع آمده است در هیچ یک از سوره های قرآن و در هیچ کلام دیگری جمع نشده است؛ زیرا خداوند متعال فرمود: «الْحَمْدُ للّهِ» این سخن به جا آوردن شکری است که خداوند بر آفریدگان خود واجب کرده؛ شکر برای خوبی هایی که بندگانش را به آن ها کامیاب کرده است. «رَبِّ الْعَالَمِينَ» یگانه شمردن و ستایش خداوند است و اقرار به این که او آفریدگار فرمانرواست و نه کس دیگر. «الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ» مهرورزی او و ذکر نعمت ها و بخشش های او بر تمامی آفریدگان است. «مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ» اقرار به برانگیختن در روز قیامت و حساب و جزاست و تأییدی است بر این که او فرمانروای آخرت است همان گونه که فرمانروای دنیاست. «إِيَّاكَ نَعْبُدُ» رغبت و نزدیکی جویی به خدای متعال است و اخلاص داشتن در عمل برای او و نه دیگری. «إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ» طلب افزونی توفیق و عبادت و طلب استمرار یافتن نعمت ها و یاری های خداوند است. «اهدِنَا الصِّرَاطَ المُستَقِيمَ» طلب هدایت شدن به سوی دین خدا و چنگ زدن به ریسمان اوست و طلب افزونی شناخت پروردگار عز و جل و شناخت بزرگی و بزرگواری اوست. «صِرَاطَ الَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِمْ» تأکید بر درخواست و رغبت است و ذکر کردن نعمت هایی است که خداوند به اولیا خود داده و نشان دادن رغبت برای داشتن چنین نعمت هایی. «غَيرِ

ص:۱۷۴

---

۱- [۱] - قصص / ۴۶

۲- [۲] - عیون اخبار الرضا (ع)، ج ۱، ص ۲۵۴ باب ۲۸، ح ۳۰

المَغضُوبِ عَلَيهِمْ» پناه بردن به خداست، تا از کافران ستیزه جویی نباشید که او را و امر و نهی او را کوچک می شمارند. «وَلاَ الضَّالِّینَ» تکیه کردن به خداست تا از کسانی نباشید که بدون شناخت از راه او گمراه شده اند و گمان می کنند کار نیک انجام می دهند. پس در سوره حمد خیر و حکمتی از امر آخرت و دنیا جمع شده است که هیچ چیز دیگری آن ها را در بر نمی گیرد. (۱)

۲۰) و از وی، از احمد بن حسن قطان، از عبد الرحمن بن محمّد حسینی، از ابو جعفر احمد بن عیسی بن ابی مریم عجلی، از محمّد بن احمد بن عبد الله بن زیاد عرزمی، از علی بن حاتم منقری، از مفضل بن عمر روایت شده است که او گفت: از حضرت امام جعفر صادق علیه السلام در باره صراط پرسیدم، ایشان فرمود: صراط، راهی است به سوی شناخت خداوند عز و جل و دو صراط وجود دارد: صراطی در دنیا و صراطی در آخرت؛ صراط دنیا، امامی است که پیروی از او واجب است. هر کس در دنیا او را بشناسد و به هدایت او اقتدا کند، از صراط آخرت که پل جهنم است عبور می کند و هر کس در دنیا او را نشناسد، در آخرت قدمش بر صراط بلغزد و در آتش جهنم افتاده و هلاک شود. (۲)

۲۱) و از وی، از پدرش، از محمّد بن احمد بن علی بن صلت، از عبد الله بن صلت، از یونس بن عبد الرحمن، از کسی که او ذکر کرد، از عبید الله حلبی، از حضرت امام جعفر صادق علیه السلام روایت شده است که ایشان فرمود: صراط مستقیم، امیر مؤمنان علی علیه السلام است.

۲۲) و از وی، از محمّد بن قاسم استرآبادی مفسر، از یوسف بن محمّد بن زیاد و علی بن محمّد سیار، از پدرانشان، از حضرت امام حسن بن علی بن محمّد بن علی بن موسی بن جعفر بن محمّد بن علی بن حسین بن علی بن ابی طالب علیهم السلام روایت شده است که ایشان در باره کلام خداوند متعال «اهدِنَا الصِّرَاطَ المُستَقِیمَ» فرمود: یعنی توفیق خود را رهنمای ما گردان تا همان گونه که در گذشته به آن تو را فرمان بردیم، در آینده عمر خود نیز به آن تو را فرمان بریم. و صراط مستقیم دو صراط است: صراطی در دنیا و صراطی در آخرت، و اما صراط



---

۱- [۱] - من لا یحضره الفقیه، ج ۱، ص ۲۱۹، ح ۹۲۶

۲- [۲] - معانی الاخبار، ص ۳۲، ح ۱

مستقیم در دنیا، آن است که از زیاده روی فروتر و از کوتاهی کردن فراتر است و استوار و درست باشد و به هیچ باطلی نگراید. و اما صراط مستقیم در آخرت، راه مؤمنان به سوی بهشت است که راهی راست باشد و ایشان در آن نه به سوی آتش دوزخ و نه به سوی چیز دیگری می گرایند و فقط به سوی بهشت پیش می روند.(۱)

۲۳) و از وی روایت شده است که گفت: حضرت جعفر بن محمّد امام صادق علیه السلام در باره کلام خداوند عز و جل: «اهدِنَا الصِّرَاطَ المُستَقِیمَ» فرمود: می گوید: ما را به راه راست رهنمون باش و ما را به پیمودن راهی هدایت فرما که به محبت تو می انجامد و به دین تو می رساند و مانع از آن می شود که با پیروی از هواهای نفسانی و آراء شخصی خود به هلاکت در افتیم. (۲)

۲۴) و از وی، از پدرش، از علی بن ابراهیم بن هاشم، از پدرش، از محمّد بن سنان، از مفضل بن عمر، از ثابت شمالی، از حضرت امام سجاد علیه السلام روایت شده است که ایشان فرمود: بین خداوند و حجّت او هیچ حجابی نیست و خداوند در برابر حجتش هیچ پوششی ندارد. ما دروازه های خدا و صراط مستقیم و مخزن علم او، و ترجمان وحی او و پایه های یگانگی او، و جایگاه اسرار او هستیم.(۳)

۲۵) و از وی، از حسن بن محمّد بن سعید بن هاشمی، از فرات بن ابراهیم کوفی، از محمّد بن حسن بن ابراهیم، از علوان بن محمّد، از حنان بن سدیر، از حضرت امام جعفر صادق علیه السلام روایت شده است که ایشان فرمود: کلام خداوند عز و جل در سوره حمد: «صِرَاطَ الَّذِینَ أَنعَمتَ عَلَیهِمْ» یعنی محمّد صلی الله علیه و آله و خاندان او علیهم السلام. (۴)

۲۶) و از وی، از حسن بن محمد بن سعید هاشمی، از فرات بن ابراهیم، از عبید بن کثیر، از محمد بن مروان، از عبید بن یحیی بن مهران قطّان، از محمّد بن حسین، از پدرش، از جدّش، روایت شده است که او گفت: رسول خدا صلی الله علیه و آله در باره کلام خداوند عز و جل: «صِرَاطَ الَّذِینَ أَنعَمتَ عَلَیهِمْ غَیرِ المَغضُوبِ عَلَیهِمْ وَلاَ الضَّالِّینَ» فرمود: یعنی شیعیان علی علیه السلام کسانی که به



---

۱- [۱] - معانی الاخبار صدوق، ص ۳۲، ح ۴.

۲- [۲] - معانی الاخبار صدوق، ۳۳-۳۶، ح ۵.

۳- [۳] - معانی الاخبار صدوق، ۳۳-۳۶، ح ۷.

۴- [۴] - معانی الاخبار صدوق، ۳۳-۳۶، ح ۸.

ایشان نعمت ولایت علی بن ابی طالب علیه السلام را عطا فرمودی، هم آنان که بر ایشان خشم نگرفتی و گمراه نشدند. (۱)

۲۷) و از وی، از محمد بن قاسم استرآبادی مفسّر، از یوسف بن متوکل، از محمّد بن زیاد، و علی بن محمّد بن سیار، از پدرانشان، از حضرت امام حسن بن علی بن محمّد بن علی بن موسی بن جعفر بن محمّد بن علی بن حسین بن علی بن ابی طالب (علیهم السلام) روایت شده است که ایشان در باره کلام خداوند عز و جل: «صِرَاطَ الَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِمْ» فرمود: یعنی بگویید: ما را به راه کسانی هدایت فرما که به ایشان توفیق دادی پیرو دین تو باشند و تو را فرمان برند؛ آنان کسانی اند که خداوند عز و جل فرمود: «وَمَن يُطِعِ اللّهَ وَالرَّسُولَ فَأُوْلَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاء وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا» [و کسانی که از خدا و پیامبر اطاعت کنند، در زمره کسانی خواهند بود که خدا ایشان را گرامی داشته (یعنی) با پیامبران و راستان و شهیدان و شایستگانند و آنان چه نیکو همدمانند](۲) و همین حدیث از امیر مؤمنان علی علیه السلام نیز روایت شده است. راوی می گوید: سپس حضرت صلی الله علیه و آله فرمود: به آنان نعمت مال و سلامتی بدن داده نشده است، اگر چه اینها نیز نعمت های آشکار خداوند می باشد. آیا کافران و بدکاران را نمی بینید؟ خداوند شما را فرا نخواند تا دعا کنید به راه آنان هدایت شوید؛ بلکه به شما فرمان داد تا دعا کنید به راه کسانی هدایت شوید که به آنان نعمت ایمان به خداوند و تأیید رسول او صلی الله علیه و آله و ولایت محمّد صلی الله علیه و آله و خاندان پاکش و یاران نیک و والا تبارش داده شده است؛ و نیز نعمت تقیه نیکی که با آن از شر بندگان خدا امان می یابند و باعث نمی شوند که گناهان و کفر دشمنان خدا افزون شود؛ بلکه با آنها مدارا می کنند و آنان را تحریک نمی کنند تا به ایشان و دیگر مؤمنان آزار رسانند و نیز نعمت شناخت حقوق برادرانشان. (۳)

۲۸) عیاشی، از محمّد بن مسلم روایت کرده است که وی گفت: از حضرت ابی عبد الله امام جعفر صادق علیه السلام در باره کلام خداوند متعال: «وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ



---

۱- [۱] - معانی الاخبار صدوق، ص ۳۶، ح ۸؛ شواهد التنزیل: ج ۱، ص ۶۶، ح ۱۰۵.

۲- [۲] - نساء/ ۶۹.

۳- [۳] - معانی الاخبار، ص ۳۶، ح ۹.

سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ» [و به راستی به تو سبع المثانی و قرآن بزرگ را عطا کردیم](۱) پرسیدم، ایشان فرمود: فاتحه الکتاب از گنج های عرش است، و در آن «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» می باشد، آیه ای که خداوند متعال در باره اش فرمود: «وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْاْ عَلَى أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا» [و چون در قرآن پروردگار خود را به یگانگی یاد کنی، با نفرت پشت می کنند];(۲) و «الْحَمْدُ للّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» سخن بهشتیان است در آن هنگام که خداوند را به خاطر پاداش های نیک شکر می گزارند؛ و «مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ» جبرئیل گفت: هیچ مسلمانی آن را نگفت، مگر این که خداوند و اهالی آسمانهایش وی را تأیید کردند. «إِيَّاكَ نَعْبُدُ» اخلاص پرستش است. «وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ» بهترین سخنی است که بندگان خدا با آن نیازهای خود را طلب می کنند. «اهدِنَا الصِّرَاطَ المُستَقِيمَ» راه پیامبران و آنان که خداوند ایشان را نعمت داد. «غَيرِ المَغضُوبِ عَلَيهِمْ» یعنی یهودیان. «وَلاَ الضَّالِّينَ» یعنی نصرانی ها. (۳)

۲۹) از محمد بن علی بن حلبی، از حضرت امام جعفر صادق علیه السلام روایت شده است که ایشان «مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ» را قرائت می فرمودند.(۴)

۳۰) از داوود بن فرقد روایت شده است که گفت: از حضرت امام جعفر صادق علیه السلام می شنیدم که بی شمار «مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ» را قرائت می فرمودند.(۵)

۳۱) از زُهری روایت شده است که گفت: حضرت امام سجاد علیه السلام فرمود: اگر همه آن چه در بین مشرق و مغرب است جان سپارد و قرآن همراه من باشد هیچ هراسان نشوم. هر گاه حضرت «مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ» را قرائت می فرمود آن را تکرار می کرد و نزدیک بود جان به جان آفرین تسلیم کند. (۶)

۳۲) از حسن بن محمّد جمال، از یکی از یارانمان روایت شده است که گفت: عبدالملک بن مروان کسی را نزد والی مدینه فرستاد تا او حضرت امام محمّد باقر علیه السلام را بدون این که ایشان را در نگرانی و هراس اندازد و پس از فراهم



---

۱- [۱] - حجر / ۸۷.

۲- [۲] - اسراء / ۴۶.

۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۶، ح ۱۷.

۴- [۴] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۷-۳۸، ح ۲۱.

۵- [۵] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۷-۳۸، ح ۲۲.

۶- [۶] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۷، ح ۲۳.

کردن نیازهای ایشان، نزد وی فرستد. مردی از قـدریّون (منکران تقدیر خدا) نزد عبدالملک بن مروان آمده بود، همه اهل شام حاضـر شـده بودنـد و آن مرد همه آنها را «در جـدل» درمانـده کرده بود. عبـدالملک گفت: هیچ کس جز محمّد بن علی علیه السـلام حریف این مرد نیست. پس به والی مدینه نوشت که حضرت امام باقر علیه السلام را نزد او فرستد. والی مدینه نامه او را خدمت حضـرت برد. امام علیه السـلام به او فرمود: من پیرم و یارای بیرون رفتن از شـهر را ندارم. این جعفر علیه السلام، پسرم، جانشـین من است؛ او، را نزد عبدالملک رهسپار کن. چون حضرت امام جعفر صادق علیه السلام بر عبدالملک اموی وارد شد، او ایشان را به خاطر کم سن و سال بودن، حقیر پنـداشت و روبرو کردن حضـرت با مرد قـدری در نظرش خوشاینـد نیامد؛ چرا که می ترسید او بر حضرت چیره شود. آمدن حضرت برای رویارویی با مرد قدری به گوش مردم شام رسید. چون روز بعد فرا رسـید مردم برای رویارویی آن دو گرد آمدند. عبدالملک اموی به حضـرت صادق علیه السلام عرض کرد: این مرد قدری در جدل ما را به سـتوه آورده و من به شـما نامه نوشـتم تا شما را با او روبرو کنم؛ چرا که هر کس نزد ما بود با او جدل کرده بود. حضرت فرمود: به درستی که خدا برای ما کافی است. پس چون جمع آمدند مرد قدری به حضرت عرض کرد: هر چه خواهی بپرس. حضـرت فرمود: سوره حمـد را بخوان. او سوره را خوانـد. عبدالملک اموی در حالی که من در کنارش بودم گفت: چه چیز در سوره حمـد به کار ما آیـد، إنّا لله و إنّا إلیه راجعون! مرد قدری شـروع به خواندن سوره حمد نمود تا این که به این آیه از کلام خداوند تبارک و تعالی رسید: «إِیَّاکَ نَعْبُدُ وإِیَّاکَ نَسْتَعِینُ». حضرت امام جعفر صادق علیه السلام به او فرمود: بایست، از چه کسی استعانت می جوییم؟ اگر امور به تو سپرده شده چه نیازی به یاری داری؟ پس آن کافر خیره گشت، و خداوند قوم ستمگران را هدایت نمی کند. (۱)

۳۳) از داوود بن فرقـد، از حضـرت امام جعفر صادق علیه السـلام روایت شده است که ایشان فرمود: «اهدِنَا الصِّرَاطَ المُستَقِیمَ» یعنی علی علیه السلام. (۲)

۳۴) محمد بن علی حلبی می گوید: در حالی که پشت حضرت امام جعفر

ص:۱۷۹

---

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۷-۳۸، ح ۲۴.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۷-۳۸، ح ۲۵.

صادق علیه السلام نماز می گزاردم می شنیدم که ایشان بی شمار قرائت می فرمود: «اهدِنَا الصِّرَاطَ المُستَقِیمَ». (۱)

۳۵) از معاویه بن وهب روایت شده است که گفت: از حضرت امام جعفر صادق علیه السلام در باره کلام خداوند متعال: «غَیرِ المَغضُوبِ عَلَیهِمْ وَلاَ الضَّالِّینَ» پرسیدم، ایشان فرمود: آنان یهودیان و نصرانی ها هستند. (۲)

۳۶) از مردی، از ابن ابی عمیر، در حدیثی مرفوع به حضرت امام جعفر صادق علیه السلام روایت شده است که ایشان در باره کلام خداوند متعال: «غَیرِ المَغضُوبِ عَلَیهِمْ وَلاَ الضَّالِّینَ» فرمود: این چنین نازل شده است و فرمود: المغضوب علیهم: فلان کس و فلان کس و فلان کس و ناصبی ها هستند. و الضالین: شک کنندگانی هستند که امام علیه السلام را نمی شناسند. (۳)

۳۷) ابن شهرآشوب از تفسیر وکیع بن جراح، از سفیان ثوری، از سدی، از اسباط و مجاهد، از عبد الله بن عباس از حضرت امام جعفر صادق علیه السلام روایت کرده است که ایشان در باره کلام خداوند متعال «اهدِنَا الصِّرَاطَ المُستَقِیمَ» فرمود: ای جماعت بندگان خدا، بگویید: ما را به سوی محبت محمد(۴) و اهل بیت او علیهم السلام هدایت فرما. (۵)

۳۸) و از تفسیر ثعلبی، ابن شاهین، از یارانش، از مسلم بن حیان، از ابو بریده روایت کرده است که حضرت امام جعفر صادق علیه السلام در باره کلام خداوند متعال «اهدِنَا الصِّرَاطَ المُستَقِیمَ» فرمود: صراط محمّد صلی الله علیه و آله و اهل بیت او علیهم السلام هستند. (۶)

۳۹) حضرت امام حسن عسکری علیه السلام فرمود: امیر مؤمنان علی علیه السلام فرمود: همانا خداوند به بندگانش فرمان داده از او راه کسانی را درخواست کنند که به ایشان نعمت داده شده است و اینان صدیقان و شهدا و صالحان هستند. نیز فرمان داده تا از راه کسانی که بر آنها خشم گرفته شده است به او پناه برند؛ و



---

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۸، ح ۲۶.
۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۸، ح ۲۷-۲۸.
۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۸، ح ۲۷-۲۸.
۴- [۴] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۳۸، ح ۲۷-۲۸.
۵- [۵] - مناقب ابن شهرآشوب، ج ۳، ص ۷۳.
۶- [۶] - مناقب ابن شهرآشوب، ج ۳، ص ۷۳.

اینان یهودیانی هستند که خداوند متعال در باره آنها فرمود: «قُلْ هَلْ أَنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَلِكَ مَثُوبَةً عِندَ اللّهِ مَن لَّعَنَهُ اللّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ» [بگو: آیا شما را به بدتر از (صاحبان) این کیفر در پیشگاه خدا خبر دهم؟ همانان که خدا لعنتشان کرده و بر آنان خشم گرفته و از آنان بوزینگان و خوکان پدید آورده] و فرمان داده از راه گمراهان به او پناه برند و اینان کسانی هستند که خداوند متعال در باره آنها فرمود: «قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لاَ تَغْلُواْ فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلاَ تَتَّبِعُواْ أَهْوَاء قَوْمٍ قَدْ ضَلُّواْ مِن قَبْلُ وَأَضَلُّواْ كَثِيرًا وَضَلُّواْ عَن سَوَاء السَّبِيلِ» [بگو: ای اهل کتاب، در دین خود به ناحق گزافه گویی نکنید و از پی هوس های گروهی که پیش از این گمراه گشتند و بسیاری (از مردم) را گمراه کردند و (خود) از راه راست منحرف شدند نروید] و آنها نصرانی ها هستند. سپس امیر مؤمنان علی علیه السلام فرمود: هر کس به خداوند کفر ورزد، او همان کسی است که بر او خشم گرفته شده و از راه خداوند عز و جل به گمراهی افتاده است. حضرت امام رضا علیه السلام نیز این چنین فرموده است.(۱)



---

۱- [۱] - تفسیر منسوب به امام حسن عسکری (ع)، ص ۵۰، ح ۲۳.

## سوره بقره

### اشاره

تا آیه ۲۸۱ در منا به هنگام حجه الوداع نازل شده است

ص:۱۸۳

## فضیلت و ثواب قرائت سوره بقره

۱) عیاشی، از سعد اسکاف، از حضرت امام محمّد باقر علیه السلام روایت کرده است که ایشان فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: سوره های بلند به جای تورات و سوره های صدگانی به جای انجیل و سوره های مثانی به جای زبور به من عطا شده است؛ و سوره های مفصل(۱) که شصت و هفت سوره می باشد مرا برتری بخشیده است.(۲)

۲) ابن بابویه و عیاشی، از ابو بصیر، از حضرت امام جعفر صادق علیه السلام روایت کرده اند که ایشان فرمود: هر کس سوره بقره و آل عمران را بخواند، روز قیامت این دو سوره همانند دو ابر، یا دو عبا، بر سر او سایه می افکنند. (۳)

۳) عیاشی، از عمرو بن جمیع در حدیثی مرفوع به حضرت امام علی علیه السلام روایت کرده است که ایشان فرمود: هر کس چهار آیه اول از سوره بقره و آیه الکرسی و دو آیه بعد از آیه الکرسی و سه آیه آخر از سوره بقره را بخواند، هیچ



---

۱- [۱] - فیض کاشانی (ره) گفته است: در تفسیر این الفاظ سخن های گوناگونی گفته شده است. نزدیک ترین آنها به صحّت که سوره های قرآن را در بر می گیرد این است که الطوال (سوره های بلند) همانند صرد, هفت اول پس از سوره فاتحه باشد به گونه ای که سوره های انفال و براءه به دلیل نازل شدن هر دو در مغازی و نام گرفتن آن دو به قرینتین، یکی شمرده می شود و المئین (صدگانی) از بنی اسرائیل تا هفت سوره می باشد و از آن رو این نام گرفته اند که هر یک نزدیک به صد، آیه دارند و المفصّل (سوره های مفصّل) از سوره ی محمّد صلی الله علیه و آله تا پایان قرآن می باشد که به دلیل وجود فاصله های بسیار بین آنها این نام گرفته اند و المثانی (سوره های مثانی) بقیه ی سوره ها هستند که کمتر از المئین و بیشتر از المفصّل می باشند. گویا الطوال یک بار اساس واقع شده و المثانی به دنبال آن آمده و المئین بار دیگر اساس واقع شده و المفصّل به دنبال آن آمده است.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۴۳، شماره ۱.

۳- [۳] - ثواب الاعمال شیخ صدوق، ص ۱۳۲ ؛ تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۴۳، شماره ۲.

گونه بـدی و ناراحتی در خود و خانواده خود و مال خود نمی بینـد و شـیطان به او نزدیک نمی شود و قرآن را از یاد نمی برد. (۱)

ص:۱۸۶

---

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۴۳، شماره ۳.

## تفسیر سوره بقره

### اشاره

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِیمِ

**الم (۱) ذَلِکَ الْکِتَابُ لاَ رَیْبَ فِیهِ هُدًی لِّلْمُتَّقِینَ (۲)**

[الف لام میم* این است کتابی که در (حقانیت) آن هیچ تردیدی نیست (و) مایه هدایت تقواپیشگان است]

۱) ابو حسن علی بن ابراهیم بن هاشم، از پدرش، از یحیی بن ابی عمران، از یونس، از سعدان بن مسلم، از ابو بصیر، از حضرت امام جعفر صادق علیه السلام روایت کرده است که ایشان فرمود: کتاب، علی علیه السلام است که هیچ شکی در او نیست و «هُدًی لِّلْمُتَّقِینَ» در وصف شیعیان ماست.(۱)

**الَّذِینَ یُؤْمِنُونَ بِالْغَیْبِ وَیُقِیمُونَ الصَّلاهَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ یُنفِقُونَ (۳)**

[آنان که به غیب ایمان می آورند و نماز را بر پا می دارند و ازآن چه به ایشان روزی داده ایم انفاق می کنند]

۱) علی بن ابراهیم گفت: از آن چه که ما به ایشان آموخته ایم خبر می دهند و آن چه را از قرآن به ایشان آموخته ایم تلاوت می کنند. «الم» از جمله حروف اسم اعظم خداوند است که در قرآن پراکنده شده(۲) و پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و



---

۱- [۱] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۴۳، چاپ اعلمی.

۲- [۲] - علما درباره حروف معجمه که در آغاز برخی سوره ها آمده اختلاف نظر دارند. برخی بر این باورند که آنها از جمله متشابهاتی هستند که خداوند متعال علم آنها را به خود اختصاص داده است و هیچ کس تأویل آنها را نمی داند به جز او. این از امامان (ع) روایت شده است. دیگران از امیر مؤمنان (ع) روایت کرده اند که ایشان فرمود: «هر کتابی چکیده ای دارد و چکیده این کتاب حروف تهجّی است.» و از شعبی روایت شده که گفت: خداوند در هر کتابی سرّی دارد و سرّ او در قرآن بقیه حروف هجائی است که در اوایل سوره ها ذکر شده است. دیگران نیز بر وجه های دیگری از آن را تفسیر کرده اند. ن. ک تفسیر مجمع البیان: ج ۱، ص ۷۵.

امام علیه السلام با آن مورد خطاب قرار گرفته اند؛ پس هر گاه با آن دعا شود مستجاب گردد.(۱)

۲) عیاشی از سعدان بن مسلم، از برخی از یارانش، از حضرت امام جعفر صادق علیه السلام روایت کرده است که ایشان در باره کلام خداوند متعال: «الم، ذَلِکَ الْکِتَابُ لاَ رَیْبَ فِیهِ» فرمود: کتاب، علی علیه السلام است که هیچ شکی در او نیست و «هُدًی لِّلْمُتَّقِینَ» شیعیان پرهیزکار ما هستند و «الَّذِینَ یُؤْمِنُونَ بِالْغَیْبِ وَیُقِیمُونَ الصَّلاهَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ یُنفِقُونَ» از آن چه ما به آنها آموخته ایم خبر می دهند. (۲)

۳) ابن بابویه، از احمد بن زیاد بن جعفر همدانی (رض)، از علی بن ابراهیم، از پدرش، از یحیی بن ابی عمران، از یونس بن عبد الرحمن، از سعدان، از ابو بصیر، از حضرت امام جعفر صادق علیه السلام روایت کرده است که ایشان فرمود: «الم» حرفی از حروف اسم اعظم خداوند است که در قرآن پراکنده شده و پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و امام علیه السلام آن را می دانند؛ و هر گاه با آن به سوی خدا دعا کنند، دعایشان مستجاب شود. «ذَلِکَ الْکِتَابُ لاَ رَیْبَ فِیهِ هُدًی لِّلْمُتَّقِینَ» در وصف شیعیان ماست. «الَّذِینَ یُؤْمِنُونَ بِالْغَیْبِ وَیُقِیمُونَ الصَّلاهَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ یُنفِقُونَ» و از آن چه ما به ایشان آموخته ایم خبر می دهند و آن چه را که از قرآن به ایشان آموخته ایم تلاوت می کنند. (۳)

۴) و از وی، از محمد بن موسی بن متوکل (رض)، از محمّد بن یحیی عطار، از احمد بن محمّد بن عیسی، از عمر ابن عبدالعزیز، از چند تن از یارانمان، از داوود بن کثیر رقی، از حضرت امام جعفر صادق علیه السلام روایت شده است که ایشان در باره کلام خداوند عز و جل: «الَّذِینَ یُؤْمِنُونَ بِالْغَیْبِ» فرمود: کسی که ایمان داشته باشد قیام قائم آل محمد علیه السلام حق است. و در نسخه ای دیگر: کسی که



---

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۴۴، ح ۱.

۲- [۲] - معانی الاخبار، ص ۲۳، ح ۲.

۳- [۳] - معانی الاخبار، ص ۲۳، ح ۲.

به قیام قائم آل محمد علیه السلام اقرار کند. (۱)

۵) و از وی، از علی بن احمد بن محمّد دقاق (رض)، از محمد بن ابی عبد الله کوفی، از موسی بن عمران نخعی، از عمویش حسین بن یزید، از علی بن ابی حمزه، از یحیی بن ابی القاسم روایت شده است که او گفت: از حضرت امام جعفر صادق علیه السلام در باره: «الم، ذَلِکَ الْکِتَابُ لاَ رَیْبَ فِیهِ هُدًی لِّلْمُتَّقِینَ، الَّذِینَ یُؤْمِنُونَ بِالْغَیْبِ» پرسیدم، ایشان فرمود: شیعیان پرهیزکار علی علیه السلام هستند و غیب، حضرت حجت غائب علیه السلام است و شاهد این سخن کلام خداوند متعال می باشد«وَیَقُولُونَ لَوْلاَ أُنزِلَ عَلَیْهِ آیَةٌ مِّن رَّبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا الْغَیْبُ لِلّهِ فَانْتَظِرُواْ إِنِّی مَعَکُم مِّنَ الْمُنتَظِرِینَ» [و می گویند: چرا معجزه ای از جانب پروردگارش بر او نازل نمی شود؟ بگو: غیب فقط به خدا اختصاص دارد. پس منتظر باشید که من هم با شما از منتظرانم].(۲)

۶) و از وی، به اسناد از جابر بن عبد الله انصاری در حدیثی که در آن اسامی دوازده امام علیهم السلام از جمله حضرت قائم آل محمّد علیه السلام را ذکر می کند، روایت شده است که رسول اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: خوشا به حال صبر کنندگان در زمان غیبت او و خوشا به حال کسانی که بر محبتشان پای برجا می مانند؛ ایشانند که خداوند متعال در کتاب خویش چنین وصفشان فرموده: «الَّذِینَ یُؤْمِنُونَ» سپس حضرت فرمود: «أُوْلَئِکَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ» [اینانند حزب خدا. آری حزب خداست که رستگارانند].(۳)

۷) و از وی، از محمّد بن حسن بن احمد بن ولید (رض)، از محمّد بن حسن صفار، از ابراهیم بن هاشم، از حسن بن محبوب، از علی بن رئاب، از محمّد بن قیس روایت شده است که او گفت: از حضرت امام محمّد باقر علیه السلام شنیدم که نقل فرمودند: حُییّ و ابا یاسر پسران أخطب و چند تن از یهودیان اهل نجران خدمت رسول خدا صلی الله علیه و آله آمدند و عرض کردند: آیا در میان آن چه که از وحی خود بیان می کنی «الم» نیست؟ فرمود: بله، عرض کردند: آیا آن را جبرئیل از سوی خداوند برایت آورد؟ فرمود: بله، عرض کردند: با این که پیش از



---

۱- [۱] - کمال الدین و تمام النعمه، ص ۲۹، چاپ اعلمی بیروت.

۲- [۲] - کمال الدین و تمام النعمه، ص ۲۹، آیه ای از یونس، ش ۲۰.

۳- [۳] - کفایه الأثر، ص ۶۰ و آیه۲۲ مجادله.

تو پیامبران دیگری برانگیخته شـده انـد، به جز تو هیچ پیامبری را نمی شناسیم که از مدت فرمانروایی خود و عمر امّت خویش خبر داده باشد. آن گاه حییّ بن اخطب به یارانش رو کرد و گفت: الف برابر با یک و لام برابر با سی و میم برابر با چهل است که جمعا هفتاد و یک می شود. شگفتا از کسی که در این دین وارد شود، دینی که مدت فرمانروایی و عمر امتش هفتاد و یک سـال است. سپس به رسـول خـدا صـلی الله علیه و آله روی کرد و عرض کرد: ای محمّـد، آیـا غیر از «الم» حرف دیگری هم هست؟ فرمود: بله، پرسید: چیست؟ فرمود: «المص»، حیی بن اخطب گفت: این از اوّلی سنگین تر و طولانی تر است. الف برابر با یک و لام برابر با سـی و میم برابر با چهل و صاد برابر با نود است که جمعاً صد و شصت و یک می شود. سپس عرض کرد: ای محمّد! آیا غیر از این باز هم هست؟ فرمود: بله، عرض کرد: چیست؟ فرمود: «الر»، گفت: این سنگین تر و طولانی تر است، الف برابر بـا یـک و لام برابر بـا سـی و راء برابر بـا دویست است. سـپس عرض کرد: آیا غیر از این باز هم هست؟ فرمود: بله، عرض کرد: چیست؟ فرمود: «المر» گفت: این سـنگین تر و طولانـی تر است، الف برابر بـا یـک و لام برابر با سـی و میم برابر با چهل و راء برابر با دویست است. سـپس عرض کرد: آیا غیر از این باز هم هست؟ فرمود: بله، عرض کردنـد: ای محمّد! مسئله تو برای مـا مبهم مانـد و نفهمیـدیم این چیست که بر تو نـازل شـده است. آن گـاه برخاسـتند تـا برونـد. در آن دم، ابو یاسـر به برادرش حیی بن اخطب گفت: چه می دانی، شایـد مجموع این اعداد و یا بیشتر از آن برای محمّد رقم خورده باشد. حضـرت امـام محمّـد باقر علیه السـلام می فرمایـد: این آیات در باره آنها نازل شـد:«مِنْهُ آیَاتٌ مُّحْکَمَاتٌ هُنَّ ام الْکِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ» [پـاره ای از آن آیـات محکم (- صـریح و روشن) است، آنها اساس کتابنـد و (پاره ای) دیگر متشابهاتنـد (که تأویل پذیرنـد)] حضرت علیه السلام(۱) فرمود: و در واقع این آیات معنایی غیر از تفسیر حیی و ابو یاسر و یارانش دارد.

۸) و از وی روایت شـده است که گفت: ابوالحسن محمّـد بن هـارون زنجـانی در نـامه ای که به دست علی بن احمـد بغـدادی وراق به من نوشت ما را خبر داد و گفت: معاذ بن مثنی عنبری، از عبد الله بن اسماء، از جویریه، از سفیان بن سعید ثوری



---

۱- [۱] - آل عمران/ ۷.

روایت کرده است که او گفت: به حضرت امام جعفر بن محمّد بن علی بن حسین بن علی بن ابی طالب علیه السلام عرض کردم:ای پسر رسول خدا! معنای کلام خداوند عز و جل: «الم» چیست؟ فرمود: «الم» در آغاز سوره بقره معنایش این است که من خداوند فرمانروا هستم «انا الله الملک». (۱)

۹) و از وی، از محمّد بن قاسم استرآبادی معروف به ابی الحسن جرجانی، از امام حسن عسکری علیه السلام روایت شده است که ایشان فرمود: قریش و یهود قرآن را دروغ پنداشتند و گفتند: این سحری است آشکار که محمّد از خود ساخته است. خدای متعال در پاسخشان فرمود: «الم، ذَلِکَ الْکِتَابُ»؛ یعنی،ای محمّد، کتابی که بر تو نازل کرده ام پرداخته ی حروف جداگانه ای همچون الف و لام و میم و بر اساس زبان و الفبای خودتان است؛ پس به آنها بگو: اگر راست می گویید از دیگر گواهان خود کمک گیرید و کلامی همچون آن بیاورید. سپس با این آیه آشکار ساخت که آنان از این کار ناتوانند: «قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَن يَأْتُواْ بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لاَ يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا» [بگو: اگر انس و جن گرد آیند تا نظیر این قرآن را بیاورند مانند آن را نخواهند آورد هر چند برخی از آنها پشتیبان برخی (دیگر) باشند](۲) سپس حق تعالی فرمود: «الم» این قرآنی که با الف و لام و میم آغاز شده کتابی است که موسی علیه السلام و دیگر پیامبران پس از او را از آمدنش خبر دادم و آنها نیز به قوم بنی اسرائیل خبر دادند که من این کتاب را همچون کتابی عزیز و عربی بر تو نازل خواهم کرد. «لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ» [از پیش روی آن و از پشت سرش باطل به سویش نمی آید. وحی (نامه)ای است از حکیمی ستوده(صفات)](۳) «لاَ رَيْبَ فِيهِ» آنها در ظهور این کتاب هیچ تردیدی نداشتند؛ چرا که پیامبرانشان از نزول این کتاب بر محمّد، آنان را آگاه ساخته بودند. کتابی که به دست باطل از میان نخواهد رفت و محمّد و امّتش در همه حال آن را خواهند خواند. «هُدًى» آشکار در برابر گمراهی «لِّلْمُتَّقِينَ» کسانی که از کارهای نکوهیده پرهیز می کنند و آن چنان از چیرگی نابخردی بر جان های خود پروا دارند که هر چه آموختنش برایشان



---

۱- [۱] - معانی الاخبار، ص ۲۲، ح ۱.

۲- [۲] - اسراء/ ۸۸.

۳- [۳] - فصلت/ ۴۲.

واجب باشد بیاموزند و هر چه را خشنودی پروردگارشان در آن باشد در پیش گیرند.

سپس فرمود: الف حرفی از حروف کلام خداوند متعال است. الف به الله و لام به ملک و فرمانروای توانمند چیره بر تمامی آفریدگان اشاره می کند و میم بر این دلالت دارد که او در همه کارها مجید و شکوهمند و محمود و ستوده شده است. او بر قوم یهود کلام خود را حجّت نهاد و با فرستادن موسی بن عمران علیه السلام و پیامبرانی دیگر پس از او به سوی بنی اسرائیل، با همه اقوام بنی اسرائیل عهد بست و از آنان پیمان گرفت که به محمّد عرب امّی ایمان آورند، پیامبری که در مکّه برانگیخته می شود و به مدینه مهاجرت می کند. او کتابی با خود می آورد که چند سوره اش با حروف مقطّعه آغاز می گردد. امت او آن کتاب را از بر کنند و به هنگام نشستن و راه رفتن و در همه حال آن را بخوانند و خداوند عز و جل حفظ کردنش را بر ایشان آسان می سازد. آنان علی بن ابی طالب علیه السلام برادر و وصی محمّد صلی الله علیه و آله را هم پای او می شمارند؛ چرا که او همه دانش محمّد صلی الله علیه و آله را از او فرا می گیرد و امامت را پس از او عهده دار می گردد و دشمنان محمّد صلی الله علیه و آله را با شمشیر برّان خود خوار می کند و مجادله گران و ستیزه جویان را با دلایل استوارش به سکوت وا می دارد و برای ابلاغ کتاب خدا، با بندگانش به جنگ برمی خیزد و آنها را چه بخواهند و چه نخواهند به پذیرش کتاب خدا وا می دارد.

پس از این که محمد صلی الله علیه و آله به سوی فردوس برین رخت بر می بندد، بسیاری از آنان که در ظاهر ایمان آوردند، از دین بر می گردند و تأویل آن را به کژی می کشانند و معانی آن را دگرگون می سازند و آن را به گونه ای نادرست جلوه می دهند. پس این بار علی علیه السلام در راه تفسیر قرآن به جنگ با آنان بر می خیزد و این گونه فرومایگی و پستی شیطانی که آنان را فریب داده، آشکار گردد و او رانده شود و شکست خورد.

حضرت علیه السلام فرمود: خداوند محمد صلی الله علیه و آله را در مکه به پیامبری برانگیخت، سپس او را از مکه به سوی مدینه رهسپار نمود. خداوند قرآن را بر او نازل فرمود و بزرگترین سوره ی قرآن را با «الم» آغاز نمود. یعنی: «الم، ذَلِكَ الْكِتَابُ» که پیامبران پیشینم را از نزول آن بر تو ای محمّد آگاه ساختم. «لاَ

رَیْبَ فِیهِ» خبری که پیامبران به مردمان روزگار خویش دادند تحقق یافت و کتابی مبارک که به دست باطل از میان نمی رود بر محمّد نازل شد. کتابی که محمّد صلی الله علیه و آله و امتش در همه حال آن را تلاوت می کنند.

سپس یهودیان آن را به کژی می کشانند و به نادرستی تفسیر می کنند و می کوشند تا از طول عمر امت اسلام و مدت فرمانروایی ایشان باخبر شوند؛ حال آن که خداوند، این امر را از آنها پنهان داشته است. پس گروهی از آنها نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله آمدند و پیامبر صلی الله علیه و آله، علی علیه السلام را مخاطب آنها قرار داد. سخنران یهود گفت: اگر کلام محمّد صلی الله علیه و آله برحق باشد، ما به شما خبر می دهیم که عمر فرمانروایی محمّد صلی الله علیه و آله هفتاد و یک سال است؛ چرا که الف برابر با یک و لام برابر با سی و میم برابر با چهل باشد. حضرت علی علیه السلام فرمود: «المص» نیز نازل شده، با آن چه می کنید؟ گفتند: این بیشتر از قبلی است و خبر از صد و شصت و یک سال می دهد. علی علیه السلام فرمود: «الر» نیز نازل شده با آن چه می کنید؟ گفتند: این بیشتر از آن دو است و از دویست و سی و یک سال خبر می دهد. علی علیه السلام فرمود: «المر» نیز نازل شده با آن چه می کنید؟ گفتند: این خبر از دویست و هفتاد و یک سال دارد. علی علیه السلام فرمود: حال یکی از این اعداد از عمر امّت محمّد صلی الله علیه و آله خبر می دهد یا مجموع آنها؟ یهودیان در پاسخ دچار اختلاف شدند؛ برخی گفتند: یک عدد منظور است و برخی گفتند: مجموع اعداد، یعنی هفتصد و سی و چهار سال منظور است، و پس از گذشت این زمان بار دیگر فرمانروایی به ما قوم یهود می رسد. علی علیه السلام فرمود: آیا کتابی از کتاب های خداوند این چنین گفته است یا این نتیجه ایست که خود می گیرید؟ برخی گفتند: کتاب خدا این چنین گفته و برخی دگر گفتند: نتیجه ای است که خود می گیریم. علی علیه السلام به گروه اول فرمود: کتابی از کتابهای الهی را بیاورید که این چنین گفته باشد و آنان از این کار درماندند. به گروه دیگر فرمود: درستی رأی خود را ثابت کنید. گفتند: نتیجه محاسبه ی این جملات دلیل درستی رأی ماست. علی علیه السلام فرمود: چگونه این محاسبه به چنین نتیجه ای می انجامد؛ حال آن که این حروف هیچ نشانی از این ادّعای بی دلیل در خود ندارد؟ اگر کسی بگوید این حروف نمایانگر مدّت فرمانروایی محمّد صلی الله علیه و آله نیست؛ بلکه به تعداد درهم و دینار هر یک از

ما و یا به مقدار بدهی شما و یا به شمار لعنتی اشاره دارد که بر شما فرستاده شده، آن گاه چه می گویید؟ گفتند: یا اباالحسن، از گفته ی ما هیچ نشانی در «الم» و «المص» و«الر» و «المر» نیست؛ اما اگر به این دلیل رأی ما نادرست است به همین دلیل رأی تو هم درست نیست. در این لحظه خطیب سخنور آن گروه گفت: ای علی، از این که ما را در ارائه دلیل برای ادعایمان ناتوان کردی خوشحال نشو. تو نیز بر ادعای خود دلیلی ارائه نکردی و تنها ناتوانی ما را دلیلی بر ادعای خود گرفتی؛ بنابراین گفته هیچ یک از ما قابل قبول نیست. علی علیه السلام فرمود: گفته ما و شما یکسان نیست. ما بر ادعای خود دلیل داریم و آن این که این کتاب معجزه ای شگفت آور است. سپس به سوی شترهای یهودیان رو کرد و فرمود: ای شتران! بر محمّد صلی الله علیه و آله و وصی او شهادت دهید. شترها بی درنگ گفتند: ای وصی محمّد صلی الله علیه و آله! راست می گویی، حق با توست و این یهودیان دروغ می گویند. علی علیه السلام فرمود: جامه های شما نیز گواه ما هستند. ای جامه هایی که بر تن یهودیانید! بر محمّد صلی الله علیه و آله و وصی او شهادت دهید. ناگاه تمامی جامه های بر تن آنها به سخن آمده گفتند: راست می گویی ای وصی محمّد صلی الله علیه و آله! راست می گویی، شهادت می دهیم که محمّد صلی الله علیه و آله به راستی فرستاده ی خداست و علی علیه السلام به راستی وصی محمّد صلی الله علیه و آله است. هیچ مقام شریفی به زیر پای محمّد صلی الله علیه و آله درنیامد، مگر این که علی علیه السلام نیز بر همان مقام گام نهاد. شما دو برادرید که در تابش نور خداوند با هم درخشیدید و دو شریکید که در نیکی ها همتا گشتید، جز این که پس از محمّد صلی الله علیه و آله پیامبر دیگری نیست. در این هنگام یهودیان زبان درکشیدند و برخی از آنها با دیدن این صحنه به رسول خدا صلی الله علیه و آله ایمان آوردند و یهودیان و دیگر ناظران در آن جمع به ناکامی دچار شدند. این همان کلام خداوند متعال است که فرمود: «لَا رَيْبَ فِيهِ» همان گونه که محمد صلی الله علیه و آله فرمود و وصی محمّد صلی الله علیه و آله به نقل از او و به نقل از پروردگار جهانیان فرمود. سپس حضرت فرمود: «هُدًى» برای شیعیان پرهیزکار محمّد صلی الله علیه و آله و علی علیه السلام روشنگر و شفابخش باشد. آنان که از تمامی انواع کفر پروا کردند و به دور ماندند و از گناهان هلاکت بار پرهیز کردند و رو برتافتند و از فاش کردن اسرار خداوند و اسرار

بندگان پاک دامن او، یعنی جانشینان محمّد صلی الله علیه و آله خودداری کردند و آنها را پنهان داشتند و تنها بر آنان که سزاوار این اسرارند، آنها را آشکار ساختند و در میان ایشان آنها را منتشر کردند. (۱)

۱۰) عیاشی از محمد بن قیس روایت کرده است که وی گفت: از حضرت امام محمّد باقر علیه السلام شنیدم که نقل فرمود: حیی و ابا یاسر، پسران اخطب، و چند تن از یهودیان اهل خیبر خدمت رسول خدا صلی الله علیه و آله آمدند و عرض کردند: آیا در میان آن چه که از وحی خود بیان می کنی «الم» نیست؟ فرمود: بله. عرض کردند: آیا آن را جبرئیل از سوی خداوند برایت آورد؟ فرمود: بله. عرض کردند: با این که پیش از تو پیامبران دیگری برانگیخته شده اند، به جز تو هیچ پیامبری را نمی شناسیم که از مدّت فرمانروایی خود و عمر امّت خویش خبر داده باشد. آن گاه حیی به یارانش رو کرد و گفت: الف، برابر با یک و لام، برابر با سی و میم، برابر با چهل است که جمعاً هفتاد و یک می شود. شگفتا از کسی که در این دین وارد شود، دینی که مدت فرمانروایی و عمر امّتش هفتاد و یک سال است. سپس به رسول خدا صلی الله علیه و آله روی کرد و عرض کرد: ای محمّد، آیا غیر از «الم» حرف دیگری هم هست؟ فرمود: بله. عرض کرد: چیست؟ فرمود: «المص». گفت: این از قبلی سنگین تر و طولانی تر است. الف برابر با یک و لام برابر با سی.

بقیه ی این حدیث ذکر نشده و در دو نسخه از تفسیر عیاشی پس از آن حدیثی روایت شده که مناسبتی با آن ندارد.(۲)

۱۱) علی بن ابراهیم گفت: هدایت در کتاب خدا بر چند وجه است، «هُدًى» همان بیان و روشنگری است «الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ» به رستاخیز و قیامت و وعده و وعید، باور دارند.

۱۲) و علی بن ابراهیم گفت: ایمان در کتاب خدا بر چهار گونه است: یکی اقرار کردن با زبان، که خداوند تبارک و تعالی آن را ایمان نامید، یکی باور کردن با قلب، یکی عمل کردن و دیگری تأیید کردن. و اما ایمانی که اقرار با زبان است و



---

۱- [۱] - معانی الاخبار، ص ۲۴، ح ۴.
۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۴۴، ح ۲.

خداونـد متعال آن را ایمان نامید و به آن پیروان خویش را این گونه ندا داد: «یَا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُواْ خُذُواْ حِذْرَکُمْ فَانفِرُواْ ثُبَاتٍ أَوِ انفِرُواْ جَمِیعًا, وَإِنَّ مِنکُمْ لَمَن لَّیُبَطِّئَنَّ فَإِنْ أَصَابَتْکُم مُّصِیبَةٌ قَالَ قَدْ أَنْعَمَ اللّهُ عَلَیَّ إِذْ لَمْ أَکُن مَّعَهُمْ شَهِیدًا, وَلَئِنْ أَصَابَکُمْ فَضْلٌ مِّنَ الله لَیَقُولَنَّ کَأَن لَّمْ تَکُن بَیْنَکُمْ وَبَیْنَهُ مَوَدَّةٌ یَا لَیتَنِی کُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِیمًا» [ای کسـانی که ایمـان آورده ایـد (در برابر دشـمن) آماده باشـید (- اسـلحه خود را برگیریـد) و گروه گروه (به جهاد) بیرون رویـد یا به طور جمعی روانه شوید و قطعاً از میان شما کسی است که کندی به خرج دهد؛ پس اگر آسیبی به شما رسد گوید:به راستی خدا بر من نعمت بخشید که با آنان حاضـر نبودم و اگر غنیمتی از خدا به شـما برسد چنان که گویی میان شـما و میان او (رابطه) دوستی نبوده خواهد گفت: کاش من بـا آنان بودم و به نوای بزرگی می رسیدم].(۱) حضـرت امام جعفر صادق علیه السـلام فرمود: اگر مردمان شـرق و غرب با زبان ایمان آورنـد، حال آن که از جرگه ایمان بیرون باشـند، خداوند آنان را به خاطر اقرارشان مؤمن می نامد. خداوند فرمود: «یَا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُواْ آمِنُواْ بِاللّهِ وَرَسُولِهِ» [ای کسانی که ایمان آورده ایـد، به خـدا و پیامبر او بگرویـد](۲) و آنـان را به خاطر اقرارشـان مؤمن نامیـد و سپس به آنـان فرمود: باور کنیـد. و اما ایمانی که باور کردن با قلب است، خداونـد متعال می فرمایـد: «الَّذِینَ آمَنُواْ وَکَانُواْ یَتَّقُونَ, لَهُمُ الْبُشْرَی فِی الْحَیاهِ الدُّنْیَا وَفِی الآخِرَهِ» [همانان که ایمان آورده و پرهیزکاری ورزیـده انـد، در زندگی دنیا و در آخرت مژده برای آنان است](۳) یعنی اقرار کردند و باور نمودند و نیز فرمود: «لَن نُّؤْمِنَ لَکَ حَتَّی» [هرگز به تو ایمـان نخواهیم آورد تا اینکه](۴) یعنی تو را بـاور نمی کنیم و نیز فرمود «یَا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُواْ» [ای کسـانی که ایمان آورده ایـد] یعنی،ای کسـانی که اقرار کردیـد و باور نمودیـد. پس ایمان پنهان همان باور کردن است و باور کردن شـروطی دارد که تنهـا به آنها حاصل می شود خداونـد فرمود: «لَّیْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَکُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَکِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللّهِ وَالْیَوْمِ الآخِرِ وَالْمَلآئِکَهِ وَالْکِتَابِ وَالنَّبِیِّینَ وَآتَی الْمَالَ عَلَی حُبِّهِ ذَوِی الْقُرْبَی وَالْیَتَامَی وَالْمَسَاکِینَ وَابْنَ السَّبِیلِ وَالسَّآئِلِینَ وَفِی الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلاهَ



---

۱- [۱] - نساء/ ۷۱-۷۳.

۲- [۲] - نساء/ ۱۳۶.

۳- [۳] - یونس ۶۳-۶۴.

۴- [۴] - بقره/ ۵۵.

وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُواْ وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاء والضَّرَّاء وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ» [نیکوکاری آن نیست که روی خود را به سوی مشرق و (یا) مغرب بگردانید؛ بلکه نیکی آن است که کسی به خدا و روز بازپسین و فرشتگان و کتاب (آسمانی) و پیامبران ایمان آورد و مال (خود) را با وجود دوست داشتنش به خویشاوندان و یتیمان و بینوایان و در راه ماندگان و گدایان و در (راه آزاد کردن) بندگان بدهد و نماز را برپای دارد و زکات را بدهد و آنان که چون عهد بندند به عهد خود وفادارانند و در سختی و زیان و به هنگام جنگ شکیبایانند. آنانند کسانی که راست گفته اند و آنان همان پرهیزگارانند][(۱)] پس هر کس به این شروط عمل کند او مؤمنی است که باور دارد.

و اما ایمانی که عمل کردن است، این همان کلام خداوند متعال است وقتی قبله پیامبرش را به سوی کعبه تغییر داد، یاران رسول خدا صلی الله علیه و آله عرض کردند: ای رسول خدا، آیا نمازهای ما به سوی بیت المقدس باطل شد؟ آن گاه خداوند تبارك و تعالی این آیه را نازل فرمود: «وَمَا كَانَ اللّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ» [و خدا بر آن نبود که ایمان شما را ضایع گرداند][(۲)] و نماز را ایمان نام نهاد.

و گونه چهارم ایمان، همان تأیید است که خداوند آن را به عنوان روح ایمان در قلب های مؤمنان قرار داد و فرمود: «لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءهُمْ أَوْ أَبْنَاءهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُوْلَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ» [قومی را نیابی که به خدا و روز بازپسین ایمان داشته باشند (و) کسانی را که با خدا و رسولش مخالفت کرده اند هر چند پدرانشان یا پسرانشان یا برادرانشان یا عشیره آنان باشند دوست بدارند؛ در دل اینهاست که خدا ایمان را نوشته و آنها را با روحی از جانب خود تأیید کرده است][(۳)] دلیل این سخن فرمایش رسول خدا صلی الله علیه و آله است: زناکار در حالی که مؤمن است زنا نمی کند و دزد در حالی که مؤمن است دزدی نمی کند و تا زمانی که او مشغول به این کارها باشد، روح ایمان از او رخت بر می بندد و هنگامی که از این کارها فارغ شود به او باز می گردد.



---

۱- [۱] - بقره/ ۱۷۷.

۲- [۲] - بقره/ ۱۴۳.

۳- [۳] - مجادله/ ۲۲.

از حضرت پرسیدند چه چیزی روح ایمان را از او بر می گیرد؟ فرمود: همان کسی که آن را در قلبش نهاده است. سپس فرمود: هر قلبی دو گوش دارد که بر یکی از آن دو فرشته ای رهنما و بر دیگری شیطانی فتنه گر نشسته است. این وسوسه می کند و آن باز می دارد. همچنین خداوند در باره ایمان با اشاره به دو صفت خبیث «پلید» و طیب «پاک» در قرآن فرموده است: «مَّا كَانَ اللّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ» [خدا بر آن نیست که مؤمنان را به این (حالی) که شما بر آن هستید واگذارد تا آن که پلید را از پاک جدا کند](۱) یعنی، در بین مؤمنان برخی گرچه مؤمن اند و باور قلبی دارند اما ایمانشان به ستم آلوده شده است. خداوند متعال فرموده: «الَّذِينَ آمَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُواْ إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُوْلَئِكَ لَهُمُ الأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ» [کسانی که ایمان آورده و ایمان خود را به شرک نیالوده اند آنان راست ایمنی و ایشان راه یافتگانند]. (۲) اگر کسی مؤمن باشد سپس به گناهانی دست زند که خداوند او را از آنها باز داشته، ایمان خود را به ستم آلوده کرده است؛ پس تا وقتی از انجام ستمی که ایمانش را آلوده کرده به سوی خدا توبه نکند و خداوند ایمان او را پاک نگرداند، این ایمان به او سودی نمی رساند؛ و این گونه های ایمان در کتاب خدا بود.

۱۳) تفسیر حضرت امام حسن عسکری علیه السلام: حضرت در باره کلام خداوند متعال: «الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ» فرمود: آن مؤمنانی را که این کتاب برایشان هدایت است وصف می کند و می فرماید «الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ» یعنی، اموری که در معرض حواس «پنج گانه» آنها قرار نمی گیرد؛ اما ایمان به آنها برایشان واجب شده است، همچون رستاخیز، حساب، بهشت، جهنم، یگانگی خداوند و امور دیگری که از راه دیدن شناخته نمی شوند؛ بلکه با دلایلی که خداوند عزّ و جل بر آنها قرار داده مورد شناخت واقع می شوند، همچون آدم و حوا و ادریس و نوح و ابراهیم و دیگر پیامبرانی که ایمان به آنها با استناد به حجّت های خداوند متعال برایشان واجب است هر چند آنها را به چشم خود ندیده باشند و به غیب ایمان می آورند. «وَهُم مِّنَ السَّاعَةِ مُشْفِقُونَ» [و آنان از قیامت هراسناکند](۳).

ص:۱۹۹

---

۱- [۱] - آل عمران/ ۱۷۹.

۲- [۲] - انعام/ ۸۲.

۳- [۳] - تفسیر منسوب به امام حسن عسکری (ع)، ص ۶۷، ح ۳۴ و/ ۴۹ انبیا.

الَّذِینَ یُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَیکَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِکَ وَبِالآخِرَهِ هُمْ یُوقِنُونَ (۴)

[و آنـان که بـدآن چه به سوی تو فرود آمـده و به  آن چه پیش از تو نازل شـده است ایمان می آورنـد و آنانند که به آخرت یقین دارند]

علی بن ابراهیم در باره کلام خداونـد متعال: «والَّذِینَ یُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَیْکَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِکَ وَبِالآخِرَهِ هُمْ یُوقِنُونَ» گفت: به آن چه که از قرآن بر تو نازل شده و به کتابهایی که پیش از تو بر پیامبران نازل شده است.(۱)

أُوْلَئِکَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُوْلَئِکَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (۵) إِنَّ الَّذِینَ کَفَرُواْ سَوَاءٌ عَلَیْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ ام لَمْ تُنذِرْهُمْ لاَ یُؤْمِنُونَ (۶)

[آنـان برخوردار از هـدایتی از سوی پروردگـار خویشـند و آنـان همان رسـتگارانند* در حقیقت کسانی که کفر ورزیدنـد چه بیمشان دهی چه بیمشان ندهی برایشان یکسان است (آنها) نخواهند گروید]

۱) محمّـد بن یعقوب، از علی بن ابراهیم، از پـدرش از بکر بن صالح، از قاسم بن یزید، از ابو عمرو زبیری، روایت کرده اسـت که وی گفت: به حضـرت امـام جعفر صادق علیه السـلام عرض کردم: مرا از گونه های کفر در کتاب خداونـد عز و جل آگاه ساز. ایشان فرمود: کفر در کتاب خـدا پنج گونه است: یکی کفر جحود که خود دو گونه است و یکی کفر با ترک دسـتورات خداوند و یکی کفر برائت و دیگری کفر نعمت.

اما کفر جحود، یکی جحود و انکار ربوبیت خداست و این سـخن کسـی است که می گوید: نه پروردگاری هست و نه بهشتی و نه جهنمی و این سـخن دو دسـته از زنادقه است که به آنها دهریه هم گوینـد. آنانند که قرآن سـخنشان را روایت کرده: «وَمَا یُهْلِکُنَا إِلَّا الـدَّهْرُ» [و ما را جز طبیعت هلاک نمی کند](۲) و این دینی است که آنان برای خود نیک پنداشـته اند و ساخته اند، بدون این که آن را ثابت کنند یا  آن چه که می گویند حقیقتی داشته باشد. خداوند عز و جل فرمود: «إِنْ هُمْ إِلَّا یَظُنُّونَ»



---

۱- [۱] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۴۵.

۲- [۲] - جاثیه/ ۲۴.

[(و) جز (طریق) گمان نمی سپرند][(۱)](#) این همان چیزی است که می گویند و فرمود: «إِنَّ الَّذِینَ کَفَرُواْ سَوَاءٌ عَلَیْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ ام لَمْ تُنذِرْهُمْ لاَ یُؤْمِنُونَ» یعنی به یگانگی خداوند، و این یکی از گونه های کفر است.

و اما گونه دیگر جحود، جحود و انکار شناخت است و آن این است که کسی با این که حق را شناخته و برایش ثابت شده آن را انکار کند. خداوند عز و جل فرموده: «وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَیْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا» [و با آن که دلهایشان بدان یقین داشت از روی ظلم و تکبر آن را انکار کردند][(۲)](#) و نیز فرمود: «وَکَانُواْ مِن قَبْلُ یَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِینَ کَفَرُواْ فَلَمَّا جَاءهُم مَّا عَرَفُواْ کَفَرُواْ بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّه عَلَى الْکَافِرِینَ» [و از دیرباز (در انتظارش) بر کسانی که کافر شده بودند پیروزی می جستند؛ ولی همین که آن چه (که اوصافش) را می شناختند برایشان آمد، انکارش کردند. پس لعنت خدا بر کافران باد][(۳)](#) و این تفسیر دو گونه کفر جحود بود.

گونه سوم کفر، کفر نعمت است که خدای متعال در باره آن از حضرت سلیمان علیه السلام حکایت کرده که فرمود: «هَذَا مِن فَضْلِ رَبِّی لِیَبْلُوَنِی أَأَشْکُرُ ام أَکْفُرُ وَمَن شَکَرَ فَإِنَّمَا یَشْکُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن کَفَرَ فَإِنَّ رَبِّی غَنِیٌّ کَرِیمٌ» [این از فضل پروردگار من است تا مرا بیازماید که آیا سپاسگزارم یا ناسپاسی می کنم و هر کس سپاس گزارد، تنها به سود خویش سپاس می گزارد؛ و هر کس ناسپاسی کند، بی گمان پروردگارم بی نیاز و کریم است][(۴)](#) و نیز خداوند عز و جل فرموده: «لَئِن شَکَرْتُمْ لأَزِیدَنَّکُمْ وَلَئِن کَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِی لَشَدِیدٌ» [اگر واقعاً سپاسگزاری کنید، (نعمت) شما را افزون خواهم کرد؛ و اگر ناسپاسی نمایید، قطعاً عذاب من سخت خواهد بود][(۵)](#) و فرمود: «فَاذْکُرُونِی أَذْکُرْکُمْ وَاشْکُرُواْ لِی وَلاَ تَکْفُرُونِ» [پس مرا یاد کنید (تا) شما را یاد کنم و شکرانه ام را به جای آرید و با من ناسپاسی نکنید]. [(۶)](#) و گونه چهارم کفر ترک دستورات خدای عز و جل است که در این باره فرمود: «وَإِذْ أَخَذْنَا مِیثَاقَکُمْ لاَ تَسْفِکُونَ دِمَاءکُمْ وَلاَ تُخْرِجُونَ أَنفُسَکُم مِّن دِیَارِکُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ ثُمَّ أَنتُمْ هَؤُلاء



---

۱- [۳] - جاثیه/ ۲۴.

۲- [۱] - نمل/ ۱۴.

۳- [۲] - بقره/ ۸۹.

۴- [۳] - نمل/ ۴۰.

۵- [۴] - ابراهیم/ ۷.

۶- [۵] - بقره/ ۱۵۲.

تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِّنكُم مِّن دِيَارِهِمْ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِم بِالإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَإِن يَأتُوكُمْ أُسَارَى تُفَادُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ» [و چون از شما پیمان محکم گرفتیم که خون همدیگر را مریزید و یکدیگر را از سرزمین خود بیرون نکنید، سپس (به این پیمان) اقرار کردید و خود گواهید (ولی) باز همین شما هستید که یکدیگر را می کشید و گروهی از خودتان را از دیارشان بیرون می رانید و به گناه و تجاوز بر ضد آنان به یکدیگر کمک می کنید و اگر به اسارت پیش شما آیند به (دادن) فدیه آنان را آزاد می کنید با آن که (نه تنها کشتن بلکه) بیرون کردن آنان بر شما حرام شده است. آیا شما به پاره ای از کتاب (تورات) ایمان می آورید و به پاره ای کفر می ورزید؟][(۱)] پس آنها را به خاطر ترک دستورات خداوند عز و جل کافر دانسته و به آنها نسبت ایمان هم داده است هر چند که این ایمان را از آنها نپذیرفته و به حالشان سودمند ندانسته است و فرمود: «فَمَا جَزَاء مَن يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنكُمْ إِلاَّ خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ» [پس جزای هر کس از شما که چنین کند، جز خواری در زندگی دنیا چیزی نخواهد بود و روز رستاخیز ایشان را به سخت ترین عذابها باز برند و خداوند از آن چه می کنید غافل نیست][(۲)] و گونه پنجم کفر، کفر برائت است که خداوند عز و جل در باره اش از حضرت ابراهیم علیه السلام حکایت کرده است: «كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاء أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ» [به شما کفر می ورزیم و میان ما و شما دشمنی و کینه همیشگی پدیدار شده تا وقتی که فقط به خدا ایمان آورید][(۳)] یعنی از شما برائت جستیم و بیزار شدیم و نیز از قول شیطان حکایت می کند که او از دوستان انسان خود، در روز قیامت برائت و بیزاری می جوید و می گوید: «إِنِّي كَفَرْتُ بِمَآ أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ» [من به آن چه پیش از این مرا (در کار خدا) شریک می دانستید کافرم][(۴)] و نیز خداوند متعال فرموده: «إِنَّمَا اتَّخَذْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُم بَعْضًا» [جز خدا فقط بتهایی



---

۱- [۱] - بقره/ ۸۴ و ۸۵.

۲- [۲] - بقره/ ۸۴ و ۸۵.

۳- [۳] - ممتحنه/ ۴.

۴- [۴] - ابراهیم/ ۲۲.

را اختیار کرده اید که آن هم برای دوستی میان شما در زندگی دنیاست؛ آن گاه روز قیامت بعضی از شما بعضی دیگر را انکار و برخی از شما برخی دیگر را لعنت می کنند][(۱)] یعنی از یکدیگر بیزاری می جویند. [(۲)]

**«خَتَمَ اللّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَهٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عظِيمٌ (۷)»**

[خداوند بر دلهای آنان، و بر شنوایی ایشان مهر نهاده؛ و بر دیدگانشان پرده ای است و آنان را عذابی بزرگ است]

۱) ابن بابویه، از محمّد ابن احمد سنانی (رض)، از محمّد بن ابی عبد الله کوفی، از سهل بن زیاد آدمی، از عبدالعظیم بن عبد الله حسنی (رض)، از ابراهیم بن ابی محمود روایت کره است که وی گفت: از حضرت امام رضا علیه السلام در باره کلام خداوند عز و جل: «خَتَمَ اللّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ» پرسیدم، ایشان فرمود: ختم، همان مهر نهادن بر دلهای کافران به عقوبت کفرشان است، چنان که خداوند عز و جل فرمود: «بَلْ طَبَعَ اللّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلاَ يُؤْمِنُونَ إِلاَّ قَلِيلاً» [بلکه خدا به خاطر کفرشان بر دلهایشان مهر زده و در نتیجه جز شماری اندک (از ایشان) ایمان نمی آورند][(۳)]

۲) حضرت امام حسن عسکری علیه السلام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: کدام یک از شما دیروز از جان مؤمنی با جان خود محافظت کرد؟ علی علیه السلام فرمود: من آن کسم ای رسول خدا و با جان خود از جان ثابت بن قیس بن شمّاس انصاری محافظت کردم. رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: داستان را برای برادرانت بازگو؛ اما اسم آن منافقان نیرنگ باز را آشکار نکن، خداوند شرّ آنان را از شما دور کند و آنان را مهلت دهد تا توبه کنند، امید است که پند گیرند و بترسند. حضرت علی علیه السلام فرمود: در میان مدینه و در بین قبیله بنی فلان در حال رفتن بودم و دورتر روبروی من ثابت بن قیس بود که داشت به چاهی عمیق می رسید و در آن جا مردی از منافقان او را پس می راند تا در چاه



---

۱- [۱] - عنکبوت/ ۲۵.
۲- [۲] - کافی، ج ۲، ص ۳۸۹ باب وجوه الکفر، ش ۱.
۳- [۳] - عیون اخبار الرضا، ج ۱، ص ۱۱۳ باب ۱۱، ح ۱۶.

بیاندازد. ثابت باز ایستاد پس آن منافق دوباره او را پس راند و آن مرد متوجه نزدیک شدن من نبود تا به او رسیدم و نزدیک بود که ثابت در چاه بیافتد. از ترس جان ثابت، روا ندیدم با آن منافق درگیر شوم پس خود را در چاه انداختم به این امید که او را بگیرم، نگاه کردم و دریافتم که من زودتر از او به کف چاه رسیده ام. رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: چرا از او زودتر نرسی؟ حال آن که تو تنومندتر از او هستی و اگر تنومندی تو تنها به خاطر علم اولین و آخرین باشد که در دل توست همان علمی که خداوند آن را به رسول خدا و به تو سپرد، بدون شک سزاوار بود که تو از هر چیزی تنومندتر باشی. داستان تو و ثابت چه شد؟ حضرت علی علیه السلام فرمود: ای رسول خدا صلی الله علیه و آله به کف چاه رفتم و محکم بر پا ایستادم؛ حال آن که این کار بر من ساده تر و سبک تر از زمانی بود که آهسته گام بر می داشتم. ثابت نزدیک شد و به درون چاه سرازیر گشت. دستانم را به سویش گشودم و او در آغوشم افتاد. از این که از افتادنش به من یا خودش آسیبی برسد می ترسیدم اما همانند دسته ریحانی در دستانم قرار گرفت. ناگهان دیدم آن منافق با دو تن دیگر لب چاه ایستاد و به آن دو گفت: یک نفر را هدف گرفتیم و دو نفر را به دست آوردیم. سپس صخره ای صد منی آوردند و بر سر ما فرو انداختند. از ترس این که به ثابت نخورد او را در آغوش کشیدم و سر به سینه اش نهادم و بر روی او خم شدم. صخره به پشت سرم خورد اما همانند نسیمی که در گرمای شدید بر تنم بوزد نوازشم کرد. سپس صخره دیگری به وزن سیصد من آوردند و بر سر ما فرو انداختند. بر روی ثابت خم شدم و صخره به پشت سرم خورد؛ اما همانند آب خنکی که در روزی بسیار گرم بر تنم بریزم بر بدنم نشست. باز صخره دیگری به وزن پانصد من آوردند؛ در حالی که از بلند کردنش ناتوان بودند و آن را بر زمین می غلطاندند. آن را نیز بر سر ما فرو انداختند. بر روی ثابت خم شدم و صخره به پشت سر و کمرم خورد اما همانند جامه ای لطیف که بر تن کنم و به آن آرام گیرم بر بدنم نشست. در این هنگام شنیدم که می گفتند: اگر علی بن ابی طالب علیه السلام و ابن قیس صد جان هم داشته باشند، هیچ یک از جان هایشان از شرّ این صخره ها در امان نخواهد ماند. آن گاه رفتند و خداوند شرّشان را از ما دور کرد. سپس به فرمان خداوند لبه چاه پایین آمد و کف چاه بالا رفت تا به هم رسیدند و با سطح زمین یکی شدند و ما گام برداشتیم و بیرون شدیم.

ص:۲۰۳

رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: ای ابا حسن، خداوند عز و جل آن چنان فضیلت و پاداشی برای تو واجب کرده است که هیچ کس جز خودش نداند. ندا دهنده روز قیامت ندا سر می دهد: کجایند دوستداران علی بن ابی طالب؟ در این هنگام مردمی نیکوکار به پا خیزند. به آنها گویند هر که را در این صحرای قیامت می خواهید دست گیرید و به بهشت داخل کنید و در میان آن نیکوکاران کسی که کمترین تعداد را شفاعت کند هزار هزار نفر از اهل محشر را نجات دهد. سپس ندا دهنده بار دیگر ندا می دهد: بقیه دوستداران علی بن ابی طالب علیه السلام کجایند؟ گروهی در حدّ میانه ایمان برخیزند، به آنها گویند هر چه می خواهید از خدای عز و جل درخواست کنید. هر یک از آنان چیزی می طلبد و یک صد هزار برابر به او عطا می شود. باز ندا دهنده ندا می دهد: بقیه دوستداران علی بن ابی طالب علیه السلام کجایند؟ گروهی که در دنیا به خود ستم روا داشته اند بر می خیزند. ندا آید: کینه توزان علی بن ابی طالب کجایند؟ جمع انبوهی از آنان را می آورند. ندا آید: هر هزار تن از این جمع فدای یک تن از این دوست داران علی بن ابی طالب شود تا ایشان به بهشت درآیند و این گونه خداوند عز و جل دوست داران تو را نجات می دهد و دشمنانت را فدایی آنان می کند. سپس رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: این شریف ترین فضیلت هاست، دوست دار او، دوست دار خدا و دوستدار رسول خدا و کینه توز او، کینه توز خدا و کینه توز رسول خدا می باشد. دوستداران او و برترین آفریدگان خدای متعال در میان امّت محمّد هستند. سپس رسول خدا صلی الله علیه و آله به حضرت علی علیه السلام فرمود: نگاه کن. علی علیه السلام، عبد الله بن اُبی و هفت تن از یهودیان را دید. حضرت رسول صلی الله علیه و آله فرمود: ببین که خداوند بر دل ها و گوش ها و چشم هایشان مهر نهاده است. سپس فرمود: ای علی، تو پس از محمّد رسول خدا، برترین گواه خداوند روی زمین هستی. این همان کلام خداوند متعال است که فرمود: «خَتَمَ اللّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ» فرشتگان و رسول خدا صلی الله علیه و آله و برترین آفریده خداوند پس از او علی بن ابی طالب علیه السلام آن پرده را می بینند و آنها را از این نشانه می شناسند. سپس خداوند متعال فرمود: «وَلَهُمْ عَذَابٌ عظِيمٌ»

در آخرت به خاطر کفری که به خدا و محمّد رسول خدا صلی الله علیه و آله ورزیده اند(۱).

**«وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللّهِ وَبِالْيَوْمِ الآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ(۸)»**

[و برخی از مردم می گویند: ما به خدا و روز بازپسین ایمان آورده ایم، ولی گروندگان (راستین) نیستند]

۱) حضرت امام حسن عسکری علیه السلام فرمود: امام موسی بن جعفر علیه السلام فرمود: وقتی در روز غدیر رسول خدا صلی الله علیه و آله امیر مؤمنان علی بن ابی طالب علیه السلام را در آن جایگاه معروف ایستاند، خطاب به مردم فرمود: ای بندگان خدا، نسب مرا بیان کنید: عرض کردند: تو محمّد بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف هستی. سپس فرمود: ای مردم، آیا من از شما بر خودتان أولی نبوده، مولای شما و از شما بر خودتان سزاوارتر نیستم؟ عرض کردند: بله ای رسول خدا صلی الله علیه و آله. رسول خدا صلی الله علیه و آله رو به سوی آسمان کرد و سه مرتبه فرمود: خدایا گواه باش که این بنده ات چنین گفت و آنها چنین گفتند. سپس فرمود: بدانید هر که من مولای او و از او بر خودش سزاوارتر هستم این علی مولای او و از او بر خودش سزاوارتر است. خدایا، دوستدار او را دوست بدار و دشمن او را دشمن باش. یار او را یاور باش و خوارکننده او را خوار گردان.

سپس فرمود: ای ابوبکر، برخیز و با او در مقام امیر مؤمنان بیعت کن. وی برخاست و چنین کرد. سپس فرمود: ای عمر! برخیز و با او در مقام امیر مؤمنان بیعت کن. وی برخاست و بیعت کرد. بعد از آن به همه آن نه نفر و سپس به سران مهاجرین و انصار فرمود و همه آنها بیعت کردند. از میان آن جمع، عمر بن خطاب برخاست و گفت: مبارك باشد ای پسر ابی طالب. تو مولای من و مولای هر مرد و زن مؤمن هستی. سپس در حالی که این عهد و پیمان بر آنان گران بود از آن جا بیرون رفته و پراکنده شدند. بعد از آن رویداد، گروهی از سرکشان ستمگر آن قوم، در میان خویش دسیسه چیدند (وگفتند:) اگر در محمد صلی الله علیه و آله شائبه ای وجود داشت (و انتقال ولایت به علی علیه السلام منشأ وحیانی نداشت) محمد



---

۱- [۱] - تفسیر منسوب به امام حسن عسکری (ع)، ص ۱۰۸، ح ۵۷.

صلی الله علیه و آله قطعاً این مقام را به علی علیه السلام نمی سپرد و (در این صورت ) آنان (توطئه کنندگان) نیز اجازه نمی دادند علی علیه السلام به این مقام برسد و در این جایگاه بماند.

اما خداوند متعال از دل های آنان و آن چه در آن می گذشت آگاه بود. آنها نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله می آمدند و می گفتند: به راستی که علی علیه السلام را نزد خداوند و خود و ما محبوب ترین آفریدگان قرار دادی و او را برای در امان نگاه داشتن ما از حکومت بیدادگران و ستم گران کافی دانستی. خداوند متعال می دانست آنان در دل خلاف گفته هایشان و در سر دسیسه ای داشته، راه دشمنی در پیش گرفته اند و برآنند تا این مرد شایسته را از این امر کنار زنند. پس خداوند حضرت محمّد صلی الله علیه و آله را از نیت آنها باخبر ساخت و فرمود: ای محمّد! «وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللّهِ» اوست که تو را فرمان داد تا علی علیه السلام را امام و مهتر و پیشوای امّتت گردانی، حال آن که «وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ» یعنی به ولایت علی علیه السلام ایمان ندارند؛ بلکه بر کشتن تو و او تبانی کرده اند و خود را آماده کرده اند تا اگر شائبه ای در تو ببینند از علی علیه السلام سرپیچی کنند. (۱)

۲) علی بن ابراهیم: این آیه در باره قوم منافقان که در ظاهر به رسول خدا ایمان آوردند نازل شد. آنها به هنگام دیدار کافران به آنان می گفتند: ما با شماییم و به هنگام دیدار مؤمنان به ایشان می گفتند: ما ایمان آورده ایم. آنها به کافران می گفتند: «إِنَّا مَعَكْمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِؤُونَ» خدای متعال به آنها چنین پاسخ داد: «اللّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ»(۲)

۳) محمّد بن حسن صفار، از ابو جعفر احمد بن محمد، از حسین بن سعید، از نضر بن سوید، از یحیی حلبی، از معلی بن عثمان، از ابو بصیر روایت کرده است که او گفت: امام جعفر صادق علیه السلام به من فرمود: حکم بن عتیبه از کسانی است که خداوند در باره آنها فرمود: «وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللّهِ وَبِالْيَوْمِ الآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ» به خدا سوگند اگر شرق و غرب جهان را درنوردند، به دانش دست نمی یابند مگر نزد اهل بیت علیهم السلام که جبرئیل برایشان نازل شد. (۳) و نیز این حدیث را محمّد بن یعقوب، از محمّد بن یحیی، از احمد بن محمّد، از حسین بن



---

۱- [۱] - تفسیر منسوب به امام حسن عسکری (ع)، ص ۱۱۱، ح ۵۸.

۲- [۲] - بقره / ۱۴ و ۱۵ ؛ تفسیر قمی، ج ۱، ص ۴۷.

۳- [۳] - بصائر الدرجات، ص ۲۸، باب ۶ ، ح ۲.

سعید، از نضر بن سوید به باقی سند و متن حدیث بالا روایت کرده است. (۱)

«يُخَادِعُونَ اللّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلاَّ أَنفُسَهُم وَمَا يَشْعُرُونَ (۹)»

[با خدا و مؤمنان نیرنگ می بازند ولی جز بر خویشتن نیرنگ نمی زنند و نمی فهمند]

۱) حضرت امام موسی بن جعفر علیه السلام فرمود: خبر دسیسه چینی و یاوه

گویی و بداندیشی آنها علیه علی علیه السلام به رسول خدا صلی الله علیه و آله رسید. حضرت صلی الله علیه و آله آنها را فراخواند و سرزنش کرد. در تلاش برای اثبات ایمان خود، یکی از آنها عرض کرد: ای رسول خدا صلی الله علیه و آله، به خدا سوگند تاکنون به هیچ بیعتی همچون این بیعت اطمینان نداشته ام. امید دارم که خداوند به خاطر آن دری از قصرهای بهشت را به روی من بگشاید و مرا از برترین ساکنان و مقیمان آن قرار دهد. دیگری عرض کرد: پدر و مادرم به فدایت ای رسول خدا صلی الله علیه و آله، تنها پس از این بیعت بود که از راه یافتن خود به بهشت و نجات یافتن از دوزخ اطمینان یافتم و به خدا سوگند در ازای سرباز زدن و روی بر تافتن از این بیعت هیچ عطا و پاداشی مرا خوشحال نمی کند، حتی اگر برایم سرتاسر زمین و آسمان را آکنده از مرواریدهای تر و گوهرهای درخشان کنند. دیگری عرض کرد: ای رسول خدا صلی الله علیه و آله، به خدا سوگند پس از این بیعت، شادمانی در جانم، جای هراس را گرفت و امید به بهشت خداوند متعال در دلم پر گشود و اطمینان یافتم که اگر بار گناه تمامی اهل زمین بر دوش من باشد، با این بیعت از همه ی آن پاک شده ام. سپس بر راستی گفته خود سوگند خورد و به کسی که خلاف آن را به عرض رسول خدا صلی الله علیه و آله رسانده بود لعنت فرستاد. دیگر ستمگران و سرکشان نیز پس از این سه تن، پوزش خواستند و چنین سخنانی گفتند.

خداوند عز و جل به محمّد صلی الله علیه و آله فرمود: «يُخَادِعُونَ اللّهَ» یعنی با سوگند خوردن بر آن چه که خلاف باورشان است، قصد دارند رسول خدا را

ص:۲۰۷

---

۱- [۱] - کافی، ج ۱، ص ۳۹۹ ، کتاب الحجه، ح ۴.

فریب دهند «وَالَّذِینَ آمَنُوا» و نیز آنان را که علی بن ابی طالب علیه السلام سرور و مهترشان است. سپس فرمود: «وَمَا یَخْدَعُونَ إِلاَّ أَنفُسَهُم» یعنی نیرنگ آنها تنها به خودشان زیان می رساند؛ چرا که خداوند تبارک و تعالی از آنها و یاریشان بی نیاز است و اگر نبود فرصتی که حق تعالی به آنها داده است، هرگز یارای گستاخی و گردن کشی نداشتند. «وَمَا یَشْعُرُونَ» ماجرا این گونه بود و خداوند پیامبرش را از دورویی و کفرورزی و دروغ گویی آنها آگاه ساخت و فرمان داد تا آنان را در جرگه ی ستمکاران و عهد شکنان لعنت گوید؛ لعنتی که در دنیا از آنها جدا نشود و بر زبان بندگان برگزیده ی خداوند جاری شود و در آخرت به سخت ترین عذاب خداوند گرفتار آیند. (۱)

۲) ابن بابویه، از محمّد بن حسن بن احمد بن ولید، از محمّد بن حسن صفار، از هارون بن مسلم، از مسعده بن زیاد، از حضرت امام جعفر صادق علیه السلام از پدر بزرگوار ایشان روایت کرده است که ایشان فرمود: از رسول خدا صلی الله علیه و آله پرسیدند: فردای قیامت نجات در گرو چیست؟ حضرت صلی الله علیه و آله فرمود: نجات در گرو این است که با خداوند از در فریب وارد نشوید که خداوند شما را فریب می دهد؛ چرا که هر کس با خدا نیرنگ بازی کند، خداوند او را می فریبد و ایمانش را از او بر می گیرد. پس اگر او می فهمید، می دانست که خود را فریب داده است. عرض کردند: ای رسول خدا صلی الله علیه و آله چگونه کسی خدا را می فریبد؟ فرمود: به فرمان خداوند عز و جل عمل می کند، اما در دل نیتی به جز او دارد. پس تقوا پیشه کنید و از ریا بپرهیزید که ریا شرک به خداوند عز و جل است و ریاکار در روز قیامت به چهار نام خوانده شود: ای کافر، ای بدکار، ای حیله گر، ای زیان کار عملت بر باد شد و پاداشت از میان رفت و امروز هیچ بهره ای نخواهی داشت؛ پس پاداش خود را از کسی که برایش عمل کردی بخواه.(۲)

**«فِی قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللّهُ مَرَضًا وَلَهُم عَذَابٌ أَلِیمٌ بِمَا کَانُوا یَکْذِبُونَ (۱۰)»**

[در دلهایشان مرضی است و خدا بر مرضشان افزود و به (سزای) آن چه به

ص:۲۰۸

---

۱- [۱] - تفسیر منسوب به امام حسن عسکری (ع)، ص ۱۱۳، ح ۵۹.

۲- [۲] - معانی الاخبار، ص ۳۴۰، ح ۱.

دروغ می گفتند عذابی دردناک (در پیش) خواهند داشت]

۱) حضرت امام موسی کاظم علیه السلام فرمود: وقتی آنان برای پوزش طلبی خدمت رسول خدا صلی الله علیه و آله رسیدند، حضرت بزرگ منشانه آن چه در ظاهرشان دید پذیرفت و باطن آنها را به خداوند واگذار نمود؛ آن گاه جبرئیل علیه السلام فرود آمد و فرمود: ای محمّد صلی الله علیه و آله، خداوند علی اعلی بر تو سلام داد و فرمود: ستمکارانی را که در رابطه با علی علیه السلام و پوزش طلبی به خاطر شکستن بیعتشان با او و عذرخواهی به خاطر زمینه چینی برای مخالفت با او نزدت آمده اند بیرون آور تا امری شگفت بر آنها آشکار گردد و بدانند خداوند آن چنان علی علیه السلام را گرامی داشته که زمین و آسمان و کوه و دیگر آفریده های خود را به فرمان او درآورده است و این گونه او را در جایگاهی نهاده که تو را نهاده است و مقامی بخشیده که تو را بخشیده است و بگذار تا بدانند ولی خدا علی علیه السلام از آنها بی نیاز است و آنها از پس دادن تاوان رفتار خود با علی رهایی نمی یابند، مگر آن که خداوند بخواهد. خدایی که سامان امور همگان در دست اوست و علی علیه السلام در این راه بنده کوشای اوست و خدایی که حکمت امور نزد اوست و علی علیه السلام بر این اساس، کارگزار او و تحقّق بخش فرامین اوست. آن گاه رسول خدا صلی الله علیه و آله آن گروه را که در رابطه با علی علیه السلام و پوزش خواهی به خاطر دسیسه چینی علیه او خدمت ایشان آمده بودند خطاب کرد و فرمود تا با ایشان بیرون روند. حضرت صلی الله علیه و آله بر دامنه کوهی در مدینه ایستاد و به علی علیه السلام فرمود: ای علی، خداوند متعال اینان را فرمان داده تا یار و یاور تو باشند و کمر به خدمت تو بندند و در فرمان بری از تو بکوشند؛ پس نفع آنها در این است که از تو پیروی کنند تا در بهشت خدا همچون فرمانروایانی جاوید در ناز و نعمت به سر برند و زیانشان در این است که از تو سرپیچی کنند تا در جهنم خدا تا ابد عذاب کشند. سپس رسول خدا صلی الله علیه و آله به آن گروه فرمود: بدانید اگر از علی اطاعت کنید سعادتمند خواهید شد، و اگر با او مخالفت کنید سیه روز خواهید شد و خداوند او را از شما با آن کس و آن چیز که بزودی خواهید دید بی نیاز می سازد. حضرت فرمود: ای علی علیه السلام، به شکوه محمّد و خاندان پاکش که تو پس از محمّد سرورشان هستی از خداوند درخواست کن تا این کوه را به هر چه که می خواهی تبدیل کند. علی علیه السلام

چنین کرد و کوه سرتاسر نقره شد. سپس کوه ها رو به علی علیه السلام چنین زبان گشودند: ای علی، ای جانشین فرستاده پروردگار جهانیان، خداوند ما را برای تو فراهم نمود اگر خواهی ما را در کار خود خرج کن که هر گاه ما را فرا خوانی تو را پاسخ خواهیم داد تا به وسیله ما قصد خود محقّق سازی و خواست خود برآوری. سپس سرتاسر طلا شدند و کلام کوه های نقره را باز گفتند. سپس به مشک و عنبر و عبیر و جواهر و یاقوت تبدیل شدند و گفتند: ای أباحسن، ای برادر رسول خدا صلی الله علیه و آله، ما در اختیار تو هستیم، هر گاه خواستی ما را فراخوان.

سپس رسول خدا فرمود: ای علی، به حق محمّد صلی الله علیه و آله و خاندان پاکش علیهم السلام که تو پس از محمد رسول خدا صلی الله علیه و آله سرور ایشانی. از خداوند درخواست کن که این درختانش را به مردانی تا دندان مسلّح و صخره هایش را به شیر و پلنگ و افعی تبدیل کند؛ و علی علیه السلام از خداوند چنین خواست. آن گاه، کوه ها و دشت ها و پستی و بلندی های زمین سراسر آکنده از مردانی تا دندان مسلّح شد که ده هزار مرد عادی یارای رویارویی با یک تن از آنها را نداشت و کوه ها و دشت ها و آن سرزمین ها پر از شیر و پلنگ و افعی شد و هر یک ندا دادند: ای علی علیه السلام، ای جانشین رسول خدا صلی الله علیه و آله، خداوند ما را گوش به فرمان تو قرار داد و فرمان داد تا تو را اجابت گوئیم و هر که را به زیردستان ما نهادی بنیادش برافکنیم. هر گاه خواستی ما را فراخوان تا تو را پاسخ دهیم و هر چه خواستی دستور ده تا تو را اطاعت کنیم. ای علی، ای جانشین رسول خدا صلی الله علیه و آله، تو در نظر خدا چنان جایگاه والایی داری که اگر از او بخواهی برایت سرتاسر زمین را به شکلی هم چون قوچ درآورد یا آسمان را بر زمین فرود آورد یا زمین را به سوی آسمان فرا برد، بدون شک چنین خواهد کرد. یا اگر از او درخواست کنی که آب دریاهای شور خود را به آبی گوارا یا سیماب یا خردل یا هر نوع نوشیدنی یا روغن تبدیل کند مسلّماً چنین خواهد کرد. از سرکشی این نافرمانان و سرپیچی این گردن کشان غمگین مباش. گمان کن چنان از صفحه روزگار پاک شده اند که گویا هیچ گاه در آن نبوده اند و یا آن گاه که در صحنه آخرت قرار گیرند، گویا همیشه در آن بوده اند. ای علی علیه السلام، بدان آن کس که آنها را با وجود کفر و بد کاریشان و سر پیچی کردن از فرمان تو مهلت داده است، همان کسی است که به فرعون ذوالاوتاد و نمرود بن کنعان و دیگر

یاغیان مـدّعی خدایی مهلت داد، همان گونه که به نافرمان ترین سـرکشان، شـیطان، سـرآغاز گمراهی ها مهلت داد. نه تو و نه آنان برای ماندن در این سـرای گذرا آفریده نشده اید؛ بلکه برای سـفر به سـرای جاودان به دنیا آمده اید و از سرایی به سرایی دگر خواهید شد. پروردگار تو به این که کسی آنان را سرپرستی کند نیاز ندارد. او می خواهد تو به آنان افتخار دهی و برتری ات را در میانشان هویدا سازی. اگر پروردگارت می خواست هدایتشان می کرد، سـپس فرمود: دیدن آن صـحنه مرضی بر دل هایشان افکند، افزون بر مرضـی که از کینه ی محمّد صلی الله علیه و آله و علی بن ابی طالب علیه السلام بر تن هایشان بود. در این هنگام خداونـد متعال فرمود: «فِی قُلُوبِهِم مَّرَضٌ» یعنی در دل های آن سـرکشان پر ادّعای پیمان شـکن به خاطر بیعتی که با علی علیه السـلام از آنـان گرفتی. «فَزَادَهُمُ اللّهُ مَرَضًا» آن گونه که دل هایشان به خاطر آن نشانه ها و معجزه هایی که نشانشان دادی سرگردان شد. «وَلَهُم عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ» در آن چه که گفتند: ما بر عهد و پیمان خود استواریم. (۱)

--

«وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لاَ تُفْسِدُواْ فِي الأَرْضِ قَالُواْ إِنَّمَا نَحنُ مُصْلِحُونَ (۱۱) أَلا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِن لاَّ يَشْعُرُونَ (۱۲)»

[وچون به آنـان گفته شود در زمین فساد مکنیـد، می گوینـد : ما خود اصـلاحگریم* بهوش باشـید که آنان فسادگراننـد لیکن نمی فهمند]

۱) حضـرت امام حسن عسـکری علیه السـلام فرمود: حضـرت امام موسـی کاظم علیه السـلام فرمود: آن گاه که به آن ناکثان و بیعت شـکنان روز غدیر گفته شد «لَا تُفْسِدُواْ فِي الأَرْضِ» با آشـکار کردن پیمان شکنی خود در میان بندگان ناتوان خداوند تا این گونه در دینشان آنان را سـردرگم کنید و در آئین و عقایدشان آشـفته خاطرشان سازید «قَالُواْ إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ» چرا که ما نه دین محمّد را و نه هیچ دین دیگری را باور نداریم و ما از زمره متحیران هستیم و محمّد را با پذیرفتن دین و شـریعتش در ظاهر خشـنود کرده ایم؛ اما در باطن به دنبال خواسـته های نفس خود هستیم و این گونه از دین محمد صلی الله علیه و آله بهره مند می شویم و به آسایش



---

۱- [۱] - تفسیر منسوب به امام حسن عسکری (ع)، ص ۱۱۴، ح ۶۰.

می رسیم و خود را از اسارت آزاد می سازیم؛ اما از فرمان برداری عموزاده او علی علیه السلام سرباز می زنیم. پس اگر دین محمّد صلی الله علیه و آله بر جهان چیره شود، ما از گروندگان آن بودیم؛ و اگر فرمانروایی اش از میان برود، از شماتت دشمنانش در امان مانده ایم. خداوند عزّ و جل فرمود: «أَلا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ» چرا که آنان به میل خود رفتار می کنند، و خداوند متعال پیامبرش را از دورویی آنها آگاه می سازد و او هم خود آنان را لعنت می کند و هم مسلمانان را امر می کند تا لعنتشان کنند. دشمنان مؤمنان نیز به آنها اعتماد نمی کنند و با خود می گویند همان طور که اینان در میان یاران محمّد نفاق می ورزند با ما نیز دورویی می کنند؛ پس نه نزد آنها جایگاهی دارند و نه نزد اینان مورد اعتمادند. (۱)

**«وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُواْ كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُواْ أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاء أَلا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاء وَلَكِن لاَّ يَعْلَمُونَ (۱۳)»**

[و چون به آنان گفته شود: همان گونه که مردم ایمان آوردند، شما هم ایمان بیاورید می گویند: آیا همان گونه که کم خردان ایمان آورده اند ایمان بیاوریم؟! هشدار که آنان همان کم خردانند، ولی نمی دانند]

۱) حضرت امام موسی کاظم علیه السلام فرمود: «وَإِذَا قِيلَ» در باره کسانی است که بیعت شکستند، نیکان مؤمنان هم چون سلمان و مقداد و ابوذر و عمار به آنها گفتند: «آمِنُواْ» به رسول خدا صلی الله علیه و آله و علی علیه السلام که حضرت وی را بر جایگاه خویش نهاد و مقام خویش به او بخشید و تمامی بهره دین و دنیا را در گرو او قرار داد، پس در ظاهر و باطن خود به این پیامبر ایمان آورید و بر امر این امام گردن نهید. «كَمَا آمَنَ النَّاسُ» مردمان مؤمن مانند سلمان و مقداد و ابوذر و عمار «قَالُواْ» در جواب، نزد هر کس که می رسیدند البته نه نزد مؤمنان، چرا که جرأت نمی کردند جواب خود را در مقابل مؤمنان آشکار سازند؛ بلکه نزد دیگر منافقان و یا بیچارگان و مؤمنانی که به آنها در پنهان داشتن کلامشان اعتماد داشتند، این چنین می گفتند: «أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاء» و منظورشان سلمان



---

۱- [۱] - تفسیر منسوب به امام حسن عسکری (ع)، ص ۱۱۸، ح ۶۱.

و یـاران او بود؛ چرا که ایشـان خالصـانه دل به علی بسـته بودنـد و گوش به فرمان او سپرده بودنـد و آشـکارا دوسـتداران او را دوست می داشـتند و با بـد خواهانش دشـمنی می کردنـد تا آن جا که وقتی حکومت محمّد صـلی الله علیه و آله به سـر رسـید دشـمنان او خون ایشـان ریختنـد و دیگر فرمانروایان و مخالفان محمّـد صـلی الله علیه و آله هلاکشان کردنـد. از این رو، منظور منافقـان این بود که چون سـلمان و یـارانش به مخـالفت با دشـمنان محمّـد صـلی الله علیه و آله پرداختنـد، نادان و کم خردنـد. خداوند عز و جل فرمود: «أَلا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاء وَلَكِن لاَّ يَعْلَمُونَ» سـبک مغزان و سست اندیشه گانی که در کار محمّد صلی الله علیه و آله به دیـده حق نمی نگرنـد تـا پیـامبری او را درک کننـد و دریابنـد که او به راستی و برحق خیر دین و دنیا را در گرو علی  علیه السلام نهاده است. آنان چون در نشانه های آشکار خداوند نمی اندیشند، نادان می مانند و در بیم از محمّد صلی الله علیه و آله و خاندان او و نیز در هراس از دشمنان ایشان به سر خواهند برد و به این باور نمی رسند که این اندیشه درهم خواهد شکست و آنها به همراهش هلاک خواهنـد شد. از این رو تنها اینان کم خردند و بس؛ چرا که به سـبب این دورویی نه از مهر محمّـد صـلی الله علیه و آله و مؤمنـان بهره منـد می شونـد و نه در دل یهودیـان و دیگر کفرپیشـگان جایی می یابنـد. اینان نزد محمّـد صـلی الله علیه و آله از ولایـت او و برادرش علی علیه السـلام و دشـمنی با دشـمنان ایشان دم می زننـد و نزد یهودیان و ناصبی ها از دشمنی با محمّد صلی الله علیه و آله و علی  علیه السلام سخن می گویند. (۱)

**«وَإِذَا لَقُواْ الَّذِينَ آمَنُواْ قَالُواْ آمَنَّا...وَ يَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ (۱۵)»**

«وَإِذَا لَقُواْ الَّذِينَ آمَنُواْ قَالُواْ آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْاْ إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُواْ إِنَّا مَعَكْمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِؤُونَ (۱۴) اللّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَ يَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ (۱۵)»

[و چون بـا کسـانی که ایمان آورده انـد برخورد کننـد، می گوینـد: ایمان آوردیم و چون با شـیطانهای خود خلوت کننـد، می گوینـد: در حقیقت مـا بـا شـماییم مـا فقـط (آنان را) ریشـخند می کنیم * خـدا (است که) ریشـخندشان می کنـد و آنان را در طغیانشان فرو می گذارد تا سرگردان شوند]



---

۱- [۱] - تفسیر منسوب به امام حسن عسکری (ع)، ص ۱۱۸، ح ۶۲.

حضرت امام موسی کاظم علیه السلام فرمود: هنگامی که بیعت شکنان و دسیسه پردازان یعنی «الَّذِینَ آمَنُواْ قَالُواْ آمَنَّا» همچون ایمان شما، به قصد مخالفت با علی علیه السلام و کنار زدن او از امر خلافت، با مؤمنانی همچون سلمان و مقداد و ابوذر و عمار رویاروی می شدند، به ایشان می گفتند: ما نیز همان گونه که شما ایمان آورده اید، به محمّد صلی الله علیه و آله ایمان آورده ایم و به دعوت او و برای بیعت با علی و تأیید برتری وی گردن نهاده ایم و بر فرمان او سر فرود آورده ایم.اولی و دومی و سومی تا نهمی آنان هر گاه در راه خود با سلمان و یارانش روبرو می شدند، از آنها احساس تنفر کرده و دوری می جستند و می گفتند: اینان پیروان آن دو جادوگر سبک سرند و منظورشان محمّد صلی الله علیه و آله و علی علیه السلام بود. سپس به یکدیگر می گفتند: مراقب باشید، مبادا اینان در لغزش های زبانتان چیزی از انکار گفته های محمّد صلی الله علیه و آله در باره علی علیه السلام بشنوند؛ چرا که نزد آنها سخن چینی کرده موجب هلاک شدنتان می شوند. اولی گفت: بنگرید تا چگونه آنان را به ریشخند می گیرم و شرّشان را از سرتان کم می کنم. سپس به سلمان و یارانش نزدیک شد و گفت: سلام بر سلمان بن اسلام، کسی که سرور مردمان، محمّد صلی الله علیه و آله در باره اش فرمود: اگر دین به ثریا آویخته باشد مردانی از فارس به آن دست خواهند یافت و این مرد بهترین آنان است و منظور حضرت تو بودی. نیز فرمود: سلمان از ما اهل بیت است و این گونه تو را همتای جبرئیل کرد. فرشته ای که در روز عباء به رسول خدا صلی الله علیه و آله عرض کرد: من نیز از شمایم و حضرت فرمود: تو نیز از مایی. پس جبرئیل به سوی عرشیان فراز شد و با افتخار به آسمانیان گفت: خوشا به حالم که من از اهل بیت محمّد رسول خدا صلی الله علیه و آله هستم. سپس به مقداد رو کرد و گفت: و سلام بر تو ای مقداد، تو کسی هستی که رسول خدا صلی الله علیه و آله در باره ات به علی علیه السلام فرمود: ای علی مقداد برادر تو در دین و همانند توست. او چنان به تو مهر می ورزد و کینه ی دشمنانت در دل دارد و دوستانت را دوست می دارد که گویی پاره ای از تن توست؛ اما مهر فرشتگان آسمان و پرده نشینان غیب به تو بیش از مهری است که تو به علی علیه السلام می ورزی و کینه آنان از دشمنانت بیش از کینه ای است که تو از دشمنان علی علیه السلام در دل داری. خوشا به حالت و خوشا به سعادتت. سپس به ابوذر گفت: سلام بر تو ای

ابوذر، تو کسی هستی که رسول خدا صلی الله علیه و آله در باره ات فرمود: در هیچ کجای زمین خاکی و آسمان سبز راستگوتر از ابوذر وجود ندارد؛ و چون از حضرت پرسیدند: به چه خاطر خداوند متعال او را این چنین برتری داد و بزرگی بخشید؟ رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: از آن جا که او علی علیه السلام برادر رسول خدا را برتر می شمرد و در همه حال زبان به ستودنش می گشود و به بدخواهان و دشمنانش کینه می ورزید و دوستی دوستان و دوستدارانش را در دل می پروراند. پس خداوند عز و جل او را در کنار برترین ساکنان بهشت جای خواهد داد و در آن جا چنان جمعی را از کنیزان و خادمان و بچه های آنان بر خدمت او خواهد گماشت که تنها خود شمار آنها را داند. سپس به عمار بن یاسر گفت: سلام بر تو ای عمار که گرچه در رفاه و آسایشی و در انجام عبادات واجب و عبادات در عرف و دیگر عبادت ها تن خود به رنج نمی اندازی، اما به ولایت برادر رسول خدا صلی الله علیه و آله به مقامی فراز آمده ای که آن که روز و شب بدن خود را رنجور می دارد و شب ها بیدار و روزها روزه است و مال خود را بذل و بخشش می کند، هر چند تمامی اموال دنیا را داشته باشد، به مقام تو نمی رسد. درود بر تو که رسول خدا صلی الله علیه و آله در خیرخواهی برادرش علی  علیه السلام و در نبرد با بدخواهانش آن چنان شایسته ات دید که از کشته شدنت در راه محبّت او و از محشور شدنت در زمره برترین یاران او در روز قیامت خبر داد.

از خداوند توفیق کرداری همچون کردار تو و یارانت خواستارم. شمایی که در خدمت رسول خدا صلی الله علیه و آله و برادرش علی ولی خدا علیه السلام کوشیدید و برای بدخواهانش دشمنی ستیزه جو و برای دوستانش یار و همراهی خیرخواه بودید. خداوند روز دیدار شما را روز نیک بختی ما رقم زند. در آخر سلمان و یارانش بنا به فرمان خدای متعال ظاهر آنها را پذیرفتند و از کنار آنان گذشتند. آن منافق، از یاران خود پرسید: دیدید که چگونه آنان را ریشخند کردم و چگونه شر و دشمنی آنان را از سر خود و شما کم کردم، به نظر شما چگونه بود؟ آنان به او پاسخ دادند: شکی نیست که ما را به خوبی آسوده داشتی، تا زمانی که تو در قید حیات باشی، گزندی به ما نرسد. او گفت: رفتار شما نیز با آنان بایست چنین باشد تا روزی که فرصتی دست دهد؛ چرا که دانا مرد هوشمند، جام غم سرکشیده، سکوت می کند تا روزی که فرصتی برایش فراهم شود. آن گاه نزد یاران

منافق خود بازگشتند، یاغیانی که همچون خودشان  آن چه را که پیامبر صلی الله علیه و آله از جانب خدای متعال در برتری امیر مؤمنان و امامت ایشان بر تمامی مکلّفان در دین بیان می فرمود، دروغ می انگاشتند.

«قَالُواْ – به آنها– إِنَّا مَعَكْمْ» در دسیسه ای که پیش گرفته اید تا اگر در محمد صلی الله علیه و آله شائبه ای وجود داشته باشد، علی علیه السلام را از این امر «خلافت» کنار زنید.

اگر می بینید و می شنوید که آنان را می ستائیم و در چاپلوسی آنها قدم پیش می گذاریم باور نکنید و هراسان نشوید «إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِؤُونَ» به آنها. پس خداوند عز و جل فرمود: ای محمّد «اللّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ» و سزای ریشخندشان را در دنیا و آخرت خواهد داد. «وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ» به آنها مهلت می دهد و با لطف خویش با آنها می سازد؛ پس اگر دعوت او را به توبه پاسخ دهند، آنها را ببخشاید. حال آن که آنان «يَعْمَهُونَ» دست از کردار نکوهیده خود بر نمی دارند و آزار رساندن به محمّد صلی الله علیه و آله و علی علیه السلام را که درود خداوند بر ایشان باد ترک نمی کنند وهر اذیت و آزاری که در توانشان باشد در حق آن دو بزرگوار انجام می دهند.

حضرت امام حسن عسکری علیه السلام فرمود: و اما این که خداوند آنها را در دنیا ریشخند می کند، از آن جا که آنها در ظاهر، دین خدا را پذیرفته و از آن فرمان می برند، خداوند با آنان بر اساس ظاهر احکام دین برخورد می کند. اما به رسول خود صلی الله علیه و آله فرمان می دهد که آنها را لعنت کند و با آنان به کنایه سخن گوید و رفتار کند تا مؤمنان بی ریا مراد حضرت را از این رفتار دریابند.

و اما این که خداوند آنها را در آخرت ریشخند می کند، پس از آن که خداوند عز و جل آنان را در سرای لعن و پستی جای داد و به شگفت ترین گونه های عذاب مجازاتشان کرد و نیز مؤمنان را در بهشت و در حضور محمّد صلی الله علیه و آله برگزیده پادشاه داور حاضر نمود، آن منافقان را که در دنیا مؤمنان را به ریشخند می گرفتند، در پیش چشم مؤمنان در خواهد آورد تا بنگرند چگونه این دورویان در شگفت ترین لعنت ها و خیره ساز ترین شکنجه ها گرفتار شده اند. در آن جا مؤمنان از شماتت منافقان، غرق در لذت و شادمانی خواهند شد و نیز در نعمت های بهشت خداوند در سرور و شادی به سر خواهند برد. مؤمنان آن سیاه

بختان را با نام ها و صفت هایشان در چند گروه خواهند شناخت. برخی به زیر دندان های مارهایی تنومند، دریده می شوند و گروهی به زیر شلاق ها و گرزها و پتک های فرشتگان عذاب چنان سرکوب شوند که عذابشان دوچندان و زجر و اندوهشان افزون گردد. برخی دگر به دریاهای جوشان دوزخ افکنده شده، غرق گردند و گروهی دگر به دست فرشتگان عذاب در میان چرک و خونابه شکنجه شوند و عده ای دگر به گونه هایی دیگر از عذاب دوزخ، دچار گردند. آن گاه کافران و منافقان دیده باز کنند، کسانی را می بینند که در دنیا آنها را به خاطر باور به ولایت محمّد صلی الله علیه و آله و علی و خاندان ایشان علیهم السلام به ریشخند می گرفته اند. مؤمنانی که برخی بر فرش های بهشتی خوش آرمیده اند و گروهی در میان میوه های بهشتی، خوش می خورند و برخی در اتاق ها و گردشگاههای بهشتی خوش می گذرانند. در آن جا جمع انبوهی از خدمتگزاران گرداگرد ایشان می چرخند و پریان سیاه چشم و کنیزان و خادمان و نوکران و غلامان در خدمتشان می ایستند و فرشتگان خدای عز و جل، از سوی پروردگارشان با هدایا و دهش ها و شگفت ترین تحفه ها و پیشکش ها وارد می شوند و لطف خداوند را برای ایشان به ارمغان آورده می گویند: «سَلَامٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ» [درود بر شما به (پاداش) آن چه صبر کردید؛ راستی چه نیکوست فرجام آن سرای].(۱)

آن مؤمنان از جایگاه والای خود به آن کافران و منافقان فرو نگرند و گویند: ای فلان کس و ای فلان کس و ای فلان کس و آنها را به اسم این چنین ندا دهند: در سرای ننگ و رسوایی خود چگونه به سر می برید؟ بیایید درهای بهشت را به سویتان بگشاییم تا از این عذاب برهید و در شادی نعمت های بهشتی به ما بپیوندید. آنها پاسخ دهند: وای از چنین درد و عذابی که در این جا به آن گرفتاریم. مؤمنان گویند: به این درها بنگرید. آنها چشم به درهای گشوده بهشت اندازند و گمان برند این درها به سوی دوزخ عذاب آور آنها باز شده و می توانند از آن جا به سوی بهشت رهایی یابند؛به همین خاطر، گریزان شروع به شنا در آب های جوشان می کنند و در فرار از دست فرشتگان عذاب می کوشند، اما شکنجه گران دنبالشان می کنند و آنها را به زیر گرز و پتک و شلاق می گیرند. همچنان بر آنها چنین



---

۱- [۱] - رعد/ ۲۴.

می گذرد و عذاب ها بر سرشان فرود می آید تا سرانجام به آن درها می رسند؛ اما به ناگاه آن درها به رویشان آوار می شود. شکنجه گران سر رسیده با گرزهای خود آنها را به درون می غلتانند و به سوی دوزخ باز می گردانند. در آن دم، مؤمنان در نشیمن گاه های خود بر فرش ها آرمیده اند و اینان را به خنده و ریشخند می گیرند؛ و این همان کلام خداوند عز و جل است: «اللّهُ یَسْتَهْزِئُ بِهِمْ» و نیز «فَالْیَوْمَ الَّذِینَ آمَنُواْ مِنَ الْکُفَّارِ یَضْحَکُونَ عَلَی الْأَرَائِکِ یَنظُرُونَ» [(ولی) امروز مؤمنانند که بر کافران خنده می زنند، بر تختها(ی خود نشسته) نظاره می کنند]. (۱)

۲) ابن شهرآشوب از حضرت امام محمّد باقر علیه السلام روایت کرده است که ایشان فرمود: این آیه در باره سه تن نازل شد. آنان وقتی پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله دست امیر مؤمنان را به ولایت برافراشت، در ظاهر ایمان آورده خوشحال شدند و چون با دشمنان امیر مؤمنان علی علیه السلام به خلوت درآمدند «قَالُواْ إِنَّا مَعَکْمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِؤُونَ»(۲)

۳) و از تفسیر الهذیل و مقاتل از محمّد بن حنفیه در خبری طولانی: «إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِؤُونَ» یعنی علی بن ابی طالب علیه السلام را، پس خداوند متعال فرمود:

«اللّهُ یَسْتَهْزِئُ بِهِمْ» یعنی در آخرت سزای عمل آنان را به خاطر ریشخند کردن امیر مؤمنان علیه السلام می دهد.

۴) ابن عباس گفت: چون روز قیامت فرا رسد خدای متعال به بندگان خویش فرمان می دهد که از صراط عبور کنند. مؤمنان به بهشت راه می یابند و منافقان در دوزخ فرو افتند. آن گاه خداوند متعال به دوزخ بان دستور می دهد تا منافقان را در دوزخ به ریشخند گیرد. دوزخ بان، دری را در دوزخ به روی بهشت می گشاید و آنان را چنین ندا می دهد: ای قوم منافقان، بیایید، بیایید و از جهنم به بهشت فراز شوید. منافقان هفتاد پاییز در دریاهای دوزخ شنا کنند تا این که به آن در رسیده در صدد بیرون شدن برآیند. ناگاه دوزخ بان آن در را به رویشان می بندد و دری دیگر در جایی دگر رو به بهشت بر ایشان می گشاید و می گوید: از این در به سوی بهشت بیرون روید و آنها همچون بار نخست شناکنان به آن سو روانه شوند. وقتی به آن



---

۱- [۱] - مطففین/ ۳۴ و ۳۵، تفسیر منسوب به امام حسن عسکری (ع)، ص ۱۴۰، ح ۶۳.

۲- [۲] - مناقب، ج ۳، ص ۹۴.

جا می رسند آن در نیز به رویشان بسته می شود و دری دیگر در جایی دگر گشوده می گردد و این عذاب تا ابد ادامه یابد. (۱)

۵) ابن بابویه، از محمّد بن ابراهیم بن احمد بن یونس معاذی، از احمد بن محمّد بن سعید کوفی همدانی، از علی بن حسن بن فضال، از پدرش روایت کرده است که وی گفت: از حضرت امام رضا علیه السلام در باره کلام خداوند عز و جل «اللّهُ یَسْتَهْزِئُ بِهِمْ» پرسیدم، ایشان فرمود: خداوند تبارک و تعالی ریشخند نمی کند، اما سزای ریشخند آنان را می دهد. (۲)

۶) علی بن ابراهیم گفت: «وَیَمُدُّهُمْ فِی طُغْیَانِهِمْ یَعْمَهُونَ» یعنی آنان را به حال خود می گذارد. (۳)

**«أُوْلَئِکَ الَّذِینَ اشْتَرُوُاْ الضَّلاَلَهَ بِالْهُدَی فَمَا رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ وَمَا کَانُواْ مُهْتَدِینَ (۱۶)»**

[همین کسانند که گمراهی را به (بهای) هدایت خریدند، در نتیجه داد و ستدشان سود(ی به بار) نیاورد و هدایت یافته نبودند]

۱) حضرت امام حسن عسکری علیه السلام فرمود: «أُوْلَئِکَ الَّذِینَ اشْتَرُوُاْ الضَّلاَلَهَ» دین خدا را فروختند و به جایش کفر به خدا را گرفتند «فَمَا رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ» یعنی در آخرت در این تجارت سودی نکرده اند؛ چرا که آنها آتش دوزخ و گونه های عذاب آن را با فروختن بهشت خریده اند، بهشتی که اگر ایمان می آوردند برایشان فراهم بود «وَمَا کَانُواْ مُهْتَدِینَ» به سوی راستی و درستی. (۴)

۲) علی بن ابراهیم: گمراهی در این جا سرگردانی است و هدایت آشکاری، آنان سرگردانی و گمراهی را به جای هدایت و آشکاری برگزیدند؛ پس خداوند در باره آنها مثالی زد. (۵)



---

۱- [۱] - مناقب ابن شهر آشوب ج ۳، ص ۹۴.

۲- [۲] - توحید، ص ۱۶۳، ح ۱.

۳- [۳] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۴۷.

۴- [۴] - تفسیر منسوب امام حسن عسکری (ع)، ص ۱۲۵، ح ۶۴.

۵- [۵] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۴۷.

### «مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِی اسْتَوْقَدَ نَارًا...صُمٌّ بُكْمٌ عُمْیٌ فَهُمْ لاَ یَرْجِعُونَ (۱۸)»

«مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِی اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِی ظُلُمَاتٍ لاَّ یُبْصِرُونَ (۱۷) صُمٌّ بُكْمٌ عُمْیٌ فَهُمْ لاَ یَرْجِعُونَ (۱۸)»

[مثل آنان همچون مثل کسانی است که آتشی افروختند و چون پیرامون آنان را روشنایی داد خدا نورشان را برد و در میان تاریکیهایی که نمی بینند رهایشان کرد* کرند، لالند، کورند؛ بنابراین به راه نمی آیند]

۱) حضرت امام موسی کاظم علیه السلام فرمود: مثل آن منافقان «كَمَثَلِ الَّذِی اسْتَوْقَدَ نَارًا» تا به نور آن اطرافش را بنگرد؛ ولی چون دیده به پیرامون خود بگشاید، خداوند آن نور را با فرستادن باد یا بارانی خاموش کند. این مثلی است که حال آن منافقان را ماند. آن گاه که خداوند والا مرتبه از آنان در ولایت علی بن ابی طالب علیه السلام بیعت گرفت، در ظاهر گواهی دادند و گفتند: هیچ خدایی به جز الله نیست؛ یگانه است و هیچ همتایی ندارد و محمّد، بنده و فرستاده اوست و علی، ولی و وارث و خلیفه او در میان امّت او و قاضی دین او و تحقّق بخش وعده های اوست و در اداره امور بندگانش، جانشین اوست. پس بر این اساس، میراث ها به میراث بران رسانند و پیمان زناشویی میان مؤمنان بنا نهد. آنها نیز به سبب اداره امورشان از او فرمان برند و در دفاع از او نیک بکوشند و او را برادر خویش دانسته، از هر آن چه خود را در برابر آن محفوظ می دارند، او را نیز حفاظت کنند و در این راه امر او به گوش جان شنوند. آنها به ظاهر پذیرا شدند و چون مرگ فرا رسد، در حکم پروردگار جهانیان گرفتار شوند. در آن دم خداوندی

که هیچ سرّی بر او پوشیده نیست آنان را به سبب کفر پنهان در باطنشان عذاب دهد و این همان دمی است که نور آنان از میان می رود و در تاریکی عذاب خدا و سیاهی احکام عذاب آخرت درآمده، هیچ راه خروجی از آن نمی بینند و هیچ راه فرار استواری در آن نمی یابند. سپس خداوند فرمود: «صُمٌّ» یعنی در عذاب آخرت کر و «بُكْمٌ» در میان شعله های آتش دوزخ لال و «عُمْیٌ» کور شوند و این همانند دیگر کلام حق تعالی است: «وَنَحْشُرُهُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ أَعْمَی» [و روز رستاخیز او را نابینا محشور می کنیم](۱) و نیز «وَنَحْشُرُهُمْ یَوْمَ الْقِیَامَهِ عَلَی وُجُوهِهِمْ عُمْیًا وَبُكْمًا



---

۱- ۱- طه/ ۱۲۴.

وَصُمًّا مَّأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا» [و روز قيامت، آنها را كور و لال و كر، به روى چهره شان درافتاده برخواهيم انگيخت؛ جايگاهشان دوزخ است، هر بار كه آتش آن فرو نشيند شراره اى (تازه) برايشان مى افزاييم].(۱)

۲) حضرت امام حسن عسكرى عليه السلام، از پدرشان عليه السلام از جدّشان عليه السلام از رسول خدا صلى الله عليه و آله نقل كرد كه ايشان فرمود: هر بنده يا امّتى به بيعت با امير مؤمنان عليه السلام وانمود كند و در درون خويش آن را بشكند و با او دورويى ورزد، در آن هنگام كه فرشته مرگ بيايد تا جانش را بستاند، شيطان و ياورانش نزد او نمايان شوند و آتش دوزخ و شكنجه هاى گوناگون آن پيش چشم و قلب او و به زير نشيمن گاه او با همه سختى هاى خود آشكار شوند. حال اگر او به على عليه السلام ايمان آورده بود و به بيعت با او وفا كرده بود، بهشت و سراهاى آن نزدش جلوه گر مى شد. آن گاه فرشته عذاب به او گويد: بنگر بهشتى را كه هيچ كس جز پروردگار جهانيان، مرتبه آرامش و شكوه و شادى آن را در نمى يابد. اگر بر پيمان خود در ولايت برادر محمّد صلى الله عليه و آله استوار مانده بودى، اكنون برايت فراهم بود و در روز داورى و جزا، سرنوشتت به سوى آن رقم مى خورد. ليك تو پيمان شكستى و سرپيچيدى. پس آتش دوزخ و عذاب هاى گوناگون آن با شكنجه گران پتك در دست و افعى هاى دهان گشوده و عقرب هاى دم برافراشته و درندگان چنگال برآهيخته و ديگر گونه هاى عذاب دوزخ سهم و سرنوشت توست. او گويد: «يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا» [اى كاش با پيامبر راهى برمى گرفتم](۲) و از فرمان او پيروى مى كردم و به ولايت على بن ابى طالب عليه السلام كه بر من واجبش شمرد پايبند بودم. (۳)

۳) محمّد بن يعقوب، از ابن محمد، از على بن عباس، از على بن حماد، از عمرو بن شمر، از جابر، از حضرت امام محمّد باقر عليه السلام روايت كرده است كه ايشان در تفسير كلام خداى عز و جل «كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ» فرمود: همچون نورافشانى خورشيد، نور محمّد صلى الله عليه و آله زمين را روشن كرد. خداوند خورشيد را مثلى براى محمّد صلى الله عليه و آله و ماه را مثلى



---

۱- ۱- تفسير منسوب به امام حسن عسكرى (ع)، ص ۱۳۰، ح ۶۵، اسراء/ ۹۷.

۲- [۲] - فرقان/ ۲۷.

۳- [۳] - تفسير منسوب به امام عسكرى (ع)، ص ۱۳۱، ح ۶۶.

برای جانشین وی برشمرد و فرمود «هُوَ الَّذِی جَعَلَ الشَّمْسَ ضِیَاء وَالْقَمَرَ نُورًا» [اوست کسی که خورشید را روشنایی بخشید و ماه را تابان کرد](۱) و نیز «وَآیَةٌ لَّهُمْ اللَّیْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظْلِمُونَ» [و نشانه ای (دیگر) برای آنها شب است که روز را (مانند پوست) از آن برمی کنیم و بناگاه آنان در تاریکی فرو می روند](۲) و نیز «ذَهَبَ اللّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَکَهُمْ فِی ظُلُمَاتٍ لاَّ یُبْصِرُونَ» یعنی چون محمّد صلی الله علیه و آله درگذشت و تاریکی پدیدار شد آنان برتری اهل بیت وی علیهم السلام را ندیدند و در نیافتند؛ از این رو خداوند عز و جل می فرماید: «وَإِن تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لاَ یَسْمَعُواْ وَتَرَاهُمْ یَنظُرُونَ إِلَیْکَ وَهُمْ لاَ یُبْصِرُونَ» [و اگر آنها را به (راه) هدایت فرا خوانید نمی شنوند و آنها را می بینی که به سوی تو می نگرند در حالی که نمی بینند]. (۳)

۴) ابن بابویه، از محمّد بن احمد سنانی (رض)، از محمّد بن ابی عبد الله کوفی، از سهل بن زیاد آدمی، از عبدالعظیم بن عبد الله حسنی (رض)، از ابراهیم بن ابی محمود روایت کرده است که وی گفت: از حضرت امام رضا علیه السلام در باره کلام خداوند متعال: «تَرَکَهُمْ فِی ظُلُمَاتٍ لاَّ یُبْصِرُونَ» پرسیدم، ایشان فرمود: خداوند تبارک و تعالی بر خلاف آفریدگان خود که به ترک کردن و واگذاشتن توصیف می شوند، به این صفت وصف نمی گردد؛ اما هر گاه بداند که این کفرپیشگان از کفر و گمراهی خود باز نمی گردند لطف و یاری خود را از آنها باز می دارد و آنان را به اختیار خودشان وا می گذارد.(۴)

۵) علی بن ابراهیم در باره کلام خداوند متعال «صُمٌّ بُکْمٌ عُمْیٌ» می گوید: کر کسی است که نمی شنود و لال کسی است که گنگ از مادر زاییده شود و کور کسی است که بینا باشد سپس نابینا شود. (۵)

### «اوْ کَصَیِّبٍ مِّنَ السَّمَاءِ فِیهِ ظُلُمَاتٌ...إِنَّ اللَّه عَلَى کُلِّ شَیْءٍ قَدِیرٌ (۲۰)»

«اوْ کَصَیِّبٍ مِّنَ السَّمَاءِ فِیهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ یَجْعَلُونَ أَصْابِعَهُمْ فِی آذَانِهِم مِّنَ



---

۱- [۱] - یونس/ ۵.

۲- [۲] - یس/ ۳۷.

۳- [۳] - کافی، ج ۸، ص ۲۵۵، ح ۵۷۴ اعراف/ ۱۹۸.

۴- [۴] - عیون اخبار الرضا (ع)، ج ۱، ص ۱۱۳، باب ۱۱، ح ۱۶.

۵- [۵] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۴۷.

الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ واللّهُ مُحِيطٌ بِالْكافِرِينَ (۱۹) يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاء لَهُم مَّشَوْاْ فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُواْ وَلَوْ شَاء اللّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللَّه عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (۲۰)»

[چون (کسانی که در معرض) رگباری از آسمان که در آن تاریکیها و رعد و برقی است (قرار گرفته اند) از (نهیب) آذرخش (و) بیم مرگ، سر انگشتان خود را در گوشهایشان نهند، ولی خدا بر کافران احاطه دارد* نزدیک است که برق چشمانشان را برباید هر گاه که بر آنان روشنی بخشد، در آن گام زنند؛ و چون راهشان را تاریک کند، (بر جای خود) بایستند؛ و اگر خدا می خواست ، شنوایی و بینایی شان را برمی گرفت که خدا بر همه چیز تواناست]

۱) حضرت امام حسن عسکری علیه السلام فرمود: سپس خدای عز و جل برای منافقان مثالی دیگر زد و فرمود: مثل آن چه که این قرآن در خطاب به منافقان بیان می کند، قرآنی که بر تو ای محمّد صلی الله علیه و آله! نازل شده و بیانگر یگانگی خداوند متعال بوده، پیامبری تو را آشکار ساخته و در اثبات شایستگی برادرت علی بن ابی طالب علیه السلام برای جایگاهی که تو او را در آن ایستاندی و محلّی که تو او را در آن فرود آوردی و مقامی که تو او را بدان فراز داشتی و حکومتی که تو او را بدان گماردی، دلایلی برجسته به دست داده است؛ «کَصَيِّبٍ مِّنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ» حق تعالی فرمود: ای محمّد صلی الله علیه و آله همان طور که در این باران چیزهایی وجود دارد که هر کس به آن دچار گردد هراسان شود، آنان نیز به خاطر سرباز زدن از بیعت با علی و ترس از این که تو ای محمّد! به دورویی آنان پی ببری همانند همان کسی هستند که در این باران و رعد و برق گرفتار آید؛ همان طور که او از ترس این که رعد، قلبش را از جای برکند یا برق، آذرخشش را بر او فرود آورد به خویش می لرزد، آنان نیز در هراسند که تو ای محمّد، به کفرورزی آنان پی ببری و این، به کشته شدن و ریشه کن شدن آنها بیانجامد. «يَجْعَلُونَ أَصْابِعَهُمْ فِي آذَانِهِم مِّنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ» همانند آن کسانی که به رعد و برق دچار گشته، انگشت های خود را در گوش هایشان فرو می کنند تا صدای رعد، قلب آنان را از جای نکند، آنان نیز انگشت هایشان را در گوش هایشان فرو می کنند در آن هنگام که می شنوند تو با آگاهی از حال آنان،

بیعت شکنان را لعنت کرده تهدید می نمایی. «یَجْعَلُونَ أَصْابِعَهُمْ فِی آذَانِهِم مِّنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ» تا لعنت و تهدید تو را نشنوند، مبادا که رنگ رخسارشان دگرگون شود و یاران تو از آن نشانه دریابند که مراد از لعنت و تهدید تو هم اینان هستند؛ چرا که دگرگونی و آشفتگی در چهره آنها چنین بنمایاند و این گونه اتهام آنان شدت یابد و از هلاك شدن به دست تو و فرمان تو بدین خاطر امان نیابند. سپس حق تعالی فرمود: «واللّهُ مُحِیطٌ بِالْکافِرِینَ» او بر آنها چیره است و اگر بخواهد دورویی منافقان آن جمع را برایت آشکار می گرداند و اسرارشان را برایت فاش می کند و فرمان کشتن آنان را به تو می دهد. سپس فرمود: «یَکَادُ الْبَرْقُ یَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ» و این مثل مردمانی است که به برق آسمان گرفتار شدند؛ اما دیدگانشان را از آن برنگرفتند و چهره هایشان را از آن نپوشاندند تا بلکه چشمانشان از درخشش آن در امان ماند و نه تنها به راه رهایی خود از نور آن برق نگاه نکردند، بلکه در آن برق نگریستند، پس نزدیک بود که برق چشم هایشان را برباید. آن منافقان نیز گر چه آیات محکم قرآن در پیش رویشان قرار دارد و بر پیامبری تو گواه است و راستی و درستی تو را در منصوب کردن برادرت علی علیه السلام به امامت، آشکار می سازد و اگر چه معجزه هایی که از تو ای محمّد صلی الله علیه و آله، و از برادرت علی علیه السلام می بینند، پیش چشمشان قرار دارد و گواهی است بر این که امر تو و امر او حقیقتی است که هیچ تردیدی در آن راه ندارد؛ با این همه در دلایل و نشانه هایی که از قرآن و از تو و از برادرت علی بن ابی طالب علیه السلام می بینند نمی اندیشند. پس نزدیک باشد که در باره حجت های تو از راه حق به دور افتند و این چنین هر آن عمل دگری که با آگاهی انجام داده اند، نیز باطل شود. چه، هر کس تنها از یک حق سرباز زند این انکار او را به سرباز زدن از هر حق دیگری بکشاند. از این رو آن که از یک حق سرباز زند، دیگر حقوقی که بر اوست نیز رو به باطل شدن گذارد؛ درست همانند آن کس که به جرم خورشید بنگرد و این چنین نور دیده اش از میان رود. سپس فرمود «کُلَّمَا أَضَاء لَهُم مَّشَوْاْ فِیهِ» هر گاه آن چه که به حجت بودنش باور دارند پدید آید در راه آن گام بگذارند؛ یعنی در آن استوار گردند. آنان اگر اسبهایشان مادینه آورند و زنانشان پسر زایند و نخل هایشان پربار گردد و محصول کشتزارهاشان زیاد شود و تجارتشان رونق یابد و شیر در پستان هایشان فزونی یابد، می گویند: شاید این به

برکت بیعت ما با علی علیه السلام باشد. او مردی خوش اقبال و مورد عنایت است. از این رو سزاوار است که در ظاهر از او پیروی کنیم تا در سایه بخت او به سر بریم. «وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُواْ» یعنی هر گاه اسب هایشان نرینه آورند و زنانشان دختر زایند و در تجارت خود سودی نکنند و نخل هایشان پربار نگردد و محصول کشتزارهاشان زیاد نشود به پا خیزند و گویند: این از بد شگونی بیعتی است که با علی علیه السلام بسته ایم و باوری که به محمّد صلی الله علیه و آله آورده ایم. این همانند کلام خداوند عزّ و جل است: ای محمّد، «وَإِن تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُواْ هَذِهِ مِنْ عِندِ اللّهِ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُواْ هَذِهِ مِنْ عِندِكَ» [اگر (پیشامد) خوبی به آنان برسد می گویند: این از جانب خداست و چون صدمه ای به ایشان برسد می گویند: این از طرف توست][(۱)] خدای متعال فرمود: «قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ اللّهِ» [بگو همه از جانب خداست][(۲)] و برآمده از حکم کارآمد او و قضای اوست و به خاطر بد یمنی و خوش یمنی من نیست. سپس خداوند عز و جل فرمود: «وَلَوْ شَاء اللّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ» تا نتوانند از پایدار ماندن کفرشان نسبت به تو و یاران مؤمنت جلوگیری کنند و این چنین ریختن خونشان واجب شود. «إِنَّ اللَّه عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» و هیچ چیز او را به ستوه نمی آورد. [(۳)]

۲) علی بن ابراهیم گفت: کلام حق تعالی «اوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ السَّمَاءِ» یعنی همانند باران و این مثل کفار است و فرموده او: «يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ» یعنی نابینا می کند. [(۴)]

**«يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (۲۱)»**

[ای مردم! پروردگارتان را که شما و کسانی را که پیش از شما بوده اند آفریده است، پرستش کنید، باشد که به تقوا گرایید]

۱) حضرت امام حسن عسکری علیه السلام نقل فرمود که حضرت امام سجاد



---

۱- [۱] - نساء / ۷۸.

۲- [۲] - نساء / ۷۸.

۳- [۳] - تفسیر منسوب به امام حسن عسکری (ع)، ص ۱۳۲، ح ۶۷.

۴- [۴] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۴۷.

علیه السلام در باره کلام خداوند متعال «يَا أَيُّهَا النَّاسُ» فرمود: یعنی فرزندان حضرت آدم که اطاعت از فرامین دین خدا برایشان واجب شده «اعْبُدُواْ رَبَّكُمُ» از فرمانی که پروردگارتان به شما داده پیروی کنید و باور داشته باشید که هیچ خدایی به جز الله نیست، یگانه است و هیچ همتایی ندارد و مثل و مانندی برایش نباشد. دادگری است که ستم نکند و بخشنده ایست که بخل نورزد و بردباری است که شتاب نکند و دانایی است که سخن بیهوده نراند و نیز محمّد صلی الله علیه و آله بنده و فرستاده ی اوست و خاندان محمّد صلی الله علیه و آله در میان خاندان دیگر پیامبران، بهترین است و علی علیه السلام در میان خاندان محمّد صلی الله علیه و آله بهترین است و یاران مؤمن محمّد صلی الله علیه و آله، در میان یاران دیگر پیامبران بهترین و امّت محمّد صلی الله علیه و آله در میان امت های دیگر پیامبران، بهترین هستند. سپس خدای عز و جل فرمود: «الَّذِی خَلَقَكُمْ»، او را بپرستید که شما را از نطفه ای برساخته از آبی پست و بی مقدار آفرید و تا مدتی معین آن نطفه را در جایگاهی استوار قرار داد و سرنوشت آن را رقم زد و بر این کار توانا آمد. به راستی که پروردگار جهانیان چه نیک تواناست. و فرمود: «اعْبُدُواْ رَبَّكُمُ الَّذِی خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ» یعنی او را با بزرگداشت محمد صلی الله علیه و آله و علی بن ابی طالب علیه السلام بپرستید «الَّذِی خَلَقَكُمْ» تک تک شما را جان داد و سپس آراسته نمود و به بهترین صورت شکل بخشید. سپس خدای عز و جل فرمود: «وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ» خداوند همه ی گونه های مردمان پیش از شما را آفرید «لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ» این کلام خداوند دو وجه دارد: یکی این که یعنی خداوند پیشینیان شما را آفریده باشد که پرهیزکار گردید یعنی تقوا پیشه کنید، همانند دیگر کلام خدای عز و جل «وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ» [جن و انس را نیافریدم جز برای آن که مرا بپرستند](۱) و دوم این که یعنی کسی را که شما را و پیشینیان شما را آفرید بپرستید، باشد که پرهیزکار گردید. یعنی او را بپرستید باشد که از آتش دوزخ پروا پیشه کنید. این امید بخشی از سوی خداوند واجب است؛ چرا که او بزرگوارتر از آن است که بنده اش را بدون هیچ نوید بهره ای، خطاب دهد و یا او را به نیکی خود آزمند گرداند، سپس ناامیدش بگذارد. آیا نمی بینی رفتار بنده ای از



---

۱- [۱] - ذاریات/ ۵۶

بندگان او چقدر ناپسند بود وقتی به مردی گفت: مرا خدمتی کن، باشد که به من سودی رسانی و باشد که من نیز به خاطر آن به تو سودی رسانم. آن مرد به او خدمت کرد اما او ناامیدش کرد و سودی به او نرساند. خداوند عز و جل در کارهای خود بزرگوارتر از بندگانش و در ناپسندی کردار دورتر و جدای از آنهاست. (۱)

**«الَّذِی جَعَلَ لَکُمُ الأَرْضَ فِرَاشًا...فَلاَ تَجْعَلُواْ لِلّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ (۲۲)»**

«الَّذِی جَعَلَ لَکُمُ الأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاء بِنَاء وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّکُمْ فَلاَ تَجْعَلُواْ لِلّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ (۲۲)»

[همان (خدایی) که زمین را برای شما فرشی (گسترده) و آسمان را بنایی (افراشته) قرار داد و از آسمان، آبی فرود آورد و بدان، از میوه ها رزقی برای شما بیرون آورد؛ پس برای خدا همتایانی قرار ندهید در حالی که خود می دانید]

۱) ابن بابویه، از محمّد بن قاسم مفسر (رض)، از یوسف بن محمد بن زیاد و علی بن محمّد بن سیار، از پدرانشان، از حضرت حسن بن علی علیه السلام، از حضرت علی بن محمّد علیه السلام، از حضرت محمّد بن علی علیه السلام، از پدر بزرگوارش حضرت علی بن موسی رضا علیه السلام، از پدر بزرگوارش موسی بن جعفر علیه السلام، از پدر بزرگوارش جعفر بن محمّد علیه السلام، از پدر بزرگوارش حضرت محمّد بن علی علیه السلام، از پدر بزرگوارش حضرت علی بن حسین علیه السلام روایت کرده که ایشان در باره کلام خداوند متعال «الَّذِی جَعَلَ لَکُمُ الأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاء بِنَاء» فرمود: خداوند زمین را هماهنگ با سرشتتان و سازگار با بدن هایتان بنا نهاد و آن را چنان گرم و پر حرارت نساخت که بدن هایتان را بسوزاند و نه چنان سرد که منجمدتان سازد و نه چنان عطرآگین که به مغزهایتان آسیب رساند و نه چنان بدبو که هلاکتان کند و نه همچون آب، چنان نرم و روان که غرقتان کند و نه چنان سخت و سفت که از ساخت خانه و عمارت و یا کندن قبر برای مردگانتان بازتان دارد. بلکه خداوند عز و جل به گونه ای استوارش ساخت که از آن بهره برید و آن را درخور شما و سازگار با بدن ها و ساخت و



---

۱- [۱] - تفسیر منسوب به امام حسن عسکری، ص ۱۳۹، ح ۶۸-۷۱.

سازتان بنایش نهاد و در آن چیزهایی گذاشت که با آنها به ساخت خانه و کندن قبر و بسیاری از بهره های دیگر دست یابید و این چنین زمین را برایتان بستری قرار داد. سپس خدای عز و جل فرمود: «وَالسَّمَاء بِنَاء» یعنی آسمان را همچون سقفی بالای سرتان حفظ کرد و خورشید و ماه و ستارگان را در آن به گردش انداخت تا از آنها بهره مند شوید. سپس خداوند متعال فرمود: «وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً» یعنی باران را از آسمان فرو فرستاد تا بر قله های کوه ها و تپه ها و گودال ها و دره هایتان ببارد و آن را گاه قطره قطره و گاه سنگین و پربار، در جای جای زمین پراکند تا سیرابش کند و به یک باره بر نقطه ای فرو نفرستاد که زمین ها و درختان و کشتزارها و میوه هایتان را تباه کند. سپس خدای عز و جل فرمود: «فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ» یعنی آن چه را که از زمین برایتان می رویاند «فَلاَ تَجْعَلُواْ لِلّهِ أَندَادًا» یعنی بت ها را همسان و همانند او قرار ندهید، بت هایی که نمی اندیشند و نمی شنوند و نمی بینند و بر هیچ چیز توانا نیستند «وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ» که آفرینش هیچ یک از این نعمت های ارزشمند که پروردگارتان از سر لطف به شما ارزانی کرده، در توان آنها نیست. (۱)

### «وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا...هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (۲۵)»

«وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُواْ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُواْ شُهَدَاءكُم مِّن دُونِ اللّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (۲۳) فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ وَلَن تَفْعَلُواْ فَاتَّقُواْ النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ (۲۴) وَبَشِّرِ الَّذِين آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُواْ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا قَالُواْ هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِن قَبْلُ وَأُتُواْ بِهِ مُتَشَابِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (۲۵)»

[و اگر در آن چه بر بنده خود نازل کرده ایم شک دارید، پس اگر راست می گویید، سوره ای مانند آن بیاورید و گواهان خود را غیر خدا فرا خوانید* پس اگر نکردید و هرگز نمی توانید کرد، از آن آتشی که سوختش مردمان و سنگها هستند و برای کافران آماده شده بپرهیزید* و کسانی را که ایمان آورده اند و



---

۱- [۱] - توحید صدوق، ص ۴۰۳، ح ۱۱.

کارهـای شایسـته انجام داده انـد، مژده ده که ایشان را باغهایی خواهـد بود که از زیر (درختان) آنها جویها روان است؛ هر گاه میوه ای از آن، روزی ایشـان شود، می گوینـد: این، همـان است که پیش از این (نیز) روزی مـا بوده وماننـد آن (نعمت ها) به ایشان داده شود و در آنجا همسرانی پاکیزه خواهند داشت و در آنجا جاودانه بمانند]

۱) حضـرت امام حسن عسـکری علیه السلام فرمود: هنگامی که خداوند برای کفرپیشگانی که آشکارا پیامبری محمّد صلی الله علیه و آله را انکار می کردند و نیز  برای دشـمنان منافق رسول خدا صـلی الله علیه و آله که کلام محمّد صلی الله علیه و آله را در باره برادرش علی علیه السـلام نمی پذیرفتنـد و باور نمی کردنـد که محمد صـلی الله علیه و آله از جانب خداوند سـخن می گوید، نشانه ها و معجزات محمّد صـلی الله علیه و آله و نیز نشانه هایی را که در باره علی علیه السـلام در مکه و مدینه آشـکار کرد را مثال آورد، آنان سـرکش تر شدند و بیشتر گردنکشـی کردند، فرمود: «وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا» تا جایی که انکار می کنیـد محمّد صـلی الله علیه و آله رسول خداست و  آن چه بر او نازل شده کلام من است؛ حال آن که نشانه های شگفت انگیزی در اثبات امر او برایتان نمایان ساخته ام؛ نشانه هایی چون ابری که در سـفرهایش بر او سایه می افکند یا اجسام بی جانی همچون کوه ها و صـخره ها و سـنگ ها و درختان که بر او درود می فرسـتادند یا مصون مانـدن او از شـر کسانی که قصد جانش را کرده بودند و قتل آنها به دست او، یا آن دو درخت دور از هم که به هم پیوستند تا او در پشتشان بنشیند و پس از آن که نیـازش برآورده گشت همچون قبل، به مکان خود بازگشـتند. یا آن درختی که او فرایش خوانـد، پس اجابت کرد و سر به زیر و رام به سـوی او به راه افتـاد و سـپس به آن فرمـان داد که بـازگردد، پس گـوش به حرف و فرمـان بر به جـای خود برگشت؛ «فَأْتُواْ»ای گروه قریش و یهود و ای گروه دشـمنان که اسـلام آورده اید اما از آن سرباز می زنید، و ای گروه فصیحان و بلیغان و سـخنوران «سُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ» ماننـد محمّد صـلی الله علیه و آله، مردی از میان شـما که خواندن و نوشـتن نمی دانست و درسـی نخواند و در جهان رفت و آمدی نکرد و نزد کسـی دانشـی نیاموخت و شـما از او چه در وطن بود و چه در سفر با خبر بودیـد و چهـل سـال بـدین سان بر او گـذشت و سـپس به ناگاه، صاحب کامل ترین دانش ها از دانش اولین انسان ها گرفته تا دانش آخرین آنها شد. حال اگر

در این آیـات شـک داریـد همچون این مرد، هماننـد این کلام را بیاوریـد تا ثابت شود که او چنان که می پنداریـد دروغ می گوید؛ چرا که اگر کسـی جز خدا چیزی داشـته باشد در میان آفریدگان او، کس دیگری نیز باشد که همانند آن چیز را داشته باشـد؛ پس ای جماعت کتاب خوان یهودی و نصرانی اگر در قوانین دینی که محمّـد صـلی الله علیه و آله برایتان آورده تردید داریـد و در این که او سـرور اوصـیا برادرش علی بن ابی طالب علیه السـلام را در مقام وصـی خود منصوب کرده شک دارید، حال آن که او معجزات خود را برایتان آشـکار کرد و دیدید که گوشت مسـموم کتف گوسـفند با او حرف زد، یا گرگ با او سخن گفت، یا چوب منبر از شوق او به صـدا درآمد، یا خداوند خطر سـمی را که یهودیان در غذایشان ریخته بودند از او دفع کرد و این بلا را به خودشان بازگرداند و با آن هلاکشان کرد، و یا غذای کم را بر ایشان زیاد کرد «فَأْتُواْ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ» یعنی از دیگر کتاب های آسـمانی مثل قرآن از جمله تورات و انجیل و زبور و صحف ابراهیم و کتاب های چهارده گانه. اما شما در هیـچ یک از دیگر کتاب های خداوند متعال سوره ای را همچون یک سوره از این قرآن نمی یابید؛ پس ای جماعت یهودی و مسیحی، چگونه کلام محمّد صلی الله علیه و آله کلام خود اوست وقتی از دیگر سخنان و کتاب های خداوند برتر است؟

سپس به آن جماعت فرمود: «وَادْعُواْ شُهَدَاءكُم مِّن دُونِ اللّهِ» ای بت پرستان بت هایی که می پرستید را فراخوانید و ای نصرانی ها و یهودیان شـیطان های خود را فراخوانید و ای کسانی که در میان مسـلمانانید و نفاق می ورزید رفیقان بی دین خود، همان دشـمنان خانـدان محمّـد صـلی الله علیه و آله و دیگر یارانتـان را فراخوانیـد، تـا در آن چه می خواهیـد یاریتان کننـد. «إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ» که محمّـد صـلی الله علیه و آله این قرآن را از جـانب خود و از زبـان خود آورده و خـدای عز و جـل آن را بر او فرو نفرسـتاده و آن چه در برتری علی علیه السـلام بر همه امّت خود بیـان کرده و اداره امورشان را به او سپرده به فرمان خداونـدی که بهترین داوران است، نمی باشد.

سپس خداونـد عز و جـل فرمود: «فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ» یعنی ای ستیزه جویـان بـا حجت هـای پروردگـار جهانیان، اگر نیاوریـد «وَلَن تَفْعَلُواْ» یعنی هرگز نخواهیـد توانست چنین کنید «فَاتَّقُواْ النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ» هیزم آن انسان و سـنگ باشد، شعله ور شود و دوزخیان را عـذاب کند. «أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ» کسانی که کلام خدا و پیامبرش را دروغ می شـمارند و با حضـرت علی علیه السلام ولی او و

وصی او آتش دشمنی می افروزند. پس بدانید که از آوردن چنین سوره ای ناتوانید؛

چرا که این کتاب از سوی خدای متعال است و اگر از سوی آفریدگان او بود یارای ستیز با آن را داشتید. پس از آن که در مقابل سرزنش قرآن و مبارزطلبی آن ناتوان شدند، خداوند عز و جل فرمود: «قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَن يَأْتُواْ بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لاَ يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا» [بگو: اگر انس و جن گرد آیند تا نظیر این قرآن را بیاورند، مانند آن را نخواهند آورد هر چند برخی از آنها پشتیبان برخی (دیگر) باشند]. (۱)

۲) حضرت امام سجاد علیه السلام فرمود: خداوند عز و جل فرمود: «وَإِن كُنتُمْ»ای بت پرستان و یهودیان و دیگر ستیزه جویانی که قرآن محمّد صلی الله علیه و آله را انکار می کنید و نمی پذیرید که او و برادرش علی علیه السلام را برتری داد، او را که برترین ارجمندان و ارجمندترین جهادگران است و در یاری پرهیزکاران و سرکوب گناهکاران و نابود کردن کفرپیشگان و گستراندن دین خدا در بین جهانیان هیچ همتایی ندارد. «وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا» تا پرستش بت ها را به جای خدا براندازد و از دوستی دشمنان خدا و دشمنی دوستان او باز دارد و شما را بر آن دارد که از برادر رسول خدا پیروی کنید و او را امام گیرید و باور داشته باشید که او چنان ارجمند و برتر است که خدای عز و جل هیچ ایمانی را بدون او و هیچ طاعتی را بدون ولایت او نمی پذیرد؛ و می پندارید که محمّد آن کتاب را از خود درآورده و به خداوند نسبت می دهد، پس اگر چنین است که شما می پندارید «فَأْتُواْ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ»، یعنی همانند محمّد، او که بی سواد بود و هیچ گاه نزد با سوادان آمد و شد نداشت و نزد هیچ کس شاگردی نکرد و دانشی نیاموخت. کسی که از او چه در وطن بود و چه در سفر، باخبر بودید و هرگز شما را به سوی دیاری دگر ترک نگفت مگر این که گروهی از شما از حالش باخبر و از اخبارش آگاه بود. سپس این کتاب را با چنین شگفتی هایی برایتان آورد. اگر چنان که می پندارید این کتاب کلام خودش باشد، شما فصیحان و بلیغان و شاعران و ادیبانی هستید که در هیچ دین و امّت دیگری همانندی ندارید و اگر او دروغگو باشد، زبانش زبان شما و جنسش جنس شما و سرشتش، سرشت شماست. از این



---

۱- [۱] - تفسیر منسوب به امام حسن عسکری (ع)، ص ۱۵۱، ح ۷۶ و اسراء/ ۸۸.

رو، نبرد با کلام او برایتان ممکن خواهد بود؛زیرا گروهی چون شما میتوانید کلامی

بهتر از آن و یا مثل آن بیاورید؛ چرا که اگر چیزی از سوی بشر و نه از سوی خداوند آمده باشد، به حتم انسانی دگر نیز خواهد توانست چیزی همانند آن بیاورد. پس همانند این کلام را بیاورید تا مرتبت آن را بشناسید و در احوالتان به دیگر همتایان خود بپیوندید، بدون شک ادعایتان ناروا و دروغی است که به خدای متعال می بندید. «وَادْعُواْ شُهَدَاءكُم مِّن دُونِ اللّهِ» کسانی که می پندارید بر حقانیت شما و همانندی کلامتان با کلام محمّد صلی الله علیه و آله، گواهی می دهند و گواهان شما آنانند که می پندارید نزد پروردگار جهانیان به عبادت های شما گواهی می دهند و نزد او برای شما شفیع می گردند «إِنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ» در سخن خود که می گویید محمّد صلی الله علیه و آله، آن کتاب را از خود درآورده است.

سپس خداوند عز و جل فرمود: «فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ» کاری که شما را در آن به مبارزه طلبیدم «وَلَن تَفْعَلُواْ» یعنی هرگز آن کار از شما بر نمی آید و توان آن را ندارید؛ پس بدانید که شما یاوه گویید و محمّد راستگوی امانت داری است که برای پیام آوری پروردگار جهانیان برگزیده شده و توسط «جبرئیل» روح الامین و برادر خویش، امیر مؤمنان و سرور اوصیا علی علیه السلام تأیید شده است. آن چه را که از امر و نهی خدای متعال، برایتان باز می گوید و آن چه را که در فضیلت علی علیه السلام وصی و برادر خود، نزدتان بیان می کند تأیید کنید «فَاتَّقُواْ» از آن عذاب «النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا- یعنی هیزم آن- النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ» سنگ زاج که داغ ترین چیزهاست «أُعِدَّتْ» آن آتش «لِلْكَافِرِينَ» به محمّد صلی الله علیه و آله و گله مندان به پیامبری وی و آنان که علی علیه السلام را از رسیدن به حقش باز می دارند و از پذیرفتن امامت او سرباز می زنند. سپس فرمود: «وَبَشِّرِ الَّذِين آمَنُواْ» به خدا و آنان که پیامبریت را تأیید کردند و تو را امام خویش گرفتند و کلامت را تأیید کردند و در کردارت با تو همساز شدند و پس از تو برادرت علی را امام خویش گرفتند و او را وصی شایسته تو برشمردند و به فرمان او گردن نهادند و به راهی که ایشان را رهنمون شد روی آوردند و به هر آن چه در مورد تو ایمان دارند در مورد او نیز بدان ایمان آوردند، به جز مقام پیامبریت که در آن یگانه هستی. آنان فرجامشان به بهشت نیانجامد، مگر آن که او را دوست داشته باشند و کسانی را که خداوند در میان فرزندان او برایشان مشخص کرده دوست بدارند و دوستدار دیگر پیروان

ولایت او باشند و با دشمنان و ستیزه جویانش دشمنی ورزند و آتش دوزخ، آنان

را وانگذارد و از عذاب رهایی نبخشد، مگر آن که از دوستی با مخالفان علی و خاندان او و پیروانش پرهیز کرده و از یاری کینه توزان ایشان دوری کنند. «وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ» و به آن چه که خداوند برایشان واجب کرده عمل کنند و از آن چه برایشان حرام دانسته بپرهیزند و همانند آنان که به تو کفر ورزیدند نباشند؛ پس آنان را نوید ده «أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ» بوستان هایی که «تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ» از زیر درختانش و سراهایش «كُلَّمَا رُزِقُواْ مِنْهَا» از آن بهشت «مِن ثَمَرَةٍ» از میوه های آن «رِّزْقًا» برایشان غذا آورند «قَالُواْ هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِن قَبْلُ» در دنیا و اسم هایشان همان اسم هایی است که در دنیا داشتند مانند سیب و به و فلان و فلان و تفاوتشان با آن چه در دنیا بود در این است که این جا در نهایت دلپذیری هستند و همچون میوه های دنیا به نجاست و دیگر چیزهای نفرت انگیز مثل زرداب و چرکاب و خون تبدیل نشوند و تنها پس از خورده شدن، عرقی بر اندام مؤمنان روان سازند که بویی دلپذیرتر از بوی مشک دارد.

«وَأُتُواْ بِهِ» نعمت هایی از میوه های آن بوستان ها «مُتَشَابِهًا» همه همانند هم، گزیده و بی عیب و از هر گونه ای در نهایت دلپذیری و گوارایی باشند و نه همچون میوه های دنیا که برخی نارسیده و برخی دگر رسیدگی را درگذرانده رو به گندیدگی و ترشی و تلخی و دیگر اوصاف ناخوشایند گذارده باشند و نیز در رنگ و آب همچون یکدیگر اما در طعم گوناگونند. «وَلَهُمْ فِيهَا» در آن باغ ها «أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ» از هر گونه ناپاکی و ناپسندی و از حیض و خون رحم پاک باشند و از حیله گری و پنهان کاری و نیرنگ بازی و حسودی به دور باشند و شوهرستیز و درشت صدا و پلیدزبان و زشت گوی نباشند و هیچ عیب و هیچ خلق ناپسندی در آنها راه نیافته باشد. «وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ» در آن بوستان ها و باغ های بهشتی جاودان سکنی گزینند.(۱)

۳) و نیز حضرت امام سجاد علیه السلام فرمود: علی بن ابی طالب علیه السلام فرمود: ای جماعت شیعه ما، از خدا پروا کنید و مبادا که هیزم آن آتش باشید، اگر چه شما به خدا کفر نمی ورزید، اما باز از او بر حذر باشید و از ستم کردن به برادر



---

۱- [۱] - تفسیر منسوب به امام حسن عسکری (ع)، ص ۲۰۰، ح ۹۲.

مؤمنتان بپرهیزید. هر مؤمنی به دیگر برادر مؤمنش که در دوستداری ما با او هم

نواست ستم ورزد، خداوند غل و زنجیرهایش را در آن آتش بر تن او گران سازد و او را رهایی نبخشد مگر به شفاعت ما، و ما به درگاه خدای متعال شفیع او نشویم مگر پس از آن که نزد برادر مؤمنش او را شفاعت کنیم؛ اگر از او درگذشت، نزد خدا شفاعتش کنیم وگرنه دیر زمانی در آتش بر جای خواهد ماند. (۱)

۴) حضرت امام سجاد علیه السلام فرمود: ای جماعت شیعه ما، دیر یا زود بهشت، شما را درخواهد یافت، اما در به دست آوردن درجات آن از هم پیشی گیرید و بدانید آن کس از شما در آن درجات والاتر است و در کاخ ها و خانه ها و سراهای نیک تری جای می گیرد که در حقّ برادران مؤمنش وظیفه شناس تر و برای نیازمندانشان دلسوزتر باشد. خداوند عز و جل هر یک از شما را به پاداش هر کلمه نیکی که به برادر مؤمن نیازمندش گوید، بیش از آن چه که در صد هزار سال به گام خود ره بسپارد به بهشت نزدیک تر سازد؛ حتی اگر او در زمره دوزخیان و در عذاب باشد. پس نیکی به برادرانتان را کوچک نشمارید که هیچ چیز همچون آن، به شما سود نخواهد رساند.(۲)

۵) محمّد بن یعقوب، از علی بن ابراهیم، از احمد بن محمّد برقی، از پدرش، از محمّد بن سنان، از عمار بن مروان، از منخل، از جابر، از حضرت امام جعفر صادق علیه السلام روایت کرده است که ایشان فرمود: جبرئیل علیه السلام این آیه را این گونه بر محمّد صلی الله علیه و آله فرو فرستاد: «إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا - در باره علی علیه السلام- فَأْتُواْ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ»(۳)

۶) ابن بابویه در حدیثی مرسل روایت کرده است: از امام صادق علیه السلام در باره کلام خداوند عز و جل «وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ» سؤال شد، ایشان فرمود: الأزواج المطهره، زنانی هستند که حیض نمی شوند و نجاست نمی کنند. (۴)

۷) و از طریق مخالفان از ابن عباس روایت شده است که وی گفت: از جمله آن چه در قرآن، ویژه رسول خدا صلی الله علیه و آله و علی علیه السلام و اهل



---

۱- [۱] - تفسیر منسوب به امام حسن عسکری (ع)، ص ۲۰۴، ح ۹۳.

۲- [۲] - تفسیر منسوب به امام حسن عسکری (ع)، ص ۲۰۴، ح ۹۴.

۳- [۳] - کافی، ج ۱، ص ۳۴۵، ح ۲۶.

۴- [۴] - من لا یحضره الفقیه ج ۱، ص ۵۰، ح ۱۹۵.

بیت ایشان و نه هیچ کس دیگری از مردم، نازل شده این آیه سوره بقره است

«وَبَشِّرِ الَّذِین آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ» که در باره علی علیه السلام و حمزه و جعفر و عبیده بن حارث بن عبدالمطلب فرو فرستاده شده است. (۱)

## «إِنَّ اللَّهَ لاَ یَسْتَحْیِی أَن یَضْرِبَ مَثَلًا...فِی الأَرْضِ أُولَئِکَ هُمُ الْخَاسِرُونَ (۲۷)»

«إِنَّ اللَّهَ لاَ یَسْتَحْیِی أَن یَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِینَ آمَنُواْ فَیَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِینَ کَفَرُواْ فَیَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا یُضِلُّ بِهِ کَثِیرًا وَیَهْدِی بِهِ کَثِیرًا وَمَا یُضِلُّ بِهِ إِلاَّ الْفَاسِقِینَ (۲۶) الَّذِینَ یَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِن بَعْدِ مِیثَاقِهِ وَیَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن یُوصَلَ وَیُفْسِدُونَ فِی الأَرْضِ أُولَئِکَ هُمُ الْخَاسِرُونَ (۲۷)»

[خدای را از این که به پشه ای یا فروتر (یا فراتر) از آن مثل زند شرم نیاید، پس کسانی که ایمان آورده اند می دانند که آن (مثل) از جانب پروردگارشان بجاست ولی کسانی که به کفر گراییده اند، می گویند: خدا، از این مثل چه قصد داشته است؟ (خدا) بسیاری را با آن گمراه و بسیاری را با آن راهنمایی می کند و(لی) جز نافرمانان را با آن گمراه نمی کند* همانانی که پیمان خدا را پس از بستن آن می شکنند و آن چه را خداوند به پیوستنش امر فرموده می گسلند و در زمین به فساد می پردازند؛ آنانند که زیانکارانند].

۱) علی بن ابراهیم، از پدرش، از نضر بن سوید، از قاسم بن سلیمان، از معلی بن خنیس، از حضرت امام جعفر صادق علیه السلام روایت کرده است که ایشان فرمود: خداوند این مثال را در باره امیر مؤمنان علی بن ابی طالب علیه السلام زد که منظور از پشه، امیر مؤمنان علی علیه السلام و منظور از فراتر از او، رسول خدا صلی الله علیه و آله است(۲)؛ دلیل این گفته کلام خداوند متعال است: «فَأَمَّا الَّذِینَ



---

۱- [۱] - شواهد التنزیل: ج ۱، ص ۷۴، ح ۱۱۳.

۲- [۲] - مجلسی در بحار الانوار ج ۲۴، ص ۳۹۳: خداوند اهل بیت (ع) را برای ذات والای خویش مثال زد: (الله نور السموات و الارض) و دیگر امثال حق تعالی، تا کسی نپندارد که ائمه (ع) در کنار عظمت خداوند اندازه ای دارند یا با او در کنه ذات و صفاتش مشارکت یا حلول یا اتحاد دارند. خداوند از تمامی ایشان برتر است، خداوند تذکر می دهد که آنها گرچه والاترین و شریف ترین آفریدگانند در کنار عظمت او مانند پشه یا امثال آن هستند و خداوند متعال حقایق کلام خود و حجّت های خود (ع) را می داند.

آمَنُواْ فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ» یعنی امیر مؤمنان علیه السلام، همان طور که رسول خدا صلی الله علیه و آله از آن کفرپیشگان در امر او پیمان گرفت «وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُواْ فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَـذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِی بِهِ كَثِيرًا» و خداوند این چنین به آنها پاسخ داد: «وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلاَّ الْفَاسِقِينَ، الَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِن

بَعْدِ مِيثَاقِهِ - با علی علیه السلام- وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ» یعنی پیوند با امیر مؤمنان علی علیه السلام و امامان علیه السلام «وَيُفْسِدُونَ فِی الأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ»

۲) تفسیر حضرت امام حسن عسکری علیه السلام: حضرت امام محمد باقر علیه السلام فرمود: هنگامی که خدای متعال فرمود: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ» [ای مردم، مثلی زده شد پس بدان گوش فرا دهید](۱) و در کلام خود از مگس یاد کرد «إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَن يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ» [کسانی را که جز خدا می خوانید هرگز (حتی) مگسی نمی آفرینند هر چند برای (آفریدن) آن اجتماع کنند](۲) و هنگامی که فرمود «مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاء كَمَثَلِ الْعَنكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ» [داستان کسانی که غیر از خدا دوستانی اختیار کرده اند، همچون عنکبوت است که خانه ای برای خویش ساخته و در حقیقت اگر می دانستند، سست ترین خانه ها همان خانه عنکبوت است](۳) و در این سوره مثال کسی که آتش بر می افروزد و یا مثال رگبار آسمان را زد، کفرپیشگان و ناصبی ها گفتند: این چه مثال هایی است که خداوند می زند؟ و هدفشان از این سؤال طعنه زدن به رسول خدا صلی الله علیه و آله بود. آن گاه خداوند فرمود: ای محمّد، «إِنَّ اللَّهَ لاَ يَسْتَحْيِی» از روی شرم صرف نظر نمی کند «أَن يَضْرِبَ مَثَلًا» و به وسیله آن حقیقت را برای بندگان مؤمن خود آشکار کند. «مَّا بَعُوضَةً» یعنی آن چه که مانند پشه است «فَمَا فَوْقَهَا» که منظور از فراتر از پشه، مگس است؛ آن گاه که خداوند متعال صلاح و نفع بندگان خود را درآوردن مثال دید، آنها را مثال زد «فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُواْ» به خداوند و ولایت محمّد صلی الله علیه و آله و علی علیه السلام و خاندان پاک



---

۱- [۱] - حج/ ۷۳.

۲- [۲] - حج/ ۷۳.

۳- [۳] - عنکبوت/ ۴۱.

ایشان علیه السلام و در برابر دستورات و خبرها و احوال ایشان سر فرود آوردند و در امورشان با ایشان مخالفت نکردند و تلاش نکردند که در اسرارشان راه یابند و آن چه را که از ایشان فهمیدند آشکار نساختند، مگر به دستور خودشان «فَيَعْلَمُونَ» آن مؤمنانی که چنین صفاتی دارند «أَنَّهُ» آن مثال «الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ» و خداوند با آن حقیقت را اراده کرد و آن را بیان و آشکار و نمایان فرمود.

«وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُواْ» به محمّد صلی الله علیه و آله با چرا و چگونه کردن در امر علی علیه السلام و سرباز زدن از دیگر دستورات او «فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِی بِهِ كَثِيرًا» یعنی کسانی که کفر ورزیدند می گویند: خداوند با این مثال بسیاری را گمراه و بسیاری را راهنمایی می کند؛ بنابراین، این مثالی بی معناست؛ چرا که اگر عده ای را رهنمون کند و نفع رساند، عده ای را نیز به گمراهی کشد و آسیب رساند. خداوند یاوه آنان را پاسخ داد و فرمود: «وَمَا يُضِلُّ بِهِ» یعنی خداوند با این مثل گمراه نمی کند «إِلاَّ الْفَاسِقِينَ» مگر کسانی که با نیاندیشیدن در آن مثال، و معنا کردن آن بر خلاف معنایی که خداوند به آن دستور داده، در حق خود ستم کردند. سپس خداوند عز و جل به وصف آن نافرمانان که از دین خدا و اطاعت از او خارج شدند پرداخت و فرمود: «الَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ» که از آنها برای پروردگاری خویش و پیامبری محمّد صلی الله علیه و آله و امامت علی علیه السلام و دوستداری و ارجمند داشتن شیعیان ایشان گرفت.

«مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ» و محکم و استوار کردن آن «وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ» از جمله پیوند با خویشاوندان و آشنایان که بایست در حقشان تعهدپذیر باشند و حقوقشان را به جای آورند و نیز برترین پیوند که واجب ترین حقوق را به دنبال دارد؛ یعنی پیوند با محمّد صلی الله علیه و آله، حقی که محمّد صلی الله علیه و آله بر گردن آنها دارد، همچون حق پدر و مادر بر گردن انسان است؛ بلکه محمّد صلی الله علیه و آله حقی والاتر از آن دو بر آنها دارد و هم چنین پیوند با او آن چنان والاست که گسستن آن بسی شرم آورتر و شرارت بارتر است. «وَيُفْسِدُونَ فِی الأَرْضِ» با سرباز زدن از پیروی آن کس که خداوند امامتش را بر آنها واجب نمود و با باور داشتن به امامت کسی که خداوند مخالفت با او را بر آنها واجب نمود. «أُولَئِكَ» که چنین صفاتی دارند «هُمُ الْخَاسِرُونَ» راه دوزخ را در پیش گرفته، از بهشت به دور مانند و این چنین به خود و یارانشان زیان رسانند؛ چه زیان هنگفتی

که تا همیشه عذاب بر آنان واجب گشت و آسایش جاودانه از آنان رخت بربست!

حضرت فرمود: امام محمّد باقر علیه السلام فرمود: بدانید هر کس آن چه را که در آن به آگاهی اطمینان بخشی نمی رسد به رأی ما واگذارد، چرا که ما را دانایان حقیقت گویی می داند که با آشکار ترین دلایل از امور آگاهیم؛ خداوند متعال

نیز چنان کاخ هایی را در بهشت به او واگذارد که منزلت آنها را نه او و نه هیچ کس دیگر به جز خدایی که آنها را آفریده و به او ارزانی داشته نمی داند. بدانید آن کس که بحث و جدل را کنار بگذاشت و به سپردن امور به دست ما بسنده کرد و از آزار رساندن به ما دست برداشت، خداوند او را بر پل صراط باز ایستاند و فرشتگان نزدش آیند و با او بر سر کردارش جدل کنند و او را از گناهانش آگاه سازند؛ به ناگاه ندایی از سوی خداوند عز و جل در رسد: ای فرشتگان من، این بنده ام در دنیا به جدل نپرداخت و امور را به دست امامانش سپرد، پس با او جدل نکنید او را در بهشت من به امامانش بسپارید تا همان گونه که در دنیا از ایشان فرمانبردار بود در این جا نیز نزدشان سکنی گزیند. اما آن کس که چرا و چگونه کرد و مخالفت ورزید و همه چیز را منکر شد، در آن روز فرشتگان بر پل صراط به او گویند: ای بنده خدا، همان طور که در دنیا با آنان که در باره امامانت سخن می گفتند جدل کردی، اکنون نیز ما را از کردارت آگاه ساز و بر سر آن به جدل بنشین. در آن هنگام ندا آید: در باره کردارش راست گفتید، پس با او درخور کردارش رفتار کنید، بدانید که او را می ایستانند و او ایستاده، حساب پس می‌دهد و حساب کردارش، رو به درازا می گذارد و در آن حساب، عذابش شدت می یابد. چه جانکاه است پشیمانی او و چه دردناک است افسوس های او در آن جا که تنها رحمت خداست که می تواند نجاتش دهد! البته اگر در دنیا همه فرامین دینش را فرو ننهاده باشد، وگرنه در آتش دوزخ تا ابد گرفتار خواهد شد. حضرت امام محمّد باقر علیه السلام فرمود: هر کس در دنیا به نذرها و سوگندها و قول های خود وفا کرده باشد در آخرت، چنین بشنود: ای فرشتگان، این بنده در دنیا پیمان های خود را استوار داشت، پس در این جا به آن چه که به او وعده دادیم وفا کنید و از او درگذرید و با او بحث نکنید؛ آن گاه فرشتگان او را به سوی بهشت روانه کنند. اما آن کس که پیوند با خویشاوندان خود برید، اگر با خویشان محمّد صلی الله علیه و آله پیوند بسته باشد، خویشان محمّد صلی الله علیه و آله برایش نزد خویشاوندانش شفاعت

کننـد و گوینـد: از اعمال نیک ما و عبادات ما هر چه خواهی بردار و از او درگذر. سپس به او هر چه خواهد دهند و او از آن خویشاونـد خود درگذرد و خداوند نیز به خویشان بخشـنده ی محمّد صـلی الله علیه و آله بدون هیچ کم و کاستی پاداش این بخشـندگی را ارزانی دارد؛ و اگر آن کس با خویشاونـدان خود پیوند بسـته باشد،اما از خویشان محمّد( ص) بریده باشد و حق ایشان را پایمال کرده باشد و از جایگاهی که خداوند برایشان واجب نمود بازشان داشته باشد و اسامی و لقب های ایشان را بر دیگران نهاده باشـد و بر اهل ولایت ایشان که مخالف او بوده اند، نام های توهین آمیز گذاشـته باشد، به او گفته شود: ای بنده خـدا، تو دشـمنی بـا خانـدان پـاک محمّـد صـلی الله علیه و آله و امامان خود را برای دوستی با دشـمنان ایشان برگزیـدی، پس اکنون از هم آنـان کمک بخواه تا یاریت کننـد و او هیـچ یاور و فریادرسـی برای خود نمی یابـد و به سوی عـذاب دردناک و خفت بار دوزخ سرازیر می شود.

حضـرت امام محمّد باقر علیه السـلام فرمود: هر کس ما را به اسم های شایسته ما، نام نهد و به لقب های بایسته ما، لقب دهد و نـام های در خور ما را بر دشـمنانمان نگـذارد و لقب های ما را به آنان ندهـد، به جز به هنگام ضـرورت که ما خود نیز در این هنگـام، نـاگزیر دشـمنانمان را به اسم هـا و لقب های خودمان نام و لقب می دهیم؛ در روز قیامت خداونـد متعال در باره چنین کسـی به مـا می فرمایـد: برای این دوسـتانتان هر آن چه می خواهیـد بطلبیـد تـا به آن یاریشـان کنیـد و مـا برای آنها از درگاه خداوند عز و جل آن چنان طلبی کنیم که زمین و هر آن چه در اوست در برابر آن همچون خردلی در برابر آسمان ها و زمین باشـد و خداونـد متعـال آن را بلکه چنـدین و چنـد برابر آن را به ایشـان ارزانی دارد. به حضـرت امام محمّـد باقر علیه السـلام گفتند: برخی کسان که خود را دوسـتدار شما می دانند گمان می کنند منظور از پشه، علی علیه السلام و منظور از فراتر از آن یعنی مگس، محمّد صـلی الله علیه و آله است. حضرت فرمود: آنان چیزی در این باره شنیده اند، اما در جای خود قرارش نمی دهند. روزی رسول خدا صـلی الله علیه و آله در کنار علی علیه السـلام ایسـتاده بود. ناگهان شـنید که کسـی می گوید: هر چه خـدا و محمّـد بخواهنـد و کس دیگری می گویـد: هر چه خدا و علی بخواهند. رسول خدا صـلی الله علیه و آله به آنها فرمود: محمّد و علی را با خدای متعال یکی نکنید بلکه بگویید: هر چه خدا

بخواهد، سپس محمّد بخواهد و هر چه خدا بخواهد سپس، علی بخواهد. خواست خداوند، خواست چیره ایست که هیچ چیز با آن برابری و هم پایی و نزدیکی نمی کنـد و محمّـد رسول خـدا صـلی الله علیه و آله در برابر خداوند و قدرت او تنها همچون مگسـی است که در این جاده های فراخ در پرواز است و علی علیه السلام در برابر خداوند و قدرت او تنها چون پشه ایست که در تمـامی این جـاده هـا در پرواز است، جز این که لطف خـدای متعـال بر محمّـد و علی آن چنـان است که لطف او به تمامی بنـدگانش با آن همسان نشود. این چیزی است که رسول خـدا صـلی الله علیه و آله در چنین جایگاهی با یاد کردن از مگس و پشه فرمود. پس ربطی به این کلام خداوند متعال ندارد: «إِنَّ اللَّهَ لاَ يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً»(۱)

۳) ابو علی طبرسـی گفت: از حضرت امام جعفر صادق علیه السلام روایت شده که ایشان فرمود: خداوند از آن رو پشه را مثال زد که او همه ی آن چه را در آفرینش فیل با آن بزرگی و آن دو عضو افزون نهاد، در آفرینش پشه نیز با همه کوچیکش قرار داد؛ پس بدین وسیله خواست تا توجه مؤمنان را به ریز نقشی آفرینش خود و شگفتی خلقتش جلب کند.(۲)

۴) علی بن ابراهیم گفت: حضـرت امام جعفر صادق علیه السلام فرمود: این کلام خداوند عز و جل در پاسخ به کسی است که پنداشت خداوند تبارک و تعالی بندگان خود را گمراه می سازد و سـپس به خاطر گمراهی عذابشان می کند، پس خداوند عز و جل فرمود: «إِنَّ اللَّهَ لاَ يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا»

**«كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (۲۸)»**

[چگونه خدا را منکرید با آن که مردگانی بودید و شـما را زنده کرد باز شما را می میراند (و) باز زنده می کند (و) آن گاه به سوی او بازگردانده می شوید؟]

۱) حضـرت امام حسن عسـکری علیه السـلام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله به کفرپیشگان قریش و یهود فرمود: «كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ» او که شما را به



---

۱- [۱] - تفسیر منسوب به امام حسن عسکری (ع)، ص ۲۰۵، ح ۹۵ و ۹۶.

۲- [۲] - مجمع البیان ج ۱، ص ۱۳۵ چاپ اعلمی بیروت.

سوی هدایت رهنمون شد و اگر از او پیروی کنید از راه هلاکت دورتان می دارد «وَكُنتُمْ أَمْوَاتًا» در کمرهای پدرانتان و رحم های مادرانتان «فَأَحْيَاكُمْ» زنده بیرونتان آورد «ثُمَّ يُمِيتُكُمْ» در این دنیا و به قبر سرازیرتان کند «ثُمَّ يُحْيِيكُمْ» در قبرها و آن جا کسانی را که به پیامبری محمّد صلی الله علیه و آله و ولایت علی علیه السلام ایمان دارند در رفاه و آسایش گذارد و کفرپیشگان را به عذاب گرفتار سازد. «ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ» پس از این که در قبرها می میرید و برای برانگیخته شدن در روز قیامت زنده می شوید، به سوی وعده های خداوند باز می گردید، وعده ی پاداش فرمانبری از او اگر چنین کرده باشید و وعده کیفر نافرمانی از او اگر بدان آلوده شده باشید. (۱)

۲) علی بن ابراهیم گفت: این کلام خداوند «كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتًا» یعنی نطفه ای بی جان و لخته ای از خون، سپس در شما روح به جریان انداخت «فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ» و بعد از آن «ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ» در روز قیامت.

وی گفت: زندگی در کتاب خدا گونه های بسیاری دارد، یکی سرآغاز آفرینش انسان به دست خدا در این کلام او: «فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي» [پس وقتی آن را درست کردم و از روح خود در آن دمیدم](۲) و آن روحی است که خداوند آن را آفرید و در پیکر انسان به جریان انداخت «فَقَعُواْ لَهُ سَاجِدِينَ» [پیش او به سجده درافتید]. (۳)

گونه دوم زندگی، رویاندن گیاه در زمین است در این کلام او: «يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا» [زمین را بعد از مرگش زنده می سازد](۴) و زمین مرده، زمینی است که گیاهی در آن نباشد؛ بنابراین زنده کردن زمین یعنی رویاندن گیاه در آن و گونه دیگر زندگی، ورود به بهشت است در این کلام او «اسْتَجِيبُواْ لِلّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُم لِمَا يُحْيِيكُمْ» [چون خدا و پیامبر شما را به چیزی فرا خواندند که به شما حیات می بخشد آنان را اجابت کنید](۵) یعنی جاودانگی در بهشت و دلیل این سخن این



---

۱- [۱] - تفسیر منسوب به امام حسن عسکری (ع)، ص ۲۱۰، ح ۹۷.

۲- [۲] - حجر / ۲۹.

۳- [۳] - حجر / ۲۹.

۴- [۴] - روم/ ۱۹.

۵- [۵] - انفال/ ۲۴.

کلام اوست: «وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ» [و زندگی حقیقی همانا (در) سرای آخرت است](۱)

**«هُوَ الَّذِی خَلَقَ لَكُم مَّا فِی الأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاء فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (۲۹)»**

[اوست آن کسی که آن چه در زمین است، همه را برای شما آفرید، سپس به (آفرینش) آسمان پرداخت و هفت آسمان را استوار کرد و او به هر چیزی داناست]

۱) ابن بابویه، از ابوحسن محمّد بن قاسم مفسّر (رض)، از یوسف بن محمّد بن زیاد و علی بن محمد بن سیار، از پدرانشان، از امام حسن بن علی علیه السلام، از پدر بزرگوارش امام علی بن محمّد علیه السلام، از پدر بزرگوارش امام محمّد بن علی علیه السلام، از پدر بزرگوارش امام علی بن موسی رضا علیه السلام، از پدر بزرگوارش امام موسی بن جعفر علیه السلام، از پدر بزرگوارش امام جعفر بن محمّد علیه السلام، از پدر بزرگوارش امام محمّد بن علی علیه السلام، از پدر بزرگوارش علی بن حسین علیه السلام، از پدر بزرگوارش حسین بن علی علیه السلام روایت کرده است که ایشان فرمود: امیر مؤمنان علی علیه السلام در باره کلام خداوند عز و جل: «هُوَ الَّذِی خَلَقَ لَكُم مَّا فِی الأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاء فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ» فرمود: او کسی است که همه آن چه در زمین است را برای شما آفرید تا از آن عبرت گیرید و با آن راه بهشت او را یابید و از عذاب دوزخ او بپرهیزید «ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاء» شروع به آفرینش آن کرد و استوارش ساخت «فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ» و از آن جا که همه چیز را می داند مصلحت امور را دانست و هر آن چه را در زمین است برای نفع و مصلحت شما ای فرزندان آدم آفرید. (۲)

۲) محمّد یعقوب به اسناد خود، از حسن بن محبوب، از ابو جعفر احول، از سلام بن مستنیر، از حضرت امام جعفر صادق علیه السلام روایت کرده است که



---

۱- [۶] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۴۸ ؛ عنکبوت/ ۶۴.

۲- [۱] - عیون اخبار الرضا (ع) ج ۲، ص ۱۵ باب ۳۰، ح ۲۹.

ایشـان فرمود: خداونـد عز و جـل، بهشت را پیش از دوزخ و فرمانبری را پیش از نافرمانی و رحمت را پیش از خشم و نیکی را پیش از بـدی و زمین را پیش از آسـمان و زنـدگی را پیش از مرگ و خورشـید را پیش از ماه و نور را پیش از تاریکی آفرید. (۱)

«وَ إِذْ قَالَ رَبُّکَ لِلْمَلاَئِکَهِ إِنِّی جَاعِلٌ فِی الأَرْضِ خَلِیفَهً قَالُواْ أَتَجْعَلُ فِیهَا مَن یُفْسِدُ فِیهَا وَیَسْفِکُ الدِّمَاء وَ نَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِکَ وَ نُقَدِّسُ لَکَ قَالَ إِنِّی أَعْلَمُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ (۳۰) وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاء کُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَی الْمَلاَئِکَهِ فَقَالَ أَنبِئُونِی بِأَسْمَاء هَؤُلاء إِن کُنتُمْ صَادِقِینَ (۳۱) قَالُواْ سُبْحَانَکَ لاَ عِلْمَ لَنَا إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّکَ أَنتَ الْعَلِیمُ الْحَکِیمُ (۳۲) قَالَ یَا آدَمُ أَنبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْ فَلَمَّا أَنبَأَهُمْ بِأَسْمَآئِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّکُمْ إِنِّی أَعْلَمُ غَیْبَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا کُنتُمْ تَکْتُمُونَ (۳۳)»

[و چون پروردگـار تو به فرشـتگان گفت: من در زمین جانشـینی خواهم گماشت (فرشـتگان) گفتنـد: آیا در آن، کسـی را می گماری که در آن فساد انگیزد و خونها بریزد؛ و حال آن که ما با سـتایش تو (تو را) تنزیه می کنیم و به تقـدیست می پردازیم. فرمـود: من چیزی می دانم که شـما نمی دانیـد * و (خـدا) همه (معـانی) نامهـا را به آدم آموخت ، سـپس آنهـا را بر فرشـتگان عرضه نمود و فرمود: اگر راست می گوییـد، از اسامی اینها به من خبر دهیـد * گفتنـد: منزهی تو ما را جز آن چه (خود) به ما آموخته ای هیـچ دانشـی نیست تویی دانـای حکیم * فرمود: ای آدم! ایشـان را از اسامی آنان خبر ده و چون (آدم) ایشان را از اسـماءشان خبر داد، فرمود: آیا به شـما نگفتم که من نهفته آسمانها و زمین را می دانم و آن چه را آشکار می کنید و آن چه را پنهان می داشتید می دانم؟]

۱) حضـرت امام حسن عسکری علیه السلام فرمود: چون این آیه برایشان خوانده شد: «هُوَ الَّذِی خَلَقَ لَکُم مَّا فِی الأَرْضِ جَمِیعًا» گفتند: این در چه زمانی

ص:۲۴۳

---

۱- [۲] - کافی، ج ۸، ص ۱۴۵، ح ۱۱۶.

بود؟ خداوند عز و جل فرمود: وقتی پروردگارت به فرشتگانی که همراه ابلیس روی زمین بودند (و جن یعنی فرزندان جان را از آن جا بیرون راندند و عبادت را سبک شمردند) فرمود: «إِنِّی جَاعِلٌ فِی الأَرْضِ خَلِیفَةً» به جای شما که از آن جا بیرونتان می کند، این خبر بر آنها گران آمد؛ چرا که اگر به آسمان باز می گشتند عبادت برایشان دشوارتر می شد. «قَالُواْ» پروردگارا «أَتَجْعَلُ فِیهَا مَن یُفْسِدُ فِیهَا وَیَسْفِکُ الدِّمَاء» همچنان که جن ها فرزندان جانّ، چنین کردند و ما از زمین بیرونشان کردیم «وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِکَ» و تو را از صفاتی که شایسته ات نیست به دور می شماریم «وَنُقَدِّسُ لَکَ» و زمینت را از هر که نافرمانی ات کند پاک می کنیم. خداوند متعال فرمود: «إِنِّی أَعْلَمُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ» من در باره کسی که به جای شما می نشانمش چیزی از مصلحت هستی می دانم که شما از آن آگاه نیستید و نیز می دانم که کسی در میان شما در باطن خود کفر می ورزد اما شما از او بی خبرید، و او ابلیس بود که لعنت خدا بر او باد، سپس فرمود «وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاء کُلَّهَا» اسم های پیامبران خدا و اسم های محمّد صلی الله علیه و آله و علی علیه السلام و فاطمه سلام الله علیها و حسن علیه السلام و حسین علیه السلام و پاکان خاندان محمّد صلی الله علیه و آله و علی علیه السلام و اسم های تنی چند از مردان شیعه آنها و نابودکنندگان دشمنانشان «ثُمَّ عَرَضَهُمْ» محمّد صلی الله علیه و آله و علی علیه السلام و امامان علیهم السلام را «عَلَی الْمَلاَئِکَةِ» یعنی اشباح ایشان را که نورهایی در میان تاریکی بودند نمایان ساخت «فَقَالَ أَنبِئُونِی بِأَسْمَاء هَؤُلاء إِن کُنتُمْ صَادِقِینَ» که همگی مرا می ستایید و بزرگ می شمارید و اگر شما را در این جا باقی بگذارم بهتر از این است که کس دیگری را پس از شما به این جا بیاورم. یعنی همان گونه که از باطن کسی که در میان شماست، بی خبر بودید سزاوار است که غیب را ندانید همان گونه که اسم های کسانی را که دیدید نمی دانید. البته که از غیب چیزی نمی دانید. فرشتگان گفتند «قَالُواْ سُبْحَانَکَ لاَ عِلْمَ لَنَا إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّکَ أَنتَ الْعَلِیمُ» به همه چیزها «الْحَکِیمُ» که در همه کار نیکو عمل کند. خداوند عز و جل فرمود: ای آدم، فرشتگان را از اسم های خودشان و اسم های پیامبران و اسم های امامان باخبر ساز. وقتی آدم آنها را باخبر ساخت و این گونه اسم های پیامبران و امامان را دانستند، خداوند از فرشتگان پیمان گرفت تا به ایشان ایمان داشته باشند و از ایشان به برتری یاد کنند. آن گاه خداوند متعال فرمود: «أَلَمْ أَقُل لَّکُمْ إِنِّی أَعْلَمُ

غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ» و آن چه در سر ابلیس می گذشت تا وقتی به او دستور داده شد که از آدم فرمان بَرَد سرپیچی کند و هر گاه بر او چیرگی یافت به هلاـکتش کشانَد و نیز از پندار شما فرشتگان که می پنداشتید هر کس پس از شما پا به هستی گذارد، شما از او برترید حال آن که محمّد صلی الله علیه و آله و خاندان پاکش که آدم شما را از نام های ایشان باخبر ساخت از شما برترند.(۱)

۲) ابن بابویه، از محمّد بن موسی بن متوکل (رض)، از محمّد بن ابی عبد الله کوفی، از محمّد بن اسماعیل برمکی، از حسین بن سعید، از محمّد بن زیاد، از ایمن بن محرز، از حضرت امام جعفر صادق علیه السلام روایت کرده است که ایشان فرمود: خداوند تبارک و تعالی نام تمامی حجت های خود را به آدم علیه السلام آموخت(۲)و سپس ایشان را به صورت روح بر فرشتگان نمایان ساخت و فرمود: اگر راست می گویید که چون شما مرا می ستایید و بزرگ می شمارید برای جانشینی من روی زمین سزاوارتر از آدم هستید، از نام های اینان مرا خبر دهید. فرشتگان «قَالُواْ سُبْحَانَكَ لاَ عِلْمَ لَنَا إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ» خداوند تبارک و تعالی فرمود: «يَا آدَمُ أَنبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْ فَلَمَّا أَنبَأَهُمْ بِأَسْمَآئِهِمْ» والایی جایگاه آنان را نزد خدا دریافتند و دانستند که ایشان سزاوارترند تا جانشینان او در زمین و حجّت های او بر آفریدگانش باشند. سپس خداوند ایشان را از پیش چشمان آنها پنهان کرد و به ولایت و محبتشان آنها را به بندگی گرفت و به آنها فرمود: «أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ».

و نیز ابن بابویه، از احمد بن حسن قطان، از حسن بن علی سکری، از محمد



---

۱- [۱] - تفسیر منسوب به امام حسن عسکری (ع)، ص ۲۱۶، ح ۱۰۰.

۲- [۲] - ابن بابویه (که خدایش بیامرزد) گفت: هنگامی که خداوند متعال همه اسمها را به آدم آموخت- برخلاف آن چه که مخالفان می گویند- تردیدی نیست که اسم های امامان (ع) از جمله آن اسم ها بوده است. همه مسلمانان در آنچه ما در این باره گفته ایم هم رأیند. از حکمت خدا به دور است که مسلمانان را از دانستن معنایی از معانی ثواب محروم کند و یا از بیان فضیلتی از فضایل امامان دریغ ورزد. چرا که ایشان همه شرعی واحدند و دلیل این امر آن که وقتی مؤمنی به یکی از پیامبران و یا عده ای از ایشان ایمان می آورد، اما یک تن از ایشان را منکر می شد، ایمانش از او پذیرفته نمی شد. درباره امامان (ع) نیز همین گونه است و اولین ایشان و آخرین ایشان یکی باشند. حضرت امام جعفر صادق (ع) فرموده است: کسی که آخرین ما را منکر شود همانند کسی است که اولین ما را منکر شود.

بن زکریـا جوهری، از جعفر بن محمّـد بن عماره، از پـدرش، از حضـرت امام جعفر صادق علیه السـلام، این حـدیث را روایت کرده است.

۳) عیاشی، از هشام بن سالم، از حضرت امام جعفر صادق علیه السلام روایت کرده است که ایشان فرمود: فرشتگان از کجا می دانسـتند که بشـر بر روی زمین به فساد می پردازد و پرسیدند «أَتَجْعَلُ فِیهَا مَن یُفْسِدُ فِیهَا وَیَسْفِکُ الدِّمَاء» جز این که پیشتر دیده باشند بشر در زمین فساد می کند و خون می ریزد؟(۱)

۴) از محمد بن مروان، از حضرت امام جعفر صادق علیه السلام روایت شده است که ایشان فرمود: با پدرم علیه السلام در حال طواف کعبه بودم، ناگهان مردی بلنـد قامت و تنومنـد با عمامه ای بر سـر نزدمان آمـد و گفت: سـلام بر تو ای پسـر رسول خدا صلی الله علیه و آله. حضـرت فرمود: پـدرم علیه السـلام سـلامش را پاسخ داد. مرد گفت: می خواهم چیزهایی از تو بپرسم که تنها یک یا دو نفر هسـتند که پاسخش را می دانند. حضرت فرمود: وقتی پدرم علیه السلام طواف را به پایان رساند رو به سوی حجر اسـماعیل گـذاشت و دو رکعت نمـاز به جـای آورد سـپس فرمود: ای جعفر به این جـا بیـا. سـپس به آن مرد روی کرد و فرمود: گویا غریبی؟ گفت: آری، در باره این طواف آگاهم کن که چگونه و چرا پدیـد آمـد؟ فرمود: هنگامی که خداونـد به فرشـتگان فرمود: «إِنِّی جَاعِلٌ فِی الأَرْضِ خَلِیفَهً قَالُواْ أَتَجْعَلُ فِیهَا مَن یُفْسِـدُ فِیهَا» تا آخر آیه، برخی از آنها نافرمانی کردند، پس خداونـد هفت سـال از آنهـا روی برگردانـد. آنهـا به سوی عرش پناه آوردنـد و گفتنـد: فرمان بردار توایم،ای صاحب راه های آسـمان، فرمـان بردار توایم؛ تا این که خداونـد توبه آنها را پـذیرفت. هم چنین وقتی آدم به آن گناه دست یازیـد به دور کعبه طواف کرد تا این که خداوند توبه اش را از او پذیرفت. حضـرت فرمود: مرد گفت: راست گفتی. پدرم علیه السـلام از این که او گفت راست گفتی، تعجب کرد. مرد گفت: در باره «ن وَالْقَلَمِ وَمَا یَسْـطُرُونَ» [نون سوگنـد به قلم و آن چه می نویسـند](۲) آگاهم ساز.

فرمود: نون، رودی است در بهشت که سـفیدتر از شیر است و فرمود: خداونـد به قلم فرمان داد و قلم هر چه وجود داشت و هر چه را به وجود می آمد رقم زد؛



---

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۴۷، ح ۴.

۲- [۲] - قلم/ ۱.

در حالی که نزد خداونـد قرار داشت و هر چه را خداونـد از او می خواست می افزود و هر چه را خداونـد می خواست کم می کرد. پس هر چه خداونـد می خواست به وجود آمد و هر چه نمی خواست به وجود نیامد. مرد گفت: راست گفتی. پدرم علیه السلام از این که او گفت راست گفتی، تعجب کرد. مرد گفت: در باره کلام خدا: «فِی أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ» [در اموالشان حقی معلوم است](1) آگـاهم سـاز، این حـق معلـوم چیست؟ فرمـود: آن چیزی است که مرد از مـال خـود خـارج می سـازد نه برای زکـات، بلکه برای حوادث روزگـار و بخشـش. مرد گفت: راست گفـتی. پـدرم علیه السـلام از این که او گفت راست گفتی، تعجب کرد. سپس آن مرد برخاست. پدرم فرمود: آن مرد را نزد من بیاور. دنبالش گشتم اما او را نیافتم. (2)

۵) از محمّـد بن مروان روایت شـده است که گفت: از حضـرت امـام جعفر صادق علیه السـلام شـنیدم که فرمود: با پـدرم علیه السـلام در حجر اسـماعیل بودیم. ایشان ایسـتاده بود و نماز می گزارد، ناگهان مردی به خـدمتش رسـید و در کنارش نشـست. وقتی نماز را به پایان رساند آن مرد بر او سلام کرد و عرض کرد: سه چیز از تو می پرسم که تنها تو و یک مرد دیگر پاسخش را می دانیـد. فرمود: آن سه چیست؟ عرض کرد: مرا آگـاه سـاز که دلیل طواف این خانه چیست؟ فرمود: هنگامی که خـداوند تبارك و تعالی فرشـتگان را فرمان داد که به آدم سجده کنند، فرشتگان نپذیرفتند و گفتند: «أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الـدِّمَاء وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ» خداوند از آنها خشـمگین شد. سـپس آنها به درگاهش توبه کردنـد. خداونـد به آنها فرمان داد تا دور ضـراح طواف کنند که همان بیت المعمور باشد. آنها هفت سال در حال طواف ضراح بر جای ماندنـد و از خـدا به سـبب  آن چه که گفته بودند بخشـش خواسـتند. آن گاه خداوند توبه آنها را پذیرفت و از آنها راضـی شـد. این سرآغاز طواف بود. سـپس خداونـد برای توبه کردن هر کس از فرزندان آدم که گناهی می کند و برای پاك شدن او از آن گناه، بیت الحرام را در مقابل ضـراح قرار داد. آن مرد گفت: راست گفتی. سپس دو مسئله دیگر، همچون سوال اول بیان کرد و عرض کرد: راست گفتی. گفتم ای پدر، این مرد



---

۱- [۱] - معارج/ ۲۴.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۴۷، ح ۴.

کیست؟ فرمود: ای پسرم، این حضرت خضر علیه السلام است. (۱)

۶) حضرت امام سجاد علیه السلام در باره کلام خدا فرمود: «وَإِذْ قَالَ رَبُّکَ لِلْمَلاَئِکَهِ إِنِّی جَاعِلٌ فِی الأَرْضِ خَلِیفَهً قَالُواْ أَتَجْعَلُ فِیهَا مَن یُفْسِدُ فِیهَا وَیَسْفِکُ الدِّمَاء» فرشتگان به خداوند پاسخ دادند و گفتند «أَتَجْعَلُ فِیهَا مَن یُفْسِدُ فِیهَا وَیَسْفِکُ الدِّمَاء» و این را در باره آفریده قبلی یعنی جانّ، پدر جن ها گفتند. «وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِکَ وَنُقَدِّسُ لَکَ» و این گونه به خاطر عبادتی که بر درگاه خداوند کرده بودند بر او منّت گذاشتند و خدا از آنان روی گرداند. سپس همه اسمها را به آدم آموخت و به فرشتگان فرمود: «أَنبِئُونِی بِأَسْمَاء هَؤُلاء»، «قَالُواْ سُبْحَانَکَ لاَ عِلْمَ لَنَا»، فرمود «یَا آدَمُ أَنبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْ» و او آنان را خبر داد، آن گاه خداوند به آنها گفت «اسْجُدُواْ لآدَمَ» [برای آدم سجده کنید](۲). آنان سجده کردند و به هنگام سجده در دل گفتند: گمان نمی کردیم که خداوند خلقی را بیافریند که نزد او از ما گرامی تر باشد؛ چرا که ما گنجینه خداوند و همسایگان او و نزدیک ترین آفریدگانش به او هستیم. چون سر بالا کردند، خداوند فرمود: پاسخی را که آشکارا به من می دهید و هر آن چه را پنهان دارید خداوند می داند،به گمان این که خدا هیچ آفریده ای را نمی آفریند که نزداو از شما ارجمندتر باشد. وقتی دریافتند که گناه کرده اند به عرش پناه آوردند، و آنان گروهی از فرشتگان بودند که گرداگرد عرش به طواف می پرداختند.این، همه فرشتگان نبودند که گفتند خداوند، موجودی بیافریند که از ما نزد او ارجمندتر باشد،پس امر شدند که سجده کنند.سپس به عرش پناه آوردند و دست به دعا گشودند- حضرت به اشاره، انگشت خود را چرخاند- آنان گرداگرد عرش تا روز قیامت پناه می جویند. و نیز وقتی آدم به آن گناه دست یازید، خداوند این خانه را برای هر کس از فرزندان او که گناهی کند قرار داد. پس فرزند آدم به آن پناه می برد همان گونه که آنان به عرش پناه بردند. هنگامی که آدم به زمین فرود آمد به طواف این خانه پرداخت و آن گاه که در کنار این پناهگاه بود به خانه نزدیک شد و دستانش را رو به آسمان برافراشت و گفت: پروردگارا مرا بیامرز. ندا آمد:تو را آمرزیدم. گفت: پروردگارا و هم چنین فرزندانم را. ندا آمد ای آدم، هر



---

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۴۸، ح ۶.

۲- [۲] - بقره/ ۳۴.

کس از فرزندانت به سویم بیاید و در این مکان به گناهش اقرار و اعتراف کرده و توبه نماید، او را می آمرزم. (۱)

۷) از عیسی بن حمزه روایت شده است که گفت: مردی به حضرت امام جعفر صادق علیه السلام عرض کرد: فدایت شوم، مردم می پندارند عمر دنیا هفت هزار سال است. حضرت فرمود: چنان نیست که می گویند. خداوند دنیا را خلق کرد و پنجاه هزار سال گذشت و ده هزار سال دیگر آن را خالی و بی گیاه و بدون هیچ موجودی رها کرد. سپس خداوند بر آن شد که بیافریند. آن گاه موجودی را که نه جن بود و نه فرشته و نه انسان، در آن آفرید و برای آنها ده هزار سال مقدّر فرمود. چون اجل آنها نزدیک شد، در زمین به فساد پرداختند. پس خداوند نابودشان کرد. باز خدا دنیا را خالی و بی گیاه و بدون هیچ موجودی ده هزار سال رها کرد. سپس در آن جن ها را آفرید و برای آنها ده هزار سال مقدّر فرمود. چون اجل آنها نزدیک شد در زمین به فساد و خون ریزی پرداختند که این همان گفته فرشتگان است «أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاء» همان گونه که جن ها کردند. پس خداوند نابودشان کرد. سپس بر آن شد که آدم را بیافریند، او را آفرید و ده هزار سال برایش مقدّر فرمود. از آن روز هفت هزار و دویست سال می گذرد و اکنون شما در آخرالزمان هستید. (۲)

۸) وی می گوید: زراره گفت: خدمت حضرت امام موسی کاظم علیه السلام رسیدم. ایشان فرمود: از سخنان شیعیان چه سراغ داری؟ عرض کردم: سخنان بسیاری سراغ دارم. می خواهم آتشی برافروزم و همه این حرف ها را بسوزانم. فرمود: آنها را به زیر خاک کن و آن چه را در نظرت ناپسند می نماید رها کن. آن گاه سخنان کسانی به یادم آمد که موضوع آدم را مطرح میکنند(آدمیّون). حضرت فرمود: فرشتگان از کجا می دانستند که گفتند: «أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاء»(۳)؟ زراره گفت:حضرت می فرمود:این سخن به معنای نفی نظریه تقدیر گرائی است. سپس امام جعفر صادق علیه السلام فرمود: آدم در آسمان در میان فرشتگان دوستانی داشت. وقتی آدم از آسمان به زمین فرود آمد، فرشته ای دل تنگ او شد.



---

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۴۹، ح ۷.

۲- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۴۹، ح ۸.

۳- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۵۰، ح ۹.

به درگاه خداوند متعال گله کرد و از او خواست که اجازه دهد تا نزد آدم فرود آید. خداوند به او اجازه داد و فرشته، نزد آدم فرود آمد و دید که او میان بیابانی در زمین نشسته است. وقتی آدم، فرشته را دید دست بر سر گذاشت و فریادی بلند کشید. آن چنان که همه آفریدگان صدایش را شنیدند. آن گاه فرشته به او گفت: گمان دارم که با نافرمانی ات از پروردگار تنها باری توان فرسا بر دوش خود گذاشتی. آیا می دانی خداوند در باره تو به ما چه فرمود و ما چه پاسخ دادیم؟ آدم گفت: نه. فرشته گفت: خداوند فرمود: «إِنِّی جَاعِلٌ فِی الأَرْضِ خَلِیفَةً» و ما گفتیم «أَتَجْعَلُ فِیهَا مَن یُفْسِدُ فِیهَا وَیَسْفِکُ الدِّمَاء» و خداوند تو را آفرید و در زمین بودنت را بهتر از در آسمان بودنت دانست. حضرت فرمود: به خدا سوگند او سه مرتبه آدم را به این سخن دلداری داد.(۱)

۹)از ابی عباس روایت شده است که گفت: از حضرت امام جعفر صادق علیه السلام در باره کلام خداوند «وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاء کُلَّهَا» پرسیدم که خداوند چه چیز به او آموخت؟ فرمود: زمین ها و کوه ها و دره ها و صخره ها را. سپس به زیراندازی که زیر پا داشت نگاه کرد و فرمود: این زیرانداز نیز از جمله آن چه که به او آموخت بود.(۲)

۱۰) از فضل بن عباس روایت شده است که گفت: از حضرت امام جعفر صادق علیه السلام در باره کلام خداوند «وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاء کُلَّهَا» پرسیدم که آن اسم ها چیست؟ فرمود: اسم های صحراها و گیاهان و درختان و کوههای روی زمین.(۳)

۱۱) از داوود بن سرحان عطار روایت شده است که گفت: خدمت حضرت امام جعفر صادق علیه السلام بودم. ایشان مرا به سفره ای فرا خواند و غذایی خوردیم. سپس تشت و آب آوردند. عرض کردم: فدایت شوم، در این کلام خدا «عَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاء کُلَّهَا» آیا این تشت و آب نیز از جمله آن اسم ها بود؟ فرمود: گرد وغبار و صحراها ، و با دست اشاره فرمود و گفت: و هم چنین این و این. (۴)

۱۲) حریز به نقل از کسی که از حضرت امام جعفر صادق علیه السلام خبری را



---

۱- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۵۰، ح ۱۰.

۲- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۵۱، ح ۱۱.

۳- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۵۱، ح ۱۲.

۴- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۵۱، ح ۱۳.

برایش نقل کرده بود روایت کرده است که ایشان فرمود: چون خداوند متعال آدم را آفرید به فرشتگان فرمان داد که به او سجده کنند. فرشتگان در دل گفتند: گمان نمی کردیم که خداوند موجودی بیافریند که از ما نزد او ارجمندتر باشد؛ چرا که ما گنجینه خداوند و همسایگان او و نزدیک ترین آفریدگانش به او هستیم. خداوند فرمود: «أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّی أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ»، آن چه که در باره فرزندان جانّ آشکار می کنید و آن چه که در خود پنهان می دارید. آن گاه فرشتگانی که آن سخن را گفته بودند به سوی عرش پناه آوردند. (۱)

۱۳) ابن شاذان از حضرت امام سجاد علیه السلام از پدر بزرگوارش علیه السلام روایت کرده است که ایشان فرمود: حضرت امیر مؤمنان علی علیه السلام فرمود: لعنت خدا بر هر کس که نگوید من چهارمین فرد از خلفای چهارگانه ام. حسین بن زید می گوید: به حضرت امام جعفر صادق علیه السلام عرض کردم: شما چیزی غیر از این، روایت کرده اید؛ این طور نیست؟ حضرت فرمود: بله، خداوند در آیات محکم کتاب خویش می فرماید: «وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَهِ إِنِّی جَاعِلٌ فِی الأَرْضِ خَلِيفَهً» پس آدم اولین جانشین خدا بود و نیز «يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَهً فِی الْأَرْضِ» [ای داوود! ما تو را در زمین خلیفه (و جانشین) گردانیدیم](۲) و داوود علیه السلام دومی بود و سومی، هارون جانشین موسی علیه السلام بود که خداوند از قول موسی فرمود: «اخْلُفْنِی فِی قَوْمِی وَأَصْلِحْ» [در میان قوم من جانشینم باش و (کار آنان را) اصلاح کن](۳)و علی علیه السلام جانشین محمّد صلی الله علیه و آله است. از این رو علی علیه السلام فرمود: من چهارمین فرد از خلفای چهارگانه ام.(۴)

**«وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلاَئِكَهِ اسْجُدُواْ لآدَمَ فَسَجَدُواْ إِلاَّ إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ (۳۴)»**



---

۱- [۴] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۵۱، ح ۱۴.

۲- [۱] - ص / ۲۶.

۳- [۲] - اعراف / ۱۴۲.

۴- [۳] - مائه منقبه، ص ۱۲۵ المنقبه: ۵۹.

[و چون فرشتگان را فرمودیم: برای آدم سجده کنید، پس بجز ابلیس که سر باز زد و کبر ورزید و از کافران شد (همه) به سجده درافتادند]

۱) محمّد بن یعقوب، از حسین بن محمّد، از معلی بن محمّد، از کسی که برایش نقل کرده بود، از علی بن جعفر روایت کرده است که گفت: از حضرت امام رضا علیه السلام شنیدم که ایشان فرمود: وقتی رسول خدا صلی الله علیه و آله دید که افرادی از قبایل تیم و عدی و بنی امیه بر منبر ایشان می نشینند، در نظرش بسیار زشت و ناپسند آمد، خداوند متعال آیه ای از قرآن را بر او فرستاد تا او را دلداری دهد. «وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلاَئِكَهِ اسْجُدُواْ لآدَمَ فَسَجَدُواْ إِلاَّ إِبْلِيسَ أَبَى» سپس به او این چنین وحی کرد: ای محمّد! من فرمان دادم اما اطاعت نشدم. پس تو نیز اگر در باره وصی خود فرمان می دهی و اطاعت نمی کنند، غمگین مباش. (۱)

۲) و از وی از چندی از یارانمان، از سهل بن زیاد، از علی بن اسباط، از موسی بن بکر روایت شده است که او گفت: از حضرت امام رضا علیه السلام پرسیدم بین کفر و شرک کدام یک پیش تر آمده است؟ فرمود: به یاد ندارم که با مردم مباحثه کرده باشی. عرض کردم: هشام بن سالم از من خواست که این سوال را از شما بپرسم. ایشان فرمود: کفر که همان انکار است و پیشینه دارتر است؛ خداوند عز و جل فرمود: «إِلاَّ إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ»(۲)

۳) و از او از علی بن ابراهیم، از هارون بن مسلم، از مسعده بن صدقه روایت شده است که گفت: از حضرت امام جعفر صادق علیه السلام شنیدم که وقتی از ایشان پرسیدند: بین کفر و شرک کدام یک پیش تر آمده است؟ فرمود: کفر، پیشینه دارتر است و ابلیس نخستین کسی بود که کفر ورزید. کفر او چیزی جدای از شرک بود، چرا که خداوند او را به پرستش کسی به جز خدا فرا نخواند. او بعد از این که آدم را به پرستش کسی غیر از خدا فرا خواند، شرک ورزید. (۳)

۴) علی بن ابراهیم از پدرش، از ابن ابی عمیر، از جمیل، از حضرت امام جعفر صادق علیه السلام روایت کرده است که از ایشان پرسیدند: آیا در آن چه که خداوند آفریدگان را به آن فرا می خواند گمراهان نیز داخل می شوند؟ فرمود: بله و



---

۱- [۴] - کافی، ج ۱، ص ۳۵۳، ح ۷۳.
۲- [۱] - کافی، ج ۲، ص ۲۸۴، ح ۶.
۳- [۲] - کافی، ج ۲، ص ۲۸۴، ح ۸.

کافران نیز در آن وارد می شوند؛ چرا که خداوند تبارک و تعالی به فرشتگان فرمان داد به آدم سجده کنند(۱). پس در فرمان او فرشتگان به همراه شیطان وارد شدند. شیطان همراه فرشتگان در آسمان خداوند را عبادت می کرد و فرشتگان می پنداشتند او از ایشان است؛ حال آن که نبود. پس چون خداوند به فرشتگان امر فرمود تا به آدم سجده کنند، حسدی که در دل شیطان بود آشکار شد و آن گاه فرشتگان دریافتند که شیطان از آنها نیست. به حضرت علیه السلام گفتند: چگونه آن فرمان شیطان را نیز در بر می گرفت در حالی که خداوند فرشتگان را فرمان داد تا به آدم سجده کنند؟ حضرت فرمود: شیطان در نزدیکی فرشتگان بود، ولی از جنس آنها نبود. خداوند پیش از آدم مخلوقاتی آفرید که شیطان در روی زمین فرمانروای آنان بود. پس آنها سرکشی کردند و به فساد پرداختند و خون ریختند. پس خداوند فرشتگان را برانگیخت و ایشان آنها را از پای درآوردند و ابلیس را اسیر کردند و به سوی آسمان بردند، پس در کنار فرشتگان بود و خداوند را عبادت می کرد تا این که خداوند تبارک و تعالی آدم را آفرید.

۵) و از وی، از پدرش، از حسن محبوب، از عمرو بن ابی مقدام، از ثابت حذّاء، از جابر بن یزید، از حضرت امام محمّد باقر علیه السلام، از پدر بزرگوار ایشان، از پدران بزرگوارشان، از امیر مؤمنان علی علیه السلام روایت کرده است که ایشان فرمود: خداوند تبارک و تعالی اراده فرمود که به دست خود خلقی بیافرینند و این پس از گذشت هفت هزار سال از وجود جنّ و نسناس در زمین بود. خداوند خواست آدم را بیافریند پس طبقات آسمان را گشود و به فرشتگان فرمود: به سوی زمینیان بنگرید و آفریده های من، جن و نسناس را ببینید. وقتی فرشتگان گناهکاری و خونریزی و فساد ناروای آنان را در زمین دیدند، این امر بر آنان گران



---

۱- [۳] - در بحار الانوار آمده است: بدان که مسلمانان بر این که این سجده، سجده عبادت نبوده است، متفق القول هستند؛ چرا که سجده عبادت برای غیر از خداوند متعال موجب شرک است. سپس همه معانی گفته شده درباره آن سجده را می آورد و یکی از آنها را ترجیح می دهد و آن این که سجده در حقیقت به قصد عبادت خدا به سوی آفریده او به فرمان او می باشد. سپس می گوید: بدان از این اخباری که آوردیم، آشکار شود که سجده به سوی غیر خدا مجاز نیست، مگر به فرمان خود او، که در این صورت کسی که به سوی او سجده می شود به هیچ وجه معبود نیست؛ بلکه این سجده برای تحیت است و نه برای عبادت و گزاردن سجده مجاز نیست، مگر به فرمان خداوند. «بحار: ج ۱۱، ص ۱۴۰».

آمد و خشمگین شدند و بر زمینیان افسوس خوردند و چون نتوانستند جلوی خشم خود را بگیرند، گفتند: پروردگارا تردیدی نیست که تو شکست ناپذیر و توانا و چیره و والا مرتبه ای و اینان آفریدگان ناتوان و خوار تو هستند. در دست تو در حرکت اند و با روزی تو زندگی می کنند و از عافیت تو بهره مند می شوند و تو را با انجام چنین گناهان بزرگی نافرمانی می کنند؛ اما تو بر آنان افسوس نمی خوری و خشمگین نمی شوی و به خاطر آن چه که از آنها می شنوی و می بینی انتقام خود از آنان نمی گیری و این امری است که بر ما گران آمده و آن را در حقّ تو ظلمی بزرگ می بینیم. حضرت فرمود: وقتی خداوند متعال این سخن را از فرشتگان شنید، فرمود: «إِنِّی جَاعِلٌ فِی الْأَرْضِ خَلِیفَهً» [من در زمین جانشینی خواهم گماشت](۱) که بر زمین من، حجت من بر آفریدگان من باشد. فرشتگان گفتند: ای خداوند سبحان «أَتَجْعَلُ فِیهَا مَن یُفْسِدُ فِیهَا» [آیا در آن کسی را می گماری که در آن فساد انگیزد](۲) همان طور که فرزندان جانّ فساد کردند، و کسانی که خون بریزند، همان طور که فرزندان جانّ ریختند و به هم حسد برند و با یکدیگر کینه ورزی کنند؛ پس این آفریده ات را به جای ما جانشین خود بگذار؛ حال آن که ما حسد نمی ورزیم و کینه توز نیستیم و خون نمی ریزیم، و ما تو را با ستایش تسبیح می گوییم و تو را بزرگ می شماریم.

خداوند عز و جل فرمود: «إِنِّی أَعْلَمُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ» [من چیزی می دانم که شما نمی دانید](۳) می خواهم به دست خود موجودی بیافرینم و پیامبران و رسولان و بندگان پارسا و امامان هدایت شده ی خود را از فرزندان او قرار دهم و آنان را در زمین به جانشینی خود بر آفریدگانم بگمارم تا آنان را از نافرمانی من بازدارند و از عذاب من بیم دهند و به فرمان برداری از من رهنمون شوند و به راه من درآورند و ایشان را حجت و دلیل و پیمان خود بر آفریدگانم قرار دهم.

نسناس ها «موجودات یک دست و یک پا» را از زمین بر می گیرم و از آنها پاکش می دارم و جن هایی نافرمان و سرکش را از میان آفریدگان و بندگان و برگزیدگانم برگرفته در هوا و در گوشه و کنار زمین جایشان می دهم تا در کنار



---

۱- [۱] - بقره/ ۳۰.

۲- [۲] - بقره/ ۳۰.

۳- [۱] - بقره/ ۳۰.

فرزنـدان این آفریـده ام نباشـند و بین جن و آفریـدگانم پرده ای انـدازم تـا ایشان جن ها را نبیننـد و با آنها هم نشـینی نکننـد و درنیامیزنـد. هر یـک از فرزنـدان این آفریـده ام که برگزیـدگان مننـد مرا فرمـان نبرد او را در جایگـاه نافرمانان جای دهم و به آبشـخور آنان واردش سازم و از این کار باکی ندارم. حضـرت فرمود: فرشـتگان گفتند: پروردگارا هر چه خواهی کن «لَا عِلْمَ لَنَا إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّکَ أَنتَ الْعَلِیمُ الْحَکِیمُ» و خداونـد به انـدازه ی راهی که پانصد سال پیمودنش به درازا کشد آن فرشـتگان را از عرش خود دور کرد، فرشـتگان به سوی عرش پنـاه آوردنـد و به اشـاره ی انگشت اجـازه خواسـتند. پروردگـار عز و جـل به سویشان نگریست و رحمت خود را بر آنها فرو فرسـتاد و برایشان بیت المعمور را بنا نهاد و فرمود: به دور این خانه طواف کنید و عرش را فرا خوانیـد که رضایت من در این است. پس فرشـتگان طواف کردند. بیت المعمور خانه ای است که هر روز هفتاد هزار فرشته بدان وارد شوند و تا ابد دیگر بدان باز نمی گردند. خداوند بیت المعمور را برای توبه آسـمانیان بنا نهاد و کعبه را برای توبه زمینیـان. خداونـد تبـارک و تعـالی فرمود: «إِنِّی خَالِقٌ بَشَرًا مِّن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ فَإِذَا سَوَّیْتُهُ وَنَفَخْتُ فِیهِ مِن رُّوحِی فَقَعُواْ لَهُ سَاجِدِینَ» [من بشـری را از گلی خشک، از گلی سیاه و بدبو خواهم آفرید؛ پس وقتی آن را درست کردم و از روح خود در آن دمیدم پیش او به سـجده درافتید] حضـرت فرمود: این را خداوند پیش از آن که آدم را بیافریند و پیش از آن که فرشـتگان در این بـاره به او اعـتراض کننـد و در آغـاز آفرینش آدم فرمود. حضـرت فرمود: خداونـد مشتی از آب گوارای فرات را با دست راست خود(۱) برداشت که البته هر دو دستش راست بود و



---

۱- [۱] - ابن اثیر می گوید: یعنی هر دو دست خداوند تبارک و تعالی به صفت کمال موصوف است و در هیچ یک از آن دو هیـچ عیبی وجود نـدارد؛ چرا که دست چپ از دست راست کم ارزش تر است. هر کجا در قرآن و در حـدیث به خدای متعال دسـت یـا دسـت هـا یـا دست راست افزوده می شـود از روی مجـاز و اسـتعاره است و خداونـد از تشـبیه و تجسم به دور است. النهایه- ماده (یمن) ج ۵، ص ۳۰۱. و مجلسـی در بحـار می گویـد: توجیه این کلام بر سه وجه است، وجه اول: مراد از دست، قدرت است و دست راست کنایه از توانایی خداوند در لطف و احسان و رحمت است و دست چپ، کنایه از توانایی او در قهر و بلاـ و انتقام است. و مراد از راست بودن هر دو دست این است که قهر و بلا و انتقام او نیز لطف و خیر و رحمت اوست. وجه دوم: مراد از این تأویـل نیز آن است که هر دو در ذات او کامـل است و در هیـچ یک از آن دو هیـچ نقصـی نیست. وجه سوم: مراد از دسـت راست او، دست راست فرشـته ایست که او بـدان کـار فرمـانش داد و هر دو دست او راست است چرا که هر دو دست در قدرت و کمال برابر باشند. «بحار الانوار ج ۱۱، ص ۱۰۷».

با آن در کف دست خود گل ساخت تا این که آن گل خشکید. آن گاه به آن گل گفت: پیامبران و رسولان و بندگان پارسا و امامان هدایت یافته و فراخوانده شدگان به بهشت و یاران و همراهان آنها را تا روز قیامت از تو می آفرینم و از این کار باکی ندارم؛ چرا که من از آن چه می کنم بازخواست نمی شوم و این آنانند که بازخواست می شوند. سپس مشت دیگری از آب شور سوزان برداشت و با آن در کف دست خود گل ساخت و آن گل خشکید. آن گاه به آن گل گفت: ستمگران و فرعون ها و ظالمان و برادران شیطان ها و فراخوانده شدگان به دوزخ و پیروان آنها را تا روز قیامت از تو می آفرینم.

حضرت فرمود: و خداوند در مورد اینان شرط تغییر حکم «بدا(۱)» گذاشت اما در مورد آفریدگان دست راست شرط تغییر حکم «بدا» نگذاشت. سپس آن دو آب را با هم درآمیخت و در کف دست خود از آن گل ساخت و بعد دست خود را چرخاند و آن را که عصاره ای از گل بود در پیش عرش گذاشت. سپس به فرشتگان بادهای چهارگانه ی شمال و جنوب و صبا و دَبور فرمان داد تا بر آن عصاره گل بگذرند. آنها بر آن گذشتند و آن را جان دادند و شکل بخشیدند و بخش بندی کردند و آراستند و در آن سرشت های چهارگانه ی سودا و خون و صفرا و بلغم را روان ساختند. فرشتگان شمال و جنوب و صبا و دبور بر آن گذشتند و سرشت های چهارگانه را در آن روان ساختند، از سوی فرشته ی شمال سودا، از سوی فرشته صبا، بلغم، از سوی فرشته دبور، صفرا و از سوی فرشته ی جنوب، خون. آن گاه جان آدم رفعت پیدا کرد و مستقل شد و اندامش کمال یافت. و این گونه از سوی سودا، دوست داشتن زنان و بلندی آرزو و آز با او همراه شد و از سوی بلغم، دوست داشتن خوردن و آشامیدن و نیکی و شکیبایی و مدارا به او پیوست و از سوی صفرا، خشم و گستاخی و دیو صفتی و ستمگری و گردن کشی



---

۱- [۱] - بدا له فی الأمر: هرگاه بهتر بودن چیزی نسبت به قبلی آشکار شود؛ و اسم آن «بداء» است و آن به این معنا بر خداوند متعال محال است. همان گونه که در روایتی از امامان (ع) آمده است: «بداء برای خداوند از روی جهل واقع نمی شود» مجمع البحرین- ماده بدا ج ۱، ص ۴۵.

با او قرین گشت و از سوی خون، دوست داشتن تباهی و خوش گذرانی و شهوترانی و به حرام خدا پرداختن با او درآمیخت.

حضرت امام محمّد باقر علیه السلام فرمود: در کتاب علی علیه السلام چنین یافتم که خداوند آدم را آفرید. او چهل سال به صورت نقش و نگار باقی ماند. در این سالها شیطان ملعون از کنارش می گذشت و می گفت:کاسه ای زیر نیم کاسه است و تو از برای کاری آفریده شده ای. حضرت صادق علیه السلام فرمود: شیطان که لعنت خدا بر او باد گفت: اگر خداوند مرا فرمان دهد که به این سجده کنم، هر آینه از او سرپیچی کنم. سپس خداوند متعال در جسم آدم دمید، چون روح در پیکر او به بینی اش رسید او عطسه ای کرد و گفت: الحمد لله. خداوند متعال به او فرمود: یرحمک الله «خدا تو را رحمت کند» حضرت فرمود: و این گونه بود که رحمت خدا بر او از هر چیز دیگری پیشی گرفت.

خداوند تبارک و تعالی به فرشتگان فرمود: «اسْجُدُواْ لآدَمَ فَسَجَدُواْ» و شیطان رشکی را که در دلش نسبت به آدم می ورزید، نمایان کرد و از سجده سرباز زد. خداوند عز و جل فرمود: «مَا مَنَعَكَ أَلاَّ تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ» [چون تو را به سجده امر کردم چه چیز تو را باز داشت از این که سجده کنی][(۱)] شیطان گفت: «أَنَاْ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ» [من از او بهترم؛ مرا از آتشی آفریدی و او را از گل آفریدی][(۲)] حضرت امام جعفر صادق علیه السلام فرمود: اولین کسی که به قیاس پرداخت و خود را بزرگ برشمرد، شیطان بود و اولین گناهی که خداوند به آن نافرمانی شد، همین تکبر بود. حضرت فرمود: شیطان گفت: پروردگارا اگر از من برای سجده کردن به آدم درگذری تو را چنان پرستش کنم که هیچ یک از فرشتگان نزدیک به درگاهت و هیچ یک از پیامبران رسولت نکند. خداوند تبارک و تعالی فرمود: مرا نیازی به پرستش تو نیست. من می خواهم آن گونه ای پرستش شوم که خود می خواهم، نه آن گونه که تو می خواهی. باز هم شیطان از سجده سرباز زد. خداوند فرمود: «فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَى يَوْمِ الدِّينِ» [پس از آن (مقام) بیرون شو که تو رانده ای و تا روز جزا لعنت من بر تو باد][(۳)] شیطان گفت:



---

۱- [۱] - اعراف/ ۱۲

۲- [۲] - اعراف/ ۱۲.

۳- [۳] - ص/ ۷۷ و ۷۸.

پروردگارا، چگونه مرا می رانی حال که تو دادگری هستی که ستم نمی ورزی و بیداد نمی کنی؟ پس آیا پاداش عملم باطل شد؟ خداوند فرمود: نه، هر چه از امر دنیا به خاطر پاداش عملت می خواهی بخواه تا ارزانی ات دارم. اولین درخواست او پایداری تا روز قیامت بود. خداوند فرمود: تو را ارزانی داشتم. گفت: مرا بر فرزندان آدم چیره ساز. فرمود: چیره ات ساختم. گفت: مرا در وجودشان همچون خونی که در رگهایشان جاری است روان کن. فرمود: روانت ساختم. گفت: هر فرزندی که به دنیا آوردند، دو فرزند برای من به دنیا آید، من آنها را ببینم اما آنها مرا نبینند و به هر شکلی که خواستم نزدشان پدید ار شوم. فرمود: ارزانی ات داشتم. گفت: پروردگارا امکان بیشتری در اختیارم بگذار. خداوند فرمود: سینه های آنها را وطن تو و فرزندانت قرار دادم. گفت: پروردگارا مرا بس است. آن گاه شیطان گفت: «فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ» [پس به عزت تو سوگند که همگی را جدا از راه به در می برم مگر آن بندگان پاکدل تو را](۱)، «ثُمَّ لآتِيَنَّهُم مِّن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَن شَمَآئِلِهِمْ وَلاَ تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ» [آن گاه از پیش رو و از پشت سرشان و از طرف راست و از طرف چپشان بر آنها می تازم و بیشترشان را شکرگزار نخواهی یافت](۲)

۶) و از وی، از پدرش، از ابن ابی عمیر، از جمیل، از زراره، از حضرت امام جعفر صادق علیه السلام روایت شده است که ایشان فرمود: وقتی که خداوند تبارک و تعالی به ابلیس آن چنان نیرویی بخشید، آدم گفت: پروردگارا شیطان را بر فرزندانم چیره کردی و او را چون خون در رگهایشان جاری ساختی و این چنین به او ارزانی داشتی، پس به من و فرزندانم چه عطا می کنی؟ فرمود: از برای تو و فرزندانت چنین کردم که هر گناهی مرتکب شوید یک بار و هر کار نیکی انجام دهید ده بار نوشته شود. گفت: پروردگارا، امکان بیشتری در اختیارم بگذار. فرمود: تا آن زمان که جان به گلویتان رسد، درِ توبه به رویتان باز است. گفت: پروردگارا، امکان بیشتری در اختیارم بگذار . فرمود: شما را می آمرزم و باکی از این کار ندارم. گفت: مرا بس است. راوی می گوید به حضرت عرض کردم: فدایت شوم، از چه رو



---

۱- [۱] - ص/ ۸۲و۸۳.

۲- [۲] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۵۲ ؛ اعراف/ ۱۷.

ابلیس سزاوار شد که خداوند چنین به او ارزانی کند؟ فرمود: خداوند او را به خاطر آن چه که کرده بود پاس داشت. عرض کردم: چه کرده بود فدایت شوم؟ فرمود: در آسمان دو رکعت نماز گزارد که چهار هزار سال به درازا کشید.(۱)

۷) محمّد بن یعقوب، از علی بن ابراهیم، از پدرش، از ابن ابی عمیر، از جمیل روایت کرده است که وی گفت: حمزه بن محمد طیار برایم می گفت: شیطان از فرشتگان نبود و خداوند به فرشتگان فرمان داد به آدم سجده کنند. شیطان گفت: سجده نمی کنم. پس چگونه شیطان با سجده نکردن نافرمانی کرد؛ حال آن که از فرشتگان نبود؟!

جمیل می گوید: با هم به خدمت امام جعفر صادق علیه السلام رفتیم و به خدا سوگند که او مسئله را نیک بیان نمود؛ عرض کرد: فدایت شوم، به نظرت آن جا که خداوند مؤمنان را با کلام خویش ندا می دهد: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ» [ای کسانی که ایمان آورده اید](۲) آیا منافقان نیز همراه مؤمنان در این ندا داخل شوند؟(۳) فرمود: بلی، منافقان و گمراهان و همه کسانی که در ظاهر اقرار به ایمان می کنند در این ندا وارد می شوند. ابلیس نیز از جمله کسانی بود که همراه مؤمنان در ظاهر اقرار به ایمان کرد. (۴)

۸) حسین بن سعید، از فضاله بن ایوب، از داود بن فرقد، از حضرت امام جعفر



---

۱- [۱] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۵۳.

۲- [۲] - بقره/ ۱۰۴.

۳- [۳] - کافی، ج ۲، ص ۳۰۳، ح ۱.

۴- [۴] - از آنچه در بحار آمده چنین بر می آید: خداوند متعال او را در کلمه فرشتگان وارد ساخت؛ چرا که او با آنها درآمیخته بود و در ظاهر یکی از آنها بود. خداوند آن فرشتگان حاضر را خطاب کرد و به سجده دستور داد؛ حال آن که او نیز در میانشان بود. پس این امر او را نیز دربرگرفت، یا مراد این است که خداوند آنان را با «ای فرشتگان» ندا داد، پس به شیطان نیز دستور داده شد؛ چرا که ظاهراً از آنان بود و صفات آنان را داشت. همین گونه نیز خطاب «یا ایها الذین آمنوا» منافقان را دربرمی گیرد؛ چرا که در ظاهر از مؤمنان هستند. و اما گمان فرشتگان، احتمالاً مراد این است که آنها گمان کردند او در فرمان بردن و سرپیچی نکردن از جمله آنهاست؛ چرا که بعید است فرشتگان ندانند او از آنها نیست. چون آنها او را به آسمان فراز آوردند و قومش را به هلاکت رساندند. این امر همانند کلام امامان (ع) است که فرمودند: «سلمان از ما اهل بیت است» و نیز احتمال دارد فرشتگان گمان کرده باشند او فرشته ایست که خداوند بر جن ها حاکم کرده است. و احتمال دارد این گمان از سوی برخی از فرشتگان باشد که با گروهی که جانّ را کشتند و شیطان را فراز آوردند همراه نبوده اند.

صادق علیه السلام روایت کرده است که ایشان فرمود: از خشم بر حذر باش که آن کلید تمام بدیهاست و فرمود: شیطان همراه فرشتگان بود و فرشتگان او را یکی از خود می پنداشتند، اما خداوند می دانست که او از ایشان نیست. هنگامی که خداوند به او فرمان داد تا به آدم سجده کند، برآشفت و خشمناک شد و خداوند آن چه را درون او بود به وسیله برآشفتگی و خشم نمایان ساخت.(۱)

۹) ابن بابویه، از علی بن احمد بن محمّد -که خداوند از او خشنود باد- از محمّد بن یعقوب، از علی بن محمّد، به اسناد وی در حدیثی مرفوع روایت کرده است: یکی از یهودیان خدمت حضرت علی بن ابی طالب علیه السلام رسید و عرض کرد: ای امیر مؤمنان، در باره چند چیز از تو می پرسم اگر مرا از آنها آگاه سازی اسلام می آورم، حضرت علی علیه السلام فرمود: ای یهودی، هر چه در نظرت آمده از من بپرس؛ چرا که هیچ کس را آگاه تر از ما اهل بیت نمی یابی. او چیزهایی پرسید تا این که عرض کرد: چرا آدم را آدم نامیدند؟ حضرت فرمود: آدم را از آن رو آدم نام نهادند که از ادیم زمین، یعنی روی زمین آفریده شد؛ زیرا خداوند تبارک و تعالی جبرئیل علیه السلام را برانگیخت و به او فرمان داد که از روی زمین، چهار گونه گِل نزد او ببرد. گِل سرخ و گِل سفید و گِل خاکی و گِل سیاه؛ و امر کرد که آنها را از زمین هموار و نرم و از زمین ناهموار و سخت بیاورد. سپس به او فرمان داد چهار گونه آب بیاورد. آب شیرین و آب شور و آب تلخ و آب گندیده و باز او را دستور داد که آن آبها را در آن گِل ها بریزد و خداوند با دست خود آن را موزون و استوار ساخت. پس هیچ مقداری از گل اضافه نیامد که به آب نیاز داشته باشد و نه هیچ مقداری از آب که نیازمند گل باشد. آن گاه خداوند آب شیرین را در گلوی آن و آب شور را در چشم هایش و آب تلخ را در گوشهایش و آب گندیده را در بینی اش قرار داد. (۲)

۱۰) و از وی، از حسین بن یحیی بن ضُریس بجلی، از پدرش، از ابو جعفر عماره سکری سریانی، از ابراهیم بن عاصم قزوین، از عبد الله بن هارون کرخی، از ابو جعفر احمد بن عبد الله بن یزید بن سلّام بن عبید الله، خادم رسول خدا صلی الله



---

۱- [۱] - کتاب الزهد، ص ۲۶، ح ۶۱.

۲- [۲] - علل الشرایع، ص ۱۸۰، ح ۳۳ باب ۲۲۲.

علیه و آله، از ابی عبد الله ین یزید، از یزید بن سلام روایت شده است که او گفت: به رسول خدا صلی الله علیه و آله عرض کردم: مرا در باره آدم آگاه ساز که «چرا آدم نامیده شد»؟ حضرت فرمود: چرا که او از گل زمین و ادیم آن «یعنی سطح آن» آفریده شد. عرض کرد: آدم از همه خاک ها آفریده شد یا از یک خاک؟ فرمود: البته از همه ی خاک ها؛ چرا که اگر از یک خاک خلق می شد مردم یکدیگر را نمی شناختند و همه یک شکل بودند. عرض کرد: ایشان در دنیا مثل و مانندی دارند؟ فرمود: خاک همانند ایشان است و گونه های سفید و سبز و بور و خاکی و سرخ و آبی دارد و انواع شیرین و شور و خشن و نرم و خرمایی دارد. بدین سبب در میان مردم نرم و خشن و سفید و زرد و سرخ و خرمایی و سیاه خاکی رنگ وجود دارد.

۱۱) طبرسی از حضرت امام محمّد باقر علیه السلام روایت کرده است که طاووس یمانی از ایشان پرسید: چرا آدم را آدم نامیدند؟ فرمود: چون گل او از ادیم «سطح» پست ترین زمین، بالا آمد. عرض کرد: چرا حوّاء را حوّاء نامیدند؟ فرمود: چون او از استخوان دنده حیّ یعنی زنده که آدم باشد، آفریده شد. عرض کرد: چرا ابلیس را ابلیس نامیدند؟ فرمود: چون او از رحمت خداوند عز و جل ناامید شد(۱) و به آن امیدی ندارد. عرض کرد: چرا جنّ را جنّ نامیدند؟ فرمود: چون آنها پنهان شدند و دیده نمی شوند. (۲)

۱۲) ابن بابویه، از مظفر بن جعفر بن مظفر علوی - که خداوند از او خشنود باد - از جعفر بن محمّد بن مسعود عیاشی، از پدرش، از علی بن حسن بن علی بن فضال، از محمد بن ولید، از عباس بن هلال، از حضرت امام رضا علیه السلام روایت کرده است که ایشان فرمود: نام ابلیس، حارث است و خداوند عز و جل فرمود «یَا إِبْلِیسُ» [ای ابلیس](۳) ای نافرمان، و او را ابلیس نام نهاد؛ چرا که از رحمت خداوند ناامید شد. (۴)



---

۱- [۱] - أبلس: یئس، ناامید شد. الصحاح- بلس- ۳:۹۰۹.

۲- [۲] - استجنّ: استتر، پنهان شد، المعجم الوسیط ماده جنن: ج ۱، ص ۱۴۱، احتجاج، ج ۲، ص ۳۲۸.

۳- [۳] - حجر / ۳۲.

۴- [۴] - حجر / ۳۲.

۱۳) عیاشی، از جمیل بن دَرّاج روایت کرده است که گفت: از حضرت امام جعفر صادق علیه السلام در باره ابلیس پرسیدم: آیا او از فرشتگان یا چیزی برگرفته از امری آسمانی بود؟ حضرت فرمود: او از فرشتگان نبود؛ حال آن که آنان می پنداشتند او از آنهاست و خداوند می دانست که او از آنها نیست و نه چیزی برگرفته از امری آسمانی و ارجمند. نزد طیار رفتم و او را از آن چه شنیدم باخبر کردم. او انکار کرد و گفت: چگونه او از فرشتگان نیست در حالی که خداوند به فرشتگان می فرماید: «اسْجُدُواْ لآدَمَ فَسَجَدُواْ إِلاَّ إِبْلِیسَ». طیار خدمت امام رسید و از ایشان در این باره پرسید، من نیز با او بودم. او عرض کرد: فدایت شوم در کلام خداوند عز و جل «یَا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُواْ» [ای کسانی که ایمان آورده اید](۱) و دیگر جاهایی که مؤمنین مورد خطاب قرار می گیرند، آیا در این جمله منافقان هم وارد می شوند؟ فرمود: بلی، در این جمله منافقان و گمراهان و هر کس در ظاهر به ایمان اقرار کند وارد می شود؟(۲)

۱۴)جمیل بن دراج گفت : از حضرت امام جعفر صادق علیه السلام در باره ابلیس پرسیدم آیا او از فرشتگان یا چیزی برگرفته از امری آسمانی بود؟ فرمود: او از فرشتگان و یا چیزی برگرفته از امری آسمانی نبود؛ او از جنیان و همراه فرشتگان بود و فرشتگان می پنداشتند او از آنان است و خداوند می دانست که او از آنها نیست. پس هنگامی که به سجده فرمان داده شد آن کار از او سر زد. (۳)

۱۵) از ابی بصیر از حضرت امام جعفر صادق علیه السلام روایت شده است که ایشان فرمود: نخستین کفری که به خدا ورزیده شد، آن جا بود که خداوند آدم را آفرید و ابلیس با سرباز زدن از فرمان خداوند کفر پیشه کرد و نخستین رشکی که برده شد رشکی بود که پسر آدم به برادرش برد و نخستین حرص، حرص آدم بود. او از آن درخت بازداشته شد؛ اما از آن خورد و این گونه به خاطر حرصش از بهشت بیرون شد.(۴)

۱۶) از بدر بن خلیل اسدی، از مردی از مردمان شام روایت شده است که وی



---

۱- [۱] - بقره/ ۱۰۴.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۵۱، ح ۱۵.

۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۵۲، ح ۱۶.

۴- [۴] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۵۳، ح ۱۷.

گفت: امیر مؤمنان حضرت علی علیه السلام فرمود: نخستین جایی که خداوند در آن پرستش شد، پشت کوفه بود. وقتی خداوند به فرشتگان فرمان داد که بر آدم سجده کنند، آنان پشت کوفه به سجده افتادند. (۱)

۱۷) از موسی بن بکر واسطی روایت شده است که گفت: از حضرت امام موسی علیه السلام در باره کفر و شرک پرسیدم کدام یک پیش تر آمده است؟ فرمود: به یاد ندارم با مردم مباحثه کرده باشی، عرض کردم: هشام بن حکم از من خواست تا این سوال را از شما بپرسم. ایشان فرمود: کفر که همان انکار است پیشینه دارتر است. خداوند در باره ابلیس فرمود: «أَبَی وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ»(۲)

**«وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ...فِي الأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ (۳۶)»**

«وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلاَ مِنْهَا رَغَداً حَيْثُ شِئْتُمَا وَلاَ تَقْرَبَا هَـذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الْظَّالِمِينَ (۳۵) فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُواْ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ (۳۶)»

[و گفتیم: ای آدم! خود و همسرت در این باغ سکونت گیر(ید) و از هر کجای آن خواهید فراوان بخورید، و(لی) به این درخت نزدیک نشوید که از ستمکاران خواهید بود* پس شیطان هر دو را از آن بلغزانید و از آن چه در آن بودند ایشان را به درآورد و فرمودیم: فرود آیید، شما دشمن همدیگرید و برای شما در زمین قرارگاه و تا چندی برخورداری خواهد بود]

۱) حضرت امام حسن عسکری علیه السلام فرمود: چون خداوند عز و جل ابلیس را به خاطر سرپیچی او لعنت کرد و فرشتگان را به خاطر سجده ایشان به آدم و پیروی از خدای عز و جل گرامی داشت، به آدم و حوا فرمان داد که به بهشت بروند و فرمود يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلاَ مِنْهَا از بهشت «رَغَداً» یعنی فراوان «حَيْثُ شِئْتُمَا» بدون هیچ دشواری «وَلاَ تَقْرَبَا هَـذِهِ الشَّجَرَةَ» یعنی درخت علم که درخت علم محمّد صلی الله علیه و آله و خاندان محمّد صلی



---

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۵۳، ح ۱۸.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۵۳، ح ۱۹.

الله علیه و آله بود؛ آنان که خداوند عزّ و جل با آن درخت ایشان را در میان دیگر آفریدگان خود مخصوص گرداند. خداوند متعال فرمود: «وَلاَ تَقْرَبَا هَـٰذِهِ الشَّجَرَةَ» یعنی درخت علم که درخت علم محمّد صلی الله علیه و آله و خاندانش علیهم السلام است و نه هیچ کس دیگر؛ و تنها ایشانند که به فرمان خدا از آن می خورند و پس از این که پیامبر صلی الله علیه و آله و حضرت علی و فاطمه و حسن و حسین علیهم السلام غذای خود را به یتیم و مسکین و اسیر دادند، آن چه که خوردنداز آن درخت بود و با آن غذا دیگر احساس گرسنگی و تشنگی و خستگی و فرسودگی نکردند؛ و آن درخت در میان دیگر درختان بهشت برتری یافت؛ چرا که دیگر درختان، یک نوع میوه و خوردنی بر خود بار داشتند، اما آن درخت و هر چه از جنس آن بود، گندم و انگور و انجیر و عُنّاب و همه گونه های میوه ها و بارها و غذاها را بر خود بار داشت که اختلاف حکایت کنندگان در ذکر نام درخت از همین جاست. برخی گفتند: گندم بود، برخی گفتند: انگور بود، برخی گفتند: انجیر بود و برخی دگر گفتند: عُنّاب بود. خداوند متعال فرمود: «وَلاَ تَقْرَبَا هَـٰذِهِ الشَّجَرَةَ» که بخواهید با آن در پی به دست آوردن مقام محمّد صلی الله علیه و آله و خاندان او علیهم السلام برآیید؛ زیرا خداوند متعال ایشان را به این مقام مخصوص گرداند و نه هیچ کس دیگر را. این درختی است که هر کس به اذن خدا از آن بخورد، بدون این که از کسی بیاموزد علم اولین و آخرین به او الهام می شود و هر کس بدون اذن خدا از آن بخورد، از آرزوی خود ناامید می شود و پروردگارش را نافرمانی کرده است.

«فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ» چرا که نافرمانی کردید و در پی مقامی برآمدید که خداوند کسی غیر از شما را به آن مخصوص گردانده است؛ همان گونه که شما راهی غیر از فرمان خدای متعال پیش گرفتید. خداوند متعال فرمود: «فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا» یعنی با وسوسه و مکر و فریب خود، آن دو را از بهشت و به آدم رو کرد و گفت: «مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَـٰذِهِ الشَّجَرَةِ إِلاَّ أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ» [پروردگارتان شما را از این درخت منع نکرد جز (برای) آن که (مبادا) دو فرشته گردید][(۱)] اگر از آن بخورید از غیب آگاه خواهید شد و همچون نیروی آن کس که خداوند او را به این قدرت مخصوص گردانده قدرت می یابید «أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ» [یا از (زمره) جاودانان



---

۱- [۱] - اعراف/ ۲۰.

شوید](1) هرگز نخواهیــد مرد «وَقَاسَمَهُمَا» [و برای آن دو سوگنـد یـاد کرد](2) برایشـان سوگنـد خـورد که «إِنِّی لَکُمَا لَمِنَ النَّاصِحِینَ» [که من قطعاً از خیرخواهان شما هستم](3) و شـیطان در میـان دهـان ماری بود که او را به درون بهشت برده بود و آدم گمان می کرد این مار است که با او سـخن می گوید و نمی دانست که شـیطان میان دهان او پنهان شده است. آدم به مار پاسخ داد: ای مار این سـخن فریب شـیطان است که خداوند لعنتش کند. چگونه ممکن است پروردگارمان به ما خیانت کند و چگونه تو خداونـد را به سوگنـد بزرگ می شـماری، امـا به او نسـبت خیـانت و بـدبینی می دهی؛ حال آن که او ارجمنـدترین ارجمنـدان است و چگونه به کـاری دست یازم که پروردگارم عز و جل مرا از آن باز داشـته و با او به غیر از آن چه که فرمان داده رفتار کنم؟

چون شیطان از این که آدم سخنش را بپذیرد ناامید شد، بار دیگر به میان دهان مار بازگشت و حوا را خطاب کرد به گونه ای که او گمان برد این مار است که با او سـخن می گویـد. شـیطان به او گفت: ای حوا آیا می دانی خداوند عز و جل پس از این که دانست شـما از او نیـک فرمان می بریـد و او را ارج می نهیـد این درخت را که بر شـما حرام کرده بود برایتان حلال نمود؟ زیرا فرشـتگان گمارده شده بر این درخت که با نیزه هایشان دیگر جانوران بهشتی را از آن دور می کنند، اگر تو خواهی بدان دست یـازی تو را از آن باز نمی دارنـد. از این جا بـدان که خداونـد این درخت را بر تو حلال کرده است. تو را مژده می دهم کـه اگر پیش از آدم از آن بخـوری بر او چیره گردی و بر او امر و نهی تـوانی کرد. حـوا گفـت: بـه زودی سـخنت را خـواهم آزمود و سـپس راه درخت را در پیش گرفت. فرشـتگان خواسـتند او را با نیزه هایشان از درخت باز دارنـد اما خداونـد به آنان چنین وحی کرد: شما به نیزه هایتان کسی را دور می رانید که عقلی ندارد تا او را از این کار باز دارد. اما آن کس که صاحب اختیارش کردم و در انتخاب آزادش گذاشـتم، او را به عقلی که حجت من بر اوست واگذارید. اگر فرمان ببرد، سـزاوار پاداش من می شود و اگر گردن بکشد و از فرمانم سرباز بزند، مجازات و کیفر من سزای او می گردد. از این



---

۱- [۱] - اعراف/ ۲۰.

۲- [۲] - اعراف/ ۲۱.

۳- [۳] - اعراف/ ۲۱.

رو فرشتگان پس از آن که کوشیدند او را با نیزه هایشان دور کنند رهایش گذاشتند و جلوی او را نگرفتند. حوا گمان کرد از آن رو خداوند متعال فرشتگان را از دور راندن او بازداشته که درخت را پس از حرام کردن، بر او حلال کرده است. او گفت: آن مار راست می گفت و پنداشت آن که با او سخن گفته، مار بوده است. آن گاه از آن درخت خورد و هیچ تغییری در خود نیافت. پس به آدم گفت: آیا نمی دانی آن درختی که بر ما حرام شده بود از برایمان حلال شده است؟ من از آن خوردم و فرشتگان مرا از آن باز نداشتند و با خوردن از آن هیچ تغییری نکردم. آن جا بود که آدم فریفته شد و در خطا افتاد و از آن درخت خورد. پس آن چه در کتاب خدا آمده برایشان رخ داد «فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا» با وسوسه و فریب خود «مِمَّا كَانَا فِيهِ» از نعمت «وَقُلْنَا»ای آدم و ای حوا و ای مار و ای شیطان «اهْبِطُواْ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ» آدم و حوا و فرزندانشان دشمن مار باشند و مار و شیطان و فرزندانشان دشمن آدم و حوا «وَلَكُمْ فِي الأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ» یعنی سرا و جایگاه زیستن «وَمَتَاعٌ» و بهره «إِلَى حِينٍ» تا زمان مرگ.(۱)

۲) ابن بابویه، از محمّد بن حسن، از محمّد بن حسن صفار، از ابراهیم بن هاشم، از عثمان، از حسن بن بسّام روایت کرده است که او گفت: از حضرت امام جعفر صادق علیه السلام در باره بهشت آدم پرسیدم، حضرت فرمود: بهشت آدم باغی از باغهای دنیا بود که خورشید و ماه در آن طلوع می کرد و اگر از باغ های بهشت جاوید بود هرگز آدم از آن بیرون نمی رفت. (۲)

۳) محمّد بن یعقوب، از علی بن ابراهیم، از پدرش، از احمد بن محمّد بن ابی نصر، از حسین بن میسّر روایت کرده است که گفت: از حضرت امام جعفر صادق علیه السلام در باره بهشت آدم پرسیدم. حضرت فرمود: آن باغی از باغ های دنیا بود که خورشید و ماه در آن طلوع می کرد و اگر از باغ های بهشت آخرت بود هرگز آدم از آن بیرون نمی رفت. (۳)

۴) علی بن ابراهیم، از پدرش در حدیثی مرفوع روایت کرده است: از حضرت امام جعفر صادق علیه السلام پرسیدند: آیا بهشت آدم، باغی از باغ های زمین بود یا



---

۱- [۱] - تفسیر امام حسن عسکری (ع)، ص ۲۲۱، ح ۱۰۳ و ۱۰۴.
۲- [۲] - علل الشرایع، ص ۳۲۵، ح ۵۵ باب ۳۸۵.
۳- [۳] - کافی، ج ۳، ص ۲۴۷، ح ۲.

از بـاغ هـای بهشت آخرت؟ حضـرت فرمود: آن از باغ های دنیا بود که خورشـید و ماه در آن طلوع می کرد و اگر از باغ های بهشت آخرت بود، هرگز آدم از آن بیرون نمی رفت. حضـرت فرمود: چون خداونـد آدم را در بهشت جـای داد و وی از روی نادانی رو به سوی آن درخت گـذاشت، خداونـد او را از آن جا بیرون کرد؛ چرا که خداونـد او را به سـرشتی آفرید که تنها با امر و نهی و خوراک و پوشـش و خـانه و زنـاشویی پایـدار می مانـد و تنها به وسـیله امر و نهی «از طریق وضع شـریعت» سود و زیـان خود را از هم بـاز می شـناسد. حضـرت فرمود: شـیطان به نزد آدم آمـد و به او گفت: اگر شـما دو تن، از این درخت که خداونـد شـما را از آن بازداشـته است بخوریـد، دو ملک خواهیـد شـد و همیشه در بهشت خواهیـد ماند و اگر از آن نخورید، خداونـد شـما را از بهشت بیرون خواهد کرد و برایشان سوگند خورد که او خیر خواه آنان است. همان گونه که خداوند گفته شیطـان را حکـایت کرد و فرمود: «مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَـٰذِهِ الشَّجَرَةِ إِلاَّ أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِـدِينَ وَقَاسَـمَهُمَا إِنِّي لَكُمَـا لَمِنَ النَّاصِـحِينَ» [پروردگارتـان شـما را از این درخت منع نکرد جز (برای) آن که (مبـادا) دو فرشـته گردیـد یا از (زمره) جاودانان شوید و برای آن دو سوگند یاد کرد که من قطعاً از خیرخواهان شما هستم](۱) آدم سخن شیطان را پذیرفت و آن دو از آن درخـت خوردنـد و روی داد  آن چـه که خـدا حکـایت کرد «بَـدَتْ لَهُمَـا سَوْءَاتُهُمَـا» [برهنگی هایشـان بر آنـان آشـکار شد](۲) آن جامه های بهشتی که خداوند به آن دو پوشانده بود، از تن ایشان فرو ریخت و آن دو به برگ درختان بهشت روی آوردنـد و خود را با برگ پوشاندنـد. «وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَا إِنَّ الشَّيْطَآنَ لَكُمَا عَـدُوٌّ مُّبِينٌ» [و پروردگارشـان بر آن دو بانـگ بر زد مگر شـما را از این درخت منع نکردم و به شـما نگفتم که در حقیقت شـیطان برای شـما دشمنی آشکار است](۳) و آن دو چنـان که خداونـد از ایشان حکایت کرد گفتنـد: «رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَـنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ» [پروردگارا ما بر خویشتن ستم کردیم و اگر بر ما نبخشایی و به ما رحم نکنی مسلماً از زیانکاران



---

۱- [۱] - اعراف/ ۲۰ و ۲۱.

۲- [۲] - اعراف/ ۲۲.

۳- [۳] - اعراف/ ۲۲.

خواهیم بود][(۱)](#) خداوند به آن دو گفت: «اهْبِطُواْ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ» یعنی تا روز قیامت. حضرت فرمود: آدم بر زمین صفا فرود آمد و صفا از آن رو این نام گرفت که صفوه خدا یعنی برگزیده او بر آن فرو آمد و حوا بر زمین مروه فرود آمد و مروه از آن رو این نام گرفت که مرأه یعنی زن بر آن فرو آمد. آدم، چهل بامداد در سجده ماند و بر بهشت می گریست. جبرئیل علیه السلام بر او نازل شد و گفت: ای آدم، آیا خداوند تو را به دست خود نیافرید و از روح خود در تو ندمید و فرشتگان خود را رو به تو به سجده در نیاورد؟ گفت: بله. جبرئیل گفت: آیا خداوند تو را فرمان نداد که از آن درخت نخوری، پس چرا فرمان نبردی؟ آدم گفت: شیطان به خدا سوگند خورد که خیرخواه من است و گمان نمی کردم موجودی که خدا او را آفریده سوگند دروغ به خدا یاد کند.[(۲)](#)

۵) علی بن ابراهیم، از پدرش، از ابن ابی عمیر، از ابن مسکان، از حضرت امام جعفر صادق علیه السلام روایت کرده است که ایشان فرمود: حضرت موسی علیه السلام از پروردگارش خواست که او و حضرت آدم علیه السلام را گرد هم آورد و خداوند آن دو را گرد آورد. موسی علیه السلام به او گفت: ای پدر، آیا خداوند تو را به دست خود نیافرید و در تو از روح خود ندمید و فرشتگان را رو به تو به سجده درنیاورد و تو را فرمان نداد که از آن درخت نخوری، پس چرا فرمان نبردی؟ آدم علیه السلام گفت: ای موسی، گناه من چند سال پیش از آفرینشم در تورات نوشته شده که تو آن را یافتی؟ موسی علیه السلام گفت: سی هزار سال. آدم علیه السلام گفت: آن به همین سبب بود. حضرت امام صادق علیه السلام فرمود: و آدم با این حجّت بر موسی چیره شد.[(۳)](#)

۶) از حضرت امام حسن عسکری علیه السلام روایت شده است که ایشان فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: چون خداوند متعال فرشتگان خود را از برتری نیکان امت محمّد صلی الله علیه و آله و شیعیان و جانشینان علی علیه السلام باخبر ساخت و آنان را آگاه کرد که ایشان در زیر سایه لطف خداوند باری را به دوش توانند گرفت که فرشتگان یارای به دوش گرفتنش را ندارند، این گونه



---

۱- [۱] - اعراف/ ۲۳.

۲- [۲] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۵۳.

۳- [۳] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۵۴.

برتری نیکان و پارسایان فرزندان آدم بر فرشتگان را آشکار نمود. سپس رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: از این رو خداوند آنان را در برابر آدم به سجده درآورد که او نور وجود این آفریدگان والا- را دربرگرفته بود؛ و سجده آنها از برای آدم نبود، بلکه آدم قبله آنان بود تا به سوی او برای خداوند به سجده افتند و این چنین او بزرگ و ارجمند شمرده شد. سزاوار نیست کسی به سوی غیر خدا سجده کند و آن چنان که در برابر خدا خاکساری می کند در برابر دیگری خاکساری کند و آن گونه که خدا را بزرگ می شمارد دیگری را به سجده بزرگ شمارد و اگر بنا بود کسی را فرمان دهم که این چنین به سوی غیر خدا سجده کند، هر آینه فرمان می دادم که ناتوانان شیعه ما و دیگر مکلّفان شیعه ما به سوی واسطان دانش وصی رسول خدا صلی الله علیه و آله به سجده افتند و نیز به سوی آنان که در حقّ نیکوترین آفریده خدا پس از رسول او صلی الله علیه و آله یعنی علی علیه السلام دوستی خویش خالص گرداندند و کسانی که در راه بیان بی پرده حقوق خداوند، دشواری ها و ناملایمات را به جان خریدند و آنان که چون حقوق من برایشان آشکار گشت حقوقی که پیشتر نمی دیدند یاآن را نادیده می گرفتند در پی انکار برنیامدند.

سپس رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: شیطان از خدا نافرمانی کرد و به هلاکت افتاد؛ چرا که گناه او تکبر بر آدم بود و آدم با خوردن از آن درخت از خدا نافرمانی کرد، اما سالم ماند و هلاک نشد؛ چرا که او به گناه تکبر بر محمّد صلی الله علیه و آله و خاندان پاکش آلوده نشد. از این رو خداوند متعال به او فرمود: ای آدم، شیطان در باره تو مرا نافرمانی کرد و بر تو تکبر ورزید و این گونه به هلاکت افتاد. اگر او به فرمان من بر تو فروتنی می کرد و عزت و بزرگی مرا گرامی می داشت بدون شک به اوج رستگاری می رسید. همان طور که تو گر چه با خوردن از آن درخت مرا نافرمانی کردی، ولی رستگار شدی؛ چرا که تو با فروتنی بر محمّد و خاندان محمّد صلی الله علیه و آله به اوج رستگاری می رسی و هر ننگ و لغزشی از تو رخت برمی بندد، پس برای آن مقام با توسل به محمّد صلی الله علیه و آله و خاندان پاکش به سوی من دعا کن. آدم چنین کرد و به اوج رستگاری رسید؛ چرا

که به حلقه ما اهل بیت چنگ انداخت. (۱)

۷) محمّد بن یعقوب، از علی بن محمّد قاسانی، از قاسم بن محمّد، از سلیمان منقری، از عبدالرزاق بن همام، از معمر بن راشد، از زهری - محمّد بن مسلم بن شهاب - روایت کرده است که وی گفت: از حضرت امام باقر علیه السلام پرسیدند: کدام عمل نزد خداوند عز و جل برتر است؟ حضرت فرمود: هیچ عملی پس از شناخت خداوند عز و جل و شناخت رسول خدا صلی الله علیه و آله برتر از نفرت از دنیا نیست و این شاخه های فراوانی دارد و گناه نیز شاخه هایی دارد. نخستین گناهی که بدان خداوند نافرمانی شد تکبر بود و آن گناه شیطان است در آن گاه که سرکشی کرد و بزرگی فروخت و کفر ورزید؛ و حرص که آن گناه آدم و حوّاست در آن گاه که خداوند عز و جل به آن دو فرمود: «فَکُلاَ مِنْ حَیْثُ شِئْتُمَا وَلاَ تَقْرَبَا هَـٰذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَکُونَا مِنَ الظَّالِمِینَ» [و از هر جا که خواهید بخورید (ولی) به این درخت نزدیک مشوید که از ستمکاران خواهید شد](۲) و آنها رو به چیزی گذاشتند که هیچ نیازی به آن نداشتند و این گونه این خصلت تا روز قیامت درون فرزندانشان راه یافت؛ چرا که بیشترین خواسته های فرزند آدم چیزیست که هیچ نیازی به آن ندارد. سپس حسد و آن گناه فرزند آدم است، در آن جا که به برادرش رشک ورزید و او را بکشت و از آن جا شاخه های زن دوستی و دنیا دوستی و مقام دوستی و رفاه دوستی و حرف دوستی و برتری و ثروت دوستی سر برآورد که هفت خصلت شد؛ و این هفت خصلت، همگی در دنیا دوستی جمع آمد. از این روست که پیامبران و دانایان پس از آگاهی از این امر گفته اند: دوستی دنیا سرچشمه همه گناهان است و دنیا دو گونه است: دنیایی که در حدّ بسندگی است و دنیایی که نفرین شده است.(۳)

۸) ابن بابویه، از پدرش و محمد بن حسن، از سعد بن عبد الله و عبد الله بن جعفر حمیری از احمد بن محمّد بن عیسی و احمد بن محبوب، از محمّد بن اسحاق، از حضرت امام محمّد باقر علیه السلام، از پدران بزرگوارش علیهم السلام از حضرت امام علی علیه السلام، از رسول خدا صلی الله علیه و آله روایت کرده



---

۱- [۱] - تفسیر منسوب به امام حسن عسکری (ع)، ص ۳۸۵، ح ۲۶۵.

۲- [۲] - اعراف/ ۱۹.

۳- [۳] - کافی، ج ۲، ص ۲۳۹، ح ۸.

است که ایشان فرمود: آدم و حوا تا آن دم که از بهشت بیرون شدند هفت ساعت از روزهای دنیا در آن جا بودند تا آن که خدا از همان روز آن دو را به زمین فرود آورد.(۱)

۹) محمّد بن یعقوب، از علی بن ابراهیم، از پدرش، از علی بن معبد، از واصل بن سلیمان، از عبد الله بن سنان، از حضرت امام جعفر صادق علیه السلام روایت کرده است که ایشان فرمود: خداوند فرمان داد و نخواست، و خواست و فرمان نداد: به شیطان فرمان داد که به آدم سجده کند و خواست که او سجده نکند و اگر می خواست بی هیچ تردیدی سجده می کرد و آدم را از خوردن از آن درخت بازداشت و خواست که او از آن بخورد و اگر نمی خواست او نخورده بود.(۲)

۱۰) و از وی، از علی بن ابراهیم، از مختار بن محمّد همدانی و محمّد بن حسن، از عبد الله بن حسن علوی، همگی از فتح بن یزید جرجانی، از حضرت امام رضا علیه السلام روایت کرده اند که ایشان فرمود: خداوند را دو اراده و دو مشیت است: اراده حتم و اراده عزم «مشیت تکوینی و مشیت تشریعی»؛در حالی که می خواهد، باز می دارد ،و در حالی که نمی خواهد فرمان می دهد. مگر ندیدی که آدم و همسرش را از خوردن از آن درخت بازداشت ولی خواست از آن بخورند و اگر نمی خواست که بخورند، خواست آن دو بر خواست خدا چیره نمی شد؛ و حضرت ابراهیم را فرمان داد که حضرت اسماعیل را سر ببرد ولی نخواست که سر او را ببرد و اگر می خواست، خواست ابراهیم بر خواست خدا چیره نمی شد.(۳)

۱۱) ابن بابویه، از احمد بن محمّد بن هیثم عجلی - که خداوند از او خشنود باد - از ابو عباس احمد بن یحیی بهلول، از پدرش، از محمد بن سنان، از مفضل بن عمر، از حضرت امام جعفر صادق علیه السلام روایت کرده است که ایشان فرمود: خداوند تبارك و تعالی روح ها را دو هزار سال پیش از بدن ها آفرید و والاترین و گرامی ترین روح ها را روح های محمد صلی الله علیه و آله و علی و فاطمه و حسن و حسین و امامان پس از ایشان (علیهم السلام) قرار داد و آنها را بر آسمان ها و



---

۱- [۱] - خصال، ص ۳۹۶، ح ۱۰۳.
۲- [۲] - کافی، ج ۱، ص ۱۱۷، ح ۳.
۳- [۳] - کافی، ج ۱، ص ۱۱۷، ح ۴.

زمین و کوه ها نمایان کرد پس نور ایشان همه را فرا گرفت.(۱) خداوند تبارک و تعالی به آسمان ها و زمین و کوه ها فرمود: اینان دوستان و اولیاء و حجت های من بر آفریدگانم و پیشوایان مخلوقات من هستند. هیچ موجودی را نیافریدم که او را از ایشان بیشتر دوست داشته باشم، بهشت خود را از برای آنان و هر که دوستشان بدارد آفریده ام و آتش دوزخم را از برای دشمنان و ستیزه جویان آنها آفریده ام. هر کس منزلتی را که ایشان نزد من دارند و جایگاهی را که از شکوه من دارند برای خود ادّعا کند، به چنان عذابی گرفتارش کنم که هیچ کس از جهانیان را آن چنان عذاب نکرده باشم و او را با کفرپیشگان در فروترین مراتب دوزخم جای می دهم؛ و هر کس به ولایت ایشان اقرار کند و منزلتی را که نزد من دارند و جایگاهی را که از شکوه من دارند برای خود ادّعا نکند، او را با ایشان در باغ های بهشت خود فرود آورم و هر آن چه خواهند در اختیار ایشان بگذارم و بزرگ منشی خود را نثار آنها سازم و در جوار خویش جایشان دهم و ایشان را شفیع بندگان و کنیزان گنهکارم کنم؛ از این رو ولایت آنان امانتی در نزد آفریدگان من است. پس کدام یک از شما بار آن امانت را با همه سنگینی اش می تواند به دوش گیرد و آن مقام را برای خود ادعا کند و آن را از برگزیدگان من سلب کند؟ آن گاه آسمان ها وزمین وکوه ها، خود را از به دوش گرفتن چنین باری کنار کشیدند و پروا کردند از این که منزلت ایشان را برای خود ادعا کنند و جایگاهی را که ایشان از شکوه خداوند دارند برای خود آرزو کنند.

چون خداوند عز وجل، آدم و همسرش را در بهشت جای داد به آن دو فرمود: «وَكُلاَ مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلاَ تَقْرَبَا هَـٰذِهِ الشَّجَرَةَ» یعنی درخت گندم «فَتَكُونَا مِنَ الْظَّالِمِينَ» آن دو به منزلت محمّد صلی الله علیه و آله و علی و فاطمه و حسن و حسین و امامان پس از آنها (علیهم السلام) نگریستند و آن را ارجمندترین سراهای بهشت یافتند. گفتند: پروردگارا، این منزلت از برای کیست؟ خداوند جل جلاله فرمود: سرهاتان را به سوی ساق عرش فراز آورید. آنها سر بالا کردند و دیدند نام محمّد صلی الله علیه و آله و علی و فاطمه و حسن و حسین و امامان (علیهم السلام) بر ساق عرش به نوری از نورهای خداوند جبار جلّ و جلاله نوشته شده است.



---

۱- [۱] - معانی الاخبار، ص ۱۰۸، ح ۱.

گفتند: پروردگارا، چه گرامی اند اهل این منزلت بر تو و چه محبوبند نزد تو و چه ارجمندند بر درگاه تو! خداوند جل جلاله فرمود: اگر آنان نمی بودند من شما دو تن را نمی آفریدم. آنان گنجینه های علم منند و امینان اسرار من. مبادا به ایشان به دیده رشک بنگرید و منزلتشان را نزد من و جایگاهشان را از بزرگ منشی من برای خود آرزو کنید که این گونه در راه سرکشی و نافرمانی من گام می گذارید و از ستمگران خواهید بود. گفتند: پروردگارا این ستمگران کیستند؟ فرمود: آنان که به ناروا منزلت ایشان را برای خود ادّعا می کنند. گفتند: پروردگارا سرای ستمگران به ایشان را در آتش دوزخ خود به ما بنمای تا آن را نیز همچون منزلت ایشان در بهشت تو ببینیم. پس خداوند تبارک و تعالی به آتش دوزخ فرمان داد و آتش هر آن چه را از شکنجه و عذاب در خود داشت نمایان ساخت. خداوند عز و جل فرمود: جای ستمگران به ایشان که از منزلت ایشان می کاهند در فروترین مراتب دوزخ است. «كُلَّمَا أَرَادُوا أَن يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا» [هر بار بخواهند از (شدت) غم از آن بیرون روند در آن باز گردانیده می شوند](۱) و «كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا» [هر چه پوستشان بریان گردد پوستهای دیگری بر جایش نهیم](۲) و نیز «لِيَذُوقُواْ الْعَذَابَ» [تا عذاب را بچشند](۳).

ای آدم و ای حوا! به سوی این نورها و حجت های من به دیده رشک ننگرید که شما را از جوار خود پایین می فرستم و خواری خود را بر شما فرو می فرستم. «فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِن سَوْءَاتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ» [پس شیطان آن دو را وسوسه کرد تا آن چه را از عورتهایشان برایشان پوشیده مانده بود برای آنان نمایان گرداند و گفت پروردگارتان شما را از این درخت منع نکرد جز (برای) آن که (مبادا) دو فرشته گردید یا از (زمره) جاودانان شوید و برای آن دو سوگند یاد کرد که من قطعاً از خیرخواهان شما هستم. پس آن دو را با فریب به سقوط کشانید](۴) و آن دو را بر



---

۱- [۱] - حج/ ۲۲.

۲- [۲] - حج/ ۲۲.

۳- [۳] - نساء/ ۵۶.

۴- [۴] - اعراف/ ۲۰- ۲۲.

این داشت که منزلت ایشان را آرزو کنند. آن دو به ایشان به دیده رشک نگریستند و به خود واگذاشته شدند تا این که از درخت گندم خوردند. آن گاه به جای گندمی که خوردند جو درآمد. اصل گندم آن میوه ایست که آن دو از آن نخوردند و اصل جو آن میوه ایست که به جای آن دانه ها که آن دو خوردند درآمد. چون از آن درخت خوردند جامه ها و زیورها از بدنشان پر کشید و لخت بر جای ماندند «وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّهِ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا الشَّجَرَهِ وَأَقُل لَّكُمَا إِنَّ الشَّيْطَآنَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ قَالاَ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ» [و پروردگارشان بر آن دو بانگ بر زد: مگر شما را از این درخت منع نکردم و به شما نگفتم که در حقیقت شیطان برای شما دشمنی آشکار است؟ گفتند: پروردگارا! ما بر خویشتن ستم کردیم و اگر بر ما نبخشایی و به ما رحم نکنی مسلماً از زیانکاران خواهیم بود](1) خداوند فرمود: از جوار من پایین روید؛ چه، آن کس که مرا نافرمانی کند در جوار من در بهشت نخواهد بود. پس آن دو را پایین فرستاد و در امرار معاش به خودشان واگذاشت. چون خداوند عز و جل خواست که آن دو را ببخشد جبرئیل علیه السلام را نزدشان فرستاد و او آن دو را گفت: همانا شما در آرزوی منزلت آنان که بر شما برتری داده شدند به خود ستم کردید، پس سزای شما این شد که با فرود آمدن از جوار خداوند عز و جل به سوی زمین مجازات شوید؛ پروردگارتان را به حق آن اسم ها که بر ساق عرش نوشته دیدید فرا خوانید و از او بخواهید که شما را ببخشد. گفتند: خداوندا به حق محمّد صلی الله علیه و آله و علی و فاطمه و حسن و حسین و امامان (علیهم السلام)، از تو می خواهیم که البته توبه ی ما را بپذیری و بر ما رحم آوری. پس خداوند، توبه آن دو را پذیرفت که به درستی که او بسیار توبه پذیر و مهربان است. پیوسته پیامبران خدا این امانت را نگاه می داشتند و اوصیای خود و مخلصان امت خویش را از آن خبر می دادند و اینان از به دوش گرفتن این بار، خود را کنار می گرفتند و از ادّعای آن منزلت برای خود پروا می کردند. اما آن کس که خود دانی، آن امانت را برداشت؛ پس تبار همه ستمگران تا روز قیامت از اوست و این همان کلام خدای عز و جل است که فرمود: «إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَهَ عَلَى السَّمَاوَاتِ



---

۱- [۱] - اعراف/ ۲۲ و ۲۳.

وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا» [ما امانت (الهی و بار تکلیف) را بر آسمانها و زمین و کوهها عرضه کردیم پس، از برداشتن آن سر باز زدند و از آن هراسناک شدند و(لی) انسان آن را برداشت. راستی او ستمگری نادان بود](۱).

۱۲) و از وی از تمیم بن عبد الله بن تمیم قرشی، از پدرش، از حمدان بن سلیمان، از علی بن محمّد بن هجم روایت شده است که او گفت: به مجلس مأمون درآمدم؛ در حالی که حضرت علی بن موسی امام رضا علیه السلام آن جا بود. مأمون به حضرت عرض کرد: ای پسر رسول خدا! آیا نگفته ای که پیامبران معصومند؟ فرمود: بله. عرض کرد: پس کلام خداوند متعال: «وَعَصَی آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَی» [و آدم به پروردگار خود عصیان ورزید و بیراهه رفت](۲) چه معنا دارد؟ حضرت علیه السلام فرمود: خداوند متعال به آدم علیه السلام فرمود: «اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلاَ تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ» و رو به آن دو به سوی درخت گندم اشاره کرد. «فَتَكُونَا مِنَ الْظَّالِمِينَ» خداوند به آن دو نگفت از این درخت و از هر درخت دیگری از جنس آن نخورید. (۳) آن دو نزدیک آن درخت نرفتند و از درختان دیگر خوردند تا این که شیطان آن دو را وسوسه کرد و گفت: «مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ» [پروردگارتان شما را از این درخت منع نکرد]،(۴) بلکه شما را از نزدیک شدن به درخت دیگری باز داشته است و شما را از خوردن از این درخت برحذر نداشته است، «وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ» [و برای آن دو سوگند یاد کرد که من قطعاً از خیر خواهان شما هستم](۵) و آدم و حوا پیش از آن ندیده بود کسی سوگند دروغ به خدا یاد کند. «فَدَلاَّهُمَا بِغُرُورٍ» [پس آن دو را با فریب به سقوط کشانید](۶) آن دو، به سوگند او به خدا، اطمینان کردند و از درخت خوردند و این کار پیش از پیامبری آدم از او سر زد و این گناه بزرگی نبود که آدم به خاطرش سزاوار افتادن به دوزخ شود؛ بلکه از گناهان بخشش پذیری بود



---

۱- [۱] - احزاب/ ۷۲.

۲- [۲] - طه/ ۱۲۱.

۳- [۳] - عیون أخبار الرضا (ع)، ج ۱، ص ۱۹۵، ح ۱.

۴- [۴] - اعراف/ ۲۰.

۵- [۵] - اعراف/ ۲۱.

۶- [۶] - اعراف/ ۲۲.

که بر پیامبران پیش از فرو فرستادن وحی رواست. اما وقتی خداوند متعال او را برای پیامبری برگزید او معصوم بود و هیچ گناه کوچک یا بزرگی نمی کرد. خداوند عز و جل فرمود: «وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى» [و آدم به پروردگار خود عصیان ورزید و بیراهه رفت، سپس پروردگارش او را برگزید و بر او ببخشود و (وی را) هدایت کرد](۱) و نیز فرمود: «إِنَّ اللّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ» [به یقین، خداوند، آدم و نوح و خاندان ابراهیم و خاندان عمران را بر مردم جهان برتری داده است](۲).

۱۳) و از وی، از عبد الواحد بن محمّد بن عبدوس نیشابوری عطار، از علی بن محمد بن قتیبه، از حمدان بن سلیمان، از عبدالسلام بن صالح هروی روایت شده است که او گفت: به حضرت امام رضا علیه السلام عرض کردم: ای پسر رسول خدا صلی الله علیه و آله، مرا از درختی که آدم و حوا از آن خوردند، آگاه ساز آن چه بوده است که مردم در آن اختلاف نظر دارند، برخی روایت کنند که آن گندم بوده و برخی روایت کنند که آن انگور بوده و برخی دگر روایت کنند که آن درخت رشک بوده است. حضرت فرمود: همه درست است. عرض کردم: چگونه همه درست است، حال آن که با هم تفاوت دارند؟ فرمود: ای ابا صلت! درختان بهشت انواع میوه را بار دارند. آن درخت گندم بود و بر خود انگور هم داشت؛ چرا که مانند درختان دنیا نبود. وقتی خداوند متعال فرشتگان را به سجده آدم درآورد و او را به بهشت اندرون ساخت و این گونه گرامیش داشت؛ او در دل گفت: آیا خداوند بشری برتر از من آفریده است؟ خداوند عز و جل دانست که در او چه می گذرد. پس به او ندا داد: سرت را فراز آر ای آدم و ساق عرش مرا بنگر. آدم سرش را بالا آورد و به ساق عرش نگریست و دید بر آن نوشته شده: هیچ خدایی جز الله نیست و محمّد صلی الله علیه و آله فرستاده اوست و علی بن ابی طالب علیه السلام امیر مؤمنان است و همسر او فاطمه سلام الله علیها بانوی زنان دو جهان است و حسن و حسین سرور جوانان اهل بهشت هستند. آدم علیه السلام گفت: پروردگارا! اینان کیستند؟ خداوند عز و جل فرمود: ای آدم! ایشان از فرزندان تو هستند و از تو و از



---

۱- [۱] - طه/ ۱۲۱ و ۱۲۲.

۲- [۲] - آل عمران/ ۳۳.

همه آفریدگان من برترند و اگر ایشان نمی بودند، نه تو را می آفریدم و نه بهشت را و نه آتش دوزخ را و نه آسمان را و نه زمین را. مبادا که به ایشان به دیده رشک بنگری که تو را از جوار خویش بیرون می رانم. آدم به ایشان به دیده رشک نگریست و منزلت آنان را برای خود آرزو کرد و این چنین شیطان بر او چیره شد و از درختی که از آن بازداشته شده بود خورد و نیز بر حوا چیره شد؛ چرا که او به حضرت فاطمه سلام الله علیها به دیده رشک نگریست و او نیز همانند آدم از آن درخت خورد و این گونه خداوند متعال آن دو را از بهشت خود بیرون راند و از جوار خود، به سوی زمین فرود آورد.(۱)

۱۴) عیاشی، از سلام بن مستنیر، از حضرت ابو جعفر امام محمد باقر علیه السلام روایت کرده است که ایشان در باره کلام خداوند متعال «وَلاَ تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ» فرمود: یعنی از آن نخورید.(۲)

۱۵) از عطاء، از حضرت امام محمّد باقر علیه السلام، از پدر بزرگوارش، از پدران بزرگوارش، از حضرت امام علی علیه السلام، از رسول خدا صلی الله علیه و آله روایت شده است که ایشان فرمود: آدم و حوا تا آن دم که از بهشت بیرون شدند، هفت ساعت از روزهای دنیا در آن جا بودند تا این که خداوند از همان روز آن دو را به زمین فرود آورد. حضرت فرمود: پس آدم بر خداوند حجت آورد و گفت: پروردگارا! آیا تو پیش از آن که مرا بیافرینی، این گناه و هر چه برایم روی می دهد را بر من رقم زده بودی یا پیش از آن که آن را بر من رقم زنی، سیاه بختی بر من چیره گشت و خود به آن گناه دست زدم و آن از سوی خودم و کار خودم بود و نه از سوی تو و کار تو؟ خداوند به او فرمود: ای آدم! من تو را آفریدم و به تو خبر دادم که تو و همسرت را در بهشت جای می دهم وبا نعمت خودم به توانعام می کنم؛اما تو با نعمت و نیرویی که از سوی خویش به تو دادم و نیز با اندامی که به تو ارزانی داشتم بر نافرمانی ام توانا شدی؛ حال آن که از دیده ام پنهان نبودی و از کار تو و آن چه انجام می دهی آگاه بودم. آدم گفت: پروردگارا تو بر من حجت آوردی به آن گاه که مرا آفریدی و صورت بخشیدی و



---

۱- [۱] - عیون اخبار الرضا (ع) ج ۲، ص ۲۷۴، ح ۶۷.
۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۵۳، ح ۲۰.

در من از روح خود دمیدی. خداوند متعال فرمود: ای آدم! فرشتگانم را به سجده به سوی تو درآوردم و نامت را در آسمان هایم فراز آوردم و آفرینش تو را به بزرگ منشی خویش آغاز نمودم و در بهشت جایت دادم و این همه را تنها، از آن روی کردم که به تو خشنود گردم و تو را بدان آزمودم، بدون آن که به درگاهم عملی کرده باشی که تو را سزاوار آن چه به تو دادم، نموده باشد. آدم گفت: پروردگارا! نیکی از توست و بدی از من. خداوند فرمود: ای آدم! منم خداوند کریم که نیکی را پیش از بدی و رحمتم را پیش از خشم آفریدم و بزرگ منشی خویش را پیش تر از خوار سازیم و حجت تمام کردنم را پیش از عذاب کردنم آوردم. ای آدم! آیا تو را از آن درخت بازنداشتم و تو را خبر ندادم که شیطان دشمن تو و همسرت است و پیش از آن که وارد بهشت شوید برحذرتان نداشتم و شما را آگاه نساختم که اگر از آن درخت بخورید به خود ستم کرده اید و مرا فرمان نبرده اید؟!ای آدم! ستمگری که مرا فرمان نبرد در جوار من در بهشت نخواهد بود. آدم گفت: بله،ای پروردگار من، حجت تو بر ما تمام است، ما به خود ستم ورزیدیم و نافرمانی کردیم، اگر ما را نیامرزی و بر ما رحم نکنی، از زیانکاران خواهیم بود.

حضرت فرمود: چون آن دو نزد پروردگار خود به گناهشان اقرار کردند و اعتراف نمودند که حجت خدا برایشان تمام است، رحمت خداوند بخشنده مهربان به آنان رسید و پروردگار توبه ایشان پذیرفت؛ به درستی که او بسیار توبه پذیر و مهربان است. خداوند فرمود: ای آدم! با همسرت به سوی زمین فرود آی. اگر در پی نیکی برآیید شما را نیک خواهم کرد و اگر از برای من عمل کنید نیرویتان خواهم بخشید و اگر به خشنودسازی من روی آورید به خشنودیتان خواهم شتافت و اگر ترس از مرا پیشه خود سازید، شما را از خشم خود، به دور خواهم داشت. حضرت فرمود: در آن هنگام آدم و حوا به گریه افتادند و گفتند: پروردگارا! پس ما را یاری ده تا به اصلاح خود پردازیم و به آن چه تو را از ما خشنود کند عمل کنیم. خداوند به آن دو فرمود: هر گاه کار ناپسندی کردید از آن به سوی من توبه آورید تا شما را ببخشم. به درستی که من بسیار توبه پذیر و مهربانم. گفتند: پس ما را به رحمت خود بر آن نقطه از زمین فرود آر که نزدت دوست داشتنی تر است. حضرت فرمود: و خداوند به جبرئیل وحی کرد که آن دو را بر سرزمین مبارک مکّه فرود آورد و جبرئیل ایشان را بر آن فرود آورد و آدم را بر صفا قرار داد و حوا را بر

مروه. چون بر آن جا نهاده شدند هر دو برپا ایستادند و سرهاشان به سوی آسمان فراز آوردند و به سوی خدا با صدایی بلند، گریه سر دادند و گردن هاشان را به فروتنی کج کردند. خداوند ایشان را ندا داد: چه چیز شما را به گریه انداخت پس از این که از شما راضی شدم؟ گفتند: پروردگارا! گناهمان ما را به گریه درآورد. گناهی که ما را از جوار پروردگارمان بیرون کرد، پس ستایش فرشتگانت که تو را ای پروردگار ما بزرگ می داشتند، از چشممان پنهان شد و شرمگاه هایمان به چشم مان نمایان گشت. گناهمان ما را به کشت دنیا و خوردنی ها و آشامیدنی های آن ناگزیر کرد و با جدا کردنمان از تو، ما را به ترسی سخت در انداخت. حضرت فرمود: در آن هنگام خداوند بخشنده مهربان بر آنان رحم آورد و به جبرئیل وحی کرد: منم خداوند بخشنده مهربان، همانا به آدم و حوا رحم کردم؛ چرا که آنان به سوی من زاری کردند. پس، برایشان خیمه ای از خیمه های بهشت فرود بر و بر دوری از بهشت دلداریشان ده و آن دو را در آن خیمه جمع آور که من به خاطر گریه و ترس و تنهاییشان بر آنان رحم آوردم. پس خیمه را برایشان بر آن بلندی بین کوه های مکه برپا کن. حضرت فرمود: آن بلندی جایگاه کعبه و پی های آن بود که پیشتر، فرشتگان، آن را ساخته بودند. جبرئیل برای آدم، خیمه را بر جایگاه ستون ها و پی های کعبه فرود آورد و برپایش کرد. سپس، آدم را از صفا و حوا را از مروه پایین آورد و در خیمه قرار داد. حضرت فرمود: و ستون های خیمه، شاخه های یاقوت سرخ بود که نور و روشنایی اش سراسر کوههای مکه و اطرافش را روشن کرد. نور ستون بر زمین امتداد یافت و خداوند به حرمت خیمه و ستون که از بهشت آورده شده بودند، آن گستره را حرم قرار داد و از این رو کارهای نیک و نیز گناهان را در حرم دو چندان برشمرد. آن گاه طناب های خیمه را به قدر مسجد الحرام کشیدند و میخ کوب کردند. حضرت فرمود: و میخ های خیمه از ترکه های بهشتی بود و طنابهایش از بافت های درخت ارجوان.(۱)

خداوند به جبرئیل وحی کرد: هفتاد هزار فرشته بر خیمه فرود آر تا از آن در مقابل جن های سرکش حفاظت کنند و همدم آدم و حوا باشند و بر دور خیمه به گرامیداشت کعبه و خیمه طواف کنند. فرشتگان فرود آمدند و از خیمه در مقابل



---

۱- [۱] - أرجوان درختی زیبا با گل های قرمز پررنگ (المعجم الوسیط ماده أرج: ج ۱، ص ۱۳).

شیطان های سرکش و دشمنان محافظت می کردند و به دور ستون های کعبه و خیمه، شبانه روز طواف می کردند، همان گونه که در آسمان به دور بیت المعمور طواف می کردند و ستون های بیت الحرام، در زمین مقابل بیت المعمور در آسمان بودند.

حضرت فرمود: سپس، خداوند پس از آن چه گذشت به جبرئیل وحی کرد: بر آدم و حوا فرود آی و آن دو را از جای پی های خانه ام دور کن که می خواهم گروهی از فرشتگانم را به زمین فرو فرستم تا ستون های خانه ام را برای فرشتگانم و آفریدگانم و فرزندان آدم بنا نهند. پس جبرئیل بر آدم و حوا فرود آمد و آن دو را از خیمه به بیرون برد و از بلندی بیت الحرام دور کرد و خیمه را از جایگاه آن بلندی به کنار بردند و آدم را بر صفا و حوا را بر مروه گذاشتند و خیمه را به سوی آسمان بالا بردند. آدم و حوا گفتند: ای جبرئیل! آیا به سبب ناخشنودی خدا ما را جا به جا کردی و از هم جدا ساختی یا از روی خشنودی او که چنین بر ما مقدّر گردانده است؟ جبرئیل به آن دو گفت: این به سبب ناخشنودی خدا از شما نیست؛ ولی خدا از آن چه که می کند بازخواست نمی شود. ای آدم! آن هفتاد هزار فرشته ای که خداوند بر زمین فرو فرستاد تا همدم تو باشند و به دور ستون های خانه و خیمه طواف کنند؛ از خدا خواستند که برای آنان به جای خیمه، خانه ای بر جایگاه آن بلندی مبارک در مقابل بیت المعمور بنا کند، تا به دور آن طواف کنند؛ همان گونه که در آسمان به دور بیت المعمور طواف می کردند. پس خداوند به من وحی کرد که تو و حوا را از آن دور سازم و خیمه را به سوی آسمان بالا برم. آدم گفت: خشنودیم به آن چه خدا مقدّر می کند که فرمانش در مورد ما عملی است.

آدم بر صفا و حوا بر مروه بود. آدم را به سبب دوری از حوا ترس و اندوهی سخت دست داد. از صفا پایین آمد و به شوق حوا رو به سوی مروه گذاشت تا به او سلام کند. بین صفا و مروه دره ای بود و آدم تا وقتی بر بالای صفا بود، مروه را می دید؛ اما چون به دره رسید مروه، از پیش چشمش پنهان شد. او برای رهایی یافتن از نادیده بودن مروه و از ترس این که مبادا راه را گم کرده باشد شروع به دویدن در دره کرد. چون دره را پشت سر گذاشت و از آن بالا آمد و مروه پیش چشمش آشکار شد، شروع به راه رفتن کرد تا به مروه رسید. از آن بالا رفت و به حوا سلام کرد. سپس، آن دو رو به سوی جایگاه آن بلندی کردند تا ببینند آیا پی های خانه، برافراشته شده است یا نه؛ و هر دو از خداوند خواستند تا ایشان را به

مکان خود بازگرداند. سپس، آدم از مروه پایین آمد و به سوی صفا بازگشت و بر آن ایستاد و رو به سوی جایگاه آن بلندی نهاد و خدای را دعا کرد و باز، به حوا مشتاق شد. پس، از صفا پایین آمد و به سوی مروه، رهسپار شد و همانند کاری که بار اول کرده بود، انجام داد و بعد به صفا بازگشت و آن چه را بار اول کرده بود انجام داد. سپس از صفا به سوی مروه پایین آمد و همانند کاری که دو بار کرده بود انجام داد. سپس به صفا بازگشت و بر آن ایستاد و از خدا خواست که او و همسرش حوا را نزد هم آورد. حضرت فرمود: آدم سه بار از صفا به سوی مروه رفت و سه بار از آن به سوی صفا بازگشت؛ که در جمع شش دور بود. چون آن دو به سوی خدا دعا کردند و گریستند و از او خواستند که آن دو را نزد هم آورد، خداوند در همان ساعت از همان روز دعایشان را برآورده ساخت و آن به هنگام غروب خورشید بود.

جبرئیل نزد آدم آمد و او بر صفا ایستاده بود و رو به سوی آن بلندی، خدای را دعا می کرد. جبرئیل به او گفت: ای آدم! از صفا پایین بیا و به حوا بپیوند. آدم از صفا به سوی مروه پایین آمد و همانند آن چه سه بار کرده بود، انجام داد تا به مروه رسید. از آن بالا ـ رفت و حوا را از آن چه جبرئیل به او خبر داده بود باخبر ساخت. هر دو از این امر بسیار شادمان شدند و خدای را سپاس گفتند و شکر کردند و این چنین سنّت سعی بین صفا و مروه پدید آمد. از این رو خداوند متعال فرمود: «إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ اللّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا» [در حقیقت صفا و مروه از شعایر خداست (که یادآور اوست) پس، هر که خانه (خدا) را حج کند یا عمره گزارد، بر او گناهی نیست که میان آن دو سعی به جای آورد](1) حضرت فرمود: سپس، جبرئیل نزد ایشان آمد و از مروه پایین آوردشان و به آنها خبر داد که خداوند جبار تبارک و تعالی او را به زمین فرود آورده تا پی های بیت الحرام را به سنگی از صفا و سنگی از مروه و سنگی از طورسینا(2) و سنگی از جبل السلام که پشت کوفه است برافرازد. آن گاه خداوند به جبرئیل وحی کرد که آن خانه را بنا کن و به پایان رسان. جبرئیل آن چهار سنگ را



---

۱- [۱] - بقره/ ۱۵۸.

۲- [۲] - طور سینا: کوهی در مصر که در کنار یک بیشه و در جنب شهری کوچک که در زمان پیامبر صلی الله علیه و آله فتح شد قرار دارد. «معجم البلدان ج ۴، ص ۴۸».

به فرمان خدا از جا هایشان با بال های خود برکند و آن گونه که خداوند فرمانش داده بود، در گوشه های خانه، بر پی هایی که خداوند جبار مقدّر کرده بود و نشانهایش گذاشته بود، قرار داد. سپس خداوند به جبرئیل وحی کرد که خانه را با سنگی از کوه ابوقُبَیس(۱) بنا کن و به پایان رسان و دو در، برایش قرار ده: یکی شرقی و دیگری غربی. حضرت فرمود: و جبرئیل آن را به پایان رساند و چون از آن دست کشید فرشتگان به دورش طواف کردند.

وقتی آدم و حوا، فرشتگان را دیدند که به دور کعبه طواف می کنند، به راه افتادند و کعبه را هفت دور طواف کردند، سپس، در پی چیزی برای خوردن بیرون آمدند و این در همان روز بود که به زمین فرود آمده بودند. (۲)

۱۶) از جابر جُعفی، از حضرت امام جعفر صادق علیه السلام، از پدران بزرگوارش روایت کرده است که ایشان فرمود: خداوند در سرتاسر زمین مکّه را و در مکّه، بکّه(۳) را برگزید و در بکّه سراپرده ای از نور پیچیده در دُرّ و یاقوت فرو فرستاد. سپس، چهار ستون در میان آن سراپرده نازل فرمود و در میان آن ستون ها که در چهار گوشه سراپرده هر یک به طول هفت ذراع(۴) برپا بودند، مرواریدهایی سفید قرار داد و سپس، نور آن سراپرده را در ستون ها تاباند و آنها را که پای در زمین، سر به زیر عرش رسانده بودند، همچون چراغ ساخت. گوشه ای از زمرّد سبز بود و گوشه ای از یاقوت سرخ و گوشه ای از مروارید سفید و گوشه ای از نور پرفروغ. آن خانه بر بلندای زمین جای گرفته بود و نور آن چراغ ها که خود، سیصد و شصت چراغ بودند تا جایگاه حرم می رسید و بزرگ ترین چراغ، مقام ابراهیم بود. رکن اسود، در رحمت است تا می رسد به رکن شامی، که در انابه است و درب رکن شامی، در توسل است و درب رکن یمانی، در توبه است که این، در خاندان محمّد صلی الله علیه و آله و پیروان آنهاست تا می رسد به حجر الاسود. پس، این خانه، حجّت خدا بر آفریدگانش در زمین است. چون آدم به سوی زمین پایین آمد بر صفا فرود آمد و از این رو خداوند اسمی برگرفته از اسم آدم «صفوه» بر آن نهاد.



---

۱- [۱] - ابو قبیس: کوهی مشرف بر مکه « معجم البلدان ج ۱، ص ۸۰».

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۵۳، ح ۲۱.

۳- [۳] - بکّه: جایگاه کعبه در مکّه «معجم البلدان ج ۱، ص ۴۷۵».

۴- [۴] - ذراع: کمتر از یک متر.

خداونـد عز و جـل می فرمایـد: «ان الله اصـطفی آدم»(۱)[همانـا خداونـد،آدم را برگزیـد] و حـوا بر مروه فرود آمـد، از این رو خداونـد عز و جل اسـمی برگرفته از اسم «مرأه» یعنی زن بر آن نهاد.آدم، مرأه را از بهشت آورده بود؛پس، چون مرأه نیافریـد، آن گاه که آدم بر مقام تکیه کرده بود،از پروردگارش خواست تا کعبه را به زمین فرو فرسـتد و خدا چنین کرد و خانه بر زمین قرار گرفت؛ و آدم در آن آرام گرفت. ارتفـاع خانه از زمین، هفت ذراع بود و چهار در داشت و عرض آن، بیست و پنـج ذراع در بیست و پنج ذراع، از گوشه ای به گوشه ای بود و سراپرده، دویست ذراع در دویست ذراع بود.(۲)

۱۷) از جـابر بن عبـد الله از پیـامبر اکرم صـلی الله علیه و آله روایت شـده است که ایشان فرمود: شـیطان نخستین کسـی بود که سرود خواند و نخستین کسـی بود که نوحه سـر داد و نخستین کسـی بود که آواز خواند. چون آدم از آن درخت خورد، سرود خوانـد و چون او را به زمین فرسـتادند، آواز خوانـد و چون بر زمین قرار گرفت، نوحه سـر داد و نعمت های بهشت را به یاد او آورد.

### «فَتَلَقَّی آدَمُ مِن رَّبِّهِ کَلِمَاتٍ...وَلاَ هُمْ یَحْزَنُونَ (۳۸)»

«فَتَلَقَّی آدَمُ مِن رَّبِّهِ کَلِمَـاتٍ فَتَابَ عَلَیْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِیمُ (۳۷) قُلْنَا اهْبِطُواْ مِنْهَا جَمِیعًا فَإِمَّا یَأْتِیَنَّکُم مِّنِّی هُـدًی فَمَن تَبِعَ هُـدَایَ فَلاَ خَوْفٌ عَلَیْهِمْ وَلاَ هُمْ یَحْزَنُونَ (۳۸)»

[سپس، آدم از پروردگارش کلماتی را دریافت نمود و (خدا) بر او ببخشود آری او(ست که) توبه پذیر مهربان است* فرمودیم جملگی از آن فرود آییـد پس، اگر از جانب من شـما را هـدایتی رسـد، آنان که هدایتم را پیروی کنند بر ایشان بیمی نیست و غمگین نخواهند شد]

۱) محمّد بن یعقوب، از علی بن ابراهیم، از پدرش، از ابن ابی عمیر، از ابراهیم صاحب شعیر، از کثیر بن کَلثَمه، از حضرت امام جعفر صـادق علیه السـلام یا حضـرت امام محمـد باقر علیه السـلام نقل کرده است که در باره آیه «ا فَتَلَقَّی آدَمُ مِن رَّبِّهِ کَلِمَاتٍ» فرمود که آدم چنین گفت: هیـچ خـدایی نیست به جز تو، پـاک و منزّهی. خداونـدا! تو را می سـتایم. بـد کردم و بر خود سـتم ورزیدم؛ پس، مرا بیامرز که تو



---

۱- [۱] - آل عمران/ ۳۳.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۵۷، ح ۲۲.

بهترین آمرزندگانی. هیچ خدایی نیست به جز تو، پاک و منزّهی. خداوندا! تو را می ستایم. بد کردم و بر خود ستم ورزیدم پس، مرا بیامرز و بر من رحم کن که تو بهترین رحم کنندگانی. هیچ خدایی نیست به جز تو، پاک و منزّهی خداوندا، تو را می ستایم. بد کردم و بر خود ستم ورزیدم پس توبه ام را بپذیر، به درستی که تو بسیار توبه پذیر و مهربانی. (۱)

۲) کلینی می گوید: و در روایت دیگری در باره سخن خداوند عز و جل: «فَتَلَقَّى آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ» حضرت فرمود: از خدا به حقّ محمّد صلی الله علیه و آله و علی و فاطمه و حسن و حسین (علیهم السلام) درخواست کرد. (۲)

۳) علی بن ابراهیم، از پدرش، از ابن ابی عمیر، از ابان بن عثمان، از حضرت امام جعفر صادق علیه السلام روایت کرده است که ایشان فرمود: آدم، چهل صبحگاه در صفا به سجده ماند و بر بهشت و بیرون شدنش از جوار خداوند عز و جل می گریست. جبرئیل علیه السلام بر او فرود آمد و گفت: ای آدم! چرا گریه می کنی؟ گفت: ای جبرئیل! چرا گریه نکنم حال آن که خداوند مرا از جوار خود بیرون راند و بر دنیا فرود آورد؟ جبرئیل گفت: ای آدم! به سوی خدا توبه کن. گفت: چگونه توبه کنم؟ آن گاه خداوند در جای کعبه، قبّه ای از نور نازل فرمود و نور آن را به اندازه حرم، بر کوههای مکه تاباند و به جبرئیل علیه السلام فرمان داد که آن گستره را نشان بگذارد. جبرئیل گفت: برخیز ای آدم، و در روز هشتم ماه ذی الحجّه او را بیرون برد و فرمان داد تا غسل کند و احرام بندد. آدم روز اول ماه ذی القعده از بهشت بیرون شد و جبرئیل او را در روز هشتم ذی الحجّه به سوی منا برد و او شب را در آن جا گذراند و چون صبح شد او را به سوی عرفات بیرون برد. جبرئیل در آن هنگام که او را از مکه بیرون آورده بود، به او احرام بستن آموخته و به لبیک گویی فرمان داده بود؛ پس چون خورشید روز عرفه میانه آسمان را گذراند به او امر کرد که لبیک گویی را ترک گوید و غسل کند و چون نماز عصر به جای آورد او را در عرفات ایستاند و کلماتی را که از پروردگارش دریافت کرده بود به او آموخت؛ و آن کلمات این دعاست: پاک و منزّهی خداوندا، تو را می ستایم هیچ خدایی نیست جز تو. بد کردم و بر خود ستم ورزیدم و به گناهم اعتراف می کنم؛ پس، مرا بیامرز به درستی که تو آمرزنده ی مهربانی. پاک و منزّهی خداوندا، تو را می ستایم.



---

۱- [۱] - کافی، ج ۸، ص ۳۰۴، ح ۴۷۲.

۲- [۲] - کافی، ج ۸، ص ۳۰۵ ذیل حدیث ۴۷۲.

هیچ خدایی نیست جز تو. بد کردم و بر خود ستم ورزیدم و به گناهم اعتراف می کنم پس مرا بیامرز به درستی که تو بهترین آمرزندگانی. پاک و منزّهی خداوندا، تو را می ستایم. هیچ خدایی نیست به جز تو. بد کردم و بر خود ستم ورزیدم و به گناهم اعتراف می کنم؛ پس، مرا بیامرز. به درستی که تو بسیار توبه پذیر و مهربانی.

آدم تا به هنگام غروب خورشید در آن جا ماند و دستانش به سوی آسمان بالا برده به درگاه خداوند گریه و زاری می کرد. چون آفتاب فرو رفت، جبرئیل او را به مشعر بازگرداند و او شب را در آن جا گذراند. وقتی صبح برآمد بر کوه مشعر الحرام ایستاد و به کلماتی چند خدای را دعا کرد و خدا توبه اش را پذیرفت. سپس، رو به سوی منا گذاشت و جبرئیل فرمانش داد تا مویی را که بر سر دارد بتراشد و او تراشید و بعد او را به مکّه بازگرداند و به سوی جمره اولی برد. در آن دم، شیطان بر او نمایان شد و گفت: ای آدم! کجا می روی؟ جبرئیل، آدم را امر کرد تا به هفت سنگ او را بزند و با هر سنگی تکبیر گوید؛ پس چنین کرد و رفت. باز شیطان در جمره ثانیه بر او نمایان شد و جبرئیل آدم را فرمان داد تا به هفت سنگ او را بزند. پس او را سنگ زد و با هر سنگ تکبیر گفت و رفت. باز شیطان در جمره ثالثه بر او نمایان شد و جبرئیل فرمان داد تا به هفت سنگ او را بزند و با هر سنگ تکبیر گوید و این چنین، شیطان که لعنت خدا بر او باد، رفت. جبرئیل، به آدم گفت: بعد از امروز هرگز او را نخواهی دید. سپس او را به سوی بیت الحرام رهسپار کرد و فرمان داد که هفت بار آن را طواف کند و او چنین کرد. جبرئیل گفت: خداوند توبه ات را پذیرفت و همسرت را بر تو حلال کرد. حضرت فرمود: چون آدم، حجّش را به پایان رساند، فرشتگان او را در ابطح[1] دیدار کردند و گفتند: ای آدم، حجّ تو مقبول



---

۱- [۱] - أبطح: سرزمینی است که هم به مکّه نسبت داده می شود و هم به منا؛ چرا که از هر دو به یک اندازه فاصله دارد و چه بسا به منا نزدیک تر باشد و سرزمین محصّب است که در حج، در آن سنگ ریزه اندازند و مسجد خیف بنی کنانه، آنجاست و گفته اند از آن رو ابطح نام گرفته که آدم (ع) در آنجا تبطیح کرد؛ یعنی سنگ انداخت. «معجم البلدان: ج ۱، ص ۷۴».

افتاد؛ ولی ما دو هزار سال پیش از تو حج این خانه گزاردیم. (۱)

۴) علی بن ابراهیم، از پدرش، از حسن بن محبوب، از حضرت امام محمّد باقر علیه السلام روایت کرده است که ایشان فرمود: عمر آدم از روزی که خداوند او را آفرید تا روزی که جانش گرفت، به نهصد و سی سال رسید و در مکّه به خاک سپرده شد. خداوند، پس از این که خورشید روز جمعه از میانه آسمان گذشت، در او روح دمید و از پایین ترین دنده های او همسرش را آفرید و در همان روز او را در بهشت خود جای داد و او تنها شش ساعت از همان روز در بهشت ماند تا این که خدا را نافرمانی کرد و خداوند، پس از غروب خورشید، آن دو را از بهشت بیرون راند و آنها شب در بهشت نماندند. (۲)

۵) ابن بابویه، از علی بن فضل بن عباس بغدادی، از احمد بن محمّد بن سلیمان بن حارث، از محمّد بن علی بن خلف عطار، از حسین اشقر، از عمر بن ابی مقدام، از پدرش، از سعید بن جبیر، از ابن عباس روایت کرده است که وی گفت: از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله در باره کلماتی که آدم از پروردگارش آموخت و با آن به سوی پروردگارش توبه کرد پرسیدم، ایشان فرمود: او از خدا، به حق محمّد صلی الله علیه و آله و علی و فاطمه و حسن و حسین علیهم السلام خواست که توبه او را بپذیرد. پس خداوند توبه اش را پذیرفت.

۶) و از وی، از محمّد بن موسی بن متوکل، از محمّد بن یحیی، از احمد بن محمّد، از عباس بن معروف، از بکر بن محمّد، از ابوسعید مداینی در حدیثی مرفوع در باره کلام خداوند عز و جل: «فَتَلَقَّی آدَمُ مِن رَّبِّهِ کَلِمَاتٍ» روایت شده است: آدم از خدا به حق محمّد صلی الله علیه و آله و علی و فاطمه و حسن و حسین (علیهم السلام) درخواست کرد. (۳)

۷) عیاشی از جابر، از حضرت امام محمّد باقر علیه السلام روایت کرده است که ایشان فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: هنگامی که خداوند متعال آدم را به زمین فرود آورد، او را فرمان داد که بعد از بهشت و نعمت های آن، به دست خود کشاورزی کند و از دسترنج خود بخورد؛ پس آدم به زاری نشست و



---

۱- [۱] - تفسیر قمی: ج ۱، ص ۵۴.

۲- [۲] - تفسیر قمی: ج ۱، ص ۵۶.

۳- [۳] - معانی الاخبار، ص ۱۲۵، ح ۲.

دویست سال بر بهشت گریست، آن گاه به سوی خدا سجده کرد و سه روز و سه شب، سر از سجده برنیاورد. سپس گفت: پروردگارا! آیا تو مرا خلق نکرده ای؟ خداوند فرمود: کرده ام. گفت: آیا رحمتت را پیش از خشمت بر من نثار نکرده ای؟ خداوند فرمود: چنین کرده ام، و اما تو صبر کردی یا شکر گزاردی؟ آدم گفت: هیچ خدایی نیست به جز تو پاک و منزّهی. همانا من به خود ستم کردم؛ پس مرا بیامرز. به درستی که تو آمرزنده و مهربانی. پس خداوند به آن دعا بر او رحم آورد و توبه اش را پذیرفت. به درستی که او بسیار توبه پذیر و مهربان است.(۱)

۸) محمّد بن مسلم از حضرت امام محمّد باقر علیه السلام روایت کرده است که ایشان فرمود: آن کلماتی که آدم از پروردگارش آموخت و با آن به سویش توبه کرد و هدایت شد این دعا بود: پاك و منزّهی خداوندا، تو را می ستایم. پروردگارا، همانا من بد کردم و بر خود ستم ورزیدم؛ پس مرا بیامرز به درستی که تو آمرزنده و مهربانی. خداوندا، همانا هیچ خدایی نیست به جز تو، پاك و منزّهی و تو را می ستایم. همانا من بد کردم و بر خود ستم ورزیدم؛ پس، مرا بیامرز. به درستی که تو بهترین آمرزندگانی. خداوندا، همانا هیچ خدایی نیست جز تو، پاك و منزّهی و تو را می ستایم. همانا من بد کردم و بر خود ستم ورزیدم؛ پس مرا بیامرز. به درستی که تو آمرزنده و مهربانی. (۲)

۹) حسن بن راشد گفت: هر گاه از خواب برخاستی آن کلماتی را که آدم از پروردگارش آموخت بگو: منزّه و پاکی، ای پروردگار فرشتگان و رحمتت از خشمت پیشی گرفت؛ هیچ خدایی نیست به جز تو، همانا من بر خود ستم ورزیدم؛ پس مرا بیامرز و بر من رحم فرما. به درستی که تو بسیار توبه پذیر و مهربان و آمرزنده ای. (۳)

۱۰) از عبد الرحمن بن کثیر، از حضرت امام جعفر صادق علیه السلام روایت شده است که ایشان فرمود: خداوند تبارك و تعالی به هنگام پیمان آدم، فرزندان او را بر وی نمایان ساخت. پس پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله در حالی که پشت بر حضرت علی علیه السلام زده بود بر او گذشت و حضرت فاطمه سلام الله علیها در پی ایشان می آمد و حسن و حسین علیهما السلام، در پی حضرت فاطمه سلام الله علیها در



---

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۵۹، ح ۲۴.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۵۹، ح ۲۵.

۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۵۹، ح ۲۶.

راه بودنـد. خداونـد فرمـود: ای آدم! زنهـار که برایشـان به دیـده رشـک نگری که تـو را از جوار خود پـایین می فرسـتم. چون خداوند او را در بهشت جای داد پیامبر اکرم صـلی الله علیه و آله و علی و فاطمه و حسن و حسـین علیهم السلام، پیش چشم او نمایان شدند و او به ایشان به دیده رشک و حسد نگریست. در آن گاه پذیرش ولایت ایشان بر او عرضه شد و او از آن سـرباز زد. پس بهشت او را با برگهایش به بیرون پرتاب کرد. وقتی از رشک و حسادتی که ورزیـده بود به سوی خـدا توبه آورد و به ولاـیت ایشـان اقرار کرد و در حقّ آن پنـج تن، محمّـد صـلی الله علیه و آله و علی و فاطمه و حسن و حسـین علیهم السـلام دعا کرد، خداوند او را آمرزید و از آن جاست که خداوند فرمود: «فَتَلَقَّی آدَمُ مِن رَّبِّهِ کَلِمَاتٍ»(۱)

۱۱) از محمّد بن عیسـی بن عبد الله علوی، از پدرش، از جدّش، از حضرت علی علیه السلام روایت شده است که ایشان فرمود: آن کلماتی که آدم از پروردگارش آموخت این بود: پروردگارا! از تو به حق محمّد صلی الله علیه و آله می خواهم که توبه ام را بپـذیری. خداونـد فرمود: محمّـد را چگونه می شناسـی؟ گفت: زمانی که در بهشت بودم نام او را بر سـراپرده شـکوهمندت نوشته دیدم.(۲)

۱۲) حضـرت امـام حسن عسـکری علیه السـلام فرمود: خداونـد متعـال فرمود: «فَتَلَقَّی آدَمُ مِن رَّبِّهِ کَلِمَاتٍ» که آنها را بگویـد و گفت «فَتَابَ عَلَیْهِ» به آن دعـا «إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِیمُ» بسـیار توبه پـذیر است و از توبه اسـتقبال می کنـد و برای توبه کننـدگان مهربـان است. «قُلْنَا اهْبِطُواْ مِنْهَا جَمِیعًا» اول بار، خداونـد فرمان داد که آن دو پایین رونـد و سـپس آنان را امر فرمود که همگی پایین رونـد و هیچ یک از دیگری پیشـی نگیرد. فرود آمدن از آن جا، این گونه بود که آدم و حوا از بهشت فرود آمدند و مار که از بهترین حیوانات بهشت بود نیز، از آن جا فرود آمد و چون ورود به بهشت بر شـیطان حرام شده بود، او از اطراف بهشـت فرود آمد. «فَإِمَّا یَأْتِیَنَّکُم» بر شـما و فرزندانتان، پس از شما «مِّنِّی هُدًی»ای آدم و ای شیطان «فَمَن تَبِعَ هُدَایَ فَلاَ خَوْفٌ عَلَیْهِمْ وَلاَ هُمْ یَحْزَنُونَ» آن گاه که مخالفان به هراس افتند،هیچ



---

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۵۹، ح ۲۷.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۶۰، ح ۲۸.

بیمی بر آنها نیست و آن گاه که مخالفان غمگین شوند، آنان اندوهی نخورند. حضرت فرمود: وقتی آن گناه از آدم سر زد و او از پروردگار خود عز و جل پوزش خواست، گفت: پروردگارا! توبه ام را بپذیر و پوزشم را دریاب و مرا به آن مرتبه ای که داشتم بازگردان، و مقامم را نزد خود، بلند گردان که کاستی و زیان و ذلت آن گناه بر اعضا و جوارحم،آشکار شده و سرتاسر پیکرم را فرا گرفته است . خداوند متعال فرمود: ای آدم! آیا به یاد نداری که تو را فرمان دادم هر گاه دشواری و ناگواری بر تو روی آورد و به تنگنایت افکند، مرا به محمّد صلی الله علیه و آله و خاندان پاکش علیهم السلام فراخوان؟ آدم گفت: بله پروردگارم. خداوند عز و جل فرمود: پس، تنها به دامان محمّد صلی الله علیه و آله و علی و فاطمه و حسن و حسین (علیهم السلام) چنگ زن و مرا فراخوان تا خواسته ات برآورم و تو را بیش از آن چه خواسته ای بیافزایم. آدم گفت: خدایا و بار پروردگارا، آیا جایگاه ایشان نزد تو تاآن جا رسیده که با چنگ انداختن به دامان ایشان، توبه ام را می پذیری و از گناهم در می گذری؟ حال آن که من آن کسم که فرشتگانت را به سویش به سجده درآوردی و در بهشت خود جای دادی و حوا، مادر امّت خود را به همسریش درآوردی و گرامی ترین فرشتگانت را به خدمتش گماردی. خداوند متعال فرمود: ای آدم! من فرشتگانم را از آن رو فرمان دادم تا به بزرگداشت تو به سویت سجده آورند که تو ظرف این نورها بودی و اگر پیش از گناهت، از من به حق ایشان سوگند خورده و خواسته بودی تا تو را از آن گناه نگاه دارم و از مکرهای دشمنت، شیطان، آگاه سازم تا از آن پروا کنی، هر آینه برایت کرده بودم. اما آن چه پیشتر بر علم من آشکار بود اکنون به طور کامل و دقیق روی داده است و اکنون به حق ایشان مرا فراخوان تا تو را پاسخ دهم.

در این هنگام آدم گفت: خداوندا! به شکوه محمّد صلی الله علیه و آله و خاندان پاکش علیهم السلام و به شکوه محمّد صلی الله علیه و آله و علی و فاطمه و حسن و حسین و پاکان خاندان ایشان بر من مرحمت فرما و توبه ام بپذیر و گناهم را ببخشای و مرا به آن مرتبه ای که از کرامت تو داشتم، بازگردان. خداوند عز و جل فرمود: توبه ات پذیرفتم و به خشنودیم بر تو روی کردم و رحمت ها و نعمت هایم را به سویت برگرداندم و تو را به آن مرتبه ای که از بزرگواری هایم داشتی بازگرداندم. از این جاست که خداوند عز و جل فرمود: «فَتَلَقَّی آدَمُ مِن رَّبِّهِ

كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ» سپس خداوند عز و جل به آدم و حوا و شیطان و مار که به زمین فرستاده بودشان فرمود: «وَلَكُمْ فِي الأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ» [و برای شما در زمین، قرارگاه خواهد بود](۱) و اقامتگاهی، تا در آن زندگی کنید و روزها و شبهایش، شما را به تلاش در راه آخرت برانگیزد و خوشا به حال هر کس که از آن برای سرای جاودانی توشه بربندد. «وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ» [و تا چندی برخورداری خواهد بود](۲) در زمین از برایتان بهره ایست تا روزی که مرگتان فرا رسد؛ چرا که خداوند متعال آن کاشته ها و میوه هایتان را برون آورد و بر روی زمین، شما را جای داده به ناز و نعمت می پرورد و البته در آنجا شما را به آزمون هایش می آزماید. گاهی با نعمتهای دنیا شما را لذت دهد، تا نعمتهای آخرت را به یاد آرید، که راه به دست آوردنش از هر آن چه آسایش دنیا را بکاهد و از بین برد به دور است و از هر آن چه شما را به ترک آن وادارد و کوچکش نماید و ناچیزش جلوه دهد خالی است و گاهی دگر شما را به سختی های دنیا که رحمت او را در میان دارد بیازماید، و به ناملایمات بیدادگر آن، که در حقیقت گرفتاران خود را از بلاـ دور سازد، امتحان کند تا شما را از عذابی جاودان بیم دهد که هیچ عافیتی در خود ندارد و هیچ راحت و رحمتی در آن راه ندارد.

۱۳) حضرت امام حسن عسکری علیه السلام فرمود: حضرت امام سجاد علیه السلام فرمود: پدرم علیه السلام از پدرش علیه السلام از رسول خدا صلی الله علیه و آله برایم نقل کرد و فرمود: ای بندگان خدا! وقتی خداوند متعال أشباح ما را از فراز عرش به کمر حضرت آدم منتقل فرمود، او نوری فروزان در پشت خود دید که

گر چه نور به چشمش می آمد، اشباح ما بر او آشکار نبود؛ پس گفت: پروردگارا! این نورها چیست؟ خداوند عز و جل فرمود: نورهای اشباحی است که از ارجمندترین جای عرشم به پشت تو آوردم و از این رو فرشتگان را فرمان دادم که به سویت سجده کنند؛ چرا که تو ظرف نورهای ایشانی. آدم گفت: پروردگارا! کاش آنان را برایم نمایان می ساختی. خداوند عز و جل فرمود: ای آدم! به فراز عرش بنگر، چون آدم نگریست، نور اشباح ما از پشت او بر فراز عرش افتاد و در آن



---

۱- [۱] - بقره/ ۳۶.

۲- [۲] - بقره/ ۳۶.

صورت های نورهای اشباح ما که در پشت او بود نقش بست همان گونه که چهره آدمی در آینه ای صاف نقش می بندد. او اشباح ما را دید و گفت: پروردگارا! این اشباح چیست؟ خداوند متعال فرمود: ای آدم! این ها اشباح بهترین مخلوقات و آفریدگان منند. این محمّد صلی الله علیه و آله است و من در همه ی کارهایم محمود و ستوده شده و حمید و ستودنی ام؛ پس برای او اسمی از اسمهای خود برگرفتم و این علی علیه السلام است و من علی و متعال و عظیم و شکوهمندم؛ پس برای او اسمی از اسمهای خود برگرفتم و این فاطمه سلام الله علیها است و من فاطر و شکافنده آسمان ها و زمینم و فاطم و قطع کننده ی رحمت خویش از دشمنانم در روز فرجام و داوری، و فاطم و قطع کننده دوستانم از هر آن چه موجب سرافکندگی و ننگ ایشان شود؛ پس برای ایشان اسمی از اسمهای خود برگرفتم و این دو حسن و حسین علیهما السلام هستند و من محسن و مجمل هستم «نیکی کننده و و نیکی آور»؛ پس برای ایشان اسمی از اسمهای خود برگرفتم. اینان برگزیدگان مخلوقات من و گرامی ترین آفریدگانم هستند. به خاطر ایشان می گیرم و به خاطر ایشان عطا می کنم و به خاطر ایشان مجازات می کنم و به خاطر ایشان پاداش می دهم. پس ای آدم! به سوی من به ایشان متوسّل شو و اگر حادثه ای ناگوار بر تو روی داد، ایشان را به درگاهم شفیع ساز؛ همانا من به خود سوگند حقّی خورده ام که هیچ یک از امیدواران ایشان را ناامید نکنم و هیچ یک از خواهندگان ایشان را بی پاسخ نگذارم. از این روست که وقتی آن گناه از آدم سر زد و او به حقّ ایشان، خداوند عز و جل را فراخواند، او توبه اش را پذیرفت و او را آمرزید.

و به خواست خدا در باب معنای آن کلماتی که خداوند به وسیله آنها توبه آدم را پذیرفت، حدیثی خواهد آمد که در باره این کلام خداوند متعال است: «وَقَالُواْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ» [و گفتند: دل های ما در غلاف است] تا آخر آیه. (۱)

۱۴) ابن بابویه، به اسناد خود، از معمر بن راشد، روایت کرد که وی گفت: از حضرت امام جعفر صادق علیه السلام شنیدم که ایشان فرمود: مردی از یهود به



---

۱- [۱] - در بیان حدیث اول از تفسیر آیه ۸۸ از این سوره خواهد آمد. تفسیر امام حسن عسکری (ع)، ص ۲۱۹، ح ۱۰۲.

خدمت پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله رسید. رو به روی ایشان ایستاد و نگاه تندی به سوی آن حضرت می کرد. حضرت فرمود: ای یهودی چه می خواهی؟ عرض کرد: تو بهتری یا موسی بن عمران، آن پیامبری که خداوند با او سخن گفت و تورات و عصا بر او نازل فرمود و دریا را برایش شکافت و ابر را به سایه افکنی بر سرش گمارد؟ پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله به او فرمود: برای بنده پسندیده نیست که خود را بستاید، ولی برایت می گویم: چون آدم علیه السلام دست به آن گناه زد، توبه اش این گونه بود که گفت: خداوندا! به حق محمد صلی الله علیه و آله و خاندان محمّد علیهم السلام، از تو می خواهم که مرا بیامرزی؛ پس، خداوند او را آمرزید و آن گاه که نوح علیه السلام بر کشتی سوار شد و از غرق شدن بیمناک شد، گفت: خداوندا! به حق محمّد صلی الله علیه و آله و خاندان محمّد علیهم السلام، از تو می خواهم که مرا از غرق شدن نجات دهی؛ پس، خداوند نجاتش داد. نیز آن گاه که ابراهیم علیه السلام در آتش افکنده شد، گفت: خداوندا! به حق محمّد صلی الله علیه و آله و خاندان محمّد صلی الله علیه و آله از تو می خواهم که مرا از آتش نجات دهی؛ پس، خداوند آتش را بر او سرد و بی آسیب کرد. آن گاه که موسی عصایش را به زمین انداخت و در دل هراسان شد گفت: خداوندا! به حق محمّد صلی الله علیه و آله و خاندان محمّد علیهم السلام، از تو می خواهم که مرا نجات دهی؛ پس، خداوند جلّ جلاله فرمود: «لَا تَخَفْ إِنَّکَ أَنتَ الْأَعْلَی» [مترس که تو خود برتری](۱). ای یهودی! اگر موسی علیه السلام مرا می یافت و به من و پیامبریم ایمان نمی آورد ایمانش و پیامبریش هیچ سودی به او نمی رساند، ای یهودی! تنی از فرزندان من، مهدی علیه السلام است چون برون اید، عیسی بن مریم به یاریش فرود می آید و او را پیشرو خود کند و پشت سرش به نماز ایستد. (۲)

۱۵) ابن شهرآشوب، از نطنزی در کتاب خصائص، از ابن عباس روایت کرده است که وی گفت: چون خداوند متعال آدم را آفرید و از روح خود در او دمید، آدم عطسه کرد و گفت: الحمد لله، پروردگارش به او گفت: پروردگارت تو را رحمت کند. وقتی خداوند فرشتگان را به سوی او به سجده درآورد، او به شگفت آمد و



---

۱- [۱] - طه / ۶۸.

۲- [۲] - امالی صدوق، ص ۱۸۱، ح ۴.

گفت: پروردگارا! آیا هیچ مخلوقی آفریده ای که او را بیش از من دوست بداری؟ فرمود: بله، و اگر ایشان نبودند تو را نمی آفریدم. گفت: پروردگارا! آنان را به من بنما، پس خداوند عز و جل به پرده نشینان وحی کرد تا پرده را بالا زنند. چون پرده بالا رفت به ناگاه آدم، پنج سایه پیشاپیش عرش دید. گفت: پروردگارا! اینان کیستند؟ فرمود: ای آدم! این محمّد صلی الله علیه و آله، پیامبر من است و این علی علیه السلام، امیر مؤمنان، عمو زاده پیامبر من و وصی اوست و این فاطمه سلام الله علیها، دختر پیامبرم است و اینان حسن و حسین علیهما السلام، فرزندان علی علیه السلام و فرزندان دختر پیامبرم، هستند. سپس فرمود: ای آدم! ایشان فرزندان تو هستند، پس بر این شاد باش. هنگامی که آدم دست به آن گناه زد گفت: پروردگارا! به حق محمّد صلی الله علیه و آله و علی و فاطمه و حسن و حسین (علیهم السلام)، از تو می خواهم که مرا بیامرزی، پس خداوند او را آمرزید و این همان کلماتی است که خداوند متعال فرمود: «فَتَلَقَّی آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ» کلماتی که آدم از پروردگارش آموخت این بود: خداوندا! به حقّ محمّد صلی الله علیه و آله و علی و فاطمه و حسن و حسین (علیهم السلام) که توبه ام را بپذیر، پس خداوند توبه اش پذیرفت.

۱۶) از قاضی ابی عمرو عثمان بن احمد یکی از شیخ های اهل سنت در حدیثی مرفوع به ابن عباس از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله روایت شده است که ایشان فرمود: چون آدم به آن گناه دست زد به سایه هایی که گرداگرد عرش را روشن کرده بودند نگاه کرد و گفت: پروردگارا! نورهای سایه هایی به چشم من می آید که همانند آفرینش من هستند. آنان کیستند؟ فرمود: این نورها سایه های دو تن از فرزندان تواند. اسم یکی از ایشان محمّد صلی الله علیه و آله است که پیامبری را با تو آغاز می کنم و با او به پایان می رسانم و دیگری برادر او، و زاده برادر پدر اوست که محمّد صلی الله علیه و آله را به او حمایت کنم و به دست او یاریش دهم. و این نورها که پیرامون ایشان است، نورهای فرزندان این پیامبر و برادرش علی علیه السلام هستند که پیامبر، دخترش را به همسری او درآورد و او را با اول کسی که به پیامبری او ایمان می آورد و باورش می کند، پیوند می دهد و بانوی زنان جهانش کند و او را و فرزندانش را از آتش دوزخ به دور دارد؛ و چون قیامت شود، همه پیوندها و خویشاوندی ها بریده شود، به جز پیوند و خویشاوندی خاندان محمّد

صلی الله علیه و آله. در آن گاه آدم به شکرانه این که خداوند ایشان را از فرزندان او قرار داده به سویش سجده کرد و خداوند به پاداش آن سجده، فرشتگانش را به سجده او درآورد.(۱)

۱۷) از امام جعفر صادق علیه السلام روایت است که ایشان در باره کلام خداوند متعال: «فَتَلَقَّی آدَمُ مِن رَّبِّهِ کَلِمَاتٍ» فرمود: آن کلماتی که آدم از پروردگارش آموخت این بود: خداوندا! به حق محمّد صلی الله علیه و آله و علی و فاطمه و حسن و حسین علیهم السلام، از تو می خواهم که توبه ام بپذیری، پس خداوند توبه اش پذیرفت. (۲)

۱۸) عیاشی از جابر روایت کرده است که وی گفت: از حضرت امام محمّد باقر علیه السلام در باره تفسیر این آیه در باطن قرآن پرسیدم: «فَإِمَّا یَأْتِیَنَّکُم مِّنِّی هُدًی فَمَن تَبِعَ هُدَایَ فَلاَ خَوْفٌ عَلَیْهِمْ وَلاَ هُمْ یَحْزَنُونَ» ایشان فرمود: تفسیر هدایت، علی علیه السلام است، خداوند در باره اش فرمود: «فَمَن تَبِعَ هُدَایَ فَلاَ خَوْفٌ عَلَیْهِمْ وَلاَ هُمْ یَحْزَنُونَ»

### «وَالَّذِینَ کَفَرواْ وَکَذَّبُواْ بِآیَاتِنَا أُولَئِکَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِیهَا خَالِدُونَ (۳۹)»

[(ولی) کسانی که کفر ورزیدند و نشانه های ما را دروغ انگاشتند، آنانند که اهل آتشند و در آن ماندگار خواهند بود]

۱) حضرت امام حسن عسکری علیه السلام فرمود: خداوند عز و جل فرمود: «وَالَّذِینَ کَفَرواْ وَکَذَّبُواْ بِآیَاتِنَا» که از راستگویی محمّد صلی الله علیه و آله در خبرهایی که از قرن های پیشین آورد نشان دارد و از درستی او در آن چه که در باره علی علیه السلام و خاندان پاکش برای بندگان خدا بیان نمود و ایشان را برتری بخشید، خبر می دهد. آنان که پس از محمّد صلی الله علیه و آله سرور تمامی آفریدگان، زن و مردشان برترین ارجمندان هستند. «أُولَئِکَ» که راستگویی محمّد صلی الله علیه و آله را در خبرهایی که آورده انکار می کنند و درستی او را در گماشتن اولیا خود، یعنی علی علیه السلام سرور همه اوصیا و دیگر بزرگ زادگان



---

۱- [۱] - غایه المرام، ص ۳۹۳، ح ۳.
۲- [۲] - معانی الاخبار، ص ۱۲۵، ح ۱.

خاندان پاکش بر مردم نمی پذیرند «أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ»(۱)

**«يا بَنِى إِسْرَائِيلَ اذْكُرُواْ نِعْمَتِىَ الَّتِى أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُواْ بِعَهْدِى أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّاىَ فَارْهَبُونِ (۴۰)»**

[ای فرزندان اسرائیل! نعمت هایم را که بر شما ارزانی داشتم به یاد آرید و به پیمانم وفا کنید تا به پیمانتان وفا کنم و تنها از من بترسید]

۱) حضرت امام حسن عسکری علیه السلام فرمود: خداوند عز و جل فرمود: «يا بَنِى إِسْرَائِيلَ اذْكُرُواْ نِعْمَتِىَ الَّتِى أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ» آن گاه که محمّد را به پیامبری برانگیختم و او را در شهرتان جای دادم و این گونه شما را برای گرویدن به او، و ره سپردن به سویش به دشواری نیانداختم و نشانه های او و دلایل راستگویی اش را برایتان آشکار نمودم تا در باره او به شک و تردید نیافتید.

«وَأَوْفُواْ بِعَهْدِى» که پیامبرانتان از پیشینیان شما گرفتند و آنان را فرمان دادند آن پیمان را به فرزندان خود رسانند تا به محمّد عرب قریشی هاشمی که با نشانه های آشکار هویدا می شود و به معجزه هایی شگفت تأیید می گردد، ایمان آورند. معجزاتی همچون آن گاه که گوشت کتف مسموم با او سخن گفت و گرگ با او لب به سخن گشود و خداوند غذای اندک را برایش بسیار کرد و سنگ های سخت را برایش نرم ساخت و آب های جاری را برایش خشک نمود و هیچ پیامبری از پیامبران خود را به نشانه ای تأیید نکرد جز آن که برای او، همانند آن یا بهتر از آن را آورد و علی بن ابی طالب علیه السلام را از بزرگترین اولیا او قرار داد. کسی که برادر و همراه او بود و عقلش از عقل او و دانشش از دانش او و بردباری اش از بردباری او سرچشمه داشت و پس از آن که با دلایل چیره و دانش والا و برتری بی چون و چرای خود بهانه های ستیزه جویان محمد صلی الله علیه و آله را برچید، با شمشیر برّان خود به حمایت از دین او برخاست. «أُوفِ بِعَهْدِكُمْ» که به خاطر آن، آسایش جاودان را در سرای کرامت و اقامتگاه رحمت، برایتان واجب کردم. «وَإِيَّاىَ فَارْهَبُونِ» در مخالفت با محمّد صلی الله علیه و آله، زیرا من



---

۱- [۱] - تفسیر منسوب به امام حسن عسکری (ع)، ص ۲۲۷، ح ۱۰۶.

آن خداوند توانایم که هر کس بر سر پذیرش من با شما بستیزد، شرش را از سرتان رفع می کنم؛ حال آن که اگر مخالفت با مرا برگزینید، آن ستیزه جویان نمی توانند انتقام مرا از شما دور کنند. (۱)

۲) ابن بابویه، از احمد بن حسن قطان، از حسن بن علی سکری، از محمّد بن زکریا جوهری، از جعفر بن محمّد عماره، از پدرش، از حضرت امام جعفر صادق علیه السلام روایت کرده است که ایشان فرمود: یعقوب و عیص دو برادر دو قلو بودند که نخست عیص به دنیا آمد و سپس یعقوب چشم به جهان گشود. او را یعقوب نامیدند، زیرا در عقب، یعنی در پی برادرش عیص، پا به جهان گذاشت و یعقوب همان اسرائیل است و اسرائیل به معنای بنده خدا باشد؛ چرا که إسرا یعنی بنده و ئیل همان خداوند عز و جل است. (۲)

۳) و در خبری دیگر روایت شده است که إسرا به معنی نیرو باشد و ئیل، همان خداوند عز و جل است که این گونه اسرائیل نیروی خداوند عز و جل معنا دهد. (۳)

۴) علی بن ابراهیم، از پدرش، از محمّد بن ابی عمیر، از جمیل از حضرت امام جعفر صادق علیه السلام روایت کرده است که مردی به خدمت حضرت رسید و عرض کرد: فدایت شوم، خداوند می فرماید: «ادْعُونِی أَسْتَجِبْ لَکُمْ» [مرا بخوانید تا شما را اجابت کنم](۴) ما او را می خوانیم ولی او ما را اجابت نمی کند. حضرت فرمود: چون شما به پیمان خود با خداوند وفا نکردید، اگر وفا کرده بودید، هر آینه خداوند به شما وفا می کرد. (۵)

۵) محمّد بن یعقوب، از علی بن ابراهیم، از پدرش، از ابن ابی عمیر، از سماعه، از حضرت امام جعفر صادق علیه السلام روایت کرده است که ایشان در باره کلام خداوند عز و جل فرمود: «وَأَوْفُواْ بِعَهْدِی» به ولایت امیر مؤمنان علیه السلام تا «أُوفِ بِعَهْدِکُمْ» با بهشت به عهد خود با شما وفا کنم. (۶)



---

۱- [۱] - تفسیر منسوب به امام حسن عسکری (ع)، ص ۲۲۷، ح ۱۰۷.

۲- [۲] - علل الشرایع، ص ۵۹، ح ۱.

۳- [۳] - علل الشرایع، ص ۵۹، ح ۲ ؛ معانی الاخبار، ص ۴۹، ح ۱.

۴- [۴] - غافر / ۶۰.

۵- [۵] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۵۶.

۶- [۶] - کافی ج ۱، ص ۳۵۷، ح ۸۹.

۶) ابن بابویه، از پدرش، از محمّد بن ابوالقاسم، از محمّد بن علی قرشی، از ابو ربیع زهرانی، از حریز، از لیث بن ابی سلیم، از مجاهد، از ابن عباس، از رسول خدا صلی الله علیه و آله روایت کرده است که ایشان فرمود: وقتی خداوند تبارک و تعالی آیه: «وَأَوْفُواْ بِعَهْدِی أُوفِ بِعَهْدِكُمْ» را نازل فرمود، به خدا سوگند آدم از دنیا رفته بود و از قوم خود پیمان گرفته بود که به فرزندش شیث، وفا کنند، ولی به او وفا نکردند و نوح از دنیا رفته بود و از قوم خود پیمان گرفته بود که به فرزندش سام وفا کنند، ولی امّتش به او وفا نکردند و ابراهیم از دنیا رفته بود و از قوم خود پیمان گرفته بود که به فرزندش اسماعیل وفا کنند، ولی امّتش به او وفا نکردند و موسی از دنیا رفته بود و از قوم خود پیمان گرفته بود که به وصی او یوشع بن نون وفا کنند، ولی امّتش به او وفا نکردند و عیسی بن مریم عروج کرده بود و از قومش پیمان گرفته بود که به وصی او شمعون بن حمون صفا وفا کنند، ولی امّتش به او وفا نکردند و من به زودی شما را ترک خواهم گفت و از میان شما رخت برخواهم بست و از امت خود، در ولایت علی بن ابی طالب علیه السلام پیمان گرفته ام؛ حال آن که آنان سنّت امت های پیشین خود را در سرپیچی و نافرمانی از وصی من پیش گرفته اند. بدانید که من پیمانم را با شما در باره علی تجدید می کنم «فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا» [پس هر که پیمان شکنی کند، تنها به زیان خود پیمان می شکند؛ و هر که بر آن چه با خدا عهد بسته وفادار بماند، به زودی خدا پاداشی بزرگ به او می بخشد].(۱)

ای مردم! پس از من علی علیه السلام، امام و جانشین من در میان شماست. او وصی و وزیر من و برادر و یاور من و شوی دختر و پدر فرزندان من و صاحب شفاعت و حوض و لوای من است. هر که او را منکر شود، مرا منکر شده و هر که مرا انکار کند، خداوند عز و جل را انکار کرده است؛ و هر کس به امامت او اقرار کند، به پیامبری من اقرار کرده و هر کس به پیامبری من اقرار کند، به یگانگی خداوند عز و جل اقرار کرده است. ای مردم! هر که علی را فرمان نبرد، مرا فرمان نبرده و هر که مرا نافرمانی کند، خداوند عز و جل را نافرمانی کرده است و هر کس علی را پیروی کند، مرا پیروی کرده و هر کس مرا پیروی کند خداوند عز و جل را



---

۱- [۱] - فتح/ ۱۰.

پیروی کرده است. ای مردم! هر که علی را در کلام و در عمل نپذیرد، مرا نپذیرفته و هر که مرا نپذیرد، خداوند عز و جل را بر فراز عرش خود نپذیرفته است. ای مردم! هر کس از شما علی را امام خود برگزیند، مرا پیامبر خود برگزیده و هر کس مرا پیامبر خود برگزیند، خداوند عز و جل را پروردگار خویش برگزیده است. ای مردم! به درستی که علی، سرور همه اوصیا و پیشوای بی همانندان و مولای مؤمنان است. دوستدار او دوستدار من و دوستدار من دوستدار خداوند عز و جل است و دشمن او دشمن من و دشمن من دشمن خداوند عز و جل است. ای مردم! به پیمان خدا در مورد علی وفا کنید تا او در روز قیامت با بهشت خود شما را وفا کند. (۱)

۷) عیاشی از سماعه بن مهران روایت کرده است که وی گفت: از حضرت امام جعفر صادق علیه السلام در باره کلام خداوند عز و جل: «أَوْفُواْ بِعَهْدِی أُوفِ بِعَهْدِكُمْ» پرسیدم، ایشان فرمود: به ولایت علی علیه السلام که خدا بر شما واجب کرده وفا کنید تا او با بهشت خود به شما وفا کند. (۲)

**«وَآمِنُواْ بِمَا أَنزَلْتُ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ وَلاَ تَكُونُواْ أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ وَلاَ تَشْتَرُواْ بِآيَاتِی ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِيَّایَ فَاتَّقُونِ(۴۱)»**

[و به آن چه نازل کرده ام، که مؤید همان چیزی است که با شماست، ایمان آرید و نخستین منکر آن نباشید، و آیات مرا به بهایی ناچیز نفروشید، و تنها از من پروا کنید «از نافرمانی من حذر کنید».]

۱) حضرت امام حسن عسکری علیه السلام فرمود: خداوند عز و جل، به یهودیان فرمود: «وَآمِنُواْ»ای قوم یهود «بِمَا أَنزَلْتُ» بر محمّد صلی الله علیه و آله در ذکر پیامبری او و خبر امامت برادرش، علی علیه السلام و خاندان پاک او «مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ» که همانند این ذکر در کتابتان آمده است همانا محمّد، پیامبر خدا و سرور اولین و آخرین انسانهاست که به سرور همه اوصیا و جانشین فرستاده پروردگار جهانیان و جداکننده حق از باطل در میان این امّت و درب شهر حکمت و وصی فرستاده رحمت، تأیید شده است. «وَلاَ تَشْتَرُواْ بِآيَاتِی» در منزلت پیامبری



---

۱- [۱] - معانی الاخبار، ص ۳۷۲، ح ۱.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۶۰، ح ۳۰.

محمّد صلی الله علیه و آله و امامت علی علیه السلام و پاکان خاندان او علیه السلام «ثَمَنًا قَلِيلًا» که پیامبری پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و امامت امامان علیه السلام را انکار کنید و دنیای ناپایدار را به جای آن برگیرید، که آن گرچه پربار شود رو به پایان و زیان و تباهی دارد. سپس، خداوند عز و جل فرمود: «وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ» در پنهان کردن امر محمّد و امر وصی او، اگر پروا کنید، پیامبری پیامبر اکرم و جانشینی وصی او را کوچک نمی شمارید؛ چرا که حجت های استوار خداوند و برهان های آشکار او بر شما بهانه هایتان را برچیده و فریب کاری تان را برملا ساخته است. یهودیان مدینه، پیامبری محمّد صلی الله علیه و آله را انکار و به او خیانت کردند و گفتند: ما می دانیم که محمّد صلی الله علیه و آله پیامبر است و علی علیه السلام وصی اوست، اما نه تو محمّدی و نه این، علی است و به علی علیه السلام اشاره کردند، آن گاه خداوند لباس هایی که بر تنشان و کفش هایی که بر پاهایشان بود را به سخن درآورد و هر یک از آنها به صاحب خود گفتند: دروغ گفتی ای دشمن خدا، محمّد پیامبر، همین است و علی وصی همین. اگر خدا ما را رخصت دهد، هر آینه شما را به ستوه آوریم و زخمی کنیم و به کشتن دهیم. پس، رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: همانا خداوند عز و جل به آنان مهلت می دهد؛ چرا که می داند از پشت آنها فرزندانی پاک و مؤمن برون خواهد آمد و اگر از پشت آنان جدا شوند، خداوند آنان را به عذابی دردناک گرفتار کند؛ همانا هر که ترس از دست دادن وقت را داشته باشد، کاری را به شتاب انجام دهد.(۱)

۲) عیاشی از جابر جعفی روایت کرده است که وی گفت: از حضرت امام محمّد باقر علیه السلام از تفسیر این آیه در باطن قرآن پرسیدم «وَآمِنُواْ بِمَا أَنزَلْتُ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ وَلاَ تَكُونُواْ أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ» ایشان فرمود: یعنی فلان کس و همراه او و هر که از آنها پیروی کند و به دین آنها بگراید. خداوند آنها را منظور داشت: «وَلاَ تَكُونُواْ أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ» یعنی به علی علیه السلام.

### «وَلاَ تَلْبِسُواْ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ...وَارْكَعُواْ مَعَ الرَّاكِعِينَ (۴۳)»

«وَلاَ تَلْبِسُواْ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُواْ الْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ(۴۲) وَأَقِيمُواْ الصَّلاَةَ



---

۱- [۱] - تفسیر منسوب به امام حسن عسکری (ع)، ص ۲۲۸، ح ۱۰۸.

وَآتُواْ الزَّكَاةَ وَارْكَعُواْ مَعَ الرَّاكِعِينَ (۴۳)»

[و حق را به باطل درنیامیزیـد، و حقیقت را، با آن که خود می دانیـد، کتمان نکنید. * و نماز را بر پا دارید، و زکات را بدهید، و با رکوع کنندگان رکوع کنید]

۱) حضرت امام حسن عسکری فرمود: خداوند با این آیه قومی از یهود را مخاطب ساخت که حق را به باطل می پوشاندند،(۱) و می پنداشـتند محمّد، پیامبر خدا و علی، وصـی اوست؛ ولی آن دو پانصد سال پس از آن روزگار می آیند. پس، رسول خدا صلی الله علیه و آله به آنها فرمود: آیا موافقیـد تورات میان ما حکم کنـد؟ عرض کردنـد: بله. آنها تورات را آوردند و از روی آن بر خلاف آن چه در آن بـود خوانـدن آغـاز کردنـد. آن گـاه خداونـد، طومـاری را که از رویش می خواندنـد دگرگون سـاخت؛ حـال آن که دو تن از قاریان یهود آن را گشوده بودنـد و یکی اولش را در دست گرفته بود و دیگری آخرش را. آن طومار به ماری دوسـر تبـدیل شـد و هر سـری از آن، دست راست آن قاری را که او را گرفته بود، به دهان گرفت و رفت تا به زیر فشـاری سـهمگین دست هایشـان را خرد کنـد و در آن حال دو مرد یهودی به فغان افتادنـد و نعره سـر دادنـد. در آن میان، طومارهای دیگری نیز بود، پس، زبان گشودنـد و گفتند: همچنان در این عذاب گرفتارید تا وصف محمّد صـلی الله علیه و آله و پیـامبری او را در تورات، قرائت کنیـد و وصف علی علیه السـلام و امـامت او را بر هر آن چه خداونـد متعـال نازل فرموده از تورات بخوانیـد. پس، آن دو یهودی تورات را درست خواندنـد و به رسول خدا صـلی الله علیه و آله ایمان آورده، امامت علی علیه السـلام، ولی خدا و وصـی رسول او صلی الله علیه و آله را باور کردند. خداوند عز و جل فرمود: «وَلاَ تَلْبِسُواْ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ» که از طرفی به محمّـد صـلی الله علیه و آله و علی علیه السـلام ایمان آوریـد و از طرفی دگر، آن دو را منکر شویـد و این چنین «تَكْتُمُواْ الْحَقَّ». در پیـامبری این محمّـد صـلی الله علیه و آله و امـامت این علی علیه السـلام «وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ» که آن را کتمان می کنید و این گونه با دانش و عقل خود می ستیزید. پس اگر خداوند خبردار بودنتان را بر شـما حجت قرار داد، اما شـما به انکار پرداختیـد، او حجّت خـود را بـه هـدر نـداده است؛ بلکـه آن را بـه کسـان دیگری اسـتوار می سـازد و شـما نمی توانیـد بر پروردگارتان چیره شوید و او را

ص:۳۰۰

---

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۶۰، ح ۳۱.

شکست دهید. سپس خداوند عز و جل به آنان فرمود: «وَأَقِيمُواْ الصَّلاَةَ وَآتُواْ الزَّكَاةَ وَارْكَعُواْ مَعَ الرَّاكِعِينَ » نماز واجبی را که محمّد صلی الله علیه و آله آورده است به پا دارید و نیز بر محمّد صلی الله علیه و آله و خاندان پاک و پاکدامن او که علی علیه السلام سرور و بزرگ ایشان است، درود فرستید. «وَآتُواْ الزَّكَاةَ» از دارایی هایتان آن گاه که واجب شود و از پیکرهایتان آن گاه که لازم شود و از یاریتان آن گاه که خواسته شود. «وَارْكَعُواْ مَعَ الرَّاكِعِينَ » و خاکساری کنید به همراه آنان که در برابر شکوه خداوند عز و جل خاکساری می کنند و از اولیا خداوند، یعنی محمّد صلی الله علیه و آله، پیامبر خدا و علی علیه السلام، ولی خدا و امامان پس از ایشان که سروران برگزیدگان خداوندند فرمانبری می کنند.(۱)

۲) شیخ طوسی، با سند خود از حسین بن سعید، از صفوان، از اسحاق بن مبارک روایت کرده است که او گفت: از ابو ابراهیم علیه السلام در باره صدقه فطر پرسیدم که آیا آن از موارد این کلام خداوند است؟ «أَقِيمُواْ الصَّلاَةَ وَآتُواْ الزَّكَاةَ» حضرت فرمود: بله. (۲)

۳) عیاشی از اسحاق بن عمار روایت کرده است که وی گفت: از حضرت امام جعفر صادق علیه السلام در باره این کلام خداوند پرسیدم «وَأَقِيمُواْ الصَّلاَةَ وَآتُواْ الزَّكَاةَ» ایشان فرمود: آن فطره ایست که خداوند بر مؤمنان واجب فرمود. (۳)

۴) از ابراهیم بن عبدالحمید روایت شده است که وی گفت: از حضرت امام رضا علیه السلام پرسیدم: آیا صدقه فطر به عنوان زکات واجب است؟ ایشان فرمود: آن از موارد این کلام خداست: «وَأَقِيمُواْ الصَّلاَةَ وَآتُواْ الزَّكَاةَ» و واجب است. (۴)

۵) از زراره، روایت شده است که گفت: از حضرت امام محمّد باقر علیه السلام در حالی که فقط پسر ایشان حضرت امام جعفر صادق علیه السلام نزدشان بود از زکات فطر پرسیدم. ایشان فرمود: بر مرد است که از سوی خود و خانواده اش و از سوی بنده اش، مرد باشند یا زن، کوچک باشند یا بزرگ، به ازای هر نفر، یک



---

۱- [۱] - تفسیر منسوب به امام حسن عسکری (ع)، ص ۲۳۰، ح ۱۰۹ و ۱۱۰.
۲- [۲] - تهذیب، ج ۴، ص ۸۹، ح ۲۶۲.
۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۶۰، ح ۳۲.
۴- [۴] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۶۱، ح ۳۳.

پیمانه خرما یا نصف پیمانه گندم بپردازد؛ و آن زکاتی است که خداوند، همراه با نماز، بر مؤمنان چه ثروتمند باشند چه نیازمند واجب کرده است و ومنظور از مؤمنان،همه مردم هستند و بیشتر مردم، دارای اموالند. عرض کردم: بر نیازمندی که خود صدقه می گیرد نیز واجب است؟ فرمود: بله، از آن صدقه ای که می گیرد بپردازد.(۱)

۶) از هشام بن حکم، از حضرت امام جعفر صادق علیه السلام روایت شده است که ایشان فرمود:(۲) آیه زکات نازل شد، در حالی که مردم اموالی نداشتند؛ بلکه منظور زکات فطره بود.

۷) از سالم بن مکرم جمال، از حضرت امام جعفر صادق علیه السلام روایت شده است که ایشان فرمود: فطره را پیش از نماز بپردازید و این کلام خداست: «وَأَقِيمُواْ الصَّلاَةَ وَآتُواْ الزَّكَاةَ»: و کسی که فطره می گیرد، باید از سوی خود و خانواده اش آن را بپردازد و اگر نپرداخت و نمازش را به پایان رساند، دیگر فطره ای برایش به حساب نمی آید. (۳)

۸) از ابن شهرآشوب، از ابو عبیده مرزبانی و ابو نعیم اصفهانی، از کتاب های این دو در باب آن چه که از قرآن در باره علی علیه السلام نازل شده و از نطنزی در کتاب خصائص و از یاران ما، روایت شده است که حضرت امام باقر علیه السلام در باره این کلام خداوند متعال: «وَارْكَعُواْ مَعَ الرَّاكِعِينَ» فرمود: این آیه، در باره رسول خدا صلی الله علیه و آله و علی بن ابی طالب صلی الله علیه و آله نازل شده است. آن دو نخستین کسانی بودند که نماز گزاردند و به رکوع رفتند. (۴) موفق بن احمد در کتاب خود به اسناد از ابی صالح، از ابن عباس همین حدیث را روایت کرده(۵) و نیز جبری از ابن عباس آن را روایت کرده است. (۶)



---

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۶۱، ح ۳۴.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۶۱، ح ۳۵.

۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۶۱، ح ۳۶.

۴- [۴] - مناقب، ج ۲، ص ۱۳.

۵- [۵] - مناقب خوارزمی، ص ۱۹۸.

۶- [۶] - تفسیر حبری، ص ۲۳۷، ح ۵.

**«أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ(۴۴)»**

[آیا مردم را به نیکی فرمان می دهید و خود را فراموش می کنید، با این که شما کتاب (خدا) را می خوانید؟ آیا (هیچ) نمی اندیشید؟]

۱) حضرت امام حسن عسکری علیه السلام فرمود: خداوند عز و جل، به قومی از نافرمانان و منافقان یهود که اموال نیازمندان را از آنها دریغ و پنهان می کردند و ثروتمندان را چپاول می نمودند و دیگران را به نیکی فرا می خواندند و خود نیکی نمی کردند و از بدی وا می داشتند و خود بدی می کردند، فرمود: ای گروه یهود «أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ» به صدقه دادن و باز گرداندن امانت «وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ» در آن چه که بدان فرا می خوانید «وَأَنتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ» تورات که به نیکی امر می کند و از بدی باز می دارد و از مجازات نافرمانان خبر می دهد و از مراتب والا و ارجمندی که خداوند به فرمانبران کوشا در راه خود، ارزانی میدارد باخبر می سازد. «أَفَلاَ تَعْقِلُونَ» در مجازاتی که از سوی خدای عز و جل بدان گرفتار می شوید؛ چرا که آن چه را بدان فرا می خوانید خود در راهش گام بر نمی دارید و آن چه را از آن باز می دارید، خود در آن غرق گشته اید. آنان قومی از سران و علمای یهود بودند که صدقه ها و انفاق ها را پنهان می کردند و آنها را برای خود برداشته چپاول می نمودند. در همین اوان، نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله می آمدند و توده مردم خود را بر ایشان گرد می آوردند و می گفتند: این محمّد، پا از حدّ خود فراتر گذاشته و ادعای چیزی کرده که در او نیست. پس، همگی به سوی ایشان رفتند و بر آن بودند تا بر وی هجوم آورند و حتی اگر در جمع یاران خود هم باشد، ایشان را به قتل رسانند و هیچ در آن چه روزگار بر سرشان می آورد نمی اندیشیدند. چون نزد حضرت رسیدند و با جمعی انبوه در مقابلش ایستادند، سرانشان لب به سخن گشودند؛ حال آن که گماشتگان آنها همداستان شده بودند که وقتی محمّد صلی الله علیه و آله را در سخن به عجز کشاندند، شمشیرهایشان را بر او فرود آورند. سران یهود گفتند: ای محمّد! آمده ای و گمان کرده ای که همچون موسی و دیگر پیامبران پیشین فرستاده پروردگار جهانیانی؟ رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: و اما این که می گویم من فرستاده خدایم، آری هستم، اما این که بگویم من همانند موسی و دیگر پیامبران پیشینم، نه چنین نمی گویم و مرتبه ای را که خداوند متعال برای من والا داشته هرگز کوچک

ص:۳۰۳

نمی کنم؛ چرا که پروردگارم فرمود: ای محمّد! همانا برتری تو بر تمامی پیامبران و فرستاده شدگان و فرشتگان مقرّب، همانند برتری من، که من پروردگار توانمندم، بر تمامی دیگر آفریدگان باشد. و نیز خداوند متعال همین سخن را به موسی گفت آن گاه که او پنداشت خداوند وی را بر همه جهانیان برتری بخشیده است. این سخن بر یهودیان گران آمد و بر آن شدند که حضرت را به قتل رسانند. خواستند شمشیرهایشان بیرون کشند، اما یک به یک دست های خود را به پشت خود محکم، بسته دیدند، آن چنان که یارای تکان دادن دست های خود نداشتند و حیران شدند. رسول خدا صلی الله علیه و آله چون حیرت آنان را دید فرمود: نگران نباشید که خواست خداوند برایتان خیر است، شما را از هجوم آوردن به ولی خود بازداشت و به شنیدن حجت های خود در پیامبری محمّد صلی الله علیه و آله و جانشینی برادرش علی علیه السلام بازایستاند. سپس فرمود: ای گروه یهود! این سران شما کفر پیشه کرده اند و اموالتان را پنهان کرده اند و به حقوق شما بی اعتنایند و پس از آن که سهم شما را به چنگک خود گرفتند، به شما ستم روا داشتند و آن را کم و زیاد کردند. سران یهود گفتند: برای ما بگو حجّت در چه می آوری، آیا برای پیامبری خود و جانشینی این علی، برادرت حجّت می آوری یا برای ادعاهای یاوه ات و برای برانگیختن قوم ما علیه ما حجت خواهی آورد؟ رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: «نه، ولی خداوند عز و جل به پیامبرش رخصت داده تا خواستار اموالی شود که در آن به این ناتوانان و کسان آنها خیانت کرده اید و آن اموال را در این جا به نزد خود حاضر سازد و نیز حساب های شما را بخواهد و نزد خود حاضر کند و سپس کسانی را که در تصرف اموال ناتوانان با شما همدستی کرده اند فرا بخواند تا اندام آنها را بر تصرفی که کرده اند به سخن درآورد و نیز بدن شما را بر تصرفی که کرده اید به سخن وادارد.آن گاه رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: ای فرشتگان پروردگار من! گونه های اموالی را که این ستمگران از مردم خود تصرف کرده اند نزد من حاضر کنید. به ناگاه درهم ها در کیسه ها و دینارها و جامه ها و حیوان ها و گونه گونه های آن اموال، به سرعت به سوی آنها سرازیر شدند و در کنارشان قرار گرفتند. سپس، حضرت صلی الله علیه و آله فرمود: حساب های این ستمگران را که در آنها این مستمندان را فریب داده اند بیاورید. ناگهان طومارها بر آنان فرود آمدند و چون بر زمین قرار گرفتند، حضرت صلی الله علیه و آله فرمود: این طومارها را

بگیرید؛ پس آنها را گرفتند و در آنها سهم هر قوم را مقدار به مقدار خواندند. رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: ای فرشتگان پروردگار من! به زیر اسم هر یک از اینان، آن چه را از او به سرقت رفته است بنویسید و آن را آشکار سازید. پس، نوشته ای انکارناپذیر پدید آمد؛ بلکه سهم هر قوم، مقدار به مقدار، معلوم گشت و از آنجا که آنها ده برابر آن چه به قوم خود داده بودند به خیانت برداشته بودند، رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: ای فرشتگان پروردگار من! از میان این اموال حاضر، قسمتی را که بر آن چه این ستمگران آشکار کرده اند افزون می آید، جدا کنید تا به صاحب حقش پرداخته شود. پس، آن اموال به جوش و خروش درآمدند و شروع به جدا شدن از یکدیگر کردند، تا اینکه جزء به جزء اموال، بر اساس آن چه در طومار نوشته و آشکار شده بود، از میان آن چه که آنها دزدیده بودند و تصرف کرده بودند مشخص شد. رسول خدا صلی الله علیه و آله سهم هر کس را که در بین آن جماعت حاضر بود، به او بازگرداند و هر کس را غائب بود فرا خواند و سهم او را به وی عطا کرد و سهم هر که را درگذشته بود به وارث او بخشید و این چنین خداوند، آن یهودیان و سرانشان را رسوا کرد و برخی از آنها و برخی از توده حاضر را به سیه روزی انداخت و برخی دگر را کامیاب کرد.

پس، سران یهود به اسلام روی آوردند و گفتند: ای محمّد! گواهی می دهیم که تو برترین پیامبری و این برادرت، همان وصی برتر و کامل وتمام عیار است. خداوند، ما را به گناهانمان رسوا ساخت. پس، اگر توبه کنیم و از راه خود بازگردیم، حال ما را چگونه می بینی؟ رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: بنابراین، شما همراهان ما در بهشتید، و در دنیا، برادران ما در دین خدا باشید و خداوند متعال روزیتان را فراخ کند و به جای این اموال که از شما گرفته شد، چندین برابر آن را بیابید و آن جماعت، رسوایی شما را فراموش کنند، آن چنان که هیچ کس از ایشان آن را به یاد نیاورد. پس، آنان گفتند: همانا ما گواهی می دهیم که هیچ خدایی نیست به جز الله، یگانه است و هیچ شریکی برایش نیست، و همانا تو ای محمّد صلی الله علیه و آله، بنده او و فرستاده او و برگزیده او و دوست او و هستی و همانا علی، برادر تو و وزیر تو و ولی دین تو و نماینده تو و رزمنده راه توست و او برای تو همچون هارون است برای موسی، جز این که به درستی هیچ پیامبری پس از تو نیست. پس رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: پس، شمایید

رستگاران.(۱)

۲) عیاشـی، از یعقوب بن شعیب روایت کرده است که حضرت ابی عبد الله امام جعفر صادق علیه السلام در باره کلام خداوند متعال: «أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ»، دست مبارک خود بر گلو گـذاشت و فرمود: همچون کسـی که خود را سر می برد. (۲)

۳) و حجال، از ابی اسحاق، از آن که وی نام برد روایت کرده است که:«وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ» یعنی ترک می کنید. (۳)

۴) و علی بن ابراهیم در بـاره این آیه گفت: آن در بـاره قصه پردازان و خطیبان نازل شـد و این سـخن امیر مؤمنان علیه السـلام است: و بر هر منبری خطیبی سـخنور دارند که بر خدا و بر رسول او و بر کتاب او دروغ می بندد. (۴) کمیت بن زید اسدی در این باره می گوید:

ـمصیبٌ علی الأعواد یوم رکوبها   لما قال فیها مخطئٌ حین ینزلـ

«به هنگامی که بر فراز منبر است، سخن از حق می راند و چون پایین اید، به راه خطا رود».

و دیگری نیز در این معنا گفته است:

ـو غیر تقی یأمر الناس بالتقی   طبیبٌ یداوی و الطبیب علیلـ

«ناپارسایی که مردم را به پرهیزکاری فرمان دهد، همچون طبیبی است که درمان می کند حال آن که خود بیمار است».

### «وَاسْتَعِينُواْ بِالصَّبْرِ وَالصَّلاَةِ...وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ (۴۶)»

«وَاسْتَعِينُواْ بِالصَّبْرِ وَالصَّلاَةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلاَّ عَلَى الْخَاشِعِينَ (۴۵) الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلاَقُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ (۴۶)»

[از شـکیبایی و نمـاز یـاری جوییـد و به راستی این (کـار) گران است مگر بر فروتنان* همان کسانی که می داننـد با پروردگار خود دیدار خواهند کرد و به سوی



۱- [۱] - تفسیر منسوب به امام حسن عسکری (ع)، ص ۲۳۳، ح ۲۱۴.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۶۱، ح ۳۷.

۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۶۲، ح ۳۸.

۴- [۴] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۵۶.

او باز خواهند گشت]

۱) حضرت امام حسن عسکری علیه السلام فرمود: خداوند عز و جل به دیگر یهودیان و کافران و مشرکان فرمود: «وَاسْتَعِينُواْ بِالصَّبْرِ وَالصَّلاَةِ» یعنی با دست کشیدن از حرام خدا و بردباری در راه ادای امانات الهی و روی برتافتن از رهبری های ناحق، و شکیبایی در راه ارج نهادن به پیامبری محمّد صلی الله علیه و آله و جانشینی علی علیه السلام. از بردباری در راه خدمت به ایشان و خدمت به هر آن کس که ایشان فرمان دهند، یاری جویید تا شایسته خشنودی و آمرزش خداوند و نیک بختی جاودان بهشت در کنار خداوند بخشنده شوید و با مؤمنان برگزیده همراه گردید و از دیدار خاندان محمّد صلی الله علیه و آله، سرور اولین و آخرین انسانها، و دیدار علی علیه السلام، سرور همه اوصیا و بزرگان و نیکان و برگزیدگان، بهره مند شوید که این بیش از هر نعمتی در بهشت، روشنایی بخش چشمانتان شود، سرورتان را افزون کند و شما را در هدایت به کمال رساند؛ و نیز از نمازهای پنج گانه و درود فرستادن بر محمّد صلی الله علیه و آله و خاندان پاکش، سروران انسان های برگزیده، یاری طلبید تا به گام نهادن در بهشت، نزدیک شوید. «وَإِنَّهَا» یعنی گزاردن نمازهای پنج گانه و درود فرستادن بر محمّد صلی الله علیه و آله و خاندان پاکش در کنار گردن نهادن به فرمانهای ایشان و ایمان داشتن به آشکار و نهانشان و دست کشیدن از چرا و چگونه کردن برای مخالفت با ایشان «لَكَبِيرَةٌ» دشوار است «إِلاَّ عَلَى الْخَاشِعِينَ» آنان که از کیفر خداوند به خاطر سرپیچی از برترین واجبات او واهمه دارند. سپس خداوند عزّ و جل در وصف فروتنان فرمود: «الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلاَقُوا رَبِّهِمْ» و بر این باورند که به دیدار پروردگارشان نائل می آیند، دیداری که والاترین بخشش او به بندگان خویش است.

و البته خداوند فرمود: «يَظُنُّونَ»؛ زیرا ایشان از سرانجام خود بی خبرند و فرجام کارها از آنها پنهان شده است. «وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ» به سوی بخشش های او و نیک بختی بهشت او، به پاداش ایمان و فروتنی ایشان، امّا آنان به این عاقبت یقین ندارند؛ چرا که خود را از تغییر و دگرگونی در امان نمی بینند. رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: مؤمن تا زمانی که گاه جان سپردنش فرا رسد و فرشته مرگ بر او پدید آید، همواره از بد فرجامی در هراس است و یقین ندارد که به بهشت راه

می یابد.(۱)

۲) محمّد بن یعقوب، از محمّد بن اسماعیل، از فضل بن شاذان، از حماد بن عیسی، از شعیب عقرقوفی، از ابو بصیر، از حضرت امام جعفر صادق علیه السلام روایت کرده است که ایشان فرمود: هر گاه علی علیه السلام از چیزی در هراس می افتاد، به نماز پناه می برد و سپس این آیه را تلاوت می فرمود: «وَاسْتَعِینُواْ بِالصَّبْرِ وَالصَّلاَهِ»(۲)

۳) از وی، از علی بن ابراهیم، از پدرش، از ابن ابی عمیر، از سلیمان، از آن کس که وی نام برد، از حضرت امام جعفر صادق علیه السلام روایت شده است که حضرت در باره کلام خداوند عز و جل: «وَاسْتَعِینُواْ بِالصَّبْرِ وَالصَّلاَهِ» فرمود: صبر، همان روزه است. هر گاه مرد به پیشامدی ناگوار دچار شود بایست روزه بگیرد. همانا خداوند عز و جل می فرماید: «وَاسْتَعِینُواْ بِالصَّبْرِ» یعنی به روزه.(۳)

۴) عیاشی، از مسمع، از حضرت امام جعفر صادق علیه السلام روایت کرده است که ایشان فرمود: ای مسمع! چون کسی از شما به اندوهی از اندوه های دنیا گرفتار شود، چه چیزی او را از این که وضو گیرد و به مسجد درآید و دو رکعت نماز بگزارد و در آن به سوی خدا دعا کند باز می دارد؟ مگر نشنیده ای که خداوند متعال می فرماید: «وَاسْتَعِینُواْ بِالصَّبْرِ وَالصَّلاَهِ»(۴)

۵) از عبد الله بن طلحه، از حضرت امام جعفر صادق علیه السلام روایت شده است که ایشان در باره کلام خداوند متعال: «وَاسْتَعِینُواْ بِالصَّبْرِ وَالصَّلاَهِ» فرمود: صبر، همان روزه است. (۵)

۶) از سلیمان فرّاء از حضرت امام رضا علیه السلام روایت شده است که ایشان در باره کلام خداوند متعال: «وَاسْتَعِینُواْ بِالصَّبْرِ وَالصَّلاَهِ» فرمود: صبر، همان روزه است؛ هر گاه مرد به سختی یا پیشامدی ناگوار دچار شود بایست روزه بگیرد. همانا خداوند عز و جل می فرماید: «وَاسْتَعِینُواْ بِالصَّبْرِ وَالصَّلاَهِ» و صبر، همان روزه



---

۱- [۱] - تفسیر منسوب به امام حسن عسکری (ع)، ص ۲۳۷، ح ۱۱۵- ۱۱۷.

۲- [۲] - کافی، ج ۳، ص ۴۸۰، ح ۱.

۳- [۳] - کافی، ج ۴، ص ۶۳، ح ۷.

۴- [۴] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۶۲، ح ۳۹.

۵- [۵] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۶۲، ح ۴۰.

است.(۱)

۷) ابن شهرآشوب، از حضرت امام محمّد باقر علیه السلام و ابن عباس روایت کرده است که ایشان در باره کلام خداوند متعال: «وَاسْتَعِينُواْ بِالصَّبْرِ وَالصَّلاَةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلاَّ عَلَى الْخَاشِعِينَ» گفتند: منظور از خاشع، کسی است که به نماز روی می آورد و در آن خاکساری می کند؛ یعنی رسول خدا صلی الله علیه و آله و امیر مؤمنان علی علیه السلام.(۲)

۸) حدیث پیشین از طریق مخالفان نیز از ابن عباس روایت شده است که این را افزون دارد: «الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلاَقُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ» در باره علی علیه السلام و عثمان بن مظعون و عمار بن یاسر و برخی از یاران ایشان نازل شده است.(۳)

۹) ابن بابویه، از احمد بن حسن قطان، از احمد بن یحیی، از بکر بن عبد الله بن حبیب، از احمد بن یعقوب بن مطر، از محمّد بن حسن بن عبدالعزیز احدب جُندی شاپوری به نقل از نوشته ی پدرش، از طلحه بن زید، از عبید الله بن عبید، از ابو معمر سعدانی، از امیر مؤمنان حضرت علی علیه السلام روایت کرده است که ایشان در باره کلام خداوند متعال: «الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلاَقُوا رَبِّهِمْ» فرمود: یعنی، یقین دارند که برانگیخته می شوند و به محشر در می آیند و به حسابشان رسیدگی می شود و سزای خود را در پاداش و کیفر می بینند. ظن در این جا به معنای یقین است. (۴)

۱۰) عیاشی، از ابی معمر، از حضرت امام علی علیه السلام روایت کرده است که ایشان در باره کلام خداوند متعال: «الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلاَقُوا رَبِّهِمْ» فرمود: یقین دارند که برانگیخته می شوند و ظنّ آنها به معنای یقین است. (۵)

۱۱) علی بن ابراهیم: کلام خداوند متعال «وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلاَّ عَلَى الْخَاشِعِينَ» به نماز اشاره دارد(۶) و نیز در باره کلام حق تعالی: «الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلاَقُوا رَبِّهِمْ



---

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۶۲، ح ۴۱.

۲- [۲] - مناقب: ج ۲، ص ۲۰؛ تفسیر حبری، ص ۲۳۸، ح ۶.

۳- [۳] - تفسیر حبری، ص ۲۳۹، ح ۷، شواهد التنزیل ج ۱، ص ۸۹، ح ۱۲۶.

۴- [۴] - توحید، ص ۲۶۷، ح ۵.

۵- [۵] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۶۲، ح ۴۲.

۶- [۶] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۵۷.

وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ» علی بن ابراهیم می گوید: ظن در کتاب خدا بر دو وجه است: یکی ظن به معنای یقین و دیگری ظن به معنای شک، که در این آیه به معنای یقین آمده است و به معنای شک، در این آیات: «إِن نَّظُنُّ إِلَّا ظَنًّاوَ مَا نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِينَ» [ما نمی دانیم رستاخیز چیست جز گمان نمی ورزیم و ما یقین نداریم](۱) و «وَظَنَنتُمْ ظَنَّ السَّوْءِ»[و گمان بد کردید](۲).

## «يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُواْ...عَدْلٌ وَلاَ هُمْ يُنصَرُونَ (۴۸)»

«يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُواْ نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ (۴۷) وَاتَّقُواْ يَوْمًا لاَّ تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئًا وَلاَ يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلاَ يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلاَ هُمْ يُنصَرُونَ (۴۸)»

[ای فرزندان اسرائیل! از نعمت هایم که بر شما ارزانی داشتم و (از) این که من شما را بر جهانیان برتری دادم یاد کنید* و بترسید از روزی که هیچ کس چیزی (از عذاب خدا) را از کسی دفع نمی کند و نه از او، شفاعتی پذیرفته و نه به جای وی بدلی گرفته می شود و نه یاری خواهند شد]

۱) عیاشی، از هارون بن محمّد حلبی روایت کرده است که او گفت: از حضرت امام جعفر صادق علیه السلام در باره کلام خداوند متعال: «يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ» پرسیدم، ایشان فرمود: آن، فقط مخصوص ماست. (۳)

۲) از محمّد بن علی روایت شده است که گفت: از حضرت امام جعفر صادق علیه السلام در باره کلام خداوند متعال: «يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ» پرسیدم، ایشان فرمود: آن، مخصوص خاندان محمّد صلی الله علیه و آله است. (۴)

۳) از ابی داوود، از کسی که فرمایش رسول خدا صلی الله علیه و آله را شنیده بود، روایت شده است که حضرت فرمود: من، بنده خدا هستم و اسمم احمد صلی الله علیه و آله است و نیز من، بنده خدا هستم و اسمم اسرائیل است. هر چه را خداوند به او فرمان داده، به من فرمان داده است؛ و هر کجا خداوند او را منظور



---

۱- [۱] - جاثیه/ ۳۲.

۲- [۲] - فتح/ ۱۲.

۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۶۲، ح ۴۳.

۴- [۴] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۶۲، ح ۴۴.

داشته، مرا منظور داشته است. (۱)

۴) حضرت امام حسن عسکری علیه السلام فرمود: خداوند عز و جل فرمود: «یَا بَنِی إِسْرَائِیلَ اذْکُرُواْ نِعْمَتِیَ الَّتِی أَنْعَمْتُ عَلَیْکُمْ» و موسی علیه السلام و هارون را برای پیام بری به سوی پیشینیان شما فرستادم و این گونه ما آنان را به پیامبری محمّد صلی الله علیه و آله و جانشینی علی علیه السلام و امامت خاندان پاکش رهنمون شدیم و بر این امر از شما عهد و پیمانی گرفتیم که اگر به آن وفا کنید، پادشاهان بهشت و شایسته بخشش ها و شادمانی های آن خواهید شد. «وَأَنِّی فَضَّلْتُکُمْ عَلَی الْعَالَمِینَ» یعنی، با پیشینیان شما چنین کردم و آنان را در دین و دنیا برتری بخشیدم و امّا آنان را در دین برتری بخشیدم؛ چرا که ولایت محمّد صلی الله علیه و آله و علی و خاندان پاک ایشان علیه السلام را پذیرفتند؛ و نیز در دنیا برترشان داشتم و ابرها را بر سرشان سایبان کردم و برایشان انگبین و عسل فرو فرستادم و از سنگ، آبی گوارا به آنها نوشاندم و برایشان دریا را شکافتم و نجاتشان دادم و دشمنان آنان؛ یعنی فرعون و قومش را غرق کردم و این گونه آنها را بر عالمان زمانشان برتری دادم؛ عالمانی که با آیین های پیشینیان شما مخالفت می کردند و از راه ایشان، رو بر می تافتند. سپس، خداوند عز و جل فرمود: پس، اگر با پیشینیان شما در آن روزگار، به خاطر پذیرش ولایت محمّد صلی الله علیه و آله چنین کردم، البته در این زمان شما را نیک تر برتری می بخشم، اگر به عهد و پیمانی که از شما گرفته شده وفا کنید. سپس، خداوند عز و جل فرمود: «وَاتَّقُواْ یَوْمًا لاَّ تَجْزِی نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَیْئًا» و به هنگام جان دادن عذابی را که مستحقّ آن شده است از سر او دفع نکند. «وَلاَ یُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ» که برای عقب افتادن مرگ او به شفاعت بر می خیزد. «وَلاَ یُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ» و هیچ فدایی از او پذیرفته نمی شود تا به جای او بمیرد و او به جای گذاشته شود. حضرت امام صادق علیه السلام فرمود: این چنین روزی، روز مرگ است؛ پس، شفیع و فدایی در جلوگیری از آن کارساز نخواهد بود؛ امّا در قیامت ما و خاندان ما، کردار شیعیان خود را به تمامی، جبران می کنیم.

در آن گاه ما برخی از شیعیانمان را در تنگناهای آن عرصات، به ناتوانی درافتاده

ص:۳۱۱

---

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۶۲، ح ۴۵.

ببینیم، پس، شیعیان بر گزیده خود همچون سلمان و مقداد و ابوذر و عمار و همطرازان ایشان را در زمان های دیگر، از روزگار پس از ایشان گرفته تا روز قیامت، به نزد آن ناتوانان بفرستیم تا همچون شاهین و باز بر آنها فرود آینـد و آنها را به مانند صـید بر گیرند و شتابان به بهشت رسانند. سپس، آنان را همچون کبوتری، به نزد دیگر دوستداران و شیعیان بر گزیده خود، بفرستیم تـا هماننـد پرنـده ای که دانه بر می چینـد، ایشـان را از آن عرصات برچیننـد و به کنار ما در بهشت آورنـد. سـپس، یک تن از شیعیـان مـا را خواهنـد آورد، کسـی که گرچه در کردار خود کوتـاهی کرده، امّا ولایت را پـذیرفته و تقیه پیشه کرده و حقوق برادرانش را پـاس داشـته اسـت، و روبروی او صـد تن یـا بیش از آن تـا صـد هزار تن از نـاصبی هـا را می ایسـتانند و به او می گوینـد: اینان فـداییان تو هسـتند تا از آتش دوزخ رهایی یابی. پس مؤمنان به بهشت و ناصبی ها به دوزخ درآینـد و این همان کلام خداونـد عز و جل است که فرمود: «رُّبَمَا یَوَدُّ الَّذِینَ کَفَرُواْ» [چه بسا کسانی که کافر شدنـد][(۱)] یعنی به ولایت، «لَوْ کَانُواْ مُسْلِمِینَ» [آرزو کنند که کاش مسلمان بودند][(۲)] و به امر امامت گردن نهاده بودنـد تا مخالفانشان، فدای رهایی آنان از آتش دوزخ شوند. [(۳)]

۵) ابن بـابویه به اسـناد خـود، از امیه بن یزیـد قرشـی روایت کرده است که به رسـول خـدا صـلی الله علیه و آله عرض شـد: ای رسول خـدا صـلی الله علیه و آله! عـدل چیست؟ فرمود: خونبهاست. عرض کردنـد: ای رسول خدا! صـرف چیست؟ فرمود: توبه است. [(۴)]

نگارنـده گویـد: بین این دو تفسـیر از بنی اسـرائیل منافـاتی وجود نـدارد؛ چرا که یکی بر اساس ظاهر قرآن و دیگری بر اساس باطن قرآن است.

**«وَإِذْ نَجَّیْنَاکُم مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ یَسُومُونَکُمْ سُوَءَ الْعَذَابِ یُذَبِّحُونَ أَبْنَاءکُمْ وَیَسْتَحْیُونَ نِسَاءکُمْ وَفِی ذَلِکُم بَلاءٌ مِّن رَّبِّکُمْ عَظِیمٌ (۴۹)»**

ص:۳۱۲

---

۱- [۱] - حجر / ۲.

۲- [۲] - حجر / ۲.

۳- [۳] - تفسیر منسوب به امام حسن عسکری (ع)، ص ۲۴۰، ح ۱۱۸ و ۱۱۹.

۴- [۴] - معانی الاخبار، ص ۲۶۵، ح ۲.

[و (به یاد آرید) آن گاه که شما را از (چنگک) فرعونیان رهانیدیم؛ (آنها) شما را سخت شکنجه می کردند، پسران شما را سر می بریدند و زنهایتان را زنده می گذاشتند؛ و در آن (امر)، آزمایش بزرگی از جانب پروردگارتان بود]

۱) حضرت امام حسن عسکری علیه السلام فرمود: خداوند متعال فرمود: و ای بنی اسرائیل! به یاد آورید «إِذْ نَجَّیْنَاکُم» پیشینیان شما را نجات دادیم «مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ» و کسانی که به فرعون در خویشاوندی و دین و آیین او نزدیکی می جستند، «یَسُومُونَکُمْ» شما را شکنجه می کردند «سُوَءَ الْعَذَابِ» به شکنجه های سختی که بر شما روا می داشتند؛ از جمله شکنجه های سخت آنها این بود که: فرعون، آنان را به ساخت و ساز مجبور کرده بود، و چون می ترسید که از کار کردن بگریزند، فرمان داده بود تا آنان را غل و زنجیر کنند و آنان در چنین حالتی خشت ها را از پله ها به طبقات بالا می بردند و گاه می شد یکی از آنها سقوط کند و جان سپارد، یا زمینگیر شود؛ امّا فرعونیان هیچ به او اعتنا نمی کردند، تا این که خداوند متعال به موسی علیه السلام وحی کرد: به آنها بگو، هر کاری را با درود فرستادن بر محمّد صلی الله علیه و آله و خاندان پاکش آغاز کنند تا آن کار بر ایشان سبک گردد. آنان چنین کردند و کارها برایشان سبک گشت و فرمان داد تا هر کس درود فرستادن بر محمّد صلی الله علیه و آله و خاندانش را از یاد برد و سقوط کرد و زمین گیر شد، اگر در توانش بود، برای سلامتی خود، بر محمّد صلی الله علیه و آله و خاندانش درود فرستد و اگر یارای این کار را نداشت، دیگران بالای سرش، بر محمّد صلی الله علیه و آله و خاندانش درود فرستند تا برخیزد و از آن حادثه آسیبی نبیند و آنان چنین کردند و سلامت خویش باز یافتند. «یُذَبِّحُونَ أَبْنَاءکُمْ» چون به فرعون گفتند: در بنی اسرائیل پسری زائیده می شود که مرگ تو و فروپاشی پادشاهی ات به دست اوست، فرمان داد تا پسران نورسیده بنی اسرائیل را سر ببرند. زنی از زنان بنی اسرائیل به قابله ها رشوه داد تا داستان بارداری او را فاش نکنند و بارداریش به پایان رسد. آن گاه فرزند خود را در صحرایی یا در غاری یا در مکانی مخفی به دنیا آورد، و بالای سر او ده بار گفت: درود بر محمّد صلی الله علیه و آله و خاندان پاکش. پس، خداوند فرشته ای فرستاد تا نوزاد را پرورش دهد و از یک انگشتش شیر برای او جاری ساخت تا بیاشامد و از انگشتی دگر غذایی نرم تا تناول کند. روزها گذشت و در میان قوم بنی اسرائیل کسانی که

البته تعدادشان بیشتر از کشته شدگان بود، جان سالم به در بردند و بزرگ شدند و این گونه بنی اسرائیل رشد یافت. «وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءكُمْ» آنها را بر جا می گذاشتند و به کنیزی می گرفتند. پس، بنی اسرائیل نزد موسی فریاد شکایت برآورد و گفتند: فرعونیان با دختران و خواهران ما همبستر می شوند. خداوند به آن دختران فرمان داد تا به هنگام ناخشنودی از این کار، بر محمّد صلی الله علیه و آله و خاندان پاک او علیهم السلام درود فرستند؛ و این گونه خداوند آن مردان را به کاری یا دردی یا مرضی مزمن و یا لطفی از لطف های خود مشغول می کرد و آنان را از دختران دور می نمود. پس، دیگر هیچ زنی با آنان، همبستر نمی شد و خداوند به برکت درود فرستادن بر محمّد صلی الله علیه و آله و خاندان پاک او، شر آنها را از سر ایشان کم می کرد.

«وَفِي ذَلِكُم» یعنی در این راه نجاتی که خداوند به آن شما را رهایی بخشید «بَلاءٌ» نعمتی «مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ» بزرگ است. خداوند عزّ و جل فرمود: «يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُواْ» [ای فرزندان اسرائیل! به یاد آرید](1) آن گاه را که بلا از پیشینیان شما دور شد و با درود فرستادن بر محمّد صلی الله علیه و آله و خاندان پاکش بر آنان سبک گشت؛ پس، آیا نمی دانید که اگر شما به هنگام دیدار این خاندان به ایشان ایمان آورید، نعمت برایتان بسی برتر و والاتر و بزرگواری خداوند در حق شما نیک تر و فزون تر خواهد بود(2)؟

### «وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ...الْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ (۵۳) »

«وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ فَأَنجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ (۵۰) وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِن بَعْدِهِ وَأَنتُمْ ظَالِمُونَ (۵۱) ثُمَّ عَفَوْنَا عَنكُم مِّن بَعْدِ ذَلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (۵۲) وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ (۵۳) »

[و هنگامی که دریا را برای شما شکافتیم و شما را نجات بخشیدیم و فرعونیان را در حالی که شما نظاره می کردید غرق کردیم؛ * و آن گاه که با موسی چهل شب



---

۱- [۱] - بقره/ ۴۶.

۲- [۲] - تفسیر منسوب به امام حسن عسکری (ع) ، ص ۲۴۲، ح ۱۲۰.

قرار گذاشتیم آن گاه در غیاب وی شما گوساله را (به پرستش) گرفتید در حالی که ستمکار بودید؛* پس از آن بر شما بخشودیم باشد که شکر گزاری کنید.* و آن گاه که موسی را کتاب و فرقان (=جداکننده حق از باطل) دادیم شاید هدایت یابید]

۱) حضرت امام حسن عسکری علیه السلام فرمود: خداوند عز و جل فرمود: و به یاد آورید «إِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ» به گونه ای که نیمی از نیم دیگر جدا شد «فَأَنجَيْنَاكُمْ» در آن میان و خاندان فرعون و قومش را غرق کردیم، «وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ» به آنان در حالی که غرق می شدند؛ و این بدان سبب بود که چون موسی به دریا رسید، خداوند عزّ و جل به او وحی کرد: به بنی اسرائیل بگو دوباره مرا به یگانگی یاد کنید و در قلب هایتان، یاد محمّد صلی الله علیه و آله، سرور تمامی بندگان زن و مرد مرا بگذرانید و در دل هایتان ولایت علی علیه السلام، برادر محمّد صلی الله علیه و آله، و ولایت خاندانش را باز تکرار کنید و بگویید: خداوندا! به حقّ شکوه ایشان، ما را از روی این آب بگذران، تا این گونه آب برایتان به خشکی تبدیل شود. پس موسی به آنان این سخن گفت، آنان گفتند: آیا ما را به کاری که نمی خواهیم وا می داری؟ مگر نه این است که ما به خاطر ترس از مرگ از دست فرعونیان در گریزیم؟ حال تو می خواهی با گفتن این کلمات ما را به میان این دریای خروشان بفرستی؟ نمی دانیم از این کار تو، چه بر سر ما خواهد آمد. کالب بن یوحنا سوار بر اسب و رو به روی آن خلیج چهار فرسخی به موسی علیه السلام گفت: ای پیامبر خدا! آیا خداوند تو را فرمان داده که ما این کلمات را بر زبان آوریم و به آب داخل شویم؟ فرمود: بله. گفت: و تو امر می کنی که چنین کنیم؟ فرمود: بله. پس، او ایستاد و همان طور که موسی فرمان داده بود، دو باره خدا را به یگانگی و محمّد صلی الله علیه و آله را به پیامبری و علی علیه السلام و پاکان خاندان ایشان را به ولایت، یاد کرد. سپس گفت: خدایا! به حقّ شکوه ایشان مرا از روی این آب بگذران و سپس با اسب به آب زد و بر روی آن تاخت. ناگهان آب دریا به زیر پای اسب او چون زمینی نرم شد، تا اینکه به آن سوی خلیج رسید و باز اسب را تاخت و برگشت و رو به بنی اسرائیل گفت: ای بنی اسرائیل! از خداوند و از موسی فرمان برید که این دعا، کلید گشودن درهای بهشت و بستن درهای دوزخ و سبب نزول روزی است؛ و موجب خشنودی آفریدگار قادر متعال از

بندگان زن و مرد خود می شود. امّا آنان سرپیچی کردند و گفتند: ما فقط از روی زمین به راه می افتیم.

آن گـاه خداونـد متعـال به موسـی وحی کرد «أَنِ اضْـرِب بِّعَصَـاکَ الْبَحْرَ» [با عصای خود بر این دریا بزن] و بگو: خداونـدا! به شکوه محمّـد و خانـدان پـاک او، این دریـا را بشـکاف. چون چنین گفت، دریا شـکافته شـد و زمین تا آن سوی خلیـج نمایان گشت. موسـی علیه السـلام گفت: داخل شویـد. گفتنـد: زمین گل آلود است و می ترسـیم در آن فرو رویم. خداوند عز و جل فرمود: ای موسـی! بگو: خداونـدا! به حق شـکوه محمّـد و خانـدان پاکش زمین را خشک فرما. چون چنین گفت، خداوند، باد صبا را فرسـتاد و آن زمین خشک شد. موسـی علیه السـلام گفت: داخل شوید. گفتند: ای پیامبر خدا! ما دوازده قبیله از دوازده پـدر هستیم، اگر از یـک راه داخـل شویم، هر قبیله ای می خواهـد از همراهان خود پیشـی گیرد و این گونه، از در گرفتن نزاع بین قبیله هـا در امـان نخواهیم بود؛ پس اگر برای هر گروه از مـا راهی جـداگانه باشـد، از آن چه که بر آن بیم داریم در امان خواهیم بود. خداونـد به موسـی فرمـان داد تـا بـا عصـای خود به تعـداد قبایـل آنها، به دوازده نقطه دریا، دوازده ضـربه بزنـد و بگویـد: خداوندا! به حقّ شـکوه محمّد و خاندان پاکش، زمین را به ما بنما و آب را از ما دور گردان. پس، دوازده راه در میان دریا گشوده شد و زمین کف دریا، با وزش باد صـبا خشکید. موسی علیه السلام گفت: داخل شوید. گفتند: اگر هر گروه از ما پا در یکی از این راه ها بگـذارد، نخواهـد دانست چه بر سـر دیگران می آیـد. خداونـد عز و جل فرمود: بر هر یک از این کوه های آب، در میان این دوازده راه، ضربه ای بزن. موسی علیه السلام چنین کرد و گفت: خداوندا! به حقّ شکوه محمّد صلی الله علیه و آله و خانـدان پاکش، در این دریا راه های فراخی بگشا به گونه ای که اینان یکدیگر را ببینند. پس، چنین شد و آنها به دریا داخل شدند و چون به پایان راه رسـیدند، فرعون و قومش سر رسیدند و برخی داخل شدند؛ وقتی آخرین گروه آنها پا در دریـا گـذاشت و اولین گروه خواست تـا بیرون رود، دریا به امر خداونـد متعال آنان را در میان گرفت و آنان پیش چشم یاران موسـی علیه السـلام غرق شدنـد. این همان کلام خداونـد عز و جل است که فرمود: «وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ» به سوی آنهـا. خداونـد عز و جـل در زمـان محمّـد صـلی الله علیه و آله به بنی اسـرائیل فرمود: چون خداونـد متعـال به خاطر بزرگواری محمّد صلی الله علیه

و آله و دعای موسی علیه السلام و توسل او به خاندان محمّد صلی الله علیه و آله برای نزدیکی به خداوند، این چنین نعمت را بر پیشینیان شما تمام نمود، آیا کنون که شما محمّد صلی الله علیه و آله و خاندان او علیهم السلام را می بینید، در نمی یابید که بایست به ایشان ایمان آورید؟

سپس خداوند عز و جل فرمود: «وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِن بَعْدِهِ وَأَنتُمْ ظَالِمُونَ» موسی بن عمران علیه السلام به بنی اسرائیل گفته بود: هر گاه خداوند شما را رهایی بخشید و دشمنانتان را به هلاکت رساند، از سوی پروردگارتان کتابی برایتان می آورم که امر ها و نهی ها و پندها و اندرزها و مثال های او را در بر داشته باشد. پس هنگامی که خداوند، آنان را رهایی بخشید، به موسی امر فرمود که به وعده گاه خود برود و در پایین کوه، سی روز روزه بگیرد. موسی علیه السلام گمان کرد که پس از آن سی روز، خداوند کتاب را به او عطا می کند. موسی سی روز روزه گرفت و چون روز آخر فرا رسید پیش از گشودن روزه خود مسواک زد. خداوند عز و جل به او وحی کرد: ای موسی! مگر نمی دانی بوی دهان روزه دار نزد من از بوی مشک خوشتر است؟ ده روز دیگر روزه بگیر و چون گاه افطار رسید مسواک نزن. موسی علیه السلام چنین کرد. از آنجا که خداوند به او وعده داده بود که پس از چهل شب، کتاب را به او عطا کند، آن را به او بخشید. سامری پیشتر نزد بیچارگان بنی اسرائیل آمد و آنان را به شک انداخت و گفت: موسی به شما وعده داده پس از چهل شب به سوی شما باز می گردد؛ حال آن که منظور خدا از چهل، بیست شب و بیست روز بوده است و اینک بیست شب و بیست روز گذشته و چهل فرا رسیده و موسی سخن پروردگارش را درست نفهمیده است. پس پروردگارتان به نزدتان آمده تا به شما نشان دهد او خود می تواند شما را به سوی خویش فرا خواند و موسی را از سر نیاز به پیامبری خود نفرستاده است. سامری گوساله ای را که ساخته دست خودش بود بر ایشان نمایان کرد. آنها به او گفتند: چگونه گوساله می تواند خدا باشد؟ گفت: پروردگارتان از طریق این گوساله با شما سخن می گوید؛ همان طور که با موسی از طریق درخت سخن گفت، او در این گوساله درآمده است؛ چنان که در درخت درآمده بود. سامری آنان را فریفت و آنها گمراه شدند.

موسی علیه السلام چون بازگشت، گفت: ای گوساله! آیا چنان که اینان

می پندارند، پروردگار ما در توست؟ گوساله به سخن آمد و گفت: پروردگار ما منزّه است از این که گوساله یا درخت یا هر مکان دیگری او را در برگیرد؛ به خدا سوگند که نه ای موسی. امّا، سامری گوساله را به دیوار وصل کرد و گودالی در آن سوی دیوار کند، و یکی از یاغیان پیرو خود را در آن گودال نشاند، پس او دهان خود را بر پشت گوساله گذاشت و با بنی اسرائیل سخن گفت: «هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَى» [این خدای شما و خدای موسی است]، ای موسی بن عمران علیه السلام! آنها خود را در پرستش من وا ندادند و مرا خدای خویش نگرفتند، مگر بدان سبب که در درود فرستادن بر محمّد صلی الله علیه و آله و خاندان پاکش سستی ورزیدند و ولایت ایشان و پیامبری محمّد صلی الله علیه و آله و امامت وصی او را منکر شدند؛ و این سبب شد تا مرا به خدایی خویش بگیرند. خداوند متعال فرمود: چون آنان در درود فرستادن به محمّد صلی الله علیه و آله و وصی او، علی علیه السلام، سستی ورزیدند، خود را در پرستش گوساله وادادند؛ پس آیا شما از ناتوانی های بزرگتر در پی ستیزه جویی با محمّد صلی الله علیه و آله و علی علیه السلام هراس ندارید؛ حال آن که شما ایشان را می بینید و نشانه ها و دلایل ایشان بر شما آشکار گشته است؟ سپس خداوند عز و جل فرمود: «ثُمَّ عَفَوْنَا عَنكُم مِّن بَعْدِ ذَلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ» یعنی ما از گوساله پرستی اجداد شما درگذشتیم، تا شاید شما ای قوم بنی اسرائیل که در عصر محمّد صلی الله علیه و آله به سر می برید شکرگزار نعمتی باشید که به پیشینیان شما و پس از آنها به شما داده ایم.

سپس حضرت علیه السلام فرمود: خداوند عز و جل از آن رو از ایشان درگذشت که آنان به نام محمّد صلی الله علیه و آله و خاندان پاک او، خداوند را خواندند و ولایت محمّد صلی الله علیه و آله و علی و خاندان پاک ایشان علیهم السلام را نزد خود تازه کردند؛ و در این هنگام بود که خداوند متعال بر آنان رحم آورد و از ایشان درگذشت.

سپس خداوند عز و جل فرمود: «وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ» زمانی را به یاد آرید که به موسی کتاب عطا کردیم و آن، همان توراتی بود که خداوند از بنی اسرائیل پیمان گرفت تا به آن ایمان آورند و به دستورات آن گردن نهند؛ و نیز به او فرقان عطا کردیم تا به آن حق را از باطل جدا سازد و صاحبان حق را از پیروان باطل بازشناسد؛ و این چنین وقتی خداوند متعال آنان را

با کتاب و ایمان آوردن به آن و گردن نهادن به دستورات آن گرامی داشت، به موسی علیه السلام وحی کرد: ای موسی! این کتابی است که ایشان به آن ایمان آورند و فرقان نیز برجاست تا مؤمنان را از کافران و صاحبان حق را از پیروان باطل جدا کند. پس پیمان با آن را بر ایشان تازه کن، که من به ذات مقدس خود سوگند حقیّ خورده ام که از هیچ کس هیچ ایمان و کرداری را نپذیرم، مگر این که به آن ایمان آورند. موسی علیه السلام عرض کرد: پروردگارا! آن «فرقان» چیست؟ خداوند عز و جل فرمود: ای موسی! آن است که از بنی اسرائیل پیمان بگیری که محمّد صلی الله علیه و آله برترین پیامبران و سرور پیغامبران است ، و برادر و وصی او علی علیه السلام، برترین اوصیا است و آنانی که محمّد صلی الله علیه و آله ایشان را به ولایت منصوب می کند سروران آفریدگان هستند و شیعیان او که از او و جانشینانش پیروی می کنند و تسلیم ایشان و امر و نهی ایشان هستند، ستارگان فردوس برین و پادشاهان بهشت عدن می باشند. موسی علیه السلام آن پیمان را از بنی اسرائیل گرفت؛ حال آن که برخی از آنها به راستی آن را باور داشتند و برخی دگر عهدی زبانی بستند و در دل نپذیرفتند. پس، آن کس که به راستی باور داشت، نوری آشکار بر پیشانی اش درخشید؛ و آن کس که با زبان و نه در دل پیمان بست، از آن نور بی بهره ماند. و آن پیمان همان فرقانی شد که خداوند عز و جل به موسی علیه السلام عطا فرمود و این چنین صاحبان حق را از پیروان باطل جدا نمود. سپس، خداوند عز و جل فرمود: «لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ» یعنی امید است بدانید باور داشتن به ولایت مایه ارجمندی بنده نزد خدای عز و جل است؛ همان سان که پیشینیان شما به آن ارجمند گشتند. (۱)

۲) عیاشی، از محمّد بن مسلم از حضرت امام جعفر صادق علیه السلام روایت کرده است که ایشان در باره کلام خداوند متعال: «وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً» فرمود: در علم و تقدیر الهی، سی شب رقم خورده بود، سپس خداوند صواب دید حکم خود را تغییر «بداء» دهد و ده شب بر آن افزود، پس وی، پروردگار اول و آخر خود را در شب چهلم ملاقات نمود.(۲)



---

۱- [۱] - تفسیر منسوب به امام حسن عسکری (ع)، ص ۲۴۵، ح ۱۲۱-۱۲۳.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۶۳، ح ۴۶.

### «وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ...إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ (۵۴)»

«وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ (۵۴)»

[و چون موسی به قوم خود گفت : ای قوم من! شما با (به پرستش) گرفتن گوساله برخود ستم کردید؛ پس به درگاه آفریننده خود توبه کنید و (خطاکاران) خودتان را به قتل برسانید که این (کار) نزد آفریدگارتان برای شما بهتر است؛ پس (خدا) توبه شما را پذیرفت که او توبه پذیر مهربان است]

۱) حضرت امام حسن عسکری علیه السلام فرمود: خداوند عزّ و جل فرمود: ای قوم بنی اسرائیل! به یاد آورید «وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ» که گوساله را پرستیدند «يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُمْ» و از این کار، زیان کردید «بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ» به خدایی «فَتُوبُواْ إِلَى بَارِئِكُمْ» کسی که شما را آفرید و صورت بخشید «فَاقْتُلُواْ أَنفُسَكُمْ» آنهایی که گوساله را نپرستیده اند، کسانی را که به پرستش آن پرداختند به قتل رسانند. «ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ» یعنی، این کشته شدن برای شما بهتر است «عِندَ بَارِئِكُمْ» از این که در دنیا زنده بمانید و خداوند شما را نیامرزد تا این که عمرتان در دنیا به سر رسد و فرجام شما به سوی آتش دوزخ باشد. امّا آن گاه که کشته شوید در حالی که توبه کار هستید، خداوند، این کشته شدن را کفاره گناه شما قرار می دهد و بهشت را منزل و سرای بازگشتتان می گرداند.

خداوند عز و جل فرمود: «فَتَابَ عَلَيْكُمْ» و توبه ی شما را پذیرفت، پیش از آن که همه کشته شوید و مرگ بر همگی شما سر رسد، و شما را مهلت داد تا توبه کنید و بر جای گذاشت تا از او اطاعت کنید. «إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ». حضرت فرمود: و این قصه چنان بود که چون خداوند توسط موسی علیه السلام ناحق بودن ماجرای گوساله را آشکار نمود و گوساله را به سخن درآورد تا از حیله سامری خبر دهد، و به موسی علیه السلام امر فرمود که هر کس آن را نپرستیده، کسی را که به پرستش آن نشسته بکشد، بسیاری از آنان ادعای بی گناهی کردند و گفتند: ما آن را نپرستیده ایم. خداوند عز و جل به موسی علیه السلام فرمود: این گوساله را با سوهانی آهنین ریز ریز کن و به دریا بریز. هر کس از آب آن بنوشد، لبها و بینی او سیاه شود و گناهش آشکار می شود. موسی چنین کرد و این گونه آنان که گوساله

را پرستیده بودند مشخص شدند. خداوند متعال به دوازده هزار نفر که بی گناه بودند فرمان داد تا شمشیر برکشند و بر دیگران هجوم برند و آنان را بکشند. و ندا دهنده خداوند، ندا سر داد: بدانید، لعنت خداوند بر آن کسی است که دست و پایی تکان دهد تا مانع از کشته شدن به دست ایشان شود؛ و نیز لعنت خداوند بر آن کسی است که به مقتول بنگرد تا اگر دوست یا خویش وی بود او را واگذارد و از او به سوی بیگانه ای درگذرد. پس گناهکاران تسلیم شدند و بی گناهان گفتند: این مصیبت بر ما دشوارتر است تا بر اینان؛ چرا که باید به دست خود پدران و فرزندان و برادران و خویشان خود را بکشیم و این گونه ما که گوساله را نپرستیده ایم و اینان که پرستیده اند به مصیبتی یکسان دچار می شویم.

خداوند متعال به موسی علیه السلام وحی کرد: ای موسی! من این بی گناهان را به چنین بلایی دچار ساختم؛ چون از کسانی که گوساله را پرستیدند دوری نجستند و آنها را ترک نگفتند و در این کار با آنان دشمنی نکردند؛ پس به ایشان بگو: هر کس خدا را به حقّ محمّد صلی الله علیه و آله و خاندان پاک او علیهم السلام بخواند، کشتن کسی که از آن گناه مستحقّ مرگ شده بر او آسان شود. آنان چنین دعا کردند و خداوند آن کار را برایشان آسان نمود و از کشتن گناهکاران، هیچ دردی احساس نکردند.

کشتار در میان آنان بالا گرفت؛ حال آن که به جز دوازده هزار نفری که گوساله را نپرستیده بودند، شش هزار تن دیگر نیز در آن جمع حضور داشتند. در آن هنگام برخی از کسانی که هنوز کشته نشده بودند از توفیق الهی بهره مند شدند و به یکدیگر گفتند: آیا نه چنین است که خداوند توسل به محمّد و خاندان پاکش را امری برشمرد که با آن هیچ امیدی نا امید نمی شود و هیچ درخواستی بی پاسخ نمی ماند و افزون بر این، پیامبران نیز به آن چنگ زده اند؟ پس چرا ما به ایشان توسل نجوییم؟ پس، همگی جمع شدند و فریاد برآوردند: پروردگارا! به حقّ شکوه محمّد صلی الله علیه و آله که گرامی ترین آفریدگان است و به حقّ شکوه علی علیه السلام که برترین و والاترین آنهاست و به حقّ شکوه فاطمه سلام الله علیها ، آن زن والا و به حقّ شکوه حسن و حسین علیهما السلام نوادگان سرور پیغمبران، آن دو سرور تمامی جوانان اهل بهشت و به حقّ شکوه خاندان پاک و پاک دامن آل طه و یاسین، گناهان ما را بیامرز و از کیفر ما درگذر و این کشتار را از ما دور گردان. در

آن هنگام از آسـمان به موسـی ندا رسـید: این کشـتار را به پایان رسان؛ چون برخی از آنها از من چنین خواسـتند و مرا قسـمی دادند که اگر آن گوساله پرسـتان مرا چنین قسمی داده بودند و از من خواسته بودند آنها را از گناه به دور دارم، هر آینه چنین می کردم تا آن گوساله را نپرسـتند و اگر شـیطان مرا این چنین قسم می داد، هر آینه هـدایتش می کردم و اگر نمرود و فرعون مرا چنان قسـمی می دادند، هر آینه آنها را نجات می دادم. پس کشـتار را از میان آنها برچید. آنها گفتند: افسوس که پیشتر به محمّـد صـلی الله علیه و آله و خانـدان پـاکش توسـل نجستیم تـا خداونـد مـا را از شـر این فتنه دور کنـد و ما را از گناه به دور دارد.(۱)

۲) علی بن ابراهیم گفت: هنگـامی که موسـی علیه السـلام از میعادگـاه خود خـارج شـد و به سوی قومش بازگشت و دیـد آن گوساله را پرستیـده انـد گفت: «یَا قَوْمِ إِنَّکُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَـکُمْ بِاتِّخَاذِکُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُواْ إِلَی بَارِئِکُمْ فَاقْتُلُواْ أَنفُسَـکُمْ ذَلِکُمْ خَیْرٌ لَّکُمْ عِندَ بَارِئِکُمْ» آنها گفتند: چگونه خود را به قتل رسانیم؟ موسـی گفت: صبحگاه همگی به بیت المقدس بیایید و با خود چاقو یا تکه ای آهن یا شمشـیری بیاورید. چون من بر منبر بنی اسرائیل نشستم، چهره های خود را بپوشانید، به گونه ای که هیچ کس، همراه خود را نشناسد؛ آن گاه یکـدیگر را به قتل رسانیـد. پس هفتاد هزار تن از کسانی که گوساله را پرستیـده بودند در بیت المقدس جمع آمدند و پس از این که موسـی پیشاپیش آنها نماز گزارد و از منبر بالا رفت، شروع به کشتن یکدیگر کردند، تا این که جبرئیل نازل شد و گفت: ای موسـی! به آنها بگو دست از کشـتار بردارند؛ چرا که خداوند از آنها درگذشت؛ حال آن که ده هزار تن از ایشـان به قتـل رسـیده بودنـد. و خداونـد نازل فرمود: «ذَلِکُمْ خَیْرٌ لَّکُمْ عِنـدَ بَارِئِکُمْ فَتَابَ عَلَیْکُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِیمُ»(۲)

### «وَإِذْ قُلْتُمْ یَا مُوسَی...ثُمَّ بَعَثْنَاکُم مِّن بَعْدِ مَوْتِکُمْ لَعَلَّکُمْ تَشْکُرُونَ (۵۶)»

«وَإِذْ قُلْتُمْ یَا مُوسَـی لَن نُّؤْمِنَ لَکَ حَتَّی نَرَی اللَّهَ جَهْرَهً فَأَخَـذَتْکُمُ الصَّاعِقَهُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ (۵۵) ثُمَّ بَعَثْنَاکُم مِّن بَعْـدِ مَوْتِکُمْ لَعَلَّکُمْ تَشْکُرُونَ (۵۶)»

[و چون گفتید :ای موسی! تا خدا را آشکارا نبینیم، هرگز به تو ایمان نخواهیم

ص:۳۲۲

---

۱- [۱] - تفسیر منسوب به امام حسن عسکری (ع)، ص ۲۵۴، ح ۱۲۴.

۲- [۲] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۵۸.

آورد؛ پس در حالی که می نگریستید، صاعقه شما را فرو گرفت* سپس شما را پس از مرگتان برانگیختیم، باشد که شکرگزاری کنید]

۱) حضرت امام حسن عسکری علیه السلام فرمود: خداوند عز و جل فرمود: «وَإِذْ قُلْتُمْ یَا مُوسَی لَن نُّؤْمِنَ لَکَ حَتَّی نَرَی اللَّهَ جَهْرَةً» و این سخن پیشینیان شما بود «فَأَخَذَتْکُمُ الصَّاعِقَةُ» یعنی صاعقه بر آنها فرود آمد «وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ» به سوی آنها «ثُمَّ بَعَثْنَاکُم» آنها را برانگیختیم «مِّن بَعْدِ مَوْتِکُمْ» پس از مرگشان «لَعَلَّکُمْ تَشْکُرُونَ».

حضرت فرمود: چون موسی علیه السلام خواست از آنها برای فرقان، پیمان بگیرد تا صاحبان حق، در باره پیامبری محمّد صلی الله علیه و آله و امامت علی علیه السلام و دیگر امامان پاک، از پیروان باطل جدا شوند، آنها گفتند: «لَن نُّؤْمِنَ لَکَ» که این فرمان پروردگار توست. «حَتَّی نَرَی اللَّهَ جَهْرَةً» و در پیش چشممان هویدا شود و خود از این ما را خبر دهد. «فَأَخَذَتْکُمُ الصَّاعِقَةُ» صاعقه ای هویدا که آنان می دیدند بر سرشان فرود می آید. خداوند عز و جل فرمود: ای موسی! من دوستان خود و کسانی را که برگزیدگان مرا تأیید می کنند، ارجمند می دارم و از این کار هیچ باکی ندارم و نیز دشمنانم را که برگزیدگان مرا از حقوقشان باز می دارند، عذاب می کنم و از این کار هیچ باکی ندارم. موسی علیه السلام به دیگر کسانی که به صاعقه دچار نشده بودند گفت: چه می گویید؟ می پذیرید و گردن می نهید یا به آنها می پیوندید؟ گفتند: ای موسی! از کجا می دانی این صاعقه به چه سبب بر آنها فرود آمده است؟ شاید اصلاً به خاطر تو نبوده باشد و تنها حادثه ای از جمله حادثه های روزگار بوده که نیکوکار و بدکار را با هم در می نوردد. پس اگر صاعقه به این خاطر بر آنان فرود آمده که از فرمان تو در باره محمّد صلی الله علیه و آله و علی علیه السلام و خاندان ایشان سرباز زده اند، از پروردگارت بخواه به حقّ محمّد و خاندانش، که ما را به سوی آنها فرا می خوانی، این صاعقه زدگان را زنده کند تا از آنها بپرسیم «چرا این بر سرشان آمد»؟ موسی به سوی خداوند دعا کرد و خدا آنان را زنده نمود. موسی علیه السلام گفت: از اینان بپرسید «چرا این بر سرشان آمد»؟ آنها پرسیدند و اینها پاسخ دادند: ای بنی اسرائیل! این عذاب، از آن رو بر ما رسید که از باور کردن امامت علی علیه السلام و پیامبری محمّد صلی الله علیه و آله سرباز زدیم. ما پس از مرگمان، آسمان های خداوند و پرده ها و عرش و کرسی و

بهشت و دوزخ و سراسر ملک او را دیدیم و در هیچ کجا کسی را ندیدیم که فرمانی برنده تر و سلطنتی شکوهمند تر از محمّد صلی الله علیه و آله و علی و فاطمه و حسن و حسین علیهم السلام داشته باشد. وقتی ما در پی این صاعقه جان دادیم، ما را به دوزخ بردند و محمّد صلی الله علیه و آله و علی علیه السلام ندا دادند: از عذاب اینان دست بکشید؛ چرا که کسی پروردگارمان عز و جل را به حق ما و خاندان ما قسم می دهد و از او می خواهد که اینان زنده شوند پس چنین می شود. ندای ایشان پیش از آن رسید که ما را در گودال جهنم بیافکنند و در نتیجه، آنها عذاب ما را به تأخیر انداختند تا این که تو ای موسی بن عمران! ما را با دعای خود به حقّ محمّد صلی الله علیه و آله و خاندان پاکش برانگیختی.

پس خداوند عز و جل به هم عصران محمّد صلی الله علیه و آله فرمود: چون توسل به محمّد و خاندان پاکش پیشینیان ستمگر شما را که به خاطر ستمشان به صاعقه گرفتار شده بودند، جان دوباره بخشید، آیا شما نباید از کاری که آنان کردند پرهیز کنید؟ کاری که آنان را به هلاکت انداخت و خداوند آنان را زنده کرد.(۱)

۲) ابن بابویه، از تمیم بن عبد الله بن تمیم قرشی (رض) از پدرش، از حمدان بن سلمان نیشابوری، از علی بن محمّد بن جهم، روایت کرده است که وی گفت: به مجلس مأمون وارد شدم؛ حال آن که حضرت امام رضا علیه السلام نزد او حضور داشت. مأمون به ایشان عرض کرد: ای پسر رسول خدا! آیا شما نفرموده ای که پیامبران معصوم هستند؟ فرمود: بله. سپس مأمون در باره چند آیه ی قرآن از ایشان سؤال کرد. یکی از سؤالات او این بود که گفت: معنای کلام خداوند عز و جل: «وَلَمَّا جَاء مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَن تَرَانِي» [و چون موسی به میعاد ما آمد و پروردگارش با او سخن گفت، عرض کرد: پروردگارا! خود را به من بنمای تا بر تو بنگرم. فرمود: هرگز مرا نخواهی دید](۲) چیست؟ چگونه کلیم الله، موسی بن عمران علیه السلام، نمی دانسته که خداوند متعال اجازه دیدن خود را به او نمی دهد و چنین درخواستی از خدا کرده است؟! حضرت امام رضا علیه السلام فرمود: کلیم الله، موسی بن عمران، می دانست خداوند متعال



---

۱- [۱] - تفسیر منسوب به امام حسن عسکری (ع)، ص ۲۵۶، ح ۱۲۵.

۲- [۲] - اعراف/ ۱۴۳.

منزّه از آن است که به چشم ها دیده شود؛ ولی چون خداوند متعال با او سخن گفت و با او نجوا کرد، او به سوی قوم خویش بازگشت و به ایشان خبر داد که خداوند با او سخن گفته و او را مقرّب درگاه خود گردانده و با او نجوا کرده؛ قومش به او گفتند: «لَن نُّؤْمِنَ لَکَ» تا وقتی ما نیز همچون تو، سخن او را بشنویم و آنها هفتاد هزار نفر بودند. موسی از میان آنها، هفت هزار نفر را و از میان این هفت هزار نفر، هفتصد نفر را و از میان این هفتصد نفر، هفت نفر را برگزید تا به وعده گاه خود با پروردگار ببرد. آن گاه آنان را به سمت طور سینا به راه انداخت و بر دامنه ی کوه بازایستاند و خود به سوی طور بالا رفت و از خداوند تبارک و تعالی خواست با او سخن بگوید و سخن خود را به گوش آن هفت نفر برساند. پس خداوند متعال با او سخن گفت و آنها صدایش را از پایین و بالا ـ و راست و چپ و جلو و عقب شنیدند؛ چرا که خداوند صدا را در درخت به وجود آورد و سپس آن را از میان درخت پخش کرد؛ به گونه ای که آنها از همه سمت صدا را شنیدند و گفتند: «لَن نُّؤْمِنَ لَکَ» که صدایی که شنیدیم صدای خدا باشد «حَتَّی نَرَی اللَّهَ جَهْرَةً» وقتی این چنین درشت گویی و بزرگی و گردن کشی کردند، خداوند متعال صاعقه ای بر آنها فرو فرستاد و آنها به خاطر ستمی که کردند هلاک شدند. موسی علیه السلام عرض کرد: پروردگارا! وقتی نزد بنی اسرائیل بازگشتم به آنها چه بگویم؟ آنها خواهند گفت: تو این هفت نفر را بردی و به قتل رساندی؛ چون در ادعایی که کردی و گفتی خداوند با تو نجوا کرده است، راستگو نبودی. پس خداوند آنها را زنده کرد و جان دوباره بخشید. آنها به موسی گفتند: اگر از خدا می خواستی خود را به تو نشان دهد تا به او بنگری خواسته ات را برآورده می کرد و این گونه، ما را از چگونه بودن او با خبر می ساختی و ما چنان که حقّ شناختن اوست او را می شناختیم. موسی علیه السلام گفت: ای قوم من! خداوند به دیده ها در نمی آید و او را کیفیت و چگونگی نمی باشد؛ بلکه با آیاتش شناخته و با نشانه هایش دانسته می شود. آنها گفتند: تا این درخواست را از او نکنی به تو ایمان نمی آوریم. موسی علیه السلام عرض کرد: پروردگارا! تو خود سخن بنی اسرائیل را شنیدی و صلاح آنها را بهتر می دانی. خداوند عز و جل به موسی علیه السلام وحی کرد: ای موسی! آن چه را از تو خواستند از من بخواه، من تو را به خاطر نادانی آنها سرزنش نخواهم کرد. در آن هنگام موسی گفت: «رَبِّ أَرِنِی أَنظُرْ إِلَیْکَ قَالَ لَن تَرَانِی وَلَکِنِ

انظُرْ إِلَی الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَکَانَهُ» [پروردگارا! خود را به من بنمای تا بر تو بنگرم؛ فرمود: هرگز مرا نخواهی دید، لیکن به کوه بنگر، پس اگر بر جای خود قرار گرفت] که البته فرو می آید «فَسَوْفَ تَرَانِی فَلَمَّا تَجَلَّی رَبُّهُ لِلْجَبَلِ» [به زودی مرا خواهی دید، پس چون پروردگارش به کوه جلوه نمود][(۱)](#) با نشانه ای از نشانه های خود «جَعَلَهُ دَکًّا وَخَرَّ موسَی صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَکَ تُبْتُ إِلَیْکَ» [آن را ریز ریز ساخت و موسی بیهوش بر زمین افتاد؛ و چون به خود آمد گفت: تو منزهی به درگاهت توبه کردم][(۲)](#) گفت: از نادانی قوم خود به سوی شناختی که پیشتر از تو داشتم بازگشتم «وَأَنَاْ أَوَّلُ الْمُؤْمِنِینَ» [و من نخستین مؤمنانم][(۳)](#) در میان آنها به این که تو در دیده در نمی آیی. [(۴)](#) مأمون عرض کرد: آفرین! ای ابا الحسن.

۳) سعد بن عبد الله، از احمد بن محمّد بن عیسی، از حسن بن علی بن فضال، از حسین بن علوان، از محمّد بن داوود عبدی، از اصبغ بن نباته، از امیر مؤمنان علی علیه السلام روایت کرده است که ایشان در گفت و گو با ابن کواء به او فرمود: در باره هر چه می خواهی از من سؤال کن. عرض کرد: بله، برخی از یاران شما می پندارند که پس از مرگ باز می گردند. حضرت فرمود: بسیار خوب، آن چه شنیده ای بازگو و بر آن میفزا. تو به آنها چه گفتی؟ عرض کرد: گفتم: هیچ به آن چه می گویید، ایمان ندارم. حضرت به او فرمود: وای بر تو، خداوند عزّ و جل قومی را به سبب گناهانشان به بلایی دچار کرد و پیش از آن که اجل های مقدّرشان سر برسد جانشان را گرفت، سپس آنان را به دنیا بازگرداند و آنها به تمام از روزی خود برخوردار شدند، سپس بار دیگر آنها را میراند. این سخن بر ابن کواء سنگین آمد و نتوانست آن را درک کند. حضرت به او فرمود: وای بر تو، بدان که خداوند عز و جل در کتاب خود فرمود: «وَاخْتَارَ مُوسَی قَوْمَهُ سَبْعِینَ رَجُلًا لِّمِیقَاتِنَا» [و موسی از میان قوم خود، هفتاد مرد برای میعاد ما برگزید][(۵)](#) و آنان را با خود راهی کرد تا وقتی به سوی جمع بنی اسرائیل بازگشت، آنها برایش گواهی دهند که



---

۱- [۱] - اعراف/ ۱۴۳.

۲- [۲] - اعراف/ ۱۴۳.

۳- [۳] - اعراف/ ۱۴۳.

۴- [۴] - مختصر بصائر الدرجات، ص ۲۲.

۵- [۵] - اعراف/ ۱۵۵.

پروردگارش با او سخن گفته است. اگر آنها به خواسته موسی علیه السلام تن در داده بودند و تأییدش کرده بودند، بدون شک برایشان بهتر بود؛ امّا به او گفتند: «لَن نُّؤْمِنَ لَکَ حَتَّی نَرَی اللَّهَ جَهْرَةً» خداوند عزّ و جل فرمود: «فَأَخَذَتْکُمُ الصَّاعِقَهُ» یعنی مرگ «وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ* ثُمَّ بَعَثْنَاکُم مِّن بَعْدِ مَوْتِکُمْ لَعَلَّکُمْ تَشْکُرُونَ» می بینی ای ابن کواء! آنها به خانه های خود بازگشتند پس از آن که مرده بودند. ابن کواء عرض کرد: معنای این که سپس آنها را در همان جا که زنده کرده بود میراند چیست؟ آیا چنین شد؟ حضرت فرمود: نه، وای بر تو! آیا کتاب خدا، تو را خبر نداد؟ آن جا که می فرماید: «وَظَلَّلْنَا عَلَیْکُمُ الْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَیْکُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَی»(۱) و این پس از مرگ آنها بود وقتی خداوند دوباره آنها را زنده کرد. (۲)

**«وَظَلَّلْنَا عَلَیْکُمُ الْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَیْکُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَی کُلُواْ مِن طَیِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاکُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَکِن کَانُواْ أَنفُسَهُمْ یَظْلِمُونَ (۵۷)»**

[و بر شما ابر را سایه گستر کردیم و بر شما انگبین و بلدرچین فرو فرستادیم، (و گفتیم) از خوراکیهای پاکیزه ای که به شما روزی داده ایم بخورید؛ و(لی آنان) بر ما ستم نکردند، بلکه بر خویشتن ستم روا داشتند]

۱) حضرت امام حسن عسکری علیه السلام فرمود: خداوند عز و جل فرمود: «وَ» به یاد آورید ای قوم بنی اسرائیل! هنگامی را که «ظَلَّلْنَا عَلَیْکُمُ الْغَمَامَ» وقتی در بیابان، دچار گرمای خورشید و سرمای ماه شده بودید «وَأَنزَلْنَا عَلَیْکُمُ الْمَنَّ» انگبینی که بر درختانشان می چکید تا آن را بخورند «وَالسَّلْوَی» بلدرچین که پرنده ای لذیذ و پرگوشت بود، در دسترس آنها قرار گرفت تا آن را شکار کنند. خداوند عز و جل فرمود: «کُلُواْ مِن طَیِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاکُمْ» و شکر نعمت های مرا به جای آورید و هر که را من بزرگ داشتم، بزرگ دارید؛ و هر که را من ارج نهادم، ارج نهید؛ هم آنان که از شما در باره ایشان عهد و پیمان گرفتم؛ یعنی محمّد صلی الله علیه و آله و خاندان پاکش علیهم السلام، و فرمود: «وَمَا ظَلَمُونَا» هنگامی که آن چه را بدان امر شده بودید تغییر دادید، و سخنی بر خلاف آن گفتید و به عهدی



---

۱- [۱] - بقره/ ۵۷.

۲- [۲] - مختصر بصائر الدرجات، ص ۲۲.

که بسته بودید وفا نکردید؛ چرا که کفر ورزی کافر، چیزی از سلطنت و ملک ما نمی کاهد، همان طور که ایمان مؤمن چیزی بر آن نمی افزاید «وَلَكِن كَانُواْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ» و با کفر ورزیدن و تغییر دادن آن چه به آنها گفته بودیم به خودشان زیان رساندند. رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: ای بندگان خدا! بر شماست که به ولایت ما اهل بیت باور آورید و میان هیچ یک از ما تفاوتی قائل نشوید و بنگرید چگونه خداوند بر شما سخاوت ورزید، آن چنان که حجّت های خود را برایتان آشکار کرد تا شناخت حقیقت برایتان آسان شود و شما را با تقیه توان بخشید تا از شرّ آفریدگان در امان باشید، سپس، چنانچه دگرگون شدید و تغییر یافتید، راه توبه را بر شما نمایان کرد و آن را از شما پذیرفت؛ پس شکرگزار نعمت های خداوند باشید.(۱)

۲) ابن بابویه، از محمّد بن احمد بن حسین بن یوسف بغدادی، از علی بن محمّد بن عنبسه، از دارم بن قبیصه، از حضرت امام رضا علیه السلام، از پدر بزرگوارش، از پدران بزرگوارش، از حضرت امام علی بن ابی طالب علیه السلام روایت کرده است که ایشان فرمود: کمأه «قارچ»، از جمله انگبینی بود که بر بنی اسرائیل فرود آمد و آن شفا دهنده چشم است و نیز خرمایی از جنس خرماهای نیک بهشت که شفادهنده مسمومیت است.(۲)

۳) از احمد بن محمّد خالد برقی، از محمّد بن علی، از محمّد بن فضیل، از عبد الرحمن بن زید بن اسلم، از حضرت امام جعفر صادق علیه السلام از رسول خدا صلی الله علیه و آله روایت کرده است که ایشان فرمود: کمأه «قارچ»، از جمله انگبین هاست و انگبین از بهشت است و آب آن شفادهنده چشم است.(۳)

۴) شیخ طوسی در حدیثی مرسل از حضرت امام جعفر صادق علیه السلام روایت کرده است که ایشان فرمود: خواب بامداد، بد یُمن است و روزی را دور می کند و چهره را زرد و زشت و دگرگون می سازد، و آن، خواب انسانهای بد یمن است. خداوند متعال، روزی را بین برآمدن صبح و طلوع خورشید قسمت می کند؛ پس، از این خواب بپرهیزید. منّ و سلوی نیز بین برآمدن صبح و طلوع خورشید



---

۱- [۱] - تفسیر منسوب به امام حسن عسکری (ع)، ص ۲۵۷، ح ۱۲۶.
۲- [۲] - تفسیر منسوب به امام حسن عسکری (ع)، ص ۲۵۷، ح ۱۲۷.
۳- [۳] - محاسن، ص ۵۲۷، ح ۷۶۱.

بر بنی اسرائیل نازل شد؛ پس، هر کس در آن ساعت خواب بود، سهم او نازل نمی شد و چون بیدار می شد، سهم خود را نمی یافت و محتاج به درخواست از دیگران می گشت. (۱)

۵) محمّد بن یعقوب، از چند تن از یارانمان، از محمّد بن عبد الله، از عبدالوهاب بن بشیر، از موسی بن قادم، از سلیمان، از زراره روایت کرده است که وی گفت: از حضرت امام محمّد باقر علیه السلام در باره کلام خداوند متعال: «وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِن كَانُواْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ» پرسیدم، ایشان فرمود: به درستی که خداوند، والاتر و توانمند تر و ارجمند تر و دست نیافتنی تر از آن است که به او ستم شود؛ امّا او، ما امامان علیهم السلام را با خود یکی دانست و ستم به ما را ستم بر خود و ولایت ما را ولایت خود برشمرد، آن جا که فرمود: «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ» [ولی شما تنها، خدا و پیامبر اوست و کسانی که ایمان آورده اند](۲) ما ائمّه علیهم السلام را منظور داشت. حضرت در جای دیگری نیز در باره «وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِن كَانُواْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ» همانند همین سخن را ذکر فرمود.(۳)

۶) و از وی، از علی بن محمّد، از برخی از یارانمان، از ابن محبوب، از محمّد بن فضیل، از حضرت امام علی علیه السلام روایت شده است که ایشان در باره کلام خداوند متعال: «وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِن كَانُواْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ» فرمود: به درستی که خداوند توانمند تر و دست نیافتنی تر از آن است که به او ستم شود یا به خود نسبت ستم دهد؛ امّا او، ما امامان علیهم السلام را با خود یکی دانست و ستم بر ما را ستم به خود و ولایت ما را ولایت خود برشمرد، سپس خداوند از این رو آیه ای از قرآن را بر پیامبرش صلی الله علیه و آله نازل کرد و فرمود: «وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِن كَانُواْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ» [ما بر آنان ستم نکردیم، بلکه آنها به خود ستم می کردند](۴)، عرض کردم: آیا این تنزیل است یا تأویل؟ فرمود: تنزیل. (۵)

۷) علی بن ابراهیم در بیان معنی این آیه گفت: وقتی موسی علیه السلام بنی



---

۱- [۱] - تهذیب، ج ۲، ص ۱۳۹، ح ۵۴۰.

۲- [۲] - مائده/ ۵۵.

۳- [۳] - کافی، ج ۱، ص ۱۱۳، ح ۱۱.

۴- ۴- نحل/ ۱۱۸.

۵- ۵- کافی، ج ۱، ص ۳۶۰، ح ۹۱.

اسرائیل را از دریا گذراند، آنها در بیابانی فرود آمدند و گفتند: ای موسی، ما را هلاک کردی و به قتل رساندی، ما را از آبادانی به بیابانی درآوردی که نه سایه ای در آن هست و نه درختی و نه آبی. پس، به هنگام روز ابری می آمد و در برابر خورشید بر آنها سایه می افکند و شب هنگام، برایشان انگبین نازل می شد و بر گیاهان و درختان و سنگ ها می نشست و آنها از آن می خوردند و شامگاه مرغ بریان بر سفره های آنها فرو می افتاد و پس از این که می خوردند و می نوشیدند، بال می گشود و می رفت و موسی سنگی داشت که آن را در میان اردوگاه می گذاشت و با عصای خود بر آن ضربه می زد؛ پس، دوازده چشمه، از دل سنگ فوران می کرد و هر یک به سوی توقفگاه قبیله ای جاری می شد؛ و آنها دوازده قبیله بودند. (۱)

### «وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُواْ هَذِهِ الْقَرْيَهَ...وَ لاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ (۶۲) »

«وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُواْ هَذِهِ الْقَرْيَهَ فَكُلُواْ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَادْخُلُواْ الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُواْ حِطَّهٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ (۵۸) فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُواْ قَوْلًا غَيْرَ الَّذِى قِيلَ لَهُمْ فَأَنزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ رِجْزًا مِّنَ السَّمَاء بِمَا كَانُواْ يَفْسُقُونَ (۵۹) وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَهَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ كُلُواْ وَاشْرَبُواْ مِن رِّزْقِ اللَّهِ وَلاَ تَعْثَوْاْ فِى الأَرْضِ مُفْسِدِينَ (۶۰) وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَن نَّصْبِرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنبِتُ الأَرْضُ مِن بَقْلِهَا وَ قِثَّآئِهَا وَ فُومِهَا وَ عَدَسِهَا وَ بَصَلِهَا قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِى هُوَ أَدْنَى بِالَّذِى هُوَ خَيْرٌ اهْبِطُواْ مِصْرًا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّهُ وَالْمَسْكَنَهُ وَبَآؤُوْاْ بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُواْ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ (۶۱) إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَالَّذِينَ هَادُواْ وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَ عَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَ لاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ (۶۲) »

[و (نیز به یاد آرید) هنگامی را که گفتیم: بدین شهر درآیید و از (نعمت های) آن



---

۱- ۱- تفسیر قمی، ج ۱، ص ۵۸.

هر گونه خواستید فراوان بخورید و سجده کنان از در (بزرگ) درآیید و بگویید (خداوندا) گناهان ما را بریز تا خطاهای شما را ببخشاییم و (پاداش) نیکوکاران را خواهیم افزود* اما کسانی که ستم کرده بودند (آن سخن را) به سخن دیگری غیر از آن چه به ایشان گفته شده بود تبدیل کردند و ما (نیز) بر آنان که ستم کردند به سزای این که نافرمانی پیشه کرده بودند، عذابی از آسمان فرو فرستادیم* و هنگامی که موسی برای قوم خود در پی آب برآمد، گفتیم: با عصایت بر آن تخته سنگ بزن؛ پس دوازده چشمه از آن جوشیدن گرفت (به گونه ای که) هر قبیله ای آبشخور خود را می دانست (و گفتیم) از روزی خدا بخورید و بیاشامید و(لی) در زمین سر به فساد برمدارید * و چون گفتید: ای موسی، هرگز بر یک (نوع) خوراک تاب نیاوریم، از خدای خود برای ما بخواه تا از آن چه زمین می رویاند، از (قبیل) سبزی و خیار و سیر و عدس و پیاز برای ما برویاند؛ (موسی) گفت: آیا به جای چیز بهتر، خواهان چیز پست ترید؟ پس، به شهر فرود آیید که آن چه را خواسته اید برای شما (در آن جا مهیا)ست و (داغ) خواری و ناداری بر (پیشانی) آنان زده شد و به خشم خدا گرفتار آمدند؛ چرا که آنان به نشانه های خدا کفر ورزیده بودند و پیامبران را به ناحق می کشتند. این از آن روی بود که سرکشی نموده و از حد درگذرانیده بودند * در حقیقت کسانی که (به اسلام) ایمان آورده و کسانی که یهودی شده اند و ترسایان و صابئان، هر کس به خدا و روز بازپسین ایمان داشت و کار شایسته کرد، پس اجرشان را پیش پروردگارشان خواهند داشت و نه بیمی بر آنان است و نه اندوهناک خواهند شد]

۱) حضرت امام حسن عسکری علیه السلام فرمود: خداوند متعال فرمود: ای قوم بنی اسرائیل! به یاد آورید «إِذْ قُلْنَا» به پیشینیان شما «ادْخُلُواْ هَذِهِ الْقَرْيَةَ» و آن روستای «اریحا»(۱) در سرزمین شام بود هنگامی که از آن بیابان بیرون آمدند «فَكُلُواْ مِنْهَا» از آن روستا «حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا» در آسودگی و بدون هیچ خستگی و زحمتی «وَادْخُلُواْ الْبَابَ» دروازه روستا «سُجَّدًا» خداوند عز و جل بر بالای آن دروازه، تمثال محمّد صلی الله علیه و آله و علی علیه السلام را نمایان ساخت و به



۱- [۱] - اریحا: شهر ستمگران در شیب سرزمین اردن در شام که بین آن و بیت المقدس یک روز راه برای اسب سوار است. «معجم البلدان ج ۱، ص ۱۶۵».

آنان فرمان داد برای بزرگداشت آن تمثال، سجده کنند و بیعت ایشان را بر خود تازه کنند و ولایت ایشان را باز به زبان آورند و عهد و پیمانی را که در باره ایشان بسته اند به یاد آورند. «وَقُولُواْ حِطَّةٌ» یعنی بگویید سجده ما برای خداوند متعال و بزرگ داشتن تمثال محمّد صلی الله علیه و آله و علی علیه السلام و در پی باور ما به ولایت ایشان بوده که گناهانمان را می کاهد و بدی هایمان را پاک می کند. خداوند متعال فرمود: «نَّغْفِرْ لَكُمْ» به خاطر این کار «خَطَايَاكُمْ» که در گذشته انجام داده اید و گناهانی را که پیشتر مرتکب شده اید، از شما می زداییم. «وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ» کسانی که در میان شما گناه مخالفان ولایت را مرتکب نشده باشند و بر پیمان ولایتی که از سوی خود به خداوند تقدیم کرده اند استوار مانده باشند، به خاطر این کار، بر پاداش ها و مقام های ایشان می افزاییم و این همان کلام خداوند متعال است که فرمود: «وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ» و نیز فرمود: «فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُواْ قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ» بر خلاف دستوری که به آنها داده شده بود، سجده نکردند و آن چه را که باید می گفتند بر زبان نیاوردند و ستم ورزیدند و پشت به سوی دروازه کردند و به پشت داخل شدند و گفتند: «هطا سمقانا» یعنی گندم سرخی که از آن بخوریم برای ما دوست داشتنی تر از چنین رفتار و گفتاری است. خداوند متعال فرمود: «فَأَنزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ» و سخنی را که به آنها گفته شد تغییر دادند و به ولایت خداوند و محمّد صلی الله علیه و آله و علی علیه السلام و خاندان پاک و پاک دامن ایشان، گردن ننهادند «رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُواْ يَفْسُقُونَ» و از فرمان خداوند متعال و پیروی از او سرباز زدند؛ پس عذابی که دچارش گشتند این بود که در کمتر از یک روز صد و بیست هزار تن از آنها به سبب طاعون هلاک شدند و اینان همان کسانی بودند که خداوند می دانست ایمان نمی آورند و توبه نمی کنند، اما بر آنان که می دانست توبه می کنند و یا از کمرشان فرزندی پاک بیرون می آید که خدا را به یگانگی می پرستد و به محمّد صلی الله علیه و آله ایمان می آورد و ولایت علی علیه السلام وصی و برادر او را می شناسد، این عذاب فرو نیامد.

سپس، خداوند عز و جل فرمود: «وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ» به یاد آورید ای قوم بنی اسرائیل! «وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ» برای آنها در پی آب برآمد؛ چرا که در بیابان، دچار تشنگی شده، فریاد زنان و گریه کنان گفتند: ای موسی! تشنگی، ما را از پا درآورد. موسی علیه السلام گفت: خداوندا! به حقّ محمّد صلی الله علیه و

آله، سرور پیامبران و به حقّ علی علیه السلام، سرور اوصیا و به حقّ فاطمه سلام الله علیها ، بانوی تمامی زنان و به حقّ حسن علیه السلام، سرور اولیاء و به حقّ حسین علیه السلام، برترین شهیدان و به حقّ خاندان و جانشینان ایشان که بر همه پاکان سرورند، این بندگانت را سیراب کن. خداوند متعال به او وحی کرد: ای موسی! «اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ» و موسی عصا بر سنگ زد «فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ» هر قبیله ای از فرزندان یعقوب آبشخور خود را یافت تا قبیله ها بر سر یک آبشخور با هم نزاع نکنند. خداوند عز و جل فرمود: «كُلُواْ وَاشْرَبُواْ مِن رِّزْقِ اللَّهِ» که به شما ارزانی داشته است، «وَلاَ تَعْثَوْاْ فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ» و در زمین به تباهی و نافرمانی نپردازید که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: هر کس بر ولایت ما اهل بیت پایدار بماند، خداوند جامی از محبّت خود به او می نوشاند که چیز دیگری به جای آن آرزو نکند و هیچ کفایت بخش و نگاهبان و یاوری جز آن نخواهد؛ و هر کس خود را برای به جان خریدن سختی ها در راه ولایت ما آماده سازد، خداوند وی را آن چنان در عرصات روز قیامت درآورد که دیده تمامی حاضرین از مشاهده درجات او ناتوان شود، امّا او از درجات خویش آگاه است، چنان که در دنیا از داشته های خود آگاه بود.

سپس به او گفته شود: تو خود را برای به جان خریدن سختی ها در راه ولایت محمّد صلی الله علیه و آله و خاندان پاکش آماده ساختی، پس خداوند به تو روی آورده و توانایت کرده تا در میان کسانی که در دشواری های این عرصات گرفتار شده اند، هر کس را می خواهی رهایی بخشی؛ پس او چشم می اندازد و همه را در نگاه خود گرد می آورد، سپس در میان آنها کسانی را بر می گزیند که در دنیا به او نیکی کرده اند و با سخنی یا کرداری به او مهر ورزیده اند و در نبودش سخنی ناروا را از او دور کرده اند و در مجلسی به نیکی از او یاد کرده اند و یاری اش کرده اند، و آنها را چنان جدا می کند که گویی در میان درهم ها سالم را از شکسته جدا می سازد. آن گاه به او گفته شود: آنان را به بهشت وارد ساز و در باغ های پروردگارمان هر کجا که خواهی جایشان ده و نیز به او گفته می شود: ما تو را مقامی داده ایم و توانایت کرده ایم تا هر که را خواهی در آتش دوزخ بیفکنی. پس او چشم می اندازد و همه را در نگاه خود گرد می آورد و هر کس را بخواهد از میان آنها بر می گزیند، آن گونه که دینار را از تکّه های آهن جدا سازد. سپس به او گفته

می شود: آنان را به هر کجای دوزخ که خواهی رهسپار کن و او آنها را به هر کجا از تنگناهای دوزخ که خواهد روانه کند. حضرت امام حسن عسکری علیه السلام فرمود: خداوند به قوم بنی اسرائیل در روزگار محمّد صلی الله علیه و آله می فرماید: اگر پیشینیان شما به ولایت محمّد صلی الله علیه و آله و خاندانش فرا خوانده شدند، اکنون که شما ایشان را می بینید، در راه ولایتشان به مراد و خواسته ای والا دست یافته اید. پس با تقرب به ما اهل بیت علیهم السلام، به درگاه خدا نزدیکی جویید و با روی گرداندن از ما به خشم او روی نیاورید و از رحمت او دور نشوید.

خداوند عزّ و جل فرمود: «وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَن نَّصْبِرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ» و زمانی را به یاد آورید که پیشینیان شما گفتند: ما نمی توانیم غذایی یکنواخت یعنی منّ و سلوی را تحمل کنیم و بایست غذای دیگری به آن بیافزاییم «فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنبِتُ الأَرْضُ مِن بَقْلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا قَالَ» موسی: «أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ» یعنی، آیا چیزی زبون تر را به جای آن چه نیک تر است بر می گزینید؟ سپس خداوند فرمود: «اهْبِطُواْ مِصْرًا» از این بیابان به شهری از شهرها «فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ» در آن شهر. خداوند متعال فرمود: «وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ» یعنی، تاوانی که در پیشگاه پروردگارشان و بندگان مؤمنش از آنها گرفته شد «وَالْمَسْكَنَةُ» که همان تهیدستی و فرومایگی بود، «وَبَآؤُوْاْ بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ» خشم و لعنت خداوند را به دوش کشیدند، «ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُواْ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ» پیش از آن که خداوند آنها را دچار خواری و نداری کند، «وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ» ایشان را به ناحق و بدون هیچ جرمی می کشتند؛ حال آن که ایشان از میان آنها و فقط به سوی خود آنها برانگیخته شده بودند. «ذَلِكَ بِمَا عَصَواْ» درماندگی بر آنها چیره شد تا این که دست به گناهانی آلودند که به خاطر آن گناهان دچار خواری و نداری شدند و به خشم خداوند گرفتار گشتند. «وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ» فرمان خداوند متعال را درنوردیدند و رو به سوی فرمان شیطان گذاردند.

رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: به هوش باشید تا کاری همچون کار بنی اسرائیل نکنید و خداوند را به خشم نیاورید و آمرانه از او چیزی نخواهید و هر گاه یکی از شما در روزی یا زندگانی خویش به امری ناخوشایند دچار شد، مبادا چیزی در نظر آورد تا از خداوند بخواهد، چرا که شاید موجب مرگ و نابودی او شود؛ بلکه باید بگوید: خداوندا! به حقّ شکوه محمّد و خاندان پاکش، اگر در آن

چه من ناخوشایندش می شمارم، خیری برایم قرار دارد و برای دینم بهتر است، مرا بر آن صبور گردان و توانی عطا فرما تا تحمّلش کنم و نیرومندم ساز تا سنگینی بارش را به دوش گیرم، و اگر خیر در چیزی غیر از آن است، پس همان را بر من ارزانی فرما و مرا در همه حال به قضای خود خشنود گردان که سپاس و ستایش از برای توست. پس اگر تو چنین گویی، خداوند آن چه را خیر است برایت مقدور و مقدّر می سازد. و نیز رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: ای بندگان خدا! از غرق شدن در گناهان و کوچک شمردن آنها بپرهیزید؛ چرا که به دنبال ارتکاب گناه، پستی چنان بر جان گناهکار چیره می شود که او را در گناهی بزرگ تر می اندازد؛ او هم چنان گناه می کند و آن را کوچک می شمارد و پست می شود و در گناهی بزرگ تر می افتد تا این که از ولایت وصی رسول خدا صلی الله علیه و آله سرباز می زند و نبوت پیامبر خدا صلی الله علیه و آله را منکر می شود و همچنان در این پستی می ماند تا این که یگانگی خداوند را انکار می کند و در دین خدا کفر می ورزد. سپس خداوند متعال فرمود: «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ» به خدا و به آن چه خدا ایمان به آن را در باره ولایت علی بن ابی طالب علیه السلام و پاکان خاندانش واجب فرمود. «وَالَّذِينَ هَادُواْ» یعنی یهودیان «وَالنَّصَارَى» کسانی که پنداشتند یکدیگر را در راه دین خدا نصرت و یاری می کنند، «وَالصَّابِئِينَ» کسانی که گمان کردند از دینی برون آمده اند و به دین خدا گرویده اند؛ حال آن که در سخن خود دروغ گویانی بیش نبودند، «مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ» در میان آن کفر پیشگان، دست از کفرورزی کشید و هر کس در میان آن مؤمنان در آینده عمرش به عهد و پیمانی ایمان آورد که از او در باره محمّد صلی الله علیه و آله و علی علیه السلام و جانشینان پاکش گرفته شده، «وَعَمِلَ صَالِحًا» در میان این ایمان آورندگان، «فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ» پاداش ایشان «عِندَ رَبِّهِمْ» در آخرت «وَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ» در آنجا به هنگامی که ناپاکان در بیم افتند، «وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ» آن گاه که مخالفان اندوهناک شوند؛ چرا که مؤمنان با خداوند مخالفتی نکرده اند و این چنین دست به کاری نزده اند که به خاطرش بترسند و اندوهناک شوند. امیر مؤمنان حضرت علی علیه السلام به مردی نگاه کرد و آثار ترس را در او نمایان دید، فرمود: تو را چه شده؟ عرض کرد: من از خدا می ترسم. فرمود: ای بنده خدا، از گناهانت بترس و از جاری شدن عدالت خداوند بر تو به خاطر ستم به بندگانش بیم داشته باش و در آن چه

بر تو واجب کرده، از او اطاعت کن و در آن چه به صلاح تو دانسته، از او سرپیچی مکن و آن گاه دیگر از خداوند نترس؛ چرا که او به هیچ کس ستم روا نمی دارد و هرگز کسی را بیش از سزایش عذاب نمی کند و نیز از فرجام بد بترس که مبادا فرجامت تغییر کند و دگرگون شود. پس اگر می خواهی خداوند تو را از فرجام بد در امان دارد، بدان که هر کار نیکی انجام می دهی، به سبب نیکی خداوند و توفیق اوست و هر کار بدی انجام می دهی از آن روست که خداوند تو را مهلت داده است و تو را می بیند و در مورد تو بردبارست.

۲) محمد بن یعقوب، از احمد بن مهران، از عبدالعظیم بن عبد الله محمد بن فضیل، از ابو حمزه، از حضرت امام محمد باقر علیه السلام روایت کرده است که ایشان فرمود: جبرئیل این آیه را چنین فرود آورد: کسانی که در حق خاندان محمّد صلی الله علیه و آله ستم روا داشتند، سخنی را که به آنها گفته شد دگرگون کردند. پس ما نیز بر آنها که در حقّ این خاندان ستم ورزیدند به سزای نا فرمانیشان، عذابی از آسمان فرو فرستادیم.

۳) عیاشی از سلیمان جعفری روایت کرده است که وی گفت: از حضرت امام رضا علیه السلام شنیدم که در باره کلام خداوند متعال: «وَقُولُواْ حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ » فرمود: حضرت امام محمد باقر علیه السلام فرمود: ما دروازه ریزش گناهان شما هستیم.

۴) از ابو اسحاق، از آن که وی نام برد روایت شده است: «وَقُولُواْ حِطَّةٌ» یعنی آمرزش و از ما بریز، یعنی ما را بیامرز.

۵) از زید شحام، از حضرت امام محمّد باقر علیه السلام روایت شده است که ایشان فرمود: جبرئیل این آیه را چنین فرود آورد: کسانی که در حق خاندان محمّد صلی الله علیه و آله ستم روا داشتند، سخنی را که به آنها گفته شد، دگرگون کردند. پس ما نیز بر آنها که در حقّ این خاندان ستم ورزیدند، به سزای نا فرمانیشان، عذابی از آسمان فرو فرستادیم.(۱)

۶) از صفوان جمال، از حضرت امام جعفر صادق علیه السلام روایت شده است که ایشان فرمود: خداوند به قوم موسی علیه السلام فرمود: «ادْخُلُواْ الْبَابَ



---

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۶۳، ح ۴۹.

سُجَّدًا وَقُولُواْ حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكَمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ * فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُواْ قَوْلًا غَيْرَ الَّذِی قِيلَ لَهُمْ»(۱)

۷) از اسحاق بن عمار، از حضرت امام جعفر صادق علیه السلام روایت شده است که ایشان این آیه را تلاوت کرد: «ذَلِکَ بِأَنَّهُمْ کَانُواْ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِکَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ» و فرمود:

به خدا سوگند، یهودیان، پیامبران را با دست های خود نزدند و با شمشیرهای خود نکشتند، بلکه سخنان ایشان را شنیدند و آن را فاش کردند و این گونه بود که پیامبران از جانب ستمگران به خاطر سخنان خود سرزنش شدند و به قتل رسیدند، پس این کار یهودیان به مثابه قتل و ستم و نافرمانی شد.(۲)

۸) محمّد بن یعقوب به اسناد خود، از یونس، از ابن سنان، از اسحاق بن عمار، از حضرت امام جعفر صادق علیه السلام روایت کرده است که ایشان این آیه را تلاوت کرد: «ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُواْ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِکَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ» و فرمود: به خدا سوگند «یهودیان» پیامبران را با دست های خود نکشتند و با شمشیرهای خود نزدند، بلکه سخنان ایشان را شنیدند و آن را فاش کردند و این گونه بود که پیامبران از جانب ستمگران به خاطر سخنان خود سرزنش شدند و به قتل رسیدند، پس این کار یهودیان به مثابه قتل و ستم و نافرمانی گشت.(۳)

۹) سلیم بن قیس هلالی، از امیر مؤمنان حضرت علی علیه السلام روایت کرده است که ایشان در گفت و گویی با معاویه فرمود: ای معاویه، خداوند برای ما اهل بیت سرای آخرت را به جای دنیا برگزیده است و روا ندیده پاداش ما را در دنیا بدهد، ای معاویه، پیامبر خدا، زکریا، با ارّه قطعه قطعه شد و یحیی، فرزند زکریا، به دست قومش کشته شد؛ حال آن که او آنها را به سوی خدا فرا می خواند. به درستی که دوستداران شیطان به نبرد با دوستداران خداوند مهربان برخاسته اند.(۴)

۱۰) ابن بابویه، از ابو عباس محمّد بن ابراهیم بن اسحاق طالقانی، از احمد بن



---

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۶۳، ح ۵۰.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۶۴، ح ۵۱.

۳- [۳] - کافی، ج ۲، ص ۲۷۵، ح ۶.

۴- [۴] - کتاب سلیم بن قیس هلالی، ص ۱۸۱.

محمّد بن سعید کوفی، از علی بن حسین بن علی بن فضال، از پدرش روایت کرده است که وی گفت: به حضرت امام رضا علیه السلام عرض کردم: چرا نصرانی ها این نام گرفته اند؟ فرمود: چون آنها اهل روستایی به نام ناصره(۱) در سرزمین شام بودند که حضرت مریم و حضرت عیسی علیه السلام پس از بازگشتن از مصر، آن جا فرود آمدند. (۲)

۱۱) علی بن ابراهیم گفت: صائبی ها قومی هستند که نه مجوسی و نه یهودی و نه نصرانی و نه مسلمان می باشند، بلکه آنها اخترها و ستاره ها را می پرستند. (۳)

### «وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ...وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ (۶۶)»

«وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُواْ مَا آتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُواْ مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (۶۳) ثُمَّ تَوَلَّيْتُم مِّن بَعْدِ ذَلِكَ فَلَوْلاَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَكُنتُم مِّنَ الْخَاسِرِينَ (۶۴) وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَواْ مِنكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُواْ قِرَدَةً خَاسِئِينَ (۶۵) فَجَعَلْنَاهَا نَكَالًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ (۶۶)»

[و چون از شما پیمان محکم گرفتیم و (کوه) طور را بر فراز شما افراشتیم (و فرمودیم) آن چه را به شما داده ایم به جد و جهد بگیرید و آن چه را در آن است به خاطر داشته باشید باشد که به تقوا گرایید * سپس شما بعد از آن (پیمان) رویگردان شدید و اگر فضل خدا و رحمت او بر شما نبود مسلماً از زیانکاران بودید* و کسانی از شما را که در روز شنبه (از فرمان خدا) تجاوز کردند نیک شناختید پس ایشان را گفتیم بوزینگانی طرد شده باشید* و ما آن (عقوبت) را برای حاضران و (نسلهای) پس از آن، عبرتی و برای پرهیزکاران پندی قرار دادیم]

۱) ابن بابویه از محمّد بن علی قزوینی، از مظفر بن احمد ابوالفرج قزوینی، از محمّد بن جعفر اسدی کوفی، از موسی بن عمران نخعی، از عمویش حسین بن یزید نوفلی، از علی بن سالم، از سعید بن جبیر، از عبد الله بن عباس روایت کرده است

ص:۳۳۸

---

۱- [۱] - ناصره: روستایی که با طبریه سیزده میل فاصله دارد و حضرت مسیح عیسی بن مریم (ع) در آنجا به دنیا آمد و اسم نصرانی ها از آن گرفته شده است. «معجم البلدان: ج ۵، ص ۲۵۱».

۲- [۲] - علل الشرائع، ص ۱۰۱، ح ۱؛ عیون اخبار الرضا (ع) : ج ۲، ص ۸۵، ح ۱۰.

۳- [۳] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۵۹.

که وی گفت: کوهی که موسی علیه السلام بر فراز آن رفت، «طور سیناء» و «طور سینین» نام داشته، زیرا درخت زیتون روی آن بوده است؛ هر کوهی از گیاه ودرخت برخوردار باشد، طور سیناء و طور سینین نامیده می شود و هر کوهی چنین نباشد، «طور» نام گرفته، دیگر به آن طور سیناء یا طور سینین گفته نمی شود. (۱)

۲) احمد بن محمّد بن خالد برقی، از پدرش، از ابن ابی عمیر، از ابو مغرا، از اسحاق بن عمار، و یونس روایت کرده است که وی گفت: از حضرت امام جعفر صادق علیه السلام در باره کلام خداوند متعال: «خُذُواْ مَا آتَیْنَاکُم بِقُوَّةٍ» پرسیدم که آیا منظور از قوّت، نیروی بدن است یا نیروی قلب؟ فرمود: نیروی هر دو. (۲)

۳) عیاشی، از اسحاق بن عمار روایت کرده است که وی گفت: از حضرت امام جعفر صادق علیه السلام در باره کلام خداوند متعال: «خُذُواْ مَا آتَیْنَاکُم بِقُوَّةٍ» پرسیدم که آیا منظور از قوّت، نیروی بدن است یا نیروی قلب؟ فرمود: نیروی هر دو. (۳)

۴) عبید الله حلبی گفت: یعنی خیری را که در آن «پیمان» است و کیفری را که در وا نهادن آن است به خاطر داشته باشید. (۴)

۵) از محمّد بن ابی حمزه، از یکی از یارانمان، از حضرت امام جعفر صادق علیه السلام روایت شده است که ایشان در باره کلام خداوند متعال: «خُذُواْ مَا آتَیْنَاکُم بِقُوَّةٍ» فرمود: منظور سجده و نهادن دست ها بر زانو، در حالت رکوع در نماز است. (۵)

۶) عبد الصمد بن برار گفت: از حضرت امام رضا علیه السلام شنیدم که فرمود: منظور از بوزینه همان یهودیانی می باشد که در روز شنبه از فرمان خدا سرپیچی کردند و خداوند آنها را به بوزینه تبدیل کرد. (۶)

۷) از زراره از حضرت امام محمّد باقر علیه السلام و حضرت امام جعفر صادق علیه السلام روایت شده است که ایشان در باره کلام خداوند متعال:



---

۱- [۱] - علل الشرائع، ص ۸۶، ح ۱.

۲- [۲] - محاسن برقی، ص ۲۶۱، ح ۳۱۹.

۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۶۴، ح ۵۲.

۴- [۴] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۶۴، ح ۵۳.

۵- [۵] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۶۴، ح ۵۴.

۶- [۶] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۶۴، ح ۵۵.

«فَجَعَلْنَاهَا نَكَالًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ» فرمودند: برای هر یک از آنها که به هنگام آن عقوبت، حضور داشت و به آن می نگریست و نیز برای نسل های بعد. حضرت فرمود: و برای ما نیز در آن پندی هست.(۱)

۸) محمّد بن یعقوب، از علی بن محمّد، از یکی از یارانش، از آدم بن اسحاق، از عبدالرزاق بن مهران، از حسین بن میمون، از محمّد بن سالم، از حضرت امام محمّد باقر علیه السلام روایت کرده است که ایشان فرمود: بر اساس شیوه و سنّتی که خداوند عز و جل موسی را به پیروی از آن امر فرمود، حق تعالی روز شنبه را برای آنها روز تعطیل قرار داد. برخی از آنها روز شنبه را بزرگ داشتند و به خاطر ترس از خدا بر خود روا ندیدند که از فرمان او سر پیچی کنند؛ از این رو حق تعالی آنها را به بهشت فرستاد و برخی دگر روز شنبه را جدّی نگرفتند و عمل حرامی را که خداوند آنها را از آن بازداشته بود بر خود حلال کردند؛ از این رو خداوند عز و جل آنها را به دوزخ فرستاد؛ چون بر خلاف فرمان خداوند در روز شنبه حیوانات دریایی را حلال دانستند و آنها را صید کردند و خوردند و این گونه خداوند از آنان خشمگین شد، اگر چه آنها به خداوند مهربان شرک نورزیده بودند و در آن چه موسی برایشان آورده بود تردید نکرده بودند. خداوند عز و جل فرمود: «وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَواْ مِنكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُواْ قِرَدَةً خَاسِئِينَ»(۲)

۹) حضرت امام حسن عسکری علیه السلام فرمود: خداوند عز و جل فرمود: «وَإِذْ أَخَذْنَا» و به یاد آورید هنگامی را که گرفتیم «مِيثَاقَكُمْ» و عهدهایتان را تا به دستورات تورات و فرقانی که به موسی عطا کرده ایم عمل کنید و نیز به آن چه ویژه ذکر محمّد صلی الله علیه و آله و علی علیه السلام و امامان پاک خاندان ایشان نوشته شده گردن نهید؛ که ایشان سروران همه آفریدگان و برپا دارندگان حق هستند و زمانی را به یاد آورید که از شما پیمان گرفتیم تا به این حقیقت اقرار کنید و آن را به نسل های پس از خود برسانید و به آنها دستور دهید که آن را به نسل های پس از خود، یکی پس از دیگری تا آخرین ساکنان دنیا برسانند تا همگی به محمّد صلی الله علیه و آله پیغمبر خدا ایمان آورند و از دستوراتی که وی از



---

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۶۴، ح ۵۶.

۲- [۲] - کافی، ج ۲، ص ۲۴، ح ۱.

جانب خدا در باره علی علیه السلام ولی خدا، به آنها می دهد اطاعت کنند و در برابر اخباری که در باره جانشینان خود به گوش آنها می رساند سر فرود آورند، همان کسانی که پس از او فرمان خداوند متعال را برپا می دارند. امّا شما از پذیرفتن آن سرباز زدید و بزرگی فروختید.

«وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ» یعنی کوه را، به جبرئیل فرمان دادیم تا تکه ای از کوه فلسطین را به اندازه اردوگاه آنان، که یک فرسخ در یک فرسخ بود بردارد. او آن را برداشت و بالای سر آنها آورد. موسی علیه السلام به آنها فرمود: یا آن چه را به شما امر کردم می پذیرید یا این کوه را بر سرتان می افکنم. آنها با بی میلی دستور موسی را پذیرفتند، امّا کسانی که خداوند ایشان را از گناه به دور داشته بود فرمان بردند و با میل پذیرفتند و چون قبول کردند، همگی سجده کردند و به خاک افتادند؛ حال آن که بسیاری از آنها نه به قصد خاکساری در برابر خداوند، بلکه به خاطر نگرانی از افتادن کوه، سر بر خاک گذاشتند و برخی دگر فرمان بردند و با میل به سجده رفتند.

از این رو رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: ای جماعت شیعه ما، خدا را سپاس گویید که توفیقش را نصیب حالتان کرد تا شما نه آن گونه که کفر پیشگان بنی اسرائیل سر بر خاک گذاشتند، بلکه آن گونه که نیکان آنها به خاک افتادند، در سجده خود به خاک افتید. خداوند عز و جل فرمود: «خُذُواْ مَا آتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ» از این امر و نهی ها در باره ارجمندی یاد کردن از محمّد صلی الله علیه و آله و علی علیه السلام و خاندان پاک ایشان. «وَاذْكُرُواْ مَا فِيهِ» در آن چه که به شما دادیم، پاداش فراوانی را که به خاطر برپا داشتن آن به شما عطا می کنیم و نیز کیفر سختی را که به خاطر سرپیچی کردن از آن بر سرتان می آوریم به یاد داشته باشید.

«لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ» از مخالفتی که موجب کیفر می شود بپرهیزید تا سزاوار پاداش فراوان شوید. خداوند عز و جل فرمود: «ثُمَّ تَوَلَّيْتُم» یعنی پیشینیان شما روی گرداندند «مِّن بَعْدِ ذَلِكَ» پس از آن که آن را برپا داشتند و به پیمانی که در باره اش بسته بودند وفا کردند، «فَلَوْلاَ فَضْلُ اللّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ» یعنی بر پیشینیان شما، اگر نبود فرصتی که خداوند به آنها داد تا توبه کنند و با برگشتن به سوی او گناهان خود را پاک کنند «لَكُنتُم مِّنَ الْخَاسِرِينَ» زیان می کردید و دنیا و آخرتتان را از دست می دادید؛ چرا که آخرتتان به سبب کفری که ورزیدید تباه می شد و دنیایتان

آسایش خود را از شما بر می گرفت؛ چون ما ریشه ی شما را از آن بر می کندیم و این گونه تنها افسوس و آرزوهایی بر باد رفته بر دل هایتان باقی می ماند؛ امّا به شما مهلت دادیم تا توبه کنید و فرصت دادیم تا به سوی ما بازگردید؛ یعنی این کار را با پیشینیان شما کردیم.این شد که برخی توبه کردند و سعادتمند شدند و همان گونه که مقدّر شده بود، خاندانی پاک از پشتشان بیرون آمد و به خواست خداوند از زندگی نیک دنیا بهره مند شدند و به پاداش اطاعت از خداوند در آخرت به مقامی ارجمند دست یافتند.

حضرت امام حسین علیه السلام فرمود: امّا اگر آنها با نیتی پاک و باوری درست در قلبهایشان به حقّ محمّد صلی الله علیه و آله و خاندان پاکش از خداوند می خواستند که ایشان را از گناه به دور دارد تا پس از مشاهده آن معجزه های خیره ساز، دیگر با او ستیزه نجویند، بدون شک از روی بخشش و بزرگواری، خواسته آنها را برآورده می ساخت؛ امّا آنها کوتاهی کردند و هوس خود را به ما اهل بیت، ترجیح دادند و هوای نفس خود را برای لذّت جویی در پیش گرفتند. خداوند عز و جل فرمود: «وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَواْ مِنكُمْ فِي السَّبْتِ» وقتی در آن روز به ماهیگیری پرداختند «فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُواْ قِرَدَةً خَاسِئِينَ» و از هر چیزی به دور باشید.

«فَجَعَلْنَاهَا» یعنی شکلشان را تغییر دادیم و این گونه خوارشان ساختیم و لعنتشان کردیم و آن مسخ را برایشان قرار دادیم: «نَكَالًا» کیفری و بازدارنده ای «لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهَا» برای کسانی که به خاطر گناهان هلاکت بارشان سزاوار مجازات شدند و به تغییر شکل دچار گشتند «وَمَا خَلْفَهَا» و برای قومی که پس از تغییر شکل، آنها را دیدند و وقتی به کیفری که از سوی ما بر آنها فرود آمد نگریستند از انجام رفتاری همچون آنها خودداری ورزیدند «وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ» تا از آن پند گیرند و حرام خدا را ترک گویند و با آن مردم را پند دهند و نافرمانی برحذر دارند.

حضرت امام سجاد علیه السلام فرمود: آنها قومی بودند که بر ساحل دریا، خانه داشتند و خداوند و پیامبرش آنها را از ماهیگیری در روز شنبه بازداشته بودند. پس در پی نیرنگی برآمدند تا حرام خدا را بر خود حلال کنند، از این رو چاله هایی کندند و راه هایی رو به یک آبگیر درست کردند تا آبزیان از آن راه ها وارد چاله ها شوند و دیگر نتوانند از آنجا به قعر دریا بازگردند. روز شنبه حیوانات دریا در امان خدا به سوی آن راه ها روان شدند و به چاله ها درآمدند و در آن آبگیر و آن برکه

جمع آمدنـد، چون شامگاه شـد خواسـتند از آنجا به قعر دریا بازگردند تا از دست شـکارچیان در امان مانند، پس قصد خروج کردنـد، امّا نتوانسـتند و شب هنگام در مکانی به جا ماندنـد که برای گرفتنشان نیازی به شـکار نبود؛ زیرا به راحتی در دسترس بودنـد و قادر نبودنـد در آن مکان از خود محافظت کنند و این گونه روز یکشـنبه، یهودیان آنها را می گرفتند و می گفتند: ما روز شـنبه شـکاری نکرده ایم، بلکه روز یکشنبه به شکار رفته ایم؛ حال آن که دشمنان خدا دروغ می گفتند؛ چرا که ماهی ها را به وسـیله چاله هایی می گرفتند که در روز شـنبه کنده بودند تا از این راه، مال و ثروتشان فزونی یابد و با باز شدن دستشان، از زنان و دیگر لـذت ها برخوردار گردنـد. در این شـهر بیش از هشـتاد هزار کس زندگی می کرد که از میان آنها هفتاد هزار نفر دست به چنین کـاری زدنـد و بقیه، آنهـا را نکوهش کردنـد، همـان طور که خداونـد متعـال حکـایت فرمود: «واَسْأَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَهِ الَّتِی كَانَتْ حَاضِرَهَ الْبَحْرِ» [و از اهالی آن شـهری که کنار دریا بود از ایشان جویا شو](۱) از این قرار که گروهی آنها را پنـد دادند و سـرزنش کردند و از عذاب الهی ترساندند و از انتقام و بی باکی خداوند برحذر داشـتند. گروهی در پاسخ به پند ایشان گفتنـد: «لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا اللّهُ مُهْلِكُهُمْ» [برای چه قومی را پنـد می دهیـد که خدا هلاک کننده ایشان است](۲) و به سزای گناهانشان آنها را ریشه کن و نابود می کنـد. «أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا» [یا آنان را به عذابی سـخت عذاب خواهد کرد](۳) پند دهنـدگان پاسخ دادند: «مَعْذِرَهً إِلَى رَبِّكُمْ» [تا معذرتی پیش پروردگارتان باشد](۴) چرا کـه امر به معروف و نهی از منکر را بر ما واجب فرمود، پس ما از بـدی باز می داریم تا پروردگارمان بدانـد ما با آنها مخالفیم و از کارشان ناخشـنود. «وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ» [و شاید که آنان پرهیزگاری کنند](۵) و نیز آنها را پنـد می دهیم باشد که پند، کارساز افتد و از این گناه هلاکت بار بپرهیزند و از مجازاتش برحذر باشند.

خداوند عز و جل فرمود: «فَلَمَّا عَتَوْاْ عَن مَّا نُهُواْ عَنْهُ» [و چون از آن چه از



۱- [۱] - اعراف/ ۱۶۳.

۲- [۲] - اعراف/ ۱۶۴.

۳- [۳] - اعراف/ ۱۶۴.

۴- [۴] - اعراف/ ۱۶۴.

۵- [۵] - اعراف/ ۱۶۴.

آن نهی شده بودند سرپیچی کردند]، و روی برتافتند و سرباز زدند و بزرگی کردند و سرزنش ایشان را نپذیرفتند، «قُلْنَا لَهُمْ كُونُواْ قِرَدَةً خَاسِئِينَ» [به آنان گفتیم: بوزینگانی رانده شده باشید](۱) از هر چیزی به دور و بر کنار مانید وقتی آن ده هزار تن دیدند آن هفتاد هزار کس پند ایشان را نمی پذیرند و به سخنان ترس انگیز و بازدارنده ی ایشان اهمیتی نمی دهند، از آنها به سوی روستایی در نزدیکی شهرشان دوری گزیدند و گفتند: خوش نداریم وقتی خداوند عذابی بر آنها فرو می فرستد، در بینشان باشیم. آن شب گذشت و در حالی که دروازه شهر بسته ماند و هیچ کس از آن بیرون نرفت و به آن وارد نشد، خداوند، تمامی آن سرکشان را به بوزینه تبدیل کرد، وقتی این خبر به گوش روستائیان رسید، به سوی آنها شتافتند و از دیوارهای شهر بالا رفتند و ناگهان آنها را دیدند که زن و مردشان به بوزینه تبدیل شده اند و لا به لای هم در جنب و جوشند. همچنان که نگاه می کردند آشنایان و بستگان و دوستان خود را شناختند، به آنها چشم دوختند و گفتند: تو فلان مرد هستی؟ تو فلان زن هستی؟ و آنها با چشمانی گریان سر تکان دادند که آری. سه روز بر این روال گذشت تا این که خداوند، باد و بارانی فرستاد و آنها را در دریا افکند و پس از آن سه روز، کسانی که به بوزینه تبدیل شده بودند از بین رفتند و البته حیواناتی که شما به شکل آن بوزینه ها می بینید، تنها شبیه به آنها بوده از جنس آنها یا از نسل آنها نمی باشند.

سپس حضرت امام سجاد علیه السلام فرمود: خداوند آنها را به خاطر ماهیگیری مسخ کرد، پس در نظرت حال کسانی که اولاد رسول خدا صلی الله علیه و آله را به قتل رساندند و حرمت ایشان را پایمال کردند نزد خداوند چگونه است؟ اگر چه خداوند متعال آنها را در دنیا مسخ نکرد، امّا برایشان در آخرت عذابی چندین برابر این مسخ عذاب آور آماده کرده است. عرض کردند: ای پسر رسول خدا صلی الله علیه و آله! ما چنین سخنی را از بعضی ناصبی ها شنیده ایم، آنها می گویند: اگر کشتن حسین علیه السلام ناروا بود آیا نباید خداوند همچون خشمی که بر آن ماهیگیران گرفت بر قاتلان او گیرد؛ حال آن که باید کار آنها گناهی بزرگ تر از ماهیگیری در روز شنبه باشد؟



---

۱- [۱] - اعراف/ ۱۶۶.

امـام سـجاد علیه السـلام فرمود: به آن نـاصبی ها بگوییـد: اگر گناهان شـیطان بزرگ تر از گناهان کسانی است که فریب او را خوردنـد و کفر ورزیدنـد و خداونـد از میان آنها هر کس را خواست ماننـد قوم نوح و قوم فرعون به هلاکت رسانـد، پس چرا شیطـان را که پیش از آنهـا سـزاوار هلاکت بود هلاک نکرد؟ و چرا کسانی را که در انجام گناهان هلاکت بار به پای شـیطان نمی رسـیدند هلاـک کرد و به شـیطان که آشـکارا اعمال ناشایست انجام می داد مهلت داد؟ آیا نه این است که پروردگارمان حکیم است و در هلاـک کردن برخی و برجـای گذاشـتن برخی دگر حکمـتی در پیش گرفته است؟ در بـاره ماهیگیران روز شنبه و قاتلان حسـین علیه السـلام نیز امر چنین است و او در مورد هر یک آن چه را که درست تر و حکیمانه تر دانست انجام داد. «لَا يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ» [در آن چه (خـدا) انجام می دهـد چون و چرا راه نـدارد، و(لی) آنان (- انسانها) سؤال خواهند شد](۱) سپس حضـرت فرمود: امّـا آن کسانی که در روز شـنبه از فرمان خـدا سـرپیچی کردنـد، اگر به هنگام دسـت یازیدن به کارهای ناشایست، از خداوند، به حقّ شـکوه محمّد صلی الله علیه و آله و خاندان پاکش خواسته بودند که آنها را از گناه به دور دارد، هر آینه خداونـد چنین می کرد. امّا خداوند عز و جل این را به آنها الهام نکرد و چنین توفیقی به آنها نداد و دانش الهی آنها را به سوی آن چه در لوح محفوظ رقم خورده بود کشاند.

حضـرت امـام محمّـد بـاقر علیه السـلام فرمود: وقتی امام سـجاد علیه السـلام این حـدیث را بیان فرمود، برخی از کسانی که در محضـر ایشان بودند عرض کردند: ای پسـر رسول خدا صلی الله علیه و آله! چگونه خداوند نسل پس از آنها را به خاطر کردار ناشـایست پیشـینیان خود کیفر می دهـد و مجـازات می کنـد؟ حـال آن که او فرموده است: «وَلاَ تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى» [و هیچ باربرداری بار (گناه) دیگری را برنمی دارد](۲) حضرت زین العابدین علیه السلام فرمود: همانا قرآن به زبان عربی نازل شده و خداونـد در آن، تمامی اهل زبان را با زبان عرب ها مخاطب قرار می دهـد. او به کسـی که اهل تمیم است می فرماید: به فلان شهر و فلان شهر هجوم بردید و چنین و چنان کردید؛ حال آن که قوم او به آن شهر هجوم برده اند و مردم

ص:۳۴۵

---

۱- [۱] - انبیا/ ۲۳.

۲- [۲] - انعام/ ۱۶۴.

آن جا را به قتل رسانده اند و نیز به عرب می گوید: ما با فلان قوم چنین کردیم و خاندان فلان کس را در اسارت گرفتار کردیم و فلان سرزمین را ویران نمودیم. منظور خداوند این نیست که مخاطبانش در آن روزگاران همراه آنها بوده اند، بلکه می خواهد آنها کردار قوم خود را نکوهش و یا اگر نیک کردار بوده اند به آن افتخار کنند و کلام خداوند عز و جل در این آیات، به معنای نکوهیدن پیشینیان آنها و ملامت کردن خودشان می باشد. چرا که آن همان زبانی است که خداوند قرآن را به آن نازل فرموده است و نیز از آن روست که این ها از کردار پیشینیان خود خشنودند و آنها را در این کردار برحق می دانند. پس خداوند روا دیدید که بگوید: چون شما از کردار ناشایست آنها خشنودید، پس خود، آن کارها را کرده اید.(۱)

### «وَ إِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُكُمْ ...وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (۷۳) »

«وَ إِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُواْ بَقَرَةً قَالُواْ أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِاللّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ (۶۷) قَالُواْ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لّنَا مَا هِيَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لاَّ فَارِضٌ وَلاَ بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ فَافْعَلُواْ مَا تُؤْمَرونَ (۶۸) قَالُواْ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوْنُهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاء فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ (۶۹) قَالُواْ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ إِنَّ البَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّا إِن شَاء اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ (۷۰) قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لاَّ ذَلُولٌ تُثِيرُ الأَرْضَ وَ لاَ تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لاَّ شِيَةَ فِيهَا قَالُواْ الآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ فَذَبَحُوهَا وَ مَا كَادُواْ يَفْعَلُونَ (۷۱) وَ إِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا وَ اللّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ (۷۲) فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُحْيِي اللّهُ الْمَوْتَى وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (۷۳) »

[و هنگامی که موسی به قوم خود گفت: خدا به شما فرمان می دهد که ماده گاوی را سر ببرید. گفتند: آیا ما را به ریشخند می گیری؟ گفت: پناه می برم به خدا که (مبادا) از جاهلان باشم* گفتند: پروردگارت را برای ما بخوان تا بر ما روشن



---

۱- [۱] - تفسیر منسوب به امام حسن عسکری (ع)، ص ۲۶۶، ح ۱۳۴- ۱۳۹.

سازد که آن چگونه (گاوی) است؟ گفت: وی می فرماید: آن ماده گاوی است نه پیر و نه خردسال (بلکه) میانسالی است بین این دو، پس  آن چه را (بدان) مأمورید به جای آرید * گفتند: از پروردگارت بخواه تا بر ما روشن کند که «رنگش چگونه است»؟ گفت: وی می فرماید: آن، ماده گاوی است زرد یکدست و خالص که رنگش بینندگان را شاد می کند* گفتند: از پروردگارت بخواه تا بر ما روشن گرداند که «آن چگونه (گاوی) باشد»؟ زیرا (چگونگی) این ماده گاو بر ما مشتبه شده و(لی با توضیحات بیشتر تو) ما ان شاء الله حتماً هدایت خواهیم شد* گفت: وی می فرماید: در حقیقت، آن ماده گاوی است که نه رام است تا زمین را شخم زند و نه کشتزار را آبیاری کند. بی نقص است و هیچ لکه ای در آن نیست. گفتند: اینک سخن درست آوردی، پس آن را سر بریدند و چیزی نمانده بود که نکنند* و چون شخصی را کشتید و در باره او با یکدیگر به ستیزه برخاستید و حال آن که خدا  آن چه را کتمان می کردید آشکار گردانید* پس فرمودیم: پاره ای از آن (گاو سر بریده را) به آن (مقتول) بزنید (تا زنده شود) این گونه خدا مردگان را زنده می کند و آیات خود را به شما می نمایاند، باشد که بیندیشید]

۱) حضرت امام حسن عسکری علیه السلام فرمود: خداوند عز و جل به یهودیان مدینه فرمود: و به یاد آرید: «إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُواْ بَقَرَةً» و تکه ای از آن را بر این شخصی که در میان شما کشته شده بزنید تا به اذن خدا زنده و برپا شود و شما را از قاتل خود باخبر سازد و این در زمانی بود که آن کشته در میان آنها افتاده بود. موسی علیه السلام به امر خداوند، آنها را واداشت تا پنجاه نفر از بزرگانشان به خداوند نیرومند پُرتوان، همان خدای قوم بنی اسرائیل که محمّد صلی الله علیه و آله و خاندان پاکش را بر تمامی آفریدگان برتری داد، سوگند یاد کنند و بگویند ما او را نکشته ایم و نمی دانیم چه کسی او را کشته است.اگر سوگند یاد کردند باید دیه کشته شده را بپردازند و اگر سوگند یاد نکردند باید یا قاتل را معرفی کنند و یا قاتل خودش اقرار کند تا قصاص شود، پس اگر هیچ کدام را انجام ندهند در زندانی جانکاه حبس می شوند تا اینکه یا سوگند بخورند یا قاتل را معرفی کنند یا قاتل خودش اقرار کند. آنها گفتند: ای پیغمبر خدا! آیا نمی شود به جای سوگند پول بدهیم یا به جای پول سوگند بخوریم؟ موسی فرمود: نه، خدا چنین حکم کرده است. قضیه چنین بود که زنی زیبا، در نهایت

خوش رویی و خوش اندامی و نیکی و والا نسبی در پوششی متین، با خواستگارهای بسیار در قوم بنی اسرائیل می زیست. او، سه پسرعمو داشت که به یکی از ایشان که عالم تر و پرهیزکارتر بود، راضی گشت و خواست که به عقد او درآید. آن دو پسرعمو به او حسد ورزیدند و چون آن دخترعمو او را برتر دانسته بود بر او رشک بردند و قصد جان پسر عموی برگزیده خود کردند، پس او را به ضیافتی دعوت کردند و به قتل رساندند و جسدش را به محلّ سکونت بزرگترین قبیله بنی اسرائیل بردند و شبانه در میان آن جا انداختند. چون صبح شد، او را در آن جا یافتند و دریافتند که جان باخته است. آن دو پسر عموی قاتل سر رسیدند و جامه بر تن دریدند و خاک بر سر ریختند و از آن قبیله دادخواهی کردند. موسی علیه السلام آن قبیله را فراخواند و بازخواست کرد. آنها از این که او را کشته باشند یا بدانند چه کسی او را کشته است خود را برکنار دانستند. موسی علیه السلام فرمود: خداوند حکم کرده است که اگر قاتل را نمی شناسید چنین کنید. آنها گفتند: ای موسی! این سوگند، چه سودی دارد اگر ما را از پرداختن این دیه ی سنگین بی نیاز نکند و این دیه، چه سودی دارد اگر ما را از سوگند خوردن بی نیاز نسازد؟ موسی علیه السلام فرمود: همه سودها در اطاعت از خدا و سر نهادن به فرمان او و دست کشیدن از حرام اوست. گفتند: ای پیغمبر خدا! این تاوان گرانی است؛ حال آن که ما هیچ جنایتی نکرده ایم و سوگندی سخت است؛ حال آن که هیچ حقی بر گردن ما نیست.ای کاش خداوند عز و جل قاتل را به ما می شناساند و ما را از این دشواری نجات می داد. از پروردگارت بخواه که قاتل را بر ما نمایان سازد تا به سزای کارش برسد و داستانش نزد خردمندان آشکار شود. موسی علیه السلام فرمود: خداوند عز و جل حکم خود را در این کار بیان فرموده است و من نمی توانم چیزی جز حکم او به او پیشنهاد دهم و یا بر آن چه که فرموده اعتراض کنم؛ آیا ندیدید وقتی کار کردن در روز شنبه و یا گوشت شتر را بر ما حرام کرد نمی توانستیم به او پیشنهاد دهیم تا حکم خود را بر ما در آن کار تغییر دهد؟ ما باید در حکم او تسلیم او شویم و بر آن چه واجب فرموده پایبند بمانیم. موسی خواست تا حکمی را که بر دیگران نیز در چنین حادثه ای واجب می شد بر آنها واجب گرداند، امّا خداوند عز و جل به او وحی کرد: ای موسی! آن چه را پیشنهاد کردند بپذیر و از من بخواه قاتل را برایشان نمایان کنم تا او کشته شود و دیگران از

این تهمت و تـاوان در امـان ماننـد؛ چرا که می خواهم بـا اجـابت کردن پیشـنهادشان روزی خود را بر مردی که از نیکـان امّت توست فراخ گردانم؛ کسی که آئین او درود فرستادن بر محمّد صلی الله علیه و آله و خاندان پاکش می باشد و محمّد صلی الله علیه و آله و پس از وی علی علیه السـلام را از همه آفریـدگان برتر می دانـد. می خواهم در پی این ماجرا، به پاداش گوشه ای از کردارش در راه بزرگ داشـتن محمّد صلی الله علیه و آله و خاندانش او را در دنیا بی نیاز گردانم. موسی علیه السلام گفت: پروردگارا! قاتل این مرد را بر ما نمایان فرما. خداوند متعال به او وحی کرد: به بنی اسـرائیل بگو: برای اینکه خداوند قاتل را بر شما نمایان سازد به شما فرمان می دهد گاوی را سر ببرید و تکه ای از آن را بر مرد کشته شده بزنید تا زنده گردد، پس فرمان خداونـد را بپذیریـد وگرنه بایست درخواست خود را رها کنیـد و به ظاهر حکم من پایبنـد بمانیـد. این همان حکایتی است که خداوند عز و جل فرمود: «وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُواْ بَقَرَةً» اگر می خواهید قاتل را بشناسید، تکه ای از آن را بر مرد کشـته شـده بزنیـد تا زنـده شود و از قاتل خود شـما را باخبر کنـد. «قَالُواْ»ای موسـی! «أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا» به مسـخرگی می گیری؟ می پنداری خداوند به ما فرمان می دهد گاوی را سـر ببریم و تکّه ای از آن را برداریم و بر مرد کشته شده بزنیم تا این گونه یک مرده با دیـدن تکّه ای از بـدن مرده ای دیگر زنده شود؟ چگونه این ممکن است؟ موسـی علیه السـلام فرمود: «أَعُوذُ بِاللّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ» و به خداونـد سـخنی را که نگفته است نسبت دهم و همچون نادانان با امر خداوند متعال مخالفت ورزم و آن را با آن چه دیده ام قیاس کنم و از کلام و فرمان او سرباز زنم. سپس موسی علیه السلام فرمود: آیا آب مرد و آب زن، چیزی جز نطفه ای مرده است که چون به هم می رسـند خداونـد متعال از به هم پیوسـتن آنها انسانی زنـده و برپا به وجود می آورد؟ و آیا بـذرهایی که در زمین هایتان می کاریـد، در حالی که بی جان است، از هم نمی پاشـد و نمی پوسـد و سـپس این خوشه های زیبا و باشکوه و این درختان راست قامت و دوست داشتنی از آن بیرون نمی زند؟ چون موسی علیه السلام آنها را مبهوت کرد «قَـالُواْ»ای موسـی! «ادْعُ لَنَـا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَـا مَا هِيَ» یعنی اوصاف آن گاو چیست تا آن را پیـدا کنیم، موسـی علیه السـلام از پروردگـارش پرسـید و او فرمود: «إِنَّهَـا بَقَرَةٌ لاَّ فَارِضٌ» پیر نیست، «وَلاَ بِكْرٌ» کم سال و نابالغ نیست، «عَوَانٌ» میانه حال است، «بَيْنَ ذَلِكَ» بین پیری و

جوانی. «فَافْعَلُواْ مَا تُؤْمَرونَ» چون به آن فرمان داده شدید «قَالُواْ»ای موسی! «ادْعُ لَنَا رَبَّکَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوْنُهَا» یعنی رنگ آن گاوی که به ما امر کردی آن را سر ببریم، خداوند عز و جل پس از این پرسش و پاسخ فرمود: «إِنّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاء فَاقِعٌ» زرد خوش رنگ که کم رنگ نباشد تا به سفیدی گراید و پُررنگ نباشد تا به تیرگی گراید.«لَّوْنُهَا» این گونه روشن باشد. «تَسُرُّ النَّاظِرِينَ» به سوی آن را از فرح بخشی و نیکی و خوش رنگی «قَالُواْ ادْعُ لَنَا رَبَّکَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ» اوصافش را بیشتر بیان کند، خداوند عز و جل فرمود: «إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لاَّ ذَلُولٌ تُثِيرُ الأَرْضَ» برای شخم زدن زمین راهوار نشده باشد و برای کار رام نگشته باشد. «وَلاَ تَسْقِي الْحَرْثَ» و کارش بالا کشیدن دلو آب یا گرداندن دولاب نباشد و از همه این کارها برکنار بوده باشد. «مُسَلَّمَةٌ» از همه ی عیبها و هیچ عیبی در آن نباشد. «لاَّ شِيَةَ فِيهَا» به جز رنگ خود، رنگ دیگری بر آن نباشد. وقتی این اوصاف را شنیدند گفتند: ای موسی! آیا پروردگارمان به ما فرمان داده گاوی با چنین اوصافی سر ببریم؟ گفت: آری. موسی علیه السلام در ابتدا به آنها چنین نگفت؛ چرا که اگر اول بار به آنها فرمان خداوند را رسانده بود، وقتی می گفتند: از پروردگارت بخواه تا برای ما بیان کند آن چگونه گاویست و چه رنگی دارد، دیگر نیاز نبود موسی در باره گاو از خداوند سوال کند، بلکه بایست به آنها پاسخ می داد خداوند شما را به کشتن یک گاو فرمان داده است و این چنین آنها با کشتن هر حیوانی که گاو نام داشته باشد به فرمان خداوند عمل کرده بودند. چون امر بر چنین گاوی قرار گرفت آنها به جستجو پرداختند و چنین گاوی را تنها نزد جوانی از قوم بنی اسرائیل یافتند. خداوند عز و جل، محمّد صلی الله علیه و آله و علی علیه السلام و پاکان خاندان ایشان را به خواب آن جوان آورد. ایشان به او گفتند: به درستی که تو دوستدار ما هستی و ما را از دیگران برتر دانسته ای، پس ما می خواهیم گوشه ای از پاداشت را در دنیا به تو عطا کنیم وقتی آنها خواستند گاوت را بخرند، آن را فقط به فرمان مادرت به آنها بفروش؛ زیرا خداوند عز و جل به مادرت الهام می کند چیزی از آنها بخواهد که تو و فرزندانت را بی نیاز کند. جوان خوشحال شد و آن قوم آمدند تا گاوش را بخرند. به او گفتند: گاو خود را چند می فروشی؟ گفت: دو دینار امّا اختیار آن با مادرم است. گفتند: ما او را به یک دینار راضی می کنیم. جوان از مادرش پرسید و او گفت: چهار دینار. جوان به آنها خبر داد. گفتند: دو دینار به تو

می دهیم. او به مـادرش خبر داد و او گفت: هشت دینـار. جوان به آنهـا خبر داد و آنهـا همچنان می خواسـتند نصف چیزی که مـادرش می گفت به او بدهنـد و مـادرش نیز قیمت را بیشتر می کرد. تـا این که قیمت را به آنجـا رسانـد که آنها بایـد پوسـت گاوی بزرگتر را از دینار انباشـته کننـد و این قیمت را برای فروش گاو واجب کرد. آنها گاو را سـر بریدنـد و تکّه ای از آن را برداشـتند. آن تکّه، بیخ دم بود که آدم از آن آفریده شد و به هنگام آفرینش دوباره در قیامت، بدنش از آن تشکیل می شود. آنها آن را به جسد مرد کشـته شده زدند و گفتند: خداوندا! به حق شکوه محمّد صلی الله علیه و آله و خاندان پاکش این مرده را زنـده کن و به سـخن درآور تـا از قاتـل خود خـبر دهـد. او صـحیح و سـالم به پـا خواست و گفت: ای پیغمـبر خـدا! این دو پسـرعموی من به خـاطر دخترعمویم به من حسودی کردنـد و مرا کشـتند و در محلّ سـکونت این قبیله انداختنـد تا دیه ام را از آنها بگیرند. آن گاه موسی علیه السلام آن دو مرد را گرفت و کشت. پیش از آن که مرده به پا خیزد آنها تکّه ای از گاو را به او زدنـد امّا زنـده نشـد. گفتنـد: ای پیغمبر خـدا! پس وعـده ای که از جانب خـدای عز و جل به ما دادی چه شد؟ موسـی علیه السـلام گفت: راست گفتم، دلیـل این کـار به خـدای عز و جـل بر می گردد. خداونـد به او وحی فرمود: ای موسـی! من خلف وعـده نمی کنم؛ امّا اینان بایـد پوست گاوی را از دینار پر کننـد و بهای گاو آن جوان را بپردازنـد، آن گاه این جوان زنده می شود. آنها دارایی خود را گرد آوردند و خداوند پوست آن گاو را چنان گشاده گرداند که با پنج هزار دینار پر شد. کسانی از قوم بنی اسـرائیل در حضور آن جوان جـان باخته که به ضـربه ی تکّه ای از گاو جان دوباره یافته بود گفتنـد: نمی دانیم کـدام یـک عجیـب تر اسـت: اینکـه خداونـد این مرده را زنـده می کنـد و به سـخن در می آورد یـا اینکه آن جـوان را به چنین مـال هنگفتی ثروتمنـد می کند. خداوند به موسـی وحی فرمود: ای موسـی! به بنی اسـرائیل بگو: هر کس می خواهد روزی او را در دنیـا نیـک سـازم و در بهشت خود جایگاهش را والا گردانم و محمّـد صـلی الله علیه و آله را در آن جا با او هم صـحبت کنم، باید کرداری همچون این جوان داشته باشد. او از موسی بن عمران ذکر محمّد صلی الله علیه و آله و علی علیه السلام و خاندان پاک ایشان را شـنیده است و بر آنها درود می فرسـتد و ایشان را از همه ی آفریدگان، از جنیان و انسان گرفته تا فرشتگان برتر می داند، به همین دلیل من چنین مال هنگفتی را به او رساندم تا از نعمت های نیک برخوردار شود و

با هـدایا و بخشـش ها ارجمند گردد و دوسـتان خود را به نیکی بنوازد و با دارایی خود دشـمنانش را سـرکوب کند. آن جوان گفت: ای پیغمبر خدا! چگونه این مال را حفظ کنم و چگونه از کسانی که به خاطر آن با من دشـمنی می کنند و بر من رشک می ورزند مرا در امان می داری؟ موسـی علیه السلام گفت: بر سر این مال به محمّد صلی الله علیه و آله و خاندان پاکش درود فرست، همان طور که پیش از به دست آوردنش به ایشان درود می فرسـتادی؛ زیرا همان کسـی که این مال را به پاداش گفتن این سـخن با باوری درست نصیب تو گرداند، خود آن را برایت حفظ می کند و بدی ها را از تو دور می گرداند. آن جوان بر ایشـان درود فرسـتاد و از آن پس، هر کس به خـاطر آن مال بر او رشک می برد و قصـد تباهی آن را می کرد و هر دزدی می خواست آن را بربایـد و هر متجاوزی نیت آن را در سـر می گذرانـد، خداوند عز و جل به لطفی از لطف های خود او را از آن مال دور می کرد تا خودش از ستم کردن به آن جوان صرف نظر کند و یا او را به امری ناخوشایند از آن دور می گردانید و با دردسری او را از آن باز می داشت تا از سر اجبار، چشم از آن مال بپوشاند.

وقتی موسـی علیه السـلام به آن جوان چنین گفت و خداونـد عز و جـل در پی این سـخن، نگاهبان او شـد، آن جوان که جان دوباره یافته بود گفت: خداونـدا! همان طور که این جوان با صـلوات بر محمّدصـلی الله علیه و آله و خاندان پاکش و با توسـل جسـتن بـه ایشـان از تـو درخـواست کرد، مـن نیز بـه حقّ ایـن صـلوات از تـو می خـواهم که مرا در دنیـا بر جـا بگـذاری تـا از دخترعموی خود برخوردار شوم و دشـمنان و حسودانم را خوار گردانی و در کنـار او روزی نیـک و پـاک و بسـیار به من عطا فرمایی. آن گاه خداوند به موسی علیه السلام وحی فرمود: ای موسی! برای این جوان که پس از کشته شدن دوباره جان یافت، شصت سـال عمر رقم خورده بود، امّا من به خاطر درخواست و توسـلش به محمّد صـلی الله علیه و آله و خانـدان پاکش هفتاد سال دیگر به او بخشـیدم. او در این صد و سی سال تندرست و استوار باشد و تنی قوی و غریزه ای پایدار داشته باشد، از حلال دنیا بهره منـد می شود و بدون دوری از دخترعمویش زندگی می کند و چون اجل او و همسـرش فرا رسد، هر دو را با هم می میرانم و در بهشت خود جـای می دهم تـا آنجـا نیز در نـاز و نعمت، همسـر هم باشـند. ای موسـی! اگر این قاتـل سـیه بخت نیز همچون این جوان، با باوری درست به محمّد صلی الله علیه و آله و خاندان پاکش توسل می جست و از

من می خواست تـا او را از حسـادت به دور دارم و به روزی خود قـانع گردانم، من که پادشاه والایم، هر آینه برایش چنین می کردم و یـا اگر بعـد از این کـار، توبه می کرد و از من می خواست تا او را رسوا نکنم، بـدون شک او را رسوا نمی کردم و هر آینه آن جماعت را از درخواست پیدا شدن قاتل منصرف می کردم و از راهی دگر، به آن جوان چنین مالی را می رساندم و یا اگر پس از رسوایی توبه می کرد و همچون این جوان به محمّد صـلی الله علیه و آله و خاندان پاکش توسل می جست و از من می خواست اولیای آن جوان جان باخته را آرام کنم تا از قصاص او درگذرنـد و سـپس کار او را از خاطر مردم پاک کنم، هر آینه چنین می کردم و دیگر هیـچ کس نبود که او را به خـاطر کارش سـرزنش کنـد یا کار او را به خاطر داشـته باشـد و از آن سخنی بـه میـان آورد؛ امّـا توسـل جسـتن بـه ایشـان فضـیلتی است که من به هر کس بخـواهم می دهم و منم خداونـد دادگر و حکیم.

وقتی آنها آن گاو را سر بریدند خداوند متعال فرمود: «فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُواْ يَفْعَلُونَ» آنها به خاطر گران بهایی گاو می خواستند این کـار را نکننـد، امّـا خیره سری، آنهـا را به انجـام این کـار واداشت و شـوق متّهم کردن موسـی، آنهـا را به انجـام این کـار برانگیخت. آنها نزد موسـی به فریاد آمدنـد و گفتند: قبیله ما را تهیدست کردی و ما را به دریوزگی انداختی و ما از روی خیره سری بیش و کم، مـال خود را از دست دادیم، پس دعا کن تا حق تعالی روزی ما را فراخ گردانـد. موسـی علیه السـلام فرمود: چه بسـیار دل هایتان کور است! آیا دعای آن جوان صاحب گاو را نشـنیدید که خداونـد متعال به خاطر آن دعا، او را ثروتمند کرد؟ یـا دعـای آن جوان جـان بـاخته را که جان دوباره یافت نشـنیدید که خداونـد او را از عمر دراز و کامیابی و برخورداری پایـدار از حواس و جسم و عقلش بهره منـد سـاخت؟ چرا بـا دعـایی همچون دعـای آنها خداونـد را نمی خوانیـد و به سوی او توسـلی همچون توسل آنها نمی جوییـد تا نیازتان را برطرف سازد و کمبودتان را جبران نمایـد و نداری شـما را پوشـش دهد؟ گفتند: خداوندا! به سوی تو پناه آوردیم و بر نیکی تو تکیه زدیم، پس به حقّ شـکوه محمّد صلی الله علیه و آله و علی و فاطمه و حسن و حسـین علیهم السـلام بی نوایی مـا را برطرف سـاز و کمبودمـان را جبران فرما. خداونـد به موسـی علیه السـلام وحی فرمود: ای موسی! به آنها بگو: سرانشان به خرابه فلان قوم روند و خاک فلان نقطه را که دقیقاً آن را مشخص کرد، کمی کنار زنند و ده هزار هزار

دیناری را که آنجاست بردارنـد تا به هر کس  آن چه را در ازای بهای گاو پرداخته، بازگردانند و اوضاعشان همچون قبل شود و هر چه را زیاد آمد بین خود قسمت کنند چرا که پنج هزار هزار دینار افزون بر  آن چه در این امتحان پرداخته اند بر جای می مانـد تا به پاداش توسل آنها به محمّـد صـلی الله علیه و آله و خاندان پاک او و باورشان به برتری ایشان، دارایی آنها دوچندان شود و این همـان کلام خداونـد متعال است که فرمود: «وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا» و در این باره میانتان اختلاف افتاد و با هم به ستیزه برخاستیـد و گناه قتل آن مرد را به گردن یکـدیگر انـداخته، هر یک خود و فرزندانش را از آن به کنار دانست. «وَاللّهُ مُخْرِجٌ» آشـکار می سـازد «مَّا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ» در باره خبر آن قتل، و  آن چه در دل پنهان کردیـد و می خواستیـد با درخواست هایتان موسـی علیه السـلام را به دروغگویی متهم کنیـد و می پنداشتید پروردگارش خواسـته ی او را برآورده نمی سازد. «فَقُلْنَا اضْـرِبُوهُ بِبَعْضِـهَا» تکّه ای از آن گاو «كَذَلِكَ يُحْيِي اللّهُ الْمَوْتَى» در دنیا و آخرت، همان گونه که مرده ای را به دیدار مرده ای دگر زنـده می گرداند. و امّا در دنیا، چون آب مرد و آب زن به هم می رسد، خداوند  آن چه را در کمرها و رحم ها بی جان است زنده می گرداند و امّا در آخرت، خداوند متعال پس از دم نخست در صور و پیش از دم دوم در آن، از دریای پرآبی که در آسـمان اول قرار دارد و خداوند در باره آن فرموده: «وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ» [و آن دریای سرشار (و افروخته)](۱) و آبی همچون منی مرد دارد، بارانی بر زمین فرو می فرستد، آن آب منی به جسـدهای پوسـیده می رسد و آن جسدها از زیر زمین بیرون می آینـد و زنـده می شوند. خداوند عز و جل فرمود: «وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ» دیگر نشانه های خود را به جز این نشانه ها که دلیلی است بر یگانگی او و پیامبری موسـی علیه السـلام، پیغمبر او، و برتری محمّـد صـلی الله علیه و آله سـرور بنـدگان زن و مرد او بر تمامی آفریـدگان و آشـکار بودن برتری او و برتری خانـدان پاکش بر همه مخلوقات خداوند «لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ» و بیاندیشـید خدایی که کارهـایش چنین شـگفت انگیز است. به آفریـدگان خـود تنهـا از سـر حکمت فرمـان می دهـد و محمّـد صـلی الله علیه و آله و خاندان او را تنها از آن رو بر می گزیند که ایشان برترین



---

۱- [۱] - طور/ ۶.

خردمندان می باشند.(۱)

۲) ابن بابویه، از پدرش، از علی بن موسی بن جعفر بن ابو جعفر کمندانی و محمّد بن یحیی عطار، از احمد بن محمّد بن عیسی، از احمد بن محمّد بن ابی نصر بزنطی روایت کرده است که وی گفت: از حضرت امام رضا علیه السلام شنیدم که فرمود: مردی از قوم بنی اسرائیل یکی از بستگانش را به قتل رساند و او را بر سر راه بهترین قبیله بنی اسرائیل انداخت و سپس برای خونخواهی نزد آنها آمد. به موسی علیه السلام گفتند: فلان خاندان فلان کس را کشته اند، به ما بگو چه کسی او را کشته است؟(۲) موسی علیه السلام فرمود: گاوی برای من بیاورید. «قَالُواْ أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِاللّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ» و اگر آنها هر گاوی را سر بریده بودند از آنها راضی می شدم ولی سخت گرفتند و خداوند هم بر آنها سخت گرفت «قَالُواْ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لّنَا مَا هِيَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لاَّ فَارِضٌ وَلاَ بِكْرٌ» یعنی نه کوچک باشد و نه بزرگ «عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ» و اگر آنها هر گاوی را سر بریده بودند از آنها راضی می شدم ولی سخت گرفتند و خداوند هم بر آنها سخت گرفت «قَالُواْ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ إِنَّ البَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّا إِن شَاء اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ* قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لاَّ ذَلُولٌ تُثِيرُ الأَرْضَ وَلاَ تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لاَّ شِيَةَ فِيهَا قَالُواْ الآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ» آنها به دنبال چنین گاوی گشتند و آن را نزد جوانی از بنی اسرائیل یافتند. جوان گفت: گاو را تنها به قیمت پُر کردن پوستش از طلا می فروشم. آنها نزد موسی علیه السلام آمدند و این را به او گفتند، موسی علیه السلام فرمود: بخرید. آن را خریدند و آوردند، موسی علیه السلام فرمان داد تا آن را سر ببرند و دمش را به مرده بزنند. وقتی چنین کردند، جوان جان باخته زنده شد و گفت: ای رسول خدا! پسرعمویم مرا به قتل رسانده و نه کسانی که قتل مرا بر گردن آنها می اندازد. پس این گونه قاتلش را شناختند. یکی از یاران موسی علیه السلام به وی عرض کرد: این گاو داستانی دارد. موسی علیه السلام فرمود: چه داستانی؟ عرض کردند: جوانی از قوم بنی اسرائیل به پدر خود بسیار نیکی می کرد. روزی کالایی خریده بود، به نزد پدرش آمد تا بهای کالا را بگیرد، امّا پدرش خواب بود و



---

۱- [۱] - تفسیر منسوب به امام حسن عسکری (ع)، ص ۲۷۳، ح ۱۴۰.

۲- [۲] - عیون اخبار الرضا (ع): ج ۲، ص ۱۶، ح ۳۱.

کلیدها را زیر سرش گذاشته بود. جوان که نمی خواست او را بیدار کند، کالا را پس داد. وقتی پدرش بیدار شد، او را از آن چه گذشت باخبر ساخت. پدرش گفت: خوب کردی، به جبران سودی که به خاطر من از دست دادی این گاو را بگیر. موسی علیه السلام فرمود: بنگرید که نیکی، نیکوکار را به کجا می رساند.

عیاشی نیز این حدیث را از احمد بن محمّد بن ابی نصر بزنطی از حضرت امام رضا علیه السلام روایت کرده است. (۱)

۳) علی بن ابراهیم، از پدرش، از ابن ابی عمیر، از یکی از یارانش، از حضرت امام جعفر صادق علیه السلام روایت کرده است که ایشان فرمود: مردی از نیکان و عالمان بنی اسرائیل زنی از آنها را خواستگاری کرد و او پذیرفت. آن مرد پسر عمویی داشت که او نیز از او خواستگاری کرده بود، ولی چون بدکردار و تبهکار بود، او را نپذیرفته بود. این بدکار بر پسر عموی خود که پذیرفته شده بود حسد ورزید، پس در کمینش نشست و ناجوانمردانه او را بکشت و کشته را نزد موسی علیه السلام برد و گفت: ای پیغمبر خدا! پسر عموی من به قتل رسیده است. موسی علیه السلام فرمود: چه کسی او را کشته؟ گفت: نمی دانم. از آنجا که قتل در میان قوم بنی اسرائیل، گناهی بسیار بزرگ بود، این خبر بر موسی گران آمد. بنی اسرائیل نزد او گرد آمدند و گفتند: ای پیغمبر خدا! نظرت چیست؟ مردی از قوم بنی اسرائیل گاوی داشت و پسری نیکوکار. آن پسر نیز کالایی داشت. روزی عده ای آمدند تا کالایش را بخرند؛ حال آن که کلید خانه زیر سر پدر و پدر در خواب بود. پسر که نمی خواست پدرش را بیدار و خوابش را آشفته کند، آن قوم را جواب کرد و آنها کالای او را نخریدند. چون پدر بیدار شد گفت: پسرم با کالایت چه کردی؟ گفت: آن برجاست و نفروختمش؛ چرا که کلید، زیر سر تو بود و خوش نداشتم بیدارت کنم و خوابت را آشفته سازم. پدر گفت: این گاو را به جبران سودی که با نفروختن کالایت از دست دادی، به تو بخشیدم و خدا را به خاطر رفتار پسرش با او شکر گذاشت.

موسی علیه السلام به بنی اسرائیل فرمان داد، دقیقا چنین گاوی را سر ببرند، چون نزد موسی علیه السلام گرد آمدند و گریستند و ناله برآوردند موسی علیه

ص:۳۵۶

---

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۶۴، ح ۵۷.

السلام فرمود: «إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُواْ بَقَرَةً» تعجب کردند و «قَالُواْ أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا» کشته ای نزد تو آورده ایم و تو می گویی گاوی سر ببریم؟ موسی فرمود: «أَعُوذُ بِاللّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ» آنها دانستند که سخنی خطا گفته اند «قَالُواْ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لاَّ فَارِضٌ وَلاَ بِكْرٌ» فارض، گاوی است که نر بر آن جهانیده باشند ولی آبستن نشده باشد و بکر، گاوی است که نر بر آن نجهانیده باشند. «قَالُواْ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوْنُهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاء فَاقِعٌ لَّوْنُهَا» یعنی زرد خوش رنگ «تَسُرُّ النَّاظِرِينَ» به سوی آن «قَالُواْ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ إِنَّ البَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّا إِن شَاء اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ * قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لاَّ ذَلُولٌ تُثِيرُ الأَرْضَ» یعنی رام نشده باشد «وَلاَ تَسْقِي الْحَرْثَ» و کاشته ها را آب نداده باشد. «مُسَلَّمَةٌ لاَّ شِيَةَ فِيهَا» هیچ خالی بر روی رنگ زرد نداشته باشد. «قَالُواْ جِئْتَ بِالْحَقِّ» چنین گاوی از برای فلانی است. رفتند تا آن را بخرند. صاحبش گفت: آن را فقط به قیمت پُر کردن پوستش از طلا می فروشم. آنها نزد موسی علیه السلام بازگشتند و این خبر را به او رساندند. موسی علیه السلام به آنها فرمود: چاره ای نیست، باید دقیقاً آن گاو را بکشید، پس با پُر کردن پوستش از طلا آن را بخرید. آنها گاو را سر بریدند و گفتند: چه دستور می دهی ای پیغمبر خدا؟ خداوند متعال به او وحی کرد: به آنها بگو: «اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا» و به او بگویید «چه کسی تو را کشته است»؟ دم گاو را برداشتند و به او زدند و گفتند: فلانی، چه کسی تو را کشته؟ گفت: فلانی پسر فلانی پسر عموی من- یعنی همان کسی که او را آورده بود- و این همان کلام خداوند متعال است که فرمود: «فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُحْيِي اللّهُ الْمَوْتَى وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ»(۱)

۴) عیاشی از حسن بن علی بن فضال از حضرت امام رضا علیه السلام روایت کرده است که ایشان فرمود: خداوند به بنی اسرائیل فرمان داد که گاوی سر ببرند، آنها به دم گاو نیاز داشتند، امّا سخت گرفتند و خداوند هم بر آنها سخت گرفت. (۲)

۵) از فضل بن شاذان، از یکی از یارانمان، در حدیثی مرفوع به حضرت امام جعفر صادق علیه السلام روایت شده است که ایشان فرمود: هر کسی کفش زرد رنگ به پا کند تا وقتی آن را فرسوده کند پیوسته شادمان باشد، همان گونه که خداوند فرموده: «صَفْرَاء فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ» و هر کس کفشی زرد



---

۱- [۱] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۵۹.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۶۵، ح ۵۸.

رنگ به پا کند، آن را فرسوده نمی کند تا این که از مال یا دانشی برخوردار شود. (۱)

۶) یونس بن یعقوب گفت: به حضرت امام جعفر صادق علیه السلام عرض کردم: مردم مکه، گاو را از بالای سینه، سر می برند، نظر شما در باره خوردن گوشتش چیست؟ حضرت لحظه ای سکوت کرد و فرمود: خداوند فرمود: «فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُواْ يَفْعَلُونَ» گوشت هیچ حیوانی را نخور مگر این که از گلو سرش را بریده باشند. (۲)

### «ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّن بَعْدِ ذَلِكَ...وَمَا اللّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ (۷۴)»

«ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّن بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاء وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللّهِ وَمَا اللّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ (۷۴)»

[پس دل های شما بعد از این (واقعه) سخت گردید همانند سنگ یا سخت تر از آن؛ چرا که از برخی سنگها جویهایی بیرون می زند و پاره ای از آنها می شکافد و آب از آن خارج می شود و برخی از آنها از بیم خدا فرو می ریزد، و خدا از آن چه می کنید غافل نیست]

۱) حضرت امام حسن عسکری علیه السلام فرمود: خداوند متعال فرمود: «ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم»ای جماعت یهودی! دل هایتان از نیکی و مهرورزی تهی و خشک و خشن و سخت شد، «مِّن بَعْدِ ذَلِكَ» پس از آن که چنان نشانه های شگفت انگیزی را در زمان موسی علیه السلام آشکار ساختم و نیز نشانه های معجزه آسای محمّد صلی الله علیه و آله را که پیش چشمانتان درآمد. «فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ» خشک است و هیچ نمی پس نمی دهد، و هیچ خیری از آن سر بر نمی آورد؛ یعنی شما هیچ حقّی را از برای خداوند ادا نکردید و هیچ صدقه ای از دارایی و چهارپایانتان ندادید و هیچ خیری به کسی نرساندید و گشاده دستی نکردید، و هیچ مهمانی را میزبان نشدید و



---

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۶۶، ح ۵۹ و ۶۰.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۶۶، ح ۶۱.

هیـچ مصـیبت زده ای را یاری نکردیـد و در داد و سـتد و معاشـرت با یکـدیگر هیـچ انسانیتی نشان ندادید. «أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً» دل هایتان به سـختی سـنگ ها بلکه سـخت تر است و «از روی بی خیری به هنگام سخن گفتن» شنوندگان را در ابهام می افکند و سخنی واضـح برایشان نمی گوید، همچون آن کس که گفت: تکه نانی یا تکه گوشتی خورده ام و منظور او این نبود که نمی دانم چه خورده ام، بلکه می خواست شـنونده را در ابهـام انـدازد تـا نفهمـد او چه خورده است، حتی اگر خود این را بدانـد. و معنای این قسـمت از آیه «بلکه سـخت تر از سـنگ» نیست؛ چرا که این نوعی اسـتدراک «تصـحیح آن چه پیشتر گفته شده» و نادرست است. خداوند عزّ و جل والاتر از آن است که خبری نادرست دهد و سـپس اشتباه خود را تصحیح کند؛ زیرا او از هر آن چه که بوده و هست و نیست و اگر بود، چگونه می بود آگـاه است و این آفریـده ناقص است که اشـتباه خود را تصـحیح می کنـد. همچنین منظور از این قسـمت آیه، این نیست که آن دلها هماننـد سـنگ یا شدیدتر یعنی با سـختی شدیدتر می باشد؛ چرا که این گونه بخش اول توسط بخش دوم انکار می شود. خداوند متعال فرمود: «فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ» در سـختی امّا سخت تر از آن یـا نرم تر از آن نیسـت و هنگـامی کـه به دنبـال آن فرمـود: «أَوْ أَشَدُّ» از گفته پیشـین خـود که فرمـود آن سـخت تر نیسـت برگشت، مثل اینکه بگویی: از جانب تو هیـچ خیری نمی رسد نه کم و نه زیاد، پس خداوند عز و جل در ابتدا ابهام برانگیخت و فرمود: «أَوْ أَشَدُّ» و در ادامه بیان فرمود که دل های آنها در سـختی شدیدتر از سـنگ است، البته نه با این کلام خود: «أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً» ،بلکه در آن جـا که فرمـود: «وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الأَنْهَارُ» یعنی ای جمـاعت یهـودی! آن دل هـا در سـختی ،شدیدتر از سنگ است ،به گونه ای که از آن هیچ خیری نمی رسد؛ چرا که از برخی از سنگ ها جوی هایی بیرون می زند و خیری می رسانند و به داد آدمی می رسند. «وَإِنَّ مِنْهَا» از سنگ «لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاء» قطره های آب می چکد و آن بهتر از آن دل هاست؛ چه، از برخی سـنگ ها جوی هایی بیرون می زنـد، امّا از دل های آنها نیکی بیرون نمی زنـد و هیچ شکافی نمی خورد تا دست کم، انـدکی نیکی بیرون دهـد حتی اگر بسـیار نباشـد. سـپس خداونـد عز و جل فرمود: «وَإِنَّ مِنْهَا» یعنی از سنگ «لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللّهِ» وقتی بالای سرش به اسم خداوند و اسامی اولیاء او محمّد صلی الله علیه و آله و علی و فاطمه و حسن و حسین و پاکان خاندان ایشان علیهم السلام سوگندی

خورده شود، امّا در دل هـای شـما هیـچ از این نیکی هـا یافت نمی شود. «وَمَا اللّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ»، بلکه از آن آگاه است و سزای آن را به شـما می دهد و در این کار دادگرانه با شما رفتار می کند و هیچ ستم نمی ورزد، حسابتان را سخت می گرداند و کیفرتان را دردناک می سازد.

توصیفی که خداوند در اینجا از دل های آنها به دست می دهد، همانند این کلام او در سوره ی نساء است: «أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّنَ الْمُلْكِ فَإِذًا لاَّ يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا» [آیـا آنـان نصـیبی از حکومت دارنـد؟ (اگر هم داشـتند) به قـدر نقطه پشت هسـته خرمایی (چیزی) به مردم نمی دادند] و توصـیفی که در اینجا از سـنگ ها به دست می دهد، همانند توصیفی دیگر در این کلام اوست «لَوْ أَنزَلْنَا هَـٰذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ» [اگر این قرآن را بر کوهی فرو می فرسـتادیم یقینـاً آن (کوه) را از بیم خدا فروتن (و) از هم پاشـیده می دیدی](۱) خداونـد متعال، یهودیان و ناصبی ها را با این کلام خود نکوهش می کند.

یهودیان دو امر را با هم جمع کردند و مرتکب دو گناه شدند، سـرزنش رسول خدا صـلی الله علیه و آله بر یهودیان گران آمد، پس گروهی از سران و زبان آوران و سخنوران آنها گفتند: ای محمّد! تو ما را تحقیر و دل هایمان را نفرین می کنی؛ حال آن که خداونـد بر خلاف پندار تو می داند که دل های ما آکنده از خیر است. ما روزه می گیریم و صدقه می دهیم و از نیازمندان دلجویی می کنیم. رسول خـدا صـلی الله علیه و آله فرمود: همانـا خیر در کـاریست که به خـاطر رضای خـدا و بر طبق فرمان او انجام شود، امّا کاری که به قصد ریا و شـهرت و دشـمنی با رسول خدا و ثروت نمایی و فخرفروشـی به او و تسـلط جویی بر او انجـام شود نه تنها خیری در آن نیست، بلکه شرّ خالص است و پیامـدی ناگوار برای صاحبش به دنبال دارد و خداونـد او را به سخت ترین شکنجه ها عذاب می کند.

آنهـا به ایشـان عرض کردنـد: ای محمّـد! این حرف تو بود و حرف ما این است: ما این هزینه را فقط از آن رو می پردازیم که می خـواهیم امر تو را بی حاصـل کنیم و یـارانت را از پیرامونت پراکنـده سـازیم. مـا این کـار را والاـترین جهـاد می دانیم و به خاطرش از خداوند بزرگ ترین و هنگفت ترین پاداش ها را امیدواریم. دست کم ما



---

۱- [۱] - حشر/ ۲۱.

در ادعایمان با هم برابر هستیم، پس تو چه امتیازی بر ما داری؟ رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: ای برادران یهود! ممکن است صاحبان حق و پیروان باطل در ادّعا با هم برابر شوند، امّا نشانه های مسلّم خداوند و دلایل او آنها را از هم جدا کرده و از ظاهر سازی پیروان باطل پرده بر می دارد و حقیقت صاحبان حق را هویدا می سازد. فرستاده خداوند، نادانی شما را غنیمت نمی شمارد و بدون نمایاندن نشانه ای مسلّم، شما را مجبور نمی کند که تسلیم امر او شوید، بلکه نشانه ای از خداوند متعال برایتان آشکار می سازد که نمی توانید آن را باور نکنید و یارای انکار سبب ساز آن را ندارید. اگر محمّد بخواهد نشانه ای از جانب خود به شما نشان دهد، به او شک می کنید و می گویید: او نیرنگ باز است و این نشانه را خودش ساخته و پرداخته و برای آن برنامه ریخته و دسیسه چیده است. امّا اگر شما خود پیشنهاد دهید، من خواسته خودتان را به شما نشان می دهم و این گونه دیگر نمی توانید بگویید او برای این کار برنامه ریخته و دسیسه چیده و کارش برآمده از فریب و زمینه چینی است. پیشنهادتان چیست؟ پروردگار جهانیان حاضر است و به من وعده داده که هر چه شما خواستید برایتان نمایان سازد تا بهانه های کافران را برچیند و بر بصیرت مؤمنان بیافزاید. گفتند: ای محمّد! حق را ادا کردی، اگر به وعده منصفانه ات عمل کردی که هیچ، امّا اگر نکردی، تو خود اولین کسی هستی که ادعای پیامبریت را رد کرده ای، پس در توده این امت وارد می شوی و گردن به حکم تورات می نهی؛ چرا که این گونه در برابر پیشنهاد ما ناتوان شده ای و ناروا بودن ادعایی که در مورد خود می کنی آشکار شده است. رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: صداقت، خبر از حقیقت شما می دهد نه تهدید، پیشنهادتان را بگویید تا در آن چه می خواهید بهانه ای برایتان باقی نماند. عرض کردند: ای محمّد! پنداشته ای که در دل های ما از دل جویی نیازمندان و یاری ناتوانان و گشاده دستی برای باطل ستیزی و حق طلبی خبری نیست، و سنگ ها از دل های ما نرم ترند و بیشتر از ما به فرمان خداوند متعال گردن می نهند. اکنون این کوه ها در اینجا حاضرند، بیا تا بسویشان رویم و از آنها گواهی بگیر که تو راست می گویی و ما دروغ. اگر زبان به تأیید راستی تو گشودند، حق با توست و پیروی از تو بر ما واجب می شود؛ امّا اگر سخن از نادرستی تو گفتند یا خاموش ماندند و پاسخت را ندادند، بدان که ادعایت نارواست و به خاطر هوس هایت خیره سری می کنی. رسول

خدا صلی الله علیه و آله فرمود: بسیار خوب، بیایید نزد هر کدام که می خواهید برویم تا از آن بخواهم برای من در مقابل شما گـواهی دهـد. پس به سوی نـاهموارترین کوهی که می دیدنـد رهسپار شدنـد و گفتنـد: ای محمّـد! از این کوه گواهی بگیر. رسول خـدا صـلی الله علیه و آله به کوه فرمود: به شـکوه محمّد صـلی الله علیه و آله و خاندان پاکش که خداوند به خاطر ذکر نام ایشان، عرش خود را بر دوش هشت فرشـته، سـبک کرد در آن هنگام که جمع انبوهی از آنها که تنها خدا شمارشان را می دانـد نتوانسـتند آن را حرکت دهند. و به حقّ محمّد و خاندان پاکش که خداوند به خاطر ذکر نام ایشان توبه آدم را پذیرفت و گناهش را بخشید، و او را به مقام پیشین خود بازگرداند و به حقّ محمّد و خاندان پاکش که خداوند به خاطر ذکر نام ایشان و توسّل به ایشان ادریس را در بهشت به جایگاهی والا برآورد، از تو می خواهم همان گونه که خداوند به تو سپرد، در برابر این یهودیـان، برای محمّـد در باره سـنگ دلی آنها گواهی دهی و بگویی که اینها گفتار رسول خـدا را دروغ می شـمارند و انکار می کنند. ناگاه کوه به حرکت درآمد و بر خود لرزید و آبی از آن جاری شد و ندا داد: ای محمّد صلی الله علیه و آله! گواهی می دهم که تو فرسـتاده پروردگار جهانیان و سرور تمامی آفریدگان هستی، و گواهی می دهم که دل های این یهودیان همان طور که وصف فرمودی، سـخت تر از سـنگ است و هیـچ خیری از آن سـر نمی زنـد؛ حـال آن که از سـنگ آبی سـیل آسا و خروشـان بیرون می زنــد. نیز گـواهی می دهـم اینـان در تهمـتی کـه بـه پروردگـار جهانیـان می زننــد تـا تـو را بــدنام کننـد، دروغگویانی بیش نیستند.

سپس رسول خـدا صـلی الله علیه و آله فرمود: ای کوه! آیا خداونـد به تو فرمان نداده که هر گاه چیزی را به حقّ شـکوه محمّد صلی الله علیه و آله و خاندان پاکش از تو خواستم مرا فرمان بری؟ به حقّ شکوه همان کسانی که خداوند به اسم ایشان نوح را از آن عذاب هولناک رهایی بخشید و آتش را بر ابراهیم، سرد و بی آسیب گرداند و او را در میان آتش، بر تخت و بالینی نرم جـای داد چنـان که آن نمرود سـرکش این جایگاه را نزد هیـچ یک از پادشاهان زمین ندیـده بود و در کنارش درختانی سبز و شکوفا و خرّم رویانـد و پیرامونش را آکنـده از انواع گلهای چهار فصل سال نمود. کوه گفت: بله، ای محمّد! گواهی می دهم که چنین است و گواهی می دهم که اگر تو از پروردگارت بخواهی، همه مردان دنیا را بوزینه و خوک گرداند

یا همه را به فرشته تبدیل کند یا آتش را به یخ و یخ را به آتش دگرگون کند یا آسمان را بر زمین فرود آورد یا زمین را به آسمان فراز کند یا سرتاسر شرق و غرب و دره ها را به کیسه ای تبدیل سازد، هر آینه او چنین می کند. همانا خداوند، زمین و آسمان را به فرمان تو درآورده و کوه ها و دریاها به فرمان تو در کارند، و دیگر آفریده های خداوند از باد و تندر گرفته تا اندام انسان ها و اعضای حیوان ها همه گوش به فرمان تو هستند و هر آن چه تو فرمان دهی آنها اطاعت می کنند.

یهودیان گفتند: ای محمّد! امر را بر ما گنگ و مبهم کرده ای، چندی از یاران سرکشت را پشت صخره های این کوه نشانده ای و آنانند که این سخنان را می گویند، ما نمی دانیم آیا کلام آنهاست که می شنویم یا کلام این کوه، این فریب ها فقط نزد یاران ناتوانت که بر عقل هایشان چیره گشته ای کارساز می افتد. اگر راست می گویی از این جا برخیز و آن جا بایست و به این کوه فرمان بده که از بیخ کنده شود و به آن جا نزد تو آید، وقتی پیش چشم ما نزد تو آمد به او فرمان بده از بلندای ستبر خود دو نیمه شود، و تکه ی پایینی اش بر بالایی سوار شود و تکّه ی بالایی اش به زیر پایینی درآید. هر گاه بیخ کوه قلّه ی آن شد و قلّه اش بیخ آن گردید، خواهیم دانست که این کار از سوی خداوند است و ساخته دسیسه پردازی و هم دستی تو با آن دغل بازان سرکش نیست.

رسول خدا صلی الله علیه و آله با اشاره به سنگی به وزن پنج رطل فرمود: ای سنگ چرخ بخور، سنگ چرخید. سپس به مخاطب خویش فرمود: این سنگ تکّه ای از آن کوه است، آن را بردار و به گوشَت نزدیک کن تا آن چه را شنیدی برایت تکرار کند. مرد آن را برداشت و نزدیک گوشش برد، سنگ زبان گشود و سخن کوه را در باره تأیید راستگویی رسول خدا صلی الله علیه و آله در وصف دل های یهودیان تکرار کرد و گفت دورویی آنها برای انکار امر محمّد صلی الله علیه و آله نارواست و پیامدی ناگوار برایشان به همراه دارد. رسول خدا صلی الله علیه و آله به او فرمود: آیا شنیدی چه گفت؟ آیا کسی از پشت این سنگ با تو سخن گفت و تو را در این وهم انداخت که سنگ با تو سخن گفته؟ عرض کرد: نه، ولی آن چه را در باره کوه خواستم انجام بده.

رسول خدا صلی الله علیه و آله به سوی زمین پهناوری دور شد و کوه را ندا داد: ای کوه! به حقّ محمّد و خاندان پاکش که خداوند به خاطر شکوه ایشان و

توسل جویی بندگانش به ایشان، بر قوم عاد بادی سرد و طوفانی فرستاد و آنها را همچون ریشه های نخل برهنه، از زمین برکند و به جبرئیل امر فرمود که بر سر قوم صالح نعره ای مهیب سر دهد، و آنها همچون کاه در کاهدان شدند، از تو می خواهم به اذن خدا از جایت کنده شوی و به این جا در کنار من بیایی. و حضرت دستش را پیش پای خود بر زمین گذاشت. ناگاه کوه به لرزه افتاد و همچون شتری جوان و تندرو به راه افتاد تا این که نزد حضرت رسید و دامنه خود را به انگشتان حضرت چسباند و ایستاد و گفت: من گوش به فرمان تو هستم ای رسول پروردگار جهانیان! همانا بینی این خیره سران را به خاک مالیدی؛ چه دستور می دهی؟ رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: این خیره سران، از من خواسته اند تا به تو فرمان دهم که از بیخ کنده شوی و دو نیم گردی، و سپس بالایت فرود اید و پایینت فراز شود تا قلّه ات بیخ تو باشد و بیخت قلّه تو. کوه عرض کرد: آیا شما مرا به این کار فرمان می دهید ای رسول خدا؟ فرمود: بله. کوه دو نیم شد و بالایش بر زمین فرود آمد و بیخش بر بالایش قرار گرفت و پایین و بالایش جا به جا شد و ندا داد: ای جماعت یهودی! این که می بینید چیزی غیر از معجزه های موسی علیه السلام است. همان پیامبری که می پندارید به او ایمان دارید. یهودیان به یکدیگر نگاه کردند و برخی گفتند: در باره این نشانه استوار چه می توان گفت؟ برخی دیگر گفتند: این مردی خوش اقبال است که شانس می آورد و کسی که خوش اقبال است کارهای شگفت برایش صورت می پذیرد؛ بنابراین فریب آن چه را می بینید نخورید. کوه ندا سر داد: ای دشمنان خدا! آیا آن چه در باره پیامبری موسی می گفتید چیزی جز یاوه سرایی بود؟ آیا به او نگفتید: افعی شدن عصا و راه باز شدن در میان دریا و سایبانی کوه بالای سر ما، از خوش شانسی توست و این بخت توست که چنین شگفتی هایی را برایت رقم می زند، ما فریب آن چه را می بینیم نمی خوریم. پس این چنین شد و صخره های کوه ها زبان گشودند و دهان آنها را بستند و نشانه آشکار پروردگار جهانیان اطاعت را بر آنها واجب کرد.(۱)

### «أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُواْ لَكُمْ وَ...أَوَلاَ يَعْلَمُونَ أَنَّ اللّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ (۷۷)»

«أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُواْ لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلاَمَ اللّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِن



---

۱- [۱] - تفسیر منسوب به امام حسن عسکری (ع)، ص ۲۸۳، ح ۱۴۱.

بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ (۷۵) وَإِذَا لَقُواْ الَّذِينَ آمَنُواْ قَالُواْ آمَنَّا وَإِذَا خَلاَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ قَالُواْ أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ اللّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَآجُّوكُم بِهِ عِندَ رَبِّكُمْ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ (۷۶) أَوَلاَ يَعْلَمُونَ أَنَّ اللّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ (۷۷)»

[آیا طمع دارید که (اینان) به شما ایمان بیاورند با آن که گروهی از آنان سخنان خدا را می شنیدند، سپس آن را بعد از فهمیدنش تحریف می کردند و خودشان هم می دانستند*و (همین یهودیان) چون با کسانی که ایمان آورده اند برخورد کنند می گویند: ما ایمان آورده ایم و وقتی با همدیگر خلوت می کنند می گویند: چرا از آن چه خداوند بر شما گشوده است برای آنان حکایت می کنید تا آنان به (استناد) آن پیش پروردگارتان بر ضد شما استدلال کنند؟ آیا فکر نمی کنید؟* آیا نمی دانند که خداوند آن چه را پوشیده می دارند و آن چه را آشکار می کنند می داند؟]

۱) حضرت امام حسن عسکری علیه السلام فرمود: هنگامی که رسول خدا صلی الله علیه و آله با معجزه خود آن یهودیان را خیره کرد و با دلایل گویای خود بهانه های آنها را برچید، آن چنان که در برابر نشانه آشکار او حرفی برای آنها باقی نماند و دیگر نتوانستند به خاطر معجزه اش تهمت فریب کاری به او زنند، عرض کردند: ای محمّد! ایمان آوردیم که تو رسول هدایتگر و هدایت یافته هستی، و علی برادر تو وصی و ولی توست. امّا وقتی با دیگر یهودیان تنها می شدند به آنها می گفتند: ما در ظاهر به او ایمان آوردیم تا بتوانیم شر او را از سر خود کم کنیم و فرصت یابیم تا او و یارانش را از پا درآوریم؛ چرا که وقتی باور کنند ما با آنها هستیم، ما را از اسرار خود باخبر می سازند و چیزی را از ما پنهان نمی کنند، این گونه ما دشمنانشان را از آنها آگاه می سازیم تا وقتی آنها در گرفتاری و تشویش افتادند و نتوانستند از خود دفاع کنند و دشمن را عقب برانند، اینان بتوانند با یاری و پشتیبانی ما، به آنها ضربه بزنند. این جماعت، دیگر یهودیان را باز می داشتند تا مبادا مردم را از نشانه ها و معجزاتی که دیده اند باخبر کنند. در این هنگام خداوند متعال به محمّد رسول خود صلی الله علیه و آله خبر داد که اینان باورشان کژ، و دل و جانشان آلوده است و چنانند که اگر کسی به زبان آورد نشانه های محمّد و دلایل آشکار و معجزات خیره ساز او را دیده است، اینان سخنش را حاشا می کنند. پس خداوند عز و جل فرمود: ای محمّد! «أَفَتَطْمَعُونَ» تو و یارانت یعنی علی و خاندان

پاکش، «أَن يُؤْمِنُواْ لَكُمْ» آن یهودیانی که با حجت های خـدا چشـمانشان را خیره ساختید و با نشانه ها و دلیل های آشـکارش، ناتوانشان کردیـد «أَن يُؤْمِنُواْ لَكُمْ» با دل هایشان شـما را تأییـد کنند و در خلوت خود با شـیطانهای هم کیش خود از ارجمندی شما سـخن بگویند. «وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ» یعنی از آن یهودیان بنی اسـرائیل «يَسْمَعُونَ كَلاَمَ اللّهِ» بر دامنه کوه طور سـینا اوامر و نـواهی او را «ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ» از آن گونه ای که شـنیده بودنـد، وقـتی برای دیگر یهودیـان که آنجـا حاضـر نبودنـد آن را تعریف کردنـد، «مِن بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ» و خود دانسـتند که گفته هایشان دروغی بیش نیست. «وَهُمْ يَعْلَمُونَ» که یاوه پرداز و دروغگوینـد، پس از این که آنها با موسـی به کوه رفتنـد و کلام خـدا را شـنیدند و از امر و نهی های او باخبر شدند و کلام خدا را به گوش دیگر کسان رساندند، بنی اسـرائیل دو دسته شدند؛ در میان آنها مؤمنان بر ایمان خود استوار ماندند و در نیت های خود راستی پیشه کردند، امّا پیشـینیان آن یهودیانی که در این ماجرا در حق رسول خدا صلی الله علیه و آله دورویی کردند، به بنی اسرائیل گفتنـد: خداونـد متعال، این چنین به ما گفت و امر و نهی او همین سـخنانی است که برایتان گفتیم و در ادامه گفت: حتی اگر فرمان من برایتان دشوار بود، بایـد انجام دهید و اگر حرام من برایتان سـخت بود، باید انجام ندهید «وَهُمْ يَعْلَمُونَ» که دروغ می گوینـد، سـپس خداونـد عز و جل، نفاق جاهلانه ی آنها را در جایی دگر، آشـکار ساخت و فرمود: «وَإِذَا لَقُواْ الَّذِينَ آمَنُواْ قَالُواْ آمَنَّا» آنها به هنگام دیدار سلمان و مقداد و ابوذر و عمار می گفتند:

ما نیز همچون شما به پیامبری محمّد صلی الله علیه و آله و نیز به امامت برادرش علی بن ابی طالب علیه السلام ایمان آورده ایم و ایمان داریم که علی برادر هدایتگر، وزیر فرمانبر و جانشـین او در میان امّت اوست که وعده هایش را تحقّق می بخشد و حقّ پیمانش را به جا می آورد و در انجام مسـئولیت های حکومتش، نیک می کوشد و بندگان خدا را سـرپرستی می کند و خشـم خـدا را از ایشـان به دور می دارد و چون از او پیروی کننـد سبب سـاز خشـنودی خداونـد از ایشـان می شود، و به درسـتی که جانشـینان او و پس از وی سـتارگان درخشان و ماه های تابناك و خورشـید شـکوهمند فروزان هسـتند و دوستدارانشان، دوستان خدا و ستیزه جویانشان، دشـمنان خدا هستند و برخی دگر می گفتند: گواهی می دهیم که محمّد آورنده معجزات و برپا کننده ی نشانه های آشکار الهی است، همان کسی که چون

قریشیان دسیسه ی قتلش را چیدند و در پی او برآمدند تا از پا درش آورند، خداوند دست و پایشان را خشکاند و این چنین دست هایشان از کار افتاد و پاهایشان بر جای ماند تا این که ناامید و درهم شکسته بازگشتند و البته اگر محمّد صلی الله علیه و آله خواسته بود، به تنهایی همه آنها را از پا درآورده بود. او همان کسی است که وقتی قریشیان به نزدش آمدند و او را به سوی هُبل «از بت های زمان جاهلیت» فرستادند تا آن به راستگویی آنها و دروغگویی او حکم دهد، هُبل به پایش افتاد و بر پیامبری او و امامت برادرش، علی، و جانشینی اولیاء وی پس از او در به دست گرفتن حکومت و امامت او گواهی داد؛ و او همان کسی است که چون قریشیان او و بنی هاشم را به شعب(۱) کوچاندند و بر آنجا نگهبانی گماردند تا نگذارد به آنها غذا برسد یا کسی از آنجا خارج شود مبادا که به دنبال غذایی برای آنها رود، او برای همه آنها، چه کافر و چه مؤمنشان، غذایی بهتر از منّ و سلوی فراهم آورد و برای هر یک هر آن چه که دوست داشت از گونه گونه های گواراترین غذاها و انواع شیرینی ها، حاضر نمود و نیک ترین جامه ها را به آنها پوشاند و رسول خدا صلی الله علیه و آله در میان آنها بود و چون دید دل های آنها از تنگنای آن درّه به تنگ آمده است، با دست راست و چپ خود به کوه ها اشاره کرد و به آنها فرمود: دور شوید و آنها دور شدند و از هم فاصله گرفتند و آن چنان صحرایی پدید آمد که آغاز و پایانش دیده نمی شد. سپس با دست خود اشاره کرد و فرمود: ای امانت داران محمّد و پیروان! او برویانید درختان و میوه ها و رودها و شکوفه ها و گیاهانی را که خداوند در دلتان امانت نهاد. ناگهان درختان قد برافراشته و ریحان های دلپذیر و سرسبزی های چشم نواز، سر برون آوردند؛ چنان که دل ها و دیده ها فرخنده شدند و غم ها و غصه ها از میان رخت بربستند و اندیشه ها آرام یافتند؛ و آنها می دانستند که هیچ یک از پادشاهان جهان چنین صحرایی ندارد که این چنین درختانی شگفت انگیز و میوه هایی سر فرود آورده و رودهایی به هم پیوسته، و ریحان هایی شاداب و گیاهانی زیبا در برگرفته باشد.

و محمّد همان کسی است که فرستاده ابوجهل نزدش آمد و تهدیدکنان گفت:

ص:۳۶۷

---

۱- [۱] - شعب: راه کوهستانی یا گشادگی میان دو کوه، منظور از شعب در این جا شعب ابی یوسف است که وقتی قریش علیه بنی هاشم هم پیمان شد و آن پیمان نامه را نوشت، رسول خدا و بنی هاشم به آنجا پناه بردند «معجم البلدان ۳/۳۴۷».

ای محمّد! جنونی که در سر داری مکّه را بر تو تنگ کرد و تو را به راه یثرب درافکند و همچنان با توست تا تو را از خود بی خود کند و به کاری وادارد که به هلاکت و نابودیت می انجامد. تو شهر را بر مردم تباه می کنی و آنها را در آتشی می افکنی که خودت را می سوزانـد، پایانی برای کارهای تو نمی بینم، جز این که قریشـیان یکپارچه بر تو می شورنـد تا اثری از تو برجا نگذارنـد و ضـرر و زیانت را از میان بردارنـد. تو با یاران بی خردت که فریفته تو گشـته انـد، با آنها رویارو می شوی و در این کـارزار، کسـانی به دادت می رسـند که تو را باور ندارنـد و از تو کینه به دل دارنـد، امّا از روی ترس به یاری و پشتیبانی از تو می شـتابند؛ چرا که می ترسـند بـا هلاکت تو آنها نیز هلاک شونـد و با نابودی تو زن و فرزنـد آنها نیز نابود شونـد و با بیچاره شـدن تو و یارانت، آنها و اطرافیانشان نیز بیچاره شونـد، آنها می پندارنـد وقتی دشـمنانت تو را شـکست دهنـد و بی رحمانه به سرزمین آنها وارد شوند، بین دوست و دشـمن تو فرقی نمی گذارند و همه را با هم ریشه کن می کنند؛ همان طور که بر زن و فرزنـد و مـال تو دست می یابنـد، بر زن و فرزنـد و مال آنها نیز دست می یازنـد و آنها را به اسارت و چپاول می برنـد. آن که هشدار داد معذور شد و آن که توضیح داد تمام تلاشش را به کار گرفت. من در میان مدینه و در حضور تمامی یاران محمّد و همه یهودیان بنی اسـرائیل که او را باور ندارند، این پیغام را به او رساندم، این چنین آن کفرپیشگان به آن فرستاده دستور داده بودند تا مؤمنان را از کنار پیامبر صلی الله علیه و آله، دور کنند و دیگر کافران حاضر در آنجا را برای شورش علیه ایشان فریب دهند.

رسول خـدا صـلی الله علیه و آله به آن فرسـتاده فرمود: آیا سـخنت را پیوسـته بیان کردی و پیغامت را به تمام رسانـدی؟ عرض کرد: بله. فرمود: پس پاسـخت را بشنو. همانا ابوجهل مرا به ناخوشی و نابودی تهدید می کند و پروردگار جهانیان مرا به یاری و پیروزی وعـده می دهـد؛ حـال آن که خبر خداونـد راست تر و حرف شـنوی از او سـزاوارتر است. پس از این که خداونـد، محمّد را یاری کند و با سخاوت و بزرگواری خود به او لطف کند، هر کس او را خوار پندارد و بر او خشم گیرد، هیچ آسیبی نمی تواند به او برساند. به ابوجهل از جانب من بگو: تو پیغامی را که شیطان در دلت انداخت به من رساندی و من پاسـخی را که خداوند مهربان در خاطرم نشاند به تو دادم. بیست و نه روز بین ما جنگ درمی گیرد و خداوند به دست

ضعیف ترین یاران من، تو را هلاک خواهد کرد و تو و عتبه و شیبه و ولید و فلان کس و فلان کس ــ و چندی از قریش را نام برد ــ را، در حالی که جان باخته اید در چاه بدر خواهد انداخت. من هفتاد تن از شما را به قتل می رسانم و هفتاد تن را به اسارت می گیرم، و با غل و زنجیرهای درشت و سنگین می برم. سپس حضرت گروهی از مؤمنان و یهودیان و نصرانی ها و دیگر توده حاضر را ندا داد و فرمود: آیا می خواهید قتلگاه هر یک از آنها را به شما نشان دهم؟ با من به سرزمین بدر بیایید، آنجا میعادگاهی است که جمعیتی انبوه را در بزرگترین امتحان گرد هم می آورد؛ بیایید تا پایم را بر قتلگاه تک تک آنها بگذارم و شما خواهید دید که هیچ کم و زیاد نخواهد شد و تغییر نخواهد کرد و لحظه ای دیر یا زود نخواهد شد و هیچ یک از آنها را آسوده نخواهد گذاشت.

در آن میان تنها علی بن ابی طالب علیه السلام پاسخ داد و عرض کرد: بله، بسم الله. دیگران گفتند: ما به چهارپا و ابزار و توشه نیازمندیم و نمی توانیم به سوی آنجا رهسپار شویم، در حالی که چند روز راه است. رسول خدا صلی الله علیه و آله به دیگر یهودیان فرمود: شما چه می گویید؟ عرض کردند: ما می خواهیم در خانه هایمان بمانیم و نیازی به دیدن ادّعای غیر ممکن تو نداریم.

رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: در راه آنجا هیچ رنجی نخواهید برد، یک گام که بردارید خداوند زمین را برایتان در می نوردد و شما را در گام دوم به آن جا می رساند. مؤمنان گفتند: رسول خدا صلی الله علیه و آله راست می گوید، ما به این نشانه مفتخر می شویم. کافران و منافقان گفتند: این دروغ را خواهیم آزمود تا بهانه محمّد برچیده شود و ادعایش دلیلی علیه خودش گردد، و دروغگویی اش رسوا شود. آن قوم یک گام و سپس گام دوم را برداشتند، ناگهان خود را کنار چاه بدر یافتند و از این امر به شگفت آمدند. رسول خدا آمد و فرمود: این چاه را نشانه بگذارید و از آن به اندازه ی یک ذراع فاصله بگیرید. آنها اندازه گرفتند و چون یک ذراع شد حضرت فرمود: این قتلگاه ابوجهل است. فلان کس از انصار بر او زخم می زند و ضربه ی خلاص را عبد الله بن مسعود، ضعیف ترین یار من، بر او فرود می آورد؛ سپس فرمود: از سوی دیگر چاه، به سویی دیگر، چنین و چنان اندازه بگیرید و اندازه های مختلف را ذراع به ذراع بیان فرمود، و چون هر اندازه ای گرفته می شد محمّد صلی الله علیه و آله می فرمود: این قتل گاه عتبه است، و آن قتل گاه

شبیه، و آن قتل گاه ولید، و فلان کس و فلان کس کشته خواهند شد تا این که همه آن هفتاد تن را اسم برد و فلان کس و فلان کس، اسیر خواهند شد تا این که از اسمهای همه آن هفتاد تن و نیز اسم پدرانشان و صفت هایشان و نسب پدرانشان و نسب بنده های خودشان و بنده های پدرانشان یاد کرد؛ سپس فرمود: از خبری که به شما دادم آگاه شدید؟ عرض کردند: بله. فرمود: و این حقیقتی است که پس از بیست و هشت روز، در روز بیست و نهم به وقوع می پیوندد، و وعده ای از سوی خداست که انجام شدنی است و قضای حتمی اوست که تحقّق آن واجب است.

سپس رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: ای گروه مسلمانان و یهودیان!

آن چه را شنیدید بنویسید. عرض کردند: ای رسول خدا! شنیدیم و دریافتیم و فراموش نمی کنیم، رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: نوشتن بهتر و در یادآوری ماندگارتر است. عرض کردند: ای رسول خدا! حال، دوات و نویسنده از کجا بیاوریم؟ رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: این با فرشتگان. سپس فرمود: ای فرشتگان پروردگار من! آن چه را از این داستان شنیدید، روی پوست هایی بنویسید و پوست هر کس را در آستین او بگذارید. سپس فرمود: ای گروه مسلمانان و یهودیان! به آستین های خود بنگرید و آن چه را در آن است بیرون آورید و بخوانید. آنها به آستین هایشان نگریستند، ناگاه هر یک از آنها در آستین خود نوشته ای یافت و آن را خواند و آن چه را رسول خدا صلی الله علیه و آله بیان فرموده بود در آن دید، بدون اینکه کم و زیاد یا پیش و پس شده باشد. حضرت فرمود: آنها را به آستین هایتان بازگردانید که برای شما نشانه و برای مؤمنانتان، مایه افتخار و بر دشمنانتان حجت است؛ و آنها نوشته ها را با خود نگه داشتند، تا این که روز بدر فرا رسید و همه اتفاقات آن پایان یافت و آنها همه را بدون کم و زیاد یا پیش و پس، همچون فرمایش رسول خدا صلی الله علیه و آله یافتند و نوشته های خود را با آن مطابقت دادند و همه را بدون کم و زیاد یا پیش و پس، همچون آن چه فرشتگان نوشته بودند یافتند. مسلمانان، ظاهر آن یهودی ها را پذیرفتند و باطنشان را به خدا واگذاردند.

وقتی آن یهودیان به یکدیگر رسیدند گفتند: چه کردید؟ به آن مسلمان ها خبر دادید، «بِمَا فَتَحَ اللّهُ عَلَيْكُمْ» از دلایل راستی پیامبری محمّد صلی الله علیه و آله و امامت برادرش علی علیه السلام، «لِيُحَآجُّوكُم بِهِ عِندَ رَبِّكُمْ» که شما این را دانستید

و به چشم خود دیدید، امّا به او ایمان نیاوردید و از او فرمان نبردید. آنها از روی نادانی گمان می کردند اگر به ایشان از درستی آن نشانه ها خبر نداده بودند، دیگر محمّد صلی الله علیه و آله حجّت دیگری بر آنها نداشت. سپس خداوند عز و جل فرمود: «أَفَلاَ تَعْقِلُونَ» آن چه خداوند از دلایل پیامبری محمّد صلی الله علیه و آله برایتان آشکار کرد و شما به ایشان از «درستی» آنها خبر دادید، نزد پروردگارتان حجّتی بر شماست؟ خداوند متعال فرمود: «أَوَلاَ يَعْلَمُونَ» یعنی آیا نمی دانند آنها که به برادران خود گفتند: «أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ اللّهُ عَلَيْكُمْ» «لِيُحَآجُّوكُم بِهِ عِندَ رَبِّكُمْ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ * أَوَلاَ يَعْلَمُونَ»- «أَنَّ اللّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ» در باره دشمنی کردن با محمّد، و نیز آن چه را که در دل های خود پنهان کردند و در ظاهر، به محمّد ایمان آوردند تا از این راه بتوانند او را نابود کنند و یارانش را از پا درآورند «وَمَا يُعْلِنُونَ» ایمانی که در ظاهر آوردند تا همدم آنها شوند و این گونه از اسرار آنها باخبر گردند و آن را به گوش کسانی که در پی آسیب رساندن به ایشان هستند برسانند؛ امّا چون خداوند نهان و عیان آنها را می دانست نهایت خواست خود و اوج هدفی را که از برانگیختن محمّد صلی الله علیه و آله در نظر داشت برای او تدارک دید، و امر او تحقّق یافت و این چنین دورویی و نیرنگ بازی آنها، هیچ آسیبی به محمّد صلی الله علیه و آله نرساند.(۱)

۲) ابو علی طبرسی در مجمع البیان آورده است: از حضرت امام محمّد باقر علیه السلام روایت شده که ایشان فرمود: گروهی از یهودیان که ستیزه جو و دسیسه پرداز نبودند، به هنگام دیدار مسلمانان برای ایشان از وصف محمّد صلی الله علیه و آله در تورات سخن می گفتند. پس بزرگانشان آنها را از این کار بازداشتند و گفتند: آنها را از وصف محمّد صلی الله علیه و آله در تورات باخبر نسازید؛ چرا که آن را نزد پروردگارتان علیه شما حجّت می گیرند، از این رو این آیات نازل شد. (۲)

۳) علی بن ابراهیم گفت: این آیات در باره یهودیان نازل شد. آنها در ظاهر اسلام آوردند؛ حال آن که نفاق می ورزیدند و به هنگام دیدار محمّد صلی الله علیه و آله می گفتند: ما با شما



---

۱- [۱] - تفسیر منسوب به امام حسن عسکری (ع)، ص ۲۹۱، ح ۱۴۲.

۲- [۲] - مجمع البیان: ج ۱، ص ۲۷۲.

هستیم، و به هنگام رویارویی با یهودیان می گفتند: ما با شما هستیم، آنها مسلمانان را از وصف رسول خدا صلی الله علیه و آله در تورات باخبر می کردند، پس بزرگان و عالمانشان به آنها گفتند:

«أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ اللّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَآجُّوكُم بِهِ عِندَ رَبِّكُمْ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ» و خداوند به آنها پاسخ داد و فرمود: «أَوَلاَ يَعْلَمُونَ أَنَّ اللّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ»(۱)

**«وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لاَ يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ...فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُمْ مِّمَّا يَكْسِبُونَ (۷۹)»**

«وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لاَ يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلاَّ أَمَانِيَّ وَإِنْ هُمْ إِلاَّ يَظُنُّونَ (۷۸) فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِندِ اللّهِ لِيَشْتَرُواْ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُمْ مِّمَّا يَكْسِبُونَ (۷۹)»

[و (بعضی) از آنان، بی سوادانی هستند که کتاب (خدا) را جز خیالات خامی نمی دانند و فقط گمان می برند * پس وای بر کسانی که کتاب (تحریف شده ای) با دست های خود می نویسند، سپس می گویند: این از جانب خداست تا بدان بهای ناچیزی به دست آرند، پس وای بر ایشان از آن چه دست هایشان نوشته و وای بر ایشان از آن چه (از این راه) به دست می آورند]

۱) حضرت امام حسن عسکری علیه السلام فرمود: خداوند عز و جل فرمود: ای محمّد! برخی از این یهودیان «أُمِّيُّونَ»، سواد خواندن و نوشتن ندارند؛ امّی کسی است که به مادرش نسبت داده می شود؛ یعنی او مثل آن لحظه که از شکم مادرش بیرون آمده، خواندن و نوشتن نمی داند. «لاَ يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ» که از آسمان فرو فرستاده شده و نه کسی را که به آن دروغ می بندد، و نمی توانند تفاوت این دو را دریابند؛ «إِلاَّ أَمَانِيَّ» یعنی مگر این که برایشان بخوانند و به آنها بگویند: این، کتاب خدا و کلام اوست. اگر از کتاب خدا، خلاف آن چه را در آن است برایشان بخوانند، آنها در نمی یابند. «وَإِنْ هُمْ إِلاَّ يَظُنُّونَ» سرانشان درباره دروغ بودن پیامبری محمّد صلی الله علیه و آله و امامت علی علیه السلام، سرور خاندان او، برای آنها سخن می گویند و آنها از این گویندگان تقلید می کنند؛ اگر چه تقلید کردن از اینان برایشان حرام شده است. مردی به حضرت امام جعفر صادق علیه السلام

ص:۳۷۲

۱- [۱] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۶۰.

عرض کرد: اگر آن جماعت تنها به واسطه آن چه از علمایشان می شنیدند از کتاب خدا خبر می یافتند و جز این راه دیگری نداشتند، چرا باید آنها را به خاطر تقلید از علمای یهود و پذیرفتن سخنشان نکوهش کرد؟ مگر نه این است که توده یهود، همچون توده ما از علمای خود تقلید می کرده اند؟ اگر برای آنها روا نبوده که سخن علمایشان را بپذیرند، چگونه این امر برای توده ما رواست؟ حضرت علیه السلام فرمود: توده ما و علمای ما، با توده یهود و علمای آنها از جهتی متفاوت و از جهتی برابرند. از آن جهت که برابرند خداوند، هم توده ما، و هم توده یهود را به خاطر تقلید از علمایشان نکوهش کرده است و امّا از آن جهت که متفاوتند نکوهشی بر آنها نیست.

آن مرد عرض کرد: ای پسر رسول خدا صلی الله علیه و آله برایم توضیح دهید.

حضرت علیه السلام فرمود: توده یهود، علمایشان را می شناختند و می دانستند که آنها بی پرده دروغ می گویند و حرام خواری و رشوه خواری می کنند و احکام را به خاطر رودربایستی و روابط و رشوه دهی، از حالت واجب بودن در می آورند، و می دانستند که آنها سخت، تعصب می ورزند و از این رو، بین دین های مردم تفاوت قائل می شوند و چون تعصب دارند، حقوق کسی را که علیه او یکدندگی می کنند، پایمال می نمایند و اموال دیگران را به ناروا به کسی که از او هواداری می کنند می بخشند؛ و به خاطر این ها به آنها ستم می ورزند و می دانستند که آنها به کارهای حرام، دست می یازند و به واسطه گواهی دل هایشان ناگزیر بودند که بدانند هر کس کرداری همچون کردار آن علما داشته باشد، بدکار است و با خداوند متعال مناسبتی ندارد و سزاوار واسطه بودن بین او و آفریدگارش نیست. بدین سبب وقتی آنها از کسی تقلید کردند که او را شناخته بودند و می دانستند که نباید خبر او را پذیرفت و حکایاتش را باور کرد و به امرش عمل نمود و آن هم امری که از قول کسی برایشان نقل می کند که آنها او را ندیده اند، خداوند در این هنگام آنها را نکوهش کرد و واجب دانست که آنها خود به چشم خویش، در کار رسول خدا صلی الله علیه و آله نظر افکنند؛ چرا که نشانه های او آشکارتر از این بود که پنهان بماند و نمایان تر از این بود که از چشمشان دور بماند. به همین ترتیب اگر توده امت ما نیز از فقهایشان پیروی کنند؛ حال آن که بدانند آنها آشکارا هرزگی می کنند و سخت،

ص:۳۷۳

تعصب می ورزند و بر مال دنیا و حرام آن چنگ می اندازند و کسی را که علیه او یکدندگی می کنند حتی اگر شایسته باشد تا به اوضاعش بهبود بخشند، از پا در می آورند؛ و به کسی که هوادار او هستند حتی اگر سزاوار خواری وزبونی باشد، نیکی و دهش می کنند؛ در این صورت توده ما نیز همچون همان یهودیانی هستند که خداوند آنها را به خاطر تقلید از فقهای بدکارشان نکوهید. امّا آن فقیه که خویشتن دار باشد و از دین خود نگهبانی کند و با هوای نفسش مخالفت ورزد و گوش به فرمان مولای خویش بسپارد، توده ها باید از او تقلید کنند و چنین اوصافی تنها در برخی از فقهای شیعه و نه همه آنها جمع می آید. امّا آنان که در کردار زشت و شرم آور، پا جای پای فقیهان ناپاک می گذارند، از آنها هیچ چیزی را در باره ما نپذیرید و آنها را گرامی ندارید که آن چه آنها در باره ما نقل می کنند، بسیار آمیخته با دروغ است؛ زیرا آن ناپاکان، سخن ما را می گیرند و از روی نادانی در سراسر آن دست می برند و همه چیزش را دگرگون می کنند و به سبب کم خردی خود و دیگران، به ما دروغ می بندند؛ و این گونه از کالای دنیا، توشه برای آتش جهنم بر می گیرند. از جمله آنها گروه ناصبی ها هستند که نمی توانند عیبی از ما بجویند، پس گوشه ای از دانش های صحیح ما را فرا می گیرند و با آن، به سوی شیعیان ما روی می آورند و نزد ناصبی های جنگ افروز ما آن را تباه می کنند و چند و چندین برابرش بر آن می افزایند و این چنین دروغ هایی بر ما می بندند که از ما به دور است. پس مسلمانان شیعه و فرمانبردار ما، به گمان آن که برگرفته از دانش ماست، آن را می پذیرند و گمراه می شوند و دیگران را به گمراهی می کشانند.ضرر آن ناصبی ها بر شیعیان ناتوان ما، زیان بارتر از لشکر یزید که لعنت و عذاب بر او باد بر حسین بن علی علیه السلام و یارانش است؛ زیرا آنان جان و مال آنها را به یغما می برند و آن جان و مال باختگان در ازای گزندی که از دشمنانشان می بینند، والاترین درجات را نزد خداوند می یابند. اما آن علمای بد کار ناصبی، که خود را دوستدار ما و مخالف دشمنان ما نشان می دهند، شیعیان بیچاره ما را در شک و شبهه می اندازند و آنها را به گمراهی می افکنند و از جستجوی حقیقت راستین باز می دارند؛ و البته آن کس که در میان آن توده، خدا را در قلب خود بیابد، تنها در پی حفاظت از دین و بزرگ داشتن ولی خویش بر می آید و وی را در برابر آن یزید فریبکار کفرپیشه، تنها نمی گذارد و مؤمنانه خود را برای یاری او آماده می سازد و

در باره او راهی نیک، پیشه می سازد و آن گاه خداوند، او را با پذیرفتن کردارش، کامیاب می سازد و به پاداش رفتارش، خیر دنیا و آخرت را برایش فراهم می سازد و برای هر کس که در پی گمراه کردن اوست، لعنت دنیا و عذاب آخرت را گرد می آورد.

سپس رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: بدترین علمای امّت ما، کسانی هستند که مردم را از ما گمراه می کنند و راه هایی را که به سوی ماست قطع می کنند و اسم های ما را بر دشمنانمان می گذارند و لقب های ما را به آنها می دهند و بر آنها درود می فرستند؛ حال آن که سزاوار لعنت هستند و بر ما لعنت می فرستند؛ حال آن که ما در کرامات خداوند غوطه وریم و با برخورداری از درود خدا و درود فرشتگان درگاه او، از درود فرستادن آنها بی نیازیم.

سپس حضرت فرمود: به امیر مؤمنان، حضرت علی علیه السلام عرض کردند: بهترین آفریده ها پس از امامان هدایتگر و روشنی بخش تاریکی چه کسانی هستند؟ حضرت علیه السلام فرمود: علما، آن گاه که درست کار باشند. عرض کردند: و بدترین آفریدگان خدا پس از شیطان و فرعون و نمرود و آنهایی که نام و لقب شما را به خود نهاده اند و جای شما را گرفته اند و در سرزمین های شما حکمرانی می کنند چه کسانی هستند؟ حضرت علیه السلام فرمود: علما، آن گاه که بدکار باشند و باطل را آشکار و حق را پنهان کنند. خداوند عز و جل در باره اینان فرموده است: «أُولَئِکَ یَلعَنُهُمُ اللّهُ وَیَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ إِلاَّ الَّذِینَ تَابُواْ» [آنان را خدا لعنت می کند و لعنت کنندگان، لعنتشان می کنند، مگر کسانی که توبه کردند] (۱). سپس خداوند متعال فرمود: «فَوَیْلٌ لِّلَّذِینَ یَکْتُبُونَ الْکِتَابَ بِأَیْدِیهِمْ ثُمَّ یَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِندِ اللّهِ لِیَشْتَرُواْ بِهِ ثَمَنًا قَلِیلًا» حضرت علیه السلام فرمود: خداوند عز و جل این سخن را در باره آن گروه از یهودیان فرمود که اوصافی نوشتند و پنداشتند آن نوشته، اوصاف پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله است؛ حال آن که بر خلاف اوصاف ایشان بود. آنها به بیچارگان یهود می گفتند: این اوصاف پیامبری است که در آخر الزمان برانگیخته می شود: او تن و شکمی بزرگ و موی خرمایی رنگ دارد و اوصاف محمّد بر خلاف این است و آن پیامبر، پانصد سال بعد می آید و هدف آنها این بود



---

۱- [۱] - بقره/ ۱۵۹- ۱۶۰.

که ریاستشان بر ناتوانان یهود بر جا بماند و شایستگی آنها بر سرشان پایدار باشد و خدمت به محمّد صلی الله علیه و آله و علی علیه السلام و خاندان برگزیدگان ایشان را از سر خود باز کنند. خداوند عز و جل فرمود: «فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ» از این اوصاف ساختگی که بر خلاف اوصاف محمّد صلی الله علیه و آله و علی علیه السلام می باشد، آنها به سختی عذاب در دردناک ترین جاهای دوزخ گرفتار می شوند. «وَوَيْلٌ لَّهُمْ» از سختی دوباره عذاب، افزون بر بار نخست، «مِّمَّا يَكْسِبُونَ» از اموالی که با استوار کردن توده خود، در تکذیب محمّد رسول خدا صلی الله علیه و آله و انکار جانشینی برادرش علی ولی خدا علیه السلام، از آنها به دست می آورند.(۱)

۲) عیاشی از محمّد بن سالم، از ابو بصیر از حضرت امام جعفر صادق علیه السلام روایت کرده است که ایشان فرمود: عبد الله بن عمرو بن عاص از نزد عثمان بیرون رفت و امیر مؤمنان، حضرت علی علیه السلام را دید، به ایشان عرض کرد:

ای علی! دیشب کاری را در سر پرورانده‌ایم که امید داریم خداوند آن را میان این امت استوار کند. امیر مؤمنان علیه السلام فرمود: آن چه در سر پرورانده اید از من پنهان نخواهد بود، شما نهصد حرف را تحریف کردید و تغییر دادید و تبدیل ساختید، سیصد حرف را تحریف و سیصد حرف را تغییر دادید و سیصد حرف را تبدیل ساختید. «فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِندِ اللّهِ». (۲)

### «وَقَالُواْ لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلاَّ أَيَّامًا مَّعْدُودَةً...فَأُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (۸۱)»

«وَقَالُواْ لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلاَّ أَيَّامًا مَّعْدُودَةً قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ اللّهِ عَهْدًا فَلَن يُخْلِفَ اللّهُ عَهْدَهُ ام تَقُولُونَ عَلَى اللّهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ (۸۰) بَلَى مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (۸۱)»

[و گفتند: جز روزهایی چند، هرگز آتش به ما نخواهد رسید بگو: مگر پیمانی از خدا گرفته اید که خدا پیمان خود را هرگز خلاف نخواهد کرد یا آن چه را



---

۱- [۱] - تفسیر منسوب به امام حسن عسکری (ع)، ص ۲۹۹، ح ۱۴۳- ۱۴۵.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۶۶، ح ۶۲.

نمی دانید به دروغ به خدا نسبت می دهید* آری کسی که بدی به دست آورد و گناهش او را در میان گیرد، پس چنین کسانی اهل آتشند و در آن ماندگار خواهند بود]

۱) حضرت امام حسن عسکری علیه السلام فرمود: خداوند عز و جل فرمود: «وَقَالُواْ» یعنی یهودیانی که در بزهکاری ثابت قدم، در ایمان ظاهرساز، و از دورویی، شادمان بودند و به گمان خود برای نابودی رسول خدا صلی الله علیه و آله و خاندانش دسیسه می کردند؛ «لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلاَّ أَيَّامًا مَّعْدُودَةً» چرا که آنها در میان مسلمانان، دامادها و برادرانی سببی داشتند، پس کفر خود را از محمّد صلی الله علیه و آله و یارانش پنهان می کردند تا خویشان و دامادهای خود را در امان نگاه دارند؛ اگر چه حضرت و یارانش از این امر آگاه بودند. خویشانشان به آنها می گفتند: چرا نفاق می ورزید؛ حال آن که می دانید خداوند بدین سبب از شما خشمگین است و عذابتان می کند؟ آن یهودیان پاسخ می دادند: مدت عذابی که ما به خاطر این گناهان به آن گرفتار می شویم «أَيَّامًا مَّعْدُودَةً» سپری می شود و سپس به سوی نعمت های بهشت رهسپار می شویم. پس دلیلی نیست که بخواهیم در دنیا به سوی دشواری ها بشتابیم تا از عذابی جلوگیری کنیم که به اندازه روزهای گناهان ماست و به پایان می رسد و می گذرد، این گونه به لذت آزاد شدن از خدمتگزاری و خوشی نعمت های دنیا دست یافته ایم و آن چه بعدها بر سرمان می آید برایمان اهمیتی نخواهد داشت؛ چرا که ماندگار نیست و گذراست. پس خداوند عز و جل فرمود: «قُلْ» یا محمّد: «أَتَّخَذْتُمْ عِندَ اللّهِ عَهْدًا» که عذاب شما به خاطر کفرورزی به محمّد صلی الله علیه و آله و سرباز زدن از نشانه های او در مورد خود و علی علیه السلام و دیگر جانشینان و اولیایش تمام شدنی و ناپایدار است؟ این چنین نیست و آن عذاب، بدون شک پایدار و بی انتهاست، پس به خود جرأت ندهید که از روی کفر به خدا و رسولش و ولی برگزیده او بر امّتش پس از او، بی شرمی و گناه کنید تا امّت محمّد صلی الله علیه و آله را در وسوسه اندازید و با به کار گرفتن سیاست پدری دلرحم و مهربان و بخشاینده که دلسوزانه با فرزند خود نرمخویی می کند سرپرست آنها شوید. «فَلَن يُخْلِفَ اللّهُ عَهْدَهُ»، بنابراین از ادّعای گذرا بودن عذاب این گناهانی که مرتکب می شوید برحذر باشید. «أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللّهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ» اینکه از خدا عهدی گرفته اید یا نسبت دروغی که به او می دهید، هر دو

ادعایی است که در آن دروغگویانی بیش نیستید.

سپس خداوند عز و جل فرمود: «بَلَی مَن کَسَبَ سَیِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِیئَتُهُ فَأُوْلَئِکَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِیهَا خَالِدُونَ» گناهی که او را در میان می گیرد همان گناهی است که او را از بوته ی دین خدا خارج می کند و از ولایت او بی بهره می سازد و در خشم او می افکند، آن گناه شرک و کفر به خدا و کفر به پیامبری محمّد رسول خدا صلی الله علیه و آله و کفر به ولایت علی بن ابی طالب علیه السلام است که هر گوشه ی آن، او را در میان می گیرد؛ یعنی کردارش را فرا می گیرد و همه را باطل می کند و از بین می برد. «فَأُوْلَئِکَ» که به این گناه فراگیر دست می یازند، «أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِیهَا خَالِدُونَ».

سپس رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: دوست داشتن علی علیه السلام کاریست نیک که با وجودش هیچ گناهی اگر چه بزرگ باشد زیانی نمی رساند، جز این که دوستدار او به سختی های دنیا دچار گردد تا از گناه پاک شود و به برخی از عذاب های آخرت گرفتار شود تا این که با شفاعت سروران پاک و پاک دامن خویش، از آن رهایی یابد. دوست داشتن دشمنان علی و مخالفت با او، گناهی است که با وجودش هیچ چیز بهره ای نمی رساند، جز این که دشمنان او در دنیا به خاطر طاعاتشان، از نعمت و تندرستی و آسودگی بهره مند گردند و چون به آخرت درآیند تنها عذاب پایدار است که نصیبشان می شود. سپس فرمود: همانا هر کس ولایت علی علیه السلام را انکار کند، هرگز بهشت را به چشم خود نخواهد دید؛ جز این که بهشت را ببیند تا بداند اگر دوستدار علی علیه السلام می بود، بی شک آنجا، سرا و اقامتگاه و جایگاهش می شد و این گونه افسوس و پشیمانی بر او افزون می گردد و همانا کسی که علی علیه السلام را دوست بدارد و از دشمنانش بیزاری جوید و دوستانش را پاس دارد، هرگز دوزخ را به چشم خود نخواهد دید، جز این که دوزخ را ببیند و به او گویند: اگر شیوه ای جز این داشتی، بی شک اینجا اقامتگاه تو می شد و او اگر ستمی جز کفر به علی علیه السلام بر خود کرده باشد، دمی از آتش دوزخ به او می رسد تا به سان گرمابه ای که چرک از او می زداید، او را پاک گرداند و آن گاه با شفاعت دوستان خود از آنجا به بهشت منتقل می شود.(۱)

ص:۳۷۸

---

۱- [۱] - تفسیر منسوب به امام حسن عسکری (ع)، ص ۳۰۳، ح ۱۴۶- ۱۴۸.

۲) محمّد بن یعقوب، از محمّد بن یحیی، از حمدان بن سلیمان، از عبد الله بن محمّد یمانی، از منیع بن حجاج، از یونس، از صباح مزنی، از ابوحمزه، از حضرت امام محمّد باقر علیه السلام یا حضرت امام جعفر صادق علیه السلام روایت کرده است که ایشان در باره کلام خداوند عز و جل فرمود: «بَلَى مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ» آن گاه که امامت امیر مؤمنان علی علیه السلام را انکار کردند، «فَأُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ»(۱)

۳) شیخ در امالی، به اسناد خود از حضرت امام علی علیه السلام، از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله روایت کرده است که وقتی ایشان این آیه را تلاوت فرمود: «فَأُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ» به ایشان عرض کردند: ای رسول خدا! اهل آتش چه کسانی هستند؟ فرمود: آنان که پس از من به ستیز با علی بر می خیزند، به همراه کافران، اهل آتش هستند؛ چرا که وقتی حق نزدشان آمده به آن کفر ورزیده اند. بدانید علی پاره تن من است، پس هر کس با او بجنگد با من جنگیده و پروردگار مرا به خشم آورده است. سپس علی علیه السلام را فرا خواند و فرمود: ای علی! جنگ با تو، جنگ با من است و پاس داشتن تو، پاس داشتن من است و تو میان من و امّت من نشانه هستی.(۲)

**«وَالَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (۸۲)»**

[و کسانی که ایمان آورده و کارهای شایسته کرده اند، آنان اهل بهشتند و در آن جاودان خواهند ماند]

۱) مناقب ابن شهرآشوب: حضرت امام محمّد باقر در باره کلام خداوند متعال: «وَالَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ» فرمود: این آیه در باره علی علیه السلام نازل شد، او نخستین مؤمن و نخستین نماز گزار است. این حدیث را فلکی در «إبانه ما فی التنزیل» از کلبی، از ابوصالح، از ابن عباس نیز روایت کرده است.(۳)



---

۱- [۱] - کافی، ج ۱، ص ۳۵۵، ح ۸۲.

۲- [۲] - امالی، ج ۱، ص ۳۷۴.

۳- [۳] - مناقب، ج ۲، ص ۹.

۲) و از وی، از مرزبانی، از کلبی، از ابوصالح، از ابن عباس روایت شده است که او در باره کلام خداوند متعال: «وَالَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ» گفت: این آیه، مخصوص حضرت علی علیه السلام نازل شد و او نخستین مؤمن و نمازگزار پس از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله است. (۱)

## «وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بنی اسرائیل لاَ تَعْبُدُونَ إِلاَّ اللّهَ...ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلاَّ قَلِيلًا مِّنكُمْ وَأَنتُم مِّعْرِضُونَ (۸۳)»

«وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بنی اسرائیل لاَ تَعْبُدُونَ إِلاَّ اللّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً وَذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْناً وَأَقِيمُواْ الصَّلاَةَ وَآتُواْ الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلاَّ قَلِيلًا مِّنكُمْ وَأَنتُم مِّعْرِضُونَ (۸۳)»

[و چون از فرزندان اسرائیل پیمان محکم گرفتیم که جز خدا را نپرستید و به پدر و مادر و خویشان و یتیمان و مستمندان، احسان کنید و با مردم (به زبان) خوش سخن بگویید و نماز را به پا دارید و زکات را بدهید، آن گاه جز اندکی از شما (همگی) به حالت اعراض روی برتافتید]

۱) حضرت امام حسن عسکری علیه السلام فرمود: خداوند عز و جل به بنی اسرائیل فرمود: به یاد آورید «إِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بنی اسرائیل» پیمانی که بر آنها استوار شد، «لاَ تَعْبُدُونَ إِلاَّ اللّهَ» بر اینکه تنها خدا را بپرستید، یعنی او را با آفریدگانش همانند نکنید و در مورد فرمانش، به او نسبت ستم ندهید و کاری را که خواسته برای رضای او انجام دهید به خاطر دیگری انجام ندهید؛ «وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً» و از آنها پیمان گرفتیم تا به جبران لطف و نیکی پدر و مادرشان به آنها و رنج های سختی که آن دو برای آسایش و آرامش آنها بر خود هموار می کنند، به ایشان نیکی کنند. «وَذِي الْقُرْبَى» و برای گرامی داشتن پدر و مادر، به خویشان آن دو نیکی کنند «وَالْيَتَامَى» و به یتیمانی که پدرانشان را از دست داده اند نیکی کنند و امور معیشت ایشان را تأمین کنند و برایشان قوت و غذا فراهم سازند و زندگی ایشان را بهبود بخشند. «وَقُولُواْ لِلنَّاسِ» کسانی که هزینه ی آنها بر گردن شما نیست، «حُسْناً» با منشی خوش با آنها رفتار کنید «وَأَقِيمُواْ الصَّلاَةَ» نمازهای پنج گانه و نیز به هنگام خشم و خشنودی و سختی و راحتی و اندوه های نشسته بر دل هایتان بر



---

۱- [۱] - مناقب، ج ۲، ص ۱۳.

محمّد صلی الله علیه و آله و خاندان پاک محمّد صلی الله علیه و آله درود فرستید. «ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ» ای یهودیان! از وفا کردن به پیمانی که از سوی پیشینیان شما به شما رسیده است «وَأَنتُم مٌّعْرِضُونَ» از آن پیمان، و آن را وانهادید و نادیده گرفتید.(۱)

۲) ابن فارسی در «روضه الواعظین» روایت کرده است که حضرت امام جعفر صادق علیه السلام در باره کلام خداوند متعال: «وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا» فرمود: والدین، محمّد صلی الله علیه و آله و علی علیه السلام می باشند. (۲)

۳) محمّد بن یعقوب به اسناد خود، از ابن فضال، از ثعلبه بن میمون، از معاویه بن عمار، از حضرت امام جعفر صادق علیه السلام روایت کرده است که ایشان در باره کلام خداوند عز و جل: «وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْنًا» فرمود: با مردم به زبان خوش سخن بگویید و در باره آنها جز به نیکی سخن مگویید تا زمانی که دریابید چنین نیستند. (۳)

۴) و از وی به اسناد خود از ابن ابی نجران، از ابی جمیله مفضل بن صالح، از جابر بن یزید، از حضرت امام محمّد باقر علیه السلام روایت شده است که ایشان در باره کلام خداوند متعال: «وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْنًا» فرمود: بهترین سخنی را که دوست دارید در باره شما گفته شود، به مردم بگویید. (۴)

۵) و از وی، از علی بن ابراهیم، از پدرش، از حماد بن عیسی، از حریز، از سدیر صیرفی روایت شده است که او گفت: به حضرت امام جعفر صادق علیه السلام عرض کردم: آیا به گدایی که نمی دانم مسلمان است یا نه غذا بدهم؟ فرمود: بله. به کسی که از دوستی یا دشمنی او با حق، آگاه نیستی عطا کن. همانا خداوند عز و جل می فرماید: «وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْنًا» و به کسی که با گونه ای از حق می ستیزد یا به گونه ای از باطل فرا می خواند، چیزی عطا نکن. (۵)

۶) و از وی، از علی بن ابراهیم، از پدرش و علی بن محمّد قاسانی، هر دو از قاسم بن محمّد، از سلیمان بن داوود منقری، از حفص بن غیاث، از حضرت امام



---

۱- [۱] - تفسیر منسوب به امام حسن عسکری (ع)، ص ۳۲۶، ح ۱۷۴.

۲- [۲] - روضه الواعظین، ج ۱، ص ۱۰۵.

۳- [۳] - کافی، ج ۲، ص ۱۳۲، ح ۹.

۴- [۴] - کافی، ج ۲، ص ۱۳۲، ح ۱۰.

۵- [۵] - کافی، ج ۲، ص ۱۳، ح ۱.

جعفر صادق علیه السلام روایت شده است که ایشان در باره کلام خداوند متعال: «وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْنًا» فرمود: این آیه در باره اهل ذمّه «غیر مسلمانانی که به حکومت اسلام خراج می دهند» نازل شد، سپس این کلام خداوند عز و جل آن را نسخ کرد: «قَاتِلُواْ الَّذِینَ لاَ یُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَلاَ بِالْیَوْمِ الآخِرِ وَلاَ یُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَلاَ یَدِینُونَ دِینَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِینَ أُوتُواْ الْکِتَابَ حَتَّی یُعْطُواْ الْجِزْیَهَ عَن یَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ» [با کسانی از اهل کتاب که به خدا و روز بازپسین ایمان نمی آورند و آن چه را خدا و فرستاده اش حرام گردانیده اند حرام نمی دارند و متدین به دین حق نمی گردند، کارزار کنید تا با (کمال) خواری به دست خود جزیه دهند]،(۱) هر کس از آنها در سرزمین اسلام زندگی کند، چیزی به جز جزیه و یا کارزار از او پذیرفته نمی شود که در صورت دوم، دارایی او فیء «غنیمت» است و تبارش اسیر، امّا اگر بپذیرند که جزیه ی خود را بدهند، اسیر کردن آنها و دارایی آنها بر ما حرام و ازدواج کردن با آنها بر ما حلال می شود و اگر پا در میدان کارزار بگذارند، اسیر کردن آنها و دارایی آنها بر ما حلال و ازدواج کردن با آنها بر ما حرام می شود. بنابراین از هیچ یک از آنها چیزی به جز اسلام آوردن یا جزیه یا کارزار پذیرفته نمی شود.(۲)

۷) ابن بابویه، از محمّد بن علی ماجیلویه، از عمویش محمّد بن ابی القاسم، از احمد بن محمّد بن خالد، از علی بن حکم، از مفضل، از جابر، از حضرت امام محمّد باقر علیه السلام روایت کرده است که ایشان در باره کلام خداوند متعال: «وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْنًا» فرمود: بهترین سخنی را که دوست دارید به شما گفته شود به مردم بگویید؛ زیرا خداوند عز و جل از کسی که لب به نفرین می گشاید و دشنام می دهد و به مؤمنان زخم زبان می زند و بی شرمانه یاوه می گوید و مصرّانه دریوزگی می کند، بیزار است و انسان متینی را که بردبار و آبرومند است و آداب می داند دوست می دارد. (۳)

۸) عیاشی، از جابر، از حضرت امام محمّد باقر علیه السلام روایت کرده است که ایشان در باره کلام خداوند متعال: «وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْنًا» فرمود: بهترین سخنی



---

۱- [۱] - توبه/ ۲۹.

۲- [۲] - کافی، ج ۵، ص ۱۱، ح ۲.

۳- [۳] - امالی، ص ۲۱۰، ح ۴ چاپ اعلمی.

را که دوست دارید به شما گفته شود به مردم بگویید؛ زیرا خداوند عز و جل از کسی که لب به نفرین می گشاید و دشنام می دهد و به مؤمنان زخم زبان می زند و بی شرمانه یاوه می گوید و مصرّانه دریوزگی می کند، بیزار است و انسان متینی را که بردبار و آبرومند است و آداب می داند دوست می دارد.(۱)

۹) از حریز، از برید روایت شده است که وی گفت: به حضرت امام جعفر صادق علیه السلام عرض کردم آیا به مرد گدایی که نمی دانم مسلمان است یا نه، غذا بدهم؟ فرمود: بله، به کسی که از دوستی یا دشمنی او با ما اهل بیت علیهم السلام آگاه نیستی غذا بده. همانا خداوند عز و جل می فرماید: «وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْنًا» و به کسی که با گونه ای از حق می ستیزد یا به گونه ای از باطل فرا می خواند، غذایی عطا نکن.(۲)

۱۰) عبد الله بن سنان گفت: از حضرت امام جعفر صادق علیه السلام شنیدم که فرمود: از خداوند پروا دارید و کاری نکنید که مردم بر سرتان مسلّط شوند، خداوند در کتاب خود می فرماید: «وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْنًا» و بیمارانشان را عیادت کنید و در تشییع جنازه هایشان حاضر شوید و در مسجدهایشان کنار ایشان نماز بخوانید تا وقتی که جان بگیرید و گاه جدا شدن فرا رسد.(۳)

۱۱) از حفص بن غیاث، از حضرت امام جعفر صادق علیه السلام روایت شده است که ایشان فرمود: خداوند محمّد صلی الله علیه و آله را با پنج شمشیر فرستاد که یکی از شمشیرها، به سوی اهل ذمه می باشد. خداوند فرمود: «وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْنًا» این آیه در باره اهل ذمه نازل شد و سپس آیه ای دیگر آن را نسخ کرد: «قَاتِلُواْ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِاللّهِ» [با کسانی از اهل کتاب که به خدا ایمان نمی آورند کارزار کنید].(۴)

۱۲) حضرت امام حسن عسکری علیه السلام فرمود: و امّا این کلام خداوند متعال: «لاَ تَعْبُدُونَ إِلاَّ اللّهَ»، رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: هر کس سرگرم پرستش خدا شود و درخواست خود را از یاد برد، خداوند بهترین چیزی را که به



---

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۶۶، ح ۶۳.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۶۶، ح ۶۴.

۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۶۷، ح ۶۵.

۴- [۴] - توبه/ ۲۹ ؛ تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۶۷، ح ۶۶.

درخواست کننـدگان عطـا می کنـد به او ارزانی می دارد. و حضـرت علی علیه السـلام فرمود: خداونـد عز و جل از فراز عرش خود فرمود: ای بنـدگان من! با انجام آن چه به شـما فرمان داده ام مرا پرسـتش کنید و آن چه را سود شـما در آن است به من یاد ندهید؛ چرا که من از آن آگاه تر هستم و در رساندن صلاحتان بر شما بخل نمی ورزم.

۱۳) حضـرت امام حسن عسـکری علیه السـلام فرمود: خداوند عز و جل فرمود: «وَبِالْوَالِدَیْنِ إِحْسَانًا» رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: بهترین والدین شـما که بیش از هر پدر و مادری سـزاوار سپاسـگزاری شما هستند، محمّد صلی الله علیه و آله و علی علیه السـلام می باشـند. و علی بن ابی طالب علیه السـلام فرمود: از رسول خدا صـلی الله علیه و آله شنیدم که فرمود: من و علی علیه السـلام، پدران این امّت هستیم و بدون شک، حقی که ما بر گردنشان داریم بیشتر از حق والدین آنهاست؛ چرا که اگر از مـا فرمـان برنـد مـا آنهـا را از آتش دوزخ به سوی بهشت رهـایی می بخشـیم و از بنـدگی نجات داده به میان برترین آزادگان واردشان می سازیم. امّا کلام خداونـد عز و جل: «وَذِی الْقُرْبَی» آنها خویشاونـدان تو از سوی پـدر و مادرت می باشـند.آیه می فرماید: حقّ ایشان را به جای آور و بدان که از بنی اسـرائیل نیز در این باره پیمان گرفته شد و از شـما نیز ای امّت محمّد صـلی الله علیه و آله، پیمان گرفته ایم تا حق شـناس خویشاوندان محمّد صـلی الله علیه و آله، همان امامانتان پس از وی باشـید، و حق اهل برگزیده دین ایشان را که پس از ایشان می آیند ادا کنید.

رسول خـدا صـلی الله علیه و آله فرمود: هر کس حقّ بسـتگان پـدر و مـادرش را پاس دارد، در بهشت هزار درجه به او عطا می شود که میان هر درجه با درجه دیگر به اندازه مسافت پیمایش اسبی نجیب و تیزرو در مدت صد سال فاصـله دارد. یکی از آن درجـات از نقره و دیگری از طلا و دیگری از مرواریـد و دیگری از زمرّد و دیگری از زبرجـد و دیگری از مشک و دیگری از عنبر و دیگری از کـافور است، و تمامی آن درجات از این گونه هاست؛ و هر کس حقّ بسـتگان محمّـد صـلی الله علیه و آله و علی علیه السـلام را پـاس دارد، برترین درجات و فزون ترین پاداش ها به انـدازه برتری محمّـد صـلی الله علیه و آله و علی علیه السلام بر پدران هم خونش به

او عطا می شود.(۱)

۱۴) و امـام علیه السـلام فرمـود: و امّیا کلام خداونـد عز و جـل: «وَالْيَتَامَى» رسـول خـدا صـلی الله علیه و آله فرمـود: خداونـد، بنـدگانش را به نیکی کردن با یتیمان برانگیخته است؛ چرا که آنها از پدرانشان جدا افتاده اند. هر کس از ایشان حفاظت کند، خداوند از او حفاظت می کند؛ و هر کس ایشان را گرامی بدارد، خداوند او را گرامی می دارد؛ و هر کس به نوازش دست بر سر یتیمی بکشـد، خداونـد به ازای هر تار مویی که از زیر دست او گذشـته، قصـری برایش بنا می نهد که از دنیا و آن چه در آن است پهناورتر باشد و هر آن چه دل خواه و چشم نواز است، در آن یافت شود و ایشان در آن جاودان خواهند بود.(۲)

۱۵) و امام علیه السـلام فرمود: و یتیم تر از این یتیم، کسـی است که از امامش دور افتاده باشد و به وی دسترسی نداشته باشد و آنجـا که بـا احکـام دینش روبروست، از حکم وی آگـاه نباشـد. بدانیـد جایی که یکی از شـیعیان دانای دانش های ما باشـد و دیگری از شـریعت ما بی خبر و از دیـدار ما به دور باشـد، این بی خبر یتیمی است که در پناه آن دانا به سـر می برد؛ بدانید هر کس آن بی خبر را رهنمون شود و آگـاه سـازد و به او شـریعت ما را بیاموزد، در کنار رفیق اعلی همراه ما باشـد؛ این سـخن را پدرم از پدران بزرگوارش از رسول خدا صلی الله علیه و آله برایم نقل فرمود. (۳)

۱۶) و حضرت امام علی بن ابی طالب علیه السلام فرمود: هر کس از شیعیان ما دانا به شریعت ما باشد و دیگر شیعیان بیچاره ما را از تاریکی نادانی به سوی روشـنایی علمی بیرون آورد که ما به او هـدیه داده ایم ، وقتی به روز قیامت درآیـد، تاجی بر سـر دارد که تمـامی آن عرصـات را برای حاضـران روشن می کنـد و دیبـایی بر تن دارد که سرتاسـر دنیا با نخی از آن برابری نمی کنـد. آن گـاه ندادهنـده ای از سوی خداونـد متعال، نـدا سـر می دهـد: ای بنـدگان خـدا! این دانایی از میان دانش آموختگان خاندان محمّد صلی الله علیه و آله می باشد؛ بدانید هر کس در دنیا به دست او از



---

۱- [۱] - تفسیر منسوب به امام حسن عسکری (ع)، ص ۳۳۰، ح ۱۸۹- ۱۹۰ و، ص ۳۳۳، ح ۲۰۱- ۲۰۲.
۲- [۲] - تفسیر منسوب به امام حسن عسکری (ع)، ص ۳۳۸، ح ۲۱۳.
۳- [۳] - تفسیر منسوب به امام حسن عسکری (ع)، ص ۳۳۹، ح ۲۱۴.

سر گردانی نـادانی اش بیرون آمـده، اکنون بایـد به دامـان او چنگ انـدازد تا به دست او از سـر گردانی تاریکی این عرصات به سوی بـاغ هـای بهشتی بیرون رود. آن گـاه او کسانی را که در دنیا به ایشان نیکی آموخته، یا قفل جهلی از دل هاشان گشوده، یا شبهه ای را برایشان آشکار کرده از آن جا بیرون می برد. (۱)

۱۷) و حضـرت امـام حسن عسـکری علیه السـلام فرمود: و امّا کلام خداونـد عز و جل: «وَالْمَسَاكِينِ» آنها کسانی هسـتند که به زبان افتاده اند و در تهیدستی به سـر می برند، بدانید هر که با گوشه ای از مال خود از ایشان دل جویی کند، خداوند با بهشت خود بر او سـخاوت می ورزد و آمرزش و خشـنودی خود را بهره او می سازد. حضـرت علیه السـلام فرمود: در میان دوستداران محمّـد صـلی الله علیه و آله و علی علیه السـلام، نیازمندانی هسـتند که دل جویی از ایشان، برتر از دل جویی از دیگر نیازمندان است. آنـان کسـانی هستند که انـدامشان سـست و نیرویشـان رو به زوال گذاشـته، نمی تواننـد با دشـمنان خـدا کارزار کننـد، دشـمنانی که ایشان را به خاطر دینشان سـرزنش می کنند و خردهایشان را سـبک می شـمارند. بدانید هر که ایشان را با درک خود نیرومنـد سازد و آموزش دهد و نیاز ایشان برطرف کند و آنان را بر دشـمنان آشـکارشان همچون ناصبی ها و بر دشـمنان پنهانشان همچون شـیطان و یاران سـرکش او چیره سازد تا اینان را در راه دین خـدا شـکست دهند و از دوسـتداران رسول خدا صلی الله علیه و آله دورشان کننـد، خداونـد ناتوانی آنها را به جان دشـمنان شـیطان صـفتشان می انـدازد و یارای گمراه کردن آنها را از دشمنانشان می گیرد؛ خداوند متعال این سخن را به حق با زبان رسول خود صلی الله علیه و آله مقدّر فرمود.

حضرت علی بن ابی طالب علیه السلام فرمود: هر کس نیازمندی را در دین و ناتوانی را در دانش نیرومند سازد تا بتواند جنگ افروزی سـتیزه جو را بـا دلیـل و برهـان خـاموش کنـد، در آن روز که در قبر سـرازیر می شود، خداونـد به او الهـام می کنـد تا بگویـد: الله، پروردگار من است و محمّـد صـلی الله علیه و آله، پیامبر من و علی علیه السـلام، ولی من و کعبه، قبله من و قرآن، شادمانی و ساز و برگ من است و مؤمنان برادران من هستند. سپس خداوند می فرماید: حجتی آوردی که والاترین



---

۱- [۱] - تفسیر منسوب به امام حسن عسکری (ع)، ص ۳۳۹، ح ۲۱۵.

درجات بهشت را برایت واجب ساخت؛ در این هنگام قبر او به دلگشاترین باغ های بهشت دگرگون می شود.

۱۸) و امام علیه السلام فرمود: و امّا کلام خداوند عز و جل: «وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْنًا»، حضرت امام جعفر صادق علیه السلام فرمود: «وَقُولُواْ لِلنَّاسِ» به همگی آنها «حُسْنًا» چه مؤمن و چه مخالف، «مومن» با مؤمنان، گشاده رویی،(۱) و با مخالفان، مدارا می کند تا آنها را به سوی ایمان جذب کند، این گونه حتی اگر از این نتیجه ناامید شود، شرّ آنها را از سر خود و برادران مؤمنش بازداشته است.(۲)

۱۹) امام علیه السلام فرمود: و امّا کلام خداوند عز و جل: «وَأَقِيمُواْ الصَّلاَةَ» نماز را با رکوع و سجود و در اوقات آن کامل برپا دارید و حقوقش را به جای آورید، حقوقی که اگر ادا نشود پروردگار آفریدگان آن نماز را نمی پذیرد؛ آیا می دانید آن حقوق چیست؟ این است که با درود فرستادن بر محمّد صلی الله علیه و آله و علی علیه السلام و خاندان ایشان علیهم السلام همراه باشد و این باور را در برگیرد که ایشان برترین برگزیدگان خدا هستند و حقوق او را برپا داشته اند و دین او را یاری کرده اند.(۳)

۲۰) امام علیه السلام فرمود: «وَآتُواْ الزَّكَاةَ» از مال و مقام و نیروی بدن، با مال از برادران مؤمنت دل جویی کن و با مقام خود، آنان را به نیازهایی برسان که از روی ناتوانی در سینه هایشان بازمانده و موج می زند و با نیروی خود، به برادری کمک رسان که در بیابان یا راهی، الاغ یا شترش تلف شده و کمک می خواهد و کسی به فریادش نمی رسد؛ پس او را یاری رسان و کالایش را برایش حمل کن و سوارش کن و دستش را بگیر تا اینکه به کاروان بپیوندد و همه این کارها را در حالی انجام بده که به ولایت محمّد و خاندان پاکش باور داری؛ پس خداوند به خاطر این که ایشان را دوست می داری و از دشمنان ایشان بیزاری می جویی، کردارت را پاک و دوچندان می سازد.(۴)

۲۱) امام علیه السلام فرمود: خداوند عز و جل فرمود: «ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلاَّ قَلِيلًا



---

۱- [۱] - تفسیر منسوب به امام حسن عسکری (ع)، ص ۳۴۵، ح ۲۲۶- ۲۲۸.

۲- [۲] - تفسیر منسوب به امام حسن عسکری (ع)، ص ۳۵۳، ح ۲۴۰.

۳- [۳] - تفسیر منسوب به امام حسن عسکری (ع)، ص ۳۶۴، ح ۲۵۳.

۴- [۴] - تفسیر منسوب به امام حسن عسکری (ع)، ص ۳۶۴، ح ۲۵۴.

مِّنكُمْ»ای گروه یهودیان که همچون اجدادتان این پیمان ها از شما گرفته شد، «وَأَنتُم مِّعْرِضُونَ» از فرمان خداوند عز و جل که آن را واجب فرمود.

نگارنده گوید: این حدیث، گزیده ای از سخن امام حسن عسکری علیه السلام در تفسیر آن حضرت است که حدیثی حسن است و هر کس می خواهد از آن آگاهی یابد به آن جا مراجعه کند.(۱)

**«وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لاَ تَسْفِكُونَ دِمَاءكُمْ وَلاَ...فَلاَ يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَ لاَ هُمْ يُنصَرُونَ (۸۶)»**

«وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لاَ تَسْفِكُونَ دِمَاءكُمْ وَلاَ تُخْرِجُونَ أَنفُسَكُم مِّن دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ (۸۴) ثُمَّ أَنتُمْ هَؤُلاء تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ وَ تُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِّنكُم مِّن دِيَارِهِمْ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِم بِالإِثْمِ وَ الْعُدْوَانِ وَ إِن يَأتُوكُمْ أُسَارَى تُفَادُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَ تَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاء مَن يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنكُمْ إِلاَّ خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ وَ مَا اللّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ (۸۵) أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُاْ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالآَخِرَةِ فَلاَ يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَ لاَ هُمْ يُنصَرُونَ (۸۶)»

[و چون از شما پیمان محکم گرفتیم که خون همدیگر را مریزید و یکدیگر را از سرزمین خود بیرون نکنید، سپس (به این پیمان) اقرار کردید و خود گواهید * (ولی) باز همین شما هستید که یکدیگر را می کشید و گروهی از خودتان را از دیارشان بیرون می رانید و به گناه و تجاوز بر ضد آنان به یکدیگر کمک می کنید و اگر به اسارت پیش شما آیند به (دادن) فدیه آنان را آزاد می کنید با آن که (نه تنها کشتن بلکه) بیرون کردن آنان بر شما حرام شده است آیا شما به پاره ای از کتاب (تورات) ایمان می آورید و به پاره ای کفر می ورزید پس جزای هر کس از شما که چنین کند جز خواری در زندگی دنیا چیزی نخواهد بود و روز رستاخیز ایشان را به سخت ترین عذابها باز برند و خداوند از آن چه می کنید غافل نیست * همین کسانند که زندگی دنیا را به (بهای) جهان دیگر خریدند، پس نه عذاب

ص:۳۸۸

---

۱- [۱] - تفسیر منسوب به امام حسن عسکری (ع)، ص ۳۶۵، ح ۲۵۵.

آنان سبک گردد و نه ایشان یاری شوند]

۱) حضرت امام حسن عسکری علیه السلام فرمود: «وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ» و ای بنی اسرائیل! زمانی را به یاد آورید که این پیمان را از پیشینیان شما نیز گرفتیم و همچنین از نسل های بعد که همچون شما از آن خبردار می شوند، «لاَ تَسْفِكُونَ دِمَاءكُمْ» که خون یکدیگر را نریزید، «وَلاَ تُخْرِجُونَ أَنفُسَكُم مِّن دِيَارِكُمْ» و یکدیگر را از سرزمین خود بیرون نرانید، «ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ» به آن پیمان همان گونه که پیشینیان شما به آن اقرار کردند؛ به آن پایبند باشید، همان گونه که آنها پایبند بودند «وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ» بر آن نزد پیشینیانتان و خودتان «ثُمَّ أَنتُمْ» ای گروه یهودیان! «تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ» یکدیگر را می کشید «وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِّنكُم مِّن دِيَارِهِمْ» با زور و اجبار «تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِم» و یکدیگر را یاری می کنید تا برخی از خود را از سرزمین خود بیرون رانید و برخی دگر را به ناروا در میان خود به قتل رسانید. «بِالإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ» یکدیگر را در ستمگری یاری و پشتیبانی می کنید «وَإِن يَأتُوكُمْ» یعنی کسانی که آنها را بیرون می رانید، اگر پیش از آن که آنها را بیرون رانید و ستمگرانه به قتل رسانید نزدتان آیند «أُسَارَى» در حالی که دشمنان مشترکتان آنها را به اسارت گرفته اند، «تُفَادُوهُمْ» با دارایی خود از دست دشمنان «وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ». خداوند عز و جل «إِخْرَاجُهُمْ» را تکرار می فرماید و به این بسنده نمی کند که بگوید: «وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ»، چرا که اگر چنین فرماید گمان شود که آزاد ساختن اسیران با فدیه بر آنها حرام شده است، سپس حق تعالی فرمود: «أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ» آنجا که پرداخت فدیه آزادی را بر شما واجب می سازد «وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ» آنجا که کشتن و بیرون راندن آنها را بر شما حرام می کند، پس اگر کتاب خدا کشتن مردمان و بیرون راندن آنها را از این سرزمین بر شما حرام کرده و نیز پرداخت فدیه آزادی اسیران را بر شما واجب ساخته است، چه در سر دارید که جایی فرمان می برید و جایی دگر نافرمانی می کنید؟ گویا به برخی کفر می ورزید و به برخی دگر ایمان دارید. سپس خداوند عز و جل فرمود: «فَمَا جَزَاء مَن يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنكُمْ»ای گروه یهودیان! «إِلاَّ خِزْيٌ» خواری «فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا» جزیه ای که از آنها گرفته می شود و آنها را خوار می گرداند. «وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ» به سخت ترین گونه عذاب که بسته به تفاوت گناهانشان متفاوت است. «وَمَا اللّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ» یعنی آن یهودیان می کنند. سپس خداوند عز و

جل آنها را وصف فرمود: «أُولَئِکَ الَّذِينَ اشْتَرَوُاْ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالاَخِرَهِ» به جای نیک بختی بهشت که پاداش فرمان بردن از خداست، به دنیا و کالای بی ارزش آن خشنود شدند. «فَلاَ يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلاَ هُمْ يُنصَرُونَ»، هیچ کس آنها را یاری نمی کند تا آن عذاب را از آنها دور گرداند.

رسول خدا صلی الله علیه و آله به هنگام نزول این آیه در باره یهودیان فرمود: آنان یهودیانی هستند که پیمان خدا را شکستند و پیامبران خدا را انکار کردند و اولیا خدا را به قتل رساندند. آیا می خواهید شما را از یهودیان این امّت که با آنها یکسان هستند باخبر سازم؟ عرض کردند: بله،ای رسول خدا صلی الله علیه و آله. فرمود: گروهی از امّت من ادّعا می کنند که اهل ملّت من هستند، آنها شایستگان خاندان من و پاکان نسل مرا به قتل می رسانند و شریعت و سنت مرا دگرگون می کنند و نوه های من حسن و حسین علیهما السلام را می کشند، همان گونه که پیشینیان آن یهودیان، زکریا و یحیی را کشتند. بدانید که خداوند اینان را لعنت می کند، همان گونه که آنها را لعنت کرد و پیش از روز قیامت، هدایت یافته ای هدایتگر را از فرزندان حسین ستم دیده به سوی بازماندگان تبار آنها می فرستد تا با شمشیر اولیا خود، آنها را به سوی آتش دوزخ سرازیر کند. بدانید خداوند کشندگان حسین و دوستان و یاوران آنها را لعنت می کند و نیز کسانی را که جز از برای تقیه زبان از لعنت کردن آنها درکشند، لعنت می گوید. بدانید خداوند بر کسانی که از روی مهر و دلسوزی بر حسین علیه السلام گریه می کنند و دشمنان ایشان را لعنت می گویند و سیل خشم و عصبانیت خود را بر آنها جاری می سازند درود می فرستد.

بدانید آنان که از قتل حسین خشنودند در قتل او شریکند. بدانید که کشندگان او و یاران و پیروان و رهروان آنها، از دین خدا به دورند. بدانید خداوند به فرشتگان درگاه خود فرمان داده تا اشک های ریزان بر قتل حسین را برگیرند و به گنجینه بهشت آورند و با آب زندگانی درآمیزند تا این گونه هزاران بار گواراتر و پاک تر شود و فرشتگان اشک های افراد خوشحال و خندان بر قتل حسین را بر می گیرند و به هاویه جهنم می آورند و با آب جوشان و چرکین و کدر و کثیف آن در می آمیزند تا هزاران بار به شدت حرارت و سختی عذاب آن افزوده شود تا

عذاب دشمنان خاندان محمّد را که به آنجا منتقل می شوند دشوار گرداند.(۱)

۳) عیاشی، از ابو عمرو زبیری، از حضرت امام جعفر صادق علیه السلام روایت کرده است که ایشان فرمود: کفر، در کتاب خدا بر پنج وجه است: یکی کفر برائت که خود دو گونه است و کفر نعمت و کفر به ترک فرمان خدا و کفر به آن چه که ما از فرمان خدا می گوییم، که آن کفر گناهان است و ترک فرمان خداست. این همان کلام خداوند متعال است که فرمود: «وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لاَ تَسْفِكُونَ دِمَاءكُمْ» تا آن جا که فرمود: «أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ» پس آنها را به خاطر ترک فرمان خداوند عز و جل کافر دانست و نیز به آنها نسبت ایمان داد، اما این ایمان را از آنها نپذیرفت و به حالشان سودمند ندانست و فرمود: «فَمَا جَزَاء مَن يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنكُمْ إِلاَّ خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ».

۴)و نیز در تفسیر علی بن ابراهیم آمده است: این آیه در باره ابوذر و عثمان و تبعید شدن ابوذر به ربذه(۲) به دست عثمان نازل شده است که روایت مربوط به آن را در تفسیر الهادی ذکر کردیم.(۳)

### «وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِن بَعْدِهِ...فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ (۸۷)»

«وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِن بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ أَفَكُلَّمَا جَاءكُمْ رَسُولٌ بِمَا لاَ تَهْوَى أَنفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ (۸۷)»

[و همانا به موسی، کتاب (تورات) را دادیم و پس از او پیامبرانی را پشت سر هم فرستادیم و عیسی پسر مریم را معجزه های آشکار بخشیدیم و او را با روح القدس تأیید کردیم، پس چرا هر گاه پیامبری چیزی را که خوشایند شما نبود برایتان آورد کبر ورزیدید؛ گروهی را دروغگو خواندید و گروهی را کشتید]

۱) حضرت امام حسن عسکری علیه السلام فرمود: خداوند متعال در این آیه



---

۱- [۱] - تفسیر منسوب به امام حسن عسکری (ع)، ص ۳۶۷، ح ۲۵۷- ۲۵۸.

۲- [۲] - ربذه: روستایی است در مدینه که از ذات عِرق، سه روز فاصله دارد و آرامگاه ابوذر غفاری (رضوان الله تعالی علیه) در آن جاست. « معجم البلدان: ج ۳، ص ۲۴».

۳- [۳] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۶۱.

سرزنش کنان یهودیانی را خطاب می کند که محمد صلی الله علیه و آله در دامنه کوه، آیات و معجزات خود را بر آنان نمایان ساخت و می فرماید: «وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ» تورات را که شامل احکام ما و ذکر فضایل محمّد صلی الله علیه و آله و خاندان و اصحاب وی و امامت علی بن ابی طالب علیه السلام و جانشینان ایشان و نیک روزی فرمانبران ایشان و سیه روزی مخالفان ایشان است. «وَقَفَّيْنَا مِن بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ» پیامبران را از پی هم فرستادیم «وَآتَيْنَا» ارزانی داشتیم به «عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ» نشانه های آشکاری چون زنده کردن مردگان، شفا دادن نابینایان و جذامی ها و خبر دادن از آن چه مردم می خوردند یا در خانه هایشان می اندوختند. «وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ» یعنی جبرئیل علیه السلام آن هنگام که عیسی علیه السلام را از روزنه خانه اش به آسمان ها برد و جسدی بسان وی را در بسترش قرار داد، چنان که به جای وی کشته شد و پنداشتند مسیح بوده است. سپس خداوند متعال یهودیانی را که پیشتر در آیه: «ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم»(1)از آنها یاد شد سرزنش کرد و فرمود: «أَفَكُلَّمَا جَاءكُمْ رَسُولٌ بِمَا لاَ تَهْوَى أَنفُسُكُمُ» و از شما در باره آن چه که خوش نمی داشتید؛ یعنی فرمانبرداری از محمّد و خاندان پاک و پاک دامنش ،همان اولیا والا مقام و نیک تبار، عهد و پیمان می گرفت و همچنان که به پیشینیان شما گفته شد، مقصد نهایی و هدف اصلی، ولایت محمد و خاندان محمد است و آنان این پیغام را به شما رساندند. او نیز به شما می گفت که خداوند هیچ بنده ای را نیافریده و هیچ پیامبری را بر نیانگیخته جز برای اینکه همه را به سوی ولایت محمد و علی و جانشینان ایشان فرا خواند و از آنان در این باره پیمان گیرد تا بدان پایبند مانند و این چنین همه ی توده ها و امت ها در این راه کوشند. «اسْتَكْبَرْتُمْ» همان گونه که پیشینیان شما کبر ورزیدند و زکریا و یحیی را به قتل رساندند، شما نیز بزرگی فروختید و در پی قتل محمّد صلی الله علیه و آله و علی علیه السلام برآمدید، اما پروردگار، تلاشتان را بر باد داد و مکرتان را به خودتان بازگرداند. «تَقْتُلُونَ» یعنی به قتل رساندید. هم چنان که شما در خطاب به کسی که قصد سرزنش او را دارید، می گویید: وای بر تو! چقدر دروغ می گویی و پرده دری می کنی! و منظورتان این نیست که او هنوز انجام نداده است، بلکه منظورتان این



---

۱- [۱] - سوره بقره/ ۷۴.

است که چه بسیار انجام داده ای و به این کار عادت کرده ای.(۱)

۲) محمّد بن یعقوب، از احمد بن ادریس، از محمّد بن احسان، از محمّد بن علی، از عماره بن مروان، از جابر، از حضرت امام محمّد باقر علیه السلام روایت کرده است که ایشان فرمود: پس چرا هر گاه محمد صلی الله علیه و آله در باره ولایت علی علیه السلام چیزی را که خوشایند شما نبود برایتان آورد، کبر ورزیدید و گروهی از خاندان محمد را دروغگو خواندید و گروهی را کشتید.(۲)

۳) عیاشی از جابر، از حضرت امام محمّد باقر علیه السلام روایت کرده است که ایشان در باره کلام خداوند متعال: «أَفَكُلَّمَا جَاءكُمْ رَسُولٌ بِمَا لاَ تَهْوَى أَنفُسُكُمُ» فرمود: این مثل موسی و پیامبران بعد از وی و عیسی صلوات الله علیهم می باشد که پروردگار آن را برای امت محمد صلی الله علیه و آله بازگو می کند و می فرماید: پس هر گاه محمد صلی الله علیه و آله در باره ولایت علی علیه السلام چیزی را که خوشایند شما نبود برایتان آورد، کبر ورزیدید و گروهی از خاندان محمد را دروغگو خواندید و گروهی را کشتید؛ این تفسیر باطن آیه است.(۳)

**«وَقَالُواْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَل لَّعَنَهُمُ اللَّه بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ (۸۸)»**

[و گفتند: دل های ما در غلاف است (نه چنین نیست)، بلکه خدا به سزای کفرشان لعنتشان کرده است، پس آنان که ایمان می آورند چه اندک شماره اند!]

۱) حضرت امام حسن عسکری علیه السلام فرمود: خداوند متعال فرمود: «وَقَالُواْ» یعنی همان یهودیانی که رسول خدا صلی الله علیه و آله معجزات خود را بر آنان نمایان ساخت و در آیه: «فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ»(۴) از آنها یاد کردیم ، گفتند: «قُلُوبُنَا غُلْفٌ»(۵) ظرف نیکی و در بر گیرنده ی دانش است، با این حال ای محمد! دل های ما یاد ندارد که در هیچ یک از کتاب های خدا، فضیلتی از تو بیان



---

۱- [۱] - تفسیر منسوب به امام حسن عسکری (ع)، ص ۳۷۱، ح ۲۶۰ و، ص ۳۷۹، ح ۲۶۴.

۲- [۲] - کافی ج ۱، ص ۳۴۶، ح ۳۱.

۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۶۷، ح ۶۸

۴- [۴] - بقره/ ۷۴.

۵- [۵]- قرائت مشهور ( غُلْفٌ ) به سکون لام وجمع (اَغلَف) بر وزن «أحمر، حُمر» است، و به ندرت ( غُلُفٌ ) به ضمّ لام وجمع (غلاف) بر وزن (حمار،حُمُر)هم روایت شده است.

شده باشد و نه از زبان پیامبران چیزی از آن شنیده است. خداوند متعال در پاسخ به آنها فرمود: «بَل» دل هایشان آنچنان که می گویند ظرف دانش نیست، بلکه «لَّعَنَهُمُ اللَّه» و آنها را از نیکی به دور داشته است، «فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ» ایمانشان ناچیز است، چنان که به گوشه ای از آن چه خداوند نازل کرده ایمان می آورند و به برخی دگر کفر می ورزند، پس این چنین برخی از سخنان محمد را دروغ شمردند و رفته رفته آن چه انکار کردند بیشتر و آن چه باور کردند اندک شد؛ و اگر کلمه ی _غُلْفٌ_ «غُلُفٌ» خوانده شود، به این معناست که آنان می گویند: قلب های ما را پوششی در میان گرفته است، از این رو حرف و حدیث تورا نمی فهمیم؛ همچنان که خداوند متعال می فرماید: «وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِّمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ وَفِي آذَانِنَا وَقْرٌ وَمِن بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ» [گفتند: دل های ما از آن چه ما را به سوی آن می خوانی، سخت محجوب و مهجور است و در گوشهای ما سنگینی و میان ما و تو، پرده ای است].(۱) بنابراین هر دو قرائت درست می باشد و همه مفسران از هر دو یاد کرده اند.

سپس رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: ای گروه یهودیان که در پی خیره سری با رسول خدا و فرستاده پروردگار جهانیان بر می آیید و از اعتراف به این که به خاطر گناهانتان در زمره نادانان بوده اید سرباز می زنید، همانا خداوند هیچ کس را به خاطر آن عذاب نمی کند و هرگز عذاب خود را از کسی که چنین کرده باشد، برنمی گیرد. آدم علیه السلام تنها با توبه از پروردگارش خواست که گناهش را بیامرزد، پس چگونه شما با همه خیره سریتان چنین درخواستی می کنید؟ عرض کردند: ای رسول خدا! آدم علیه السلام چگونه توبه کرد؟ ایشان فرمود: چون آن گناه از آدم سر زد و از بهشت بیرون شد و مورد سرزنش و نکوهش قرار گرفت گفت: پروردگارا! اگر توبه کنم و خود را اصلاح نمایم، آیا مرا به بهشت بازمی گردانی؟ فرمود: بله. آدم گفت: پروردگارا! چگونه توبه کنم تا توبه ام را بپذیری؟ خداوند عز و جل فرمود: مرا آن چنان تسبیح گوی که سزاوار آنم و به گناهت آن چنان اعتراف کن که سزاوار آنی و به محمّد و خاندان پاک و یاران برگزیده اش توسّل جو، همان کسانی که اسم های ایشان را به تو آموختم و به خاطرشان تو را بر فرشتگانم برتری دادم.و بدین گونه خداوند توفیق خود را نصیب او ساخت، آدم



---

۱- [۱] - فصلت/ ۵.

گفت: پروردگارا! هیچ خدایی جز تو نیست، پاک و منزّهی و تو را می ستایم، بد کردم و بر خود ستم ورزیدم، پس به حق محمّد صلی الله علیه و آله و خاندان پاکش و یاران برگزیده والاتبارش، بر من رحم آور که تو مهربان ترین مهربان ها هستی، پاک و منزهی و تو را می ستایم، هیچ خدایی جز تو نیست، بد کردم و بر خود ستم ورزیدم. پس به حق محمّد و خاندان پاکش و یاران برگزیده والاتبارش توبه ام را بپذیر که تو بسیار توبه پذیر و مهربانی. خداوند متعال فرمود: توبه ات را پذیرفتم و نشانه اش این که پوست دگرگون شده ات را پیراسته می کنم. و آن روز سیزدهم ماه رمضان بود. پس سه روزی را که پیش رو داری روزه بگیر که این سه روز ایام البیض است و خداوند در هر روز قسمتی از پوستت را پیراسته می کند. آدم روزه گرفت و خداوند در هر روز یک سوم پوستش را پیراسته کرد. در آن دم آدم گفت: پروردگارا! چه والاست مقام محمّد صلی الله علیه و آله و خاندان و یاران برگزیده اش! خداوند به او وحی فرمود: ای آدم! اگر تو به ژرفای شکوه محمّد و یاران برگزیده اش نزد من پی می بردی، بدون شک، برترین اعمالت دوست داشتن ایشان می شد. آدم گفت: پروردگارا! مرا از مقام ایشان آگاه کن تا ایشان را بشناسم. خداوند متعال فرمود: ای آدم! اگر محمّد در کفه ای از ترازو قرار گیرد و تمامی آفریدگان از پیامبران و رسولان و فرشتگان درگاه من گرفته تا دیگر بندگان نیکوکارم از آغاز تا پایان روزگار و از خاک تا به افلاک در کفّه دیگر ترازو قرار گیرند، بدون شک، محمّد بر ایشان سنگینی خواهد کرد و اگر تنی از نیکان خاندان محمّد با تمامی خاندان های دیگر پیامبران قیاس شود، بدون شک، بر همه ایشان برتری خواهد یافت؛ و اگر تنی از یاران برگزیده محمّد در برابر تمامی یاران پیامبران دیگر سنجیده شود، بدون شک، از همه ایشان سر خواهد شد. ای آدم! اگر یکی از کافران یا همه آنها، یکی از نیکان خاندان محمّد و یاران برگزیده اش را دوست بدارد، بدون شک، خداوند پاداش این محبّت را به او می دهد و فرجام او را با توبه و ایمان رقم می زند و سپس او را به بهشت در می آورد. به درستی که خداوند بر هر یک از دوستداران محمّد و خاندان و یاران او چنان رحمتی سرازیر می کند که اگر بین تمامی آفریدگان او از آغاز تا پایان روزگار تقسیم شود، اگر چه همه کافر باشند، بدون شک، همه را بسنده می کند و به فرجامی نیک می رساند. این فرجام همان ایمان به خداست که سزاواری بهشت در گرو آن است و اگر کسی با

خانـدان محمّد و یاران برگزیده او و حتی با یک تن از ایشان دشـمنی کند، خداوند او را به چنان عذابی گرفتار می کند که اگر بین تمامی آفریدگان او قسمت شود، بدون شک، همه را نابود می کند.(۱)

«وَلَمَّا جَاءهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِندِ اللّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُواْ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُواْ فَلَمَّا جَاءهُم مَّا عَرَفُواْ كَفَرُواْ بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّه عَلَى الْكَافِرِينَ (۸۹)»

[و هنگـامی که از جانب خداونـد کتابی که مؤیـد آن چه نزد آنان است برایشان آمـد و از دیرباز (در انتظارش) بر کسانی که کافر شده بودند پیروزی می جسـتند، ولی همین که آن چه (که اوصافش) را می شـناختند برایشان آمد، انکارش کردند. پس لعنت خدا بر کافران باد]

۱) حضـرت امام حسن عسکری علیه السلام فرمود: خداوند یهودیان را نکوهش کرد و فرمود: «وَلَمَّا جَاءهُمْ» یعنی آن یهودیانی که یادشان گـذشت و نیز برادران هم کیش آنها «كِتَابٌ مِّنْ عِندِ اللّهِ» یعنی قرآن «مُصَدِّقٌ» آن کتاب «لِّمَا مَعَهُمْ» از آن چه در تورات بیان شده، یعنی محمّد امّی، فرزندی از فرزندان اسـماعیل توسط نیک ترین آفریدگان خدا، علی علیه السـلام، ولی خدا تأییـد می شـود. «وَكَانُواْ» یعنی آن یهودیـان «مِن قَبْلُ» رسـالت محمّـد صـلی الله علیه و آله «يَسْتَفْتِحُونَ» از خداونـد پیروزی و کامیـابی می خواسـتند «عَلَى الَّذِينَ كَفَرُواْ» بر دشـمنان و سـتیزه جویـان خـود، پس خداونـد آنهـا را پیروز می کرد و یـاری می رسانـد. «فَلَمَّا جَاءهُم» بـه نزد آن یهودیـان «مَّا عَرَفُواْ» اوصـاف و ویژگی هـای محمّـد صـلی الله علیـه و آلـه «كَفَرُواْ بِهِ» از روی حسادت و ستم، پیامبری او را انکار کردند، پس خداوند عز و جل فرمود: «فَلَعْنَةُ اللَّه عَلَى الْكَافِرِينَ».

امیر مؤمنـان علیه السـلام فرمود: خداونـد متعال پیامبرش را از ایمان یهودیان به محمّـد صـلی الله علیه و آله پیش از ظهور وی و پیروزی آنها بر دشـمنان به خاطر ذکر نام او و درود فرسـتادن بر او باخبر ساخت. حضرت علیه السلام فرمود: خداوند عز و جل به یهودیان روزگار موسی و پس از آن امر فرمود که هر گاه حادثه ای



---

۱- [۱] - تفسیر منسوب به امام حسن عسکری (ع)، ص ۳۹۰، ح ۲۶۶- ۲۶۷.

غافلگیرشان کرد یا به مصیبتی گرفتار شدند، با توسل به محمّد و خاندان پاکش به سوی او دعا کنند و از او یاری جویند. آنها چنین می کردند تا آنجا که حتی یهودیان مدینه سالهای سال پیش از ظهور محمّد صلی الله علیه و آله به این وسیله بلا و مصیبت و فاجعه را از خود دور می کردند. ده سال پیش از ظهور محمّد صلی الله علیه و آله، قبیله های اسد و غطفان و گروهی از مشرکان، با یهودیان دشمنی می کردند و در پی آزار آنها بر می آمدند، پس یهودیان با توسل به محمّد و خاندان پاکش از خداوند می خواستند که شر و بلای آنها را از سرشان رفع کند. آن چنان که گاه می شد اسد و غطفان با سه هزار سوار به روستاهای یهودیان در اطراف مدینه می تاختند و یهودیان با سیصد سوار به رویارویی با آنها می رفتند و با توسل به محمّد و خاندانش به سوی خدا دعا می کردند و این گونه آنها را شکست می دادند و در هم می شکستند. در این اَوان، اسد و غطفان به یکدیگر گفتند: بیایید تا از دیگر قبیله ها برای جنگ با آنها کمک بگیریم، پس چنین کردند و انبوه شدند و سیصد هزار تن گرد هم آمدند و خواستند بر آن سیصد تن در روستایشان بتازند و آنها را به خانه هایشان عقب رانند و آب های جاری به روستایشان را بند آورند و نگذارند به آنها غذایی برسد. یهودیان امان خواستند، امّا آنها امانشان ندادند و گفتند: راهی جز آن که شما را بکشیم و به اسارت گیریم و تنبیه کنیم وجود ندارد. یهودیان به یکدیگر گفتند: چه کنیم؟ بزرگان و خردمندان آنها گفتند: آیا موسی به پیشینیان شما و نسل های پس از ایشان فرمان نداد تا از توسل به محمّد صلی الله علیه و آله و خاندان پاکش یاری جویند؟ و آیا به شما فرمان نداد تا به هنگام سختی ها با توسل به ایشان به درگاه خدا زاری کنید؟ گفتند: بله. بزرگان گفتند: پس چنین کنید. عرض کردند: خداوندا! به حق محمّد و خاندان پاکش، از تو می خواهیم که ما را سیراب گردانی؛ این ستمگران آب را بر ما بسته اند، پس جوانانمان ناتوان شده اند و فرزندانمان بی جان گشته اند و چیزی نمانده که هلاک شویم. آن گاه خداوند بارانی سنگین و سیل آسا و انبوه بر آنان فرو فرستاد، آن چنان که آبگیرها و چاه ها و رودها و ظرف هایشان همه پرآب شد. گفتند: این یکی از دو نعمت خدا بود پس به بام ها رفتند و لشکریانی را که گرداگرد آنها صف کشیده بودند نگریستند. باران به سختی آزارشان می داد و ساز و برگ و سلاح و دارایی آنها را تباه می کرد. از این رو، گروهی از لشکریان از یهودیان چشم پوشیدند و بازگشتند، حال آن که باران

نابهنگام در اوج گرما و در زمانی که مکّه بارانی به خود نمی دید بر آنها سخت می بارید. بازماندگان لشکر گفتند: گر چه رگبار سیرابتان کرد، امّا از کجا خوراکی به دست می آورید؟ اگر آنها بازگشتند ما می ایستیم تا بر شما و زن و فرزند و خاندان و اموالتان چیره شویم و کینه ای را که از شما به دل داریم فرو نشانیم. یهودیان گفتند: همان کسی که با توسل به محمد و خاندانش به سوی او دعا کردیم و ما را سیراب کرد، خود می تواند ما را سیر کند؛ و همان کسی که آنها را از سر ما باز کرد، خود می تواند شر بازمانده ها را نیز از سر ما رفع کند. سپس با توسل به محمّد صلی الله علیه و آله و خاندانش به سوی خدا دعا کردند تا برایشان غذا فراهم کند، ناگاه کاروانی انبوه با دو هزار شتر و استر و الاغ که همه گندم و آرد بار داشتند سر رسیدند، و بدون این که با لشکریان روبرو شوند آنها را پشت سر گذاشتند و آن لشکریان همه در خواب بودند و هیچ متوجه آنان نشدند؛ چرا که خداوند متعال آنها را به خوابی سنگین برده بود و این چنین کاروانیان به روستا درآمدند و لشکریان جلوی آنها را نگرفتند. پس در میان روستا بار خود بر زمین گذاشتند و آن را به فروش رساندند و بازگشتند و دور شدند و لشکریان را در خواب پشت سر گذاشتند و آنها هیچ پلک نزدند. وقتی کاروان رفت، لشکریان بیدار شدند و آهنگ جنگ با یهودیان کردند و به یکدیگر گفتند: بشتابید! بشتابید! اکنون گرسنگی آنها را به ستوه آورده است و پیش ما به خواری می افتند. یهودیان پاسخ دادند: وای بر شما! آن گاه که در خواب بودید، پروردگارمان برای ما گونه گونه های غذا فراهم آورد و اگر می خواستیم تا در خواب بر شما یورش آوریم، بدون شک می توانستیم؛ امّا روا ندیدیم که بر شما ستم ورزیم، از اینجا بروید، وگرنه با توسل به محمّد و خاندانش، علیه شما به دعا می نشینیم و یاری می جوییم تا خداوند همان گونه که ما را سیر و سیراب کرد شما را به خواری اندازد، امّا آنها گردن کشیدند و ستم پیشه کردند. پس یهودیان با توسل به محمّد و خاندانش به سوی خدا دعا کردند و یاری جستند و سپس سیصد تن به رویارویی با سی هزار تن رفتند و آنها را کشتند و اسیر کردند و درهم شکستند و با استفاده از اسیرانشان از آنها پیمان گرفتند؛ و آنها از ترس جان یارانشان که در دست یهودیان اسیر بودند دیگر هیچ آزاری به ایشان نرساندند و این شد که وقتی محمّد صلی الله علیه و آله ظهور کرد از آن جا که او عرب بود، یهودیان حسد ورزیدند و او را دروغگو خواندند.

سپس رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: چون یهودیان از محمّد و خاندانش یاد کردند خداوند آنها را در رویارویی با دشمنانشان یاری کرد، ای امت محمّد! آگاه باشید و به هنگام سختی ها و دشواری هایتان از محمّد و خاندانش یاد کنید تا خداوند در برابر شیطان هایی که قصد جان شما کرده اند، فرشته های «نگاهبان» شما را یاری کند؛ چرا که هر یک از شما دو فرشته با خود همراه دارد که یکی در سمت راست او کارهای نیکش را و دیگری در سمت چپ او گناهانش را می نویسد؛ و نیز دو شیطان از سوی ابلیس با او همراه هستند که در پی فریب او بر می آیند. پس هر گاه آن دو در جان او وسوسه انگیزند و او خدا را یاد کند و بگوید: «لا حول و لا قوه الا بالله العلی العظیم» و بر محمّد و خاندان پاکش درود فرستد، آن دو شیطان گلایه کنان به سوی ابلیس بگریزند و به او گویند: در کار او درمانده‌ایم، دیو ها را به یاری ما فرست. ابلیس همچنان آنها را یاری کند تا این که هزار دیو به کمکشان فرستد و آنها همگی به سوی او بروند، امّا هر گاه او را هدف بگیرند و او خدا را یاد کند و بر محمّد و خاندان پاکش درود فرستد، آنها هیچ راه و روزنی به سوی او نیابند. و به ابلیس گویند کسی جز تو حریف او نیست؛ با سپاهت به سویش برو تا بر او چیره شوی و فریبش دهی. آن گاه ابلیس با سپاهیان خود به سوی او برود، خداوند متعال به فرشتگان فرماید: این ابلیس با سپاهیانش فلان بنده یا فلان امّت مرا قصد کرده است، هوش باشید و به جنگ او بروید. پس در ازای هر شیطان رانده شده هزار فرشته سوار بر اسب های آتشین شوند و شمشیر و نیزه و تیرو کمان و چاقو و سلاح آتشین در دست گیرند و پیوسته آن شیطان ها را بیرون رانند و با سلاح های خود از پا درآورند تا این که ابلیس را اسیر کنند و سلاح ها به سوی او برکشند، در آن دم ابلیس گوید: پروردگارا! وعده ات، وعده ات، مرا تا روز قیامت مهلت داده ای. پس خداوند متعال به فرشتگان فرماید: به او وعده دادم که او را نمی میرانم، امّا هیچ وعده ای به او نداده ام که سلاح و درد و عذاب بر او چیره نسازم، ضربه ای با سلاح های خود بر او فرود آورید که من جانش را نمی گیرم، پس فرشتگان زخم ها به او زنند و سپس رهایش کنند و بروند. او هم چنان در کنار فرزندان جان باخته خود دردمند به جا ماند و هیچ التیام نیابد مگر آن گاه که سخنان کفرآمیز مشرکان به گوش او رسد. پس اگر آن مؤمن در اطاعت از خدا و یاد او و صلوات بر محمّد صلی الله علیه و آله و خاندانش بر جای بماند، آن زخم ها نیز بر ابلیس به جای ماند؛ امّا اگر آن بنده از این کار روی گرداند و در گناه و نافرمانی خداوند عز و جل

غوطه ور شود، زخم های ابلیس بهبود یابد و سپس آن چنان بر آن بنده، نیرومند گردد که او را افسار زند و بر پشتش زین گذارد و بر او سوار گردد. سپس از او پایین آید و یکی از شیطان های خود را بر او سوار کند و به یاران خود گوید: به یاد دارید به خاطر این انسان چه بر سر ما آمد؟ حال، خوار و رام ما شده است و این شیطان بر او سوار گشته است. سپس رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: اگر می خواهید دردمندی ابلیس و رنج زخم هایش را پایدار کنید، در اطاعت از خدا و یاد او و صلوات بر محمّد و خاندان محمّد صلی الله علیه و آله پایدار مانید؛ پس اگر از این کار رو گردانید، در دست ابلیس اسیر شوید و او یکی از دیوهای خود را بر پشت شما سوار کند(۱).

۲) محمّد بن یعقوب، از محمّد بن یحیی، از احمد بن محمّد بن عیسی، از حسین بن سعید، از نضر بن سوید، از زرعه بن محمّد، از ابو بصیر، از حضرت امام جعفر صادق علیه السلام روایت کرد که ایشان در باره آیه: «وَكَانُواْ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُواْ فَلَمَّا جَاءهُم مَّا عَرَفُواْ كَفَرُواْ بِهِ» فرمود: یهودیان، در کتابهای دینی خود یافته بودند که هجرتگاه پیامبر میان دو کوه احد و عیر(۲) قرار دارد؛ آنها در جستجوی آن جایگاه بیرون شدند. هنگامی که از کوهی به نام حدد گذر کردند به خود گفتند: حدد(۳) همان احد است؛ پس در آنجا از هم جدا شدند و گروهی به سوی تیماء(۴)، گروهی به سوی فدک و گروهی به سوی خیبر رهسپار شدند. کسانی که به سوی تیماء رفته بودند، به دیدار چندی از برادران خود مشتاق شدند. مردی از اعراب از آنجا می گذشت، پس آنها شتر او را اجاره کردند. اعرابی گفت: من شما را از میان عَیر و اُحُد می گذرانم . به او گفتند: هر گاه به آنجا رسیدی، ما را خبر کن. چون آنها را به میان شهر رساند، گفت: آن جا کوه عیر است و اینجا احد. آنها از شتر پایین آمدند و به اعرابی گفتند: به آن چه که می خواستیم رسیدیم و دیگر نیازی به شتر تو نداریم، هر جا می خواهی برو. سپس به برادران خود در فدک و خیبر نوشتند: آن جایگاه را یافتیم به سوی ما بشتابید. آنها در پاسخ نوشتند: این جا، روزگار به کام ماست و مال و ثروتی به دست آورده ایم و به



---

۱- [۱] - تفسیر منسوب به امام حسن عسکری (ع)، ص ۳۹۳، ح ۲۶۸- ۲۷۰.

۲- [۲] - کوهی در مدینه، عده ای هم معتقدند که در حجاز است، معجم البلدان ج ۴، ص ۱۷۲.

۳- [۳] - کوه مشرف بر تیماء، معجم البلدان ج ۲، ص ۲۲۹.

۴- [۴] - تیماء: فلات، و تیماء: شهری کوچک در اطراف شام.

شما نزدیک نیستیم؛ از این رو به سوی شما نمی آییم؛ در آن شهر به مال اندوزی بپردازید. چون ثروت ایشان انبوه شد، خبرشان به تُبَّع رسید، پس او به آن جا لشکر کشید و آنها را در سنگرهایشان محاصره کرد. آنها با یاران ناتوان تبع مهربانی کردند و شب هنگام برایشان خرما و جو بردند. تبع از این کار باخبر شد و بر آنها رحم آورد و امانشان داد. آنها نزد او آمدند و او به ایشان گفت: من سرزمین شما را نیک یافتم و می خواهم نزدتان سکنی گزینم. آنها گفتند: این برایت امکان پذیر نیست؛ چرا که این جا هجرتگاه پیامبر است و هیچ کس نمی تواند بر آن تسلط یابد تا این که وی ظهور کند. او گفت: من از میان خاندان خود عده ای را نزد شما به جا می گذارم تا وقتی وی هجرت کرد، او را یاری و پشتیبانی کنند. پس دو قبیله اوس و خزرج را در میانشان به جای گذاشت. چون این دو قبیله، در آنجا گسترش یافتند، به اموال یهودیان دست درازی کردند. یهودیان گفتند: وقتی محمد برانگیخته شد شما را از سرزمین و اموالمان دور می کنیم. اما وقتی خداوند محمد صلی الله علیه و آله را به پیامبری برانگیخت، انصار به او ایمان آوردند و یهودیان کفر پیشه کردند؛ و این، همان کلام خداوند عز و جل است که فرمود: «وَكَانُواْ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُواْ فَلَمَّا جَاءهُم مَّا عَرَفُواْ كَفَرُواْ بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّه عَلَى الْكَافِرِينَ»(۱) عیاشی نیز، از ابو بصیر، از حضرت امام جعفر صادق علیه السلام همین حدیث را روایت کرده است.(۲)

۳) و از وی، از علی بن ابراهیم، از پدرش، از صفوان بن یحیی، از اسحاق بن عمار، روایت شده است که او گفت: از حضرت امام جعفر صادق علیه السلام در باره کلام خداوند متعال: «وَكَانُواْ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُواْ فَلَمَّا جَاءهُم مَّا عَرَفُواْ كَفَرُواْ بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّه عَلَى الْكَافِرِينَ» پرسیدم، ایشان فرمود: در روزگار بین محمّد و عیسی، مردمی می زیستند که بت پرستان را از آمدن پیامبر بر حذر می داشتند و می گفتند: بدون شک، پیامبر ظهور می کند و بت هایتان را در هم می شکند و چنین و چنان می کند. اما وقتی رسول خدا صلی الله علیه و آله ظهور کرد او را انکار کردند.(۳)



---

۱- [۱] - کافی، ج ۸، ص ۳۰۸، ح ۴۸۱.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۶۸، ح ۶۹.

۳- [۳] - کافی، ج ۸، ص ۳۱۰، ح ۴۸۲.

۴) عیاشی، از جابر روایت کرده است که وی گفت: از حضرت امام محمّد باقر علیه السلام در باره آیه ی: «فَلَمَّا جَاءهُم مَّا عَرَفُواْ كَفَرُواْ بِهِ» پرسیدم، ایشان فرمود: تفسیر باطنی آن چنین است: وقتی آن چه در باره علی علیه السلام می دانستند برایشان آمد انکارش کردند، پس خداوند متعال در باره آنها فرمود: «فَلَعْنَةُ اللَّه عَلَى الْكَافِرِينَ» این تفسیر باطنی آیه است. امام محمّد باقر علیه السلام فرمود: یعنی در باطن قرآن کافران همان بنی امیه می باشند. (۱)

## «بِئْسَمَا اشْتَرَوْاْ بِهِ أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُواْ بِمَا...بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ وَ لِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ (۹۰)»

«بِئْسَمَا اشْتَرَوْاْ بِهِ أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُواْ بِمَا أنْزَلَ اللّهُ بَغْيًا أَن يُنَزِّلُ اللّهُ مِن فَضْلِهِ عَلَى مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ فَبَآؤُواْ بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ وَ لِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ (۹۰)»

[وه که به چه بد بهایی خود را فروختند که به آن چه خدا نازل کرده بود از سر رشک، انکار آوردند که چرا خداوند از فضل خویش بر هر کس از بندگانش که بخواهد (آیاتی) فرو می فرستد؛ پس به خشمی بر خشم دیگر گرفتار آمدند و برای کافران عذابی خفت آور است]

۱) حضرت امام حسن عسکری علیه السلام فرمود: خداوند متعال یهودیان را نکوهش کرد و کردارشان را به خاطر انکار محمّد صلی الله علیه و آله سرزنش کرد و فرمود: «بِئْسَمَا اشْتَرَوْاْ بِهِ أَنفُسَهُمْ» یعنی جان های خود را در برابر هدایا و باقیمانده غنائمی فروختند که «با انکار محمّد صلی الله علیه و آله» به آنها می رسید؛ حال آن که خداوند به آنها فرمان داده بود با اطاعت از خدا، جان هایشان را به او بفروشند تا او جان ها و بهره جان هایشان را در نیک بختی جاودان آخرت قرار دهد. امّا آنها چنین نکردند و خود را به چیزی فروختند که از راه دشمنی با رسول خدا صلی الله علیه و آله به دست می آوردند تا این چنین عزّتشان در دنیا و ریاستشان بر نادانان پایدار بماند. پس به حرام خدا دست یازیدند و زیادی غنائم را از آن فرومایگان گرفتند و آنها را از راه هدایت بازداشتند و به گمراهی کشاندند. سپس خداوند عز و جل فرمود: «أَن يَكْفُرُواْ بِمَا أَنْزَلَ اللّهُ بَغْيًا» یعنی از روی حسادت به آن چه خداوند در باره ایمان به محمّد بر موسی نازل کرده بود، کفر



---

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۶۹، ح ۷۰.

ورزیدند؛ «أَن يُنَزِّلُ اللّهُ مِن فَضْلِهِ عَلَى مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ»، کفر آنها به خاطر حسادت و کینه توزی نسبت به فضیلتی بود که خداوند بر پیامبر نازل کرده بود؛ یعنی قرآن که پیامبری او را در آن آشکار و نشانه و معجزه اش را در آن نمایان ساخت. «فَبَآؤُواْ بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ» یعنی روی گرداندند و خداوند پی در پی بر آنها خشم گرفت، خشم نخست هنگامی بود که عیسی بن مریم علیه السلام را دروغگو خواندند و خشم دوم آن گاه که محمّد صلی الله علیه و آله را دروغگو برشمردند(۱) و خشم نخست این بود که آنها را به بوزینه گانی طرد شده تبدیل کرد و با زبان عیسی علیه السلام آنها را نفرین نمود و خشم دوم هنگامی بود که خداوند، شمشیرهای محمّد و خاندان و یاران و امتش را بر آنها چیره ساخت و این چنین خوارشان کرد، پس یا فرمان بردند و اسلام آوردند و یا زبون شدند و جزیه پرداختند.

۲) محمّد بن یعقوب، از علی بن ابراهیم، از احمد بن محمّد برقی، از پدرش، از محمّد بن سنان، از عمار بن مروان، از منخل، از جابر، از حضرت امام محمّد باقر علیه السلام روایت کرده است که ایشان فرمود: جبرئیل این آیه را این گونه بر محمّد صلی الله علیه و آله فرود آورد: وه که به چه بد بهایی خود را فروختند که به آن چه خداوند در باره علی علیه السلام نازل کرده بود، از سر رشک، انکار آوردند.(۲)

۳) عیاشی از حضرت امام محمّد باقر علیه السلام روایت کرده است که ایشان فرمود: این آیه این چنین بر رسول خدا صلی الله علیه و آله فرود آمد: وه که به چه بد بهایی خود را فروختند که به آن چه خداوند در باره علی علیه السلام نازل کرده بود، از سر رشک انکار آوردند. خداوند متعال در باره علی علیه السلام فرمود: «أَن يُنَزِّلُ اللّهُ مِن فَضْلِهِ عَلَى مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ» یعنی علی و فرمود: «فَبَآؤُواْ بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ» یعنی بنی امیه «وَلِلْكَافِرِينَ» یعنی بنی امیه «عَذَابٌ مُّهِينٌ».(۳)



---

۱- [۱] - تفسیر منسوب به امام حسن عسکری (ع)، ص ۴۰۱، ح ۲۷۲.
۲- [۲] - کافی، ج ۱، ص ۳۴۵، ح ۲۵.
۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۶۹، ح ۷۰.

### «وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُواْ بِمَا أَنزَلَ اللّهُ قَالُواْ...فَلِمَ تَقْتُلُونَ اَنبياءَ اللّهِ مِن قَبْلُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ (۹۱)»

«وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُواْ بِمَا أَنزَلَ اللّهُ قَالُواْ نُؤْمِنُ بِمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرونَ بِمَا وَرَاءهُ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَهُمْ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ اَنبياءَ اللّهِ مِن قَبْلُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ (۹۱)»

[و چون به آنان گفته شود: به آن چه خدا نازل کرده ایمان آورید، می گویند: ما به آن چه بر (پیامبر) خودمان نازل شده ایمان می آوریم؛ و غیر آن را با آن که (کاملا) حق و مؤید همان چیزی است که با آنان است انکار می کنند بگو: اگر مؤمن بودید، پس چرا پیش از این پیامبران خدا را می کشتید؟!]

۱) حضرت امام حسن عسکری علیه السلام فرمود: «وَإِذَا قِيلَ» به یهودیانی که یادشان گذشت «آمِنُواْ بِمَا أَنزَلَ اللّهُ» بر محمّد، قرآن را که شامل حلال و حرام و تکالیف و احکام است. «قَالُواْ نُؤْمِنُ بِمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا» یعنی تورات «وَيَكْفُرونَ بِمَا وَرَاءهُ» یعنی به چیزی جز تورات ایمان نیاوردند «وَهُوَ الْحَقُّ» که به یهودیان می گفت: آن چه که آن را غیر تورات بر می شمارید حق است؛ چرا که آن ناسخ است و آن چه خداوند عز و جل پیشتر فرستاده است منسوخ، خداوند متعال فرمود: «قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ» پس چرا می کشتید؛ یعنی چرا پیشینیان شما می کشتند: «انبیا اللّهِ مِن قَبْلُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ» به تورات، یعنی تورات به قتل پیامبران فرمان نداده است، پس اگر «تَقْتُلُونَ» پیامبران را، پس در حقیقت به توراتی که بر شما نازل کرده ام ایمان نیاورده اید؛ چرا که تورات، کشتن پیامبران را حرام دانسته است. نیز اگر به محمّد صلی الله علیه و آله و قرآنی که بر او نازل کرده ام ایمان نیاورید؛ حال آن که فرمان داده به آن ایمان آورید، پس همچنان به تورات ایمان ندارید.

رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: خداوند متعال به یهودیان خبر داد که هر کس به قرآن ایمان نیاورد، به تورات ایمان نداشته است؛ چرا که خداوند متعال فرمان داده به هر دو ایمان آورند. پس ایمان به یکی را بدون ایمان به دیگری نمی پذیرد. وانگهی خداوند ایمان به ولایت علی بن ابی طالب علیه السلام را همچون ایمان به محمّد صلی الله علیه و آله واجب کرده است. از این رو هر کس بگوید: به پیامبری محمّد صلی الله علیه و آله ایمان آوردم و از ولایت علی بن ابی طالب علیه السلام سرباز زدم، در حقیقت به پیامبری محمّد ایمان نیاورده است. به آن هنگام که خداوند متعال همه آفریدگان را در روز قیامت بر می انگیزد، ندا دهنده پروردگارمان برای بازشناختن آفریدگان در ایمان و کفرشان ندا سر می دهد: الله اکبر

الله اکبر و منادی دیگری ندا می دهد: در این سخن او را همراهی کنید؛ امّا دهریون(۱) و معطلیون، گنگ می شوند و زبانهایشان از این سخن باز می ماند؛ حال آن که دیگر کسان پاسخ می دهند و این گونه دهریون و معطلیون با گنگی زبان از دیگر مردمان بازشناخته می شوند. سپس منادی می گوید: گواهی می دهم که هیچ خدایی جز الله نیست. آن گاه تمامی آفریدگان این سخن بگویند به جز مجوسیان و نصرانی ها و بت پرستانی که به خداوند شرک ورزیده اند. این بار آنها گنگ می شوند و این گونه از دیگر کسان بازشناخته می شوند. سپس منادی می گوید: گواهی می دهم که محمّد فرستاده خداوند است، آن گاه تمامی مسلمانان این را بگویند به جز یهودیان و نصرانی ها و دیگر مشرکان که گنگ می مانند. در این هنگام منادی دیگری در میان عرصات قیامت ندا می دهد: اینان را به خاطر گواهی بر پیامبری محمّد صلی الله علیه و آله به سوی بهشت رهسپار کنید. ناگهان ندایی از جانب خداوند متعال سر می رسد: نه، بلکه «وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ» [بازداشتشان نمایید که آنها مسؤولند](۲). فرشتگانی که خطاب به مؤمنان گفته بودند: اینان را به خاطر گواهی بر پیامبری محمّد به سوی بهشت رهسپار کنید، از پروردگار علّت توقف آنان را جویا می شوند. خداوند متعال ندا دهد: «وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ» در باره ولایت علی بن ابی طالب علیه السلام و خاندان محمّد صلی الله علیه و آله، ای زنان و مردان بنده من! همانا شما را به گواهی دیگری در کنار گواهی بر پیامبری محمّد فرمان داده ام، ای فرشتگان!اگر به آن امر گواهی دادند، پاداش ایشان را افزون کنید و در منزلگاه های نیکو سکنی دهید؛ در غیر این صورت گواهی آنها بر پیامبری محمّد و پروردگاری من سودی به ایشان نخواهد رساند، پس هر کس به آن گواهی دهد در زمره رستگاران است و هر کس گواهی ندهد در زمره هلاک شدگان است.

در آن میان کسی گوید: من بر ولایت علی بن ابی طالب گواه بودم و خاندان محمّد را دوست می داشتم؛ حال آن که دروغ می گوید و می پندارد چنین دروغی

ص:۴۰۵

---

۱- [۱] - به کسانی گفته می شود که به قدیم بودن دهر (روزگار) و قدیم بودن دنیا معتقدند و گردانندگی دنیا و تأثیر پذیری آن را مستند به دهر می دانند؛ به این معنا که هرگاه روزگار چیزی را از میان بردارد، چیز دیگری را جایگزین آن می کند. به عبارت دیگر، چنین افرادی در پی نفی ربوبیت خداوند جلیل خالق می باشند؛ حال آن که خداوند تبارک و تعالی از آنچه اینان می گویند به دور است. «المقالات و الفرق، ص ۱۹۴».

۲- [۲] - صافات/ ۲۴.

نجاتش می دهد. خداوند به او فرماید: به زودی علی علیه السلام را بر این امر گواه خواهیم گرفت، و تو ای ابا الحسن گواهی می دهی و می گویی: بهشت بر دوستداران من و دوزخ بر دشمنان من گواه باشد.

در آن دم، نسیم بهشت بر هر آن کس که راستگوست وزیدن گیرد و او را برگیرد و به اتاق ها و جایگاه های والای بهشت وارد سازد و در سرای لطف پروردگارش فرود آورد و آنجا هیچ خستگی و فرسودگی به او دست ندهد، و باد گرم و سوزان دوزخ و دود سه شاخه آن، که هیچ سایبان و پناهگاهی در برابر شعله های دوزخ به همراه ندارد،(۱) بر آن کس که دروغگوست تاختن گیرد و او را برگیرد و بالا کشاند و در آتش دوزخ وارد سازد. سپس رسول خدا صلی الله علیه و آله خطاب به علی علیه السلام فرمود: و این گونه تو سهم بهشت و جهنم را تقسیم می کنی و می گویی: این کس برای من و این کس برای تو(۲).

۲) عیاشی، از جابر، از حضرت امام محمّد باقر علیه السلام روایت کرده است که ایشان فرمود: به خدا سوگند این آیه، این گونه بر محمّد صلی الله علیه و آله نازل شد:واذا قیل لهم ماذا انزل ربکم فی علی «هر گاه به آنها گویند: پروردگارتان چه چیز در باره علی علیه السلام نازل فرموده است؟» یعنی به بنی امیه «قَالُواْ نُؤْمِنُ بِمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا» یعنی در دل هایشان به آن چه خداوند نازل فرموده است «وَيَكْفُرونَ بِمَا وَرَاءهُ» به آن چه خداوند در باره علی علیه السلام نازل فرموده است «وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَهُمْ» یعنی علی علیه السلام.(۳)

۳) از ابن عمرو زبیری، از حضرت امام جعفر صادق علیه السلام روایت شده است که ایشان فرمود: خداوند در کتاب خود از قول یهودیان چنین حکایت کرد: «إِنَّ اللّهَ عَهِدَ إِلَيْنَا أَلاَّ نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّى يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ» [خدا با ما پیمان بسته که به هیچ پیامبری ایمان نیاوریم تا برای ما قربانیی بیاورد](۴) و فرمود: «فَلِمَ تَقْتُلُونَ انبیا اللّهِ مِن قَبْلُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ» این آیه در باره قوم یهود در روزگار محمّد صلی الله علیه و آله نازل شد؛ حال آن که آنها پیامبران خدا را نکشته بودند و در روزگار



---

۱- [۱] - نگارنده آیه ۳۰ و ۳۱ مرسلات را در کلام خود تضمین کرده است.

۲- [۲] - تفسیر منسوب به امام حسن عسکری (ع)، ص ۴۰۳، ح ۲۷۵- ۲۷۶.

۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۶۹، ح ۷۱.

۴- [۴] - آل عمران/ ۱۸۳.

ایشان نبودند؛ بلکه گذشتگان آنها که پیش از آنها می زیسته اند چنین کرده بودند و آنها بودند که پیامبران را به قتل رساندند؛ امّا خداوند یهودیان روزگار محمّد صلی الله علیه و آله را در زمره آنها برشمرده و در کنار آنها قرار داده است؛ چرا که از پیشینیان خود پیروی کردند و راه آنها را پیمودند.(۱)

### «وَ لَقَدْ جَاءكُم مُّوسَى بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِن بَعْدِهِ وَ أَنتُمْ ظَالِمُونَ (۹۲)»

[قطعا موسی برای شما معجزات آشکاری آورد سپس آن گوساله را در غیاب وی (به خدایی) گرفتید و ستمکار شدید]

۱) حضرت امام حسن عسکری علیه السلام فرمود: خداوند عز و جل به یهودیانی که یادشان گذشت فرمود: «وَلَقَدْ جَاءكُم مُّوسَى بِالْبَيِّنَاتِ» نشانه های آشکار بر پیامبری خود و بر آن چه که در باره فضیلت محمّد صلی الله علیه و آله و برتری او بر تمامی آفریدگان و خلافت وصی او علی علیه السلام و جانشینان وی بیان فرمود. «ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ» به خدایی پس از آن که موسی به سوی کوه رهسپار شد و جانشین خود، یعنی هارون را در میان شما به جای گذاشت و به اطاعت از او فرمان داد، «وَأَنتُمْ ظَالِمُونَ» و با کاری که کردید راه کفر در پیش گرفتید(۲).

### «وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ...يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ إِن كُنتُمْ مُّؤْمِنِينَ (۹۳)»

«وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُواْ مَا آتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ وَاسْمَعُواْ قَالُواْ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأُشْرِبُواْ فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ إِن كُنتُمْ مُّؤْمِنِينَ (۹۳)»

[و آن گاه که از شما پیمان محکم گرفتیم و (کوه) طور را بر فراز شما برافراشتیم (و گفتیم) آن چه را به شما داده ایم به جد و جهد بگیرید و (به دستورهای آن) گوش فرا دهید گفتند: شنیدیم و نافرمانی کردیم و بر اثر کفرشان (مهر) گوساله در دلشان سرشته شد بگو: اگر مؤمنید، (بدانید که) ایمانتان شما را به بد چیزی

ص:۴۰۷

---

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۶۹، ح ۷۲.

۲- [۲] - تفسیر منسوب به امام حسن عسکری (ع)، ص ۴۰۸، ح ۲۷۸.

وامی دارد]

۱) حضرت امام حسن عسکری علیه السلام فرمود: خداوند عز و جل فرمود: به یاد آورید سرنوشتی را که برای گذشتگان شما رقم زدیم آن گاه که از قبول دین و احکامی که موسی از جانب خداوند برایشان آورد، سرباز زدند و آن چه را در باره برتری محمد صلی الله علیه و آله و علی علیه السلام و جانشینان ایشان بر دیگر مردمان آورد نپذیرفتند. «خُذُواْ مَا آتَيْنَاكُم» به تکالیفی که برایتان قرار دادیم عمل کنید، «بِقُوَّةٍ» که در اختیارتان گذاشتیم و شما را به آن توان بخشیدیم و با نهادن آن در وجودتان، کاستی هایتان را از میان بردیم «وَاسْمَعُواْ» آن چه را به شما گفته می شود و به آن فرمان داده می شوید. «قَالُواْ سَمِعْنَا» سخن تو را «وَعَصَيْنَا» از فرمان تو؛ یعنی آنها همچنان فرمان نبردند و نافرمانی خود را پنهان کردند. «وَأُشْرِبُواْ فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ» به آنها فرمان داده شد از آبی که بُراده گوساله در آن ریخته می شود، بیاشامند تا این گونه، کسی که آن را پرستیده از کسی که آن را نپرستیده است باز شناخته شود. «بِكُفْرِهِمْ» به سبب کفری که ورزیدند چنین فرمانی به آنها داده شد. «قُلْ»ای محمد! «بِئْسَمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ» به موسی و کفرتان به محمّد و علی و اولیاء خدا در میان خاندان ایشان «إِن كُنتُمْ مُّؤْمِنِينَ» به تورات موسی، امّا پناه بر خدا، هرگز ایمان شما به تورات فرمان نمی دهد که به محمّد و علی کفر ورزید.

امیر مؤمنان علی علیه السلام فرمود: خداوند متعال در عصر محمّد صلی الله علیه و آله برای بنی اسرائیل از سرگذشت پدرانشان یاد می کند، این که چگونه در روزگار موسی از آنها عهد و پیمان گرفت تا محمّد و علی و خاندان پاك و والاتبار ایشان را به خلافت بر مردم و یاران و شیعیان ایشان و بقیه امّت محمّد را به نیکی یاد کنند. «وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ» به یاد آورید آن گاه را که از پدرانتان پیمان گرفتیم. «وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ» آن کوه را، وقتی از قبول آن چه از ایشان خواستیم به آن اعتراف کنند سرباز زدند. «خُذُواْ مَا آتَيْنَاكُم» آن چه را به شما ارزانی داشتیم، «بِقُوَّةٍ» یعنی با نیرویی که در خور این کار به شما عطا کردیم «وَاسْمَعُواْ» یعنی فرمان برید «قَالُواْ سَمِعْنَا» با گوش هایمان «وَعَصَيْنَا» با دل هایمان، گرچه در ظاهر همگی به خواری و زبونی، جزیه پرداختند. سپس خداوند فرمود: «وَأُشْرِبُواْ فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ» آمدند و آب بُراده گوساله ای را که پرستیده بودند نوشیدند تا

اینکه آن چه نوشیدند به دل هایشان رسید و آنها را رسوا کرد. وقتی موسی نزد بنی اسرائیل بازگشت و دید آنها گوساله را به پرستش گرفته اند، آنها او را پذیرا شدند و از پرستش گوساله دست کشیدند. موسی به آنها فرمود: چه کسی در میان شما گوساله را پرستیده تا حکم خداوند را بر او جاری کنم؟ آنها از اینکه او حکم خداوند را بر آنها جاری کند در واهمه افتادند و پرستش گوساله را منکر شدند و هر یک از آنها گفت: من آن را نپرستیده ام؛ بلکه دیگری پرستیده است.این همان حکایتی است که خداوند از زبان موسی در خطاب به سامری بیان فرمود: «وَانظُرْ إِلَی إِلَهِکَ الَّذِی ظَلْتَ عَلَیْهِ عَاکِفًا لَّنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنسِفَنَّهُ فِی الْیَمِّ نَسْفًا» [و (اینک) به آن خدایی که پیوسته ملازمش بودی بنگر. آن را قطعاً می سوزانیم و خاکسترش می کنیم (و) در دریا فرو می پاشیم](۱) خداوند چنین به موسی فرمان داد و او گوساله را با سوهان ریز ریز کرد و بُراده های آن را در آبی گوارا ریخت و به آنها فرمود: از این آب بیاشامید، آنها نوشیدند و این چنین لب و بینی کسانی که گوساله را پرستیده بودند سیاه شد و لب و بینی کسانی که آن را نپرستیده بودند سفید شد و در آن هنگام حکم خداوند بر آنها جاری شد.(۲)

۲) عیاشی، از ابو بصیر، از حضرت امام محمّد باقر علیه السلام روایت کرده است که ایشان در باره کلام خداوند متعال: «وَأُشْرِبُواْ فِی قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِکُفْرِهِمْ» فرمود: وقتی موسی علیه السلام با پروردگارش نجوا کرد، او به وی وحی فرمود که ای موسی! من قومت را در امتحانی انداخته ام. عرض کرد: پروردگارا! چگونه؟ فرمود: از طریق سامری. عرض کرد: سامری چه کرده است؟ فرمود: با زیورآلات آنها گوساله ای برایشان ساخته است. عرض کرد: پروردگارا! مگر نمی توان با زیورآلات آنها آهو یا مجسمه یا گوساله ای ساخت؟ چگونه آنها را آزموده ای؟ فرمود: او گوساله ای ساخته است که بانگ گاو سر می دهد. عرض کرد: پروردگارا! چه کسی این صدا را از او در می آورد؟ فرمود: من. در آن هنگام موسی عرض کرد: «إِنْ هِیَ إِلاَّ فِتْنَتُکَ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَاء وَتَهْدِی مَن تَشَاء» [این جز آزمایش تو نیست، هر که را بخواهی به وسیله آن گمراه و هر که را بخواهی هدایت می کنی](۳)



---

۱- [۱] - طه/ ۹۷.

۲- [۲] - تفسیر منسوب به امام حسن عسکری (ع)، ص ۴۲۴، ح ۲۹۰- ۲۹۱.

۳- [۳] - اعراف/ ۱۵۵.

چون موسـی به سوی قوم خود بـازگشت و آنهـا را در حال پرسـتش گوساله دیـد، الواحی را که در دست داشت بر زمین زد و آنها تکه تکه شدند. حضرت امام محمّد باقر علیه السلام فرمود: بهتر بود وقتی پروردگار این خبر را به موسی داد او این کار را می کرد. موسـی مصمّم شد و گوساله را از بینی تا به دم ریز ریز کرد، سپس آن را به آتش کشید و به دریا ریخت و آنها یک به یک به خاطر نیازی که به تبرئه شـدن داشـتند وارد آب شدنـد و در میان خاکسترهای گوساله درآمدند و از آن نوشـیدند و این همان کلام خداست که فرمود: «وَأُشْرِبُواْ فِی قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِکُفْرِهِمْ».

«قُلْ إِن کَانَتْ لَکُمُ الـدَّارُ الآَخِرَهُ عِنـدَ اللّهِ خَالِصَهً مِّن دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُاْ الْمَوْتَ إِن کُنتُمْ صَادِقِینَ (۹۴) وَلَن یَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَیْدِیهِمْ وَاللّهُ عَلِیمٌ بِالظَّالِمینَ (۹۵) وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَی حَیَاهٍ وَمِنَ الَّذِینَ أَشْـرَکُواْ یَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ یُعَمَّرُ أَلْفَ سَـنَهٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَن یُعَمَّرَ وَاللّهُ بَصِیرٌ بِمَا یَعْمَلُونَ (۹۶)»

[بگو: اگر در نزد خـدا سـرای بازپسـین یکسـر به شـما اختصاص دارد نه دیگر مردم، پس اگر راست می گوییـد آرزوی مرگ کنید* ولی به سـبب کارهایی که از پیش کرده اند هرگز آن را آرزو نخواهند کرد و خدا به (حال) ستمگران داناست* و آنان را مسـلماً آزمندترین مردم به زندگی و (حتی حریص تر) از کسانی که شرک می ورزند خواهی یافت. هر یک از ایشان آرزو دارد که کاش هزار سال عمر کند با آن که اگر چنین عمری هم به او داده شود وی را از عذاب دور نتواند داشت و خدا بر آن چه می کنند بیناست]

۱) حضـرت امام حسن عسـکری علیه السـلام فرمود: حضـرت امام حسن مجتبی علیه السلام فرمود: وقتی خداوند متعال از زبان رسول خود محمّـد صـلی الله علیه و آله، آن یهودیان را سـرزنش کرد و بهانه هایشان را برچیـد و نشانه های آشـکار خود را بر آنها نمایان کرد تا بداننـد محمّـد سـرور همه پیامبران و برگزیده تمامی بندگان است و علی سـرور همه اوصـیا و بهترین کسـی است که پس از پیامبر به جای او می نشـینند و پاکان خاندان او برپا کنندگان دین خدا، و امامان بندگان خداوند عز و جل می باشند و این گونه راه بهانه های یهودیان بسته شد و دیگر نتوانستند دلیلی

ص:۴۱۰

بیاورنـد یا شـبهه ای بیافریننـد؛ بر جای نشسـتند تا این که تعدادشان زیاد شد. آن گاه گفتند: ما نمی دانیم «تو چه می گویی؟»؛ اما حرف ما این است: ای محمّد صلی الله علیه و آله! ما بدون تو و علی علیه السلام و اهل دین و امّت تو به بهشت راه می یابیم و شـما وسـیله ابتلا و امتحان ما هستید و ما اولیای بی ریای خدا و بندگان نیک او هستیم و دعای ما به درگاه خداوند مستجاب می شود و پروردگارمان هیچ یک از خواسته های ما را رد نمی کند. وقتی چنین گفتند خداوند به پیامبرش صلی الله علیه و آله فرمود: ای محمّـد! به این یهودیـان بگو: «إِن كَانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الآَخِرَةُ» بهشت و نیـک بختی آن «خَالِصَةً مِّن دُونِ النَّاسِ» یعنی بدون محمّد و علی و امامان و یاران ایشان و مؤمنان این امّت و محمّد و خاندان او، وسـیله امتحان شما هستند و دعایتان اجابت می گردد و رد نمی شـود؛ «فَتَمَنَّوُاْ الْمَوْتَ» برای آنـان کـه در این میـان دروغ می گوینـد و سـتیزه می جوینـد. محمّـد و علی و خانـدان ایشان می گوینـد: آنان اولیا خدای عز و جل هسـتند و نه کسانی که در این دین با ایشان مخالفت می ورزند، و دعای ایشان است که مستجاب می شود؛ پس ای گروه یهودیان! اگر چنان هستید که ادّعا می کنید، برای آنان که در این میان دروغ می گویند و با شما مخالفت می کنند آرزوی مرگ کنید.

«إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ» که این شـمایید که راسـتگویید و دعایتـان به درگاه خـدا علیه دشـمنانتان مسـتجاب می شود؛ پس بگوییـد: خداوندا! دروغگویان و ستیزه جویان ما را بمیران تا راسـتگویان از شرشان راحت شوند تا این گونه، حجّت شما پس از این که ثابت شد و استوار گشت بر همگان آشکار گردد.

رسول خدا صـلی الله علیه و آله پس از این سـخن به آنها فرمود: هر کس در میان شـما چنین آرزویی کند، هر آینه نفسش بند می آید و در جا جان می دهد. یهودیان که خود می دانستند دروغ می گویند و این محمّد و علی و مؤمنان به ایشان هستند که راست می گوینـد، جرأت نکردنـد چنین دعایی کنند؛ چرا که خوب می دانسـتند اگر چنین کنند، می میرند. از این رو خداوند متعال فرمود: «وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ» یعنی یهودیان هرگز آرزوی مرگ نمی کنند؛ چون راه آنان راه کفر به خدا و کفر به محمد، رسول و پیامبر و برگزیده او و علی، برادر و وصی وی و امامان پاک والاتبار بوده است؛ خداوند متعال فرمود: «وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمينَ» که آن یهودیان جرأت نمی کنند تا برای دروغگو مرگ آرزو کنند؛ چرا که می دانند

دروغگو خود آنهایند. از این رو تو را فرمان داد تا با دلایل آشکار خود چشمانشان را خیره سازی و به آنها امر کنی تا دروغگو را تعریف کنند تا در دعا ناتوان شوند و این گونه برای بیچارگان روشن شود که آنها دروغ می گویند. سپس خداوند فرمود: ای محمّد! «وَلَتَجِدَنَّهُمْ» آن یهودیان را می یابی «أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ»؛ زیرا به کسانی کفر می ورزند که خود می دانند با وجود کفر به ایشان هیچ بهره ای از نیکی های بهشت نمی برند و از این رو در کفر خود باقی ماندند. «وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُواْ» آن یهودیان «أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ» حریص تر «وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُواْ» در زندگی، یعنی مجوسی ها، از آنجا که تنها در دنیا آسودگی نصیبشان می شود و هیچ امیدی به نیکی آخرت ندارند، آنها آزمندترین مردم به زندگی هستند. پس خداوند در وصف یهودیان فرمود: «يَوَدُّ» آرزو می کند «أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ» عمری هزار ساله «بِمُزَحْزِحِهِ» دورکننده او «مِنَ الْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ» این عمر دیرپای او، و البته خداوند فرمود: «وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ» و فقط نفرمود: «و مَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ» ؛ چرا که اگر می فرمود: وی را از عذاب دور نتواند داشت و خداوند بیناست، شاید گمان می شد که «و مَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ» به آرزوی او بر می گردد؛ امّا از آنجا که خداوند می خواست بگوید عمر درازپا نمی تواند چنین کند، فرمود: «وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ» و در ادامه فرمود: «وَاللّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ» و دادگرانه بر این اساس او را کیفر می دهد و هرگز به او ستم نمی کند.(۱)

۲) حضرت امام حسن مجتبی علیه السلام فرمود: وقتی یهودیان ترسیدند چنین آرزویی کنند و خداوند بهانه هایشان را برچید، گروهی از آنها ترسان و درمانده در حضور رسول خدا صلی الله علیه و آله عرض کردند: ای محمّد صلی الله علیه و آله! آیا تو و مؤمنان مخلص تو که برادرت علی علیه السلام سرور و مهتر ایشان است دعایتان مستجاب می شود؟ رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: بله. عرض کردند: ای محمّد! اگر چنین است که می پنداری، به علی بگو برای پسر رئیس ما دعا کند.او جوانی خوب رو و نجیب و برازنده و نیک اندام بود که دچار پیسی و جذام شد و چنان تب کرده که هیچ کس نزدیکش نمی رود و چنان دور



---

۱- [۱] - تفسیر منسوب به امام حسن عسکری علیه السلام، ص ۴۴۲، ح ۲۹۴.

افتاده که هیچ کس هم نشین او نمی شود و نان را بر سر نیزه به او می خورانند. رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: او را نزد من بیاورید. او را آوردند و رسول خدا صلی الله علیه و آله و یارانش با چهره ای زشت و آزاردهنده و نفرت آور روبرو شدند. رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: ای ابا حسن! از خدا برای او سلامتی بخواه که خداوند متعال دعایت را مستجاب می کند. علی علیه السلام دعا کرد و هنوز دعایش به پایان نرسیده بود که ناگهان همه ناخوشی ها از آن جوان رخت بست و خوب رویی و نجابت و برازندگی و نیک اندامی بیش از پیش به او بازگشت. رسول خدا صلی الله علیه و آله به آن جوان فرمود: ای جوان! به کسی که در این بلا به فریادت رسید ایمان آور. او عرض کرد: ایمان آوردم، و نیک مؤمن شد. پدرش عرض کرد: ای محمّد! به من ستم کردی و پسرم را از من گرفتی، ای کاش در جذام و پیسی می ماند، امّا به دین تو در نمی آمد که این چنین بر من خوش تر بود. رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: امّا خداوند عز و جل او را از این بیماری نجات داد و نیک بختی بهشت را بر او واجب گرداند. پدرش عرض کرد: ای محمّد! این نه به خاطر تو و نه به خاطر یار تو بود؛ بلکه چون هنگام بهبودی او رسیده بود، سلامتی خود بازیافت؛ اگر این یار تو، یعنی علی، اجابتگر نیکی است، پس باید اجابتگر بدی نیز باشد؛ به او بگو دعا کند که من به جذام و پیسی دچار گردم و می دانم که این چنین نخواهد شد، این گونه برای این بیچارگان که فریفته تو گشته اند روشن می شود که رخت بربستن این بیماری ها از پسر من به خاطر دعای او نبوده است. رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: ای یهودی! از خدا پروا کن و برای تن سالمی که به تو عطا فرموده سپاسگزار او باش و خود را در بلایی که طاقتش را نداری میافکن و نعمت های خدا را شاکرانه پذیرا باش؛ چرا که هر کس کفر نعمت کند، خداوند نعمتش را از او بر می گیرد؛ و هر کس شکر نعمت را به جای آورد، خداوند نعمتش را بر او دوچندان کند. آن یهودی گفت: انکار دشمن خدا که به او دروغ می بندد خود گونه ای از شکر نعمت های اوست، می خواهم این چنین به فرزندم نشان دهم که سخنان و ادعاهای تو بیش و کمش نارواست و خیری که به او رسید به سبب دعای یار تو، علی علیه السلام نبوده است. رسول خدا صلی الله علیه و آله لبخندی زد و فرمود: وای بر تو! گفتی تندرستی پسرت به سبب دعای علی علیه السلام نبوده و تنها دعای علی با گاه

بهبودی او هم زمان شده است. حال اگر علی علیه السلام دعا کرد تا به بلایی که می خواهی دچار شوی و این چنین شد، آیا باز می گویی این بلا به سبب دعای علی علیه السلام نبوده است و تنها دعای او با گاه در بلا افتادن من هم زمان شده است؟ عرض کرد: نه، چنین سخنی نخواهم گفت؛ چرا که این حجّتی است که من در برابر دشمن خدا در دینش می آورم و نیز حجّت دشمن او بر من است و خداوند خردمندتر از آن است که چنین دعایی رابرآورده سازد و بندگانش را در فتنه اندازد و آنها را به تأیید دروغگویان فراخواند. رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: پاسخی که دعای علی برای پسرت به همراه داشت همان پاسخی است که دعای او علیه تو به همراه دارد و خداوند متعال کاری نمی کند که موجب شود بندگانش در دینش به تردید افتند و کسی که به او دروغ می بندد تأیید شود. وقتی یهودی شبهه پردازی خود را این چنین بی نتیجه دید سرگردان شد و عرض کرد: ای محمّد! اگر راست می گویی باید علی با من چنین کند.

رسول خدا صلی الله علیه و آله به علی علیه السلام فرمود: ای اباحسن! این کافر هیچ چیز را نمی پذیرد و تنها سرکشی و نافرمانی و گردن کشی پیشه می کند. آن چه را می خواهد برایش دعا کن و بگو: خداوندا! او را به بلایی که پسرش از آن رنج می برد دچار کن. علی علیه السلام چنین گفت و آن یهودی به مرض آن جوان یعنی جذام و پیسی دچار شد و درد و بلا وجودش را فراگرفت؛ او فریاد برآورد و کمک خواست و گفت: ای محمّد! به راستی ات ایمان آوردم از من درگذر. رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: اگر خداوند می دانست که راست می گویی هر آینه نجاتت می داد؛ امّا او خوب می داند که تو وقتی از این درد رهایی یابی، بیشتر کفر می ورزی و اگر می دانست که با نجات یافتنت به او ایمان می آوری، هر آینه سخاوتمندانه نجاتت می داد که او سخاوتمند است و بخشنده. آن یهودی چهل سال در آن درد و پیسی بر جای ماند تا نشانه ای برای تماشاگران و پندی برای اندیشمندان و نشان و دلیلی گویا، برای محمّد در تمامی روزگاران باشد و نیز پسرش سالم و تندرست با اندامی نیک، هشتاد سال زیست تا اندرزی برای پندگیران شود و کافران را بر آن دارد که ایمان آورند و سببی شود تا دست از کفر و سرکشی بردارند. وقتی آن یهودی در بلا افتاد و پسرش از آن رهایی یافت رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: ای بندگان خدا! از کفران نعمت های خدا بپرهیزید

ص:۴۱۴

که این کردار برای کننـده اش بسـی مصـیبت بار است، هوش دارید و با فرمان برداری از خدا به او نزدیکی جویید تا به نیکی، شما را پاداش دهد؛ و در راه جهاد با دشـمنان خدا از عمر خود در دنیا بکاهید تا در نیک بختی جاودان و همیشـگی آخرت از عمری دراز برخوردار شوید؛ و در راه ادای حقوقی که به گردن دارید از اموالتان بگذرید تا ثروتتان در بهشت فزونی یابد. آن گـاه گروهی برخاسـتند و عرض کردنـد: ای رسول خـدا! مـا تنی نحیف و مالی انـدک داریم، چنان که نه در جهاد با دشـمنان تواناییم و نه مالی افزون بر خرج زن و فرزند برایمان می ماند؛ پس ما چه کنیم؟ رسول خدا صـلی الله علیه و آله فرمود: بدانید، شما بایست با دل ها و زبانهایتان، صـدقه دهید. عرض کردند: ای رسول خدا! چگونه؟ فرمود: دل هایتان را به راه دوستی خدا، و محمّد، رسول خدا و علی، ولی خدا و وصـی رسول خدا و راه دوستی والاتبارانی که دین خدا را برپا می دارند و راه دوستی شیعیـان و دوسـتداران ایشـان و دوستی برادران مؤمنتـان درآوریـد، و نیز دل هایتـان را از باورهـای ستیزه جویانه و کینه توزانه، بازدارید و زبانهایتان را به یاد خدا آن چنان که سـزاوار اوست و به درود بر محمّد و خاندان پاکش به سخن گشایید؛ به راستی که خداوند، به پاداش این کار، شما را به برترین درجات و والاترین مقام ها می رساند. (۱)

**«قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ...وَ جِبْرِيلَ وَ مِيكَالَ فَإِنَّ اللّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَافِرِينَ (۹۸)»**

«قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللّهِ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَ هُدًى وَ بُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ (۹۷) مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلّهِ وَ مَلآئِكَتِهِ وَ رُسُلِهِ وَ جِبْرِيلَ وَ مِيكَالَ فَإِنَّ اللّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَافِرِينَ (۹۸)»

[بگو: کسـی که دشمن جبرئیل است (در واقع دشمن خداست)؛ چرا که او به فرمان خدا، قرآن را بر قلبت نازل کرده است؛ در حـالی که مؤیـد (کتابهـای آسـمانی) پیش از آن، و هـدایتو بشـارتی برای مؤمنـان است * هر که دشـمن خـدا و فرشـتگان و فرستادگان او و جبرئیل و میکائیل است، (بداند که) خدا یقیناً دشمن کافران است]

۱) حضرت امام حسن عسکری علیه السلام فرمود: حضرت امام حسن مجتبی علیه السلام فرمود: جبرئیل علیه السلام یهودیان را ملامت می نمود و قضای الهی را

ص:۴۱۵

---

۱- [۱] - تفسیر منسوب امام حسن عسکری (ع)، ص ۴۴۴، ح ۲۹۵.

به گونه ای که بر خلاف میلشان بود، بر آنها جاری می ساخت؛ آنها از او کینه به دل گرفتند و خداوند متعال، یهودیان را بدین سبب نکوهش فرمود. از آنجا که جبرئیل و میکائیل و دیگر فرشتگان خداوند، برای پشتیبانی از علی بن ابی طالب علیه السلام در برابر کافران، نازل می شدند تا حضرت علیه السلام با شمشیر برّان خود آنها را خوار گرداند، ناصبی ها نیز از ایشان کینه به دل داشتند، و بدین خاطر خداوند متعال، آنها را نیز سرزنش کرد و فرمود: ای محمّد! «مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ» در میان یهودیان، از آن رو که جبرئیل مانع شد تا دانیال، بخت النصر را به خاطر گناهی که وی مرتکب نشده بود به قتل رساند، تا این که کتاب خدا در میان یهودیان از اجل او خبر داد و آن چه پیشاپیش در علم الهی رقم خورده بود، بر آنها گذشت. نیز هر کس در میان کافران و دشمنان ناصبی جنگ افروز محمّد صلی الله علیه و آله و علی علیه السلام با جبرئیل دشمنی می کند؛ چرا که او از جانب خداوند علی علیه السلام را تأیید کرد و در برابر دشمنانش یاری نمود؛ و هر کس با جبرئیل دشمنی می کند، چون او از محمّد صلی الله علیه و آله و علی علیه السلام پشتیبانی کرد و آن دو را کمک رساند و قضای پروردگارش عز و جل را در مورد دشمنان ایشان جاری نمود و آنها را به دست بندگانی که خداوند، خود می خواست هلاک کرد؛ بداند که در حقیقت، دشمن جبرئیل، دشمن خداست. «فَإِنَّهُ» یعنی جبرئیل «نَزَّلَهُ» یعنی این قرآن را «عَلَى قَلْبِكَ»ای محمّد! «بِإِذْنِ اللّهِ» به فرمان خداوند، و این همانند کلام دیگر خداوند متعال است: «نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ» [روح الامین، آن را بر دلت نازل کرد تا از (جمله) هشداردهندگان باشی به زبان عربی روشن]، «مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ» همساز با تورات و انجیل و زبور و صحف ابراهیم و کتاب های شیث و دیگر پیامبران.

رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: همانا این قرآن، نور آشکار و ریسمان محکم و پیوند استوار و مقام والا و شفای پایدار و فضیلت برتر و سعادت شکوهمند است. هر کس از آن نور جُوید، خداوند وجودش را نورانی می کند؛ و هر کس کارهایش را به وسیله آن استوار کند، خداوند او را از گناه به دور می دارد؛ و هر کس به آن چنگ زند، خداوند او را نجات می دهد؛ و هر کس او را وانگذارد، خداوند او را والا می دارد؛ و هر کس از آن شفا جوید، خداوند او را شفا می دهد؛ و

هر کس آن را بر دیگر چیزها برتری دهد، خداوند او را هدایت می کند؛ و هر کس هدایت را در غیر از آن جوید، خداوند او را گمراه می کند؛ و هر کس آن را پوشش تن و جان خود کند، خداوند او را کامیاب می سازد؛ و هر کس آن را امام خود گیرد و از آن پیروی کند و آن را تکیه گاه خود قرار دهد و رو به سویش گذارد، خداوند او را در نیک بختی بهشت و زندگی سالم پناه می دهد؛ و از این روست که فرمود: «وَهُدًى» یعنی این قرآن هدایت است. «وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ» یعنی نوید بخش مؤمنان در آخرت است. از این قرار، که قرآن در روز قیامت، به همراه مردی رنگ پریده، وارد می شود و می گوید: پروردگارا! این مرد را در روز، تشنه و در شب، بیدار نگاه داشتم و طمعش را به مهر تو افزون و امیدش را به آمرزشت، بسیار ساختم؛ اکنون، آن چنان که ما هر دو، تو را می پنداشتیم عمل فرما. خداوند متعال می فرماید: فرمانروایی را به دست راستش و جاودانگی را به دست چپش بسپارید و او را همدم همسرانش، همان حوریان سیاه چشم قرار دهید، و بر پدر و مادرش دیبایی بپوشانید که تمامی دنیا در برابرش هیچ باشد. در آن دم، حاضران، به پدر و مادر او می نگرند و غبطه می خورند و آن دو از آن چه به خود می بینند، به شگفت می آیند و می گویند: پروردگارا! ما را چنین مقامی داده ای، حال آن که اعمال ما درخور آن نیست.

خداوند عز و جل می فرماید: افزون بر این ها، تاج کرامتی به شما عطا می کنم که نه چشمی آن را دیده و نه گوشی از آن چیزی شنیده و نه اندیشه ای به آن راه یافته باشد. این، از آن رو نصیبتان شد که به فرزندتان قرآن آموختید، و چشمش را به دین اسلام بینا کردید و او را در دوستی محمّد، رسول خدا صلی الله علیه و آله و علی علیه السلام، ولی خدا پروراندید، و بر اساس دانش ایشان، به او دانش آموختید؛ چرا که خداوند متعال هرگز عملی را از کسی نمی پذیرد جز آن که با دوستی ایشان و دشمنی با دشمنان ایشان همراه باشد، حتی اگر کسی، از خاک تا به افلاک را از طلا آکنده باشد، و همه را در راه خدا صدقه داده باشد. آن چه پاداش گرفتید، از جمله مژده هایی بود که بدان نوید داده شده اید. این همان کلام خداوند متعال است که فرمود: «وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ» یعنی شیعیان محمّد و علی و خاندان و تبار ایشان که پس از ایشان آمدند.

سپس خداوند متعال فرمود: «مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ» به خاطر آن چه به محمّد و

علی و خاندان پاک ایشان بخشید، آنها، در نادانی به جایی رسیدند که گفتند: ما، از خدایی که محمّد و علی را چنان که ادعا می کنند گرامی داشته است متنفریم؛ «وَجِبْرِيلَ» و نیز هر کس با جبرئیل دشمن باشد؛ از آن رو که خداوند متعال او را پشتیبان محمّد صلی الله علیه و آله و علی علیه السلام در برابر دشمنانشان و نیز پشتیبان دیگر پیامبران و رسولان قرار داد. «وَمَلآئِكَتِهِ» یعنی و هر کس با فرشتگانی دشمنی کند که خداوند متعال، آنها را برای یاری دین خود و تأیید اولیا خود فرستاده است، و این سخنی است که برخی از ناصبی های ستیزه جو گفتند: از جبرئیل که علی را یاری می کند بیزاریم. «وَرُسُلِهِ» و هر کس با فرستادگان خدا: موسی و عیسی و دیگر پیامبرانی که به قبول پیامبری محمّد صلی الله علیه و آله و امامت علی علیه السلام فرا خواندند، دشمنی کند، و این همان سخن ناصبی هاست که گفتند: از پیامبرانی که به قبول امامت علی فرا خوانده اند بیزاریم. «وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ» یعنی و هر کس با جبرئیل و میکائیل دشمن باشد. وقتی پیامبر صلی الله علیه و آله در باره علی علیه السلام فرمود: «جبرئیل در سمت راست او و میکائیل در سمت چپ او واسرائیل، پشت او و فرشته مرگ، جلوی او ایستاده اند و خداوند متعال از فراز عرش خود، با خشنودی به او می نگرد و یاریش می کند؛ در این هنگام برخی از ناصبی ها گفتند: از خدا و جبرئیل و فرشتگانی که همچون سخن محمّد همراه علی هستند بیزاریم، هر کس از روی لجاجت با علی بن ابی طالب علیه السلام با ایشان دشمنی ورزد، «فَإِنَّ اللّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَافِرِينَ» به سان دشمن با آنها رفتار می کند و آنها را گرفتار می سازد و در کیفری سخت می اندازد.

سبب نزول این دو آیه، سخن ناپسند دشمنان یهودی خدا در باره خداوند تبارک و تعالی و جبرئیل و میکائیل و دیگر فرشتگان الهی بود، و نیز سخن ناصبی ها در این باره که بسی ناپسندتر از کلام یهودیان بود. از آن جا که رسول خدا صلی الله علیه و آله، همیشه از فضیلت هایی که خداوند عز و جل به علی اختصاص داده بود و از ارجی که سزاوار او گردانده بود، سخن می راند و پیوسته می فرمود: جبرئیل از سوی خدا، مرا چنین خبر داده است و گاه می گفت: جبرئیل، سمت راست علی و میکائیل، سمت چپ او ایستاده اند که جبرئیل به خاطر برتری سمت راست، در برابر میکائیل به خود می بالد، هم چنان که هم نشین پادشاه شکوهمندی که در دنیا سمت راست وی نشیند، در برابر هم نشین سمت چپ او، به

خود افتخـار می کنـد؛ و هم چنـان که پیرامونیـان یـک پادشـاه، به خاطر نزدیکی بسـیار، به او افتخار می کننـد، آن دو در برابر اسـرافیل و عزرائیل که در پس و پیش علی علیه السـلام قرار دارنـد، به خود می بالنـد. نیز گاه رسول خدا در برخی از احادیث خود می فرمود: گرامی ترین فرشتگان نزد خدا، آنانند که بیش از دیگر فرشتگان، علی بن ابی طالب علیه السلام را دوست می دارنـد؛ و حضـرت بیان می فرمود که سوگنـد فرشـتگان این بود: سوگند به آن که پس از محمّد مصـطفی صـلی الله علیه و آله علی علیه السـلام را گرامی ترین آفریدگان قرار داد. و باز حضرت می فرمود: فرشتگان آسمان ها و پرده نشینان، همچون شوق مادری دلسوز به پسـر مهربان و نیکوکار خود، که پس از ده پسـر به خاک سپرده شده، برایش بر جای مانده است، شوق دیدار علی بن ابی طـالب را در دل دارنـد. به هنگـام این سـخنان نـاصبی هـا می گفتنـد: تا به کی محمّـد برای سـتودن علی و بزرگ داشـتن او، از جبرئیل و میکائیل و دیگر فرشـتگان سـخن می رانـد و علی را نزد خداونـد متعال، برتر از دیگر آفریـدگان بر می شمارد؟ از پروردگار و فرشـتگان و جبرئیل و میکائیل و فرسـتادگان خدا که همه و همه پس از محمّد، علی را برتری می دهند بیزار شدیم. امّا سـخن یهودیان که با خدا دشـمنی می کردند، وقتی رسول خدا صلی الله علیه و آله به مدینه گام نهاد، به همراه عبد الله بن صوریا(۱) نزد ایشان آمدند، او عرض کرد: ای محمّد! تو چگونه می خوابی؟ ما را پیشتر، از خواب پیامبر آخرالزمان خبر داده اند. رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: دیدگانم به خواب می رود، ولی قلبم بیدار است. عرض کرد: درست است ای محمّـد! مرا خبر ده که فرزنـد از پدر است یا از مادر؟ فرمود: اسـتخوان ها و اعصاب و رگ هایش از مرد است و گوشت و خون و مویش از زن است. عرض کرد: درست است ای محمّـد! حال مرا خبر ده که «چرا فرزنـدی هماننـد عموهایش می شود ولی به دایی هـایش شبیه نمی گردد و یـا فرزنـدی هماننـد دایی هایش می شود ولی به عموهایش شبیه نمی گردد؟» فرمود: از نطفه زن و مرد



---

۱- [۱] - عبد الله بن صوریا اعور: از بنی ثعلبه بن الفیطون، در حجاز کسی آگاهتر از او به تورات نبود. وی از پیامبر بسیار ایراد می گرفت. آن گاه که او به پیامبر صـلی الله علیه و آله گفت: هـدایت، چیزی نیست جز آنچه که ما بر آنیم. از ما تبعیت کن تا هـدایت یابی و نصاری نیز چنین سـخنی گفتنـد، خداوند متعال، این آیات را نازل فرمود: (و قالوا کونوا هوداً او نصاری ... و لا تُسئلون عمّا کانوا یعملون) سوره بقره: ۱۳۵- ۱۴۱. « سیره ابن هشام ج ۲، ص ۱۶۱ و، ص ۱۹۸، طبقات ابن سعد ج ۱، ص ۱۸۰ .»

هر یک بر دیگری غلبه کند، خوی فرزند به خویشان وی شبیه می شود.

عرض کرد: درست است ای محمّد! مرا خبر ده که «چرا کسی فرزند می آورد و دیگری فرزند نمی آورد؟» فرمود: اگر نطفه تیره رنگ و سرخ شود، فرزندی زائیده نشود؛ و اگر ناب باشد، زائیده شود. عرض کرد: مرا از چیستی پروردگارت خبر ده. آن گاه آیه: «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» [بگو اوست خدای یگانه](۱) تا پایان سوره نازل شد(۲). ابن صوریا عرض کرد: درست است ای محمّد! یک سوال دیگر باقی مانده است، اگر پاسخ دهی، به تو ایمان می آورم و از تو پیروی می کنم. کدام یک از فرشتگان کلام خدا را برایت می آورد؟

حضرت فرمود: جبرئیل. عرض کرد: در میان فرشتگان، او دشمن ماست و همیشه کشتار و مصیبت و جنگ بر ما فرود می آورد؛ حال آن که میکائیل، رسول ماست و شادمانی و شادکامی برایمان می آورد؛ اگر میکائیل فرشته ای بود که بر تو نازل می شد، به تو ایمان می آوردیم؛ چرا که او فرمانروایی ما را استواری می بخشد، اما جبرئیل آن را نابود می کند. از این رو، او دشمن ماست. آن گاه سلمان بر ابن صوریا حجتی آورد و گفت: گواهی می دهم که دشمن جبرئیل، دشمن میکائیل است و هر کس با این دو دشمنی کند، هر دو با او دشمن می شوند؛ و هر کس از در آشتی با آنها درآید، هر دو با او دوستی کنند. در آن دم، خداوند متعال در تأیید گفته سلمان نازل فرمود: «قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ» به خاطر اینکه او از دوستان خدا، در برابر دشمنان خدا، پشتیبانی می کند و از جانب خدا، فضیلت های علی علیه السلام، ولی خدا را فرود می آورد «فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ»، جبرئیل، این قرآن را از سوی خداوند، فرود آورده است، «عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللّهِ» به فرمان او «مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ» دیگر کتاب های خداوند «وَهُدًى» در برابر گمراهی، «بُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ» به آنان که به پیامبری محمّد صلی الله علیه و آله، ولایت علی علیه السلام و امامان پس از وی ایمان دارند، نوید ده که اگر بر دوستی محمّد و علی و خاندان پاک ایشان جان سپارند، آنها دوستان راستین خداوند هستند. سپس رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: ای سلمان! همانا خداوند سخنت را تأیید و نظرت را استوار کرد، سپس حضرت صلی الله علیه و



---

۱- [۱] - اخلاص / ۱.

۲- [۲] - احتجاج طبرسی، ص ۴۳، چاپ اعلمی.

آله حدیثی طولانی ذکر فرمود که در تفسیر سرورمان امام حسن عسکری علیه السلام آمده است.(۱)

«وَ لَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَیکَ آیَاتٍ بَیِّنَاتٍ وَمَا یَکْفُرُ بِهَا إِلاَّ الْفَاسِقُونَ (۹۹)»

[و همانا بر تو، آیاتی روشن فرو فرستادیم و جز فاسقان، (کسی) آنها را انکار نمی کند]

۱) حضرت امام حسن عسکری علیه السلام فرمود: خداوند متعال فرمود: «وَلَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَیْکَ»ای محمّد! «آیَاتٍ» که از راستگویی تو در پیامبریت نشان دارد و «بَیِّنَاتٍ» روشنگر امامت برادر و وصی و برگزیده تو، علی، و نمایانگر کفر کسانی است که در کار تو و برادرت، شک می کنند و در برابر فرمانتان سرپیچی و گردن کشی پیش می گیرند. «وَمَا یَکْفُرُ بِهَا» به آیات گواه بر برتری تو و برتری علی، پس از تو بر همه مردمان «إِلاَّ الْفَاسِقُونَ» همان یهودیان دروغگو که از راه دین خدا و اطاعت او به بیراهه رفتند و آن ناصبی ها که به اسلام وانمود می کردند.(۲)

«أَوَ کُلَّمَا عَاهَدُواْ عَهْدًا نَّبَذَهُ فَرِیقٌ مِّنْهُم بَلْ أَکْثَرُهُمْ لاَ یُؤْمِنُونَ (۱۰۰)»

[و مگر نه این بود که (یهود) هر گاه پیمانی بستند، گروهی از ایشان، آن را دور افکندند؛ بلکه (حقیقت این است که) بیشترشان ایمان نمی آورند]

۱) حضرت امام حسن عسکری علیه السلام فرمود: حضرت امام محمّد باقر علیه السلام فرمود: خداوند عز و جل یهودیانی را که یاد ستیزه جویی آنها گذشت و نیز ناصبی هایی را که پیمان خود شکستند سرزنش کرد و فرمود: «أَوَکُلَّمَا عَاهَدُواْ عَهْدًا» و عهد و پیمان بستند تا از محمّد اطاعت کنند و پس از او به امر علی گردن نهند و در انجام فرمان او بکوشند «نَّبَذَهُ» عهد خود را فرو نهادند «فَرِیقٌ مِّنْهُم» و بر خلاف آن عمل کردند «بَلْ أَکْثَرُهُمْ» بیشتر آن یهودیان و ناصبی ها «لاَ یُؤْمِنُونَ» یعنی در روزهای آینده عمرشان از گناه دست نمی کشند و با این که آیات و

ص:۴۲۱

---

۱- [۱] - تفسیر منسوب به امام حسن عسکری (ع)، ص ۴۴۸، ح ۲۹۶- ۲۹۸.

۲- [۲] - تفسیر منسوب به امام حسن عسکری (ع)، ص ۴۵۹، ح ۳۰۰.

نشانه های ایشان را دیده اند توبه نمی کنند. (۱)

### «وَلَمَّا جَاءهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِندِ اللّهِ مُصَدِّقٌ...وَرَاء ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ (۱۰۱)»

«وَلَمَّا جَاءهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِندِ اللّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ كِتَابَ اللّهِ وَرَاء ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ (۱۰۱)»

[و آن گاه که فرستاده ای از جانب خداوند برایشان آمد که آن چه را با آنان بود تصدیق می داشت گروهی از اهل کتاب کتاب خدا را پشت سر افکندند چنان که گویی (از آن هیچ) نمی دانند]

۱) حضرت امام حسن عسکری علیه السلام فرمود: حضرت امام جعفر صادق علیه السلام فرمود: «وَلَمَّا جَاءهُمْ» به سوی آن یهودیان و نیز ناصبی هایی که در پی آنها بودند، «رَسُولٌ مِّنْ عِندِ اللّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ» قرآن را که دربرگیرنده ذکر فضیلت محمّد و علی و بایستگی دوستی ایشان و دوستانشان و دشمنی با دشمنان ایشان بود «نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ» اهل تورات و دیگر کتاب های پیامبران خدا علیهم السلام «وَرَاء ظُهُورِهِمْ» به آن چه در کتابهایشان آمده بود، عمل نکردند و به پیامبری محمد و جانشینی علی، رشک ورزیدند و فضیلت هایی را که از ایشان شناخته بودند انکار کردند. «كَأَنَّهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ» و راه منکران را در پیش گرفتند و همچون بی خبران از آن روی گرداندند، گرچه خوب می دانستند که حقیقت دارد. (۲)

### «وَ اتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ...لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ اللَّه خَيْرٌ لَّوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ (۱۰۳)»

«وَ اتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيْاطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَ مَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَ مَارُوتَ وَ مَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولاَ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلاَ تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَ زَوْجِهِ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَ لاَ يَنفَعُهُمْ وَ لَقَدْ

ص:۴۲۲

---

۱- [۱] - تفسیر منسوب به امام حسن عسکری (ع) ص ۴۶۴، ح ۳۰۲.

۲- [۲] - تفسیر منسوب به امام حسن عسکری (ع)، ص ۴۷۱، ح ۳۰۴.

عَلِمُواْ لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَـا لَهُ فِى الآخِرَهِ مِنْ خَلاَقٍ وَ لَبِئْسَ مَا شَـرَوْاْ بِهِ أَنفُسَـهُمْ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ (۱۰۲) وَ لَـوْ أَنَّهُمْ آمَنُواْ و اتَّقَوْا لَمَثُوبَهٌ مِّنْ عِندِ اللَّه خَيْرٌ لَّوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ (۱۰۳)»

[و آن چه را كه شيطان(صفت)ها در سلطنت سليمان خوانده (و درس گرفته) بودند پيروى كردند، و سليمان كفر نورزيد، ليكن آن شيطان صفت)ها به كفر گراييدند كه به مردم سحر مى آموختند و (نيز از) آن چه بر آن دو فرشته، هاروت و ماروت، در بابل فرو فرستاده شده بود، (پيروى كردند) با اين كه آن دو (فرشته)، هيچ كس را تعليم (سحر) نمى كردند مگر آن كه (قبلًا به او) مى گفتند: ما (وسيله) آزمايشى (براى شما) هستيم، پس زنهار كافر نشوى و(لى) آنها از آن دو (فرشته)، چيزهايى مى آموختند كه به وسيله آن، ميان مرد و همسرش جدايى بيفكنند؛ هر چند بدون فرمان خدا، نمى توانستند به وسيله آن، به احدى زيان برسانند؛ و (خلاصه) چيزى مى آموختند كه برايشان زيان داشت و سودى بديشان نمى رسانيد؛ و قطعا (يهوديان) دريافته بودند كه هر كس خريدار اين (متاع) باشد، در آخرت بهره اى ندارد. وه كه چه بد بود آن چه به جان خريدند، اگر مى دانستند.* اگر آنها گرويده و پرهيزكارى كرده بودند، قطعاً پاداشى (كه) از جانب خدا (مى يافتند) بهتر بود، اگر مى دانستند]

۱) حضرت امام حسن عسكرى عليه السلام در تفسير خود فرمود: حضرت امام جعفر صادق عليه السلام فرمود: «وَاتَّبَعُواْ» آن يهوديان و ناصبى ها «مَا تَتْلُواْ» خواندند «الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ» و پنداشتند كه سليمان عليه السلام با سحر و چاره انديشى و نيرنگ، چنان فرمانروايى شكوهمندى را به دست آورده است، و از اين راه خواستند تا مردم را از كتاب خدا باز دارند. از اين قرار كه وقتى يهوديان كفر پيشه و ناصبى هاى هم دست آنان، در اين كفر، فضيلت هاى على بن ابى طالب عليه السلام را از رسول خدا صلى الله عليه و آله شنيدند و معجزاتى را كه خداوند متعال، به دست ايشان براى آنها نمايان ساخت به چشم ديدند، به يكديگر روى كردند و گفتند: اين محمّد، از طريق حيله و شگفت آورى و سحر و نيرنگى كه خود آموخته و به على نيز ياد داده، تنها در پى دنياست و مى خواهد تا زنده است حكمرانى ما را به دست گيرد و پس از خود به على سپارد؛ آن چه مى گويد هيچ از جانب خدا نيست، وهمه، سخن خود اوست. او سحر و نيرنگى را كه به كار

می گیرد، بـه جـان مـا و بنـدگان بیچـاره خداونـد می انـدازد. بهره منـدترین مردم از ایـن سـحر، سـلیمان بن داوود بـود، که با جـادوگری بر جنیان و انسان ها و شـیطان ها، در سراسـر دنیا حکم رانـد. ما نیز اگر گوشه ای از آن چه را که سـلیمان آموخته بود بیاموزیم، بر نمایانـدن چیزی هماننـد نمایش محمّـد و علی توانا می شویم، و این گونه مقامی را که محمّد برای علی بر می شمـارد، مـا نیز برای خود ادعـا می کنیم و از گردن نهـادن به فرمان علی بی نیاز می شویم. در آن هنگام، خداونـد متعال، همه یهودیـان و نـاصبی هـا را نکوهیـد و فرمود: «نَبَذَ فَرِیقٌ مِّنَ الَّذِینَ أُوتُواْ الْکِتَابَ کِتَابَ اللّهِ» که به ولایت محمّـد و علی فرمان می داد، «وَرَاء ظُهُورِهِمْ» و به آن عمل نکردند، «وَاتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ» کفرپیشگان «الشَّیَاطِینُ» یعنی سحر و نیرنگ را «عَلَی مُلْکِ سُلَیْمَانَ» و پنداشـتند که سلیمان از این راه به پادشاهی رسیده است، پس با خود گفتند: ما نیز از این راه، شگفتی می آفرینیم تا مردم، از مـا فرمـان برنـد و از گردن نهـادن به فرمـان علی بی نیـاز شویم؛ آن گـاه گفتنـد: سـلیمان، کافری زبردست در سـحر بود که با جادوگری به چنان فرمانروایی و قدرتی دست یافت. خداوند متعال در پاسخ آنها فرمود: «وَمَا کَفَرَ سُلَیْمَانُ» و بر خلاف آن چه این کـافران می گوینـد، سـحری به کار نگرفت، «وَلَکِنَّ الشَّیْاطِینَ کَفَرُواْ یُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ» یعنی با آموختن سـحر به مردم و نسـبت دادن آن به سـلیمان، کفر ورزیدند. سپس حق تعالی فرمود: «وَمَا أُنزِلَ عَلَی الْمَلَکَیْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ» شیطان ها به مردم سـحر آموختنـد و آن چه را بر آن دو فرشـته، یعنی هـاروت و ماروت، نازل شـده بود، به آنها یاد دادنـد و این گونه کفر پیشه کردند.

حضـرت امام جعفر صادق علیه السـلام فرمود: پس از نوح علیه السلام، ساحران و فریب کاران، بسیار شدند؛ از این رو خداوند متعال، دو فرشـته به سوی پیامبر آن روزگار فرستاد تا او را از شیوه جادوگری ساحران، آگاه سازند و به او بیاموزند که چگونه سحرشان از کار می افتد و افسونشان به خودشان باز می گردد. پیامبر خدا، این دانش را از فرشـتگان گرفت و به فرمان خدا، به بندگانش رساند و آنان را امر فرمود تا برای از کار انداختن جادو، سـحر بیاموزند و آنان را بازداشت که مبادا از این راه، مردم را جادو کننـد. او مردم را از چیستی نوع سم و آن چه ضـرر آن را از بین می برد، آگاه می ساخت و سـپس به هر کس آن را می آموخت می فرمود: این سم است، پس هر که را دیدی به آن گرفتار شده، این چنین ضررش

را از او دفع کن؛ و بپرهیز از اینکه بـا این سم، کسـی را از پـا درآوری. سـپس خداونـد متعال فرمود: «وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ» آن پیامبر به فرشـته ها فرمان داد تا به شـکل انسان، بر مردم پدیـد آینـد و  آن چه را خداونـد به آنها آموخته، به ایشان بیاموزنـد و اندرزشان دهند. خداوند متعال فرمود: «وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ» شـیوه ی سـحر و از کار انداختن آن را «حَتَّى يَقُولاَ» به یاد گیرنده، «إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ» امتحانی است برای بنـدگان تا از خداونـد اطاعت کننـد و با  آن چه می آموزنـد، تنها افسون ساحران را از میان برند و آنان را جادو نکنند؛ «فَلاَ تَكْفُرْ» که این سحر را به کارگیری و در پی ضرر زدن به مردم برآیی، و بخواهی آنها را به این باور، فراخوانی که تو جان می دهی و می ستانی؛ و کاری را ادعا کنی که هیچ کس جز خداوند متعال، بر آن توانا نیست؛ چرا که این سراسـر کفر است. «فَيَتَعَلَّمُونَ» جویندگان سـحر، «مِنْهُمَا» یعنی از میان نیرنگ هایی که شـیطان ها بر قلمرو سلیمان نوشته بودنـد، و هم  آن چه که هاروت و ماروت بر بابل فرود آورده بودند، آموختند: «مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ» چیزی که تنها به مردم زیان می رسانـد. آنها راه های جـدایی انـداختن بین مرد و زن را آموختند، و نیرنگ پرداختند، و تعویذ ساختند و وهم انداختند که اگر چنین افسونی خاک شود و چنان کاری انجام گیرد، دل زن و شوی از یکدیگر تیره و خشمناک می شود و به جدا شدن آن دو می انجامد.

سپس خداونـد عز و جل فرمود: «وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللّهِ» یعنی آنها بدون فرمان و اجازه و علم خداوند، هرگز نمی تواننـد به کسـی گزنـدی برساننـد؛ زیرا اگر خـدا می خواست، هر آینه آنـان را بـا زور و خشم، از این کار باز می داشت. «وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلاَ يَنفَعُهُمْ» چرا که هر گاه آن سـحر را برای جادوگری و زیان رسانی بیاموزنـد، در حقیقت، چیزی یاد گرفته اند که برای خودشان در دینشان زیان بار است و هیچ سودی برایشان ندارد و تنها با این کار از دین خدا جدا می شوند. «وَلَقَدْ عَلِمُواْ» آن فراگیرنـدگان «لَمَنِ اشْتَرَاهُ» در مقابـل دینی که بـا یـادگیری سـحر از آن جـدا می شونـد «مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاَقٍ» بهره ای از پاداش بهشت «وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْاْ بِهِ أَنفُسَهُمْ» و جان هایشان را در گرو عذاب انداختند؛ «لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ» یعنی اگر فهمیـده بودند که در حقیقت، آخرت را فروخته اند و بهره ی خود را از بهشت، رها کرده اند، چرا که سـحرآموزان بر این باور بودند که هیچ خدا و رسول و رستاخیز و قیامتی در کار نیست؛ «وَلَقَدْ عَلِمُواْ لَمَنِ

اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآخِرَهِ مِنْ خَلاَقٍ» زیرا آنها عقیـده داشـتند هیـچ آخرتی وجود ندارد، و از این رو بهره ای برای آنها در سـرایی پس از دنیـا نخواهـد بـود، و حتی اگر آخرتی در کـار باشـد بـه سـبب کفری که به آن می ورزنـد، بهره ای از آن نمی برنـد؛ «وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْاْ بِهِ أَنفُسَهُمْ» چون آخرت را به دنیـا فروختنـد، در واقع خود را به این کـار فروختنـد و جان هایشان را در گرو عـذاب انداختنـد، «لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ» که خود را به عذاب فروختند، امّا این را در نمی یابند؛ چرا که کفر پیشه کرده اند و چشـم خود را از نشانه های آشـکار خداوند متعال، بسـته اند که اگر می دیدند، می دانسـتند من بدون شک به سزای این باور ناروا و انکار حقیقت عذابشان می کنم.

ابویعقوب و ابوحسن روایت کرده اند که به حضرت امام حسن عسکری علیه السلام عرض کردیم: در بین ما، عده ای معتقدند هـاروت و مـاروت دو فرشته بودنـد که وقـتی نافرمـانی آدمیـان فزونی گرفت، فرشـتگان، آن دو را از میـان خـود برگزیدنـد و خداونـد متعـال، آن دو را بـه همراه فرشـته ای سـوم به سـوی زمین فرو فرسـتاد. هـاروت و مـاروت آنجـا عـاشق زهره شدنـد و خواسـتند بـا او زنـا کننـد و شـراب نوشـیدند و انسـان بی گناهی را کشـتند؛ از این رو خداونـد، آن دو را در بابل عـذاب کرد؛ جادوگران از آن دو سـحر می آموختند و خداوند متعال، آن زن را به شـکل ستاره ای درآورد که زهره نام دارد. حضرت علیه السـلام فرمود: پناه بر خـدا از این سـخنان! همانا فرشـتگان، به لطف خداوند متعال، از گناه به دور و از کفر و بدکاری در امان می باشـند. خداوند عز و جل در باره ایشان فرمود: «لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ» [از آن چه خدا به آنان دستور داده سرپیچی نمی کننـد، و آن چه را که مأمورند، انجام می دهند] و نیز: «وَلَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِندَهُ» [و هر که در آسـمان هـا و زمین است برای اوست، و کسـانی که نزد اوینـد][(۱)](#) یعنی فرشـتگان «لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ» [از پرسـتش وی تکبر نمی ورزنـد و درمانـده نمی شوند، شـبانه روز بی آن که سـستی ورزند نیایش می کنند][(۲)](#) و باز در باره آنها فرمود: «بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ» [بلکه بندگانی ارجمندند که در سخن، بر او



---

۱- [۱] - تحریم/ ۶

۲- [۲] - انبیا/ ۱۹- ۲۰

پیشی نمی گیرند و خود به دستور او کار می کنند](۱)، اگر چنان که اینها می گویند، خداوند، آن فرشتگان را جانشینان خود در زمین قرار داده باشد و آنها در دنیا همچون پیامبران یا امامان بوده اند، آیا از پیامبران و امامان قتل نفس یا زنا سر می زند؟ مگر نمی دانی که خداوند عز و جل هرگز دنیا را بدون پیغمبر یا امامی از جنس بشر بر جای نگذاشته است؟ مگر نه این است که خداوند متعال می فرماید: «وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ» [پیش از تو نفرستادیم] یعنی به سوی مردمان، «إِلَّا رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِم مِّنْ أَهْلِ الْقُرَى» [جز مردانی از اهل شهرها را که به آنان وحی می کردیم](۲)، پس خداوند خبر داده است که فرشتگان را به زمین نفرستاده است تا امام و حاکم باشند، بلکه فرشتگان تنها به سوی پیامبران خدا فرستاده می شدند. به حضرت عرض کردیم: پس بنابراین، ابلیس هم فرشته نبوده است، فرمود: آری، او از جنس جن بود؛ آیا نشنیده اید که خدای عز و جل می فرماید: «وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ» [(یاد کن) هنگامی را که به فرشتگان گفتیم: آدم را سجده کنید. پس (همه) جز ابلیس سجده کردند که از (گروه) جن بود](۳) پس حق تعالی خبر داده است که ابلیس، از جنیان بود و هم اوست که خداوند متعال در باره اش فرمود: «وَالْجَآنَّ خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ السَّمُومِ» [و پیش از آن، جن را از آتشی سوزان و بی دود خلق کردیم](۴) سپس حضرت علیه السلام فرمود: پدرم از جدّم حضرت رضا علیه السلام از پدران بزرگوارش از علی علیه السلام از رسول خدا صلی الله علیه و آله برایم نقل کرد که ایشان فرمود: خداوند عز و جل، ما خاندان محمّد را و پیامبران را و فرشتگان درگاه خود را برگزیده است و هیچ یک از اینان را برنگزید مگر آن که می دانست اینان دست به کاری نمی زنند که به سبب آن از ولایت او بیرون شوند و دست عصمت او از سرشان برداشته شود، و به جرگه کسانی بپیوندند که سزاوار عذاب و خشم او هستند. عرض کردیم: برای ما روایت شده است که چون رسول خدا صلی الله علیه و آله علی علیه السلام را به ولایت و امامت منصوب فرمود، خداوند عز و جل، در آسمان، ولایت علی را به



---

۱- [۱] - انبیا/ ۲۶- ۲۸.

۲- [۲] - یوسف/ ۱۰۹.

۳- [۳] - کهف/ ۵۰.

۴- [۴] - حجر/ ۲۷.

گروه هایی از فرشتگان عرضه داشت؛ امّا آنها از پذیرش آن سرباز زدند و خداوند، آنها را به قورباغه تبدیل کرد. حضرت فرمود: پناه بر خدا! آنها به ما دروغ می بندند. فرشتگان، پیام آوران خدا به سوی مردم هستند، بنابراین آنها نیز همچون دیگر پیامبران و فرستادگان او می باشند. آیا پیامبران به خدا کفر می ورزند؟ عرض کردیم: خیر، فرمود: فرشتگان نیز این گونه اند. همانا فرشتگان مقامی شکوهمند و منزلتی والا دارند.(۱)

۲) ابن بابویه، از تمیم بن عبد الله بن تمیم قرشی، از پدرش، از احمد بن علی انصاری، از علی بن محمّد بن جهم، روایت کرده است که وی گفت: شنیدم مأمون از حضرت امام رضا علیه السلام در باره روایت هایی پرسید که مردم در باره زهره و سهیل بازگو می کنند، و آن این که زهره نام زنی بوده که هاروت و ماروت دلباخته ی او شدند و سهیل نیز، باجگیری در یمن بوده است. حضرت فرمود: این که می گویند آن دو تبدیل به ستاره شدند دروغ است، بلکه به دو جانور دریایی تبدیل شدند و مردم به اشتباه گمان کردند که به دو ستاره تبدیل شدند. خداوند عز و جل، هیچ گاه دشمنان خود را به نورهای درخشان، مسخ نمی کند و سپس تا زمین و زمان برجاست آنها را بر جا بگذارد. موجود مسخ شده، بیش از سه روز زنده نمی ماند و می میرد، و چیزی از نسل آن باقی نمی ماند و امروزه موجود مسخ شده ای بر زمین وجود ندارد. موجوداتی مانند بوزینه و خوک و خرس و همچون اینها در حقیقت، شبیه به جانورانی هستند که خداوند، قومی را به سبب انکار یگانگی او و دروغ گو خواندن پیامبرانش، مورد خشم و نفرین خود قرار داد و آنها را به شکل آن جانوران درآورد. امّا هاروت و ماروت دو فرشته بودند که به مردم سحر می آموختند تا آنها این گونه خود را از سحر جادوگران در امان دارند و افسون های آنان را از کار بیاندازند. آن دو به کسی که می خواستند به او سحر بیاموزند پیشاپیش می گفتند: «إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ» امّا گروهی با به کارگیری آن در راهی که باید از آن پرهیز می کردند، کفر ورزیدند و با سحری که آموخته بودند، به جدایی انداختن میان زن و شوهر پرداختند؛ خداوند عز و جل می فرماید:

ص:۴۲۸

---

۱- [۱] - تفسیر منسوب به امام حسن عسکری (ع)، ص ۴۷۱، ح ۳۰۴.

«وَمَا هم بِضَآرِّينَ بِه مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللّه» یعنی به علم خداوند.(۱)

۳) علی بن ابراهیم، از پـدرش، از ابن ابی عمیر، از ابان بن عثمان، از ابو بصـیر، از حضـرت امام محمّـد باقر علیه السـلام روایت کرده است که ایشان فرمود: سـلیمان بن داوود علیه السلام، به جنیان دستور داد تا خانه ای از بلور برایش بنا کنند، در حالی که او بر عصای خویش تکیه داشت و به آن شـیطان ها نگاه می کرد که چگونه کار می کننـد و به او می نگرند. ناگهان چشـمش به مردی افتاد که کنار او ایستاده بود، از او ترسـید و فرمود: تو کیستی؟ پاسخ داد: من آن کسـی هستم که نه رشوه می گیرم و نه از پادشاهـان می ترسم؛ من فرشـته مرگ هسـتم. آن گاه در همان حال که سـلیمان به عصای خویش تکیه داشت، جان او را گرفت. جنیان یک سال به ساختن قصر می پرداختند و به سلیمان نگاه می کردند و به او نزدیک می شدند و هم چنان کار می کردند، تا این که خداوند، موریانه ای فرسـتاد و آن موریانه، چوب دستی سلیمان را خورد. وقتی سلیمان بر زمین افتاد انسان ها دریافتنـد که جنیـان، غیب نمی داننـد؛ چرا که اگر می دانسـتند، یـک سال در آن عـذاب خفت بار نمی ماندنـد. آن جن ها از موریانه، به خاطر خوردن عصای موسی تشکر کردند و از آن پس هر کجا موریانه دیدند برایش آب و گل حاضر کردند.

چون سـلیمان از دنیا رفت، شیطان، سحر را بنا نهاد و شیوه آن را در کتابی نوشت و آن را پیچید و بر پشتش نوشت: این چیزی است که آصف بن برخیـا برای فرمـانروایی سـلیمان بن داود بنا نهاد که دربردارنـده گنجینه های دانش است. سـپس آن را زیر تخت سـلیمان پنهان کرد و سـپس خود، آن را برای مردم بیرون آورد و خوانـد. کافران گفتند: تنها به این سـبب، سـلیمان بر ما چیره شد. امّا مؤمنان گفتند: این گونه نیست او بنده ی خدا و پیامبر او بود؛ از این رو خداوند متعال فرمود:

«وَاتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّياطِينَ كَفَرُواْ يعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَينِ بِبَابِلَ هارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يقُولاَ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلاَ تَكْفُرْ فَيتَعَلَّمُونَ مِنْهمَا مَا يفَرِّقُونَ به بَينَ الْمَرْءِ وَزَوْجِه وَمَا هم بِضَآرِّينَ بِه مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللّه وَيتَعَلَّمُونَ مَا يضُرُّهمْ وَلاَ ينفَعُهمْ وَلَقَدْ عَلِمُواْ لَمَنِ اشْتَرَاه مَا لَه فِي الآخِرَه مِنْ خَلاَقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْاْ بِه أَنفُسَهمْ



---

۱- [۱] - عیون اخبار الرضا (ع)، ج ۱، ص ۲۴۵، ح ۲.

لَوْ کَانُواْ یعْلَمُونَ».(۱)

و نیز عیاشی ، از ابو بصیر، از امام محمّد باقر علیه السلام این حدیث را روایت کرده است. (۲)

**«یا أَیها الَّذِینَ آمَنُواْ لاَ تَقُولُواْ رَاعِنَا وَقُولُواْ انظُرْنَا وَاسْمَعُوا وَلِلکَافِرِینَ عَذَابٌ أَلِیمٌ (۱۰۴)»**

[ای کسانی که ایمان آورده اید! نگویید «راعِنا» و بگویید «انظرنا» و (این توصیه را) بشنوید و (گر نه) کافران را عذابی دردناك است]

۱) حضرت امام حسن عسکری علیه السلام فرمود: حضرت امام موسی کاظم علیه السلام فرمود: وقتی رسول خدا صلی الله علیه و آله به مدینه گام نهاد، جمع انبوهی از مهاجران و انصار، گرد ایشان بودند و بسیار از ایشان می پرسیدند؛ آنها حضرت صلی الله علیه و آله را به گونه ای شکوهمند و محترمانه که سزاوار ایشان بود خطاب می کردند، چرا که خداوند متعال به آنها فرموده بود: «یا أَیها الَّذِینَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَکُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِی وَلَا تَجْهرُوا لَه بِالْقَوْلِ کَجَهرِ بَعْضِکُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُکُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ»__[ای کسانی که ایمان آورده اید! صدایتان را بلندتر از صدای پیامبر مکنید، و هم چنان که بعضی از شما با بعضی دیگر بلند سخن می گویید، با او به صدای بلند، سخن مگویید مبادا بی آن که بدانید، کرده هایتان تباه شود](۳) رسول خدا صلی الله علیه و آله به آنها مهر می ورزید و دوستشان می داشت و تا آنجا می کوشید آنها را از گناه به دور دارد که وقتی تنی از آنها با حضرت صلی الله علیه و آله سخن می گفت، ایشان به عمد، صدای خود را بر صدای او بلند می فرمود تا مبادا در پی هشدار خدا، کردارش تباه شود. روزی مردی از اعراب، از پشت دیوار، حضرت صلی الله علیه و آله را با صدایی بلند ندا داد، از آنجا که حضرت صلی الله علیه و آله می خواست اعرابی به خاطر بالا بردن صدایش گناه نکند، با صدایی بلندتر او را پاسخ گفت. اعرابی عرض کرد: مرا آگاه کن که تا چه



---

۱- [۱] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۶۴.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۷۰، ح ۷۴.

۳- [۳] - حجرات/ ۲.

زمانی توبه پذیرفته می شود؟ رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: ای برادر عرب! تا آن گاه که خورشید از مغرب سر برآورد، در توبه به روی آدمی باز است و این کلام خداوند عز و جل است که فرمود: «هلْ ینظُرُونَ إِلاَّ أَن تَأْتِیهمُ الْمَلآئِکَهُ أَوْ یأْتِی رَبُّکَ أَوْ یأْتِی بَعْضُ آیاتِ رَبِّکَ» [آیا جز این انتظار دارند که فرشتگان به سویشان بیایند یا پروردگارت بیاید یا پاره ای از نشانه های پروردگارت بیاید](۱) و آن روزی است که خورشید از مغرب طلوع می کند. «لاَ ینفَعُ نَفْسًا إِیمَانُها لَمْ تَکُنْ آمَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ کَسَبَتْ فِی إِیمَانِها خَیرًا»__[روزی که پاره ای از نشانه های پروردگارت (پدید)اید، کسی که قبلًا ایمان نیاورده یا خیری در ایمان آوردن خود به دست نیاورده، ایمان آوردنش سود نمی بخشد] (۲) و امّا کلمه «رَاعِنَا» از کلماتی بود که مسلمانان، با آن، رسول خدا صلی الله علیه و آله را خطاب می کردند و می گفتند: «راعِنا»؛ یعنی به ما التفات کن و مراعات حال ما را بکن و همان گونه که ما سخن تو را می شنویم، تو نیز سخن ما را بشنو؛ امّا این کلمه در زبان یهودیان به این معنا بود: بشنو، خدا تو را کر کند. وقتی یهودیان شنیدند مسلمانان، رسول خدا را چنین خطاب می کنند به یکدیگر گفتند: تاکنون پنهانی به محمّد ناسزا می گفتیم، بیایید تا اکنون آشکارا به او ناسزا گوییم؛ و به قصد توهین، رسول خدا صلی الله علیه و آله را با کلمه «راعِنا» خطاب می کردند. سعد بن معاذ انصاری،(۳) قصدشان را دریافت و گفت: ای دشمنان خدا! که لعنت خدا بر شما باد، قصد دشنام دادن به رسول خدا صلی الله علیه و آله می کنید و ما را در این گمان می اندازید که شما نیز به شیوه ما، ایشان را خطاب می کنید؟ به خدا سوگند اگر بار دیگر بشنوم که یکی از شما این سخن بر زبان آورد، گردنش را می زنم. اگر ناروا نمی دیدم که سزایتان را پیش از



---

۱- [۱] - أنعام/ ۱۵۸.

۲- [۲] - أنعام/ ۱۵۸.

۳- [۳] - سعد بن معاذ بن النعمان بن امریء القیس بن زید بن عبدالأشهل بن جشم بن الحارث بن الخزرج بن النبیت بن مالک بن الأوس الانصاری الأوسی الأشهلی، وی در مدینه، در فاصله بین عقبه اول و عقبه دوم، به دست مصعب بن عمیر اسلام آورد. در جنگ های بدر و احد و خندق شرکت کرد. در جنگ خندق تیر خورد و یک ماه بعد بر اثر جراحت در گذشت. کسی که وی را با تیر زده بود، حبان بن العرقه بود و به هنگام زدن او بانگ برآورد: بگیر که من ابن العرقه می باشم. از این رو رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: «خداوند صورتش را در آتش جهنم بسوزاند». تهذیب الکمال ج ۱۰، ص ۳۰۰؛ سیر أعلام النبلاء ج ۱، ص ۲۷۹ ؛ أسد الغابه ج ۲، ص ۲۳۹.

کسب اجازه از رسول خدا صلی الله علیه و آله و علی بن ابی طالب علیه السلام، برادر و وصی و نایب او در رسیدگی به امور امتش بدهم، هر آینه گردن هر کس را که شنیده ام در میان شما این چنین گفته است از تنش جدا می کردم. خداوند متعال در این باره فرمود: ای محمّد! «مِّنَ الَّذِینَ هادُواْ یحَرِّفُونَ الْکَلِمَ عَن مَّوَاضِعِه وَیقُولُونَ سَمِعْنَا وعَصَینَا وَاسْمَعْ غَیرَ مُسْمَعٍ وَرَاعِنَا لَیا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا فِی الدِّینِ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاسْمَعْ وَانظُرْنَا لَکَانَ خَیرًا لَّهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَکِن لَّعَنَهُمُ اللّه بِکُفْرِهِمْ فَلاَ یؤْمِنُونَ إِلاَّ قَلِیلًا» __[برخی از آنان که یهودی اند، کلمات را از جاهای خود برمی گردانند و با پیچانیدن زبان خود و به قصد طعنه زدن در دین (اسلام با درآمیختن عبری به عربی)، می گویند: شنیدیم و نافرمانی کردیم و بشنو! (که کاش) ناشنوا گردی و (نیز از روی استهزا می گویند)، راعنا (که در عربی یعنی به ما التفات کن ولی در عبری یعنی خبیث ما) و اگر آنان می گفتند: شنیدیم و فرمان بردیم و بشنو و به ما بنگر قطعاً برای آنان بهتر و درست تر بود؛ ولی، خدا آنان را به علت کفرشان لعنت کرد، در نتیجه جز (گروهی) اندک، ایمان نمی آورند] و نیز فرمود: «یا أَیها الَّذِینَ آمَنُواْ لاَ تَقُولُواْ رَاعِنَا»، چرا که دشمنان یهودیتان از این کلمه دستاویزی می سازند تا به رسول خدا صلی الله علیه و آله ناسزا و دشنام گویند. «وَقُولُواْ انظُرْنَا»؛ یعنی این چنین خطاب کنید و نه با کلمه راعِنا، زیرا معنایی که آنها در نظر دارند، در این کلمه نیست، و دیگر نمی توانند آن را دستاویزی برای دشنام گویی قرار دهند.

### «مَّا یوَدُّ الَّذِینَ کَفَرُواْ مِنْ أَهلِ الْکِتَابِ وَلاَ الْمُشْرِکِینَ...مَن یشَاءُ وَ اللّه ذُو الْفَضْلِ الْعَظِیمِ(۱۰۵) »

«مَّا یوَدُّ الَّذِینَ کَفَرُواْ مِنْ أَهلِ الْکِتَابِ وَلاَ الْمُشْرِکِینَ أَن ینَزَّلَ عَلَیکُم مِّنْ خَیرٍ مِّن رَّبِّکُمْ وَاللّه یخْتَصُّ بِرَحْمَتِه مَن یشَاءُ وَ اللّه ذُو الْفَضْلِ الْعَظِیمِ(۱۰۵) »

[نه کسانی که از اهل کتاب کافر شده اند و نه مشرکان، [هیچ کدام) دوست نمی دارند خیری از جانب پروردگارتان بر شما فرود اید، با آن که خدا هر که را خواهد به رحمت خود اختصاص دهد و خدا دارای فزون بخشی عظیم است]

امام حسن عسکری علیه السلام در روایتی به نقل از امام رضا علیه السلام فرمود: خداوند متعال یهود، مشرکان و ناصبیان را نکوهش کرده و فرموده است: «مَّا یوَدُّ الَّذِینَ کَفَرُواْ مِنْ أَهلِ الْکِتَابِ» که منظور، یهودیان و نصاری می باشند. «وَلاَ

الْمُشْرِکِینَ» یعنی و نه مشرکانی که ناصبی و دشمن ائمه اند و از ذکر خداوند و ذکر محمد و فضائل علی علیه السلام و سخن گفتن در باره مقام والا و جایگاه عظیم وی به خشم می آینـد. «أَن ینَزَّلَ عَلَیکُم» یعنی دوست ندارنـد که بر شـما به تدریج نازل شود، «مِّنْ خَیرٍ مِّن رَّبِّکُمْ» یعنی از نـازل شـدن آیـات بیشتری در فضـل محمـد، علی و خانـدان مطهر آن دو، بیزارنـد و دوسـت ندارنـد که برهان معجزه آوری از آسـمان نازل شود و حقانیت محمـد، علی و خانـدان آن دو را هویـدا سازد. پس آنها به این خاطر، هم کیشان خود را از بحث و حجت با تو باز می دارند؛ چرا که می ترسـند که برهان و حجت تو، آنان را خیره و معجزه تو، آنـان را مبهوت سـازد و از پاسـخ بـازدارد و در نـتیجه مردم عوام آنـان، به تو ایمـان بیاورنـد یـا این که علیه رؤسـای خود، شورش کننـد. از این رو است که آنان نمی گذارنـد مردم، تو را ببینند تا (مبادا) سـخنان تو را بدانند (و آنان چنین می گویند) که او مهربان و بـدعت گـذار است و زبانی سـحرآمیز دارد، و اگر او را نبینیـد و شـما را نبیند، برایتان بهتر است و دین و دنیای شما را سالم تر نگاه می دارد.

پس آنهـا به این شـکل، از روی آوردن مردم عـوام به تو، جلوگیری می کننـد. سـپس خداونـد عز و جـل فرمود: «وَاللّه یخْتَصُّ بِرَحْمَتِه» یعنی توفیق به دین اسـلام و موالات و دوستی با حضـرت محمد صـلی الله علیه و آله و حضـرت علی علیه السلام، «مَن یشَاءُ وَاللّه ذُو الْفَضْلِ الْعَظِیمِ» یعنی بر کسـی که به او توفیق گرویـدن دین خود را ارزانی می دارد و به موالات و دوستی با تو و برادرت علی بن ابی طالب علیه السلام هدایت می نماید.

حضـرت فرمود: پس چون رسول الله صلی الله علیه و آله آنان را به این شکل مورد ملامت و سرزنش قرار داد، گروهی از آنان نزد حضـرت آمدند و با او عناد ورزیده و گفتند: ای محمد! تو خلاف آن چیزی را که در دل های ما جریان دارد، به ما نسبت می دهی؛ زیرا که ما از این که حجت و برهان قاطعی بر تو نازل شود و ملزم به اجرای آن باشیم، ناراحت نیستیم.

رسول خـدا صـلی الله علیه و آله فرمود: یقیناً اگر اینجا با محمد عناد ورزید، خدای جهانیان با شـما عناد خواهد ورزید هنگامی که نامه هایتان را برای برشـمردن اعمالتان به سـخن می آورد و شما می گویید: حافظان بر ما ستم کردند و اعمالی را که انجام ندادیم علیه ما نوشته اند؛ پس در این هنگام، جوارح و اعضای بدنتان به

شهادت و گواهی دادن، فراخوانده می شوند و علیه شما شهادت می دهند. پس آنها گفتند: شاهد تو، از ما دور نیست. این عمل تو، عمل دروغگویان است؛ چرا که بین ما و قیامت فاصله زمانی زیادی است. در اعضای بدنمان، آن چه را که ادعا می کنی، نشان بده تا به این که سخن تو راست است، یقین پیدا کنیم؛ و تو هرگز این کار را نمی کنی، چرا که تو از دروغگویان هستی. رسول الله صلی الله علیه و آله به علی علیه السلام فرمود: اعضای بدن آنان را برای شهادت دادن، به سخن بیاور. پس حضرت علی علیه السلام، اعضای بدن آنان را برای شهادت دادن به سخن آورد و علیه آنها شهادت دادند که آنان دوست ندارند که خیری از جانب پروردگارتان که همان آیه بینه و حجت و برهان معجزه واری بر نبوت او و امامت برادرش علی می باشد، بر امت محمد، به زبان محمد نازل شود؛ چرا که بیم دارند حجت و برهان او، آنان را مبهوت سازد و مردم عوام آنان، به او ایمان آورند و بسیاری از آنان دچار سردرگمی شوند. پس آنان گفتند: ای محمد! ما چیزی از این شهادت که ادعا می کنی اعضای بدنمان، به آن شهادت دادند را نشنیدیم. پس رسول الله صلی الله علیه و آله فرمود: ای علی! اینان، همان کسانی هستند که خداوند در باره آنان فرمود: «إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لاَ يؤْمِنُونَ * وَلَوْ جَاءتْهمْ كُلُّ آيهٍ حَتَّى يرَوُاْ الْعَذَابَ الأَلِيمَ» (1) [در حقیقت، کسانی که سخن پروردگارت بر آنان تحقق یافته، ایمان نمی آورند،* هر چند هر گونه آیتی برایشان بیاید تا وقتی که عذاب دردناک را ببینند]. آنان را نفرین کن تا نابود شوند.

پس علی علیه السلام آنان را نفرین کرد و هر عضو از اعضای آنان که علیه صاحبش زبان به شهادت گشود، شکافته شد و آن شخص، در همان دم، فوت کرد.

پس گروه دیگری از حاضران که یهودی بودند گفتند: چه سنگدلی ای محمد! همه آنان را به قتل رساندی. رسول الله صلی الله علیه و آله فرمود: من نمی توانستم نسبت به کسانی که خشم خداوند بر آنان فزونی یافته، انعطاف نشان دهم؛ اما اگر آنان به محمد، علی و آل مطهر آن دو توسل جسته و از خدا می خواستند که به آنان مهلت دهد و از آنان درگذرد، خداوند با آنان همان کاری را می کرد که با گوساله پرستان انجام داد. هنگامی که آنان به محمد صلی الله علیه و آله، علی و آل مطهر



---

۱- ۱ - یونس / ۹۷-۹۶.

آن دو علیهم السلام توسل جستند و از خداوند طلب مغفرت کردند و خدا به زبان موسی، به آنان فرمود: «اگر به این صورت، در حق کسی که دیگری را به قتل رسانده دعا می شد، خداوند به بزرگی محمد، علی و خاندان مطهر آن دو، او را از گناه قتل، عفو می نمود و او را می بخشید.»

۲) در روایت حسن بن اباالحسن دیلمی به نقل از کسی که با سلسله سند، آن را روایت کرده، از ابا صالح، از حماد بن عثمان، از امام رضا علیه السلام، از پدرش امام کاظم علیه السلام، از پدرش امام صادق علیه السلام پیرامون تفسیر آیه: «یخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَن یشَاءُ» آمده که فرمود: کسانی که رحمت الهی به آنان اختصاص داده شده، پیامبر خدا، جانشین او، و عترت آن دو می باشند. خداوند صد رحمت را آفرید و نود و نه رحمت، نزد او برای محمد، علی و عترت آن دو ذخیره شده است و یک رحمت بر سائر موجودات، گسترده شده است. (۱)

### «مَا نَنسَخْ مِنْ آیهٍ أَوْ نُنسِها نَأْتِ...وَمَا لَکُم مِّن دُونِ اللّه مِن وَلِی وَلاَ نَصِیرٍ(۱۰۷) »

«مَا نَنسَخْ مِنْ آیهٍ أَوْ نُنسِها نَأْتِ بِخَیرٍ مِّنْها أَوْ مِثْلِها أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللّه عَلَیَ کُلِّ شَیءٍ قَدِیرٌ(۱۰۶) أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللّه لَه مُلْکُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا لَکُم مِّن دُونِ اللّه مِن وَلِی وَلاَ نَصِیرٍ(۱۰۷) »

[هر حکمی را نسخ کنیم یا آن را به(دست) فراموشی بسپاریم، بهتر از آن یا مانندش را می آوریم. مگر ندانستی که خدا بر هر کاری تواناست. * مگر ندانستی که فرمانروایی آسمان ها و زمین از آن خداست و شما جز خدا، سرور و یاوری ندارید]

امام حسن عسکری علیه السلام در روایتی به نقل از امام محمد تقی علیه السلام فرمود: «مَا نَنسَخْ مِنْ آیهٍ» یعنی حکم آن را برمی داریم «أَوْ نُنسِها» یعنی نقش آن را محو می سازیم و آن را از ذهن ها، و ذهن تو ای محمد!، پاك می سازیم؛ چنان که خداوند متعال فرمود: «سَنُقْرِؤُکَ فَلَا تَنسَی* إِلَّا مَا شَاء اللَّه إِنَّه یعْلَمُ الْجَهرَ وَمَا یخْفَی» [ما به زودی (آیات خود را به وسیله سروش غیبی) بر تو خواهیم



---

۱- ۱ - یونس / ۹۷-۹۶.

خوانـد تـا فراموش نکنی * جز آن چه خـدا خواهـد که او آشـکار و آن چه را که نهـان است می دانـد] یعنی این که تو را به فراموشی می اندازد و یادش از دل تو محو می شود. «نَأْتِ بِخَیرٍ مِّنْها» یعنی آیه بهتری برایتان می آوریم، چرا که این آیه دومی، ثواب، مصلحت و منفعت بیشتری از آیه اولی نسخ شده، به دنبال دارد. «أَوْ مِثْلِها» یعنی به مصلحت شما، منظور این است که ما هیـچ آیه را منسوخ یا تغییر نمیدهیم جز این که در آن، مصالح و منافع شـما را در نظر داریم. سـپس خداوند فرمود: ای محمد! «أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللّه عَلَیَ کُلِّ شَیءٍ قَدِیرٌ» پس خداونـد بسـیار توانـا است و قادر به نسـخ و غیر آن می باشـد. «أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللّه لَه مُلْکُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ» یعنی او عالم به تدبیر و مصالح آنها است و او شما را با دانش خود تدبیر می کند. «وَمَا لَکُم مِّن دُونِ اللّه مِن وَلِی» یعنی او عهده دار مصالح و منافع شما است، چون تنها خداوند عز و جل کسی است که دانا به مصالح می باشد نه کس دیگر. «وَلاَ نَصِیرٍ» یعنی اگر خداوند اراده کند که امر مکروه و ناپسـندی را بر شما نازل کند و یا کیفر و عذابی را بر شما فرود بیاورد، هیـچ یاوری برایتان نیست تا در برابر آن شـما را یاری کنـد. امام محمـد باقر علیه السـلام فرمود: چه بسا خداونـد، نسـخ و تنزیل را به دلیل مصالـح و منافعتان مقـدّر ساخته تا به آن، ایمان بیاوریـد و با تصدیق و باور به آن، ثواب برایتان مهیا و فراوان شـود. پس او از آن، همـان چیزی را اراده می کنـد کـه صـلاحتان در آن اسـت و برای شـما بهـترین چیز اسـت. سـپس خداوند فرمود: «أَلَمْ تَعْلَمْ» یعنی ای محمد! «أَنَّ اللّه لَه مُلْکُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ» یعنی او با قدرتش بر آن دو حکم می راند و بر حسب مشیت خود، آن دو را آباد می سازد و هیـچ کسـی نمی توانـد آن چه را که او مؤخر ساخته، مقـدم و آن چه را که او مقدم ساخته مؤخر کند. سپس خداوند متعال فرمود: «وَمَا لَکُم» یعنی ای جماعت یهود و تکذیب کنندگان محمد صلی الله علیه و آلـه و انکارکننـدگان نسـخ شـرایع! «مِّن دُونِ اللّه» یعنی شـما غیر از خداونـد، کسـی را نداریـد که «مِن وَلِی» یعنی عهـده دار مصالـح شـما باشد. اگر پروردگارتان شـما را برای آن مصالح ارشاد و هدایت نکند، «وَلاَ نَصِیرٍ» یعنی تا شـما را بدون خداوند یاری کند و شما را از عذاب او رهایی ببخشد.(۱)



---

۱- [۱] - تفسیر منسوب به امام حسن عسکری (ع) ص، ۴۹۱، ح ۳۱۱.

۲) از عیاشی، از محمد بن مسلم، از امام محمد باقر علیه السلام پیرامون تفسیر آیه: «مَا نَنسَخْ مِنْ آيهٍ أَوْ نُنسِها نَأْتِ بِخيرٍ مِّنْها أَوْ مِثْلِها» روایت شده که فرمود: ناسخ، چیزی است که تغییر کرده و خداوند آن را از یادها برده است؛ مانند غیبی که دیگر نیست؛ مانند آیه: «يمْحُو اللّه مَا يشَاءُ وَيثْبِتُ وَعِندَه ام الْكِتَابِ»(۱) [خدا آن چه را بخواهد محو یا اثبات می کن، و اصل کتاب نزد اوست]. حضرت فرمود: سپس خداوند، هر چه بخواهد انجام می دهد و هر چه را بخواهد تغییر می دهد؛ مانند قوم یونس علیه السلام، به هنگامی که بدا برایش حاصل شد و خداوند آنان را مورد رحمت قرار داد؛ و حضرت این آیه را مثال زد: «فَتَوَلَّ عَنْهمْ فَمَا أَنتَ بِمَلُومٍ»(۲) [پس، از آنان روی بگردان که تو در خور نکوهش نیستی]. حضرت فرمود: آنها را مورد رحمت خود قرار داد. (۳)

۳) از عمر بن زید روایت شده که گفت: از امام صادق علیه السلام پیرامون تفسیر آیه: «مَا نَنسَخْ مِنْ آيهٍ أَوْ نُنسِها نَأْتِ بِخَيرٍ مِّنْها أَوْ مِثْلِها» پرسیدم و حضرت فرمود: کسانی که گفتند این آیه، به این شکل است، دروغ می گویند؛ زیرا اگر خداوند، آیه ای را نسخ کند و مانند آن را بیاورد، آن را نسخ نکرده است. عرض کردم: خداوند، این طور فرموده است. حضرت فرمود: خداوند تبارك و تعالی این گونه نفرموده است. عرض کردم: پس آیه به چه شکل است؟ حضرت فرمود: در آیه الف و واو نمی باشد و آیه را این گونه قرائت نمود: «مَا نَنسَخْ مِنْ آيهٍ أَوْ نُنسِها نَأْتِ بِخَيرٍ مِّنْها أَوْ مِثْلِها» خداوند می فرماید: هیچ امامی را نمی میرانیم یا یادش را از یادها نمی بریم، جز آن که بهتر از او را از نسلش که همانند او است می آوریم.(۴)

۴) شیخ در تهذیب، با سند خود از یونس، از عبد الله بن سنان روایت می کند که گفت: امام صادق علیه السلام فرموده است: مسئله رجم «سنگسار» در قرآن آمده است؛ مانند این سخن خداوند که فرمود:(۵) اگر پیرمرد و پیرزن، زنا کردند، آنان



---

۱- [۱] - رعد/ ۳۹

۲- [۲] - ذاریات/ ۵۴

۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱ ص ۷۴ ح ۷۷

۴- [۴] - تفسیر عیاشی، ج ۱ ص ۷۴ ح ۷۸.

۵- [۵] - اگرچه در متن، عبارت: «الشیخ و الشیخه اذا زنیا فارجموهما البته فانهما قضیا الشهوه» از آیات قرآن محسوب شده است، اما شیعه بر این باور است که این عبارت، جزء قرآن نیست و از آیات منسوخ نیز نمی‌باشد؛ حال آن که علمای عامه معتقدند این عبارت، در زمره آن دسته از آیات منسوخ است که حکم و تلاوت آن نسخ شده است. نگاه کنید به: جواهر التفسیر، حسین کاشفی سبزواری، ص ۱۹۳؛ الجامع لاحکام القرآن، محمد بن احمد قرطبی، ج ۱۱، ص ۵ ؛ تفسیر القرآن العظیم، ابن کثیر، ج ۱،ص ۲۵۹؛ احکام القرآن، جصاص، ج ۱، ص ۲۱۹. (مترجمان)

را البته سنگسار کنید؛ زیرا دوران شهوت را سپری کرده اند.(۱)

**«أَمْ تُرِيدُونَ أَن تَسْأَلُواْ رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَى مِن قَبْلُ وَمَن يَتَبَدَّلِ الْكُفْرَ بِالإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاء السَّبِيلِ (۱۰۸)»**

[یا می خواهید از پیامبر خود، همان را بخواهید که قبلاً از موسی خواسته شد؛ و هر کس کفر را با ایمان عوض کند، مسلماً از راه درست گمراه شده است]

۱) امام حسن عسکری علیه السلام به نقل از امام هادی علیه السلام فرمود: «أَمْ تُرِيدُونَ» یعنی، بلکه ای کفار قریش و ای یهودیان! می خواهید «أَن تَسْأَلُواْ رَسُولَكُمْ» یعنی آن آیاتی را به رسولتان عرضه کنید که نمی دانید صلاح یا تباهی شما در آن است. «كَمَا سُئِلَ مُوسَى مِن قَبْلُ» و به موسی عرضه و گفته شد: «لن نؤمن من لك حتی نری الله جهره فاخذتکم الصاعقه وَمَن يَتَبَدَّلِ الْكُفْرَ بِالإِيمَانِ» یعنی، پس از پاسخ رسول الله صلی الله علیه و آله به او، به این که آن چه که پرسید صلاحیت عرضه به خداوند را ندارد، یا پس از آن که خداوند متعال برای او، آن چیزی را که عرضه کرد آشکار سازد، اگر درست باشد «وَمَن يَتَبَدَّلِ الْكُفْرَ بِالإِيمَانِ» با مشاهده آیاتی که درخواست کرد، ایمان نیاورد یا هنگامی که دانست در شأن او نیست که درخواست کند و باید به همان نشانه هایی که خداوند، عرضه داشته و آیات بینه ای که آشکار ساخته بسنده کند، با عناد ورزیدن و عدم پایبندی به حجت و دلیلی که برای او آورده شده، کفر را به جای ایمان بپذیرد، «فَقَدْ ضَلَّ سَوَاء السَّبِيلِ» یعنی از راهی که به بهشت منتهی می شود منحرف گشته و در مسیری که پایان آن جهنم است، قدم گذاشته است.

حضرت فرمود: خداوند عز و جل به یهودیان فرموده است: ای یهودیان! «أَمْ



---

۱- [۱] - تهذیب، جلد ۱۰، ص ۳، ح ۷.

تُرِیدُونَ» یعنی بلکه می خواهید پس از  آن چه برایتان آوردیم «أَن تَسْأَلُواْ رَسُولَکُمْ». ماجرا از این قرار بود که ده تن از یهودیان به نزد پیامبر صلی الله علیه و آله آمده و می خواستند که او را بیازارند(۱) و پیرامون چیزهایی، از او سوال کنند که او را با آنها پریشان و آزرده کنند. در این میان مردی اعرابی که گویی کسی او را از پشت هل می داد، نزد پیامبر آمد. بر دوش آن مرد کیسه ای بود و در آن کیسه، چیزی نهاده شده بود که کیسه را پر می کرد و دیگران از محتوای آن اطلاعی نداشتند. آن مرد گفت: ای محمد! به سؤالی که از تو می پرسم پاسخ ده. رسول الله صلی الله علیه و آله فرمود: ای برادر عرب! این یهودیان، پیشتر از تو آمدند تا سؤالاتی را از من بپرسند. بنابراین آیا به آنها اجازه می دهی تا با آنها آغاز کنم؟ مرد اعرابی گفت: خیر، چرا که من غریب هستم و راه دشواری را پشت سر گذاشته ام. رسول الله صلی الله علیه و آله فرمود: بنابراین تو به خاطر غریب بودنت و این که مسیر دشواری را پیمودی از آنها شایسته تر هستی. مرد اعرابی گفت: چیزی دیگر؛ رسول الله صلی الله علیه و آله فرمود: آن چیست؟ مرد اعرابی گفت: برای اینان کتابی است که قائل به آن هستند و گمان می کنند که آن بر حق است و من اعتقاد ندارم به این که چیزی را بفرمایید تا بر آن با تو توافق کنند و تو را تصدیق کنند تا مردم از دینشان برگردند. من با چنین چیزهایی قانع نمی شوم و قانع شدنم تنها با دلیل روشن است. رسول الله صلی الله علیه و آله فرمود: علی بن ابی طالب کجا است؟ علی فرا خوانده شد. پس آمد تا به نزدیکی رسول الله صلی الله علیه و آله رسید. مرد اعرابی گفت: ای محمد! این مرد در گفت و گوی بین من و تو چه می کند؟ پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: تو از من دلیل روشن و بیّن را درخواست نمودی و این، دلیل روشن و گره گشا و صاحب دانش کافی است. من، شهر حکمت هستم و این، درب آن است، پس هر کسی خواهان حکمت و دانش باشد، باید از در آن وارد شود. چون علی بن ابی طالب به پیشگاه حضرت رسول آمد رسول الله صلی الله علیه و آله با صدای بلند فرمود: ای بندگان خدا! هر کسی خواهان نگریستن به عظمت آدم، حکمت شیث، نامداری و ابهت ادریس، شکرگزاری نوح از



---

۱- [۱] - تعنته: یعنی به او آزار رساند و خواست، او در لغزش و مشقت ها بیفتد. گفته می شود: جاءَنی متعنتاً و تعنت الرجل و علیه: یعنی از او در باره چیزی پرسید که می خواست آن چیز بر او مشتبه شود و در مشقت بیفتد «المعجم الوسیط- ریشه عنت».

پروردگار و پرستش او، وفا و دوستی ابراهیم، دشمنی و ستیز موسی با هر کسی که دشمن خدا است و نیز، دوستی عیسی با تمام مؤمنان و حسن معاشرت او است، باید به این، یعنی علی بن ابی طالب بنگرد. ایمان مؤمنین و نفاق و دورویی منافقان با او افزایش می یابد. مرد اعرابی گفت: ای محمد! این گونه پسر عمویت را مدح نمودی که شرف او، شرف تو و عزت او، عزت تو است و من جز با گواهی و شهادت کسی که در شهادت او هیچ بطلان و فسادی نمی باشد،یعنی با شهادت این سوسمار، چیزی را از این مرد نمی پذیرم. رسول الله صلی الله علیه و آله فرمود: ای برادر عرب! آن را از کیسه خود بیرون آور تا از آن بخواهی که شهادت بدهد و او به نبوت من و به فضیلت همین برادرم شهادت خواهد داد. پس مرد اعرابی گفت: در شکار آن خستگی ها کشیده ام و بیم دارم که بجهد(۱) و بگریزد. رسول الله صلی الله علیه و آله فرمود: نترس، چرا که نمی جهد، بلکه می ایستد و به نفع ما و به تصدیق و برتری ما گواهی می دهد. مرد اعرابی گفت: من بیم دارم که جست و خیز کند. رسول الله صلی الله علیه و آله فرمود: پس اگر جست و خیز کرد، همین برای این که ما را تکذیب کنی و آن را حجتی علیه ما قرار دهی بس است؛ ولی هرگز جست و خیز نخواهد کرد و به نفع ما شهادتی حقیقی خواهد داد. پس اگر این چنین کرد آنرا رها کن، چرا که محمد درعوض آن، چیزی به تو می دهد که برایت بهتر است.پس آن مرد اعرابی، سوسمار را از کیسه بیرون آورد و بر روی زمین قرار داد. سوسمار ایستاد و به رسول الله صلی الله علیه و آله رو کرده و گونه هایش را به خاک مالید و خداوند متعال، آن را به سخن آورد؛ پس گفت: شهادت می دهم که خدایی جز خدای یکتا نیست و هیچ شریکی ندارد و گواهی می دهم که محمد، بنده او و فرستاده او و برگزیده او و سرور پیامبران و برترین تمام خلائق، و خاتم پیامبران و پیشاهنگ خوبرویان زیباسرشت (الغرّ المحجّلین) است؛ و گواهی می دهم که برادرت، علی بن ابی طالب، دارای همین صفاتی است که آن را برشمردم و داری فضلی است که از آن یاد کردم و این که ولایتمداران او در بهشت، گرامی و دشمنانش در جهنم، جاویدانند. آن مرد اعرابی با چشمانی گریان گفت: ای رسول خدا! من نیز به آن چه که این سوسمار گواهی داد، گواهی می دهم؛ من چیزی را



---

۱- [۱] - طفر: یعنی به بالا پرید و طفره، یعنی به بالا پریدن «القاموس المحیط- ریشه طفر»

دیـدم و مشاهده کردم و شـنیدم که به هیچ روی از آن گریزی نیست. سـپس آن مرد اعرابی به یهودیان رو کرده و گفت: وای بر شـما! چه آیه و نشانه ای پس از این می خواهید و دیگر خواستار چه معجزه ای هستید؟! هیچ راهی جز این که ایمان بیاورید ندارید، و گرنه همه شما هلاک خواهید شد. پس همه آن یهودیان ایمان آورده و گفتند: ای برادر عرب! برکت سوسمار تو بر ما افزون باد.

سپس رسول الله صـلی الله علیه و آله فرمود: ای برادر عرب! سوسـمار را رها کن تا خداوند عز و جل در عوض آن چیزی به تو بدهـد که برایت بهـتر است؛ چرا که آن، سوسـماری است که به خـدا، رسولش و به برادر رسولش ایمـان داشـته و شـهادت به حقیقت می دهد، و سـزاوار نیست که شـکار شود یا اسـیر باشد. این سوسمار، به خاطر دلیل رهایی اش (راه آزادی اش) (۱) بر سـایر سوسـماران، برتری دارد؛ چرا که خداونـد، او را به امیری برگزیـده است. آن سوسـمار، پیامبر را مورد خطاب قرار داده و گفت: ای رسول خدا! به من اجازه بده تا خود به او عوض بدهم. آن مرد اعرابی گفت: تو چه عوضـی می توانی به من بدهی؟ سوسـمار گفت: به همـان سـوراخی که مرا از آن گرفـتی برو، در آن سـوراخ، ده هزار دینـار خسـروانی و هشـتصد هزار درهم است، آنهـا را بردار. آن مرد اعرابی گفت: من خسـته و کوفته، بـا این جماعت حاضـر که اینجا بوده و این کلام را از سوسـمار شنیـده انـد چـه کنـم؟ زیرا هر کس کـه تـازه نفس است به آنجـا می رود و آن را برمی دارد. سوسـمار گفت: ای برادر عرب! خداونـد، آن مـال را عوضـی برای تو در مقابـل من قرار داده است. پس هر کسـی از تو پیشـی گرفته و آهنگ برداشـتن آن را کند، خداوند او را هلاک می گرداند. آن مرد اعرابی، خسـته بود و در نتیجه، به کندی و آهستگی، حرکت می کرد. جماعتی از منافقین که نزد رسول الله صـلی الله علیه و آله بودند از او پیشی گرفته و دست در داخل سوراخ فرو بردند تا دینارها را از آن بیرون آورنـد؛ در این هنگام افعی بزرگی از آن سوراخ، بیرون آمـده و به آنها حمله کرده و آنان را کشت و تا آمـدن آن مرد اعرابی، آنجا ایسـتاد. افعی، او را مورد خطاب قرار داده و گفت: ای برادر عرب! به اینان بنگر که چگونه خداوند مرا مأمور قتل آنان قرار داد تا به مال تو که در عوض سوسمار، به آن



---

۱- [۱] - سرب به فتح سین و کسر آن و سکون راء: به معنای راه است «القاموس المحیط – ریشه سرب»

رسیده ای، دست نیابند؟ خداوند، مرا محافظ آن قرار داده است؛ اینک آن را بردار.

پس آن مرد اعرابی، درهم ها و دینارها را از سوراخ بیرون آورد، ولی توان حمل آن را نداشت. افعی او را مورد خطاب قرار داد و گفت: این ریسمانی را که به کمر داری بردار و با آن، آن دو کیسه را ببند، سپس آن ریسمان را به دُم من، گره بزن و من آن را تا منزلت خواهم کشاند. من، خادم تو و نگهبان مال تو هستم. پس افعی آمد و همچنان از آن مرد اعرابی و مالش محافظت کرد تا این که وی آن مال را در خرید زمین، ملک و باغ صرف نمود.آن گاه افعی بازگشت. (۱)

## «وَدَّ کَثِیرٌ مِّنْ أَهلِ الْکِتَابِ لَوْ یرُدُّونَکُم مِّن بَعْدِ...إِنَّ اللّه عَلَی کُلِّ شَیءٍ قَدِیرٌ (۱۰۹)»

«وَدَّ کَثِیرٌ مِّنْ أَهلِ الْکِتَابِ لَوْ یرُدُّونَکُم مِّن بَعْدِ إِیمَانِکُمْ کُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَینَ لَهمُ الْحَقُّ فَاعْفُواْ وَاصْفَحُواْ حَتَّی یأْتِی اللّه بِأَمْرِه إِنَّ اللّه عَلَی کُلِّ شَیءٍ قَدِیرٌ (۱۰۹)»

[بسیاری از اهل کتاب ،پس از این که حق برایشان آشکار شد، از روی حسدی که در وجودشان بود، آرزو می کردند که شما را بعد از ایمانتان کافر گردانند؛ پس عفو کنید و درگذرید تا خدا فرمان خویش را بیاورد که خدا بر هر کاری تواناست]

۱) امام حسن عسکری علیه السلام پیرامون تفسیر آیه «وَدَّ کَثِیرٌ مِّنْ أَهلِ الْکِتَابِ لَوْ یرُدُّونَکُم مِّن بَعْدِ إِیمَانِکُمْ کُفَّارًا» فرمود: یعنی به شبهاتی که بر شما وارد می کنند «حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم» یعنی به شما، زیرا خداوند شما را با محمد صلی الله علیه و آله و علی علیه السلام و خاندان مطهر آن دو گرامی داشت. «مِّن بَعْدِ مَا تَبَینَ لَهمُ الْحَقُّ» یعنی همان معجزاتی که بر راستی محمد صلی الله علیه و آله و فضل علی و آل آن دو دلالت می کند «فَاعْفُواْ وَاصْفَحُواْ» یعنی از جهل آنان بگذرید و با حجت های خدا، با آنان مقابله کنید و به وسیله آن، کلام باطل آنان را دفع نمایید. «حَتَّی یأْتِی اللّه بِأَمْرِه» تا دستور خدا در باره آنها برای قتل در روز فتح مکه برسد. در آن هنگام، شما آنان را از شهر مکه و جزیره العرب، بیرون می کنید و به هیچ کافری اجازه ماندن در آنجا را نمی دهید. «إِنَّ اللّه عَلَی کُلِّ شَیءٍ قَدِیرٌ»

ص:۴۴۲

---

۱- [۱] - تفسیر منسوب به امام حسن عسکری (ع)، ص ۴۹۶ و ۳۱۳.

یعنی و از آنجا که او بر همه چیز، قادر و تواناست، برایتان مقدر ساخت که با روش پسندیده تر، با آنان مقابله کنید که این شیوه به عبادت و پرستش خدا، نزدیک تر است و بیشتر به صلاح شما می باشد.(۱)

**«وَ أَقِيمُواْ الصَّلاَة وَ آتُواْ الزَّكَاة وَ مَا تُقَدِّمُواْ لأَنفُسِكُم مِّنْ خَيرٍ تَجِدُوه عِندَ اللّه إِنَّ اللّه بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (۱۱۰)»**

[و نماز را به پا دارید و زکات را بدهید و هر گونه نیکی که برای خویش از پیش فرستید، آن را نزد خدا باز خواهید یافت. آری خدا به آن چه می کنید بیناست]

۱) امام حسن عسکری علیه السلام فرمود: «وَأَقِيمُواْ الصَّلاَة» یعنی با کامل کردن وضو، تکبیرات، قیام، قرائت، رکوع، سجود و حد و مرز آن، «وَآتُواْ الزَّكَاة» یعنی به افراد مستحق، و آن را به هیچ کافر یا منافقی ندهید. پیامبر صلی الله علیه و آله فرموده است: کسی که به دشمنان ما زکات می دهد، به مانند کسی است که در حرم خداوند، دزدی می کند. «وَمَا تُقَدِّمُواْ لأَنفُسِكُم مِّنْ خَيرٍ» یعنی مقداری از مالی که آن را در اطاعت و پیروی از خداوند انفاق می کنید. پس اگر اموالی نداشتید، از آبرو و نیکنامی خود به نفع برادران مؤمنتان استفاده کنید تا به آنان را به منافعی برسانید و ضرر و زیان را از آنان بازدارید. «تَجِدُوه عِندَ اللّه» یعنی خداوند متعال، به وسیله آبرو و مقام محمد صلی الله علیه و آله و علی علیه السلام و خاندان مطهر آن دو، در روز قیامت به شما سود می رساند و به وسیله آن، اعمال بد شما را کاهش داده و اعمال نیک شما را چند برابر می کند و درجات شما را بالا- می برد. «إِنَّ اللّه بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ» یعنی او دانا است، و عمق مطالب و آن چه که در دل ها پنهان شده است را می داند (ظاهر مسایل درونی و باطن مسایل ظاهری)؛ و او بر طبق اعتقادات و نیت هایتان به شما جزا می دهد و او مانند فرمانروایان دنیوی نیست که امور، بر برخی از آنان، مشتبه شود و عمل برخی را به کسی که آن را انجام نداده و جنایت برخی را به کسی که عامل آن نبوده نسبت دهد تا در نتیجه، به خاطر جهلش به آن چه که بر او مشتبه شده، ثواب و عقابش را در حق کسانی که مستحق آن نیستند، اعمال کند. رسول الله صلی الله علیه و آله فرمود: کلید نماز،



---

۱- [۱] - تفسیر منسوب به امام حسن عسکری (ع)، ص ۵۱۵ ح ۳۱۵.

طهارت و بستن آن، با تکبیر و گشودن آن با سلام دادن است. خداوند هیچ نمازی را بدون طهارت، و هیچ صدقه ای را به همراه خیانت(۱) نمی پذیرد. بزرگترین طهارت نماز، که نماز بدون آن پذیرفته نمی شود و هیچ یک از طاعات، بدون آن مقبول نیست، ولایت محمد صلی الله علیه و آله و این که او سرور رسولان است و همچنین ولایت علی علیه السلام و این که او سرور جانشینان است؛ و نیز ولایت اولیای آن دو و دشمنی با دشمنان آن دو می باشد. (۲)

### «وَقَالُواْ لَن يدْخُلَ الْجَنَّهَ إِلاَّ مَن كَانَ هودًا أَوْ...وَ لاَ خَوْفٌ عَلَيهِمْ وَ لاَ همْ يحْزَنُونَ(۱۱۲)»

«وَقَالُواْ لَن يدْخُلَ الْجَنَّهَ إِلاَّ مَن كَانَ هودًا أَوْ نَصَارَى تِلْكَ أَمَانِيهمْ قُلْ هاتُواْ بُرْهانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ (۱۱۱) بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهه لِلّه وَ هوَ مُحْسِنٌ فَلَه أَجْرُه عِندَ رَبِّه وَ لاَ خَوْفٌ عَلَيهِمْ وَ لاَ همْ يحْزَنُونَ(۱۱۲)»

[و گفتند: هرگز کسی به بهشت درنیاید، مگر آن که یهودی یا ترسا باشد. این آرزوهای(واهی) ایشان است. بگو: اگر راست می گویید، دلیل خود را بیاورید.*آری هر کس که خود را با تمام وجود به خدا تسلیم کند و نیکوکار باشد، پس مزد وی پیش پروردگار اوست و بیمی بر آنان نیست و غمگین نخواهند شد]

۱) امام حسن عسکری علیه السلام به نقل از امیر المؤمنین علیه السلام فرمود: «وَقَالُواْ» یعنی یهود و مسیحیان. یهود گفتند: «لَن يدْخُلَ الْجَنَّهَ إِلاَّ مَن كَانَ هودًا» یعنی یهودی «أَوْ نَصَارَى» یعنی مسیحیان گفتند: هیچ کس جز مسیحیان وارد بهشت نخواهند شد. امیر المؤمنین علیه السلام فرمود: و غیر از آنان نیز، این سخن را گفتند. دهریون گفتند: کائنات، آغازی ندارند و ازلی می باشند و هر کس در این اعتقاد، با ما مخالفت کند، گمراه و در اشتباه و گمراه کننده است. بت پرستان گفتند: تدبیرکنندگان جهان، نور و ظلمت می باشند و هر کس که با ما در این باور مخالفت کند، گمراه شده است. مشرکین عرب گفتند: قطعاً بت های ما همان خدایانند؛ هر کس با اعتقاد ما مخالفت ورزد، در گمراهی است. پس خداوند متعال فرمود: «تِلْكَ



---

۱- [۱] - غلول: به معنای خیانت است. غلّ، أغلّ: یعنی در غنیمت و غیر آن خیانت کرد. «المعجم الوسیط- ریشه غلل»

۲- [۲] - تفسیر منسوب به امام حسن عسکری (ع)، ص ۵۲۰، ح ۳۱۸.

أَمَانِيهِمْ» یعنی  آن چه که آن را آرزو می کنند. «قُلْ» یعنی به آنان «هاتُواْ بُرْهانَکَمْ» یعنی بر سخنتان «إِن کُنتُمْ صَادِقِینَ».

از امام صادق علیه السلام نیز این حدیث نقل شده و حضرت، در آن به مجادله پیرامون دین اشاره نموده و فرمود: رسول الله صلی الله علیه و آله و ائمه علیهم السلام از آن نهی فرمودند؛ البته به طور مطلق از آن نهی نکردند، بلکه از مجادله، جز با بهترین طریق آن، منع نمودند. آیا به کلام خداوند عز و جل گوش فرا نمی دهید که می فرماید: «وَلَا تُجَادِلُوا أَهلَ الْکِتَابِ إِلَّا بِالَّتِی هی أَحْسَنُ» [و با اهل کتاب، جز به(شیوه ای) که بهتر است مجادله مکنید] و هم چنین می فرماید: «ادْعُ إِلِی سَبِیلِ رَبِّکَ بِالْحِکْمَهِ وَالْمَوْعِظَهِ الْحَسَنَهِ وَجَادِلْهم بِالَّتِی هی أَحْسَنُ» [با حکمت و اندرز نیکو، به راه پروردگارت دعوت کن و با آنان به(شیوه ای) که نیکوتر است مجادله کن]، پس علما، مجادله با بهترین طریق را، قرین دین دانستند و خداوند متعال، مجادله را جز از بهترین طریق آن، بر شیعیان ما حرام نموده است؛ و چگونه خداوند تمام انواع مجادله را حرام می کند، در حالی که خود می فرماید: «وَقَالُواْ لَن یدْخُلَ الْجَنَّهَ إِلاَّ مَن کَانَ هودًا أَوْ نَصَارَی» و خداوند متعال فرمود: «تِلْکَ أَمَانِیهمْ قُلْ هاتُواْ بُرْهانَکُمْ إِن کُنتُمْ صَادِقِینَ»، پس خداوند، معیار علم به صداقت و ایمان افراد را، برهان، دانسته است (و آیا برهان می آورند؟) آن هم در مجادله ای که به بهترین شکل، صورت گیرد. حضرت به سخنانش ادامه داد تا این که فرمود: رسول الله صلی الله علیه و آله به اصحابش فرموده است: بگویید: «اِیاکَ نَعْبُدُ» [(بارالها) تنها تو را می پرستیم]؛ یعنی خدای واحد را می پرستیم و چنان که ملحدین گفتند، نمی گوییم که: همه کائنات، بی آغاز و ازلی هستند. همچنین به مانند بت پرستان، نمی گوییم که: تدبیرکنندگان جهان، نور و ظلمت می باشند؛ و همین طور به مانند مشرکان عرب، قائل به این نیستیم که بت هایمان، همان خدایانند. پس ما هیچ چیزی را شریک تو قرار نداده و هیچ کس را به غیر از تو، چنان که این کافران، قائل به آن بودند، خدا نمی خوانیم و به مانند یهود و مسیحیان، برای تو، فرزندی را قائل نمی شویم؛ چرا که شأن تو از داشتن فرزند، بسیار برتر است. حضرت فرمود: منظور از آیه: «قَالُواْ لَن یدْخُلَ الْجَنَّهَ إِلاَّ مَن کَانَ هودًا أَوْ نَصَارَی» نیز همین است. کافران دیگر نیز به چیزهایی قائل شدند و خداوند متعال فرمود: ای محمد! «تِلْکَ أَمَانِیهِمْ» که آن را بدون حجت و برهان آرزو می کنند. «قُلْ هاتُواْ بُرْهانَکُمْ» یعنی

حجت و برهان ادعای خود را بیاورید. «إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ» چنان که محمد، براهین خود را که شما آن را شنیدید، آورده است. سپس فرمود: «بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهه لِلّه» یعنی همان طور که کسانی که به رسول الله صلی الله علیه و آله ایمان آوردند، با شنیدن براهین و دلایل او چنین کردند. «وَهوَ مُحْسِنٌ» یعنی در کارش برای خدا، «فَلَه أَجْرُه» یعنی ثوابش «عِندَ رَبِّه» یعنی در روز قیامت، «وَلاَ خَوْفٌ عَلَيهِمْ» یعنی به هنگامی که کافران با مشاهده آن عذاب ها می ترسند. «وَلاَ همْ يحْزَنُونَ» یعنی به هنگام مرگ، چرا که در آن لحظه، مژده بهشت برایشان آورده می شود. ان شاء الله معنای مجادله به بهترین طریق در تفسیر سوره نحل، آیه: «وَجَادِلْهم بِالَّتِي هی أَحْسَنُ» [با آنان به(شیوه ای) که نیکوتر است مجادله نمای] که به نقل از امام صادق علیه السلام می باشد، خواهد آمد و آن حدیث، طولانی می باشد و در تفسیر امام حسن عسکری علیه السلام ذکر شده است. (۱) و ما در تفسیر آیه: «وَقَالُواْ لَن يدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلاَّ مَن كَانَ هودًا أَوْ نَصَارَى» از بیم طولانی شدن سخن، به همین مقدار بسنده نمودیم. (۲)

### «وَقَالَتِ الْيهودُ لَيسَتِ النَّصَارَى عَلَىَ شَيءٍ وَقَالَتِ النَّصَارَى...يوْمَ الْقِيامَةِ فِيمَا كَانُواْ فِيه يخْتَلِفُونَ»(۱۱۳)

«وَقَالَتِ الْيهودُ لَيسَتِ النَّصَارَى عَلَىَ شَيءٍ وَقَالَتِ النَّصَارَى لَيسَتِ الْيهودُ عَلَى شَيءٍ وَهمْ يتْلُونَ الْكِتَابَ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ لاَ يعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهمْ فَاللّه يحْكُمُ بَينَهمْ يوْمَ الْقِيامَةِ فِيمَا كَانُواْ فِيه يخْتَلِفُونَ»(۱۱۳)

[یهودیان گفتند: ترسایان، بر حق نیستند و ترسایان گفتند: یهودیان، بر حق نیستند؛ با آن که آنان کتاب(آسمانی) را می خوانند، افراد نادان نیز(سخنی) همانند گفته ایشان گفتند، پس خداوند، روز رستاخیز، در آن چه با هم اختلاف می کردند، میان آنان داوری خواهد کرد]

۱) امام حسن عسکری علیه السلام فرمود: خداوند عز و جل فرمود: «وَقَالَتِ الْيهودُ لَيسَتِ النَّصَارَى عَلَىَ شَيءٍ» یعنی دین ندارند، بلکه دین شان، باطل و کفر است؛ «وَقَالَتِ النَّصَارَى لَيسَتِ الْيهودُ عَلَى شَيءٍ» یعنی دین ندارند، بلکه دینشان،



---

۱- [۱] - تفسیر منسوب به امام حسن عسکری (ع)، ص ۵۲۶، ح ۳۲۱ و ۳۲۲ و در ص ۵۴۳ ح ۳۲۴.

۲- [۲] - این حدیث، در حدیث ۳ ، از تفسیر آیه ۱۲۵ از سوره نحل نیز خواهد آمد.

باطـل و کفر است. «وَهمْ» یعنی یهود «یتْلُونَ الْکِتَابَ» یعنی تورات را، پس فرمود: هم آن گروه و هم این گروه، بـدون دلیـل و برهان، تقلید می کنند و آن کتاب را تلاوت کرده ولی در آن تأمل نمی کنند تا به واجبات و ضـروریات آن آگاهی پیدا کرده و از گمراهی رهایی یابنـد. سـپس فرمود: «کَذَلِکَ قَالَ الَّذِینَ لاَ یعْلَمُونَ» یعنی آن طور که خداوند به آنان امر فرموده است در آن نمی نگرند. و این سـخنان را در حالی به یکدیگر گفتند که با هم اختلاف داشتند. مانند سخنانی که یهودیان و مسیحیان به یکـدیگر گفتنـد،اینـان، آنان را و آنان، اینان را تکفیر نمودنـد. سـپس خداونـد متعال فرمود: «فَاللّه یحْکُمُ بَینَهمْ یوْمَ الْقِیامَهِ فِیمَا کَانُواْ فِیهِ یخْتَلِفُونَ» یعنی خداونـد در دنیا، گمراهی و فسق و فجور آنان را روشن می سازد و هر کـدام را به انـدازه اسـتحقاق، جزا می دهد.

امام حسن علیه السـلام فرمود:این آیه، تنها به این خاطر نازل شـد که گروهی از یهودیان وگروهی از مسـیحیان، نزد رسول الله صلی الله علیه و آله آمده و گفتند:ای محمد! بین ما قضاوت کن. رسول الله صلی الله علیه و آله فرمود: ماجرایتان را برایم بازگو کنید. یهودیان گفتند: ما به خداوند واحد حکیم و اولیای او مؤمن هستیم، ولی دین مسیحیان، پایه و اساس ندارد و بر حق نمی باشـند. مسـیحیان نیز گفتند: بلکه ما به خداوند واحد حکیم و اولیای او مؤمن هستیم و دین یهود، پایه و اساسی ندارد و آنها بر حق نمی باشند.

رسول الله صـلی الله علیه و آله فرمود: همه شـما، باطل و در اشـتباه و منحرف از دین خـدا و امر او هستیـد. پس یهودیان گفتند: چگونه ما کافر هستیم، در حالی که در میان ما، کتاب خدا یعنی تورات می باشد و آن را قرائت می کنیم؟ مسیحیان نیز گفتند: چگونه ما کافریم، در حالی که در میان ما کتاب خدا یعنی انجیل می باشد و آن را قرائت می کنیم؟ رسول الله صـلی الله علیه و آله فرمود: ای یهودیـان و ای مسـیحیان! شـما ناآگاهـانه بـا دین خـدا مخالفت ورزیدیـد، چرا که اگر به آن دو کتاب عمل می نمودیـد، بـدون دلیـل و برهـان یکـدیگر را تکفیر نمی کردیـد؛ زیرا خداونـد کتـاب هـایش را به منظور شـفا دادن از کوری و جهالت، و معیاری برای سـنجش هـدایت از ضـلالت و گمراهی نازل کرده و کسانی که به آنها عمل می کننـد، به راه مسـتقیم هدایت می شوند. اگر شـما به کتاب خدا عمل نکرده نباشـید، وبال گردن شـما خواهد بود و اگر به دلیل و برهان خداوند سـر تسلیم فرود نیاورید، در برابر خداوند،

نافرمـان تلقی شـده و در معرض خشـم او خواهیـد بـود. سـپس رسـول الله صـلی الله علیـه و آلـه رو به یهودیـان کرده و فرمـود: بپرهیزیـد از این که به خـاطر عمل کردن بر خلاف دسـتور خداونـد و کتابش به آن چه که بر سـر پیشـینیان شـما آمـده، دچار شویـد و خداونـد در مورد آنان فرموده است: «فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُواْ قَوْلًا غَيرَ الَّذِى قِيلَ لَهمْ» [اما کسانی که سـتم کرده بودند (آن سخن را) به سـخن دیگری غیر از آن چه به ایشان گفته شـده بود تبـدیل کردند] و امر شدند به این که آن را بگویند. خداوند متعال فرمود: «فَأَنزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ» [و ما (نیز) بر آنان که سـتم کردند به سـزای این که نافرمانی پیشه کرده بودند، عذابی از آسـمان فرو فرسـتادیم] یعنی عذابی از آسمان بر آنان نازل شد، به طاعون دچار شدند و صد و بیست هزار تن از آنان مردند. سـپس به جوجه تیغی گرفتار آمدند و صد و بیست هزار تن دیگر از آنان نیز مردند و اختلافشان در این بود که چون به پیش آن در رسـیدند، در بلنـد و مرتفعی را مشاهـده نمودنـد. پس گفتنـد: مـا نیازی نـداریم که هنگام ورود، در اینجا سجـده کنیـم. گمـان کردیـم ارتفـاع در، کـم است و نـاگزیر از رکـوع در آن هسـتیم، ولی این در، مرتفـع است. تـا کی اینـان (منظورشان موسـی و یوشع بن نون بود) ما را به سخره می گیرند و ما را در برابر چیزهای باطل و بیهوده به سجده وا می دارند. پس به آن در، پشت کردند و به جای کلمه حِطّه که به آن امر شده بودند گفتند: «هطا سـمقانا» و منظورشان، گندم سـرخ بود. پس آنان، این گونه، نافرمانی کردنـد. امیر المؤمنین علیه السـلام فرمود: اینان بنی اسـرائیلند که درِ حطه، در مقابلشان قرار داده شـد و شـما ای امت محمد! در حطه، یعنی اهل بیت محمد صـلی الله علیه و آله در برابر شـما قرار داده شد. و شـما به پیروی از هـدایت آنان و پایبنـدی به راه آنان، فرمان داده شـده ایـد تا به وسـیله آن، خطاها و گناهانتان مورد مغفرت قرار گیرد و شـمار نیکوکاران، در میان شـما افزایش یابد. در حطه شـما، از در حطه آنان برتر است، چرا که آن در از چوب بوده، در حالی که ما نـاطق، راسـتگو، برگزیـده، هـدایتگر و فاضـل هستیم؛ چنـان که رسول الله صـلی الله علیه و آله فرمود: همـان طور که سـتارگان آسـمان، مـایه نجات از غرق شـدن هسـتند، اهل بیت من، موجب در امان مانـدن امت من از گمراهی در دین خود هسـتند و تا زمـانی که در میان آنها کسانی هسـتند که از هـدایت و سـنت اهل بیت من پیروی می کننـد، در آن گمراهی، هلاک نخواهند شد. رسول الله صلی الله علیه و آله فرموده است: هر کسی

بخواهد مانند من زندگی کند و مانند من بمیرد و در جنه عدن (بهشتی که اقامت در آن همیشگی است) که پروردگار، وعده آن را به من داده است، اقامت کند و شاخه ای را که با دست خود کاشته، در دست گیرد و به او بگوید: باش، پس شود، باید ولایت علی بن ابی طالب را بپذیرد و با دوست او، دوست، و با دشمن او، دشمن باشد و باید ولایت نسل بزرگوار علی علیه السلام که فرمانبردار خدایند و پس از او می آیند را نیز بپذیرد؛ چرا که آنها از سرشت من آفریده شده اند و از فهم و دانش من سیراب شده اند. پس وای بر کسانی از امت من! که فضل و برتری آنان را تکذیب و با آنان قطع رابطه می کنند، چرا که خداوند، شفاعت من را برای آنان فراهم نخواهد آورد. (۱)

### «وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَاجِدَ اللّه أَن یذْکَرَ فِیها...وَلَهمْ فِی الآخِرَه عَذَابٌ عَظِیمٌ (۱۱۴) »

«وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَع مَسَاجِدَ اللّه أَن یذْکَرَ فِیها اسْمُه وَسَعَی فِی خَرَابِها أُوْلَئِکَ مَا کَانَ لَهمْ أَن یدْخُلُوها إِلاَّ خَآئِفِینَ لهمْ فِی الدُّنْیا خِزْی وَلَهمْ فِی الآخِرَهِ عَذَابٌ عَظِیمٌ (۱۱۴) »

[و کیست بیدادگرتر از آن کس که نگذارد در مساجد خدا، نام وی برده شود و در ویرانی آنها بکوشد. آنان حق ندارند جز ترسان لرزان در آن (مسجد)ها درآیند. در این دنیا ایشان را خواری و در آخرت عذابی بزرگ است]

۱) امام حسن عسکری علیه السلام به نقل از امام حسن علیه السلام می فرماید: چون خداوند، محمد صلی الله علیه و آله را در مکه به پیامبری مبعوث کرد و دعوتش را در آن آشکار ساخت و کلامش را در آن نشر داد و آیین های آنان را که بت می پرستیدند، ملامت نمود، آنان بر او خرده گرفته و او را مورد اهانت قرار دادند و تلاش کردند تا مساجد بنا شده را خراب کنند. این مساجد، توسط گروهی از بهترین های اصحاب محمد و شیعیان علی بن ابی طالب علیه السلام بنا شده و در حیاط کعبه، واقع شده بود. یاران پیامبر صلی الله علیه و آله در این مکان، چیزهایی را زنده می کردند که فاسقان از بین برده بودند. این مشرکان سعی داشتند آن را خراب کنند و محمد و سایر اصحابش را بیازارند و (سرانجام) او را وادار به خروج از مکه به مدینه کردند. پیامبر به پشت سر خود نگاهی انداخت و



---

۱- [۱] - تفسیر منسوب به امام حسن عسکری (ع)، ص ۵۴۴ ح ۳۲۵-۳۲۶.

رو به مکه فرمود: خداونـد می داند که من، تو را دوست می دارم و اگر بیم از هلاک نبود، هیچ سـرزمینی را بر تو ترجیح نمی دادم و هیـچ جـایگزینی را به جـای تو برنمی گزیـدم؛ چرا که من به اجبـار، از تو بیرون آمـده ام؛ من از این که تو را ترک می کنم، در غم و اندوهم. پس خداوند متعال به محمد وحی نمود که ای محمد! خداوند متعال بر تو درود فرستاده و می فرماید: تو را پیروزمندانه، موفق، به سلامت، توانا و چیره، به این شهر، باز خواهم گرداند و آن وحی همان آیه: «إِنَّ الَّذِی فَرَضَ عَلَیکَ الْقُرْآنَ لَرَادُّکَ إِلَی مَعَادٍ»(۱) [در حقیقت همـان کسـی که این قرآن را بر تو فرض کرد، یقینـاً تو را به سوی وعـده گـاه بازمی گردانـد] است؛ یعنی تو را موفق و پیروز به مکه بـاز خواهـد گردانیـد. رسول الله صـلی الله علیه و آله اصـحابش را از آن باخبر سـاخت و به گوش اهـل مکه رسانـد و آنها، او را به مسـخره گرفتنـد. پس خداونـد متعال به پیامبرش فرمود: تو را بر مکه چیره خواهم ساخت و حکم من بر آنان جاری خواهـد شـد و مشـرکان را از وارد شـدن به آن باز می دارم؛ به طوری که هر یک از آنها با ترس از این که اگر دسـتگیر شود، کشـته خواهـد شـد، مخفیانه وارد آن می شود. پس چون قضای خداونـد بر فتح مکه حتمیت یافت و امکان پذیر شد، حضرت، عتّاب بن اسید(۲) را حاکم آنجا قرار داد. چون این خبر به گوش آنان رسید گفتند: محمـد، همچنان مارا خوار و سـبک می شـمارد، چرا که جوانکی هجده ساله را حاکم ما قرار داده است؛ در حالی که ما ریش سفیـدان و خادمـان بیت الله الحرام و مجاوران حرم امن الهی و بهترین مکان خداونـد بر روی زمین هستیم. رسول الله صـلی الله علیه و آله نامه پیمان با مردم مکه را برای عتّاب بن اسـید نوشته و در ابتدای آن چنین آورد: بسم الله الرحمن الرحیم، از محمد، فرستاده خدا، به مجاوران خانه خدا و ساکنین حرام الهی. امّا بعد، و عهدنامه را ذکر کرد و عتاب بن سعید آن



---

۱- [۱] - قصص/ ۸۵.

۲- [۲] - عتـاب بن اسـید بن ابی العیص بن أمیّه بن عبـد شـمس بن عبـد مناف بن قصـی بن کلاب قریشّی اموی، کنیه اش ابا عبدالرحمن است و برخی گفته اند که کنیه اش، ابا محمد می باشد. در روز فتح مکه، اسـلام آورد و پیامبر صلی الله علیه و آله هنگامی که به حنین رفت او را حاکم مکه قرار داد و وی تا وفات رسول الله صـلی الله علیه و آله در مکه مانـد و ابوبکر او را به آن مقـام تثبیت کرد و همین طور در مکه بود تا این که در روز وفات ابوبکر در ۱۳ هـ ، او نیز درگذشت. برخی گفته اند که تاریخ وفات در ۲۳ هـ بوده است. الکامل فی التاریخ: ج ۲، ص ۲۶۲؛ اصابه: ج ۴ ص ۲۱۱ ح ۵۳۸۳؛ اسد الغابه ۳۵۳۲۳/۴۵۱.

را بر مردم مکه قرائت نمود. سپس امام علیه السلام پس از بیان این مطالب فرمود: سپس رسول الله صلی الله علیه و آله ابوبکر بن ابی قحافه را به همراه ده آیه از سوره برائت که شکستن پیمان هایی که با کافران بسته شده و تحریم نزدیک شدن مشرکین به مکه در آنها ذکر شده بود را فرستاد، و ابوبکر را بر حج گمارد تا به همراه کسانی که در موسم حج به شهر مکه می رود، به حج برود و آن آیات را بر آنان بازگو کند. هنگامی که این فرمان به ابوبکر ابلاغ شد، جبرئیل در هاله ای از نور به نزد پیامبر صلی الله علیه و آله آمد و فرمود: ای محمد! خداوند متعال بر تو درود فرستاده و می فرماید: ای محمد! هیچ کسی جز تو یا مردی از تو نمی تواند این مأموریت را انجام دهد. پس علی را مبعوث دار تا این مأموریت را بپذیرد؛ چرا که او همان کسی است که آن پیمان ها را شکسته و آن آیات را قرائت می کند. جبرئیل فرمود: ای محمد! پروردگار تو از روی اشتباه، تردید و یا جبران خطای خود، تو را به واگذاردن آن آیات، به علی و گرفتن آن از ابوبکر امر نفرموده است، بلکه خواست تا با این کار به مسلمانان سست عقیده بفهماند که برادرت، علی، جایگاه و مقامی دارد که هیچ کسی به غیر از تو نمی تواند در آن جایگاه قرار گیرد. ای محمد! اگر چه آن غیر، از نگاه سست عقیدگان امت تو، دارای منزلتی والا و جایگاهی رفیع، برخوردار باشد.

چون علی علیه السلام، آن آیات را از دست ابوبکر گرفت، ابوبکر پس از آن، به محضر رسول الله صلی الله علیه و آله رفته و عرض کرد: پدر و مادرم فدای تو باد ای پیامبر خدا، آیا شما به علی امر فرمودید تا این آیات را از دست من بگیرد؟ رسول الله صلی الله علیه و آله فرمود: خیر، خداوند متعال به من امر فرمود که فقط کسی می تواند نیابت مرا به عهده بگیرد که از من باشد. خداوند به خاطر آیاتی که حمل آنها را به تو محول کرد و به خاطر طاعتی که تو را به آن مکلف ساخت، درجات رفیع و مقام های بزرگی به تو عطا خواهد کرد. پس اگر بر ولایت ما باقی بمانی و به عهدها و پیمان هایی که از تو گرفتیم وفادار بمانی و ما را در صحنه های قیامت، همراهی کنی از برترین شیعیان ما و از گرامی ترین ولایتمداران ما خواهی بود. با شنیدن این کلام، غم و اندوه ابوبکر برطرف شد. حضرت فرمود: پس علی علیه السلام به منظور انجام تکلیف الهی و شکستن آن پیمان ها به سوی دشمنان خدا رفت و مشرکین، بعد از آن سال، دیگر از ورود به حرم الهی ناامید گشتند. آنان

جمعی زیاد و عده ای کثیر بودند که خداوند بر نورش پرده افکند و آنان را در پرده هیبت و جلال افکند، به طوری که هیچ کدام از آنان پس از شنیدن آن آیات، جرأت اظهار مخالفت و نیت سوء را نداشت. حضرت فرمود: منظور از آیه «وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَاجِدَ اللّه أَن يذْكَرَ فِيها اسْمُه» همین است و آن مساجد، برترین مؤمنان در مکه بود که مشرکان آنان را از عبادت در آن منع نموده و پیامبر صلی الله علیه و آله را به خروج از مکه وادار کردند. «وَسَعَى فِي خَرَابِها» یعنی در تخریب آن مساجد تلاش نمودن تا با طاعت و عبادت خدا آباد نشود. خداوند متعال فرمود: «أُوْلَئِكَ مَا كَانَ لَهمْ أَن يدْخُلُوها إِلاَّ خَآئِفِينَ» یعنی هر وقت می خواهند وارد محوطه آن مساجد در داخل حرم شوند، از این می ترسند که عذاب و حکم نافذ الهی که با شمشیر و تازیانه در باره کافران، اجرا می شود، در باره آنان نیز اجرا گردد. «لهمْ» یعنی برای این مشرکان، «فِي الدُّنْيا خِزْي» منظور از خزی، دور کردن آنان از حرم و جلوگیری از بازگشتن به این مکان مقدس است، «وَلَهمْ فِي الآخِرَهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ»(۱)

۲) ابو علی طبرسی، پیرامون تفسیر آیه فوق، از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «نزول این آیه، هنگامی بود که قریش، از وارد شدن رسول الله صلی الله علیه و آله به مکه و مسجدالحرام جلوگیری کردند.(۲)

**«وَلِلّه الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَينَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْه اللّه إِنَّ اللّه وَاسِعٌ عَلِيمٌ(۱۱۵)»**

۱) علی بن ابراهیم روایت می کند که امام موسی کاظم علیه السلام فرمود: این آیه در باره نمازهای مستحبی نازل شده است. هنگامی که در سفر هستی می توانی آن را به هر سو بخوانی. اما حکم نمازهای واجب در آیه: «وَحَيثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهكُمْ شَطْرَه» [و هر جا بودید روی خود را به سوی آن بگردانید] آمده است که یعنی نمازهای واجب، حتماً باید به سوی قبله خوانده شوند.(۳)

۲) شیخ، در تهذیب با سند خود از حسین به سعید، از محمد بن حصین روایت

ص:۴۵۲

---

۱- [۱] - تفسیر منسوب به امام حسن عسکری (ع)، ص ۵۵۴، ح ۳۲۹ و ص ۵۵۸، ح ۳۳۰.

۲- [۲] - مجمع البیان، ج ۱، ص ۳۵۵.

۳- [۳] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۶۸.

می کنـد که فرمود: در ضـمن نامه ای از عبد صالح علیه السـلام پرسـیدم: کسـی که در یک روز ابری، در دشتی بر روی زمین نمـاز می گزارد و سـمت قبله را نمی دانـد و پس از اتمـام نماز، خورشـید بر او پیـدا می شود و پی می برد که به سـمتی غیر از سمت قبله نماز گزارده است، آیا نمازش صـحیح شـمرده می شود یا بایـد آن را قضا نمایـد؟ عبد صالح علیه السـلام در جواب نوشت: اگر وقت نماز سپری نشـده باشـد بایـد آن را اعاده کنـد؛ آیا او نمی داند که خداوند متعال می فرماید: «فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْه اللّه»(۱) و سخن خداوند، حق است.

۳) شیـخ، در تهـذیب با سـند خود از احمـد بن حسـین، از علی بن مهزیار، از محمـد بن عبـد الله بن مروان روایت می کنـد که گفت: یونس را در مِنی دیـدم که از امـام هـادی علیه السـلام پیرامون کسـی که به هنگام وقت خوانـدن نماز واجب، در داخل کعبه باشـد و نتوانـد از آن بیرون ایـد پرسـید. و حضـرت در جواب فرمود: بایـد به پشت، دراز بکشـد و با اشاره نماز بخواند و حضرت این آیه را قرائت نمود: «فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْه اللّه»(۲)

۴) ابن بابویه از جعفر بن مسرور(ره)، از حسین بن محمد بن عامر، از عمویش عبد الله بن عامر، از محمد بن ابو عمیر، از حماد، از حلبی روایت می کنـد که گفت: از امـام صادق علیه السـلام پیرامون حکم کسـی که در حال خوانـدن ذکر سـجده بر پشت مرکبش است، پرسـیدم و حضـرت فرمود: به هر سو که آن مرکب او را برد باید سجده کند، چرا که رسول الله صلی الله علیه و آله در راه مدینه بر روی شترش نماز می گزارد و خداوند متعال می فرماید: «فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْه اللّه».(۳)

۵) عیاشـی از حریز از امام محمد باقر علیه السلام روایت می کند که فرمود: خداوند آیه: «فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْه اللّه إِنَّ اللّه وَاسِعٌ عَلِيمٌ» را تنها در باره نمازهای مسـتحبی نازل کرده است و رسول الله صلی الله علیه و آله هنگام رفتن به خیبر، بر روی شتر خود، به صورت اشاره و به هر سو که شترش او را می برد، نماز گزارد و همچنین به هنگام بازگشت از مکه که کعبه در پشت سرش قرار می گرفت، این گونه



---

۱- [۱] - تهذیب، ج ۲، ص ۴۹، ح ۱۶۰.

۲- [۲] - تهذیب، ج ۵، ص ۴۵۳، ح ۱۵۸۳.

۳- [۳] - علل الشرائع، ص ۵۷، ح ۱.

نماز به جای آورد.(۱)

۶) عیاشی، از زراره روایت می کند که به امام صادق علیه السلام عرض کرد: آیا حکم نماز در سفر بر روی کشتی و مرکب، یکسان است؟ حضرت فرمود: تمام نمازهای مستحبی را می توان بر روی مرکب و کشتی به هر سویی که بروند، به صورت اشاره خواند؛ ولی برای خواندن نمازهای واجب باید از مرکب پایین آمده و آنها را بر روی زمین بخوانند؛ ولی اگر کسی بترسد می تواند از مرکب پایین نیاید و به صورت اشاره، نمازش را به جای آورد. اما در کشتی، نماز را ایستاده بخوان و تلاش کن که رو به قبله باشی، چرا که نوح علیه السلام نماز واجب را در کشتی به صورت ایستاده و رو به قبله خواند؛ در حالی که آنان در داخل کشتی بودند و کشتی آنها را احاطه کرده بود. زراره گفت: به حضرت عرض کردم: نوح که در کشتی بود، چگونه قبله را پیدا کرد و روی به سوی آن نمود؟ حضرت فرمود: جبرئیل علیه السلام او را به سمت قبله می ایستاند. زراره گفت: به حضرت عرض کردم: پس باید در هر نمازی به سوی قبله تکبیر بگویم؟ حضرت فرمود: در نمازهای مستحبی نیازی نیست. در نمازهای مستحبی می توانی به هر سویی غیر از قبله، تکبیره الاحرام بگویی. سپس فرمود: برای شخصی که نماز مستحبی به جای می آورد، به هر سو رو کند، قبله او می شود. چرا که خداوند متعال فرمود: «فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْه اللّه إِنَّ اللّه وَاسِعٌ عَلِيمٌ»(۲)

۷) از حماد بن عثمان روایت شده که از امام صادق علیه السلام پیرامون حکم کسی که بر پشت مرکبش سجده می گزارد پرسید و حضرت فرمود: باید به هر سو که مرکب رو کرد، سجده نماید. چرا که رسول الله صلی الله علیه و آله در راه مدینه بر روی ناقه اش، نماز مستحبی می خواند. خداوند می فرماید: «فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْه اللّه إِنَّ اللّه وَاسِعٌ عَلِيمٌ».(۳)

**«و قَالُواْ اتَّخَذَ اللّه وَلَدًا سُبْحَانَه بَل لَّه مَا فِی السَّمَاوَاتِ وَ الأَرْضِ كُلٌّ لَّه قَانِتُونَ(۱۱۶)»**



---

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۷۵، ح ۸۲.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۷۵، ح ۸۱.

۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۷۵، ح ۸۲.

[و گفتند: خداوند، فرزندی برای خود اختیار کرده است. او منزه است، بلکه هر چه در آسمان ها و زمین است از آن اوست(و) همه فرمانپذیر اویند]

۱) محمد بن یعقوب، از احمد بن مهران، از عبد العظیم بن عبد الله حسنی، از علی بن اسباط، از سلیمان مولی طربال، از هشام جوالیقی روایت می کند که وی از امام صادق علیه السلام پیرامون معنای سخن خداوند که فرمود سبحان الله پرسید. حضرت در جواب فرمود: منظور «منزّه دانستن خدا از آن است». (۱)

ان شاء الله روایات بسیاری را در تفسیر آیه: «وَسُبْحَانَ اللّه وَمَا أَنَاْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ»(۲) [و منزه است خدا، و من از مشرکان نیستم] در سوره یوسف خواهیم آورد. (۳)

**«بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَ الأَرْضِ وَ إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَه كُن فَيَكُونُ(۱۱۷)»**

[(او) پدید آورنده آسمان ها و زمین(است) و چون به کاری اراده فرماید، فقط می گوید:(موجود) باش؛ پس(فوراً موجود) می شود]

محمد بن یعقوب، از محمد بن یحیی، از عبد الله بن محمد بن عیسی، از حسن بن محبوب، از علی بن رئاب، از سدیر صیرفی روایت می کند که گفت: از حمران بن اعین شنیدم که از امام محمد باقر علیه السلام پیرامون تفسیر آیه: «بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ» پرسید و حضرت فرمود: خداوند عز و جل با دانش خود، تمام چیزها را بدون آن که به چیزهایی که قبلاً به وجود آمده شباهتی داشته باشد، پدید آورد. پس آسمان ها و زمین ها را در حالی پدید آورده که پیش از آن، آسمان ها و زمین هایی وجود نداشت. آیا آیه: «وَكَانَ عَرْشُه عَلَى الْمَاء» [و عرش او بر آب بود] را نشنیدی؟(۴)-(۵)

همچنین محمد بن حسن صفار در بصائر الدرجات از احمد بن محمد، از حسن بن محجوب، از علی بن رئاب، از سدیر روایت می کند که گفت: از حمران بن

ص:۴۵۵

---

۱- [۱] - کافی، ج ۱، ص ۹۲، ح ۱۱.

۲- [۲] - یوسف/ ۱۰۸.

۳- [۳] - این روایات در احادیث ۱۶-۱۲ از تفسیر آیه ۱۰۸ از سوره یوسف خواهد آمد.

۴- [۴] - هود/ ۷.

۵- [۵] - کافی، ج۱، ص ۲۰۰، ح ۲.

اعین شنیدم که از امام محمد باقر علیه السلام پرسید (ادامه روایت).(۱)

۲) محمد بن یعقوب، از احمد بن ادریس، از محمد بن عبد الجبار، از صفوان بن یحیی روایت می کند که وی به امام هادی علیه السلام گفت: مرا از معنای اراده خداوند و اراده مخلوقات آگاه کن. حضرت فرمود: اراده کردن مخلوق، عبارت از فکری است که در ذهن صورت می گیرد و عملی است که پس از آن از او ظاهر می شود، ولی اراده خداوند به انجام چیزی، ایجاد کردن آن و نه چیز دیگر است؛ چرا که او نیاز به اندیشیدن ندارد و بررسی و تفکر نمی کند و او از این صفات، منزه است؛ چرا که آنها از صفات مخلوقات می باشند. پس اراده خداوند، همان فعل او و نه چیز دیگر است و به آن چیز می گوید باش، پس می شود بدون آن که کلمه ای بگوید یا سخنی را به زبان بیاورد و یا بررسی و تفکر کند و چنان که خداوند، قابل توصیف نیست، فعل او نیز قابل توصیف نمی باشد.(۲)

**«الَّذِينَ آتَيْنَاهمُ الْكِتَابَ يتْلُونَه حَقَّ تِلَاوَتِه أُوْلَئِک يؤْمِنُونَ بِه وَمن يكْفُرْ بِه فَأُوْلَئِک هم الْخَاسِرُونَ (۱۲۱)»**

[کسانی که کتاب(آسمانی) به آنان داده ایم(و) آن را چنان که باید می خوانند، ایشانند که بدان ایمان دارند و(لی) کسانی که بدان کفر ورزند همانانند که زیانکارانند]

۱) محمد بن یعقوب، از محمد بن یحیی، از احمد بن محمد، از ابن محبوب، از ابو ولاد روایت می کند که تفسیر آیه: «الَّذِينَ آتَيْنَاهمُ الْكِتَابَ يتْلُونَه حَقَّ تِلاَوَتِه أُوْلَئِک يؤْمِنُونَ بِه» را از امام صادق علیه السلام پرسیدم و حضرت فرمود: آنها، همان ائمه علیهم السلام هستند.(۳)

۲) عیاشی، از ابو ولاد روایت می کند که وی از امام صادق علیه السلام پیرامون تفسیر آیه: «الَّذِينَ آتَيْنَاهمُ الْكِتَابَ يتْلُونَه حَقَّ تِلَاوَتِه أُوْلَئِک يؤْمِنُونَ بِه»



---

۱- [۱] - بصائر الدرجات، ص ۱۱۷، (تکمله باب)، ح ۱.

۲- [۲] - کافی، ج ۱، ص ۸۵، ح ۳.

۳- [۳] - کافی، ج ۱، ص ۱۶۸، ح ۴.

پرسید و حضرت فرمود: آنها، همان ائمه علیهم السلام هستند.(۱)

۳) از منصور، از ابو بصیر، از امام صادق علیه السلام پیرامون تفسیر آیه: «یتْلُونَه حَقَّ تِلَاوَتِه» روایت شده که فرمود: منظور، این است که آنها به هنگام تلاوت، گویی در بهشت و جهنم حاضر می باشند.(۲)

۴) حسن بن ابی الحسن دیلمی، از امام صادق علیه السلام پیرامون تفسیر آیه: «الَّذِینَ آتَینَاهمُ الْکِتَابَ یتْلُونَه حَقَّ تِلَاوَتِه» روایت می کند که فرمود: آیات او را به شکل ترتیل می خوانند و در آن، تدبر ورزیده و به احکامش عمل می کنند و امید به وعده آن داشته و از هشدار آن بیم دارند و از داستان های آن پند می گیرند و دستورات آن را اجرا کرده و از آن چه نهی کرده، دست می کشند. به خدا قسم منظور از آن، این نیست که انسان، آیات آن را حفظ کند و به حروفش آگاهی یابد و سوره هایش را تلاوت کند و یک دهم و یک پنجم های آن را دریابد و حروفش را از بر کند، ولی در عین حال در انجام به حدود آن، کوتاهی ورزد؛ و منظور از آن، تنها، اندیشیدن در آیات آن و عمل به احکامش است. خداوند متعال فرمود: «کِتَابٌ أَنزَلْنَاه إِلَیکَ مُبَارَکٌ لِّیدَّبَّرُوا آیاتِه» [(این) کتابی مبارک است که آن را به سوی تو نازل کرده ایم تا در(باره) آیات آن بیندیشند]

**«وَاتَّقُواْ یوْمًا لاَّ تَجْزِی نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَیئًا وَلاَ یقْبَلُ مِنْها عَدْلٌ وَلاَ تَنفَعُها شَفَاعَةٌ وَلاَ همْ ینصَرُونَ(۱۲۳)»**

[و بترسید از روزی که هیچ کس، چیزی(از عذاب خدا) را از کسی دفع نمی کند و نه بدل و بلاگردانی از وی پذیرفته شود، و نه او را میانجیگری سودمند افتد و نه یاری شوند]

تفسیر این آیه در ابتدای این سوره آمده است(۳) و ما در اینجا تنها، شرح معنای عدل را به آن می افزاییم:

۱) عیاشی، از یعقوب احمر، از امام صادق علیه السلام روایت می کند که



---

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۷۶، ح ۸۴.
۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۷۶، ح ۸۴.
۳- [۳] - نگاه کنید به تفسیرآیه ۴۸ از بقره.

فرمود: عدل، به معنای فریضه (واجب) می باشد.(۱)

۲) عیاشی از ابراهیم بن فضیل، از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: امام محمد باقر علیه السلام معنای آن را فدیه (پولی که اسیر برای نجاتش دهد) ذکر کرده است. (۲)

۳) اسباط زُطّی روایت می کند که از امام صادق علیه السلام پیرامون تفسیر آیه: «لاَ یقْبَلُ مِنْها عَدْلٌ وَلاَ» [نه بدل و بلاگردانی از وی پذیرفته شود] پرسیدم و حضرت فرمود: منظور از صرف، مستحب و منظور از عدل، واجب است. (۳)

**«وَإِذِ ابْتَلَی إِبْرَاهِیمَ رَبُّه بِکَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهنَّ قَالَ إِنِّی جَاعِلُکَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِن ذُرِّیتِی قَالَ لاَ ینَالُ عَهدِی الظَّالِمِینَ (۱۲۴)»**

[و چون ابراهیم را پروردگارش، با کلماتی بیازمود و وی آن همه را به انجام رسانید،(خدا به او) فرمود: من تو را پیشوای مردم قرار دادم.(ابراهیم) پرسید از دودمانم(چطور)، فرمود: پیمان من به بیدادگران نمی رسد]

۱) محمد بن علی بن بابویه، از علی بن احمد بن محمد بن عمران دقّاق (رض)، از حمزه بن قاسم علوی عباسی، از جعفر بن محمد بن مالک کوفی فَزاری، از محمد بن حسین بن زید زیات، از محمد بن زیاد ازدی، از مفضل بن عمر روایت می کند که وی از امام صادق علیه السلام پیرامون تفسیر آیه: «وَإِذِ ابْتَلَی إِبْرَاهِیمَ رَبُّه بِکَلِمَاتٍ» پرسید: آنها چه کلماتی هستند؟ و حضرت فرمود: آنها، همان کلماتی هستند که آدم از پروردگارش دریافت کرده و با آنها توبه کرد، و ماجرا از این قرار بود که او به خدا عرض کرد: پروردگارا! به حق محمد، علی، فاطمه، حسن و حسین از تو مسألت دارم که توبه مرا بپذیری. پس خداوند، توبه او را پذیرفت که او توبه پذیر و بخشنده است. مفضل می گوید: به حضرت عرض کردم: ای پسر رسول خدا! منظور خداوند از «فَأَتَمَّهنَّ» چیست؟ حضرت فرمود: یعنی آن کلمات را تا نام حضرت قائم علیه السلام یعنی دوازده امام که نه تن از فرزندان امام حسین



---

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۷۶، ح ۷۶.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۷۶، ح ۸۶.

۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۷۶، ح ۸۷.

علیه السـلام می باشند، کامل کرد.  مفضل گفت: به حضرت عرض کردم: ای پسر رسول خدا! مرا از معنای آیه: «وَجَعَلَها كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِه»(۱) [و او آن را در پی خود، سخنی جاویدان کرد باشد] آگاه کن. حضرت فرمود: منظور از آن، امامت است که خداونـد، آن را در نسـل امام حسـین علیه السـلام تا روز قیامت قرار داده است. مفضل می گویـد: به حضـرت عرض کردم: ای پسـر رسول خدا! چگونه خداوند امامت را در نسل امام حسین علیه السلام قرار داده و کسی را از نسل امام حسن علیه السلام به امـامت بر نمی گزینـد، در حـالی که هر دو نفر آنهـا، پسـران رسول خـدا و نوه هـای او و سـروران جوانان اهل بهشت هسـتند؟ حضـرت فرمود: موسی و هارون هر دو نبی، رسول و برادر بودند و خداوند، نبوت را در نسل هارون قرار داد و هیچ کسی را از نسل موسـی به پیامبری برنگزید و هیچ کسی حق ندارد که بگوید: «چرا خداوند، این چنین کرد»؟ امامت، جانشینی خداوند عز و جل است و هیچ کسـی حق ندارد که بگوید: چرا خداوند، آن را در نسل امام حسین علیه السلام قرار داده و کسی را از نسل امـام حسـن علیـه السـلام بـه امـامت بر نمی گزینـد؟ چرا کـه خداونـد در افعـال خـود، حکیـم است. «لَا يسْأَلُ عَمَّا يفْعَلُ وَهمْ يسْأَلُونَ»(۲) [در  آن چه(خدا) انجام می دهد چون و چرا راه ندارد و(لی) آنان(=انسانها) سؤال خواهند شد]

تفسیر دیگری نیز برای آیه: «وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّه بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهنَّ» وجود دارد که آنچه ما ذکر کردیم اصل آن است.

ابتلاـء (آزمـون) بر دو نوع است: نوع اول، ابتلاـیی که نسـبت دادن آن به خداونـد، محـال است و نوع دوم، جـائز است. ابتلاـء محال، این است که خداوند، آن شـخص را بیازماید تا ا از آینده باخبر شود؛ که این ابتلا، شایسته نیست، چرا که خداوند عز و جل آگاه به غیب است. نوع دوم ابتلا این است که خداونـد، آن شـخص را بیازمایـد تا او در آن آزمون، صبر پیشه کند تا این که او مسـتحق آن بخشـش و عطایی باشد که خداوند به او می دهد. پس باید دیگران به او نگاه کنند و از او سرمشق بگیرند و بداننـد که حکمت الهی اقتضـا می کنـد که خداونـد کسـی را، امـام قرار دهـد که از هر نظر کفایت و اسـتقلال داشـته باشـد و روزگار، صلاحیت وی را ثابت کند.



---

۱- [۱] - زخرف/ ۲۸.

۲- [۲] - انبیا/ ۲۳.

کلمات، چند معنا می تواند داشته باشد که یکی از این معانی را ذکر کردیم و معنای دیگر آن، یقین است که در آیه: «وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِين» [و این گونه ملکوت آسمان ها و زمین را به ابراهیم نمایاندیم تا از جمله یقین کنندگان باشد] آمده است.(۱) از جمله معانی دیگر آن، شناخت به ازلیت خداوند، وحدانیت او، و منزه دانستن او از تشبیه می باشد؛ آن هنگام که ابراهیم علیه السلام به ستارگان، ماه و خورشید نگریست و با زائل شدن آنها بر این که آنها، قدیم نیستند و با قدیم نبودن آنها بر حادث بودن آنها استدلال کرد. سپس خداوند، او را از این که حکم کردن به وسیله ستارگان، اشتباه است، آگاه کرد که آن در آیه: «فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ* فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ»(۲) [پس نظری به ستارگان افکند* و گفت من کسالت دارم] آمده است. و خداوند، فعل نگاه کردن را به یک بار نگریستن، قید زده است، چرا که یک بار نگریستن، زمانی موجب خطا می شود که بار دوم را نیز در پی داشته باشد. دلیل این مطلب، سخن پیامبر صلی الله علیه و آله به علی علیه السلام است که فرمود: ای علی! اولین نگاه به نفع تو و نگاه دوم به ضرر تو است و نفعی برایت ندارد. معنای دیگر کلمات، شجاعت است و سپری شدن ایام، شجاعت ابراهیم علیه السلام را نشان داد و شاهد آن، این آیه ها است:

«إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنتُمْ لَها عَاكِفُونَ*قَالُوا وَجَدْنَا آبَاءنَا لَها عَابِدِينَ * قَالَ لَقَدْ كُنتُمْ أَنتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ* قَالُوا أَجِئْتَنَا بِالْحَقِّ أم أَنتَ مِنَ اللَّاعِبِينَ* قَالَ بَل رَّبُّكُمْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الَّذِي فَطَرَهنَّ وَأَنَا عَلَى ذَلِكُم مِّنَ الشَّاهِدِينَ* وَتَاللَّه لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُم بَعْدَ أَن تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ* فَجَعَلَهمْ جُذَاذًا إِلَّا كَبِيرًا لَّهمْ لَعَلَّهمْ إِلَيه يرْجِعُونَ»(۳)

[آن گاه که به پدر خود و قومش گفت: این مجسمه هایی که شما ملازم آنها شده اید چیستند؟* گفتند: پدران خود را پرستندگان آنها یافتیم.* گفت: قطعاً شما و پدرانتان در گمراهی آشکاری بودید.* گفتند: آیا حق را برای ما آورده ای یا تو از شوخی کنندگانی.* گفت:(نه) بلکه پروردگارتان، پروردگار آسمان ها و زمین است،



---

۱- [۱] - انعام/ ۷۵.

۲- [۲] - صافات/ ۸۹-۸۸.

۳- [۳] - انبیا/ ۵۸-۵۲.

همان کسی که آنها را پدید آورده است و من بر این(واقعیت) از گواهانم* و سوگند به خدا که پس از آن که پشت کردید و رفتید، قطعاً در کار بتانتان تدبیری خواهم کرد؛* پس آنها را جز بزرگترشان را ریز ریز کرد، باشد که ایشان به سراغ آن بروند]

و مقاومت یک مرد در برابر هزاران دشمن خدا، نهایت شجاعت است.

همچنین به معنای بردباری می باشد که آیه: «إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاه مُّنِيبٌ»(۱) [زیرا ابراهیم بردبار و نرمدل و بازگشت کننده(به سوی خدا) بود] در بردارنده آن است. همچنین معنای دیگر آن، سخاوت است که توضیح آن در حدیث مهمانان گرانقدر ابراهیم آمده است، همچنین کلمات، به معنای کناره گیری از خانواده و قبیله است که آیه: «وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّه»(۲) [و از شما و(از) آن چه غیر از خدا می خوانید کناره می گیرم] در بردارنده این معنا است. معنای دیگر آن، امر به معروف و نهی از منکر می باشد که در آیه های: «یا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا یسْمَعُ وَلَا یبْصِرُ وَلَا یغْنِی عَنکَ شَیئًا* یا أَبَتِ إِنِّی قَدْ جَاءنِی مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ یأْتِکَ فَاتَّبِعْنِی أَهدِکَ صِرَاطًا سَوِیا* یا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّیطَانَ إِنَّ الشَّیطَانَ کَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِیا* یا أَبَتِ إِنِّی أَخَافُ أَن یمَسَّکَ عَذَابٌ مِّنَ الرَّحْمَن فَتَکُونَ لِلشَّیطَانِ وَلِیا»(۳) [پدر جان! چرا چیزی را که نمی شنود و نمی بیند و از تو چیزی را دور نمی کند می پرستی؟* ای پدر! به راستی مرا از دانش(وحی حقایقی به دست) آمده که تو را نیامده است؛ پس از من پیروی کن تا تو را به راهی راست هدایت نمایم.* پدر جان! شیطان را مپرست که شیطان،(خدای) رحمان را عصیانگر است.* پدر جان! من می ترسم از جانب(خدای) رحمان، عذابی به تو رسد و تو یار شیطان باشی]

همچنین به معنای جواب بدی را با خوبی دادن می باشد و آن، زمانی بود که پدر ابراهیم علیه السلام به او گفت: «أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ آلِهتِی یا إِبْراهیمُ لَئِن لَّمْ تَنتَه لَأَرْجُمَنَّکَ وَاهجُرْنِی مَلِیا» [گفت: ای ابراهیم! آیا تو از خدایان من متنفری؟ اگر باز نایستی، تو را سنگسار خواهم کرد؛ و(برو) برای مدتی طولانی از من دور شو]

پس ابراهیم علیه السلام در جواب پدرش فرمود: «سَلَامٌ عَلَیکَ سَأَسْتَغْفِرُ لَکَ



---

۱- [۱] - هود/ ۷۵.

۲- [۲] - مریم/ ۴۸.

۳- [۳] - مریم/ ۴۵-۴۲.

رَبِّی إِنَّه کَانَ بی حَفِیّا»(۱) [(ابراهیم) گفت: درود بر تو باد! به زودی از پروردگارم برای تو آمرزش می خواهم؛ زیرا او همواره نسبت به من پر مهر بوده است]

معنای دیگر آن توکل است که بیان آن در آیه: «الَّذِی خَلَقَنِی فَهوَ یهدِینِ* وَالَّذِی هوَ یطْعِمُنِی وَیسْقِینِ* وَإِذَا مَرِضْتُ فَهوَ یشْفِینِ* وَالَّذِی یمِیتُنِی ثُمَّ یحْیینِ* وَالَّذِی أَطْمَعُ أَن یغْفِرَ لِی خَطِیئَتِی یوْمَ الدِّینِ»(۲) [آن کس که مرا آفریده و همو راهنماییم می کند* و آن کس که او به من خوراک می دهد و سیرابم می گرداند* و چون بیمار شوم، او مرا درمان می بخشد؛* و آن کس که مرا می میراند و سپس زنده ام می گرداند* و آن کس که امید دارم روز پاداش، گناهم را بر من ببخشاید] آمده است. از جمله معانی دیگر آن حکم کردن و در آمدن در جرگه افراد صالح است که در آیه: «رَبِّ هبْ لِی حُکْمًا وَأَلْحِقْنِی بالصَّالِحِینَ»(۳) [پروردگارا! به من دانش عطا کن، و مرا به صالحان ملحق فرمای] آمده است؛ یعنی مرا به افراد صالحی که تنها به حکم خداوند متعال و نیز آراء و موازینی که برهانهایی بر درست بودن آن موجود است، حکم صادر می کنند ملحق کن. تبیین این معنا در آیه: «وَاجْعَل لِّی لِسَانَ صِدْقٍ فِی الْآخِرِینَ»(۴) [و برای من در(میان) آیندگان، آوازه نیکو گذار] آمده است. ابراهیم علیه السلام آن زبان راستین را در میان این امت برتر، از خداوند خواسته است و خداوند، آن را برایش اجابت نمود و برای او و انبیای دیگر، زبان راستینی را در میان دیگران قرار داد؛ و این معنا در آیه: «وَجَعَلْنَا لَهمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِیا»(۵) [و ذکر خیر بلندی برایشان قرار دادیم] آمده است. همچنین به معنای امتحان خود اوست، هنگامی که او را در منجنیق قرار داده و به درون آتش پرتاب کردند. معنای دیگر آن، امتحان در مورد فرزند است، هنگامی که به او امر شد تا فرزندش، اسماعیل را ذبح کند. از جمله معانی دیگر آن، امتحان به خانواده است؛ هنگامی که خداوند، خانواده اش را از عراره قبطی نجات داد که پیشتر در حدیثی در شرح واژه قصه آمده است. معنای دیگر آن صبر کردن بر بدخُلقی ساره



---

۱- [۱] - مریم/ ۴۷-۴۶.

۲- [۲] - شعراء/ ۸۲-۷۸.

۳- [۳] - شعراء/ ۸۳.

۴- [۴] - شعراء/ ۸۴.

۵- [۵] - مریم/ ۵۰.

است. همچنین به معنای ناچیز شمردن خود، برای طاعت و فرمانبرداری است که در آیه: «وَلَا تُخْزِنِی یوْمَ یبْعَثُونَ»(۱) [و روزی که(مردم) برانگیخته می شوند، رسوایم مکن] آمده است. معنای دیگر آن، پاکی و درستکاری می باشد که در آیه: «مَا کَانَ إِبْرَاهِیمُ یهودِیا وَلاَ نَصْرَانِیا وَلَکِن کَانَ حَنِیفًا مُّسْلِمًا وَمَا کَانَ مِنَ الْمُشْرِکِینَ»(۲) [ابراهیم نه یهودی بود و نه نصرانی، بلکه حق گرایی فرمانبردار بود و از مشرکان نبود] آمده است. از جمله معانی دیگر آن، گردآوری شروط طاعات و عبادات است که آیه: «إِنَّ صَلاَتِی وَنُسُکِی وَمَحْیای وَمَمَاتِی لِلّه رَبّ الْعَالَمِینَ* لاَ شَرِیکَ لَه وَبِذَلِکَ أُمِرْتُ وَأَنَاْ أَوَّلُ الْمُسْلِمِین»(۳) [در حقیقت، نماز من و(سایر) عبادات من و زندگی و مرگ من، برای خدا، پروردگار جهانیان است*(که) او را شریکی نیست و بر این(کار) دستور یافته ام و من نخستین مسلمانم] دربردارنده این معنا است. پس او در این سخنش که فرمود: «مَحْیای وَمَمَاتِی لِلّه رَبِّ الْعَالَمِینَ» تمام شروط طاعات را گرد هم آورده است تا چیزی از آنها، پوشیده نماند و هیچ یک از معانی آن پنهان نگردد. همچنین به معنای استجابت شدن دعای او، توسط خداوند است هنگامی که فرمود: «رَبِّ أَرِنِی کَیفَ تُحْیی الْمَوْتَی» [پروردگارا! به من نشان ده، چگونه مردگان را زنده می کنی؟]. این آیه، از آیات متشابه است و در باره چگونگی و کیفیت، سوال شده و کیفیت از افعال خداوند تعالی است و تا زمانی که انسان آگاه، به آن علم نداشته باشد، نمی توان بر او عیب گرفت و نمی توان گفت که در یکتا پرستی او عیب و نقصی وجود دارد. خداوند عز و جل فرمود: «أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَی»(۴) [مگر ایمان نیاورده ای؟ گفت:آری]. این، شرط کلی مؤمنان به خدا است و اگر از هر یک از آنان پرسیده شود که آیا ایمان نیاورده ای؟ باید بگوید: آری ایمان آورده ام. چنان که ابراهیم این چنین گفت. همچنین هنگامی که خداوند عز و جل به تمام ارواح بنی آدم فرمود: «أَلَسْتُ بِرَبِّکُمْ قَالُواْ بَلَی» [آیا پروردگار شما نیستم؟گفتند:آری] اولین کسی که جواب آری داد، محمد صلی الله علیه و آله بود و با پیشی گرفتنش از دیگران در جواب به آری، سرور اولین و آخرین و برترین انبیا و رسولان شد. پس



---

۱- [۱] - شعراء/ ۸۷.

۲- [۲] - آل عمران/ ۶۷.

۳- [۳] - انعام/ ۱۶۳-۱۶۲.

۴- [۴] - بقره/ ۲۶۰.

هر کسی که در جواب این سؤال به مانند ابراهیم علیه السلام پاسخ نگوید، از آیین او برگشته است. خداوند عز و جل فرمود: «وَمَن یرْغَبُ عَن مِّلَّهِ إِبْرَاهِیمَ إِلاَّـ مَن سَفِهِ نَفْسَه»(۱) [و چه کسی جز آن که به سبک مغزی گراید، از آیین ابراهیم روی برمی تابد؟]

همچنین کلمات، به معنای برگزیده شدن ابراهیم، توسط خداوند عز و جل، در دنیا و گواهی دادن خداوند در آخرت به این که او از صالحان است، می باشد که در آیه: «وَلَقَد اصْطَفَینَاه فِی الدُّنْیا وَإِنَّه فِی الآخِرَهِ لَمِنَ الصَّالِحِینَ»(۲) [و ما او را در این دنیا برگزیدیم و البته در آخرت(نیز) از شایستگان خواهد بود] آمده است. منظور از صالحان، پیامبر صلی الله علیه و آله و ائمه علیهم السلام می باشند که دستورات الهی را انجام و از آن چه که نهی فرموده، امتناع می ورزند و صلاحیت و شایستگی در پیشگاه او را مسئلت دارند و از عمل کردن به رأی، و قیاس در دین او اجتناب می ورزند. که در آیه: «إِذْ قَالَ لَه رَبُّه أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِینَ»(۳) [هنگامی که پروردگارش به او فرمود: تسلیم شو! گفت: به پروردگار جهانیان تسلیم شدم] آمده است. معنای دیگر کلمات، اقتدای انبیای پس از او، به او می باشد که در آیه: «وَوَصَّی بِها إِبْرَاهِیمُ بَنِیه وَیعْقُوبُ یا بَنِی إِنَّ اللّه اصْطَفَی لَکُمُ الدِّینَ فَلاَ تَمُوتُنَّ إَلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ»(۴) [و ابراهیم و یعقوب پسران خود را به همان(آیین) سفارش کردند(و هر دو در وصیتشان چنین گفتند): ای پسران من! خداوند برای شما این دین را برگزید، پس البته نباید جز مسلمان بمیرید] و آیه: «ثُمَّ أَوْحَینَا إِلَیکَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّهَ إِبْرَاهِیمَ حَنِیفًا وَمَا کَانَ مِنَ الْمُشْرِکِینَ»(۵) [سپس به تو وحی کردیم که از آیین ابراهیم حق گرای، پیروی کن؛(چرا که) او از مشرکان نبود] که خطاب به پیامبر صلی الله علیه و آله می باشد و آیه: «مِّلَّهَ أَبِیکُمْ إِبْرَاهِیمَ هوَ سَمَّاکُمُ الْمُسْلِمینَ مِن قَبْلُ»(۶) [آیین پدرتان، ابراهیم(نیز چنین بوده است)، او بود که قبلاً شما را مسلمان نامید] آمده است. معانی مختلفی که برای واژه کلمات در کلام امام آمده است باید به تناسب



---

۱- [۱] - بقره/ ۱۳۰.

۲- [۲] - بقره/ ۱۳۰.

۳- [۳] - بقره/ ۱۳۱.

۴- [۴] - بقره/ ۱۳۲.

۵- [۵] - نحل/ ۱۲۳.

۶- [۶] - حج/ ۷۸.

نیاز امت و مصالح دنیا و آخرت، به کار گرفته شود. «مِن» در سخن حضرت ابراهیم علیه السلام که فرمود: «وَمِن ذُرِّيتِي»، حرف تبعیض می باشد تا دانسته شود که برخی از افراد نسل او، شایسته امامت می باشند و برخی، این شایستگی را ندارند. صفت مسلمین نیز برای همین گروه شایسته امامت، آورده شده است؛ زیرا محال است که ابراهیم علیه السلام برای کافر یا مسلمانی که معصوم نیست دعا به امامت کند. پس درست این است که منظور از آن، مؤمنان برجسته و ممتاز می باشند وآنان فقط با دوری از کفر، این ویژگی را به دست آورده اند. همچنین کسی که از گناهان کبیره دوری کرده، در میان خواص، اخص (برگزیده خاصّان) می باشد و امام معصوم از این گروه است.

اگر باز هم امکان تخصیص زدن، وجود داشت، عصاره خاصان، از ویژگی های امام معصوم قرار می گرفت. خداوند عز و جل، عیسی را با این که نوه دختری ابراهیم علیه السلام است، ذریّه او نامیده است.

از آنجا که اطلاق ذریّه بر نوه دختری درست است و ابراهیم علیه السلام برای ذریّه خود، دعا به امامت کرده است، پس محمد صلی الله علیه و آله پس از آن که خداوند عز و جل آیه: «ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا»(۱) [سپس به تو وحی کردیم که از آیین ابراهیم حق گرای پیروی کن] را بر وی وحی نموده و بر او حکم کرده است باید با پیروی کامل از ابراهیم علیه السلام، امامت را در معصومانی که از نسل او می باشند، قرار دهد و اگر مخالفت بورزد از مصادیق آیه: «وَمَن يرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلاَّ مَن سَفِهَ نفْسَه» [و چه کسی جز آن که به سبک مغزی گراید، از آیین ابراهیم روی برمی تابد] قرار خواهد گرفت که شأن پیامبر صلی الله علیه و آله برتر از این نافرمانی است. خداوند عز و جل فرمود: «إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوه وَهذَا النَّبِي وَالَّذِينَ آمَنُواْ»(۲) [در حقیقت، نزدیکترین مردم به ابراهیم، همان کسانی هستند که او را پیروی کرده اند و(نیز) این پیامبر و کسانی که(به آیین او) ایمان آورده اند] امیر المؤمنین علیه السلام پدر نسل پیامبر صلی الله علیه و آله می باشد و پیامبر صلی الله علیه و آله امامت را در او و او آن را در نسل معصوم



---

۱- [۱] - نحل/ ۱۲۳.

۲- [۲] - آل عمران/ ۶۸.

پس از خود قرار داد. معنای آیه: «لَا يَنَالُ عَهدِي الظَّالِمِينَ» این است که هر کسی که حتی یک لحظه بتی را پرستیده یا برای خداوند متعال، شریک قائل شده باشد، اگر چه پس از آن اسلام بیاورد، شایستگی امامت ندارد. ظلم به معنای قرار دادن چیزی در غیر مکان آن است و بزرگ ترین ظلم، شرک ورزیدن است. خداوند عز و جل فرمود: «إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ»(۱) [به راستی، شرک ستمی بزرگ است] همچنین هر کسی که مرتکب گناه صغیره یا کبیره ای شود اگر چه پس از آن توبه کند، صلاحیت امامت را ندارد. همان طور که کسی که باید بر او حدی جاری شود نمی تواند بر کس دیگری، حد، جاری کند. بنابراین تنها، معصوم می تواند امام باشد و عصمت او جز با تصریح خداوند عز و جل بر آن که بر زبان پیامبرش جاری می سازد، دانسته نمی شود؛ زیرا عصمت، ظاهری نیست که مانند رنگ های سیاه یا سفید، و نظایر آن، دیده شود بلکه عصمت، امری باطنی و پنهانی است که جز با معرفی آن توسط خداوند عز و جل که دانای غیب است، مشخص نمی گردد. (۲)

۲) محمد بن یعقوب، از محمد بن یحیی، از احمد بن محمد، از ابو یحیی واسطی، از هشام بن سالم و دُرُست بن ابی منصور از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: ابراهیم، پیامبر بود و تا پیش از آن که خداوند به او بفرماید: «إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِن ذُرِّيَتِي» به امامت برگزیده نشده بود. پس خداوند فرمود: «لَا يَنَالُ عَهدِي الظَّالِمِينَ». هر کسی که بتی را بپرستد یا وثنی باشد، امام نخواهد بود.(۳)

۳) محمد بن یعقوب، از محمد بن حسن، از کسانی که او ذکر کرده، از محمد بن خالد، از محمد بن سنان از زید شحام روایت می کند که گفت: از امام صادق علیه السلام شنیدم که می فرمود: خداوند تبارک و تعالی پیش از آن که ابراهیم علیه السلام را به نبوت برگزیند، او را بنده خود قرار داد و پیش از آن که او را به رسالت برگزیند، او را نبی خود قرار داد و پیش از آن که او را به دوستی برگزیند، او را رسول خود قرار داد و پیش از آن که او را به امامت برگزیند، او را دوست خود قرار داد؛ پس چون تمام این صفات در او گرد آمد، خداوند فرمود: «إِنِّي جَاعِلُكَ



---

۱- [۱] - لقمان/ ۱۳.

۲- [۲] - خصال، ص ۳۰۴، ح ۸۴.

۳- [۳] - کافی، ج ۱، ص ۱۳۳، ح ۱.

لِلنَّاسِ إِمَامًا». حضرت فرمود: چون امامت از دیدگاه ابراهیم علیه السلام امر عظیمی بود، به خداوند عرض کرد: «قَالَ وَمِن ذُرِّيتِي قَالَ لاَ يَنَالُ عَهدِي الظَّالِمِينَ». حضرت فرمود: «انسان سفیه و نادان، امام پرهیزکار نمی شود. (۱)

۴) از محمد بن یعقوب، از علی بن محمد، از سهل بن زیاد، از محمد بن حسین، از اسحاق بن عبد العزیز ابی سفاتج، از جابر روایت می کند که گفت: از امام باقر علیه السلام شنیدم که می فرمود: خداوند پیش از آن که ابراهیم علیه السلام را به نبوت برگزیند، او را بنده خود قرار داد و پیش از آن که او را به رسالت برگزیند، او را نبی خود قرار داد و پیش از آن که او را به دوستی برگزیند، او را رسول خود قرار داد و پیش از آن که او را به امامت برگزیند، او را دوست خود قرار داد. پس چون تمام این صفات در او گرد آمد و دستش را گرفت(۲) و به او فرمود: «إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا» و چون امامت، از دیدگاه ابراهیم علیه السلام امر عظیمی بود، به خداوند عرض کرد: پروردگارا: «قَالَ وَ مِن ذُرِّيتِي قَالَ لاَ يَنَالُ عَهدِي الظَّالِمِينَ»(۳)

۵) ابن بابویه، از ابوالعباس، از محمد بن ابراهیم بن اسحاق طالقانی، از ابو احمد قاسم بن محمد بن علی هارونی، از ابوحامد عمران بن موسی بن ابراهیم، از حسن بن قاسم رقام، از قاسم بن مسلم، از برادرش عبدالعزیز بن مسلم روایت می کند که گفت: در روزگار امام رضا علیه السلام در مرو بودیم، پس در ابتدای ورودمان، در مسجد جامع در روز جمعه گرد هم آمدیم و مردم مسئله امامت را دهان به دهان چرخاندند و از اختلاف زیادی که در این زمینه، میان مردم وجود داشت، سخن گفتند. به نزد سرور و مولایم امام رضا علیه السلام رفته و او را از مسئله ای که مردم در مورد آن سخن می گفتند، باخبر ساختم. پس لبخندی زده و فرمود: ای عبدالعزیز! این قوم، به آن مسئله، نادان بوده و در دین خود فریب خورده اند. خداوند عز و جل، زمانی پیامبر خود را از دنیا بُرد که دین را برای او کامل و قرآن را که تفصیل همه چیز در آن است، بر او نازل کرد و حلال، حرام، حدود، احکام و تمام آن چه که مردم به آن نیاز دارند را در آن به طور کامل تبیین



---

۱- [۱] - کافی، ج ۱، ص ۱۳۳، ح ۲.
۲- [۲] - شاید جمله «دستش را گرفت»، جمله ای معترضه از سخن راوی یا سخن امام (ع) باشد.
۳- [۳] - کافی، ج ۱، ص ۱۳۴، ح ۴.

نمود، پس خداوند عز و جل فرموده است: «مَّا فَرَّطْنَا فِی الکِتَابِ مِن شَیءٍ»(۱) [ما هیچ چیزی را در کتاب(لوح محفوظ) فروگذار نکرده ایم] همچنین در حجه الوداع که سال آخر عمر پیامبر صلی الله علیه و آله بود، آیه: «الْیَوْمَ أَکْمَلْتُ لَکُمْ دِینَکُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَیکُمْ نِعْمَتِی وَرَضِیتُ لَکُمُ الإِسْلاَمَ دِینًا»(۲) [امروز دین شما را برایتان کامل و نعمت خود را بر شما تمام گردانیدم و اسلام را برای شما(به عنوان) آیینی برگزیدم] را نازل کرد. پس امر امامت بخشی از کمال دین است و پیامبر صلی الله علیه و آله پیش از وفاتش، کمال دینش را برای امتش تبیین نموده است و مسیر آنان و انحراف آنان را از مسیر حق روشن ساخته و علی علیه السلام را بر مسند علم و امامت گمارده است و تمام چیزهایی را که این امت به آن نیاز داشتند، تبیین کرده است. پس هر کسی ادعا کند که خداوند عز و جل، دینش را کامل نکرده، در حقیقت کتاب خداوند را نپذیرفته است؛ و هر کسی کتاب خداوند را نپذیرد، کافر است. مگر آنان به شأن امامت و منزلت آن نسبت به این امت، آشنا هستند که برایشان جایز باشد امام را انتخاب کنند؟ شأن و منزلت امامت بزرگتر و جایگاه آن رفیع تر و دست نایافتنی تر و ژرف تر از آن است که مردم با عقل هایشان به آن برسند یا با آرای خود به آن دست یابند و یا کسی را با انتخاب خود به عنوان امام برگزینند. تعیین امام، تنها در دست خداوند است که ابراهیم خلیل علیه السلام را پس از نبوت، به آن برگزید و صفت دوستی ابراهیم علیه السلام در مرتبه سوم قرار دارد و به این ترتیب خداوند، بزرگی ابراهیم علیه السلام را به وسیله صفت امامت، افزونی بخشیده و او را با آن ستوده و فرمود: «إِنِّی جَاعِلُکَ لِلنَّاسِ إِمَامًا». ابراهیم خلیل علیه السلام نیز شادمان از برگزیده شدن به امامت، به خداوند عرض کرد: «قَالَ وَمِن ذُرِّیتِی». خداوند متعال در جواب او فرمود: «لاَ یَنَالُ عَهدِی الظَّالِمِینَ»

پس آیه، امامت و پیشوایی تمام ظالمان تا روز قیامت را باطل دانسته و امامت، حق برگزیدگان علیهم السلام است (ادامه روایت)(۳)

۶) عیاشی با سند خود از صفوان جمال روایت می کند که گفت: در مکه بودیم و پیرامون آیه: «وَإِذِ ابْتَلَی إِبْرَاهِیمَ رَبُّه بِکَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهنَّ» گفتگو می کردیم. حضرت



---

۱- [۱] - انعام/ ۳۸.

۲- [۲] - مائده/ ۳.

۳- [۳] - عیون اخبار الرضا (ع)، ج۱ ، ص ۱۹۵، ح ۱.

فرمود: ابراهیم علیه السلام آن کلمات را با بردن نام محمد، علی و ائمه که از نسل علی علیه السلام می باشند، در آیه: «ذُرِّيَةً بَعْضُها مِن بَعْضٍ وَاللّه سَمِيعٌ عَلِيمٌ»(۱) [فرزندانی که بعضی از آنان از(نسل) بعضی دیگرند و خداوند شنوای داناست] کامل کرد. سپس خداوند فرمود: «إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِن ذُرِّيتِي قَالَ لاَ يَنَالُ عَهدِي الظَّالِمِينَ» ابراهیم علیه السلام عرض کرد: پروردگارا! آیا از نسل من، ظالمانی می آیند؟ خداوند فرمود: «آری، فلانی، فلانی، و فلانی و پیروان آنان» ابراهیم علیه السلام عرض کرد: «پروردگارا! محمد و علی را به آن چه که در موردشان به من وعده دادی، مقدم دار، و هر چه زودتر، آنان را یاری بخش. خداوند در آیه: «وَمَن يرْغَبُ عَن مِّلَّهِ إِبْرَاهِيمَ إِلاَّ مَن سَفِه نَفْسَه وَلَقَدِ اصْطَفَينَاه فِي الدُّنْيا وَإِنَّه فِي الآخِرَه لَمِنَ الصَّالِحِينَ»(۲) [و چه کسی جز آن که به سبک مغزی گراید، از آیین ابراهیم روی برمی تابد و ما او را در این دنیا برگزیدیم و البته در آخرت (نیز) از شایستگان خواهد بود] به همین مطلب اشاره نمود. پس منظور از مله، امامت است. ابراهیم علیه السلام چون نسل خود را در مکه اسکان داد عرض کرد: «رَبِّ اجْعَلْ هـذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهلَه مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهم بِاللّه وَالْيوْمِ الآخِرِ» [پروردگارا! این(سرزمین) را شهری امن گردان و مردمش را هر کس از آنان که به خدا و روز بازپسین ایمان بیاورد] پس او «مَنْ آمَنَ» را از ترس این که خداوند در جواب دعای او« نه» بگوید، استثنا کرد. چنان که خداوند در دعای اول به او فرمود: «قَالَ وَمِن ذُرِّيتِي قَالَ لاَ ينَالُ عَهدِي الظَّالِمِينَ». پس هنگامی که خداوند فرمود: «وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُه قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّه إِلَى عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ»(۳) [سپس او را با خواری به سوی عذاب آتش(دوزخ) می کشانم و چه بد سرانجامی است]، ابراهیم علیه السلام عرض کرد: پروردگارا، آن کسانی که متاع اندکی به آنان دادی چه کسانی هستند؟ خداوند فرمود: «آنها، کسانی هستند که به آیات من کافر گشتند که همان فلانی، فلانی و فلانی می باشند. »(۴)

۷) حریز، از کسانی که او ذکر کرده، از امام محمد باقر علیه السلام پیرامون



---

۱- [۱] - آل عمران/ ۳۴.

۲- [۲] - بقره/ ۱۳۰.

۳- [۳] - بقره/ ۱۲۶.

۴- [۴] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۷۶، ح ۷۷.

تفسیر آیه «لَا یَنَالُ عَهدِی الظَّالِمِینَ» روایت کرده که فرمود: «یعنی هیچ امام ظالمی نخواهد بود.»(۱)

۸) از هشام بن حکم، از امام صادق علیه السلام پیرامون تفسیر آیه «إِنِّی جَاعِلُکَ لِلنَّاسِ إِمَامًا» روایت کرده که فرمود: اگر خداوند نامی را برتر از نام امام می دانست، ما را به آن می نامید. (۲)

۹) سعد بن عبد الله، از احمد بن محمد بن عیسی و محمد بن عبدالجبار، از محمد بن خالد برقی، از فضاله بن ایوب، از عبدالحمید بن نضر، از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: آیا امام را که اطاعتش واجب است نفی و انکار می کنید؟! به خدا قسم هیچ منزلتی در زمین برتر از منزلت آن چه که اطاعتش واجب است، نمی باشد. مدت زیادی بود که وحی[ که شامل اوامر خداوند و آن چه که اطاعتش واجب بود، می شود] بر ابراهیم علیه السلام نازل می شد تا این که برای خداوند بدا حاصل شد تا او را اکرام کند و به او عظمت ببخشد، سپس فرمود: «إِنِّی جَاعِلُکَ لِلنَّاسِ إِمَامًا» پس ابراهیم علیه السلام به فضل و برتری که در امامت بود، پی برد و به خداوند عرض کرد: «وَمِن ذُرِّیتِی» یعنی آن را در نسل من قرار بده. خداوند عز و جل فرمود: «قَالَ لَا یَنَالُ عَهدِی الظَّالِمِینَ». امام صادق علیه السلام فرمود: آن، تنها در نسل من است نه دیگران. (۳)

۱۰) شیخ مفید، از ابوالحسن اسدی، از ابوالخیر صالح بن ابی حماد رازی در حدیث مرفوعی روایت می کند که گفت: از امام صادق علیه السلام شنیدم که می فرمود: خداوند، پیش از آن که ابراهیم علیه السلام را نبی خود قرار دهد، او را بنده خود قرار داد و پیش از آن که او را رسول خود قرار دهد، او را به نبوت برگزید و پیش از آن که او را دوست خود قرار دهد، او را به رسالت مبعوث داشت و پیش از آن که او را امام قرار دهد، او را دوست خود قرار داده است. پس چون تمام این صفات در او گرد آمد، خداوند فرمود: «إِنِّی جَاعِلُکَ لِلنَّاسِ إِمَامًا». حضرت فرمود: چون امامت از نگاه ابراهیم علیه السلام امر عظیمی بود، به خداوند عرض کرد: «قَالَ وَمِن ذُرِّیتِی قَالَ لَا یَنَالُ عَهدِی الظَّالِمِینَ». حضرت فرمود: انسان



---

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۷۷، ح ۸۹.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۷۷، ح ۹۰.

۳- [۳] - مختصر بصائر الدرجات، ص ۶۰.

نادان، امام پرهیزکار نمی شود.(۱)

۱۱) شیخ مفید، از ابو محمد حسن بن حمزه حسینی، از محمد بن یعقوب، از جمعی از صحابه ما، از احمد بن محمد بن عیسی، از ابایحیی واسطی، از هشام بن سالم و نیز درست بن ابی منصور، از آنان در حدیثی روایت می کنند که حضرت فرمود: ابراهیم، نبی خداوند بود و به امامت برگزیده نشده بود تا این که خداوند تبارک و تعالی فرمود: «إِنِّی جَاعِلُکَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِن ذُرِّیتِی» پس خداوند فرمود: «قَالَ لاَ ینَالُ عَهدِی الظَّالِمِینَ» یعنی هر کسی که بت یا مجسمه ای را بپرستد، امام نخواهد شد.(۲)

۱۲) جابر، روایت می کند که از امام محمد باقر علیه السلام شنیدم که می فرمود: خداوند پیش از آن که ابراهیم علیه السلام را نبی خود قرار دهد، او را بنده خود قرار داد و پیش از آن که او را رسول خود قرار دهد، او را به نبوت برگزید و پیش از آن که او را دوست خود قرار دهد او را به رسالت مبعوث داشت و پیش از آن که او را امام قرار دهد او را دوست خود برگزید است. پس چون تمام صفات در او گرد آمد و دستش را گرفت، خداوند به او فرمود: ای ابراهیم! «إِنِّی جَاعِلُکَ لِلنَّاسِ إِمَامًا». پس چون، امامت از نگاه ابراهیم علیه السلام امر عظیمی بود، به خداوند عرض کرد: پروردگارا! «وَمِن ذُرِّیتِی قَالَ لاَ ینَالُ عَهدِی الظَّالِمِینَ»(۳)

۱۳) شیخ، در کتاب امام از حفار، از اسماعیل، از پدرش و اسحاق بن ابراهیم دبری(۴)، از عبدالرزاق، از پدرش، از مینا مولی عبد الرحمن بن عَوف، از عبد الله بن مسعود، از رسول الله صلی الله علیه و آله روایت می کند که فرمود: منظور از دعای پدرم ابراهیم، من هستم. به حضرت عرض کردیم: ای رسول خدا! چگونه مورد دعای پدرتان ابراهیم قرار گرفتید؟ حضرت فرمود: خداوند عز و جل به ابراهیم وحی نمود که: «إِنِّی جَاعِلُکَ لِلنَّاسِ إِمَامًا». ابراهیم علیه السلام از فرط شادی به خداوند عرض کرد: پروردگارا! آیا از نسل من نیز، امامانی به مانند من هستند؟ پس



---

۱- [۱] - اختصاص، ص ۲۲.

۲- [۲] - اختصاص، ص ۲۳.

۳- [۳] - اختصاص، ص ۲۳.

۴- [۴] - دبری منسوب به روستای دبر است که یکی از روستاهای صنعاء در یمن می باشد. «نگاه کنید به معجم البلدان: ج ۲، ص ۴۳۷.»

خداوند عز و جل به او وحی نمود که: ای ابراهیم با تو عهدی نمی بندم که به آن وفا نکنم. ابراهیم عرض کرد: آن عهدی که به آن وفا نمی کنی، چیست؟ خداوند فرمود: هیچ قولی در باره ظالمان نسل تو نمی دهم. ابراهیم عرض کرد: پروردگارا! چه کسانی از نسل من ظالمند که شامل عهد تو نمی شوند؟ خداوند فرمود: هر کسی که در برابر بتی غیر از من سجده کند، هرگز او را امام قرار نمی دهم و صلاحیت ندارد که امام باشد. ابراهیم علیه السلام عرض کرد: «وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَ أَن نَّعْبُدَ الأَصْنَامَ* رَبِّ إِنَّهنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ»(۱) [و مرا و فرزندانم را از پرستیدن بتان دور دار.* پروردگارا! آنها بسیاری از مردم را گمراه کردند]

پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: آن دعا، به من و به برادرم علی که هرگز در برابر هیچ بتی سجده نکردیم، منتهی شد. پس خداوند، مرا نبی و علی را جانشین من قرار داد.(۲)

۱۴) از جمله روایاتی که از طریق مخالفین ما نقل شده، حدیث مرفوع شافعی ابن مغازلی در کتاب مناقب است که با ذکر سلسله سند، آن را به عبد الله بن مسعود رسانده که گفت: رسول الله صلی الله علیه و آله فرمود: منظور از دعای پدرم ابراهیم، من هستم. راوی می گوید به حضرت عرض کردم: ای رسول خدا! چگونه مورد دعای پدرتان قرار گرفتید؟ عین حدیث قبلی در اینجا نیز آمده تا این که پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: آن دعا به من و به برادرم، علی، که هیچ یک از ما هرگز در برابر بتی سجده نکردیم، منتهی شد. پس خداوند، مرا نبی و علی را جانشین من قرار داد.(۳)

### «وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَ اتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى...(۱۲۵)»

[و چون خانه(کعبه) را برای مردم محل اجتماع و(جای) امنی قرار دادیم(و فرمودیم) در مقام ابراهیم، نمازگاهی برای خود اختیار کنید]

۱) علی بن ابراهیم گفت: مثابه، به معنای بازگشتن به آن است. (۴)



---

۱- [۱] - ابراهیم/ ۳۶-۳۵.

۲- [۲] - امالی، ج ۱، ص ۳۸۸.

۳- [۳] - مناقب، ص ۲۷۶، ح ۳۲۲.

۴- [۴] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۶۸.

۲) محمـد بن یعقوب، از محمـد بن یحیی، از احمـد بن محمد، از محمد بن اسـماعیل، از محمد بن فضـیل، از ابو صـباح کنانی روایت می کند که از امام صادق علیه السـلام پیرامون حکم کسی که نماز دو رکعتی در پیشگاه مقام ابراهیم علیه السلام را در طواف حج و عمره فراموش کنـد، پرسـید و حضـرت فرمود: اگر در همین سـرزمین می باشـد، بایـد آن نمـاز دو رکعتی را در پیشـگاه مقام ابراهیم علیه السـلام بخوانـد؛ چرا که خداونـد عز و جل فرمود: «وَاتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى» ولی اگر از این سرزمین عزیمت کرده است، به او امر نمی کنم که بازگردد. (۱)

۳) شیخ در تهذیب با سلسله سند از موسی بن قاسم، از صفوان بن یحیی، از کسانی که برای او روایت کرده اند از امام صادق علیه السـلام نقل می کنـد که فرمود: همه بایـد دو رکعت نماز طواف واجب را پشت سر مقام ابراهیم به جای آورنـد، چرا که خداونـد فرمود: «وَاتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى» پس اگر آن دو رکعت را در مکان دیگری به جای آوری، باید آن نماز را دوباره بخوانی.(۲)

۴) از شـیخ با سلسـله سـند از موسـی بن قاسم، از حسن بن محبوب، از علی بن رئاب، از ابو بصیر روایت شده که گفت: از امام صادق علیه السلام، حکم کسـی را پرسـیدم که دو رکعت نماز طواف واجب را پشت سر مقام ابراهیم فراموش کند، در حالی که خداونـد متعـال فرمود: «وَاتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى» و پس از آن عزیمت کنـد چیست؟ حضـرت فرمود: اگر عزیمت کرده باشد، به او سخت نمی گیرم و او را امر نمی کنم تا بازگردد، ولی هر جایی که یادش آمد، باید نماز را بخواند.(۳)

۵) شـیخ از موسـی بن قاسم، از محمـد بن سـنان، از عبد الله بن مسـکان، از ابو عبد الله ابزاری روایت می کند که گفت: از امام صـادق علیـه السـلام حکم کسـی که دو رکعت نمـاز طـواف واجب را از روی فراموشـی نزد حجر الاـسود بخوانـد، پرسـیدم و حضـرت فرمود: باید آن دو رکعت را پشت سر مقام ابراهیم دوباره بخواند؛ زیرا خداوند می فرماید: «وَاتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى» که منظور از آن، دو رکعت نماز طواف واجب است.(۴)



---

۱- [۱] - کافی، ج ۴، ص ۴۲۵، ح ۱.
۲- [۲] - تهذیب، ج ۵، ص ۱۳۷، ح ۴۵۱.
۳- [۳] - تهذیب، ج ۵، ص ۱۴۰، ح ۴۶۳.
۴- [۴] - تهذیب، ج ۵، ص ۱۳۸، ح ۴۵۴.

۶) شیخ با سلسله سند از حسین بن سعید، از محمد بن سنان، از ابن مسکان روایت می کند که گفت: کسی که از حضرت در باره حکم کسی که دو رکعت نماز واجب را فراموش کند و از حج به وطن خود بازگردد، برایم نقل کرده که حضرت فرمود: باید کسی را نائب از خود بگیرد.

ابن مسکان در حدیث دیگری گفت که حضرت فرمود: اگر از حد میقات هم وطنان خود عبور کرده باشد، باید برگردد و آن دو رکعت را به جای آورد، زیرا خداوند متعال می فرماید: «وَاتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى»(۱)

۷) عیاشی از محمد بن فضیل، از ابو صباح روایت می کند که از امام صادق علیه السلام پیرامون حکم کسی که دو رکعت نماز طواف حج و عمره را در پیشگاه مقام ابراهیم فراموش کند، پرسیده شد؟ و حضرت فرمود: اگر در این سرزمین باشد، باید دو رکعت را در پیشگاه مقام ابراهیم به جای آورد؛ چرا که خداوند می فرماید: «وَاتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى» اگر عزیمت کرده و رفته باشد، به او امر نمی کنم که بازگردد.(۲)

۸) عیاشی از حلبی روایت می کند که گفت: از امام صادق علیه السلام پرسیدم حکم کسی که طواف واجب خانه را، چه در حج و چه در عمره انجام دهد، ولی به این مسئله آگاه نباشد که باید دو رکعت نماز را در پیشگاه مقام ابراهیم علیه السلام بخواند، چیست؟ حضرت فرمود: باید آن را به جای آورد اگر چه پس از چند روز باشد؛ زیرا خداوند می فرماید: «وَاتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى»

**«...وَ عَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَ إِسْمَاعِيلَ أَن طَهِرَا بَيْتِى لِلطَّائِفِينَ وَ الْعَاكِفِينَ وَ الرُّكَّعِ السُّجُودِ(۱۲۵)»**

[و به ابراهیم و اسماعیل فرمان دادیم که خانه مرا برای طواف کنندگان و معتکفان و رکوع و سجودکنندگان، پاکیزه کنید]

۱) علی بن ابراهیم از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: یعنی [ای ابراهیم و اسماعیل!] مشرکان را از ورود به بیت الله الحرام بازدارید. همچنین



---

۱- [۱] - تهذیب، ج ۵، ص ۱۳۸، ح ۴۵۴.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۷۷؛ ح ۹۱.

حضرت فرمود: چون ابراهیم، خانه کعبه را بنا نهاد و مردم به حج رفتند، خانه کعبه به خاطر مصیبتی که از اعمال مشرکان و بوی بد دهان آنان کشیده بود، نزد خداوند، شِکوه نمود. خداوند، به آن وحی نمود که ای کعبه! آسوده خاطر باش، به تو بشارت می دهم که در آخر الزمان مردمی را می فرستم که از شاخه های درخت برای نظافت و خلال کردن استفاده می کنند. (۱)

۲) محمد بن یعقوب، از حمید بن زیاد، از ابن سماعه، از راویان متعددی از ابان بن عثمان، از محمد بن حلبی، از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: خداوند عز و جل در کتابش می فرماید: «طَهرَا بَیتِی لِلطَّائِفِینَ وَالْعَاکِفِینَ وَالرُّکَّعِ السُّجُودِ» پس بر بنده سزاوار است که عرق و ناپاکی را از خود زدوده و تنها با طهارت وارد مکه شود.(۲)

۳) شیخ با سند خود از حسین بن سعید، از حماد بن عیسی، از عمران حلبی روایت می کند که گفت: از امام صادق علیه السلام پرسیدم: آیا زنان باید به هنگام ورود به بیت الله الحرام غسل کنند؟ حضرت فرمود: آری، خداوند می فرماید: «أَن طَهرَا بَیتِی لِلطَّائِفِینَ وَالْعَاکِفِینَ وَالرُّکَّعِ السُّجُودِ». پس بر بنده سزاوار است که عرق و ناپاکی را از خود زدوده و تنها با طهارت وارد مکه شود.(۳)

۴) محمد بن علی بن بابویه، از محمد بن حسن(ره)، از محمد بن حسن صفار، از احمد و عبد الله پسران محمد بن عیسی، از محمد بن ابی عمیر، از حماد بن عثمان، از عبد الله بن علی حلبی روایت می کند که گفت: از امام صادق علیه السلام پرسیدم: آیا زنان باید به هنگام ورود به بیت الله الحرام غسل کنند؟ حضرت فرمود: آری، خداوند عز و جل می فرماید: «أَن طَهرَا بَیتِی لِلطَّائِفِینَ وَالْعَاکِفِینَ وَالرُّکَّعِ السُّجُودِ» پس بر بنده سزاوار است که عرق و ناپاکی را از خود زدوده و تنها باطهارت وارد مکه شود. (۴)

۵) عیاشی از حلبی روایت می کند که گفت: از امام صادق علیه السلام پرسیدم: آیا زنان باید به هنگام ورود به بیت الله الحرام غسل کنند؟ حضرت فرمود: بله،



---

۱- [۱] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۶۹.

۲- [۲] - تهذیب، ج ۵، ص ۲۵۱، ح ۸۵۲.

۳- [۳] - تهذیب، ج ۵، ص ۲۵۱، ح ۸۵۲.

۴- [۴] - علل الشرائع، ص ۱۱۶، ح ۱، باب ۱۵۱.

خداوند عز و جل می فرماید: «أَن طَهرَا بَیتِی لِلطَّائِفِینَ وَالْعَاکِفِینَ وَالرُّکَّعِ السُّجُودِ» پس بر بنده سزاوار است که عرق و ناپاکی را از خود زدوده و تنها با طهارت وارد مکه شود.(۱)

۶) ابو علی طبرسی در مجمع البیان، از ابن عباس روایت می کند که پیرامون شأن نزول این آیه گفت: ابراهیم علیه السلام، اسماعیل علیه السلام و هاجر را به مکه آورده و در آنجا قرار داد و مدتی از آن گذشت و قوم جرهم، در مکه اقامت گزیدند و اسماعیل با زنی از آن قبیله ازدواج کرد و هاجر وفات نمود و ابراهیم علیه السلام از ساره اجازه خواست تا نزد هاجر برود. ساره به او اجازه داد و با او شرط نمود که در آنجا از مرکب خود پایین نیاید. ابراهیم علیه السلام، در حالی که هاجر وفات نموده بود، به خانه اسماعیل رفت. و به زن او گفت: همسر تو کجا است؟ زن اسماعیل به او گفت: اسماعیل، این جا نیست و برای صید بیرون رفته است. اسماعیل، معمولاً از حرم برای صید بیرون می رفت و بازمی گشت. ابراهیم علیه السلام به او گفت: می توانم مهمان تو باشم؟ زن اسماعیل گفت: من چیزی ندارم و در خانه، هیچ کسی نیست. ابراهیم علیه السلام به او گفت: هنگامی که همسرت آمد، سلام مرا به او برسان و به او بگو که باید آستانه درش را تغییر دهد. ابراهیم علیه السلام رفت. پس اسماعیل علیه السلام به خانه بازگشت و بوی پدرش را استشمام نمود. پس به زنش گفت: آیا کسی نزد تو آمده است؟ زن اسماعیل به مانند کسی که ابراهیم را خوار و سبک شمرد به توصیف او پرداخته و گفت: پیرمردی که چنین و چنان صفتی داشت نزد من آمد. اسماعیل علیه السلام گفت: او به تو چه گفت؟ زن اسماعیل گفت: به من گفت: به همسرت سلام برسان و به او بگو باید آستانه درش را عوض کند. پس اسماعیل علیه السلام او را طلاق داد و با زن دیگری ازدواج کرد. ابراهیم علیه السلام تا هر زمان که خدا خواست درنگ نمود و سپس از ساره اجازه خواست تا به دیدار اسماعیل علیه السلام برود. ساره به او اجازه داد و با او شرط نمود که در آنجا از مرکب خود پایین نیاید. ابراهیم علیه السلام به مکه آمد تا به در خانه اسماعیل رسید. پس به زن اسماعیل گفت: همسرت کجا است؟ زن اسماعیل علیه السلام گفت: اگر خدا بخواهد الان می آید، به



---

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۷۸، ح ۹۵.

منزل بیا (خدا بر تو رحمت آورد). ابراهیم علیه السلام به او گفت: می توانم مهمان تو باشم؟ زن اسماعیل گفت: آری؛ پس شیر و گوشت آورد و ابراهیم علیه السلام برای او آرزوی خیر نمود.

اگر در آن هنگام، زن اسماعیل برای او نان یا گندم یا جو یا خرمایی می آورد، بخش زیادی از سرزمین خدا را این نعمت ها فرا می گرفت. زن اسماعیل به او گفت:از مرکب پایین بیا تا سرت را بشویم و ابراهیم علیه السلام پایین نیامد. پس زن اسماعیل مقام را آورد و در طرف راست او قرار داد و ابراهیم علیه السلام پایش را بر روی آن گذاشت و جای پایش بر آن ماند. پس زن اسماعیل نیمه راست سر او را شست. سپس مقام را در طرف چپ او قرار داد و جای پای او بر آن ماند و زن اسماعیل نیمه چپ سر او را شست.

آن گاه ابراهیم علیه السلام به او گفت: هنگامی که همسرت آمد، سلام مرا به او برسان و به او بگو که آستانه درت استوار شده است. چون اسماعیل آمد و بوی پدرش را استشمام کرد. اسماعیل به زنش گفت: آیا کسی نزد تو آمده است؟ زن اسماعیل گفت: آری، پیرمردی که نیکو روترین و خوشبوترین مردم بود، نزد من آمد و به من چنین و چنان گفت و من به او چنین و چنان گفتم و سر او را شستم و این، جای پاهای او بر روی مقام است. اسماعیل علیه السلام به او گفت: او ابراهیم علیه السلام بود.(۱)

۷) سپس ابو علی گفت: علی بن ابراهیم دقیقا همین داستان را از پدرش، از ابن ابی عمیر، از ابان، از امام صادق علیه السلام، البته با کمی تفاوت در کلمات آن روایت کرده که ابراهیم در پایان آن فرمود: هنگامی که همسرت آمد به او بگو: پیرمردی به اینجا آمد و برای آستانه درت، تو را سفارش به خیر می کرد. اسماعیل خود را بر روی مقام انداخت و گریه می کرد و آن را می بوسید. (۲)

۸) همچنین ابو علی گفت: در روایت دیگری از حضرت آمده است که ابراهیم علیه السلام از ساره اجازه خواست تا به دیدار اسماعیل برود و ساره به شرط این که در آنجا درنگ نکند و از الاغ پیاده نشود، به او اجازه داد. برخی از حضرت



---

۱- [۱] - مجمع البیان، ج ۱، ص ۳۸۱-۳۸۰.

۲- [۲] - مجمع البیان، ج ۱، ص ۳۸۱.

پرسیدند که آن امر چگونه ممکن است؟ حضرت فرمود: ابراهیم با طی الارض آمد.

### «وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هذَا بَلَدًا آمِنًا...إِنَّکَ أَنتَ العَزِيزُ الحَکِيمُ(١٢٩)»

«وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هـذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهلَه مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهم بِاللّه وَالْيَوْمِ الآخِرِ قَالَ وَمَن کَفَرَ فَأُمَتِّعُه قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّه إِلَى عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ(١٢۶) وَ إِذْ يرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيتِ وَ إِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّکَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (١٢٧) رَبَّنَا وَ اجْعَلْنَا مُسْلِمَينِ لَکَ وَمِن ذُرِّيتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّکَ وَأَرِنَا مَنَاسِکَنَا وَ تُبْ عَلَينَآ إِنَّکَ أَنتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ (١٢٨) رَبَّنَا وَ ابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهمْ يتْلُو عَلَيهِمْ آياتِکَ وَ يعَلِّمُهمُ الْکِتَابَ وَ الْحِکْمَةَ وَ يزَکِّيهِمْ إِنَّکَ أَنتَ العَزِيزُ الحَکِيمُ(١٢٩)»

[و چون ابراهیم گفت: پروردگارا! این (سرزمین) را شهری امن گردان و مردمش را هر کس از آنان که به خدا و روز بازپسین ایمان بیاورد از فرآورده ها، روزی بخش. فرمود: (ولی) هر کس کفر بورزد، اندکی برخوردارش می کنم؛ سپس او را با خواری به سوی عذاب آتش(دوزخ) می کشانم و چه بد سرانجامی است!* و هنگامی که ابراهیم و اسماعیل پایه های خانه(کعبه) را بالا ـ می بردند(می گفتند): ای پروردگار ما! از ما بپذیر که در حقیقت تو شنوای دانایی.* پروردگارا! ما را تسلیم(فرمان) خود قرار ده و از نسل ما امتی فرمانبردار خود(پدید آر) و آداب دینی ما را به ما نشان ده و بر ما ببخشای که تویی توبه پذیر مهربان* پروردگارا! در میان آنان فرستاده ای از خودشان برانگیز تا آیات تو را بر آنان بخواند و کتاب و حکمت به آنان بیاموزد و پاکیزه شان کند؛ زیرا که تو خود، شکست ناپذیر حکیمی]

۱) محمد بن یعقوب، از علی بن ابراهیم، از پدرش و حسین بن محمد، از عبدویه بن عامر و محمد بن یحیی، از احمد بن احمد و همگی آنها، از احمد به محمد بن ابی نصر، از ابان بن عثمان، از عقبه بن بشیر، از امام محمد باقر علیه السلام یا امام صادق علیه السلام روایت کرد که فرمود: خداوند عز و جل به ابراهیم علیه السلام امر فرمود تا کعبه را بنا نهد و ستون های آن را برافرازد و مناسک آنها را به مردم نشان دهد. ابراهیم و اسماعیل علیه السلام هر روز، یک بخش از دیوار را بنا نهادند تا این که به محل قرار دادن حجر الاسود رسیدند. امام محمد باقر

ص:۴۷۸

فرمود: آن گاه کوه ابو قُبیس، ابراهیم علیه السلام را مخاطب قرار داده و گفت: ودیعتی از تو، نزد من است. پس به ابراهیم علیه السلام حجر الاسود را داد و او آن را در مکانش قرار داد. سپس ابراهیم علیه السلام مردم را به حج فراخواند. پس فرمود: ای مردم! من ابراهیم خلیل الله هستم و خداوند شما را فرمان می دهد که به حج این خانه بیایید، پس مردم به حج رفتند و هر کسی که تا روز قیامت، به حج رود، امر او را اجابت نموده است و اولین کسانی که این فرمان را اجابت نمودند، مردمی از اهل یمن بودند. حضرت فرمود: ابراهیم علیه السلام، خانواده اش و پسرش به حج رفتند. پس آنان که مدعی هستند اسحاق، ذبیح (قربانی) است، ذبح او اینجا بوده است. همچنین از ابو بصیر روایت شده که وی از امام محمد باقر و امام صادق علیه السلام شنید که آن دو قائل بودند به این که قربانی، اسحاق بوده است. اما زراره، ادعا می کند که آن، اسماعیل بوده است.(۱)

۲) علی ابن ابراهیم روایت می کند که حضرت فرمود: ابراهیم دعا نمود و از پروردگارش خواست تا هر کسی از آنان که ایمان آورد را روزی دهد. پس خداوند فرمود: ای ابراهیم! «وَ مَن كَفَرَ» یعنی به کافر نیز روزی می دهم. «فَأُمَتِّعُه قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّه إِلَى عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ»(۲)

۳) ابو علی طبرسی در مجمع البیان، از امام محمد باقر علیه السلام روایتی را ذکر کرده که حضرت فرمود: مراد از آن، همان میوه هایی است که از افق ها، به سوی آنان حمل می شود. همچنین وی از امام صادق علیه السلام روایتی را نقل می کند که حضرت فرمود: منظور از آن تنها، ثمرات دل ها است، یعنی آنان را دوستدار مردم ساخته تا به سوی آنان بازگردند.(۳)

۴) علی بن ابراهیم، از پدرش، از نضر بن سوید، از هشام بن سالم، از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: ابراهیم علیه السلام در صحرای شام اقامت داشت. پس چون هاجر، اسماعیل را به دنیا آورد، ساره از آن امر، بسیار اندوهگین شد؛ چرا که او فرزندی از خود نداشت. از این رو ابراهیم علیه السلام را در مورد هاجر می آزرد و او را اندوهگین می ساخت. ابراهیم علیه السلام در باره



---

۱- [۱] - کافی، ج ۴، ص ۲۰۵، ح ۴.
۲- [۲] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۶۹.
۳- [۳] - مجمع البیان، ج ۱، ص ۳۸۵.

این مطلب به خداوند شکوه نمود. خداوند به او چنین وحی نمود: مثل آن زن، مثل دنده کج است، اگر آن را رها کنی از آن بهره مند می شوی و اگر بخواهی آن را راست کنی، آن را می شکنی. سپس خداوند به او امر فرمود تا اسماعیل و مادرش را از آنجا بیرون ببرد. ابراهیم به خداوند عرض کرد: پروردگارا! آنان را به کجا ببرم؟ خداوند فرمود: آنان را به سوی حرم و مکان امن من، و اولین قطعه ای که از زمین آفریدم، یعنی مکه ببر. پس خداوند، جبرئیل را به همراه بُراق بر او نازل کرد و هاجر، اسماعیل، و ابراهیم علیه السلام را حمل نمود. هر وقت، ابراهیم علیه السلام به مکانی می رسید که درخت و کشتزار و خرما در آن بود، به جبرئیل می فرمود: همین جا، همین جا. و جبرئیل می گفت: خیر، به راه خود ادامه بده، به راه خود ادامه بده تا این که به مکه رسیدند؛ پس او را در مکانی که کعبه در آن است، بر زمین نهاد. ابراهیم علیه السلام با ساره عهد کرده بود که به محض پیاده شدن در آن مکان، به نزد او بازگردد. پس چون در آنجا پیاده شدند، درختی در آن بود و هاجر جامه ای را که به همراه داشت، بر آن انداخت و آنان در زیر سایه درخت نشستند. وقتی ابراهیم علیه السلام آنان را به آنجا رسانید و در آنجا مستقر کرد و خواست که نزد ساره برگردد، هاجر به او گفت: ای ابراهیم! آیا ما را در مکانی بی آب و بی کشت و زرع که هیچ کسی در آن نیست، رها می کنی؟ ابراهیم علیه السلام فرمود: خداوندی که مرا امر فرمود تا شما را در این مکان قرار دهم، شما را کفایت می کند. سپس از نزد آ نان برگشت و چون به کَداء، که نام کوهی در ذی طُوَی است، رسید، به سوی آنان نظر کرد و عرض کرد: «رَّبَّنَا إِنِّی أَسْکَنتُ مِن ذُرِّیتِی بِوَادٍ غَیرِ ذِی زَرْعٍ عِندَ بَیتِکَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِیقِیمُواْ الصَّلاَةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهوِی إِلَیهِمْ وَارْزُقْهم مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهمْ یشْکُرُونَ»(۱) [پروردگارا! من(یکی از) فرزندانم را در درّه ای بی کشت، نزد خانه محترم تو سکونت دادم، پروردگارا! تا نماز را به پا دارند؛ پس دل های برخی از مردم را به سوی آنان گرایش ده و آنان را از محصولات(مورد نیازشان) روزی ده؛ باشد که سپاسگزاری کنند]

سپس ابراهیم علیه السلام به راه خود رفت و هاجر باقی ماند. هنگامی که روز به نیمه های خود رسید، اسماعیل تشنه شد و آب خواست. هاجر برخاست و در آن



---

۱- [۱] - ابراهیم/ ۳۷.

وادی در محل سعی ایستاد و صدا زد: آیا کسی در این وادی است؟ پس اسماعیل از دید او پنهان شد. هاجر از صفا بالا رفت و سرابی در آن وادی برای او جلوه گر شد و گمان کرد که آن، آب است. پس از صفا پایین آمد و میان آن وادی رفت و سعی نمود. چون به مکان سعی رسید، اسماعیل از دید او پنهان شد. سپس سرابی در ناحیه صفا بر او نمایان شد، پس به سوی آن وادی پایین آمد و آب طلب می کرد. چون اسماعیل از دید او پنهان شد، بازگشت تا به صفا رسید، پس نگاه کرد تا این که آن را هفت مرتبه انجام داد و چون در مرتبه هفتم بر روی مروه بود به اسماعیل نگریست و دید که آب از زیر پاهایش جاری شده است. پس بازگشت و شن هایی را به دور آن آب گرد آورد، چرا که آن آب، روان بود و هاجر با ریگ هایی که اطراف آب، جمع کرد، مانع(۱) از جاری شدن (و هدر رفتن) آب شد؛ و به همین سبب زمزم نامیده شد.

قبیله جُرهُم در ذی المجاز(۲) و عرفات اقامت داشتند. چون آب در مکه پدیدار شد، پرندگان و حیوانات وحشی به سوی آن سرازیر شدند. مردم قبیله جُرهُم، روی آوردن پرندگان و حیوانات وحشی به سوی آن مکان را مشاهده نموده و آنان را دنبال کردند تا این که چشمشان به زن و پسرکی افتاد که در آن مکان اقامت گزیده و در زیر سایه درختی نشسته اند و برای آن دو، آب از دل زمین جوشیده است. پس به هاجر گفتند: تو کیستی و این پسرک با تو چه نسبتی دارد؟ هاجر گفت: من،مادر پسر ابراهیم خلیل الرحمن هستم و این، پسر من است. خداوند به ابراهیم امر فرمود تا مرا به اینجا بیاورد. آنان به هاجر گفتند: آیا به ما اجازه می دهی تا نزدیک شما اقامت گزینیم؟ هاجر به آنان گفت: باید تا آمدن ابراهیم علیه السلام صبر کنید.

چون در روز سوم ابراهیم به دیدار آن دو رفت، هاجر به او گفت: یا خلیل الله! در این اطراف، مردمی از قبیله جُرهُم سکونت دارند و از تو می خواهند تا به آنان اجازه دهی تا در نزدیکی ما اقامت گزینند. آیا به آنان این اجازه را می دهی؟ ابراهیم فرمود: آری، پس هاجر به آنان اجازه داد و آنان در نزدیکی آن دو اقامت گزیدند و خیمه هایشان را برپا داشتند و هاجر و اسماعیل با آنان مأنوس شدند و



---

۱- [۱] - زمّته: شدّته،آن را بست «القاموس المحیط، ماده زمم» یعنی هاجر با شن، اطراف آب را بست تا جاری نشود.

۲- [۲] - ذی المجاز: بازاری در عرفه در ناحیه کبلک «معجم البلدان، ج ۵، ص ۵۵».

چـون ابراهیم برای مرتبه دوم به دیـدار آن دو آمـد، به مردم زیـادی که در اطراف هـاجر و اسـماعیل بودنـد نگریست و بسـیار شادمان گشت. چون اسـماعیل علیه السـلام رشـد نمود، هر یک از مردم قبیله جرهم، یک یا دو گوسـفند به او دادند و هاجر و اسماعیل به وسیله آن، امرار معاش می کردند. و چون اسماعیل مرد بالغی شد، خداوند به ابراهیم علیه السلام امر فرمود تا کعبه را بنا نهـد. ابراهیم عرض کرد: پروردگارا! در کـدام قطعه از زمین؟ خداوند فرمود: در قطعه زمینی که آن گنبد را بر آدم نازل کردم و حرم به خاطر آن روشن شد. هنوز آن گنبدی که خداوند بر آدم علیه السلام نازل کرده برافراشته است. حتی این گنبد در زمان طوفان نوح نیز بود و چون تمام دنیا به زیر آب فرو رفت خداوند، آن گنبد را بیرون از آب برافراشته بود و تمام دنیا به غیر از مکـانی که بیت الله الحرام در آن واقع است، در آب غرق شـد؛ پس از این رو کعبه، بیت عتیق (خانه آزاد شـده) نامیـده شد؛ چرا که کعبه از غرق شدن، نجات یافته و آزاد شد.

چون خداونـد عز و جل، به ابراهیم دسـتور بنای کعبه را داد، ابراهیم علیه السـلام نمی دانست که در کدام مکان آن را بنا نهد. پس خداونـد عز و جـل، جبرئیـل را فرسـتاد و او برای ابراهیم علیه السـلام مکـان خانه کعبه را ترسـیم نمود و خداونـد برای او، ستون هایی از بهشت را فرسـتاد و آن سـنگی که خداوند بر آدم نازل کرد، سـفیدتر از برف بود. ولی چون کفار با دستان خود آن را لمس کردند، آن سنگ، سیاه شد. پس ابراهیم، خانه کعبه را بنا نهاد و اسماعیل، آن سنگ را از ذی طوی آورد و آن را به ارتفاع نه ذراع در آسـمان برافراشت. سـپس او را بر محل آن سـنگ، راهنمایی نمود و ابراهیم آن را بیرون آورد و در مکان خود که تـا به امروز در آنجـا است قرار داد. چون خـانه کعبه بنـا نهاده شـد ابراهیم علیه السـلام برای آن، دو در که یک در به سـوی مشـرق و در دیگر به سـوی مغرب بـود قرار داد و دری که به مغرب است، مسـتجار نامیـده می شـود. سـپس ابراهیم علیه السـلام شاخ و برگ درخت را بر آن افکند و هاجر نیز، جامه ای را که به همراه او بود و زیر پوشـش آن قرار می گرفتند روی آن انداخت. چون ابراهیم علیه السلام آن را بنا نهاد و از ساخت آن فارغ شد، ابراهیم و اسماعیل علیه السلام مشغول حج شدند و جبرئیل در روز هشـتم ذی الحجه یعنی در یوم الترویه (روز سـیراب کردن)، بر آن دو نازل شد. و گفت: ای ابراهیم! برخیز و از این آب بنوش؛ زیرا در منی و عرفات، هیچ آبی نبود

و از این رو آن روز، ترویه نامیده شد. سپس او را به سوی منی بیرون برد و در آنجا ماند و با او همان کاری را کرد که با آدم علیه السلام انجام داد. ابراهیم علیه السلام پس از فارغ شدن از ساخت خانه خدا و اعمال حج به خداوند عرض کرد: «رَبِّ اجْعَلْ هـذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهلَه مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهم بِاللّه وَالْيَوْمِ الآخِرِ». حضرت فرمود: منظور از ثمرات القلوب (میوه های دل ها)، این است که مردم را دوستدار آنان قرار دهد تا نزد آنان، بسیار رفت و(۱)آمد کنند. (۲)

۵) عیاشی، از منذر ثوری روایت می کند که از امام محمد باقر علیه السلام در باره آن سنگ پرسید. حضرت فرمود: سه سنگ از بهشت نازل شد که عبارتند از: حجر الاسود که نزد ابراهیم به ودیعه گذاشته شد، مقام ابراهیم، و سنگ بنی اسرائیل. امام محمد باقر علیه السلام فرمود: خداوند، حجر الأبیض (سنگ سفید) را نزد ابراهیم به ودیعه گذاشت و آن سنگ از کاغذ نیز سفیدتر بود، ولی به دلیل گناهان بنی آدم سیاه شد.(۳)

۶) عیاشی، از جابر جُعفی، از محمد بن علی (امام باقر) علیه السلام روایت می کند که فرمود: ای جابر! چه بزرگ است افترای مردم شام بر خدا! چرا که آنان ادعا می کنند که خداوند تبارک و تعالی هنگامی که به آسمان صعود کرد، بر صخره بیت المقدس پا نهاد و بنده ای از بندگان خداوند بر سنگی قدم گذاشت و خداوند تبارک و تعالی به ما امر فرمود تا آن را نمازگاه (مصلّی) قرار دهیم. ای جابر!

خداوند تبارک و تعالی مثل و مانندی ندارد و از توصیف توصیف کنندگان برتر و در پندار خیال کنندگان نمی گنجد و از چشم بینندگان پوشیده است. با نابود شوندگان، نابود نمی شود و با افول کنندگان، غروب نمی کند. هیچ چیزی مانند او نیست و او شنوا و دانا است.(۴)

۷) عیاشی، از عبد الله بن غالب، از پدرش، از مردی، از علی بن حسین علیه السلام روایت می کند که فرمود: ابراهیم علیه السلام از این که به خداوند عرض کرد: «رَبِّ اجْعَلْ هذَا بَلَداً آمِناً وَارْزُقْ أَهلَه مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهم بِاللّه» ما و اولیای



---

۱- [۱] - انتیاب الرجل القوم انتیاباً : یعنی بارها نزد آنان برود. «القاموس المحیط- ماده نوب»

۲- [۲] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۶۹.

۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۷۸، ح ۹۳.

۴- [۴] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۷۸، ح ۹۴.

خود و شیعیان جانشین خویش را منظور داشته است. نیز منظور از: «وَالْیوْمِ الآخِرِ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُه قَلِیلًا ثُمَّ أَضْطَرُّه إِلَی عَذَابِ النَّارِ» افرادی از امت او هستند که جانشینی او را انکار نموده و از او پیروی نکردند و به خدا قسم، حالِ این امت نیز این گونه است.(۱)

۸) عیاشی، از احمد بن محمد، از علی بن حسین علیه السلام روایت می کند که فرمود: ابراهیم علیه السلام چون به درگاه پروردگار دعا نمود که اهلش را از آن میوه ها روزی دهد، قطعه ای از خاک اردن را جدا کرد و آن قطعه، هفت بار به دور خانه کعبه طواف کرد. سپس خداوند آن را در جای خود قرار داد و وجه تسمیه طائف به این نام، به دلیل طواف به دور کعبه است. (۲)

۹) عیاشی، از ابن سلمه، از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: خداوند، حجر الاسود را از بهشت بر آدم نازل کرد و کعبه همچون مروارید سفیدی بود؛ خداوند آن را به آسمان برد و بنیان آن باقی ماند که در مقابلِ این کعبه است. حضرت فرمود: خداوند، هر روز هفتاد هزار فرشته را وارد آن می کند که هرگز به سوی او باز نمی گردند. پس خداوند به ابراهیم و اسماعیل علیه السلام امر فرمود تا کعبه را بر روی آن ستون ها بنا نهند.(۳)

۱۰) حلبی روایت می کند که برخی از امام صادق علیه السلام در باره کعبه، این سؤال را پرسیدند که آیا پیش از بعثت نیز در آن حج انجام می شد؟ حضرت فرمود: آری، و دلیل آن در قرآن آمده است؛ آنجا که شعیب به موسی پس از آن که ازدواج نمود به جای آن که بگوید: ثمانی سنین (هشت سال) فرمود: «عَلَی أَن تَأْجُرَنِی ثَمَانِی حِجَجٍ»(۴) [به این(شرط) که هشت سال برای من کار کنی] و همچنین حضرت آدم و نوح علیه السلام به حج رفتند و حضرت سلیمان بن داود علیه السلام نیز به همراه جن و انس و پرندگان و باد به حج رفت و حضرت موسی علیه السلام نیز لبیک گویان بر روی شتر سرخ موی، به حج رفت. چنان که خداوند



---

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۷۸، ح ۹۶.
۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۷۸، ح ۹۷.
۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۷۹، ح ۹۸.
۴- [۴] - قصص / ۲۷.

فرمود: «إِنَّ أَوَّلَ بَيتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِی بِبَكَّهَ مُبَارَكًا وَهـدًى لِّلْعَالَمِينَ»(۱) [در حقيقت، نخستين خـانه ای كه برای(عبادت) مردم نهـاده شـده همـان است كه در مكه است و مبارك و برای جهانيان(مايه) هـدايت است] و نيز فرمود: «وَإِذْ يرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيتِ وَإِسْمَاعِيلُ»و فرمود: «أَن طَهرَا بَيتِی لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ»(۲) [خانه مرا برای طواف كنندگان و معتكفان و ركوع و سجود كنندگان پاكيزه كنيد]. هنگامی كه خداوند آن سنگ را بر آدم نازل كرد، كعبه وجود داشت.(۳)

۱۱) از ابن ورقاء روايت شده كه گفت: به علی عليه السلام عرض كردم: اولين چيزی كه از آسمان نازل شد، چه بود؟ حضرت فرمود: اولين چيزی كه از آسـمان به زمين نـازل شـد، خانه خـدا در مكه است كه خداونـد آن را بهماننـد ياقوت سـرخی نازل كرد، چرا كه قوم نوح در زمين فسق و فجور كردنـد و ابراهيم عليه السـلام آن را برافراشت؛ آنجا كه خداونـد می فرمايـد: «وَإِذْ يرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيتِ وَإِسْمَاعِيلُ»(۴)

۱۲) از ابو عمر و زبيری روايت شـده كه گفت: به امـام صـادق عليه السـلام عرض كردم: مرا از اين كه امت محمـد چه كسانی هسـتند آگاه كن. حضـرت فرمود: امت محمد، تنها بنی هاشم هستند. راوی می گويد:عرض كردم: حجت و دليل اين كه امت محمـد، فقط اهل بيتی كه شـما ذكر نموديد هسـتند چيست؟ حضـرت فرمود: دليل آن آيه: «وَإِذْ يرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيتِ وَإِسْـمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ* رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَينِ لَكَ وَمِن ذُرِّيتِنَا أُمَّهً مُّسْلِمَهً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَينَآ إِنَّكَ أَنتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ» است. چون خداونـد دعـای ابراهيم و اسـماعيل را اجـابت نمود و از نسل آنان، امت مسـلمانی را قرار داد و پيـامبری از آنان يعنی از آن امت را مبعوث داشت كه آيات خداونـد را بر آنان بخوانـد و آنان را تزكيه نموده و كتاب و حكمت را به آنـان بياموزانـد. ابراهيم عليه السـلام دعای ديگری را پس از دعای اول، از خداونـد مسئلت داشت و از خـداوند خواست تا آنان را از شرك و بت پرستی پاكيزه سازد تا اين كه موقعيت او در ميان آنان نيز تثبيت شود و



---

۱- [۱] - آل عمران/ ۹۶.

۲- [۲] - بقره/ ۱۲۵.

۳- [۳] - تفسير عياشی، ج۱، ص ۷۹، ح ۹۹.

۴- [۴] - تفسير عياشی، ج۱، ص ۷۹، ح ۱۰۰.

فقط از آنان پیروی کنند. پس به خداوند عرض کرد: «وَاجْنُبْنِی وَبَنِی أَن نَّعْبُدَ الأَصْنَامَ* رَبِّ إِنَّهنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ فَمَن تَبِعَنِی فَإِنَّه مِنِّی وَمَنْ عَصَانِی فَإِنَّکَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ»(۱) [و مرا و فرزندانم را از پرستیدن بتان، دور دار.* پروردگارا! آنها بسیاری از مردم را گمراه کردند، پس هر که از من پیروی کند، بی گمان او از من است؛ و هر که مرا نافرمانی کند، به یقین تو آمرزنده و مهربانی]. این آیه دلالت دارد بر این که ائمه و امت مسلمانی که محمد صلی الله علیه و آله در آن به پیامبری مبعوث گشت، تنها از نسل ابراهیم علیه السلام هستند، چرا که ابراهیم علیه السلام فرمود: «وَاجْنُبْنِی وَبَنِی أَن نَّعْبُدَ الأَصْنَامَ»(۲)

۳) علی بن ابراهیم در تفسیر آیه: «رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ» گفت: یعنی نسل اسماعیل، و از این رو بود که رسول الله صلی الله علیه و آله فرمود: منظور از دعای ابراهیم علیه السلام من بودم. (۳)

### «وَمَن يرْغَبُ عَن مِّلَّهِ إِبْرَاهِيمَ إِلاَّ مَن...فَلاَ تَمُوتُنَّ إَلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ(۱۳۲)»

«وَمَن يرْغَبُ عَن مِّلَّهِ إِبْرَاهِيمَ إِلاَّ مَن سَفِهِ نَفْسَه وَلَقَدِ اصْطَفَينَاه فِی الدُّنْيا وَإِنَّه فِی الآخِرَهِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ (۱۳۰) إِذْ قَالَ لَه رَبُّه أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ(۱۳۱) وَوَصَّی بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيه وَيعْقُوبُ يا بَنِی إِنَّ اللّه اصْطَفَی لَكُمُ الدِّينَ فَلاَ تَمُوتُنَّ إَلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ(۱۳۲)»

[و چه کسی جز آن که به سبک مغزی گراید از آیین ابراهیم روی برمی تابد؟ و ما او را در این دنیا برگزیدیم و البته در آخرت(نیز) از شایستگان خواهد بود.* هنگامی که پروردگارش به او فرمود: تسلیم شو! گفت: به پروردگار جهانیان تسلیم شدم.*

و ابراهیم و یعقوب پسران خود را به همان(آیین) سفارش کردند(و هر دو در وصیتشان چنین گفتند): ای پسران من! خداوند برای شما این دین را برگزید، پس البته نباید جز مسلمان بمیرید]

۱) ابن بابویه، از علی بن احمد بن محمد بن عمران رقاق (رض)، از حمزه بن

ص:۴۸۶

---

۱- [۱] - ابراهیم/ ۳۶- ۳۵.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۷۹، ح ۱۰۱.

۳- [۳] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۷۱.

قاسم علوی عباسی، از جعفر بن محمد بن مالك كوفی فزاری، از محمد بن حسین بن زید زیّات، از محمد بن زیاد ازدی، از مفضل بن عمر، از امام صادق علیه السلام روایت می کند که در حدیثی(پیرامون تفسیر کلماتی که ابراهیم به وسیله آنها آزموده شد) فرمود: یکی از معانی کلمات، مستجاب شدن دعای او توسط خداوند است، آن گاه که به خداوند عرض کرد: «رَبِّ أَرِنِی كَیفَ تُحْیی الْمَوْتَی»(۱) [پروردگارا! به من نشان ده، چگونه مردگان را زنده می کنی؟]. این آیه از آیات متشابه است و در باره کیفیت سؤال شده، و کیفیت، از افعال خداوند تعالی است و تا زمانی که انسان آگاه، به آن علم نداشته باشد، نمی توان بر او عیب گرفت و نمی توان گفت که در یکتا پرستی او عیب و نقصی وجود دارد. چرا که خداوند به او فرمود: «أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَی»(۲) [مگر ایمان نیاورده ای؟ عرض کرد:چرا]؛ این، شرط کلی مؤمنان به خدا است و اگر از هر یک از آنان پرسیده شود که آیا ایمان نیاورده ای؟ باید بگوید: آری، ایمان آورده ام؛ چنان که ابراهیم علیه السلام این چنین گفت. همچنین هنگامی که خداوند عز و جل به تمام ارواح بنی آدم فرمود: «أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُواْ بَلَی» [آیا پروردگار شما نیستم؟ گفتند: چرا] اولین کسی که جواب آری داد، محمد صلی الله علیه و آله بود و با پیشی گرفتنش از دیگران در جواب آری، سرور اولین و آخرین و برترین انبیا و رسولان شد؛ پس هر کسی که در جواب این سؤال به مانند ابراهیم علیه السلام پاسخ نگوید، از آیین او برگشته است. خداوند عز و جل فرمود: «وَمَن یرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِیمَ إِلاَّ مَن سَفِهَ نَفْسَه» همچنین کلمات، به معنای برگزیده شدن ابراهیم علیه السلام توسط خداوند عز و جل در دنیا و گواهی دادن خداوند در آخرت به این که او از صالحان است، می باشد که در آیه: «وَلَقَدِ اصْطَفَینَاه فِی الدُّنْیا وَإِنَّه فِی الآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِینَ» آمده است. منظور از صالحان، پیامبر صلی الله علیه و آله و ائمه علیهم السلام می باشند که دستورات الهی را انجام و از آن چه که نهی فرموده امتناع می ورزند و صلاحیت و شایستگی در پیشگاه او را مسئلت دارند و از عمل کردن به رأی و قیاس در دین او اجتناب می ورزند که در آیه: «إِذْ قَالَ لَه رَبُّه أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِینَ» آمده است. معنای دیگر کلمات، اقتدای انبیای پس

ص:۴۸۷

---

۱- [۱] - بقره/ ۲۶.

۲- [۲] - بقره/ ۲۶.

از او، بـه او می باشـد کـه در آیـه: «وَوَصَّی بِها إِبْرَاهیمُ بَنِیه وَیعْقُوبُ یـا بَنِی إِنَّ اللّه اصْـطَفَی لَکَمُ الـدِّینَ فَلاَـ تَمُـوتُنَّ إَلاَّـ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ» آمده است.(۱)

۲) ابن شـهر آشوب و دیگران از صاحب شرح الاخبار از امام محمد باقر علیه السلام پیرامون تفسیر آیه: «وَوَصَّی بِها إِبْرَاهیمُ بَنِیه وَیعْقُوبُ یا بَنِی إِنَّ اللّه اصْـطَفَی لَکُمُ الدِّینَ فَلاَ تَمُوتُنَّ إَلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ» روایت می کنند که فرمود: منظور، به ولایت علی علیه السلام است.(۲)

**«أَمْ کُنتُمْ شُهدَاء إِذْ حَضَرَ یعْقُوبَ الْمَوْتُ...وَإِسْحَاقَ إِلَها وَاحِدًا وَنَحْنُ لَه مُسْلِمُونَ(۱۳۳)»**

«أَمْ کُنتُمْ شُـهدَاء إِذْ حَضَـرَ یعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِیه مَـا تَعْبُـدُونَ مِن بَعْـدِی قَـالُواْ نَعْبُـدُ إِلَهکَ وَإِلَه آبَائِکَ إِبْرَاهیمَ وَإِسْـمَاعِیلَ وَإِسْحَاقَ إِلَها وَاحِدًا وَنَحْنُ لَه مُسْلِمُونَ(۱۳۳)»

[آیا وقتی که یعقوب را مرگ فرا رسـید حاضـر بودیـد، هنگامی که به پسـران خود گفت: پس از من چه را خواهیـد پرستیـد؟ گفتند: معبود تو و معبود پدرانت، ابراهیم و اسماعیل و اسحاق، معبودی یگانه را می پرستیم و در برابر او تسلیم هستیم]

۱) عیاشـی از جابر روایت می کند که گفت: از امام باقر علیه السـلام پیرامون تفسیر آیه: «إِذْ قَالَ لِبَنِیه مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِی قَالُواْ نَعْبُدُ إِلَهکَ وَإِلَه آبَائِکَ إِبْرَاهیمَ وَإِسْـمَاعِیلَ وَإِسْـحَاقَ إِلَها وَاحِدًا» پرسـیدم و حضرت فرمود: این آیه در مورد حضرت قائم علیه السلام نیز مصداق دارد.(۳)

**«وَقَالُواْ کُونُواْ هودًا أَوْ نَصَارَی تَهتَدُواْ قُلْ بَلْ مِلَّه إِبْرَاهیمَ حَنِیفًا وَمَا کَانَ مِنَ الْمُشْرِکِینَ(۱۳۵)»**

[و(اهـل کتـاب) گفتنـد: یهودی یـا مسیحی باشـید تـا هـدایت یابیـد. بگو: نه، بلکه(بر) آیین ابراهیم حق گرا(هسـتم) و وی از مشرکان نبود]

۱) عیاشی از ولید، از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: منظور از آیین حنیف، اسلام است.(۴)

ص:۴۸۸

---

۱- [۱] - خصال، ص ۳۰۸، ح ۸۴.
۲- [۲] - مناقب، ص ۳، ح ۹۵؛ شرح الاخبار: ج ۱، ص ۲۳۶، ح ۲۳۸.
۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۸۰، ح ۱۰۲.
۴- [۴] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۸۰، ح ۱۰۳.

۲) عیاشی، از زراره، از امام باقر علیه السلام روایت می کند که فرمود: از آیین حنیف چیزی جز کوتاه کردن سبیل و چیدن ناخن و ختنه باقی نمانده است.(۱)

۳) علی بن ابراهیم می گوید: خداوند متعال بر ابراهیم علیه السلام، آیین حنیف را که همان طهارت است، نازل کرد و شامل ده طهارت که پنج قِسم در طهارت سر و پنج قِسم دیگر در طهارت جسم است، می باشد. قسم اول عبارت است از: کوتاه کردن سبیل، بلند کردن ریش، تراشیدن یا بافتن مو، مسواک زدن و خلال کردن. اما قسم دوم شامل: تراشیدن موی بدن، ختنه کردن، چیدن ناخن، غسل جنابت و طهارت به وسیله آب می باشد؛ و منظور از آیین حنیف پاک، که ابراهیم علیه السلام آورد، همین است که نه نسخ شده و نه تا روز قیامت نسخ می شود.(۲)

**«قُولُواْ آمَنَّا بِاللّه وَمَا أُنزِلَ إِلَینَا وَمَا أُنزِلَ إِلَی إِبْرَاهِیمَ ...فَسَیکْفِیکَهُمُ اللّه وَهوَ السَّمِیعُ الْعَلِیمُ(۱۳۷)»**

«قُولُواْ آمَنَّا بِاللّه وَمَا أُنزِلَ إِلَینَا وَمَا أُنزِلَ إِلَی إِبْرَاهِیمَ وَإِسْمَاعِیلَ وَإِسْحَاقَ وَیعْقُوبَ وَالأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِی مُوسَی وَعِیسَی وَمَا أُوتِی النَّبِیونَ مِن رَّبِّهِمْ لاَ نُفَرِّقُ بَینَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَه مُسْلِمُونَ(۱۳۶) فَإِنْ آمَنُواْ بِمِثْلِ مَا آمَنتُم بِه فَقَدِ اهتَدَواْ وَّإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّمَا همْ فِی شِقَاقٍ فَسَیكْفِیكَهمُ اللّه وَهوَ السَّمِیعُ الْعَلِیمُ(۱۳۷)»

[بگویید: ما به خدا و به آن چه بر ما نازل شده و به آن چه بر ابراهیم و اسماعیل و اسحاق و یعقوب و اسباط نازل آمده و به آن چه به موسی و عیسی داده شده و به آن چه به همه پیامبران، از سوی پروردگارشان داده شده ایمان آورده ایم. میان هیچ یک از ایشان فرق نمی گذاریم و در برابر او تسلیم هستیم* پس اگر آنان(هم) به آن چه شما بدان ایمان آورده اید ایمان آورند، قطعاً هدایت شده اند؛ ولی اگر روی برتافتند، جز این نیست که سر ستیز(و جدایی ) دارند و به زودی خداوند(شر) آنان را از تو کفایت خواهد کرد که او شنوای داناست]

۱) عیاشی، از مفضل بن صالح، از برخی از اصحابش پیرامون تفسیر آیه: «قُولُواْ آمَنَّا بِاللّه وَمَا أُنزِلَ إِلَینَا وَمَا أُنزِلَ إِلَی إِبْرَاهِیمَ وَإِسْمَاعِیلَ وَإِسْحَاقَ وَیعْقُوبَ وَالأَسْبَاطِ» روایت می کند که گفتند: منظور از «قُولُواْ»، آل محمد صلی الله علیه و



---

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۸۰ ح ۱۰۴.
۲- [۲] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۶۸.

آله و منظور از «فَإِنْ آمَنُواْ بِمِثْلِ مَا آمَنتُم بِهِ فَقَدِ اهتَدَواْ»، سایر مردم می باشد.(۱)

۲) عیاشی، از حنان بن سَدیر، از پدرش روایت می کند که گفت: به امام باقر علیه السلام عرض کردم:آیا فرزندان یعقوب، پیامبر بودند؟ حضرت فرمود: خیر، ولی آنان نوادگان و فرزندان انبیا بودند و همگی سعادتمندانه، از دار دنیا رخت بربستند و پیش از مرگ، توبه کرده و اعمال خود را به یاد آوردند.(۲)

همچنین این حدیث را محمد بن یعقوب با سند خود از حنان، از پدرش، از امام محمد باقر علیه السلام البته با این تفاوت روایت کرده که حضرت پس از آن که فرمود: و اعمال خود را به یاد آوردند افزود: مگر آن دو شیخ که بدون آن که توبه کنند و آن چه را که در رابطه با علی علیه السلام انجام دادند، به یاد آورند، از دار دنیا رخت بربستند. پس لعنت خدا و همه ملائکه و مردم بر آنان باد.(۳)

۳) محمد بن یعقوب، از محمد بن یحیی، از احمد بن محمد، از حسن بن محبوب، از محمد بن نعمان، از سلّام، از امام باقر علیه السلام پیرامون تفسیر آیه: «آمَنَّا بِاللّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا» روایت می کند که فرمود: منظور از آن، تنها علی، فاطمه، حسن و حسین است و حکم آن در امامان پس از آنها نیز جاری می شود. سپس مردم، طرف سخن خداوند قرار می گیرند و خداوند می فرماید: «فَإِنْ آمَنُواْ» یعنی مردم «بِمِثْلِ مَا آمَنتُم بِهِ» یعنی علی، فاطمه، حسن و حسین و ائمه علیهم السلام، «فَقَدِ اهتَدَواْ وَّإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ(۴)»

عیاشی، از سلّام، از امام محمد باقر علیه السلام عین همین حدیث را نقل می کند. (۵)

۴) علی بن ابراهیم در تفسیر آیه: «فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ» می گوید: منظور در کفر است(۶). او این تفسیر را در مجمع البیان از امام صادق علیه السلام نقل کرده است. (۷)



---

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۸۰، ح ۱۰۵.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۸۱، ح ۱۰۶.

۳- [۳] - کافی، ج ۸، ص ۲۴۶، ح ۳۴۳.

۴- [۴] - کافی، ج ۱، ص ۳۴۴، ح ۱۹.

۵- [۵] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۸۱، ح ۱۰۷.

۶- [۶] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۷۲.

۷- [۷] - مجمع البیان، ج ۱، ص ۴۰۷.

«صِبْغَةَ اللّه وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللّه صِبْغَةً وَنَحْنُ لَه عَابِدونَ(۱۳۸)»

[این است نگارگری الهی، و کیست خوش نگارتر از خدا؟ و ما او را پرستندگانیم]

۱) محمـد بن یعقوب، از محمـد بن یحیی، از سـلمه بن خطّاب، از علی بن حسّان، از عبـد الرحمن بن کثیر، از امام صادق علیه السـلام پیرامون تفسـیر آیه: «صِبْغَةَ اللّه وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللّه صِبْغَةً» روایت می کنـد که فرمود:منظور، در آمدن مؤمنان به رنگ ولایت، در آن پیمان است.(۱)

۲) محمـد بن یعقوب، از علی بن ابراهیم، از پـدرش و محمـد بن یحیی، از احمـد بن محمد و همگی از ابن محبوب، از عبد اللّه بن سنان، از امام صادق علیه السلام پیرامون تفسیر آیه: «صِبْغَةَ اللّه وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللّه صِبْغَةً» روایت می کند که فرمود: منظور، اسلام است(۲).

۳) محمد بن یعقوب، از جمعی از اصـحاب ما، از سـهل بن زیاد، از احمد بن محمد بن ابی نصر، از داود بن سرحان، از عبد اللّه بن فرقد، از حمران، از امام صادق علیه السـلام پیرامون تفسیر آیه: «صِبْغَةَ اللّه وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللّه صِبْغَةً» روایت شده که فرمود: منظور از صبغه (رنگ)، اسلام است.(۳)

۴) از محمـد بن یعقوب، از امـام باقر علیه السـلام یا امام صادق علیه السـلام پیرامون تفسـیر آیه: «صِبْغَةَ اللّه وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللّه صِبْغَةً» روایت شده که فرمود: منظور از صبغه، اسلام است. (۴)

۵) ابن بابویه، از پدرش، از سعد بن عبد اللّه، از احمد بن محمد، از پدرش، از فَضاله، از ابان، از امام صادق علیه السلام پیرامون تفسیر آیه: «صِبْغَةَ اللّه وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللّه صِبْغَةً» روایت می کند که فرمود: منظور از آن، اسلام است(۵).

۶) عیاشـی، از زراره، از امام باقر علیه السـلام و حمران، از امام صادق علیه السـلام روایت می کنـد که فرمود: منظور از صـبغه، اسلام است.(۶)

ص:۴۹۱

---

۱- [۱] - کافی، ج ۱، ص ۳۵۰، ح ۵۳.

۲- [۲] - کافی، ج ۲، ص ۱۲، ح ۱.

۳- [۳] - کافی، ج ۲، ص ۱۲، ح ۲.

۴- [۴] - کافی، ج ۲، ص ۱۲، ح ۳.

۵- [۵] - معانی الاخبار، ص ۱۸۸، ح ۱.

۶- [۶] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۸۱ ح ۱۰۸.

۷) عیاشی، از عبد الرحمن بن کثیر هاشمی(۱) غلام ابو جعفر، از امام صادق علیه السلام پیرامون تفسیر آیه: «صِبْغَةَ اللّه وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللّه صِبْغَةً» روایت می کند که فرمود: منظور از صبغه، امیر المؤمنین علیه السلام و ولایت او در آن پیمان است.(۲)

## «أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَ...وَمَا اللّه بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ(۱۴۰)»

«أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيعْقُوبَ وَالأَسْبَاطَ كَانُواْ هودًا أَوْ نَصَارَى قُلْ أَأَنتُمْ أَعْلَمُ ام اللّه وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهادَةً عِندَه مِنَ اللّه وَمَا اللّه بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ(۱۴۰)»

[یا می گویید: ابراهیم و اسماعیل و اسحاق و یعقوب و اسباط(دوازده گانه)، یهودی یا نصرانی بوده اند. بگو: آیا شما بهتر می دانید یا خدا، و کیست ستمکارتر از آن کس که شهادتی از خدا را در نزد خویش پوشیده دارد؟ و خدا از آن چه می کنید غافل نیست]

۱) محمد بن یعقوب، از احمد بن مهران، از محمد بن علی، از ابو حکم ارمنی، از عبد الله بن ابراهیم بن علی بن عبد الله بن جعفر بن ابی طالب، از یزید بن سلیط زیدی روایت می کند که ابو حکم گفت: عبد الله بن محمد بن عماره جرمی، از یزید بن سلیط، از امام کاظم علیه السلام در حدیث طولانی که در آن تصریح و اشاره به امام رضا علیه السلام شده، برایم نقل کرده که فرمود:ای یزید! آن، ودیعه ای نزد تو است، پس تنها، انسان عاقل یا بنده ای که از صادق بودنش آگاه هستی را از آن باخبر کن و اگر از تو شهادت خواسته شود، به آن شهادت بده؛ چرا که خداوند فرمود: «إِنَّ اللّه يأْمُرُكُمْ أَن تُؤدُّواْ الأَمَانَاتِ إِلَى أَهلِها»(۳)

و همچنین به ما فرموده است: «وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهادَةً عِندَه مِنَ اللّه»(۴) [و کیست ستمکارتر از آن کس که شهادتی از خدا را در نزد خویش پوشیده دارد؟]

۲) در ارشاد القلوب در حدیث حذیفه بن یمان (که حدیثی طولانی است و در



---

۱- [۱] - به بحار الانوار، ج ۳، ص ۲۸۱ ، ح ۲۰ و معجم رجال الحدیث، ج ۹، ص ۳۴۳ نگاه کنید.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۸۱، ح ۱۰۹.

۳- [۳] - کافی، ج ۱، ص ۲۵۲، ح ۱۴.

۴- [۴] - نساء / ۵۸.

آن حال منافقین، پس از خطبه پیامبر صلی الله علیه و آله در روز غدیر خم و در بازگشت از حجه الوداع ذکر شده) آمده که حضرت فرمود: چون رسول الله صلی الله علیه و آله خواست برود، پیش آنان آمد و فرمود: در مورد چه چیزی در این روز نجوا می کردید، در حالی که من شما را از نجوا نهی کردم؟ آنها عرض کردند: ای رسول خدا! همین امروز به یکدیگر برخوردیم. پیامبر صلی الله علیه و آله خوب در آنها نگریست و سپس فرمود: شما داناترید یا خدا؟ «وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهادَةً عِندَه مِنَ اللّه وَمَا اللّه بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ»(۱)

## «سَيقُولُ السُّفَهاء مِنَ النَّاسِ مَا وَلاَّهمْ عَن قِبْلَتِهمُ الَّتِى...يهدِى مَن يشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ(۱۴۲)»

«سَيقُولُ السُّفَهاء مِنَ النَّاسِ مَا وَلاَّهمْ عَن قِبْلَتِهمُ الَّتِى كَانُواْ عَلَيها قُل لِّلّه الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يهدِى مَن يشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ(۱۴۲)»

ـــ[به زودی مردم کم خرد، خواهند گفت: چه چیز آنان را از قبله ای که بر آن بودند رویگردان کرد؟ بگو: مشرق و مغرب از آن خداست، هر که را خواهد به راه راست هدایت می کند]

۱) شیخ با سند خود از طاطری، از وهیب، از ابو بصیر روایت می کند که گفت: پیرامون آیه: «سَيقُولُ السُّفَهاء مِنَ النَّاسِ مَا وَلاَّهمْ عَن قِبْلَتِهمُ الَّتِى كَانُواْ عَلَيها قُل لِّلّه الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يهدِى مَن يشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ» از امام باقر علیه السلام یا امام صادق علیه السلام پرسیدم: آیا خداوند به پیامبر صلی الله علیه و آله امر فرمود تا به سوی بیت المقدس نماز بخواند؟ حضرت فرمود: «آیا نمی دانی که خداوند متعال می فرماید: «مَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِى كُنتَ عَلَيها إِلاَّ لِنَعْلَمَ مَن يتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّن ينقَلِبُ عَلَى عَقِبَيه وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلاَّ عَلَى الَّذِينَ هدَى اللّه وَمَا كَانَ اللّه لِيضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللّه بِالنَّاسِ لَرَؤُوفٌ رَّحِيمٌ»(۲) [و قبله ای را که (چندی) بر آن بودی مقرر نکردیم جز برای آن که کسی را که از پیامبر پیروی می کند، از آن کس که از عقیده خود برمی گردد بازشناسیم؛ هر چند (این کار) جز بر کسانی که خدا هدایت(شان) کرده سخت گران بود و خدا بر آن نبود که ایمان شما را ضایع گرداند؛ زیرا خدا (نسبت) به مردم دلسوز و مهربان است] حضرت فرمود: در حالی که آنان در حال



---

۱- [۱] - ارشاد القلوب، ج ۲، ص ۲۹۶.

۲- [۲] - بقره/ ۱۴۳.

خوانـدن نمـاز بودنـد و دو رکعـت از آن را به جـای آورده بودنـد، بنی عبـد الاشـهل نزد آنـان آمدنـد. برخی به آنـان گفتنـد: پیامبرتـان به سوی کعبه برگشـته است، پس زنـان در جـای مردان و مردان در جای زنان ایسـتادند. و دو رکعت باقیمانـده را به سوی کعبه خواندند. پس در یک نماز به سوی دو قبله نماز خواندند؛ و از این رو مسـجد آنان، مسـجدالقبلتین (مسجد دو قبله) نامیده شد.(۱)

۲) ابو علی طبرسـی، از علی بن ابراهیم با سلسـله سند از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: پس از آن که پیامبر صلی الله علیه و آله سـیزده سال در مکه و هفت ماه پس از مهاجرت به مـدینه، به سوی بیت المقدس نماز خواند، جهت قبله به سوی کعبه تغییر یافت. حضـرت فرمود: سپس خداوند او را به سوی کعبه چرخاند و دلیل آن، این بود که یهودیان، پیامبر صلی الله علیه و آله را نکوهش می کردند و به او می گفتند: تو پیرو ما هستی و به سوی قبله ما نماز می خوانی. پس رسول الله صلی الله علیه و آله از این امر بسـیار اندوهگین شد و در دل شب بیرون رفت و به افق های آسـمان می نگریست و منتظر دستوری از خداونـد در مـورد آن بود. پس چون شب را به صـبح رسانـد و در وقت ظهر، برای نمـاز حاضـر شـد، در مسـجد بنی سـالم دو رکعت از نمـاز ظهر را خوانـد و جبرئیـل بر او نازل شـده و بازوان او را گرفت و به سوی کعبه چرخانـد و این آیه را بر او نازل کرد: «قَدْ نَرَی تَقَلُّبَ وَجْهِکَ فِی السَّمَاء فَلَنُوَلِّیَنَّکَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَکَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ» [ما (به هر سو) گردانیـدن رویت در آسـمان را نیک می بینیم، پس (باش تا) تو را به قبله ای که بدان خشـنود شوی برگردانیم؛ پس روی خود را به سوی مسـجدالحرام کن]. پیـامبر صـلی الله علیه و آله دو رکعت از نمـاز را به سوی بیت المقـدس و دو رکعت دیگر را به سوی کعبه خوانـده بـود. پس یهود و نادانـان گفتنـد: «مَا وَلاَّهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ الَّتِی کَانُواْ عَلَیْهَا»(۲)[چـه چیز آنـان را از قبلـه ای کـه بر آن بودند،روی گردان کرد]

۳) امام حسن عسکری علیه السلام فرمود: هنگامی که رسول الله صلی الله علیه و آله در مکه بود، خداوند به او امر فرمود که به سوی بیت المقدس نماز



---

۱- [۱] - تهذیب، ج ۲، ص ۴۳، ح ۱۳۸.

۲- [۲] - بقره/ ۱۴۴.

بخواند و تا جایی که می تواند، کعبه را بین خود و بیت المقدس قرار دهد و اگر نتوانست، فقط باید جهت بیت المقدس را در نظر بگیرد. رسول خدا صلی الله علیه و آله سیزده سال چنین می کرد. هنگامی که در مدینه به سوی بیت المقدس عبادت می نمود، به مدت هفده یا شانزده روز از رو کردن به سوی کعبه منحرف شد. از این رو، گروهی از یهودیان نافرمان (یهودیان مَرَدّه) شروع به طعنه زدن کردند و می گفتند: به خدا قسم، محمد نمی دانست چگونه نماز بگزارد تا این که به سوی قبله ما رو کرد و در نمازش از شیوه و آداب ما استفاده می کند. سخنان یهود بر رسول الله گران آمد و از قبله آنان بیزار گشت و شیفته کعبه شد. از این رو جبرئیل بر او نازل شد و رسول الله صلی الله علیه و آله به او فرمود: ای جبرئیل، دوست دارم که مرا از بیت المقدس به سوی کعبه بگردانی، چرا که من از سخنانی که یهود در باره قبله شان به من می گویند، آزرده ام. جبرئیل گفت: از پروردگارت می خواهم که تو را به سوی کعبه بگرداند و او خواسته تو را رد نمی کند و امید تو را ناامید نمی سازد. چون دعای او پایان یافت، جبرئیل بالا رفت و در همان لحظه بازگشت و گفت: ای محمد! بخوان: «قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاء فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاها فَوَلِّ وَجْهكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوِهكُمْ شَطْرَه»(۱) [ما (به هر سو) گردانیدن رویت در آسمان را نیک می بینیم، پس (باش تا) تو را به قبله ای که بدان خشنود شوی برگردانیم. پس روی خود را به سوی مسجدالحرام کن و هر جا بودید روی خود را به سوی آن بگردانید] یهودیان در آن هنگام گفتند: «مَا وَلاَّهمْ عَن قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُواْ عَلَيها»، پس خداوند به بهترین شکل به آنان جواب داد و فرمود: «قُل لِّله الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ» یعنی شرق و غرب برای او است و این که او را به گردیدن به یک سو امر می کند به مانند آن است که شما را به سوی دیگر امر می نماید؛ «يهدِي مَن يشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ». آن، به نفع آنها است و با طاعت آنان، آنان را به جنات النعیم (بهشت) هدایت می کند.

گروهی از یهود نزد رسول الله صلی الله علیه و آله آمدند و پرسیدند: ای محمد! تو چهارده سال به سوی بیت المقدس نماز خواندی و اکنون آن را رها نمودی. آیا آن چیزی که بر آن بودی حق بود و تو آن را با رو کردن به سوی باطل



۱- [۱] - بقره/ ۱۴۴.

رها نمودی؟ چرا که هر چیزی که مخالف حق باشد باطل است. یا این که آن چیزی که برآن بودی باطل بود و تو در طول این مدت بر آن بودی. بنابراین از کجا بدانیم که تو اکنون نیز به باطل نیستی؟ رسول الله صلی الله علیه و آله فرمود: بلکه، هم آن حق بود، و هم این حق است. خداوند متعال می فرماید: «قُل لِّلّه الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ یهدِی مَن یشَاءُ إِلَی صِرَاطٍ مُّسْتَقِیمٍ»ای بندگان خدا! اگر خداوند صلاح شما را در رو کردن به سوی شرق بداند، شما را به آن امر می فرماید و اگر صلاح شما را در رو کردن به سوی غرب بداند، شما را به آن امر می کند و اگر صلاحتان را در غیر آن دو بداند، شما را به آن فرمان می دهد. بنابراین، تدبیر خداوند در میان بندگان خود را و نظر داشتن او به مصالحتان را انکار نکنید. سپس رسول الله صلی الله علیه و آله به آنان فرمود: شما در روز شنبه دست از کار کشیدید و در روزهای دیگر مشغول کار شدید و دوباره در روز شنبه دست از کار کشیدید و پس از آن شروع به کار کردید. آیا حق را رها کرده و به باطل عمل نمودید یا این که باطل را به حق تبدیل نمودید و یا باطل را به باطل تغییر دادید و یا حق را رها نموده و به حق دیگری عمل نمودید. هر جوابی که بدهید، سخن محمد و جوابش به شما نیز همان خواهد بود. آنان گفتند: بلکه رها کردن کار در روز شنبه حق است و کار کردن پس از آن نیز حق است. رسول الله صلی الله علیه و آله فرمود: همان طور قبله بودن بیت المقدس در وقت خود، حق است، سپس قبله بودن کعبه نیز در وقت خود، حق می باشد. آنان گفتند: ای محمد! آیا برای پروردگارت، در این که به تو دستور داد تا به سوی بیت المقدس نماز بخوانی، بدا حاصل شده بود تا این که تو را به سوی کعبه چرخاند؟

رسول الله صلی الله علیه و آله فرمود: برای خداوند در این مورد بدا حاصل نشده بود، چرا که او به فرجام همه چیز آگاه و توانا بر مصالح است و اشتباهی انجام نمی دهد تا نیاز به تصحیح آن داشته باشد و از نظری که داده برنمی گردد و شأن او از این عمل برتر است. همچنین هیچ چیزی نمی تواند مانع خواسته اش شود و بدا، تنها برای کسی حاصل می شود که این اوصاف در او باشد، و شأن خداوند تبارک و تعالی از این صفات، بسیار برتر است.

سپس رسول الله صلی الله علیه و آله به آنان فرمود: ای یهود! در باره خداوند مرا آگاه سازید، آیا بیمار نمی کند و سپس شفا نمی دهد و سلامت نمی دارد و بیمار

نمی کنـد؟ آیا در این مورد، برای خداونـد بـدا حاصل شده است؟ آیا زنده نمی کند و نمی میراند؟ آیا شب را به دنبال روز و روز را به دنبال شب نمی آورد؟ آیا در این موارد برای خداونـد، بـدا حاصل شـده است، گفتنـد: خیر. پیامبر فرمود: پس همین طور خداونـد، محمـد را پس از آن که به نماز خوانـدن به سوی بیت المقدس امر نموده بود، به نماز خواندن به سوی کعبه امر فرمود و در آن اولی برای او بدا، حاصل نشده بود؛ سپس فرمود: آیا خداوند، زمسـتان را به دنبال تابستان و تابستان را به دنبال زمستان نمی آورد؟ آیا در هر یک از آن دو، برای خداوند بدا حاصل شده است؟ گفتند: خیر.حضرت فرمود: پس همچنین در مورد قبله نیز برای او، بدا حاصل نشده است. سپس فرمود: آیا خداوند شـما را ملزم نساخت تا در زمستان به خاطر سرما، لباس های ضـخیم بپوشـید و در تابستان، به خاطر گرما از آنها دوری جویید؟ گفتند: آری. پس رسول الله صلی الله علیه و آله فرمود: خداوند در یک زمان شـما را به خاطر مصلحتی که می داند، به چیزی فرمان می دهد و سپس در زمان دیگری شما را به خاطر مصلحت دیگری به چیز دیگر امر می کنـد. بنابراین اگر در هر دو حالت از او پیروی نمودیـد، مسـتحق ثواب اوییـد و خداوند آیه: «وَلِلّه الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْه اللّه»(۱) [و مشرق و مغرب از آن خداست، پس به هر سو رو کنید، آنجا روی (به) خـداست] را نـازل کرد؛ یعنی اگر به امر او به سـمتی رو کنیـد، آن سـمت، همان سـمتی است که خداونـد متعال را از آن مقصود می دارید و امید به ثوابش دارید.

سپس رسول الله صـلی الله علیه و آله فرمود: ای بنـدگان خـدا! شـما بهماننـد بیمـاران هستیـد و خداونـد رب العـالمین، به مانند پزشک است. بنابراین صـلاح بیماران در آن چیزی است که پزشک می داند و به وسیله آن تدبیر می کند، نه در آن چیزی که بیمار میل به آن دارد و پیشـنهاد می کند. پس در برابر امر خداوند، سـر تسـلیم فرود آورید تا از رستگاران باشید. برخی به امام حسـن عسـکری علیه السـلام عرض کردنـد: یـابن رسـول الله! پس چرا به قبله اول امر شـد؟ حضـرت فرمـود: تنهـا به این خـاطر خداونـد فرمـود: «وَمَـا جَعَلْنَـا الْقِبْلَةَ الَّتِی كُنتَ عَلَیهـا» که همـان بیت المقـدس است «إِلاَّ لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّن ينقَلِبُ عَلَى عَقِبَيه» [جز برای آن که کسی را



---

۱- [۱] - بقره/ ۱۱۵.

که از پیامبر پیروی می کند از آن کس که از عقیده خود برمی گردد بازشناسیم] یعنی تا بدانیم که چه کسی از پیامبر صلی الله علیه و آله پیروی می کند و به جاهلیت باز نمی گردد. پس از آن که دانستیم این گونه خواهد شد؛ چرا که خواست و میل مردم مکه در این بود که به سوی کعبه نماز بخوانند و خداوند خواست تا پیروان محمد صلی الله علیه و آله را از مخالفان او بازشناسد، آن هم با پیروی کردن از قبله ای که از آن بیزار هستند؛ ولی محمد صلی الله علیه و آله به آن امر می کند، و چون خواست و میل مردم مدینه در این بود که به سوی بیت المقدس نماز بخوانند، آنان را به مخالفت با آن و رو کردن به سمت کعبه فرمان داد تا کسانی که خواسته خود را نادیده می گیرند و با محمد صلی الله علیه و آله موافقت می کنند را از مخالفان او متمایز سازد. سپس خداوند فرمود: «وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلاَّ عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللّه» [هر چند (این کار) جز بر کسانی که خدا هدایت(شان) کرده، سخت گران بود] یعنی رو کردن به سوی بیت المقدس در آن وقت، برای همه جز کسانی که خداوند آنان را مورد هدایت خود قرار داد، دشوار بود. پس همه دانستیم که خداوند بر خلاف خواسته انسان به او در مورد چیزی امر می کند تا اطاعت او را در مخالفت کردن با هوی و هوس خود بیازماید.(۱)

### «وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُواْ شُهَدَاء عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا...(۱۴۳)»

[و بدین گونه شما را امتی میانه قرار دادیم تا بر مردم، گواه باشید و پیامبر بر شما گواه باشد]

۱) محمد بن یعقوب، از حسین بن محمد، از معلّی بن محمد، از حسن بن علی وشّاء، از احمد بن عائذ، از عمر بن اذینه، از بُرید عِجلی روایت می کند که گفت: از امام صادق علیه السلام تفسیر آیه: «وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُواْ شُهَدَاء عَلَى النَّاسِ» را پرسیدم و حضرت فرمود: ما، امت میانه و گواهان خدا بر خلقش و حجت او بر روی زمین هستیم(۲).



---

۱- [۱] - تفسیر منسوب به امام حسن عسکری (ع)، ص ۴۹۲، ح ۳۱۲.

۲- [۲] - کافی، ج ۱، ص ۱۴۶، ح ۲.

۲) از محمد بن یعقوب، از علی بن ابراهیم، از پدرش، از محمد بن ابو عمیر، از ابن اذینه، از برید عجلی روایت شده که گفت: از امام باقر علیه السلام تفسیر آیه: «وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُواْ شُهَدَاء عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا» را پرسیدم و حضرت فرمود: ما، امت میانه و گواهان خدا بر خلقش و حجت او بر زمین هستیم.(۱)

۳) محمد بن حسن صفار، از احمد بن محمد، از پدرش، از محمد بن ابو عمیر، از ابن اذینه، از برید عجلی روایت می کند که گفت: از امام باقر علیه السلام تفسیر آیه: «وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُواْ شُهَدَاء عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا» را پرسیدم و حضرت فرمود: ما، امت میانه و گواهان خدا بر خلقش و حجت او بر روی زمین هستیم.(۲)

۴) از محمد بن حسن صفار، از عبد الله بن محمد، از ابراهیم بن محمد ثقفی روایت شده که وی گفت: در کتاب بندار بن عاصم، از حلبی، از هارون بن خارجه، از ابو بصیر، از امام صادق علیه السلام پیرامون تفسیر آیه: «وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُواْ شُهَدَاء عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا» روایت شده که فرمود: ما، شاهدان و گواهان بر حلال و حرامی که نزد مردم است، و آن چه که آنها در آن کوتاهی می ورزند می باشیم.(۳)

۵) از محمد بن حسن صفار، از یعقوب بن زید و محمد بن حسین، از ابن ابو عمیر، از عمر بن اذینه، از برید بن معاویه عجلی روایت شده که گفت: از امام باقر علیه السلام تفسیر آیه: «وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُواْ شُهَدَاء عَلَى النَّاسِ» را پرسیدم و حضرت فرمود: ما، امت میانه و گواهان خدا بر خلقش هستیم.(۴)

۶) سعد بن عبد الله قمی، از احمد بن محمد بن عیسی و محمد بن عبدالجبار، از محمد بن اسماعیل بن بَزیع، از علی بن نعمان، از هارون بن خارجه، از ابو بصیر، از امام باقر علیه السلام تفسیر آیه: «وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُواْ شُهَدَاء عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا» را روایت می کند که فرمود: ما، گواهان



---

۱- [۱] - کافی، ج ۱، ص ۱۴۷، ح ۴.

۲- [۲] - بصائر الدرجات، ص ۷۷، ح ۱۱، باب ۳.

۳- [۳] - بصائر الدرجات، ص ۹۲، ح ۱، باب ۱۳.

۴- [۴] - بصائر الدرجات، ص ۹۲، ح ۳، باب ۱۳.

مردم بر حلال و حرامی هستیم که نزد ما می باشد.(۱)

۷) عیاشی، از برید بن معاویه روایت می کند که گفت: از امام باقر علیه السلام تفسیر آیه: «وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُواْ شُهَدَاء عَلَى النَّاسِ وَيكُونَ الرَّسُولُ عَلَيكُمْ شَهِيدًا» را پرسیدم و حضرت فرمود: ما، امت میانه و گواهان خدا بر خلقش و حجت خدا بر روی زمین هستیم(۲).

۸) از ابو بصیر روایت شده که گفت: از امام باقر شنیدم که می گفت: ما اسلوب حجاز هستیم. راوی می گوید: به حضرت عرض کردم: اسلوب حجاز چیست؟ حضرت فرمود: منظور میانه ترین اسلوب ها است. خداوند می فرماید: «وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا». سپس حضرت فرمود: غلو کننده، به ما باز می گردد و کوتاهی کننده به ما می پیوندد(۳).

۹) ابو بصیر، از امام صادق علیه السلام پیرامون تفسیر آیه: «لِّتَكُونُواْ شُهَدَاء عَلَى النَّاسِ وَيكُونَ الرَّسُولُ عَلَيكُمْ شَهِيدًا» روایت می کند که فرمود: یعنی گواهان مردم به حلال و حرامی که نزد ما است و آن چه که آنها در آن کوتاهی می ورزند.(۴)

۱۰) عمر بن حنظله، از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: آنها، ائمه علیهم السلام هستند.(۵)

۱۱) ابو عَمرو زبیری، از امام صادق علیه السلام روایت کرده که فرمود: خداوند متعال می فرماید: «وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُواْ شُهَدَاء عَلَى النَّاسِ وَيكُونَ الرَّسُولُ عَلَيكُمْ شَهِيدًا» پس آیا گمان می بری که منظور خداوند از این آیه، تمام یکتا پرستانی که به سوی قبله نماز می گزارند هستند؟! آیا فکر می کنی کسی که شهادت او در دنیا بر پیمانه ای از خرما جائز نمی باشد و ارزشی ندارد، در آخرت خداوند از او شهادت و گواهی می خواهد و گواهی او را در حضور تمامی امت های گذشته می پذیرد؟! هرگز چنین نیست و مقصود خداوند، اینان نیستند، بلکه منظور



---

۱- [۱] - مختصر بصائر الدرجات، ص ۶۵.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۸۱، ح ۱۱۰.

۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۸۱، ح ۱۱۱.

۴- [۴] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۸۲، ح ۱۱۳.

۵- [۵] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۸۲، ح ۱۱۲.

خداوند از آیه، همان امتی است که دعای ابراهیم علیه السلام بر آن واجب شد: «کُنتُمْ خَیرَ أَمَّهٍ أَخْرِجَتْ لِلنَّاسِ»(۱) [شما بهترین امتی هستید که برای مردم پدیدار شده اید] و آنها، امت میانه و بهترین امت هستند که به سود انسان ها آفریده شده اند».(۲)

### «...وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَهَ الَّتِی کُنتَ عَلَیها إِلاَّ لِنَعْلَمَ...إِنَّ اللّه بِالنَّاسِ لَرَؤُوفٌ رَّحِیمٌ(۱۴۳)»

«...وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَهَ الَّتِی کُنتَ عَلَیها إِلاَّ لِنَعْلَمَ مَن یتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّن ینقَلِبُ عَلَی عَقِبَیه وَإِن کَانَتْ لَکَبِیرَهً إِلاَّ عَلَی الَّذِینَ هدَی اللّه وَمَا کَانَ اللّه لِیضِیعَ إِیمَانَکُمْ إِنَّ اللّه بِالنَّاسِ لَرَؤُوفٌ رَّحِیمٌ(۱۴۳)»

_[و قبله ای را که (چندی) بر آن بودی مقرر نکردیم جز برای آن که کسی را که از پیامبر پیروی می کند، از آن کس که از عقیده خود برمی گردد بازشناسیم، هر چند (این کار) جز بر کسانی که خدا هدایت(شان) کرده سخت گران بود و خدا بر آن نبود که ایمان شما را ضایع گرداند؛ زیرا خدا (نسبت) به مردم دلسوز و مهربان است]_

تفسیر این آیه پیشتر در تفسیر آیه: «سَیقُولُ السُّفَهاء مِنَ النَّاسِ»(۳) آمده است و در اینجا افزون بر آن چه ذکر نمودیم، احادیث دیگری را می آوریم.

۱) شیخ با سند خود از طاطری از محمد بن ابی حمزه، از ابن مسکان، از ابو بصیر روایت می کند که گفت: از امام صادق علیه السلام در باره تفسیر آیه: «وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَهَ الَّتِی کُنتَ عَلَیها إِلاَّ لِنَعْلَمَ مَن یتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّن ینقَلِبُ عَلَی عَقِبَیه» پرسیدم که آیا خداوند پیامبر را به نماز خواندن به سوی بیت المقدس امر نمود؟ و حضرت در جواب فرمود: آری، رسول الله صلی الله علیه و آله به آسمان می نگریست و خداوند به آن چه که در دل او بود پی برد، پس فرمود: «قَدْ نَرَی تَقَلُّبَ وَجْهِکَ فِی السَّمَاء فَلَنُوَلِّینَّکَ قِبْلَهً تَرْضَاها»(۴)

۲) شیخ، از طاطری، از وهیب، از ابو بصیر روایت کرده که گفت: به امام باقر



---

۱- [۱] - آل عمران/ ۱۱۰

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۸۲، ح ۱۱۴.

۳- [۳] - به حدیث (۱)، از تفسیر آیه ۱۴۲ از سوره بقره نگاه کنید.

۴- [۴] - تهذیب، ج ۲، ص ۴۳، ح ۱۳۷.

علیه السلام یا امام صادق علیه السلام عرض کردم: آیا خدا به پیامبر امر فرمود تا به سوی بیت المقدس نماز بخواند؟ حضرت فرمود: آری، مگر نمی دانی که خداوند می فرماید: «وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِی كُنتَ عَلَيها إِلاَّ لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّن ينقَلِبُ عَلَى عَقِبَيه وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلاَّ عَلَى الَّذِينَ هدَى اللّه وَمَا كَانَ اللّه لِيضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللّه بِالنَّاسِ لَرَؤُوفٌ رَّحِيمٌ».(۱)

۳) محمد بن یعقوب، از علی بن ابراهیم، از پدرش، از بکر بن صالح، از قاسم بن یزید، از ابو عمرو زبیری، از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: چون خداوند، پیامبر را از بیت المقدس به سوی کعبه چرخاند، این آیه را نازل کرد: «وَمَا كَانَ اللّه لِيضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللّه بِالنَّاسِ لَرَؤُوفٌ رَّحِيمٌ» پس خداوند، نماز را ایمان نامید.(۲)

۴) عیاشی، از ابو عمرو زبیری روایت می کند که گفت: به امام صادق علیه السلام عرض کردم: مرا از معنای ایمان آگاه ساز. آیا ایمان گفتار به همراه کردار است یا گفتار بدون کردار؟ حضرت فرمود: همه ایمان را کردار تشکیل می دهد و گفتار، مقداری از آن کردار است و خداوند آن را واجب ساخته و در کتابش تبیین نموده است. نور آن، آشکار و حجت آن، ثابت است و قرآن با آن حجت، بر ایمان گواهی می دهد و به آن فرا می خواند. چون خداوند پیامبر را از بیت المقدس به سوی کعبه چرخاند، مسلمانان به پیامبر صلی الله علیه و آله عرض کردند: حکم نمازهایی که ما و مردگان ما به سوی بیت المقدس خواندیم، چیست؟

و خداوند آیه: «وَمَا كَانَ اللّه لِيضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللّه بِالنَّاسِ لَرَؤُوفٌ رَّحِيمٌ» را نازل کرد؛ پس خداوند، نماز را ایمان نامید. بنابراین هر کسی تقوای الهی پیشه کند و اعضای بدنش را از گناهان حفظ نماید و هر عضوی از اعضای بدنش تمام اعمالی را که بر آن واجب شده، به طور کامل ادا کند، خداوند را در حالی که در بین اهل بهشت از افرادی که ایمان کامل دارد، ملاقات خواهد کرد و هر کسی که در چیزی از آن اعمال خیانت کند یا در آن چه که خداوند امر فرموده تعدی کند، خدا را با ایمان ناقص ملاقات خواهد کرد.(۳)



---

۱- [۱] - تهذیب، ج ۲، ص ۴۴، ح ۱۳۸.

۲- [۲] - کافی، ج ۲، ص ۳۸، ح ۱.

۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۸۲، ح ۱۱۵.

### «قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِکَ فِی السَّمَاء فَلَنُوَلِّیَنَّکَ...وَمَا اللّه بِغَافِلٍ عَمَّا یعْمَلُونَ»(۱۴۴)

«قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِی السَّمَاء فَلَنُوَلِّیَنَّکَ قِبْلَةً تَرْضَاها فَوَلِّ وَجْهَکَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَیثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوِهكُمْ شَطْرَه وَإِنَّ الَّذِینَ أُوْتُواْ الْكِتَابَ لَیعْلَمُونَ أَنَّه الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ وَمَا اللّه بِغَافِلٍ عَمَّا یعْمَلُونَ»(۱۴۴)

[ما (به هر سو) گردانیدن رویت در آسـمان را نیک می بینیم، پس (باش تا) تو را به قبله ای که بدان خشـنود شوی بر گردانیم، پس روی خود را به سوی مسجدالحرام کن و هر جا بودید روی خود را به سوی آن بگردانید. در حقیقت اهل کتاب نیک می دانند که این (تغییر قبله) از جانب پروردگارشان (بجا و) درست است و خدا از آن چه می کنند غافل نیست]ـ

۱) محمـد بن یعقوب، از علی بن ابراهیم، از پـدرش، از حمـاد، از حریر، از زراره، از امـام باقر علیه السـلام روایت می کنـد که فرمود: زمـانی که در نمـاز رو به قبله ایسـتاده ای، رویت را از قبله برنگردان تـا نمازت باطل نشود؛ زیرا خداونـد متعال به پیامبر صلی الله علیه و آله در نماز واجب فرمود: «فَوَلِّ وَجْهَکَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَیثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوِهكُمْ شَطْرَه» و چشمانت را به زیر بیفکن و به آسمان نگاه مکن و چهره ات در نماز باید مقابل مکان سجده ات باشد.(۱)

۲) عیاشـی، از حریز از امـام بـاقر علیـه السـلام روایـت می کنـد که فرمـود: در نمـاز به سـمت قبله رو کن و چهره ات را از قبله برنگردان تـا نمازت باطل نشود؛ زیرا خداونـد به پیامبر صـلی الله علیه و آله در نماز واجب فرمود: «فَوَلِّ وَجْهَکَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَیثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوِهكُمْ شَطْرَه»(۲)

### «الَّذِینَ آتَینَاهمُ الْكِتَابَ یعْرِفُونَه كَمَا یعْرِفُونَ أَبْنَاءهمْ...الْحَقُّ مِن رَّبِّکَ فَلاَ تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِینَ (۱۴۷)»

«الَّذِینَ آتَینَاهمُ الْكِتَابَ یعْرِفُونَه كَمَا یعْرِفُونَ أَبْنَاءهمْ وَإِنَّ فَرِیقًا مِّنْهمْ لَیكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهمْ یعْلَمُونَ (۱۴۶) الْحَقُّ مِن رَّبِّکَ فَلاَ تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِینَ (۱۴۷)»

[کسانی که به ایشان کتاب (آسـمانی) داده ایم، همان گونه که پسـران خود را می شناسند او (=محمد) را می شناسند و مسلماً گروهی از ایشان حقیقت را نهفته

ص:۵۰۳

---

۱- [۱] - کافی، ج ۳، ص ۳۰۰، ح ۶.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۸۳ ح ۱۱۶.

می دارند و خودشان (هم) می دانند* حق از جانب پروردگار توست؛ پس مبادا از تردیدکنندگان باشی]

۱) محمد بن یعقوب، از جمعی از صحابه ما، از احمد بن محمد خالد، از پدرش در حدیث مرفوعی، از محمد بن داود غنوی، از اصبغ بن نباته، از حضرت علی علیه السلام روایت می کند که فرمود: منظور از «اصحاب المشأمه» (یاران شوم و شقی)، یهودیان و مسیحیان می باشند. خداوند عز و جل می فرماید: «الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يعْرِفُونَه كَمَا يعْرِفُونَ أَبْنَاءهُمْ» یعنی به محمد و ولایت در تورات و انجیل آگاهند چنان که فرزندان خود را در خانه هایشان می شناسند. «وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهمْ يعْلَمُونَ* الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ» یعنی تو فرستاده من به سوی آنان هستی «فَلاَ تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ». چون آن چه را که به آن آگاه بودند انکار نمودند، خداوند، آنان را به آن مبتلا نمود و روح ایمان را از آنان سلب نمود و در جسمشان سه روح قرار داد که عبارتند از: روح قدرت، روح شهوت و روح جسم، سپس آنان را به گروه چهارپایان ملحق کرد و فرمود: «إِنْ همْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ»(۱) [آنان جز مانند ستوران نیستند] زیرا چهارپا تنها، روح قدرت را با خود دارد و با روح شهوت، علف می خورد و با روح جسم راه می رود(۲)

۲) علی بن ابراهیم، از پدرش، از ابن ابی عمیر، از حماد، از حریز، از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: این آیه در شأن یهودیان و مسیحیان نازل شده است. خداوند تبارك و تعالی می فرماید: «الَّذِينَ آتَينَاهمُ الْكِتَابَ» یعنی تورات و انجیل «يعْرِفُونَه» یعنی رسول الله را می شناسند «كَمَا يعْرِفُونَ أَبْنَاءهمْ»؛ زیرا خداوند عز و جل در تورات و انجیل و زبور، توصیف محمد صلی الله علیه و آله و توصیف اصحاب او و هجرتش را بر آنان نازل کرده است و اشاره به این موضوع در آیه: «مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّه وَالَّذِينَ مَعَه أَشِدَّاء عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاء بَينَهمْ تَرَاهمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّه وَرِضْوَانًا سِيمَاهمْ فِي وُجُوههم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهمْ فِي الْإِنجِيلِ»(۳) [محمد صلی الله علیه و آله، پیامبر خداست و کسانی که با اویند بر کافران سختگیر (و) با همدیگر مهربانند. آنان را در رکوع و



---

۱- [۱] - فرقان/ ۴۴.

۲- [۲] - کافی، ج ۲، ص ۲۱۵، ح ۱۶.

۳- [۳] - فتح/ ۲۹.

سجود می بینی که فضل و خشنودی خدا را خواستارند. علامت (مشخصه) آنان بر اثر سجود در چهره هایشان است. این صفت ایشان است در تورات و مثل آنها در انجیل] آمده است و این، توصیف محمد رسول صلی الله علیه و آله در تورات و انجیل و توصیف اصحابش می باشد و چون خداوند، پیامبر صلی الله علیه و آله را مبعوث داشت، اهل کتاب او را شناختند، چنان که خداوند عز و جل فرمود: «لَمَّا جَاءهم مَّا عَرَفُواْ كَفَرُواْ به»(۱)-(۲) [ولی همین که آن چه (که اوصافش) را می‌شناختند بایشان آمد]

**«وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هوَ مُوَلِّيها فَاسْتَبِقُواْ الْخَيرَاتِ أَينَ مَا تَكُونُواْ يأْتِ بِكُمُ اللّه جَمِيعًا إِنَّ اللّه عَلَى كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ (۱۴۸)»**

[و برای هر کسی قبله ای است که وی روی خود را به آن (سوی) می گرداند پس در کارهای نیک__بر یکدیگر پیشی گیرید هر کجا که باشید خداوند همگی شما را (به سوی خود باز) می آورد در حقیقت خدا بر همه چیز تواناست]

۱) محمد بن ابراهیم معروف به ابن زینب، از عبد الواحد بن عبد الله بن یونس، از محمد بن جعفر قرشی، از محمد بن حسین بن ابی خطاب، از محمد بن سنان، از ضُرَیس، از ابو خالد کابلی، از علی بن حسین علیه السلام یا محمد بن علی علیه السلام روایت می کند که فرمود: فقداء (ناپدیدشدگان)، گروهی هستند که از بسترشان ناپدید می شوند و در مکه، شب را به صبح می رسانند؛ و منظور از آیه: «أَينَ مَا تَكُونُواْ يأْتِ بِكُمُ اللّه جَمِيعًا» همین است و آن گروه، یاران حضرت قائم علیه السلام می باشند.(۳)

۲) از محمد بن ابراهیم، از احمد بن محمد بن سعید بن عقده، از علی بن حسن تیملی، از حسن و محمد پسران علی بن یوسف، از سعدان بن مسلم، از مردی، از مفضل بن عمر، از امام صادق علیه السلام روایت شده که فرمود: زمانی که به امام



---

۱- [۱] - تفسیر قمی، ج ۱، ۴۶.

۲- [۲] - بقره/ ۸۹.

۳- [۳] - الغیبه نعمانی، ص ۲۱۳، ح ۴، باب احوالات ارتش خشم است که یاران حضرت قائم (ع) می باشند.

زمان علیه السلام اذن داده شود، خداوند عز و جل او را با نام عبری اش، فرا می خواند و سیصد و سیزده یار او را که به مانند پاره های ابر در پاییز، پراکنده اند، برمی گزیند و آنان بیرق دارند. برخی از آنان شب هنگام از بسترشان ناپدید می شوند و در مکه، شب را به صبح می رسانند و برخی دیگر روزهنگام در میان ابرها حرکت می کنند و او با نام و نام پدر و حسب و نسبش شناخته می شود. راوی می گوید: به حضرت عرض کردم: جانم فدایت کدام یک از آن دو گروه مؤمن ترند؟ حضرت فرمود: آنان که روز هنگام در میان ابرها حرکت می کنند و مفقودون (ناپدیدشدگان) هستند، ایمان بیشتری دارند و آیه: «أَینَ مَا تَکُونُواْ یأْتِ بِکُمُ اللّه جَمِیعًا» در شأن آنان نازل شده است.(۱)

۳) از محمد بن ابراهیم، از احمد بن محمد بن سعید، از احمد بن یوسف، از اسماعیل بن مهران، از حسن بن علی، از پدرش و وهیب، از ابو بصیر، از امام صادق علیه السلام پیرامون تفسیر آیه: «فَاسْتَبِقُواْ الْخَیرَاتِ أَینَ مَا تَکُونُواْ یأْتِ بِکُمُ اللّه جَمِیعًا» روایت شده که فرمود: این آیه، در شأن حضرت قائم علیه السلام و یارانش که بدون موعد مقرر کنار یکدیگر گرد می آیند، نازل شده است.»(۲)

۴) از محمد بن ابراهیم از محمد بن یعقوب کلینی ابو جعفر، از علی بن ابراهیم بن هاشم، از پدرش، از محمد بن یحیی بن عمران، از احمد بن محمد بن عیسی، از علی بن محمد و دیگران، از سهل بن زیاد، از حسن بن محبوب، از عبد الواحد بن عبد الله موصلی، از ابو علی احمد بن محمد بن ابی ناشر، از احمد بن هلال، از حسن بن محبوب، از عمرو بن ابی مقدام، از جابر بن یزید جعفی روایت شده که گفت: امام باقر علیه السلام در حدیثی پیرامون نشانه های حضرت قائم علیه السلام، سخن را به اینجا رسانده و فرمود: خداوند سیصد و سیزده تن یار او را که مانند پاره های ابر در پاییز پراکنده اند، بدون موعد مقرر کنار یکدیگر گرد می آورد.ای جابر! منظور از آیه: «أَینَ مَا تَکُونُواْ یأْتِ بِکُمُ اللّه جَمِیعًا إِنَّ اللّه عَلَی کُلِّ شَیءٍ قَدِیرٌ» آنان هستند. پس با حضرت قائم علیه السلام بین رکن و مقام بیعت می کنند و به همراه او عهدی از رسول الله صلی الله علیه و آله است که پسران از پدران به ارث



---

۱- [۱] - الغیبه نعمانی، ص ۲۱۲، ح ۳، باب احوالات ارتش خشم که یاران حضرت قائم (ع) می باشند.
۲- [۲] - الغیبه نعمانی، ص ۲۴۱، ح ۳۷.

برده اند.(۱)

۵) ابن بابویه، از احمد بن محمد یحیی عطار (رض)، از پدرش، از محمد بن حسین بن ابی خطاب، از محمد بن سنان، از ابو خالد قماط، از ضریس از ابو خالد کابلی، از سید العابدین علی بن حسین علیه السلام روایت می کند که فرمود: مردانی که مانند جنگجویان بدر، سیصد و سیزده تن هستند از بسترشان ناپدید می شوند و آیه: «أَینَ مَا تَکُونُواْ یأْتِ بِکُمُ اللّه جَمِیعًا» در شأن آنان نازل شده است و آنان، یاران حضرت قائم علیه السلام می باشند.(۲)

۶) ابن بابویه، از محمد بن علی ماجیلویه (رض)، از عمویش محمد بن ابی القاسم، از احمد بن ابی عبد الله برقی، از پدرش، از محمد بن سنان، از مفضل بن عمر، از امام صادق روایت شده که فرمود: آیه: «أَینَ مَا تَکُونُواْ یأْتِ بِکُمُ اللّه جَمِیعًا»، در شأن یاران حضرت قائم که ناپدید می شوند، نازل شده است. آنان شب هنگام از بسترشان ناپدید می شوند و شب را در مکه به صبح می رسانند و برخی دیگر روز هنگام در میان ابرها حرکت می کنند و او با نام، نام پدر و آرایه و نسب خود شناخته می شود. راوی می گوید: به حضرت عرض کردم: جانم به فدایت، کدام یک از آنها مؤمن ترند؟ حضرت فرمود: آنهایی که روز هنگام در میان ابرها حرکت می کنند(۳)

۷) محمد بن یعقوب، از علی بن ابراهیم، از پدرش، از ابن ابی عمیر، از منصور بن یونس، از اسماعیل بن جابر، از ابو خالد، از امام صادق علیه السلام، پیرامون تفسیر آیه: «فَاسْتَبِقُواْ الْخَیرَاتِ أَینَ مَا تَکُونُواْ یأْتِ بِکُمُ اللّه جَمِیعًا» روایت می کند که فرمود: منظور از خیرات، ولایت است. حضرت همچنین پیرامون تفسیر آیه: «أَینَ مَا تَکُونُواْ یأْتِ بِکُمُ اللّه جَمِیعًا» فرمود: منظور، یاران حضرت قائم (امت شمارش شده)، آنانند و نیز حضرت فرمود: به خدا قسم آنان در یک لحظه به مانند پاره های ابر در پائیز گرد هم می آیند.(۴)

۸) علی بن ابراهیم، از پدرش، از ابن ابی عمیر، از منصور بن یونس، از ابو

ص:۵۰۷

---

۱- [۱] - الغیبه نعمانی، ص ۲۸۲، ح ۶۷.

۲- [۲] - کمال الدین و تمام النعمه: ص ۵۹۳، ح ۲۱، چاپ اعلمی باب نشانه های ظهور قائم (ع)

۳- [۳] - کمال الدین و تمام النعمه ص ۶۱۰ ح ۲۴، چاپ اعلمی باب فی نوادر الکتاب.

۴- [۴] - کافی، ج ۸ ص ۳۱۳، ح ۴۸۷.

خالد کابلی روایت می کند که گفت: امام باقر علیه السلام در حدیثی پیرامون ظهور قائم علیه السلام فرمود: سپس نزد مقام می آید و دو رکعت نماز را به جای می آورد و از خداوند، حقش را می خواهد؛ سپس امام باقر علیه السلام می فرماید: به خدا قسم، منظور از مضطر در آیه: «أَمَّن يجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاه وَيكْشِفُ السُّوءَ وَيجْعَلُكُمْ خُلَفَاء الْأَرْضِ» [یا (کیست) آن کس که درمانده را چون وی را بخواند اجابت می کند و گرفتاری را برطرف می گرداند و شما را جانشینان این زمین قرار می دهد] او می باشد. پس اولین کسی که با حضرت بیعت می کند، جبرئیل است و سپس آن سیصد و سیزده مرد با او بیعت می کنند و هر کسی که در راه، او را ببیند، به او ملحق می شود و هر کسی که او را در مسیر نبیند، از بستر خود ناپدید می شود (و به او می پیوندد) و منظور از سخن امیر المؤمنین که فرمود: آنها کسانی هستند که از بسترهایشان ناپدید می شوند، همین است. حضرت پیرامون تفسیر آیه: «فَاسْتَبِقُواْ الْخَيرَاتِ أَينَ مَا تَكُونُواْ يأْتِ بِكُمُ اللّه جَمِيعًا» فرمود: منظور از خیرات، ولایت است.

۹) ابو جعفر محمد بن جریر طبری، در مسند طبری، از ابو حسین محمد بن هارون، از ابوهارون بن موسی(۱) بن احمد، از ابو علی حسن بن محمد نهاوندی، از ابو جعفر محمد بن ابراهیم بن عبید الله قمی قطان معروف به ابن خزاز، از محمد بن زیاد، از ابو عبد الله خراسانی، از ابو حسین عبد الله بن حسن زهری، از ابو حسان سعید بن جناح، از مسعده بن صدقه، از ابو بصیر روایت می کند که گفت: امام صادق علیه السلام در حدیثی پیرامون یاران حضرت قائم که از کشورهای مختلف هستند، فرمود: یاران حضرت قائم علیه السلام یکدیگر را به مانند فرزندان یک پدر و مادر ملاقات می کنند و اگر شب هنگام از یکدیگر جدا شوند، صبح هنگام یکدیگر را ملاقات می کنند و تأویل آیه: «فَاسْتَبِقُواْ الْخَيرَاتِ أَينَ مَا تَكُونُواْ يأْتِ بِكُمُ اللّه جَمِيعًا» همین است. ابوبصیر می گوید: به حضرت عرض کردم: جانم فدای شما باد، آیا مؤمنی غیر از آنان در آن روز بر روی زمین نمی باشد؟ حضرت فرمود: چرا، وجود دارد، ولی این گروه که خداوند، حضرت قائم را در میان آنان ظاهر می کند از خواص، قاضیان، داوران و فقهای در دین می باشند که خداوند، باطن و ظاهر آنان



---

۱- [۱] - تفسیر قمی، ج ۲، ص ۱۸۰.

را پاک و مطهر کرده است و هیچ حکمی بر آنان مشتبه نمی شود.(۱)

۱۰) عیاشی، از جابر جعفی، از امام باقر علیه السلام روایت می کند که می فرمود: به زمین بچسب و به هواخواهی از هیچ کسی برنخیز تا نشانه هایی که برایت می گویم را در سالی (از سال ها) مشاهده کنی و در آن زمان منادی را خواهی دید که در دمشق ندا سر می دهد و در یکی از روستاهای این شهر، زمین فرو می رود و تعدادی از مساجد، از بین می رود. پس در آن زمان مشاهده می کنی که ترک ها از دمشق عبور کرده و در جزیره(۲)، اردو می زنند و رومیان روی می آورند و در رمله(۳) مستقر می شوند و آن سال، سال اختلاف در نقاط مختلف سرزمین عرب است و مردم شام در قرار گرفتن تحت یکی از این سه پرچم، اختلاف نظر پیدا می کنند: اصهب(۴)، ابقع(۵) و سفیانی، که قبیله مضر طرفدار بنی ذنب حمار هستند و دایی های سفیانی از قبیله کلب، طرفدار سفیانی می باشند. پس سفیانی ظهور می کند و با همراهانش بر قبیله بنی ذنب حمار یورش می برند و کشتاری که تا آن روز مانندی به خود ندیده را به راه می اندازند و مردی از قبیله بنی ذنب حمار از دمشق می آید و با همراهانش کشت و کشتار بی مانندی به راه می اندازد و آیه «فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِن بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا مِن مَّشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ»(۶) [اما دسته ها(ی گوناگون) از میان آنها به اختلاف پرداختند، پس وای بر کسانی که کافر شدند از مشاهده روزی دهشتناک] اشاره به همین جریان دارد. سفیانی و همراهانش بر همگان پیروز می شوند تا این که آخرین هدف او، پیروزی بر آل محمد صلی الله علیه و آله و شیعیانشان می باشد. به خدا قسم از این رو، سفیانی لشکری را به کوفه



---

۱- [۱] - دلائل الامامه، ص ۳۰۲.

۲- [۲] - جزیره: بین دجله و فرات در مجاورت شام می باشد که شامل منطقه مضر و منطقه بکر می شود و از این رو جزیره نامیده شد که بین دجله و فرات است «معجم البلدان، ج ۲، ص ۱۳۴».

۳- [۳] - رمله: بر چند منطقه اطلاق می شود که ازجمله آن، شهر بزرگی در فلسطین و محله خربت به سمت دجله روبه روی کرخ در بغداد و روستای بنی عامر در بحرین می باشد. «معجم البلدان، ج ۳، ص ۶۹».

۴- [۴] - صهبه به معنای بوری مو می باشد و أصهب به معنای کسی است که موی بوری دارد و ازهری گفته است: «صهب و صهبه به معنای سرخی موی سر و ریش است «لسان العرب، ریشه صهب».

۵- [۵] - ابقع: سفیدی است که رنگش با رنگ دیگری آمیخته شده است. «لسان العرب- ریشه بقع»

۶- [۶] - مریم/ ۳۷.

می فرستد و آنان مردمانی از شیعه آل محمد در کوفه را به خاک و خون می کشند و پرچمی از ناحیه خراسان به اهتزاز درمی آید و در ساحل دجله اردو می زند و مرد ضعیفی که از موالی است، به همراه پیروانش، خروج می کند و در کوفه درگیر می شوند و او لشکری را به سوی مدینه می فرستد و مردی را در مدینه می کشد و مهدی و منصور از مدینه می گریزند و آل محمد از کوچک و بزرگ به بند کشیده می شوند و ارتش در جستجوی آن دو از مدینه بیرون می رود. و مهدی علیه السلام به شیوه و سنت موسی علیه السلام، با نگرانی و احتیاط از مدینه بیرون می آید تا این که وارد مکه می شود. آن ارتش می آید تا آن که وارد بیداء(۱) می شود. این ارتش هلاکت و نابودی است. همه آنها در زمین فرو می روند و فقط پیک آنان جان سالم به در می برد و حضرت قائم علیه السلام بین رکن و مقام می ایستد و نماز می خواند و به همراه وزیرش برمی گردد. سپس می فرماید: ای مردم! ما برای انتقام از کسانی که به ما ظلم نمودند و حق ما را غصب کردند از خداوند یاری می جوییم. هر کسی که پیرامون خداوند با ما اقامه حجت کند، باید بداند که ما شایسته ترین مردم نسبت به خداوند هستیم و هر کسی که در باره آدم با ما اقامه حجت کند، باید بداند که ما شایسته ترین مردم نسبت به آدم می باشیم و هر کسی که پیرامون نوح با ما اقامه حجت کند، باید بداند که ما، شایسته ترین مردم نسبت به ابراهیم می باشیم و هر کسی که در باره محمد با ما اقامه حجت کند، باید بداند که ما شایسته ترین مردم نسبت به محمد هستیم و هر کسی که پیرامون انبیا با ما اقامه حجت کند باید بداند که ما شایسته ترین مردم نسبت به انبیا هستیم و هر کسی که با ما در باره کتاب خدا، اقامه حجت کند، باید بداند که ما شایسته ترین مردم نسبت به کتاب خداییم. امروز، ما و تمام مسلمانان شهادت می دهیم که ما ستم کشیده و طرد شده ایم؛ ما را از دیار خود، بیرون رانده و دست ما را از اموال و خانواده، کوتاه کردند و ما را ناکام گذاشتند. آگاه باشید که ما و تمام مسلمانان، امروز از خداوند یاری می جوییم. در این هنگام، سیصد و ده نفر و اندی مرد که پنجاه زن در میان آنان است بدون موعد از پیش تعیین شده به مانند پاره های ابر در پاییز که به دنبال یکدیگر حرکت



۱- [۱] - بیداء: زمین صافی است که بین مکه و مدینه قرار دارد، البته به مکه، نزدیک تر است و روبروی ذو الحلیفه می باشد. «معجم البلدان: ج ۱، ص ۵۲۳».

می کنند، گردهم می آیند. و آیه: «أَینَ مَا تَکَونُواْ یأْتِ بِکَمُ اللّه جَمِیعًا إِنَّ اللّه عَلَی کُلِّ شَیءٍ قَدِیرٌ» اشاره به همین جریان دارد. در این هنگام مردی از آل محمد صلی الله علیه و آله می گوید: از مکه خارج شو، زیرا مکه، دیاری است که مردمانش ستمگرند. سپس مهدی علیه السلام به همراه سیصدوده نفر و اندی که با او در بین رکن و مقام بیعت کردند و در حالی که عهد پیامبر صلی الله علیه و آله، پرچم، سلاح و وزیر او به همراه او است. از مکه بیرون می آیند و منادی در مکه او را با نام او و امر او، از آسمان صدا می زند تا تمام مردم زمین، نام او را که همنام پیامبر صلی الله علیه و آله است بشنوند. امام باقر علیه السلام در ادامه افزود: اگر هویت او بر شما نامعلوم باشد، عهد پیامبر، پرچم، سلاح او و نفس مطهرش که از نسل حسین علیه السلام است، بر شما پوشیده نخواهد ماند و اگر این نیز بر شما نامعلوم باشد، با آن صدا از آسمان که او را با نام و فرمانش می خواند، او را خواهید شناخت. بپرهیز از شواذّ (قیام های نابهنگام) آل محمد، زیرا برای آل محمد یک پرچم و برای دیگران، پرچم های متعددی است. پس تا مردی از نسل حسین علیه السلام را مشاهده نکردی که عهد پیامبر صلی الله علیه و آله، پرچم و سلاح او را به همراه دارد، برجای خود بنشین و به هواخواهی از هیچ کسی، قیام نکن. عهد پیامبر صلی الله علیه و آله نزد امام سجاد علیه السلام بوده و سپس به امام باقر علیه السلام رسیده است و خداوند هر کاری را بخواهد انجام می دهد. پس برای همیشه ملازم اینان باش. تو را از آن چه که گفتم (قیامهای نابهنگام آل محمد) بر حذر می دارم. در آن هنگام مردی از آل محمد به همراه سیصد و ده نفر و اندی مرد، با در دست داشتن پرچم رسول الله صلی الله علیه و آله، به سوی مدینه رهسپار می شود و از بیداء می گذرد و می فرماید: این، مکان مردمی است که در زمین فرو رفتند و آیه: «أَفَأَمِنَ الَّذِینَ مَکَرُواْ السَّیئَاتِ أَن یخْسِفَ اللّه بِهِمُ الأَرْضَ أَوْ یأْتِیهِمُ الْعَذَابُ مِنْ حَیثُ لاَ یشْعُرُونَ* أَوْ یأْخُذَهمْ فِی تَقَلُّبِهمْ فَمَا هم بِمُعْجِزِینَ»(۱) [آیا کسانی که تدبیرهای بد می اندیشند، ایمن شدند از این که خدا آنان را در زمین فرو ببرد یا از جایی که حدس نمی زنند عذاب برایشان بیاید* یا در حال رفت و آمدشان (گریبان) آنان را بگیرد و کاری از دستشان برنیاید] هنگامی که او وارد مدینه می شود، محمد بن



۱- [۱] - نحل/ ۴۶-۴۵.

شجری بر شیوه و سنت یوسف علیه السلام خروج می کند. سپس به کوفه می آید و تا هر زمان که خدا خواهد، در آنجا می ماند تا آن که آن را فتح می کند؛ سپس حرکت می کند و او و همراهانش و مردم زیادی که به او پیوسته اند وارد دیار عذراء(۱) می شوند و سفیانی در آن هنگام در وادی رمله است تا آن که در روز ابدال (به گروهی از اولیاء و صالحین گویند)، مردمی که با سفیانی بودند به جنگ شیعیان آل محمد و مردمی که با آل محمد و از شیعیان مهدی علیه السلام بوده و به آنان پیوسته اند به جنگ سفیانی می روند. آنان، پیروان او هستند و به او می پیوندند. هر گروهی به زیر پرچم خود می رود، و این روز ابدال است. امیر المؤمنین علیه السلام فرموده است: در این هنگام سفیانی و تک تک همراهانش کشته می شوند و حتی پیکی از آنان نیز باقی نمی ماند و ناامید در آن روز، کسی است که از غنیمت بنی کلب قطع امید کند؛ سپس مهدی علیه السلام به کوفه می آید و آن جا مقرّ او می شود. او تمامی بندگان مسلمان را خریده و آزاد می کند و بدهی تمام بدهکاران را می پردازد و تمام بی عدالتی ها را پاسخ می دهد و در عوض هر یک از بندگانی که کشته می شود، دیه اش را به خانواده اش می دهد و بدهی تمام کشته شدگان را می پردازد و به خانواده ایشان اکرام می کند تا این که زمین را پس از آن که پر از ظلم و جور و خصومت بود، پر از عدل و داد می کند و خود و خانواده اش در دیار رُحبه(۲) ساکن می شوند؛ و رُحبه، محل سکونت نوح علیه السلام بوده و زمین پاک و مقدسی است و آن مرد از آل محمد صلی الله علیه و آله تنها، در سرزمینی پاک و مقدس سکونت می کند و در همانجا به قتل می رسد؛ چرا که آل محمد صلی الله علیه و آله جانشینان پاک و مطهر هستند.(۳)

۱۱) از ابو سمینه، از بنده امام هادی علیه السلام روایت شده که گفت: از امام هادی علیه السلام پیرامون تفسیر آیه: «أَینَ مَا تَکُونُواْ یأْتِ بِکُمُ اللّه جَمِیعًا» پرسیدم. حضرت فرمود: به خدا قسم، منظور آیه، این است که اگر قائم ما قیام کند،



---

۱- [۱] - عذراء: روستایی در غُوطَه دمشق از سرزمین خَولان که حجربن عدیّ کندی در آنجا کشته شده و در آنجا مدفون است «معجم البلدان: ج ۴، ص ۹۱».

۲- [۲] - رُحْبَه: بر چند منطقه اطلاق می شود که از جمله آن، روستایی مقابل قادسیه در یک منزلی راه کوفه و روستایی نزدیک صنعاء یمن، و ناحیه ای بین مدینه و شام نزدیک وادی القُری است. «معجم البلدان، ج ۳، ص ۳۳».

۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۸۳، ح ۱۱۷.

خداوند، شیعیانش را از تمام سرزمین ها نزد او گرد می آورد.(۱)

۱۲) از مفضل بن عمر، از امام صادق علیه السلام روایت شده که فرمود: هنگامی که به امام اذن داده شود، خداوند را با نام بزرگ ترین نام عبری اش می خواند و یاران سیصد و ده و اندی نفری اش را که به مانند پاره های ابر در پاییز پراکنده اند، برای او برمی گزینند. آنان، اصحاب ولایتند. برخی از آنها شب هنگام، از بسترشان ناپدید می شوند و شب را در مکه به صبح می رسانند و برخی دیگر روزهنگام، در میان ابرها حرکت می کنند و او با نام، نام پدر و حسب و نسبش شناخته می شود. راوی می گوید به حضرت عرض کردم: جانم فدای شما باد. کدامیک از آنها، ایمان بیشتری دارد؟ حضرت فرمود: آنانی که روزهنگام، در میان ابرها حرکت می کنند و مفقودون (ناپدیدشدگان) هستند، ایمان بیشتری دارند و آیه:

«فَاسْتَبِقُواْ الْخَيرَاتِ أَينَ مَا تَكُونُواْ يأْتِ بِكُمُ اللّه جَمِيعًا» در شأن آنان نازل شده است.(۲)

۱۳) شیخ مفید در کتاب اختصاص، از عمرو بن ابی مقدام، از جابر جعفی روایت می کند که گفت: امام باقر به من فرمود: ای جابر! بر جای خود بنشین و به هواخواهی از هیچ کس قیام نکن تا آن که نشانه هایی را که برایت می گویم مشاهده کنی؛ البته احتمال نمی دهم که تو در آن زمان حضور داشته باشی، ولی آن نشانه ها را برای مردم پس از من، نقل کن. اولین نشانه آن، اختلاف افتادن بین فرزندان فلانی است و منادی در آسمان ندا سر می دهد و صدا از ناحیه دمشق (به فتح) به سوی شما می آید و روستایی از روستاهای شام، به نام جابیه(۳) در زمین فرو می رود و برخی از مساجد ایمن دمشق سقوط می کنند، و خوارجی از ناحیه ترک ها، و خوارجی نیز از ناحیه رومیان، خروج می کنند و برادران ترک، در جزیره اردو می زنند و خوارج روم در رمله مستقر می شوند. ای جابر! در آن سال اختلاف زیادی در هر نقطه از ناحیه غرب درمی گیرد و اولین سرزمین ناحیه مغرب که خراب می شود شام است و مردم اختلاف نظر پیدا می کنند که زیر کدام یک از این سه پرچم قرار گیرند: پرچم اصهب، پرچم ابقع و پرچم سفیانی. سفیانی به جنگ



---

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۸۵، ح ۱۱۸.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۸۶، ح ۱۱۹.

۳- [۳] - جابیه: روستایی از نواحی دمشق «معجم البلدان: ج ۲، ص ۹۱».

ابقع می رود و پس از کشت و کشتار، او و همراهانش را به قتل می رساند و پس از او، اصهب را می کشد. سپس مقصود او تنها روی آوردن به سوی عراق است و ارتش او از قرقیسیاء(۱) عبور می کنند و در آنجا صد هزار مرد از ظالمان را می کشند؛ و سفیانی ارتشی متشکل از هفتادهزار مرد را به سوی کوفه می فرستد و آنان مردم کوفه را کشته، به صلیب کشیده و اسیر می کنند. در این میان پرچم هایی از سوی خراسان نیز به اهتزاز درمی آید و آن لشکریان، که در بین آنان، یاران حضرت قائم علیه السلام می باشند، به سرعت از منازل سرراهشان عبور می کنند. مردی از موالی اهل کوفه خروج می کند و امیر سپاه سفیانی، او را بین حیره و کوفه به قتل می رساند و سفیانی، ارتشی را به سوی مدینه می فرستد و مهدی علیه السلام از آنجا به سوی مکه می گریزد و خبر به گوش امیر سپاه سفیانی می رسد که مهدی علیه السلام به سوی مدینه رفته است؛ پس ارتشی را به دنبال او روانه می کند، ولی به او دست نمی یابند و او به سنّت موسی بن عمران علیه السلام با ترس و احتیاط وارد مکه می شود و امیر سپاه سفیانی وارد بیداء می شود و منادی از آسمان، ندا سر می دهد: ای بیداء! این قوم را نابود ساز؛ و زمین بیداء، آنان را در دل خود فرو می برد و از آن سپاه تنها سه نفر جان سالم به در می برد که خداوند صورت های آنان را در پشت سر آنان قرار می دهد و آنان از قبیله کلب می باشند و آیه: «یا أَیها الَّذِینَ أُوتُواْ الْکِتَابَ آمِنُواْ بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَکُم مِّن قَبْلِ أَن نَّطْمِسَ وُجُوها فَنَرُدَّها عَلَی أَدْبَارِها»(۲) [ای کسانی که به شما کتاب داده شده است! به آن چه فرو فرستادیم و تصدیق کننده همان چیزی است که با شماست ایمان بیاورید، پیش از آن که چهره هایی را محو کنیم و در نتیجه، آنها را به قهقرا بازگردانیم] در شأن آنان نازل شده است.

حضرت فرمود: در آن هنگام قائم علیه السلام، به کعبه پناه برده و به آن تکیه داده و صدا می زند: ای مردم! ما از خدا یاری می جوییم و هر کسی از مردم که ما را اجابت کند یا بداند که ما اهل بیت پیامبرتان هستیم و شایسته ترین مردم به خدا و



---

۱- [۱] - قرقیسیاء: سرزمینی است در کنار رودخانه خابور که محل اتصال خابور به فرات در آنجا است و در گوشه سوم مثلث بین خابور و فرات قرار دارد. «معجم البلدان، ج ۴، ص ۳۲۸».

۲- [۲] - نساء/ ۴۷.

محمـد صـلی الله علیه و آله می باشـیم. پس هر کسـی که با من پیرامون آدم اقامه حجت کنـد، باید بداند که من شایسـته ترین مردم نسـبت به آدم علیه السلام هستم و هر کسی که با من در باره نوح، اقامه حجت کند، باید بداند که من شایسته ترین مردم نسـبت به نوح می باشم و هر کسـی که با من پیرامون ابراهیم اقامه حجت کنـد، باید بداند که من شایسـته ترین مردم نسـبت به ابراهیم هسـتم و هر کسـی که با من در باره محمـد صـلی الله علیه و آله اقامه حجت کند، باید بداند که من شایسته ترین مردم نسـبت به محمد می باشم و هر کسی که پیرامون انبیا با من اقامه حجت کند، باید بداند که من شایسته ترین مردم نسبت به انبیا هسـتم. آیـا خداونـد در آیات محکمش نمی فرمایـد که: «إِنَّ اللّه اصْـطَفَی آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِیمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَی الْعَالَمِینَ * ذُرِّیَهً بَعْضُـ ها مِن بَعْضٍ وَاللّه سَمِیعٌ عَلِیمٌ»(۱) [به یقین خداونـد آدم و نوح و خانـدان ابراهیم و خانـدان عمران را بر مردم جهـان برتری داده است.* فرزندانی که بعضـی از آنان از (نسل) بعضی دیگرند و خداوند شنوای داناست] بنابراین من بازمانده آدم و برگزیده نوح، ابراهیم و محمد صلی الله علیه و آله هستم.

هر کسی با من پیرامون کتاب خدا اقامه حجت کند، باید بداند که من شایسته ترین مردم نسبت به کتاب خدا هستم و هر کسی که با من در باره سـنت رسول الله و سـیره او اقامه حجت کند، باید بداند که من شایسـته ترین مردم نسـبت به سنت رسول الله و سیره او هستم خدا را شاهد می گیریم که هر کس این حرف را شنیده، باید به غائبان ابلاغ کند.

به حق خداوند و حق رسول الله و حق خود که بر شـما حق خویشاوندی با پیامبر دارم، درخواست می کنم تا ما را یاری کنید و در مقابل کسانی که به ما سـتم می کننـد از ما دفاع نمایید؛ چرا که بر ما ظلم روا شده و از دیار و فرزندان خود طرد شده ایم و بر ما سـتم روا داشـتند و حق ما را غصب کردنـد و اهل باطل را بر ما ترجیح دادند. خدا را، خدا را در نظر داشـته باشـید و ما را تنها مگذاریـد و یاریمان کنیـد تا خداونـد شـما را یاری کند. حضـرت در ادامه فرمود: سـپس خداوند یاران او را که سـیصد و سیزده نفر هسـتند و بهماننـد پـاره هـای ابر در پاییز پراکنـده می باشـند، گرد هم می آورد و ای جابر! آیه: «أَینَ مَا تَکُونُواْ یأْتِ بِکُمُ اللّه جَمِیعًا إِنَّ اللّه عَلَی

ص:۵۱۵

---

۱- [۱] - آل عمران/ ۳۴-۳۳.

كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» به همين جريان، اشاره دارد. آنان با او در بين ركن و مقام بيعت مى كنند و او عهدى را از رسول الله كه از پدران به فرزندان به ارث مى رسد، به همراه دارد. اى جابر! قائم عليه السلام، مردى از نسل حسين بن على عليه السلام مى باشد كه خداوند يک شبه، امور او را سامان مى بخشد. اگر در مورد هر يک از نشانه هاى او ترديد كنند، در باره اين كه او فرزند رسول خدا صلى الله عليه و آله است و عالمان، يكى پس از ديگرى، وارث اويند، ترديد نخواهند كرد. و اگر هيچ يک از اين نشانه ها راهگشا نباشد (و امر بر آنان مشتبه شود) وقتى صدايى از آسمان، بلند مى شود و او را با نام و نام پدر و مادر صدا مى زند، هويت او بر همگان روشن خواهد شد. (۱)

ان شاء الله اين حديث به طور مسند از طريق محمد بن ابراهيم نعمانى، پيرامون تفسير آيه: «يا أَيها الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ آمِنُواْ بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُم» [اى كسانى كه به شما كتاب داده شده است! به آن چه فرو فرستاديم و تصديق كننده همان چيزى است كه با شماست ايمان بياوريد] در تفسير سوره نساء خواهد آمد.

۱۴) طبرسى در احتجاج از عبدالعظيم حسنى (رض) روايت مى كند كه گفت: به امام محمد تقى عليه السلام عرض كردم: آرزو دارم كه شما همان قائم آل محمد باشيد كه زمين را پس از آن كه پر از ظلم و جور است، از عدل و داد پر مى كند. حضرت فرمود: همه ما قائم و برپا دارنده امر خداوند و هدايتگر انسان ها به دين خدا هستيم، ولى آن قائمى كه زمين را از كفر و انكار مى زدايد و آن را آكنده از عدل و داد مى سازد، ولادتش بر مردم پوشيده مى باشد و از ديدگان مردم غايب است و ناميدن او كه همنام رسول الله صلى الله عليه و آله و هم كنيه او مى باشد، بر آنان حرام است؛ و او كسى است كه زمين در اختيار او است و هر امر مشكلى بر او آسان مى شود و ياران او به تعداد جنگجويان جنگ بدر، سيصد و سيزده نفر از دورترين نقاط زمين مى باشند و نزد او گرد هم مى آيند و آيه: «أَينَ مَا تَكُونُواْ يأْتِ بِكُمُ اللّه جَمِيعًا إِنَّ اللّه عَلَى كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ» به همين موضوع اشاره دارد. پس چون اين تعداد از مردم زمين در كنار او گرد آمدند خداوند، دعوت او را آشكار مى سازد و زمانى كه پيمان ها بر او كامل شد، ده هزار مرد با او پيمان مى بندند و او به اذن



---

۱- [۱] - اختصاص، ص ۵۵.

خداوند قیام می کند، و تا خشنودی کامل خداوند عز و جل، پیوسته دشمنان خدا را به قتل می رساند.عبدالعظیم گفت: به ایشان عرض کردم:سرورم! چگونه پی می برد به این که خداوند راضی شده است؟ حضرت فرمود: خداوند در قلب او، رحمت را القا می کند و هنگامی که وارد مدینه می شود لات و عزی را بیرون کشیده و آن دو را می سوزاند.(۱)

ان شاء الله حدیثی از امام باقر علیه السلام که موافق با این مضمون در معنای آیه است، در تفسیر آیه: «وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ» از سوره سبأ خواهد آمد. (۲)

### «وَمِنْ حَيثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهک شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ...نِعْمَتِى عَلَيكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهتَدُونَ (۱۵۰)»

«وَمِنْ حَيثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهكُمْ شَطْرَه لِئَلاَّ يكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيكُمْ حُجَّةٌ إِلاَّ الَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنْهمْ فَلاَ تَخْشَوْهمْ وَاخْشَوْنِى وَلأُتِمَّ نِعْمَتِى عَلَيكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهتَدُونَ (۱۵۰)»

[و از هر کجا بیرون آمدی (به هنگام نماز)، روی خود را به سمت مسجدالحرام بگردان؛ و هر کجا بودید، رویهای خود را به سوی آن بگردانید تا برای مردم غیر از ستمگرانشان بر شما حجتی نباشد. پس از آنان نترسید و از من بترسید تا نعمت خود را بر شما کامل گردانم و باشد که هدایت شوید]

۱) علی بن ابراهیم می گوید: منظور از آیه این است که حتی از ستمگرانشان نیز نترسید و «الا» در اینجا به معنای لا است و معنای استثنا ندارد.

### «فَاذْكُرُونِى أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُواْ لِى وَلاَ تَكْفُرُونِ (۱۵۲)»

[پس مرا یاد کنید (تا) شما را یاد کنم و شکرانه ام را به جای آرید و با من ناسپاسی نکنید]

۱) ابن بابویه، از محمد بن حسن، از احمد بن ادریس، از محمد بن احمد، از



---

۱- [۱] - احتجاج، ص ۴۹۹.

۲- [۲] - این مطلب در حدیث ۲ از تفسیر آیه ۵۱ سبأ خواهد آمد.

ابو محمد جعفر بن احمد بن سعید بجلی ابن اخی صفوان بن یحیی، از علی بن اسباط، از سیف بن عمیره، از ابوصبّاح بن نُعیم عبدی(۱) از محمد بن مسلم روایتی نقل کرده که در آخر آن می گوید: تسبیح فاطمه زهرا صلی الله علیه و آله ذکر کثیر خداوند است که خداوند می فرماید: «اذْكُرُونِى أَذْكُرْكُمْ»(۲)

۲) عیاشی، از جابر، از امام محمد باقر علیه السلام روایت می کند که فرمود: پیامبر صلی الله علیه و آله فرموده است: فرشته، نامه اعمال را در ابتدای روز و ابتدای شب نازل می کند و در آن، عمل انسان را می نویسد. پس در ابتدا و انتهای آن، عمل نیک انجام دهید تا خداوند ان شاء الله ما بین آن را ببخشد؛ چرا که خداوند فرمود: «اذْكُرُونِى أَذْكُرْكُمْ(۳)»

۳) از سماعه بن مهران روایت شده که گفت: به امام صادق علیه السلام عرض کردم: آیا برای شکر، تعریفی وجود دارد تا انسان با انجام آن، شاکر شود؟ حضرت فرمود: آری. راوی می گوید: به حضرت عرض کردم: آن چیست؟ حضرت فرمود: «الحمدُلله علی کلّ نِعَمٍ أنعمها علیّ و ان کان لکم فیما أنعم علیه حقّ أدّاه» (خداوند را بر تمام نعمت هایی که به من ارزانی داشته، سپاس می گویم و اگر نسبت به آن چه که خداوند بر شما ارزانی داشته حقی بر گردن شماست، باید آن را ادا کنید). حضرت فرمود: آیه: «سُبْحانَ الَّذِى سَخَّرَ لَنا هذا»(۴) [پاک است کسی که این را برای ما رام کرد] به همین معنا است. حضرت آیات دیگری را نیز برشمرد.(۵)

۴) ابو عمرو زبیری از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: کفر، در کتاب خداوند به پنج شکل آمده است که از جمله آنها کفر نعمت می باشد و آیه: «هذَا مِن فَضْلِ رَبِّى لِيَبْلُوَنِى أَأَشْكُرُ ام أَكْفُرُ»(۶) [این از فضل پروردگار من است تا مرا بیازماید که آیا سپاسگزارم یا ناسپاسی می کنم؟] که خداوند در آن، سخن حضرت

ص:۵۱۸

---

۱- [۱] - ابو صباح بن نعیم عبدی: همان ابراهیم بن نعیم عبدی ابو صباح کنانی می باشد. نگاه کنید به: رجال نجاشی، ص ۹، باب ۲۴، مجمع الرجال، ج ۱، ص ۷۷ و ۷۶.

۲- [۲] - معانی الاخبار، ص ۱۹۴، ح ۵.

۳- [۳] - معانی الاخبار، ص ۱۹۴، ح ۵.

۴- [۴] - زخرف/ ۱۳.

۵- [۵] - تفسیر عیاشی، ج۱، ص ۸۶، ح ۱۲۱.

۶- [۶] - نمل/ ۴۰.

سلیمان را حکایت می کند و آیه: «لَئِن شَکَرْتُمْ لأَزِیدَنَّکُمْ»(۱) [اگر واقعاً سپاسگزاری کنید، (نعمت) شما را افزون خواهم کرد] و آیه: «فَاذْکُرُونِی أَذْکُرْکُمْ وَاشْکُرُواْ لِی وَلاَ تَکْفُرُونِ» از این دست آیات می باشند.(۲)

۵) عیاشی، از محمد بن مسلم، از امام باقر علیه السلام روایت می کند که فرمود: تسبیح فاطمه زهرا سلام الله علیها ازجمله ذکر کثیر خداوند است که خداوند فرمود: «اذْکُرُونِی أَذْکُرْکُمْ».(۳)

۶) عمر بن ابراهیم اوسی می گوید: جبرئیل بر رسول الله صلی الله علیه و آله نازل شد و به او گفت: خداوند عز و جل به تو می فرماید: به امت تو چیزی را ارزانی داشتم که به هیچ یک از امت ها نداده بودم. حضرت به جبرئیل گفت: ای برادر! آن چیست؟ جبرئیل گفت: آن، آیه: «اذْکُرُونِی أَذْکُرْکُمْ» می باشد و خداوند به خاطر بزرگی تو، این فضیلت را به همراه بخشش و موهبت فراوان، ارزانی داشته است؛ چرا که خداوند، فلک، نور علوی و نور سفلی، عرش، کرسی، بهائم، هوامّ (جانوران خزنده و گزنده سم دار)، وُحوش و چهارپایان را آفرید، ولی به هیچ یک از آنان نفرمود که: «اذْکُرُونِی أَذْکُرْکُمْ». بنابراین تا زمانی که شکر مولایت را نسبت به آن چه به تو ارزانی داشته به جای آوری، بر تو نعمت می بخشد و به تو عطا می کند.

**«یا أَیها الَّذِینَ آمَنُواْ اسْتَعِینُواْ بِالصَّبْرِ وَالصَّلاَهِ إِنَّ اللّه مَعَ الصَّابِرِینَ(۱۵۳)»**

[ای کسانی که ایمان آورده اید! از شکیبایی و نماز یاری جویید؛ زیرا خدا با شکیبایان است]

۱) عیاشی از فضیل، از امام محمد باقر علیه السلام روایت می کند که فرمود: ای فضیل! به هر یک از ولایتمداران ما که برخوردی، سلام ما را ابلاغ کن و به آنان بگو: من در برابر خداوند، برای شما کاری نمی توانم بکنم جز آن که ورع پیشه کرده باشید. پس از زبانتان محافظت کنید و مانع دستانتان شوید (به حرام، دست نزنید)،



---

۱- [۱] - ابراهیم/ ۷.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۸۶، ح ۱۲۲.

۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۸۶، ح ۱۲۳.

صبرپیشه کنید و نماز به پای دارید؛ چرا که خداوند با صابران است.(۱)

۲) عیاشی از عبد الله بن طلحه، از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: منظور از صبر، روزه است(۲)

۳) در صحیفه امام رضا علیه السلام آمده است: تمام آیاتی که در قرآن با: «یا أَیها الَّذِینَ آمَنُواْ» [ای کسانی که ایمان آورده اید!] آغاز شده، در حق ما می باشد.(۳)

۴) از مخالفین ما نیز در این مورد احادیثی آمده است که او از جمله آن، موفق بن احمد که از علمای بزرگ مخالفین است با سلسله سند خود، از مجاهد، از ابن عباس، از رسول الله صلی الله علیه و آله نقل کرده که: در هر آیه ای از قرآن کریم که: «یا أَیها الَّذِینَ آمَنُواْ» آمده باشد، علی علیه السلام در رأس آن و امیر آن است.(۴)(اولین و بهترین مصداق ایمان آورندگان، علی علیه السلام است)

۵) موفق بن احمد با سند خود، از عکرمه، از ابن عباس روایت کرده که گفت: در هر آیه ای از قران که با: «یا أَیها الَّذِینَ آمَنُواْ» آمده باشد، علی علیه السلام، بزرگ و امیر آن است.(۵)

**«وَلاَ تَقُولُواْ لِمَنْ یقْتَلُ فِی سَبیلِ اللّه أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْیاء وَلَکِن لاَّ تَشْعُرُونَ (۱۵۴)»**

[و کسانی را که در راه خدا کشته می شوند مرده نخوانید، بلکه زنده اند ولی شما نمی دانید]

۱) محمد بن یعقوب، از محمد بن یحیی، از احمد بن محمد بن عیسی، از محمد بن خالد، از قاسم بن محمد از حسین بن احمد، از یونس بن ظبیان روایت می کند که گفت: نزد امام صادق علیه السلام بودم که حضرت فرمود: مردم، در باره ارواح مؤمنان چه می گویند؟ به حضرت عرض کردم: می گویند: ارواح آنان درون



---

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۸۷، ح ۱۲۴.
۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۸۷، ح ۱۲۵.
۳- [۳] - این حدیث را ابن شهر آشوب در مناقب ص ۳ ح ۵۳ به نقل از صحیفه امام رضا (ع) آورده است.
۴- [۴] - مناقب خوارزمی ص ۱۸۸، حلیه الاولیاء، ج ۱، ح ۶۴، کنز العمال، ج ۱۱، ص ۶۰۴، ح ۳۲۹۲۰.
۵- [۵] - مناقب خوارزمی، ص ۱۹۸، صواعق المحرقه: ص ۱۲۷، تاریخ الخلفا، نوشته سیوطی، ص ۱۳۶.

چینه دان پرندگان سبز، در میان چراغ هایی در زیر عرش است. امام صادق علیه السلام فرمود: خداوند از آن منزه است. انسان مؤمن در نزد خداوند گرامی تر از آن است که روح او را در چینه دان پرندگان قرار دهد. ای یونس! به هنگام قبض روح مؤمنان، محمد صلی الله علیه و آله علی علیه السلام، فاطمه سلام الله علیها ، حسن علیه السلام و حسین علیه السلام و ملائکه مقرب علیهم السلام نزد آنان حاضر می شوند و هنگامی که خداوند آنان را قبض روح می کند، آن روح در قالبی به مانند قالب آنان در دنیا قرار می گیرد. آنان می خورند و می آشامند و اگر کسی نزدشان برود با آن شکلی که در دنیا داشتند، آنان را می شناسد.(۱)

شیخ طوسی در تهذیب، عین این روایت را از علی بن مهزیار، از حسن، از قاسم بن محمد نقل می کند. (۲)

۲) شیخ طوسی در تهذیب، از ابن ابو عمیر، از حماد، از ابو بصیر روایت می کند که گفت: از امام صادق علیه السلام پیرامون ارواح مؤمنین پرسیدم؟ حضرت فرمود: آنها، در بهشت در شکل جسمانی شان هستند و اگر آن روح را ببینی خواهی گفت که او فلانی است. (۳)

۳) احمد، مسلم، نسائی و حاکم روایتی را به طور صحیح از انس نقل کردند که پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: آن مردی که از بهشتیان است را می آورند و خداوند عز و جل به او می فرماید: ای انسان! منزل تو چگونه است؟ آن مرد می گوید: پروردگارا! این، بهترین منزل است. خداوند می فرماید: بر تو مبارک باشد. آن مرد می گوید: از تو می خواهم که مرا به دنیا بازگردانی تا در راهت ده بار کشته شوم؛ چرا که او فضیلت شهادت را دیده است. پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: و آن مرد را که از جهنمیان است می آورند و خداوند به او می فرماید: ای انسان! منزل چگونه است؟ آن مرد می گوید: پروردگارا! آن، بدترین منزل است. خداوند می فرماید: آیا حاضری در مقابل آن، به اندازه زمین، طلا بپردازی؟ آن مرد می گوید: آری، و خداوند به او می فرماید: دروغ گفتی چرا که من پائین تر از آن را



---

۱- [۱] - کافی، ج ۳، ص ۲۴۵، ح ۶.
۲- [۲] - تهذیب، ج ۱، ص ۴۶۶، ح ۱۵۲۶، و نیز در مجمع البیان، ج ۱، ص ۴۳۸.
۳- [۳] - تهذیب، ج ۱، ص ۴۶۶، ح ۱۵۲۷، از او در مجمع البیان ج ۱، ص ۴۳۹.

از تو خواستم و انجام ندادی.(۱)

«وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَىْءٍ مِّنَ الْخَوفْ و الْجُوعِ وَ نَقْصٍ مِّنَ الأَمَوَالِ وَ الأنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَ بَشِّرِ الصَّابِرِينَ(۱۵۵) الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهم مُّصِيبَةٌ قَالُواْ إِنَّا لِلّه وَ إِنَّا إِلَيه رَاجِعونَ (۱۵۶) أُولَئِكَ عَلَيهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَ أُولَئِكَ همُ الْمُهتَدُونَ(۱۵۷)»

[و قطعاً شما را به چیزی از (قبیل) ترس و گرسنگی، و کاهشی در اموال و جانها و محصولات می آزماییم؛ و مژده ده شکیبایان را * (همان) کسانی که چون مصیبتی به آنان برسد، می گویند: ما از خدا هستیم، و به سوی او باز می گردیم* بر ایشان درودها و رحمتی از پروردگارشان (باد) و راه یافتگان (هم) خود ایشانند.]

۱) محمد بن ابراهیم نعمانی معروف به ابن زینب، از محمد بن همام، از عبد الله بن جعفر حمیری، از احمد بن هلال، از حسن بن محبوب، از علی بن رئاب، از محمد بن مسلم، از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: پیش از قیام حضرت قائم علیه السلام، نشانه هایی است که امتحانی از جانب خداوند متعال برای بندگان مؤمنش می باشد. راوی می گوید: به حضرت عرض کردم: آن نشانه ها چیست؟ حضرت فرمود: آیه: «وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَىْءٍ مِّنَ الْخَوفْ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الأَمَوَالِ وَالأنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ» است. حضرت فرمود: «وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ» یعنی مؤمنان «بِشَىْءٍ مِّنَ الْخَوفْ» یعنی از پادشاهانی از نبی فلان در اواخر سلطنتشان، «وَالْجُوعِ» به خاطر گرانی کالاهایشان، «وَنَقْصٍ مِّنَ الأَمَوَالِ» یعنی بی فایده بودن تجارت ها و کم بودن سود آن، «وَالأنفُسِ» یعنی مرگ زودهنگام، «وَالثَّمَرَاتِ» یعنی کم بودن سود چیزهایی که کاشته می شود و کم بودن برکت میوه ها، «وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ» یعنی به هنگام قیام حضرت قائم علیه السلام، سپس حضرت فرمود: ای محمد! این مطالب، تأویل این آیه است و خداوند عز و جل می فرماید: «وَمَا يعْلَمُ تَأْوِيلَه إِلاَّ اللّه وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ»(۲)-(۳) [با آن که تاویلش را



۱- [۱] - مسند احمد ج ۳، ص ۲۳۹-۱۳۱؛ سنن النبی، ج ۶، ص ۳۶؛ مستدرک الحاکم ج ۲، ص ۷۵؛ دُرّالمنثور، ج ۱، ص ۳۷۶ و ج ۲ ص ۳۷۷.

۲- [۲] - آل عمران/ ۷.

۳- [۳] - الغیبه، ص ۱۶۷ ح ۶، ینابیع الموده ص ۴۲۱، باب نشانه های پیش از قیام حضرت قائم (ع).

جز خدا و ریشه داران در دانش کسی نمی داند]

۲) محمد بن ابراهیم نعمانی، از احمد بن محمد بن سعید بن عقده، از احمد بن یوسف بن یعقوب ابوالحسن جعفی، از کتاب خود، از اسماعیل بن مهران، از حسن بن علی بن ابی حمزه، از پدرش، از ابو بصیر، از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: بی تردید، پیش از قیام حضرت قائم علیه السلام، سالی خواهد آمد که مردم در آن به گرسنگی، ترس شدید از کشته شدن و کمبود اموال، مرگ زودرس و کمبود میوه ها گرفتار می آیند و آن، در کتاب خدا، تبیین شده است. سپس حضرت این آیه را تلاوت نمود: «وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوفْ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الأَمَوَالِ وَالأنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ»(۱)

ابو جعفر محمد بن جریر طبری همین حدیث را در مسند فاطمه سلام الله علیها ، از ابوالحسن محمد بن هارون، از پدرش، از ابو علی محمد بن همام، از عبد الله بن جعفر حمیری، از احمد بن هلال، از حسن بن محبوب، از علی بن رئاب و ابوایّوب خزّاز، از محمد بن مسلم، از امام صادق روایت می کند که فرمود: نشانه هایی برای قیام حضرت قائم علیه السلام وجود دارد. ابو جعفر بقیه حدیث را تا آخرش نقل کرد.(۲)

۳) ابن بابویه، از پدرش(رض)، از عبد الله بن جعفر حمیری، از احمد بن هلال، از حسن بن محبوب از ابوایوب خزاز و علاء بن رزین، از محمد بن مسلم روایت می کند که گفت: از امام صادق علیه السلام شنیدم که می فرمود: پیش(۳) از قیام حضرت قائم علیه السلام نشانه هایی از سوی خداوند عز و جل، برای مؤمنان وجود دارد. راوی می گوید: به حضرت عرض کردم: جانم فدای شما باد، آن نشانه ها چیست؟ حضرت فرمود: خداوند عز و جل می فرماید: «وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ» یعنی مؤمنان پیش از قیام حضرت قائم علیه السلام؛ حضرت در باره: «بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوفْ وَالْجُوعِ



---

۱- [۱] - الغیبه، ص ۱۶۷، ح ۶، باب نشانه های پیش از قیام حضرت قائم (ع).

۲- [۲] - دلائل الامامه: ص ۲۵۵.

۳- [۳] - در منبع به جای واژه قبل، قدام آمده است و هر دو به یک معنا است.

وَنَقْصٍ مِّنَ الأَمَوَالِ وَالأنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ» فرمود: یعنی آنان را به ترس از پادشاهانی از بنی فلان در اواخر سلطنتشان و گرسنگی که به خاطر گرانی قیمت ها و کمبود اموال و کساد شدن تجارت و کمی سود آن و مرگ و میر و مرگ زودرس و کمبود میوه ها و کمی سود آن چه که کشت می شود، مبتلا می سازد. «وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ» یعنی به آن هنگام با تعجیل در فَرَج. راوی می گوید: سپس حضرت به من فرمود: «ای محمد! این مطالب، تأویل این آیه می باشد و خداوند عز و جل می فرماید: «وَمَا يعْلَمُ تَأْوِيلَه إِلاَّ اللّه وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ»(۱)-(۲) [با آن که تأویلش را جز خدا و ریشه داران در دانش کسی نمی داند]

۴) محمد بن یعقوب، از ابو علی اشعری، از محمد بن عبدالجبار، از صفوان، از اسحاق بن عمار و عبد الله بن سنان، از امام صادق روایت می کند که فرمود: رسول الله صلی الله علیه و آله فرمود: خداوند عز و جل فرموده است: من، دنیا را قرضی میان بندگانم قرار دادم. پس هر کسی چیزی از آن را به من قرض دهد، در مقابل هر یک چیز، ده تا هفتاد برابر و هر چه بخواهم به او می بخشم و هر کسی چیزی از آن را به من قرض ندهد و من خود به زور از آن بگیرم و او صبر کند، سه خصلت را به او ارزانی می دارم که اگر یکی از آنها را به ملائکه ام ارزانی می داشتم از من به خاطر آن خصلت، خشنود می شدند راوی می گوید: سپس امام صادق علیه السلام فرمود: آیه: «الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهم مُّصِيبَةٌ قَالُواْ إِنَّا لِلّه وَإِنَّا إِلَيه رَاجِعونَ* أُولَئِكَ عَلَيهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ» یکی از آن سه خصلت است و «وَرَحْمَةٌ» دومین آن خصلت و «وَأُولَئِكَ همُ الْمُهتَدُونَ» سومین خصلت است. سپس امام صادق علیه السلام فرمود: این سه خصلت، به خاطر چیزی بود که خداوند به زور از او گرفت و صبرپیشه کرد.(۳)

۵) از محمد بن یعقوب، از علی، از پدرش، از ابن ابی عمیر، از داود بن زربی، از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: هر کس مصیبت خود را هر چند پس از گذشتن زمان آن، به یاد بیاورد و بگوید: «إِنَّا لِلّه وَإِنَّا إِلَيه رَاجِعونَ و الْحَمْدُ للّه رَبِّ الْعَالَمِينَ، اللهم آجِرنی علی مصیبتی و اخلف علی منها» [همه از خداییم و



۱- [۱] - آل عمران/ ۷.

۲- [۲] - کمال الدین و تمام النعمه ص ۵۸۸ ح ۳ چاپ اعلمی، باب نشانه های قیام قائم (ع)،

۳- [۳] - کافی، ج ۲، ص ۷۶، ح ۲۱.

به سوی او باز می گردیم و حمد و سپاس مخصوص خداوند پروردگار جهانیان است. خدایا مرا به خاطر مصیبتم پاداش ده و چیزی را در عوض آن به من ارزانی دار] اجری به مانند اجری که در ابتدای مصیبتش به او عطا شد، داده می شود.(۱)

۶) محمد بن یعقوب، از علی بن محمد، از صالح بن ابو حماد در حدیث مرفوعی روایت می کند که فرمود: امیر المؤمنین علیه السلام نزد اشعث بین قیس آمد و مرگ برادرش به نام عبد الرحمن را به او تسلیت گفت و فرمود: اگر سوگواری کنی حق رحم را به جای می آوری و اگر صبر پیشه کنی، حق خداوند را ادا کرده ای؛ چرا که اگر تو صبر پیشه کنی، حکم قضا، بر تو جاری شده و تو محمود و ستایش شده هستی و اگر سوگواری کنی حکم قضاء بر تو جاری می شود و مذموم و نکوهش شده ای. اشعث به حضرت گفت: «إِنَّا لِلّه وَإِنَّا إِلَیه رَاجِعونَ». حضرت به او فرمود: آیا تأویل این آیه را می دانی؟ اشعث عرض کرد: تو غایت و نهایت دانش هستی. حضرت به او فرمود: این که گفتی إِنَّا لِلّه، اقرار تو به فرمانروایی خدا است و اما این که گفتی: «إِنَّا إِلَیه رَاجِعون» اقرار تو به فناپذیر بودن می باشد.(۲)

۷) سید رضی در خصائص نقل می کند که علی علیه السلام پس از آن که شنید که مردی می گوید: «إِنَّا لِلّه وَإِنَّا إِلَیه رَاجِعونَ» به او فرمود: ای مرد! این که می گوییم: إِنَّا لِلّه، اقرار ما به فرمانروایی خداوند است و این که می گوییم:«إِنَّا إِلَیه رَاجِعونَ»، اقرار ما به فناپذیر بودن می باشد.(۳)

۸) ابن شهر آشوب می گوید: هنگامی که رسول الله صلی الله علیه و آله خواست علی علیه السلام را به خاطر مرگ جعفر در سرزمین مؤته(۴) تسلیت گوید، به او فرمود: «إِنَّا لِلّه وَإِنَّا إِلَیه رَاجِعونَ» و خداوند در شأن آن این آیه را نازل فرمود: «الَّذِینَ إِذَا أَصَابَتْهم مُّصِیبَهٌ قَالُواْ إِنَّا لِلّه وَإِنَّا إِلَیه رَاجِعونَ* أُولَئِکَ عَلَیهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَهٌ»(۵)

۹) عیاشی، از ثمالی روایت می کند که گفت: از امام باقر علیه السلام تفسیر



---

۱- [۱] - کافی، ج ۳، ص ۲۲۴، ح ۶.

۲- [۲] - کافی، ج ۳، ص ۲۶۱، ح ۴۰.

۳- [۳] - خصائص الائمه، ص ۹۵.

۴- [۴] - موته: روستایی از روستاهای بلقاء در مرز شام است. «معجم البلدان، ج ۵، ص ۲۲۰»

۵- [۵] - مناقب، ج ۲، ص ۱۲۰.

آیه: «وَلَنَبْلُوَنَّكَمْ بِشَیءٍ مِّنَ الْخَوفْ وَالْجُوعِ» را پرسیدم و حضرت فرمود: آن، گرسنگی عام و خاص است و در مورد مردم شام، عام بوده و تمام آنان مبتلا می شوند، ولی در مورد کوفیان خاص بوده و تمامی آنان را شامل نمی شود، بلکه تنها، دشمنان آل محمد صلی الله علیه و آله به آن مبتلا می شوند و خداوند با آن گرسنگی، آنان را نابود می سازد. اما ترس، عام است و همه مردم شام را فرا می گیرد و آن ترس، زمانی است که حضرت قائم علیه السلام قیام می کند؛ ولی گرسنگی، پیش از قیام حضرت قائم علیه السلام است و آیه: «وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَیءٍ مِّن الْخَوفْ وَالْجُوعِ» به همین مطلب اشاره دارد.(۱)

۱۰) عیاشی از اسحاق بن عمار روایت می کند که گفت: چون امام باقر علیه السلام درگذشت، ما شروع به تسلیت گفتن به امام صادق علیه السلام کردیم. پس برخی از افرادی که در آن مجلس بودند گفتند: خدا او را رحمت کند و بر او درود فرستد وقتی می خواست برای ما حدیثی بگوید آن را با جمله قال رسول الله صلی الله علیه و آله آغاز می کرد. امام صادق علیه السلام مدت زیادی خاموش ماند و زمین را می خراشید. (۲) سپس به ما رو کرده و فرمود: پیامبر صلی الله علیه و آله فرموده است: خداوند تبارک و تعالی فرمود: من، دنیا را قرضی میان بندگانم قرار دادم. پس هر کس، چیزی از آن را به من قرض دهد در مقابل هر یک چیز، ده تا هفتاد برابر و هر چه بخواهم به او می بخشم و هر کس چیزی از آن را به من قرض ندهد و من خود به زور از آن بگیرم و او صبر کند، سه خصلت را به او ارزانی می دارم که اگر یکی از آنها را به ملائکه ام ارزانی می داشتم، از من به خاطر آن خصلت، خشنود می شدند. سپس حضرت آیه: «الَّذِینَ إِذَا أَصَابَتْهم مُّصِیبَهٌ قَالُواْ إِنَّا لِلّه وَإِنَّا إِلَیه رَاجِعونَ» را تا «وَأُولَئِکَ همُ الْمُهتَدُونَ» قرائت نمود.(۳)

۱۱) از اسماعیل بن زیاد سَکونی، از جعفر بن محمد، از پدرش، از اجدادش علیه السلام روایت می کند که فرمودند: رسول الله صلی الله علیه و آله فرموده است: هر کس که چهار خصلت در او باشد، از اهل بهشت خواهد بود: کسی که تکیه گاه او



---

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۸۷، ح ۱۲۶.
۲- [۲] - نکت: یعنی زدن شاخه ای بر زمین، به طوری که اثر آن باقی بماند «القاموس المحیط، ماده نکت»
۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۸۷، ح ۱۲۷.

شهادت به یکتا پرستی خـدا (لااله الاالله) باشد و هر گاه نعمتی به او ارزانی داشـته شود، الحمد لله بگوید و اگر گناهی مرتکب شود، از خداوند طلب غفران کند، و اگر دچار مصیبتی شود، «إِنَّا لِلّه وَإِنَّا إِلَیه رَاجِعونَ» بگوید. (۱)

۱۲) عیاشی، از ابو علی مُهَلّبی، از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: رسول الله صلی الله علیه و آله فرموده است: هر کس که چهـار خصـلت در او باشـد، در نور الله الأعظم جای خواهـد گرفت: کسـی که تکیه گاه او شـهادت به یکتا پرستی خـدا (لااله الاالله) باشـد و هر گاه به مصـیبتی دچار شـد، إِنَّا لِلّه وَإِنَّا إِلَیه رَاجِعونَ بگوید، و هر گاه خیری به او رسـید، الحمد لله بگوید و هر گاه مرتکب گناهی شد، أستغفر الله و أتوب الیه بگوید.(۲)

۱۳) عیاشـی از عبـد الله بن صالـح خثعمی، از امام صادق علیه السـلام روایت می کند که فرمود: رسول الله صـلی الله علیه و آله فرمـوده است: خداونـد فرمـود: به بنـده مـؤمنم نعمت ارزانی می کنم و به او می بخشم و او را روزی می دهم و از او قرض می خواهم، اگر بی چشـمداشت به من قرض دهـد، من در عوض هر یـک از آن، هزار برابر آن و بیشـتر را به او ارزانی می دارم و اگر به من قرض ندهد و من به زور و با مصیبت هایی که اموالش را به آن دچار می کنم، از او بگیرم و او صبر کند، در عوض آن، سه خصلت را به او می بخشم که اگر ملائکه ام را به برگزیدن یکی از آنها مخیر کنم، آن را برمی گزینند؛ سپس حضرت آیه: «الَّذِینَ إِذَا أَصَابَتْهم» را تا «الْمُهتَدُونَ» تلاوت نمود. (۳)

۱۴) اسـحاق بن عمـار، از امام صادق علیه السـلام روایت می کنـد که فرمود: این، در صورتی است که خداونـد از او چیزی را بگیرد و او صبر پیشه کرده و «إِنَّا لِلّه وَإِنَّا إِلَیه رَاجِعونَ» بگوید. (۴)

۱۵) و از امام صادق علیه السـلام روایت کرده که پیرامون تفسـیر آیه: «وَبَشِّرِ الصَّابِرِینَ» فرمود: منظور، مژده به بهشت و مغفرت است.(۵)



---

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۸۷، ح ۱۲۸.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۸۸، ح ۱۲۹.

۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۸۸، ح ۱۳۰.

۴- [۴] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۸۸، ح ۱۳۰

۵- [۵] - مصباح الشریعه، ص ۱۸۶.

**«إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَهَ مِن شَعَآئِرِ اللّه فَمَنْ حَجَّ الْبَيتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيه أَن يطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَن تَطَوَّعَ خَيرًا فَإِنَّ اللّه شَاكِرٌ عَلِيمٌ (١۵٨)»**

[در حقیقت، صفا و مروه از شعایر خداست (که یادآور اوست)، پس هر که خانه (خدا) را حج کند یا عمره گزارد، بر او گناهی نیست که میان آن دو سعی به جای آورد و هر که افزون بر فریضه کار نیکی کند، خدا حق شناس و داناست]

١) ابن بابویه، از پدرش(رض)، از سعد بن عبد الله، از احمد بن محمد بن خالد، از محمد بن سنان، از اسماعیل بن جابر و عبد الکریم بن عمرو، از عبدالحمید بن ابی دیلم، از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: از این رو صفا، به این نام نامیده شد که آن پیامبر برگزیده یعنی آدم بر آن فرود آمد و یکی از نام های حضرت آدم بر آن نهاده شد. خداوند عز و جل می فرماید: «إِنَّ اللّه اصْطَفَی آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِیمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَی الْعَالَمِینَ»(١)-(٢) [به یقین، خداوند آدم و نوح و خاندان ابراهیم و خاندان عمران را بر مردم جهان برتری داده است] و حواء بر مروه فرود آمد و مروه، از این رو مروه نامیده شد که مرأه (زن) بر آن فرود آمد، پس نامی از لفظ «مرأه» بر آن نهاده شد.

٢) ابن بابویه، از پدرش(رض)، از سعد بن عبدالله، از یعقوب بن یزید، از محمد بن ابو عمیر، از معاویه بن عمار، از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: چون ابراهیم علیه السلام، اسماعیل علیه السلام را در مکه رها کرد، اسماعیل که کودکی بیش نبود، تشنه شد و در بین صفا و مروه، درختی وجود داشت، پس مادرش بیرون رفت تا این که بر روی صفا ایستاد و گفت: آیا در این وادی کسی هست؟ و کسی به او جواب نداد. سپس رفت تا این که به مروه رسید و گفت: آیا در این وادی کسی هست؟ و کسی به او جواب نداد. سپس او به صفا بازگشت و همان سؤال را پرسید و همین عمل را تا هفت بار تکرار نمود. پس از آن بود که خداوند آن را سنّت قرار داد. سپس جبرئیل نزد هاجر آمد و به او گفت: تو کیستی؟ هاجر گفت: من، مادر فرزند ابراهیم هستم.جبرئیل به او گفت: ابراهیم، شما را به چه کسی واگذارده است؟ هاجر گفت: من، همین سؤال را به هنگام رفتن او از او



---

١- [١] - آل عمران/ ٣٣.

٢- [٢] - علل الشرائع، ج ٢، ص ١٣٧، باب ١۶۵، ح ١.

پرسیده و گفتم: ای ابراهیم! به چه کسی ما را واگذار می کنی؟ او فرمود: به خداوند عز و جل. پس جبرئیل گفت: شما را به کسی که شما را کفایت می کند، واگذارده است. حضرت در ادامه فرمود: مردمی که به سوی آب می رفتند از آن گذرگاه در مکه عبور نمی کردند. پس آن کودک با پایش زمین را کاوید و چشمه زمزم از زمین جوشید و هاجر پس از آن که آب از دل زمین جوشید از مروه، به سوی آن کودک بازگشت. سپس از ترس آن که آب، جاری شود، با شتاب، خاک را به دور چشمه گرد آورد چرا که اگر آن را رها می کرد، روان می شد (و هدر می رفت) حضرت فرمود: چون پرندگان، آن آب را دیدند، به دور آن گرد آمدند و کاروانی از یمن که از آنجا عبور می کردند چون پرواز کردن پرندگان به دور آن مکان را دیدند، گفتند: پرندگان فقط، بر فراز آب، این گونه پرواز می کنند. بنابراین نزد آنان آمدند و از آب طلبیدند و آنان به کاروانیان آب نوشاندند و آنان نیز به هاجر و فرزندش غذا دادند و خداوند عز و جل به این وسیله، به آنها روزی داد؛ چرا کاروان از مکه می گذشت و کاروانیان به آنها غذا می دادند و آنها نیز از آب آن چشمه به کاروان می دادند. (۱)

۳) محمد بن یعقوب، از جمعی از صحابه ما، از احمد بن محمد، از معاویه بن حکیم، از محمد بن ابی عمیر، از حسن بن علی صیرفی، از یکی از صحابه ما روایت می کند که گفت: برخی از امام صادق علیه السلام پرسیدند: آیا سعی بین صفا و مروه واجب است یا مستحب؟ حضرت فرمود: واجب است. راوی می گوید: به حضرت عرض کردم: آیا خداوند عز و جل نفرموده است که: «فَلاَ جُنَاحَ عَلَیه أَن یطَّوَّفَ بِهِمَا» حضرت فرمود: آن، در باره عمره قضا بوده است. رسول الله صلی الله علیه و آله بر مشرکان شرط کرده بود که آن بت ها را از صفا و مروه بردارند و مردی مشغول به کاری شد و سعی بین صفا و مروه را انجام نداد تا این که آن روزها سپری شد و بت ها بازگردانده شد. آن گاه نزد پیامبر صلی الله علیه و آله آمده و عرض کردند: فلانی، سعی بین صفا و مروه را انجام نداده و آن بت ها بازگردانده شده است، حکم آن چیست؟ در آن هنگام بود که خداوند آیه: «فَلاَ جُنَاحَ عَلَیه أَن یطَّوَّفَ بِهِمَا» را نازل کرد یعنی در حالی که بت ها بر روی آن دو



---

۱- [۱] - علل الشرائع، ج ۲، ص ۱۳۸، باب ۱۶۶، ح ۱.

است.(۱)

۴) از محمد بن یعقوب، از علی بن ابراهیم، از پدرش و محمد بن اسماعیل از فضل بن شاذان و همگی از ابن ابی عمیر، از معاویه بن عمار، از امام صادق علیه السلام در حدیث حج پیامبر روایت شده که امام علیه السلام پس از طواف خانه خدا و خواندن دو رکعت نماز فرمود: صفا و مروه از مناسک خداوند است، پس با آن چه که خداوند آغاز کرده، آغاز کن. مسلمانان گمان می کردند که سعی بین صفا و مروه، عملی است که مشرکین آن را بنا نهادند. پس خداوند آیه: «إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَهَ مِن شَعَآئِرِ اللّه فَمَنْ حَجَّ الْبَیتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلاَ جُنَاحَ عَلَیه أَن یطَّوَّفَ بِهِمَا» را نازل کرد.(۲)

۵) شیخ در تهذیب، با سند خود از موسی بن قاسم، از ابن ابی عمیر، از حماد، از حلبی روایت می کند که گفت: از امام صادق علیه السلام پرسیدم: آیا زن حائض می تواند بین صفا و مروه طواف کند؟ حضرت فرمود: خیر، زیرا خداوند متعال می فرماید: «إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَهَ مِن شَعَآئِرِ اللّه»(۳)

۶) علی بن ابراهیم در تفسیر خود آورده است: قریش، بت های خود را میان صفا و مروه قرار داده بودند و هنگام سعی، آنها را لمس می کردند و در ماجرای غزوه حُدیبیّه، مشرکین مکه، مانع آمدن پیامبر صلی الله علیه و آله به بیت الله الحرام شدند و با او شرط کردند که بیت الله الحرام را در سال آینده برای او خالی می کنند تا پیامبر صلی الله علیه و آله، حج عمره را به مدت سه روز انجام دهد و سپس از مکه خارج شود. چون عمره قضا در سال هفتم هجری بود، پیامبر صلی الله علیه و آله وارد مکه شده و به قریش فرمود: بت هایتان را از بین صفا و مروه بردارید تاسعی کنم. پس آنها، بت ها را برداشتند و پیامبر صلی الله علیه و آله پس از برداشته شدن بتها بین صفا و مروه سعی نمود. یک مرد مسلمان از اصحاب رسول الله صلی الله علیه و آله، طواف انجام نداد و چون رسول الله صلی الله علیه و آله طواف خود را به پایان رساند، قریش، بت ها را به جای اولشان بازگرداندند و آن مردی که سعی نکرده بود نزد پیامبر صلی الله علیه و آله آمد و عرض کرد: قریش



---

۱- [۱] - کافی، ج ۴، ص ۴۳۵، ح ۸.

۲- [۲] - کافی، ج ۴، ص ۲۴۵، ح ۴.

۳- [۳] - تهذیب، ج ۵، ص ۳۹۴، ح ۱۳۷۳.

بت ها را به میان صفا و مروه بازگردانده اند، در حالی که من سعی انجام نداده ام؛ پس خداوند عز و جل آیه: «إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ اللّه فَمَنْ حَجَّ الْبَيتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيه أَن يطَّوَّفَ بِهمَا» یعنی در حالی که بتها در صفا و مروه است.(۱)

۷) عیاشی، از ابوبصیر، از امام باقر علیه السلام پیرامون تفسیر آیه: «إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ اللّه فَمَنْ حَجَّ الْبَيتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيه أَن يطَّوَّفَ بِهمَا» روایت می کند که فرمود: یعنی اشکالی بر او نیست که میان آن دو سعی کند.(۲)

۸) عیاشی از عاصم بن حمید، از امام صادق علیه السلام پیرامون تفسیر آیه: «إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ اللّه» روایت می کند که فرمود: یعنی اشکالی بر او نیست که میان آن دو، سعی کند و این آیه نازل شد. راوی می گوید به حضرت عرض کردم: این آیه، برای افراد خاصی است یا برای عموم می باشد؟ حضرت فرمود: این آیه، به منزله آیه: «ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَينَا مِنْ عِبَادِنَا»(۳) [سپس این کتاب را به آن بندگان خود که (آنان را) برگزیده بودیم به میراث دادیم] است، پس هر کس که در زمره آنان وارد شود، به منزله آنان خواهد بود. خداوند می فرماید: «وَمَن يطِعِ اللّه وَالرَّسُولَ فَأُوْلَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللّه عَلَيهِم مِّنَ النَّبِيينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهدَاء وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا»(۴)-(۵) [و کسانی که از خدا و پیامبر اطاعت کنند، در زمره کسانی خواهند بود که خدا ایشان را گرامی داشته ؛(یعنی) با پیامبران و راستان و شهیدان و شایستگانند و آنان چه نیکو همدمانند!]

۹) عیاشی، از یکی از اصحاب ما روایت می کند که گفت: از امام صادق علیه السلام پرسیدم: آیا سعی بین صفا و مروه واجب است یا مستحب؟ حضرت فرمود: واجب است. به حضرت عرض کردم: مگر نه این که خداوند می فرماید: «فَلاَ جُنَاحَ عَلَيه أَن يطَّوَّفَ بِهمَا» حضرت فرمود: آن، در عمره قضا بوده است؛ و ماجرا از این قرار بود که رسول الله با مشرکان شرط کرده بود که آن بت ها را بردارند و مردی از صحابه او به کاری مشغول شد (سرگرم کاری شد) تا این که بت ها بازگردانده شد.



---

۱- [۱] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۷۳.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۸۸، ح ۱۳۲.

۳- [۳] - فاطر / ۳۲.

۴- [۴] - نساء / ۶۹.

۵- [۵] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۸۸، ح ۱۳۳.

پس برخی بـه نزد رسـول الله صـلی الله علیـه و آلـه آمدنـد و از او پرسـیدند: فلانـی طـواف نکرده اسـت، در حـالی کـه بـت ها بازگردانده شده است؟ امام صادق علیه السلام فرمود: از این رو بود که خداوند آیه: «إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَهَ مِن شَعَآئِرِ اللّه فَمَنْ حَجَّ الْبَیتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلاَ جُنَاحَ عَلَیه أَن یطَّوَّفَ بِهِمَا» را نازل کرد که یعنی در حالی که بت ها در آن دو هستند.(۱)

۱۰) عیاشـی، از ابن مُسـکان، از حلبی روایت می کند که گفت: از حضـرت پرسیدم: خداوند چرا سعی را بین صفا و مروه قرار داد؟ حضـرت فرمود: ابلیس در آن وادی بر ابراهیم علیه السـلام ظاهر شد و ابراهیم  علیه السلام به خاطر بیزاری از سخن گفتن با او سعی نمود و آن وادی محل اقامت شیاطین بود.(۲)

۱۱) عیاشی، از حماد بن عثمان، از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: بت هایی بر روی صفا و مروه بود و چون مردم به حـج می رفتنـد، نمی دانسـتند که بایـد چه کـار کننـد. این گونه بود که خداونـد این آیه را نـازل کرد و به این ترتیب مردم، در حالی که آن بت ها بر جایشان بود، به سعی می پرداختنـد و چون پیامبر صـلی الله علیه و آله به حـج رفت آنان را به دور انداخت(۳)

**«إِنَّ الَّذِینَ یکْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَینَاتِ وَالْهُدَی مِن بَعْدِ مَا بَینَّاه لِلنَّاسِ فِی الْکِتَابِ أُولَئِکَ یلعَنُهمُ اللّه وَیلْعَنُهمُ اللَّاعِنُونَ»(۱۵۹)**

[کسـانی که نشـانه هـای روشن و رهنمودی را که فرو فرسـتاده ایم بعـد از آن که آن را برای مردم در کتـاب توضـیح داده ایم نهفته می دارند، آنان را خدا لعنت می کند و لعنت کنندگان، لعنتشان می کنند]

۱) عیاشـی، از ابن ابی عمیر، از راویانی که نام برده است، از امام صادق علیه السـلام روایت می کند که فرمود: آیه: «إِنَّ الَّذِینَ یکْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَینَاتِ وَالْهُدَی» در شأن علی علیه السلام نازل شده است.(۴)



---

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۸۹، ح ۱۳۴.
۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۸۹، ح ۱۳۵.
۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۸۹، ح ۱۳۶.
۴- [۴] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۹۰، ح ۱۳۷.

۲) عیاشی، از حمران، از امام باقر علیه السلام پیرامون تفسیر آیه: «إِنَّ الَّذِینَ یکْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَینَاتِ وَالْهدَی مِن بَعْدِ مَا بَینَّاه لِلنَّاسِ فِی الْکِتَابِ» روایت می کند که فرمود: منظور از آن، ما هستیم و خدا، یاری رسان است.(۱)

۳) عیاشی، از زید شَحّام روایت می کند که گفت: برخی از امام صادق علیه السلام پیرامون عذاب قبر، پرسیدند. حضرت فرمود: امام باقر علیه السلام برای ما نقل کرد که مردی نزد سلمان فارسی آمد و عرض کرد: برای من حدیثی بگو، ولی سلمان با او سخن نگفت و در حالی که خاموش بود بازگشت. آن مرد نیز در حالی که آیه: «إِنَّ الَّذِینَ یکْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَینَاتِ وَالْهدَی مِن بَعْدِ مَا بَینَّاه لِلنَّاسِ فِی الْکِتَابِ» را تلاوت می کرد، روی برگرداند که برود. سلمان به او گفت: به سوی من رو کن چرا که ما اگر انسان امینی را بیابیم، احادیث را برای او بازگو می کنیم؛ اما خود را برای نکیر و منکر که در قبر به پیش تو می آیند، آماده ساز که آن دو در باره رسول الله صلی الله علیه و آله از تو می پرسند و اگر شک کنی یا به خود بپیچی و به سختی جواب دهی، با گرزی که همراهشان است بر سرت می کوبند و تو تبدیل به خاکستر می شوی. آن مرد به سلمان عرض کرد: سپس چه می شود؟ سلمان گفت: سپس باز می گردی و عذاب داده می شوی. آن مرد عرض کرد: نکیر و منکر چیست؟ سلمان گفت: آن دو، نگهبانان قبر هستند. آن مرد عرض کرد: آیا دو فرشته، مردم را در قبرهایشان شکنجه می کنند؟ سلمان گفت: آری.(۲)

۴) عیاشی، از یکی از اصحاب ما روایت می کند که گفت: به امام صادق علیه السلام عرض کردم تفسیر آیه: «إِنَّ الَّذِینَ یکْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَینَاتِ وَالْهدَی مِن بَعْدِ مَا بَینَّاه لِلنَّاسِ فِی الْکِتَابِ» چیست؟ حضرت فرمود: منظور از آن، ما هستیم و خداوند، یاری رسان است؛ اگر هدایت الهی به یکی از ما برسد، او ناگزیر باید برای مردمی که بعد از او خواهند آمد، این هدایت را تشریح کند.(۳)

۵) محمد بن مسلم همین حدیث را روایت می کند و حضرت در آن می فرماید: آنها، اهل کتاب هستند.(۴)



---

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۹۰، ح ۱۳۸.
۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۹۰، ح ۱۳۹.
۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۹۰، ح ۱۴۰.
۴- [۴] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۹۰، ح ۱۴۱.

۶) عیاشی، از عبد الله بن بُکیر، از راویانی که برای او روایت کردند، از امام صادق علیه السلام پیرامون تفسیر آیه: «أولَئِکَ یلعَنُهمُ اللّه وَیلْعَنُهمُ اللَّاعِنُونَ» نقل می کند که فرمود: منظور از آنها،(۱) ما هستیم و گفته اند: منظور هَو امّ الأرض (خزندگان و جانوران گزنده روی زمین)، است.(۲)

۷) امام حسن عسکری علیه السلام فرمود: از امیر المؤمنین علیه السلام پرسیدند: پس از امامان هدایت و چراغ های تاریکی، بهترین مخلوقات چه کسانی هستند؟ حضرت فرمود: علمای صالح. دوباره پرسیدند: بدترین مخلوقات پس از ابلیس و فرعون و کسانی که نام و لقب شما را بر دوش می کشند و جایگاه شما را غصب نمودند و در سرزمین های شما حکم می رانند، چه کسانی هستند؟ حضرت فرمود: علمای فاسد و آنان کسانی هستند که امور باطل را اظهار می کنند و حقائق را می پوشانند و خداوند در شأن آنان فرموده است: «أُولَئِکَ یلعَنُهمُ اللّه وَیلْعَنُهمُ اللَّاعِنُونَ»(۳)

۸) ابو علی طبرسی در معنای آیه فوق می گوید: از پیامبر صلی الله علیه و آله روایت شده که فرمود: کسانی که اگر از آنان در مورد دانشی پرسیده شود، آن را کتمان می کنند با این که از آن آگاه هستند؛ در روز قیامت، افساری از آتش بر دهان آنان زده خواهد شد و آیه: «أُولَئِکَ یلعَنُهمُ اللّه وَیلْعَنُهمُ اللَّاعِنُونَ» در شأن آنان است.(۴)

۹) علی بن ابراهیم می گوید: یعنی تمام جن و انسی که مورد لعنت خداوند قرار گرفتند، آنان را لعنت می کنند.(۵)

«إِلَّا الَّذِينَ تَابُواْ وَأَصْلَحُواْ وَبَينُواْ فَأُوْلَئِکَ أَتُوبُ عَلَيهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ (۱۶۰)»

[مگر کسانی که توبه کردند و (خود را) اصلاح نمودند و (حقیقت را) آشکار کردند؛ پس بر آنان خواهم بخشود و من توبه پذیر مهربانم]

ص:۵۳۴

---

۱- [۱] - یعنی منظور از لاعنون (لعنت کنندگان)، ما هستیم.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۹۱، ح ۱۴۲.

۳- [۳] - تفسیر منسوب به امام حسن عسکری (ع)، ص ۳۰۲، ح ۱۴۴.

۴- [۴] - مجمع البیان، ج ۱، ص ۴۴۷.

۵- [۵] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۷۳.

۱) در تفسیر منسوب به امام حسن عسکری علیه السلام: خداوند عز و جل فرمود: «الَّذِینَ تَابُواْ» یعنی از کتمان کردن آن توبه کردند و «وَأَصْلَحُواْ» یعنی اعمالشان را و آن چه که با تأویل بد، تباه ساختند را اصلاح کردند؛ آنان فضیلت فاضل و شایستگی افراد محق را انکار کردند. «وَبَیَّنُواْ» یعنی صفت و ویژگی محمد صلی الله علیه و آله و ذکر علی علیه السلام و زینت او که خداوند متعال آن را برشمرده رسول الله صلی الله علیه و آله آن را ذکر کرده است. «فَأُوْلَئِکَ أَتُوبُ عَلَیهِمْ» یعنی توبه شان را می پذیرم، «وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِیمُ»(۱)

### «إِنَّ الَّذِینَ کَفَرُوا وَمَاتُوا وَهمْ کُفَّارٌ...عَنْهمُ الْعَذَابُ وَلاَ همْ ینظَرُونَ (۱۶۲)»

«إِنَّ الَّذِینَ کَفَرُوا وَمَاتُوا وَهمْ کُفَّارٌ أُولَئِکَ عَلَیهِمْ لَعْنَهُ اللّه وَالْمَلآئِکَهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِینَ (۱۶۱) خَالِدِینَ فِیها لاَ یخَفَّفُ عَنْهمُ الْعَذَابُ وَلاَ همْ ینظَرُونَ (۱۶۲)»

[کسانی که کافر شدند و در حال کفر مردند، لعنت خدا و فرشتگان و تمام مردم بر آنان باد؛* در آن (لعنت) جاودانه بمانند نه عذابشان کاسته گردد و نه مهلت یابند]

۱) در تفسیر منسوب به امام حسن عسکری علیه السلام، حضرت می فرماید: امام علیه السلام فرموده است: خداوند متعال فرمود: «إِنَّ الَّذِینَ کَفَرُوا» یعنی به خداوند با نپذیرفتن نبوّت محمد صلی الله علیه و آله و ولایت علی بن ابی طالب علیه السلام کافر شدند؛ «وَمَاتُوا وَهمْ کُفَّارٌ» یعنی بر کفرشان، «أُولَئِکَ عَلَیهِمْ لَعْنَهُ اللّه» یعنی خداوند متعال دوری از رحمت و دوری از ثواب را برای آنان مقرر می سازد. «وَالْمَلآئِکَهِ» یعنی و ملائکه آنان را لعنت می کنند. «وَالنَّاسِ أَجْمَعِینَ» یعنی تمام مردم آنان را مورد لعن خود قرار می دهند؛ زیرا تمامی مأمورین نهی شده (شاید منهی به معنای عاقل باشد)، کافران را لعنت می کنند و کافران نیز می گویند: خداوند، کافران را لعنت کند. و آنان نیز در لعنت فرستادن بر خود، سهیم می شوند. «خَالِدِینَ فِیها» یعنی در لعنت و در آتش جهنم، «لاَ یخَفَّفُ عَنْهمُ الْعَذَابُ» یعنی نه یک روز و نه یک ساعت، «وَلاَ همْ ینظَرُونَ» یعنی حتی یک لحظه، آنان را از شکنجه شدن رها نمی کنند.(۲)



---

۱- [۱] - تفسیر منسوب به امام حسن عسکری (ع)، ص ۵۷۱، ح ۳۳۳.

۲- [۲] - تفسیر منسوب به امام حسن عسکری (ع)، ص ۵۷۲، ح ۳۳۴.

۲) امام حسن عسکری علیه السلام به نقل از امام علی بن حسین علیه السلام روایت می کند که فرمود: رسول الله صلی الله علیه و آله فرمود: فرشته مرگ به هنگام قبض روح کتمان کنندگان اوصاف محمد رسول الله و انکار کنندگان فضیلت علی ولی الله، با نفرت انگیزترین منظر و زشت ترین چهره نزد آنان می رود و شیاطین نافرمانشان که آنان را می شناسند، گرد آنان حلقه می زنند. سپس فرشته مرگ می گوید: ای نفس خبیث که با انکار نبوت پیامبر و امامت جانشین او علی، به پروردگارت کافر شده ای! تو را مژده باد به نفرین و خشم از جانب خدا. سپس می گوید: سر و چشمانت را بالا بیاور و نگاه کن، و او می نگرد و در زیر عرش، محمد صلی الله علیه و آله را بر روی تختی پیش روی عرش خداوند رحمان، و علی علیه السلام را بر روی صندلی رو به روی او و سائر ائمه علیهم السلام را بر درجات شریفشان در حضور او می بیند. سپس بهشت را که درهایش گشوده شده است، می بیند و کاخ ها، مراتب و منازلی که آرزوی آرزومندان از درک آن قاصر است را مشاهده می کند. فرشته مرگ به او می گوید: اگر تو به ولایت آنان درمی آمدی، روح تو هم اکنون به نزد آنان عروج می کرد و جایگاه و منزل تو برای همیشه در آن بهشت می بود و چون تو مخالف آنان بودی از درک محضر آنان محروم و از مجاورت ایشان ممنوع شده ای. آنجا منزلگاه تو بود و آنان همسایگان و نزدیکان تواند پس بنگر. در این هنگام حجاب های دوزخ کنار می رود و او جهنم را با بلاها، مصیبت ها، عقرب ها، و مارها، افعی ها، انواع عذاب و غل و زنجیرهای آن، مشاهده می کند. آن گاه به او گفته می شود: اکنون منزلگاه تو آنجاست. سپس شیاطین او بر او در برابرش ظاهر می شوند، آنان، کسانی بودند که او را می فریفتند و او از آنان می پذیرفت و آنان نیز به همراه او در آنجا غل و زنجیر می شوند و مرگ او همراه با شدیدترین حسرت و بزرگ ترین تأسف خواهد بود.(۱)

### «وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَّا إِلَهَ إِلَّا هوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ (۱۶۳)...وَالسَّحَابِ الْمُسَخِّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ لآياتٍ لِّقَوْمٍ يعْقِلُونَ (۱۶۴)»

«وَإِلَهُكُمْ إِلَه وَاحِدٌ لاَّ إِلَه إِلاَّ هوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ (۱۶۳) إِنَّ فِی خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلاَفِ اللَّيلِ وَالنَّهارِ وَالْفُلْكِ الَّتِی تَجْرِی فِی الْبَحْرِ بِمَا ينفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنزَلَ

ص:۵۳۶

۱- [۱] - تفسیر منسوب به امام حسن عسکری (ع)، ص ۵۷۲، ح ۳۳۵.

اللّه مِنَ السَّمَاءِ مِن مَّاء فَأَحْيا بِهِ الأرْضَ بَعْدَ مَوْتِها وَبَثَّ فِيها مِن كُلِّ دَآبَّهٍ وَتَصْرِيفِ الرِّياحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخِّرِ بَيْنَ السَّمَاء وَالأَرْضِ لآياتٍ لِّقَوْمٍ يعْقِلُونَ (۱۶۴)»

[و معبود شما، معبود یگانه ای است که جز او هیچ معبودی نیست؛ (و اوست) بخشایشگر مهربان.* راستی که در آفرینش آسمان ها و زمین، و در پی یکدیگر آمدن شب و روز و کشتیهایی که در دریا روانند با آن چه به مردم سود می رساند و (هم چنین) آبی که خدا از آسمان فرو فرستاده و با آن زمین را پس از مردنش زنده گردانیده و در آن هر گونه جنبنده ای پراکنده کرده و (نیز در) گردانیدن بادها و ابری که میان آسمان و زمین آرمیده است، برای گروهی که می اندیشند واقعاً نشانه هایی (گویا) وجود دارد]

۱) محمد بن یعقوب، از ابو عبد الله اشعری، از یکی از اصحاب ما، در حدیث مرفوعی، از هشام بن حکم روایت می کند که گفت: امام موسی کاظم علیه السلام به من فرموده است: خداوند، براهین را برای مردم با قوه عقل، کامل ساخته و پیامبران را با ادّله بینه یاری کرده و آنان را با آن ادلّه به ربوبیت خود، راهنمایی نموده و فرموده است: «وَإِلَهكُمْ إِلَه وَاحِدٌ لاَّ إِلَه إِلاَّ هوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ* إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلاَفِ اللَّيلِ وَالنَّهارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا ينفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنزَلَ اللّه مِنَ السَّمَاءِ مِن مَّاء فَأَحْيا بِهِ الأرْضَ بَعْدَ مَوْتِها وَبَثَّ فِيها مِن كُلِّ دَآبَّهٍ وَتَصْرِيفِ الرِّياحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخِّرِ بَيْنَ السَّمَاء وَالأَرْضِ لآياتٍ لِّقَوْمٍ يعْقِلُونَ(۱)»

۲) ابن بابویه، از پدرش، از محمد بن یحیی عطار، از احمد بن محمد بن عیسی، از ابوهاشم جعفری روایت می کند که گفت: از امام جواد علیه السلام پرسیدم: معنای واحد، چیست؟حضرت فرمود: یعنی تمام زبان ها قائل به وحدانیت او باشند.(۲)

۳) محمد بن یعقوب، از علی بن محمد و محمد بن حسن، از سهل بن زیاد و محمد بن یحیی، از احمد بن محمد بن عیسی و همه از ابوهاشم جعفری روایت می کنند که گفت: از امام جواد علیه السلام معنای واحد را پرسیدم. حضرت فرمود: یعنی این که تمام زبان ها قائل به وحدانیت او باشند به مانند سخن خداوند که



---

۱- [۱] - کافی، ج ۱، ص ۱۰، ح ۱۲.

۲- [۲] - معانی الاخبار، ص ۵، ح ۱؛ توحید، ص ۸۲، ح ۱.

فرمود: «وَلَئِن سَأَلْتَهم مَّنْ خَلَقَهمْ لَيَقُولُنَّ اللَّه»(۱) [و اگر از آنان بپرسی چه کسی آنان را خلق کرده، مسلّماً خواهند گفت: خدا](۲)

۴) ابن بابویه، از محمد بن ابراهیم بن اسحاق طالقانی(رض) از محمد بن سعید بن یحیی بُزوری، از ابراهیم بن هیثم بلدی، از پدرش، از معافی بن عِمران، از اسرائیل، از مقدام بن شُریح بن هانی، از پدرش روایت می کند که گفت: مردی اعرابی در روز جنگ جمل نزد امیر المؤمنین علیه السلام آمده و عرض کرد: ای امیر المؤمنین! آیا شما قائل هستید به این که خداوند، واحد (یکی) است؟ در این هنگام مردم به سوی آن مرد اعرابی هجوم آورده و گفتند: ای اعرابی! آیا نمی بینی که امیر المؤمنین در چه اوضاع پریشانی به سر می برند؟! امیر المؤمنین علیه السلام فرمود: او را رها کنید، زیرا آن چیزی که اعرابی خواستار آن است، همان چیزی است که ما از این قوم می خواهیم. سپس فرمود:ای اعرابی! سخن در باره این که خداوند، واحد (یکی) است بر چهار قسم می باشد که دو قسم از آن، بر خداوند عز و جل روا نمی باشد و دو قسم در مورد خداوند اثبات می شود. آن دو قسمی که بر خداوند روا نمی باشد: اولی این است که آن فرد از واحد (یکی)، باب اعداد را قصد کند و این، روا نمی باشد؛ زیرا کسی که دومی ندارد، در باب اعداد، داخل نمی شود. آیا نمی دانی که هر کسی که قائل شود به این که خداوند، سومی آن سه است، کافر می باشد و دومی این است که آن فرد قائل به آن شود که یکی بردن خداوند به مانند یکی از مردم است و از آن، نوع از جنس را قصد کند و این، بر او روا نیست؛ زیرا آن، تشبیه می باشد و شأن پروردگار ما از آن، برتر و بالاتر است. و آن دو قسمی که در مورد خداوند اثبات می شود: اولی این است که آن فرد، قائل شود به این که خداوند، یکی است که در اشیاء شبیهی برای او وجود ندارد و پروردگار ما، این گونه است و دومی این است که آن فرد قائل شود به این که خداوند، تک معنایی است و در وجد، عقل و وهم قابل تقسیم نیست و پروردگار ما عز و جل این گونه است.(۳)

ص:۵۳۸

---

۱- [۱] - زخرف/ ۸۷.

۲- [۲] - کافی، ج ۱، ص ۹۲، ح ۱۲.

۳- [۳] - توحید صدوق، ۸۳، ح ۳.

## «وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللّه أَندَادًا...وَمَا هم بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ(۱۶۷)»

«وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللّه أَنـدَادًا يحِبُّونَهمْ كَحُبِّ اللّه وَالَّذِينَ آمَنُواْ أَشَدُّ حُبًّا لِّله وَلَوْ يرَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ إِذْ يرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلّه جَمِيعًا وَأَنَّ اللّه شَدِيدُ الْعَذَابِ(۱۶۵) إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُواْ مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُواْ وَرَأَوُاْ الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الأَسْبَابُ (۱۶۶) وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُواْ لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهمْ كَمَا تَبَرَّؤُواْ مِنَّا كَذَلِكَ يرِيهِمُ اللّه أَعْمَالَهمْ حَسَرَاتٍ عَلَيهِمْ وَمَا هم بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ(۱۶۷)»

[و برخی از مردم در برابر خدا، همانندهایی (برای او) برمی گزینند و آنها را چون دوستی خدا دوست می دارند. ولی کسانی که ایمان آورده اند به خدا محبت بیشتری دارند. کسانی که (با برگزیدن بتها به خود) ستم نموده اند اگر می دانستند هنگامی که عذاب را مشاهده کنند تمام نیرو(ها) از آن خداست و خدا سخت کیفر است.* آن گاه که پیشوایان از پیروان بیزاری جویند و عذاب را مشاهده کنند و میانشان پیوندها بریده گردد* و پیروان می گویند: کاش برای ما بازگشتی بود تا همان گونه که (آنان) از ما بیزاری جستند (ما نیز) از آنان بیزاری می جستیم. این گونه خداوند کارهایشان را که بر آنان مایه حسرتهاست به ایشان می نمایاند و از آتش بیرون آمدنی نیستند]

۱) محمد بن یعقوب، از محمد بن یحیی، از احمد بن محمد بن عیسی، از حسن بن محبوب، از عمرو بن ثابت، از جابر روایت می کند که گفت: از امام باقر علیه السلام پیرامون تفسیر آیه: «وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللّه أَندَادًا يحِبُّونَهمْ كَحُبِّ اللّه» پرسیدم و حضرت فرمود: به خدا قسم، آنان دوستداران فلانی و فلانی هستند که آنها را به جای امامی که خداوند برای مردم تعیین کرده بود، برگزیدند و از این رو خداوند فرمود: «وَلَوْ يرَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ إِذْ يرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلّه جَمِيعًا وَأَنَّ اللّه شَدِيدُ الْعَذَابِ* إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُواْ مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُواْ وَرَأَوُاْ الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الأَسْبَابُ* وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُواْ لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهمْ كَمَا تَبَرَّؤُواْ مِنَّا كَذَلِكَ يرِيهِمُ اللّه أَعْمَالَهمْ حَسَرَاتٍ عَلَيهِمْ وَمَا هم بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ» سپس امام باقر علیه السلام فرمود: به خدا قسم ای جابر! آنان، امامان تاریکی و ظلمت، و

پیروان آنان هستند.(۱)

شیخ مفید نیز این حدیث را در کتاب اختصاص، نقل کرده است.(۲)

۲) شیخ در امالی، از ابو عبد الله محمد بن محمد بن نعمان، از ابو جعفر محمد بن علی بن حسین بابویه(ره)، از پدرش، از سعد بن عبد الله، از ایوب بن نوح، از صفوان بن یحیی، از ابان بن عثمان، از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: به هنگام قیامت منادی از بُطنان عرش(۳)، صدا می زند: جانشین خداوند بر روی زمین کجا است؟ داود نبی علیه السلام برمی خیزد و ندایی از نزد خداوند عز و جل می آید که اگر چه تو جانشین خداوند بر روی زمین بوده ای، ولی منظور ما تو نبودی. سپس آن منادی برای بار دوم صدا می زند: جانشین خداوند بر روی زمین، کجا است؟ و امیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیه السلام برمی خیزد و ندایی از جانب خداوند عز و جل می آید که ای مخلوقات! این، علی بن ابی طالب و جانشین خداوند بر روی زمین و حجت او بر بندگانش است. پس هر کس در سرای دنیا به ریسمان او چنگ زده، امروز نیز باید به ریسمان او چنگ زند تا با نور او راه خود را پیدا کند و به دنبال او تا درجات بالای بهشت برود.در آن هنگام، مردمی که در دنیا به ریسمان او چنگ زده بودند، به دنبال او تا بهشت می روند؛ سپس ندایی از جانب خداوند عز و جل می آید که آگاه باشید که هر کس از امامی در سرای دنیا پیروی کند، باید او را در آخرت نیز به هر جایی که می رود دنبال نماید. در آن هنگام «إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُواْ مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُواْ وَرَأَوُاْ الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الأَسْبَابُ* وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُواْ لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّؤُواْ مِنَّا كَذَلِكَ يرِيهِمُ اللّه أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيهِمْ وَمَا هم بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ»(۴).

شیخ مفید نیز در کتاب امالی، این حدیث را روایت کرده است. (۵)

۳) عیاشی، از جابر روایت می کند که گفت: از امام باقر علیه السلام پیرامون



---

۱- [۱] - کافی، ج ۱، ص ۳۰۵، ح ۱۱.

۲- [۲] - اختصاص، ص ۳۳۴.

۳- [۳] - من بطنان العرش: یعنی از وسط عرش و گفته اند: پایه عرش و گفته اند: بطنان جمع بطن است که بر آن قسمت هایی از زمین که پوشیده است، اطلاق می شود. منظور، عمق عرش است. «نهایه ج ۱، ص۱۳۷».

۴- [۴] - امالی طوسی، ج ۱، ص ۶۱.

۵- [۵] - امالی مفید، ص ۲۸۵، ح ۳.

تفسیر آیه: «وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللّه أَندَادًا يحِبُّونَهمْ كَحُبِّ اللّه» پرسیدم و حضرت فرمود: آنان، دوستداران فلانی، فلانی و فلانی هستند که آنها را به جای امامی که خداوند برای مردم تعیین کرده بود، برگزیدند و از این رو خداوند فرمود: «وَلَوْ يرَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ إِذْ يرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلّه جَمِيعًا وَأَنَّ اللّه شَدِيدُ الْعَذَابِ* إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُواْ مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُواْ» تا این که فرمود: «مِنَ النَّارِ» جابر می گوید: سپس امام باقر علیه السلام فرمود: ای جابر! به خدا قسم، آنان امامان ظلم و جور و پیروان ایشان هستند.(۱)

۴) عیاشی، از زراره و حمران و محمد بن مسلم، از امام باقر علیه السلام و امام صادق علیه السلام پیرامون تفسیر آیه: «وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللّه أَندَادًا يحِبُّونَهمْ كَحُبِّ اللّه وَالَّذِينَ آمَنُواْ أَشَدُّ حُبًّا لِّلّه» روایت می کنند که فرمودند: آنان، آل محمد صلی الله علیه و آله هستند.(۲)

۵) شیخ محمد در امالی خود، از احمد بن محمد، از پدرش محمد بن حسن بن ولید قمی، از محمد بن حسن صفّار، از عباس بن معروف، از علی بن مهزیار، از قاسم بن عروه، از مردی، از امام باقر علیه السلام یا امام صادق علیه السلام پیرامون معنای آیه: «كَذَلِكَ يرِيهمُ اللّه أَعْمَالَهمْ حَسَرَاتٍ عَلَيهمْ» روایت می کند که فرمود: یعنی آن شخص، اموالی را به دست می آورد و آنها را در هیچ امر خیری مصرف نمی کند و می میرد و دیگران آن را به ارث می برند و آن را در کار نیکی مصرف می کنند و آن شخص اموال خود را به عنوان حسنات، ترازوی اعمال دیگران می یابد.(۳)

۶) محمد بن یعقوب با سند خود از احمد بن ابی عبد الله، از عثمان بن عیسی، از کسانی که برای او نقل کردند، از امام صادق علیه السلام نقل می کند که پیرامون تفسیر آیه: «كَذَلِكَ يرِيهمُ اللّه أَعْمَالَهمْ حَسَرَاتٍ عَلَيهمْ» روایت می کند که فرمود: او شخصی است که اموال خود را از روی بخل، در راه طاعت خداوند، انفاق نمی کند و آن را برای وارثانی که در راه طاعت خداوند یا معصیت او عمل می کنند، بر جای می گذارد. پس اگر وارث آن را در راه طاعت خداوند مصرف کند، آن شخص آن



---

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۹۱، ح ۱۴۳.
۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۹۱، ح ۱۴۴.
۳- [۳] - امالی، ص ۲۰۵، ح ۳۵.

اموال را در ترازوی اعمال دیگران می بینـد و با حسـرت به آن می نگرد؛ چرا که آن اموال برای او بوده است و اگر وارث، آن را در راه معصـیت خداونـد به کـار بنـدد، در واقع، این او است که وارث را با مال خویش تقویت کرده تا به معصـیت خـداوند بپردازد.(۱)

۷) عیاشـی، از عثمـان بن عیسـی، از کسانی که برای او نقل کرده انـد، از امام صادق علیه السـلام پیرامون تفسـیر آیه: «كَذَلِكَ يرِيهِمُ اللّه أَعْمَـالَهمْ حَسَـرَاتٍ عَلَيهِمْ» روایت می کنـد که فرمود: او شخصـی است که اموال خود را از روی بخل، در راه طاعت خداونـد اتفاق نمی کند و آن را برای وارثانی که در راه طاعت خداوند یا معصیت او عمل می کنند، بر جای می گذارد. پس اگر وارث آن را در راه طاعت خداوند مصـرف کند، آن شـخص، آن اموال را در ترازوی اعمال دیگران می بیند و بر حسـرت او افزوده می شـود؛ چرا که آن امـوال به او تعلق داشـته است و اگر وارث، آن اموال را در راه معصـیت خداونـد به کـار بنـدد، درواقع، این اوست که وارث را با مال خویش تقویت کرده تا به معصیت خداوند بپردازد. (۲)

۸) عیاشـی از منصور بن حـازم روایت می کنـد که گفت: از امام صادق علیه السـلام تفسـیر آیه: «وَمَا هم بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ» را پرسـیدم و حضـرت فرمـود: دشـمنان علی علیه السـلام، همـان کسـانی هسـتند که تـا ابـد و تـا آخر روزگـار در آتش بـاقی می مانند.(۳)

۹) ابو علی طبرسی در معنای این آیه می گوید: اصحاب ما از امام باقر روایت کرده اند که فرمود: منظور از آیه، شخصی است که اموالی را به دست می آورد و آن را در هیـچ امر خیری مصـرف نمی کند و دیگران آن را به ارث می برند و آن را در کار نیکی مصرف می کنند و آن شخص، اموال خود را در ترازوی اعمال دیگران می بیند و حسرت می خورد.(۴)

**«يا أَيها النَّاسُ كُلُواْ مِمَّا فِى الأَرْضِ حَلاَلًا طَيبًا وَلاَ تَتَّبِعُواْ خُطُوَاتِ الشَّيطَانِ إِنَّه لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ (۱۶۸)»**

«يا أَيها النَّاسُ كُلُواْ مِمَّا فِى الأَرْضِ حَلاَلًا طَيبًا وَلاَ تَتَّبِعُواْ خُطُوَاتِ الشَّيطَانِ إِنَّه لَكُمْ



---

۱- [۱] - کافی، ج ۴، ص ۴۲، ح ۲.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۹۱، ح ۱۴۵.

۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۹۱، ح ۱۴۶.

۴- [۴] - مجمع البیان، ج ۱، ص ۴۶۵.

عَدُوٌّ مُّبِینٌ (۱۶۸)»

[ای مردم! از آن چه در زمین است، حلال و پاکیزه را بخورید، و از گامهای شیطان پیروی مکنید که او دشمن آشکار شماست]

۱) شیخ در تهذیب با سند خود از حسن بن محبوب، از ابو خالد کوفی در حدیث مرفوعی، از امام باقر علیه السلام نقل می کند که رسول الله صلی الله علیه و آله فرمود: عبادت، هفتاد جزء دارد که برترین آن، طلب حلال است.(۱)

۲) شیخ با سند خود از حسین بن سعید، از قاسم بن محمد و فضاله، از ابان بن عثمان، از عبد الرحمن بن ابی عبد الله روایت می کند که گفت: از امام صادق علیه السلام پیرامون مردی که قسم خورد فرزندش را قربانی کند، پرسیدم و حضرت فرمود:آن، از گامهای شیطان است.(۲)

۳) شیخ با سند خود، از حسین بن سعید، از صفوان، از منصور بن حازم، از امام صادق علیه السلام روایت می کند که به او فرمود: آیا ماجرای طارق را که در شهر مدینه برده فروشی می کرد، شنیده ای؟ او نزد امام باقر علیه السلام آمد و عرض کرد: ای ابا جعفر! من در حال نابودی هستم، چرا که به طلاق دادن، بنده آزاد کردن و نذر قسم خوردم. حضرت فرمود:این عمل تو از گامهای شیطان است.(۳)

۴) محمد بن یعقوب، از حسین بن محمد، از مُعلّی بن محمد، از حسن بن علی وَشّاء، از ابان بن عثمان، از عبد الرحمن بن ابی عبد الله، از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: اگر کسی بر چیزی قسم بخورد که انجام آن بهتر از ترکش باشد، باید آن عمل را که خیر است انجام دهد و کفاره ای بر او نیست و این (متعلق قسم) از گامهای شیطان است.(۴)

۵) محمد بن یعقوب، از علی بن ابراهیم، از پدرش، از ابن ابی عمیر، از حماد، از حلبی روایت می کند که گفت: از امام صادق علیه السلام پیرامون حکم مردی که می گفت: آن چیز، هزار سال بر من حرام باشد و اگر آن را انجام دهم، هزار قربانی



---

۱- [۱] - تهذیب، ج ۶، ص ۳۲۴، ح ۸۹۱.

۲- [۲] - تهذیب، ج ۸، ص ۲۸۸، ح ۱۰۶۳.

۳- [۳] - تهذیب، ج ۸، ص ۲۸۷، ح ۱۰۵۸.

۴- [۴] - کافی، ج ۷، ص ۴۴۳، ح ۱.

کنم پرسیده شد و حضرت فرمود: آن قسم، از گامهای شیطان است.(۱)

۶) عیاشی، از علاء بن رزین، از محمد بن مسلم روایت می کند که گفت: از امام باقر علیه السلام یا امام صادق علیه السلام پیرامون حکم زنی که بر خود عهد کرده که اگر با خواهرش سخن گوید، می بایست تمام اموالش را قربانی کند و تمام بندگان و کنیزان خود را آزاد کند پرسیده شد و حضرت فرمود: اگر با خواهرش سخن بگوید، چیزی بر ذمه اش نمی باشد و این عهد و مانند آن از گامهای شیطان است.(۲)

۷) عیاشی از محمد بن مسلم روایت می کند که زنی از خاندان مختار در باره خواهر یا زنی از بستگان خود قسم خورد و گفت: ای فلانی! نزدیک من بیا و با من غذا بخور و آن زن در جواب او گفت: خیر. زن در برابر او قسم یاد کرد که اگر نزدیک من نیایی و غذا نخوری، قسم می خورم که هرگز با تو در زیر یک سقف، قرار نگیرم و هرگز با تو بر سر سفره ام ننشینم؛ و قسم خورد که پیاده به خانه خدا برود و همه کنیزان خود را آزاد کند. آن زن دیگر همین قسم را خورد. عمر بن حنظله، سخن آن دو را نزد امام باقر علیه السلام نقل کرد و حضرت فرمود: من در این ماجرا قضاوت می کنم به آن زن بگو که باید با او غذا بخورد و با او در زیر یک سقف بنشیند و با پای پیاده به سوی بیت الله الحرام نرود و بنده ها و کنیزان خود را آزاد نسازد و تقوای الهی پیشه کند و دیگر این گونه عهدی نبندد؛ چرا که آن از گامهای شیطان است.(۳)

۹) عیاشی، از عبد الرحمن بن ابی عبد الله روایت می کند که گفت: از امام صادق علیه السلام حکم مردی را پرسیدم که قسم خورده است که فرزندش را قربانی کند و حضرت فرمود: آن قسم، از گامهای شیطان است.(۴)

۱۰) عیاشی از محمد بن مسلم روایت می کند که گفت: از امام باقر علیه السلام شنیدم که آیه: «وَلاَ تَتَّبِعُواْ خُطُوَاتِ الشَّيطَانِ» را قرائت نموده و فرمود: هر قسمی



---

۱- [۱] - کافی، ج ۷، ص ۴۴۱، ح ۱۲.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۹۲، ح ۱۴۷.

۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۹۲، ح ۱۴۸.

۴- [۴] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۹۲، ح ۱۴۹.

بدون در نظر گرفتن خداوند، از گامهای شیطان است.(۱)

«إِنَّمَا يأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاء وَأَن تَقُولُواْ عَلَى اللّه مَا لاَ تَعْلَمُونَ (۱۶۹)»

[(او) شما را فقط به بدی و زشتی فرمان می دهد و (وامی دارد) تا بر خدا چیزی را که نمی دانید، بربندید]

۱) در تفسیر منسوب به امام حسن عسکری علیه السلام، حضرت می فرماید: «إِنَّمَا يأْمُرُكُمْ» یعنی شیطان «بِالسُّوءِ» یعنی به عدم برگزیدن این مذهب و باور نداشتن به برترین مخلوقات خداوند، محمد رسول الله صلی الله علیه و آله و انکار ولایت برترین اولیای خداوند پس از محمد رسول الله صلی الله علیه و آله، «وَأَن تَقُولُواْ عَلَى اللّه مَا لاَ تَعْلَمُونَ» یعنی به امامت کسی که خداوند شانسی را برای او در امامت قرار نداد و او را از شرورترین دشمنانش و کافرترین آنان به خود قرار داد.(۲)

«وَإِذَا قِيلَ لَهمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللّه قَالُواْ بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَينَا عَلَيه آبَاءنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهمْ لاَ يعْقِلُونَ شَيئًا وَلاَ يهتَدُونَ (۱۷۰) وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُواْ كَمَثَلِ الَّذِى ينْعِقُ بِمَا لاَ يسْمَعُ إِلاَّ دُعَاء وَنِدَاء صُمٌّ بُكْمٌ عُمْى فَهمْ لاَ يعْقِلُونَ(۱۷۱)»

[و چون به آنان گفته شود: از آن چه خدا نازل کرده است، پیروی کنید؛ می گویند: نه، بلکه از چیزی که پدران خود را بر آن یافته ایم، پیروی می کنیم. آیا هر چند پدرانشان چیزی را درک نمی کرده و به راه صواب نمی رفته اند (باز هم در خور پیروی هستند)* و مَثَل (دعوت کننده) کافران چون مثل کسی است که حیوانی را که جز صدا و ندایی (مبهم چیزی) نمی شنود، بانگ می زند. (آری) کرند، لالند کورند (و) درنمی یابند]

۱) محمد بن یعقوب، از ابو عبد الله اشعری، از برخی از اصحاب ما در حدیث

ص:۵۴۵

---

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۹۳، ح ۱۵۱.

۲- [۲] - تفسیر منسوب به امام حسن عسکری (ع)، ص ۵۸۱، ح ۳۴۲.

مرفوعی، از هشام بن حکم روایت می کند که گفت: امام باقر علیه السلام به من فرمود: ای هشام! خداوند تبارک و تعالی در کتاب خود، عاقلان و اهل فهم را مژده داده و فرموده است: «فَبَشِّرْ عِبَادِ* الَّذِینَ یسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ»(۱) [بشارت ده به آن بندگان من که* به سخن، گوش فرا می دهند]. و هشام بن حکم، آن حدیث طولانی را ذکر می کند تا آنجا که حضرت فرمود: خداوند، کسانی را که تعقل نمی ورزند، نکوهش کرده و فرمود: «وَإِذَا قِیلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللّه قَالُواْ بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَینَا عَلَیه آبَاءنَا أَوَلَوْ کَانَ آبَاؤُهمْ لاَ یعْقِلُونَ شَیئًا وَلاَ یهتَدُونَ» و فرمود: «وَمَثَلُ الَّذِینَ کَفَرُواْ کَمَثَلِ الَّذِی ینْعِقُ بِمَا لاَ یسْمَعُ إِلاَّ دُعَاء وَنِدَاء صُمٌّ بُکْمٌ عُمْی فَهمْ لاَ یعْقِلُونَ(۲)»

۲) علی بن ابراهیم پیرامون تفسیر آیه: «وَمَثَلُ الَّذِینَ کَفَرُواْ کَمَثَلِ الَّذِی ینْعِقُ بِمَا لاَ یسْمَعُ» می گوید: زمانی که صاحب حیوانات، حیوانات خود را می راند، آنها، آن صدا را می شنوند، ولی نمی دانند که او چه می خواهد. کفار نیز این چنین هستند؛ یعنی اگر برایشان قرآن بخوانی یا ایمان را بر آنان عرضه داری، به مانند حیوانات نمی فهمند.(۳)

«یا أَیها الَّذِینَ آمَنُواْ کُلُواْ مِن طَیبَاتِ مَا رَزَقْنَاکُمْ وَاشْکُرُواْ لِلّه إِن کُنتُمْ إِیاه تَعْبُدُونَ (۱۷۲)»

[ای کسانی که ایمان آورده اید! از نعمت های پاکیزه ای که روزی شما کرده ایم بخورید و اگر تنها او را می پرستید، خدا را شکر کنید]

۱) در تفسیر منسوب به امام حسن عسکری علیه السلام، حضرت می فرماید: «یا أَیها الَّذِینَ آمَنُواْ» یعنی ای کسانی که به وحدانیت خداوند و نبوت محمد رسول الله و امامت علی ولی الله ایمان آورده اید! «کُلُواْ مِن طَیبَاتِ مَا رَزَقْنَاکُمْ وَاشْکُرُواْ لِلّه» یعنی بر آن چه که خداوند روزی شما قرار داده که از جمله آن، استوار ماندنتان بر ولایت محمد صلی الله علیه و آله و علی علیه السلام است، تا بدین وسیله شما را از شرارت های شیاطین که نسبت به پروردگار خود، سرکشند، باز



---

۱- [۱] - زمر/ ۱۸-۱۷.

۲- [۲] - کافی، ج ۱، ص ۱۰، ح ۱۲.

۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۷۳.

دارد؛ چرا که شما هر گاه با ولایت محمد صلی الله علیه و آله و علی علیه السلام تجدید عهد نمایید، آن امر بر شیاطین سرکش که مورد لعنت خداونـد هسـتند، نیز تجدیـد می شود و خداوند شـما را از نفخات (دمیدن ها) و نفثات (فوت کردن ها)ی آنان محـافظت می کنـد. چـون رسول الله صـلی الله علیه و آله این مطلب را ذکر نمود، برخی از حضـرت پرسـیدند: ای رسول خـدا! منظور از نفخات آنان چیست؟ حضرت فرمود: همان چیزی که هنگام خشم و غضب، در انسان می دمند و موجب نابودی دین و دنیـای او می شونـد. گاه در حالتی غیر از خشم نیز می دمنـد و موجبات نابودی و هلاکت را فراهم می آورنـد. آیا می دانید شدیـدترین چیزی که به وسـیله آن در انسان می دمنـد چیست؟ این است که آنان به انسان چنین القا می کننـد که در میان این امت، کسـی هست که از ما با فضـلیت تر و برتر و یا هم ردیف ما اهل بیت است. به خدا قسم هرگز چنین نیست، بلکه خداوند متعال محمد و سـپس آل او را برتر از تمامی این امت قرار داد؛ چنان که خداوند متعال آسـمان را بالای زمین قرار داده است و چنان که نور خورشـید و ماه را بر نور سـتاره سـها افزونی بخشـیده است. همچنین رسول الله صلی الله علیه و آله فرمود:منظور از «نفثـات شـیاطین» این است که کسـی از شـما چنین معتقـد باشـد که پس از قرآن، چیزی وجود دارد که از ذکر مـا اهل بیت و درود بر ما، شفا دهنده تر است.

خداونـد متعال ذکر ما اهل بیت را شـفایی برای دل ها و صـلوات فرسـتادن بر ما را عامل زدودن گناهان و پاک سازی عیوب و چند برابر شدن اعمال نیک قرار داده است.(۱)

۲) در تفسـیر منسوب به امام حسن عسـکری علیه السـلام، حضـرت می فرماید: خداوند عز و جل فرمود: «إِن کُنتُمْ إِیاه تَعْبُدُونَ» یعنی اگر شما تنها او را می پرستید، با پیروی کردن از کسانی که خداوند شما را به پیروی از آنان امر فرموده که همان محمد، علی و جانشینان مطهر او می باشند، شکر نعمت خداوند را به جای آورید.(۲)

۳) ابن ابی الحدید در شرح نهج البلاغه می گوید: بدان، آن چه که از شیوخ



---

۱- [۱] - تفسیر منسوب به امام حسن عسکری (ع)، ص ۵۸۴، ح ۳۴۸.

۲- [۲] - تفسیر منسوب به امام حسن عسکری (ع)، ص ۵۸۵، ح ۳۴۹.

روایت کرده و آن را بـا دست خط عبـد الله بن احمـد بن خشاب (ره) دیـده ام، از این قرار است: تیری در پیشانی ربیع بن زیاد حرثی فرو رفته بود و هر سال قوای او تحلیل پیدا می کرد. علی علیه السـلام به عیادت او آمد و فرمود: ای ابا عبد الرحمن ربیع! چگونه ای؟ عرض کرد: ای امیر المؤمنین! حاضرم بینایی چشمانم را بدهم و این قوا از من تحلیل نرود.

حضـرت به او فرمود: ارزش چشـمان برای تو چقـدر است؟ او عرض کرد: اگر تمام دنیا برای من بود آن را فدای چشـمانم می کردم. حضرت فرمود: حتماً خداوند تو را به اندازه آن خواهد بخشید. خداوند به اندازه درد و مصیبت، می بخشد و بخشش او چنـدین برابر آن درد و مصـیبت است. ربیع گفت: ای امیر المؤمنین، آیا می توانم در مورد برادرم عاصم بن زیاد نزد تو شـکوه کنم؟ حضـرت فرمود: او چه کـار کرده است؟ ربیع گفت: عبـای خود را به تن کرده و ملاـفه (لـذت هـای مادی) را رها نموده است و خـانواده و فرزنـدش را انـدوهگین ساخته است. حضـرت فرمود: عاصم را به نزد من بیاوریـد. چون عاصم نزد حضـرت آمـد، حضـرت چهره در هم کشـید و فرمود: وای بر تو ای عاصم! آیا فکر می کنی خداونـدی که لذت ها را بر تو مباح ساخته است از لذت بردن تو بیزار است؟ تو کوچک تر از آن هستی که خداوند بخواهد با تو چنین کند.

مگر نشنیده ای که خداوند می فرماید: «مَرَجَ الْبَحْرَینِ یلْتَقِیانِ) به عیادت او آمد و فرمود: «چگونه ای ای اباعبدالرحمن او تحلیل پیـدا می کرد. لـه بن احمـد بن خشـاب (ره) دیـده ام از این قرار است:» (۱) [دو دریـا را (بـه گـونه ای) روان کرد (که) بـا هم برخورد کنند] سپس فرمود: «یخْرُجُ مِنْهمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ»(۲) [از هر دو (دریـا) مرواریـد و مرجان برآیـد] و فرمود: «وَمِن كُلٍّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيا وَتَسْتَخْرِجُونَ حِلْيةً تَلْبَسُونَها»(۳) [و از هر یک، گوشتی تازه می خورید و زیوری که آن را بر خود می پوشید بیرون می آورید].

بـه خـدا قسم؛ این که نعمت خداونـد را به مرحله عمـل درآوری در نزد خداونـد، محبـوب تر از آن است که آنهـا را در مقـام گفتار، محدود کنی. شما شنیده اید که خداوند می فرماید: «وَأَمَّا بِنِعْمَهِ رَبِّک فَحَدِّثْ»(۴) [و از نعمت پروردگار خویش (با



---

۱- [۱] – الرحمن/ ۱۹.

۲- [۲] – الرحمن/ ۲۲.

۳- [۳] – فاطر/ ۱۲.

۴- [۴] – ضحی/ ۱۱

مردم) سخن گوی] و «قُـلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللّه الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالْطَّيبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ»(۱) [(ای پیامبر!) بگو: زیورهایی را که خدا برای بندگانش پدید آورده و (نیز ) روزیهای پاکیزه را چه کسی حرام گردانیده؟!]. خداوند، مؤمنان را با آن چه که با آن فرستادگان خود را مخاطب قرار داده، خطاب کرد و فرموده: «یا أَیها الَّذِینَ آمَنُواْ کُلُواْ مِن طَیبَاتِ مَا رَزَقْنَاکُمْ» و فرمود: «یا أَیها الرُّسُلُ کُلُوا مِنَ الطَّيبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا»(۲) [ای پیامبران! از چیزهای پاکیزه بخورید و کار شایسته کنید] و رسول الله صلی الله علیه و آله به یکی از همسران خود فرمود: چرا تو را با موهای ژولیده، چشمانی بی سرمه و موی بی خضاب می بینم؟! عاصم به حضرت عرض کرد: ای امیر المؤمنین! پس چرا شما لباس خشن پوشیده و نان خشک شده می خورید؟! حضرت فرمود: خداوند متعال بر امامان عادل، واجب نمود که در هزینه های زندگی زیاده روی نکرده تا فشار فقر بر فقیران چیره نگردد. پس به محض این که علی علیه السلام بپا خاست، عاصم نیز عبا را از تن برون کرد و ملافه (لباس عادی) پوشید. (۳)

**«إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيكُمُ الْمَيتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهلَّ بِه لِغَيرِ اللّه فَمَنِ اضْطُرَّ غَيرَ بَاغٍ وَلاَ عَادٍ فَلا إِثْمَ عَلَيه إِنَّ اللّه غَفُورٌ رَّحِيمٌ (۱۷۳)»**

[(خداوند)، تنها مردار و خون و گوشت خوك و آن چه را که (هنگام سر بریدن)، نام غیر خدا بر آن برده شده بر شما حرام گردانیده است؛ (ولی) کسی که (برای حفظ جان خود به خوردن آنها) ناچار شود، در صورتی که ستمگر و متجاوز نباشد، بر او گناهی نیست؛ زیرا خدا آمرزنده و مهربان است]

۱) محمد بن یعقوب، از حسین بن محمد، از معلّی بن محمد، از وشّاء، از حماد بن عثمان، از امام صادق علیه السلام پیرامون آیه: «فَمَنِ اضْطُرَّ غَيرَ بَاغٍ وَلاَ عَادٍ» روایت می کند که فرمود: منظور از باغ، شکارچی و منظور از عاد، دزد است که مجاز نیستند در مواقع ضرورت، مردار بخورند و خوردن مردار بر آن دو، حرام است و حکمی که مَیته (مردار) در مواقع ضرورت برای مسلمانان دارد، برای اینان



---

۱- [۱] - اعراف/ ۲۳.

۲- [۲] - مؤمنون/ ۵۱.

۳- [۳] - شرح نهج البلاغه،از ابن ابی الحدید، ج ۱۱، ص ۲۶، چاپ اعلمی

ندارد و مجاز نیستند که نماز را شکسته بخوانند.(۱)

۲) ابن بـابویه، از پـدرش، از سـعد بن عبـد الله، از احمـد بن محمـد، از بزنطی، از کسـانی که برای او روایت کرده انـد، از امام صادق علیه السـلام پیرامون تفسـیر آیه: «فَمَنِ اضْـطُرَّ غَیرَ بَاغٍ وَلاَ عَادٍ» روایت می کند که فرمود: باغی، کسی است که علیه امام خروج کنـد و عـادی، کسـی است که راهزنی کنـد که خوردن مردار بر آن دو حلال نمی باشـد و روایت کرده انـد که عادی، دزد و باغی، شکارچی است که مجاز به شکسته خواندن نماز و خوردن مردار در صورت ضرورت نیستند.(۲)

۳) عیاشـی، از محمـد بن اسـماعیل در حـدیث مرفوعی، از امـام صـادق علیه السـلام پیرامون آیه: «فَمَنِ اضْـطُرَّ غَیرَ بَاغٍ وَلاَ عَادٍ» روایت می کند فرمود: منظور از باغی، انسان ظالم و منظور از عادی، انسان غاصب است.(۳)

۴) عیاشـی از ابو بصـیر روایت می کنـد که گفت: از امام صادق علیه السـلام شـنیدم که می فرمود: انسان مُضـطر، نباید شـراب بنوشـد؛ چرا که آن فائده ای جز شـر و بدی برای او ندارد و اگر آن را بنوشد، او را می کشد. بنابراین نباید انسان مضـطر حتی قطره ای از آن را بنوشد.(۴)

۵) عیاشی از محمد بن مسلم روایت می کند که گفت: از امام باقر علیه السلام پرسیدم: زن یا مردی که نابینا شده و پزشکان او را معـاینه کرده و گفته انـد: بایـد به پشت دراز بکشـی تـا در عرض یک ماه یا چهل شب، تو را مـداوا کنیم. آیا می توانـد این گونه نماز بخواند که در این صورت بیماری به او باز می گردد؟(۵)

حضرت فرمود: «فَمَنِ اضْطُرَّ غَیرَ بَاغٍ وَلاَ عَادٍ»

۶) عیاشـی از حماد بن عثمان، از امام صادق علیه السـلام پیرامون تفسـیر آیه: «فَمَنِ اضْـطُرَّ غَیرَ بَاغٍ وَلاَ عَادٍ» روایت می کنـد که فرمود: منظور از باغی کسی است که علیه امام خروج نماید و منظور از عادی، دزد است.(۶)

۷) عیاشی از یکی از اصحاب ما روایت می کند که گفتند: زنی نزد عمر آمده و



---

۱- [۱] - کافی، ج ۳، ص ۴۳۸، ح ۷.

۲- [۲] - معانی الاخبار، ص ۲۱۳، ح ۱.

۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۹۳، ح ۱۵۲.

۴- [۴] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۹۳، ح ۱۵۳.

۵- [۵] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۹۳، ح ۱۵۴.

۶- [۶] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۹۳، ح ۱۵۵.

گفت: ای امیر مؤمنان! من مرتکب زنا شدم، پس حد الهی را بر من جاری ساز. عُمَر دستور سنگ سار کردن او را صادر کرد؛ در حالی که علی علیه السلام در آنجا حاضر بود و فرمود: از او بپرس چگونه مرتکب زنا شده است؟ آن زن گفت: در بیابانی بودم که تشنگی شدیدی به من دست داد و خیمه ای را مشاهده نمودم و به سوی آن رفتم و مرد اعرابی را در آن دیدم و از او آب خواستم. آن مرد تنها در صورتی راضی می شد که به من آب دهد که من خودم را به او تسلیم کنم. من از دست او گریختم، ولی شدت تشنگی ام افزایش پیدا کرد تا این که چشمانم گود رفت و قدرت تکلم نداشتم و چون به این حد از تشنگی رسیدم، نزد آن مرد رفتم، او به من آب نوشاند و با من زنا نمود.

علی علیه السلام به عمر فرمود: این زن، از مصادیق آیه: «فَمَنِ اضْطُرَّ غَيرَ بَاغٍ وَلاَ عَادٍ فَلا إِثْمَ عَلَيه» است و این زن، زناکار و ستمکار نیست پس او را رها کن. عمر گفت: اگر علی نمی بود، عمَر هلاک می شد.(۱)

۸) عیاشی، از حماد بن عثمان، از امام صادق علیه السلام پیرامون تفسیر آیه: «فَمَنِ اضْطُرَّ غَيرَ بَاغٍ وَلاَ عَادٍ» روایت می کند که فرمود: منظور از باغی، شکارچی و منظور از عادی، دزد است و آن دو مجاز نیستند که نماز را شکسته بخوانند و در موارد اضطرار، مردار بخورند و آن چه که در موارد اضطرار برای دیگر مردم حلال شود، برای آنان حلال نیست.

۹) ابو علی طبرسی از امام باقر علیه السلام و امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمودند: منظور از باغی کسی است که علیه امام مسلمانان، خروج کند و منظور از عادی، کسی است که از راه حق مداران، سرپیچی کند.

**«إِنَّ الَّذِينَ يكْتُمُونَ مَا أَنزَلَ اللّه مِنَ الْكِتَابِ وَ...وَلاَ يزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (۱۷۴) »**

«إِنَّ الَّذِينَ يكْتُمُونَ مَا أَنزَلَ اللّه مِنَ الْكِتَابِ وَيشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ مَا يأْكُلُونَ فِی بُطُونِهِمْ إِلاَّ النَّارَ وَلاَ يكَلِّمُهمُ اللّه يوْمَ الْقِيامَهِ وَلاَ يزَكِّيهِمْ وَلَهمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (۱۷۴) »

[کسانی که آن چه را خداوند از کتاب نازل کرده پنهان می دارند و بدان بهای



---

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۹۳، ح ۱۵۶.

ناچیزی به دست می آورند، آنان جز آتش در شکمهای خویش فرو نبرند و خدا روز قیامت با ایشان سخن نخواهد گفت و پاکشان نخواهد کرد و عذابی دردناك خواهند داشت]

۱) در تفسیر منسوب به امام حسن عسکری علیه السلام، حضرت می فرماید: خداوند عز و جل در توصیف کسانی که فضائل ما اهل بیت را کتمان می کنند می فرماید: «إِنَّ الَّذِینَ یکْتُمُونَ مَا أَنزَلَ اللّه مِنَ الْکِتَابِ» که شامل ذکر فضل و برتری محمد صلی الله علیه و آله بر تمامی انبیا و برتری علی علیه السلام بر تمامی جانشینان می شود، «وَیشْتَرُونَ» یعنی به وسیله کتمان کردن، «ثَمَنًا قَلِیلًا» یعنی تا کامی اندك از دنیا بگیرند و ریاستی را نزد بندگان نادان خدا در این دنیا بدست آورند. خداوند متعال فرمود: «أُولَئِكَ مَا یأْكُلُونَ فِی بُطُونِهِمْ» یعنی در روز قیامت «إِلَّا النَّارَ» یعنی به جای این که در عوض کتمانشان از مال اندك دنیا برخوردار شوند، آتش، نصیب آنها می شود. «وَلاَ یكَلِّمُهمُ اللّه یوْمَ الْقِیامَهِ» یعنی با سخن نیکو با آنان سخن نمی گوید، بلکه سخن او با آنان این است که آنان را نفرین می کند و خوار می سازد و می فرماید: شما چه بندگان بدی هستید! و ترتیبی را که من قرار دادم به هم زدید و آن را که مقدم ساختم مؤخّر کردید و آن را که مؤخر ساختم مقدم نمودید و آن کس را که دشمن داشتم، دوست داشته؛ و آن کس را که دوست می داشتم، دشمن داشتید. «وَلاَ یزَكِّیهِمْ» یعنی گناهان آنان را نمی زداید؛ زیرا گناهان، تنها با موالات و دوستی محمد صلی الله علیه و آله، علی علیه السلام و خاندان مطهر آن دو، زدوده و محو می شود و گناهانی که به این وسیله زدوده و محو نشود، دو چندان شده و بزرگ تر می شود؛ «وَلَهمْ عَذَابٌ أَلِیمٌ» یعنی عذاب دردناکی در آتش.(۱)

۲) در دعائم الاسلام، از امام صادق علیه السلام روایت شده که فرمود: خداوند در روز قیامت با سه نفر سخن نمی گوید و آنان را تزکیه نمی کند و عذاب دردناکی برای آنان است که عبارتند از: پیرمردی که زنا می کند، مرد دیّوث (مردی است که غیرت ندارد و دیگران برای فسق و فجور در خانه او گرد می آیند) و زنی که در



---

۱- [۱] - تفسیر منسوب به امام حسن عسکری (ع)، س ۵۸۵، ح ۳۵۲.

بستر همسرش با دیگران زنا کند.(۱)

**«أُولَئِکَ الَّذِینَ اشْتَرَوُاْ الضَّلاَلَهَ بِالْهدَی وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَهِ فَمَآ أَصْبَرَهمْ عَلَی النَّارِ(۱۷۵)»**

[آنان، همان کسانی هستند که گمراهی را به (بهای) هدایت و عذاب را به (ازای) آمرزش خریدند؛ پس به راستی چه اندازه باید بر آتش شکیبا باشند!]

۱) محمد بن یعقوب، از جمعی از اصحاب ما، از احمد بن محمد بن خالد، از عثمان بن عیسی، از عبد الله بن مسکان، از کسانی که برای او روایت کردند، از امام صادق علیه السلام پیرامون تفسیر آیه: «فَمَآ أَصْبَرَهمْ عَلَی النَّارِ» نقل می کند که فرمود: آنان بر انجام اعمالی که می دانند عاقبت آن، آتش جهنم است، چه صبورند!(۲)

۲) عیاشی از ابن مسکان در حدیث مرفوعی، از امام صادق علیه السلام پیرامون تفسیر آیه: «فَمَآ أَصْبَرَهمْ عَلَی النَّارِ» روایت می کند که فرمود: آنان بر انجام اعمالی که می دانند عاقبت آن، آتش جهنم است، چه صبورند! (۳)

۳) ابو علی طبرسی، از علی بن ابراهیم با سند خود از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: آنان در برابر آتش جهنم، چه گستاخند!(۴)

۴) ابو علی طبرسی، از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: آنان به انجام اعمال اهل جهنم، چه مشتاقند!(۵)

**«ذَلِکَ بِأَنَّ اللّه نَزَّلَ الْکِتَابَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ الَّذِینَ اخْتَلَفُواْ فِی الْکِتَابِ لَفِی شِقَاقٍ بَعِیدٍ (۱۷۶)»**

[چرا که خداوند کتاب (تورات) را به حق نازل کرده است و کسانی که در باره کتاب (خدا) با یکدیگر به اختلاف پرداختند، در ستیزه ای دور و درازند]



---

۱- [۱] - دعائم الاسلام، ج ۲، ص ۴۴۸، ح ۱۵۷۰.

۲- [۲] - کافی، ج ۲، ص ۲۰۶، ح ۲.

۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۹۴، ح ۱۵۸.

۴- [۴] - مجمع البیان، ج ۱، ص ۴۸۰.

۵- [۵] - مجمع البیان، ج ۱، ص ۴۸۰.

۱) در تفسیر منسوب به امام حسن عسکری علیه السلام حضرت می فرماید: «ذَلِکَ» یعنی آن عذابی که بر اینان واجب شد، آن هم به دلیل گناهانشان و جرمی که به خاطر مخالفتشان مرتکب شدند و از موالات و دوستی سرور مخلوقات خدا پس از محمد، یعنی برادر و وصی او، شانه خالی کردند. «بِأَنَّ اللّه نَزَّلَ الْکِتَابَ بِالْحَقِّ» یعنی خداوند این کتاب را به حق نازل کرده که در آن، کسانی را که با حق مداران مخالفت کنند و از راستگویان دوری ورزند، و به پیروی از انسان های فاسق پردازند، تهدید نموده، و آن وعده هایی که به آنان داده، حتمی و تخلف ناپذیر است. «وَإِنَّ الَّذِینَ اخْتَلَفُواْ فِی الْکِتَابِ» یعنی، پس به آن ایمان نیاوردند. برخی از آنان گفتند: آن، سحر و جادو است و برخی دیگر نیز آن را شعر قلمداد کردند و برخی دیگر قائل شدند که آن پیش گویی است. «لَفِی شِقَاقٍ بَعِیدٍ» یعنی بسیار از حقیقت دورند، گویی حق در یک طرف و آنان در طرف دیگر هستند که با حق مخالفند. علی بن حسین علیه السلام فرمود: اینها، اوصاف کسانی است که فضایل ما را کتمان و حقوق ما را انکار کرده و دیگران را با نام و لقب های ما می نامند و ستم کننده بر ما را در غصب حقوقمان، یاری نموده و همدست دشمنان ما شدند، در حالی که در موقعیتی نیست که تقیه بر او روا باشد و از جان، مال و وضع خود، هراس داشته باشد. پس ای شیعیان ما! تقوای الهی پیشه کنید و در جایی که تقیه بر شما روا نیست، با مخالفین رفق و مدارا نورزید و در جاهایی که تقیه، شما را محافظت می کند برای مصون ماندن، به مکان دیگر مهاجرت نکنید و ماجرایی را برایتان نقل خواهم کرد تا موجب مصون ماندنتان شود و شما را پند دهد و آن ماجرا، از این قرار است که دو مرد از اصحاب امیر المؤمنین علیه السلام نزد او آمدند و یکی از آن دو، ماری را لگد کرد و آن مار، او را نیش زد و عقربی بر روی آن دیگری افتاد، در حالی که او از کنار دیواری می گذشت؛ هر دوی آنها بر زمین افتادند و گویی به خاطر گزیده شدن، گریه و زاری می کردند. برخی این ماجرا را برای امیر المؤمنین نقل کردند و حضرت فرمود: آن دو را به حال خود واگذارید، چرا که زمان آن دو نرسیده و رنج آن دو کامل نگشته است. آن دو مرد به خانه هایشان برده شدند و به مدت دو ماه در عذاب شدیدی، ناخوش احوال ماندند. سپس امیر المؤمنین علیه السلام به دنبال آنها فرستاد و آن دو را نزد حضرت آوردند؛ در حالی که مردم می گفتند آن دو، روی دست کسانی که آنها را حمل

می کننـد، خواهنـد مرد. حضـرت بـه آن دو فرمـود: حالتـان چطـور است؟ آن دو عرض کردنـد: درد عظیمی در مـا است و در عـذاب شدیـدی به سر می بریم. حضـرت به آن دو فرمود: از گناهـانی که شـما را به این عـذاب گرفتار کرد از خداونـد طلب مغفرت کنید و از  آن چه که اجرتان را بیهوده می سازد و بار گناهانتان را افزایش می دهد به خدا پناه برید. آن دو به حضرت عرض کردنـد: ای امیر المؤمنین! چه ارتبـاطی میـان گناهانمـان و این ماجرا دارد؟ علی علیه السـلام فرمود: هر کـدام از شـما به خاطر گناهتان به این درد گرفتار شده اید. حضرت رو به یکی از آنان کرد و فرمود: تو ای فلانی آیا به یاد می آوری روزی را که فلانـی به سـلمان فارسـی(ره) با گوشه چشم اشاره کرد و چون با ما دوستی داشت به او طعنه و زخم زبان زد و تو با این که ترسی از جان، خانواده، فرزند و مالت نداشتی، بلکه بیشتر به خاطر خجالت از فلانی، جوابی به او ندادی و او را حقیر نشمردی. از این رو به این درد دچار شـدی. بنابراین اگر می خواهی خداونـد، این درد را از تو بر طرف سازد بایـد باور داشـته باشـی که نبایـد به ولایتمـداران ما به چشم حقارت بنگری، و اگر در شـرایط عادی، توانایی یاری آنان را داری، حتماً بایـد آنان را یاری کنی، مگر این که بر جان یا خانواده یا فرزند یا مالت بترسی. حضرت به آن دیگری فرمود: اما تو، آیا می دانی چرا به این درد دچار شدی؟ آن مرد عرض کرد: خیر. حضـرت فرمود: آیا به یاد می آوری مکانی را که تو نزد فلان سرکش بودی و قنبر آمد و تـو به خـاطر احـترام گذاشـتن به من، به احـترام او برخـاستی؟ و آن سـرکش به تـو گفت: برای این مرد در حضـور من برمی خیزی؟! و تو به او گفتی: چرا برنخیزم در حالی که ملائکه بالشان را بر سـر راه او می گستراننـد و او بر آنها راه می رود.  چون تو این حرف را به او گفـتی، او برخـاست و به سوی قنبر رفت و او را کتـک زده و دشـنام داد و آزار و اذیت رسانـد و او و مرا تهدید نموده و کاری کرد که همچون کسی که خار در چشم او است، خانه نشین شوم. به این دلیل بود که آن عقرب بر روی تو افتاد و تو را گزید؛ پس اگر می خواهی که خداوند تو را از این درد شـفا دهد، باور داشته باش که نباید نسبت به ما یا یکی از ولایتمـداران ما در حضور دشـمنانمان، عملی انجام دهی که باعث شود موقعیت ما یا آنان به خطر افتـد. رسول الله صـلی الله علیه و آله نیز با آن که مرا بر دیگران برتری می داد، وقتی در محضرش حضور می یافتم از جای خود برنمی خاست، در حالی که به هنگام حضور برخی از کسانی که یک دهم از

صدهزار فضیلتی که در من است را نداشتند، از جای خود برمی خاست؛ زیرا پیامبر صلی الله علیه و آله می دانست اگر برای من برخیزد، این عمل، برخی از دشمنان خدا را به اعمالی وامی دارد که او، من و مؤمنان را اندوهگین می سازد. گاهی پیامبر برای گروهی برمی خاست که می دانست پیامد بدی برای خود و آنان دربرندارد، در حالی که اگر برای من برمی خاست چنین پیامدی را برای من دربرداشت. (۱)

### «لَّیسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهکُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَ...أُولَئِکَ الَّذِینَ صَدَقُوا وَأُولَئِکَ همُ الْمُتَّقُونَ (۱۷۷)»

«لَّیسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهکُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَکِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللّه وَالْیوْمِ الآخِرِ وَالْمَلآئِکَه وَالْکِتَابِ وَالنَّبِیینَ وَآتَی الْمَالَ عَلَی حُبِّه ذَوِی الْقُرْبَی وَالْیتَامَی وَالْمَسَاکِینَ وَابْنَ السَّبِیلِ وَالسَّآئِلِینَ وَفِی الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلاه وَآتَی الزَّکَاه وَالْمُوفُونَ بِعَهدِهمْ إِذَا عَاهدُواْ وَالصَّابِرِینَ فِی الْبَأْسَاء والضَّرَّاء وَحِینَ الْبَأْسِ أُولَئِکَ الَّذِینَ صَدَقُوا وَأُولَئِکَ همُ الْمُتَّقُونَ (۱۷۷)»

[نیکوکاری آن نیست که روی خود را به سوی مشرق و (یا) مغرب بگردانید، بلکه نیکی آن است که کسی به خدا و روز بازپسین و فرشتگان و کتاب (آسمانی) و پیامبران ایمان آورد و مال (خود) را با وجود دوست داشتنش، به خویشاوندان و یتیمان و بینوایان و در راه ماندگان و گدایان و در (راه آزاد کردن) بندگان بدهد؛ و نماز را برپای دارد و زکات را بدهد؛ و آنان که چون عهد بندند به عهد خود وفادارانند و در سختی و زیان و به هنگام جنگ شکیبایانند. آنانند کسانی که راست گفته اند و آنان همان پرهیزکارانند]

۱) علی بن ابراهیم می گوید: شرط ایمان، باور داشتن به ملائکه، کتاب خدا و پیامبر است.(۲)

۲) ابو علی طبرسی می گوید: آن چه از امام باقر علیه السلام و امام صادق علیه السلام روایت شده حکایت از آن دارد که منظور از ذوی القربی، خویشاوندی با پیامبر صلی الله علیه و آله است.(۳)

ص:۵۵۶

---

۱- [۱] - تفسیر منسوب به امام حسن عسکری (ع)، ص ۵۸۶، ح ۳۵۲.

۲- [۲] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۷۳.

۳- [۳] - مجمع البیان، ج ۱، ص ۴۷۷.

۳) محمـد بن یعقوب، از علی بن ابراهیم، از احمد بن محمد، از محمد بن خالد، از عبد الله بن یحیی، از عبد الله بن مسـکان، از ابو بصـیر روایت می کند که گفت: از امام صادق علیه السـلام تفسـیر آیه: «إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاء وَالْمَسَاكِينِ»(۱) [صدقات تنها به تهیدسـتان و بینوایان، اختصاص دارد] را پرسـیدم و حضرت فرمود: فقیر، کسی است که از مردم گدایی نمی کند و مسکین، بیشتر از او تلاش می کند و بائس (بینوا)، از مسکین نیز تلاش بیشتری دارد.(۲)

۴) ابو علی طبرسی می گوید: از امام باقر علیه السلام روایت شده که منظور از ابن سبیل، کسی است که در راه مانده است.(۳)

۵) شیخ در تهذیب با سند خود، از محمد بن احمد بن یحیی، از ابو اسحاق، از برخی از اصحاب ما روایت می کند که گفت: برخی از امـام صادق علیه السـلام در مورد حکم مکاتب(۴) که مقـداری از بهـای آزادی خود را داده ولی از پرداخت بقیه آن عاجز است پرسـیدند و حضـرت فرمود: آن مقـدار، بایـد از مال زکات، داده شود؛ چرا که خداونـد عز و جل می فرماید: «وَفِي الرِّقَابِ»(۵)

۶) علی بن ابراهیم گفت: منظور از «وَحِينَ الْبَأْسِ»، هنگام گرسنگی، تشنگی و ترس است و نیز هنگام کشتن (جنگ). (۶)

## «يا أَيها الَّذِينَ آمَنُواْ كُتِبَ عَلَيكُمُ الْقِصَاصُ...فَمَنِ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَه عَذَابٌ أَلِيمٌ (۱۷۸)»

«يا أَيها الَّذِينَ آمَنُواْ كُتِبَ عَلَيكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالأُنثَى بِالأُنثَى فَمَنْ عُفِي لَه مِنْ أَخِيه شَيءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاء إِلَيه بِإِحْسَانٍ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ فَمَنِ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَه عَذَابٌ أَلِيمٌ (۱۷۸)»

[ای کسانی که ایمان آورده ایـد! در باره کشـتگان، بر شـما (حق) قصاص مقرر شـده. آزاد، عوض آزاد و بنـده، عوض بنـده و زن، عوض زن و هر کس که از جانب



---

۱- [۱] - توبه/ ۶۰.

۲- [۲] - کافی، ج ۳، ص ۵۰۱، ح ۱۶.

۳- [۳] - مجمع البیان، ج ۱، ص ۴۸۷.

۴- [۴] - مکاتب: بنـده ای است که بر سر مبلغی در قبال آزاد شدنش با مولای خود توافق می کند و با پرداخت آن مبلغ آزاد می شود «القاموس المحیط، ریشه کتب، با کمی تصرّف»

۵- [۵] - تهذیب، ج ۸، ص ۲۷۵، ح ۱۰۰۲.

۶- [۶] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۷۳.

برادر(دینی)اش (یعنی ولی مقتول) چیزی (از حق قصاص) به او گذشت شود (باید از گذشت ولی مقتول) به طور پسندیده پیروی کند و با (رعایت) احسان (خونبها را) به او بپردازد این (حکم)، تخفیف و رحمتی از پروردگار شماست؛ پس هر کس بعد از آن از اندازه درگذرد، وی را عذابی دردناک است]

۱) محمد بن یعقوب، از ابو علی اشعری، از محمد بن عبدالجبار، از صفوان، از ابن مسکان، از ابو بصیر روایت می کند که گفت: از امام باقر علیه السلام یا امام صادق علیه السلام تفسیر آیه: «كُتِبَ عَلَيكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالأُنثَى بِالأُنثَى» را پرسیدم و حضرت فرمود: اگر انسان حُرّ (آزاد)، عبدی (بنده ای) را به قتل برساند، نباید او را قصاص به قتل کرد، بلکه باید به شدت، او را کتک زد و باید دیه آن عبد را به عنوان غرامت بپردازد.(۱)

۲) محمد بن یعقوب، از علی بن ابراهیم، از پدرش، از ابن ابی عمیر، از حماد بن عثمان، از حلبی روایت می کند که گفت: از امام صادق علیه السلام تفسیر آیه: «فَمَن تَصَدَّقَ بِه فَهوَ كَفَّارَةٌ لَّه»(۲) [هر که از آن قصاص درگذرد پس آن کفاره گناهان او خواهد بود] را پرسیدم و حضرت فرمود: هر چه ببخشد، کفاره گناهان اوست. هم چنین حلبی می گوید: از حضرت، تفسیر آیه: «فَمَنْ عُفِي لَه مِنْ أَخِيه شَيءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاء إِلَيه بِإِحْسَانٍ» را پرسیدم و حضرت فرمود: اگر کسی صاحب حق بوده و با برادر (دینی) خود بر سر پرداخت دیه توافق کرده، سزاوار است که بر او سخت نگیرد و همچنین اگر کسی بر گردن او حقی باشد و توانایی پرداخت آن را نیز داشته باشد، سزاوار است که در پرداخت آن به برادر (دینی) خود، تعلّل نورزد و با نیکی آن را به او بدهد. همچنین حلبی می گوید: از حضرت، تفسیر آیه: «فَمَنِ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَه عَذَابٌ أَلِيمٌ» را پرسیدم و حضرت فرمود: او مردی است که دیه را می پذیرد یا در می گذرد یا مصالحه می کند و سپس از حد خود تجاوز کرده و او را به قتل می رساند. پس چنان که خداوند عز و جل فرمود: «فَلَه عَذَابٌ أَلِيمٌ»(۳)

۳) محمد بن یعقوب، از محمد بن یحیی، از احمد بن محمد، از علی بن حکم، از علی بن ابی حمزه، از ابو بصیر روایت می کند که گفت: از امام صادق علیه السلام



---

۱- [۱] - کافی، ج ۷، ص ۳۰۴، ح ۱.

۲- [۲] - مائده/ ۴۵.

۳- [۳] - کافی، ج ۷، ص ۳۵۸، ح ۱.

تفسیر آیه: «فَمَن تَصَدَّقَ بِه فَهوَ كَفَّارَةٌ لَّه» را پرسیدم و حضرت فرمود: به اندازه آن چه که به جای قصاص در برابر مجروحیت و غیره، به صدقه (و دیه) راضی شد، گناهان او بخشیده می شود. ابو بصیر می گوید: از حضرت تفسیر آیه: «فَمَنْ عُفِی لَه مِنْ أَخِیه شَیءٌ فَاتِّبَاعٌ» را پرسیدم و حضرت فرمود: او مردی است که دیه را می پذیرد. پس بر او سزاوار است که با کسی که پرداخت دیه بر او لازم است، با ملایمت رفتار کند و بر او سخت نگیرد و بر کسی که باید دیه را بپردازد سزاوار است که به نیکی آن را پرداخت کند و اگر توانایی پرداخت آن را دارد، در پرداخت آن به صاحب حق، تعلّل نورزد.(۱)

۴) محمد بن یعقوب، از جمعی از اصحاب ما، از سهل بن زیاد، از احمد بن محمد بن ابی نصر، از ابو جمیله، از حلبی، از امام صادق علیه السلام پیرامون تفسیر آیه: «فَمَنِ اعْتَدَی بَعْدَ ذَلِكَ فَلَه عَذَابٌ أَلِیمٌ» روایت می کند که فرمود: منظور از آن، مردی است که درمی گذرد یا دیه را می گیرد، سپس آن کسی که دیه بر گردن او بود را مجروح می سازد و یا به قتل می رساند «فَلَه عَذَابٌ أَلِیمٌ».(۲)

۵) محمد بن یعقوب، از احمد بن محمد بن ابی نصر، از عبد الکریم، از سماعه روایت می کند که وی تفسیر آیه: «فَمَنْ عُفِی لَه مِنْ أَخِیه شَیءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاء إِلَیه بِإِحْسَانٍ» را از امام صادق علیه السلام پرسید و حضرت فرمود: او کسی است که دیه را می پذیرد. پس خداوند به کسی که صاحب حق است دستور داده که با کسی که باید دیه را بپردازد از روش پسندیده ای پیروی کند و بر او سخت نگیرد و همچنین خداوند به کسی که دیه بر گردن او است امر فرموده که اگر پرداخت آن برای او آسان است، آن را با نیکی به صاحب حق بپردازد. راوی می گوید: به حضرت عرض کردم: منظور از آیه: «فَمَنِ اعْتَدَی بَعْدَ ذَلِكَ فَلَه عَذَابٌ أَلِیمٌ» چیست؟ حضرت فرمود: او کسی است که دیه را می پذیرد یا مصالحه می کند، سپس آن کسی که دیه بر گردن او بود را مُثله می کند یا می کشد، پس خداوند عذاب دردناکی را به او وعده داده است.(۳)

۶) عیاشی، از سماعه بن مهران، از امام صادق علیه السلام پیرامون تفسیر آیه:



---

۱- [۱] - کافی، ج ۷، ص ۳۵۸، ح ۲.

۲- [۲] - کافی، ج ۷، ص ۳۵۹، ح ۳.

۳- [۳] - کافی، ج ۷، ص ۳۵۹، ح ۴.

«الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالأنثَى بِالأنثَى» روایت می کند که فرمود: اگر انسان حرّ (آزاد)، عبدی (بنده ای) را به قتل برساند، قصاص به قتل نمی شود، بلکه باید به شدت، کتک زده شود و دیه آن عبد را بپردازد و اگر مردی، زنی را به قتل برساند و اولیای مقتول تقاضای قصاص به قتل داشته باشند، باید اولیای مقتول نصف دیه آن مرد را به خانواده او بپردازد.(۱)

۷) محمد بن خالد برقی از برخی از اصحابش روایت می کند که از امام صادق علیه السلام پیرامون آیه: «یا أَیها الَّذِینَ آمَنُواْ کُتِبَ عَلَیکُمُ الْقِصَاصُ» پرسیدند: آیا این آیه در مورد مسلمانان است؟ و حضرت فرمود: این آیه، در خصوص مؤمنان است.(۲)

۸) عیاشی از حلبی روایت می کند که گفت: از امام صادق علیه السلام تفسیر آیه: «فَمَنْ عُفِی لَه مِنْ أَخِیه شَیءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاء إِلَیه بِإِحْسَانٍ» پرسیدم و حضرت فرمود: بر صاحب حق سزاوار است که اگر برادر (دینی)اش قادر به پرداخت دیه می باشد، در پرداخت آن به برادر (دینی) خود تعلّل نورزد و آن را به نیکی به او بپردازد. یعنی اگر قصاص را بخشید، دیه را به اولیای مقتول بپردازید تا خون مرد مسلمان هدر نرود.(۳)

۹) عیاشی از ابو بصیر روایت می کند که تفسیر آیه: «فَمَنْ عُفِی لَه مِنْ أَخِیه شَیءٌ» را از امام باقر علیه السلام یا امام صادق علیه السلام پرسید و حضرت فرمود: او کسی است که دیه را می پذیرد، پس خداوند به صاحب حق دستور داد که از روش پسندیده ای پیروی کند و بر کسی که دیه بر گردن او است، سخت نگیرد. همچنین خداوند بر کسی که دیه بر گردن او است دستور داد که اگر پرداخت آن برایش آسان است، در پرداخت آن به صاحب حق تعلّل نورزد و آن را به نیکی ادا کند.(۴)

۱۰) عیاشی از حلبی روایت می کند که گفت: از امام صادق علیه السلام تفسیر آیه: «فَمَنِ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَه عَذَابٌ أَلِيمٌ» را پرسیدم و حضرت فرمود: او کسی



---

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۹۴، ح ۱۵۹.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۹۴، ح ۱۶۰.

۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۹۴، ح ۱۶۱.

۴- [۴] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۹۵، ح ۱۶۲.

است که دیه را می پـذیرد یا در می گـذرد یا مصالحه می کنـد و سـپس از حـد خود تجاوز می کند و آن کسـی را که دیه بر گردن او بود را به قتل می رساند، «فَلَه عَذَابٌ أَلِیمٌ». همچنین در نسـخه دیگری آمده که حضـرت فرمود: صاحب حق، به کسی که دیه بر گردن او بوده برمی خورد و او را مُثله می کند، «فَلَه عَذَابٌ أَلِیمٌ»(۱).

«وَلَكُمْ فِی الْقِصَاصِ حَیاةٌ یاْ أُولِی الأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ(۱۷۹)»

[و ای خردمندان! شما را در قصاص زندگانی است. باشد که به تقوا گرایید]

۱) در احتجاج طبرسـی با سلسـله سـند از علی بن حسـین علیه السـلام در تفسـیر آیه: «وَلَكُمْ فِی الْقِصَاصِ حَیاةٌ» روایت شده که فرمود: «وَلَكُمْ» یعنی ای امت محمـد! «فِی الْقِصَـاصِ حَیاةٌ» زیرا کسـی که قصـد کشـتن دیگری را دارد می فهمـد که او قصاص خواهـد شد، پس از کشـتن او دست برمی دارد و این برای کسـی که می خواست او را بکشد و نیز برای خود این جنایتکار که قصـد کشــتن دیگری را داشـت، و برای مردم دیگر، زنـدگی و حیـات را بـه همراه دارد؛ چرا کـه دیگران نیز وقـتی بداننـد که قصاص، واجب است، از ترس قصاص، جرأت کشـتن را پیـدا نمی کننـد. «یاْ أُولِی الأَلْبَابِ» یعنی ای خردمندان! «لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ». سپس حضـرت فرمود: ای بنـدگان خـدا! این قصاص، قتل شـما در برابر کسانی است که آنها را در دنیا می کشـید و روح او را فـانی می سازیـد. آیـا می خواهیـد شـما را از قتلی که بزرگ تر از این قتل است و خداونـد قصاص بزرگ تر این قصاص را بر قاتل آن واجب نموده، آگاه سازم؟ آنها عرض کردند: آری ای پسـر رسول خدا. حضرت فرمود: بزرگتر از این قتل، قتلی است که قابل جبران نیست و دیگر هرگز زنده نخواهد شد. آنها عرض کردند: آن چیست؟ حضرت فرمود: این است که دیگران را از نبوت محمـد صـلی الله علیه و آله و ولاـیت علی بن ابی طالب علیه السـلام گمراه سازد و آنها را به راهی غیر از راه خـداوند بکشانـد و به پیروی از راه دشـمنان علی علیه السـلام و قائل شـدن به امامت آن و بازداشـتن علی علیه السـلام از حقش و انکار فضل و برتری اش و اهمیت نـدادن به بزرگداشت او، تحریک کنند. این همان قتلی است که مقتول را برای ابد در آتش جهنم جاویدان خواهد نمود و سزای این



---

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۹۵، ح ۱۶۳.

قتل برای قاتل آن، به مانند مقتول، این است که تا ابد در آتش جهنم باقی بماند.(۱)

۲) علی بن ابراهیم می گوید: اگر قصاص نبود، شما یکدیگر را به قتل می رساندید.(۲)

«كُتِبَ عَلَيكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيرًا الْوَصِيةُ لِلْوَالِدَينِ وَالأقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ(۱۸۰)»

[بر شما مقرر شده است که چون یکی از شما را مرگ فرا رسد، اگر مالی بر جای گذارد برای پدر و مادر و خویشاوندان (خود) به طور پسندیده وصیت کند (این کار) حقی است بر پرهیزکاران]

۱) محمد بن یعقوب از جمعی از اصحاب ما از سهل بن زیاد از احمد بن محمد بن ابی نصر از ابن بکیر از محمد بن مسلم روایت می کند که گفت: از امام باقر علیه السلام حکم وصیت کردن برای وارث را پرسیدم و حضرت فرمود: جائز است. سپس حضرت این آیه را تلاوت نمود: «إِن تَرَكَ خَيرًا الْوَصِيةُ لِلْوَالِدَينِ وَالأقْرَبِينَ»(۳)

شیخ در تهذیب با سند خود از حسین بن سعید از احمد بن محمد از ابن بکیر از محمد بن مسلم از امام باقرعلیه السلام، عین این حدیث را نقل می کند.(۴)

۲) ابن بابویه در مَن لا یَحضُرُه الفقیه با سند خود، از محمد بن احمد بن یحیی، از محمد بن عیسی، از محمد بن سنان، از عماد بن مروان، از سماعه بن مهران، از امام صادق علیه السلام پیرامون تفسیر آیه: «الْوَصِيةُ لِلْوَالِدَينِ وَالأقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ» روایت می کند که فرمود: آن، حقی است که خداوند بر کسی که در حال مردن است، قرار داده است. راوی می گوید: به حضرت عرض کردم: آیا برای آن حد و مرزی می باشد؟ حضرت فرمود: آری. عرض کردم: و آن چیست؟ حضرت فرمود: حداقل آن، یک سوم ثلث میّت است(۵).



---

۱- [۱] - احتجاج، ص ۳۱۹.

۲- [۲] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۷۴.

۳- [۳] - تهذیب، ج ۹، ص ۱۹۹، ح ۷۹۳.

۴- [۴] - کافی، ج ۷، ص ۱۰، ح ۵.

۵- [۵] - من لا یحضره الفقیه، ج ۴، ص ۱۷۵، ح ۶۱۵.

۳) عیاشی از عمار بن مروان روایت می کند که گفت: از امام صادق علیه السلام تفسیر آیه: «إِن تَرَکَ خَیرًا الْوَصِیهُ» را پرسیدم و حضرت فرمود: آن، حقی است که خداوند آن را در اموال مردم برای کسی که در حال مردن است، قرار داد. راوی می گوید: به حضرت عرض کردم: آیا برای آن، حد و مرزی می باشد؟ حضرت فرمود: آری. عرض کردم: چه مقدار است؟ حضرت فرمود: حداقل آن، یک ششم و حداکثر آن تمام ثلث میّت است.(۱)

۴) عیاشی از محمد بن مسلم روایت می کند که گفت: از امام باقر علیه السلام پرسیدم: آیا وصیت برای وارث جایز است؟ حضرت فرمود: آری. سپس این آیه را تلاوت فرمود: «إِن تَرَکَ خَیرًا الْوَصِیهُ لِلْوَالِدَینِ وَالأَقْرَبِینَ»(۲)

۵) عیاشی، از محمد بن قیس، از امام باقر علیه السلام روایت می کند که فرمود: اگر کسی برای غیر وارث، چه کوچک باشد یا بزرگ، چیز شایسته، و نه ناشایست را وصیت کند، وصیت او جایز می باشد(۳)

۶) عیاشی، از سکونی، از جعفر بن محمد، از پدرش، از علی علیه السلام روایت می کند که فرمود: کسی که به هنگام مرگش برای نزدیکان خود که از او ارث نمی برند، وصیت نکند، اعمال خود را با معصیت به پایان رسانده است.(۴)

۷) عیاشی از ابن مسکان از ابو بصیر از امام باقر علیه السلام یا امام صادق علیه السلام پیرامون تفسیر آیه: «کُتِبَ عَلَیکُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَکُمُ الْمَوْتُ إِن تَرَکَ خَیرًا الْوَصِیهُ لِلْوَالِدَینِ وَالأَقْرَبِینَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَی الْمُتَّقِینَ» روایت می کند که فرمود: این آیه به وسیله آیه فرائض که همان میراث ها می باشد فسخ شده است: «فَمَن بَدَّلَه بَعْدَ مَا سَمِعَه فَإِنَّمَا إِثْمُه عَلَی الَّذِینَ یبَدِّلُونَه(۵)» [پس هر کس آن (وصیت) را بعد از شنیدنش تغییر دهد، گناهش تنها بر (گردن) کسانی است که آن را تغییر می دهند] و منظور از آن، وصی می باشد.(۶)

۸) عیاشی، از سماعه، از امام صادق علیه السلام پیرامون تفسیر آیه: «إِن تَرَکَ

ص:۵۶۳

---

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج۱، ص ۹۵، ص ۱۶۴.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۹۵، ح ۱۶۵.

۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۹۵، ح ۱۶۶.

۴- [۴] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۹۶، ح ۱۶۷.

۵- [۵] - بقره/ ۱۸۱.

۶- [۶] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۹۶، ح ۱۶۸.

خَيرًا الْوَصِيهُ لِلْوَالِدَينِ وَالأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ» روایت می کند که فرمود: آن، حقی است که خداوند برای کسی که در حال مردن است قرار داده است. راوی می گوید به حضرت عرض کردم: آن چیست؟ حضرت فرمود: حداقل آن یک سوم، ثلث میت است.(۱)

### «فَمَن بَدَّلَه بَعْدَ مَا سَمِعَه فَإِنَّمَا إِثْمُه...فَلاَ إِثْمَ عَلَيه إِنَّ اللّه غَفُورٌ رَّحِيمٌ(۱۸۲)»

«فَمَن بَدَّلَه بَعْدَ مَا سَمِعَه فَإِنَّمَا إِثْمُه عَلَى الَّذِينَ يبَدِّلُونَه إِنَّ اللّه سَمِيعٌ عَلِيمٌ (۱۸۱) فَمَنْ خَافَ مِن مُّوصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَينَهمْ فَلاَ إِثْمَ عَلَيه إِنَّ اللّه غَفُورٌ رَّحِيمٌ(۱۸۲)»

[پس هر کس آن (وصیت) را بعد از شنیدنش تغییر دهد، گناهش تنها بر (گردن) کسانی است که آن را تغییر می دهند. آری خدا شنوای داناست* ولی کسی که از انحراف (و تمایل بیجای) وصیت کننده ای (نسبت به ورثه اش) یا از گناه او (در وصیت به کار خلاف) بیم داشته باشد و میانشان را سازش دهد، بر او گناهی نیست که خدا آمرزنده مهربان است]

۱) محمد بن یعقوب، از علی بن ابراهیم، از پدرش، از حماد بن عیسی، از حریز، از محمد بن مسلم روایت می کند که فرمود: از امام صادق علیه السلام حکم مردی را پرسیدم که اموالش را در راه خدا، وصیت نمود. حضرت فرمود: آن را به هر کسی که برای او وصیت کرده بدهید، اگر چه یهودی یا مسیحی باشد؛ چرا که خداوند می فرماید: «فَمَن بَدَّلَه بَعْدَ مَا سَمِعَه فَإِنَّمَا إِثْمُه عَلَى الَّذِينَ يبَدِّلُونَه إِنَّ اللّه سَمِيعٌ عَلِيمٌ»(۲).

۲) محمد بن یعقوب، از محمد بن یحیی، از محمد بن حسین، از علی بن حکم، از علاء، از محمد بن مسلم، از امام باقر علیه السلام یا امام صادق علیه السلام روایت می کند که پیرامون حکم مردی که اموالش را در راه خدا وصیت نموده، فرمود: آن اموال را به هر کسی که برایش وصیت کرده بدهید، اگر چه یهودی یا مسیحی باشد؛ چرا که خداوند می فرماید: «فَمَن بَدَّلَه بَعْدَ مَا سَمِعَه فَإِنَّمَا إِثْمُه عَلَى الَّذِينَ يبَدِّلُونَه إِنَّ اللّه سَمِيعٌ عَلِيمٌ»(۳)



---

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۹۶، ح ۱۶۹.

۲- [۲] - کافی، ج ۷، ص ۱۴، ح ۱.

۳- [۳] - کافی، ج ۷، ص ۱۴، ح ۲.

۳) محمـد بن یعقوب، از اصـحاب مـا، از سـهل بن زیـاد، از علی بن مهزیار روایت می کنـد که گفت: امام باقر علیه السـلام در ضمن نامه ای به امام جعفر صادق علیه السلام و امام موسی کاظم علیه السلام فرمود: و در  آن چه که پیرامون گواهی خواستن به چنین و چنان به شـما امر نمودم، نجات شـما در آخرتتان و اجرای   آن چه که پدر و مادرتان شـما را به آن وصیت کردند و نیکی از سوی شـما به آنـان می باشـد؛ و برحـذر باشـید از این که وصـیت آنان را تغییر دهیـد یا آن را به صورت دیگری اجرا کنیـد؛ زیرا اختیار آن از ذمه آنان خارج شده و در ذمه شـما قرار گرفته است و خداوند تبارک و تعالی در کتاب خود پیرامون وصیت می فرماید: «فَمَن بَدَّلَه بَعْدَ مَا سَمِعَه فَإِنَّمَا إِثْمُه عَلَى الَّذِينَ يبَدِّلُونَه إِنَّ اللّه سَمِيعٌ عَلِيمٌ»(۱)

۴) محمـد بن یعقـوب، از جمعی از اصـحابمان، از سـهل بن زیـد، از محمـد بن ولیـد، از یونس بن یعقوب روایت می کنـد که گفت: مردی در همـدان بـود و به او گفتنـد که پـدرش مرده است. او آگـاه به امر امـامت نبود و به هنگـام مرگ، به فرزنـدش وصـیت نمود که چیزی در راه خدا بدهد. ما، امام صادق علیه السلام را از این که آن مرد، شیعه نبود، آگاه ساختیم و پرسیدیم که فرزندش باید با این وصـیت چه کند؟ حضـرت فرمود: اگر مردی به من وصـیت می کرد که چیزی را به یهودی یا مسـیحی بـدهم، آن را به آنان می دادم. خداونـد متعال می فرمایـد: «فَمَن بَدَّلَه بَعْدَ مَا سَـمِعَه فَإِنَّمَا إِثْمُه عَلَى الَّذِينَ يبَدِّلُونَه إِنَّ اللّه سَـمِيعٌ عَلِيمٌ». ببینید چه کسی به این سو (یعنی به سوی مرز) می رود، پس آن را برای او بفرستید.

۵) محمد بن یعقوب، از جمعی از اصحاب ما، از احمد بن محمد بن عیسی، از علی بن حکم، از حجاج خشّاب روایت می کند که گفت: از امام صادق علیه السـلام حکم اموالی را پرسـیدم که زنی به من وصـیت نمود تا آن را در راه خدا قرار دهم. از آن زن پرسیده شـد: آیا با آن به حـج برویم؟ آن زن گفت: آن را در راه خـدا قرار دهید. برخی نیز به آن زن گفتند: آیا آن را به آل محمـد دهیم؟ آن زن گفت: آن را در راه خـدا قرار دهیـد. حضـرت فرمود: چنـان که خود آن زن امر نموده، آن را در راه خدا قرار بده.راوی می گوید: عرض کردم: به من امر بفرما که چگونه آن را در راه خدا قرار دهم؟ حضـرت فرمود: همان طور که آن زن به تو امر نموده آن را در راه



---

۱- [۱] - کافی، ج ۷، ص ۱۴، ح ۳.

خدا قرار بده. خداوند تبارک و تعالی می فرماید: «فَمَن بَدَّلَه بَعْدَ مَا سَمِعَه فَإِنَّمَا إِثْمُه عَلَی الَّذِینَ یبَدِّلُونَه» اگر آن زن تو را امر می کرد که آن را به یهودی بدهی، تو آن را به مسیحی می دادی؟ راوی می گوید: پس از آن ملاقات با امام، سه سال درنگ نمودم و سپس به محضر حضرت رفته و همان سؤالی که اولین بار از حضرت پرسیده بودم را به حضرت عرض کردم و حضرت چند لحظه ای خاموش ماند و فرمود: آن را بده. به حضرت عرض کردم: آن را به چه کسی بدهم؟ حضرت فرمود: به عیسی شَلَقان(۱).(۲)

۶) محمد بن یعقوب، از محمد بن یحیی، از احمد بن محمد، از محمد بن سنان، از ابن مسکان، از ابو سعید روایت می کند که گفت: برخی از امام صادق علیه السلام حکم مردی را که وصیت به حج کرده ولی وصی او، آن را در فرد دیگری قرار داده، پرسیدند و حضرت فرمود: وصی او باید در عوض آن غرامت دهد و آن را در حج قرار دهد، همان طور که میّت به آن وصیت نموده است؛ چرا که خداوند تبارک و تعالی می فرماید: «فَمَن بَدَّلَه بَعْدَ مَا سَمِعَه فَإِنَّمَا إِثْمُه عَلَی الَّذِینَ یبَدِّلُونَه»(۳)

۷) عیاشی، از محمد بن مسلم روایت می کند که از امام باقر علیه السلام حکم مردی که اموالش را در راه خدا وصیت نمود، پرسیده شد و حضرت فرمود: آن اموال را به هر کسی که او وصیت کرده بدهید، اگر چه یهودی یا مسیحی باشد؛ زیرا خداوند می فرماید: «فَمَن بَدَّلَه بَعْدَ مَا سَمِعَه فَإِنَّمَا إِثْمُه عَلَی الَّذِینَ یبَدِّلُونَه»(۴)

۸) عیاشی از ابو سعید روایت می کند که گفت: از امام صادق علیه السلام حکم مردی را که وصیت به حج کرده ولی وصی او، آن را در فرد دیگری قرار داده پرسیدند و حضرت فرمود: وصی او باید در عوض آن غرامت دهد و آن را در حج قرار دهد، چنان که میت به آن وصیت نمود؛ چرا که خداوند تبارک و تعالی



---

۱- [۱] - عیسی شَلَقان: عیسی بن ابی منصور مولی کوفی است و از اصحاب امام باقر(ع) و امام صادق (ع) شمرده می شود و او یکی از فقهای فاضل و سرشناس و از مراجعی است که مردم مسایل حلال و حرام، فتواها و احکام را از آنان می پرسیدند و هیچ خدشه ای به حسن شهرت آنان وارد نیست، و هیچ کس قادر به نکوهش آنان نیست. «رجال طوسی،ص ۲۵۷؛ معجم رجال الحدیث، ج ۴۱، ص ۱۹۲ به نقل از شیخ مفید در رساله عدویه.»

۲- [۲] - کافی، ج ۷، ص ۱۵، ح ۱.

۳- [۳] - کافی، ج ۷، ص ۲۲، ح ۲.

۴- [۴] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۹۶، ح ۱۷۰.

می فرماید: «فَمَن بَدَّلَه بَعْدَ مَا سَمِعَه فَإِنَّمَا إِثْمُه عَلَی الَّذِینَ یبَدِّلُونَه»(۱)

۹) عیاشی از مُثَنّی بن عبد السلام روایت می کند که گفت: از امام صادق علیه السلام حکم مردی را که چیزی برای او وصیت شده، ولی پیش از آن که آن را بگیرد مرده است و فرزندی ندارد، پرسیدم و حضرت فرمود: دنبال وارث یا ولی او بگرد و آن را به او بده؛ چرا که خداوند می فرماید: «فَمَن بَدَّلَه بَعْدَ مَا سَمِعَه فَإِنَّمَا إِثْمُه عَلَی الَّذِینَ یبَدِّلُونَه». راوی می گوید: به حضرت عرض کردم: او از اهل فارس است و مسلمان شده و نامی برای او نیست و ولی او را نمی شناسیم. حضرت فرمود: تلاش کن تا ولی او را پیدا کنی، پس اگر او را نیافتی و خداوند از تلاش تو آگاه شد، آن اموال را صدقه بده.(۲)

۱۰) عیاشی از محمد بن سوقه روایت می کند که گفت: از امام باقر علیه السلام تفسیر آیه: «فَمَن بَدَّلَه بَعْدَ مَا سَمِعَه فَإِنَّمَا إِثْمُه عَلَی الَّذِینَ یبَدِّلُونَه» را پرسیدم و حضرت فرمود: آیه ای که پس از این آیه آمده، آن را منسوخ کرده است: «فَمَنْ خَافَ مِن مُّوصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا» یعنی اگر وصی بیم آن داشته باشد که وصیت کننده در وصیت تمام ثلث، از حق منحرف شده(۳) و آن چه که به او وصیت کرده، بر خلاف حق بوده و مورد رضای الهی نباشد، پس، گناهی بر او نیست که آن را به حق و آن چه که مورد رضایت الهی است، تغییر داده و در راه خیر قرار دهد.(۴)

۱۱) عیاشی، از یونس در حدیث مرفوعی از امام صادق علیه السلام پیرامون تفسیر آیه: «فَمَنْ خَافَ مِن مُّوصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَینَهمْ فَلاَ إِثْمَ عَلَیه» روایت می کند که فرمود: یعنی اگر از حد خود از وصیت تجاوز و بیشتر از ثلث را وصیت نماید.(۵)

۱۲) محمد بن یعقوب، از علی بن ابراهیم، از پدرش، از رجال خویش روایت می کند که حضرت فرمود: خداوند عز و جل این اختیار را به وصی داده که اگر وصیت، در مورد امر پسندیده ای نباشد و در آن وصیت کننده، از حق منحرف شده



۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۹۶، ح ۱۷۱.
۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۹۷، ح ۱۹۲.
۳- [۳] - جَنَف، جُنُوف= یعنی منحرف شدن از حق «القاموس المحیط- ریشه جنف»
۴- [۴] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۹۷، ح ۱۷۳.
۵- [۵] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۹۷، ح ۱۷۴.

باشد، او می تواند آن را تغییر دهد و در امر پسندیده ای قرار دهد؛ چرا که خداوند عز و جل می فرماید: «فَمَنْ خَافَ مِن مُّوصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَينَهمْ فَلاَ إِثْمَ عَلَيه»(۱)

۱۳) محمد بن یعقوب، از محمد بن یحیی، از احمد بن محمد، از حسن بن محبوب، از ابو ایوب، از محمد بن سوقه روایت می کند که گفت: از امام باقر علیه السلام تفسیر آیه: «فَمَن بَدَّلَه بَعْدَ مَا سَمِعَه فَإِنَّمَا إِثْمُه عَلَى الَّذِينَ يبَدِّلُونَه» را پرسیدم و حضرت فرمود: آیه ای که پس از این آیه آمده آن را منسوخ کرده است: «فَمَنْ خَافَ مِن مُّوصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا» یعنی وصی اگر بیم آن داشته باشد که وصیت کننده در آن چه که از تمام ثلث به او وصیت نموده، از حق منحرف شده و آن چه که به او وصیت کرده بر خلاف حق و مورد رضایت الهی نباشد، پس گناهی بر او یعنی بر وصی نیست که آن را به حق و به آن چه که مورد رضایت الهی است تغییر داده و در راه خیر، قرار دهد.(۲)

۱۴) ابن بابویه، از محمد بن حسن، از محمد بن حسن صفار، از ابی طالب عبد الله بن صلت قمی، از یونس بن عبد الرحمن در حدیث مرفوعی از امام صادق علیه السلام پیرامون تفسیر آیه: «فَمَنْ خَافَ مِن مُّوصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَينَهمْ فَلاَ إِثْمَ عَلَيه» روایت می کند که فرمود: یعنی اگر از حدّ خود در وصیت تجاوز و بیشتر از ثلث را وصیت کند(۳).

۱۵) علی بن ابراهیم می گوید: امام صادق علیه السلام فرمود: اگر کسی، وصی شود، جایز نیست که وصیتی را که به او شده تغییر دهد، بلکه باید آن را طبق آن چه که وصیت کننده گفته است اجرا کند، مگر آن که وصیت کننده بر خلاف آن چه که خداوند دستور داده است، وصیت کند و در وصیت کردن، دچار معصیت و ظلم شده باشد. در این صورت وصی، می تواند آن را به حق، تغییر دهد و این، تفسیر آیه: «جَنَفًا أَوْ إِثْمًا» است، جَنَف به معنای مایل شدن به برخی از ورثه و محروم کردن برخی دیگر می باشد و اثم به معنای بنا کردن آتشکده ها و ساختن میکده می باشد که در این صورت وصی می تواند به هیچ کدام از مواردی که وصیت کننده



---

۱- [۱] - کافی، ج ۷، ص ۲۰، ح ۱.

۲- [۲] - کافی، ج ۷، ص ۲۱، ح ۲.

۳- [۳] - علل الشرائع ج ۲، ص ۲۸۹، باب ۳۶۹، ح ۴.

او را به آن وصیت نموده، عمل نکند.(۱)

۱۶) ابو علی طبرسی می گوید: امام باقر علیه السلام در روایتی فرمود: منظور از جَنَف، این است که فرد در مسیر خطا و اشتباه باشد، به طوری که جواز یا عدم جواز آن را نداند.(۲)

«یا أَیها الَّذِینَ آمَنُواْ کُتِبَ عَلَیکُمُ الصِّیامُ کَمَا کُتِبَ عَلَی الَّذِینَ مِن قَبْلِکُمْ لَعَلَّکُمْ تَتَّقُونَ (۱۸۳)»

[ای کسانی که ایمان آورده اید! روزه بر شما مقرر شده است همان گونه که بر کسانی که پیش از شما (بودند) مقرر شده بود. باشد که پرهیزکاری کنید]

۱) ابن بابویه، از محمد بن علی ماجیلویه، از عمویش محمد بن ابی القاسم، از احمد بن ابی عبد الله برقی، از ابوالحسن علی بن حسین برقی، از عبد الله بن جبله، از معاویه بن عمار، از حسن بن عبد الله، از پدرش، از جدّ بزرگوار خود حسن بن علی بن ابی طالب علیه السلام، از رسول الله صلی الله علیه و آله در باره مسایلی که یهودیان از آن پرسیدند، روایت می کند که مردی یهودی گفت: ای محمد! به من بگو که چرا خداوند روزه را بر امت تو به مدت سی روز واجب ساخته؛ در حالی که بر امت های دیگر بیشتر از آن را واجب کرده بود؟ پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: هنگامی که آدم علیه السلام از آن درخت خورد، به مدت سی روز در شکم او باقی ماند. پس خداوند بر نسل او، سی روز گرسنگی و تشنگی را واجب کرد و آن چه که آنان می خورند، رحمتی از جانب خداوند عز و جل بر آنان می باشد، چنان که نسبت به آدم نیز این گونه بود. این گونه بود که خداوند عز و جل، سی روز روزه را بر امت واجب نمود. سپس پیامبر صلی الله علیه و آله این آیه را تلاوت نمود: «کُتِبَ عَلَیکُمُ الصِّیامُ کَمَا کُتِبَ عَلَی الَّذِینَ مِن قَبْلِکُمْ لَعَلَّکُمْ تَتَّقُونَ* أَیامًا مَّعْدُودَاتٍ» آن مرد یهودی گفت: راست گفتی ای محمد! (حال بگو) پاداش کسی که روزه بگیرد چیست؟ پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: هر مؤمنی که ماه رمضان را روزه بگیرد و آن را تقدیم به خدا کند، خداوند هفت خصلت را در او قرار می دهد:



---

۱- [۱] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۷۴.

۲- [۲] - مجمع البیان، ج ۱، ص ۴۹۶.

اول ایـن کـه (مـال) حرام را از جسـمش می زدایـد. دوم این که او به رحمت الهی تقرب می یابـد. سـوم این که کفـاره اشـتباه پـدرش آدم علیه السـلام را داده است. چهارم این که خداوند، شدت و سـختی های مرگ را بر او آسان سازد. پنجم این که از گرسـنگی و تشـنگی در روز قیامت، در امان می ماند. ششم این که وارد بهشت می شود و از وارد شدن به آتش جهنم مصون می ماند و هفتم این که خداوند او را از میوه های بهشتی بهره مند می سازد. آن یهودی گفت: راست گفتی ای محمد! (۱)

۲) ابن بابویه در من لا یحضـره الفقیه با سند خود، از سلیمان بن داود منقری، از حفص بن غیاث نخعی روایت کرده که گفت: از امـام صـادق علیه السـلام شـنیدم که فرمود: خداونـد، روزه مـاه رمضان را بر هیـچ یک از امت های پیش از ما واجب نکرده است. راوی می گویـد: به حضـرت عرض کردم پس آیه: «یـا أَیهـا الَّذِینَ آمَنُـواْ کُتِبَ عَلَیکُمُ الصِّیـامُ کَمَـا کُتِبَ عَلَی الَّذِینَ مِن قَبْلِکُمْ» به چه معنا است؟ حضـرت فرمود: خداوند عز و جل، روزه ماه رمضان را تنها بر انبیا و نه بر امت های آنان واجب کرده و خداوند، این امت را به روزه گرفتن در آن ماه برتری داد؛ و روزه آن را هم بر رسول الله صلی الله علیه و آله، و هم بر امت او واجب کرده است. (۲)

۳) عیاشـی از برقی از برخی از اصحاب ما از امام صادق علیه السلام پیرامون تفسیر آیه «یا أَیها الَّذِینَ آمَنُواْ کُتِبَ عَلَیکُمُ الصِّیامُ» روایت می کند که فرمود: این آیه درخصوص مؤمنین است(۳).

۴) عیاشی از جمیل بن دراج روایت می کند که گفت: از امام صادق علیه السلام تفسیر آیات: «کُتِبَ عَلَیکُمُ الْقِتَالُ»(۴) [بر شما کـارزار واجب شـده است] و «یـا أَیهـا الَّذِینَ آمَنُواْ کُتِبَ عَلَیکُمُ الصِّیـامُ» را پرسـیدم و حضـرت فرمود: [حکم] این آیات، شامل گمراهان، منافقان و تمام کسانی که به ظاهر به اسلام اقرار نمودند می شود.(۵)



---

۱- [۱] - امالی صدوق، ص ۱۶۱، ح ۱.

۲- [۲] - من لایحضره الفقیه ج ۲، ص ۶۱، ح ۲۶۷.

۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۹۷، ح ۱۷۵

۴- [۴] - بقره/ ۲۴۶.

۵- [۵] - تفسیر عیاشی، ج۱، ص ۹۷، ح ۱۷۶.

### «فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ...وَأَن تَصُومُواْ خَيرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ (۱۸۴) »

«فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَى سَـفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يطِيقُونَه فِدْيةٌ طَعَامُ مِسْـكِينٍ فَمَن تَطَوَّعَ خَيرًا فَهوَ خَيرٌ لَّه وَأَن تَصُومُواْ خَيرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ (۱۸۴) »

[(بر شـما مقرر شده است) (ولی) هر کس از شـما بیمار یا در سـفر باشد، (به همان شماره) تعدادی از روزهای دیگر (را روزه بـدارد) و بر کسـانی که (روزه) طـاقت فرسـا است، کفـاره ای است که خـوراک دادن به بینوایی است و هر کس به میـل خود بیشتر نیکی کند، پس آن برای او بهتر است و اگر بدانید روزه گرفتن برای شما بهتر است]

۱) محمد بن یعقوب، از علی بن ابراهیم، از پدرش، از قاسم بن محمد جوهری، از سلیمان بن داود، از سفیان بن عُیَینه،(۱) از زهری، از علی بن حسـین علیه السلام روایت می کند که فرمود: اهل تسنن در روزه گرفتن کسی که در سفر یا بیمار است اختلاف پیـدا کردنـد. برخی گفتنـد که بایـد روزه بگیرد و دیگران قائل شدنـد که نباید روزه بگیرد و به نظر گروه دیگری اگر خواست، روزه بگیرد و اگر نخواست روزه نگیرد و افطار کنـد؛ ولی به نظر ما در هر دو صورت بایـد افطار کنـد و روزه نگیرد. پس اگر کسـی در سفر یا در حال بیماری روزه بگیرد، باید قضای آن را به جای آورد؛ چرا که خداوند عز و جل می فرماید: «فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيامٍ أُخَرَ»(۲)

۲) عیاشـی، از محمـد بن مسـلم، از امام صادق علیه السـلام روایت می کنـد که فرمود: رسول الله صـلی الله علیه و آله در سـفر، روزه مسـتحبی یا واجب نمی گرفت. اینان [مخالفان شیعه] به دروغ می گویند که رسول خدا در سفر روزه می گرفت. این آیه بر رسول الله صلی الله علیه و آله در کُراع الغَمیم(۳) به هنگام نماز صبح نازل



---

۱- [۱] - سـفیان بن عُیَیْنَه هلالی کوفی، از دقیق ترین و بهترین یاران «زهری» بود و احادیث وی را بهتر از دیگران ضـبط کرده است، به شرح حال او در تهذیب الکمال ج ۱۱، ص ۱۷۷ و معجم رجال الحدیث، ج ۸، ص ۱۵۷ نگاه کنید.

۲- [۲] - کافی، ج ۴، ص ۸۶، ح ۱.

۳- [۳] - کُراع الغمیم: یکی از نواحی حجـاز بین مکه و مـدینه است و دشتی است مقابـل عسـفان که هشت مایل با آن فاصـله دارد. «معجم البلدان، ج ۴، ص ۴۴۳».

شد؛ پس رسول الله صلی الله علیه و آله ظرف آبی خواستند و آب نوشیدند و به مردم نیز دستور دادند تا افطار کنند. گروهی گفتند: روز به نیمه رسیده و مایلیم امروز را روزه بگیریم و رسول الله صلی الله علیه و آله آنان را عُصاه (سرکشان) نامید. و تا زمان رحلت رسول الله صلی الله علیه و آله، آنان با این نام، نامیده می شدند.(۱)

۳) عیاشی، از صبّاح بن سَیابه، روایت می کند که گفت: به امام صادق علیه السلام عرض کردم: ابن ابی یعفور به من دستور داده که از شما سؤالاتی بپرسم. حضرت فرمود: آنها چیستند؟ راوی می گوید: به حضرت عرض کردم: او می پرسد: اگر ماه رمضان فرا برسد و من در خانه ام باشم، آیا می توانم به مسافرت بروم؟ حضرت فرمود: خداوند می فرماید: «فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهرَ فَلْیَصُمْه» [پس هر کس از شما این ماه را درک کند، باید آن را روزه بدارد] کسی که در ماه رمضان در کنار خانواده خویش است نباید به سفر برود؛ مگر برای حج یا عمره و یا در طلب مالی که می ترسد در صورت تأخیر، تلف شود. (۲)

۴) عیاشی، از زراره، از امام باقر علیه السلام پیرامون تفسیر آیه: «فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهرَ فَلْیَصُمْه» روایت می کند که فرمود: چقدر معنای این آیه برای کسی که آن را درک کند، واضح و روشن است. همچنین حضرت فرمود: هرکس که (هلال) ماه رمضان را ببیند، باید روزه بگیرد؛ و هر کس که در آن ماه به سفر برود، باید افطار کند. (۳)

۵) عیاشی، از ابو بصیر روایت می کند که گفت: از امام صادق علیه السلام حد و مرز بیماری را که فرد به مانند سفر ملزم به افطار می کند، و در آیه: «وَمَن كَانَ مَرِیضًا أَوْ عَلَی سَفَر»(۴) [و کسی که بیمار یا در سفر است] آمده است، پرسیدم و حضرت فرمود: تشخیص آن، به خود شخص واگذار شده است. پس اگر در خود احساس ضعف کرد، باید افطار کند و اگر در خود احساس توان و نیرو کرد، باید



---

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۰۰، ح ۱۹۱.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۰۱، ح ۱۸۷.

۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۰۱، ح ۱۸۸.

۴- [۴] - بقره/ ۱۸۵.

روزه بگیرد و بیمار بر همان حکمی می باشد که بود.(۱)

۶) عیاشی، از زهری، از علی بن حسین علیه السلام روایت می کند که فرمود: اهل تسنن، در روزه گرفتن کسی که در سفر یا بیمار است، اختلاف پیدا کردند. برخی گفتند که باید روزه بگیرد و دیگران قائل شدند که نباید روزه بگیرد، و به نظر گروه دیگری اگر خواست، می تواند روزه بگیرد و اگر نخواست، روزه نگیرد و افطار کند؛ ولی به نظر ما، در هر دو صورت باید افطار کند و روزه نگیرد. پس اگر کسی در سفر یا در حال بیماری روزه بگیرد، باید قضای آن را به جای آورد؛ چرا که خداوند عز و جل می فرماید: «فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهرَ فَلْيَصُمْه وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيامٍ أُخَرَ» و همچنین می فرماید: «يرِيدُ اللّه بِكُمُ الْيسْرَ وَلاَ يرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ»(۲)-(۳) [خدا برای شما آسانی می خواهد و برای شما دشواری نمی خواهد]

۷) محمد بن یعقوب، از یکی از اصحاب ما، از سهل بن زید، از حسن بن محبوب، از عبد العزیز عبدی، از عُبید بن زُراره روایت می کند که گفت: از امام صادق علیه السلام تفسیر آیه: «فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهرَ فَلْيَصُمْه»(۴) را پرسیدم و حضرت فرمود: چقدر معنای این آیه روشن است! هر کس که (هلال) ماه رمضان را ببیند، باید روزه بگیرد؛ و هر کس که در آن ماه به سفر برود، باید افطار کند.(۵)

۸) محمد بن یعقوب، از محمد بن یحیی، از محمد بن حسین، از صفوان بن یحیی، از علاء بن رزین، از محمد بن مسلم، از امام باقر علیه السلام روایت می کند که پیرامون تفسیر آیه: «وَعَلَى الَّذِينَ يطِيقُونَه فِدْيةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ» فرمود: منظور، پیرمرد سالخورده و کسی است که دچار [بیماری] تشنگی شدید می شود. حضرت پیرامون تفسیر آیه: «فَمَن لَّمْ يسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا»(۶) [و هر که نتواند، باید شصت بینوا را خوراک بدهد] فرمود: منظور، کسی است که به خاطر بیماری یا بیماری تشنگی شدید، نمی تواند روزه بگیرد.(۷)



---

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۰۰، ح ۱۹۰.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۰۰، ح ۱۹۱.

۳- [۳] - بقره/ ۱۸۵.

۴- [۴] - بقره/ ۱۸۵.

۵- [۵] - کافی، ج ۴، ص ۱۲۶، ح ۱.

۶- [۶] - مجادله/ ۴.

۷- [۷] - کافی، ج ۱، ص ۱۱۶، ح ۱.

۹) محمـد بن يعقوب، از احمد بن محمد، از ابن فضال، از ابن بكير، از برخى از اصـحاب ما، از امام صادق عليه السـلام روايت مى كنـد كه پيرامون تفسير آيه: «وَعَلَى الَّذِينَ يطِيقُونَه فِدْيةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ» فرمود: يعنى كسانى كه به دليل پيرى سن يا بيمارى تشنگى شديد، يا مانند آن، قادر به روزه گرفتن نمى باشند، بايد در عوض هر روز، يك مُدّ به عنوان كفاره بدهند.(۱)-(۲)

۱۰) شيخ در تهذيب با سند خود، از حسين بن سعيد، از فضاله، از علاء، از محمد بن مسلم، از امام باقر عليه السـلام پيرامون تفسير آيه: «وَعَلَى الَّذِينَ يطِيقُونَه فِدْيةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ» روايت مى كنـد كه فرمود: منظور، پيرمرد سالخورده و كسى است كه دچار بيمارى تشنگى شديد مى شود. نيز حضرت پيرامون تفسير آيه: «فَمَن لَّمْ يسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا» فرمود: منظور، كسى است كه به دليل بيمارى يا بيمارى تشنگى شديد، نمى تواند روز بگيرد.(۳)

۱۱) ابن بابويه با سلسله سند، از ابن بكير روايت مى كند كه گفت: از امام صادق عليه السلام تفسير آيه: «وَعَلَى الَّذِينَ يطِيقُونَه فِدْيةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ» را پرسيدم و حضرت فرمود: يعنى كسانى كه به دليل پيرى يا بيمارى تشـنگى شديـد يا مانند آن، قادر به روزه گرفتن نمى باشند، بايد در عوض هر روز يك مُدّ به عنوان كفاره بدهند.(۴)

۱۲) ابو على طبرسى مى گويد: على بن ابراهيم با سند خود، از امام صادق عليه السـلام روايت مى كند كه پيرامون تفسير آيه: «وَعَلَى الَّذِينَ يطِيقُونَه فِدْيةٌ» فرمود: يعنى هر كس كه به خـاطر بيمـارى در مـاه رمضان روزه اش را افطار نمود و پس از مـدتى سلامتى خودرا به دست آورد و قضاى آن روزهايى را كه افطار نموده به جاى نياورد تا اين كه ماه رمضان ديگرى فرا رسيد، بايد قضاى آن روزه ها را به جاى آورده و در عوض هر يك روز يك مدّ طعام، كفاره بدهد.(۵)

ص:۵۷۴

---

۱- [۱] - مُدّ: پيمـانه اى به انـدازه دو رطل يا يك رطل و يك سوم رطل مى باشـد يا به مقـدار پر شـدن دو كف دست انسان معتدل (ميانه) هنگامى كه دو كف دستش را دراز كند و آن دو را پر نمايد «قاموس المحيط - ريشه مدد»

۲- [۲] - كافى، ج ۴، ص۱۱۶، ح ۵.

۳- [۳] - تهذيب، ج ۴، ص ۲۳۷، ح ۶۹۵.

۴- [۴] - من لايحضره الفقيه، ج ۲، ص ۸۴، ح ۳۷۷.

۵- [۵] - مجمع البيان، ج ۲، ص ۱۰.

۱۳) عیاشی، از سماعه، از ابو بصیر روایت می کند که گفت:از حضرت تفسیر آیه: «وَعَلَی الَّذِینَ یطِیقُونَه فِدْیةٌ طَعَامُ مِسْکِینٍ» را پرسیدم و حضرت فرمود: منظور، انسان بیمار و پیرمرد سالخورده ای است که قادر به روزه گرفتن نمی باشد.(۱)

۱۴) عیاشی، از محمد بن مسلم، از امام باقر علیه السلام روایت می کند که پیرامون تفسیر آیه: «وَعَلَی الَّذِینَ یطِیقُونَه فِدْیةٌ طَعَامُ مِسْکِینٍ» فرمود: منظور، پیرمرد سالخورده و کسی است که دچار  بیماری تشنگی شدید می شود.(۲)

۱۵) عیاشی، از ابو بصیر روایت می کند که گفت: از حضرت پرسیدم: حکم کسی که از این ماه رمضان تا ماه رمضان دیگر بیمار باشد و در بین آن، سلامتی خود را به دست نیاورد و توان روزه گرفتن را نداشته باشد، چیست؟ حضرت فرمود: در عوض هر روزی که افطار نموده باید یک مد طعام به مسکین دهد، و اگر گندم ندارد باید یک مُدّ خرما بدهد؛ چرا که خداوند می فرماید: «فِدْیةٌ طَعَامُ مِسْکِینٍ» پس اگر می تواند باید در ماه رمضان آینده روزه بگیرد و اگر قادر به روزه گرفتن نیست، باید تا ماه رمضان دیگر منتظر بماند و آن را قضا کند و اگر تا ماه رمضان دیگر نیز سلامتی خود را به دست نیاورد، باید همان طور که برای روزه هایی که در ماه رمضان گذشته نگرفته کفاره داده، در عوض هر روز از این ماه رمضان که روزه نگرفته یک مد طعام، کفاره بدهد و اگر در بین آن دو ماه رمضان، سلامتی خود را به دست آورد و تنبلی ورزید و تا فرارسیدن ماه رمضان دیگر، قضای آن روزه ها را به جا نیاورد باید هم قضای آن روزه ها را به جای آورد و هم کفاره بدهد؛ چرا که او قضای آن روزه ها را به عمد نگرفته است.(۳)

۱۶) عیاشی، از علاء، از محمد روایت می کند که گفت: از امام باقر علیه السلام تفسیر آیه: «وَعَلَی الَّذِینَ یطِیقُونَه فِدْیةٌ طَعَامُ مِسْکِینٍ» را پرسیدم و حضرت فرمود: منظور، پیرمرد سالخورده و کسی است که دچار بیماری تشنگی شدید می شود.(۴)

۱۷) عیاشی، از رفاعه، از امام صادق علیه السلام پیرامون تفسیر آیه: «وَعَلَی الَّذِینَ یطِیقُونَه فِدْیةٌ طَعَامُ مِسْکِینٍ» روایت می کند که فرمود: منظور، پیرمرد



---

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۹۸، ح ۱۷۸.
۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۹۷، ح ۱۷۷.
۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۹۸، ح ۱۷۹.
۴- [۴] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۹۸، ح ۱۸۰.

سالخورده و زنی است که می ترسد با روزه گرفتن فرزندش را از دست بدهد.(۱)

۱۸) عیاشی، از محمد بن مسلم روایت می کند که گفت: از امام باقر علیه السلام شنیدم که می گفت: اشکالی ندارد که پیرمرد سالخورده و کسی که دچار بیماری تشنگی شدید می شود، ماه رمضان روزه نگیرد؛ ولی باید در عوض هر روز که روزه نگرفته اند، یک مد طعام (و در نسخه دیگری آمده که دو مد طعام) کفاره بدهند و قضای آن روزه ها به گردن آن دو نیست و اگر قادر به پرداخت آن کفاره نیز نیستند، هیچ اشکالی ندارد.(۲)

«شَهرُ رَمَضَانَ الَّذِی أُنزِلَ فِیه الْقُرْآنُ هدًی لِّلنَّاسِ وَبَیِّنَاتٍ مِّنَ الْهدَی وَالْفُرْقَانِ ...(۱۸۵)»

[ماه رمضان (همان ماه) است که در آن، قرآن فرو فرستاده شده است؛ (کتابی ) که مردم را راهبر و (متضمن) دلایل آشکار هدایت و (میزان) تشخیص حق از باطل است]

۱) محمد بن یعقوب، از علی بن ابراهیم، از پدرش، از عبد الله بن مُغیره، از عَمرو شامی از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: ماه ها نزد خداوند، از روزی که آسمان ها و زمین را آفرید، دوازده ماه بوده که در کتاب خدا نیز آمده است و نخستین ماه، ماه خداوند عز و جل یعنی ماه رمضان است که خداوند آن را ذکر نمود و قلب ماه رمضان، شب قدر است و قرآن، در اولین شب از ماه رمضان نازل شد. پس خداوند آن ماه را با (نزول) قرآن، آغاز نمود.(۳)

۲) محمد بن یعقوب، از علی بن ابراهیم، از پدرش و علی بن محمد، از قاسم بن محمد، از سلیمان بن داود، از حفص بن غیاث روایت می کند که گفت: از امام صادق علیه السلام تفسیر آیه: «شَهرُ رَمَضَانَ الَّذِی أُنزِلَ فِیه الْقُرْآنُ» را پرسیدم، و گفتم: مگر قرآن از ابتدا تا انتها در طول بیست سال، نازل نشده است؟ حضرت فرمود: قرآن به یک باره در ماه رمضان به سوی بیت معمور (محلی است در آسمان



---

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۹۸، ح ۱۸۱.
۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۹۸، ح ۱۸۲.
۳- [۳] - کافی، ج ۴، ص ۶۵، ح ۱.

چهارم به موازات خانه کعبه) نازل شد و سپس در طول بیست سال به تدریج نازل گشت. سپس حضرت فرمود: پیامبر صلی الله علیه و آله فرموده است: صحف ابراهیم علیه السلام در اولین شب ماه رمضان و تورات در ششم ماه رمضان و انجیل در سیزدهمین شب ماه رمضان و زبور در هیجدهم ماه رمضان و قرآن، در بیست و سوم ماه رمضان نازل شده است.(۱)

۳) محمد بن یعقوب، از جمعی از اصحاب ما، از احمد بن محمد، از احمد بن محمد بن ابی نصر، از هشام بن سالم، از سعد روایت می کند که گفت: من به همراه هفت مرد دیگر نزد امام باقر علیه السلام بودیم و رمضان را بر زبان آوردیم و حضرت فرمود: نگویید: این، رمضان است یا رمضان سپری شد یا رمضان فرا رسید، چرا که رمضان، نامی از نام های خداوند عز و جل است که نه فرا می رسد و نه سپری می شود و تنها چیزی که زوال پذیر است، فرا می رسد و سپری می شود، بلکه بگویید: ماه رمضان، پس ماه به آن نام اضافه شده و آن نام، نام خداوند عز و جل است که آن را ذکر نموده و آن، همان ماهی است که قرآن در آن نازل شد و خداوند آن را مثل و عید قرار داد(۲)

۴) محمد بن یعقوب، از علی بن ابراهیم، از پدرش، از ابن سنان (یا از غیر او)، از کسانی که برای او روایت کرده اند، روایت می کند که گفت: از امام صادق علیه السلام پیرامون قرآن و فرقان پرسیدم که «آیا دو چیز هستند یا یک چیز؟»، حضرت فرمود: قرآن، به تمام کتاب اطلاق می شود و فرقان، آیات محکمی است که واجب است به آن عمل شود.(۳)

۵) شیخ در تهذیب با سند خود، از حسین بن سعید، از قاسم بن محمد، از علی، از ابو بصیر، از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: تورات در ششم ماه رمضان و انجیل در دوازدهم ماه رمضان و زبور در هیجدهم ماه رمضان و قرآن در شب قدر نازل شده است.(۴)

۶) شیخ در تهذیب با سند خود، از علی بن حسن بن فضال، از محمد بن خالد



---

۱- [۱] - کافی، ج ۲، ص ۴۶۰، ح۶.

۲- [۲] - کافی، ج ۴، ص ۶۹، ح ۲.

۳- [۳] - کافی، ج ۲، ص ۴۶۱، ح ۱۱.

۴- [۴] - تهذیب، ج ۴، ص ۱۹۳، ح ۵۵۲.

اصم، از ثعلبه بن میمون، از محمد بن یحیی روایت می کند که گفت: از امام باقر علیه السلام شنیدم که می گفت: خداوند، از هیچ بنده ای، نمازی را پس از به جا آوردن نماز واجب و صدقه ای را پس از دادن زکات و روزه ای را پس از گرفتن روزه ماه رمضان، نمی خواهد و در باره آن از او نمی پرسد.(۱)

۷) شیخ در تهذیب، از علی بن حسن فضّال، از احمد بن صبیح، از حسین بن عُلوان، از عبد الله بن حسن، از پیامبر صلی الله علیه و آله روایت می کند که فرمود: ماه رمضان، تمام روزه ها را و نحر کردن، تمام ذبح ها را و زکات، تمام صدقه ها را و غسل جنابت، تمام غسل ها را نسخ نموده است.(۲)

۸) عیاشی، از حارث بَصری، از امام صادق علیه السلام روایت می کند که در پایان ماه شعبان فرمود: خدایا، این ماه با برکت که تو قرآن را در آن نازل کردی و آن را مایه هدایت مردم و دارای نشانه های هدایت و معیارهای سنجش حق و باطل قرار دادی، فرا رسیده است. پس ما را در این ماه، سالم نگهدار و به ما توفیق بده تا در آن با لطف و رحمت تو حق این ماه را به جا آوریم.(۳)

۹) عیاشی، از عَبدوس عطّار، از ابو بصیر، از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: به هنگام فرارسیدن ماه رمضان بگو: خدایا، ماه رمضان که تو روزه هایش را بر ما واجب نمودی و قرآن را که مایه هدایت مردم و دارای نشانه های هدایت و معیارهای سنجش حق و باطل است در آن نازل فرمودی فرارسیده است. خدایا ما را در روزه گرفتن در این ماه یاری نما و آن را از ما بپذیر و ما را در این ماه، سالم نگهدار و او را از ما راضی گردان و ما را مطیع او قرار بده در آسانی و عافیتی از خودت. به درستی که تو بر همه چیز توانایی، ای مهربان ترین مهربانان!(۴)

۱۰) عیاشی، از ابراهیم روایت می کند که گفت: از امام صادق علیه السلام پیرامون تفسیر آیه: «شَهرُ رَمَضَانَ الَّذِی أُنزِلَ فِیه الْقُرْآنُ» پرسیدم که: چگونه قرآن در آن زمان نازل شده و مگر نه این است که از ابتدای تا انتهای قرآن، در طول



---

۱- [۱] - تهذیب، ج ۴، ص ۱۵۳، ح ۴۲۴.
۲- [۲] - تهذیب، ج ۴، ص ۱۵۳، ح ۴۲۵.
۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص۹۹، ح ۱۸۳.
۴- [۴] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۹۹، ح ۱۸۴.

بیست سال نازل شده است؟ حضرت فرمود: قرآن به یکباره در ماه رمضان بر بیت معمور (محلی است در آسمان چهارم، موازی با خانه کعبه) نازل شده و سپس از بیت معمور در طول بیست سال به تدریج نازل شده است. سپس حضرت فرمود: پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: صحف ابراهیم علیه السلام در اولین شب از ماه رمضان و تورات در ششم ماه رمضان و انجیل در سیزدهمین شب از ماه رمضان و زبور در هیجدهم ماه رمضان و قرآن در بیست و چهارم ماه رمضان نازل شده است.(۱)

۱۱) عیاشی، از ابن سنان، از کسانی که برای او روایت کرده اند نقل می کند که گفت: از امام صادق علیه السلام پیرامون معنای قرآن و فرقان پرسیدم که: آیا دو چیز هستند یا یک چیز؟ و حضرت فرمود: قرآن، به تمام کتاب اطلاق می شود و فرقان، آیات محکم آن است که عمل به آن واجب می باشد.(۲)

۱۲) ابو علی طبرسی می گوید: ثعلبی با سند خود، از ابوذر، از پیامبر صلی الله علیه و آله روایت می کند که فرمود: صحف ابراهیم علیه السلام در سوم ماه رمضان (و در روایت واحدی، در اولین شب از ماه رمضان) و تورات موسی علیه السلام در ششم ماه رمضان و انجیل عیسی علیه السلام در سیزدهم ماه رمضان و زبور داود در هیجدهم ماه رمضان و فرقان در بیست و چهارم ماه رمضان بر محمد، نازل شده است. سپس ابو علی می گوید: «عیاشی، عین همین حدیث را از امام صادق علیه السلام نقل کرده است.(۳)»(۴)

۱۳) علی بن ابراهیم در تفسیرش این روایت را از امام کاظم علیه السلام نقل می کند که فرمود: صحف ابراهیم علیه السلام در اول ماه رمضان و تورات در ششم ماه رمضان و انجیل در شب سیزدهم ماه رمضان و قرآن در شب چهاردهم ماه رمضان نازل شده است.

۱۴) علی بن ابراهیم گفت: اولین باری که خداوند، روزه را واجب کرد، در ماه رمضان نبود. علی بن ابراهیم از امام کاظم علیه السلام روایت می کند که فرمود:



---

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۹۹، ح ۱۸۵.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۹۹، ح ۱۸۶.

۳- [۳] - این مطلب در حدیث شماره ۱۰ از تفسیر همین آیه آمده است.

۴- [۴] - مجمع البیان، ج ۲، ص ۱۴.

خداوند، روزه ماه رمضان را تنها بر انبیا واجب کرده بود و بر امت های آنان واجب نبود که در آن ماه روزه بگیرند و چون خداوند محمد صلی الله علیه و آله را به پیامبری برگزید، فضیلت ماه رمضان را به او و امتش ارزانی داشت و پیش از آن که ماه رمضان نازل شود مردم، روزهای دیگری (غیر از ماه رمضان) را روزه می گرفتند.(۱)

**«...فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهرَ فَلْيَصُمْه وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيام أُخَرَ...(۱۸۵)»**

[پس هر کس از شما این ماه را درک کند، باید آن را روزه بدارد؛ و کسی که بیمار یا در سفر است، (باید به شماره آن) تعدادی از روزهای دیگر (را روزه بدارد)]

۱) محمد بن یعقوب، از جمعی از اصحاب ما، از سهل بن زیاد، از حسن بن محبوب، از عبدالعزیز عبدی، از عبید بن زراره روایت می کند که گفت: از امام صادق علیه السلام تفسیر آیه: «فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهرَ فَلْيَصُمْه» را پرسیدم و حضرت فرمود: چقدر معنای این آیه واضح است! یعنی هر کس که (هلال) ماه (رمضان) را ببیند، باید در آن، روزه بگیرد و هر کس که به سفر برود، نباید در آن ماه، روزه بگیرد.(۲)

۲) شیخ در تهذیب، با سندی از محمد بن احمد بن یحیی، از سهل بن زید، از علی بن اسباط، از مردی، از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: زمانی که ماه رمضان فرا برسد، خداوند در آن حقی دارد. خداوند متعال می فرماید: «فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهرَ فَلْيَصُمْه». پس بر هیچ کس جایز نیست که پس از فرا رسیدن ماه رمضان جز برای حج یا عمره یا اموالی که ترس از تلف شدن آن می رود یا برادری که از هلاک شدن او بیم دارد، به سفر برود؛ اما نمی تواند به خاطر تلف شدن اموال برادرش، به مسافرت برود، اما پس از گذشت شب بیست و سوم از ماه رمضان،



---

۱- [۱] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۷۴.
۲- [۲] - کافی، ج ۴، ص ۱۲۶، ح ۱.

می تواند به هر جایی که بخواهد، مسافرت کند.(۱)

۳) شیخ در تهذیب با سند خود، از هارون بن حسن بن جبله، از سماعه، از ابو بصیر روایت می کند که گفت: به امام صادق علیه السلام عرض کردم: جانم به فدای شما باد، اگر ماه رمضان فرا برسد و من مقداری از آن ماه را روزه گرفته باشم و بخواهم به زیارت قبر امام حسین علیه السلام بروم، آیا می توانم به زیارت بروم و در ایاب و ذهاب خود روزه ام را افطار کنم یا باید در اینجا بمانم تا عید فطر فرا برسد و پس از گذشت یک یا دو روز از عید فطر، به زیارت بروم؟ حضرت فرمود: بمان تا عید فطر فرا رسد. راوی می گوید: به حضرت عرض کردم: جانم به فدای شما باد، آیا، این بهتر است؟ حضرت فرمود: آری، آیا در قرآن نخوانده ای که خداوند فرمود: «فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهرَ فَلْيَصُمْه»(۲)

۴) عیاشی، از صَبّاح بن سَیابه روایت می کند که گفت: به امام صادق علیه السلام عرض کردم: ابن ابی یعفور به من امر فرمود تا سؤالاتی را از شما بپرسم. حضرت فرمود: آنها، چه هستند؟ عرض کردم: از شما می پرسد: اگر ماه رمضان فرا برسد و من در منزلم باشم، آیا می توانم به مسافرت بروم؟ حضرت در جواب فرمود: خداوند، می فرماید: «فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهرَ فَلْيَصُمْه» پس هر کس که به هنگام فرا رسیدن ماه رمضان در میان خانواده اش باشد، جز به منظور حج یا عمره یا طلب مالی که از تلف شدن آن، بیم دارد، نباید به مسافرت برود(۳).

۵) عیاشی، از زراره، از امام باقر علیه السلام پیرامون تفسیر آیه: «فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهرَ فَلْيَصُمْه» روایت می کند که فرمود: چقدر معنای این آیه برای کسی که آن را درک کند واضح و آشکار است! راوی می گوید: سپس حضرت فرمود: هر کس که (هلال) ماه رمضان را ببیند، باید در آن ماه، روزه بگیرد و هر کس که در آن به مسافرت برود، باید روزه خود را افطار کند.(۴)

۶) عیاشی، از زراره، از امام صادق علیه السلام روایت می کند که پیرامون تفسیر آیه: «فَلْيَصُمْه» فرمود: دهان روزه دار، جز برای سخن نیک، گشوده

ص:۵۸۱

---

۱- [۱] - تهذیب، ج ۴، ص ۲۱۶، ح ۶۲۶.

۲- [۲] - تهذیب، ج ۴، ص ۳۱۶، ح ۹۶۱.

۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۰۰، ح ۱۸۷.

۴- [۴] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۰۰، ح ۱۸۸.

نمی شود.(۱)

**«...یرِیدُ اللّه بِکُمُ الْیسْرَ وَلاَ یرِیدُ بِکُمُ الْعُسْرَ وَلِتُکْمِلُواْ الْعِدَّهَ وَلِتُکَبِّرُواْ اللّه عَلَی مَا هدَاکُمْ وَلَعَلَّکُمْ تَشْکُرُونَ (۱۸۵) »**

[خدا برای شما آسانی می خواهد و برای شما دشواری نمی خواهد تا شماره (مقرر) را تکمیل کنید و خدا را به پاس آن که رهنمونیتان کرده است به بزرگی بستایید؛ و باشد که شکرگزاری کنید]

۱) ابن شهر آشوب، از امام باقر علیه السلام پیرامون تفسیر آیه: «یرِیدُ اللّه بِکُمُ الْیسْرَ وَلاَ یرِیدُ بِکُمُ الْعُسْرَ» روایت می کند که فرمود: منظور از یُسر، امیر المؤمنین علیه السلام و منظور از عُسر، فلانی و فلانی است.(۲)

۲) عیاشی، از ثمالی، از امام جعفر علیه السلام پیرامون تفسیر آیه: «یرِیدُ اللّه بِکُمُ الْیسْرَ وَلاَ یرِیدُ بِکُمُ الْعُسْرَ» روایت می کند که فرمود: منظور از یُسر، علی علیه السلام و منظور از عُسر، فلانی و فلانی هستند. پس هر کس که از نسل آدم علیه السلام باشد، تحت ولایت فلانی و فلانی قرار نمی گیرد.(۳)

۳) احمد بن محمد بن خالد برقی، از برخی از اصحاب خود در حدیث مرفوعی نقل می کند که حضرت پیرامون تفسیر آیه: «یرِیدُ اللّه بِکُمُ الْیسْرَ وَلاَ یرِیدُ بِکُمُ الْعُسْرَ» فرمود: منظور از یُسر، ولایت و منظور از عُسر، مخالفت با ولایت و موالات و دوستی با دشمنان خداوند است.(۴)

۴) احمد بن محمد بن خالد برقی، از برخی از اصحاب ما، در حدیث مرفوعی پیرامون تفسیر آیه: «وَلِتُکَبِّرُواْ اللّه عَلَی مَا هدَاکُمْ» روایت می کند که حضرت فرمود: منظور از تکبیر، بزرگداشت و منظور از هدایت، ولایت است.(۵)

۵) محمد بن یعقوب، از علی بن احمد، از احمد بن ابی عبد الله، از پدرش، از خلف بن حماد، از سعید نقاش، از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود:



---

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۰۰، ح ۱۸۹.

۲- [۲] - مناقب، ج ۳، ص ۱۰۳.

۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۰۱، ح ۱۹۲.

۴- [۴] - محاسن، ص ۱۸۶، ح ۱۹۹.

۵- [۵] - محاسن، ص ۱۴۲، ح ۳۶.

تکبیری برای شب عید فطر وجود دارد، اما مستحب است. راوی می گوید: به حضرت عرض کردم: آن تکبیر، در کجا باید گفته شود؟ حضرت، پاسخ داد: مکان آن، در شب عید فطر به هنگام نماز مغرب و عشای آخر و نماز صبح و نماز عید است؛ پس قطع می شود. راوی می گوید: به حضرت عرض نمودم: چگونه باید آن تکبیر را بگویم؟ حضرت پاسخ داد: می گویی: «الله أکبر، الله أکبر، لاإله إلا الله، و الله أکبر، الله أکبر و لله الحمد الله أکبر علی ما هدانا» حضرت فرمود: آیه: «وَلِتُكْمِلُواْ الْعِدَّةَ» که عدّه در آن به معنای صیام (روزه ها) می باشد و «وَلِتُكَبِّرُواْ اللّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ» به همین معنا است.(۱)

۶) عیاشی، از سعید نقاش روایت می کند که گفت: از امام صادق علیه السلام شنیدم که می فرمود: تکبیری برای شب عید فطر وجود دارد، اما سنّت شده است که موقع آن در شب عید فطر، وقت نماز مغرب و عشاء، نماز صبح و در نماز عید است و معنای آیه: «وَلِتُكَبِّرُواْ اللّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ» همین می باشد و آن تکبیر، این است که می گویی: «الله أکبر، الله أکبر، لاإله إلا الله، و الله أکبر، الله أکبر، و لله الحمد». راوی می گوید: در روایت ابو عمرو، تکبیر آخر، چهار مرتبه ذکر شده است.(۲)

۷) عیاشی، از ابو عُمیر، از مردی روایت می کند که گفت: به امام صادق علیه السلام عرض کردم: جانم فدای شما باد. در میان ما گفته می شود که پیامبر صلی الله علیه و آله بیش از آن که سی روز، روزه گرفته باشد، بیست و نه روز، روزه گرفته؛ آیا درست است؟ حضرت پاسخ داد: خداوند، هیچ وقت، کمتر از این مدت را نگفته است و پیامبر صلی الله علیه و آله، همیشه سی روز، روزه گرفته است، زیرا خداوند، می فرماید: «وَلِتُكْمِلُواْ الْعِدَّةَ» پس آیا (قابل باور است که) رسول الله صلی الله علیه و آله از آن بکاهد؟!(۳)

۸) عیاشی، از سعید، از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: تکبیری برای عید فطر وجود دارد. راوی می گوید: به حضرت عرض کردم: «(مگر نه این است که) تکبیر، تنها در یوم النحر (روز دهم ذی الحجّه) می باشد؟ حضرت پاسخ داد: برای عید فطر نیز تکبیری می باشد ولی آن در نماز مغرب، عشاء، صبح،



---

۱- [۱] - کافی، ج ۴، ص ۱۶۶، ح ۱.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۰۱، ح ۱۹۴.

۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۰۱، ح ۱۹۵.

ظهر، عصر و دو رکعت نماز عید، سنت شده است.(۱)

**«وَإِذَا سَأَلَکَ عِبَادِی عَنِّی فَإِنِّی قَرِیبٌ أُجِیبُ دَعْوَهَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْیسْتَجِیبُواْ لِی وَلْیؤْمِنُواْ بِی لَعَلَّهُمْ یرْشُدُونَ (۱۸۶) »**

[و هر گاه بندگان من از تو در باره من بپرسند، (بگو) من نزدیکم و دعای دعاکننده را به هنگامی که مرا بخواند اجابت می کنم؛ پس (آنان) باید فرمان مرا گردن نهند و به من ایمان آورند باشد که راه یابند]

۱) علی بن ابراهیم، از پدرش، از قاسم بن محمد، از سلیمان بن داود مِنقَری، از حماد روایت می کند که گفت: به امام صادق علیه السلام عرض کردم: خود را مشغول دعا برای برادرانم و اهل ولایت می کنم. آن، به نظر شما چگونه است؟ حضرت پاسخ داد: خداوند تبارک و تعالی، دعای شخص غائب برای غائبی دیگر را استجابت می کند و هر کس برای مردان و زنان مؤمن و برای دوستداران ما دعا کند، خداوند، برای او در ازای هر مؤمنی از زمان آدم تا روز قیامت حسنه ای می نویسد. راوی می گوید: سپس حضرت فرمود: خداوند، نمازها را در بهترین اوقات واجب کرده است؛ پس بر شما است که در تعقیبات نمازها دعا کنید. سپس حضرت برای من و کسانی که نزد او بودند، دعا فرمود(۲).

۲) محمد بن یعقوب، از محمد بن یحیی، از احمد بن محمد بن عیسی، از احمد بن محمد بن ابی نصر روایت می کند که گفت: به امام کاظم علیه السلام عرض کردم: جانم فدای شما باد، من از خداوند، از چندین و چند سال پیش، حاجتی را خواسته بودم و با به تأخیر افتادن اجابت آن، اندکی دلگیر شدم. حضرت فرمود: ای احمد! از این که شیطان در قلب تو راهی پیدا کند و تو را ناامید سازد، بر حذر باش. امام محمد باقر علیه السلام می فرمود: مؤمن از خداوند حاجتی را می خواهد و خداوند، از آنجا که صدای مؤمن برایش دلنشین است و دوست دارد که به تضرّع او گوش فرا دهد، آن حاجت را زود برآورده نکرده و آن را به تأخیر می اندازد. سپس حضرت فرمود: به خدا سوگند، خداوند عز و جل، در آن حاجات مؤمنان که زود



---

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۰۱، ح ۱۹۶.

۲- [۲] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۷۵.

برآورده می سازد و آن حاجات که به تأخیر می اندازد، صلاح مؤمنان را در نظر می گیرد. امام باقر علیه السلام می فرمود: سزاوار است که تمایل مؤمن به دعا در زمان رفاه بیشتر از دعای او در زمان شدت و سختی باشد و این طور نباشد که پس از آن که حاجت او برآورده شد، سست و بی رمق گردد و از دعا کردن، دلزده و خسته شود؛ چرا که دعا، نزد خداوند عز و جل، اهمیت ویژه ای دارد. تو باید صبر پیشه کنی و در طلب مال حلال و صله رحم بکوشی و عیوب دیگران را برملا مسازی، چرا که ما اهل بیت، با هر کسی که با ما قطع رابطه کند، صله رحم انجام می دهیم و هر کس که به ما بدی کند، به او خوبی می کنیم. به خدا سوگند ما در این کار، فرجامی نیکو را لحاظ می کنیم.(۱) اگر صاحب نعمت در دنیا، چیزی را از خداوند بخواهد و خداوند به او ارزانی دارد، او چیزی غیر از آن چه خواسته بود را مسئلت می دارد و آن نعمت، به چشم او کوچک می آید و سیری ناپذیر خواهد شد و اگر نعمت ها فزونی یابد، این خطر وجود دارد که انسان مسلمان، حقوق واجب خود را انجام ندهد و بیم آن می رود که به خاطر آن نعمت ها در فتنه بیفتد و اسیر شیطان شود. ای احمد بن محمد! می خواهم بدانم اگر کلامی را به تو بگویم، آیا تو آن را با اطمینان از من می پذیری؟ راوی می گوید: عرض کردم: جانم به فدای شما باد، اگر به سخن شما که حجت خداوند بر روی زمین هستید، اعتماد و اطمینان نداشته باشم، پس به گفتار چه کسی باید اعتماد کنم؟! حضرت فرمود: به خداوند، بیش از من، اعتماد کن؛ چرا که خداوند عز و جل به تو وعده داده است. آیا این خداوند نیست که می فرماید: «وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ»، «لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّه(۲)» [از رحمت خدا نومید مشوید] و «وَاللّه يعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْه وَفَضْلًا»(۳) [(ولی)خداوند از جانب خود، به شما وعده آمرزش و بخشش می دهد]. پس به خداوند عز و جل بیش از دیگران اعتماد کن و در نفس هایتان چیزی جز گمان خوب به خدا قرار مدهید، چرا که او شما را می آمرزد.

۳) محمد بن یعقوب، از علی بن ابراهیم، از پدرش، از عثمان بن عیسی، از



---

۱- [۱] - کافی، ج ۲، ص ۳۵۴، ح ۱.

۲- [۲] - زمر/ ۵۳.

۳- [۳] - بقره/ ۲۶۸.

کسی که برای او روایت کرده نقل می کند که گفت: به امام صادق علیه السلام عرض کردم: دو آیه در کتاب خداوند عز و جل وجود دارد که به آن دو عمل می کنم ولی ثمره آن را نمی بینم. حضرت فرمود: آنها، چه آیاتی می باشند؟ به حضرت عرض کردم: یکی از آن دو آیه، آیه: «ادْعُونِی أَسْتَجِبْ لَکُمْ»(۱) [مرا بخوانید تا شما را اجابت کنم]، می باشد. ما به درگاه الهی دعا می کنیم ولی اجابتی نمی یابیم. حضرت فرمود: به نظر تو آیا خداوند عز و جل به وعده ای که داده، عمل نمی کند؟ به حضرت عرض کردم: خیر. حضرت فرمود: پس چرا دعاهای شما مورد استجابت قرار نمی گیرد؟ به حضرت عرض کردم: نمی دانم. حضرت فرمود: ولی من تو را از علت آن آگاه می سازم، هر کس که از خداوند عز و جل در آن چه که او را به آن امر فرموده، اطاعت کند وسپس با طریقه دعا، به درگاه او دعا کند، خداوند، دعای او را استجاب می کند.

به حضرت عرض کردم: طریقه دعا کردن چیست؟ حضرت پاسخ داد: دعا را با حمد و ستایش خداوند آغاز می کنی و نعمت هایی را که به تو ارزانی داشته را بر می شماری، سپس از او سپاسگزاری می کنی و پس از آن بر محمد صلی الله علیه و آله، درود می فرستی و سپس گناهانت را برمی شماری و به آنها اعتراف می کنی و پس از آن، از آن گناهان به درگاه خداوند پناه می جویی. طریقه دعا کردن، این گونه است. سپس حضرت فرمود: آن آیه دیگر چیست؟ به حضرت عرض کردم: آن دیگری، آیه: «وَمَا أَنفَقْتُم مِّن شَیءٍ فَهوَ یخْلِفُه وَهوَ خَیرُ الرَّازِقِینَ»(۲) [و هر چه را انفاق کردید، عوضش را او می دهد و او بهترین روزی دهندگان است] است. من انفاق می کنم ولی عوضی را در مقابل آن نمی بینم. حضرت فرمود: به نظر تو آیا خداوند عز و جل به وعده خود عمل نمی کند؟ به حضرت عرض کردم: خیر. حضرت فرمود: پس چرا تو در مقابل انفاق، عوضی نمی یابی؟ به حضرت عرض کردم: نمی دانم. حضرت فرمود: اگر کسی از شما آن اموال را از راه حلال به دست آورد و در راه حلال، انفاق کند، خداوند، در مقابل هر درهمی که او انفاق کرده بود، عوضی به او می داد.(۳)



---

۱- [۱] - غافر / ۶۰.

۲- [۲] - سبا/۳۹.

۳- [۳] - کافی، ج ۲، ص ۳۵۲، ح ۸.

۴) عیاشی، از ابن ابی یعفور، از امام صادق علیه السلام پیرامون تفسیر آیه: «فَلْیسْتَجِیبُواْ لِی وَلْیؤْمِنُواْ بِی» روایت می کند که فرمود: یعنی می دانند که من قادرم بر این که حاجاتی را که می خواهند، به آنان ارزانی دارم.(۱)

۵) ابو علی طبرسی می گوید: از پیامبر صلی الله علیه و آله روایت شده که فرمود: ناتوان ترین مردم، کسی است که قادر به دعا نباشد و بخیل ترین مردم کسی است که در سلام کردن، بخل ورزد.(۲)

۶) همچنین ابو علی طبرسی می گوید: از امام صادق علیه السلام روایت شده که فرمود: «وَلْیؤْمِنُواْ بِی» یعنی باید باور و اطمینان پیدا کنند به این که من قادرم بر این که حاجاتی را که می خواهند به آنان ارزانی دارم و «لَعَلَّهُمْ یرْشُدُونَ»، یعنی شاید آنها به سوی حق بروند؛ یعنی هدایت یابند.(۳)

### «أُحِلَّ لَكُمْ لَيلَةَ الصِّيامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَآئِكُمْ...مِنَ الْخَيطِ الأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ (۱۸۷)»

«أُحِلَّ لَكُمْ لَيلَةَ الصِّيامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَآئِكُمْ هنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهنَّ عَلِمَ اللّه أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ فَالآنَ بَاشِرُوهنَّ وَابْتَغُواْ مَا كَتَبَ اللّه لَكُمْ وَكُلُواْ وَاشْرَبُواْ حَتَّى يتَبَينَ لَكُمُ الْخَيطُ الأَبْيضُ مِنَ الْخَيطِ الأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ (۱۸۷)»

[در شبهای روزه، همخوابگی با زنانتان بر شما حلال گردیده است. آنان برای شما لباسی هستند و شما برای آنان لباسی هستید. خدا می دانست که شما با خودتان ناراستی می کردید، پس توبه شما را پذیرفت و از شما درگذشت، پس اکنون (در شبهای ماه رمضان می توانید) با آنان همخوابگی کنید و آن چه را خدا برای شما مقرر داشته طلب کنید و بخورید و بیاشامید تا رشته سپید بامداد از رشته سیاه (شب) بر شما نمودار شود]

۱) محمد بن یعقوب، از محمد بن اسماعیل، از فضل بن شاذان و احمد بن ادریس، از محمد بن عبدالجبار و همگی از صفوان بن یحیی، از ابن مسکان، از ابو



---

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۰۲، ح ۱۹۷.

۲- [۲] - مجمع البیان، ج ۲، ص ۱۸.

۳- [۳] - مجمع البیان، ج ۲، ص ۱۸.

بصیر، از امام باقر علیه السلام یا امام صادق علیه السلام پیرامون تفسیر آیه: «أَحِلَّ لَكَمْ لَیلَةَ الصِّیامِ الرَّفَثُ إِلَی نِسَآئِكَمْ» فرمود: این آیه در شأن خَوّات بن جُبیر انصاری(۱) نازل شده است. ماجرا از این قرار است که وی با زبان روزه به همراه پیامبر صلی الله علیه و آله در خندق بود و بدون آن که افطار کند، روز را به شب رساند و پیش از نزول این آیه، این چنین بود که اگر کسی از آنان می خوابید، خوردن و آشامیدن بر او حرام می شد. پس خَوّات پس از آن که روز را به شب رسانید، به سوی خانواده خود آمد و گفت: آیا غذایی نزد شما هست؟ آنها پاسخ دادند: خیر، نخواب تا غذایی را برایت آماده کنیم. وی تکیه داد و خوابش برد. خانواده او به او گفتند: آیا تو خوابیده بودی؟ او پاسخ داد: آری. او بدون آن که افطار کند، شب را به صبح رسانید و صبح هنگام به سوی خندق رفت و کم کم داشت از هوش می رفت. رسول الله صلی الله علیه و آله از کنار او عبور کرد و چون او را با این حال دید، وی رسول الله صلی الله علیه و آله را از این که چه بر او گذشته، آگاه ساخت و خداوند، آیه: «وَکُلُواْ وَاشْرَبُواْ حَتَّی یتَبَینَ لَکُمُ الْخَیطُ الأَبْیضُ مِنَ الْخَیطِ الأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ» را نازل کرد.(۲)

۲) محمد بن یعقوب، از علی بن ابراهیم، از پدرش و محمد بن یحیی، از احمد بن محمد و همگی از ابن ابی عمیر، از حلبی روایت می کند که گفت: از امام صادق علیه السلام تفسیر آیه: «الْخَیطُ الأَبْیضُ مِنَ الْخَیطِ الأَسْوَدِ» را پرسیدم و حضرت پاسخ داد: منظور از آن، سفیدی روز از سیاهی شب است.(۳)

۳) محمد بن یعقوب، از برخی از اصحاب ما، احمد بن محمد، از قاسم بن یحیی، از جدّ خود حسن بن راشد، از ابو بصیر، از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: پدرم از جدم از پدرانش برای من نقل کرده که علی علیه السلام فرمود: بر مرد مستحب است که در اولین شب از ماه رمضان، با همسر خود، آمیزش



---

۱- [۱] - خوّات بن جبیر بن نُعمان بن أمیه بن امری القیس بن ثعلبه انصاری اوسی، یکی از یاران دلاور رسول الله صلی الله علیه و آله بود که او و برادرش عبد الله بن جبیر در جنگ بدر حضور داشتند. وی در سال ۴۰ هجری در سن ۹۴ سالگی در مدینه درگذشت. همچنین وی از صحابه امام علی(ع) بود. نگاه کنید به: رجال طوسی: ص ۴۰؛ أسد الغابه، ج ۲، ص ۱۲۵.

۲- [۲] - کافی، ج ۴، ص ۹۸، ح ۴.

۳- [۳] - کافی، ج ۴، ص ۹۸، ح ۴.

کند؛ چرا که خداوند می فرماید: «أَحِلَّ لَكُمْ لَيلَةَ الصِّيامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَآئِكُمْ» و رفث به معنای آمیزش است.(۱)

۴) محمد بن یعقوب، از محمد بن یحیی، از احمد بن محمد، از عثمان بن عیسی، از سماعه روایت می کند که گفت: از حضرت پرسیدم: گروهی در ماه رمضان روزه گرفتند و به هنگام غروب خورشید ابر سیاهی آسمان را فراگرفت و آنها گمان نمودند که شب شده و افطار نمودند، سپس آن ابر، کنار رفت و خورشید، ظاهر گشت. روزه آنان چه حکمی دارد؟ حضرت پاسخ داد: کسی که روزه خود را افطار نموده باید قضای آن روز را به جای آورد؛ چرا که خداوند عز و جل می فرماید: «ثُمَّ أَتِمُّواْ الصِّيامَ إِلَى الَّليلِ»(۲)

۵) محمد بن یعقوب، از علی بن ابراهیم، از محمد بن عیسی بن عبید از یونس، از ابو بصیر و سماعه، روایت می کند که از امام صادق علیه السلام پرسیدند: گروهی، در ماه رمضان روزه گرفتند و به هنگام غروب خورشید، ابر سیاهی آسمان را فرا گرفت و آنها، گمان کردند که شب، شده است و برخی از آنان، روزه خود را افطار نمودند. سپس آن ابر، کنار رفت و خورشید، ظاهر گشت. روزه آنان، چه حکمی دارد؟ حضرت پاسخ داد: کسی که روزه خود را افطار نموده باید قضای آن روز را به جای آورد؛ چرا که خداوند عز و جل می فرماید: «ثُمَّ أَتِمُّواْ الصِّيامَ إِلَى الَّليلِ» پس هر کسی پیش از فرارسیدن شب، چیزی بخورد، باید قضای آن را به جای آورد چرا که او عمداً آن چیز را خورده است.(۳)

۶) شیخ در تهذیب، با سند خود، از احمد بن محمد بن عیسی، از حسین بن سعید، از حُصین بن ابی حُصین روایت می کند که گفت: به امام جواد علیه السلام نامه ای نوشته و در آن عرض کردم: جانم به فدای شما باد. موالی شما در زمان نماز صبح اختلاف نظر پیدا کردند. برخی از آنان نماز صبح را به هنگام طلوع فجر اول که به شکل مستطیل در آسمان ظاهر می شود می خوانند، و برخی دیگر، آن را به هنگام ظاهر شدن آن افق و روشن شدن آن می خوانند. راوی، این حدیث را تا اینجا می رساند که امام جواد علیه السلام در جواب نامه با دست خط خود نوشت:



---

۱- [۱] - کافی، ج ۴، ص ۱۸۰، ح ۳.

۲- [۴۲] - کافی، ج ۴، ص ۱۰۰، ح ۱.

۳- [۳] - کافی، ج ۴، ص ۱۰۰، ح ۲.

خدا، تو را مورد رحمت خود قرار دهد. فجر، همان خیط أبیض (نخ سفید) است نه آن سفیدی که کاملًا بالا رفته باشد (فراگیر باشد) و در سفر و حضر باید آن را برای خود مشخص سازی (خدا تو را مورد رحمت خود قرار دهد) خداوند، تعیین آن را بر مخلوقات خود مبهم نساخته و فرموده است: «وَكُلُواْ وَاشْرَبُواْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ» پس خیط ابیض (نخ سفید) همان فجری است که با طلوع آن، خوردن و آشامیدن در روزه، حرام و خواندن نماز واجب می شود.(۱)

۷) علی بن ابراهیم، از پدرش در حدیث مرفوعی، از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: آمیزش و افطار کردن در شب ماه رمضان پس از خوابیدن، حرام بود؛ یعنی هر کس که نماز عشا را می خواند و افطار نکرده می خوابید و سپس از خواب بیدار می شد، افطار کردن بر او حرام بود و همچنین آمیزش (با همسر) در شب و روز ماه رمضان، حرام بود. مردی از اصحاب رسول الله صلی الله علیه و آله خَوّات بن جُبیر انصاری نام داشت که برادر عبد الله بن جبیر بود. رسول الله صلی الله علیه و آله عبد الله بن جبیر را در روز جنگ احد به همراه پنجاه تیرانداز بر دهانه درّه گمارد و یاران او، او را رها کردند و تنها دوازده نفر به همراه او باقی ماندند و او در ورودی درّه، کشته شد و این برادر او یعنی خوات بن جبیر پیرمردی مسن و ناتوان بود و رسول الله صلی الله علیه و آله را در جنگ خندق، همراهی می کرد. هنگامی که روز را به شب رسانید به سوی خانواده اش آمد و گفت: آیا غذایی دارید؟ آنها پاسخ دادند: خیر، نخواب تا غذایی برایت فراهم کنیم. خانواده او در آماده کردن غذا، کندی ورزیدند و او پیش از آن که افطار کند، خوابش برد و چون بیدار شد به خانواده اش گفت: غذا خوردن، در امشب بر من حرام شده است و چون شب را به صبح رسانید، به حفر خندق پرداخت و بیهوش شد. رسول الله صلی الله علیه و آله، او را (با این حال) مشاهده نمود و دلش برای او سوخت. همچنین جمعی از جوانان، مخفیانه در شب های ماه رمضان(با همسران خود) آمیزش می کردند. بنابراین خداوند، آیه: «أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَآئِكُمْ» را نازل کرد و آمیزش در شب های ماه رمضان و خوردن غذا پس از خواب را حلال نمود و

ص:۵۹۰

---

۱- [۱] - تهذیب، ج ۲، ص ۳۶، ح ۱۱۵.

زمان آن، تا طلوع فجر است؛ چرا که خداونـد می فرمایـد: «وَكُلُواْ وَاشْـرَبُواْ حَتَّى يَتَبَينَ لَكَمُ الْخَيطُ الأبْيَضُ مِنَ الْخَيطِ الأسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ» یعنی سفیدی روز از سیاهی شب(۱).

۸) عیاشی، از سماعه روایت می کند که گفت: از امام صادق علیه السلام تفسیر آیه: «أُحِلَّ لَكُمْ لَيلَةَ الصِّيامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَآئِكُمْ» تا «وَكُلُواْ وَاشْـرَبُواْ» را پرسـیدم. حضـرت پاسـخ داد: این آیه در شأن خَوّات بن جُبیر نازل شـده است. وی با زبان روزه به همراه رسول الله، مشغول حفر خندق بود تا این که روز را به شب رسانید و پیش از نازل شدن این آیه، این چنین بود که اگر کسی از آنها (در شب ماه رمضان) می خوابیـد، غذا خوردن بر او حرام می شد. پس خوّات هنگامی که روز را به شب رسانید، به سوی خـانواده اش بازگشت و پرسـید: آیا غـذایی داریـد؟ آنها، پاسخ دادنـد: نخواب تا غـذایی را برایت آماده کنیم. او تکیه داده و خوابش برد. آنها به او گفتند: آیا تو خوابیده بودی؟ او پاسخ داد: آری. پس تا صـبح افطار نکرد و صبح هنگام به سوی خندق رفت و کم کم داشت بیهوش می شـد. رسول الله صـلی الله علیه و آله از کنار او عبور کرد و چون او را با این حال دید، از وی در باره سـبب آن پرسـید و او حضـرت را از آن چه بر او گذشـته آگاه کرد و این آیه نازل شـد: «أُحِلَّ لَكُمْ لَيلَةَ الصِّيامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَآئِكُمْ» تا «وَكُلُواْ وَاشْرَبُواْ حَتَّى يَتَبَينَ لَكُمُ الْخَيطُ الأَبْيَضُ مِنَ الْخَيطِ الأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ»(۲)

۹) عیاشـی، از سعد، از یکی از اصـحاب خود روایت می کند که از امام باقر علیه السـلام یا امام صادق علیه السـلام پرسـیدند: حکم مردی که به هنگام سـحر در (طلوع) فجر شک می کنـد، چیست؟ حضـرت پاسـخ داد: اشـکالی ندارد (چون خداوند می فرمایـد: ) «وَكُلُواْ وَاشْـرَبُواْ حَتَّى يَتَبَينَ لَكُمُ الْخَيطُ الأَبْيَضُ مِنَ الْخَيطِ الأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ» و او بایـد در ماه رمضان، احتیاط (زودتر بیدار شود) و پیش از زمان شک سحری بخورد. (۳)

۱۰) عیاشی، از ابو بصیر نقل می کند: از امام صادق علیه السلام پرسیدم: دو مرد در سحرگاه ماه رمضان برخاسته و یکی از آن دو گفت: این، فجر است و دیگری گفت: چیزی، نمی بینم، حکم آن دو چیست؟ حضرت پاسخ داد: آن کس که



---

۱- [۱] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۷۵.
۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۰۲، ح ۱۹۸.
۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۰۲، ح ۱۹۹.

یقین نکرده که آن، هنگام فجر است می تواند غذا بخورد ولی خوردن غذا بر آن که می گوید هنگام فجر می باشد، حرام شده است. چرا که خداوند می فرماید: «وَكُلُواْ وَاشْرَبُواْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيطُ الأَبْيَضُ مِنَ الْخَيطِ الأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّواْ الصِّيامَ إِلَى الَّليلِ»(۱)

۱۱) عیاشی، از ابو بصیر روایت می کند که گفت: جمعی از مردم در ماه رمضان روزه گرفتند و به هنگام غروب خورشید، ابر سیاهی آسمان رافرا گرفت و آنها، گمان کردند که شب شده است، و همه یا برخی از آنان، روزه خود را افطار نمودند. سپس آن ابر، کنار رفت و مشخص شد که خورشید غروب نکرده است. روزه آنان چه حکمی دارد؟ حضرت پاسخ داد: کسی که روزه خود را افطار نموده، باید قضای آن روز را به جای آورد؛ چرا که خداوند عز و جل می فرماید: «ثُمَّ أَتِمُّواْ الصِّيامَ إِلَى الَّليلِ» پس هر کس پیش از فرارسیدن شب، چیزی بخورد، باید قضای آن را به جای آورد؛ چرا که او عمداً آن چیز را خورده است.(۲)

۱۲) عیاشی، از قاسم بن سلیمان، از جراح، از امام صادق علیه السلام پیرامون تفسیر آیه: «ثُمَّ أَتِمُّواْ الصِّيامَ إِلَى الَّليلِ» روایت می کند که فرمود: «منظور، روزه ماه رمضان است؛ پس هر کس هلال ماه را در روز ببیند باید روزه اش را تا شب تکمیل کند.(۳)

۱۳) عیاشی، از سماعه روایت می کند که گفت: حضرت فرمود: کسی که روزه خود را افطار نموده، باید قضای آن روز را به جای آورد؛ زیرا خداوند می فرماید: «ثُمَّ أَتِمُّواْ الصِّيامَ إِلَى الَّليلِ»، پس هر کس پیش از فرارسیدن شب، چیزی بخورد، باید قضای آن را به جای آورد؛ چرا که او عمداً آن چیز را خورده است.(۴)

۱۴) عیاشی، از عبد الله حلبی روایت می کند که گفت: از امام صادق، پرسیدم: «الْخَيطُ الأَبْيَضُ مِنَ الْخَيطِ الأَسْوَدِ» به چه معنا است؟ حضرت پاسخ داد: منظور، سفیدی روز از سیاهی شب است.(۵)



---

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۰۲، ح ۲۰۰.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۰۳، ح ۲۰۱.

۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۰۳، ح ۲۰۲.

۴- [۴] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۰۳، ح ۲۰۳.

۵- [۵] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۰۳، ح ۲۰۴.

«وَلاَ تَأْكُلُواْ أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُواْ بِها إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُواْ فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالإِثْمِ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ (۱۸۸)»

[و اموالتان را میان خودتان به ناروا مخورید، و (به عنوان رشوه قسمتی از) آن را به قضات مدهید تا بخشی از اموال مردم را به گناه بخورید؛ در حالی که خودتان (هم خوب) می دانید]

۱) محمد بن یعقوب، از جمعی از اصحاب ما، از احمد بن محمد، از علی بن حکم، از سیف بن عمیره، از زیاد بن عیسی روایت می کند که گفت: از امام صادق علیه السلام تفسیر آیه: «وَلاَ تَأْكُلُواْ أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ» را پرسیدم حضرت پاسخ داد: (مردان) قریش با یکدیگر بر سر خانواده و اموالشان قمار می کردند و خداوند عز و جل، آنان را از این کار، نهی فرمود.(۱)

۲) محمد بن یعقوب، از محمد بن یحیی، از احمد بن محمد، از حسین بن سعید، از عبد الله بن بحر، از عبد الله بن مسکان، از ابو بصیر نقل می کند که گفت: از امام صادق علیه السلام تفسیر آیه: «وَلاَ تَأْكُلُواْ أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُواْ بِها إِلَى الْحُكَّامِ» را پرسیدم. حضرت پاسخ داد: ای ابا بصیر! خداوند عز و جل آگاه است از این که در این امت حاکمانی هستند که ستم روا می دارند؛ اما مقصود خداوند از آیه، حاکمان عادل نبوده، بلکه مقصود او تنها، حاکمان ستمگر می باشد. ای ابا محمد، اگر تو حقی بر گردن کسی داشته باشی و او را به نزد حاکمان عادل فرابخوانی و او سر باز زند و تنها حاضر باشد که در نزد حاکمان ستمگر با تو اقامه دعوا کند تا آنان به نفع او قضاوت کنند، او از جمله کسانی است که طاغوت (انسان های سرکش) را حاکم خود قرار می دهند و منظور از آیه: «أَلَمْ تر إِلَى الَّذِينَ يزْعُمُونَ أَنَّهمْ آمَنُواْ بِمَا أُنزِلَ إِلَيکَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِکَ يرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُواْ إِلَى الطَّاغُوتِ»(۲) [آیا ندیده ای کسانی را که می پندارند به آن چه به سوی تو نازل شده و (به) آن چه پیش از تو نازل گردیده ایمان آورده اند (با این همه) می خواهند داوری میان خود را به سوی طاغوت ببرند؟]، همین است.(۳)



---

۱- [۱] - کافی، ج ۵، ص ۱۲۲، ح ۱.

۲- [۲] - نساء/ ۶۰.

۳- [۳] - کافی، ج ۷، ص ۴۱۱، ح ۳.

۳) شیخ، با سند خود، از محمد بن احمد بن یحیی، از محمد بن عیسی، از حسن بن علی بن فضال روایت می کند که گفت: در نامه ابو اسد به امام هادی علیه السلام خواندم که ابو اسد با خط خود نوشته بود که: تفسیر آیه: «وَلاَ تَأْكُلُواْ أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُواْ بِها إِلَى الْحُكَّامِ» چیست؟ و حضرت با دستخط خود در جواب نامه نوشت: منظور از حُکّام، قضات می باشند. سپس حضرت در زیر آن نوشت: منظور، این است که آن مرد می داند که آن قاضی، ظالم است و با این وجود به نزد او می رود و قاضی، به نفع او حکم می کند، پس او نسبت به معتبر دانستن حکمی که قاضی به نفعش صادر کرده، هیچ عذری ندارد؛ چرا که او می دانست که او ظالم است.(۱)

۴) عیاشی، از زیاد بن عیسی روایت می کند که گفت: از امام صادق علیه السلام تفسیر آیه: «وَلاَ تَأْكُلُواْ أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ» را پرسیدم و حضرت پاسخ داد: (مردان) قریش با یکدیگر بر سر خانواده و اموالشان قمار می کردند و خداوند، آنان را از این عمل، نهی فرمود.(۲)

۵) عیاشی، از ابو بصیر روایت می کند که گفت: از امام صادق علیه السلام تفسیر آیه: «وَلاَ تَأْكُلُواْ أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُواْ بِها إِلَى الْحُكَّامِ» را پرسیدم و حضرت پاسخ داد: ای ابو بصیر، خداوند عز و جل آگاه است از این که در این امت، حاکمانی هستند که ستم روا می دارند؛ اما مقصود خداوند، حاکمان عادل نبوده، بلکه مقصود او تنها، حاکمان ستمگر می باشد. ای ابا محمد! اگر تو، حقی بر گردن کسی داشته باشی و او را به نزد حاکمان عادل، فرابخوانی و او سر باز زند و تنها، حاضر باشد که در نزد حاکمان ستمگر با تو اقامه دعوا کند تا آنان به نفع او قضاوت کنند، او از جمله کسانی است که طاغوت (انسان های سرکش) را حاکم خود قرار می دهند.(۳)

۶) عیاشی، از حسن بن علی روایت می کند که گفت: در نامه ابو اسد به امام رضا علیه السلام که جواب آن با دستخط خود امام بود، خواندم که ابو اسد تفسیر آیه: «وَلاَ تَأْكُلُواْ أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُواْ بِها إِلَى الْحُكَّامِ» را از حضرت



---

۱- [۱] - تهذیب، ج ۶، ص ۲۱۹، ح ۵۱۸.
۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۰۳، ح ۲۰۵.
۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۰۴، ح ۲۰۶.

پرسید و حضرت در جواب به سؤال او نوشت: منظور از حُکّام، قضات می باشند. سپس حضرت در ذیل آن نوشت: منظور، این است که آن مرد می داند که آن قاضی، ظالم و سرکش است؛ پس اگر آن مرد با وجود این که می داند که قاضی ظالم است به نزد او برود و قاضی حکمی را به نفع وی صادر کند، آن مرد در معتبر دانستن آن حکم، هیچ عذری ندارد.(۱)

۷) عیاشی از سماعه روایت می کند که گفت: از امام صادق علیه السلام پرسیدم: مردی، مقداری مال دارد که تنها کفاف معاش او را می دهد و همچنین، دینی نیز بر گردن او است. آیا می تواند با آن مال، روزی خانواده اش را دهد تا خداوند در کار او گشایشی حاصل کند و سپس دین خود را ادا کند، یا این که باید به خاطر ادای آن قرض، از کس دیگری قرض کند؟ حضرت پاسخ داد: باید با آن مالی که نزد او است، دین خود را بپردازد و اموال مردم را نخورد جز در صورتی که اموال دیگری داشته باشد که بتواند به وسیله آن حقوق آنان را بدهد؛ چرا که خداوند، می فرماید: «وَلاَ تَأْكُلُواْ أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ»(۲)

۸) محمد بن یعقوب، از جمعی از اصحاب ما، از سهل بن زید و احمد بن محمد، از ابن محبوب، از ابو ایوب، از سماعه روایت می کند که گفت: از امام صادق علیه السلام پرسیدم: مردی از ما، مقداری مال دارد که تنها کفاف معاش او را می دهد و همچنین، دینی نیز بر گردن او است. آیا می تواند با آن مال، خانواده اش را روزی دهد تا خداوند در کار او گشایشی حاصل کند و سپس دین خود را ادا کند یا باید به خاطر ادای آن قرض، از کس دیگری قرض کند و یا باید رو به صدقه گرفتن بیاورد؟ حضرت پاسخ داد: باید با آن مالی که نزد او است، دین خود را بپردازد و اموال مردم را نخورد، جز در صورتی که اموال دیگری داشته باشد که بتواند به وسیله آن، حقوق آنان را بدهد؛ چرا که خداوند، می فرماید: «لَا تَأْكُلُواْ أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلاَّ أَن تَكُونَ تِجَارَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ»(۳) [اموال همدیگر را به ناروا مخورید، مگر آن که داد و ستدی با تراضی یکدیگر از شما (انجام گرفته) باشد] و آن مرد نباید به خاطر ادای دین خود، از کس دیگری قرض کند، جز در



---

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۰۴، ح ۲۰۷.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۰۴، ح ۲۰۸.

۳- [۳] - نساء/ ۲۹.

صورتی که بتواند به آن وفا کند، و اگر بر درب خانه ها مشغول گدایی شد، یک لقمه یا دو لقمه و یک خرما یا دو خرما به او بدهید، جز در صورتی که ولی داشته باشد که در این صورت، ولی، باید دین او را بپردازد و به وعده او عمل کند. هر کس از ما بمیرد، خداوند برای او یک ولی قرار می دهد که پس از او مسئول وفا کردن به وعده او و پرداختن دین او است.(۱)

۹) علی بن ابراهیم روایت می کند که امام کاظم علیه السلام فرمود: خداوند آگاه است که حاکمانی، به ناحق حکم می رانند. پس نهی فرمود از این که آنان را حاکم قرار دهند؛ چرا که آنان به حق حکم نکرده و اموال مردم باطل می شود (تصرف در آن روا نمی باشد(۲)).

۱۰) ابو علی طبرسی می گوید: از امام باقر علیه السلام روایت شده که فرمود: منظور از باطل، قسم دروغ است که از طریق آن، اموالی به دست آید.(۳)

**«یسْأَلُونَکَ عَنِ الأهلَّهِ قُلْ هی مَوَاقِیتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ...(۱۸۹)»**

[در باره (حکمت) هلالها(ی ماه) از تو می پرسند، بگو: آنها (شاخص) گاه شماری برای مردم و (موسم) حج اند]

۱) شیخ با سند خود، از ابوالحسن محمد بن احمد بن داود، از احمد بن محمد بن سعید، از حسن بن قاسم، از علی بن ابراهیم، از احمد بن عیسی بن عبد الله، از عبد الله بن علی بن حسین، از پدرش از امام صادق علیه السلام پیرامون تفسیر آیه: «قُلْ هی مَوَاقِیتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ» روایت می کند که فرمود: یعنی هلال های ماه، نشانگر اوقات روزه، عید فطر و حج آنان است.(۴)

۲) عیاشی، از زید بن ابی اسامه روایت می کند که فرمود: از امام صادق علیه السلام پیرامون معنای أهِلَّه (هلال ماه ها) پرسیده شده و حضرت فرمود: آنها، ماه ها هستند، پس اگر هلال ماه (رمضان) را دیدی، روزه بگیر و اگر (در پایان ماه) آن را مشاهده نمودی، افطار کن. راوی می گوید: به حضرت عرض کردم: اگر آن ماه،



---

۱- [۱] - کافی، ج ۵، ص ۹۵، ح ۲.

۲- [۲] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۷۶.

۳- [۳] - مجمع البیان، ج ۲، ص ۲۵.

۴- [۴] - تهذیب، ج ۴، ص ۱۶۶ ح ۴۷۲.

بیست و نه روز بود، آیا باید قضای آن روز را به جای آوریم؟ حضرت پاسخ داد: خیر، جز در صورتی که سه نفر عادل شهادت بدهند که هلال ماه رمضان را پیش از آن دیده اند که در این صورت باید آن روز که روزه نگرفته اید، را قضا کنید.(۱)

۳) عیاشی، از زیاد بن مُنذر روایت می کند که گفت: از امام باقر علیه السلام شنیدم که می فرمود: هنگامی که مردم روزه می گیرند روزه بگیر، و هنگامی که مردم افطار می کنند، افطار کن؛ چرا که خداوند، هلال های ماه را وسیله تعیین (ماه ها) قرار داد.(۲)

۴) علی بن ابراهیم: برخی از اوقات مشخص و مشهور، و برخی دیگر، نامشخص می باشند. اوقات مشخص و مشهور، چهار وقت می باشند که عبارتند از: ماه های حرام که خداوند در آیه: «مِنْها أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ(۳)» (از این دوازده ماه، چهار ماه ،ماهِ حرام است) ذکر نموده است و دوازده ماه که خداوند آنها را آفرید و با هلال ماه مشخص می شوند که اولین ماه آن، محرم و آخرین ماه آن، ذی الحجه است. ماه های حرام، چهار ماه است که عبارتند از: رجب به تنهایی و ذی القعده، ذی الحجّه و محرّم به صورت پشت سر هم که خداوند، جنگ را در آن ماه ها حرام نمود و چه گناهان و چه اعمال حسنه در آن ماه ها، چند برابر می شود. ماه های سیاحت مشخص است که عبارت است از: بیست روز از ذی الحجّه، محرّم، صَفر، ربیع الاول و ده روز از ربیع الثانی که خداوند، در آن ماه ها، جنگ با مشرکین را به وسیله نازل کردن آیه: «فَسِیحُواْ فِی الأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهرٍ(۴)» [پس (ای مشرکان!) چهار ماه (دیگر با امنیت کامل) در زمین بگردید] به تأخیر انداخت. ماه های حج، مشخص است که عبارتند از: شَوّال، ذی العقده، و ذی الحجّه. این ماه ها، از این رو ماه های حج نامیده شده اند که هر کس در این ماه ها یعنی در شوّال یا ذی القعده یا ذی الحجّه به عمره برود و نیت کند که در مکّه اقامت کند تا حج را نیز به جای آورد می تواند پس از عمره، حج تمتّع را نیز به جای آورد. ولی هر کس که در ماه های دیگری غیر از این ماه ها به عمره برود، چه نیت کند که برای حج در مکه بماند یا نیتی نکند، نمی تواند

ص:۵۹۷

---

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۰۴، ح ۲۰۹.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۰۴، ح ۲۱۰.

۳- [۳] - توبه/ ۳۶.

۴- [۴] - توبه/ ۲.

حج تمتع را به جای آورد؛ زیرا او در ماه های حج، وارد مکه نشده است. پس وجه تسمیه این ماه ها، به ماه های حج، به این دلیل می باشد. خداوند تبارک و تعالی می فرماید: «الْحَجُّ أَشْهرٌ مَّعْلُومَاتٌ(۱)» [حج در ماههای معیّنی است]. همچنین ماه رمضان نیز، جزء اوقات مشخص است. اما اوقات نامعلوم، ماه هایی هستند که هر گاه امری واقع شود، باید منتظر ماند تا آنها به پایان برسند و عبارتند از: عدّه نگهداشتن زنان مطلّقه و زنانی که همسرشان از دنیا رفته باشد. پس هر گاه شوهری، همسرش را طلاق دهد، اگر آن زن، یائسه نباشد و خون حیض می بیند، باید چند بار که خداوند متعال، تعداد آن را مشخص نموده، از خون حیض پاک(۲) شود و اگر آن زن، یائسه باشد و خون حیض نمی بیند باید سه ماه عده نگهدارد و در آن سه ماه، خونی نبیند؛ همچنین عده زنی که شوهرش از دنیا رفته، چهار ماه و ده روز می باشد و عده زن مطلّقه که باردار می باشد، این است که فارغ شود.

همین طور عده زنی که به دلیل ایلاء(۳) بر شوهر خود، حرام شده است، چهار ماه می باشد. ازجمله موارد دیگر اوقات نامعلوم، مهلتی است که در قرض، بین قرض دهنده و قرض گیرنده معین می شود. همچنین ازجمله آن، دو ماه روزه متوالی است که در کفّاره ظهار(۴) و کفّاره قتل غیرعمد واجب می شود. از موارد دیگر آن، روزه ای است که در حج، بر کسی که قربانی نیافت واجب می شود. (آخرین مورد آن) سه روز روزه ای است که در کفاره قسم واجب می شود. بنابراین، این ها، موارد اوقات مشخص و اوقات نامعلومی می باشند که خداوند آنها را در آیه: «یسْأَلُونَکَ عَنِ الأهلَّهِ قُلْ هی مَوَاقِیتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ» ذکر نموده است.(۵)

سید اجلّ ابوالقاسم علی بن موسی بن جعفر بن محمد بن طاوس، قواعدی را



---

۱- [۱] - بقره/ ۱۹۷.

۲- [۲] - أقراء: جمع قُرْء به معنای پاک شدن از خون حیض است و از اضداد می باشد و آن، به این خاطر است که قَرْء، به معنای وقت می باشد و در/ ۲۲۸ بقره «ثلاثَه قروءٍ» نیز به کار رفته است.

۳- [۳] - ایلاء: این است که مرد سوگند بخورد آمیزش با همسر دائم خود که با او نزدیکی کرده را برای همیشه یا بدون تعیین کردن زمان، ترک کند که شروط آن، در فقه، مشخص شده است.

۴- [۴] - ظِهار: این است که مرد به همسرش بگوید: «پشت تو، به مانند پشت مادرم است. «القاموس المحیط- ریشه ظهر»

۵- [۵] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۷۶.

برای تشخیص هلال ماه رمضان ذکر می کند که به قرار زیر می باشد:

«قاعده اول»

۱) یکی از یاران حضرت می گوید: در اولین روز ماه رمضان که مردم، در شک و یقین، به سر می بردند، نزد امام حسن عسکری علیه السلام رفتم و چون نگاه حضرت به من افتاد، فرمود: آیا دوست داری که قاعده ای را به تو بگویم تا به وسیله آن، فرارسیدن ماه رمضان را تشخیص دهی و هیچ گاه در آن شک نکنی؟ راوی می گوید: عرض کردم: آری، ای مولای من! با گفتن آن، بر من منت نهید. حضرت فرمود: ابتدا باید اول ماه محرم را بدانی. پس اگر بدانی که اولین روز ماه محرم، چه روزی است، دیگر در تشخیص اولین روز ماه رمضان شک نمی کنی. راوی می گوید: عرض کردم: چگونه تشخیص هلال ماه محرم، مرا از تشخیص هلال ماه رمضان، بی نیاز می سازد؟ حضرت پاسخ داد: تشخیص هلال ماه محرم تو را به تشخیص هلال ماه رمضان، رهنمون می سازد و به این وسیله دیگر نیازی به تشخیص هلال ماه رمضان نداری. راوی می گوید: عرض کردم: مولای من، کیفیت این قاعده را برایم شرح دهید. حضرت فرمود: ابتدا، اولین روز ماه محرم را در نظر می گیری، پس اگر اولین روز محرم، یکشنبه بود، عدد یک و اگر دو شنبه بود، عدد دو و اگر سه شنبه بود، عدد سه و اگر چهار شنبه بود، عدد چهار و اگر پنجشنبه بود، عدد پنج و اگر جمعه بود، عدد شش و اگر شنبه بود، عدد هفت را در نظر بگیر و به خاطر بسپار و به عدد ائمه علیه السلام، که دوازده است، بیفزا. سپس هر عددی که بدست آمد را هفت تا هفت تا کم کن(۱) و ببین که چه عددی به دست می آید. پس اگر عدد هفت به دست آمد، اولین روز ماه رمضان، شنبه و اگر عدد شش به دست آمد، اولین روز ماه رمضان، جمعه و اگر عدد پنج به دست آمد، اولین روز ماه رمضان، پنجشنبه و اگر عدد چهار بدست آمد، اولین روز ماه رمضان، چهار شنبه و اگر عدد سه بدست آمد، اولین روز ماه رمضان، سه شنبه و اگر عدد دو بدست آمد،



---

۱- [۱] - ابن طاووس در اقبال الاعمال، احتمال داده است که جمله «فما بقی ممالایتم سبعه» اشتباه ناسخ باشد. ما نیز این جمله را ترجمه نکرده ایم، زیرا با ترجمه آن، معنای جمله، استوار نمی گردد. (مترجمان)

اولین روز ماه رمضان دوشنبه و اگر عدد یک به دست آمد، اولین روز ماه رمضان یکشنبه است. پس این گونه حساب می کنی و ان شاء الله، آن را موافق با صواب می یابی.(۱)

«قاعده دوم»

۲) و نیز گفت: توضیح عجیبی را بر پشت کتابی قدیمی مربوط به ۱۴ صَفر سال ۶۶۰ یافته ایم و آن را بر طبق نظر خودمان، نزدیک به صواب می دانیم. آن توضیح از این قرار است: اگر خواستی وقفه (آخرین روز ماه رمضان) و اولین روز ماه رمضان را تشخیص دهی، هلال ماه محرم را رصد کن؛ پس اگر هلال ماه محرم را تشخیص دادی، چهار روز پس از آن را بشمار. پنجمین روز آن، وقفه و ششمین روز آن، اول ماه رمضان است. پس اگر نتوانستی هلال ماه محرم را مشاهده کنی، هلال ماه صفر را رصد کن و دو روز پس از آن را بشمار. سومین روز آن، وقفه و چهارمین روز آن اول ماه رمضان است. پس اگر نتوانستی هلال ماه صفر را مشاهده کنی، هلال ماه ربیع الاول را رصد کن پس اگر آن را مشاهده کردی، یک روز پس از آن را بشمار. دومین روز آن، وقفه و سومین روز آن، اول ماه رمضان است. پس اگر نتوانستی هلال ماه ربیع الاول را مشاهده کنی، هلال ماه ربیع الثانی را رصد کن پس اگر آن را مشاهده کردی، شش روز پس از آن را بشمار. هفتمین روز آن، وقفه و هشتمین روز آن، اول ماه رمضان است. پس اگر نتوانستی هلال ماه ربیع الثانی را مشاهده کنی، هلال ماه جمادی الأولی را رصد کن. پس اگر آن را مشاهده کردی، پنج روز پس از آن را بشمار. ششمین روز آن وقفه و هفتمین روز آن، اول ماه رمضان است. پس اگر نتوانستی هلال ماه جمادی الأولی را مشاهده کنی، هلال ماه جمادی الثانی را رصد کن. پس اگر آن را مشاهده کردی، سه روز پس از آن را بشمار. چهارمین روز آن، وقفه و پنجمین روز آن اول ماه رمضان است. پس اگر نتوانستی هلال ماه جمادی الثانی را مشاهده کنی، هلال ماه رجب را رصد کن و دو روز بعد از آن را بشمار. سومین روز آن، وقفه و چهارمین روز آن اول ماه رمضان است. پس اگر نتوانستی هلال ماه رجب را مشاهده کنی، هلال ماه شعبان را رصد



---

۱- [۱] - اقبال الاعمال، ص ۲۶۶.

کن. اولین روز آن، وقفه و دومین روز آن، اول ماه رمضان است. پس اگر نتوانستی هلال ماه رمضان را مشاهده کنی، هلال ماه شوال را رصد کن پس اگر آن را مشاهده کردی، چهار روز بعد از آن را بشمار. پنجمین روز آن، وقفه و ششمین روز آن، اول روز ماه رمضان است. پس اگر نتوانستی که هلال ماه شوال را مشاهده کنی، هلال ماه ذی القعده را رصد کن. پس اگر آن را مشاهده کردی، سه روز پس از آن را بشمار. چهارمین روز آن، وقفه و پنجمین روز آن، اولین روز ماه رمضان است. پس اگر نتوانستی هلال ماه ذی القعده را مشاهده کنی، هلال ماه ذی الحجه را رصد کن و هشت روز پس از آن را بشمار. نهمین روز آن، وقفه و دهمین روز آن، اولین روز ماه رمضان، است. این (قاعده) آخرین چیزی است که بر آن دست یافتیم پس آن را جز از کسی که شایستگی نقل حدیث را دارد، مخفی نگهدار.(۱)

«قاعده سوم»

۳) سپس ابن طاووس گفت: یکی از قواعد، قاعده ای است که آن را شنیده ایم ولی بر سند آن، که از کدام یک از ائمه علیهم السلام نقل شده است، دست نیافتیم و عبارت است از این که: روز، اول روزه شما، همان روزی است که در آن قربانی می کنید (پایان کلام ابن طاووس(۲)).

«...وَلَیسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوْا الْبُیوتَ مِن ظُهورِها وَلَکِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأْتُوا الْبُیوتَ مِنْ أَبْوَابِها ...(۱۸۹) »

[و نیکی آن نیست که از پشت خانه ها درآیید، بلکه نیکی آن است که کسی تقوا پیشه کند؛ و به خانه ها از در (ورودی) آنها درآیید]

۱) احمد بن محمد بن خالد برقی، از پدرش، از احمد بن نضر، از عمرو بن شمر، از جابر، از امام باقر علیه السلام روایت می کند که پیرامون آیه: «وَأْتُوا الْبُیوتَ مِنْ أَبْوَابِها» فرمود: منظور این است که در هر کاری از طریق صحیح (و نه انحرافی



---

۱- [۱] - اقبال الاعمال، ص ۲۶۷.

۲- [۲] - اقبال الاعمال، ص ۲۶۹.

و وارونه) وارد شوید.(۱)

۲) محمد بن یعقوب، از حسین بن محمد اشعری، از مُعلّی، از محمد بن جمهور، از سلیمان بن سماعه، از عبد الله بن قاسم، از ابو بصیر، از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: ائمه علیهم السلام، درهای خداوند عز و جل هستند که رسیدن به او، تنها از طریق آنان میسر است و اگر آنان نبودند، معرفت الهی، امکان پذیر نمی شد و خداوند، آنان را حجت خود بر مخلوقاتش قرار داد.(۲)

۳) محمد بن حسن صفار، از احمد بن محمد، از احمد بن محمد بن ابی نصر، از محمد بن حمران، از اسود بن سعید روایت می کند که گفت: در محضر امام باقر علیه السلام بودم که بدون آن که سؤالی از حضرت بپرسم، فرمود: ما، حجت خداییم،ما مدخل و دروازه خدا، زبان خدا، جلوه خدا و چشم خدا در میان مخلوقاتش، و نیز متولیان امر الهی در میان بندگانش می باشیم.(۳)

۴) طبرسی در احتجاج، از اصبغ بن نُباته روایت می کند که گفت: در محضر امیر المؤمنین علیه السلام نشسته بودم که ابن کوّاء به نزد حضرت آمده و عرض کرد: ای امیر مؤمنان، معنای بیوت (خانه ها) در آیه: «وَلَیسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوْاْ الْبُیوتَ مِن ظُهورِها وَلَکِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَی وَأْتُواْ الْبُیوتَ مِنْ أَبْوَابِها» چیست؟ حضرت فرمود: منظور از خانه هایی که خداوند امر فرمود که باید از در آنان وارد شد، ما هستیم. ما، در و خانه های الهی هستیم که رسیدن به او، از طریق آن میسر است. پس هر کس با ما بیعت کند و ولایت ما را بپذیرد، از در خانه ها وارد شده؛ و هر کس که با ما مخالفت ورزد و دیگران را بر ما ترجیح دهد، از پشت خانه ها وارد شده است.(۴)

۵) عیاشی، از سعد روایت می کند که گفت: از امام باقر علیه السلام تفسیر آیه: «وَلَیسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوْاْ الْبُیوتَ مِن ظُهورِها وَلَکِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَی وَأْتُواْ الْبُیوتَ مِنْ أَبْوَابِها» را پرسیدم و حضرت پاسخ داد: خاندان محمد صلی الله علیه و آله، درهای الهی و راه رسیدن به خدا هستند و مردم را به سوی بهشت فرا می خوانند و تا روز



---

۱- [۱] - محاسن، ص ۲۲۴، ح ۱۴۳.

۲- [۲] - کافی، ج ۱، ص ۱۴۹، ح ۲.

۳- [۳] - بصائر الدرجات، ص ۷۵، ح ۱.

۴- [۴] - احتجاج، ص ۲۲۷.

قیامت، پیشرو و راهنمای مردم به سوی بهشت می باشند.(۱)

۶) عیاشی، از جابر بن یزید، از امام باقر علیه السلام پیرامون تفسیر آیه: «وَلَیسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوْا الْبُیوتَ مِن ظُهورِها» روایت می کند که فرمود: منظور، این است که در هر کاری از طریق صحیح (و نه انحرافی و وارونه) وارد شوید.(۲)

۷) عیاشی، از سعید بن مُنَخَّل در حدیث مرفوعی، از حضرت روایت می کند که فرمود: منظور از بیوت (خانه ها) و ابواب (درها)، ائمه علیهم السلام می باشند.(۳)

۸) عیاشی، از جابر، از امام باقر علیه السلام پیرامون تفسیر آیه: «وَأْتُواْ الْبُیوتَ مِنْ أَبْوَابِها» روایت می کند که فرمود: در هر کاری از طریق صحیح آن وارد شوید.(۴)

۹) ابو علی طبرسی می گوید: کسانی که احرام می بستند، از درهای خانه ها وارد نمی شدند، بلکه پشت خانه ها یعنی عقب آن خانه ها را سوراخ نموده و از آن رفت و آمد می کردند و خداوند، آنان را از این کار نهی فرمود. همچنین ابو علی طبرسی می گوید: ابو جارود نیز این حدیث را از امام باقر علیه السلام نقل کرده است.(۵)

۱۰) ابو علی طبرسی روایت می کند که امام باقر علیه السلام فرمود: خاندان محمد، درب های الهی و راه رسیدن به خدا هستند و مردم را به سوی بهشت فرا می خوانند و تا روز قیامت، پیشرو و راهنمای مردم به سوی بهشت می باشند.(۶)

۱۱) علی بن ابراهیم می گوید: این آیه در شأن امیر المؤمنین علیه السلام نازل شده است، چرا که رسول الله صلی الله علیه و آله فرمود: من شهر علم و علی، دروازه آن است؛ پس تنها از دروازه شهر وارد آن شوید.(۷)

۱۲) سعد بن عبد الله، از محمد بن حسین بن ابی خَطّاب، از موسی بن سَعدان، از عبد الله بن قاسم حضرمی، از یکی از اصحابش، از ظریف، از امام باقر علیه السلام روایت می کند که فرمود: هر کس نزد آل محمد صلی الله علیه و آله بیاید،



---

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۰۵، ح ۲۱۱.
۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۰۵، ح ۲۱۲.
۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۰۵، ح ۲۱۳.
۴- [۴] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۰۵، ح ۲۱۴.
۵- [۵] - مجمع البیان، ج ۱، ص ۲۷.
۶- [۶] - مجمع البیان، ج ۲، ص ۲۷.
۷- [۷] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۷۷.

وارد چشـمه زلالی می شود که دانش الهی از آن نشـئت می گیرد و پایان ناپذیر است و دانش آن، قطع ناشدنی است. چرا که اگر خدا می خواست، خود را به آنها نشان می داد تا از در او به او برسـند، ولی خداوند، خاندان محمد صـلی الله علیه و آله را درهـای خود قرار داد و رسـیدن به او، تنها از طریق آنان میسر است؛ زیرا خداونـد می فرمایـد: «وَلَیسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوْاْ الْبُیوتَ مِن ظُهورِها وَلَکِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَی وَأْتُواْ الْبُیوتَ مِنْ أَبْوَابِها(۱)»

«وَقَاتِلُواْ فِی سَبِیلِ اللّه الَّذِینَ یقَاتِلُونَکُمْ وَلاَ تَعْتَدُواْ إِنَّ اللّه لاَ یحِبُّ الْمُعْتَدِینَ(۱۹۰)»

[و در راه خـدا با کسانی که با شـما می جنگنـد بجنگیـد، ولی از انـدازه درنگذریـد؛ زیرا خداوند تجاوزکاران را دوست نمی دارد]

۱) خوارزمی در مناقب، از مهـذب الائمه ابوظفر عبـدالملک بن علی بن محمـد همـدانی اهل بغـداد، از محمد بن عبدالباقی بن احمد بن عبد الله از حسن بن علی بن حسن، از محمد بن عباس بن محمد بن زکریا، از ابا الحسن بن معروف، از حسن بن فهم، از محمد بن اسـماعیل بن سعد، از خالدبن مخلد، و محمد بن صلت، از ربیع بن منذر، از پدرش، از محمد بن حنفیه روایت می کند که گفت: در حالی که من و امام حسن و امام حسـین علیه السلام در گرمابه نشسته بودیم، ابن ملجم لعنه الله، نزد ما آمد و چون وارد شد، امام حسن و امام حسـین علیه السلام که گویی از او تنفر داشتند به او فرمودند: با چه جرأتی نزد ما آمده ای؟ محمـد بن حنفیه می گویـد: به امام حسن و امام حسـین علیه السـلام عرض کردم: او را به حال خود واگذارید، چرا که به خدا قسم او نمی خواهد معصـیتی را نسـبت شـما مرتکب شود. چون ابن ملجم را پس از ضـربت خوردن علی علیه السلام به اسارت آوردند، محمد بن حنفیه گفت: شناخت من نسبت به این مرد از روزی که در گرمابه به نزد ما آمد، بیشتر نیست. حضرت علی علیه السـلام در آن هنگام فرمود: ابن ملجم نزد شـما، اسیر است. پس به او و به اهل منزلش، نیکی کنید. و من اگر زنده ماندم، یا او را می کشم و یا از گناه او درمی گذرم و اگر از این دنیا رفتم او را به مانند خود که یک ضربت به من



---

۱- [۱] - مختصر بصائر الدرجات، ص ۵۴.

زد، با یک ضربت بکشید. «وَلاَ تَعْتَدُواْ إِنَّ اللّه لاَ یحِبُّ الْمُعْتَدِینَ»(۱)

**«وَقَاتِلُوهمْ حَتَّی لاَ تَکُونَ فِتْنَهٌ وَیکُونَ الدِّینُ لِلّه فَإِنِ انتَهواْ فَلاَ عُدْوَانَ إِلاَّ عَلَی الظَّالِمِینَ (۱۹۳)»**

[با آنان بجنگید تا دیگر فتنه ای نباشد و دین مخصوص خدا شود. پس اگر دست برداشتند تجاوز جز بر ستمکاران روا نیست]

۱) ابو علی طبرسی می گوید: در روایتی، امام باقر علیه السلام پیرامون تفسیر آیه: «وَقَاتِلُوهمْ حَتَّی لاَ تَکُونَ فِتْنَهٌ» فرمود: منظور از فتنه، شرک و بت پرستی است. (۲)

۲) ابوالقاسم جعفر بن محمد بن قولویه، از محمد بن جعفر رزّاز، از محمد بن حسین، از عثمان بن عیسی، از سماعه بن مهران، از امام صادق علیه السلام روایت می کند که پیرامون تفسیر آیه: «فَلاَ عُدْوَانَ إِلاَّ عَلَی الظَّالِمِینَ» فرمود: منظور از ظالمین، نسل قاتلان حسین علیه السلام می باشند.(۳)

۳) عیاشی، از حسن بیاع هروی در حدیث مرفوعی، از امام باقر علیه السلام یا امام صادق علیه السلام، پیرامون تفسیر آیه: «فَلاَ عُدْوَانَ إِلاَّ عَلَی الظَّالِمِینَ» روایت می کند که فرمود: منظور این است که تعدی جز بر نسل قاتلان حسین علیه السلام، روا نیست.(۴)

۴) عیاشی، از ابراهیم، از کسی که برای او روایت کرده، از امام باقر علیه السلام یا امام صادق علیه السلام، پیرامون تفسیر آیه: «فَلاَ عُدْوَانَ إِلاَّ عَلَی الظَّالِمِینَ» روایت می کند که فرمود: یعنی خداوند سبحان، تنها با نسل قاتلان حسین علیه السلام دشمنی می ورزد.(۵)

۵) ابن بابویه محمد بن علی، از احمد بن زیاد بن جعفر همدانی (رض)، از علی بن ابراهیم، از پدرش، از عبدالسلام بن صالح هروی روایت می کند که گفت: به



---

۱- [۱] - مناقب خوارزمی، ص ۲۸۲.

۲- [۲] - مجمع البیان، ج ۱، ص ۳۱.

۳- [۳] - کامل الزیارات، ص ۶۳، ح ۶.

۴- [۴] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۰۵، ح ۲۱۵.

۵- [۵] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۰۵، ح ۲۱۷.

امـام رضا علیه السـلام عرض کردم: یا بن رسول الله، آیا حـدیثی که از امام صادق علیه السـلام روایت شـده و حضـرت در آن فرموده که هنگامی که حضرت قائم علیه السلام، قیام کند، نسل قاتلان حسین علیه السلام را به خاطر عمل پدرانشان می کشد، صحیـح است؟ حضـرت پاسـخ داد: آری، این چنین است. به حضـرت عرض کردم: پس آیه «وَلاَـ تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَی(۱)» [و هیـچ بـاربرداری، بـار (گناه) دیگری را برنمی دارد] به چه معنا است؟ حضـرت پاسـخ داد: خداونـد در تمامی سـخنان خود، به راستی سـخن گفته است، ولی نسـل قاتلاـن حسـین از عمـل پـدرانشان، خشـنود و به آن افتخـار می کننـد و هر کس از کـاری خشـنود باشد، به منزله انجام دهنده آن کار است؛ و اگر مردی در مشـرق کشته شود و مردی در مغرب به کشته شدن او راضی شود، این مرد، در نزد خداونـد عز و جل، شـریک قاتل می باشـد؛ و خداونـد، تنها به این دلیل که نسل قاتلان امام حسـین علیه السـلام از عمـل پـدرانشان خشـنود شدنـد، آنـان را به دست حضـرت قائم علیه السـلام به هنگام قیامش، به قتل می رسانـد. به حضـرت عرض کردم: هنگامی که حضـرت قائم علیه السـلام قیام کنـد، ابتـدا کـدامیک از آنان را به قتل می رساند؟ حضـرت پاسخ داد: قائم علیه السلام ابتدا، بنی شیبه را به قتل می رساند؛ چرا که آنان سارقین خانه خداوند عز و جل هستند.(۲)

## «الشَّهرُ الْحَرَامُ بِالشَّهرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ...وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّه مَعَ الْمُتَّقِینَ (۱۹۴)»

«الشَّهرُ الْحَرَامُ بِالشَّهرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ فَمَنِ اعْتَـدَی عَلَیکُمْ فَاعْتَدُواْ عَلَیه بِمِثْلِ مَا اعْتَدَی عَلَیکُمْ وَاتَّقُواْ اللّه وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّه مَعَ الْمُتَّقِینَ (۱۹۴)»

[این ماه حرام، در برابر آن ماه حرام است و (هتک) حرمتها قصاص دارد. پس هر کس بر شـما تعـدی کرد، همان گونه که بر شما تعدی کرده بر او تعدی کنید؛ و از خدا پروا بدارید و بدانید که خدا با تقواپیشگان است]

۱) شیـخ در تهذیب، با سند خود، از احمد بن محمد بن عیسی، از محمد بن سنان، از علاء بن فضیل روایت می کند که گفت: از حضـرت پرسیدم: آیا مسلمانان می توانند در ماه حرام با مشرکان وارد جنگ شوند؟ حضرت پاسخ داد: اگر مشرکان حرمت آن ماه را حلال بشمارند و آغازگر جنگ باشند و مسلمانان نیز بدانند که

ص:۶۰۶

---

۱- [۱] - انعام/ ۱۶۴، اسراء/ ۱۵، فاطر/ ۱۸، زمر/ ۷.

۲- [۲] - علل الشرائع، ج ۱، ص ۲۶۸؛ عیون اخبار الرضا (ع)، ج ۱، ص ۲۴۷، ح ۵.

اگر وارد جنگ نشونـد، مشـرکان بر آنها چیره خواهنـد شـد، اشـکالی ندارد که به مقابله با آنان بپردازند. و آیه: «الشَّهرُ الْحَرَامُ بِالشَّهرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ» به همین معنا اشاره دارد. روم نیز در این مورد، به منزله مشرکین است؛ چرا که آنان حرمت و حقی را برای ماه حرام قائل نیسـتند. پس مسـلمانان، می توانند در برابر آنان، وارد جنگ شوند. مشرکان برای ماه حرام، حرمت و حقی را قائـل بودنـد، ولی آن را حلال شــمردند؛ پس آن حرمـت از آنـان برداشــته شـد. همچنیـن، مسـلمانان می تواننـد با ستمکاران و سرکشان، در ماه حرام، وارد جنگ شوند.(۱)

۲) محمد بن یعقوب، از علی بن ابراهیم، از پدرش و محمد بن اسماعیل، از فضل بن شاذان، همه از ابن ابی عمیر، از معاویه بن عمـار روایت می کنـد که گفت: از امـام صـادق علیه السـلام پرسـیدم: حکم مردی که کسـی را در ماه حلال به قتل برسانـد و سپس ماه حرام فرا برسـد، چیست؟ حضـرت پاسخ داد: تا سپری شـدن ماه حرام او را نکشـید و به او آب و غـذا ندهیـد و با او معامله نکرده و به او پناه ندهیـد و پس از سپری شـدن ماه حرام، حـد الهی را در مورد او اجرا نمایید. به حضـرت عرض کردم: حکم مردی که در ماه حرام، کسی را بکشد یا دست به سرقت بزند چیست؟ حضرت پاسخ داد: حد الهی را در همان ماه حرام بر او اجرا نماییـد؛ زیرا آن مرد، حرمـت مـاه حرام را نادیـده گرفته است و خداونـد عز و جـل می فرمایـد: «فَمَنِ اعْتَـدَی عَلَیکُمْ فَاعْتَدُواْ عَلَیه بِمِثْلِ مَا اعْتَدَی عَلَیکُمْ» حضـرت فرمود: این آیه، پیرامون ماه حرام می باشد. سـپس حضرت فرمود: «فَلاَ عُدْوَانَ إِلاَّ عَلَی الظَّالِمِینَ(۲)» [پس اگر دست برداشتند تجاوز جز بر ستمکاران روا نیست](۳)

۳) عیاشـی، از علاء بن فضـیل روایت می کند که گفت: از حضـرت پرسـیدم: آیا مسـلمانان، می توانند در ماه حرام با مشرکان وارد جنگ شوند؟ حضـرت پاسخ داد: اگر مشـرکان، حرمت آن ماه را حلال بشـمارند و آغازگر جنگ باشـند و مسـلمانان نیز بداننـد که اگر وارد جنگ نشونـد، مشـرکان، بر آنها چیره خواهنـد شـد، اشـکالی نـدارد که به مقابله با آنان بپردازند؛ چرا که خداوند می فرماید: «الشَّهرُ الْحَرَامُ بِالشَّهرِ



---

۱- [۱] - تهذیب، ج ۶، ص ۱۴۲، ح ۲۴۳.

۲- [۲] - بقره/ ۱۹۳.

۳- [۳] - کافی، ج ۴، ص ۲۲۷، ح ۴.

الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ(۱)»

۴) ابو علی طبرسی می گوید: منظور از قصاص در «الْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ» قصاص کردن هجران و دوری(۲) با وارد شدن به بیت الله الحرام در ماه حرام می باشد. مجاهد می گوید: زیرا قریش به این که رسول الله صلی الله علیه و آله را بعد از صلح حدیبیه، در حالی که حضرت در ماه ذی العقده محرم شده بود از سرزمین احرام (به مدینه) بازگرداندند، افتخار می کردند. پس خداوند، پیامبر صلی الله علیه و آله را در سال پس از آن و در ماه ذی العقده وارد مکه ساخت و پیامبر صلی الله علیه و آله قضای عمره خود را به جای آورد و خداوند به وسیله برداشتن مانعی که نمی گذاشت پیامبر، وارد سرزمین مکه شود، وارد شدن به مکه را قصاصی در برابر آن هجران و دوری قرار داد.

قتاده، ضحاک، ربیع، عبد الرحمن بن یزید نیز قائل به همین مطلب می باشند. مضمونی شبیه به این نیز از ابن عباس و امام باقر علیه السلام نقل شده است.(۳)

**«وَأَنفِقُواْ فِی سَبِیلِ اللّه وَلاَ تُلْقُواْ بِأَیْدِیکُمْ إِلَی التَّهْلُکَهِ وَأَحْسِنُوَاْ إِنَّ اللّه یحِبُّ الْمُحْسِنِینَ (۱۹۵)»**

[و در راه خدا انفاق کنید و خود را با دست خود به هلاکت میفکنید و نیکی کنید که خدا نیکوکاران را دوست می دارد]

۱) محمد بن یعقوب، از جمعی از اصحاب ما، از احمد بن محمد و سهل بن زیاد، از ابن محبوب، از یونس بن یعقوب، از حماد لحام، از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: اگر مردی تمام اموال خود را در راه خدا انفاق کند، احسان نکرده و هیچ توفیقی به دست نیاورده است؛ چرا که خداوند می فرماید: «وَلاَ تُلْقُواْ بِأَیْدِیکُمْ إِلَی التَّهْلُکَهِ وَأَحْسِنُوَاْ إِنَّ اللّه یحِبُّ الْمُحْسِنِینَ» و منظور از محسنین، کسانی هستند که میانه رو می باشند و اعتدال می ورزند.(۴)

ص:۶۰۸

---

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۰۶، ح ۲۱۶.
۲- [۲] - مراغمه: به معنای هجران، دوری و دشمنی است «القاموس المحیط، ریشه غم»
۳- [۳] - مجمع البیان، ج ۲، ص ۳۳.
۴- [۴] - کافی، ج ۴، ص ۵۳، ح ۷.

۲) عیاشی از حماد لحام، از امام صادق علیه السلام روایت می کند که گفت: اگر مردی، تمام اموال خود را انفاق کند، احسان نکرده و هیچ توفیقی به دست نیاورده است؛ چرا که خداوند می فرماید: «وَلاَ تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَهِ وَأَحْسِنُوَاْ إِنَّ اللّه يحِبُّ الْمُحْسِنِينَ» و منظور از محسنین، کسانی هستند که میانه رو می باشند و اعتدال می ورزند.(۱)

۳) عیاشی، از حذیفه، پیرامون تفسیر آیه: «وَلاَ تُلْقُواْ بِأَيدِيكُمْ إِلَى التَّهلُكَهِ» روایت می کند که حضرت فرمود: این آیه، پیرامون نفقه است. در نسخه دیگری به جای نفقه، تقیه آمده است.(۲)

۴) ابن بابویه، از محمد بن علی بن بشار(رض)، از علی بن ابراهیم قطان، از محمد بن عبد الله حضرمی، از احمد بن بکر، از محمد بن مصعب، از حماد بن سلمه، از ثابت، از انس، از رسول الله صلی الله علیه و آله نقل می کند که فرمود: اطاعت از سلطان، واجب است و هر کس که از سلطان، پیروی نکند، ترک اطاعت خدا نموده و مرتکب عملی شده که خداوند از آن نهی فرموده است؛ زیرا خداوند، می فرماید: «وَلاَ تُلْقُواْ بِأَيدِيكُمْ إِلَى التَّهلُكَهِ(۳)»

## «وَأَتِمُّواْ الْحَجَّ وَ الْعُمْرَهَ لِلّه فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ...فَفِدْيهٌ مِّن صِيامٍ أَوْ صَدَقَهٍ أَوْ نُسُكٍ...(۱۹۶)»

«وَأَتِمُّواْ الْحَجَّ وَ الْعُمْرَهَ لِلّه فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيسَرَ مِنَ الْهدْی وَلاَ تَحْلِقُواْ رُؤُوسَكُمْ حَتَّی يبْلُغَ الْهدْی مَحِلَّه فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًی مِّن رَّأْسِهِ فَفِدْيهٌ مِّن صِيامٍ أَوْ صَدَقَهٍ أَوْ نُسُكٍ...(۱۹۶)»

[و برای خدا حج و عمره را به پایان رسانید و اگر (به علت موانعی) بازداشته شدید، آن چه از قربانی میسر است (قربانی کنید) و تا قربانی به قربآنگاه نرسیده، سر خود را متراشید و هر کس از شما بیمار باشد یا در سر ناراحتیی داشته باشد (و ناچار شود در احرام سر بتراشد)، به کفاره (آن باید) روزه ای بدارد یا صدقه ای دهد یا قربانیی بکند]

۱) ابن بابویه، از محمد بن حسن بن احمد بن ولید (رض)، از محمد بن حسن



---

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۰۶، ح ۲۰۸.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۰۶، ح ۲۱۹.

۳- [۳] -امالی، ص ۲۷۷، ح ۲۰.

صفار، از محمد بن حسین بن ابی الخطّاب، از حماد بن عیسی، از حماد بن عثمان، از کسی که برای او نقل کرده روایت می کند که گفت: از امام باقر علیه السلام پرسیدم: چرا خداوند، حج را به این نام، نامید؟ حضرت پاسخ داد: حجّ فلان یعنی فلانی، رستگار شد.(۱)

۲) محمد بن یعقوب، از علی بن ابراهیم، از پدرش، از ابن ابی عمیر، از عمر بن اذینه روایت می کند که گفت: در ضمن نامه ای مسایلی که برخی از آنها مربوط به ابن بکیر و برخی مربوط به ابو عباس بود، را از امام صادق علیه السلام پرسیدم و حضرت پاسخ آنها را با دستخط خود نوشت. از حضرت تفسیر آیه: «وَلِلّه عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيه سَبِيلًا(۲)» [و برای خدا حج آن خانه بر عهده مردم است. (البته بر) کسی که بتواند به سوی آن راه یابد] را پرسیدم و حضرت فرمود: منظور از آن، هم حج و هم عمره است؛ زیرا هر دو واجب می باشند همچنین حضرت در پاسخ به این که تفسیر آیه: «وَأَتِمُّواْ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلّه» چیست، فرمود: منظور از اتمام حج، انجام دادن اعمال آن و پرهیز از آن چه شخص محرم در حج و عمره، باید از آن پرهیز کند، است. در آن نامه از حضرت تفسیر آیه: «الْحَجِّ الأَكْبَرِ(۳)» و معنای آن را پرسیدم و حضرت فرمود: منظور از حج اکبر، ماندن در عرفه و رمی جمره، و منظور از حج اصغر، عمره است.(۴)

۳) محمد بن یعقوب، از جمعی از اصحاب ما، از احمد بن محمد، از حسین بن سعید، از نضر بن سُوَید، از عبد الله بن سنان پیرامون تفسیر آیه: «وَأَتِمُّواْ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلّه» روایت می کند که حضرت فرمود: منظور از اتمام حج و عمره این است که آمیزش، فسق و جدال در حج جایز نیست.(۵)

۴) شیخ در تهذیب، با سند خود، از احمد بن محمد، از حسین، از فضاله، از ابان، از فضل ابی العباس، از امام صادق علیه السلام پیرامون تفسیر آیه: «وَأَتِمُّواْ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلّه» روایت می کند که فرمود: حج و عمره، هر دو واجب می باشند.(۶)



---

۱- [۱] - علل الشرائع، ج ۲، ص ۱۱۵، باب ۱۴۸، ح ۱.

۲- [۲] - آل عمران/ ۹۷.

۳- [۳] - توبه/ ۳.

۴- [۴] - کافی، ج ۴، ص ۲۶۴، ح ۱.

۵- [۵] - کافی، ج ۴، ص ۳۳۷، ح ۲.

۶- [۶] - تهذیب، ج ۵، ص ۴۹۵، ح ۱۵۹۳.

۵) شیخ در تهذیب با سند خود، از موسی بن قاسم، از حماد بن عیسی، از عمر بن اذینه، از زراره بن اعین روایت می کند که گفت: از امام باقر علیه السلام پرسیدم: بعد از حج، چه عملی با فضیلت تر است؟ حضرت پاسخ داد: عمره مفرده، پس از حج با فضیلت ترین اعمال است. (پس فرد باید اعمال عمره را به جای آورد) و سپس به هر سو که می خواهد، برود. حضرت، همچنین فرمود: عمره، به مانند حج بر خلق خداوند واجب است؛ زیرا خداوند، می فرماید: «وَأَتِمُّواْ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ» و عمره در مدینه نازل شده است. و بهترین عمره، عمره ای است که در ماه رجب انجام شود. همچنین حضرت فرمود: اگر کسی در ماه رجب، به عمره مفرده برود و برای به جا آوردن حج، در مکه بماند، عمره او کامل و حج او ناقص است.(۱)

۶) شیخ، با سند خود، از موسی بن قاسم، از صفوان بن یحیی و ابن ابی عمیر، از یعقوب بن شعیب روایت می کند که گفت: از امام صادق علیه السلام پیرامون تفسیر آیه: «وَأَتِمُّواْ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلّه» پرسیدم: اگر کسی به جای عمره مفرده، پس از به جای آوردن عمره، درمکه بماند و حج را نیز به جای آورد، آیا حج و عمره را به اتمام رسانیده است؟ حضرت پاسخ داد: رسول الله صلی الله علیه و آله، این چنین به اصحاب خود، امر فرمود.(۲)

۷ ابن بابویه، از محمد بن حسن بن احمد بن ولید(رض)، از محمد بن حسن صفار، از عباس بن معروف، از علی بن مهزیار، از حسین بن سعید، از ابن ابی عمیر و حماد و صفوان بن یحیی و فضاله بن ایوب، از معاویه بن عمار، از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: عمره، به مانند حج بر افرادی که استطاعت دارند واجب است؛ زیرا خداوند می فرماید: «وَأَتِمُّواْ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلّه» عمره در مدینه، نازل شده است و بهترین عمره، عمره ای است که در ماه رجب انجام شود.(۳)

۸) شیخ در تهذیب، با سند خود، از حسین بن سعید، از فضاله، از معاویه بن عمار روایت می کند که گفت: از امام صادق علیه السلام شنیدم که می فرمود: محصور غیر از مصدود است. محصور، به معنای مرد بیمار می باشد (که به خاطر بیماری از انجام مناسک حج بازداشته شده است) و مصدود، مردی است که



---

۱- [۱] - تهذیب، ج ۵، ص ۴۳۳، ح ۱۵۰۲

۲- [۲] - تهذیب، ج ۵، ص ۴۳۳، ح ۱۵۰۴.

۳- [۳] - علل الشرائع، ج ۲، ص ۱۱۱، باب ۱۴۴، ح ۱.

مشرکان او را (از انجام مناسک حج) بازداشتند؛ چنان که رسول الله صلی الله علیه و آله را از ورود به مکه بازداشتند. و منع شدن شخص مصدود به دلیل بیماری نیست. ازدواج با زنان بر مصدود، حلال و بر محصور، حرام می باشد.(۱)

۹) شیخ، با سند خود، از موسی بن قاسم، از عبد الرحمن، از مثنی، از زراره، از امام باقر علیه السلام روایت می کند که فرمود: اگر مرد به دلیل بیماری، از ورود به محل انجام مناسک بازداشته شد و قربانی را پیش فرستاد یا بیماری در سرش افتاد و پیش از قربانی کردن، سرش را تراشید، باید در مکانی که در آن محصور شده قربانی کند یا روزه بگیرد و یا به شصت مسکین طعام دهد.(۲)

۱۰) شیخ، با سند خود، از حسین بن سعید، از حسن، از زرعه روایت می کند که گفت: از حضرت حکم مردی را که در حج به دلیل بیماری، محصور شده را پرسیدم و حضرت پاسخ داد: اگر با همراهان خود است، باید قربانی را با آنها بفرستد و مکان قرار گذاشتن او، همان جایی است که قربانی فرستاده می شود؛ یعنی اگر آن مرد، در حج می باشد، مکان قرار گذاشتن او در روز قربانی، مِنی می باشد و اگر آن مرد، در عمره است، باید به مکه برود و باید با همراهانش برای رفتن به محل قربانی، روزی را قرار بگذارد. پس اگر در آن روز، به نزد آنان برود، اعمال خود را به پایان می رساند و اگر آنان در زمان قرار، با هم اختلاف پیدا کنند، ان شاء الله به صحت حج یا عمره او ضرری وارد نمی شود.(۳)

۱۱) محمد بن یعقوب، از علی بن ابراهیم، از پدرش و محمد بن یحیی، از احمد بن محمد و همگی از ابن ابی عمیر، از حماد، از حلبی، از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: رسول الله صلی الله علیه و آله به منظور حِجّه الاسلام، در بیست و ششم ذی القعده از مدینه حرکت کرده و کنار شجره(۴) رفت و آنجا نماز گزارد. سپس سوار بر شتر خود شده و به بیداء(۵) رفته و از آنجا محرم



---

۱- [۱] - تهذیب، ج ۵، ص ۴۲۳، ح ۱۴۶۷.

۲- [۲] - تهذیب، ج ۵، ص ۴۲۳، ح ۱۴۶۹.

۳- [۳] - تهذیب، ج ۵، ص ۴۲۳، ح ۱۴۷۰.

۴- [۴] - شجره: نوعی از درخت طلح است که پیامبر صلی الله علیه و آله از مدینه به آنجا می آمد و در آنجا محرم می شد و آن درخت، در شش میلی مدینه است «معجم البلدان، ج ۳، ص ۳۲۵»

۵- [۵] - بیداء: نام سرزمینی صاف و بی آب و علف، میان مکه و مدینه که به مکه نزدیک تر است و از راه شرف روبروی ذوحلیفه قرار می گیرد. «معجم البلدان، ج ۱، ص ۵۲۳»

شـد و در حالی که صـد قربانی را پیشاپیش خود می رانـد، حـج خود را آغاز نمود و مردم همگی در حالی محرم شدند که نه نیت عمره داشـتند و نه می دانسـتند تمتّع چیست. تـا این که رسـول الله، وارد مکه شـد و طواف کرد. مردم نیز به همراه ایشـان طواف خانه خدا را به جای آوردند. سپس پیامبر صلی الله علیه و آله، نزد مقام ابراهیم، دو رکعت نماز گزارد و حجر الاسود را لمس نمود. سـپس فرمود: با آن چه خداوند به آن آغاز نموده، آغاز کنید. آن گاه به صفا رفت و با آن آغاز نمود و بین صفا و مروه، هفت بار، سـعی کرد و چون سـعی ایشان در مروه پایان پـذیرفت، شـروع به سـخنرانی کرده و به مردم امر فرمود که از احرام خارج شوند و آن اعمال را عمره قرار دهند و این دسـتور، دستوری از جانب خداوند عز و جل بود که به پیامبر ابلاغ شد و مردم، از احرام، خارج شدند و رسول الله صلی الله علیه و آله فرمود: اگر (پیش از نزول آیه) می دانستم که با به همراه داشتن قربـانی نمی توانم از احرام خـارج شوم، قربانی به همراه خود نمی آوردم و همان کاری را انجام می دادم که شـما را به آن امر کردم.

پیامبر صـلی الله علیه و آله به خاطر قربانی که به همراه داشت نمی توانست از احرام خارج شود؛ زیرا خداونـد، می فرماید: «وَلاَ تَحْلِقُواْ رُؤُوسَـكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ». در آن هنگام سـراقه بن مالک بن جُعشُم کِنانی(۱) برخـاست و عرض کرد: یا رسول الله، چنـان دین را فهمیـدیم که گویی امروز از مادر، زاده شـده ایم. آیا این اعمال که ما را به آن امر فرمودی، تنها برای امسال است یـا برای تمـام سال ها می باشـد؟ رسول الله صـلی الله علیه و آله فرمود: خیر، بلکه برای همیشه است. همچنین مرد دیگری برخاست و عرض کرد: یا رسول الله، آیا ما حاجی شده ایم با آن که با زنانمان، آمیزش کرده ایم؟ حضـرت فرمود: تو هر گز به این آیه، ایمان

ص:۶۱۳

---

۱- [۱] – سـراقه بن مالـک بن جُعْشَم کنـانی مُـدْلجی ابوسـفیان: از صـحابه پیـامبر و شاعر بود و در قدیـد، (مکانی در نزدیکی مـدینه) سـکونت داشت و در دوره جـاهلیت، راهْ بلـدی بود که جـای پاهـا را دنبـال می کرد. ابوسـفیان، از او خواست تـا وقتی رسول الله صلی الله علیه و آله از مکه به سوی آن غار می رفت، رد ایشان را بگیرد. وی بعد از غزوه طائف در سال ۸ ه_ اسلام آورد و در سال ۲۴ ه_، در گذشت. «أسد الغابه: ج ۲، ص ۲۶۴– الاصابه: ج ۱، ص ۱۹».

نخواهی آورد.

و علی علیه السلام از سوی یمن آمد و اعمال حج را انجام داد و فاطمه علیه السلام را که از احرام خارج شده بود، مشاهده نمود و بوی عطر را استشمام نمود، پس برای آن که حکم خدا را بداند نزد رسول الله صلی الله علیه و آله رفت. رسول الله صلی الله علیه و آله به او فرمود: ای علی! چه چیزی را قربانی کردی؟ علی علیه السلام پاسخ داد: همان چیزی را که پیامبر قربانی کند، من نیز با آن قربانی می کنم. پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: تو از احرام خارج مشو. پس پیامبر صلی الله علیه و آله او را در قربانی خود، شریک گردانید و سی و هفت قربانی را به علی علیه السلام داد و خود، سی و شش قربانی را با دستان خود ذبح نمود. سپس از هر قربانی، پاره گوشتی را برداشته و آن را در دیگی قرار داد. سپس به علی علیه السلام امر فرمود تا آن گوشت ها را بپزد. علی علیه السلام آنها را پخت و پیامبر صلی الله علیه و آله مقداری از آن را خورد و مقداری از آب گوشت را جرعه جرعه(۱) نوشید و فرمود: همه ما امروز، از این قربانی ها خوردیم و حج کسی که اعمال تمتع را به جای می آورد بهتر از حج کسی است که اعمال حج و عمره را با هم انجام می دهد و همچنین بهتر از حج مفرد است.(۲) راوی می گوید: از حضرت پرسیدم: رسول الله صلی الله علیه و آله در شب مُحْرِم می شد یا روز؟ حضرت پاسخ داد: در روز. همچنین عرض کردم: در چه هنگام؟ حضرت پاسخ داد: به هنگام نماز ظهر.(۳)

۱۲) محمد بن یعقوب، از علی، از پدرش، از حماد، از حریز، از کسی که برای او نقل کرده، از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: رسول الله صلی الله علیه و آله داشت از کنار کعب(۴) بن عُجره که محرم بود می گذشت که مشاهده نمود، سر او پر از شپش است. حضرت به او فرمود: آیا این حشرات، سبب آزار تو



---

۱- [۱] - حسا المرق، یعنی آبگوشت را جرعه جرعه نوشید. «القاموس المحیط، ریشه حسو».

۲- [۲] - قارن: کسی است که اعمال حج و عمره را با هم انجام می دهد. مفرد: کسی است که تنها اعمال حج را انجام می دهد.

۳- [۳] - کافی، ج ۴، ص ۲۴۸، ح ۶.

۴- [۴] - کعب بن عُجْرَه بن امیه بن عدی بَلَوی، با انصار، هم پیمان و از صحابه بود. کنیه او ابو محمد است و در تمام صحنه های جنگ، حضور داشت. وی ساکن کوفه بود و در سال ۵۱ ه‍ـ، در سن ۷۷ سالگی درگذشت. اسد الغابه: ج ۴، ص ۲۴۳؛ اصابه: ج ۳، ص ۲۹۷.

هستند؟ کعب پاسخ داد: آری. و این آیه نازل شد: «فَمَن کَانَ مِنکَم مَّرِیضًا أَوْ بِهِ أَذًی مِّن رَّأْسِهِ فَفِدْیَةٌ مِّن صِیَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُکٍ»(۱) پس رسول الله صلی الله علیه و آله به او امر فرمود تا موی سر خود را بتراشد و در کفاره خارج شدن از احرام، سه روز روزه بگیرد یا به شش مسکین هر کدام دو مدّ، طعام دهد یا یک گوسفند، قربانی نماید. امام صادق علیه السلام فرمود: هر جا در قرآن حرف (أَوْ) آمده، به معنای اختیار است و انسان می تواند یکی از دو گزینه را انتخاب کند و هر جا در قرآن چنین تعبیری آمد که: «سپس هر کس چنین نیافت باید چنان را برگزیند» در این صورت، اَوْلی، اختیار بین دو گزینه است(۲).

شیخ با سند خود، از موسی بن قاسم، از عبد الرحمن، از حماد، از حریز، از امام صادق عین این حدیث را نقل می کند(۳)

۱۳) شیخ با سند خود، از موسی بن قاسم، از محمد بن عمر بن یزید، از محمد بن عُذافِر، از عمر بن یزید، از امام صادق علیه السلام روایت می کند که پیرامون تفسیر آیه : «فَمَن کَانَ مِنکُم مَّرِیضًا أَوْ بِهِ أَذًی مِّن رَّأْسِهِ فَفِدْیَةٌ مِّن صِیَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُکٍ» فرمود: هر شخص محرمی که در خود ناراحتی یا دردی داشته باشد و به طور صحیح، عملی را انجام دهد که از احرام خارج شود باید در کفاره آن، سه روز روزه بگیرد یا به ده مسکین صدقه دهد و آنان را از طعام سیر نماید یا گوسفندی را به عنوان قربانی، ذبح نماید و خود از آن بخورد و دیگران را نیز اطعام کند و آن فرد، تنها باید یکی از این سه مورد را انجام دهد.(۴)

۱۴) عیاشی، از زراره، از امام باقر علیه السلام روایت می کند که فرمود:عمره، به مانند حج، واجب است؛ زیرا خداوند می فرماید: «وَأَتِمُّواْ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلّهِ» یعنی عمره به مانند حج واجب است و هرکس حج تمتع انجام دهد، او را کفایت می کند و عمره، در ماه های حج، تمتع است.(۵)

۱۵) عیاشی، از زراره، از امام صادق علیه السلام پیرامون تفسیر آیه: «وَأَتِمُّواْ



---

۱- [۱] - اسباب النزول، نوشته واحدی، ص ۳۵.

۲- [۲] - تهذیب، ج ۵، ص ۳۳۳، ح ۱۱۴۷.

۳- [۳] - کافی، ج ۴، ص ۳۵۸، ح ۲.

۴- [۴] - تهذیب، ج ۵، ص ۳۳۳، ح ۱۱۴۸.

۵- [۵] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۰۶، ح ۲۲۰.

الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلّه» نقـل می کنـد که فرمود: معنای اتمام و کامل کردن حـج و عمره این است که پس از به جای آوردن اعمال آن دو، از آن اعمالی که محرم در حج و عمره پرهیز می نمود، پرهیز کند.(۱)

۱۶) عیاشـی، از ابو عبیده، از امام صادق علیه السلام پیرامون تفسیر آیه: «وَأَتِمُّواْ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلّه» نقل می کند که فرمود: حج، بر تمام مناسک اطلاق می شود و اعمال عمره تنها باید در مکه به جای آورده شود.(۲)

۱۷) عیاشـی، از یعقوب بن شعیب روایت می کند که گفت: از امام صادق علیه السلام پیرامون تفسیر آیه «وَأَتِمُّواْ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلّه» پرسـیدم: آیا فرد می تواند به جای عمره مفرده، پس از انجام اعمال عمره، به انجام اعمال حج تمتع بپردازد؟ حضرت پاسخ داد: آری، رسول الله، این چنین به اصحاب خود، امر فرمود.(۳)

۱۸) عیاشـی، از معاویه بن عمار دُهنی، از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: عمره، به مانند حج، بر خلق واجب است؛ زیرا خداونـد متعال می فرمایـد: «وَأَتِمُّواْ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلّه» و عمره، تنها مـدینه نازل شـده است و بهترین عمره، عمره ای است که در ماه رجب به جای آورده شود.(۴)

۱۹) عیاشـی، از ابان، از فضل بن ابی العباس پیرامون تفسـیر آیه: «وَأَتِمُّواْ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلّه» روایت می کند که حضـرت فرمود: حج و عمره، هر دو واجب می باشند.(۵)

۲۰) عیاشـی از زراره و حُمران و محمـد بن مسـلم روایت می کند که گفتند: از امام باقر علیه السـلام و امام صادق علیه السـلام تفسیر آیه: «وَأَتِمُّواْ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلّه» را پرسیدم و ایشان، پاسخ دادند: منظور از اتمام حج و عمره این است که آمیزش، فسق، و جدال در حج و عمره، جایز نیست.(۶)

۲۱) عیاشـی، از عبـد الله بن فرقـد، از امـام بـاقر علیه السـلام روایت می کنـد که فرمـود: قربـانی، عبـارت است از: شـتر، گـاو و گوسفند؛ و تنها در صورتی که بندی را

ص:۶۱۶

---

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۰۶، ح ۲۲۱.
۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۰۶، ح ۲۲۲.
۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۰۶، ح ۲۲۳.
۴- [۴] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۰۷، ح ۲۲۴.
۵- [۵] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۰۷، ح ۲۲۵.
۶- [۶] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۰۷، ح ۲۲۶.

به آن قربانی گره بزنند؛ یعنی قلاده ای به گردن آن بیندازد (و معین سازد)، قربانی کردن آن واجب می شود. حضرت، همچنین فرمود: منظور از آن چه از قربانی میسر است، گوسفند می باشد.(۱)

۲۲) عیاشی، از حلبی، از امام صادق علیه السلام پیرامون تفسیر آیه: «فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ» روایت می کند که فرمود: قربانی کردن گوسفند یا شتر برای شخص محصور کفایت می کند و قربانی کردن گاو، بهتر است.(۲)

۲۳) عیاشی، از زید بن أبی أسامه روایت می کند که گفت: از امام صادق علیه السلام درباره مردی سؤال شد که قربانی خود را به همراه گروهی می فرستد و با آنان در روزی که قلاده بر گردن آن قربانی می افکنند و در آن، محرم می شوند، قرار می گذارد. حکم او چیست؟ حضرت پاسخ داد: در روزی که با آن قرار گذاشت، اعمالی که بر محرم، حرام می شود، بر او نیز حرام می شود تا این که قربانی به محل خود برسد. راوی می گوید: از حضرت پرسیدم: اگر آن گروهی که با او قرار گذاشتند در وعده گاه با او اختلاف پیدا کنند یا کُند حرکت کنند، آیا اشکالی دارد که او در روزی که با آنان قرار گذاشته، از احرام خارج شود؟ حضرت پاسخ داد: خیر.(۳)

۲۴) عیاشی، از حلبی، از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: رسول الله صلی الله علیه و آله به منظور حجه الوداع در بیست و ششم ذی القعده از مدینه حرکت کرده و کنار شجره رفت و آنجا نماز گزارد. سپس سوار بر شتر خود شده و به بیداء رفته و از آنجا محرم شد و در حالی که صد قربانی را پیشاپیش خود می راند، حج خود را آغاز کرد و مردم همگی، در حالی محرم شدند که نه نیت عمره داشتند و نه می دانستند که تمتع چیست. تا این که رسول خدا صلی الله علیه و آله وارد مکه شد و طواف کرد. مردم نیز به همراه ایشان، طواف خانه خدا را به جای آوردند. سپس پیامبر صلی الله علیه و آله کنار مقام ابراهیم. دو رکعت نماز گزارد و حجر الاسود را لمس کرد و آن گاه فرمود: با آن چه خداوند به آن آغاز نموده، آغاز کنید. سپس به صفا رفت و با آن آغاز کرد و بین صفا و مروه، هفت بار



---

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۰۷، ح ۲۲۷.
۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۰۷، ح ۲۲۸.
۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۰۷، ح ۲۲۹

سعی نمود و چون سعی ایشان در مروه پایان پذیرفت، شروع به سخنرانی کرده و به مردم امر فرمود که از احرام، خارج شوند و آن اعمال را عمره قرار دهند، و این دستوری از جانب خداوند متعال بود که به پیامبر صلی الله علیه و آله ابلاغ شد.

مردم از احرام، خارج شدند و رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: اگر (پیش از نزول آیه) می دانستم که با به همراه داشتن قربانی، نمی توانم از احرام خارج شوم، قربانی به همراه خود نمی آوردم و همان کاری را انجام می دادم که شما را به آن امر کردم.

پیامبر صلی الله علیه و آله به خاطر قربانی که به همراه داشت، نمی توانست از احرام خارج شود؛ زیرا خداوند می فرماید: «وَلاَ تَحْلِقُواْ رُؤُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ». در آن هنگام سراقه بن مالك بن جعشم کنانی، برخاست و عرض کرد: یا رسول الله، چنان دین را فهمیدیم که گویی امروز، از مادر زاده شده ایم. آیا این اعمال که ما را به آن امر فرمودی، تنها برای امسال است یا برای تمام سال ها می باشد؟ حضرت فرمود: خیر، بلکه برای همیشه است.(۱)

۲۵) عیاشی، از حریز، از کسی که برای او روایت کرد، از امام صادق علیه السلام روایت می کند که پیرامون تفسیر آیه: «فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِّن رَّأْسِهِ» فرمود: رسول الله صلی الله علیه و آله، داشت از کنار کعب بن عجره که محرم بود می گذشت که مشاهده نمود، سر او پر از شپش است. حضرت به او فرمود: آیا این حشرات، سبب آزار تو هستند؟ کعب پاسخ داد: آری. و خداوند، این آیه را نازل کرد: «فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِّن رَّأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ» پس رسول الله صلی الله علیه و آله به او امر فرمود تا موی سر خود را بتراشد و در کفاره خارج شدن از احرام، سه روز روزه بگیرد یا به شش مسکین، هر کدام دو مدّ طعام دهد یا یک گوسفند قربانی نماید. امام صادق علیه السلام فرمود: هر جا در قرآن، حرف (اَوْ) آمده، به معنای اختیار است و انسان می تواند یکی از دو گزینه را انتخاب کند و هر جا در قرآن، چنین تعبیری آمده که: «فان لم یجد» اگر چنین نیافت، در این صورت باید تنها آن گزینه را اختیار نماید. (۲)



---

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۰۸، ح ۲۳۱-۲۳۰.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۰۸، ح ۲۳۲.

## «...فَإِذَا أَمِنتُمْ فَمَن تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَهِ إِلَی الْحَجِّ...وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّه شَدِیدُ الْعِقَابِ (۱۹۶)»

«...فَإِذَا أَمِنتُمْ فَمَن تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَهِ إِلَی الْحَجِّ فَمَا اسْتَیْسَرَ مِنَ الْهَدْیِ فَمَن لَّمْ یَجِدْ فَصِیَامُ ثَلاثَهِ أَیَّامٍ فِی الْحَجِّ وَسَبْعَهٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْکَ عَشَرَهٌ کَامِلَهٌ ذَلِکَ لِمَن لَّمْ یَکُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِی الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَاتَّقُواْ اللّه وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّه شَدِیدُ الْعِقَابِ (۱۹۶)»

[پس هر کس از (اعمال) عمره به حج پرداخت، (باید) آن چه از قربانی میسر است (قربانی کند)؛ و آن کس که (قربانی) نیافت، (باید) در هنگام حج ، سه روز، روزه (بدارد) و چون برگشتید هفت (روز دیگر روزه بدارید) این ده (روز) تمام است این (حج تمتع) برای کسی است که اهل مسجد الحرام (=مکه) نباشد و از خدا بترسید و بدانید که خدا سخت کیفر است]

۱) محمد بن یعقوب، از جمعی از اصحاب ما، از سهل به زیاد، از احمد بن محمد بن ابی نصر، از عبد الکریم بن عمرو، از سعید اعرج، از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: ساکنین سَرِف(۱)، مَرّ(۲) و مکّه، حج تمتع ندارند؛ چرا که خداوند متعال می فرماید: «ذَلِکَ لِمَن لَّمْ یَکُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِی الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ»(۳)

۲) عیاشی، از محمد بن یعقوب، از محمد بن یحیی، از احمد بن محمد، از علی بن حکم، از علی بن ابی حمزه، از ابو بصیر نقل می کند که گفت: از امام صادق علیه السلام پرسیدم: آیا ساکنین مکه باید حج تمتع به جای آورند؟ حضرت فرمود: خیر، ساکنین مکه، بُستان(۴)، ذات عِرق(۵)، عُسفان(۶) و مانند آن، تمتع ندارند.(۷)

۳) محمد بن یعقوب، از علی بن ابراهیم، از پدرش، از حماد بن عیسی، از



---

۱- [۱] - سَرِف: منطقه ای در شش میلی مکه «معجم البلدان، ج ۳، ص ۲۱۲»
۲- [۲] - مَرّ: منطقه ای در فاصله یک منزلی مکه «معجم البلدان، ج ۵، ص ۱۰۴»
۳- [۳] - کافی، ج ۴، ص ۲۹۹، ح ۱.
۴- [۴] - منظور از بستان، بستان بنی عامر است که دو نخل یعنی نخل یمانی و نخل شامی در آنجا وجود دارد. نخل یمانی و نخل شامی، دو وادی در نزدیکی مکه می باشند. «معجم البلدان، ج ۱، ص ۴۱۴».
۵- [۵] - عرق: کوهی بر سر راه مکه است که ذات عرق در آنجا واقع می باشد «معجم البلدان، ج ۴، ص ۱۰۷»
۶- [۶] - عسفان: بر چند منطقه اطلاق می شود که از جمله آن، منطقه ای در دو منزلی مکه بر سر راه مدینه یا آبشخوری از آبشخورهای راه میان جحفه و مکه می باشد. «معجم البلدان، ج ۴، ص ۱۰۷»
۷- [۷] - کافی، ج ۴، ص ۲۹۹، ح ۲.

حریز، از امام صادق علیه السلام پیرامون تفسیر آیه: «ذَلِکَ لِمَن لَّمْ یکَنْ أَهلُه حَاضِرِی الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ» فرمود: کسی که منزل او، از جهت روبرو، پشت سر، راست و چپ، در هیجده میلی مسجدالحرام باشد؛ مانند: ساکنین مَرّ و امثال آن، حج تمتع ندارد.(۱)

۴) شیخ با سند خود، از موسی به قاسم، از صفوان بن یحیی و ابن ابی عمیر، از عبد الله بن مسکان، از عبید الله بن علی حلبی و سلیمان بن خالد و ابو بصیر از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: بر ساکنین مکّه، مَرّ، سَرِف، حج تمتع واجب نمی باشد؛ چرا که خداوند عز و جل می فرماید: «ذَلِکَ لِمَن لَّمْ یکُنْ أَهلُه حَاضِرِی الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ»(۲)

۵) شیخ، با سند خود، از موسی بن قاسم، از علی بن جعفر روایت می کند که گفت: از برادرم موسی بن جعفر علیه السلام پرسیدم: آیا ساکنین مکه می توانند پس از انجام اعمال عمره، حج تمتع را آغاز نمایند؟ حضرت پاسخ داد: آنها، صلاحیت تمتع را ندارند؛ زیرا خداوند می فرماید: «ذَلِکَ لِمَن لَّمْ یکُنْ أَهلُه حَاضِرِی الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ»(۳)

۶) شیخ با سند خود، از موسی بن قاسم، از عبد الرحمن بن ابی نجران، از حماد بن عیسی، از حریز، از زراره، از امام باقر علیه السلام روایت می کند که پیرامون تفسیر آیه: «ذَلِکَ لِمَن لَّمْ یکُنْ أَهلُه حَاضِرِی الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ» فرمود: منظور از آیه، ساکنین مکه می باشند که حج تمتع بر آنها واجب نیست. همچنین این حکم، شامل کسانی که فاصله منزلشان تا مسجدالحرام کمتر از چهل و هشت میل است مانند: ساکنین ذات عِرق و عُسفان که حوالی مکه زندگی می کنند، نیز می شود و حج تمتع بر آنها واجب نیست؛ ولی کسانی که فاصله منزلشان، تا مسجدالحرام از این مقدار بیشتر است، باید حج تمتع به جای آورند.(۴)

۷) شیخ، با سند خود، از موسی بن قاسم، از ابوالحسن نخعی، از ابن ابی عمیر، از حماد، از حلبی، از امام صادق علیه السلام پیرامون تفسیر آیه: «حَاضِرِی الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ» روایت می کند که فرمود: منظور از: «حَاضِرِی الْمَسْجِدِ



---

۱- [۱] - کافی، ج ۴، ص ۳۰۰، ح ۳.
۲- [۲] - تهذیب، ج ۵، ص ۳۲، ح ۹۶.
۳- [۳] - تهذیب، ج ۵، ص ۳۲، ح ۹۷.
۴- [۴] - تهذیب، ج ۵، ص ۳۳، ح ۹۸.

الْحَرَامِ» کسانی هستند که فاصله منزلشان تا مکه، کمتر از حد میقات (محل احرام بستن حجاج) می باشد و حج تمتع بر آنها، واجب نیست.(۱)

۸) شیخ، با سند خود، از موسی بن قاسم، از صفوان بن یحیی، از معاویه بن عمار، از امام صادق علیه السلام، از اجداد خود روایت می کند که فرمود: هنگامی که رسول الله صلی الله علیه و آله سعی بین صفا و مروه را به پایان رسانید و بر روی مروه بود، جبرئیل به نزد او آمد و گفت: خداوند، بر تو امر می فرماید که به مردمی که قربانی به همراه ندارند، دستور دهی تا از احرام خارج شوند. این گونه بود که پیامبر صلی الله علیه و آله آنان را به  آن چه که خداوند به او فرمان داده بود، فرمان داد. در آن هنگام مردی به سوی حضرت رفت و عرض کرد: یا رسول الله، آیا ما حاجی شده ایم با آن که با زنانمان آمیزش کرده ایم؟ دیگران نیز گفتند: محمد از ما می خواهد کاری انجام دهیم که خود نمی کند؟! پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: اگر در ابتدا می دانستم که با آوردن قربانی، نمی توانم از احرام خارج شوم، قربانی به همراه خود نمی آوردم و به مانند سایر مردم، از احرام خارج می شدم. ولی من، قربانی به همراه خود آوردم و کسی که قربانی به همراه دارد تا زمانی که قربانی به محل خود برسد، نباید از احرام خارج شود. پس مردم موی خود را کوتاه نمودند و از احرام خارج شده و آن اعمال را عمره قرار دادند. در این هنگام، سراقه بن مالک بن جعشم مُدلجی به نزد پیامبر صلی الله علیه و آله رفت و عرض کرد: یا رسول الله! این که به ما امر فرمودی تا از احرام خارج شویم تنها، برای امسال بود یا برای همیشه می باشد؟ پیامبر پاسخ داد: خیر، بلکه برای همیشه و تا روز قیامت به همین منوال می باشد. (در این هنگام، پیامبر صلی الله علیه و آله انگشتانش را درهم فرو برد) و خداوند آیه: «فَمَن تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَهِ إِلَی الْحَجِّ فَمَا اسْتَیْسَرَ مِنَ الْهَدْیِ» را در همین رابطه، نازل کرده است.(۲)

۹) شیخ، با سند خود، از موسی بن قاسم، از ابن ابی عمیر، از حماد، از حلبی، از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: مسلمانان می بایست تا روز



---

۱- [۱] - تهذیب، ج ۵، ص ۳۳، ح ۹۹.

۲- [۲] - تهذیب، ج ۵، ص ۲۵، ح ۷۴.

قیامت، عمره را پیش از حج تمتع انجام دهند؛ زیرا خداوند متعال می فرماید: «فَمَن تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَهِ إِلَی الْحَجِّ فَمَا اسْتَیسَرَ مِنَ الْهَدْی» پس همه مردم باید عمره را پیش از حج تمتع به جای آورند؛ زیرا خداوند در کتاب خود این گونه امر فرموده، و سنت رسول الله نیز به این منوال بوده است.(۱)

۱۰) شیخ با سند خود، از احمد بن محمد، از حسین، از ابن ابی عمیر، از حماد بن عثمان، از امام صادق علیه السلام پیرامون تفسیر آیه: «حَاضِرِی الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ» روایت می کند که فرمود: منظور از آن، کسانی می باشند که فاصله منزلشان تا مکه، کمتر از حد میقات است.(۲)

۱۱) ابن بابویه، از پدرش(ره)، از علی بن ابراهیم بن هاشم، از پدرش، از ابن ابی عمیر، از حماد بن عثمان، از عبید الله بن علی حلبی، از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: عمره باید پیش از حج تمتع به جای آورده شود؛ زیرا خداوند، می فرماید: «فَإِذَا أَمِنتُمْ فَمَن تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَهِ إِلَی الْحَجِّ فَمَا اسْتَیسَرَ مِنَ الْهَدْی». بنابراین، همه مردم باید عمره را پیش از حج تمتع به جای آورند؛ چرا که خداوند در کتاب خود به آن امر فرموده و سنت رسول الله صلی الله علیه و آله نیز به همین منوال بوده است.(۳)

۱۲) محمد بن یعقوب، از جمعی از اصحاب ما، از احمد بن محمد و سهل بن زیاد و همگی، از رفاعه بن موسی روایت می کند که گفت: از امام صادق علیه السلام پرسیدم: حکم کسی که در حج تمتع برای ذبح، قربانی نیابد چیست؟ حضرت پاسخ داد: باید یک روز پیش از یوم الترویه (روز هشتم ماه ذی الحجه) و در خود یوم الترویه و روز عرفه، روزه بگیرد. به حضرت عرض کردم: اگر یوم الترویه سپری شده باشد، حکم چیست؟ حضرت پاسخ داد: باید سه روز پس از تشریق (عید قربان) را روزه بگیرد. به حضرت عرض کردم: اگر با این کار، کاروان او باز گردد و هیچ وسیله ای برای بازگشت نداشته باشد، حکم چیست؟ حضرت پاسخ داد: باید در روز حصبه و دو روز بعد از آن، روزه بگیرد. به حضرت عرض کردم: حصبه چیست؟ حضرت پاسخ داد: حصبه، روزی است که دارد از منی باز



---

۱- [۱] - تهذیب، ج ۵، ص ۲۵، ح ۷۵.

۲- [۲] - تهذیب، ج ۵، ص ۴۷۶، ح ۱۶۸۳.

۳- [۳] - علل الشرائع، ج ۲ ،ص ۱۱۵ باب ۱۴۹ ح ۱

می گردد(۱). به حضرت عرض کردم: یعنی در حالی که مسافر است، روزه می گیرد؟

حضرت پاسخ داد: آری، مگر او در روز عرفه مسافر نبود؟! ما اهل بیت قائل به این حکم هستیم؛ چرا که معتقدیم منظور خداوند از کلمه (حج) در آیه: «فَصِيامُ ثَلاثَةِ أَيامٍ فِی الْحَجِّ» ذی الحجه بوده است.(۲)

۱۳) محمد بن یعقوب، از علی بن ابراهیم، از پدرش، در حدیث مرفوعی پیرامون تفسیر آیه: «فَمَن لَّمْ يجِدْ فَصِيامُ ثَلاثَةِ أَيامٍ فِی الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ» نقل می کند که حضرت فرمود: کامل شدن آن ده روز، به معنای کامل شدن (کفاره آن) قربانی است.(۳)

۱۴) شیخ با سند خود، از موسی بن قاسم، از ابو حسین نخعی، از صفوان بن یحیی، از عبد الرحمن بن حجاج روایت می کند که گفت: مشغول خواندن نماز بودم و امام کاظم علیه السلام پیش روی من نشسته بود و من به این امر آگاه نبودم. سپس عَبّاد بَصری نزد حضرت آمده و سلام کرد و نشست. سپس به حضرت عرض نمود: یا ابا الحسن، حکم مردی که در حج تمتع، توانایی قربانی کردن نداشته باشد، چیست؟ حضرت فرمود: باید در روزهایی که خداوند امر فرموده، روزه بگیرد. راوی می گوید: من در حال نماز، به سخنان آن دو گوش می دادم که عبّاد به حضرت عرض کرد: آن روزها، چه هستند؟ حضرت فرمود: یک روز قبل از یوم الترویه، خود یوم الترویه و روز عرفه. عبّاد عرض کرد: اگر آن روزها، سپری شده باشد، حکم چیست؟ حضرت پاسخ داد: باید در صبح روز حصبه و دو روز بعد از آن، روزه بگیرد. عبّاد، عرض کرد: آیا شما، قائل به آن چه عبد الله بن حسن می گوید، نیستید؟ حضرت فرمود: مگر او چه می گوید؟ عبّاد، پاسخ داد: او می گوید: در این صورت، باید در ایام التشریق (سه روز بعد از عید قربان) روزه بگیرد. حضرت فرمود: امام صادق علیه السلام می فرمود: رسول الله صلی الله علیه و آله به بُدَیل(۴) امر فرمود که ندا سر دهد که این سه روز، به خوردن و آشامیدن اختصاص



۱- [۱] - یوم النفر: روزی است که مردم از منی باز می گردند. اولین بازگشت مردم از منی، در روز دوم از آن ده روز و دومین بازگشت مردم از منی، در روز سوم از آن ده روز است. «لسان العرب، ریشه نفر»

۲- [۲] - کافی، ج ۴، ص ۵۰۶، ح ۱.

۳- [۳] - کافی، ج ۴، ص ۵۱۰، ح ۱۵.

۴- [۴] - در حدیث شماره ۲۰، بلال ذکر شده است که به نظر می آید مناسبتر باشد (مترجمان)

دارد و هیچ کسی نباید در این روزها، روزه بگیرد. عبّاد، عرض کرد: یا اباالحسن، پس معنای آیه: «فَصِيامُ ثَلاثَهِ أَيامٍ فِی الْحَجِّ وَسَبْعَهٍ إِذَا رَجَعْتُمْ» چیست؟ حضرت پاسخ داد: امام صادق علیه السلام می فرمود: تمام روزهای ذی الحجه، از ماه های حج، به شمار می آید.(۱)

۱۵) شیخ با سند خود، از حسین بن سعید، از صفوان و فضاله، از رفاعه بن موسی روایت می کند که گفت: از امام صادق علیه السلام پرسیدم: حکم مردی که در حج تمتع، قربانی را برای ذبح نمی یابد، چیست؟ حضرت پاسخ داد: باید یک روز پیش از یوم الترویه، خود یوم الترویه و روز عرفه را روزه بگیرد. به حضرت عرض کردم: اگر یوم الترویه سپری شده و آن مرد، به عرفات رفته باشد، حکم او چیست؟ حضرت پاسخ داد: باید سه روز پس از بازگشت از منی را روزه بگیرد. به حضرت عرض کردم: یعنی در حالی که مسافر است، روزه بگیرد؟ حضرت پاسخ داد: آری، آیا او در روز عرفه، مسافر نبوده است؟! خداوند نیز می فرماید: «ثَلاثَهِ أَيامٍ فِی الْحَجِّ» به حضرت عرض کردم: پس معنای «فِی الْحَجِّ» چیست؟ حضرت فرمود: ما، اهل بیت معتقدیم که منظور از کلمه (الحج)، ذی الحجه است.(۲)

۱۶) شیخ، با سند خود از موسی بن قاسم، از محمد، از زکریا مؤمن، از عبد الرحمن بن عتبه، از عبد الله بن سلیمان صیرفی روایت می کند که امام صادق علیه السلام به سفیان ثوری(۳) فرمود: آیا می دانی معنای کلمه (کامله) در آیه: «فَمَن تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَهِ إِلَی الْحَجِّ فَمَا اسْتَيسَرَ مِنَ الْهَدْی فَمَن لَّمْ يجِدْ فَصِيامُ ثَلاثَهِ أَيامٍ فِی الْحَجِّ وَسَبْعَهٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْکَ عَشَرَهٌ كَامِلَهٌ» چیست؟ سفیان پاسخ داد: منظور از آن، هفت و سه است.

حضرت فرمود: هر انسان عاقلی(۴) می داند که هفت و سه مجموعاً ده می شود؛

ص:۶۲۴

---

۱- [۱] - تهذیب، ج ۵، ص ۲۳۰، حدیث ۷۷۹.

۲- [۲] - تهذیب، ج ۵، ص ۲۳۲، ح ۷۸۵.

۳- [۳] - سُفیان بن سعید بن مسروق ثوری ابو عبد الله کوفی: در سال ۹۷ ه_ در کوفه به دنیا آمد و از حافظان حدیث و آشنا به علوم دینی بود. در سال ۱۴۴ ه_ از کوفه خارج شد و در مکه و مدینه سکنی گزید و زمانی که مهدی عباسی در تعقیب او بود، به بصره نقل مکان کرد و در خفا، در همان بصره درگذشت. آثار او عبارتند از: «جامع الصغیر» و «جامع الکبیر». وی در سال ۱۶۱ه_ در گذشت. تاریخ بغداد: ج ۹، ص ۱۵۱؛ سیر اعلام النبلاء: ج ۷، ص ۲۲۹؛ تهذیب التهذیب، ج ۲، ص ۳۵۳.

۴- [۴] - حِجَا: به معنای عقل، هوش و ادراک است «القاموس المحیط- ریشه حجا» ص ۱۱۴۵.

(اما منظور از کامله چیز دیگری است). سفیان عرض کرد: خدا خیرت دهد! پس منظور آن چیست؟ (بنگرید: منظور سفیان این است که من نمی دانم، خدا به شما خیر بدهد به من بگویید آن چیست؟ حضرت فرمود: ) منظور از کامل شدن آن ده روز، کامل شدن قربانی است، چه آن ده روز را روزه بگیری یا قربانی کنی، پس منظور از کامل شدن آن، کامل شدن قربانی است.(۱)

۱۷) عیاشی، از ابو بصیر، از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: اگر پس از انجام اعمال عمره، می خواهی حج تمتع را به جای آوری، باید از میان یک جَزور(۲) یا یک گاو یا یک گوسفند، هر کدام که توانایی آن را داری، قربانی کنی و اگر توانایی قربانی کردن را نداشتی، چنان که خداوند فرمود، باید روزه بگیری.(۳)

۱۸) عیاشی، از ابو بصیر، از امام صادق علیه السلام نقل می کند که فرمود: وقتی رسول الله صلی الله علیه و آله، سعی را انجام داد و بر روی مروه بود، دستور حج تمتع بر او نازل شد.(۴)

۱۹) عیاشی، از معاویه بن عمار، از امام صادق علیه السلام پیرامون تفسیر آیه: «فَمَن تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَهِ إِلَی الْحَجِّ فَمَا اسْتَیسَرَ مِنَ الْهَدْی» روایت می کند که فرمود: قربانی، باید قوچ فربه ای باشد و اگر (حاجی) قوچ فربه ای نیافت، باید گوساله ای را قربانی کند، ولی قوچ، بهتر است و اگر توانایی قربانی کردن گوساله را نیز نداشت، باید یک میش(۵) اخته را قربانی کند و اگر توانایی هیچ کدام از آنها را نداشت، آن چه در توان اوست؛ یعنی یک گوسفند را قربانی کند.(۶)

۲۰) عیاشی از عبد الرحمن بن حجاج، روایت می کند که گفت: مشغول خواندن نماز بودم و امام کاظم علیه السلام پیش روی من نشسته بود و من به این امر، آگاه نبودم. سپس عباد بصری نزد حضرت آمده و سلام کرد و نشست. سپس به حضرت عرض نمود: یا أباالحسن! حکم مردی که در حج تمتع، توانایی قربانی



---

۱- [۱] - تهذیب، ج ۵، ص ۴۰، ح ۱۲۰.

۲- [۲] - جَزور: بر مطلق شتر یا تنها بر شتر ماده اطلاق می شود و جمع آن، جزائر، جزر و جزرات، است. «القاموس المحیط، ریشه جزر»، ص ۳۲۹.

۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۰۹، ح ۲۳۴.

۴- [۴] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۰۹، ح ۲۳۵.

۵- [۵] - موجوء: یعنی اخته «القاموس المحیط، ریشه وجأ»

۶- [۶] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۰۹، ح ۲۳۶.

کردن نداشته باشد، چیست؟ حضرت فرمود: باید در روزهایی که خداوند، امر فرموده، روزه بگیرد. راوی می گوید: من در حال نماز، به سخنان آن دو گوش می دادم که عباد به حضرت عرض کرد: آن روزها، چه هستند؟ حضرت فرمود: یک روز پیش از یوم الترویه، خود یوم الترویه و روز عرفه. عباد عرض کرد: اگر آن روزها، سپری شده باشد، حکم چیست؟ حضرت پاسخ داد: باید در صبح روز حصبه و دو روز بعد از آن، روزه بگیرد. عباد، عرض کرد: آیا شما، قائل به آن چه که عبد الله بن حسن می گوید، نیستید؟ حضرت فرمود: مگر او چه می گوید؟ عباد پاسخ داد: او می گوید: در این صورت باید در ایام تشریق (سه روز بعد از عید قربان) روزه بگیرد. حضرت فرمود: امام صادق علیه السلام می فرمود: رسول الله صلی الله علیه و آله به بلال امر فرمود که ندا سردهد که این سه روز به خوردن و آشامیدن اختصاص دارد و هیچ کسی نباید در این روزها، روزه بگیرد. عباد، عرض کرد: یا أباالحسن! پس معنای آیه: «فَصِیامُ ثَلاثَهِ أَیامٍ فِی الْحَجِّ وَسَبْعَهٍ إِذَا رَجَعْتُمْ» چیست؟ حضرت فرمود: امام صادق علیه السلام می فرمود: ذی القعده و ذی الحجه، هر دو از ماه های حج به شمار می آیند(1).

۲۱) عیاشی، از منصور بن حازم، از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: اگر شخصی بعد از پایان اعمال عمره، نیت حج تمتع کند ولی توانایی قربانی کردن را نداشته باشد، باید یک روز پیش از یوم الترویه، خود یوم الترویه و روز عرفه را روزه بگیرد؛ و اگر این روزها را روزه نگرفت و این روزها سپری شد، باید در مکه روزه بگیرد؛ و اگر کاروان او برای این که آن روزها را روزه بگیرد، صبر نمی کند، باید در راه روزه بگیرد؛ و اگر خود می تواند به کشورش باز گردد و در مکه بماند و بخواهد آن روزها را روزه بگیرد، مانعی ندارد و می تواند چنین کند. (2)

۲۲) عیاشی، از رِبعی بن عبد الله بن جارود، نقل می کند که گفت: از امام کاظم علیه السلام تفسیر آیه: «فَصِیامُ ثَلاثَهِ أَیامٍ فِی الْحَجِّ» را پرسیدم. حضرت پاسخ داد: منظور این است که باید یک روز پیش از یوم الترویه، خود یوم الترویه و روز عرفه را روزه بگیرد؛ و اگر آن روزها سپری شده باشد، باید قضای آن روزه ها را در



---

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۱۰، ص ۲۳۷.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۱۰، ح ۲۳۸.

روزهایی که از ذی الحجه باقیمانده، به جای آورد؛ زیرا خداوند در قرآن می فرماید: «الْحَجُّ أَشْهرٌ مَّعْلُومَاتٌ»(۱) [حج در ماههای معینی است].(۲)

۲۳) عیاشی، از معاویه بن عمار، از امام صادق علیه السلام پیرامون تفسیر آیه: «فَصِیامُ ثَلاثَهِ أَیامٍ فِی الْحَجِّ وَسَبْعَهٍ إِذَا رَجَعْتُمْ» روایت می کند که فرمود: منظور، زمانی است که به سوی خانواده خود باز گشتید(۳).

۲۴) عیاشی، از حفص بن بختری روایت می کند که گفت: از امام صادق علیه السلام پرسیدم:حکم کسی که سه روز، روزه کفاره را در ماه ذی الحجه به جا نیاورده و ذی الحجه سپری شده است، چیست؟ حضرت پاسخ داد: باید، قربانی کند، زیرا خداوند می فرماید: «فَصِیامُ ثَلاثَهِ أَیامٍ فِی الْحَجِّ» که منظور، ماه ذی الحجه است. ابن ابی عمیر نقل می کند که حضرت فرمود: در این صورت، هفت روز روزه، از گردن او ساقط می شود.(۴)

جعفر علیه السلام پرسید: آیا باید سه روز، روزه در حج و هفت روز، روزه، پشت سر هم گرفته شود یا این که باید میان آنها فاصله باشد؟ حضرت پاسخ داد: در بین خود آن سه روز و در بین خود آن هفت روز نباید هیچ فاصله ای بیفتد، ولی آن سه روز و آن هفت روز را نباید پشت سر هم روزه گرفته شود.(۵)

۲۶) عیاشی، از علی بن جعفر روایت می کند که از برادرش امام کاظم علیه السلام پرسید: آیا باید سه روز، روزه در حج و هفت روز، روزه، پشت سر هم گرفته شود یا این که باید میان آنها فاصله باشد؟ حضرت پاسخ داد: در بین خود آن سه روز و در بین خود آن هفت روز نباید هیچ فاصله ای بیفتد، ولی آن سه روز و آن هفت روز، نباید پشت سر هم روزه گرفته شود.(۶)

۲۷) عیاشی، از عبد الرحمن بن محمد عزرمی، از امام صادق علیه السلام، از جدش علی علیه السلام پیرامون سه روز، روزه ای که در حج باید گرفته شود، نقل می کند که فرمود: آن سه روز، یک روز پیش از یوم الترویه، خود یوم الترویه و روز



---

۱- [۱] - بقره/ ۱۹۷.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۱۱، ح ۲۳۹.

۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۱۱، ح ۲۴۰.

۴- [۴] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۱۱، ح ۲۴۱.

۵- [۵] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۱۱، ح ۲۴۲.

۶- [۶] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۱۱، ح ۲۴۳.

عرفه می باشد؛ و اگر آن روزها سپری شد، باید در شب حصبه سحری بخورد (یعنی در روز حصبه روزه بگیرد.)(۱)

۲۸) عیاشی، از غیاث بن ابراهیم، از پدرش، از علی علیه السلام روایت می کند که فرمود: منظور از آن سه روزی که در حج باید روزه گرفته شود، یک روز پیش از یوم الترویه، خود یوم الترویه و روز عرفه می باشد. پس اگر آن روزها سپری شد، باید در شب حصبه، سحری بخورد و سه روز پس از آن را روزه بگیرد و هفت روز را به هنگام بازگشت روزه بگیرد. همچنین حضرت علی علیه السلام فرمود: اگر مردی نتوانست آن روزها، روزه بگیرد، باید از شب بازگشت از منی، (به مدت سه روز) روزه بگیرد.(۲)

۲۹) عیاشی، از ابراهیم بن ابی یحیی، از امام صادق علیه السلام، از پدرش، از علی علیه السلام روایت می کند که فرمود: کسی که در حج تمتع است و توانایی قربانی کردن را نداشته باشد، باید یک روز پیش از یوم الترویه و خود یوم الترویه و روز عرفه را روزه بگیرد و اگر آن روزها و ایام التشریق (سه روز پس از عید قربان) نیز سپری شده باشد، باید در شب حصبه سحری بخورد و در صبح آن (به مدت سه روز) روزه بگیرد.(۳)

۳۰) عیاشی، از حریز،از زراره روایت می کند که گفت: از امام صادق علیه السلام تفسیر آیه: «ذَٰلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهلُه حَاضِرِی الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ» را پرسیدم. حضرت پاسخ داد: منظور از آن، ساکنین مکه می باشند که حج تمتع و عمره بر آنان واجب نیست. به حضرت عرض کردم: حد آن چه مقدار است؟ حضرت پاسخ داد: هر منطقه ای از مناطق مکه که در چهل و هشت میلی مسجد الحرام باشد، یعنی فاصله آن کمتر از عسفان و ذات عرق باشد، از مصادیق این آیه به شمار می آید. (۴)

۳۱) عیاشی، از حماد بن عثمان، از امام صادق علیه السلام روایت می کند که پیرامون تفسیر آیه: «حَاضِرِی الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ» فرمود: منظور از آیه کسانی می باشد که فاصله منزلشان تا مکه کمتر از حد میقات است وحج تمتع بر آنها واجب نیست.



---

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۱۱، ح ۲۴۴.
۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۱۲، ح ۲۴۵.
۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۱۲، ح ۲۴۷.
۴- [۴] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۱۲، ح ۲۴۸.

(۱)

۳۲) عیاشی، از علی بن جعفر روایت می کند که از برادرش موسی بن جعفر علیه السلام پرسید: آیا ساکنین مکه می توانند پس از عمره، به انجام اعمال حج تمتع بپردازند؟ حضرت پاسخ داد: ساکنین مکه، صلاحیت حج تمتع را ندارند؛ زیرا خداوند می فرماید: «ذَلِکَ لِمَن لَّمْ یکُنْ أَهلُه حَاضِرِی الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ»(۲)

۳۳) عیاشی، از سعید اعرج، از امام کاظم علیه السلام نقل می کند که فرمود: حج تمتع، بر ساکنین سرف، مرّ(۳) و مکه، واجب نمی باشد؛ زیرا خداوند می فرماید: «ذَلِکَ لِمَن لَّمْ یکُنْ أَهلُه حَاضِرِی الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ»(۴)

### «الْحَجُّ أَشْهرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَن فَرَضَ فِیهنَّ...فَإِنَّ خَیرَ الزَّادِ التَّقْوَی وَاتَّقُونِ یا أُوْلِی الأَلْبَابِ (۱۹۷)»

«الْحَجُّ أَشْهرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَن فَرَضَ فِیهنَّ الْحَجَّ فَلاَ رَفَثَ وَلاَ فُسُوقَ وَلاَ جِدَالَ فِی الْحَجِّ وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَیرٍ یعْلَمْه اللّه وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَیرَ الزَّادِ التَّقْوَی وَاتَّقُونِ یا أُوْلِی الأَلْبَابِ (۱۹۷)»

[حج در ماههای معینی است؛ پس هر کس در این (ماه)ها حج را (بر خود) واجب گرداند (بداند که) در اثنای حج، همبستری و گناه و جدال (روا) نیست و هر کار نیکی انجام می دهید خدا آن را می داند. و برای خود توشه برگیرید که در حقیقت، بهترین توشه پرهیزکاری است و ای خردمندان! از من پروا کنید]

۱) محمد بن یعقوب، از جمعی از اصحاب ما، از سهل بن زیاد، از احمد بن محمد بن ابی نصر، از مثنی حناط، از زراره، از امام باقر علیه السلام روایت می کند که پیرامون تفسیر آیه: «الْحَجُّ أَشْهرٌ مَّعْلُومَاتٌ» فرمود: شوال، ذی القعده و ذی الحجه، ماه های حج می باشند و مردم، تنها، باید در این ماه ها به حج بروند.(۵)

۲) محمد بن یعقوب، از علی بن ابراهیم، از پدرش و محمد بن اسماعیل، از فضل بن شاذان و همگی از ابن ابی عمیر، از معاویه بن عمار، از امام صادق علیه السلام روایت می کند که پیرامون تفسیر آیه: «الْحَجُّ أَشْهرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَن فَرَضَ فِیهنَّ



---

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۱۲، ح ۲۴۹.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۱۲، ح ۲۵۰.

۳- [۳] - سرف و مرّ: نام دو منطقه در ۶ میلی مکه است.

۴- [۴] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۱۳، ح ۲۵۱.

۵- [۵] - کافی، ج ۴، ص ۲۸۹، ح ۱.

الْحَجَّ» فرمود: فرض، به معنای لبیک گفتن و اشعار و تقلید(۱) است. پس هر کدام از آنها را که انجام دهد، حج را بر خود واجب کرده است و حج، تنها در ماه هایی واجب می شود که خداوند در آیه: «الْحَجُّ أَشْهرٌ مَّعْلُومَاتٌ» به آن اشاره نموده است که شامل: شوال، ذی القعده و ذی الحجه می باشد.(۲)

۳) محمد بن یعقوب، از علی بن ابراهیم با سند خود نقل می کند که گفت: ماه های حج، عبارتند از: شوال، ذی القعده، و ده روز از ذی الحجه. همچنین ماه های سیاحت عبارتند از: بیست روز از ذی الحجه، محرم، صفر، ربیع الأول و ده روز از ربیع الثانی.(۳)

۴) محمد بن یعقوب، از علی بن ابراهیم، از پدرش، از ابن ابی عمیر، از حماد بن عثمان، از حلبی، از امام صادق علیه السلام روایت می کند که پیرامون تفسیر آیه: «الْحَجُّ أَشْهرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَن فَرَضَ فِيهنَّ الْحَجَّ فَلاَ رَفَثَ وَلاَ فُسُوقَ وَلاَ جِدَالَ فِي الْحَجِّ» فرمود: خداوند عز و جل مردم را ملتزم به شرطی کرده و خود ملتزم به شرطی شده است. راوی می گوید: به حضرت عرض کردم: آن دو چه هستند؟ حضرت پاسخ داد: شرطی که خداوند، مردم را به آن پایبند نموده، آیه: «الْحَجُّ أَشْهرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَن فَرَضَ فِيهنَّ الْحَجَّ فَلاَ رَفَثَ وَلاَ فُسُوقَ وَلاَ جِدَالَ فِي الْحَجِّ» می باشد و آن شرطی که خود، پایبند به آن شده، آیه: «فَمَن تَعَجَّلَ فِي يوْمَينِ فَلاَ إِثْمَ عَلَيه وَمَن تَأَخَّرَ فَلاَ إِثْمَ عَلَيه لِمَنِ اتَّقَى(۴)» [پس هر کس شتاب کند (و اعمال را) در دو روز (انجام دهد) گناهی بر او نیست و هر که تأخیر کند (و اعمال را در سه روز انجام دهد) گناهی بر او نیست] است. حضرت فرمود: یعنی برمی گردد، در حالی که گناهی بر او نیست. راوی می گوید: به حضرت عرض کردم: آیا کسی که در حج، مرتکب فسق شود، حدی بر او هست؟ حضرت پاسخ داد: خداوند برای او حدی



---

۱- [۱] . حج بر سه قسم است: ۱. حج تمتّع ۲. حجّ اِفراد ۳. حجّ قِران. حجّ تمتّع وظیفه کسانی است که وطن آنها شانزده فرسخ (حدود۸۸ کیلومتر) یا بیشتر با مکّه معظّمه فاصله دارد. حجّ افراد و حجّ قران وظیفه کسانی است که با مکّه معظّمه کمتر از شانزده فرسخ فاصله داشته باشند، یا اهل خود مکّه معظّمه باشند. احرام در حج تمتع و افراد فقط با تلبیه تحقّق پیدا می کند، ولی در حج قران هم با تلبیه محقّق می شود و هم با اشعار(علامت گذاشتن بر حیوان قربانی) و یا تقلید(چیزی به گردن حیوان قربانی آویزان کردن).

۲- [۲] - کافی، ج ۴، ص ۲۸۹، ح ۲.

۳- [۳] - کافی، ج ۴، ص ۲۹۰، ح ۳.

۴- [۴] - بقره/ ۲۰۳.

قرار نداده و او استغفار می کند و لبیک می گوید. راوی می گوید: از حضرت پرسیدم: کفاره کسی که در حج، جدال کند، چیست؟ حضرت پاسخ داد: اگر بیش از دو بار جدال کند، آن طرف مجادله که حق، با او است باید قربانی کند و کسی که حق با او نیست، باید یک گاو، قربانی نماید.(۱)

۵) محمد بن یعقوب، از علی بن ابراهیم، از پدرش، از ابن ابی عمیر و محمد بن اسماعیل، از فضل بن شاذان، از صفوان بن یحیی و ابن ابی عمیر، از معاویه بن عمار از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: هنگامی که محرم شدی، تقوای الهی پیشه کن و خدا را بسیار یاد کن و جز برای سخن نیکو، زبان به سخن نگشا؛ چرا که کامل شدن حج و عمره، در این است که انسان، جز سخن نیکو نگوید و زبانش را حفظ کند؛ چنان که خداوند عز و جل می فرماید: «فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلاَ رَفَثَ وَلاَ فُسُوقَ وَلاَ جِدَالَ فِي الْحَجِّ». رفث، در آیه به معنای آمیزش و فسوق، به معنای دروغ و فحش و جدال به این معنا است که مرد بگوید: نه به خدا قسم یا آری، به خدا قسم. بدان که اگر مرد در حالی که محرم است، سه بار پشت سر هم(۲) و در یک مکان، قسم بخورد، مجادله کرده است و باید قربانی کند و آن را صدقه دهد. حضرت فرمود: از فخر و مباهات بپرهیز و با بازداشتن خود از معصیت های الهی، ورع پیشه کن؛ زیرا خداوند عز و جل می فرماید: «ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ(۳)» [سپس باید آلودگی خود را بزدایند و به نذرهای خود وفا کنند و بر گرد آن خانه کهن (=کعبه) طواف به جای آورند]. امام صادق علیه السلام فرمود: یکی از موارد چرک و آلودگی (که محرم باید آن را از خود بزداید)، این است که در حالت احرام، سخن زشتی را بگویی. پس اگر وارد مکه شوی و به دور کعبه، طواف انجام دهی و سخن نیکو بر زبان آوری، این عمل تو، کفاره آن سخن زشت، خواهد بود. راوی می گوید: از حضرت پرسیدم: اگر انسان بگوید: نه، به جان خودم یا آری، به جان خودم، از مصادیق جدال می باشد؟ حضرت پاسخ داد: آن، از مصادیق جدال نیست و جدال، تنها این است که مرد



---

۱- [۱] - کافی، ج ۴، ص ۳۳۷، ح ۱.

۲- [۲] - ولاء: یعنی پشت سرهم.

۳- [۳] - حج/ ۲۹.

بگوید: نه، به خدا قسم یا آری، به خدا قسم(۱).

۶) شیخ، با سند خود، از موسی بن قاسم، از علی بن جعفر روایت می کند که گفت: از برادرم موسی بن جعفر علیه السلام پرسیدم: معنای رفث، فسوق و جدال چیست؟ و کفاره کسی که آنها را (در حال احرام) انجام دهد، چیست؟ حضرت پاسخ داد: رفث، به معنای آمیزش و فسوق، به معنای دروغ و فخر و مباهات و جدال، این است که مرد بگوید: نه، به خدا قسم یا آری، به خدا قسم. پس هر شخص محرم که آمیزش کند، باید شتر یا گاوی را قربانی کند و اگر نتوانست، یک گوسفند، قربانی کند و اگر شخص محرم مرتکب فسق شود، باید قربانی را به عنوان صدقه بدهد.(۲)

۷) ابن بابویه، در من لایحضره الفقیه، با سندخود، از ابان، از امام باقر علیه السلام پیرامون تفسیر آیه: «الْحَجُّ أَشْهرٌ مَّعْلُومَاتٌ» روایت می کند که فرمود: شوال، ذی القعده و ذی الحجه، ماه های حج می باشند و مردم، تنها باید در این ماه ها، به حج بروند. (۳)

۸) ابن بابویه، با سند خود، از محمد بن مسلم و حلبی و همگی، از امام صادق علیه السلام روایت می کنند که پیرامون تفسیر آیه: «الْحَجُّ أَشْهرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلاَ فُسُوقَ وَلاَ جِدَالَ فِي الْحَجِّ» فرمود: خداوند عز و جل، مردم را ملتزم به شرطی کرده و خود، ملتزم به شرطی شده است. هر کس به آن شرط وفا کند، خداوند نیز به شرطی که به آن پایبند شده وفا می کند. راویان به حضرت عرض کردند: آن دو شرط چیستند؟ حضرت پاسخ داد: شرطی که خداوند، مردم را به آن پایبند نموده، آیه: «الْحَجُّ أَشْهرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلاَ فُسُوقَ وَلاَ جِدَالَ فِي الْحَجِّ» می باشد؛ و آن شرطی که خود، پایبند به آن شده، آیه: «فَمَن تَعَجَّلَ فِي يوْمَينِ فَلَا إِثْمَ عَلَيه وَمَن تَأَخَّرَ فَلا إِثْمَ عَلَيه لِمَنِ اتَّقَى(۴)» [پس هر کس شتاب کند (و اعمال را) در دو روز (انجام دهد)، گناهی بر او نیست؛ و هر کس تأخیر کند (و اعمال را در سه روز انجام دهد) گناهی بر او نیست (این

ص:۶۳۲

---

۱- [۱] - کافی، ج ۴، ص ۳۳۷، ح ۳.

۲- [۲] - تهذیب، ج ۵، ص ۲۹۷، ح ۱۰۰۵.

۳- [۳] - من لا یحضره الفقیه، ج ۲، ص ۲۷۷، ح ۱۳۵۷.

۴- [۴] - بقره/ ۲۰۳.

اختیار) برای کسی است که (از محرمات) پرهیز کرده باشد] است. حضرت فرمود: یعنی برمی گردد در حالی که گناهی بر او نیست. راویان به حضرت عرض کردند: آیا کسی که در حج، مرتکب فسق شود، حدی بر او نیست؟ حضرت پاسخ داد: خداوند برای او حدی قرار نداده؛ او استغفار می کند و لبیک می گوید. راویان از حضرت پرسیدند: کفاره کسی که در حج، جدال کند چیست؟ حضرت پاسخ داد: اگر بیش از دو بار جدال کند، آن طرف مجادله که حق، با او است، باید قربانی کند و کسی که حق با او نیست، باید یک گاو، قربانی نماید.(۱)

۹) ابن بابویه، از پدرش، از سعد بن عبد الله، از احمد بن محمد بن عیسی، از حسن به علی بن فضال، از ابو جمیله مفضّل بن صالح، از زید شحّام روایت می کند که گفت: از امام صادق علیه السلام معنای رفث، فسوق و جدال را پرسیدم و حضرت پاسخ داد: رفث، به معنای آمیزش و فسوق، به معنای دروغ گفتن است. آیا گوش فرا نمی دهی به سخن خداوند که می فرماید: «یا أَیها الَّذِینَ آمَنُوا إِن جَاءکُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَینُوا أَن تُصِیبُوا قَوْمًا بِجَهالَةٍ»(۲) [ای کسانی که ایمان آورده اید! اگر فاسقی برایتان خبری آورد، نیک وارسی کنید مبادا به نادانی، گروهی را آسیب برسانید] و معنای جدال، این است که مرد بگوید: نه، به خدا قسم یا آری، به خدا قسم.(۳)

۱۰) ابن بابویه، از پدرش(ره)، از سعد بن عبد الله، از احمد بن محمد بن عیسی، از احمد بن محمد بن ابی نصر، از مثنی، از زراره، از امام باقر علیه السلام پیرامون تفسیر آیه: «الْحَجُّ أَشْهرٌ مَّعْلُومَاتٌ» روایت می کند که فرمود: ماه های حج شامل: شوّال، ذی القعده و ذی الحجّه می باشند. در حدیث دیگری از امام باقر علیه السلام آمده که حضرت در آخر آن فرمود: ماهی که عمره مفرده در آن انجام می گیرد، رجب است.(۴)

۱۱) عیاشی، از معاویه بن عمار، از امام صادق علیه السلام پیرامون تفسیر آیه: «الْحَجُّ أَشْهرٌ مَّعْلُومَاتٌ» روایت می کند که فرمود: ماه های حج، عبارتند از: شوال،



---

۱- [۱] - من لا یحضره الفقیه، ج ۲، ص ۲۱۲، ح ۹۶۸.

۲- [۲] - حجرات/ ۶.

۳- [۳] - معانی الاخبار، ص ۲۹۴، ح ۱.

۴- [۴] - معانی الاخبار، ص ۲۹۳، ح ۱.

ذی القعده و ذی الحجه.(۱)

۱۲) عیاشی، از زراره، از امام صادق علیه السلام روایت می کند که پیرامون تفسیر آیه: «الْحَجُّ أَشْهرٌ مَّعْلُومَاتٌ» فرمود: ماه های حج، عبارتند از: شوّال، ذی القعده و ذی الحجه. و مردم، تنها باید در این ماه ها به حج بروند.(۲)

۱۳) عیاشی، از حلبی، از امام صادق علیه السلام روایت می کند که پیرامون تفسیر آیه: «الْحَجُّ أَشْهرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ» فرمود: منظور آن، هلال ماه ها است. (۳)

۱۴) عیاشی، از معاویه بن عمار، از امام صادق علیه السلام روایت می کند که پیرامون تفسیر آیه: «الْحَجُّ أَشْهرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ» فرمود: فرض،یعنی واجب شدن حج، که با لبیک گفتن و اشعار و تقلید(۴) است. پس هر کدام از آن کارها را که انجام دهد، حج را بر خود واجب می کند؛ و حج، تنها در ماه هایی که خداوند در آیه: «الْحَجُّ أَشْهرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ» فرموده که همان شوال، ذی القعده و ذی الحجه می باشد، واجب می شود.(۵)

۱۵) عیاشی، از ابراهیم بن عبد الحمید، از امام موسی کاظم علیه السلام روایت می کند که فرمود: کسی که در حج، جدال نماید، چه در آن مجادله، صاحب حق باشد یا نباشد، باید به شش مسکین، هر کدام نصف پیمانه طعام بدهد. پس اگر دو بار جدال کند، آن طرف مجادله که صاحب حق است باید یک گوسفند قربانی کند، و آن طرف مجادله که صاحب حق نیست، یک گاو باید قربانی کند؛ زیرا خداوند می فرماید: «فَلاَ رَفَثَ وَلاَ فُسُوقَ وَلاَ جِدَالَ فِي الْحَجِّ». منظور از رفث، آمیزش و منظور از فسوق، دروغ گفتن و منظور از جدال، این است که مرد بگوید: نه، به خدا قسم یا آری، به خدا قسم.(۶)

۱۶) عیاشی، از معاویه بن عمار، از امام صادق علیه السلام روایت می کند که پیرامون تفسیر آیه: «الْحَجُّ أَشْهرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلاَ رَفَثَ وَلاَ



---

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۱۳، ح ۲۵۲.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۱۳، ح ۲۵۳.

۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۱۳، ح ۲۵۴

۴- [۴] . توضیح در پاورقی صفحه ۶۳۰ گذشت.

۵- [۵] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۱۳، ح ۲۵۵

۶- [۶] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۱۴، ح ۲۵۷.

فُسُوقَ وَلاَ جِدَالَ فِي الْحَجِّ» فرمود: منظور از رفث، آمیزش، و منظور از فسوق، دروغ و فحش، و منظور از جدال، این است که مرد بگوید: نه، به خدا قسم یا آری، خدا قسم.(۱)

۱۷) از محمد بن مسلم روایت شده است که گفت: از امام صادق علیه السلام تفسیر آیه: «فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلاَ رَفَثَ وَلاَ فُسُوقَ وَلاَ جِدَالَ فِي الْحَجِّ» را پرسیدم حضرت پاسخ داد: ای محمد! خداوند، مردم را ملتزم به شرطی کرده و خود، ملتزم به شرطی شده است که هر کس به آن شرط، وفا کند، خداوند نیز به شرطی که به آن پایبند شده، وفا می کند. راوی می گوید: به حضرت عرض کردم: آن دو شرط، چه هستند؟ حضرت پاسخ داد: شرطی که خداوند، مردم را به آن پایبند نموده، آیه: «الْحَجُّ أَشْهرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلاَ رَفَثَ وَلاَ فُسُوقَ وَلاَ جِدَالَ فِي الْحَجِّ» می باشد و آن شرطی که خود، پایبند به آن شده، آیه: «فَمَن تَعَجَّلَ فِي يوْمَينِ فَلاَ إِثْمَ عَلَيه وَمَن تَأَخَّرَ فَلا إِثْمَ عَلَيه لِمَنِ اتَّقَى(۲)» [پس هر کس شتاب کند (و اعمال را) در دو روز (انجام دهد) گناهی بر او نیست و هر که تأخیر کند (و اعمال را در سه روز انجام دهد) گناهی بر او نیست (این اختیار) برای کسی است که (از محرمات) پرهیز کرده باشد] است. حضرت فرمود: یعنی برمی گردد، در حالی که گناهی بر او نیست.(۳)

۱۸) عیاشی، از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: اگر شخص محرم، سه بار پشت سر هم، سوگند راست یاد کند، جدال نموده و باید قربانی کند؛ و اگر یک بار سوگند دروغ یاد کند، جدال نموده و باید قربانی کند.(۴)

۱۹) عیاشی، از محمد بن مسلم روایت می کند که گفت: از امام صادق علیه السلام پرسیدم: اگر مرد محرمی به مرد دیگری بگوید: نه، به جانم سوگند، جدال نموده است؟ حضرت پاسخ داد: آن عبارت، مصداق جدال نمی باشد، بلکه جدال، این است که بگوید: نه، به خدا سوگند یا آری، به خدا سوگند(۵).از حضرت پرسیدم:



---

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۱۴، ح ۲۵۷.
۲- [۲] - بقره/ ۲۰۳.
۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۱۴، ح ۲۵۸.
۴- [۴] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۱۴، ح ۲۵۹.
۵- [۵] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۱۴، ح ۲۶۰.

کفاره کسی که مرتکب رفث (آمیزش) می شود، چیست؟ حضرت پاسخ داد: باید قربانی را (پیشاپیش خود) براند و میان او و همسرش فاصله بیفتد تا آن که هر دو مناسک را انجام دهند و به آن مکانی که با یکدیگر آمیزش کردند، گرد هم آیند. راوی می گوید: عرض کردم :اگر بخواهند از راه دیگری غیر از آن راهی که در آن با یکدیگر آمیزش کردند، برگردند، حکم چیست؟ حضرت پاسخ داد: پس باید پس از انجام دادن مناسک، در آن راهی که می خواهند از آن بازگردند گردهم آیند. راوی می گوید: عرض کردم: آیا حدی برای کسی که در حج مرتکب فسق شود (یعنی دروغ بگوید) نمی باشد؟ حضرت فرمود: باید از خداوند آمرزش بخواهد و لبیک بگوید. راوی می گوید: کفاره کسی که در حج جدال نماید (جدال این است که مرد بگوید: نه، به خدا سوگند یا آری، به خدا سوگند) چیست؟ حضرت پاسخ داد: اگر گروهی با یکدیگر جدال نمایند، آن طرف مجادله که صاحب حق است، باید یک گوسفند قربانی کند و آن طرفی که صاحب حق نیست، باید یک گاو، قربانی نماید.(۱)

۲۰) عیاشی، از محمد بن مسلم، روایت می کند: از امام صادق علیه السلام تفسیر آیه: «الْحَجُّ أَشْهرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَن فَرَضَ فِيهنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلاَ فُسُوقَ وَلاَ جِدَالَ فِي الْحَجِّ» را پرسیدم. حضرت پاسخ داد: ای محمد! خداوند عز و جل مردم را ملتزم به شرطی کرده و خود، ملتزم به شرطی شده است و هر کس به آن شرط، وفا کند، خداوند نیز به آن شرطی که به آن پایبند شده، وفا می کند. راوی می گوید: به حضرت عرض کردم: آن دو شرط، چه هستند؟ حضرت پاسخ داد: شرطی که خداوند، مردم را به آن پایبند نموده، آیه: «الْحَجُّ أَشْهرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَن فَرَضَ فِيهنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلاَ فُسُوقَ وَلاَ جِدَالَ فِي الْحَجِّ» می باشد و آن شرطی که خود، پایبند به آن شده، آیه: «فَمَن تَعَجَّلَ فِي يوْمَينِ فَلاَ إِثْمَ عَلَيه وَمَن تَأَخَّرَ فَلا إِثْمَ عَلَيه لِمَنِ اتَّقَى» [پس هر کس شتاب کند (و اعمال را) در دو روز (انجام دهد) گناهی بر او نیست و هر که تأخیر کند (و اعمال را در سه روز انجام دهد) گناهی بر او نیست (این اختیار) برای کسی است که (از محرمات) پرهیز کرده باشد] است. حضرت فرمود: یعنی برمی گردد در حالی که گناهی، بر او نیست. راوی می گوید: از حضرت



---

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۱۴، ح ۲۶۱.

پرسیدم: کفاره کسی که در حج، مرتکب رفث (آمیزش) می شود، چیست؟ حضرت پاسخ داد: باید قربانی را (پیشاپیش خود) براند و میان او و همسرش فاصله بیفتد تا آن که هر دو مناسک را انجام دهند و به آن مکانی که با یکدیگر آمیزش کردند، گرد هم آیند. راوی می گوید: عرض کردم :اگر بخواهند از راه دیگری غیر از آن راهی که در آن با یکدیگر آمیزش کردند، برگردند، حکم چیست؟ حضرت پاسخ داد: پس باید پس از انجام دادن مناسک، در آن راهی که می خواهند از آن بازگردند گردهم آیند. راوی می گوید: عرض کردم: آیا حدی برای کسی که در حج مرتکب فسق شود (یعنی دروغ بگوید) نمی باشد؟ حضرت فرمود: باید از خداوند آمرزش بخواهد و لبیک بگوید.

۲۱) عیاشی، از محمد بن مسلم روایت می کند که گفت: از امام باقر علیه السلام پرسیدم: اگر مرد محرم بگوید: نه، به جانم سوگند، آیا جدال نموده است. حضرت، پاسخ داد: این عبارت، از مصادیق جدال نمی باشد، بلکه جدال، تنها این است که بگوید: نه، به خدا سوگند یا آری، به خدا سوگند(۱).

«لَيسَ عَلَيكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُواْ فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ (۱۹۸)»

[بر شما گناهی نیست که (در سفر حج) از فضل پروردگارتان (روزی خویش) بجویید]

۱) عیاشی، از عمر بن یزید بیّاع سابری، از امام صادق علیه السلام روایت می کند که پیرامون تفسیر آیه: «لَيسَ عَلَيكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُواْ فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ» فرمود: منظور از فضل، روزی است. هنگامی که مرد، از احرام خارج شد و مناسک حج را به پایان رساند، می تواند در موسم حج، به تجارت مشغول شود.(۲)

۲) ابو علی طبرسی می گوید: گفته اند که (در زمان جاهلیت) تجارت در موسم حج را گناه می شمردند و خداوند، با این آیه، برچسب گناهکار بودن را از کسانی که در هنگام حج تجارت می کردند برداشت و با این آیه، تصریح فرمود که تجارت در موسم حج جایز است. ابو علی طبرسی می گوید: این مطلب، از امامان ما روایت



---

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۱۵، ح ۲۶۲.
۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۱۵، ح ۲۶۳.

شـده اسـت. طبرسـی می گویـد: برخی نیز روایـت کرده انـد کـه معنـای آیه این است که از پروردگارتـان، آمرزش بخواهیـد. طبرسی می گوید: جابر، این حدیث را از امام باقر علیه السلام روایت کرده است.(۱)

**«ثُمَّ أَفِیضُواْ مِنْ حَیثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُواْ اللّه إِنَّ اللّه غَفُورٌ رَّحِیمٌ (۱۹۹) »**

[پس از همان جا که (انبوه) مردم روانه می شونـد، شـما نیز روانه شویـد و از خداوند آمرزش خواهید که خدا آمرزنده مهربان است]

۱) محمـد بـن یعقـوب، از علی بن ابراهیم، از پـدرش و محمـد بن اسـماعیل، از فضـل بن شـاذان و همگی، از ابن ابی عمیر، از معاویه بن عمار، از امام صادق علیه السـلام روایت می کند که حضرت، ماجرای حج پیامبر صلی الله علیه و آله را ذکر نموده و فرمود: قریش، از مزدلفه که نـام دیگر آن «جمع» است (به منی) بـاز می گشـتند و مردم را از بازگشـتن از آنجا بازمی داشـتند. پس پیامبر صـلی الله علیه و آله آمـد و قریش امیـدوار بودند که حضـرت از همان مکانی که آنها بازمی گردند، بازگردد؛ ولی خداونـد این آیه را نـازل کرد: «ثُمَّ أَفِیضُـواْ مِنْ حَیثُ أَفَـاضَ النَّاسُ وَاسْـتَغْفِرُواْ اللّه» یعنی از همـان جـایی که ابراهیم، اسـماعیل، اسحاق و مردم پس از آنان بازگشتند، بازگردید.(۲)

۲) محمد بن یعقوب، با سند خود، از ابن محبوب، از عبد الله بن غالب، از پدرش، از سعید بن مُسَیَّب روایت می کند که گفت: از علی بن حسـین علیه السـلام شنیدم که می فرمود: مردی نزد امیر المؤمنین علیه السلام آمد و عرض کرد: اگر تو دانا (به همه چیز) هسـتی به من بگو، مردم، اشباه النـاس (کسـانی که شبیه مردم هسـتند)، و نسـناس چه کسـانی هسـتند؟ امیر المؤمنین علیه السـلام پاسخ داد: ای حسـین! جواب سؤال این مرد را بده. امام حسـین علیه السـلام فرمود: جواب این پرسـش که گفتی: «ناس کیسـتند؟» این است که مـا، «نـاس» هسـتیم و از این رو خداونـد آن لفـظ را در قرآن، آیه: «ثُمَّ أَفِیضُـواْ مِنْ حَیثُ أَفَاضَ النَّاسُ» آورده است؛ چرا که رسول الله صلی الله علیه و آله، کسی بود که آن مردم را برگرداند. جواب



---

۱- [۱] - مجمع البیان، ج ۲، ص ۴۷.

۲- [۲] - کافی، ج ۴، ص ۲۴۷، ح ۴.

سؤال دوم که گفتی: «اشباه الناس چه کسانی هستند؟» این است که منظور از آنها، شیعیان و دوستداران ما می باشند که آنان از ما محسوب می شوند و از این رو ابراهیم علیه السلام فرمود: «فَمَن تَبِعَنِی فَإِنَّه مِنِّی(۱)» [پس هر که از من پیروی کند، بی گمان او از من است].

امام حسین علیه السلام در جواب سوال سوم با دست خود به گروه مردم اشاره نمود و فرمود: نسناس، سیاهی عظیم (توده مردم) می باشند. سپس حضرت آیه: «إِنْ همْ إِلَّا کَالْأَنْعَامِ بَلْ همْ أَضَلُّ سَبِیلًا(۲)» [آنان جز مانند ستوران نیستند، بلکه گمراه ترند] را قرائت نمود.(۳)

۳) عیاشی، از زید شحّام روایت می کند که گفت: از امام صادق علیه السلام تفسیر آیه: «أَفِیضُواْ مِنْ حَیثُ أَفَاضَ النَّاسُ» را پرسیدم. حضرت فرمود: منظور از آیه، قریش بودند که می گفتند: ماشایسته ترین مردم، نسبت به خانه کعبه هستیم، و آنها تنها از مزدلفه بازمی گشتند و خداوند به آنها امر فرمود که از عرفه بازگردند. (۴)

۴) عیاشی، از رفاعه، روایت می کند که گفت: از امام صادق علیه السلام تفسیر آیه: «ثُمَّ أَفِیضُواْ مِنْ حَیثُ أَفَاضَ النَّاسُ» را پرسیدم. حضرت پاسخ داد: ساکنین حرم (قریش)، در مشعر و مردم، در عرفه می ایستادند و قریش زمانی شروع به بازگشت می کردند که مردمی که در عرفه بودند، بر آنان نمایان بشوند. مردی که کنیه او، ابو سیّار بود، الاغ(۵) چموشی داشت و از مردمی که در عرفه بودند، پیشی می گرفت و چون قریش او را دیدند، می گفتند: این، ابو سیّار است و سپس باز می گشتند. پس خداوند به قریش امر فرمود تا در عرفه بایستند و از آن جا بازگردند.(۶)

۵) عیاشی، از معاویه بن عمار، از امام صادق علیه السلام روایت می کند که پیرامون تفسیر آیه: «ثُمَّ أَفِیضُواْ مِنْ حَیثُ أَفَاضَ النَّاسُ» فرمود: منظور از ناس،



---

۱- [۱] - ابراهیم/ ۳۶.

۲- [۲] - فرقان/ ۴۴.

۳- [۳] - کافی، ج ۸، ص ۲۴۴، ح ۳۳۹.

۴- [۴] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۱۵، ح ۲۶۴.

۵- [۵] - حمار فاره: یعنی چموش «المعجم الوسیط: ریشه فره»

۶- [۶] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۱۵، ح ۲۶۵.

ابراهیم و اسماعیل می باشند.(۱)

۶) عیاشی، از علی روایت می کند که گفت: از امام صادق علیه السلام تفسیر آیه: «ثُمَّ أَفِیضُواْ مِنْ حَیثُ أَفَاضَ النَّاسُ» را پرسیدم. حضرت پاسخ داد: قریش، در زمان جاهلیت، از مزدلفه (به سوی منی) بازمی گشتند و می گفتند: ما شایسته ترین مردم نسبت به خانه کعبه هستیم. پس خداوند به آنان امر فرمود که از همان جایی که مردم بازمی گردند، یعنی از عرفات بازگردند.(۲)

۷) عیاشی در روایت حریز از امام صادق علیه السلام نقل می کند که فرمود: قبیله قریش از جمع(۳) و قبیله مُضَر و رَبیعه، از عرفات بازمی گشتند.(۴)

۸) عیاشی، از ابو صبّاح، از امام صادق علیه السلام نقل می کند که فرمود: ابراهیم علیه السلام، اسماعیل علیه السلام را به سوی موقف برد و آن دو از آنجا بازگشتند. سپس همه مردم از آنجا بازمی گشتند تا این که تعداد قریش افزایش یافت و گفتند: ما از آن مکانی که مردم باز می گردند، باز نمی گردیم. قریش از مزدلفه بازمی گشت و مردم دیگر را از این که از مزدلفه بازگردند منع می نمودند و آنان را وادار می نمودند که از عرفات بازگردند. هنگامی که خداوند، محمد صلی الله علیه و آله را به پیامبری مبعوث کرد، به او امر فرمود که از همان جایی که مردم باز می گردند، بازگردد و منظور خداوند از مردم، ابراهیم علیه السلام و اسماعیل علیه السلام بود.(۵)

۹) عیاشی، از جابر، از امام باقر علیه السلام پیرامون تفسیر آیه: «ثُمَّ أَفِیضُواْ مِنْ حَیثُ أَفَاضَ النَّاسُ» روایت می کند که فرمود: منظور از ناس، مردم یمن می باشند.(۶)

### «فَإِذَا قَضَیتُم مَّنَاسِکَکُمْ فَاذْکُرُواْ اللّه کَذِکْرِکُمْ...مِّمَّا کَسَبُواْ وَ اللّه سَرِیعُ الْحِسَابِ(۲۰۲)»

«فَإِذَا قَضَیتُم مَّنَاسِکَکُمْ فَاذْکُرُواْ اللّه کَذِکْرِکُمْ آبَاءکُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِکْرًا فَمِنَ النَّاسِ مَن یقُولُ



---

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۱۶، ح ۲۶۶.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۱۶، ح ۲۶۷.

۳- [۳] - جمع: جمع، مُزدَلِفه، قُزَح، مَشعَر، نام هایی برای یک مکان است و از این رو، جمع نامیده شده که مردم، درآن اجتماع می کردند. «معجم البلدان، ج ۲، ص ۱۶۳»

۴- [۴] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۱۶، ح ۲۶۸.

۵- [۵] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۱۶، ح ۲۶۹.

۶- [۶] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۱۶، ح ۲۷۰.

رَبَّنَا آتِنَا فِي الـدُّنْيا وَ مَا لَه  فِي الآخِرَهِ مِنْ خَلاَقٍ(۲۰۰) وِمِنْهم مَّن يقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيا حَسَـنَهً وَ فِي الآخِرَهِ حَسَـنَهً وَ قِنَا عَذَابَ النَّارِ(۲۰۱) أُولَئِكَ لَهمْ نَصِيبٌ  مِّمَّا  كَسَبُواْ وَ اللّه سَرِيعُ  الْحِسَابِ(۲۰۲)»

[و چون آداب ویژه حج خود را به جای آوردید، همان گونه که پدران خود را به یاد می آورید یا با یاد کردنی بیشتر، خدا را به یـاد آوریـد و از مردم، کسـی است که می گویـد: پروردگـارا! به ما در همین دنیا عطا کن و حال آن که برای او در آخرت نصـیبی نیست.* و برخی از آنـان می گوینـد: پروردگـارا! در این دنیـا به مـا نیکی و در آخرت (نیز) نیکی عطـا کن و مـا را از عذاب آتش (دور) نگه دار.* آنانند که از دستاوردشان بهره ای خواهند داشت و خدا زودشمار است]

۱) محمـد بن یعقوب، از ابو علی اشـعری، از محمد بن عبدالجبار، از صـفوان بن یحیی، از منصور بن حازم، از امام صادق علیه السـلام روایت می کنـد که پیرامون تفسیر آیه: «وَاذْكُرُواْ اللّه فِي أَيـامٍ مَّعْـدُودَاتٍ(۱)» [و خـدا را در روزهـایی معین یاد کنیـد] فرمـود: منظور از آیه، أیّام التشریق (سه روز پس از عیـد قربـان) است. در دوره جـاهلیت، مردم پس از قربـانی کردن در منی، شروع به برشـمردن افتخارات قبیله واجـداد خود می کردنـد؛ مثلًا: مردی از آنان برمی خاست و می گفت: پـدرم چنین و چنان می کرد. این گونه بود که خداونـد عز و جل فرمود: «فَاذْكُرُواْ اللّه كَذِكْرِكُمْ آبَاءكُمْ أَوْ أَشَـدَّ ذِكْرًا»(۲) [همان گونه که پدران خود را به یاد می آوریـد یا با یادکردنی بیشتر، خدا را به یاد آورید]. حضـرت فرمود: تکبیر، این است که بگویی: الله أکبر، الله أکبر، لاإله إلا الله والله أکبر و لله الحمد، الله أکبر علی ما هَدانا، الله أکبر علی ما رَزَقَنا مِن بَهیمه الأنعام(۳)».

۲) محمـد بن یعقوب، از جمعی از اصـحاب مـا، از احمـد بن محمـد، از ابن محبوب، از جمیـل بن صالـح، از امـام صـادق علیه السلام روایت می کند که پیرامون تفسیر آیه: «رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيا حَسَنَهً وَفِي الآخِرَهِ حَسَنَهً» فرمود: منظور از آن،



۱- [۱] - بقره/ ۲۰۳.

۲- [۲] - بقره/ ۱۹۸ و ۱۹۹.

۳- [۳] - کافی، ج ۴، ص ۵۱۶، ح ۳.

رضایت الهی و بهشت در آخرت و امرار معاش و خُلق نیکو در دنیا است.(۱)

۳) عیاشی، از محمد بن یعقوب، از علی بن ابراهیم، از پدرش و علی بن محمد قاشانی و همگی، از قاسم بن محمد، از سلیمان بن داود منقری، از سفیان بن عُیَینه، از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: مردی پس از بازگشت از موقف، از پدرم پرسید: به نظر شما خداوند، (دعای) همه این مردم را اجابت می کند؟ پدرم پاسخ داد: خداوند، تمام کسانی که در این موقف هستند را چه مؤمن باشند یا کافر، می آمرزد، ولی آنان در آمرزیده شدن به سه قسم تقسیم می شوند: اول: مؤمنی که خداوند، گناهان قبل و بعد او را می آمرزد و او را از آتش جهنم می رهاند و آیه: «رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ* أُولَئِكَ لَهمْ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبُواْ وَاللّه سَرِيعُ الْحِسَابِ» به همین معنا باشد. دوم: کسانی که خداوند گناهان پیش از این آنها را می آمرزد و به آنها گفته می شود: در مابقی عمرت، اعمال نیک انجام بده. و آیه: «فَمَن تَعَجَّلَ فِي يوْمَينِ فَلاَ إِثْمَ عَلَيه وَمَن تَأَخَّرَ فَلا إِثْمَ عَلَيه(۲)» [پس هر کس شتاب کند (و اعمال را) در دو روز (انجام دهد) گناهی بر او نیست و هر که تأخیر کند(و اعمال را در سه روز انجام دهد)، گناهی بر او نیست] به همین معنا می باشد. یعنی کسانی که پیش از آن که بروند، وفات نمایند، گناهی بر آنها نیست و کسانی که تأخیر کنند، گناهی بر آنان نیست؛ یعنی بر کسانی که از گناهان کبیره پرهیز می کنند. ولی اهل تسنن قائل هستند به این که: هر کس که شتاب کند و (ذکر خدا را) در دو روز انجام دهد، گناهی بر او نیست. یعنی در بازگشت اول. همچنین می گویند: منظور از آیه: «وَمَن تَأَخَّرَ فَلا إِثْمَ عَلَيه» [و هر که تأخیر کند، گناهی بر او نیست] این است که گناهی بر کسانی که از صید پرهیز کنند نیست. آیا به نظر تو، خداوند، پس از آن که در آیه: «وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُواْ»(۳) صید را حلال گردانید، آن را حرام می کند؟! در تفسیر اهل تسنن آیه به این شکل معنا شده که: هر گاه از احرام خارج شدید، از صید بپرهیزید. سوم: کافری که در این موقف می ایستد و خواستار زینت و شکوه زندگی دنیوی است. اگر در مابقی عمر خود، از شرک توبه کند، خداوند گناهان گذشته او



---

۱- [۱] - کافی، ج ۵، ص ۷۱، ح ۲.

۲- [۲] - بقره/ ۲۰۳.

۳- [۳] - مائده/ ۲.

را می آمرزد، و اگر توبه نکنـد، خداونـد، پاداش او را به او می دهـد و او را از پاداش این موقف محروم نمی کنـد. و آیه: «مَن کَانَ یرِیـدُ الْحَیاهَ الدُّنْیا وَزِینَتَها نُوَفِّ إِلَیهِمْ أَعْمَالَهمْ فِیها وَهمْ فِیها لاَ یبْخَسُونَ * أُوْلَئِکَ الَّذِینَ لَیسَ لَهمْ فِی الآخِرَهِ إِلاَّ النَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُواْ فِیها وَبَاطِلٌ مَّا کَانُواْ یعْمَلُونَ»(۱) [کسانی که زندگی دنیا و زیور آن را بخواهند (جزای) کارهایشان را در آنجا به طور کامل به آنان می دهیم و به آنان در آنجا کم داده نخواهد شد. * اینان کسانی هستند که در آخرت جز آتش برایشان نخواهد بود و آن چه در آنجا کرده اند به هدر رفته و آن چه انجام می داده اند، باطل گردیده است] ناظر به همین معناست. (۲)

۴) عیاشـی، از محمد بن مسـلم روایت می کند که گفت: از امام صادق علیه السـلام تفسیر آیه: «فَاذْکُرُواْ اللّه کَذِکْرِکُمْ آبَاءکُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِکْرًا» را پرسیدم و حضـرت پاسخ داد: در جاهلیت، مرسوم بود که مرد می گفت: پدرم چنین و چنان بود. و این آیه در این باره نازل شده است.(۳)

۵) عیاشـی، از محمد بن مسـلم، از امام صادق علیه السـلام و حسین، از فضاله بن ایوب، از علاء، از محمد بن مسلم، از امام باقر علیه السـلام پیرامون تفسیر آیه فوق، حـدیثی شبیه به حـدیث قبل را نقل می کند که فرمود: هنگامی که مردم پس از قربانی به منی می رفتنـد، افتخارات پدرانشان را برمی شـمردند و می گفتند: پدر من کسـی بود که آن دیه ها را برعهده گرفت و کسـی بـود کـه چنیـن و چنـان پیکـار نمـود. همچنین به پـدرانشان قسم می خوردنـد و می گفتنـد: نه، به پـدرم سوگنـد، نه، به پـدرم سوگند.(۴)

۶) عیاشـی، از زراره روایت می کند که گفت: از امام باقر علیه السلام تفسیر آیه: «فَاذْکُرُواْ اللّه کَذِکْرِکُمْ آبَاءکُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِکْرًا» را پرسیدم و حضـرت پاسخ داد: مردم، در جاهلیت می گفتنـد: نه، به پدرت سوگند، آری، به پدرت سوگند. پس به آنان امر شد که بگویند: نه، به خدا سوگند، آری، به خدا سوگند.(۵)



---

۱- [۱] - هود/ ۱۶-۱۵.

۲- [۲] - کافی، ج ۴، ص ۵۲۱، ح ۱۰.

۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۱۷، ح ۲۷۱.

۴- [۴] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۱۷، ح ۲۷۲.

۵- [۵] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۱۷، ح ۲۷۳.

۷) عیاشی، از محمد بن مسلم، از امام باقر علیه السلام روایت می کند که پیرامون تفسیر آیه: «فَاذْكُرُواْ اللّه كَذِكْرِكُمْ آبَاءكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا» فرمود: در جاهلیت، مرسوم بود که مرد می گفت: پدرم چنین و چنان بود. پس این آیه، در این باره بر آنان نازل شد. (۱)

۸) عیاشی، از عبد الاعلی روایت می کند: از امام صادق علیه السلام تفسیر آیه:«رَبَّنَا آتِنَا فِی الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِی الآخِرَهِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ» را پرسیدم و حضرت فرمود: منظور، رضایت الهی و بهشت در آخرت، و فراخی معیشت و خُلق نیکو در دنیا است.(۲)

۹) عیاشی، از عبدالاعلی، از امام صادق علیه السلام پیرامون آیه فوق روایت می کند که فرمود: منظور، رضایت الهی و خُلق نیکو (در دنیا) و بهشت، در آخرت است.(۳)

۱۰) ابو علی طبرسی، از امیر المؤمنین علیه السلام روایت می کند که پیرامون تفسیر آیه: «أُولَئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبُواْ وَاللّه سَرِيعُ الْحِسَابِ» فرمود: معنای آیه، این است که خداوند، همان طور که روزی آنها را یکدفعه می دهد، به حساب آنان نیز یکباره رسیدگی می کند.(۴)

### «وَاذْكُرُواْ اللّه فِی أَيامٍ مَّعْدُودَاتٍ فَمَن تَعَجَّلَ فِی...وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيه تُحْشَرُونَ (۲۰۳)»

«وَاذْكُرُواْ اللّه فِی أَيامٍ مَّعْدُودَاتٍ فَمَن تَعَجَّلَ فِی يوْمَينِ فَلاَ إِثْمَ عَلَيه وَمَن تَأَخَّرَ فَلا إِثْمَ عَلَيه لِمَنِ اتَّقَى وَاتَّقُواْ اللّه وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيه تُحْشَرُونَ (۲۰۳)»

[و خدا را در روزهایی معین یاد کنید. پس هر کس شتاب کند (و اعمال را) در دو روز (انجام دهد)، گناهی بر او نیست؛ و هر که تأخیر کند (و اعمال را در سه روز انجام دهد)، گناهی بر او نیست. (این اختیار) برای کسی است که (از محرمات) پرهیز کرده باشد؛ و از خدا پروا کنید و بدانید که شما را به سوی او گرد خواهد آورد]



---

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۱۷، ح ۲۷۴.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۱۷، ح ۲۷۵.

۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۱۷، ح ۲۷۶.

۴- [۴] - مجمع البیان، ج ۲، ص ۵۲.

۱) محمد بن یعقوب، از علی بن ابراهیم، از پدرش، از حماد بن عیسی، از حریز، از محمد بن مسلم روایت می کند که گفت: از امام صادق علیه السلام تفسیر آیه: «وَاذْكُرُواْ اللّه فِي أَيام مَّعْدُودَاتٍ» را پرسیدم و حضرت فرمود: زمان گفتن تکبیر در ایّام تشریق (سه روز بعد از عید قربان) از نماز ظهر روز عید قربان تا نماز صبح روز سوم می باشد. آنهایی که در امصار (غیر منی) هستند، بعد از خواندن ده نماز، تکبیر می گویند. پس اگر مردم پس از بازگشت اول بازگردند، اهل امصار (آنهایی که در غیر منی هستند)، باید بمانند و هر کس که در منی می باشد، باید نماز ظهر و عصر را بخواند و سپس تکبیر بگوید.

۲) محمد بن یعقوب، از ابو علی اشعری، از محمد بن عبدالجبار، از صفوان بن یحیی، از منصور بن حازم، از امام صادق علیه السلام روایت می کند که پیرامون تفسیر آیه: «وَاذْكُرُواْ اللّه فِي أَيام مَّعْدُودَاتٍ» فرمود: منظور، ایام تشریق (سه روز بعد از عید قربان) است. (حضرت حدیث خود را تا آنجا ادامه داد که فرمود: ) تکبیر، در آن روز این است که بگویی: الله أکبر، الله أکبر، لاإله الا الله و الله أکبر، الله أکبر و لله الحمد، الله أکبر علی ماهدانا، الله أکبر علی ما رَزَقَنا مِن بَهیمه الأنعام.(۱)

۳) محمد بن یعقوب، از جمعی از اصحاب ما، از احمد بن محمد، از علی بن حکم، از داود بن نعمان، از ابو ایوب روایت می کند که گفت: در لیله النَّفر (شب بازگشت) به امام صادق علیه السلام عرض کردم: ما می خواهیم زودتر حرکت کنیم. (به نظر شما) چه ساعتی می توانیم بازگردیم؟ حضرت پاسخ داد: می توانید در روز دوم بازگردید، ولی صبر کنید تا خورشید از وسط آسمان، مایل گردد و اگر می خواهید در روز سوم بازگردید به هنگام سفید شدن خورشید (به میانه رسیدن روز)، به یاری خداوند بازگردید؛ چرا که خداوند عز و جل می فرماید: «فَمَن تَعَجَّلَ فِي يوْمَينِ فَلَا إِثْمَ عَلَيه وَمَن تَأَخَّرَ فَلا إِثْمَ عَلَيه» (راوی می گوید: ) اگر حضرت بعد از گفتن این آیه، خاموش می ماند، تمام کسانی که آنجا بودند، زودتر باز می گشتند؛ ولی حضرت در ادامه فرمود: خداوند می فرماید: «وَمَن تَأَخَّرَ فَلا إِثْمَ عَلَيه(۲)»

۴) محمد بن یعقوب، از حمید بن زیاد، از حسن بن محمد بن سماعه، از احمد



---

۱- [۱] - کافی، ج ۴، ص ۵۱۶، ح ۳.

۲- [۲] - کافی، ج ۴، ص ۵۱۹، ح ۱

بن حسن میثمی، از معاویه بن وهب، از اسماعیل بن نجیح رمّاح روایت می کند که گفت: شبی از شب ها نزد امام صادق علیه السلام بودیم و حضرت فرمود: اینان پیرامون تفسیر آیه: «فَمَن تَعَجَّلَ فِی یوْمَینِ فَلاَ إِثْمَ عَلَیه وَمَن تَأَخَّرَ فَلا إِثْمَ عَلَیه» چه می گویند؟ در پاسخ عرض کردیم: نمی دانیم. حضرت فرمود: آری، آنان می گویند معنای آیه این است که: هرکس از صحرانشینان که زودتر بازگردد گناهی بر او نیست و هر کسی از شهرنشینان که تأخیر کند، گناهی بر او نمی باشد. معنای آیه این گونه که آنها می گویند نیست. خداوند فرمود: «فَمَن تَعَجَّلَ فِی یوْمَینِ فَلَا إِثْمَ عَلَیه وَمَن تَأَخَّرَ فَلا إِثْمَ عَلَیه لِمَنِ اتَّقَی» یعنی هیچ گناهی بر کسانی که می پرهیزند نیست و آیه، تنها در شأن شما (شیعیان) است و این شما هستید که حاجی (واقعی) اید و باقی مردم جز توده ای بیش نیستند.(۱)

۵) ابن بابویه، در من لایحضره الفقیه، با سند خود، از معاویه بن عمار، از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: اگر می خواهی در دومین روز بازگردی، باید صبرکنی تا خورشید از وسط آسمان، مایل گردد و اگر می خواهی تأخیر کنی و تا پایان ایام تشریق که همان روز آخر بازگشتن است، بمانی، می توانی در هر ساعتی چه پیش از مایل شدن خورشید و چه بعد از مایل شدن خورشید، بازگردی و رمی جمرات را انجام دهی. راوی می گوید: از حضرت شنیدم که پیرامون تفسیر آیه: «فَمَن تَعَجَّلَ فِی یوْمَینِ فَلاَ إِثْمَ عَلَیه» می فرمود: منظور این است که تا زمانی که اهل منی بازگردند، باید از صید، پرهیز کند.(۲)

۶) ابن بابویه، از ابن محبوب، از ابو جعفر احول، از سلام بن مستنیر، از امام باقر علیه السلام روایت می کند که پیرامون آیه فوق فرمود: منظور، این است که گناهی بر کسی که از آمیزش، فسوق (دروغ)، جدال و آن چه که خداوند بر محرم، حرام نموده پرهیز کند، نیست.(۳)

۷) ابن بابویه، از علی بن عطیه، از پدرش، از امام باقر علیه السلام روایت می کند که پیرامون تفسیر آیه فوق فرمود: منظور، این است که گناهی بر کسی که



---

۱- [۱] - کافی، ج ۴، ص ۵۲۳، ح ۱۲.
۲- [۲] - من لا یحضره الفقیه، ج ۲، ص ۲۸۷، ح ۱۴۱۵-۱۴۱۴.
۳- [۳] - من لا یحضره الفقیه، ج ۲، ص ۲۸۸، ح ۱۴۱۶.

تقوا داشته باشد، نیست.(۱)

۸) ابن بابویه، از سلیمان بن داود منقری، از سفیان بن عُیَینه، از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: منظور از آیه: «فَمَن تَعَجَّلَ فِی یوْمَینِ فَلاَـ إِثْمَ عَلَیه» این است که هر کس بمیرد، گناهی بر او نیست؛ و منظور از آیه: «وَمَن تَأَخَّرَ فَلا إِثْمَ عَلَیه» این است که گناهی بر کسی که از گناهان کبیره بپرهیزد، نیست.(۲)

۹) ابن بابویه می گوید: برخی از امام صادق علیه السلام تفسیر آیه: «فَمَن تَعَجَّلَ فِی یوْمَینِ فَلاَ إِثْمَ عَلَیه» را پرسیدند و حضرت پاسخ داد: معنای آیه، این نیست که حاجی جایز است که اگر خواست در روز دوم بازگردد و اگر نخواست بازنگردد، بلکه او بازمی گردد و خداوند او را می آمرزد؛ گویی گناهی بر او نیست.(۳)

۱۰) ابن بابویه از پدرش (ره)، از محمد بن علی بن احمد بن علی بن صلت، از عبد الله بن صلت، از یونس بن عبد الرحمن، از مفضل بن صالح، از زید شحام، از امام صادق علیه السلام روایت می کند که پیرامون تفسیر آیه: «وَاذْکُرُواْ اللّه فِی أَیامٍ مَّعْدُودَاتٍ» فرمود: معدودات به معنای معلومات (مشخص) می باشد که همان ایام تشریق است.(۴)

۱۱) محمد بن یعقوب، از جمعی از اصحاب ما، از احمد بن محمد، از علی بن حکم، از سیف بن عَمِیره، از عبدالأعلی، از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: پدرم می فرمود: هر کس چه به عنوان حج یا عمره عازم این خانه (خانه کعبه) شود و از کبر و نخوت تبرّی جوید، گناهان او زدوده می شود؛ گویی دوباره از مادر زاییده شده است. سپس حضرت، آیه: «فَمَن تَعَجَّلَ فِی یوْمَینِ فَلاَ إِثْمَ عَلَیه وَمَن تَأَخَّرَ فَلا إِثْمَ عَلَیه لِمَنِ اتَّقَی» را قرائت فرمود: راوی می گوید: به حضرت عرض کردم: کبر و نخوت به چه معنا است؟ حضرت، پاسخ داد : رسول الله صلی الله علیه و آله فرمود: بزرگ ترین کبر و نخوت، خوار شمردن خلق خداوند و گستاخی در برابر حق است. راوی می گوید: به حضرت عرض کردم: خوار شمردن خلق خداوند و گستاخی در برابر حق به چه معنا است؟ حضرت پاسخ داد: این



---

۱- [۱] - من لا یحضره الفقیه، ج ۲، ص ۲۸۸، ح ۱۴۱۷.

۲- [۲] - من لا یحضره الفقیه، ج ۲، ص ۲۸۸، ح ۱۴۲۰.

۳- [۳] - من لا یحضره الفقیه، ج ۲، ص ۲۸۹، ح ۱۴۲۷.

۴- [۴] - معانی الاخبار، ص ۲۹۷، ح ۳.

است که حاجی، حق را نادیده بگیرد و به اهل حق افترا و زخم زبان زند و هر کس که این گونه عمل کند، با کبریای الهی ستیزه کرده است.(۱)

۱۲) شیخ در تهذیب، با سند خود، از عباس و علی بن سندی، و همگی، از حماد بن عیسی روایت می کند که گفت: از امام صادق علیه السلام شنیدم که پیرامون تفسیر آیه: «وَیذْکرُوا اسْمَ اللَّه فِی أَیام مَّعْلُومَاتٍ(۲)» [و نام خدا را در روزهای معلومی یاد کنند] می فرمود: منظور، ده روز (حج) می باشد. همچنین حضرت پیرامون تفسیر آیه: «وَیذْکرُوا اسْمَ اللَّه فِی أَیام مَّعْلُومَاتٍ» فرمود: منظور، ایام التشریق است.(۳)

۱۳) شیخ، با سند خود از، محمد بن حسین، از یعقوب بن زید، از یحیی بن مبارک، از عبد الله بن جبله، از محمد بن یحیی صیرفی، از حماد بن عثمان، از امام صادق علیه السلام روایت می کند که پیرامون تفسیر آیه: «فَمَن تَعَجَّلَ فِی یوْمَینِ فَلاَ إِثْمَ عَلَیه وَمَن تَأَخَّرَ فَلا إِثْمَ عَلَیه لِمَنِ اتَّقَی» فرمود: منظور، کسی است که در حالت احرام از صید کردن، پرهیز کند. پس اگر چیزی را صید کند، نمی تواند در بازگشت اول، بازگردد.(۴)

۱۴) شیخ، با سند خود از، محمد بن عیسی، از محمد بن یحیی، از حماد، از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: اگر شخص محرم، چیزی را صید کند، نمی تواند در نفر (بازگشت) اول، بازگردد و هر کس که در نفر اول، بازگردد، تا زمانی که همه مردم بازگردند، نباید چیزی را صید کنند. آیه: «فَمَن تَعَجَّلَ فِی یوْمَینِ فَلاَ إِثْمَ عَلَیه وَمَن تَأَخَّرَ فَلا إِثْمَ عَلَیه لِمَنِ اتَّقَی» به همین معنا می باشد؛ یعنی گناهی بر کسی که از صید کردن، پرهیز کند، نیست.(۵)

۱۵) عیاشی، از رفاعه روایت می کند که گفت: از امام صادق علیه السلام معنای «أَیّام مَّعْدُودَاتٍ» را پرسیدم و حضرت فرمود: منظور، ایام التشریق است.(۶)

۱۶) عیاشی، از زید شحّام، از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود:



---

۱- [۱] - کافی، ج ۴، ص ۲۵۲، ح ۲.

۲- [۲] - حج/ ۲۸.

۳- [۳] - تهذیب، ج ۵، ص ۴۷۸، ح ۱۷۳۶.

۴- [۴] - تهذیب، ج ۵، ص ۲۷۳، ح ۹۳۳.

۵- [۵] - تهذیب، ج ۵، ص ۴۹۰، ح ۱۷۸۵.

۶- [۶] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۱۸، ح ۲۷۷.

معدودات، به معنای معلومات (مشخص) می باشد که همان ایام تشریق است.(۱)

۱۷) عیاشی، از محمد بن مسلم روایت می کند که گفت: از امام صادق علیه السلام تفسیر آیه: «وَاذْکُرُواْ اللّه فِی أَیّامٍ مَّعْدُودَاتٍ» را پرسیدم و حضرت پاسخ داد: زمان تکبیر گفتن، در ایّام التشریق به هنگام تعقیبات نمازها است.(۲)

۱۸) عیاشی، از حماد بن عیسی روایت می کند که گفت: از امام صادق علیه السلام شنیدم که پیرامون تفسیر آیه: «وَاذْکُرُواْ اللّه فِی أَیام مَّعْدُودَاتٍ» می فرمود: منظور، ایام التشریق است.(۳)

۱۹) عیاشی، از سلّام بن مستنیر، از امام باقر علیه السلام روایت می کند که پیرامون تفسیر آیه: «فَمَن تَعَجَّلَ فِی یوْمَینِ فَلاَ إِثْمَ عَلَیه وَمَن تَأَخَّرَ فَلا إِثْمَ عَلَیه لِمَنِ اتَّقَی» فرمود: یعنی گناهی بر کسی که از صید، آمیزش، فسوق (دروغ گفتن)، جدال و آن چه که خداوند بر محرم حرام نموده، پرهیز کند، نیست.(۴)

۲۰) عیاشی، از معاویه بن عمار، از امام صادق علیه السلام روایت می کند که پیرامون تفسیر آیه: «فَمَن تَعَجَّلَ فِی یوْمَینِ فَلاَ إِثْمَ عَلَیه وَمَن تَأَخَّرَ فَلا إِثْمَ عَلَیه» فرمود: یعنی برمی گردد در حالی که (خداوند)، گناه او را آمرزیده است؛ گویی که گناهی بر او نیست.(۵)

۲۱) عیاشی، از ابوایوب خزاز روایت می کند که گفت: از امام صادق علیه السلام پرسیدم: ما می خواهیم زودتر بازگردیم (آیا می توانیم)؟ حضرت پاسخ داد: می توانید در روز دوم باز گردید؛ ولی صبر کنید تا خورشید، از وسط آسمان مایل گردد و اگر می خواهید در روز سوم باز گردید، صبر کنید تا روز به میانه برسد و سپس بازگردید؛ زیرا خداوند می فرماید: «فَمَن تَعَجَّلَ فِی یوْمَینِ فَلاَ إِثْمَ عَلَیه» (راوی می گوید: ) اگر حضرت، پس از گفتن این آیه، خاموش می ماند. تمام کسانی که آنجا بودند، زودتر بازمی گشتند؛ ولی حضرت در ادامه فرمود: «وَمَن تَأَخَّرَ فَلا إِثْمَ عَلَیه(۶)».



---

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۱۸، ح ۲۷۸.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۱۸، ح ۲۷۹.

۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۱۸، ح ۲۸۰.

۴- [۴] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۱۸، ح ۲۸۱.

۵- [۵] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۱۸، ح ۲۸۲.

۶- [۶] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۱۸، ح ۲۸۳.

۲۲) عیاشی، از ابو بصیر، از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: هنگامی که بنده مؤمن، به نیت حج، از خانه خود بیرون می رود، قدم از قدم برنمی دارد و شتر او، به اندازه یک گام او را جلو نمی برد تا این که خداوند، عمل حسنه ای را برای او می نویسد و گناهی را از او می زداید و به این وسیله بر شأن و منزلت او می افزاید؛ و هنگامی که در عرفات وقوف می کند اگر چه گناهانش به تعداد (ریگ های) زمین باشد، آمرزیده می شود و در حالی باز می گردد که گویی دوباره از مادر زاده شده است و به او گفته می شود: اعمال خود را از نو آغاز کن. خداوند می فرماید: «فَمَن تَعَجَّلَ فِی یوْمَینِ فَلاَ إِثْمَ عَلَیه وَمَن تَأَخَّرَ فَلا إِثْمَ عَلَیه لِمَنِ اتَّقَی(۱)».

۲۳) عیاشی، از ابو بصیر، روایتی مانند روایت قبل را نقل کرده و در آخرش افزوده است: هنگامی که او موی سرش را می تراشد، خداوند در عوض هر موی او که (بر زمین) می افتد، نوری را برای او در روز قیامت قرار می دهد و تمام صدقه هایی که می دهد، برای او ثبت می گردد و هنگامی که از طواف خانه خدا فارغ می شود، در حالی بازمی گردد که گویی دوباره از مادر زاده شده است.(۲)

۲۴) عیاشی، از ابو حمزه ثمالی، از امام باقر علیه السلام پیرامون تفسیر آیه: «فَمَن تَعَجَّلَ فِی یوْمَینِ فَلاَ إِثْمَ عَلَیه وَمَن تَأَخَّرَ فَلا إِثْمَ عَلَیه لِمَنِ اتَّقَی» روایت می کند که فرمود: به خدا قسم، مخاطب آیه، شما هستید. رسول الله صلی الله علیه و آله فرموده است: تنها متقیان، بر ولایت علی علیه السلام ثابت قدم می مانند.(۳)

۲۵) عیاشی، از حماد، از حضرت پیرامون تفسیر آیه: «لِمَنِ اتَّقَی» روایت می کند که فرمود: منظور، پرهیز از صید کردن است. پس اگر حاجی صید کند، باید کفاره آن را بدهد و نباید در روز دوم بازگردد.(۴)

**«وَمِنَ النَّاسِ مَن یعْجِبُکَ قَوْلُه فِی الْحَیاهِ الدُّنْیا...وَالنَّسْلَ وَاللّه لاَ یحِبُّ الفَسَادَ (۲۰۵)»**

«وَمِنَ النَّاسِ مَن یعْجِبُکَ قَوْلُه فِی الْحَیاهِ الدُّنْیا وَیشْهِدُ اللّه عَلَی مَا فِی قَلْبِه وَهوَ أَلَدُّ



---

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۱۹، ح ۲۸۴.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۱۹، ح ۲۸۵.

۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۱۹، ح ۲۸۶.

۴- [۴] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۱۹، ح ۲۸۷.

الْخِصَامِ (۲۰۴) وَإِذَا تَوَلَّی سَعَی فِی الأَرْضِ لِیفْسِدَ فِیها وَیهلِکَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللّه لاَ یحِبُّ الفَسَادَ (۲۰۵)»

[و از میان مردم کسی است که در زندگی این دنیا سخنش تو را به تعجب وامی دارد و خدا را بر آن چه در دل دارد گواه می گیرد و حال آن که او سخت ترین دشمنان است* و چون برگردد (یا ریاستی یابد)، کوشش می کند که در زمین فساد نماید و کِشت و نسل را نابود سازد و خداوند تباهکاری را دوست ندارد]

۱) محمد بن یعقوب، از جمعی از اصحاب ما، از سهل بن زیاد، از محبوب، از محمد بن سلیمان ازدی، از ابو جارود، از ابو اسحاق، از امیر المؤمنین علیه السلام روایت می کند که فرمود: «وَإِذَا تَوَلَّی سَعَی فِی الأَرْضِ لِیفْسِدَ فِیها وَیهلِکَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ» یعنی به وسیله ظلم و منش پلید خود (در زمین فساد می کند) «وَاللّه لاَ یحِبُّ الفَسَادَ».(۱)

۲) عیاشی، از حسین بن بشار روایت می کند که گفت: از امام کاظم علیه السلام تفسیر آیه: «وَمِنَ النَّاسِ مَن یعْجِبُکَ قَوْلُه فِی الْحَیاهِ الدُّنْیا» را پرسیدم و حضرت پاسخ داد: منظور از آیه، فلانی و فلانی است. همچنین حضرت پیرامون تفسیر آیه: «وَیهلِکَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ» فرمود: منظور از نسل، ذُرّیّه و منظور از حَرث، کِشت و زرع است.(۲)

۳) عیاشی، از زراره روایت می کند که گفت: از امام باقر علیه السلام و امام صادق علیه السلام تفسیر آیه: «وَإِذَا تَوَلَّی سَعَی فِی الأَرْضِ» را پرسیدم و آن دو فرمودند: منظور از نسل، فرزندان و منظور از حَرث، زمین است.(۳)

۴) عیاشی از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: منظور از حَرث، ذُرّیّه است.(۴)

۵) عیاشی، از ابو اسحاق سبیعی، از امیر المؤمنین علی علیه السلام روایت



---

۱- [۱] - کافی، ج ۸، ص ۲۸۹، ح ۴۳۵.
۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۱۹، ح ۲۸۸
۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۱۹، ح ۲۸۹.
۴- [۴] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۲۰، ح ۲۹۰.

می کنـد که فرمود: «وَإِذَا تَوَلَّی سَعَی فِی الأَرْضِ لِیفْسِدَ فِیها وَیهلِکَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ» یعنی به وسیله ظلم و منش پلید خود (در زمین فساد می کند) «وَاللّه لاَ یحِبُّ الفَسَادَ(۱)».

۶) عیاشی، از سعد اسکاف، از امام باقر علیه السلام روایت می کند که فرمود: خداوند در کتابش می فرماید: «وَهوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ» بلکه آنان، نزاع و ستم می کنند. راوی می گوید: به حضرت عرض کردم: أَلَدّ، به چه معنا است؟ حضرت پاسخ داد: منظور، دشمن سرسخت است.(۲)

۷) ابو علی طبرسی از ابن عباس روایت می کند که گفت: این سه آیه، در شأن انسان ریاکار نازل شده است؛ زیرا او بر خلاف آنچه که در باطنش هست، خود را می نمایاند. طبرسی می گوید: این مطلب، از امام صادق علیه السلام نیز روایت شده است.(۳)

۸) طبرسی، از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: حرث در اینجا به معنای دین، و نسل، به معنای مردم است.(۴)

۹) علی بن ابراهیم نیز حدیث قبل را روایت می کند و می گوید: این آیه، در شأن دومی نازل شده و برخی می گویند که در شأن معاویه است.(۵)

**«وَإِذَا قِیلَ لَه اتَّقِ اللّه أَخَذَتْه الْعِزَّةُ بِالإِثْمِ فَحَسْبُه جَهنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهادُ (۲۰۶)»**

[و چون به او گفته شود: از خدا پروا کن! نخوت وی را به گناه کشاند؛ پس جهنم برای او بس است و چه بد بستری است!]

۱) در تفسیر منسوب به امام حسن عسکری علیه السلام، حضرت می فرماید: «وَإِذَا قِیلَ لَه» یعنی به کسی که مایه شگفت تو شده گفته شود: «اتَّقِ اللّه» و از عمل بد خود دست بردار، «أَخَذَتْه الْعِزَّةُ بِالإِثْمِ» یعنی آن چیزی که او در درون خود



---

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۲۰، ح ۲۹۱.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۲۰، ح ۲۹۲.

۳- [۳] - مجمع البیان، ج ۲، ص ۵۵.

۴- [۴] - مجمع البیان، ج ۲، ص ۵۵.

۵- [۵] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۷۹.

دارد (او را به گناه می کشاند(۱))، پس او بر بدی خود می افزاید و ستم خود را گسترش می دهد. «فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ» یعنی تا مجازات و عذابی در مقابل عمل بد او باشد «وَلَبِئْسَ الْمِهادُ» یعنی جهنمی که خود او، آن را آماده می کند و همیشه در آن می باشد.(۲)

۲) در تفسیر منسوب به امام حسن عسکری علیه السلام به نقل از امام حسین علیه السلام روایت شده که فرمود: خداوند متعال، این ظالم سرکش را که از مخالفین است نکوهش کرده است؛ چرا که او بر خلاف سخنانی که بر زبان می راند، چیز دیگری را در دل خود می پروراند و آزار مؤمنان را در سینه دارد. بنابراین ای بندگان خدا که به دروغ خود را دوستدار ما قلمداد می کنید! از خداوند بپرهیزید، و دوری کنید از گناهانی که گاهی عامل آنها بر انجام آنها اصرار می ورزد و چیزی جز ذلت و خواری، دستگیر او نمی شود و همین ذلت و خواری باعث می شود از زمره ولایتمداران محمد صلی الله علیه و آله و علی علیه السلام و خاندان مطهر آنان خارج شود و در زمره دوستداران دشمنان آنان قرار گیرد. پس هر کس بر آن گناهان، اصرار ورزد، ذلت و خواری آن، او را به بدترین شقاوت و بدبختی که همان جدایی از ولایت سَرور خردمندان است، می کشاند و او از زیانکارترین زیانکاران است. برخی به امام حسین علیه السلام عرض کردند: یا بن رسول الله، آن گناهانی که منجر به ذلت و خواری بزرگ می شود چیست؟ حضرت پاسخ داد: ذلت و خواری بزرگ، این است که شما به برادرانتان که برای علی علیه السلام فضل و برتری قائلند و به امامت او و امامت خاندان مطهر او که از سوی خداوند برگزیده شده اند، معتقد می باشند، ظلم روا دارید و دشمنان آنها را یاری دهید. پس از صبر خداوند در عقابتان و طولانی بودن مهلت خداوند به شما مغرور نشوید تا (عاقبتتان) به مانند کسی که خداوند در مورد او فرمود: «کَمَثَلِ الشَّیطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنسَانِ اکْفُرْ فَلَمَّا کَفَرَ قَالَ إِنِّی بَرِیءٌ مِّنکَ إِنِّی أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِینَ»(۳) [چون حکایت شیطان که به انسان گفت: کافر شو و چون (وی) کافر شد، گفت: من از تو بیزارم؛ زیرا من از خدا، پروردگار جهانیان می ترسم] نباشد. آن مرد پیش از شما در عهد بنی



---

۱- [۱] - تفسیر منسوب به امام حسن عسکری (ع)، ص ۶۱۷، ح ۳۶۲.
۲- [۲] - تفسیر منسوب به امام حسن عسکری (ع)، ص ۶۱۸، ح ۳۶۳.
۳- [۳] - حشر / ۱۶.

اسرائیل زندگی می کرد و زهد و عبادت پیشه کرده بود و به او گفته شده بود: برترین زهد، این است که از ظلم و ستم به برادرانت که مؤمن به محمد، علی و خاندان مطهر آن دو می باشند، خودداری کنی و برترین عبادت، این است که به برادران مؤمنت خدمت کنی که همانند تو به سادات خلق خداوند، محمد مصطفی، علی مرتضی و خاندان برگزیده آن دو که برای حکومت بر مردم انتخاب شده اند، اعتقاد دارند. آن مرد، (بین مردم) به زهد و عبادت، شهرت داشت و برادران مؤمن او، اموال خود را نزد او به امانت می سپردند و او ادعا می کرد آنها سرقت شده و آنها را برای خود برمی داشت و در مواقعی که نمی توانست ادعای سرقت کند، امانت گرفتن آنها را انکار می کرد و خود مالک آنها می شد. او همین طور به اعمال خود ادامه داد و هیچ کس، دادخواهی در مورد او را نمی پذیرفت و هیچ کس به او گمان بد نمی برد. (مردم) تنها به سوگندهای دروغین او بسنده می کردند تا این که خداوند متعال، او را ذلیل و خوار نمود. (از قضا) کنیز زیبارویی که دیوانه شده بود، نزد او آورده شد تا برای او دعا کند و با آن بر او بدمد تا از آن جنون خلاصی یابد یا این که او را با دارویی درمان کند. این گونه بود که آن ذلت و خواری، او را واداشت که به هنگام غلبه جنون بر آن کنیز، با او زنا کند، و بدین وسیله او را آبستن نمود. چون نزدیک وضع حمل آن کنیز شد، شیطان، نزد آن مرد آمد و این فکر را به ذهن او انداخت که اگر آن کنیز، بچه خود را به دنیا آورد، بر همگان آشکار می شود که تو با او زنا کرده ای و مردم تو را می کشند. پس او را بکش و زیر محراب عبادتت دفن کن. این گونه بود که آن مرد، کنیز را به قتل رساند و او را دفن نمود. چون کسان آن کنیز، به دنبال او آمدند، آن مرد به آنها گفت: جنون او شدت یافته و به همین دلیل مرد. آنان سخن او را نپذیرفتند و او را متهم کردند و زیر محراب عبادت او را کندند و دیدند که آن کنیز به قتل رسیده و آن مرد، او را آبستن نموده و نزدیک وضع حمل او بوده است. پس آن مرد را گرفتند و دادخواهی های مردم دیگر که به آنان ظلم کرده بود نیز بر گناه او افزوده شد و اتهام او قوّت بیشتری پیدا کرد و در تنگنا قرار گرفت و به زنا کردن با آن کنیز و قتل او اعتراف نمود. این گونه بود که از جلو وعقب، زیر باد تازیانه قرار گرفت و بر درختی به صلیب کشیده شد. در این هنگام یکی از شیاطین انس، نزد او آمده و گفت: پرستش آن کسی که او را می پرستیدی و دوستی با محمد صلی الله علیه و آله، علی علیه السلام و

خاندان مطهر آن دو که ادعا می کردی آنان در سختی ها و مصائب یاوران تو هستند، چه سودی برایت داشت؟! (حال) دیدی که امیدهایت بر باد رفت و بر تو آشکار گشته که سخنان آن که به تو امید می بخشید، یکی از بزرگ ترین فریب ها و بیهوده ترین بیهوده ها بوده است و من، همان امامی هستم که بایـد از آن پیروی می نمودی و من، همان صاحب حقی هستم که باید به او رهنمون می شـدی، ولی تـو فریب خـوردی و کس دیگری را به جـای من، امـام و پیشـوای خود قرار دادی. پس اگر می خواهی که تو را از دست اینان، رهایی بخشم و تو را به سـرزمین دوری ببرم و سـروری و سـیادت آنجا را به تو دهم، در همان حال که بر چوبه دار هستی بر من سـجده کن و با همین سـجده، اعتراف کن که من، فرشـته نجات تو هستم، تا من تو را نجات دهم. شـقاوت و ذلت و خـواری بر آن مرد چیره شـد و سـخن آن شـیطان را بـاور کرده و بر او سـجده کرد؛ سـپس گفت: مرا نجات بـده. آن شـیطان به او پاسـخ داد: من از تو برائت می جویم؛ زیرا از خداونـد که پروردگار جهانیان است، بیم دارم و آن گاه به مسـخره کردن و به تمسـخر گرفتن او پرداخت. و آن مرد که به صلیب کشیده شده بود، حیرت زده شد و اعتقادش را به آن شـیطان از دست داد و بـا بـدترین فرجام درگـذشت. بنابراین، همین باور او در باره آن شـیطان، او را به این ذلت و خواری کشانید.(۱)

۳) در کتاب مکارم الاخلاق، عبد الله بن مسعود، در حدیثی طولانی از پیامبر صلی الله علیه و آله روایت می کند که فرمود: ای ابن مسعود! اگر به تو گفته شود: «اتَّقِ اللّه» [تقوای الهی پیشه کن]، خشمگین مشو؛ چرا که خداوند می فرماید: «وَإِذَا قِیلَ لَه اتَّقِ اللّه أَخَذَتْه الْعِزَّةُ بِالإِثْمِ فَحَسْبُه جَهَنَّمُ(۲)»

### «وَمِنَ النَّاسِ مَن یشْرِی نَفْسَه ابْتِغَاء مَرْضَاتِ اللّه وَاللّه رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ (۲۰۷)»

[و از میان مردم کسی است که جان خود را برای طلب خشنودی خدا می فروشد؛ و خدا نسبت به (این) بندگان مهربان است]

۱) شیخ در کتاب امالی، از ابو مفضّل، از محمد بن احمد بن یحیی بن صفوان



---

۱- [۱] - طنز: یعنی مسخره می کند.

۲- [۲] - تفسیر منسوب به امام حسن عسکری (ع)، ص ۶۲۷، ح ۳۶۶.

امـام انطـاکیه، از محفوظ بن بحر، از هیثم بن جمیل، از قیس بن ربیع، از حکیم بن جُبیر، از علی بن حسـین علیه السـلام روایت می کنـد که پیرامـون تفسـیر آیه: «وَمِنَ النَّاسِ مَن یشْـرِی نَفْسَه ابْتِغَـاء مَرْضَـاتِ اللّه» فرمود: این آیه، در شـأن حضـرت علی علیه السلام به هنگامی که در بستر رسول الله صلی الله علیه و آله خوابید، نازل شده است.(۱)

۲) شـیخ در کتاب مجالس، از جماعتی، از ابو مفضّل، از حسن بن علی بن زکریا عاصـی، از احمـد بن عبیـد الله غُدانی، از ربیع بن سیّار، از اعمش، از سالم بن ابی جَعـد در حـدیث مرفوعی از ابوذر روایت می کنـد که گفت: عُمَر بن خطّاب، به علی علیه السـلام، عثمان، طَلحه، زُبیر، عبدالرحمان بن عَوف و سَـعد بن ابی وقّاص، دسـتور داد که وارد خانه ای شوند و در به روی آنها بسته شود، و به آنها سه روز فرصت داد تا در مسئله تعیین جانشـین، با یکـدیگر مشورت کننـد. اگر پنـج نفر از آنان بر سـخن کسـی توافـق کردنـد و یکی از آنـان مخـالفت نمود، بایـد آن مرد، کشـته شود. اگر چهـار نفر موافقت کننـد و دو نفر از آنـان مخـالفت ورزد، بایـد آن دو کشـته شـود. هنگـامی که همگی بر سـخن یکی از آنـان موافقت کردنـد، علی بن ابی طـالب علیه السـلام به آنان گفت: مایلم که به سـخنی که به شـما می گویم، گوش فرا دهید و اگر حق بود، آن را پذیرفته و اگر باطل بود، آن را انکار نمایید. آنها گفتند: بگو. پس حضرت فضایل خود را برشمرد، و همگی آن فضایل را تأیید می کردند. ازجمله آن فضایـل این بود که حضـرت علی علیه السـلام فرمود: آیـا آیه: «وَمِنَ النَّاسِ مَن یشْـرِی نَفْسَه ابْتِغَاء مَرْضَاتِ اللّه» در شأن یکی از شما نازل شده است؟ و آیا کسی غیر از من در شب (هجرت پیامبر) در بستر حضرت خوابید؟ همگی پاسخ دادند: خیر.(۲)

۳) شیخ، در کتاب امالی، از جماعتی، از ابو مفضّل، از محمـد بن محمـد بن سـلیمان باغَندی از محمد بن صـبّاح جَرجَرایی، از محمـد بن کـثیر مُلّایی، از عَوف اعرابی که از اهـل بصـره بود، از حسن بن ابی الحسن، از انس بن مالـک روایت می کنـد که گفت: چون رسول الله صلی الله علیه و آله به همراه ابوبکر، به سوی آن



---

۱- [۱] - امالی، ج ۲، ص ۶۱.

۲- [۲] - امالی، ج ۲، ص ۱۶۵-۱۵۹.

غار رفت، به علی علیه السلام امر فرمود که در بستر او بخوابد و ردای او را بر روی خود بکشد. علی علیه السلام جان خود را در معرض کشته شدن قرار داد و در بستر رسول الله صلی الله علیه و آله خوابید. مردانی از قریش که هر کدام از نسب های مختلف بودند، تصمیم به قتل پیامبر صلی الله علیه و آله گرفتند و چون خواستند که شمشیر را بر او فرود آورند، شکی نداشتند که آن مرد که در بستر خوابیده، محمد صلی الله علیه و آله است. پس به یکدیگر گفتند: بیدارش کنید تا درد کشته شدن را بچشد و این شمشیرها را که جانش را می گیرند با چشمان خود مشاهده کند. چون او را بیدار نمودند و پی بردند که علی علیه السلام در آن بستر خوابیده، او را رها کردند و در جستجوی رسول الله صلی الله علیه و آله هر کدام به سویی رفتند و خداوند، این آیه را نازل فرمود: «وَمِنَ النَّاسِ مَن یشْرِی نَفْسَه ابْتِغَاء مَرْضَاتِ اللّه وَاللّه رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ(۱)»

۴) شیخ، با سند خود از ابو عمر، از احمد، از حسن بن عبد الرحمن بن محمد ازدی، از پدرش، از عبدالنور بن مغیره قُرَشی، از ابراهیم بن عبد الله بن معبد، از ابن عباس روایت می کند که گفت: علی علیه السلام در شبی که رسول الله صلی الله علیه و آله از دست مشرکان گریخت، در بستر ایشان خوابید تا قریش گمراه شوند و آیه: «وَمِنَ النَّاسِ مَن یشْرِی نَفْسَه ابْتِغَاء مَرْضَاتِ اللّه» در شأن علی علیه السلام نازل شده است. (۲)

۵) ابن فارسی، در کتاب روضه، از ابن عباس روایت می کند که گفت: پیامبر صلی الله علیه و آله به علی علیه السلام امر فرمود تا در بستر ایشان بخوابد و پیامبر صلی الله علیه و آله به راه افتاد و قریش به بالین رسول الله صلی الله علیه و آله آمده و دیدند که علی علیه السلام در آنجا خوابیده و ردای سبزرنگ پیامبر را به روی خود انداخته است. در آن هنگام یکی از قریش گفت: او را ببینید. افراد دیگر گفتند: این مرد، خوابیده است و اگر می خواست که بگریزد، می گریخت. چون هنگام صبح فرا رسید، علی علیه السلام از خواب برخاست و قریش او را گرفتند و به او گفتند: دوست تو کجا است؟ علی علیه السلام پاسخ داد: نمی دانم. این گونه بود که



---

۱- [۱] - امالی، ج ۲، ص ۶۱.
۲- [۲] - امالی، ج ۱، ص ۲۵۸.

خداوند آیه: «وَمِنَ النَّاسِ مَن يشْرِي نَفْسَه ابْتِغَاء مَرْضَاتِ اللّه» را در شأن علی علیه السلام، به هنگامی که در بستر رسول الله صلی الله علیه و آله آرمید، نازل کرد.(۱)

۶) عیاشی، از جابر، از امام باقر علیه السلام روایت می کند که پیرامون تفسیر آیه: «وَمِنَ النَّاسِ مَن يشْرِي نَفْسَه ابْتِغَاء مَرْضَاتِ اللّه وَاللّه رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ» فرمود: این آیه، در شأن حضرت علی علیه السلام که در شبی که کفار قریش تصمیم به کشتن رسول الله را داشتند، جان خود را برای خدا و رسولش در طبق اخلاص گذاشت و در بستر رسول الله صلی الله علیه و آله آرمید، نازل شده است.(۲)

۷) عیاشی، از ابن عباس روایت می کند که گفت: علی علیه السلام جان خود را فدای رسول الله قرارداد و لباس حضرت را پوشیده و در بستر او خوابید و مشرکان تصمیم داشتند (که آن شب)، رسول الله صلی الله علیه و آله را به قتل برسانند. ابن عباس می گوید: ابوبکر که گمان می کرد رسول الله صلی الله علیه و آله در بستر خود آرمیده به بالین حضرت آمد ولی مشاهده کرد که او علی علیه السلام است. پس به حضرت علی علیه السلام گفت: رسول الله صلی الله علیه و آله، کجا است؟ علی علیه السلام پاسخ داد: رسول الله صلی الله علیه و آله، به سوی بئر میمون(۳) رهسپار شده و به آنجا رسیده است. ابن عباس می گوید: ابوبکر، نیز به راه افتاد و به همراه پیامبر صلی الله علیه و آله وارد آن غار شد و همان طور که سنگ بر سر رسول الله صلی الله علیه و آله اصابت می کرد، بر سر او نیز می افتاد و او به خود می پیچید و فریاد می زد(۴)و سرش را می بست. به او گفتند: همانا تو(۵)! ولی رفیق تو فریاد برنمی آورد (و نمی نالد)، ما این عمل تو را زشت می شماریم. (۶) موفق بن احمد که از مخالفین است، عین این حدیث را با سند خود، از ابن عباس نقل کرده

ص:۶۵۸

---

۱- [۱] - روضه المتقین، ص ۱۱۷.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۲۰، ح ۲۹۳.

۳- [۳] - بئر میمون: در مکه واقع است و منسوب به میمون بن خالد بن عامر بن حضرمی می باشد «معجم البلدان، ج ۱، ص ۳۰۲ و ج ۵، ص ۲۴۵».

۴- [۴] - یتضوّر: یعنی به خود می پیچد و فریاد می زند «لسان العرب- ریشه ضور».

۵- [۵] - در مسند احمد و مناقب خوارزمی، عبارت به این شکل آمده است: «إنک لئیم» و لئیم در اینجا به معنای شبیه و مانند است. گفته می شود: «هو لَئیمُهُ» یعنی او مانند و شبیه او است. نگاه کنید به: مسند احمد بن حنبل: ج ۱، ص ۳۳۱.

۶- [۶] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۲۰، ح ۲۹۴.

است.(۱)

۸) ابن شـهر آشوب در مناقب می گویـد: آیه: «وَمِنَ النَّاسِ مَن یشْرِی نَفْسَه ابْتِغَاء مَرْضَاتِ اللّه» در شأن علی علیه السـلام که در بستر رسول الله صلی الله علیه و آله خوابید، نازل شده است.

ابراهیم ثقفی و فلکی طوسی با سند، از حکم، از سُدّی، و ابو مالک، از ابن عباس آن را روایت کرده است.

همچنین ابوالمفضّل شیبانی، با سند خود، از زین العابدین علیه السلام؛ و حسن بصری، از انس؛ و ابو زید انصاری، از عمرو بن علاء آن را روایت کرده است.

نیز ثعلبی از ابن عباس و سُدّی و معبد روایت کرده اند که آیه (فوق) در شأن علی علیه السـلام میان مکه و مدینه، که در بستر پیامبر صلی الله علیه و آله خوابیده بود، نازل شده است.(۲)

۹) (فضائل الصـحابه): از عبدالملک عُکبَری و ابو مظفر سمعانی، هر دو با سندی از علی بن حسین علیه السلام روایت کرده اند که فرمود: اولین کسـی که جان خود را فروخت (دست از جان خود شـست)، علی بن ابی طالب علیه السـلام بود. زیرا مشرکان در پی (قتل) رسول الله صـلی الله علیه و آله بودنـد و رسول الله صـلی الله علیه و آله از بستر خود برخاست و به همراه ابوبکر، از مکه رهسـپار (مـدینه) شـد و علی علیه السـلام در بستر او خوابیـد و مشـرکان آمدند و دیدند که علی علیه السـلام آنجا است و رسول الله صلی الله علیه و آله را نیافتند.(۳)

۱۰) ثعلبی در تفسـیر خود و ابن عقب در کتاب ملحمه و ابو سـعادات در کتاب فضائل العشره و غزالی در احیاء، از ابو یقظان و جمعی از اصـحاب ما،ماننـد: ابن بابویه، ابن شاذان، کلینی، طوسـی، ابن عقـده، برقی، ابن فیاض، عبـدکی، صـفوانی و ثقفی با سنـدهایشان، از ابن عبـاس و ابو رافع و هنـد بن ابی هاله روایت می کننـد که رسول الله صـلی الله علیه و آله فرمود: خداونـد به جبرئیل و میکائیل وحی نمود که من بین شـما پیونـد برادری ایجاد نمودم و عمر یکی از شـما را طولانی تر از عمر دیگری قرار دادم. پس کدام یک از شما برادرش را بر خود ترجیح می دهد. هر دو



---

۱- [۱] - مناقب خوارزمی، ص ۷۳، مسند احمد بن حنبل، ج ۱، ص ۳۳۱.

۲- [۲] - مناقب، ج ۲، ص ۶۴.

۳- [۳] - مناقب ابن شهر آشوب، ج ۲، ص ۶۴.

آنها از مرگ بیزار بودند. پس خداوند به آن دو وحی نمود: آیا (نمی خواهید) مثل ولی من علی بن ابی طالب باشید که میان او و محمد، پیامبرم عقد اخوت بستم و علی، جان پیامبر را بر خود ترجیح داد و در بستر او خوابید تا با فدا کردن جان خود، از جان پیامبر صلی الله علیه و آله محافظت کند. هر دو به زمین فرود آیید و از او در مقابل دشمنش محافظت کنید. جبرئیل فرودآمده و در کنار سر حضرت نشست و میکائیل در کنار پاهای حضرت قرار گرفت و جبرئیل شروع به تکرار این جمله کرد: آفرین! آفرین! به انسانی همچون تو یا بن ابی طالب! به خدا سوگند فرشتگان به تو افتخار می کنند! و خداوند این آیه را نازل کرد: «وَمِنَ النَّاسِ مَن یشْرِی نَفْسَه»(۱).

۱۱) علی بن ابراهیم در تفسیر آیه فوق می گوید: منظور از آیه، امیر المؤمنین علی علیه السلام است و «یشْرِی نَفْسَه» یعنی جانش را فدا می کند.(۲)

۱۲) در نهج البیان آمده است: این آیه، در شأن علی بن ابی طالب علیه السلام به هنگامی که در بستر رسول الله صلی الله علیه و آله خوابید، نازل شده است. قریش، یک شب با یکدیگر هم پیمان شده بودند تا پیامبر صلی الله علیه و آله را به قتل برسانند و چنین قرار گذاشته بودند که از هر قبیله، یک مرد جوان انتخاب شود تا شب هنگام که پیامبر صلی الله علیه و آله خواب است، به پیامبر هجوم ببرند؛(۳) و هر کدام ضربتی بر او وارد نمایند تا بدین وسیله قاتل او مشخص نشود و انتقام خون او گرفته نشود؛ و هیچ کدام نمی توانستند به تنهایی این کار را بکنند؛ چرا که به آنها آسیب می رسید. این گونه بود که جبرئیل، بر پیامبر صلی الله علیه و آله نازل شد و او را از این مسئله، آگاه نمود و به او امر فرمود تا پسرعموی خود، علی علیه السلام را به جای خود در بستر قرار دهد و خود به سوی مدینه، هجرت کند و پیامبر صلی الله علیه و آله چنین کرد و چون آن جوانان، پیمان قتل پیامبر را بستند، به خانه پیامبر صلی الله علیه و آله هجوم بردند و مشاهده کردند که علی علیه السلام در بستر پیامبر صلی الله علیه و آله خوابیده است. علی علیه السلام در خواب، سرفه کرد و آنان، او را شناختند و ناامید و دست خالی بازگشتند و خداوند،



---

۱- [۱] - مناقب ابن شهر آشوب، ج ۲، ص ۶۴؛ شواهد التنزیل، ج ۱، ص ۹۶، ح ۱۳۳.

۲- [۲] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۷۹.

۳- [۳] - کبسوا علیه: یعنی به او هجوم بردند «لسان العرب- ریشه کبس».

پیامبرش را از مکر آنان رهایی بخشید. این مضمون، از امام باقر علیه السلام و امام صادق علیه السلام روایت شده است.

۱۳) موفق بن احمد خوارزمی در مناقب، با سند خود، از حکیم بن جبیر، از علی بن حسین علیه السلام روایت می کند که فرمود: اولین کسی که جان خود را به منظور جلب رضایت الهی، فدا نمود، علی بن ابی طالب علیه السلام بود.(۱)

**«یا أَیها الَّذِینَ آمَنُواْ ادْخُلُواْ فِی السِّلْمِ کَآفَّةً وَلاَ تَتَّبِعُواْ خُطُوَاتِ الشَّیطَانِ إِنَّه لَکُمْ عَدُوٌّ مُّبِینٌ (۲۰۸)»**

[ای کسانی که ایمان آورده اید! همگی به اطاعت (خدا) درآیید و گامهای شیطان را دنبال مکنید که او برای شما دشمنی آشکار است]

۱) محمد بن یعقوب، از حسین بن محمد، از معلی بن محمد، از حسن بن علی و شاء، از مثنی حناط، از عبد الله بن عجلان، از امام باقر علیه السلام روایت می کند که پیرامون تفسیر آیه: «یا أَیها الَّذِینَ آمَنُواْ ادْخُلُواْ فِی السِّلْمِ کَآفَّةً وَلاَ تَتَّبِعُواْ خُطُوَاتِ الشَّیطَانِ إِنَّه لَکُمْ عَدُوٌّ مُّبِینٌ» فرمود: منظور در، ولایت ما است.(۲)

۲) شیخ در کتاب امالی، از ابو محمد فحام، از محمد بن عیسی بن هارون، از ابو عبد الصمد ابراهیم، از پدرش، از جدّ خود محمد بن ابراهیم روایت می کند که گفت: از امام صادق علیه السلام شنیدم که در تفسیر آیه: «ادْخُلُواْ فِی السِّلْمِ کَآفَّةً» می فرمود: منظور، در ولایت علی بن ابی طالب است. همچنین حضرت در تفسیر آیه: «وَلاَ تَتَّبِعُواْ خُطُوَاتِ الشَّیطَانِ» می فرمود: یعنی از غیر علی بن ابی طالب، پیروی نکنید.(۳)

۳) سعد بن عبد الله قمی، از علی بن اسماعیل بن عیسی، از حسین بن سعید، از علی بن نعمان، از محمد بن مروان، از فضیل بن یسار، از امام باقر علیه السلام روایت می کند که پیرامون تفسیر آیه: «ادْخُلُواْ فِی السِّلْمِ کَآفَّةً» فرمود: منظور در،



---

۱- [۱] - مناقب خوارزمی، ص ۷۴.

۲- [۲] - کافی، ج ۱، ص ۳۴۵، ح ۲۹.

۳- [۳] -امالی، ج۱، ص ۳۰۶، ینابیع الموده، ص ۲۵۰.

ولايت ما است. (۱)

۴) عياشی، از ابو بصير نقل می كند كه گفت: امام صادق عليه السلام پيرامون آيه: «يا أَيها الَّذِينَ آمَنُواْ ادْخُلُواْ فِی السِّلْمِ كَآفَّةً وَلاَ تَتَّبِعُواْ خُطُوَاتِ الشَّيطَانِ» از من پرسيد: آيا معنای سلم را می دانی؟ پاسخ دادم: شما داناتريد. حضرت فرمود: منظور، ولايت علی عليه السلام و امامان بعد از او می باشد. همچنين حضرت فرمود: به خدا سوگند منظور از خطوات الشيطان، ولايت فلانی و فلانی است.(۲)

۵) عياشی، از زراره و حمران و محمد بن مسلم روايت می كند كه گفتند: از امام باقر عليه السلام و امام صادق عليه السلام تفسير آيه: «يا أَيها الَّذِينَ آمَنُواْ ادْخُلُواْ فِی السِّلْمِ كَآفَّةً» را پرسيديم و پاسخ دادند: يعنی به مؤمنان، امر شده تا به ما شناخت پيدا كنند.(۳)

۶) عياشی، از جابر، از امام باقر عليه السلام روايت می كند كه پيرامون تفسير آيه: «يا أَيها الَّذِينَ آمَنُواْ ادْخُلُواْ فِی السِّلْمِ كَآفَّةً» فرمود: منظور از سلم، آل محمد صلی الله عليه و آله هستند كه خداوند (به مؤمنان) امر فرمود تا در آن وارد شوند.(۴)

۷) عياشی، از ابوبكر كلبی، از امام صادق عليه السلام، از پدرش امام باقر عليه السلام روايت می كند كه پيرامون تفسير آيه: «آمَنُواْ ادْخُلُواْ فِی السِّلْمِ» فرمود: منظور از آن، ولايت ما است.(۵)

۸) عياشی، از جابر، از امام باقر عليه السلام روايت می كند كه فرمود: منظور از سلم كه خداوند، (مؤمنان) را به وارد شدن در آن امر فرمود، آل محمد صلی الله عليه و آله می باشند؛ و منظور از ريسمانی كه خداوند امر فرمود كه به آن چنگ زنند، نيز آنان می باشند. خداوند فرمود: «وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّه جَمِيعًا وَلاَ تَفَرَّقُواْ»(۶) [و همگی به ريسمان خدا چنگ زنيد و پراكنده نشويد](۷)

۹) عياشی، از ابو بصير، از امام صادق عليه السلام نقل می كند كه پيرامون



---

۱- [۱] - مختصر بصائر الدرجات، ص ۶۴.

۲- [۲] - تفسير عياشی، ج ۱، ص ۱۲۱، ح ۲۹۵.

۳- [۳] - تفسير عياشی، ج ۱، ص ۱۲۱، ح ۲۹۶.

۴- [۴] - تفسير عياشی، ج ۱، ص ۱۲۱، ح ۲۹۷.

۵- [۵] - تفسير عياشی، ج ۱، ص ۱۲۱، ح ۲۹۸.

۶- [۶] - آل عمران/ ۱۰۳.

۷- [۷] - تفسير عياشی، ج ۱، ص ۱۲۱، ح ۲۹۹.

تفسیر آیه: «وَلاَ تَتَّبِعُواْ خُطُوَاتِ الشَّیطَانِ» فرمود: منظور، ولایت دومی و اولی است.(۱)

۱۰) عیاشی، از مسعد بن صدقه، از امام صادق علیه السلام، از پدرش، از جدش، از امیر المؤمنین علیه السلام روایت می کند که فرمود: دانشی که آدم علیه السلام آن را بر روی زمین آورد و تمامی فضایل انبیا (از ابتدا) تا خاتم پیامبران و رسولان، در میان عترت خاتم انبیا و رسولان، گرد آمده است. پس به کدام وادی سرگردانید و به کجا می روید ای گروه ها؟! مَثَل شما، مثل کسانی است که از نسل اصحاب السفینه (اصحاب کشتی) جدا شده اند. پس همان طور که افرادی از آنها که در آن کشتی بودند نجات یافتند، افرادی از شما که وارد این کشتی شوید، نیز نجات می یابید و من، آن را تضمین می کنم و وای بر کسی که از عترت (پیامبر صلی الله علیه و آله) دوری گزینند! چرا که آنان در میان شما به منزله ی اصحاب کهف و مَثَل آنان، مَثَل باب حِطّه و آنان، باب السِّلم (دروازه صلح و آشتی) هستند، پس همگی در این دروازه، وارد شوید و از گام های شیطان، پیروی نکنید.(۲)

۱۱) ابن شهر آشوب، از امام زین العابدین علیه السلام و امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمودند: آیه: «ادْخُلُواْ فِی السِّلْمِ کَآفَّةً» یعنی در، ولایت علی علیه السلام و آیه: «وَلاَ تَتَّبِعُواْ خُطُوَاتِ الشَّیطَانِ» یعنی از غیر علی بن ابی طالب علیه السلام پیروی نکنید.(۳)

۱۲) ابن شهر آشوب، از امام باقر علیه السلام روایت می کند که پیرامون تفسیر آیه: «ادْخُلُواْ فِی السِّلْمِ کَآفَّةً» فرمود: منظور در، ولایت ما است.(۴)

**«فَإِن زَلَلْتُمْ مِّن بَعْدِ مَا جَاءتْکُمُ الْبَینَاتُ فَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّه عَزِیزٌ حَکِیمٌ (۲۰۹)»**

[و اگر پس از آن که برای شما دلایل آشکار آمد، دستخوش لغزش شدید، بدانید که خداوند توانای حکیم است]

۱) در تفسیر منسوب به امام حسن عسکری علیه السلام، حضرت در حدیث

ص:۶۶۳

---

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۲۱، ح ۳۰۰.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۲۲، ح ۳۰۱.

۳- [۳] - مناقب ابن شهرآشوب، ج ۳، ص ۹۶.

۴- [۴] - ینابیع المودّه، ص ۱۱۱.

طولانی می فرماید: «فَإِن زَلَلْتُمْ» یعنی از صلح و اسلامی که کامل شدن آن با باور داشتن به ولایت علی علیه السلام می باشد و اذعان به نبوت با انکار امامت علی علیه السلام سودی ندارد؛ چنآن که اذعان به توحید با انکار نبوت، بی فایده می باشد. اگر منحرف شوید: «مِّن بَعْدِ مَا جَاءتْكُمُ الْبَيِّنَاتُ» یعنی پس از آن که سخن رسول الله و فضیلت را (شنیدید) و دلایل واضح و آشکاری برای شما آورده شد که دلالت می کرد بر این که محمد صلی الله علیه و آله که شما را به امامت علی علیه السلام رهنمون می کرد، پیامبر راستی و دین او، دین حق است: «فَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّه عَزِيزٌ حَكِيمٌ» یعنی خداوند قادر است بر این که مخالفین دین خود و تکذیب کنندگان پیامبرش را مجازات کند و هیچ کس توانایی آن را ندارد که او را از گرفتن انتقام از مخالفینش، بازدارد. همچنین خداوند، قادر است به موافقین دین خود و تأیید کنندگان پیامبرش، ثواب عطا کند و هیچ کس نمی تواند او را از دادن ثواب به فرمان بُردارانش، منع کند. خداوند در افعال خود، حکیم است و اگر چه به کسی که از او اطاعت کند، خیر زیادی عطا می کند؛ ولی نسبت به او اسراف نمی ورزد و اگر چه جود و بخشش را در حق او کامل می کند؛ ولی خیرات را در غیر مکان خود، قرار نمی دهد و اگر چه کسی که از او نافرمانی کند را به شدت مجازات می کند؛ ولی نسبت به او ستم، روا نمی دارد. علی بن حسین علیه السلام فرمود: علی علیه السلام به وسیله این آیه و آیات دیگر، در روز شورا، در برابر کسانی که حق او را غصب کردند و (خلافت) او را به تأخیر انداختند، اقامه حجت نمود؛ اگر چه غصب کننده حق علی علیه السلام تنها، به خود زیان رسانده است؛ چرا که علی علیه السلام به مانند کعبه است و همان طور که خداوند امر فرمود تا (مردم) به سوی کعبه نماز بخوانند، خداوند، علی را امام مردم قرار داد تا در امور دین و دنیای خود از او پیروی کنند. پس همان طور که اگر کافران از کعبه روی گردانند، چیزی از کعبه کاسته نمی شود و به شرف و فضل آن خدشه ای وارد نمی شود؛ هم چنین این که کوتاهی کنندگان، خلافت علی علیه السلام را به تأخیر انداختند و ظالمان، حق او را غصب نمودند، از شأن علی علیه السلام نمی کاهد. علی علیه السلام در روز شورا، پس از آن که عذری آورد و هشدار داد و نهایت کوشش خود را انجام داد و (همه چیز را برای آنان) تبیین نمود، در بخشی از سخنان خود فرمود: ای جماعت اولیای خردمند! آیا خداوند نهی نفرموده که چیزهایی که خود ندارند، نمی شنوند،

نمی بینند و نمی فهمند را نظایر خداوند قرار ندهید؟ آیا رسول الله صلی الله علیه و آله مرا برپادارنده دین و دنیای شما قرار نداده است؟ آیا خداوند، مرا پناهگاه شما قرار نداده است؟ آیا پیامبر صلی الله علیه و آله به شما نفرموده است که علی با حق است و حق با علی است؟ آیا به شما نفرمود که من شهر دانش و علی، دروازه آن است؟ آیا نمی بینید که من نیازی به دانش شما ندارم، در حالی که شما نیازمند به دانش من هستید؟ آیا خداوند امر فرموده که دانایان از نادانان پیروی کنند یا نادانان از دانایان پیروی کنند؟ای مردم! چرا ترتیب خردها را می شکنید! چرا کسی را که خداوند کریم وهّاب (بسیار بخشنده) مقدّم داشته، مؤخّر می سازید؟ آیا رسول الله صلی الله علیه و آله در خواستگاری فاطمه، به من جواب مثبت نداد و حتی بهترین شما را از آن محروم نکرد؟ آیا رسول الله صلی الله علیه و آله مرا هنگامی که به همراه خود در خوردن آن پرنده شریک گردانید، محبوب ترین خلق نزد خداوند، قرار نداد؟ آیا خداوند، مرا شبیه ترین خلق خود نسبت به پیامبر خود محمد صلی الله علیه و آله قرار نداده است؟ پس آیا شبیه ترین مردم به پیامبر را مؤخّر می دارید و کم شباهت ترین مردم، نسبت به او را مقدّم می کنید؟! شما را چه پیش آمده که تفکر و تعقل نمی ورزید؟! امام زین العابدین علیه السلام می گوید: علی علیه السلام همواره با این مطالب و غیر آن بر اصحاب شورا اقامه حجت می نمود وآنان، به دسیسه و طرحی که ریخته بودند، آگاهی داشتند و جز به آن چه برگزیده بودند،راضی نمی شدند.(۱)

**«هلْ ينظُرُونَ إِلاَّ أَن يأْتِيهمُ اللّه فِی ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلآئِکَهُ وَقُضِی الأَمْرُ وَإِلَی اللّه تُرْجَعُ الأمُورُ (۲۱۰)»**

[مگر انتظار آنان غیر از این است که خدا و فرشتگان در (زیر) سایبانهایی از ابر سپید به سوی آنان بیایند و کار (داوری) یکسره شود؟ و کارها به سوی خدا بازگردانده می شود]

۱) ابن بابویه، از محمد بن ابراهیم بن احمد بن یونس مُعادی، از احمد بن



---

۱- [۱] - تفسیر منسوب به امام حسن عسکری (ع)، ص ۶۲۳ ح ۳۶۶.

محمـد بن سـعید کوفی همـدانی، از علی بن حسن فضّال، از پـدرش روایت می کند که گفت: از امام رضا علیه السـلام تفسـیر آیه: «هلْ ینظُرُونَ إِلاَّ أَن یأْتِیهمُ اللّه فِی ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلآئِکَهُ» را پرسیدم و حضرت پاسخ داد: آیه، به این صورت نازل شده است: «هـلْ ینظُرُونَ إِلاَّـ أَن یـأْتِیهمُ اللّه بِالمَلائـکَهِ فِی ظُلَـلٍ مِّنَ الْغَمَـام». حضـرت پیرامون تفسـیر آیه: «جَاء رَبُّکَ وَالْمَلَکُ صَـفًّا صَفًّا[(۱)]» [و (فرمـان) پروردگـارت و فرشـته(هـا) صـف درصف آینـد] فرمود: صـفت آمـدن و رفتن در شـأن خداونـد نیست و خداونـد از این که جـابه جـا شود، منزه است و منظور از آیه تنهـا به این صورت است که: «جَاء أمرُ رَبُّکَ وَالْمَلَکُ صَـفًّا صَـفًّا» [یعنی آن هنگام که امر خداوند و فرشتگان، صف به صف (به عرصه محشر) آیند][(۲)]

۲) سـعد بن عبد الله، از محمد بن حسـین بن ابی خطاب، از موسـی بن سـعدان، از عبد الله بن قاسم حضرمی، از عبد الکریم بن عمرو خثعمی روایـت می کنـد کـه گفـت: از امـام صـادق علیه السـلام شـنیدم که می فرمـود: ابلیس (به خداونـد) عرض کرد: «أَنظِرْنِی إِلَی یـوْمِ یبْعَثُونَ[(۳)]» [مرا تـا روزی کـه (مردم) برانگیخته خواهنـد شـد مهلت ده] و خداونـد، این مـوهبت را به او عطا نکرده و به او فرمـود: «فَإِنَّکَ مِنَ الْمُنظَرِینَ * إِلَی یومِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ[(۴)]» [تو از مهلت یافتگـانی * تا روز (و) وقت معلوم] پس هر گاه یوم الوقت المعلوم (روزی که زمان آن مشـخص است) فرا برسد، ابلیس به همراه تمامی کسانی که از زمان خلقت آدم تـا یوم الوقت المعلوم، بـا او بودنـد، ظهور می کنـد که همزمـان با آخرین رجعت[(۵)] است و امیر المـؤمنین علیه السـلام در آن رجعت می کنـد. راوی می گوید: به حضـرت عرض نمودم: آیا چند رجعت صورت می گیرد؟ حضـرت پاسخ داد: آری، چند رجعت صورت می گیرد و هر امامی که در قرنی[(۶)] رجعت کند، در آن قرن، و انسان های خوب و بد زمان آن امام، به همراه او رجعت می کنند تا این که خداوند عز و جل، انسان مؤمن را در برابر کافر یاری کرده و



---

۱- [۱] - فجر/ ۲۲.

۲- [۲] - عیون اخبار الرضا (ع)، ج ۱، ص ۱۱۵، ح ۱۹.

۳- [۳] - اعراف/ ۱۴.

۴- [۴] - حجر/ ۳۸-۳۷.

۵- [۵] - کرّه: یعنی رجعت «المعجم الوسیط- ریشه کرّ»

۶- [۶] - قَرْن: به معنای مردم یک زمان می باشد و به هر صد سال، یک قرن گویند. «لسان العرب، ریشه قرن»

مؤمن را بر کـافر چیره(۱) می گردانـد. پس هر گـاه یوم الوقت المعلوم، فرا برسـد. امیر المؤمنین علیه السـلام در میان اصـحاب خود، و شـیطان به همراه اصـحاب خود، رجعت می کنند و وعده گاه آنان، در زمینی از سـرزمین فرات می باشد که روحاء نام دارد و نزدیک به کوفه شما می باشد. آنها چنان با یکدیگر می جنگند که از زمان آفرینش جهانیان، به دست خداوند تا به آن روز، چنان جنگی بی سابقه بوده است. گویی، اصـحاب امیر المؤمنین علیه السـلام را (پیش روی خود) می بینم که صد گام به پشت سر، برگشته اند.(۲) و گویی آنـان را (پیش روی خود) می بینم که برخی از آنـان، پاهایشان در فرات افتاده است. به آن هنگام، خداونـد جبار، در سایه هایی از ابرها و فرشـتگان بر زمین فرود می آیـد و کار به انجام می رسـد و رسول الله صـلی الله علیه و آله در پیشگاه او ظاهر می شود و در دست خود سر نیزه ای از نور دارد. چون نگاه ابلیس، به آنان می افتد، عقب نشسته و به پشت سـر برمی گردد. یاران او به او می گوینـد: تو پیروز شـده ای، پس به کجا می روی؟ شـیطان به آنان پاسخ می دهد: من چیزهایی را می بینم که شـما (قادر به) مشاهـده آنها نیستیـد. من، از خداوند، پروردگار جهانیان، بیم دارم. (در این هنگام) پیـامبر صـلی الله علیـه و آلـه بـه تعقیـب ابلیس رفته و زخمی را در میـان دو کتـف او ایجـاد می کنـد و بـدین وسـیله او و تمـام اصحابش، نابود می شوند. (پس از آن) همه مردم رو به عبادت خداوند عز و جل می آورند و هیچ کس، برای او شریکی قائل نمی شود و امیر المؤمنین علیه السـلام به مدت چهل و چهار هزار سال فرمان می راند تا این که از هر کدام از شیعیان علی علیه السـلام، در هر سال، هزار پسـر از نسل او به دنیا می آید و به آن هنگام جنّتان مدّهامتان (دو بهشت که درختان سرسبزی دارد) در مسجد کوفه و اطراف آن (هر چه که خدا خواهد) ظاهر می شود.(۳)

۳) علی بن ابراهیم، از پدرش، از ابن ابی عمیر، از منصور به یونس، از عمرو بن ابی شـیبه روایت می کند که گفت: از امام باقر علیه السلام شنیدم که بدون آن که سؤالی از حضرت پرسیده شود، فرمود: هنگامی که برای خداوند بدا حاصل شود که



---

۱- [۱] - إداله: یعنی غلبه کردن. گفته می شود: «أویل لنا علی أعدائنا» یعنی ما را در برابر دشمنانمان یاری کرد. «لسان العرب- ریشه دول»

۲- [۲] - قهقهری: یعنی بازگشتن به پشت سر «لسان العرب- ریشه قهر»

۳- [۳] - مختصر بصائر الدرجات، ص ۲۶.

مخلوقات خود را آشکار سازد و آنان را برای امری گریز ناپذیر گرد آورد، به منادی، امر می فرماید تا فریاد برآورد و به این صورت، انس و جن در کمتر از یک چشم به هم زدن گرد هم می آیند. سپس خداوند به آسمان دنیا اذن می دهد، پس نازل می شود و در پشت مردم، قرار می گیرد. سپس خداوند به آسمان دوم، اذن می دهد و آن نیز، نازل می شود و حجم آن، دو برابر چیزی است که پس از آن می آید و چون اهل آسمان دنیا، آسمان دوم را می بینند، می گویند: پروردگار ما آمد و او می گوید یعنی امر او می آید تا این که تمام آسمان ها که هر کدام از آنها دو برابر آسمان بعدی است، پشت سر هم نازل می شوند و سپس امر خداوند، نازل می شود: «فِی ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلآئِکَةُ وَقُضِیَ الأَمْرُ وَإِلَی اللّهِ تُرْجَعُ الأمُورُ» تتمه این حدیث، ان شاء الله، در تفسیر آیه: «لَا یحْزُنُهمُ الْفَزَعُ الْأَکْبرُ» [دلهره بزرگ، آنان را غمگین نمی کند] از سوره انبیا خواهد آمد(۱).(۲)

۴) عیاشی، از جابر، از امام باقر علیه السلام روایت می کند که پیرامون تفسیر آیه: «فِی ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلآئِکَةُ وَقُضِی الأَمْرُ» فرمود: او، در درون هفت گنبد از نور، در سرزمین کوفه نازل می شود و آنها نمی دانند که او در کدامین گنبد است و آن هنگامی است که او نازل می شود. (۳)

۵) عیاشی، از ابو حمزه، از امام باقر علیه السلام روایت می کند که فرمود: ای ابا حمزه! گویی قائم اهل بیت خود را (پیش روی خود) می بینم که بر فراز نجف شما می رود و چون بر فراز نجف شما رود، پرچم رسول الله صلی الله علیه و آله را به اهتزاز درمی آورد و زمانی که پرچم رسول الله صلی الله علیه و آله را به اهتزاز درآورد، ملائکه (روز) بدر، بر او نازل می شود. همچنین امام باقر علیه السلام فرمود: حضرت قائم علیه السلام به هنگامی که می خواهد در کوفه و بر روی فاروق ظهور یابد، در گنبدی از نور نازل می شود و آن، هنگامی است که نازل می شود و منظور از «وَقُضِی الأَمْرُ»، داغی است بر روی بینی کافران، در روزی که داغ زده می شوند.(۴)



---

۱- [۱] - تفسیر قمی، ج ۲، ص ۵۱.

۲- [۲] - تتمه این حدیث، در روایت شماره ۸ از تفسیر آیه ۱۰۳ انبیا، خواهد آمد.

۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۲۲، ح ۳۰۲.

۴- [۴] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۲۲، ح ۳۰۳.

### «سَلْ بنی اسرائیل کَمْ آتَیْنَاهم مِّنْ آیهٍ بَیِنَهٍ وَمَن یبَدِّلْ نِعْمَهَ اللّه مِن بَعْدِ مَا جَاءتْه فَإِنَّ اللّه شَدِیدُ الْعِقَابِ (۲۱۱) »

[از فرزندان اسرائیل بپرس چه بسیار نشانه های روشنی به آنان دادیم و هر کس نعمت خدا را پس از آن که برای او آمد (به کفران) بدل کند، خدا سخت کیفر است]

۱) محمد بن یعقوب، از علی بن ابراهیم، از پدرش، از علی بن اسباط، از علی بن ابی حمزه، از امام صادق علیه السلام نقل می کند که فرمود: «وَاتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ الشَّیاطِینُ» [و آن چه را که شیطان(صفت)ها پیروی کردند] یعنی به ولایت شیاطین «عَلَی مُلْكِ سُلَیمَانَ»(۱) [در سلطنت سلیمان]. همچنین حضرت پیرامون تفسیر آیه: «سَلْ بنی اسرائیل کَمْ آتَینَاهم مِّنْ آیهٍ بَینَهٍ» فرمود: ازجمله آنان، کسانی هستند که ایمان آوردند و کسانی هستند که انکار نمودند و برخی اذعان نموده و برخی تغییر دادند. «وَمَن یبَدِّلْ نِعْمَهَ اللّه مِن بَعْدِ مَا جَاءتْه فَإِنَّ اللّه شَدِیدُ الْعِقَابِ(۲)».

۲) عیاشی، از ابو بصیر، از امام صادق علیه السلام روایت می کند که پیرامون تفسیر آیه: «سَلْ بنی اسرائیل کَمْ آتَینَاهم مِّنْ آیهٍ بَینَهٍ» فرمود: ازجمله آنان، کسانی هستند که ایمان آوردند و کسانی هستند که انکار نمودند و برخی ،اذعان کرده و برخی انکار نمودند و برخی، نعمت خداوند را تغییر دادند.(۳)

### «کَانَ النَّاسُ أُمَّهً وَاحِدَهً فَبَعَثَ اللّه النَّبِیینَ...وَاللّه یهدِی مَن یشَاءُ إِلَی صِرَاطٍ مُّسْتَقِیمٍ (۲۱۳)»

«کَانَ النَّاسُ أُمَّهً وَاحِدَهً فَبَعَثَ اللّه النَّبِیینَ مُبَشِّرِینَ وَمُنذِرِینَ وَأَنزَلَ مَعَهمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِیحْكُمَ بَینَ النَّاسِ فِیمَا اخْتَلَفُواْ فِیه وَمَا اخْتَلَفَ فِیه إِلاَّ الَّذِینَ أُوتُوه مِن بَعْدِ مَا جَاءتْهمُ الْبَینَاتُ بَغْیا بَینَهمْ فَهدَی اللّه الَّذِینَ آمَنُواْ لِمَا اخْتَلَفُواْ فِیه مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِه وَاللّه یهدِی مَن یشَاءُ إِلَی صِرَاطٍ مُّسْتَقِیمٍ (۲۱۳)»

[مردم، امتی یگانه بودند. پس خداوند پیامبران را نویدآور و بیم دهنده برانگیخت



---

۱- [۱] - بقره/ ۱۰۲.

۲- [۲] - کافی، ج ۸، ص ۲۹۰، ح ۴۴۰.

۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۲۲، ح ۳۰۵.

و با آنان کتاب (خود) را بحق فرو فرستاد تا میان مردم در  آن چه با هم اختلاف داشتند داوری کند، و جز کسانی که (کتاب) به آنـان داده شـد پس از آن که دلایـل روشن برای آنـان آمـد به خـاطر سـتم (و حسـدی) که میانشان بود (هیـچ کس) در آن اختلاف نکرد. پس خداونـد آنـان را که ایمان آورده بودنـد، به توفیق خویش، به حقیقت  آن چه که در آن اختلاف داشـتند هدایت کرد و خدا هر که را بخواهد، به راه راست هدایت می کند]

۱) محمـد بن یعقوب، از حمید بن زیاد، از حسن بن محمد کِندی، از احمد بن عُدَیس، از ابان بن عثمان، از یعقوب بن شـعیب روایت می کند که گفت: از امام صادق علیه السـلام تفسـیر آیه: «کَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً» را پرسـیدم و حضرت پاسخ داد: پیش از نوح علیه السـلام، امتی می زیست که در گمراهی بود. پس برای خداونـد بدا حاصل شد و پیامبران را به سوی آنان فرسـتاد. سپس حضـرت فرمود: معنـای آیه، آنطور که آنهـا می گوینـد نیست؛ چرا که آنهـا می گوینـد: مردم، همچنـان، یـک امت می باشـند. و این، دروغ است ؛چرا که خداوند در هر شب قدر، سختی یا راحتی یا باران و  آن چه که بخواهد را برای سال آینده، مقدر می سازد.(۱)

۲) عیاشـی، از زراره، حمران و محمـد بن مسـلم، از امام باقر علیه السـلام و امام صادق علیه السـلام روایت می کند که پیرامون تفسیر آیـه: «کَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللّه النَّبِیینَ» فرمـود: مردم در گمراهی بودنـد و خداونـد، پیـامبرانی را در میـان آنـان مبعوث داشت. اگر تو از آن مردم می پرسیدی، می گفتند: او از این امر (کار مردمان)، دست کشیده است.(۲)

۳) عیاشـی، از یعقوب بن شـعیب روایت می کنـد که گفت: از امـام صادق علیه السـلام تفسـیر آیه: «کَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً» را پرسـیدم و حضـرت پاسخ داد: پیش از نوح علیه السلام، امت واحدی می زیستند و برای خداوند، بدا حاصل شد و آن پیامبران را پیش از نوح علیه السـلام فرسـتاد. راوی می گوید: به حضرت عرض کردم: آیا آنان هدایت شده بودند یا در گمراهی به سر می بردند؟ حضرت پاسخ داد:آنان گمراه بودند، به طوری که نه مؤمن، نه کافر و نه مشرك بودند.(۳)



---

۱- [۱] - کافی، ج ۸، ص ۸۲، ح ۴۰.
۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۲۳، ح ۳۰۶.
۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۲۳، ح ۳۰۷.

۴) عیاشی، از یعقوب بن شیب، روایت می کند که گفت: از امام صادق علیه السلام تفسیر آیه: «کَانَ النَّاسُ أَمَّةً وَاحِدَةً» را پرسیدم و حضرت پاسخ داد: گمراهانی پس از آدم علیه السلام و پیش از نوح علیه السلام می زیستند و برای خداوند، بدا حاصل شد و پیامبرانی را برای بشارت و هشدار فرستاد. اگر تو با اینان ملاقات می کردی، می گفتند: (مردم)، همچنان یک امت می باشند. و این، دروغ است؛ چرا که آن، چیزی بود که برای خداوند، در آن، بدا حاصل شده بود.(۱)

۵) عیاشی، از محمد بن مسلم، از امام باقر علیه السلام روایت می کند که پیرامون تفسیر آیه: «کَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللّه النَّبِیینَ مُبَشِّرِینَ وَمُنذِرِینَ» فرمود: این مردم، پیش از نوح علیه السلام می زیستند و گمراه بودند، پس برای خداوند، بدا حاصل شد و پیامبران را برای بشارت و هشدار، مبعوث کرد.(۲)

۶) عیاشی، از مسعده، از امام صادق روایت می کند که پیرامون تفسیر آیه: «کَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللّه النَّبِیینَ مُبَشِّرِینَ وَمُنذِرِینَ» فرمود: این مردم، پیش از نوح می زیستند. از حضرت پرسیده شد: آیا آنها هدایت شده بودند؟ حضرت پاسخ داد: (خیر)، بلکه گمراه بودند. (ماجرا از این قرار بود که) چون آدم علیه السلام و فرزند او صالح علیه السلام از دنیا رفتند، جانشین صالح، شیث علیه السلام به نبوت رسید، اما نمی توانست دین خدا که آدم علیه السلام و فرزند او صالح علیه السلام بر آن بودند اظهار کند؛ چرا که قابیل تهدید کرده بود که او را می کشد چنان که برادرش، هابیل را کشت. این گونه بود که شیث علیه السلام با تقیه و کتمان (دین خدا) در میان آنان می زیست و روزبه روز بر گمراهی مردم افزوده می شد تا این که تمام کسانی که با آنها بر روی زمین بودند به جزیره ای در میان دریا نزد شیث علیه السلام رفتند و شروع به پرستش خداوند نمودند. پس برای خداوند، بدا حاصل شد تا پیامبرانی را (به میان آنها) بفرستد. اگر از این نادانان پرسیده می شد، می گفتند: او از این امر، دست کشیده است و دروغ می گفتند؛ چرا که آن، چیزی است که خداوند تبارك و تعالی هر سال به آن حکم می کند. سپس حضرت این آیه را قرائت نمود:«فِیهَا یفْرَقُ کُلُّ أَمْرٍ حَکِیمٍ(۳)» [در آن (شب) هر (گونه) کاری (به نحوی) استوار



---

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۲۳، ح ۳۰۸.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۲۳، ح ۳۰۹.

۳- [۳] - دخان/ ۴.

فیصله می یابد] پس خداوند تبارک و تعالی به سختی، رفاه یا باران و غیره آن، که می خواهد در آن سال اتفاق بیفتد، حکم می کند. راوی می گوید: از حضرت پرسیدم: آیا آن مردم که پیش از پیامبران می زیستند، هدایت شده بودند یا در گمراهی به سر می بردند؟ حضرت پاسخ داد: آنها هدایت نشده بودند، بلکه بر فطرت و سرشت خداوند که خداوند آنها را بر آن خلق کرده بود، بودند و هیچ تغییری برای خلق خداوند، نیست و آنها هدایت نشده بودند تا این که خداوند، آنان را هدایت نمود. آیا نشنیده ای که ابراهیم علیه السلام فرمود: «لَئِن لَّمْ یهدِنِی رَبِّی لأَکُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّینَ(۱)» [اگر پروردگارم مرا هدایت نکرده بود، قطعاً از گروه گمراهان بودم] یعنی آن عهد و پیمان را فراموش می کردم.(۲)

۷) ابو علی طبرسی می گوید اصحاب ما، از امام باقر علیه السلام نقل کرده اند که فرمود: پیش از نوح علیه السلام امت واحدی می زیستند که بر فطرت خداوند بودند، نه هدایت شده بودند و نه در گمراهی به سر می بردند تا این که خداوند، پیامبرانی را در میان آنان مبعوث کرد. محمد شیبانی، نیز این روایت را در نهج البیان از امام باقر علیه السلام نقل کرده است؛ ولی حضرت در آن روایت، پس از آن که فرمود: آنان نه هدایت شده بودند و نه در گمراهی به سر می بردند. افزود: بلکه حیران و سردرگم بودند.(۳)

### «أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ الْجَنَّهَ وَلَمَّا یأْتِکُم مَّثَلُ...مَتَی نَصْرُ اللّه أَلا إِنَّ نَصْرَ اللّه قَرِیبٌ (۲۱۴) »

«أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ الْجَنَّهَ وَلَمَّا یأْتِکُم مَّثَلُ الَّذِینَ خَلَوْاْ مِن قَبْلِکُم مَّسَّتْهمُ الْبَأْسَاء وَالضَّرَّاء وَزُلْزِلُواْ حَتَّی یقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِینَ آمَنُواْ مَعَه مَتَی نَصْرُ اللّه أَلا إِنَّ نَصْرَ اللّه قَرِیبٌ (۲۱۴) »

[آیا پنداشتید که داخل بهشت می شوید؟ و حال آن که هنوز مانند آن چه بر (سر) پیشینیان شما آمد بر (سر) شما نیامده است؟ آنان دچار سختی و زیان شدند و به (هول و) تکان درآمدند تا جایی که پیامبر (خدا) و کسانی که با وی ایمان آورده بودند گفتند: پیروزی خدا کی خواهد بود؟ هش دار که پیروزی خدا نزدیک است]



---

۱- [۱] - انعام/ ۷۷.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۲۳، حدیث ۳۱۰.

۳- [۳] - مجمع البیان، ج ۲، ص ۶۵.

۱) عیاشی، ازمحمد بن سنان، از معافی بن اسماعیل، روایت می کند که گفت: چون ولید به قتل رسید، جمعی از این گروه خارج شدند، به طوری که بدعت نهادند (متزلزل شدند). گفت: (در چنین شرایطی) نزد امام صادق علیه السلام رفتیم. حضرت فرمود: چه چیزی باعث شده تا در زمانی غیر از موسم حج و عمره، (از وطن خویش) خارج شوید؟ راوی گفت: یکی از آنان عرض کرد: همان چیزی که باعث شد خداوند اراده کند تا اهالی شام، متفرق شوند و خلیفه آنان به قتل برسد و بین آنان اختلاف بیفتد. حضرت فرمود: شما در باره آنان چیزی نمی دانید.سپس به ذکر حالات و شرایط آنان پرداخت. شما اکنون چنین هستید که از خانه خود خارج می شوید و به بازار می روید و نیازهای خود را برآورده کرده و باز می گردید؛ در حالی که اگر یکی از کسانی که پیش از شما بودند و عقاید شما را داشتند (از شیعیان بودند) می خواست کاری که شما می کنید را انجام بدهد، او را می گرفتند و دست و پایش را قطع می کردند و بدنش را با ارّه، قطعه قطعه می کردند و او را بر تنه درخت خرما بر دار می آویختند و اجازه نمی دادند بر مذهب خویش باقی بماند. سپس سخن خود را در همین جا رها کرد و به یکی از آیات قرآن استشهاد نمود: «أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْاْ مِن قَبْلِكُم مَّسَّتْهُمُ الْبَأْسَاء وَالضَّرَّاء وَزُلْزِلُواْ حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللّهِ أَلا إِنَّ نَصْرَ اللّهِ قَرِيبٌ(۱)»

### «كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَن...وَاللّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ (۲۱۶)»

«كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَن تَكْرَهُواْ شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَن تُحِبُّواْ شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ (۲۱۶)»

[بر شما کارزار واجب شده است در حالی که برای شما ناگوار است؛ و بسا چیزی را خوش نمی دارید و آن برای شما خوب است و بسا چیزی را دوست می دارید و آن برای شما بد است؛ و خدا می داند و شما نمی دانید]

۱) در دعائم الاسلام، از علی علیه السلام روایت شده که فرمود: جهاد، بر همه مسلمانان واجب است؛ زیرا خداوند، می فرماید: «کتب علیکم القتال». پس اگر



۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۲۴، حدیث ۳۱۱.

گروهی از مسلمانان به جهاد رونـد تا زمانی که به یاری بقیه نیازی نباشـد، آن بقیه می تواننـد به جهاد نروند ولی اگر به یاری آنـان نیاز باشـد، بایـد همگی به یاری آنان برونـد تا به حـد کفایت برسـد. زیرا خداونـد متعال می فرمایـد: «وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَآفَّةً(۱)» [و شایسته نیست مؤمنـان همگی (برای جهاد) کوچ کننـد] پس اگر هجوم ناگهانی صورت گیرد و به همگی آنـان نیـاز باشـد، بر تـک تـک آنـان واجب است که به جهـاد رونـد؛ زیرا خداونـد عز و جـل می فرمایـد: «انْفِرُواْ خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُواْ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللّه»(۲) [سبکبار و گرانبار بسیج شوید و با مال و جانتان در راه خدا جهاد کنید](۳)

«يسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهرِ الْحَرَام قِتَالٍ فِيه قُلْ قِتَالٌ فِيه كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ اللّه وَكُفْرٌ بِه وَالْمَسْجِدِ الْحَرَام وَإِخْرَاجُ أَهلِه مِنْه أَكْبَرُ عِندَ اللّه وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ وَلاَ يزَالُونَ يقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىَ يرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُواْ وَمَن يرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِه فَيمُتْ وَهوَ كَافِرٌ فَأُوْلَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهمْ فِي الدُّنْيا وَالآخِرَه وَأُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ همْ فِيها خَالِدُونَ (۲۱۷)»

[از تو در باره ماهی که کارزار در آن حرام است می پرسـند. بگو: کارزار در آن گناهی بزرگ و باز داشـتن از راه خدا و کفر ورزیدن به او و بازداشـتن از مسـجدالحرام (=حج) و بیرون راندن اهل آن از آنجا نزد خدا (گناهی) بزرگتر و فتنه (=شرک) از کشـتار بزرگتر است و آنان پیوسته با شما می جنگند تا اگر بتوانند شما را از دینتان برگردانند و کسانی از شما که از دین خود برگردند و در حال کفر بمیرند، آنان کردارهایشان در دنیا و آخرت تباه می شود و ایشان اهل آتشند و در آن ماندگار خواهند بود]

۱) علی بن ابراهیم می گویـد: شأن نزول آیه از این قرار است که چون پیامبر صـلی الله علیه و آله به مدینه هجرت نمود، دسـته هایی را بر سر راه مکه می فرستاد

ص:۶۷۴

---

۱- [۱] - توبه/ ۱۲۲.

۲- [۲] - توبه/ ۴۱.

۳- [۳] - دعائم الاسلام، ج ۱، ص ۳۴۱.

تا به کاروان(۱) قریش، حمله کنند. (در یکی از این روزها پیامبر صلی الله علیه و آله عبد الله بن جحش(۲) را به همراه تعدادی از اصحاب خود به سوی نخله که باغ بنی عامر می باشد روانه داشت تا به هنگام رسیدن کاروان قریش از طائف، به آن کاروان حمله کنند و بار کاروان که کشمش، پوست و غذا بود را از آنان بگیرند. پس آنان به هنگام ورود کاروان که عمرو بن عبد الله حضرمی، هم پیمان عُتبه بن ربیعه در آن بود، بر سر راه آن کاروان مستقر شدند. چون نگاه حضرمی به عبد الله بن جحش و اصحابش افتاد به وحشت افتادند و آماده نبرد شده و گفتند: اینان، اصحاب محمد هستند. عبد الله بن جحش، به یاران خود دستور داد تا از مرکب هایشان پیاده شوند و سرهای خود را بتراشند. یاران او پیاده شده و سرهای خود را تراشیدند. ابن حضرمی گفت: اینان، برای عبادت (به سوی مکه آمده اند) و گزندی به ما نمی رسانند. چون کاروان قریش از این که خطری آنها را تهدید نمی کند، مطمئن شدند و سلاح های خود را بر زمین نهادند، عبد الله بن جحش به آنان حمله کرد و ابن حضرمی و یارانش را به قتل رساند و کاروان و کالاهای موجود در آن را گرفته و به مدینه آورد. آن روز، مصادف با اولین روز ماه رجب که از ماه های حرام می باشد، بود. (به همین خاطر) آنان، آن کاروان و کالاهای موجود در آن را کنار گذاشتند و چیزی از آن را برنداشتند. قریش در نامه ای به رسول الله صلی الله علیه و آله گفتند: تو، حرمت ماه حرام را نادیده گرفتی و خون هایی را بر زمین ریختی و اموالی را سلب نمودی. بحث در این رابطه بالا گرفت و اصحاب رسول الله صلی الله علیه و آله به نزد حضرت آمده و عرض کردند: ای رسول خدا! آیا (جنگ) و کشتار در ماه حرام، جایز است؟ خداوند (در جواب آنان) این آیه را نازل فرمود: «یسْأَلُونَکَ عَنِ الشَّهرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِیه قُلْ قِتَالٌ



---

۱- [۱] - عیر: به معنای کاروان است. برخی گفته اند: «عیر یعنی شتری که خواروبار حمل می کند». عیر مفردی از لفظ خود ندارد. «لسان العرب- ریشه عیر»

۲- [۲] - عبد الله بن جحش بن رئاب بن یعمر بن صبره بن مرّه اسدی، ابومحمد، مادر او امیمه، دختر عبدالمطلب و عمه رسول الله صلی الله علیه و آله است. او از صحابه و از کسانی بود که در اوایل ظهور اسلام، مسلمان شد و به سرزمین حبشه مهاجرت نمود و سپس به مدینه آمد و از فرماندهان لشکریان رسول الله صلی الله علیه و آله بود. او داماد رسول الله و پسر عمه اش است و برادر زینب امّ المؤمنین می باشد. وی در سال ۳ هـ. در روز احد شهید شد و او و حمزه در یک قبر به خاک سپرده شدند. حلیه الاولیاء:ج ۱، ص ۱۰۸، اسدالغابه: ج ۳، ص ۸۹ ت (۲۸۵۶).

فِیه کَبِیرٌ وَصَدٌّ عَن سَبِیلِ اللّه وَکُفْرٌ بِه وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهلِه مِنْه أَکْبَرُ عِندَ اللّه وَالْفِتْنَةُ أَکْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ» (حضرت فرمود: ) یعنی جنگ در ماه حرام (گناه) بزرگی است ولی ای محمد! این که قریش مانع ورود تو به مسجدالحرام شد و به خداوند کافر گشت و تو را از مسجدالحرام بیرون کرد، (گناه آن) نزد خداوند، بزرگتر (از جنگ و کشتار) است و فتنه یعنی کافر شدن به خداوند، بزرگتر از قتل می باشد. سپس این آیه بر پیامبر صلی الله علیه و آله نازل شد: «الشَّهرُ الْحَرَامُ بِالشَّهرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ فَمَنِ اعْتَدَی عَلَیکُمْ فَاعْتَدُواْ عَلَیه بِمِثْلِ مَا اعْتَدَی عَلَیکُمْ»(۱) [این ماه حرام در برابر آن ماه حرام است و (هتک) حرمتها قصاص دارد. پس هر کس بر شما تعدی کرد، همان گونه که بر شما تعدی کرده بر او تعدی کنید.](۲)

۲) در نهج البیان، از امام باقر علیه السلام نقل شده که فرمود: فتنه، در اینجا به معنای شرک است.

۳) محمد بن یعقوب، با سند خود از ابان، از عمر بن یزید روایت می کند که گفت: به امام صادق علیه السلام عرض کردم: مغیریه، ادعا می کنند که امروز، جزء امشب است که می آید. حضرت فرمود: دروغ گفتند و امروز، جزء شب گذشته محسوب می شود؛ چون ساکنین نخله، در آن شب هلال را دیدند و گفتند: ماه محرم فرا رسیده است.(۳)

**«إِنَّ الَّذِینَ آمَنُواْ وَالَّذِینَ هاجَرُواْ وَجَاهدُواْ فِی سَبِیلِ اللّه أُوْلَئِکَ یرْجُونَ رَحْمَتَ اللّه وَاللّه غَفُورٌ رَّحِیمٌ (۲۱۸)»**

[آنان که ایمان آورده و کسانی که هجرت کرده و در راه خدا جهاد نموده اند، آنان به رحمت خدا امیدوارند. خداوند آمرزنده مهربان است]

۱) در کتاب اعلام الوری، پیرامون شرح ماجراهای جنگ های رسول الله صلی الله علیه و آله آمده که حضرت فرمود: سپس رسول الله صلی الله علیه و آله از



---

۱- [۱] - بقره/ ۱۹۴.

۲- [۲] - تفسیر قمی،ج ۱، ص ۸۰.

۳- [۳] - کافی، ج ۸، ص ۳۳۲، ح ۵۱۷.

عشیره(۱) به مـدینه بازگشت و بعـد از ده شب، کرز بن جابر فهری، به خانه های مـدینه شبیخون زد. رسول الله صـلی الله علیه و آله در پی او از مدینه بیرون رفت تا به یک وادی به نام سـفوان از مناطق بدر رسـید. آن منطقه، همان جایی بود که جنگ بدر اول در آنجا اتفاق افتاد و پرچمدار آن جنگ، علی بن ابی طالب بود. پیامبر به هنگام بیرون رفتن از مدینه، زید بن حارثه را در مـدینه گمـارده بود. پیـامبر صـلی الله علیه و آله بر کرز دست نیـافت و او توانست بگریزد. پیـامبر صـلی الله علیه و آله به مـدینه بـازگشت و ماه های جمادی، رجب و شـعبان را در آنجا بود و در اثناء آن، سـعد بن ابی وقاص را به همراه هشت رهط (گروه مردان متشـکل از سه تا هفت، یا از هفت تا ده، یا کمتر از ده و برخی گفته اند: از سه تا چهل نفر) به بیرون از مدینه (بر سر راه کاروان قریش) فرسـتاد، ولی او بـدون آن که بجنگـد، بازگشت. سـپس رسول الله صـلی الله علیه و آله عبد الله بن جحش را به سوی نخله فرسـتاد و به او فرمود: در آنجا بمان تا خبری از قریش به ما برسد. پیامبر صلی الله علیه و آله به او دستور جنگ نداد (چرا که) آنها در ماه حرام بودند. پیامبر صلی الله علیه و آله، نامه ای برای او نوشت و به او فرمود: تو و یارانت از مدینه حرکت کنید و پس از دو روز نامه ات را بگشا و آن را بخوان و طبق آن عمل کن. چون عبد الله بعد از دو روز نامه را گشود، مشاهده نمود که در آن چنین نوشـته شـده است: به سوی نخله برو و در آنجـا بمـان تـا خبری از قریش به دست ما برسـد و آن را به تو ابلاغ کنیم. پس عبـد الله هنگامی که آن نامه را خواند، گفت: امر شـما (را با جان و دل) اطاعت می کنم (ای رسول خدا!)، هر کس میل به شـهادت دارد، با من بیایـد. یاران عبـد الله، به همراه وی به راه افتادند و در نخله مسـتقر شدند. عمرو بن حضـرمی، حکم بن کیسان، عثمان و مغیره (دو پسر عبد الله) در میان کاروانی که از طائف می آمد و پوست و کشمش به همراه داشت به آنجا رسـیدند. چون نگاه یاران عبد الله، به آنها افتاد، واقد بن عبد الله که موی سر خود را تراشیده بود، به سوی آنها رفت. آنها گفتند: یاران عبد الله برای عمره(۲) آمـده انـد و گزندی به ما نمی رسانند. یاران رسول الله صـلی الله علیه و آله در آن روز که آخرین روز رجب بود، با یکدیگر مشورت



---

۱- [۱] - عشیره: مکانی در منطقه ینبع میان مکه و مدینه است «معجم البلدان، ج ۴، ص ۱۲۷».

۲- [۲] - عمار: یعنی آنان می خواهند عمره به جای آورند.

نمودنـد و گفتنـد: اگر با آنها بجنگید، در این ماه که ماه حرام است، با آنان جنگیده اید؛ و اگر آنها را به حال خود واگذارید، آنها امشب وارد مکه می شوند پس مانع شـما می شوند. این گونه بود که یاران عبد الله توافق نمودند که با آنان بجنگند. واقد بن عبد الله تمیمی، تیری را به سمت عمرو بن حضومی پرتاب نمود و او را به قتل رساند و عثمان بن عبد الله و حکم بن کیسان امان خواسـتند و مغیره گریخت و آنها بر او دست نیافتند و یاران عبد الله، آن کاروان را به مدینه و نزد رسول الله صـلی الله علیه و آله بردند. پیامبر صـلی الله علیه و آله به آنان فرمود: به خدا قسم! من به شـما امر نفرمودم که در ماه حرام بجنگید. دو اسـیر و کـاروان را از حرکت بازایسـتاند و چیزی از آن کالاهـا را نگرفت و (یاران رسول الله)، پشـیمان شـده و پنداشـتند که بی تردید هلاک شدند.

قریش گفتند: محمد، حرمت ماه حرام را نادیده گرفته است؛ و خداوند این آیه را نازل فرمود: «یسْأَلُونَکَ عَنِ الشَّهرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِیه(۱)» و چون آن آیه نازل شـد، رسول الله صـلی الله علیه و آله آن اموال و فدیه آن دو اسـیر را گرفت و آن مسـلمانان که در آن جنـگ حضور داشـتند، گفتنـد: آیا ما در این جنگ، مجاهـد بوده ایم (و ثواب جهاد را درک کرده ایم)؟ خداونـد در شأن آنـان، این آیه را نـازل کرد: «إِنَّ الَّذِینَ آمَنُواْ وَالَّذِینَ هـاجَرُواْ» تا این که فرمود: «أُوْلَئِکَ یرْجُونَ رَحْمَتَ اللّه». این ماجرا، دو ماه پیش از (جنگ) بدر بوده است.(۲)

### «یسْأَلُونَکَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَیسِرِ قُلْ فِیهِمَا إِثْمٌ ...کَذَلِکَ یبینُ اللّه لَکُمُ الآیاتِ لَعَلَّکُمْ تَتَفَکَّرُونَ (۲۱۹) »

«یسْأَلُونَکَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَیسِرِ قُلْ فِیهِمَا إِثْمٌ کَبِیرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَآ أَکْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا وَیسْأَلُونَکَ مَاذَا ینفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ کَذَلِکَ یبینُ اللّه لَکُمُ الآیاتِ لَعَلَّکُمْ تَتَفَکَّرُونَ (۲۱۹) »

[در باره شراب و قمار از تو می پرسند. بگو: در آن دو گناهی بزرگ و سودهایی برای مردم است؛ و(لی) گناهشان از سودشان بزرگتر است. و از تو می پرسند: چه چیزی انفاق کنند؟ بگو: مازاد (بر نیازمندی خود) را. این گونه خداوند، آیات (خود

ص:۶۷۸

---

۱- [۱] - بقره/ ۲۱۷.

۲- [۲] - اعلام الوری، ص ۷۳.

را) برای شما روشن می گرداند، باشد که بیندیشید]

۱) محمد بن یعقوب، از ابو علی اشعری، از برخی از اصحاب ما و علی بن ابراهیم، از پدرش و همگی از حسن بن علی بن ابی حمزه، از پدرش، از علی بن یقطین روایت می کند که گفت: مهدی، از امام موسی کاظم علیه السلام پیرامون شراب پرسید: آیا نوشیدن شراب در کتاب خداوند عز و جل، حرام شده است؟ چرا که مردم تنها می دانند که از نوشیدن شراب نهی شده و نمی دانند که «آیا آن حرام است یا نه؟» امام کاظم علیه السلام پاسخ داد: نوشیدن شراب در کتاب خداوند، حرام شده است. از حضرت پرسیدم: یا اباالحسن، در کدام آیه، خداوند عز و جل، آن را حرام نموده است؟ حضرت پاسخ داد: خداوند در آیه: «إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّی الْفَوَاحِشَ مَا ظَهرَ مِنْها وَمَا بَطَنَ وَالإِثْمَ وَالْبَغْی بِغَیرِ الْحَقِّ(۱)» [پروردگار من فقط زشتکاریها را چه آشکارش (باشد) و چه پنهان، و گناه و ستم ناحق را حرام گردانیده است] نوشیدن شراب را حرام نموده است. منظور از «مَا ظَهرَ مِنْها» زنای آشکار و نصب پرچم هایی است که (خانه های) زنان بدکاره در زمان جاهلیت با آنها شناخته می شد. منظور از «مابطن» زن هایی می باشند که پدران شما با آنها ازدواج نموده اند؛ زیرا پیش از بعثت پیامبر صلی الله علیه و آله اگر مردی با زنی ازدواج می نمود و پس از مدتی درمی گذشت، پسر آن مرد با آن زن در صورتی که مادرش نبود، ازدواج می کرد. پس خداوند این عمل را حرام نمود. همچنین منظور از اثم، خود شراب است. خداوند عز و جل در آیه دیگری فرمود: «یسْأَلُونَکَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَیسِرِ قُلْ فِیهِمَا إِثْمٌ کَبِیرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ» اثم، در کتاب خداوند عز و جل به معنای شراب و قمار است و گناه آن دو بزرگتر از منفعت آن دو است چنان که خداوند فرمود. مهدی گفت: ای علی بن یقطین! این حکم، فتوای بنی هاشم است. راوی می گوید: به او گفتم: راست گفتی ای امیر مؤمنان! خدا را سپاس که این دانش را از میان شما اهل بیت، خارج نکرده است. راوی می گوید: به خدا قسم، مهدی بی درنگ گفت: راست گفتی ای رافضی!(۲)

۲) محمد بن یعقوب، از برخی از اصحاب ما در حدیث مرسلی روایت می کند

ص:۶۷۹

---

۱- [۱] - اعراف/ ۳۳.

۲- [۲] - کافی، ج ۶، ص ۴۰۶، ح ۱.

که حضرت فرمود: اولین آیه ای که در تحریم نوشیدن شراب نازل شده است، آیه: «یسْأَلُونَکَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَیسِرِ قُلْ فِیهِمَا إِثْمٌ کَبِیرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ» چون این آیه نازل شـد، مردم احساس کردنـد که شـراب، قمار، انصاب (بت ها) و ازلام (تیرهایی که با آن قمار می شد) حرام است و پی بردند که اثم (گناه)، از جمله چیزهایی است که سـزاوار است از آن اجتناب شود، ولی از طرف دیگر می دانسـتند که خداونـد به طور کلی آنهـا را از آن چیزهـا بـاز نداشـته است؛ زیرا خداونـد فرمود: «وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ» سـپس خداوند، آیه «إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَیسِرُ وَالأَنصَابُ وَالأَزْلاَمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّیطَانِ فَاجْتَنِبُوه لَعَلَّکُمْ تُفْلِحُونَ»(۱) [شراب و قمار و بتها و تیرهای قرعه، پلیدند (و) از عمل شـیطانند. پس از آنها دوری گزینید، باشد که رستگار شوید] را نازل کرد. تحریم آن موارد در ایـن آیه شدیـدتر از آیه اولی و سـختگیرانه تر بـود. سـپس خداونـد، آیه سـومی را نـازل فرمـود که از آیه اولی و دومی نیز شدیـدتر و سـختگیرانه تر بود. خداونـد عز و جل فرمود: «إِنَّمَا یرِیـدُ الشَّیطَانُ أَن یوقِعَ بَینَکُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاء فِی الْخَمْرِ وَالْمَیسِرِ وَیصُدَّکُمْ عَن ذِکْرِ اللّه وَعَنِ الصَّلاَةِ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهونَ(۲)» [همانا شـیطان می خواهد با شـراب و قمار، میان شـما دشمنی و کینه ایجاد کنـد و شـما را از یاد خـدا و از نماز باز دارد. پس آیا شـما دست برمی داریـد؟] پس خداوند به مردم امر فرمود تا از این موارد، دوری گزیننـد و علـل تحریم آنهـا را نیز بیـان نمود. سـپس فرمود که آنهـا حرام می باشـند و از حرام بودن آنها در آیه چهـارم بـا اشـاراتی که در آیـات پیشـین کرده بود، پرده برداشت و فرمود: « قُل إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّی الْفَوَاحِشَ مَا ظَهرَ مِنْها وَمَا بَطَنَ وَالإِثْمَ وَالْبَغْی بِغَیرِ الْحَقِّ»(۳) [پروردگار من، فقط زشـتکاریها را چه آشـکارش (باشد) و چه پنهان و گناه و سـتم ناحق را حرام گردانیـده است]. خداوند در آیه اول فرموده بود: «یسْأَلُونَکَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَیسِرِ قُلْ فِیهِمَا إِثْمٌ کَبِیرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ» سـپس در آیه چهارم فرمود: «قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّی الْفَوَاحِشَ مَا ظَهرَ مِنْها وَمَا بَطَنَ وَالإِثْمَ» پس خداوند (مردم را) آگاه نمود از این که اثم (گناه) در شراب و غیر آن است و نوشیدن شراب، حرام می باشد؛ زیرا خداوند می خواست که این حکم را به تدریج نازل کند تا در دل مردم جای بگیرد و (با جان و دل) به امر و نهی خدا در



---

۱- [۱] - مائده/ ۹۰.

۲- [۲] - مائده/ ۹۱.

۳- [۳] - اعراف/ ۳۳.

مورد نوشیدن شراب تن در دهند و عمل خداوند از روی تدبیر، و درست بود؛ چرا که به این وسیله آنان، آن حکم را می پذیرفتند و کمتر افرادی از آنها از آن روی گردان می شدند.(۱)

۳) محمد بن یعقوب، از جمعی از اصحاب ما، از سهل بن زیاد، از وشاء نقل می کند که گفت: از امام موسی کاظم علیه السلام شنیدم که می فرمود: میسر، به معنای قمار است.(۲)

۴) محمد بن یعقوب، از ابو علی اشعری، از محمد بن عبدالجبار، از احمد بن نضر، از عمرو بن شمر، از جابر، از امام باقر علیه السلام نقل می کند که فرمود: چون خداوند، آیه:«إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَیسِرُ وَالأَنصَابُ وَالأَزْلاَمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّیطَانِ فَاجْتَنِبُوه(۳)» [ای کسانی که ایمان آورده اید! شراب و قمار و بتها و تیرهای قرعه پلیدند (و) از عمل شیطانند؛ پس از آنها دوری گزینید، باشد که رستگار شوید.] بر پیامبر صلی الله علیه و آله نازل کرد، برخی از حضرت پرسیدند: یا رسول الله، میسر چیست؟ حضرت پاسخ داد: به هر چیزی که با آن قمار شود حتی به کعاب (کعب که با آن نرد بازی کنند) و گردو، میسر گویند. از حضرت پرسیدند: انصاب چیست؟ حضرت پاسخ داد: به چیزهایی که برای خدایانشان قربانی می کردند، انصاب گویند. از حضرت پرسیدند: ازلام چیست؟ حضرت پاسخ داد: تیرهایی است که بر روی آن سوگند می خورند.(۴)

۵) عیاشی، از حمدویه، از محمد بن عیسی روایت می کند که گفت: ابراهیم بن عنبسه از علی بن محمد علیه السلام در ضمن نامه ای پرسید: مولا و سرور من، جانم به فدای شما باد، معنای میسر، در آیه: «یسْأَلُونَکَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَیسِرِ؟» حضرت پاسخ داد: به هر چیزی که با آن قمار می شود، میسر گویند و هر مایع مست کننده ای حرام است.(۵)

۶) حسین، از موسی بن قاسم بجلی، از محمد بن علی بن جعفر بن محمد، از



---

۱- [۱] - کافی، ج ۶، ص ۴۰۶، ح ۲.

۲- [۲] - کافی، ج ۵، ص ۱۲۴، ح ۹.

۳- [۳] - مائده/ ۹۰.

۴- [۴] - کافی، ج ۵، ص ۱۲۲، ح ۲.

۵- [۵] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۲۵، ح ۳۱۲.

پـدرش، از برادرش امام کاظم علیه السـلام از امام صادق علیه السـلام روایت می کنـد که فرمود: نرد (نوعی بازی قمار بر روی تخته است) و شطرنج، از مصادیق میسر می باشند. (۱)

۷) عیاشـی، از عامر بن سـمط، از علی بن حسـین علیه السـلام روایت می کند که فرمود: خمر (شـراب) از شش چیز درست می شود: خرما، کشمش، گندم، جو، عسل، ذرت.(۲)

۸) محمـد بن یعقوب، از علی بن ابراهیم، از پـدرش، از ابن ابی عمیر، از مردی روایت می کنـد که گفت: از امـام صـادق علیه السـلام تفسیر آیه: «وَیسْأَلُونَکَ مَاذَا ینفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ» را پرسیدم و حضرت پاسخ داد: عفو، به معنای حد وسط و (میانه هر چیز) است.(۳)

۹) عیاشـی، از جمیـل بن درّاج روایت می کنـد که گفت: از امـام صـادق علیه السـلام تفسـیر آیه: «وَیسْأَلُونَـکَ مَاذَا ینفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ» را پرسیدم و حضرت پاسخ داد: عفو، به معنای حد وسط و (میانه هر چیز) است.(۴)

۱۰) عیاشـی، از عبد الرحمن روایت می کند که گفت: از امام صادق علیه السلام تفسیر آیه: «وَیسْأَلُونَکَ مَاذَا ینفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ» را پرسیدم و حضرت پاسخ داد: «وَالَّذِینَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ یسْرِفُوا وَلَمْ یقْتُرُوا وَکَانَ بَینَ ذَلِکَ قَوَامًا(۵)» [و کسانی اند که چون انفاق کنند نه ولخرجی می کنند و نه تنگ می گیرند و میان این دو (روش) حد وسط را برمی گزینند] حضـرت فرمود: این آیه پس از این آیه نازل شده است و به معنای حد وسط و (میانه هر چیز می باشد)](۶)

۱۱) عیاشـی، از یوسف، از امام صادق علیه السـلام یا امام باقر علیه السـلام روایت می کنـد که پیرامون تفسـیر آیه: «وَیسْأَلُونَکَ مَاذَا ینفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ» فرمود: منظور، به قدر کفایت است. در روایت ابو بصیر آمده که حضرت فرمود: به معنای



---

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۲۵، ح ۳۱۳.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۲۵، ح ۳۱۴.

۳- [۳] - کافی، ج ۴، ص ۵۲، ح ۳.

۴- [۴] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۲۵، ح ۳۱۵.

۵- [۳] - فرقان/ ۶۷.

۶- [۶] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۲۵، ح ۳۱۵.

میانه روی می باشد(۱).

۱۲) ابو علی طبرسی می گوید: عفو، به معنای حد وسط و چیزی مابین اسراف و بخل می باشد. طبرسی می گوید: این معنا، از امام صادق علیه السلام روایت شده است(۲)

۱۳) طبرسی، از امام باقر علیه السلام روایت می کند که فرمود: عفو، به معنای زیادی قوت (غذای) سال است.(۳)

### «وَیسْأَلُونَکَ عَنِ الْیتَامَی قُلْ إِصْلاَحٌ لَّهمْ خَیرٌ وَإِنْ...لأَعْنَتَکُمْ إِنَّ اللّه عَزِیزٌ حَکِیمٌ (۲۲۰)»

«وَیسْأَلُونَکَ عَنِ الْیتَامَی قُلْ إِصْلاَحٌ لَّهمْ خَیرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهمْ فَإِخْوَانُکُمْ وَاللّه یعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ وَلَوْ شَاء اللّه لأَعْنَتَکُمْ إِنَّ اللّه عَزِیزٌ حَکِیمٌ (۲۲۰)»

[و در باره یتیمان از تو می پرسند، بگو: به صلاح آنان کار کردن، بهتر است و اگر با آنان همزیستی کنید، برادران (دینی) شما هستند و خدا تباهکار را از درستکار بازمی شناسد و اگر خدا می خواست (در این باره) شما را به دشواری می انداخت. آری خداوند توانا و حکیم است]

۱)محمد بن یعقوب، از محمد بن یحیی، از احمد بن محمد، از محمد بن اسماعیل، از حنان بن سدیر، از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: عیسی بن موسی از من پرسید: کسی که قیّم شتر یتیمان است، آیا از آن شتر می تواند بهره ببرد؟ به او پاسخ دادم: اگر حوض آن شتران را کاهگل کند(۴) و دنبال گمشده آنها برود و به آن شتران قطران(۵) بمالد، می تواند از شیر آنها استفاده کند؛ ولی نباید آنها را چنان بدوشد که حتی قطره ای شیر در پستان آن شتر باقی نماند.(۶) هم چنین نباید دوشیدن او باعث شود به بچه شتران، آسیب وارد شود.(۷)

۲) احمد بن محمد، از محمد بن فضیل، از ابا صباح کنانی، از امام صادق علیه



---

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۲۵، ح ۳۱۸-۳۱۷.
۲- [۲] - مجمع البیان، ج ۲، ص ۸۲.
۳- [۳] - مجمع البیان، ج ۲، ص ۸۲.
۴- [۴] - لاط الحوض: یعنی آن را کاهگل و صاف نمود. «لسان العرب- ریشه لوط».
۵- [۵] - هنأ البعیر: یعنی به آن هِنَاء مالید و هناء، همان قطران است «لسان العرب- ریشه هنأ».
۶- [۶] - نَهَکتُ النّاقة حَلَباً: زمانی این جمله گفته می شود که دوشنده شتر، تا آخرین قطره شیر شتر را بدوشد. «نهایه: ج ۵، ص ۱۳۷».
۷- [۷] - کافی، ج ۵، ص ۱۳۰، ح ۴.

السلام روایت می کند که پیرامون تفسیر آیه: «وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ»(۱) [و هر کس تهیدست است باید مطابق عرف (از آن) بخورد] فرمود: اگر شخصی که از اموال یتیم مراقبت می کند از لحاظ معیشت درمضیقه باشد، می تواند در مال یتیم به قدر معروف (متعارف) تصرف نماید؛ اما اگر آن مال، ناچیز باشد، نمی توان ذره ای در آن تصرف کند. راوی می گوید: به حضرت عرض کردم: معنای آیه: «وَإِنْ تُخَالِطُوهمْ فَإِخْوَانُكُمْ» چیست؟ حضرت پاسخ داد: یعنی از اموال آنان به اندازه نیاز آنان، و از اموالت به اندازه نیاز خودت جدا می کنی و سپس آن را انفاق می نمایی. راوی می گوید: عرض کردم: در این که برخی یتیمان کوچک تر و برخی دیگر بزرگ تر هستند و برخی لباس های گرانبهاتر از برخی دیگر باید بپوشند و برخی بیشتر از برخی دیگر غذا می خورند و اموال آنها، جدا از هم نمی باشد، حکم چیست؟ حضرت پاسخ داد: باید برای هر یتیمی، لباسی که قیمت آن در شأن او است در نظر گرفته شود، ولی همه یتیمان را در مورد غذا، یکسان بشمارید؛ چرا که یتیم کوچکتر پس از مدت کوتاهی به مانند بزرگ تر خود غذا می خورد.(۲)

۳) شیخ با سند خود، از احمد بن محمد، از عثمان بن یحیی، از سماعه روایت می کند که گفت: از امام صادق علیه السلام تفسیر آیه: «وَإِنْ تُخَالِطُوهمْ فَإِخْوَانُكُمْ» را پرسیدم و حضرت پاسخ داد: اگر مرد، یتیمانی را تحت سرپرستی خود دارد، باید از اموال خود به اندازه آن مقدار که متناسب با هر کدام از آن یتیمان است کنار بگذارد و آنها را با هم درآمیزد و همه با هم از آن اموال استفاده کنند و آن مرد نباید ذرّه ای از اموال آنان را بکاهد(۳) و یا در آن تصرف کند؛ چرا که اموال آنان به مانند آتش است.(۴)

۴) شیخ، با سند خود، از احمد بن محمد، از علی بن حکم، از عبد الله بن یحیی کاهلی روایت می کند که گفت: از امام صادق علیه السلام پرسیدند: ما به خانه برادرمان که سرپرست یتیمانی هست و خادمی نیز برای آن یتیمان نزد آنها است، می رویم و بر سر سفره آنان نشسته و از آب آنان می نوشیم و خادم آنان نیز به ما



---

۱- [۱] - نساء / ۶.

۲- [۲] - کافی، ج ۵، ص ۱۳۰، ح ۵.

۳- [۳] - ما رزأ منه شیئاً: یعنی نکاست و چیزی از آن را بر نداشت.

۴- [۴] - تهذیب، ج ۶، ص ۳۴۰، ح ۹۴۹.

خدمت می کند و چه بسا غذایی که در آنجا نزد برادرمان می خوریم مقداری، از آن خود او و مقداری از آن، از اموال آن یتیمان می باشد. حکم آن چیست؟ حضرت پاسخ داد: اگر با رفتن شما نزد آنها، سودی به آنها می رسانید، هیچ اشکالی ندارد؛ ولی اگر با این کار، ضرری به آنها می رسانید، نباید نزد آنها بروید و خداوند فرمود: «بَلِ الْإِنسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ»(۱) [بلکه انسان خودش از وضع خود آگاه است] و شما، از (نیک و بد) خویش آگاه هستید و خداوند، فرمود: «وَإِنْ تُخَالِطُوهمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَاللّه يعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ(۲)»

۵) علی بن ابراهیم، از پدرش، از صفوان، از عبد الله بن مسکان، از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: چون آیه: «إِنَّ الَّذِينَ يأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيصْلَوْنَ سَعِيرًا(۳)» [در حقیقت، کسانی که اموال یتیمان را به ستم می خورند، جز این نیست که آتشی در شکم خود فرو می برند و به زودی در آتشی فروزان درآیند.] نازل شد، هر کس که یتیمی نزد او بود، نزد رسول الله صلی الله علیه و آله آمدند و از حضرت پرسیدند که اگر آنها یتیمان را بیرون کنند، چه حکمی دارد؟ و خداوند در پاسخ به آنان این آیه را نازل کرد: «وَيسْأَلُونَكَ عَنِ الْيتَامَى قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهمْ خَيرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَاللّه يعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ»(۴)

۶) علی بن ابراهیم، از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: هیچ اشکالی ندارد که غذای خود را با غذای یتیم بیامیزی، چرا که یتیم کوچک تر، بعد از مدت کوتاهی، به مانند بزرگ تر غذا می خورد؛ اما لباس و غیره باید متناسب با نیاز هر فرد، فراهم شود.(۵)

۷) عیاشی، از زراره روایت می کند که گفت: از امام باقر علیه السلام تفسیر آیه: «وَإِنْ تُخَالِطُوهمْ فَإِخْوَانُكُمْ» را پرسیدم و حضرت پاسخ داد: یعنی از اموال آنان به اندازه نیاز آنان و از اموالت به اندازه نیاز خودت جدا می کنی. راوی می گوید:به



---

۱- [۱] - قیامت/ ۱۴.

۲- [۲] - تهذیب، ج ۶، ص ۳۳۹، ح ۹۴۷.

۳- [۳] - نساء/ ۱۰.

۴- [۴] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۸۱.

۵- [۵] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۸۱.

حضرت عرض کردم: در این که برخی یتیمان کوچکتر و برخی دیگر بزرگتر هستند و برخی لباس های گرانبهاتر از برخی دیگر باید بپوشند، حکم چیست؟ حضرت پاسخ داد: باید برای هر یتیمی، لباسی که قیمت آن در شأن او است، در نظر گرفته شود، ولی همه یتیمان را در مورد غذا یکسان بشمارید؛ چرا که یتیم کوچکتر پس از مدتی به مانند بزرگتر خود غذا می خورد.(۱)

۸) عیاشی، از سماعه، روایت می کند که گفت: از امام صادق علیه السلام یا امام کاظم علیه السلام تفسیر آیه: «وَإِنْ تُخَالِطُوهمْ» را پرسیدم و حضرت پاسخ داد: منظور، یتیمان هستند؛ یعنی اگر مرد، یتیمانی را تحت سرپرستی خود دارد، باید از اموال خود به آن اندازه که متناسب با هر کدام از یتیمان است، کنار بگذارد و آنها را با هم درآمیزد و همه با هم از آن اموال استفاده کنند و آن مرد، نباید ذره ای از اموال آنان را بکاهد و یا در آن تصرف کند؛ چرا که اموال آنان، به مانند آتش است. (۲)

۹) عیاشی، از کاهلی روایت می کند که گفت: نزد امام صادق علیه السلام بودم که مرد نابینایی از حضرت پرسید: ما به خانه برادرمان که سرپرست یتیمانی هست و خادمی نیز برای آن یتیمان، نزد آنها است می رویم و بر سر سفره آنان نشسته و از آب آنان می نوشیم و خادم آنان نیز به ما خدمت می کند و چه بسا غذایی که در آنجا نزد برادرمان می خوریم مقداری از آن خود او، و مقداری از آن، از اموال آن یتیمان می باشد. خدا خیرت دهد! حکم آن چیست؟ حضرت پاسخ داد: خداوند فرموده است: «بَلِ الْإِنسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ»(۳) [بلکه انسان خودش از وضع خود آگاه است] و شما، از (نیک و بد) خویش آگاه هستید و خداوند فرموده است: «وَإِنْ تُخَالِطُوهمْ فَإِخْوَانُكُمْ» تا «لأَعْنَتَكُمْ» سپس حضرت فرمود: اگر با رفتن شما نزد آنها، سودی به آنها می رسد، هیچ اشکالی ندارد؛ ولی اگر با این کار، ضرری به آنها می رسانید، نباید نزد آنها بروید. (۴)

۱۰) عیاشی، از ابو حمزه، از امام باقر علیه السلام روایت می کند که فرمود: مردی نزد پیامبر صلی الله علیه و آله آمده و عرض کرد: یا رسول الله! برادرم از دنیا



---

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۲۶، ح ۳۱۹.
۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۲۶، ح ۳۲۰.
۳- [۳] - قیامت/ ۱۴.
۴- [۴] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۲۶، ح ۳۲۱.

رفته و فرزندان او یتیم شده اند و چهارپایی را برای آنان به ارث گذاشته است؟ آیا من می توانم از آن چهارپا استفاده کنم؟ رسول الله صلی الله علیه و آله پاسخ داد: اگر حوض آن را کاهگل می کنی و چهارپایی که فرار(۱) کرده را باز می گردانی و آن را به چرا می بری، می توانی از شیر آن بنوشی؛ اما نباید طوری آن را بدوشی که حتی قطره ای شیر در پستان آن باقی نماند و نباید طوری باشد که به بچه آن چهارپا ضرر برسانی «وَاللّه یعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ(۲)».

۱۱) عیاشی، از محمد بن مسلم روایت می کند که گفت: از حضرت پرسیدم: مردی پسر یتیم برادرش را تحت سرپرستی خود دارد و آن یتیم چهارپایی از پدر خود به ارث برده است. آیا آن مرد می تواند از آن چهارپا استفاده کند؟ حضرت پاسخ داد: اگر حوض آن را کاهگل می کند و آن را به چرا می برد و چهارپایی که فرار کرده را باز می گرداند، می تواند از شیر آن چهارپا بنوشد. اما نباید طوری آن را بدوشد که حتی قطره ای شیر در پستان آن باقی نماند و نباید طوری باشد که به بچه آن چهارپا ضرر برساند. سپس حضرت فرمود: «مَن كَانَ غَنِيا فَلْيسْتَعْفِفْ وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلْيأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ(۳)» [و هر کس که توانگر است، باید (از گرفتن اجرت سرپرستی) خودداری ورزد؛ و هر کس که تهیدست است، باید مطابق عرف (از آن) بخورد.] «وَاللّه یعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ(۴)»

۱۲) عیاشی، از محمد حلبی روایت می کند که گفت: از امام صادق علیه السلام تفسیر آیه: «وَإِنْ تُخَالِطُوهمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَاللّه یعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ» را پرسیدم و حضرت پاسخ داد: از اموال آن یتیمان، به اندازه نیاز آنان و از اموال خودت به اندازه نیازت جدا کرده و سپس آن را انفاق می کنی. محمد بن مسلم نیز عین این حدیث را از امام باقر علیه السلام روایت کرده است. (۵)

۱۳) عیاشی، از علی روایت می کند که گفت: از امام صادق علیه السلام حکم یتیمان را در آیه: «وَإِنْ تُخَالِطُوهمْ فَإِخْوَانُكُمْ» را پرسیدم و حضرت فرمود: باید



---

۱- [۱] - ندا البعیر و نحوه یندّ ندّاً و ندوداً: یعنی فرار کرد و گریخت «المعجم الوسیط- ریشه ندد»

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۲۶، ح ۳۲۲.

۳- [۳] - نساء/ ۶.

۴- [۴] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۲۷، ح ۳۲۳.

۵- [۵] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۲۷، ح ۳۲۴.

خرما و شیر را به آنان بدهی و برای خود نیز می توانی به اندازه نیاز خود و نیاز آنان برداری؛ و خداوند، مفسد را از مصلح می شناسد.(۱)

۱۴) عیاشی، از عبد الرحمن بن حجاج روایت می کند که گفت: به حضرت عرض نمودم: یتیمی، تحت سرپرستی من است و اموال آن یتیم نزد من است که از آن، هزینه او را می دهم و گاهی اوقات ازغذای او بهره می برم؛ اما آن مقداری که من از آن استفاده می کنم، بیشتر از آن یتیم نیست. حکم آن مقداری که استفاده می کنم، چیست؟ حضرت پاسخ داد: اشکالی ندارد و خداوند، مفسد را از مصلح می شناسد.(۲)

### «وَلاَ تَنكِحُواْ الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يؤْمِنَّ...وَيبَينُ آياتِه لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يتَذَكَّرُونَ (۲۲۱)»

«وَلاَـ تَنكِحُواْ الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يؤْمِنَّ وَلأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ وَلاَ تُنكِحُواْ الْمُشِرِكِينَ حَتَّى يؤْمِنُواْ وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيرٌ مِّن مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ أُوْلَئِكَ يدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللّه يدْعُوَ إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِه وَيبَينُ آياتِه لِلنَّاسِ لَعَلَّهمْ يتَذَكَّرُونَ (۲۲۱)»

[و با زنان مشرک ازدواج مکنید تا ایمان بیاورند. قطعاً کنیز با ایمان، بهتر از زن مشرک است هر چند (زیبایی) او شما را به شگفت آورد و به مردان مشرک زن مدهید تا ایمان بیاورند. قطعاً برده با ایمان، بهتر از مرد آزاد مشرک است هر چند شما را به شگفت آورد. آنان (شما را) به سوی آتش فرا می خوانند و خدا به فرمان خود (شما را) به سوی بهشت و آمرزش می خواند و آیات خود را برای مردم روشن می گرداند، باشد که متذکر شوند]

۱) محمد بن یعقوب، از محمد بن یحیی، از احمد بن محمد، از ابن فضال، از حسن بن جهم روایت می کند که گفت: امام رضا علیه السلام به من فرمود: ای ابا محمد، آیا مردی که همسر مسلمان دارد، می تواند با زن مسیحی ازدواج کند؟ به حضرت عرض کردم: جانم فدای شما باد، جواب من، در محضر شما چه معنایی دارد؟ حضرت فرمود: تو نظر خود را بگو، چرا که از جواب تو، جواب من نیز معلوم می شود. عرض کردم: جایز نیست که مردی که همسر مسلمان یا غیر



---

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۲۷، ح ۳۲۵.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۲۸، ح ۳۲۶.

مسلمان دارد، با زن مسیحی ازدواج نماید. حضرت فرمود: دلیل آن چیست؟ عرض کردم: زیرا خداوند می فرماید: «وَلاَ تَنکِحُواْ الْمُشْرِکَاتِ حَتَّى یؤْمِنَّ» حضرت فرمود: نظرت پیرامون آیه: «وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِینَ أُوتُواْ الْکِتَابَ مِن قَبْلِکُمْ(۱)» [و زنان پاکدامن از کسانی که پیش از شما کتاب (آسمانی) به آنان داده شده] چیست؟ به حضرت عرض کرد: این آیه به وسیله آیه: «وَلاَ تَنکِحُواْ الْمُشْرِکَاتِ» نسخ شده است. حضرت لبخندی زد و خاموش شد.(۲)

## «وَیسْأَلُونَکَ عَنِ الْمَحِیضِ قُلْ هوَ أَذًى فَاعْتَزِلُواْ...وَاعْلَمُواْ أَنَّکُم مُّلاَقُوه وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِینَ(۲۲۳)»

«وَیسْأَلُونَکَ عَنِ الْمَحِیضِ قُلْ هوَ أَذًى فَاعْتَزِلُواْ النِّسَاء فِی الْمَحِیضِ وَلاَ تَقْرَبُوهنَّ حَتَّىَ یطْهرْنَ فَإِذَا تَطَهرْنَ فَأْتُوهنَّ مِنْ حَیثُ أَمَرَکُمُ اللّه إِنَّ اللّه یحِبُّ التَّوَّابِینَ وَیحِبُّ الْمُتَطَهرِینَ (۲۲۲) نِسَآؤُکُمْ حَرْثٌ لَّکُمْ فَأْتُواْ حَرْثَکُمْ أَنَّى شِئْتُمْ وَقَدِّمُواْ لأَنفُسِکُمْ وَاتَّقُواْ اللّه وَاعْلَمُواْ أَنَّکُم مُّلاَقُوه وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِینَ(۲۲۳)»

[از تو در باره عادت ماهانه (زنان) می پرسند. بگو: آن رنجی است. پس هنگام عادت ماهانه از (آمیزش با) زنان کناره گیری کنید و به آنان نزدیک نشوید تا پاک شوند. پس چون پاک شدند از همان جا که خدا به شما فرمان داده است با آنان آمیزش کنید. خداوند توبه کاران و پاکیزگان را دوست می دارد.* زنان شما کشتزار شما هستند، پس از هر جا (و هر گونه) که خواهید به کشتزار خود (در)آیید و آنها را برای خودتان مقدم دارید و از خدا پروا کنید و بدانید که او را دیدار خواهید کرد و مؤمنان را (به این دیدار) مژده ده]

۱) شیخ در تهذیب، با سند خود، از احمد بن محمد، از برقی، از عمر بن یزید روایت می کند که گفت: از امام صادق علیه السلام پرسیدم: آیا مرد با همسر حائض خود می تواند مقاربت کند؟ حضرت پاسخ داد: می تواند میان دو سُرین آن، مقاربت کند ولی نمی تواند در فرج او نزدیکی کند.(۳)

۲) ابن بابویه در من لایحضره الفقیه، با سند خود روایت می کند که عبید الله بن



---

۱- [۱] - مائده/ ۵.

۲- [۲] - کافی، ج ۵، ص ۳۵۷، ح ۶.

۳- [۳] - تهذیب، ج ۱، ص ۱۵۵، ح ۴۴۳.

علی حلبی، از امام صادق علیه السلام پرسید: کدام اندام زن برای شوهرش در هنگام حیض، حلال می باشد؟ حضرت پاسخ داد: آن زن، ازاری (لُنگ) را تا دو زانوی خود می بندد و روی ناف خود را نمی پوشاند. از ناف به بالای زن، بر مرد حلال است.(۱)

۳) محمد بن یعقوب، از محمد بن یحیی، از احمد بن محمد، از ابن محبوب، از علاء بن رزین، از محمد بن مسلم، روایت می کند که گفت: از امام صادق علیه السلام پرسیدم: حکم زنی که خون حیض او قطع شده و در آخرین روزهای حیض است چیست؟ حضرت پاسخ داد: اگر شهوت بر شوهرش غلبه پیدا کرده است، باید به زنش امر کند تا فرج خود را بشوید و سپس اگر آن مرد خواست، می تواند با زن خود پیش از غسل، نزدیکی کند.(۲)

۴) شیخ در تهذیب، با سند خود، از احمد بن محمد بن عیسی، از علی به اسباط، از محمد بن حمران، از عبد الله بن ابی یعفور روایت می کند که گفت: از امام صادق علیه السلام پرسیدم: آیا مرد می تواند از دُبُر (عقب) با زن خود آمیزش کند؟ حضرت پاسخ داد: اگر همسر او راضی باشد، اشکالی ندارد. راوی می گوید: به حضرت عرض کردم: پس معنای آیه: «فَأْتُوهنَّ مِنْ حَیثُ أَمَرَکُمُ اللّه» چیست؟ حضرت پاسخ داد: این (که از فرج با همسر خود آمیزش کنید) زمانی است که می خواهید صاحب فرزند شوید. پس در طلب فرزند از همان جایی که خداوند فرموده (با زنان خویش آمیزش کنید)، زیرا خداوند متعال می فرماید: «نِسَآؤُکُمْ حَرْثٌ لَّکُمْ فَأْتُواْ حَرْثَکُمْ أَنَّی شِئْتُمْ»

۵) شیخ، با سند خود، از احمد بن محمد بن عیسی، از محمد بن خالد، از امام کاظم علیه السلام روایت می کند که فرمود: آنها در مورد آمیزش با زنان از نشیمنگاهشان چه حکم می کنند؟ راوی می گوید: به حضرت پاسخ دادم: به من خبر رسیده که مردم مدینه، اشکالی در آن نمی بینند. حضرت فرمود: یهود قائل بودند به این که اگر مرد، با همسر خود از پشت، آمیزش کند، فرزند آنان لوچ می شود پس خداوند، آیه: «نِسَآؤُکُمْ حَرْثٌ لَّکُمْ فَأْتُواْ حَرْثَکُمْ أَنَّی شِئْتُمْ» را نازل کرد. یعنی بر



---

۱- [۱] - من لا یحضره الفقیه، ج ۱، ص ۵۴، ح ۲۰۴.

۲- [۲] - کافی، ج ۵، ص ۵۳۹، ح ۱.

خلاف نظر یهود، می توانید چه از پشت و چه از جلو با زنان آمیزش کنید و معنای آن، دُبُر (پشت) نیست.(۱)

۶) علی بن ابراهیم، از امام صادق علیه السلام روایت می کند که پیرامون تفسیر آیه: «أَنَّى شِئْتُمْ» فرمود: یعنی هر وقت که خواستید می توانید از طریق فرج با زنانتان آمیزش کنید.(۲)

۷) محمد بن یعقوب، از علی بن ابراهیم، از پدرش و جمعی از اصحاب ما، از سهل بن زیاد و محمد بن یحیی، از احمد بن محمد و همگی، از ابن محبوب، از محمد بن نعمان احول، از سلام بن مستنیر روایت می کند که گفت: نزد امام باقر علیه السلام بودم که حمران بن اعین وارد شد و پیرامون موضوعاتی از امام سؤالاتی را پرسید و چون خواست که برخیزد به امام باقر علیه السلام عرض کرد: خداوند شما را برای ما نگهدارد و ما را از شما بهره مند سازد، بدانید که هر گاه در محضر شما حضور می یابیم به وقت بازگشت، دل هایمان نرم می شود و درونمان (از فکر کردن به) دنیا و حسرت خوردن بر اموال مردم، آسوده می گردد؛ اما وقتی از نزد شما بیرون می آییم و با مردم و تجار می نشینیم، حب دنیا دوباره در دل هایمان نفوذ می کند. راوی می گوید: امام باقر علیه السلام فرمود: این ها فقط (کار) دل ها است که گاهی نرم و گاهی سخت می شود. سپس حضرت فرمود: اصحاب محمد صلی الله علیه و آله می گفتند: یا رسول الله! از این که نفاق در ما باشد بیم داریم. پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: چرا از آن بیم دارید؟ آنها پاسخ دادند: هر گاه نزد شما هستیم و شما به ما تذکر داده و ما را بی میل به دنیا می سازید، (در دل هایمان) ترس(۳) ایجاد می شود و دنیا را فراموش کرده و از آن دوری می گزینیم، به طوری که ما نزد شما هستیم، اما گویی آخرت و بهشت و جهنم را پیش چشمان خود مشاهده می کنیم؛ اما هر گاه از محضر شما بیرون آمده و به خانه هایمان می رویم و فرزندان خود را می بوییم و همسر و خانواده خود را می بینیم، تقریباً آن حالتی که نزد شما داشتیم را از دست می دهیم، گویی اصلاً هیچ حالتی در ما به وجود نیامده بود. (ای رسول



---

۱- [۱] - تهذیب، ج ۷، ص ۴۱۵، ح ۱۶۶۰.
۲- [۲] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۸۱.
۳- [۳] - وَجِل یَوْجَلُ وَجلًا و موجلًا: یعنی ترسید و به وحشت افتاد «المعجم الوسیط- ریشه و جل»

خدا!) آیا بیم دارید که این حال ما نفاق باشد؟ رسول الله صلی الله علیه و آله به آنان فرمود: هرگز این چنین نیست، این (تغییر) حالت های شما، گام های شیطان است که در شما میل به دنیا ایجاد می کند. به خدا قسم! اگر بر آن حالتی که نزد من داشتید می ماندید، (قادر بودید) دست در دست فرشتگان بگذارید و بر روی آب، راه بروید و اگر گناه نمی کردید و در پی آن از خداوند، آمرزش نمی طلبیدید، خداوند مخلوقات دیگری را می آفرید تا گناه کنند و سپس طلب آمرزش نمایند تا خدا از آنان درگذرد. مؤمن در معرض(۱) امتحان، و بسیار توبه کننده است. آیا نشنیده ای که خداوند می فرماید: «إِنَّ اللّه یحِبُّ التَّوّابِینَ وَیحِبُّ الْمُتَطَهِرِینَ». همچنین می فرماید: «وَاسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُواْ إِلَيه»(۲) [و از پروردگار خود آمرزش بخواهید، سپس به درگاه او توبه کنید](۳)

۸) محمد بن یعقوب، از علی بن ابراهیم، از پدرش، از ابن ابی عمیر، از برخی از اصحاب ما در حدیث مرفوعی روایت می کند که حضرت فرمود: خداوند عز و جل به توبه کنندگان، سه خصلت ارزانی داشته که اگر یکی از خصلت ها را به تمامی اهل آسمان ها و زمین می بخشید، با آن نجات می یافتند. خداوند می فرماید: «إِنَّ اللّه یحِبُّ التَّوَّابِینَ وَیحِبُّ الْمُتَطَهِرِینَ» پس خداوند، هرکس را که دوست بدارد، شکنجه نمی کند. (ادامه روایت) حضرت در ادامه، آن سه خصلت را بیان می کند. ان شاء الله این حدیث به صورت کامل، در تفسیر آیه: «وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّه إِلَها آخَرَ» از سوره فرقان خواهد آمد.(۴)(۵)

۹) عیاشی، از جمیل روایت می کند که گفت: از امام صادق علیه السلام شنیدم که می فرمود: مردم به وسیله سنگ و پنبه(۶) (موضع بول و غائط)، خود را تمیز می نمودند. سپس وضو (شستن با آب) که خوی پسندیده ای است ایجاد شد و رسول الله صلی الله علیه و آله، (مردم) را به آن امر فرمود و خود نیز با آب شستشو



---

۱- [۲] - مُفْتَن: یعنی امتحان شده، خداوند او را با گناه امتحان می کند و سپس او توبه می کند. دوباره مرتکب آن گناه می شود و سپس توبه می کند «نهایه: ج ۳، ص ۴۱۰».

۲- [۳] - هود/ ۹۰.

۳- [۴] - کافی، ج ۲، ص ۳۰۹، ح ۱.

۴- [۱] - این حدیث به صورت کامل، در حدیث شماره ۱ از تفسیر آیه ۶۸ فرقان خواهد آمد.

۵- [۲] - کافی، ج ۲، ص ۳۱۵.

۶- [۳] - کُرسُف: یعنی پنبه «القاموس المحیط- ریشه کرسف»

نمود و خداوند، آیه: «إِنَّ اللّه یحِبُّ التَّوّابِینَ وَیحِبُّ الْمُتَطَهرِینَ» را نازل کرد.(۱)

۱۰) عیاشی، از سلام روایت می کند که گفت: نزد امام باقر علیه السلام بودم که حمران بن اعین وارد شد و پیرامون موضوعاتی از امام سؤالاتی را پرسید و چون خواست برخیزد، به امام عرض کرد: خداوند، شما را برای ما نگهدارد و ما را از شما بهره مند سازد، بدانید که ما، هر گاه در محضر شما حضور می یابیم، به وقت بازگشت، دل هایمان نرم می شود و درونمان (از فکر کردن به) دنیا و حسرت خوردن بر اموال مردم، آسوده می گردد. اما وقتی از نزد شما بیرون می آییم و با مردم و تجار می نشینیم، حب دنیا، دوباره در دل هایمان نفوذ می کند. راوی می گوید: امام باقر علیه السلام فرمود: اینها فقط (کار) دل ها است که گاهی نرم و گاهی سخت می شود. سپس حضرت فرمود: اصحاب محمد صلی الله علیه و آله می گفتند: یا رسول الله! از این که نفاق در ما باشد بیم داریم. پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: چرا از آن بیم دارید؟ آنها پاسخ دادند: هر گاه نزد شما هستیم و شما به ما تذکر می دهید، (در دل هایمان) ترس(۲) و خوف ایجاد می شود و دنیا را فراموش کرده و از آن دوری می گزینیم؛ به طوری که ما نزد شما هستیم، اما گویی آخرت و بهشت و جهنم را پیش چشمان خود مشاهده می کنیم. اما هر گاه از محضر شما بیرون آمده و به خانه هایمان می رویم و فرزندان خود را می بوییم و همسر و خانواده خودرا می بینیم، تقریباً آن حالتی که نزد شما داشتیم را از دست می دهیم، گویی اصلاً هیچ حالتی در ما به وجود نیامده بود. (ای رسول خدا!) آیا بیم دارید که این حال ما، نفاق باشد؟ رسول الله صلی الله علیه و آله به آنان فرمود: هرگز این چنین نیست. این (تغییر) حالت های شما، گام های شیطان است که در شما میل ایجاد می کند. به خدا قسم اگر بر آن حالتی که نزد من داشتید می ماندید، (قادر بودید) دست در دست فرشتگان بگذارید و بر روی آب، راه بروید و اگر گناه نمی کردید و در پی آن از خداوند، آمرزش نمی طلبیدید، خداوند، مخلوقات دیگری را می آفرید تا گناه کنند و سپس طلب آمرزش نمایند تا خدا از آنان درگذرد. مؤمن در معرض امتحان، و بسیار توبه کننده است. آیا نمی دانی که خداوند می فرماید: «إِنَّ اللّه یحِبُّ التَّوّابِینَ» و



---

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۲۸، ح ۳۲۷.

۲- [۲] - روع: یعنی هراس، رُوعّنا: یعنی ترسیدیم «المعجم الوسیط- ریشه روع»

همچنین می فرماید: «وَاسْتَغْفِرُواْ رَبَّكَمْ ثُمَّ تُوبُواْ إِلَيه»(۱) [و از پروردگار خود آمرزش بخواهید سپس به درگاه او توبه کنید](۲)

۱۱) عیاشی، از ابو خدیجه، از امام صادق علیه السلام روایت می کند که گفت: مردم، از آن جایی که بُسر (خرمای کال و نارس) می خوردند و غائط آنان، به صورت پشکل از آنان خارج می شد، با سه سنگ، موضع غائط خود را تمیز می کردند. (روزی) مردی از انصار، کدو(۳) خورده و شکمش روان شد و با آب خود را تمیز کرد. پیامبر صلی الله علیه و آله دنبال او فرستاد. راوی می گوید: آن مرد در حالی که بیم داشت از این که با تمیز کردن خود به وسیله آب، عمل بدی را مرتکب شده باشد، به نزد حضرت رفت و پیامبر به او فرمود: آیا امروز عملی انجام داده ای؟ آن مرد عرض کرد: آری، یا رسول الله! به خدا سوگند، چون غذایی خوردم که شکم من با آن روان گشته بود و با سنگ نمی توانستم خود را تمیز کنم، با آب، این کار را کردم. پیامبر صلی الله علیه و آله به او فرمود: گوارایت باشد که خداوند در شأن تو آیه: «إِنَّ اللّه یحِبُّ التَّوَّابِینَ وَیحِبُّ الْمُتَطَهِرِینَ» را نازل فرموده است و تو اولین کسی هستی که با آب، خود را تمیز نمودی و اولین توبه کنندگان و اولین پاکان می باشی.(۴)

۱۲) عیاشی، از عیسی بن عبد الله از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: بر مرد حرام است که با زن حائض از طریق فرج آمیزش کند؛ زیرا خداوند می فرماید: «وَلاَ تَقْرَبُوهنَّ حَتَّیَ یطْهرْنَ» پس مرد تنها می تواند با زن حائض خود، از طریقی غیر از طریق فرج مقاربت کند.(۵)

۱۳) عیاشی، از عبد الله بن یعفور روایت می کند که گفت: از امام صادق علیه السلام پرسیدم: آیا می توان با زنان از پشت مقاربت نمود؟ حضرت پاسخ داد: اشکالی ندارد، سپس این آیه را تلاوت نمود: «نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُواْ حَرْثَكُمْ أَنَّی شِئْتُمْ»(۶)



---

۱- [۱] - هود/ ۹۰.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۲۸، ح ۳۲۸.

۳- [۳] - دُبّاء: یعنی کدو «المعجم الوسیط- ریشه دبب»

۴- [۴] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۲۹، ح ۳۲۹.

۵- [۵] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۲۹، ح ۳۳۰.

۶- [۶] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۳۰، ح ۳۳۱.

۱۴) عیاشی از زراره، از امام باقر علیه السلام روایت می کند که پیرامون تفسیر آیه: «نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُواْ حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ» فرمود: منظور این است که مرد از هر طریقی که خواست می تواند با زن خود نزدیکی کند.(۱)

۱۵) عیاشی، از صفوان بن یحیی، از یکی از اصحاب ما روایت می کند که گفت: از امام صادق علیه السلام تفسیر آیه: «نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُواْ حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ» را پرسیدم و حضرت پاسخ داد: یعنی می توانید از جلو یا پشت با زنانتان آمیزش کنید؛ البته باید از طریق فرج باشد.(۲)

۱۶) عیاشی، از معمر بن خَلّاد، از امام رضا علیه السلام روایت می کند که حضرت فرمود: آنها پیرامون آمیزش با زنان از پشت چه می گویند؟ راوی می گوید: پاسخ دادم: مردم مدینه، در آن اشکالی نمی بینند. حضرت فرمود: یهود قائل بودند به این که اگر مرد با زن خود از پشت آمیزش کند، فرزند آنان لوچ می شود. به همین خاطر خداوند، این آیه را نازل فرمود: «نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُواْ حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ» یعنی بر خلاف نظر یهود، می توانید از پشت یا جلو با همسرانتان آمیزش کنید؛ اما منظور از آن، آمیزش از طریق دُبُر نیست (بلکه منظور، از طریق فرج است). عین این روایت، از حسن بن علی، از امام صادق علیه السلام نیز روایت شده است.(۳)

۱۷) عیاشی، از زراره روایت می کند که گفت: از امام باقر علیه السلام تفسیر آیه: «نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُواْ حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ» را پرسیدم و حضرت پاسخ داد: منظور، آمیزش از طریق فرج است.(۴)

۱۸) عیاشی، از ابو بصیر روایت می کند که گفت: از امام صادق علیه السلام پرسیدم: مردی با زن خود از طریق دُبُر آمیزش می کند و از آن کراهت دارد، حکم آن چیست؟ حضرت پاسخ داد: از آمیزش با زنان از طریق دُبُر(۵) بپرهیزید. هم چنین حضرت فرمود: منظور از آیه: «نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُواْ حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ»



---

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۳۰، ح ۳۳۲.
۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۳۰، ح ۳۳۳.
۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۳۰، ح ۳۳۴.
۴- [۴] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۳۰، ح ۳۳۵.
۵- [۵] - محاشی: جمع مِحشاه و به معنای پایین ترین مکان قرار گرفتن غذا در روده می باشد که کنایه از دُبُر آمده است.

تنها این است که شما می توانید در هر وقت که خواستید (نه از هر طریق که خواستید)، با زنانتان آمیزش کنید.(۱)

۱۹) عیاشی، از فتح بن یزید جرجانی روایت می کند که گفت: در ضمن نامه ای از امام رضا علیه السلام پیرامون آمیزش پرسیدم و حضرت در جواب نامه فرمود: تو از من پرسیدی که حکم مردی که با کنیز خود از طریق دُبُر (پشت) آمیزش می کند چیست؟ جواب این است که زن، وسیله بازی مرد است، پس این عمل مرد، آزار زن محسوب نمی شود؛ چرا که زن، همان طور که خداوند فرمود، محل بذرافشانی می باشد.(۲)

۲۰) محمد بن یعقوب، از محمد بن اسماعیل، از فضل بن شاذان و علی بن ابراهیم، از پدرش از ابن ابی عمیر، از جمیل به درّاج، از امام صادق علیه السلام روایت می کند که پیرامون تفسیر آیه: «إِنَّ اللّه یحِبُّ التَّوَّابِینَ وَیحِبُّ الْمُتَطَهرِینَ» فرمود: مردم، با پنبه و سنگ (موضع بول و غائط) خود را تمیز می کردند. سپس وضو (شستشو با آب) که خوی پسندیده ای است، ایجاد شد و رسول اللّه صلی الله علیه و آله نیز به آن امر فرمود و خود نیز با آب، خود را تمیز می نمود. پس خداوند این آیه را نازل فرمود: «إِنَّ اللّه یحِبُّ التَّوَّابِینَ وَیحِبُّ الْمُتَطَهرِینَ»(۳)

**«وَلاَ تَجْعَلُواْ اللّه عُرْضَةً لِّأَیمَانِكُمْ أَن تَبَرُّواْ وَتَتَّقُواْ وَتُصْلِحُواْ بَینَ النَّاسِ وَاللّه سَمِیعٌ عَلِیمٌ(۲۲۴) »**

[و خدا را دستاویز سوگندهای خود قرار مدهید تا (بدین بهانه)، از نیکوکاری و پرهیزکاری و سازش دادن میان مردم (باز ایستید) و خدا شنوای داناست]

۱) محمد بن یعقوب، از علی، از پدرش، از ابن ابی عمیر، از علی بن اسماعیل، از اسحاق بن عمار، از امام صادق علیه السلام روایت می کند که پیرامون تفسیر آیه: «وَلاَ تَجْعَلُواْ اللّه عُرْضَةً لِّأَیمَانِكُمْ أَن تَبَرُّواْ وَتَتَّقُواْ وَتُصْلِحُواْ بَینَ النَّاسِ» فرمود: یعنی (خداوند می فرماید) اگر فراخوانده شدی تا میان دو نفر آشتی برقرار کنی، نگو من



---

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۳۰، ح ۳۳۶.
۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۳۱، ح ۳۳۷.
۳- [۳] - کافی، ج ۳، ص ۱۸، ح ۱۳.

قسم خورده ام که چنین کاری را انجام ندهم.(۱)

۲) محمد بن یعقوب، از جمعی از اصحاب ما، از احمد بن محمد، از عثمان بن عیسی، از ابو ایوب خزّاز روایت می کند که گفت: از امام صادق علیه السلام شنیدم که می فرمود: چه راست یا دروغ به خداوند سوگند نخورید؛ چرا که خداوند می فرماید: «وَلاَ تَجْعَلُواْ اللّه عُرْضَهً لِّأَیمَانِکُمْ»(۲)

۳) محمد بن یعقوب، از جمعی از اصحاب ما، از احمد بن محمد بن خالد، از یحیی بن ابراهیم، از پدرش، از ابو سلّام متعبّد روایت می کند که گفت: از امام صادق علیه السلام شنیدم که به سَدیر می فرمود: ای سدیر! هر کس که به خداوند سوگند یاد کند، اگر دروغگو باشد کفر ورزیده، و اگر راستگو باشد، گناه کرده است؛ چرا که خداوند می فرماید: «وَلاَ تَجْعَلُواْ اللّه عُرْضَهً لِّأَیمَانِکُمْ» شیخ مفید نیز این حدیث را در کتاب اختصاص از امام رضا علیه السلام نقل کرده است.(۳)

۴) عیاشی، از محمد بن مسلم روایت می کند که گفت: از امام صادق علیه السلام تفسیر آیه: «وَلاَ تَجْعَلُواْ اللّه عُرْضَهً لِّأَیمَانِکُمْ أَن تَبَرُّواْ وَتَتَّقُواْ وَتُصْلِحُواْ بَیْنَ النَّاسِ» را پرسیدم و حضرت پاسخ داد: منظور از (سوگند به خداوند) این است که مرد بگوید: نه به خدا قسم، یا آری به خدا قسم.(۴)

۵) عیاشی، از زراره و حمران و محمد بن مسلم، از امام باقر علیه السلام و امام صادق علیه السلام روایت می کنند که فرمودند: منظور از آیه، کسی است که بین دو نفر، آشتی برقرار می کند و بار گناه مابین آن او را بر دوش خود می گیرد.(۵)

۶) عیاشی، از منصور بن حازم، از امام صادق علیه السلام و محمد بن مسلم، از امام باقر علیه السلام روایت می کند که پیرامون تفسیر آیه: «وَلاَ تَجْعَلُواْ اللّه عُرْضَهً لِّأَیمَانِکُمْ» فرمودند: منظور این است که مرد قسم یاد کند که با برادرش و مانند آن سخن نگوید یا سوگند یاد کند که با مادرش سخن نگوید.(۶)

۷) عیاشی، از ایوب روایت می کند که گفت: از حضرت شنیدم که می فرمود:



---

۱- [۱] - کافی، ج ۲، ص ۱۶۷، ح ۶.

۲- [۲] - کافی، ج ۷، ص ۳۴، ح ۱.

۳- [۳] - اختصاص، ص ۲۵، چ اعلمی

۴- [۴] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۳۱، ح ۳۳۸.

۵- [۵] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۳۱، ح ۳۳۹.

۶- [۶] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۳۱، ح ۳۴۰.

چه راست یا دروغ به خداونـد سوگنـد نخورید؛ چرا که خداوند می فرماید: «وَلاَ تَجْعَلُواْ اللّه عُرْضَةً لِّأَیمَانِكَمْ» همچنین حضـرت فرمود: اگر مردی از مرد دیگر کمک بخواهـد تا بین او و دیگری آشتی برقرار کند، آن مرد نباید بگوید که من قسم خورده ام که این کار را انجام ندهم، و آیه: «وَلاَ تَجْعَلُواْ اللّه عُرْضَةً لِّأَیمَانِكُمْ أَن تَبَرُّواْ وَتَتَّقُواْ وَتُصْلِحُواْ بَینَ النَّاسِ» به همین معنا است.(1)

**«لاَّ یؤَاخِذُكُمُ اللّه بِاللَّغْوِ فِی أَیمَانِكُمْ وَلَكِن یؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ وَاللّه غَفُورٌ حَلِیمٌ (۲۲۵)»**

[خداونـد شـما را به سوگندهای لغوتان مؤاخذه نمی کند ولی شـما را بد آن چه دل هایتان (از روی عمد) فراهم آورده است مؤاخذه می كند و خدا آمرزنده بردبار است]

۱) محمد بن یعقوب، از علی بن ابراهیم، از هارون بن مسلم، از مسعده بن صدقه، روایت می کند که گفت: از امام صادق علیه السـلام شـنیدم که پیرامون تفسیر آیه: «لاَّ یؤَاخِذُكُمُ اللّه بِاللَّغْوِ فِی أَیمَانِكُمْ»ـ ـمی فرمود: لغو، به این معنا است که مرد بگوید: نه به خدا قسم، یا آری به خدا قسم و هیچ گونه اثری نداشته باشد (هیچ معامله ای با آن قسم، صورت نگیرد.)(2)

۲) عیاشـی، از ابو صـباح روایت می کند که گفت: از امام صادق علیه السلام تفسیر آیه: «لاَّ یؤَاخِذُكُمُ اللّه بِاللَّغْوِ فِی أَیمَانِكُمْ»ـ ـرا پرسـیدم و حضـرت پاسخ داد: یعنی این که (گفته شود: ) نه به خدا قسم، یا آری به خدا قسم، یا هرگز به خدا قسم و هیچ گونه اثری نداشته باشد (و با آن قسم، معامله ای صورت نگیرد).(3)

۳) ابو علی طبرسـی می گوید: مردم در معنای قسم لغو، اختلاف نظر داشـتند. برخی گفته اند: یمین لغو، همان سوگندی اسـت که مردم معمولاً می خورنـد و می گوینـد: نه به خـدا قسم، یا آری به خـدا قسم، بـدون آن که معامله ای با آن صورت گیرد و مالی بدست آورند یا به کسی، ستمی روا دارند. این مطلب، از امام باقر علیه



---

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۳۱، ح ۳۴۱.
۲- [۲] - کافی، ج ۷، ص ۴۴۳، ح ۱.
۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۳۱، ح ۳۴۲.

السلام و امام صادق علیه السلام روایت شده است.(۱)

«لِّلَّذِینَ یؤْلُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَهِ أَشْهرٍ فَإِنْ فَآؤُوا فَإِنَّ اللّه غَفُورٌ رَّحِیمٌ (۲۲۶)»

[برای کسانی که به ترک همخوابگی با زنان خود سوگند می خورند (=ایلاء)، چهار ماه انتظار (و مهلت) است، پس اگر (به آشتی) بازآمدند خداوند آمرزنده مهربان است]

۱) محمد بن یعقوب، از علی بن ابراهیم، از پدرش، از حسین بن سیف، از محمد بن سلیمان، روایت می کند که گفت: از امام جواد علیه السلام پرسیدم: جانم به فدای شما باد، چگونه عدّه زن مطلّقه، سه حیض یا سه ماه است، در حالی که عده زنی که شوهرش از دنیا رفته، چهار ماه و ده روز می باشد؟ حضرت پاسخ داد: عده زن مطلّقه سه قُرء می باشد (یعنی این که سه بار از خون حیض پاک شود) تا معلوم شود که در رحم او فرزندی نبوده است. اما دلیل این که عده زنی که شوهرش از دنیا رفته، چهار ماه و ده روز می باشد، این است که خداوند شرطی را به نفع زنان و شرطی را به ضرر آنان قرار داده است و در این دو شرط، هیچ گناهی نسبت به آنان مرتکب نشده است. آن شرطی که به نفع زنان می باشد، این است که آنها باید در ایلاء (این که مرد سوگند یاد کند که با زن خود آمیزش نکند) چهار ماه عده نگهدارند. خداوند می فرماید: «لِّلَّذِینَ یؤْلُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَهِ أَشْهرٍ». پس خداوند به هیچ مردی که ایلاء نموده، اجازه نداده تا مقاربت با همسر خود را بیش از چهار ماه ترک کند؛ زیرا می دانست که نهایت صبر زن در ترک مقاربت با مرد، چهار ماه می باشد. اما آن شرطی که به ضرر زنان می باشد، این است که خداوند به آنان امر فرمود که اگر شوهرانشان از دنیا رفتند باید چهار ماه و ده روز عده نگهدارند. پس خداوند در ایلاء به نفع زن و به ضرر مرد، عده و ترک مقاربت را بیش از چهار ماه قرار نداد؛ ولی در اینجا (عده زنی که شوهرش از دنیا رفته) به جبران ضرری که به مرد در ایلاء وارد شده بود، به ضرر زن و به نفع مرد، عده را چهار ماه و ده روز قرار داد. خداوند تبارک و تعالی فرمود: «یتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهنَّ أَرْبَعَه



---

۱- [۱] - مجمع البیان، ج ۲، ص ۹۳.

أَشْهرٍ وَعَشْرًا(۱)» [چهـار مـاه و ده روز انتظار می برنـد] و خداونـد این ده روز عـده را فقط به همراه چهار ماه ذکر کرده است، چون که می دانست نهایت صبر زن در ترک مقاربت، چهار ماه است. به همین خاطر آن مدت را به نفع و ضـرر آن زن واجب کرد.(۲)

۲) محمـد بـن یعقـوب، از علی بن ابراهیم، از پـدرش، از ابن ابی عمیر، از حمـاد، از حلبی، روایت می کنـد که گفت: از امـام صادق علیه السـلام پرسـیدم: حکم مردی که بـدون آن که زنش را طلاق دهد یا قسـمی (بر ترک مقاربت با او) یاد کند، او را رهـا کرده و با او همبستر نمی شود، چیست؟ حضـرت فرمود: بایـد با همسـرش مقاربت کنـد. همچنین حضـرت فرمود: هر گاه مردی با زن خود ایلاء کنـد، یعنی بگویـد: به خـدا قسم، با تو آمیزش نمی کنم چنین و چنان. نیز بگویـد: به خدا قسم، تو را به خشم می آورم؛ و سـپس با آن زن دشـمنی بورزد، به مدت چهار ماه حق ندارد که با همسر خود آمیزش کند و سپس حکم او پس از چهـار مـاه بایـد به امـام ارجاع داده شود. پس اگر آن مرد ایفاء نمود یعنی با همسـرش آشتی نمود، خداونـد بخشـنده و مهربـان است و اگر ایفـاء نکرد، مجبور می شود که آن زن را طلاـق دهـد و تنها در صورتی که حکم آنان به امام ارجاع داده شـده باشـد، می توانند از هم طلاق بگیرند و اگر چه پس از چهار ماه نیز باشد، آن مرد مجبور می شود که یا با زن خود آشتی نماید و یا او را طلاق دهد.(۳)

۳) محمـد بن یعقوب، از علی، از پـدرش، از حمـاد بن عیسـی، از عمر بن اذینه، از بکیر بن اعین و بریـد بن معاویه، از امام باقر علیه السـلام و امام صادق علیه السـلام روایت می کنـد که فرمودند: اگر مرد با زن خود ایلاء کند (یعنی قسم یاد کند که) با او مقاربت نکنـد، زن تا چهار ماه نمی توانـد اعتراض کنـد و هیچ حقی ندارد و آن مرد نیز در این که با زن خود در آن چهار ماه مقـاربت نمی کنـد، گنـاهی مرتکب نشـده است. امـا اگر آن چهـار مـاه بگـذرد و آن مرد بـا زن خود مقـاربت نکنـد و آن نیز اعتراض نکنـد و راضـی باشـد، هیـچ اجبـاری بر مرد نیست که با زن خود مقاربت کنـد اما اگر آن زن مشـکل خود را نزد امام ارجاع دهد، آن مرد مجبور می شود که یا به



---

۱- [۱] - بقره/ ۲۳۴.

۲- [۲] - کافی، ج ۶، ص ۱۱۳، ح ۱.

۳- [۳] - کافی، ج ۶، ص ۱۳۰، ح ۲.

آن زن رجوع کند که او از خون حیض، پاک شود و بعد، او را طلاق دهد و تا آن زمان که سه بار از حیض پاک شود، آن مرد شایسته ترین افراد به رجوع به آن زن است. پس این، ایلائی است که خداوند متعال در کتاب خود نازل کرده و سنّت رسول الله صلی الله علیه و آله می باشد.(۱)

۴) محمد بن یعقوب، از محمد بن یحیی، از احمد بن محمد، از محمد بن اسماعیل، از محمد بن فضیل از ابو صباح کنانی روایت می کند که گفت: از امام صادق علیه السلام پرسیدم: حکم زنی که با زن خود پس از نزدیکی، ایلاء کند، چیست؟ حضرت پاسخ داد: اگر چهار ماه بگذرد باید حکم به امام ارجاع داده شود، اگر چه بعد از مدتی باشد. پس اگر آن مرد بازگشت، آن زن، همسر او است و هیچ مشکلی در رجوع او نیست و اگر خواست که او را طلاق دهد، باید او را طلاق دهد. حضرت فرمود: ایلاء این است که مرد به زنش بگوید: به خدا قسم، تو را خشمگین ساخته و با تو بدرفتاری می کنم و سپس از آن زن دوری جوید و به مدت چهار ماه با آن زن آمیزش نکند. پس اگر آن چهار ماه بگذرد، ایلاء صورت گرفته و بر امام شایسته است که آن مرد را مجبور سازد که یا به آن زن رجوع کند یا او را طلاق دهد. پس اگر آن مرد بخواهد رجوع کند، خداوند، آمرزنده و مهربان است و اگر قصد داشته باشد او را طلاق دهد، خداوند شنونده و دانا است. معنای سخن خداوند در کتابش نیز همین است.(۲)

۵) محمد بن یعقوب، از ابو علی اشعری و محمد بن عبدالجبار و ابو عباس محمد بن جعفر، از ایوب بن نوح و محمد بن اسماعیل، از فضل بن شاذان و حمید بن زیاد، از ابن سماعه و همگی، از صفوان، از ابن مسکان، از ابو بصیر روایت می کند که گفت: از امام صادق علیه السلام پرسیدم: ایلاءچیست؟ فرمود: ایلاء آن است که مرد به همسرش گوید: به خدا قسم، با تو آمیزش نمی کنم چنین و چنان. یا اینکه بگوید: به خدا قسم، تو را خشمگین می کنم. پس از آن چهار ماه با زن خود، مقاربت نکند؛ سپس حکم آن دو باید به امام ارجاع داده شود. پس اگر آن مرد ایفاء کند یعنی با زن خود، آشتی کند، خداوند، آمرزنده و مهربان است و اگر ایفاء

ص:۷۰۱

---

۱- [۱] - کافی، ج ۶، ص ۱۳۱، ح ۴.

۲- [۲] - کافی، ج ۶، ص ۱۳۲، ح ۷.

نکنـد، مجبور می شود که آن زن را طلاـق دهـد؛ و طلاـقی بین آن دو صورت نمی گیرد حتی اگر پس از گـذشت چهـار ماه باشد، جز در صورتی که آن زن، دادخواهی خود را به امام ارجاع دهد.(۱)

۶) محمـد بن یعقوب، از علی بن ابراهیم، از پـدرش، از بکر بن صالح، از قاسم بن برید، از ابو عمرو زبیری، از امام صادق علیه السـلام در حـدیثی طولانی روایت می کنـد که فرمود: اگر مرد (پس از ایلاء) کلامی بگویـد یا کاری بکند که نشانه رجوع او باشد، ایفاء نموده است خداوند می فرماید: «فَإِنْ فَآؤُوا فَإِنَّ اللّه غَفُورٌ رَّحِیمٌ» یعنی اگر رجوع کنند؛ سپس حضـرت فرمود: «وَإِنْ عَزَمُواْ الطَّلاَقَ فَإِنَّ اللّه سَمِیعٌ عَلِیمٌ(۲)» [و اگر آهنگ طلاق کردند در حقیقت، خدا شنوای داناست].(۳)

۷) علی بن ابراهیم، از پـدرش، از صـفوان، از ابن مسـکان، از ابو بصـیر، از امـام صادق علیه السـلام روایت می کنـد که فرمود: ایلاء، این است که مرد به زنش بگویـد که با او مقاربت نمی کنـد؛ پس اگر آن زن به این منوال صبر کنـد، اشـکالی نـدارد؛ و اگر دادخواهی خود را به امـام ارجـاع دهـد، امـام به آن مرد چهـار ماه مهلت می دهـد و سـپس به او می گویـد: یا به زنـدگی زناشویی خود بازگرد و یا زن خود را طلاق بده و گرنه تو را تا ابد، به بند می کشم (تو را به زندان ابد محکوم می کنم).(۴)

۸) علی [بن ابراهیم] می گوید: برخی روایت کرده اند که امیر المؤمنین علیه السلام آغُلی از نی ساخت و مردی که با زن خود ایلاء کرده بود و چهار ماه از آن گذشـته بود را در آن قرار داده و به او فرمود: یا بایـد به زندگی زناشویی خود رجوع کنی، و یا آن زن را طلاق دهی؛ وگرنه این آغل که تو در آن هستی را به آتش می کشم.(۵)

۹) شـیخ، با سـند خود، از حسـین بن سـعید، از عثمان بن عیسی، از سماعه روایت می کند که گفت: از حضرت پرسیدم: حکم مردی که با زنش ایلاء می کند، چیست؟ حضرت پاسخ داد: ایلاء، این است که مرد به زنش بگوید: به خدا قسم، با



---

۱- [۱] - کافی، ج ۶، ص ۱۳۲، ح ۹.

۲- [۲] - بقره/ ۲۲۷.

۳- [۳] - کافی، ج ۵، ص ۱۶، ح ۱.

۴- [۴] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۸۲.

۵- [۵] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۸۲.

تو مقاربت نمی کنم چنین و چنان؛ و به مـدت چهار ماه با او مقاربت نمی کنـد. پس اگر بعـد از چهار ماه، ایفاء کنـد؛ یعنی به سوی زنش رجوع کنـد، خداوند آمرزنده و مهربان است؛ و اگر پس از چهار ماه ایفا نکند، باید در بند شود تا به اجبار با زنش آشتی کنـد و یا او را طلاق دهد؛ و تنها زمانی بین آن دو طلاق صورت می گیرد که حکم آن دو به امام ارجاع داده شود و به صرف گذشـتن چهـار ماه، طلاق بین آن دو ایجاد نمی شود. پس اگر آن مرد با زنش آشتی نکنـد، امام آن دو را از هم طلاق می دهد.(۱)

۱۰) عیاشـی، از بریـد بن معاویه روایت می کنـد که گفت: از امام صادق علیه السـلام شـنیدم که در مورد ایلاء می فرمود: اگر مرد با زن خود، ایلاء کنـد و با او مقاربت نکند و با بدن او تماس پیدا نکند و با او همبستر نشود، تا چهار ماه مجبور به مقاربت نیست؛ امـا بعـد از گـذشت چهـار مـاه، اگر آن زن اعتراضـی نکنـد، آن مرد نیز مجبور به مقاربت نیست؛ ولی اگر آن زن، حق خود را پس از چهـار ماه طلب کنـد، حکم او به امام ارجاع داده می شود و آن مرد، مجبور است که به زن خود رجوع کرده و با او مقاربت نمایـد و یا این که آن زن را طلاق دهـد؛ و اگر می خواهـد آن زن را طلاق دهد و زن، حیض می بیند، باید صبر کنـد تـا زن، از خون حیض پـاک شود و سـپس بـدون آن که با او آمیزش کنـد، در حضور دو شاهـد عادل، او را طلاق دهـد. سپس آن مرد، تا سه بار پاک شدن آن زن از خون حیض، شایسته ترین فرد، به رجوع به او است.(۲)

۱۱) عیاشـی، از حلبی، از امـام صادق علیه السـلام روایت می کنـد که فرمود: هر گاه مردی، با زن خود ایلاء کنـد و ایلاء، این است که مرد به زنش بگویـد: به خـدا قسم، بـا تو آمیزش نمی کنم چنین و چنان؛ و بگویـد: به خـدا قسم، تو را خشـمگین می سـازم؛ و سـپس بـا او دشـمنی ورزد و بگویـد: با تو بـدرفتاری می کنم؛ و سـپس از او دوری گزیـده و با او به مـدت چهار ماه مقاربت ننمایـد، در این صورت اگر آن مرد، ایفا کند، و ایفاء این است که با زن خود آشتی کند؛ «فَإِنَّ اللّه غَفُورٌ رَّحِیمٌ» و اگر ایفاء نکند، مجبور است که آن زن را طلاق دهد؛ و تنها زمانی بین آن دو طلاق



---

۱- [۱] - تهذیب، ج ۸، ص ۸، ح ۲۴.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۳۲، ح ۳۴۳.

ایجاد می شود که حکم آن دو، به امام ارجاع داده شود. پس اگر آن مرد بخواهد که زن خود را طلاق دهد، باید او را یک بار طلاق دهد.(۱)

۱۲) عیاشی، از ابو بصیر، روایت می کند که گفت: از حضرت پرسیدم: حکم مردی که با زن خود ایلاء کند و چهار ماه از آن بگذرد چیست؟ حضرت پاسخ داد: باید حکم او به امام ارجاع داده شود؛ پس اگر می خواهد زن خود را طلاق دهد، آن زن می بایست به مانند زن مطلّقه، عده نگهدارد و اگر آن مرد رجوع کند، هیچ اشکالی ندارد.(۲)

۱۳) عیاشی، از منصور بن حازم روایت می کند که گفت: از امام صادق علیه السلام پرسیدم: حکم مردی که با زن خود ایلاء نموده و چهار ماه از آن گذشته چیست؟ حضرت پاسخ داد: باید حکم آن دو به امام ارجاع داده شود و اگر مرد بخواهد که آن زن را طلاق دهد، آن زن از او جدا می شود و باید به مانند زن مطلّقه، عده نگهدارد؛ و اگر آن مرد، او را طلاق ندهد، باید قسم خود را بشکند و به زن خود رجوع کند.(۳)

۱۴) عیاشی، از عباس بن هلال، روایت می کند که گفت: امام رضا علیه السلام به ما فرمود: مهلت ایلاء پس از آن که زن و مرد نزد حاکم شرع بیایند، چهار ماه است. پس اگر آن چهار ماه سپری شود، آن مرد یا باید با زن خود امساک کند و یا او را طلاق دهد. امساک به معنای مقاربت می باشد.(۴)

۱۵) برخی از امام صادق علیه السلام پرسیدند: اگر زن، با ایلاء از مرد خود جدا شود، آیا آن مرد می تواند با آن زن دوباره ازدواج کند؟ حضرت پاسخ داد: بعد از دو طلاق می تواند با او ازدواج نماید و برای مقاربت با آن زن باید قسم خود را بشکند.(۵)

۱۶) عیاشی، از صفوان، از برخی از اصحاب خود، از امام صادق علیه السلام روایت می کند که پیرامون حکم مرد ایلاء کننده ای که از طلاق دادن زن خود ابا



---

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۳۲، ح ۳۴۴.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۳۲، ح ۳۴۵.

۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۳۲، ح ۳۴۶.

۴- [۴] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۳۲، ح ۳۴۷.

۵- [۵] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۳۳، ح ۳۴۸.

می ورزد فرمود: علی علیه السلام، چنین مردی را در آغلی از نی قرار می داد و او را در آن حبس می کرد، به او آب و غذا نمی داد تا زن خود را طلاق دهد.(۱)

۱۷) عیاشی، از ابو بصیر، از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: اگر مردی با زن خود، ایلاء کند و چهار ماه بگذرد و به زن خود رجوع نکند، آن زن با ارجاع حکم خود به امام، از آن مرد طلاق می گیرد. پس اگر آن مرد بخواهد رجوع کند، باید پس از دو طلاق، رجوع کند و اگر بخواهد که او را طلاق دهد، با طلاق بائن، آن زن از او جدا می شود.(۲)

**«وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلاَثَةَ قُرُوَءٍ...بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُواْ إِصْلاَحًا (۲۲۸) »**

«وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلاَثَةَ قُرُوَءٍ وَلاَ يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِن كُنَّ يُؤْمِنَّ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُواْ إِصْلاَحًا (۲۲۸) »

[و زنان طلاق داده شده باید مدت سه پاکی انتظار کشند و اگر به خدا و روز بازپسین ایمان دارند، برای آنان روا نیست که آن چه را خداوند در رحم آنان آفریده پوشیده دارند؛ و شوهرانشان اگر سر آشتی دارند به بازآوردن آنان در این (مدت) سزاوارترند و مانند همان (وظایفی) که بر عهده زنان است]

۱) محمد بن یعقوب، از علی بن ابراهیم، از پدرش، از ابن ابی عمیر، از عمر بن اذینه، از زراره روایت می کند که گفت: از ربیعه الرأی(۳) شنیدم که می گفت: به نظر من قُرء در قرآن به معنای پاکی بین دو حیض می باشد. همچنین ربیعه الرأی گفت: هر کس بر خلاف نظر من، چیزی بگوید، دروغگو است؛ چرا که من، این مطلب را از علی علیه السلام نقل کرده ام. راوی می گوید: به ربیعه الرأی گفتم: خداوند تو را



---

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۳۴، ح ۳۴۹.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص۱۳۴، ح ۳۵۰.

۳- [۳] - ربیعه الرأی: او ربیه بن فرّوخ از موالی بن تیم، اهل مدینه و کنیه او ابوعثمان است. وی در فتوای خود، نظر خود را دخالت می داد و از قیاس استفاده می کرد و به همین خاطر به او لقب ربیعه الرأی، داده شد. او یکی از فتوا دهندگان مدینه بود. مالک بن انس، نزد او فقیه شد. وی در سال ۱۳۶ه_ در هاشمیه، منطقه ای از سرزمین انبار، در گذشت. برخی گفته اند که او در مدینه در گذشته است. اهل تسنن در زمان و مکان وفات او اختلاف نظر دارند. «تاریخ بغداد: ج ۸، ص ۴۲۰ ت ۴۵۳۱؛ تهذیب تهذیب: ج ۳، ص ۲۵۸، ت ۴۹۱.

اصلاح نماید، آیا علی علیه السلام قائل به این مطلب بود؟ ربیعه پاسخ داد: آری، قُرء یعنی پاکی، و خون در آن جمع شده و به هنگام حیض، خارج می شود.(۱)

۲) محمد بن یعقوب، از علی بن ابراهیم، از پدرش، از ابن ابی عمیر و جمعی از اصحاب ما، از سهل بن زیاد، از ابن ابی نصر و همگی، از جمیل بن درّاج، از زراره، از امام باقر علیه السلام روایت می کند که فرمود: به ما بین دو حیض، قُرء (پاکی) گویند. (۲)

۳) محمد بن یعقوب، از علی بن ابراهیم، از پدرش، از ابن ابی عمیر، از جمیل، از محمد بن مسلم، از امام باقر علیه السلام روایت می کند که فرمود: به مابین دو حیض، قُرء (پاکی) می گویند.(۳)

۴) عیاشی، از محمد بن یحیی، از احمد بن محمد، از حجال، از ثعلبه، از زراره، از امام باقر علیه السلام روایت می کند که فرمود: اقراء به معنای چند بار پاک شدن (از خون حیض) است.(۴)

۵) عیاشی، از علی بن ابراهیم، از پدرش، از ابن ابی عمیر، از عمر بن اذینه، از زراره روایت می کند که گفت: از امام باقر علیه السلام پرسیدم: خدا به شما خیر دهد، حکم مردی که زن خود را در حالت پاکی و بدون آن که با او مقاربت کرده باشد، در حضور دو شاهد عادل طلاق دهد، چیست؟ حضرت پاسخ داد: هر گاه زن، خون حیض سوم را ببیند، عده او به پایان رسیده است و می تواند ازدواج کند. راوی می گوید: به حضرت عرض کردم: خدا به شما خیر دهد، مردم عراق می گویند که علی علیه السلام فرموده است: آن مرد، حق دارد پیش از آن که آن زن، غسل حیض سوم را انجام دهد، به او رجوع کند. حضرت فرمود: آنان دروغ می گویند.(۵)

۶) شیخ در تهذیب، با سند خود، از احمد بن محمد بن عیسی، از ابن ابی عمیر از حماد، از حلبی، از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: عده زنی که حیض می بیند سه قُرء است و سه قرء، به معنای سه حیض می باشد. شیخ می گوید:

ص:۷۰۶

---

۱- [۱] - کافی، ج ۶، ص ۸۹، ح ۱.

۲- [۲] - کافی، ج ۶، ص ۸۹، ح ۲.

۳- [۳] - کافی، ج ۶، ص ۸۹، ح ۳.

۴- [۴] - کافی، ج ۶، ص ۸۹، ح ۴.

۵- [۵] - کافی، ج ۶، ص ۸۹، ح ۱.

دلیل این که در این دو حدیث، قرء به حیض معنا شده، تقیه بوده است، زیرا در این دو حدیث، قرء به حیض تفسیر شده؛ ولی ما تبیین نمودیم که اقراء به معنای سه بار پاک شدن از حیض می باشد و شاید منظور امام از این که فرمود: سه حیض، این باشد که اگر آن زن خون حیض سوم را ببیند. زیرا آن زن از خون دو حیض، پاک شده و خون حیض سوم را می بیند و روی هم سه قُرء می شود و در حدیث نیامده که آن زن باید از حیض سوم پاک شود (پایان کلام شیخ).(۱)

۷) شیخ، با سند خود از احمد بن محمد، از حسین بن سعید، از جمیل به درّاج، از زراره، از امام باقر علیه السلام روایت می کند که فرمود: «عده و حیض، مخصوص زنان است.(۲)

۸) شیخ، با سند خود از احمد بن محمد، از محمد بن عیسی، از عبد الله بن مغیره، از اسماعیل بن ابی زیاد، از امام صادق علیه السلام، از پدرش علیه السلام، از امیر المؤمنین علیه السلام نقل می کند که پیرامون زنی که ادعا می کرد در یک ماه، سه بار حیض دیده است،فرمود: زنانی را مأمور کنید تا او را وارسی کنند و بر ادعای او شهادت بدهند. پس اگر شهادت بدهند که او راست می گوید، درستی کلام او معلوم می شود و گرنه دروغ می گوید. شیخ در کتاب تهذیب می گوید: دلیل این که حضرت فرمود: جمعی از زنان را مأمور کنید، این است که اگر آن زن در معرض اتهام نبود، ادعای او پیرامون عده و حیض پذیرفته می شد و اگر متهم بود، نیاز به شهادت زنانی غیر از او دارد تا ادعای او پذیرفته شود.(۳)

۹) عیاشی، از محمد بن مسلم و زراره، از امام باقر علیه السلام روایت می کنند که فرمود: به مابین دو حیض، قُرْء (پاکی) می گویند.(۴)

۱۰) عیاشی، از زراره روایت می کند که گفت: از ربیعه الرأی شنیدم که می گفت: به نظر من قرء، در قرآن به معنای پاکی مابین دو حیض می باشد و به معنای حیض نیست. راوی می گوید: نزد امام باقر علیه السلام رفته و با حضرت پیرامون گفته ربیعه سخن گفتم. حضرت فرمود: ربیعه دروغ می گوید و این مطلب، نظر او نیست،



---

۱- [۱] - تهذیب، ج ۸، ص ۱۲۶، ح ۴۳۴.

۲- [۲] - تهذیب، ج ۱، ص ۳۹۸، ح ۱۲۴۳.

۳- [۳] - تهذیب، ج ۱، ص ۳۹۸، ح ۱۲۴۲.

۴- [۴] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۳۳، ح ۳۵۱.

بلکه آن را از علی علیه السلام شنیده است. راوی می گوید: به حضرت عرض کردم: خدا به شما خیر دهد، آیا علی علیه السلام قائل به این مطلب بود؟ حضرت پاسخ داد: آری، علی علیه السلام می فرمود: قرء، به معنای پاکی (از خون حیض) است. ابتدا خون پیش از موعد حیض، جمع شده و در زمان حیض، خارج می شود. راوی می گوید: به حضرت عرض کردم: خداوند به شما خیر دهد، حکم مردی که زن خود را در حالت پاکی بدون آن که با او مقاربت کند، در حضور دو شاهد عادل طلاق می دهد، چیست؟ حضرت پاسخ داد: هر گاه آن زن، خون حیض سوم را ببیند، عده او به پایان رسیده و بر او حلال است که ازدواج کند. راوی می گوید: به حضرت عرض کردم: مردم عراق می گویند: علی علیه السلام قائل بود به این که این زن تا زمانی که غسل حیض سوم را انجام نداده باشد، شوهر سابق او حق دارد به او رجوع کند. حضرت فرمود: آنها، دروغ می گویند و علی علیه السلام می فرمود: هنگامی که زن، خون حیض سوم را ببیند، عده او به پایان می رسد. در روایت دیگری از ربیعه چنین نقل شده که او گفت: آن مرد نمی تواند به زن مطلّقه خود رجوع کند و قُرْء، به معنای پاکی ما بین دو حیض است و آن زن تا غسل حیض سوم را انجام ندهد، نمی تواند ازدواج کند. پس اگر مبنا را بر این قرار دهی که قُرء به معنای مابین دو حیض می باشد، اقراء (سه پاکی) مساوی با سه ماه می باشد. پس اگر آن زن، ازجمله زنانی است که حیض منظم ندارند و در یک ماه، چند بار و در ماه دیگر، یک بار حیض می شوند، باید به مدت سه ماه، عده زن مستحاضه نگهدارد؛ و اگر از جمله زنانی است که حیض منظمی دارند و هر ماه یک حیض می بینند، مابین دو حیض برای او یک ماه حساب می شود که همان قُرء می باشد.(۱)

۱۱) عیاشی، از ابن مسکان، از ابو بصیر نقل می کند که حضرت فرمود: عده زنی که حیض می بیند و حیض او منظم می باشد، سه قرء است یعنی باید سه بار، خون حیض ببیند.(۲)

۱۲) عیاشی، از احمد بن محمد روایت می کند که حضرت فرمود: قرء، به معنای پاکی می باشد و خون، پیش از حیض جمع می شود و به هنگام حیض، خارج



---

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۳۳، ح ۳۵۳-۳۵۲

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۳۴، ح ۳۵۴.

می شود.(۱)

۱۳) عیاشی، از محمد بن مسلم روایت می کند که گفت: از امام باقر علیه السلام پرسیدم: اگر مردی زن خود را طلاق دهد، چه وقت طلاق آن زن به صورت بائن می شود (و مرد، حق رجوع ندارد)؟ حضرت پاسخ داد: زمانی که خون حیض سوم خارج شود.(۲)

۱۴) عیاشی، از ابو بصیر، از امام صادق علیه السلام روایت می کند که پیرامون تفسیر آیه: «وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلاَثَةَ قُرُوَءٍ وَلاَ يَحِلُّ لَهنَّ أَن يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللّه فِي أَرْحَامِهِنَّ» فرمود: یعنی زنانی که به هنگام طلاق باردار هستند اگر شوهرشان، از این موضوع آگاه نباشد، آنها جایز نیستند و حق ندارند بارداری خود را کتمان کنند و تا زمان وضع حمل آن زن، شوهر سابق او، حق رجوع دارد.(۳)

۱۵) عیاشی، از زراره، از امام باقر علیه السلام روایت می کند که فرمود: زنی که از شوهر خود طلاق گرفته، به محض این که اولین قطره خون حیض را ببیند، طلاق او، طلاق بائن می شود (و مرد، حق رجوع ندارد).(۴)

۱۶) عیاشی، از عبد الرحمن بن ابی عبد الله روایت می کند که از امام صادق علیه السلام پرسید: اگر مرد، زن خود را طلاق دهد، چه زمانی می تواند ازدواج کند؟ حضرت پاسخ داد: زمانی که زن خون حیض سوم را ببیند، طلاق او، طلاق بائن شده است (و مرد، حق رجوع ندارد).(۵)

۱۷) زراره، از امام باقر علیه السلام روایت می کند که فرمود: أقراء به معنای (سه) پاکی می باشد. هم چنین حضرت فرمود: قُرْء، به معنای (پاکی) مابین دو حیض می باشد.(۶)

### «وَلَهنَّ مِثْلُ الَّذِی عَلَيهنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيهنَّ دَرَجَهٌ وَاللّه عَزِيزٌ حَكُيمٌ (۲۲۸)»

«وَلَهنَّ مِثْلُ الَّذِی عَلَيهنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيهنَّ دَرَجَهٌ وَاللّه عَزِيزٌ حَكُيمٌ

ص:۷۰۹

---

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۳۴، ح ۳۵۵.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۳۴، ح ۳۵۶.

۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۳۴، ح ۳۵۷.

۴- [۴] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۳۴، ح ۳۵۸.

۵- [۵] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۳۴، ح ۳۵۹.

۶- [۶] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۳۵، ح ۳۶۰.

«(۲۲۸)

[به طور شایسته به نفع آنان (بر عهده مردان) است و مردان بر آنان درجه برتری دارند و خداوند توانا و حکیم است]

۱) ابن بابویه در من لایحضره الفقیه، با سند خود از حسن بن محبوب، از مالك بن عطیه، از محمد بن مسلم از امام باقر علیه السلام روایت می کند که فرمود: زنی نزد رسول الله صلی الله علیه و آله آمده و عرض کرد: یا رسول الله! حق شوهر بر زن چیست؟ حضرت پاسخ داد: (حق شوهر بر زن، این است که) زن از شوهر اطاعت کند و چیزی از خانه خود را جز با اذن او صدقه ندهد و جز با اجازه او روزه مستحبی نگیرد و از آمیزش با مرد امتناع نکند، حتی اگر بر روی جهاز(۱) (شتر) باشد و از خانه خود فقط با اجازه او خارج شود. پس اگر زن بدون اذن شوهر خود، خارج شود، فرشتگان آسمان و زمین و فرشتگان خشم و رحمت تا موقع بازگشت آن زن به خانه، او را لعنت می کنند. آن زن عرض کرد: یا رسول الله! چه کسی حق بیشتری بر مرد دارد؟ حضرت پاسخ داد: پدر و مادر او.آن زن عرض کرد: چه کسی از مردم، حق بیشتری بر زن دارد؟ حضرت پاسخ داد: شوهر او.آن زن عرض کرد: آیا به اندازه حقی که شوهرم بر من دارد، من نیز به گردن او حق دارم؟ حضرت پاسخ داد: خیر، حتی یک درصد نیز بر گردن او حقی نداری. آن زن فرمود: سوگند به کسی که تو را به حق، به پیامبری مبعوث کرد، هیچ گاه تحت تملّك هیچ مردی درنخواهم آمد (و با هیچ مردی ازدواج نمی کنم).(۲)

۲) در تفسیر علی بن ابراهیم، چنین آمده که: حق مردان بر زنان، برتر از حق زنان بر مردان است.(۳)

**«الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاکٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ...(۲۲۹)»**

[طلاق (رجعی) دو بار است. پس از آن یا (باید زن را) بخوبی نگاه داشتن یا



---

۱- [۱] - قَتَب: جهاز کوچکی است که به اندازه کوهان شتر می باشد و جمع آن، اقتاب است. «المعجم الوسیط- ریشه قتب»
۲- [۲] -من لا یحضره الفقیه، ج ۳،ص ۲۷۶،ح ۱۳۱۴.
۳- [۳] - تفسیر قمی،۱۸۲.

بشایستگی آزاد کردن]

۱) شیخ، در تهذیب، با سند خود از محمد بن یعقوب، از ابو علی اشعری، از محمد بن عبدالجبار و محمد بن جعفر و ابوالعباس رزّاز، از ایوب بن نوح و علی بن ابراهیم، از پـدرش و همگی، از ابن ابی نجران، از صـفوان بن یحیی، از ابن مسـکان، از محمد بن مسـلم، از امام باقر علیه السـلام روایت می کند که فرمود: طلاق سنت این است که مرد، زن خود را در حالت پاکی و بدون آن که با او مقاربت کرده باشد، در حضور دو شاهد عادل، یک بار طلاق می دهد؛ سپس او را رها می کند تا عدّه خود (سه قرء) را بگذرانـد. پس اگر عـده زن، به پایان برسـد، طلاق او، طلاق بائن می شود (و مرد، حق رجوع ندارد) و می تواند از آن زن، خواسـتگاری کنـد، پس اگر آن زن بخواهد، می تواند با او ازدواج کند و اگر نخواهد، مجبور به این کار نیست. پس اگر مرد، بخواهد به زن خود رجوع کند، باید شاهد بیاورد بر این که پیش از به پایان رسیدن عده، به آن زن رجوع کرده است، در این صورت آن زن، نزد او بر یک بار طلاق سابق است.(۱)

۲) شـیخ، از ابو بصـیر، از امـام صادق علیه السـلام روایت می کنـد که پیرامون تفسـیر آیه: «الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ» فرمود: منظور از تسریح بِإِحْسَانٍ (رها کردن با نیکی)، طلاق سوم است.(۲)

۳) ابن بابویه، در من لایحضره الفقیه، با سند خود، از علی بن حسن بن فضال، از پدرش روایت می کند که گفت: از امام رضا علیه السـلام پرسـیدم: چرا زنی که (سه بار) طلاق داده شده و در عده است باید با مردی غیر از شوهر خود، عقد (دائم) کند تا بر شوهر خود، حلال شود؟ حضـرت پاسـخ داد: خداوند اجازه داده که مرد، دو بار زن خود را طلاق دهد. خداوند می فرماید: «الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ» و منظور، طلاق سوم می باشد و از آن جایی که مرد با طلاق سوم، دست به عملی زده که خداوند از آن کراهت دارد، خداوند (نکاح) آن زن را (پس از طلاق سوم) بر مرد حرام کرد و تا زمانی که با مردی غیر از او ازدواج (دائم) نکند، بر آن مرد حلال نمی شود؛ و دلیل آن این بود که مردم، طلاق را



---

۱- [۱] - تهذیب، ج ۸، ص ۲۵، ح ۸۲.

۲- [۲] - تهذیب، ج ۸، ص ۲۵، ح ۸۲.

کوچک نشمارند (و آن را بازیچه قرار ندهند) و به زن، آزار نرسانند. پس زنی که برای بار سوم طلاق داده شده و در عده است، به محض این که اولین قطره از خون (حیض) را ببیند، طلاق او از شوهرش، طلاق بائن می باشد و در صورتی بر شوهرش حلال می شود که با مرد دیگری غیر از شوهر خود، ازدواج (دائم) کند(۱).

۴) عیاشی، از عبد الرحمن روایت می کند که گفت: از امام باقر علیه السلام شنیدم که می فرمود: هنگامی که مرد با زن ازدواج می کند، به پیمانی که خداوند گرفته است، اذعان می کند: «فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ»(۲)

۵) عیاشی، از ابو بصیر، از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: زنی که تنها با ازدواج (دائم) با مردی غیر از شوهر خود، بر شوهرش حلال می شود، زنی است که مرد، او را طلاق دهد و سپس رجوع کند و سپس طلاق دهد و سپس رجوع کند و سپس برای بار سوم او را طلاق دهد. در این صورت آن زن تنها با ازدواج (دائم) با مردی غیر از شوهر خود، بر شوهرش حلال می شود. خداوند عز و جل می فرماید: «الطَّلاَقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ» و منظور از تسریح (رها کردن)، طلاق سوم می باشد.(۳)

۶) عیاشی روایت می کند که امام صادق علیه السلام پیرامون تفسیر آیه: «فَإِن طَلَّقَهَا فَلاَ تَحِلُّ لَه مِن بَعْدُ حَتَّىَ تَنكِحَ زَوْجًا غَيرَه(۴)» (و اگر (شوهر برای بار سوم) او را طلاق گفت، پس از آن دیگر (آن زن) برای او حلال نیست تا این که با شوهری غیر از او ازدواج کند) فرمود: منظور از آیه، طلاق سوم می باشد پس اگر مرد، زن را برای بار آخر (بار سوم) طلاق دهد، اشکالی ندارد که پس از ازدواج جدید (که زن با مرد دیگری ازدواج کند)، به یکدیگر رجوع کنند.(۵)

۷) عیاشی، از ابو بصیر، از امام باقر علیه السلام روایت می کند که فرمود: خداوند می فرماید: «الطَّلاَقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ» منظور از تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ، طلاق سوم است.(۶)



---

۱- [۱] - من لا یحضره الفقیه، ج ۳، ص ۳۲۴، ح ۱۵۷۰.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۳۵، ح ۳۶۱.

۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۳۵، ح ۳۶۲.

۴- [۴] - بقره/ ۲۳۰.

۵- [۵] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۳۵، ح ۳۶۳.

۶- [۶] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۳۵، ح ۳۶۴.

۸) عیاشی، از سماعه بن مهران روایت می کند که گفت: از حضرت پرسیدم: کدام زن است که تا با مردی غیر از شوهر خود ازدواج (دائم) نکند بر شوهرش حلال نمی شود؟ حضرت پاسخ داد: او زنی است که شوهرش او را طلاق می دهد و سپس رجوع می کند، سپس طلاق می دهد و سپس رجوع می کند، و سپس برای بار سوم، او را طلاق می دهد. در این صورت، این زن تا با مردی غیر از شوهرش ازدواج (دائم)نکند و عُسَیله(۱) (شیرینی آمیزش ) با آن مرد را نچشد و آن مرد، عسیله آن زن را نچشد، بر شوهرش حلال نمی شود. آیه: «الطَّلاَقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاکٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِیحٌ بِإِحْسَانٍ» به همین معنا می باشد. همچنین حضرت فرمود: منظور از تَسْرِیحٌ بِإِحْسَانٍ (رها کردن با نیکی)، طلاق سوم است.(۲)

۹) عیاشی، از ابو قاسم فارسی، روایت می کند که گفت: از امام رضا علیه السلام پرسیدم: جانم فدای شما باد، خداوند در کتابش می فرماید: «فَإِمْسَاکٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِیحٌ بِإِحْسَانٍ» معنای آن چیست؟ حضرت پاسخ داد: منظور از امساك بالمعروف، این است که از آزار زن خود، دست بردارد و بی منت(۳) و بدون آن که از او چیزی بخواهد، به او نفقه دهد و منظور از تَسْرِیحٌ بِإِحْسَانٍ، این است که او را بنابر آن چه که در قرآن آمده، او را طلاق دهد.(۴)

### «...وَلاَ يحِلُّ لَكُمْ أَن تَأْخُذُواْ مِمَّا آتَيْتُمُوهنَّ شَيئًا...فَلاَ جُنَاحَ عَلَيهمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِه...(۲۲۹)»

«...وَلاَ يحِلُّ لَكُمْ أَن تَأْخُذُواْ مِمَّا آتَيْتُمُوهنَّ شَيئًا إِلاَّ أَن يخَافَا أَلاَّ يقِيمَا حُدُودَ اللّه فَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ يقِيمَا حُدُودَ اللّه فَلاَ جُنَاحَ عَلَيهمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِه...(۲۲۹)»

[برای شما روا نیست که از آن چه به آنان داده اید چیزی بازستانید، مگر آن که (طرفین) در به پا داشتن حدود خدا بیمناك باشند. پس اگر بیم دارید که آن دو، حدود خدا را برپای نمی دارند در آن چه که (زن برای آزاد کردن خود) فدیه دهد، گناهی بر ایشان نیست. این است حدود احکام الهی؛ پس از آن تجاوز مکنید]

ص:۷۱۳

---

۱- [۱] - عُسَیلَه: مصغّر عَسَلَه می باشد و به معنای نطفه یا آب مرد یا شیرینی آمیزش است و به خاطر لذت آن، به عسل تشبیه شده است «القاموس المحیط- ریشه عسل».

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۳۵، ح ۳۶۵.

۳- [۳] - احباء: به معنای بخشیدن بی منت و بدون آن که چیزی در مقابل آن بخواهد، است «القاموس المحیط- ریشه حبو»

۴- [۴] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۳۶، ح ۳۶۶.

۱) علی بن ابراهیم گفت: این آیه، در شأن (طلاق) خُلع نازل شده است. (۱)

۲) علی بن ابراهیم، از پـدرش، از ابن ابی عمیر، از ابن سـنان، از امام صادق علیه السـلام روایت می کند که فرمود: طلاق خُلع، تنها به این است که زن به شوهر خود بگویـد: به هیچ سوگندی در حق تو وفا نمی کنم(۲) و بدون اذن تو (از خانه) بیرون می روم و در بستر تو بـا مردان دیگر جماع می کنم و با تو آمیزش نخواهم کرد. یا این که زن به شوهر خود بگویـد: از دسـتورات تو پیروی نمی کنم تـا مرا طلاـق دهی. پس اگر زن، چنین چیزی را بگویـد، بر مرد، حلاـل است که تمـام اموالی که به آن زن بخشیده و نیز اموالی که زن از مال خودش به او داده بوده است را از آن زن بگیرد و اگر هر دو به طلاق راضی شوند، مرد می توانـد او را در حالت پاکی و با حضور شـهود، طلاق دهد و طلاق آن زن، با (همین) یک طلاق، تبدیل به طلاق بائن می شود و مرد می تواند (برای ازدواج با آن زن) از او خواستگاری کند و اگر آن زن خواست به ازدواج آن مرد درمی آید وگرنه با او ازدواج نمی کنـد. پس اگر مرد با آن زن ازدواج کنـد، تنها می توانـد آن زن را دو بار دیگر طلاق دهـد؛ و سـزاوار است برای مرد که برای زن خود، همان شـرطی که مرد در طلاق مبارات می گـذارد را بگـذارد یعنی بگوید: اگر (بخواهی) اموالی را که به من داده ای، بـازپس بگیری، من مالـک فرج تـو می شوم (یعنی به تو رجوع می کنم). حضـرت فرمود: طلاـق خلع و طلاـق مبـارات و تخییر (یعنی زن مخیر باشـد بین این که طلاق گیرد یا با قصـد طلاق بمانـد) تنها در حالت پاکی زن و بـدون آن که مرد با او آمیزش کرده باشـد و با حضور دو شاهـد عادل، امکان پـذیر است. زن که به وسـیله طلاق خلع از شوهرش جدا شده، اگر بـا مرد دیگری ازدواج کنـد و سـپس آن مرد او را طلاـق دهـد، بر شـوهر اول آن زن، حلاـل است که بـا او ازدواج کنـد. حضـرت فرمود: شوهر نمی توانـد به زن خود که با طلاق خلع یا مبارات از او جـدا شـده، رجوع کنـد، جز در صورتی که ابتدا خود زن بخواهـد اموالی را که بخشـیده، بـازپس گیرد و مرد، اموالی را که از زن گرفته را پس دهـد (که بـا این کـار، مرد می تواند رجوع کند).(۳)



---

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۸۴.

۲- [۲] - برّ فی یمینه: یعنی در سوگنـد خود صادق بود و آن را نشـکست. أبرها، یعنی صادقانه به سوگنـد خود وفا کند «لسان العرب- ریشه برر»

۳- [۳] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۸۴.

۳) ابن بابویه، در من لایحضره الفقیه، با سند خود از محمد بن حمران، از محمد بن مسلم، از امام باقر علیه السلام روایت می کند که فرمود: اگر زن به شوهر خود این جمله را بگوید که: از دستوراتت پیروی نمی کنم. چه موارد آن را تشریح کند و چه به صورت مبهم بگوید، بر مرد حلال می شود که اموالی را از زن بگیرد و مرد (پس از طلاق) حق رجوع به آن زن را ندارد.(۱)

۴) شیخ در تهذیب، با سند خود، از احمد بن محمد، از حسن بن محبوب، از علی بن رئاب، از زراره، از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: اگر مرد، چیزی را به زن خود هِبه کند یا زن، چیزی را به شوهر خود هِبه کند، چه آن مال، تحت تملک درآمده باشد یا نه، حق ندارد که آن را بازپس گیرد. آیا خداوند متعال نمی فرماید: «وَلاَ يحِلُّ لَكُمْ أَن تَأْخُذُواْ مِمَّا آتَيْتُمُوهنَّ شَيْئًا». همچنین حضرت، آیه: «فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيْءٍ مِّنْه نَفْسًا فَكُلُوه هنِيئًا مَّرِيئًا(۲)» [اگر به میل خودشان چیزی از آن را به شما واگذاشتند، آن را حلال و گوارا بخورید] را قرائت نموده و فرمود: این (اموالی که زن و مرد به یکدیگر می بخشند) جزء صداق (مهر) و هِبه، شمرده می شود.(۳)

۵) عیاشی، از زراره، از امام باقر علیه السلام روایت می کند که فرمود: بر کسی که چیزی را در راه خدا می بخشد، سزاوار نیست که آن را بازپس گیرد و اگر کسی چیزی را برای خدا یا در راه خدا نبخشیده باشد، می تواند آن را چه هدیه باشد یا هبه و چه آن مال تحت تملک درآمده باشد یا خیر، بازپس گیرد. (اما) مرد، حقی در بازپس گرفتن آن چه که به زن خود هبه کرده ندارد و زن نیز حقی در بازپس گرفتن چیزی که به شوهر خود هبه نموده، ندارد؛ چه آن مال، تحت تملک درآمده باشد یا خیر. آیا خداوند نمی فرماید: «وَلاَ يحِلُّ لَكُمْ أَن تَأْخُذُواْ مِمَّا آتَيْتُمُوهنَّ شَيْئًا». همچنین حضرت این آیه را قرائت فرمود: «فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيْءٍ مِّنْه نَفْسًا فَكُلُوه هنِيئًا مَّرِيئًا(۴)».

۶) عیاشی، از ابو بصیر روایت می کند که گفت: از امام صادق علیه السلام



---

۱- [۱] - من لایحضره الفقیه، ج ۳، ص ۳۳۹، ح ۱۶۳۳.

۲- [۲] - نساء/ ۴.

۳- [۳] - تهذیب، ج ۹، ص ۱۵۲، ح ۶۲۴.

۴- [۴] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۳۶، ح ۳۶۷.

پرسیدم: طلاق خلع (که زن در آن مهریه خود را می بخشد) چگونه است؟ حضرت پاسخ داد: زمانی طلاق خلع صورت می گیرد که زن به شوهر خود بگوید: به خدا قسم، به هیچ سوگندی در حق تو وفادار نخواهم ماند و از دستورات تو پیروی نمی کنم و در بستر تو با مردان دیگر، آمیزش می کنم و بدون اذن تو نزد تو می آیم. پس اگر زن (این جملات را) بگوید، بخشیدن مهریه بر او حلال می شود و بر مرد حلال است که آن مهر و بیشتر از آن را که به زن خود داده، از او بازپس بگیرد. آیه «فَلاَ جُنَاحَ عَلَیهِمَا فِیمَا افْتَدَتْ بِه» به همین معنا است. پس اگر مرد، آن مهر و بیشتر از آن را بازپس گیرد، طلاق آن زن از او با یک طلاق، به صورت طلاق بائن درمی آید و مرد، حق رجوع به آن زن را ندارد و زن صاحب اختیار خود است. پس اگر بخواهد، می تواند با شوهر سابق خود، ازدواج کند وگرنه هیچ اجباری بر او نمی باشد. پس اگر زن با شوهر سابق خود، ازدواج کند، دو بار دیگر نیز می تواند، طلاق بگیرد.(۱)

**«...تِلْکَ حُدُودُ اللّه فَلاَ تَعْتَدُوها وَمَن یتَعَدَّ حُدُودَ اللّه فَأُوْلَئِکَ همُ الظَّالِمُونَ (۲۲۹)»**

[کسانی که از حدود احکام الهی تجاوز کنند، آنان همان ستمکارانند]

۱) عیاشی، از محمد بن مسلم، از امام باقر علیه السلام روایت می کند که پیرامون تفسیر آیه: «تِلْکَ حُدُودُ اللّه فَلاَ تَعْتَدُوها وَمَن یتَعَدَّ حُدُودَ اللّه فَأُوْلَئِکَ همُ الظَّالِمُونَ» می فرماید: خداوند بر مرد زناکار خشمگین گشته و حد او را صد ضربه شلاق قرار داده است. پس هر کس که بر زانی خشم گیرد و بیش از صد ضربه زند، من از او به سوی خداوند، برائت و بیزاری می جویم. آیه «تِلْکَ حُدُودُ اللّه فَلاَ تَعْتَدُوها» به همین معنا است.(۲)

**«فَإِن طَلَّقَها فَلاَ تَحِلُّ لَه مِن بَعْدُ حَتَّیَ تَنکِحَ زَوْجًا...وَتِلْکَ حُدُودُ اللّه یبَینُها لِقَوْمٍ یعْلَمُونَ (۲۳۰)»**

«فَإِن طَلَّقَها فَلاَ تَحِلُّ لَه مِن بَعْدُ حَتَّیَ تَنکِحَ زَوْجًا غَیرَه فَإِن طَلَّقَها فَلاَ جُنَاحَ عَلَیهِمَا أَن یتَرَاجَعَا إِن ظَنَّا أَن یقِیمَا حُدُودَ اللّه وَتِلْکَ حُدُودُ اللّه یبَینُها لِقَوْمٍ یعْلَمُونَ (۲۳۰)»

ص:۷۱۶

---

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۳۶، ح ۳۶۸.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۳۷، ح ۳۶۹.

[و اگر (شوهر برای بـار سوم) او را طلاـق گفت، پس از آن دیگر (آن زن) برای او حلاـل نیست تا این که با شوهری غیر از او ازدواج کند (و با او همخوابگی نماید)؛ پس اگر (شوهر دوم) وی را طلاق گفت، اگر آن دو (همسر سابق) پندارند که حدود خـدا را برپا می دارنـد، گناهی بر آن دو نیست که به یکـدیگر بازگردند؛ و اینها حدود احکام الهی است که آن را برای قومی که می دانند بیان می کند]

۱) محمـد بن یعقوب، از جمعی از اصـحاب ما، از سـهل بن زیاد، از احمـد بن محمـد بن ابی نصـر، از مثنی، از عبد الکریم، از حسن صیقل روایت می کند که گفت: از امام صادق علیه السلام پرسیدم: زنی که مرد، او را طلاق داده و جز با ازدواج (دائم) بـا مرد دیگری، بر او حلاـل نمی شود، اگر به صـیغه موقّت مرد دیگری درآیـد، آیـا بر شوهر سـابق، حلاـل است که با آن زن ازدواج کنـد؟ حضـرت پاسـخ داد: خیر، تـا زمـانی که آن زن به نکـاح مردی دیگر، بهماننـد آن چه قبل از طلاق بر آن بوده (یعنی نکاح دائم) در نیاید، شوهر سابق او نمی تواند با او ازدواج کند.(۱)

۲) احمد بن محمد بن ابی نصـر، از مثنی، از اسحاق بن عمار روایت می کند که گفت: از امام صادق علیه السلام پرسیدم: زنی که مرد، او را طلاق داده و جز با ازدواج (دائم) با مرد دیگری، بر او حلال نمی شود، اگر به ازدواج عبـدی (بنده ای) در اید و سپس آن بنـده او را طلاق دهـد، آیا (اثر) آن طلاق از بین می رود (و ازدواج با او بر شوهر سابقش حلال می شود؟) حضـرت پاسخ داد: آری، زیرا خداوند در قرآن، می فرماید: «حَتَّی تَنکِحَ زَوْجًا غَیرَه»(۲)

۳) محمـد بن یعقوب، از رزاز، از ایوب بن نوح و ابو علی اشـعری، از محمـد بن عبدالجبار، از محمد بن اسـماعیل، از فضل بن شاذان و حمید بن زیاد، از ابن سـماعه، و همگی از صـفوان، از ابن مسـکان، از ابو بصـیر نقل می کند که گفت: به امام صادق علیه السـلام عرض کردم: کـدام زن است که جز بـا ازدواج (دائم) بـا مردی غیر از شوهر (سـابق) خود، بر او حلاـل نمی شود؟ حضـرت پاسـخ داد: او، زنی است که مرد، او را طلاق دهـد و سـپس به او رجوع کنـد و سـپس او را طلاق داده و سـپس به او رجوع کند و سپس برای بار سوم او را طلاق دهد (که در این صورت، تا با مردی



---

۱- [۱] - کافی، ج ۵، ص ۴۲۵، ح ۲.

۲- [۲] - کافی، ج ۵، ص ۴۲۵، ح ۳.

غیر از شوهر سابق خود ازدواج نکند و شیرینی آمیزش با او را نچشد، بر شوهر سابق خود حلال نمی شود.(۱)

۴) شیخ در تهذیب، با سند خود از علی بن حسن بن فضال، از محمد بن عبد الله بن زراره، از ابن ابی عمیر، از هشام بن سالم روایت می کند که گفت: از امام صادق علیه السلام پرسیدم: مردی با زنی ازدواج می کند و سپس او را طلاق می دهد و طلاق او طلاق بائن است (و مرد، حق رجوع ندارد) سپس این زن، به عقد موقت مرد دیگری درمی آید، آیا در این صورت بر شوهر اول خود حلال می شود؟ حضرت پاسخ داد: خیر، تا زمانی که آن زن به نکاح مردی دیگری به مانند آن چه که پیش از طلاق بر آن بوده (یعنی نکاح دائم) در نیاید، شوهر سابق او نمی تواند با او ازدواج کند.(۲)

۵) شیخ با سند خود، از علی بن حسن بن فضال، از ایوب بن نوح، از صفوان بن یحیی از عبد الله بن مسکان، از حسن صیقل روایت می کند که گفت: از امام صادق علیه السلام پرسیدم: زنی که مرد، او را طلاق می دهد و جز با ازدواج (دائم) با مرد دیگری، بر شوهر سابق خود حلال نمی شود، اگر به عقد موقت مرد دیگری درآید، آیا بر شوهر اول خود حلال می شود؟ حضرت پاسخ داد: خیر، زیرا خداوند متعال می فرماید: «فَإِن طَلَّقَها فَلَا تَحِلُّ لَه مِن بَعْدُ حَتَّىَ تَنكِحَ زَوْجًا غَيرَه فَإِن طَلَّقَها فَلَا جُنَاحَ عَلَيهِمَا أَن يتَرَاجَعَا» ولی در متعه، طلاق نمی باشد.(۳)

۶) شیخ، با سند خود، از محمد بن علی بن محبوب، از محمد بن حسین، از صفوان، از محمد بن مضارب روایت می کند که گفت: از امام رضا علیه السلام پرسیدم: آیا خَصی (مرد خواجه) می تواند محلِّل (سبب حلال شدن زن بر شوهر سابق) شود؟ حضرت پاسخ داد: خیر، خَصی، محلِّل نمی شود.(۴)

۷) ابو علی طبرسی می گوید: خداوند سبحان، حکم طلاق سوم را تبیین نمود، پس فرمود: «فَإِن طَلَّقَها» و منظور از آن بنا بر روایت امام باقر علیه السلام طلاق



---

۱- [۱] - کافی، ج ۶، ص ۷۶، ح ۳.
۲- [۲] - تهذیب، ج ۸، ص ۳۳، ح ۱۰۲.
۳- [۳] - تهذیب، ج ۸، ص ۳۴، ح ۱۰۳.
۴- [۴] - تهذیب، ج ۸، ص ۳۴، ح ۱۰۴.

سوم می باشد.(۱)

۸) عیاشی، از عبد الله بن فضاله روایت می کند که گفت: از امام باقر علیه السلام پرسیدم: مردی که زن خود را در حالت پاکی، یک بار طلاق دهد و سپس به او رجوع کند و سپس به هنگام پاکی (در طلاق دوم) او را سه طلاقه کند و طلاق او، طلاق بائن شود، آیا مرد می تواند به آن زن رجوع کند؟ حضرت پاسخ داد: آری. راوی می گوید: به حضرت عرض کردم: یعنی پیش از آن که با مردی غیر از شوهر سابق خود ازدواج کند؟ حضرت پاسخ داد: آری. راوی می گوید: به حضرت عرض کردم: حکم مردی که زن خود را یک بار طلاق داده و سپس به او رجوع کرده و سپس او را طلاق داده و سپس به او رجوع کرده و سپس او را طلاق دهد چیست؟ حضرت پاسخ داد: تا زمانی که آن زن، با مردی دیگر ازدواج (دائم) نکند، بر شوهر سابق خود حلال نمی شود.(۲)

۹) عیاشی، از ابو بصیر روایت می کند که گفت: از امام باقر علیه السلام پرسیدم: طلاقی که در آن زن تا با مردی دیگری غیر از شوهر خود، ازدواج (دائم) نکند، بر او حلال نمی شود، چیست؟ حضرت پاسخ داد: تو را از همین طلاق که همسر خود را نیز به همین شیوه طلاق دادم، آگاه می کنم. همسری نزد من بود و می خواستم که او را طلاق دهم، پس با او متارکه کردم تا این که خون حیض دیده و پاک شد. سپس او را بدون آن که با او آمیزش کنم، در حضور دو شاهد طلاق دادم؛ سپس با او متارکه کردم تا این که نزدیک به پایان رسیدن عده، نزد او رفته و با او آمیزش نمودم. سپس او را متارکه کردم تا این که خون حیض دید و پاک شد. سپس او را بدون آن که با او آمیزش کنم در حضور دو شاهد طلاق دادم؛ سپس او را متارکه کردم تا این که نزدیک به پایان رسیدن عده، به او رجوع کرده و با او آمیزش نمودم. سپس او را متارکه نمودم تا این که خون حیض دید و پاک شد؛ سپس بدون آن که با او آمیزش کنم، در حضور شهود، او را طلاق دادم و دلیل این که با او این کار را انجام دادم (او را سه طلاقه کردم) تنها این بود که در او نیازی احساس نمی کردم.(۳)

ص:۷۱۹

---

۱- [۱] - مجمع البیان، ج ۲، ص ۱۰۶.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۳۷، ح ۳۷۰.

۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۳۷، ح ۳۷۱.

۱۰) عیاشی، از حسن بن زیاد روایت می کند که گفت: از حضرت پرسیدم: مردی زن خود را طلاق داده است و آن زن به عقد موقت مرد دیگری درآمده است. آیا آن زن بدین وسیله بر شوهر سابق خود حلال می شود؟ حضرت فرمود: خیر، تا زمانی که آن زن به نکاح مردی دیگر، به مانند آن چه که پیش از طلاق بر آن بوده (یعنی نکاح دائم) در نیاید، شوهر سابق او، نمی تواند با او ازدواج کند؛ و آیه: «فَإِن طَلَّقَها فَلاَ تَحِلُّ لَه مِن بَعْدُ حَتَّیَ تَنکِحَ زَوْجًا غَیرَه فَإِن طَلَّقَها فَلاَ جُنَاحَ عَلَیهِمَا أَن یتَرَاجَعَا إِن ظَنَّا أَن یقِیمَا حُدُودَ اللّه» به همین معنا است و (جدایی) در عقد موقت به وسیله طلاق نمی باشد.(۱)

۱۱) عیاشی، از ابو بصیر روایت می کند که گفت: از امام صادق علیه السلام پرسیدم: کدام طلاق است که پس از آن، زن تا با مردی غیر از شوهر (سابق) خود ازدواج (دائم) نکند، بر او حلال نمی شود؟ حضرت پاسخ داد: آن طلاق، همان است که مرد، زن خود را طلاق دهد و سپس به او رجوع کند (رجوع به معنای جماع می باشد) سپس آن زن را طلاق دهد و سپس به او رجوع کند و سپس او را طلاق دهد (که در این صورت) تا آن زن با مردی غیر از آن مرد، ازدواج (دائم) نکند، بر او حلال نمی شود. اما اگر مرد، زن خود را به این شکل طلاق ندهد، یک طلاق محسوب می شود.(۲)

۱۲) عیاشی، از عمر بن حنظله، از حضرت روایت می کند که فرمود: اگر مرد به زنش بگوید: أنت طالقه (تو رها هستی)؛ و سپس به او رجوع کند و سپس بگوید: أنت طالقه و سپس به او رجوع کند و سپس بگوید: أنت طالقه؛ در این صورت، آن زن اگر با مردی غیر از شوهر سابق خود ازدواج (دائم) کند و آن مرد، او را طلاق دهد و شاهدی بر رجوع نیاورد، شوهر سابق آن زن، اگر بخواهد می تواند با آن زن ازدواج کند.(۳)

۱۳) عیاشی، از محمد بن مسلم روایت می کند که گفت: از امام صادق علیه السلام پرسیدم: مردی زن خود را طلاق داده و سپس او را متارکه کرده تا آن که عده آن زن به پایان رسیده؛ سپس با او ازدواج کرده و سپس او را طلاق داده است



---

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۳۷، ح ۳۷۲.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۳۸، ح ۳۷۳.

۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۳۸، ح ۳۷۴.

بـدون آن که با او آمیزش کنـد و به همین ترتیب، او را سه بار طلاق داده است؛ (حکم این مرد چیست؟) حضـرت پاسـخ داد: آن زن تا با مردی غیر از شوهر سابق خود، ازدواج (دائم) نکند، بر شوهر سابق خود حلال نمی شود.(۱)

۱۴) عیاشـی، از اسحاق بن عمار روایت می کند که گفت: از امام صادق علیه السلام پرسیدم: مردی زن خود را طلاق می دهد که تا آن زن با مرد دیگری غیر از او ازدواج (دائم) نکنـد، بر او حلال نمی شود. اگر عبـدی (بنـده ای) با این زن ازدواج کند، آیا (اثر) طلاق از بین می رود (و زن بر شوهر سابق خود، حلال می شود؟) حضـرت پاسـخ داد: آری؛ زیرا خداوند می فرماید: «حَتَّیَ تَنکِحَ زَوْجًا غَیرَه» و ازدواج با عبد، یکی از انواع ازدواج است.(۲)

۱۵) عیاشـی، از عبد الله بن سـنان، از امام صادق علیه السـلام، از امیر المؤمنین علیه السـلام نقل می کند که فرمود: اگر مرد می خواهد (زن خود را) طلاق دهد، باید او را پیش از زمان عده و بدون آن که با او آمیزش کرده باشد طلاق دهد. پس اگر او را یک بار طلاق داد و سـپس او را متارکه کرد تا عـده آن زن به پایان برسـد، در این صورت اگر بخواهـد که با او ازدواج کند، بایـد به خواسـتگاری آن زن برود. پس اگر مرد، پیش از به پایان رسـیدن مهلت یا عـده به زن خود رجوع کند، دوبار دیگر نیز می تواند او را طلاق دهد. پس اگر مرد او را برای مرتبه دوم طلاق دهد و بخواهد که به او رجوع کند، اگر او را متارکه کرده و عده زن سپری شده، باید به خواسـتگاری آن زن برود و اگر پیش از به پایان رسیدن عده بخواهد به او رجوع کند، می تواند به او رجوع کنـد. پس اگر رجوع کرد، یـک بـار دیگر نیز می توانـد او را طلاق دهـد. پس اگر مرد، زن خود را برای بار سوم طلاق دهـد، آن زن تا با مردی غیر از او ازدواج (دائم) نکند، بر او حلال نمی شود و آن زن تا زمانی که در عده دو طلاق اول و دوم می باشد، می تواند چیزهایی را به ارث بگذارد یا ارث ببرد.(۳)

### «وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النَّسَاء فَبَلَغْنَ أَجَلَهنَّ فَأَمْسِكُوهنَّ...وَمَن يفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَه(۲۳۱)»

«وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النَّسَاء فَبَلَغْنَ أَجَلَهنَّ فَأَمْسِكُوهنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهنَّ بِمَعْرُوفٍ وَلاَ



---

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۳۸، ح ۳۷۵.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۳۸، ح ۳۷۶.

۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۳۸، ح ۳۷۷.

تُمْسِكُوهنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُواْ وَمَن يفْعَلْ ذَلِکَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَه(۲۳۱)»

[و چون آنان را طلاق گفتید و به پایان عده خویش رسیدند، پس بخوبی نگاهشان دارید یا بخوبی آزادشان کنید و(لی) آنان را برای (آزار و) زیان رساندن (به ایشان) نگاه مدارید، تا (به حقوقشان) تعدی کنید؛ و هر کس چنین کند، قطعاً بر خود ستم نموده است]

۱) ابن بابویه، در من لایحضره الفقیه، با سند خود از مفضل بن صالح، از حلبی روایت می کند که گفت: از امام صادق علیه السلام تفسیر آیه: «وَلاَ تُمْسِكُوهنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُواْ» را پرسیدم و حضرت فرمود: منظور این است که مرد، زن خود را طلاق می داد و چون نزدیک به پایان رسیدن مهلت عده می شد، مرد به زن خود رجوع می کرد و سپس او را طلاق می داد و به همین ترتیب او را سه طلاقه می کرد. پس خداوند عز و جل (مردم را) از این عمل نهی فرمود.(۱)

۲) ابن بابویه، با سند خود از بزنطی، از عبد الکریم بن عمرو، از حسن بن زیاد، از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: بر مردی که زن خود را طلاق می دهد و نیازی در او نمی بیند، سزاوار نیست که به او رجوع کند و سپس او را طلاق دهد. پس منظور از ضرری که خداوند عز و جل از آن نهی فرموده، همین می باشد؛ جز در صورتی که مرد، زن را طلاق دهد و با این قصد که می خواهد دوباره با زن، زندگی را از سر بگیرد، به او رجوع کند.(۲)

۳) علی بن ابراهیم: در تفسیر پیرامون معنای آیه فرمود: یعنی اگر مرد، زن خود را طلاق دهد، و او را نمی خواهد، جایز نیست که به او رجوع کند.(۳)

۴) عیاشی، از زراره و حمران پسران اعین و محمد بن مسلم روایت می کند که گفتند: از امام باقر علیه السلام و امام صادق علیه السلام تفسیر آیه: «وَلاَ تُمْسِكُوهنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُواْ» را پرسیدیم و ایشان فرمودند: منظور از آیه، مردی است که زن خود را یک بار طلاق می دهد و سپس با او متارکه می کند و نزدیک به پایان رسیدن عده، به او رجوع می کند و سپس بار دیگر او را طلاق می دهد و با او مانند مرتبه



---

۱- [۱] - من لایحضره الفقیه، ج ۳، ص ۳۲۳، ح ۱۵۶۷.
۲- [۲] - من لایحضره الفقیه، ج ۳، ص ۳۲۳، ح ۱۵۶۸.
۳- [۳] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۸۴.

پیش، متارکه می کند. پس خداوند (مردم) را از این کار نهی فرمود. (۱)

۵) عیاشی، از حلبی روایت می کند که گفت: از امام صادق علیه السلام تفسیر آیه: «وَلاَ تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُواْ» را پرسیدم و حضرت پاسخ داد: منظور، مردی است که زن خود را طلاق می دهد و نزدیک به پایان رسیدن مهلت عده، به او رجوع می کند و سپس او را طلاق می دهد و سپس به او رجوع می کند و به همین ترتیب او را سه بار طلاق می دهد و خداوند، (مردم) را از این عمل نهی فرمود.(۲)

۶) علی بن ابراهیم در تفسیر آیه: «وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاء فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلاَ تَعْضُلُوهُنَّ» گفت: منظور، این است که مانع آنها نشوید، «أَن ينكِحْنَ أَزْوَاجَهنَّ إِذَا تَرَاضَوْاْ بَينَهم بِالْمَعْرُوفِ» یعنی اگر زن راضی به ازدواج حلال شود. (۳)

**«وَلاَ تَتَّخِذُوَاْ آياتِ اللّه هزُوًا وَاذْكُرُواْ نِعْمَتَ اللّه...وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّه بِكُل شَيءٍ عَلِيمٌ(۲۳۱) »**

«وَلاَ تَتَّخِذُوَاْ آياتِ اللّه هزُوًا وَاذْكُرُواْ نِعْمَتَ اللّه عَلَيكُمْ وَمَا أَنزَلَ عَلَيكُمْ مِّنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَهِ يعِظُكُم بِهِ وَاتَّقُواْ اللّه وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّه بِكُلِّ شَيءٍ عَلِيمٌ(۲۳۱) »

[و آیات خدا را به ریشخند مگیرید و نعمت خدا را بر خود و آن چه را که از کتاب و حکمت بر شما نازل کرده و به (وسیله) آن به شما اندرز می دهد به یاد آورید؛ و از خدا پروا داشته باشید و بدانید که خدا به هر چیزی داناست]

۱) عیاشی، از عمرو بن جمیع در حدیث مرفوعی از امیر المؤمنین علیه السلام نقل می کند که فرمود: در تورات، آمده است: هر کس بر دنیا اندوهگین شود، در حقیقت ازقضای الهی خشمگین شده است و هر کس از مصیبتی که به آن دچار شده است شِکوه کند، از خداوند شِـکوه نموده است؛ و هر کس نزد انسان ثروتمند رود و از روی ثروت و بی نیازی او به او کرنش کند، خداوند، دوسوم دین او را (از بین) می برد و هر کس از این امت، قرآن را بخواند و سپس وارد آتش شود، از زمره کسانی است که آیات الهی را به سُخره گرفتند و هر کس که مشورت نکند، پشیمان می شود و فقر، همان مرگ عظیم است.(۴)



---

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۳۸، ح ۳۷۸.

۲- [۲] - تفیسر عیاشی، ج ۱، ص ۱۳۹، ح ۳۷۹.

۳- [۳] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۸۴.

۴- [۴] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۳۹، ح ۳۸۰.

### «وَالْوَالِدَاتُ يرْضِعْنَ أَوْلاَدَهنَّ حَوْلَينِ كَامِلَينِ...أَن تَسْتَرْضِعُواْ أَوْلاَدَكُمْ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيكُمْ...(۲۳۳) »

«وَالْوَالِدَاتُ يرْضِعْنَ أَوْلاَدَهنَّ حَوْلَينِ كَامِلَينِ لِمَنْ أَرَادَ أَن يتِمَّ الرَّضَاعَةَ وَعلَى الْمَوْلُودِ لَه رِزْقُهنَّ وَكِسْوَتُهنَّ بِالْمَعْرُوفِ لاَ تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلاَّ وُسْعَها لاَ تُضَآرَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِها وَلاَ مَوْلُودٌ لَّه بِوَلَدِه وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَن تَرَاضٍ مِّنْهمَا وَتَشَاوُرٍ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيهمَا وَإِنْ أَرَدتُّمْ أَن تَسْتَرْضِعُواْ أَوْلاَدَكُمْ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيكُمْ...(۲۳۳) »

[و مادران (بایـد) فرزنـدان خود را دو سال تمام شیر دهنـد؛ (این حکم) برای کسـی است که بخواهـد دوران شیرخوارگی را تکمیل کند و خوراک و پوشاک آنان (=مادران) به طور شایسته بر عهده پدر است. هیچ کس جز به قدر وسعش مکلف نمی شود. هیـچ مادری نبایـد به سبب فرزنـدش زیان ببینـد و هیـچ پـدری (نیز) نبایـد به خاطر فرزنـدش (ضـرر ببیند) و مانند همین (احکام) بر عهده وارث (نیز) هست. پس اگر (پدر و مادر) بخواهند با رضایت و صوابدید یکدیگر کودک را (زودتر) از شـیر بازگیرند گناهی بر آن دو نیست و اگر خواستید برای فرزندان خود دایه بگیرید، بر شما گناهی نیست]

۱) محمد بن یعقوب، از جمعی از اصـحاب ما، از سهل بن زیاد، از احمد بن محمد بن ابی نصر، از حماد بن عثمان، روایت می کنـد که گفت: از امـام صادق علیه السـلام شـنیدم که فرمود: بعـد از فطام (گرفتن کودک از شـیر) شـیر دهی نیست. راوی می گوید: به حضـرت عرض کردم: جانم به فدای شما باد، منظور از فطام چیست؟ حضرت پاسخ داد: منظور، همان دو سالی است که خداوند عز و جل فرموده است.(۱)

۲) محمـد بن یعقوب، از علی، از پـدرش، از ابن ابی عمیر، از حمـاد، از حلبی، از امـام صـادق علیه السـلام روایت می کنـد که فرمود: باید به زن مطلّقه ای که باردار است تا زمان وضع حمل وی، نفقه داده شود و در مورد شـیر دادن آن فرزند، او شایسـته تر است تا این که شـیر دادن او را زن دیگری بپـذیرد. خداونـد عز و جل می فرمایـد: «لَا تُضَآرَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِها وَلاَ مَوْلُودٌ لَّه بِوَلَدِه وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ» حضـرت فرمود: زنی از مـا به هنگامی که مرد می خواست با او آمیزش کنـد، مانع او می شـد و می گفت: به تو اجازه آمیزش نمی دهم؛ زیرا می ترسم از این که به فرزندم



---

۱- [۱] - کافی، ج ۵، ص ۴۴۳، ح ۳.

آسیب برسانم. و مرد می گفت: با تو آمیزش نمی کنم؛ زیرا می ترسم که باردار(۱) شوی و مجبور شوم فرزندم را بکشم. پس خداونـد عز و جـل از این که مرد به زن و زن به مرد، ضـرر برسانـد، نهی فرمود. منظور ا ز آیه: «وَعَلَی الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِکَ» این است که خداونـد نهی فرمود از این که وارث، به کودک یا مادرش در شـیر دادن، ضـرر برساند و زن نیز نباید بیش از دو سال به فرزنـدش شیر دهـد و اگر پـدر و مادر با رضایت یکـدیگر بخواهنـد که کودک را زودتر از دو سال، از شـیر بازگیرند عمل نیکویی می باشد؛ و فصال در آیه به معنای از شیر گرفتن کودک است.(۲)

۳) محمـد بن یعقوب، از محمـد بن یحیی، از احمد بن محمد، از محمد بن اسـماعیل و حسـین بن سـعید و همگی از محمد بن فضـیل، از ابو صـباح کنانی روایت می کند که گفت: از امام صادق علیه السلام تفسیر آیه: «لاَ تُضَآرَّ وَالِدَهٌ بِوَلَدِها وَلاَ مَوْلُودٌ لَّه بِوَلَدِه» را پرسیدم و حضرت پاسخ داد: یکی از زنان مُرضِعه (شیرده) مرد خود را از جماع منع می کرد و می گفت: به تو اجازه آمیزش نمی دهم؛ زیرا می ترسم از این که حامله شوم و مجبور شوم این فرزندم که به او شـیر می دهم را بکشم. مرد، زن خود را از جماع منع می کرد و می گفت: می ترسم از این که با تو آمیزش کنم و مجبور شوم که فرزنـدم را بکشم .از این رو با زن خود متارکه می کرد و با او آمیزش نمی کرد. پس خداوند نهی فرمود از این که زن و مرد به یکدیگر ضرر برسانند.(۳)

۴) محمـد بن یعقوب، از علی بن ابراهیم، از پـدرش، از ابن ابی عمیر، از حمـاد، از حلـبی، از امـام صـادق علیه السـلام عین این حدیث را نقل می کند که امام در ادامه آن فرمود: منظور از آیه: «وَعَلَی الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِکَ» این است که خداوند نهی فرمود از این که وارث به کودک یا به مادر کودک در شـیردهی فرزند خود ضرر برساند و همچنین آن زن حق ندارد که کودک خود را بیش از دو سال کامل شـیر دهـد. پس اگر پدر و مادر کودک، با رضایت و مشورت یکدیگر بخواهند که کودک را زودتر از دو سال از شیر بازگیرند، عمل خوبی است و فصال در آیه به معنای از شیر گرفتن کودک است.(۴)

ص:۷۲۵

---

۱- [۱] - عَلِقَت المرأه: یعنی زن باردار شد «لسان العرب- ریشه علق».

۲- [۲] - کافی، ج ۶، ص ۱۰۳،ح ۳.

۳- [۳] - کافی، ج ۶، ص ۴۱۱، ح ۶.

۴- [۴] - کافی، ج ۶، ص ۴۱، ح ۶.

۵) محمـد بن یعقوب، از محمـد بن یحیی، از احمـد بن محمد، از حسن بن محبوب، از ابن سـنان روایت می کند که گفت: از امام صادق علیه السـلام پرسـیدم: اگر مردی بمیرد و زنی که بچه ای از او دارد را برجای بگـذارد و آن زن، کودک خود را به خـادم خود بسپارد تا او را شیر دهـد و سپس زن نزد وصـی آمـده و حق شـیر دادن به آن کودک را بخواهـد، حکم چیست؟ حضرت پاسخ داد: باید به آن زن، اجرت المثل داده شود و وصی حق ندارد که آن کودک را از دامان مادرش باز گیرد تا این که کودک، به سن بلوغ رسیده و وصی، اموال او را به او بدهد.(۱)

۶) علی بن ابراهیم، از پدرش، از محمد بن فضیل، از ابو صباح کنانی، از امام صادق علیه السلام نقل می کند که فرمود: بر مرد شایسته نیست که زن خود را که بچه شـیرخواری دارد از آمیزش منع کند و به او ضـرر برساند و بگوید: با تو جماع نمی کنم؛ زیرا بیم دارم که باردار شوی و فرزنـدم را بکشـی. همچنین بر زن جایز نیست که مرد را از آمیزش منع کنـد و به او بگوید: بیم دارم که باردار شده و فرزندم را بکشم. این مطالب، معنای ضرر رساندن مرد و زن به یکدیگر در آمیزش می باشد.(۲)

۷) علی بن ابراهیم: در تفسـیر آیه: «وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ» می فرماید: نباید وارث، به زنی که شوهرش از دنیا رفته و بچه ای از او دارد ضـرر برسانـد. پس وارث نبایـد بـا نپرداختن نفقه به مادر کودک، به او ضـرری برسانـد و زنـدگی و معیشت را بر او تنگ سازد.(۳)

۸) علی بـن ابراهیـم: پیرامـون تفسـیر آیه: «وَعلَى الْمَوْلُودِ لَه رِزْقُهنَّ وَكِسْوَتُهنَّ بِالْمَعْرُوفِ» می فرمایـد: اگر مرد، از دنیـا رود و کودک شـیر خواری را بر جای گـذارد، وارث نباید با ندادن نفقه کودک شـیرخوار، به او ضـرری وارد کند و همچنین بر ولی کودک لازم است که لوازم مورد نیاز کودک را به طور شایسته فراهم سازد.(۴)

۹) عیاشـی، از داود بن حصـین، از امام صادق علیه السـلام روایت می کند که پیرامون تفسـیر آیه: «وَالْوَالِدَاتُ يرْضِعْنَ أَوْلَادَهنَّ حَوْلَينِ كَامِلَينِ» فرمود: تا زمانی که

ص:۷۲۶

---

۱- [۱] - کافی، ج ۶، ص ۴۱، ح ۷، تهذیب، ج ۷، ص ۱۰۶، ح ۳۵۶.

۲- [۲] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۸۵.

۳- [۳] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۸۵.

۴- [۴] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۸۵.

کودک در سن شیرخوارگی است، مادر و پدر، حق برابری نسبت به کودک دارند؛ واگر کودک از شیر گرفته شد،آن گاه پدر محق تر از مادر می باشد. پس اگر پدر از دنیا رود، مادر از عَصَبه (نزدیکان پدری) محق تر است. اگر پدر، زنی را پیدا کند که کودک او را با چهار درهم شیر می دهد و مادر خود آن کودک بگوید که تنها با گرفتن پنج درهم به کودک شیر می دهم، مرد، حق دارد که کودک را از آن زن بگیرد؛اما واقعیت آن است که اگر مرد، کودک را به مادرش بسپارد تا او را شیر دهد برای کودک، بهتر و مناسب تر است و نیز مادر از بقیه مقدّم تر است.(۱)

۱۰) عیاشی، از جمیل بن دراج روایت می کند که گفت: از امام صادق علیه السلام تفسیر آیه: «لَا تُضَآرَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَّه بِوَلَدِه» را پرسیدم و حضرت، پاسخ داد: منظور، آمیزش است.(۲)

۱۱) عیاشی، از حلبی، از امام صادق علیه السلام روایت می کند که پیرامون تفسیر آیه: «لَا تُضَآرَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَّه بِوَلَدِه» فرمود: هنگامی که مرد می خواست با زن خود آمیزش کند، زن، مانع او می شد و می گفت: اجازه نمی دهم که با من آمیزش کنی؛ چرا که می ترسم به فرزندم آسیب برسانم (علاوه بر این کودک ،کودک دیگری را باردار شوم). همچنین مرد، به زن می گفت: با تو آمیزش نمی کنم؛ زیرا بیم دارم که باردار شوی و مجبور شوم فرزندم را بکشم. پس خداوند نهی فرمود که مرد و زن به یکدیگر ضرر برسانند.(۳)

۱۲) عیاشی، از علاء، از محمد بن مسلم روایت می کند که گفت: از امام باقر علیه السلام یا امام صادق علیه السلام تفسیر آیه: «وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ» را پرسیدم حضرت پاسخ داد: منظور از آیه، وظیفه وارث در پرداخت نفقه می باشد. وارث باید به مانند پدر کودک، به او نفقه دهد. همچنین این حدیث، از جمیل، از سَوره، از امام باقر علیه السلام نیز روایت شده است.(۴)

۱۳) عیاشی، از ابو صباح روایت می کند که گفت: برخی از امام صادق علیه السلام تفسیر آیه: «وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ» را پرسیدند و حضرت پاسخ داد:



---

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۳۹، ح ۳۸۱.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۳۹، ح ۳۸۲.

۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۴۰، ح ۳۸۳.

۴- [۴] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۴۰، ح ۳۸۴.

یعنی همچنین وارث نباید به زن (مادر کودک) ضرر وارد کند و بگوید: کودک را از ملاقات با مادرش منع می کنم؛ و اگر به نفع آنان، چیزی نزد وارث است، وارث نباید به کودک آن زن، ضرری برساند و معیشت را بر او سخت نماید.(۱)

۱۴) عیاشی، از حلبی، از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: باید به زن مطلّقه (که باردار است) تا زمان وضع حمل، نفقه داده شود و او نسبت به شیر دادن کودک خود از زنان دیگر، محق تر است. خداوند، می فرماید: «لَا تُضَآرَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَّه بِوَلَدِه وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ» خداوند از این که وارث، به کودک یا به مادر کودک در شیردادن به او، ضرر برساند، نهی فرموده است؛ و آن زن نیز حق ندارد که به کودک خود، بیش از دو سال کامل، شیر دهد. پس اگر پدر ومادر کودک با توافق یکدیگر بخواهند که کودک را زودتر از دو سال از شیر بگیرند، عمل خوبی است و فصال در آیه به معنای گرفتن کودک از شیر است.(۲)

### «وَالَّذِينَ يَتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ...فِي أَنفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَاللّه بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ (۲۳۴) »

«وَالَّذِينَ يَتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَاللّه بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ (۲۳۴) »

[و کسانی از شما که می میرند و همسرانی بر جای می گذارند (همسران) چهار ماه و ده روز انتظار می برند؛ پس هر گاه عده خود را به پایان رساندند، در آن چه آنان به نحو پسندیده در باره خود انجام دهند، گناهی بر شما نیست؛ و خداوند به آن چه انجام می دهید آگاه است]

۱) محمد بن یعقوب، از علی بن ابراهیم، از پدرش، از حسین به سیف، از محمد بن سلیمان روایت می کند که گفت: از امام جواد علیه السلام پرسیدم: جانم به فدای شما باد، چگونه عده زن مطلّقه، سه حیض یا سه ماه است؛ در حالی که عده زنی که شوهرش از دنیا رفته، چهارماه و ده روز می باشد؟ حضرت پاسخ داد: عده زن مطلّقه، سه قُرْء می باشد (یعنی این که سه بار از خون حیض پاک شود) تا



---

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۴۰، ح ۳۸۵.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۴۰، ح ۳۸۶.

معلوم شود که در رحم او فرزندی نبوده است. اما دلیل این که عده زنی که شوهرش از دنیا رفته، چهار ماه و ده روز می باشد، این است که خداوند، شرطی را به نفع زنان و شرطی را به ضرر آنان قرار داده است و در این دو شرط، هیچ گناهی نسبت به آنان مرتکب نشده است. آن شرطی که به نفع زنان می باشد این است که آنها باید در ایلاء (این که مرد سوگند یاد کند که با زن خود آمیزش نکند)، چهار ماه عده نگهدارند. خداوند می فرماید: «لِّلَّذِينَ يؤْلُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهرٍ(۱)» [برای کسانی که به ترک همخوابگی با زنان خود سوگند می خورند (=ایلاء) چهار ماه انتظار (و مهلت) است]. پس خداوند به هیچ مردی که ایلاء نموده، اجازه نداده تا مقاربت با همسر خود را بیش از چهار ماه ترک کند؛ زیرا می دانست که نهایت صبر زن، در ترک مقاربت با مرد، چهار ماه می باشد. اما آن شرطی که به ضرر زنان می باشد این است که خداوند به آنان امر فرمود که اگر شوهرانشان از دنیا رفتند، باید چهار ماه و ده روز عده نگهدارند. پس خداوند، در ایلاء، به نفع مرد و به ضرر زن، عده و ترک مقاربت را بیش از چهار ماه قرار نداد، ولی در اینجا (عده زنی که شوهرش از دنیا رفته) به جبران ضرری که به مرد در ایلاء وارد شده بود، به ضرر زن و به نفع مرد، عده را چهار ماه و ده روز قرار داد. خداوند تبارک و تعالی فرمود: «يتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهرٍ وَعَشْرًا» و خداوند، این ده روز عده را فقط به همراه چهار ماه ذکر کرده است چون که می دانست نهایت صبر زن در ترک مقاربت، چهار ماه است. به همین خاطر آن مدت را به نفع و ضرر زن، واجب کرد.(۲)

۲) محمد بن یعقوب، از حمید بن زیاد، از ابن سماعه، از محمد بن ابی حمزه، از ابو ایوب، از محمد بن مسلم روایت می کند که گفت: زنی که شوهرش از دنیا رفته بود، نزد امام صادق علیه السلام آمد تا بپرسد حکم این که وی در خانه ای غیر از خانه خود شب را بماند، چیست؟ حضرت پاسخ داد: در زمان جاهلیت اگر شوهر زنی از دنیا می رفت، آن زن به مدت دوازده ماه، حِداد(۳) می گرفت (و لباس عزا و ماتم بر تن می کرد) و چون رسول الله صلی الله علیه و آله مبعوث شد، بر



---

۱- [۱] - بقره/۲۲۶

۲- [۲] - کافی، ج ۶، ص ۱۱۳، ح ۱.

۳- [۳] - أحدّت المرأه: یعنی زن، خود را از زینت کردن و خضاب مالیدن، پس از وفات شوهرش منع کرد. «لسان العرب- ریشه حدد»

ضعف زنان، رحم نمود و عـده آنان را پس از وفات شوهرشان چهارماه و ده روز قرار داد؛ ولی با این وجود آنان بر این مقدار نیز صبر نمی کنند.(۱)

۳) محمـد بن یعقوب، از علی بن ابراهیم، از پـدرش، از ابن محبوب، از علی بن رئاب از ابو بصـیر روایت می کند که گفت: از امام صادق علیه السلام پرسیدم: آیا زنی که شوهرش از دنیا رفته و در عده به سر می برد، می تواند برای کار حق و واجبی از خانه بیرون آید؟ حضـرت پاسخ داد: یکی از همسـران پیامبر صلی الله علیه و آله از حضرت پرسید: آیا زنی که شوهرش از دنیا رفته است می توانـد به منظور کارهـای حق و واجبی که برایش پیش می آیـد، از خـانه خارج شود؟ رسول الله صـلی الله علیه و آله پاسخ داد: اُف بر شما باد، پیش از آن که مبعوث شوم اگر زنی، شوهر خود را از دست می داد، پشکل را بر پشت خود می انداخت و می گفت: به مدت یک سال، موهایم را شانه نمی کنم و برچشمانم سرمه نمی کشم و خضاب نمی کنم. من به شما فقط امر فرمودم که به مـدت چهار ماه و ده روز، عـده نگهدارید و شـما بر این مقدار نیز صبر نمی کنید! آن زن نباید موهایش را شانه کنـد و به چشـمانش سـرمه بکشد و خضاب کند و نباید در روز، از خانه اش بیرون آید و نباید شب را در جایی غیر از خـانه اش به سـر برد. همسـر رسول الله صـلی الله علیه و آله عرض کرد: یـا رسول الله! اگر برای آن زن، کار حق و واجبی پیش آمد، چه کار کند؟ پاسخ داد: باید پس از زوال خورشید (مایل شدن خورشـید از میانه آسـمان) از خانه بیرون آید و به هنگام مساء (غروب آفتاب) بازگردد تا به این وسـیله، شب را بیرون از خانه نگذرانده باشد. راوی می گوید: از حضـرت پرسیدم: آیا آن زن می تواند به حج برود؟ حضرت پاسخ داد: آری.(۲)

۴) عیاشـی، از ابوبکر حضـرمی، از امام صادق علیه السـلام روایت می کند که فرمود: چون آیه: «وَالَّذِينَ يَتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيذَرُونَ أَزْوَاجًا يتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهرٍ وَعَشْرًا» نازل شـد، زنان، شـروع به خصومت و دشـمنی با رسول الله صـلی الله علیه و آله کردنـد و گفتنـد: مـااین مقـدار، صبر نمی کنیم. رسول الله صـلی الله علیه و آله به آنـان فرمود: (پیش از بعثت من)، اگر زنی از شما، شوهر خود را از دست می داد،



---

۱- [۱] - کافی، ج ۶، ص ۱۱۷، ح ۱۰.

۲- [۲] - کافی، ج ۶، ص ۱۱۷، ح ۱۳.

پشکلی را به پشت خود و در اتاقکی در خدر «پرده سرا»، گوشه گیر می شد و چون یک سال از آن روز سپری می شد، آن پشکل را برمی داشت و تکه تکه می کرد و با آن، بر چشمانش سرمه می کشید و سپس ازدواج می کرد. پس خداوند، انتظار هشت ماه را از دوش شما برداشته است.(۱)

۵) عیاشی، از عبد الله بن سنان، روایت می کند که گفت: از امام صادق علیه السلام در پاسخ به این سوال که حکم زنی که شوهرش از دنیا رفته و با او جماع نکرده چیست؟ فرمود: آن زن، نباید ازدواج کند و باید به مدت چهار ماه و ده روز، عده زنی که شوهرش را از دست داده نگه دارد.(۲)

۶) عیاشی، از ابو بصیر، روایت می کند که گفت: از امام باقر علیه السلام تفسیر آیه: «مَّتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيرَ إِخْرَاجٍ(۳)» [که آنان را تا یک سال بهره مند سازند و (از خانه شوهر) بیرون نکنند] را پرسیدم و حضرت پاسخ داد: این آیه، به وسیله آیه: «يتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهرٍ وَعَشْرًا» نسخ شده است و آیه میراث نیز آن را نسخ کرده است.(۴)

۷) عیاشی، از محمد بن مسلم روایت می کند که گفت: از امام باقر علیه السلام پرسیدم: جانم به فدای شما باد، چگونه عده زن مطلقه، سه حیض یا سه ماه است، در حالی که عده زنی که شوهرش از دنیا رفته، چهار ماه و ده روز می باشد؟ حضرت پاسخ داد: عده زن مطلقه، سه قُرء می باشد (یعنی این که سه بار از خون حیض پاک شود) تا معلوم شود که در رحم او فرزندی نبوده است. اما دلیل این که عده زنی که شوهرش از دنیا رفته، چهار ماه و ده روز می باشد، این است که خداوند، شرطی را به نفع زنان و شرطی را به ضرر آنان قرار داده است و در این دو شرط، هیچ گناهی نسبت به آنان مرتکب نشده است. آن شرطی که به نفع زنان می باشد، این است که آنان باید در ایلاء (این که مرد سوگند یاد کند که با زن خود آمیزش نکند) چهار ماه عده نگهدارند. خداوند می فرماید: «لِّلَّذِينَ يؤْلُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ



---

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۴۰، ح ۳۸۷.
۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۴۰، ح ۳۸۸.
۳- [۳] - بقره/ ۲۴۰.
۴- [۴] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۴۱، ح ۳۸۹.

تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهرٍ(۱)» [برای کسانی که به ترک همخوابگی با زنان خود سوگند می خورند (=ایلاء) چهار ماه انتظار (و مهلت) است]. پس خداوند به هیچ مردی اجازه نداده تا مقاربت با همسر خود را بیش از چهار ماه ترک کند؛ زیرا می دانست که نهایت صبر زن در ترک مقاربت با مرد، چهار ماه می باشد. اما آن شرطی که به ضرر زنان می باشد، این است که خداوند، به آنان امر فرمود: که اگر شوهرانشان از دنیا رفتند، باید چهار ماه و ده روز عده نگهدارند. پس خداوند به این وسیله، آن ضرری که به مرد در دوران حیاتش زده بود (و به او اجازه ترک جماع بیش از چهار ماه را نداده بود) را هنگام مرگ مرد به وسیله قرار دادن عده زن بیش از چهار ماه، جبران نمود.(۲)

### «وَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِ مِنْ خِطْبَهِ النِّسَاء...فَاحْذَرُوهُ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ (۲۳۵)»

«وَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِ مِنْ خِطْبَهِ النِّسَاء أَوْ أَكْنَنتُمْ فِي أَنفُسِكُمْ عَلِمَ اللّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَكِن لاَّ تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلاَّ أَن تَقُولُواْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا وَلاَ تَعْزِمُواْ عُقْدَهَ النِّكَاحِ حَتَّىَ يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ (۲۳۵)»

[و در باره آن چه شما به طور سربسته از آنان (در عده وفات) خواستگاری کرده یا (آن را) در دل پوشیده داشته اید، بر شما گناهی نیست. خدا می دانست که (شما) به زودی به یاد آنان خواهید افتاد، ولی با آنان قول و قرار پنهانی مگذارید مگر آن که سخنی پسندیده بگویید؛ و به عقد زناشویی تصمیم مگیرید تا زمان مقرر به سر آید؛ و بدانید که خداوند آن چه را در دل دارید می داند. پس از (مخالفت) او بترسید و بدانید که خداوند آمرزنده و بردبار است]

۱) محمد بن یعقوب، از علی بن ابراهیم، از پدرش، از ابن ابی عمیر، از حماد، از حلبی روایت کرد که گفت: از امام صادق علیه السلام تفسیر این آیه را پرسیدم: «وَلَكِن لاَّ تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلاَّ أَن تَقُولُواْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا»، امام فرمود: آن است که مرد، پیش از تمام شدن عده زن به او بگوید: در خانه خاندان فلانی با تو وعده



---

۱- [۱] - بقره/ ۲۲۶.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۴۱، ح ۳۹۰.

می گذارم؛ تا از او خواستگاری کند. مقصود از این آیه: «إِلاَّ أَن تَقُولُواْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا» همان خواستگاری کردن است، و نباید اقدام به عقد نکاح کند تا زمانی که عدّه سرآید.(۱)

۲) و نیز از وی، از گروهی از یاران ما، از سهل بن زیاد و محمد بن یحیی، از احمد بن محمد بن عیسی، از احمد بن محمد بن ابی نصر، از عبد الله بن سنان روایت شده است که گفت: از امام صادق علیه السلام در باره این آیه پرسدیم: «وَلَكِن لاَّ تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلاَّ أَن تَقُولُواْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا وَلاَ تَعْزِمُواْ عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّىَ يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ» حضرت فرمود:منظور از سِرّ، آن است که مرد بگوید: محل وعده ما خانه خاندان فلانی است و سپس از او بخواهد که اگر عده اش تمام شد، خودش بر او پیشی نگیرد. گفتم: پس معنای این آیه چیست؟ «إِلاَّ أَن تَقُولُواْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا» فرمود: آن است که طلب حلال کند، بی آن که قصد عقد نکاح داشته باشد، تا آن که مدت تمام شود.

۳) و وی از محمد بن یحیی، از احمد بن محمد، از علی بن حکم، از علی بن حمزه روایت کرده که گفت: از امام علی علیه السلام در مورد قول خداوند عز و جل پرسیدم: «وَلَكِن لاَّ تُوَاعِدُوهنَّ سِرًّا» فرمود: مرد به زن می گوید: با تو در خانه خاندان فلان وعده می گذارم و از آنها رفتار ناشایست سر می زند. خداوند عز و جل می فرماید : «إِلاَّ أَن تَقُولُواْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا» و منظور از گفتار نیکو، خواستگاری کردن به نحو صحیح و حلال است «وَلاَ تَعْزِمُواْ عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّىَ يبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَه».(۲)

۴) و وی از حمید بن زیاد از حسن بن محمد از غیر واحد، از ابان، از عبد الرحمن بن صادق از امام صادق علیه السلام در مورد آیه: «إِلاَّ أَن تَقُولُواْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا» روایت کرده است که ایشان فرمودند: زمانی که مرد، زن را می بیند، باید به وی بگوید: من به تو علاقمند هستم و زنان را گرامی می دارم. بنابراین خودت از من پیشی نگیر و منظور از سِرّ (مخفیانه) این است که در جایی که با او وعده می گذارد، وعده خلوت نگذارد.(۳)



---

۱- [۱] - کافی، ج ۵، ص ۴۳۴، حدیث ۱.

۲- [۲] - کافی، ج ۵، ص ۴۳۴، ح ۲.

۳- [۳] - کافی، ج ۵ ص، ۴۳۵، ح ۳ .

۵) عیاشی، از عبد الله بن سنان، از پدرش، روایت می کند که: از امام صادق علیه السلام در مورد این آیه: «وَلَكِن لاَّ تُوَاعِدُوهنَّ سِرًّا إِلاَّ أَن تَقُولُواْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا» پرسیدم فرمودند: منظور از این آیه، درخواست امر خیر و حلال است ، «وَلاَ تَعْزِمُواْ عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّىَ يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَه» مگر غیر از این است که مرد، پیش از آن که عدّه زن تمام شود، می گوید: با تو در خانه خاندان فلان وعده می گذارم. سپس از وی در خواست می کند زمانی که مدت زمان عده وی تمام می شود، خود در این امر از او پیشی نگیرد. سپس از ایشان در مورد آیه: «إِلاَّ أَن تَقُولُواْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا» پرسیدند، ایشان فرمود: منظور درخواست امر خیر و حلال است بدون اینکه قصد نکاح داشته باشد، تا زمانی که مدت زمان عده به پایان رسد.(۱)

۶) رفاعه از قول امام صادق علیه السلام در مورد آیه: «قَوْلًا مَّعْرُوفًا» نقل می کند ، ایشان فرمود: منظور، سخن نیکو است.(۲)

۷) در روایت ابو بصیر به نقل از امام صادق علیه السلام در مورد آیه: «لاَّ تُوَاعِدُوهنَّ سِرًّا» آمده است: ایشان فرمودند: منظور، زمانی است که مرد پیش از پایان عده زن، با وی سخن بگوید و به وی وعده دهد: «با تو در خانه خاندان فلان وعده می گذارم». برای آن که از آنها رفتار ناشایست سر بزند.(۳)

۸) و در روایت عبد الله بن سنان از قول امام صادق علیه السلام آمده است: این آیه به مردی اشاره دارد که به زنی قبل از تمام شدن عدّه اش بگوید: با تو در خانه خاندان فلان وعده می گذارم. سپس از وی می خواهد زمانی که مدت عده اش به پایان رسد بر او پیشی نگیرد.(۴)

۹) در روایت ابو بصیر به نقل از امام صادق علیه السلام در مورد آیه: «لاَّ تُوَاعِدُوهنَّ سِرًّا إِلاَّ أَن تَقُولُواْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا» روایت شده است: زمانی که زن در دوره عده اش به سر می برد، به وی سخن نیکو بگو و او را به خود متمایل کن و به وی مگو: من چنین و چنان خواهم کرد و فلان کار زشت را با ناموس انجام خواهم داد؛



---

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۴۲، ح ۳۹۱ .

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۴۲، ح ۳۹۲

۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۴۲، ح ۳۹۳ .

۴- [۴] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۴۲، ح ۳۹۴ .

و نیز هر کار دیگری که ناشایست باشد.(۱)

۱۰) در روایت مسعده بن صدقه به نقل از امام صادق علیه السلام در مورد آیه: «إِلاَّ أَن تَقُولُواْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا» آمده است: مرد، خطاب به زن که در دوره عده اش به سر می برد، می گوید: ای خانم! من بسیار دوست دارم تو را شادمان کنم و زمانی که دوره عده ات تمام شود، إن شاء الله از خاطر من نخواهی نرفت، پس خودت از من پیشی نگیر. این امر باید بدون اقدام به اجرای صیغه عقد ازدواج صورت گیرد.(۲)

### «لاَّ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن طَلَّقْتُمُ النِّسَاء مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ...مَتَاعًا بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ (۲۳۶)»

«لاَّ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن طَلَّقْتُمُ النِّسَاء مَا لَمْ تَمَسُّوهُنُّ أَوْ تَفْرِضُواْ لَهُنَّ فَرِيضَةً وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُه وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدْرُه مَتَاعًا بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ (۲۳۶)»

[اگر زنان را مادامی که با آنان نزدیکی نکرده و بر ایشان مهری (نیز) معین نکرده اید طلاق گویید، بر شما گناهی نیست؛ و آنان را به طور پسندیده، به نوعی بهره مند کنید. توانگر به اندازه (توان) خود و تنگدست به اندازه (وسع) خود. (این کاری است) شایسته نیکوکاران]

۱) محمد بن یعقوب، از علی بن ابراهیم، از پدرش، از ابن ابی عمیر، از حفص بن بختری، از امام صادق علیه السلام نقل می کند: این آیه، به مردی اشاره دارد که همسرش را طلاق داده است؛ آیا این مرد می تواند زن را بهره مند سازد؟ ایشان می فرماید: بله می تواند. آیا این مرد دوست ندارد در زمره نیکو کاران باشد و آیا این مرد نمی خواهد جزو پرهیزکاران باشد؟!(۳)

۲) و نیز محمد بن یعقوب، از علی، از پدرش، از ابن ابی عمیر، از حماد، از حلبی، از امام صادق علیه السلام در رابطه با مردی که همسرش را طلاق می دهد پیش از آن که با وی هم بستر شود، نقل می کند: در صورتی که برای وی مهریه ای تعیین کرده باشد، باید نیمی از آن را به وی بدهد و در صورتی که برای وی مهریه ای تعیین نکرده باشد، باید وی را همچون زنانی که در شأن او هستند، بهره مند



---

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۴۲، ح ۳۹۵.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۴۳ ح ۳۹۶.

۳- [۳] - کافی ، ج ۶، ص ۱۰۶، ح ۱.

سازد.(۱)

۳) شیخ با سند خویش، از احمد بن محمد بن عیسی، از علی بن حکم، از مردی، از ابو حمزه، از امام محمد باقر علیه السلام بیان می کند: از ایشان در مورد مردی که می خواهد همسر خویش را پیش از آن که با وی هم بستر شود، طلاق دهد، سؤال کردم. ایشان در پاسخ فرمودند: مرد باید همسر خویش را پیش از طلاق بهره مند سازد؛ چرا که خداوند باری تعالی می فرماید: «وَمَتِّعُوهنَّ عَلَی الْمُوسِعِ قَدَرُه وَعَلَی الْمُقْتِرِ قَدْرُه».(۲)

۴) وی با سند خویش، از احمد بن محمد بن عیسی، از علاء، از محمد بن مسلم، از امام محمد باقر علیه السلام روایت می کند: از ایشان در مورد مردی که می خواهد همسر خویش را طلاق دهد، سؤال کردم. ایشان فرمودند: مرد باید همسر خویش را پیش از طلاق بهره مند سازد؛ چرا که خداوند باری تعالی می فرماید: «وَمَتِّعُوهنَّ عَلَی الْمُوسِعِ قَدَرُه وَعَلَی الْمُقْتِرِ قَدْرُه».(۳)

۵) عیاشی، از حفص بن بختری، از امام جعفر صادق علیه السلام در مورد مردی که همسرش را طلاق می دهد، می پرسد: آیا این مرد باید زن را بهره مند سازد؟ ایشان می فرمایند: بله. آیا این مرد دوست ندارد در زمره نیکوکاران باشد؟ و آیا این مرد نمی خواهد جزو پرهیزکاران باشد؟(۴)

۶) ابو صباح، از امام جعفر صادق علیه السلام نقل می کند: در صورتی که مرد همسرش را پیش از آن که با وی هم بستر شود طلاق دهد، باید نیمی از مهریه را به وی بدهد؛ و در صورتی که برای وی مهریه ای تعیین نکرده باشد، باید وی را به طور پسندیده به نوعی بهره مند سازد؛ توانگر به اندازه توان خود، و تنگدست به اندازه وسع خود؛ و این زن، عده ای ندارد و می تواند از همان لحظه، با هر کس که بخواهد ازدواج نماید.(۵)

۷) حلبی، از امام جعفر صادق علیه السلام نقل می کند: فرد توانگر، همسرش



---

۱- [۱] - کافی ، ج ۶، ص ۱۰۶، ح۲.
۲- [۲] - تهذیب، ج ۸، ص ۱۴۱، ح ۴۸۹.
۳- [۳] - تهذیب، ج ۸، ص ۱۴۲، ح ۴۹۲.
۴- [۴] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۴۳، ح ۳۹۷.
۵- [۵] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۴۳، ص ۳۹۸.

را با اعطای یک برده و یا کنیز به وی، بهره مند می سازد و شخص تنگدست، وی را از گندم و کشمش و جامه و درهم، بهره مند می سازد. ایشان در ادامه فرمودند: امام حسن مجتبی علیه السلام زمانی که زنی را طلاق دادند، کنیزی را به وی اعطا نمودند؛ و ایشان هرگز زنی را طلاق نمی دادند مگر آن که ایشان را از چیزی بهره مند سازند.(۱)

۸) ابن بکیر نقل می کند: از امام جعفر صادق علیه السلام در مورد آیه: «وَمَتِّعُوهنَّ عَلَی الْمُوسِعِ قَدَرُه وَعَلَی الْمُقْتِرِ قَدْرُه» سؤال نمودم که توان فرد توانگر و فرد تنگدست به چه میزان می باشد؟ ایشان فرمودند: امام سجاد علیه السلام با مرکب خویش یعنی با باری که مرکبش حمل می کرد، بهره مند می ساخت.(۲)

۹) محمد بن مسلم بیان می کند: از امام صادق علیه السلام در مورد مردی که قصد دارد همسرش را طلاق دهد سؤال کردم. ایشان در پاسخ فرمودند: مرد باید همسر خویش را پیش از طلاق بهره مند سازد. خداوند باری تعالی می فرماید: «وَمَتِّعُوهنَّ عَلَی الْمُوسِعِ قَدَرُه وَعَلَی الْمُقْتِرِ قَدْرُه».(۳) همچنان که در آیات بعدی خواهد آمد که توانگر و تنگدست با توجه به آیه: «وَلِلْمُطَلَّقَاتِ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَی الْمُتَّقِینَ» [و فرض است بر مردان پرهیزکار که زنان طلاق داده شده را به شایستگی چیزی دهند]وظایفی علاوه بر آن دارند.(۴)

«وَإِن طَلَّقْتُمُوهنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهنَّ فَرِیضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إَلاَّ أَن یعْفُونَ أَوْ یعْفُوَ الَّذِی بِیدِه عُقْدَةُ النِّکَاحِ وَأَن تَعْفُواْ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَی وَلاَ تَنسَوُاْ الْفَضْلَ بَینَکُمْ إِنَّ اللّه بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِیرٌ (۲۳۷)»

[اگر پیش از آن که با آنان نزدیکی کنید، طلاقشان گفتید، در حالی که برای آنان مهری معین کرده اید؛ پس نصف آن چه را تعیین نموده اید (به آنان بدهید)، مگر این که آنان خود ببخشند یا کسی که پیوند نکاح به دست اوست ببخشد. و گذشت



---

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۴۳، ح ۳۹۹ و ۴۰۰.
۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۴۳، ح ۴۰۱.
۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۴۳، ح ۴۰۲.
۴- [۴] - این مورد در احادیث ۱۰-۱ تفسیر آیه ۲۴۱ از سوره بقره آمده است.

کردن شما به تقوا نزدیکتر است. و در میان یکدیگر، بزرگواری را فراموش مکنید؛ زیرا خداوند به آن چه انجام می دهید بیناست]

۱) محمد بن یعقوب، از ابو علی اشعری، از محمد بن عبد الجبار، از ابو عباس محمد بن جعفر رزّاز، از ایوب بن نوح، از ابن سماعه، و جمیعاً از صفوان بن یحیی، از ابن مسکان، از ابو بصیر، از امام جعفر صادق علیه السلام نقل می کند: در صورتی که مرد، همسرش را پیش از آن که با وی هم بستر شود طلاق دهد، زن از آن مرد جدا گشته است و قادر است از همان لحظه طلاق، با هر شخص که بخواهد ازدواج نماید؛ و در صورتی که برای وی مهریه ای تعیین کرده باشد، باید نیمی از آن را به وی دهد و در صورتی که برای وی مهریه ای تعیین نکرده باشد، باید وی را بهره مند سازد. (۱)

۲) صفوان، از ابن مسکان، از ابو بصیر؛ و علی بن ابراهیم، از پدرش؛ و تعدادی از یاران ما، از احمد بن محمد بن خالد، از عثمان بن عیسی، از سماعه، و همگی از امام جعفر صادق علیه السلام در خصوص این آیه: «وَإِن طَلَّقْتُمُوهنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إَلاَّ أَن يعْفُونَ أَوْ يعْفُوَ الَّذِی بِيدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ» روایت می کند که ایشان فرمودند: این آیه به پدر یا برادر یا مردی اشاره دارد که وصی است؛ و هر کس که قادر به دخل و تصرف در اموال زن می باشد و می تواند اموال زن را برای وی به فروش رساند، اگر او گذشت کرد، اشکالی ندارد.(۲)

۳) صفوان، از علی، از پدرش، از ابن ابی عمیر، از حماد، از حلبی، از امام جعفر صادق علیه السلام در خصوص مردی که همسرش را پیش از آن که با وی هم بستر شود طلاق دهد، نقل می کند: در صورتی که برای وی مهریه ای تعیین کرده باشد، باید نیمی از آن را به وی بدهد؛ و در صورتی که برای وی مهریه ای تعیین نکرده باشد، باید وی را همچون دیگر زنان هم شأن او، بهره مند سازد. ایشان در ادامه در مورد آیه خداوند عز و جل: «أَوْ يعْفُوَ الَّذِی بِيدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ» فرمودند: این آیه به پدر یا برادر یا مردی اشاره دارد که وصی است؛ و هر کس که قادر به



---

۱- [۱] - کافی ، ج ۶، ص ۱۰۶، ح ۱.

۲- [۲] - کافی ، ج ۶، ص ۱۰۶، ح ۲.

دخل و تصرف در اموال زن می باشد و می تواند اموال زن را برای وی به فروش رساند و یا خرید نماید، اگر او گذشت کرد، اشکالی ندارد. (۱)

۴) صفوان، از محمد بن یحیی، از احمد بن محمد، از علی بن حکم، از علی بن ابی حمزه، از ابو بصیر نقل می کند: از امام جعفر صادق علیه السلام در خصوص مردی که همسرش را پیش از آن که با وی هم بستر شود طلاق دهد، سؤال کردم. ایشان در پاسخ فرمودند: در صورتی که برای وی مهریه ای تعیین کرده باشد، باید نیمی از آن را به وی بدهد؛ و در صورتی که برای وی مهریه ای تعیین نکرده باشد، باید وی را همچون دیگر زنان بهره مند سازد.(۲)

۵) صفوان، از تعدادی از یاران، از سهل بن زیاد و احمد بن محمد، از ابن فضال، از معاویه بن وهب، از امام جعفر صادق علیه السلام نقل می کند: روزگار سختی(۳) برای مردم فرا خواهد رسید که هر شخص، آن چه در دست دارد را گاز خواهد گرفت و نکویی را به فراموشی خواهد سپرد. خداوند عز و جل می فرماید: «وَلاَ تَنسَوُاْ الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ» در آن زمان اقوامی پیدا خواهند شد که با نیازمندان و مسکینان، همچون افراد شرور رفتار خواهند کرد. (۴)

۶) شیخ با سند خویش، از حسن بن محمد بن سماعه، از احمد بن حسن میثمی، از معاویه بن وهب، از ابو ایوب، از امام جعفر صادق علیه السلام نقل می کند: روزگار سختی برای مردم فرا خواهد رسید که هر شخص، آن چه در دست دارد را گاز خواهد گرفت و نیکی را به فراموشی خواهد سپرد. خداوند عز و جل می فرماید: «وَلاَ تَنسَوُاْ الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ» سپس در آن زمان افرادی پیدا خواهند شد که با مضطرین [آنان که از سر ناچاری و افلاس تن به معامله می دهند] معامله خواهند کرد [و مالشان را از چنگشان در خواهند آورد]. این افراد بدترین مردمند.(۵)

۷) همچنین شیخ با سند خویش، از حسین بن سعید، از نضر بن سوید، از عبد الله بن سنان، از امام جعفر صادق علیه السلام نقل می کند: منظور از کسی که پیوند



---

۱- [۱] - کافی ، ج ۶، ص ۱۰۶، ح ۳.

۲- [۲] - کافی ، ج ۶، ص ۱۰۶، ح ۱۱.

۳- [۳] - مردم با ظلم و ستم رو به رو خواهند شد، گویا که از شدت آن ستم، انگشتان خویش را گاز می گیرند. «النهایه : ج ۳، ص ۲۵۳».

۴- [۴] - کافی، ج ۵، ص ۳۱۰، ح ۲۸.

۵- [۵] - تهذیب، ج ۷، ص ۱۸، ح ۸۰.

نکاح به دست اوست، همان ولی امر زن می باشد.(۱)

۸) همچنین شیخ با سند خویش، از فضاله، از رفاعه نقل می کند، از امام جعفر صادق علیه السلام در مورد کسی که پیوند نکاح به دست اوست، سؤال کردم. ایشان در پاسخ فرمودند: وی، ولی امر زن می باشد که برخی از مهر را می گیرد و برخی را نمی گیرد و حق ندارد که هیچ نگیرد. (۲)

۹) همچنین شیخ با سند خویش، از احمد بن محمد بن عیسی، از برقی و یا شخص دیگر، از صفوان، از عبد الله، از ابو بصیر نقل می کند که از امام جعفر صادق علیه السلام در مورد کسی که پیوند نکاح به دست اوست، سؤال کردم. ایشان در پاسخ فرمودند: پدر یا برادر یا مرد وصی است. کسی که قادر به دخل و تصرف در اموال زن می باشد؛ و می تواند اموال زن را برای وی به فروش رساند و یا خرید نماید و هر یک از اینها، مجاز هستند از آن مال گذشت نمایند(۳).

۱۰) همچنین شیخ با سند خویش، از حسن بن محبوب، از علی بن رئاب، از ابو بصیر و علاء بن رزین، از محمد بن مسلم، و هر دوی آنها از امام جعفر صادق علیه السلام نقل می کنند: از ایشان در مورد کسی که پیوند نکاح به دست اوست، سؤال کردم. ایشان در پاسخ فرمودند: پدر یا برادر یا وصی است؛ و هر کس که قادر به دخل و تصرف در اموال زن می باشد، و می تواند اموال زن را برای وی به فروش رساند و یا خرید نماید و هر کدام مجاز هستند از مهریه گذشت نمایند. (۴)

۱۱) همچنین شیخ با سند خویش، از محمد بن ابی عمیر، از بسیاری از یاران ما، از امام جعفر صادق علیه السلام در مورد مردی که مهریه دخترش را از شوهرش گرفته و سپس از دنیا رفته است سؤال شده است: آیا این دختر مجاز است مهریه خویش را از همسرش مطالبه نماید و یا اینکه پدرش مهریه اش را گرفته است؟ ایشان در پاسخ فرمود: در صورتی که آن زن، پدرش را وکیل خود قرار داده تا مهریه اش را اخذ کند، دیگر مجاز نمی باشد مهریه را مطالبه نماید؛ ولی در صورتی که وی را وکیل نکرده باشد، می تواند آن را مطالبه نماید و زوج، برای



---

۱- [۱] - تهذیب، ج ۷، ص ۳۹۲، ح ۱۵۷۰.
۲- [۲] - تهذیب، ج ۷، ص ۳۹۲، ح ۱۵۷۲.
۳- [۳] - تهذیب ، ج ۷، ص ۳۹۳، ح ۱۵۷۳.
۴- [۴] - تهذیب ، ج ۷، ص ۴۸۴، ح ۱۹۴۶.

اخذ مهریه ای که پرداخت کرده است به ورثه پدر زوجه رجوع می کند، مگر آن که زوجه، دختر کم سن و سالی باشد که در این صورت، پدر وی می تواند مهریه را به جای وی دریافت نماید و هر زمان که وی را پیش از آمیزش طلاق دهد، پدرش می تواند از بخشی از مهریه اش، گذشت نماید و بخشی از آن را دریافت نماید؛ ولی نمی تواند از همه آن گذشت نماید. خداوند در آیه «إِلَّا أَن يعْفُونَ أَوْ يعْفُوَ الَّذِی بِيدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ» اشاره به پدر و هر کسی که زن، وی را وکیل و ولی امر خویش داند، از جمله برادر و یا نزدیکان و یا غیره.(۱)

۱۲) عیاشی، از اسامه بن حفص، از امام موسی بن جعفر علیه السلام نقل می کند: از ایشان در مورد مردی که زنی را به همسری بر می گزیند ولی مهریه ای را برای وی تعیین نمی کند، سؤال کردم. ایشان در پاسخ فرمودند: این زن از حق ارث برخوردار می باشد و عده دارد؛ در حالی که مهریه ای ندارد. ایشان در ادامه فرمودند: آیا این آیه خداوند باری تعالی را در کتابش نخوانده ای؟: «وَإِن طَلَّقْتُمُوهنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ»(۲)

۱۳) از منصور بن حازم نقل شده است، از ایشان در مورد مردی پرسیدم که زنی را به همسری بر می گزیند و مهریه ای را برای وی تعیین می کند، سپس از دنیا می رود؛ در حالی که با وی هم بستر نشده باشد. ایشان در پاسخ فرمودند: آن زن از مهریه کامل و ارث، برخوردار می شود. به ایشان عرض کردم: راویان از شما نقل کرده اند که نیمی از مهریه به وی می رسد. ایشان فرمودند: آنها به درستی سخنان مرا به یاد نمی سپارند، این حکم به زن مطلّقه اختصاص دارد. (۳)

۱۴) از عبد الله بن سنان، از امام جعفر صادق علیه السلام نقل شده است: کسی که پیوند نکاح به دست اوست، همان ولی امر زن می باشد. (۴)

۱۵) از زراره و حمران و محمد بن مسلم از امام جعفر صادق علیه السلام در رابطه با آیه: «إِلَّا أَن يعْفُونَ أَوْ يعْفُوَ الَّذِی بِيدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ» نقل شده است که ایشان می فرمایند: منظور، ولی زن است و کسانی که مجاز هستند از همه مهریه و یا



---

۱- [۱] - تهذیب ، ج ۶، ص ۲۱۵، ح ۵۰۷.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۴۴، ح ۴۰۳.

۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۴۴، ح ۴۰۴.

۴- [۴] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۴۴، ح ۴۰۵.

بخشی از آن گذشت نمایند.(۱)

۱۶) از ابو بصیر از امام جعفر صادق علیه السلام در رابطه با آیه: «أَوْ يعْفُوَ الَّذِی بِيدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ» نقل شده است که ایشان می فرمایند: منظور پدر، برادر، وصی و هر کسی است که قادر به دخل و تصرف در اموال زن می باشد و می تواند اموال زن را برای وی به فروش رساند و یا خرید نماید؛ هر یک از اینها مجاز هستند از مهریه گذشت نمایند.(۲)

۱۷) از رفاعه از امام جعفر صادق علیه السلام نقل شده است: کسی که پیوند نکاح به دست اوست، همان ولی امر زن می باشد که دختر را به نکاح کسی در آورده باشد؛ و مجاز است بخشی از مهریه را دریافت نماید و بخش دیگری را رها سازد؛ ولی نمی تواند از همه مهریه گذشت نماید.(۳)

۱۸) از ابو بصیر از امام جعفر صادق علیه السلام در رابطه با آیه: «أَوْ يعْفُوَ الَّذِی بِيدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ» نقل شده است که ایشان می فرمایند: منظور برادر، پدر، مرد وصی و هر کسی است که قادر به دخل و تصرف در اموال زن می باشد. به ایشان عرض نمودم: در صورتی که زن بگوید: من کارهای وی را تأیید نمی نمایم. امر چه گونه است؟ ایشان در پاسخ گفتند: زن نمی تواند ولی خویش را در مورد فروش اموال خویش مجاز دانسته و در مورد امور دیگری همچون این امر مجاز نداند.(۴)

۱۹) از رفاعه نقل شده است: از امام جعفر صادق علیه السلام در مورد کسی که پیوند نکاح به دست اوست، سؤال کردم. ایشان در پاسخ فرمودند: همان ولی زن می باشد که دختر را به نکاح کسی در آورده باشد و مجاز است بخشی از مهریه را دریافت نماید و بخش دیگری را رها سازد؛ ولی نمی تواند از همه مهریه گذشت نماید.(۵)

۲۰) از اسحاق بن عمار نقل شده است که از امام جعفر صادق علیه السلام در مورد آیه: «إِلَّا أَن يعْفُونَ» سؤال کردم. ایشان در پاسخ فرمودند: زن می تواند از



---

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۴۴، ح ۴۰۶.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۴۴، ح ۴۰۷.

۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۴۵، ح ۴۰۸.

۴- [۴] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۴۵، ح ۴۰۹.

۵- [۵] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۴۵، ح ۴۱۰.

نصف مهریه خویش گـذشت نمایـد. سپس به ایشان عرض کردم: «أَوْ يعْفُوَ الَّذِی بِیدِهِ عُقْدَهُ النِّكَاحِ» ایشان در پاسخ فرمودند: پدرِ زن، مجاز است از مهریه، گذشت نماید و همچنین برادر وی، در صورتی که قیم وی به شـمار آید و در مقام پدر او باشد، مجاز به این امر می باشد؛ و در صورتی که برادر قیم و ولی وی به شمار نیاید، مجاز به دخل و تصرف در امر وی نیست.(۱)

۲۱) از محمـد بن مسـلم، از امام جعفر صادق علیه السـلام در رابطه با آیه: «إِلَّا أَن يعْفُونَ أَوْ يعْفُوَ الَّذِی بِیدِهِ عُقْدَهُ النِّكَاحِ» نقل شده است که ایشان می فرمایند: منظور، ولی زن و کسانی که مجاز هستند از همه مهریه و یا بخشی از آن گذشت نمایند.(۲)

۲۲) از سماعه، از امام جعفر صادق علیه السلام در رابطه با آیه: «أَوْ يعْفُوَ الَّذِی بِیدِهِ عُقْدَهُ النِّكَاحِ» نقل شده است، که ایشان می فرمایند: منظور پدر، برادر، مرد وصـی و هر کسـی است که قادر به دخل و تصرف در اموال زن می باشد و می تواند اموال زن را برای وی به فروش رسانـد و یـا خریـد نمایـد؛ و هر کـدام مجاز هسـتند از مهریه گـذشت نماینـد. به ایشان عرض نمودم: در صورتی که زن بگویـد: من کارهـای وی را تأییـد نمی نمایم، امر چه گونه است؟ ایشان در پاسخ گفتنـد: زن نمی توانـد ولی خویش را در مورد فروش اموال خویش مجاز دانسته و در مورد امور دیگری همچون این امر مجاز نداند.(۳)

۲۳) از برخی از افراد قوم بنی عطیه از امام جعفر صادق علیه السـلام در مورد مردی که با مال یتیم کار می کند، نقل شده است که می فرمایند: بخشی از سود آن به وی می رسد. خداوند می فرماید: «وَلاَ تَنسَوُاْ الْفَضْلَ بَینَكُمْ».(۴)

۲۴) از ابو حمزه، از امام جعفر صادق علیه السـلام از پیامبر اکرم صـلی الله علیه و آله نقل شده است: روزگار سختی برای مردم فرا خواهد رسید که هر شخص، آن چه را که در دست دارد، با دندان خواهد گرفت و نیکی را به فراموشی خواهد



---

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۴۵، ح ۴۱۱.
۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۴۵، ح ۴۱۲.
۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۴۵، ح ۴۱۳.
۴- [۴] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۴۶، ح ۴۱۴.

سپرد. خداوند عز و جل می فرماید: «وَلاَ تَنسَوُاْ الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ».(۱)

«حَافِظُواْ عَلَى الصَّلَوَاتِ والصَّلاَةِ الْوُسْطَى وَقُومُواْ لِلّهِ قَانِتِينَ (۲۳۸)»

[بر نمازها و نماز میانه مواظبت کنید و خاضعانه برای خدا به پا خیزید]

۱) محمد بن یعقوب، از علی بن ابراهیم، از پدرش، از حماد بن عیسی و محمد بن یحیی، از احمد بن محمد بن عیسی و محمد بن اسماعیل، از فضل بن شاذان، و همگی از حماد بن عیسی، از حریز، از زراره نقل می کند: از امام جعفر صادق علیه السلام در باره نمازهای واجب سؤال کردم؟ ایشان در پاسخ فرمود: ما پنج نماز در طول شبانه روز داریم. سپس از ایشان سؤال کردم: آیا خداوند در قرآن از آنها نام برده و آنها را شرح داده است؟ ایشان فرمود: بله، خداوند باری تعالی به پیامبرش فرمود: «أَقِمِ الصَّلاَةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيلِ» [نماز را از زوال آفتاب تا نهایت تاریکی شب برپادار] و منظور از دلوک خورشید، زوال آن است. از زمان زوال خورشید تا هنگام نیمه شب، چهار نماز داریم که قرآن به نام و شرح و زمان آنها اشاره کرده است و نیز فرمود: منظور از «غسق اللیل» نیمه شب می باشد. سپس خداوند باری تعالی می فرماید: «وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهودًا» [و (نیز) نماز صبح را، زیرا نماز صبح همواره (مقرون با) حضور (فرشتگان) است] و این پنجمین نماز به شمار می رود. خداوند باری تعالی در این رابطه می فرماید: «وَأَقِمِ الصَّلاَةَ طَرَفَيِ النَّهارِ» [و در دو طرف روز (اول و آخر آن) نماز را برپا دار] و منظور از دو طرف روز، غروب و صبحگاه است و «وَزُلَفًا مِّنَ اللَّيلِ» [و نخستین ساعات شب] و منظور از آن، نماز عشاء و آخرین نماز است. خدوانـد باری تعالی می فرماید: «حَافِظُواْ عَلَى الصَّلَوَاتِ والصَّلاَةِ الْوُسْطَى» و منظور از آن، نماز ظهر است و آن نخستین نمازی بود که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله آن را به پا داشت. این نماز در میان روز و میان دو نماز صبح و عصر به جا آورده می شود. در برخی از قرائت ها آمده است: «حافظوا علی الصلوات و الصلاه الوسطی صلاه العصر و قوموا لله قانتین» [بر نمازها و نماز میانه که همان نماز عصر است، مواظبت کنید؛ و خاضعانه برای خدا به پا خیزید]. ایشان در ادامه فرمود: این آیه در روز جمعه بر



---

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۴۶، ح ۴۱۵.

پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله در حالی که در سفر به سر می برد، نازل شد. ایشان، خاضعانه آن را به جا آورد و آن را در همان وضعیت خود، چه در حال سفر و چه در حال اقامت در وطن، نگاهداشت، ولی برای کسی که در حال اقامت به سر می برد، دو رکعت افزود. دو رکعتی که پیامبر آن را افزود، در روز جمعه، برای مقیم، همان دو خطبه ای است که با امام جمعه همراهی می کند؛ بنابراین هر کس در روز جمعه، فرادا نماز بگزارد، باید آن را به مانند نماز ظهر در دیگر روزها، در چهار رکعت بخواند.(۱)

۲) ابن بابویه روایت می کند: پدر مرحومم به من گفته است: سعد بن عبد الله، از یعقوب بن یزید، از محمد بن ابی عمیر، از ابو مَغرا حُمَید بن مُثنّی عِجلی، از ابو بصیر نقل می کند: شنیدم که امام صادق علیه السلام می فرماید: منظور از نماز میانه، نماز ظهر است و این نخستین نمازی است که بر پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله نازل شده است.(۲)

۳) علی بن ابراهیم روایت می کند: پدرم، از نضر بن سُوَید، از ابن سنان، از امام صادق علیه السلام نقل می کند، که ایشان فرمودند: بر نمازها و نماز میانه که همان نماز عصر است، مواظبت کنید؛ و خاضعانه برای خدا به پا خیزید.(۳)

۴) عیاشی، از محمد بن مسلم، از امام محمد باقر علیه السلام نقل می کند: در مورد نماز میانه از ایشان سؤال کردم. ایشان فرمود: «حَافِظُواْ عَلَى الصَّلَوَاتِ والصَّلاَةِ الْوُسْطَى وَقُومُواْ لِلّه قَانِتِينَ» [بر نمازها و نماز میانه و نماز عصر مواظبت کنید؛ و خاضعانه برای خدا به پا خیزید.] منظور از نماز میانه، نماز ظهر است که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله آن را این چنین به جا می آورد.(۴)

۵) از زراره، از امام محمد باقر علیه السلام نقل می شود که ایشان فرمودند: «حَافِظُواْ عَلَى الصَّلَوَاتِ والصَّلاَةِ الْوُسْطَى» [بر نمازها و نماز میانه مواظبت کنید] و نماز میانه نخستین نمازی بود که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله آن را بر پا نمودند. این نماز در میان دو نماز صبح و نماز عصر به جا آورده می شود؛ و خاضعانه برای



---

۱- [۱] - کافی ، ج ۳، ص ۲۷۱، ح ۱.

۲- [۲] - معانی الاخبار، ص ۳۳۱، ح ۱.

۳- [۳] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۸۷.

۴- [۴] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۴۶، ح ۴۱۶.

به جا آوردن نماز میانه به پا خیزید. ایشان در ادامه فرمودند: این آیه، در روز جمعه بر پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله در حالی که در سفر به سر می بردند، نازل گشت. ایشان خاضعانه آن را به جا آورد و آن را در همان وضعیت خود چه در حال سفر و چه در حال سکونت نگاهداشت؛ ولی برای کسی که در حال اقامت به سر می برد، دو رکعت افزود. دو رکعتی که پیامبر آن را افزودند، در روز جمعه، برای مقیم، همان دو خطبه ای است که با امام جمعه همراهی می کند. بنا بر این هر کس در روز جمعه، فُرادا نماز بگزارد، باید آن را به مانند نماز ظهر در دیگر روزها، در چهار رکعت بخواند. سپس ایشان در خصوص آیه: «وَقُومُواْ لِلّه قَانِتِینَ» می فرمایند: یعنی باید مطیع و فرمانبر و راغب، نماز را به پا داشت.(۱)

۶) از زراره و محمد بن مسلم نقل شده است که از امام محمد باقر علیه السلام در مورد آیه: «حَافِظُواْ عَلَى الصَّلَوَاتِ والصَّلاَةِ الْوُسْطَى» سؤال نمودند و ایشان در پاسخ فرمودند: منظور، نماز ظهر است که خداوند به وسیله آن، نماز جمعه را واجب گردانید؛ و نمازی است که در آن ساعت، هر بنده مسلمانی هر آن چه از خیر و نیکی از خداوند طلب نماید، به وی عطا می کند.(۲)

۷) از عبد الله بن سنان، از امام صادق علیه السلام روایت می شود: که منظور از «الصَّلاَةِ الْوُسْطَى» نماز میانه، نماز ظهر است؛ و آیه: «وقُومُواْ لِلّه قَانِتِینَ» به روی آوردن شخص به نماز و رعایت نماز اول وقت و به هنگام، به گونه ای که امری وی را از نماز غافل نسازد، اشاره دارد.(۳)

۸) از محمد بن مسلم، از امام صادق علیه السلام روایت شده است: منظور از نماز میانه، نماز میانه روز است که همان نماز ظهر به شمار می رود؛ و همانا یاران ما به خاطر آن، به زوال، دقت زیادی نشان می دهند.(۴)

۹) در روایت سماعه آمده است که منظور از آیه: «وَقُومُواْ لِلّه قَانِتِینَ»، دعا می باشد.(۵)

ص:۷۴۶

---

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۴۶، ح ۴۱۷.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۴۷، ح ۴۱۸.

۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۴۷، ح ۴۱۹.

۴- [۴] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۴۷، ح ۴۲۰.

۵- [۵] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۴۷ ح ۴۲۱.

۱۰) از عبد الرحمن بن کثیر، از امام صادق علیه السلام درمورد آیه: «حَافِظُواْ عَلَى الصَّلَوَاتِ والصَّلاَهِ الْوُسْطَى وَقُومُواْ لِلّهِ قَانِتِينَ» روایت شده است که ایشان می فرمایند: منظور از کلمه «صلوات» پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و امیر المؤمنین و فاطمه و حسن و حسین – درود خداوند بر ایشان باد – می باشد و اصطلاح «الوسطی» اشاره به امیر مؤمنان علیه السلام دارد، و منظور از آیه: «وَقُومُواْ لِلّه قَانِتِينَ» یعنی مطیع و فرمانبر امامان باشید.(۱)

۱۱) ابو علی طبرسی به روایت از امام محمد باقر علیه السلام و امام جعفر صادق علیه السلام بیان می کند: منظور از قنوت، دعایی است که در حال قیام در نماز خوانده می شود.(۲)

**«فَإنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا فَإِذَا أَمِنتُمْ فَاذْكُرُواْ اللّه كَمَا عَلَّمَكُم مَّا لَمْ تَكُونُواْ تَعْلَمُونَ (۲۳۹)»**

[پس اگر بیم داشتید، پیاده یا سواره (نماز کنید)؛ و چون ایمن شدید، خدا را یاد کنید که آن چه نمی دانستید به شما آموخت]

۱) محمد بن یعقوب با سند خود، از احمد بن محمد، از علی بن حکم، از ابان، از عبد الرحمن، از امام صادق علیه السلام نقل می کند: از امام صادق علیه السلام در خصوص آیه: «فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا» سؤال کردم که در صورت ترس و وحشت از حیوان درنده و یا دزد چگونه نماز بگزارد؟ ایشان در پاسخ فرمودند: تکبیر گوید و با سر خویش اشاره نماید.(۳)

۲) عیاشی، از زراره، از امام صادق علیه السلام نقل شده است: از امام پرسیدم: در مورد نماز «مواقفه» برایم شرح دهید؟ (۴) ایشان در پاسخ فرمودند: در صورتی که دشمنت منصف نباشد(۵)و اجازه نماز خواندن را ندهد، نماز را چه ایستاده و چه سواره به صورت اشاره می گزاری؛ چرا که خداوند می فرماید: «فَإنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ



---

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۴۷، ح ۴۲۲.

۲- [۲] - مجمع البیان، ج ۲، ص ۱۲۸.

۳- [۳] - کافی ، ج ۳، ص ۴۵۷، ح ۴۲۲.

۴- [۴] - المواقفه، نبرد، کارزار (مجمع البحرین – از مصدر وقف)

۵- [۵] - النَّصَف و النَّصَفه، انصاف دادن ، حق دادن. «لسان العرب – از مصدر نصف»

رُكْبَانًا» در این حال، در رکوع می گویی: لَـکَ رَکَعتُ وَ اَنتَ رَبِّی «فقط برای تو رکوع می کنم و تو پروردگار من هستی». و در سجود می گویی: لَکَ سَـجَدتُ وَ اَنتَ رَبِّی «فقط برای تو سجده می کنم و تو پروردگار من هستی». به هر سو که مَرکبت قصد نماید؛ اما باید در هنگام تکبیر رو به سوی قبله کنی.(۱)

۳) ابان بن منصور از قول امام صادق علیه السلام نقل می کند: در جنگ صِفّین، نمازهای یک روز؛ یعنی: ظهر و عصر و مغرب و عِشاء، از امیر المؤمنین علیه السلام و مردم، قضا شد. حضرت به آنها امر فرمود: تسبیح کنند و تکبیر و تهلیل بگویند. ایشان در ادامه فرمود: سپس امیر مؤمنان علی علیه السلام به آیه: «فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا» اشاره کرد و به آنها فرمود: این کار را در حال سواره و ایستاده انجام دهید.

حلبی از قول امام صادق علیه السلام روایت می کند: در جنگ صِفّین، نمازهای یک روز مردم به همراه علی علیه السلام قضا شد.(ادامه روایت).(۲)

۴) از عبد الرحمن بن ابی عبد الله، از امام صادق علیه السلام نقل می کند: در خصوص آیه: «فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا» سؤال کردم که در صورت ترس و وحشت از حیوان درنده و یا دزد چگونه نماز بگزارد؟ ایشان در پاسخ فرمودند: تکبیر بگوید و با سر خویش اشاره نماید.(۳)

۵) عبد الرحمن از امام صادق علیه السلام در مورد نماز زَحف [نماز در حالت نبرد] نقل می کند که ایشان فرمودند: تکبیر و تهلیل می گوید؛ و می گوید: الله أکبر. خداوند عز و جل می فرماید: «فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا»(۴)

### «وَالَّذِينَ يَتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيةً لِّأَزْوَاجِهم...فِی أَنفُسِهنَّ مِن مَّعْرُوفٍ وَاللّه عَزِيزٌ حَكِيمٌ (۲۴۰)»

«وَالَّذِينَ يَتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيـذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيةً لِّأَزْوَاجِهم مَّتَاعًا إِلَی الْحَوْلِ غَيرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيكُمْ فِی مَا فَعَلْنَ فِی أَنفُسِهنَّ مِن مَّعْرُوفٍ وَاللّه عَزِيزٌ حَكِيمٌ (۲۴۰)»

ص:۷۳۹

---

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۴۷، ح ۴۲۳.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۴۷، ح ۴۲۴.

۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۴۸، ح ۴۲۵.

۴- [۴] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۴۸، ح ۴۲۶.

[و کسانی از شما که مرگشان فرا می رسد و همسرانی بر جای می گذارند، (باید) برای همسران خویش وصیت کنند که آنان را تا یک سال بهره مند سازند و (از خانه شوهر) بیرون نکنند. پس اگر بیرون بروند در آن چه آنان به طور پسندیده در باره خود انجام دهند، گناهی بر شما نیست و خداوند توانا و حکیم است]

۱) عیاشی، از ابن ابی عمیر، از معاویه بن عمار نقل می کند که از امام علیه السلام در مورد آیه: «وَالَّذِينَ يتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيةً لِّأَزْوَاجِهِم مَّتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيرَ إِخْرَاجٍ» سؤال کردم و ایشان در پاسخ فرمودند: این آیه منسوخ شده است و آیه: «يتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا» «چهار ماه و ده روز انتظار می برند؛ و آیه میراث آن را نسخ کرده است.(۱)

۲) ابو بصیر روایت می کند که از امام صادق علیه السلام در خصوص آیه: «وَالَّذِينَ يتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيةً لِّأَزْوَاجِهِم مَّتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيرَ إِخْرَاجٍ» سؤال کردم و ایشان در پاسخ فرمودند: این آیه منسوخ شده است. به ایشان عرض کردم: پس امر چگونه بوده است؟ ایشان فرمودند: زمانی که مرد از دنیا می رفت از اصل مال مرد به مدت یک سال، نفقه ای برای زن در نظر گرفته می شد؛ سپس ارث به او تعلق نمی گرفت. در آن هنگام آیه ربع و ثمن (یک چهارم و یک هشتم)، آیه پیشین را نسخ کرد و برای زن سهمی از اموال مرد در نظر گرفته شد.(۲)

**«وَلِلْمُطَلَّقَاتِ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ (۲۴۱)»**

[و فرض است بر مردان پرهیزکار که زنان طلاق داده شده را به شایستگی چیزی دهند]

۱) محمد بن یعقوب، از علی بن ابراهیم، از پدرش، از ابن ابی عمیر، از حفص بن بختری، از امام صادق علیه السلام در مورد مردی که همسرش را طلاق می دهد نقل می کند که: آیا این مرد می تواند زن را بهره مند سازد؟ ایشان می فرمایند: بله، می تواند. آیا این مرد دوست ندارد در زمره نیکوکاران باشد؟ و آیا این مرد نمی خواهد جزو پرهیزکاران باشد؟(۳)



---

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۴۸، ح ۴۲۷.
۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۴۹، ح ۴۲۸.
۳- [۳] - کافی ، ج ۶، ص ۱۰۴، ح ۱.

۲) وی همچنین از علی بن ابراهیم، از پدرش و برخی از یاران، از سهل بن زیاد، از بزنطی نقل می کند: برخی از یاران از بهره مند کردن زن مطلقه به عنوان یک امر واجب یاد می کنند.(۱)

۳) احمد بن محمد بن ابی نصر بزنطی، از عبد الکریم، از حلبی نقل می کند: از امام صادق علیه السلام در مورد آیه: «وَلِلْمُطَلَّقَاتِ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ» سؤال کردم و ایشان در پاسخ فرمودند: زن مطلقه را باید پس از پایان عده اش، به نوعی بهره مند ساخت؛ توانگر به اندازه توان خود و تنگدست به اندازه وسع خود. از ایشان پرسیدم: چگونه می توان وی را بهره مند ساخت در حالی که وی در دوره عده اش به سر می برد و و هر دو به هم هنوز امیدوار هستند و خداوند هر آن چه بخواهد میان آن دو به وجود می آورد؟ ایشان در پاسخ فرمودند: فرد توانگر، همسرش را با اعطای یک برده و یا کنیز به وی، بهره مند می سازد و شخص تنگدست وی را از گندم و کشمش و جامه و درهم، بهره مند می سازد. ایشان در ادامه فرمودند: امام حسن مجتبی علیه السلام، زنش را با اعطای کنیز به وی، بهره مند ساخت و ایشان زنی را طلاق نداد، مگر آن که آن زن را به نوعی بهره مند ساخت.(۲)

۴) وی همچنین از حمید بن زیاد، از ابن سماعه، از محمد بن زیاد، از عبد الله بن سنان و علی بن ابراهیم، از پدرش، از عثمان بن عیسی، از سماعه، و همگی از امام صادق علیه السلام در خصوص آیه:ـ «وَلِلْمُطَلَّقَاتِ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَـ» نقل می کنند: زن مطلقه را باید پس از پایان عده اش به نوعی بهره مند ساخت؛ توانگر به اندازه توان خود و تنگدست به اندازه وسع خود. سپس فرمودند: چگونه می توان وی را بهره مند ساخت در حالی که وی در دوره عده اش به سر می برد و هر دو به یکدیگر نیازمند هستند و خداوند هر آن چه بخواهد میان آن دو به وجود می آورد. فرد توانگر همسرش را با اعطای یک برده و یا کنیز به وی بهره مند می سازد و شخص تنگدست وی را از گندم و کشمش و جامه و درهم، بهره مند می سازد. ایشان در ادامه فرمودند: امام حسن مجتبی علیه السلام زنی را



۱- [۱] - کافی ، ج ۶، ص ۱۰۵، ح ۲.

۲- [۲] - کافی ، ج ۶، ص ۱۰۵، ح ۳.

طلاق دادند و کنیزی را به وی اعطا نمود و ایشان هرگز زنی را طلاق نمی داد مگر آن که او را به نوعی بهره مند می ساخت.

وی همچنین از حمید بن زیاد، از ابن سماعه، از محمد بن زیاد، از معاویه بن عمار، از قول امام صادق علیه السلام نقل می کند: امام حسن مجتبی علیه السلام زنان خویش را با کنیز، بهره مند می ساخت.(۱)

۵) وی همچنین از تعدادی از یاران ما، از سهل بن زیاد، از ابن ابی نصر، از عبد الکریم، از ابو بصیر نقل می کند: از امام محمد باقر علیه السلام در مورد آیه: «وَلِلْمُطَلَّقَاتِ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ» سؤال کردم که حد اقل متاعی که مرد تنگدست قادر است تقدیم کند چیست؟ ایشان فرمودند: روبند (نوعی حجاب) و یا چیزی شبیه به آن.(۲)

۶) شیخ با سند خود، از صفوان بن یحیی، از عبد الله، از ابو بصیر نقل می کند: از امام محمد باقر علیه السلام در مورد آیه: «وَلِلْمُطَلَّقَاتِ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ» سؤال کردم: حد اقل متاعی که مرد تنگدست قادر است تقدیم کند چیست؟ ایشان فرمودند: روبند (نوعی حجاب) و یا چیزی شبیه به آن. (۳)

۷) عیاشی، از ابو بصیر نقل می کند: از امام محمد باقر علیه السلام در مورد آیه: «وَلِلْمُطَلَّقَاتِ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ» سؤال کردم: حداقل متاعی که مرد تنگدست قادر است تقدیم کند چیست؟ ایشان فرمودند: روبند یا چیزی شبیه به آن.(۴)

۸) عیاشی، از ابو بصیر نقل می کند: از امام صادق علیه السلام در مورد آیه: «وَلِلْمُطَلَّقَاتِ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ» سؤال کردم و ایشان در پاسخ فرمودند: زن مطلقه باید پس از پایان عده اش به نوعی بهره مند شود؛ توانگر به اندازه توان خود و تنگدست به اندازه وسع خود. اما چگونه می توان وی را بهره مند ساخت در حالی که وی در دوره عده اش به سر می برد و هر دو به یکدیگر نیازمند هستند؛ و خداوند هر آن چه بخواهد، میان آن دو به وجود می آورد. فرد توانگر،



---

۱- [۱] - کافی ، ج ۶، ص ۱۰۵، ح ۴.

۲- [۲] - کافی ، ج ۶، ص ۱۰۵، ح ۵.

۳- [۳] - تهذیب ، ج ۸، ص ۱۴۰، ح ۴۸۶.

۴- [۴] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۵۰ح ۴۳۳.

همسرش را با اعطای یک برده و یا کنیز به وی بهره مند می سازد و شخص تنگدست وی را از گندم و کشمش و جامه و درهم، بهره مند می سازد. ایشان در ادامه فرمود: امام حسن مجتبی علیه السلام زنش را با اعطای کنیزی طلاق داد و ایشان هرگز زنی را طلاق نمی داد مگر آن که او را به نوعی بهره مند می ساخت.(۱)

۹) وی همچنین نقل می کند که حلبی گفت: زن مطلقه باید پس از پایان عده اش به نوعی بهره مند شود؛ توانگر به اندازه توان خود و تنگدست به اندازه وسع خود.(۲)

۱۰) وی همچنین روایت می کند: از ابو عبد الله (امام صادق) و ابو الحسن موسی بن جعفر علیه السلام در خصوص زن مطلقه و بهره مندی وی سؤال کردم: ایشان در پاسخ فرمود: به میزان اموال همسرش بستگی دارد.(۳)

۱۱) وی همچنین از حسن بن زیاد، از امام صادق علیه السلام در رابطه با مردی که همسرش را طلاق می دهد پیش از آن که با وی هم بستر شود نقل می کند: در صورتی که برای وی مهریه ای تعیین کرده باشد، باید نیمی از آن را به وی بدهد؛ ولی عده ای ندارد و در صورتی که برای وی مهریه ای تعیین نکرده باشد، مهریه ای به وی تعلق نمی گیرد، ولی باید وی را بهره مند سازد؛ زیرا که خدواند در کتابش می فرماید: «وَلِلْمُطَلَّقَاتِ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ».(۴)

۱۲) وی همچنین از احمد بن محمد، از برخی از یاران نقل می کند: بهره مند کردن زن مطلّقه واجب است.(۵)

### «أَلَمْ تر إِلَى الَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيارِهِمْ وَهمْ أُلُوفٌ...وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يشْكُرُونَ (۲۴۳)»

«أَلَمْ تر إِلَى الَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيارِهِمْ وَهمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهمُ اللّه مُوتُواْ ثُمَّ أَحْياهمْ إِنَّ اللّه لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يشْكُرُونَ (۲۴۳)»

[آیا از (حال) کسانی که از بیم مرگ از خانه های خود خارج شدند و هزاران تن



---

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۴۹ح ۴۳۰.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۴۹ح ۴۳۱.

۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۴۹ح ۴۳۲.

۴- [۴] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۵۰ح ۴۳۳.

۵- [۵] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۵۰ذیل حدیث شماره : ۴۳۳ و تهذیب، ج ۸، ص ۱۴۱، ح ۴۹۰.

بودند خبر نیافتی؟ پس خداوند به آنان گفت: تن به مرگ بسپارید. آن گاه آنان را زنده ساخت. آری، خداوند نسبت به مردم صاحب بخشش است، ولی بیشتر مردم سپاسگزاری نمی کنند]

۱) محمد بن یعقوب، از برخی از یاران ما، از سهل بن زیاد، از ابن محبوب، از عمر بن یزید، و از دیگر افراد، و برخی از آنها از امام صادق علیه السلام در خصوص آیه: «أَلَمْ تر إِلَی الَّذِینَ خَرَجُواْ مِن دِیارِهِمْ وَهمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهمُ اللّه مُوتُواْ ثُمَّ أَحْیاهمْ» روایت می کنند که ایشان می فرمایند: آنها از اهالی یکی از شهرهای دیار شام بودند، و شامل هفتاد خانه بودند و آنها هر چند وقت یکبار، مبتلا به طاعون می شدند. پس هر گاه احساس می کردند این بیماری وارد شهر آنها شده است، ثروتمندان آن شهر به دلیل قدرتشان از شهر خارج می شدند و فقیران، بسبب ضعفشان در شهر باقی می ماندند. بنابراین، افرادی که باقی می ماندند بیشتر در معرض مرگ قرار می گرفتند و کسانی که خارج می شدند کمتر دچار آن می شدند. در آن زمان، کسانی که از شهر خارج شده اند می گفتند: اگر در شهر باقی می ماندیم بیشتر در معرض مرگ قرار می گرفتیم، و کسانی که در شهر باقی می ماندند، می گفتند: اگر از شهر خارج می شدیم کمتر به چنگال مرگ گرفتار می شدیم. سپس در ادامه می فرماید: بنابراین همگی به این نتیجه رسیدند که هر گاه طاعون وارد شهر آنها شد و آن را احساس کردند، همگی از شهر، خارج شوند و از طاعون، دور شوند تا مرگ به سراغ آنها نیاید. چون طاعون را احساس کردند، همگی از شهر، خارج شده و از طاعون گریختند تا از مرگ در امان بمانند. از آن پس در سرزمینها به اذن خداوند سفر نمودند، تا این که به شهر خرابه ای رسیدند که مردم، آن را ترک کرده بودند و طاعون بر آن شهر سایه افکنده بود. پس در همان جا اتراق کردند. زمانی که بار خویش را در آن شهر بر زمین گذاشتند و مستقر شدند، خداوند باری تعالی فرمود: همگی بمیرید، پس همه در آن لحظه مردند و در نظر پوسیده آمدند. آنها در گذرگاه مردم بودند، مردم نیز آنها را جارو کرده و همه را در یک مکان جمع کردند. در آن هنگام یکی از پیامبران بنی اسرائیل به نام حزقیل، بر آنها گذر کرد. زمانی که آن استخوان ها را دید، گریست و اشک بر گونه اش جاری شد و گفت: پروردگارا! اگر تو بخواهی در همین لحظه، آنها را همچنان که میراندی، زنده خواهی کرد و آنها سرزمین های تو را آباد خواهند ساخت و بندگانت را به دنیا

خواهنـد آورد و با دیگر بندگان، به عبادت تو خواهند پرداخت. خداوند در آن هنگام به وی وحی کرد: آیا این چنین دوسـت می داری؟ پیامبر گفت: بلی، ای پروردگار! آنها را زنده کن.

در آن هنگـام، خداونـد به وی وحی کرد که چنین و چنـان بگویـد. پیامبر هر آن چه را که خداونـد به وی فرموده بود بر زبان راند. امام صادق علیه السـلام فرمود: آن کلمات، اسم اعظم بود. زمانی که حزقیل آن کلام را بر زبان راند، به اسـتخوان ها نظر افکنـد و دیـد که به سوی یکـدیگر پرواز می کننـد و مردم دوباره زنده شدند؛ در حالی که به یکدیگر می نگریسـتند و تسبیح خداونـد را می گفتنـد و تکبیر و تهلیـل بر زبان می آوردنـد. در آن هنگام حزقیل گفت: گواهی می دهم همانا خداونـد بر هر چیزی قادر و تواناست. عمر بن یزید روایت می کند: که امام صادق علیه السـلام فرمودند: این آیه، در شأن این افراد نازل شده است.(۱)

۲) عیاشـی، از حمران بن اعین، از امـام صـادق علیه السـلام در رابطه بـا آیه: «أَلَمْ تر إِلَی الَّذِینَ خَرَجُواْ مِن دِیـارِهِمْ وَهمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَـالَ لَهمُ اللّه مُوتُواْ ثُمَّ أَحْیـاهمْ» به ایشـان عرض کردم: آیا خداونـد آنها را زنـده نمود تا مردم به آنها بنگرنـد، سپس آنهـا را در روز معینی میرانـد، سـپس آنهـا را به دنیـا بازگردانـد تـا در خانه ها ساکن شونـد و بخورنـد و با زنان ازدواج نماینـد؟ ایشـان فرمود: خداونـد آنها را بازگردانـد تا این که در خانه ها ساکن شدنـد و خوردنـد و با زنان ازدواج کردنـد و تا زمانی که مشیت خداوند بود در آن حال باقی ماندند؛ سپس در زمان مشخصی از دنیا رفتند.(۲) این روایت را سعد بن عبد الله با استناد به حمران از امام صادق علیه السلام نقل می کند.(۳)

۳) طبرسـی در احتجـاج در حـدیثی از امـام صـادق علیه السـلام نقل می کنـد: خدوانـد قومی را که از ترس طاعون از دیارشان خارج شده بودند و تعدادشان نامعلوم بود، زنده گردانید. خداوند آنها را برای مدت طولانی میراند تا این که اسـتخوان هایشان مُندرس و گوشتشان از هم جدا و با خاک، یکسان شدند. زمانی که خداوند اراده فرمود تا قدرت خویش را به بندگان خویش نشان دهد، پیامبری به



---

۱- [۱] - کافی ، ج ۸، ص ۱۹۸، ح ۲۳۷.
۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۵۰ح ۴۳۴.
۳- [۳] - مختصر بصائر الدرجات، ص ۲۳.

نام حزقیل فرستاد. سپس پیامبر، مردگان را نـدا داد و بدنهای آنها جمع شد و روحشان به کالبد آنها بازگشت. سـپس به مانند روزی که از دنیـا رفتنـد بازگشـتند، بـدون این که از تعـداد آنهـا کاسـته شود. آنان از آن پس، مـدتی طولانی در دنیا زنـدگی کردند.(۱)

**«مَّن ذَا الَّذِی یقْرِضُ اللّه قَرْضًا حَسَنًا فَیضَاعِفَه لَه أَضْعَافًا کَثِیرَهً وَاللّه یقْبِضُ وَیبْسُطُ وَإِلَیه تُرْجَعُونَ (۲۴۵)»**

[کیست آن کس که به (بنـدگان) خـدا وام نیکویی دهد تا (خدا) آن را برای او چند برابر بیفزاید؟ و خداست که (در معیشـت بندگان) تنگی و گشایش پدید می آورد؛ و به سوی او بازگردانده می شوید]

۱) محمد بن یعقوب از برخی از یاران، از احمد بن محمد، از وشاء، از عیسی بن سلیمان نحاس، از مفضل بن عمر، از خیبری و یونس بن ظبیان، که هر دو نقل می کنند از امام صادق علیه السلام شنیده ایم که می فرمود: چیزی نزد خداوند دوست داشتنی تر از تقـدیم امـوال به امـام نمی باشـد و همانـا که خداونـد آن امـوال ودرهم هـا را در بهشت برای وی همچون کوه اُحُـد قرار خواهـد داد. سـپس در ادامه فرمود: خداوند باری تعالی در کتابش می فرماید: «مَّن ذَا الَّذِی یقْرِضُ اللّه قَرْضًا حَسَـنًا فَیضَاعِفَه لَه أَضْعَافًا کَثِیرَهً». ایشان فرمودند: به خدا سوگند! که آن در حق امام می باشد.(۲)

۲) ابن بابویه بیان می دارد: محمد بن موسی بن متوکل، از قول محمد ابن یحیی عطار، از احمد بن محمد، از عثمان بن عیسی، از ابو ایوب خزاز نقل می کند: از امام صادق علیه السـلام شـنیده ایم که می فرمودند: زمانی که آیه: «مَن جَاء بِالْحَسَـنَهِ فَلَه خَیرٌ مِّنْها» [هر کس نیکی به میان آورد، پاداشـی بهتر از آن خواهد داشت] بر پیامبر اکرم صـلی الله علیه و آله نازل شد، پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: خداوندا! بر من بیفزا. در آن هنگام خداوند باری تعالی بر وی آیه: «مَن جَاء بِالْحَسَـنَهِ فَلَه عَشْرُ أَمْثَالِها» [هر کس کار نیکی بیاورد، ده برابر آن (پاداش) خواهد داشت]. سپس



---

۱- [۱] - احتجاج، ص ۳۴۴.

۲- [۲] - کافی ، ج ۱، ص ۴۵۱، ح ۲.

پیامبر دوباره فرمودنـد: خداوندا! بر من بیفزا. در آن هنگام خداوند باری تعالی بر وی آیه: «مَّن ذَا الَّذِی یقْرِضُ اللّه قَرْضًا حَسَنًا فَیضَاعِفَه لَه أَضْعَافًا كَثِیرَةً» را نـازل کرد. پس پیـامبر دریـافت کـه فراوانی کـه خداونـد به کسـی عطـا نمایـد بی شـمار و بی انتهاست.(۱)

۳) عیاشـی از علی بن عمار نقل می کنـد: امام صادق علیه السـلام فرمودنـد: زمانی که آیه: «مَن جَاء بِالْحَسَنَهِ فَلَه خَیرٌ مِّنْها» [هر کس نیکی به میان آورد، پاداشـی بهتر از آن خواهد داشت] بر پیامبر اکرم صـلی الله علیه و آله نازل شد، پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: خداوندا! بر من بیفزا. در آن هنگام خداوند باری تعالی بر وی آیه: «مَن جَاء بِالْحَسَنَهِ فَلَه عَشْرُ أَمْثَالِها» [هر کس کار نیکی بیـاورد ده برابر آن پـاداش خواهـد داشت] را نـازل کرد. سـپس پیامبر دوباره فرمود: خداونـدا! بر من بیفزا. در آن هنگام خداونـد بـاری تعـالی بر وی آیه: «مَّن ذَا الَّذِی یقْرِضُ اللّه قَرْضًا حَسَنًا فَیضَاعِفَه لَه أَضْعَافًا كَثِیرَةً» را نازل کرد. همانا فراوانی و کثرتی که خداوند به کسی عطا نماید بی شمار است. (۲)

۴) اسـحاق بن عمار روایت می کند: از امام رضا علیه السـلام در مورد آیه: «مَّن ذَا الَّذِی یقْرِضُ اللّه قَرْضًا» سؤال کردم و ایشان فرمودند: این امر در حق امام صدق می کند. (۳)

۵) محمـد بن عیسـی بن زیاد روایت می کنـد: روزی در دیوان ابن عبّاد بودم و او را در حالی که از نامه ای نسـخه برداری می کرد، دیـدم. سـپس در مـورد آن نـامه از وی پرسـیدم. وی در جـواب گفت: این نـامه امـام رضـا علیه السـلام از خراسـان برای فرزنـدش می باشـد. از وی خواسـتم آن نامه را به من دهـد، وایشان آن را به من داد. محتوای نامه این چنین بود: به نام خداوند بخشـنده مهربان. خداوند تو را بسـیار پایدار نماید و از هر دشـمنی نگهدارت باشد. ای پسرم! - پدرت به فدایت باد- اموالم را برای تو شـرح دادم در حالی که من در قید حیات هستم. پس از خدا می خواهم، به تو صله ای عنایت کند؛ برای آن که آن را به خویشاوندان و موالیان



---

۱- [۱] - معانی الاخبار، ص ۳۹۷، ح ۵۴.
۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۵۱، ح ۴۳۵.
۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۵۱، ح ۴۳۵.

موسی و جعفر علیه السلام تقدیم نمایی. اما «سعیده»(۱)، او زنی است که در تنگدستی، بردبار و تواناست و به خاطر دقت نظری که دارد، رأی او صائب است؛ ولی آن، چنین نیست. خداوند می فرماید: «مَّن ذَا الَّذِی یقْرِضُ اللّه قَرْضًا حَسَنًا فَیضَاعِفَه لَه أَضْعَافًا کَثِیرَةً» و همچنین می فرماید: «لِینفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِه وَمَن قُدِرَ عَلَیه رِزْقُه فَلْینفِقْ مِمَّا آتَاه اللَّه»(۲) و همانا خداوند روزی فراوانی به تو عطا نماید. پسرم! - پدرت به فدایت - مگذار چیزی که به آن علاقه داری میان من و تو جدایی افکند و تو آن را از من پنهان کنی؛ چرا که در آن هنگام، بخت و اقبال را از خود، ستانده ای. والسلام.

۲) ابن بابویه، از قول احمد بن محمد بن هیثم عجلی - که رحمت خداوند بر او باد - نقل می کند: احمد بن یحیی بن زکریا قطان، از قول بکر بن عبد الله بن حبیب، از قول تمیم بن بهلول، از پدرش، از ابو الحسن عبدی، از سلیمان بن مهران، از امام صادق علیه السلام در مورد آیه: «وَاللّه یقْبِضُ وَیبْسُطُ وَإِلَیه تُرْجَعُونَ» روایت می کند: منظور این است که خداوند می بخشد و منع می کند. (۳)

### «أَلَمْ تر إِلَی الْمَلإِ مِن بنی اسرائیل مِن بَعْدِ مُوسَی...وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَی الْقَوْمِ الْکَافِرِینَ (۲۵۰)»

«أَلَمْ تر إِلَی الْمَلإِ مِن بنی اسرائیل مِن بَعْدِ مُوسَی إِذْ قَالُواْ لِنَبِی لَّهُمُ ابْعَثْ لَنَا مَلِکًا نُّقَاتِلْ فِی سَبِیلِ اللّه قَالَ هلْ عَسَیتُمْ إِن کُتِبَ عَلَیکُمُ الْقِتَالُ أَلاَّ تُقَاتِلُوا قَالُواْ وَمَا لَنَا أَلاَّ نُقَاتِلَ فِی سَبِیلِ اللّه وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِن دِیارِنَا وَأَبْنَآئِنَا فَلَمَّا کُتِبَ عَلَیهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْاْ إِلاَّ قَلِیلًا مِّنْهمْ وَاللّه عَلِیمٌ بِالظَّالِمِینَ (۲۴۶) وَقَالَ لَهمْ نَبِیهمْ إِنَّ اللّه قَدْ بَعَثَ لَکُمْ طَالُوتَ مَلِکًا قَالُوَاْ أَنَّی یکُونُ لَه الْمُلْکُ عَلَینَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْکِ مِنْه وَلَمْ یؤْتَ سَعَةً مِّنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللّه اصْطَفَاه عَلَیکُمْ وَزَادَه بَسْطَةً فِی الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللّه یؤْتِی مُلْکَه مَن یشَاءُ وَاللّه وَاسِعٌ عَلِیمٌ (۲۴۷) وَقَالَ لَهمْ نِبِیهمْ إِنَّ آیة مُلْکِه أَن یأْتِیکُمُ التَّابُوتُ فِیه سَکِینَةٌ مِّن

ص:۷۵۷

---

۱- [۱] - سعیده : از زنان مورد اعتماد امام موسی کاظم (ع) بود. معجم رجال الحدیث، ج ۲۳، ص ۱۹۲.

۲- [۲] - طلاق / ۷.

۳- [۳] - توحید، ص ۱۶۱، ح ۲.

رَّبِّكَمْ وَبَقِيهٌ مِّمَّا تَرَکَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هـارُونَ تَحْمِلُه الْمَلآئِكَهُ إِنَّ فِی ذَلِکَ لآيَهً لَّكَمْ إِن کُنتُم مُّؤْمِنِینَ (۲۴۸) فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللّه مُبْتَلِیكُم بِنَهرٍ فَمَن شَرِبَ مِنْه فَلَیسَ مِنِّی وَمَن لَّمْ یطْعَمْه فَإِنَّه مِنِّی إِلاَّ مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَهً بِیدِه فَشَرِبُواْ مِنْه إِلاَّ قَلِیلًا مِّنْهمْ فَلَمَّا جَاوَزَه هوَ وَالَّذِینَ آمَنُواْ مَعَه قَالُواْ لاَ طَاقَهَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنودِه قَالَ الَّذِینَ یظُنُّونَ أَنَّهم مُّلاَقُو اللّه كَم مِّن فِئَهٍ قَلِیلَهٍ غَلَبَتْ فِئَهً کَثِیرَهً بِإِذْنِ اللّه وَاللّه مَعَ الصَّابِرِینَ (۲۴۹) وَلَمَّا بَرَزُواْ لِجَالُوتَ وَجُنُودِه قَالُواْ رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَینَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِینَ (۲۵۰)»

[آیا از (حال) سران بنی اسرائیل پس از موسی خبر نیافتی؟ آن گاه که به پیامبری از خود گفتند: پادشاهی برای ما بگمار تا در راه خدا پیکار کنیم. (آن پیامبر) گفت: اگر جنگیدن بر شما مقرر گردد، چه بسا پیکار نکنید. گفتند: چرا در راه خدا نجنگیم با آن که ما از دیارمان و از (نزد) فرزندانمان بیرون رانده شده ایم؟ پس هنگامی که جنگ بر آنان مقرر شد، جز شماری اندك از آنان (همگی) پشت کردند و خداوند به (حال) ستمکاران داناست.* و پیامبرشان به آنان گفت: در حقیقت، خداوند طالوت را بر شما به پادشاهی گماشته است. گفتند: چگونه او را بر ما پادشاهی باشد با آن که ما به پادشاهی از وی سزاوارتریم و به او از حیث مال گشایشی داده نشده است؟! پیامبرشان گفت: در حقیقت، خدا او را بر شما برتری داده و او را در دانش و (نیروی) بدنی بر شما برتری بخشیده است و خداوند، پادشاهی خود را به هر کس که بخواهد می دهد؛ و خدا گشایشگر داناست.*و پیامبرشان بدیشان گفت: در حقیقت، نشانه پادشاهی او این است که آن صندوق (عهد) که در آن آرامش خاطری از جانب پروردگارتان و بازمانده ای از آن چه خاندان موسی و خاندان هارون (در آن) بر جای نهاده اند در حالی که فرشتگان آن را حمل می کنند به سوی شما خواهد آمد. مسلّماً اگر مؤمن باشید، برای شما در این (رویداد) نشانه ای است.* چون طالوت با لشکریان (خود) بیرون شد، گفت: خداوند، شما را به وسیله رودخانه ای خواهد آزمود؛ پس هر کس از آن بنوشد، از (پیروان) من نیست؛ و هر کس از آن نخورد، قطعاً او از (پیروان) من است مگر

کسی که با دستش کفی برگیرد. پس (همگی) جز اندکی از آنها از آن نوشیدند و هنگامی که (طالوت) با کسانی که همراه وی ایمان آورده بودند از آن (نهر) گذشتند، گفتند: امروز ما را یارای (مقابله با) جالوت و سپاهیانش نیست. کسانی که به دیدار خداوند، یقین داشتند گفتند: بسا گروهی اندک که بر گروهی بسیار به اذن خدا پیروز شدند و خداوند با شکیبایان است. (۲۴۹)و هنگامی که با جالوت و سپاهیانش روبرو شدند، گفتند: پروردگارا! بر (دلهای) ما شکیبایی فرو ریز و گامهای ما را استوار دار و ما را بر گروه کافران پیروز فرمای]

۱) ابن بابویه، از پدرش، از سعد بن عبد الله، از احمد بن محمد بن عیسی،از علی بن نعمان، از هارون بن خارجه، از ابو بصیر، از امام باقر علیه السلام در خصوص آیه خداوند باری تعالی: «فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْاْ إِلاَّ قَلِيلًا مِّنْهِمْ» فرمود: آن تعداد کم،شصت هزار نفر بودند.(۱)

۲) علی بن ابراهیم، از پدرش، از نضر بن سوید، از یحیی حلبی، از هارون بن خارجه، از ابو بصیر، از امام باقر علیه السلام روایت می کند: بنی اسرائیل پس از مرگ حضرت موسی علیه السلام به معصیت پرداختند و دین خدا را تحریف کردند و از دستورات خداوند سر پیچی کردند؛ در حالی که در میان آنها پیامبری بود که به آنها امر به معروف و نهی از منکر می کرد؛ ولی آنها از وی فرمانبرداری نمی کردند. بنابر روایات نام آن پیامبر، اِرمیای نبی علیه السلام بوده است. به این دلیل خداوند جالوت را بر آنها چیره ساخت، در حالی که وی از قبطیان بود. سپس جالوت آنها را به خاک ذلت نشاند و مردان آنها را به قتل رساند و آنها را از دیار و اموال خویش خارج ساخت و زنان آنها را به بردگی کشاند. بدین سبب از ترس و وحشت به پیامبر خویش پناه بردند و به وی گفتند: از خداوند تعالی بخواه برای ما پادشاهی بفرستد تا به یاری آن در راه خدا جهاد کنیم. از آن جایی که نبوت و پیامبری در قوم بنی اسرائیل از ملک و پادشاهی جدا بود، خداوند پیامبری و پادشاهی را برای آنها توأم با یکدیگر در نظر نگرفته بود. از این روی آنها به پیامبرشان گفتند: که پادشاهی برای ما بفرست تا در رکاب وی در راه خدا جهاد کنیم. در آن هنگام پیامبرشان به آنها فرمود: «هلْ عَسَيتُمْ إِن كُتِبَ عَلَيكُمُ الْقِتَالُ أَلاَّ



---

۱- [۱] - معانی الاخبار، ص ۱۵۱، ح ۱.

تُقَـاتِلُواْ قَـالُواْ وَمَـا لَنَـا أَلاَّ نُقَاتِلَ فِی سَبِیلِ اللّه وَقَـدْ أَخْرِجْنَا مِن دِیارِنَا وَأَبْنَآئِنَا» و این عبارات همچون آیه: «فَلَمَّا کُتِبَ عَلَیهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْاْ إِلاَّ قَلِیلًا مِّنْهمْ وَاللّه عَلِیمٌ بِالظَّالِمِینَ» می باشد. سپس پیامبرشان به آنها گفت: «إِنَّ اللّه قَدْ بَعَثَ لَکُمْ طَالُوتَ مَلِکًا» آنها از این امر به خشم آمدنـد و گفتنـد: «أَنَّی یکُونُ لَه الْمُلْـکُ عَلَینَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْکِ مِنْه وَلَمْ یؤْتَ سَـعَةً مِّنَ الْمَالِ» زیرا که پیامبری در میان فرزنـدان لاوی، و ملک و پادشاهی در میان فرزنـدان یوسف بود؛ این در حالی است که طالوت از فرزنـدان بنیامین، برادر یوسف از دو طرف پـدری و مـادری بود و وی نه از خـانواده و خـانه پیـامبری بود نه از خـانواده ملک و پادشاهی. در این حال پیامبرشـان خطـاب به آنهـا فرمـود: «إِنَّ اللّه اصْـطَفَاه عَلَیکُمْ وَزَادَه بَسْـطَةً فِی الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللّه یؤْتِی مُلْکَه مَن یشَـاءُ وَاللّه وَاسِـعٌ عَلِیمٌ» زیرا که طالوت از لحاظ جسـمی از جمله عظیم ترین آنها به شـمار می رفت و شـجاع و نیرومنـد بود و از آنها داناتر بود، ولی وی فقیر بود و به این دلیـل، فقر وی را عیب می شـمردند. آنهـا می گفتنـد: وی از ثروت بسـیار بی بهره است، «وَقَـالَ لَهمْ نِبِیهمْ إِنَّ آیةَ مُلْکِه أَن یأْتِیکُمُ التَّابُوتُ فِیه سَـکِینَةٌ مِّن رَّبِّکُمْ وَبَقِیةٌ مِّمَّا تَرَکَ آلُ مُوسَی وَآلُ هارُونَ تَحْمِلُه الْمَلآئِکَةُ» و آن تابوتی بود که خداونـد آن را بر موسـی نـازل نمود و مادر موسـی، وی را در آن نهاد و سـپس وی را در رودخانه افکنـد. در میان بنی اسـرائیل تعـداد زیادی بودنـد که به آن تبرک می کردنـد. زمانی که مرگ موسـی فرارسـید، لوحها و سپر و همه آیات و نشانه هـای پیـامبری خویش را در آن نهـاد. سـپس آن را در نزد وصـی خویش، یوشع به ارث نهاد. تابوت در میان بنی اسـرائیل باقی ماند، به طوری آن را کوچک شـمردند و بچه ها در کوچه ها با آن بازی می کردند. تا زمانی که تابوت میان بنی اسرائیل بود، با عزت و شـرف و سربلندی زندگی می کردند. ولی زمانی که به معصیت روی آوردند و تابوت را کوچک شمردند، خداوند تـابوت را به نزد خویش برد. پس هنگـامی که از پیامبر خویش درخواست کردنـد، خداونـد طالوت را به عنوان پادشاهی که با آنهـا به جهـاد بپردازد فرسـتاد. در آن هنگام خداونـد تابوت را به آنها بازگردانـد و فرمود: «إِنَّ آیةَ مُلْکِه أَن یأْتِیکُمُ التَّابُوتُ فِیه سَکِینَةٌ مِّن رَّبِّکُمْ وَبَقِیةٌ مِّمَّا تَرَکَ آلُ مُوسَـی وَآلُ هـارُونَ تَحْمِلُه الْمَلآئِکَةُ»، ایشـان در مـورد بقیه فرمودنـد: منظور،ذریه و نسـل پیامبران است.(۱)



---

۱- [۱] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۸۹.

۳) علی بن ابراهیم گفت: و اما این آیه: «فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ» به این امر اشاره دارد که تابوت را میان دشمنان و مسلمانان قرار می دادند، در آن هنگام از آن شمیم خوشی با ظاهری همچون چهره انسان خارج می شد.(۱)

۴) علی بن ابراهیم همچنین از قول پدرش، از حسین بن خالد، از امام رضا علیه السلام روایت می کند: سکینه، نسیم بهشت است که ظاهری همچون چهره انسان دارد. هنگامی که تابوت میان مسلمانان و کافران قرار داده می شد، اگر مردی از آن جلوتر می رفت، که باز نمی گشت تا این که یا کشته شود و یا پیروز شود، و اگر مردی پشت تابوت را خالی می کرد، کافر می شد و امام، وی را به عنوان کافر می کشت. در آن هنگام خداوند به پیامبر آنها وحی فرستاد، فردی که زره موسی اندازه قامت اوست، جالوت را خواهد کشت. وی از نوادگان لاوی، فرزند یعقوب است و نام وی داود بن آسی است. آسی به حرفه چوپانی مشغول بود و دارای ده فرزند بود که داود کوچکترین آنها بود. هنگامی که طالوت برای بنی اسرائیل فرستاده شد و آنها را برای جنگ با جالوت آماده ساخت، به آسی فرمان داد که فرزندانت را به نزد من بفرست. زمانی که همه در نزد وی حاضر گشتند، یکایک آنها را فرا خواند و سپر حضرت موسی علیه السلام را به تن آنها پوشاند. سپر برای برخی از آنها بلند و برای برخی دیگر کوتاه بود. در آن هنگام خطاب به آسی گفت: آیا یکی از فرزندانت را با خود به حضور نیاورده ای؟ وی در پاسخ گفت: بلی، کوچکترین فرزندم را برای چرا دادن گوسفندان [در دیار خویش] رها کردم. پس پسرش را به سوی وی فرستاد و وی را حاضر نمود. زمانی که او را فرا خواند، با قلاب سنگی، در دست وارد شد. طالوت در شرح این امر گفت: در مسیر خویش به سه سنگ بر خورد می کند، که به وی گفته اند: ای داود! ما را نیز با خود ببر. بنابراین آنها را در زیر جامه خویش گذاشته است. وی جنگ آور بود و از لحاظ قوای جسمانی بسیار نیرومند و شجاع. زمانی که نزد طالوت رفت، زره موسی را به وی پوشاند، پس به قامت او استوار شد. در آن هنگام طالوت سربازان را تقسیم کرد و پیامبرشان به آنها فرمود: ای بنی اسرائیل! خداوند شما را در این صحرای بی آب و علف با رودی آزمایش خواهد کرد. هر کس از آن رود بنوشد، از زمره حزب الله



---

۱- [۱] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۹۰.

نخواهد بود؛ و هر کس از آن آب ننوشد، از جمله حزب الله خواهد بود. هر کس حق دارد فقط مشتی از آب را در دست گیرد. زمانی که به نزدیک رود رسیدند، خداوند آنها را آزاد گذاشت تا هر کدام یک مشت آب را بردارند. پس جز افراد اندک، همه از آن آب نوشیدند. تعداد کسانی که از آن آب نوشیدند شصت هزار نفر بود و همان گونه که خداوند فرمود این امتحانی برای آنها بود.(۱)

۵) از امام صادق علیه السلام روایت شده است: تعداد افراد اندکی که از آن آب ننوشیدند و حتی مشتی از آن را در دست نگرفته بودند، سیصد و سیزده نفر مرد بود. زمانی که از رودخانه گذشتند و به سربازان جالوت نظاره کردند، کسانی که از آن آب نوشیده بودند، گفتند: «لاَ طَاقَةَ لَنَا الْیَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنودِهِ» و کسانی که از آب ننوشیده بودند، گفتند: «رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَیْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَی الْقَوْمِ الْکَافِرِینَ». داود جلو رفت تا روبروی جالوت قرار گرفت. جالوت بر روی فیلی نشسته بود و بر سر آن، تاجی نهاده بود و بر پیشانی خویش یاقوتی با نوری درخشان داشت و سربازانش گرد وی بودند. داود یکی از آن سنگ ها را برداشت و به سمت راست جالوت پرتاب کرد. سنگ به هوا رفت و بر سر آنها افتاد و همگی پا به فرار گذاشتند. داود سنگ دیگری برداشت و به سمت چپ جالوت زد، سنگ بر سر آنها افتاد و همه فرار کردند. سپس جالوت را با سنگ سوم نشانه گرفت و به یاقوت پیشانی اش برخورد کرد و به مغز وی رسید و کشته شد و بر زمین افتاد.(۲)

۶) محمد بن یعقوب، از محمد بن یحیی، از احمد بن محمد، از محمد بن خالد و حسین بن سعید، از نضر بن سوید، از یحیی حلبی، از هارون بن خارجه، از ابو بصیر، از امام صادق علیه السلام در مورد آیه: «إِنَّ اللّهَ قَدْ بَعَثَ لَکُمْ طَالُوتَ مَلِکًا قَالُوَاْ أَنَّی یَکُونُ لَهُ الْمُلْکُ عَلَیْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْکِ مِنْهُ» روایت می کند که حضرت فرمود: طالوت نه از نسل نبوت بود و نه از نسل پادشاهی و سیادت و بنابراین خداوند فرمود: «إِنَّ اللّهَ اصْطَفَاهُ عَلَیْکُمْ» و همچنین فرمود: «إِنَّ آیَةَ مُلْکِهِ أَن یَأْتِیَکُمُ التَّابُوتُ فِیهِ سَکِینَةٌ مِّن رَّبِّکُمْ وَبَقِیَّةٌ مِّمَّا تَرَکَ آلُ مُوسَی وَآلُ هَارُونَ» و تابوت را فرشتگان حمل کردند و آوردند. خداوند در ادامه می فرماید: «إِنَّ اللّهَ مُبْتَلِیکُم بِنَهَرٍ



---

۱- [۱] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۹۰.

۲- [۲] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۹۱.

فَمَن شَرِبَ مِنْه فَلَيسَ مِنِّی وَمَن لَّمْ يطْعَمْه فَإِنَّه مِنِّی إِلاَّ مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيدِه فَشَرِبُواْ مِنْه» بنابراین همگی بجز سیصد و سیزده نفر مرد، از آن آب نوشیدند و از میان آنها کسانی بودند که مشتی از آب برداشتند و کسانی که آب ننوشیدند. هنگامی که در برابر جالوت ظاهر شدند، کسانی که مشتی از آب را برداشتند، گفتند: «لاَ طَاقَةَ لَنَا الْيوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنودِه» و کسانی که از آب ننوشیدند، گفتند: «کَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً کَثِيرَةً بِإِذْنِ اللّه وَاللّه مَعَ الصَّابِرِينَ»(۱)

۷) همچنین وی با سند خویش، از احمد بن محمد، از حسین بن سعید، از فضاله بن ایوب، از یحیی حلبی، از عبد الله بن سلیمان، از امام صادق علیه السلام روایت می کند: «إِنَّ آيةَ مُلْکِه أَن يأْتِيکُمُ التَّابُوتُ فِيه سَکِينَةٌ مِّن رَّبِّکُمْ وَبَقِيةٌ مِّمَّا تَرَکَ آلُ مُوسَی وَآلُ هارُونَ تَحْمِلُه الْمَلآئِکَةُ» فرشتگان آن را به صورت گاوی ماده حمل می کردند.(۲)

۸) وی همچنین از علی بن ابراهیم، از پدرش، از حماد بن عیسی، از حریز، از یک راوی، از امام صادق علیه السلام در مورد آیه: «يأْتِيکُمُ التَّابُوتُ فِيه سَکِينَةٌ مِّن رَّبِّکُمْ وَبَقِيةٌ مِّمَّا تَرَکَ آلُ مُوسَی وَآلُ هارُونَ تَحْمِلُه الْمَلآئِکَةُ» روایت می کند: در سنگ ریزه های الواح،(۳) علم و حکمت نهفته است.(۴)

۹) وی همچنین از علی بن ابراهیم، از پدرش، از ابن اسباط و محمد بن احمد، از موسی بن قاسم بجلی، از علی بن اسباط، از ابو الحسن امام رضا علیه السلام روایت می کند: از ایشان پرسیدیم: خداوند به تو خیر و نیکی دهد! منظور از سکینه چیست؟ ایشان فرمودند: بادی است که از بهشت با ظاهری شبیه به چهره انسان و با بویی خوش خارج می شود؛ و این باد همان بادی است که بر حضرت ابراهیم علیه السلام نازل شد و به گرد ارکان کعبه چرخید؛ در حالی که وی ستونها را بنا می کرد. به او سخنی گفتند که خداوند، آن را در قرآن چنین نقل می کند: «فِيه سَکِينَةٌ مِّن رَّبِّکُمْ وَبَقِيةٌ مِّمَّا تَرَکَ آلُ مُوسَی وَآلُ هارُونَ تَحْمِلُه الْمَلآئِکَةُ» امام در این باره می فرمایند: سکینه در تابوت بود. در تابوت طشتی بود که در آن قلبهای پیامبران



---

۱- [۱] - کافی ، ج ۸، ص ۲۱۶، ح ۴۹۸.

۲- [۲] - کافی ، ج ۸، ص ۳۱۷، ح ۴۹۹.

۳- [۳] - رضراض: سنگ خاره و یا سنگهای کوچک. «القاموس المحیط – از مصدر رضض»

۴- [۴] - کافی ، ج ۸، ص ۳۱۷، ح ۵۰۰.

شسته می شد و این تابوت در میان پیامبران بنی اسرائیل، دست به دست می شد. سپس امام رو به ما کردندو فرمودند: تابوت شما چیست؟ عرضه داشتیم: سلاح. ایشان فرمود: راست گفتید. همانا آن تابوت شماست.(۱)

۱۰) ابن بابویه روایت می کند: محمد بن حسن بن احمد بن ولید، از قول محمد بن حسن صفار، از ابراهیم بن هاشم، از اسماعیل بن مرار، از یونس بن عبد الرحمن، از ابو الحسن امام رضا علیه السلام روایت می کند: از ایشان سؤال کردم: جانم به فدایت! تابوت موسی چه بود و چقدر ظرفیت داشت؟ ایشان فرمود: سه ذرع در دو ذرع. به ایشان عرض کردم: در آن چه بود؟ ایشان فرمود: عصای موسی و سکینه. به ایشان گفتم: سکینه چه بود؟ ایشان فرمودند: روح الله که سخن می گفت و هر گاه مردم در امری به اختلاف می رسیدند، با آنها سخن می گفت و در مورد آن چه که بخواهند آنها را آگاه می ساخت.(۲)

۱۱) عیاشی، از محمد حلبی، از امام صادق علیه السلام روایت می کند: «أَلَمْ تر إِلَى الْمَلإِ مِن بنی اسرائیل مِن بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُواْ لِنَبِی لَّهُمُ ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُّقَاتِلْ فِی سَبِیلِ اللّه قَالَ هلْ عَسَیتُمْ إِن كُتِبَ عَلَیكُمُ الْقِتَالُ أَلاَّ تُقَاتِلُواْ قَالُواْ وَمَا لَنَا أَلاَّ نُقَاتِلَ فِی سَبِیلِ اللّه» ایشان در مورد این آیه می فرماید: در آن زمان پادشاه، سربازان را به پیش می برد و پیامبر امور را هدایت می کرد و وی را از وحی خداوند آگاه می ساخت. زمانی که این امر را به پیامبرشان گفتند، پیامبر در پاسخ به آنها فرمود: شما وفا و راستی و میلی در جهاد کردن ندارید. آنها گفتند: ما از جهاد حذر می کردیم، ولی اکنون که از دیار خویش خارج شدیم و از فرزندانمان دور گشته ایم، چاره ای جز جهاد کردن نداریم؛ و همانا که از پروردگار خویش در جهاد دشمنمان پیروی خواهیم کرد. پیامبر در مقابل فرمود: خداوند طالوت را به عنوان پادشاه شما فرستاد. در آن هنگام بزرگان بنی اسرائیل عرض کردند: چگونه طالوت بر ما سَروری کند، در حالی که نه از خاندان پیامبری است و نه از خاندان پادشاهی؟! تو می دانی که پیامبری و پادشاهی در خاندان لاوی است و یهودا و طالوت از نسل بنیامین، فرزند یعقوب هستند. در این هنگام پیامبر به آنها فرمود:



---

۱- [۱] - کافی ، ج ۳، ص ۴۷۱، ح ۵.

۲- [۲] - معانی الاخبار، ص ۲۸۴، ح ۲.

«إِنَّ اللّه اصْطَفَاه عَلَيكَمْ وَزَادَه بَسْطَةً فِی الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ» و ملک در دست خداوند است و در هر مکانی که اراده فرماید، آن را قرار می دهد؛ و به این گونه نیست که شما آن را انتخاب نمایید. «إِنَّ آيَهَ مُلْكِه أَن يأْتِيكُمُ التَّابُوتُ» از سوی خداوند که فرشتگان آن را حمل می کنند «فِيه سَكِينَهٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيهٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَی وَآلُ هارُونَ» و این همان چیزی بود که هر دشمنی را که با او روبرو می شدید به وسیله آن شکست می دادید. آنها در مقابل گفتند: در صورتی که تابوت بیاید، خشنود خواهیم گشت و تسلیم خواهیم شد. (۱)

۱۲) ابو بصیر از امام باقر علیه السلام در مورد آیه: «لَمَّا كُتِبَ عَلَيهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْاْ إِلاَّ قَلِيلًا مِّنْهُمْ» روایت می کند که حضرت فرمود: آن تعداد اندک، شصت هزار [نفر] بود. (۲)

۱۳) ابو بصیر از امام باقر علیه السلام در مورد آیه: «إِنَّ اللّه قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوَاْ أَنَّى يكُونُ لَه الْمُلْكُ عَلَينَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْه» روایت می کند: وی نه از نسل نبوت بود و نه از نسل پادشاهی. «قَالَ إِنَّ اللّه اصْطَفَاه عَلَيكُمْ» «إِنَّ آيَهَ مُلْكِه أَن يأْتِيكُمُ التَّابُوتُ فِيه سَكِينَهٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيهٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَی وَآلُ هارُونَ تَحْمِلُه الْمَلآئِكَهُ» فرشتگان، تابوت را حمل کرده و آوردند.(۳)

۱۴) حریز ،از مردی، از امام باقر علیه السلام در مورد آیه: «أَن يأْتِيكُمُ التَّابُوتُ فِيه سَكِينَهٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيهٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَی وَآلُ هارُونَ تَحْمِلُه الْمَلآئِكَهُ» روایت می کند: در سنگریزه های الواح، علم و حکمت نهفته است. علم و دانش از آسمان نازل گشت، سپس در لوحها نوشته شد و در تابوت قرار داده شد.(۴)

۱۵) ابو الحسن، از امام صادق علیه السلام که در مورد آیه: «وَبَقِيهٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَی وَآلُ هارُونَ تَحْمِلُه الْمَلآئِكَهُ» از او پرسیده شد، روایت می کند: منظور، نسل پیامبران است.(۵)

۱۶) عباس بن هلال از ابو الحسن امام رضا علیه السلام نقل می کند: من از وی



---

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۵۱، ح ۴۳۸.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۵۲، ح ۴۳۹.

۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۵۲، ح ۴۴۰.

۴- [۴] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۵۲، ح ۴۴۱

۵- [۵] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۵۳، ح ۴۴۲.

شنیدم، در حالی که به فرزندش حسن می فرمود: چه چیزی به عنوان سکینه در نزد شماست؟ و حضرت آیه: «فَأَنزَلَ اللَّه سَکِینَتَه عَلَی رَسُولِه»(۱) [پس خدا آرامش خود را بر فرستاده خویش فرو فرستاد] را خواندند. حسن به ایشان عرض کرد: جانم به فدایت، نمی دانم. سکینه چیست؟ ایشان فرمود: بادی با بویی خوش که از بهشت با ظاهری شبیه به چهره انسان خارج می شود. ایشان در ادامه فرمود: این نسیم همراه با پیامبران می باشد. علی بن اسباط به ایشان عرض کرد: آیا این باد بر پیامبران و اوصیا نازل می شود؟ ایشان در پاسخ فرمودند: بر پیامبران نازل می شود. و سپس فرمود: این همان بادی است که بر حضرت ابراهیم علیه السلام پس از این که کعبه را بنا کردند، نازل گشت. سپس آن چیز و آن چیز را برداشت و ابراهیم براساس آن، کعبه را بنا کرد. محمد بن علی به ایشان گفت: معنای قول خداوند: «فِیه سَکِینَةٌ مِّن رَّبِّکُمْ» چیست؟ ایشان رو به حسن کرد و فرمود: چه چیزی به مانند تابوت در میان شماست؟ حسن در پاسخ گفت: سلاح. امام فرمودند: بلی، همانا آن تابوت شماست. سپس فرمود: چه چیزی در تابوت بنی اسرائیل بود؟ ایشان در پاسخ گفت: در آن لوحهای موسی بود که شکست و طشتی که در آن قلبهای پیامبران شسته می شد.(۲)

۱۷) ابو بصیر از امام محمد باقر در خصوص آیه: «إِنَّ اللّه مُبْتَلِیکُم بِنَهرٍ فَمَن شَرِبَ مِنْه فَلَیسَ مِنِّی» روایت می کند که همگی از آن آب نوشیدند بجز سیصد وسیزده نفر مرد و از میان آنها کسانی بودند که مشتی از آب را برداشتند و کسانی بودند که از آن ننوشیدند. زمانی که وارد میدان شدند، کسانی که از آب مشتی برداشته بودند، گفتند: «لاَ طَاقَةَ لَنَا الْیوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنودِه» و کسانی که مشتی از آب برنداشته بودند، گفتند: «کَم مِّن فِئَةٍ قَلِیلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً کَثِیرَةً بِإِذْنِ اللّه وَاللّه مَعَ الصَّابِرِینَ».(۳)

۱۸) حماد بن عثمان روایت می کند که امام صادق علیه السلام فرمود: حضرت قائم مهدی علیه السلام با عده کمتر از فئه ظهور نخواهند کرد و تعداد فئه کمتراز ده



---

۱- [۱] - سوره فتح/ ۲۶.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۵۳، ح ۴۴۳.

۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۵۳، ح ۴۴۴.

هزار نفر نخواهد بود.(۱)

۱۹) محمـد حلبی از امام صادق علیه السـلام روایت می کند: داود علیه السـلام دارای چهار برادر و پدری پیر و کهن سال بود. داود برای چرای گوسـفندان، در شهر خویش باقی ماند؛ سپس طالوت سربازان را به صف کرد. در آن هنگام پدرشان، داود را که کوچکترین فرزندان بود، فرا خواند. پدر گفت: ای پسـرم! به سوی برادرانت با این وسایلی که ساختیم، بشـتاب تا به وسـیله آنها بر دشـمنان چیره گردنـد. داود، مردی کوتاه قامت، سبزه گون، کم مو و با قلبی پاک بود. وی وارد میدان شد و دو لشـکر به یکـدیگر نزدیک شدنـد. ابو بصـیر در این رابطه می گویـد: شـنیدم که امام می فرمود: حضـرت داود بر سـنگ گذری کرد. سنگ به او گفت: ای داود! مرا با خود ببر و به وسـیله من جالوت را بکش؛ چرا که من برای قتل وی آفریده شدم. داود، سنگ را برداشت و در میـان خورجین خویش در کنـار سـنگ هـایی که به وسـیله قلاب سـنگ،(۲) آنهـا را در دفـاع از گله خویش پرتاب می کرد، قرار داد. زمانی که وارد سپاه شـد، دریافت که سپاه جالوت را بسـیار عظیم می شـمردند. داود خطاب به آنها فرمود: چرا او را این قـدر عظیم و بزرگ می شـمارید؟! به خـدا سوگنـد هر گـاه او را بـبینم، بـدون تردیـد او را خواهم کشت. آوازه او پیچید تا این که به گوش طالوت رسید و نزد طالوت فرا خوانده شد. طالوت خطاب به وی گفت: ای جوان! چه مقدار توان و قدرت داری و خود را چگونه آزمودی؟ وی در پاسخ گفت: روزی شـیری طرف یکی از گوسـفندان گله ام می دوید، به او رسـیدم و سـرش را گرفتم و دهان وی را از گوسفند جدا کردم و آن را از داخل دهانش خارج نمودم. طالوت دستور داد تا زره فراخ(۳) را بیاورنـد، سـپس امام فرمود: زره را آوردنـد و داود، زره را در گردن خود انـداخت. زره به اندازه وی بود به گونه ای که طالوت و همه حاضران قوم بنی اسرائیل از این امر شگفت زده شدند. در این هنگام طالوت گفت: به خدا سوگند، چیزی نمانـده است که خداونـد جالوت را به دست وی بکشـد. امام در ادامه فرمودند: زمانی که صـبح شد و همه گرد طالوت جمع شدند و دو سپاه رو در روی یکدیگر قرار گرفتند، داود گفت: جالوت را به من نشان دهید. زمانی که وی را دید،



---

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۵۳، ح ۴۴۵.

۲- [۲] - مقذاف، وسیله پرتاب کردن. (سنگ) «المعجم الوسیط – مصدر قذف»

۳- [۳] - سابغه، وسیع ، فراخ «المعجم الوسیط – ماده سبغ»

سنگ را در قلاب سنگ خویش قرار داد و آن را پرتاب نمود و به وسط چشمانش برخورد کرد و در سر او فرو رفت و او را از مرکبش بر زمین انداخت. مردم گفتند: داود، جالوت را کشت و مردم، وی را پادشاه خویش قرار دادند، به گونه ای که هیچ یادی از طالوت نشد. قوم بنی اسرائیل به گرد داود جمع شدند و خداوند زبور را بر وی نازل نمود و به وی، ساخت آهن را آموخت و آن را برای وی نرم گرداند و به کوهها و پرندگان دستور داد با وی به تسبیح خداوند بپردازند. حضرت فرمود: هیچ کس، صدایی مانند او نداشت. داود به صورت پنهانی در میان بنی اسرائیل زندگی می کرد. وی در عبادت نیز از قدرتی بسیار برخوردار بود. (۱)

۲۰) طبرسی در (احتجاج) از ابو بصیر از امام محمد باقر علیه السلام روایت می کند. زمانی که طاووس یمانی از ایشان سؤال کرد: مرا از آن چه که کاستی اش حلال و فروانی اش حرام است و خداوند آن را در کتاب خویش یاد نموده است، آگه سازید. امام در پاسخ فرمودند: رودخانه طالوت؛ خداوند عز و جل می فرماید: «إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِه»(۲)

۲۱) طبرسی ابو علی ذکر می کند: گفته شده است: بنا به نظر اکثر مفسرین، منظور از «نبی» همان «اشموئیل» که در زبان عربی «اسماعیل» است می باشد. وی هم چنین می گوید: که این امر از امام محمد باقر علیه السلام روایت شده است.(۳)

۲۲) وی همچنین از قول امام صادق علیه السلام روایت می کند: در آن زمان پادشاه، سربازان را به پیش می برد و پیامبر، امور را هدایت می کرد و وی را از وحی خداوند آگاه می ساخت.(۴)

۲۳) وی همچنین می گوید: گفته شده است: سکینه ای که بادی خوشبو از بهشت در آن بود، ظاهری همچون چهره انسان داشت و این سخن از امام علی علیه السلام روایت شده است.(۵)



---

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۵۴، ح ۴۴۶.

۲- [۲] - احتجاج، ص ۳۲۹.

۳- [۳] - مجمع البیان، ج ۲، ص ۱۴۰.

۴- [۴] - مجمع البیان، ج ۲، ص ۱۴۰.

۵- [۵] - مجمع البیان، ج ۲، ص ۱۴۴.

### «فَهزَمُوهم بِإِذْنِ اللّه وَقَتَلَ دَاوُودُ جَالُوتَ وَآتَاه اللّه...وَلَكِنَّ اللّه ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ(۲۵۱)»

«فَهزَمُوهم بِإِذْنِ اللّه وَقَتَلَ دَاوُودُ جَالُوتَ وَآتَاه اللّه الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَه مِمَّا يشَاءُ وَلَوْلاَ دَفْعُ اللّه النَّاسَ بَعْضَهمْ بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الأَرْضُ وَلَكِنَّ اللّه ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ(۲۵۱)»

[پس آنان را به اذن خدا شکست دادند و داوود، جالوت را کُشت و خداوند به او پادشاهی و حکمت ارزانی داشت و از آن چه می خواست به او آموخت؛ و اگر خداوند برخی از مردم را به وسیله برخی دیگر دفع نمی کرد، قطعاً زمین تباه می گردید؛ ولی خداوند نسبت به جهانیان تفضل دارد]

۱) علی بن ابراهیم، از قول پدرش، از ابن ابی عمیر، از جمیل، از امام صادق علیه السلام روایت می کند: همانا خداوند به برکت آن دسته از شیعیان ما که نماز می گزارند، از شیعیانی که نماز نمی گزارند، بلا را دور می سازد؛ و در صورتی که همگی ترک نماز کنند، بدون تردید هلاک خواهند شد. همچنان که خداوند به وسیله شیعیانی که زکات می دهند، بلا را از شیعیانی که زکات نمی دهند، دور می سازد؛ و اگر همگی از زکات دادن خودداری نمایند، بدون شک هلاک خواهند شد. نیز به همین گونه است که خداوند به وسیله شیعیانی که حج می گزارند، از شیعیانی که حج نمی گزارند، دفع بلا می کند؛ و در صورتی که همگی قصد ترک حج نمایند، بدون تردید هلاک خواهند شد؛ و این امر بر اساس آیه «وَلَوْلاَ دَفْعُ اللّه النَّاسَ بَعْضَهمْ بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الأَرْضُ وَلَكِنَّ اللّه ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ» می باشد.(۱)

۲) محمد بن یعقوب، از علی بن ابراهیم، از قول پدرش، از علی بن مَعبد، از عبد الله بن قاسم، از یونس بن ظِبیان، از امام صادق علیه السلام روایت می کند: همانا خداوند به برکت آن دسته از شیعیان ما که نماز می گزارند، از شیعیانی که نماز نمی گزارند، بلا را دور می سازد؛ و در صورتی که همگی قصد ترک نماز کنند، بدون تردید هلاک خواهند شد. همچنان که خداوند به وسیله شیعیانی که زکات می دهند، بلا را از شیعیانی که زکات نمی دهند، دور می سازد؛ و اگر همگی از زکات دادن خودداری نمایند، بدون شک هلاک خواهند شد. به همین گونه است که خداوند، به وسیله شیعیانی که حج می گزارند، از شیعیانی که حج نمی گزارند، دفع بلا می کند؛ و



---

۱- [۱] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۹۱.

در صورتی که همگی قصد ترک حج نمایند، بدون تردید هلاک خواهند شد؛ و این امر، بر اساس آیه: «وَلَوْلاَ دَفْعُ اللّه النَّاسَ بَعْضَهمْ بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الأَرْضُ وَلَكِنَّ اللّه ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ» می باشد. به خداوند سوگند که این در شأن شما نازل گردیده است و شما را مد نظر داشته است.(۱)

۳) عیاشی، از یونس بن ظبیان، از قول امام صادق علیه السلام روایت می کند: همانا خداوند به برکت آن دسته از شیعیان ما که نماز می گزارند، از شیعیانی که نماز نمی گزارند، بلا را دور می سازد؛ و در صورتی که همگی قصد ترک نماز کنند، بدون تردید هلاک خواهند شد. همچنان که خداوند به وسیله شیعیانی که روزه می گیرند، از شیعیانی که روزه نمی گیرند، دفع بلا می کند؛ و در صورتی که همگی قصد ترک روزه نمایند، بدون شک هلاک خواهند شد. همچنین است که خداوند به وسیله شیعیانی که زکات می دهند، بلا را از شیعیانی که زکات نمی دهند، دور می سازد؛ و اگر همگی از زکات دادن خودداری نمایند، بدون شک هلاک خواهند شد. نیز به همین گونه است که خداوند به وسیله شیعیانی که حج می گزارند، از شیعیانی که حج نمی گزارند، دفع بلا می کند؛ و در صورتی که همگی قصد ترک حج نمایند، بدون تردید هلاک خواهند شد؛ و این امر بر اساس آیه: «وَلَوْلاَ دَفْعُ اللّه النَّاسَ بَعْضَهمْ بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الأَرْضُ وَلَكِنَّ اللّه ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ» می باشد. به خداوند سوگند که این در شأن شما نازل گردیده است و شما را مد نظر داشته است.(۲)

۴) زمخشری در ربیع الابرار، از ابن عُمَر نقل می کند: از رسول الله صلی الله علیه و آله شنیدم که می فرمود: همانا خداوند به برکت مسلمان نیکو کار، بلا را از صدهزار خانه، از همسایگانش دور می سازد. سپس «وَلَوْلاَ دَفْعُ اللّه النَّاسَ» را قرائت فرمود.(۳)

**«تِلْكَ آياتُ اللّه نَتْلُوها عَلَيكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ (۲۵۲)»**

[(اینها) آیات خداست که ما آن را بحق بر تو می خوانیم؛ و به راستی تو از جمله



---

۱- [۱] - کافی ، ج ۲، ص ۳۲۶، ح ۱.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۵۵، ح ۴۴۷.

۳- [۳] - ربیع الابرار، ج ۱، ص ۸۰۴.

پیامبرانی]

فرات بن ابراهیم، از محمد بن موسی صاحب الأکسیه نقل می کند: حضرت زید بن علی در خصوص آیه: «تِلْکَ آیاتُ اللّه نَتْلُوها عَلَیکَ بِالْحَقِّ» می فرماید: فقط عالمان و دانشمندان، این آیه را درک می کنند. ایشان در ادامه فرمود: ما همان افراد هستیم. سپس آیه: «بَلْ هوَ آیاتٌ بَینَاتٌ فِی صُدُورِ الَّذِینَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَمَا یجْحَدُ بِآیاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ»(۱) [بلکه (قرآن) آیاتی روشن در سینه های کسانی است که علم (الهی) یافته اند؛ و جز ستمگران منکر آیات ما نمی شوند] را تلاوت فرمودند.(۲)

## «تِلْکَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهمْ عَلَى بَعْضٍ مِّنْهم...وَلَوْ شَاء اللّه مَا اقْتَتَلُواْ وَلَکِنَّ اللّه یفْعَلُ مَا یرِیدُ (۲۵۳)»

«تِلْکَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهمْ عَلَى بَعْضٍ مِّنْهم مَّن کَلَّمَ اللّه وَرَفَعَ بَعْضَهمْ دَرَجَاتٍ وَآتَینَا عِیسَى ابْنَ مَرْیمَ الْبَینَاتِ وَأَیدْنَاه بِرُوحِ الْقُدُسِ وَلَوْ شَاء اللّه مَا اقْتَتَلَ الَّذِینَ مِن بَعْدِهم مِّن بَعْدِ مَا جَاءتْهمُ الْبَینَاتُ وَلَکِنِ اخْتَلَفُواْ فَمِنْهم مَّنْ آمَنَ وَمِنْهم مَّن کَفَرَ وَلَوْ شَاء اللّه مَا اقْتَتَلُواْ وَلَکِنَّ اللّه یفْعَلُ مَا یرِیدُ (۲۵۳)»

[برخی از آن پیامبران را بر برخی دیگر برتری بخشیدیم. از آنان کسی بود که خدا با او سخن گفت و درجات بعضی از آنان را بالا برد؛ و به عیسی پسر مریم دلایل آشکار دادیم و او را به وسیله روح القدس تایید کردیم؛ و اگر خدا می خواست کسانی که پس از آنان بودند، بعد از آن (همه) دلایل روشن که برایشان آمد به کشتار یکدیگر نمی پرداختند؛ ولی با هم اختلاف کردند، پس بعضی از آنان کسانی بودند که ایمان آوردند و بعضی از آنان کسانی بودند که کفر ورزیدند، و اگر خدا می خواست با یکدیگر جنگ نمی کردند؛ ولی خداوند آن چه را می خواهد انجام می دهد]

۱) محمد بن یعقوب، از تعدادی یاران ما، از احمد بن محمد بن خالد، از پدرش، از محمد بن داود غنوی، از اصبغ بن نباته نقل می کند: روزی مردی نزد امیر المؤمنین امام علی علیه السلام آمد و عرض کرد: ای امیر مؤمنان! مردم ادعا می کنند که مؤمن زنا نمی کند و دست به سرقت نمی زند و شراب نمی نوشد و ربا



---

۱- [۱] - عنکبوت/۴۹.

۲- [۲] - تفسیر فرات بن ابراهیم، ص ۳۱۹، ح ۴۳۲.

نمی خورد و خون کسی را به ناحق و حرام نمی ریزد. این امر بر دوش من سنگینی می کند و سینه ام از آن به تنگ می آید که بنده، به مانند من نماز گزارد و به مانند من دعا کند و با من ازدواج کند و من نیز با او ازدواج کنم، از من ارث ببرد و من نیز از او ارث ببرم؛ ولی به دلیل ارتکاب یک گناه اندک، از جمله مؤمنان خارج شود. امام علی علیه السلام در پاسخ فرمودند: راست می گویی. من از حضرت رسول اکرم صلی الله علیه و آله شنیدم که با استناد به کتاب خداوند عز و جل می فرماید: خداوند مردم را بر سه گونه آفریده است و برای آنها سه شأن و منزلت قرار داده است، و این امر در: «فَأَصْحَابُ الْمَيمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيمَنَةِ (٨) وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ (٩) وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ(١٠)» [یاران دست راست، کدامند یاران دست راست؟ *و یاران چپ، کدامند یاران چپ؟* و سبقت گیرندگان مقدّمند](١) یاد شده است. هر آن چه درمورد سابقون ذکر شده است، در مورد انبیا و پیامبرانِ فرستاده شده و فرستاده نشده است که خداوند در کالبد آنها پنج روح نهاده است: روح القدس و روح ایمان و روح شهوت و روح قدرت و روح بدن. با روح القدس پیامبر شدند و به صورت فرستاده شده و فرستاده نشده به بعثت رسیدند و به وسیله آن اشیا را شناختند؛ با روح ایمان به پرستش خداوند پرداختند و به او شرک نورزیدند؛ با روح قدرت با دشمنانشان جهاد کردند و معیشت خویش را سامان بخشیدند؛ با روح شهوت، طعام لذیذ خوردند و با زنان جوان به گونه حلال، نکاح کردند؛ با روح بدن در دنیا زندگی کردند و در آن زیستند. ایشان گناهانشان بخشیده می شود و از گناهشان گذشته می شود. سپس ایشان به آیه: «تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهمْ عَلَى بَعْضٍ مِّنْهم مَّن كَلَّمَ اللّه وَرَفَعَ بَعْضَهمْ دَرَجَاتٍ وَآتَينَا عِيسَى ابْنَ مَرْيمَ الْبَينَاتِ وَأَيدْنَاه بروح القدس» اشاره فرمودند، سپس در مورد همه ایشان «وَأَيدَهم بِرُوحٍ مِّنْه»(٢) [و آنها را با روحی از جانب خود تأیید کرده است] را ذکر نمودند و فرمودند: خداوند تعالی با این آیه، آنها را گرامی داشت و آنها را بر دیگران برتری بخشید؛ ایشان گناهانشان بخشیده می شود و از گناهشان گذشته می شود.(٣)

٢) شیخ در امالی ذکر می کند: محمد بن محمد یعنی شیخ مفید، از ابو حسن



---

١- [١] - واقعه/١٠،٩،٨.

٢- [٢] - مجادله/ ٢٢.

٣- [٣] - کافی ، ج ٢، ص ٢١۴، ح ١۶

علی بن بلال، از قول محمد بن حسین بن حمید بن ربیع لخمی، از قول سلیمان بن ربیع نهدی، از قول نصر بن مزاحم منقری، از قول ابو حسن علی بن بلال، از قول عبد الله بن اسد بن منصور اصفهانی، از قول ابراهیم بن محمد بن هلال ثقفی، از قول محمد بن علی، از قول نصـر بن مزاحم، از یحیی بن یَعلَی اسـلمی، از علی بن حَزَوَّر، از اصـبغ بن نباته نقل می کنـد: روزی، مردی نزد امام علی علیه السـلام آمـد و عرض کرد: ای امیر مؤمنان! آن قومی را که با آنها مبارزه می کنیم، در حالی که از لحاظ دعوت و پیامبر و نماز و حـج یکسان هستیم، چه بنامیم؟ ایشان در پاسـخ فرمودند: به همان گونه که خدواند در کتاب خویش، آنها را نامگذاری نموده است. سـپس در ادامه فرمودند: من همه موضوعاتی را که در کتاب خداوند ذکر شده است می دانم. حضرت فرمود: آیا هرگز نشـنیده ای که خداونـد در کتاب خویش می فرماید: «تِلْکَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَ هِمْ عَلَی بَعْضٍ مِّنْهم مَّن کَلَّمَ اللّه وَرَفَعَ بَعْضَ هِمْ دَرَجَاتٍ وَآتَیْنَا عِیسَی ابْنَ مَرْیمَ الْبَینَاتِ وَأَیـدْنَاه بِروح القـدس وَلَوْ شَاء اللّه مَا اقْتَتَلَ الَّذِینَ مِن بَعْدِهم مِّن بَعْدِ مَا جَاءتْهمُ الْبَینَاتُ وَلَکِنِ اخْتَلَفُواْ فَمِنْهم مَّنْ آمَنَ وَمِنْهم مَّن کَفَرَ» هنگامی که میان مسـلمانان اختلاف بروز کرد، ما از نظر خـداوند عز و جـل و پیامبر صـلی الله علیه و آله و کتاب خـدا و حق اولی تر هستیم؛ بنا براین ما همان مصـداق «الـذین آمنو» کسانی که ایمان آورده انـد هستیم و آنها مصـداق «الـذین کفروا» کسانی که کفر ورزیدنـد هسـتند؛ و خداونـد با اراده و مشـیّت خویش، خواست با آنها مبارزه نماییم.(۱) این روایت را همچنین شیخ مفید در امالی با سند خویش از علی بن حَزَوَّر نقل می کند و می گوید: مردی نزد امیر مؤمنان علیه السلام آمد و این حدیث را دقیقاً روایت نمود.(۲)

۳) عیاشـی، از ابـو عَمرو زُبیری، از امـام صـادق علیه السـلام روایت می کنـد: مؤمنـان بـا تـوجه به میزان ایمـان خـویش در نزد خداونـد، مرتبه و برتری پیدا می کنند. من به ایشان عرض کردم: آیا ایمان، مرتبه و منزلت هایی دارد که به وسـیله آن، مؤمنان در نزد خداونـد برتری می یابنـد؟ ایشـان در پاسـخ فرمودنـد: بلی. به ایشـان عرض کردم: ــ-رحمت خداونـد بر شـما باد- این موضوع را برای من توضیح دهید



---

۱- [۱] - امالی، ج ۱، ص ۲۰۰ ، شرح نهج البلاغه ابن ابی الحدید، ج ۵، ص ۲۵۸ ، تحقیق شیخ حسین اعلمی.

۲- [۲] - امالی مفید، ص ۱۰۱، ح ۳.

تا آن را درک کنم. ایشان فرمودند: همان گونه که خداوند، اولیای خویش را بر یکدیگر برتری می دهد؛ سپس فرمودند: «تِلْکَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَی بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن کَلَّمَ اللّه وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَآتَیْنَا عِیسَی ابْنَ مَرْیَمَ الْبَیِّنَاتِ وَأَیَّدْنَاه بِروح القدس وَلَوْ شَاء اللّه مَا اقْتَتَلَ الَّذِینَ مِن بَعْدِهِم مِّن بَعْدِ مَا جَاءتْهُمُ الْبَیِّنَاتُ وَلَکِنِ اخْتَلَفُواْ فَمِنْهُم مَّنْ آمَنَ وَمِنْهُم مَّن کَفَرَ» و فرمودند: «انظُرْ کَیفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَی بَعْضٍ وَلَلآخِرَةُ أَکْبَرُ دَرَجَاتٍ»(۱) [ببین چگونه بعضی از آنان را بر بعضی دیگر برتری داده ایم و قطعاً درجات آخرت و برتری آن بزرگتر و بیشتر است] و همچنین فرمودند: «وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِیینَ عَلَی بَعْضٍ»(۲) [و در حقیقت، بعضی از انبیا را بر بعضی برتری بخشیدیم] ایشان همچنین فرمودند: «هُمْ دَرَجَاتٌ عِندَ اللّه واللّه بَصِیرٌ بِمَا یعْمَلُونَ»(۳) [(هر یک از) ایشان را نزد خداوند، درجاتی است و خدا به آن چه می کنند بیناست] و این است مرتبه ها و منزلت های مؤمنان نزد خداوند.(۴)

۴) اصبغ بن نباته روایت می کند: در روز جمل همراه با امام علی بن ابی طالب علیه السلام ایستاده بودم که ناگهان مردی نزد ایشان آمد و عرض کرد: ای امیر مؤمنان! قوم دشمن، تکبیر می گویند همچنان که ما تکبیر می گوییم و به مانند ما لاإله إلا الله می گویند و نماز می گزارند، پس برای چه با آنها مبارزه کنیم؟ در آن هنگام امام علی علیه السلام به این آیه اشاره کرد: «تِلْکَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَی بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن کَلَّمَ اللّه وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَآتَیْنَا عِیسَی ابْنَ مَرْیَمَ الْبَیِّنَاتِ وَأَیَّدْنَاه بِروح القدس وَلَوْ شَاء اللّه مَا اقْتَتَلَ الَّذِینَ مِن بَعْدِهِم» و قوم بعد از آنها ما هستیم «مِّن بَعْدِ مَا جَاءتْهُمُ الْبَیِّنَاتُ وَلَکِنِ اخْتَلَفُواْ فَمِنْهُم مَّنْ آمَنَ وَمِنْهُم مَّن کَفَرَ وَلَوْ شَاء اللّه مَا اقْتَتَلُواْ وَلَکِنَّ اللّه یفْعَلُ مَا یرِیدُ» و بر این اساس ما همان قومی هستیم که ایمان آوردیم و آنها قومی هستند که کفر ورزیدند. مرد در این حال گفت: به خدای کعبه سوگند! این قوم، کفر ورزیدند، سپس سلاح خویش را برداشت و با آنها مبارزه نمود تا این که کشته شد.(۵)



---

۱- [۱] - اسراء / ۲۱.

۲- [۲] - اسراء / ۵۵.

۳- [۳] - آل عمران / ۱۶۳.

۴- [۴] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۵۵، ح ۴۴۸.

۵- [۵] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۵۵، ح ۴۴۹.

۵) علی بن ابراهیم نقـل می کنـد: در روز جمل مردی نزد امیر مؤمنان امام علی علیه السـلام آمـد و عرض کرد: ای علی! به چه دلیل با یاران رسول خـدا صـلی الله علیه و آله مبارزه کنیم، با کسانی که گواهی می دهنـد لاإله إلا الله و محمد رسول الله؟ امام علی علیه السلام فرمودند: آیه ای در کتاب خدا اجازه مبارزه با آنها را به من داده است. سپس مرد عرض کرد: و آن آیه کدام است؟ ایشـان فرمودنـد: «تِلْـکَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَـهمْ عَلَی بَعْضٍ مِّنْهم مَّن کَلَّمَ اللّه وَرَفَعَ بَعْضَـهمْ دَرَجَاتٍ وَآتَینَا عِیسَـی ابْنَ مَرْیمَ الْبَینَـاتِ وَأَیـدْنَاه برِوحِ القـدس وَلَوْ شَـاء اللّه مَـا اقْتَتَلَ الَّذِینَ مِن بَعْـدِهم مِّن بَعْـدِ مَا جَاءتْهمُ الْبَینَاتُ وَلَکِنِ اخْتَلَفُواْ فَمِنْهم مَّنْ آمَنَ وَمِنْهـم مَّن کَفَرَ وَلَـوْ شَـاء اللّـه مَـا اقْتَتَلُـواْ وَلَکِـنَّ اللّه یفْعَـلُ مَـا یرِیـدُ». در آن هنگـام مرد گفت: به خـدا سوگنـد! این قـوم، کفر ورزیدند.(۱)

**«یا أَیها الَّذِینَ آمَنُواْ أَنفِقُواْ مِمَّا رَزَقْنَاکم مِّن قَبْلِ أَن یأْتِی یوْمٌ لاَّ بَیعٌ فِیه وَلاَ خُلَّهٌ وَلاَ شَفَاعَهٌ وَالْکافِرُونَ همُ الظَّالِمُونَ (۲۵۴)»**

[ای کسانی که ایمان آورده اید! از آن چه به شـما روزی داده ایم انفاق کنید، پیش از آن که روزی فرا رسد که در آن نه داد و ستدی است و نه دوستی و نه شفاعتی و کافران خود ستمکارانند]

۱) علی بن ابراهیم : به عبارت دیگر، دوستی (میان دوستان).(۲)

**«اللّه لاَ إِلَه إِلاَّ هوَ الْحَی الْقَیومُ لاَ تَأْخُذُه سِنَهٌ وَلاَ...وَلاَ یؤُودُه حِفْظُهمَا وَهوَ الْعَلِی الْعَظِیمُ (۲۵۵)»**

«اللّه لاَ إِلَه إِلاَّ هوَ الْحَی الْقَیومُ لاَ تَأْخُذُه سِـنَهٌ وَلاَ نَوْمٌ لَّهُ مَا فِی السَّمَاوَاتِ وَمَا فِی الأَرْضِ مَن ذَا الَّذِی یَشْـفَعُ عِنْدَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ یَعْلَمُ مَا بَیْنَ أَیْـدِیهِمْ وَمَـا خَلْفَهُمْ وَلاَـ یُحِیطُونَ بِشَـیْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَاء وَسِعَ کُرْسِـیُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَلاَ یؤُودُه حِفْظُهمَا وَهوَ الْعَلِی الْعَظِیمُ (۲۵۵)»

[خداست که معبودی جز او نیست؛ زنده و برپادارنده است؛ نه خوابی سبک او را



---

۱- [۱] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۹۲.

۲- [۲] - تفسیر قمی، ج ۱، ص۹۲.

فرو می گیرد و نـه خـوابی گران، آنچه در آسـمانها و آنچـه در زمین است از آن اوست. کیست آن کس که جز به اذن او در پیشـگاهش شـفاعت کنـد. آنچه در پیش روی آنان و آنچه در پشت سـرشان است می دانـد. و به چیزی از علم او جز به آنچه بخواهد احاطه نمی یابند. کرسی او آسمانها و زمین را در بگرفته و نگهداری آنها بر او دشوار نیست. و اوست والای بزرگ]

۱) علی بن ابراهیم گفت : پدرم از حسین بن خالد نقل کرد و گفت که امام رضا علیه السلام آیه: «الله لا اله الا هو الحی القیوم لا تأخذه سـنه ـ ای النعاس ـ و لا نوم له ما فی السماوات و ما فی الأرض و ما بینهما و ما تحت الثری عالم الغیب و الشهاده هو الرحمن الرحیم من ذا الـذی یشـفع عنـده الا بإذنه یعلم ما بین ایـدیهم و ما خلفهم» [خـداست که معبودی جز او نیست؛ زنـده و برپادارنـده است؛ نـه خـوابی سـبک ـ بـه عبـارت دیگر خـواب آلـودگی ـ او را فرو می گیرد و نه خـوابی گران؛ آن چه در آسـمان هـا و آن چه در زمین و آن چه در میـان این دو و آن چه در زیر خـاك (زمین مرطوب) است، از آن اوست. اوسـت رحمتگر مهربان. کیست آنکس که جز به اذن او در پیشـگاهش شـفاعت کند؟ آن چه در پیش روی آنان و آن چه در پشت سرشان است میدانـد] را خوانـد و گفت : منظوراز آن چه بین دسـتانشان است ، مسائل مربوط به پیامبران است ، «وما کان»، «و ما خلفهم» یعنی آن چه که هنوز به وقوع نپیوسته است، «الا بما شاء» یعنی مگر آن چه را که به آنان وحی می کند، «ولا یؤده حفظهما» یعنی حفظ آن چه که در آسمان ها و زمین است، برایش سنگین نمی آید.(۱)

۲) احمد بن محمد بن خالد برقی ، با سـند خود، گفت: به ابو عبد الله (امام صادق) علیه السـلام گفتم: «مَن ذَا الَّذِی یشْفَعُ عِنْدَه إِلاَّ بِإِذْنِه یعْلَمُ مَا بَینَ أَیدِیهمْ وَمَا خَلْفَهمْ» ، مصداق این آیه چه کسانی هستند؟ فرمود: آن شفاعت کنندگان، ما هستیم.(۲)

۳) محمد بن یعقوب، از محمد بن اسـماعیل، از فضل بن شاذان، از حماد بن عیسـی، از ربعی بن عبد الله، از فضیل بن یسار نقل می کند و می گوید: از ابو عبد الله



---

۱- [۱] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۹۲.

۲- [۲] - محاسن، ص ۱۸۳، ح ۱۸۴.

علیه السلام راجع به این سخن خداوند عز و جل: «وَسِعَ کرْسِیّه السَّمَاوَاتِ وَالأرْضَ» سؤال کردم، گفت: ای فضیل! هر چیزی در کرسی است، آسمان ها و زمین؛ و همه چیز در کرسی است.(۱)

۴) وی از محمد بن یحیی، از احمد بن محمد بن عیسی، از حجال، از ثعلبه بن میمون، از زراره بن اعین، نقل می کند و می گوید، از ابو عبد الله علیه السلام راجع به این سخن خداوند سؤال کردم: «وَسِعَ کرْسِیه السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ»، آسمان ها و زمین کرسی را در خود جای دادند یا کرسی آسمان ها و زمین را در خود ؟ ایشان فرمود: بلکه کرسی، آسمان ها و زمین را در خود جای داد و عرش و همه چیز، در کرسی جای گرفتند.(۲)

۵) وی از محمد بن یحیی، از احمد بن محمد، از حسین بن سعید، از فضاله بن ایوب، از عبد الله بن بکیر، از زراره بن اعین، نقل می کند و می گوید: از ابا عبد الله علیه السلام راجع به این سخن خداوند: «وَسِعَ کرْسِیه السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ» سؤال کردم، آسمان ها و زمین کرسی را در خود جای دادند یا کرسی آسمان ها و زمین را در خود جای داد ؟ فرمود: همه چیز در کرسی است.(۳)

۶) ابن بابویه گفت: احمد بن حسن قطان برایمان نقل کرد: عبد الرحمن بن محمد حسنی برایمان نقل کرد و گفت: ابو جعفر احمد بن عیسی بن ابی مریم عجلی برایمان نقل کرد و گفت: محمد بن احمد بن عبد الله بن زیاد عرزمی برایمان نقل کرد و گفت: علی بن حاتم منقری، از مفضل بن عمر برایمان نقل کرد و گفت: از ابو عبد الله علیه السلام راجع به عرش و کرسی سؤال کردم که این دو چیستند؟ فرمود: عرش از یک دیدگاه، همه مخلوقات است و کرسی، ظرف آن؛ و از دیدگاهی دیگر، عرش همان علمی است که خداوند به پیامبران و فرستادگان و حجت های خود عطا فرمود، و کرسی همان علمی است که خداوند هیچ یک از پیامبران و فرستادگان و حجت های خود را علیه السلام از آن مطلع نفرمود.(۴)

۷) وی گفت: پدرم برایمان نقل کرد و گفت: سعد بن عبد الله، از قاسم بن



---

۱- [۱] - کافی ، ج۱، ص۱۰۲، ح۳.
۲- [۲] - کافی ، ج۱، ص۱۰۲، ح۴.
۳- [۳] - کافی ، ج۱، ص۱۰۲، ح۵.
۴- [۴] - معانی الاخبار، ص۲۹، ح۱.

محمـد، از سـلیمان بن داود منقری، از حفص بن غیاث برایمان نقل کرد و گفت: از ابو عبد الله علیه السـلام راجع به این سـخن باری تعالی: «وَسِعَ کرْسِیه السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ» سؤال کردم و ایشان فرمود: علم او.(۱)

۸) وی گفت: پـدرم برایمان نقل کرد و گفت: علی بن ابراهیم، از پـدرش، از ابو عمیر، از عبـد الله بن سـنان از ابو عبـد الله علیه السـلام راجع به این سـخن خداوند عز و جل: «وَسِعَ کرْسِیه السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ» برایمان روایت کرد و گفت: آسمان ها و زمین و هر آن چه که میان این دو است، در کرسی جای دارند؛ و عرش همان علمی است که هیچکس مقدار آن را نمی داند.(۲)

۹) علی بن ابراهیم گفت: پـدرم از نضـر بن سویـد، از موسـی بن بکر، از زراره، از ابو عبد الله علیه السـلام راجع به سـخن باری تعـالی: «وَسِعَ کرْسِیه السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ»، برایمـان روایت کرد و گفت: از ایشـان سؤال کردم که کـدامیک وسـیع تر است، کرسـی یـا آسـمان هـا و زمین؟ ایشـان فرمود: کرسـی، آسـمان ها و زمین را در خود جای داده است، و هر چیزی که خـداوند آفریده است در کرسی قرار دارد.(۳)

۱۰) وی گفت: پـدرم از اسـحاق بن هیثم، از سـعد بن طریف، از اصبغ بن نبـاته برایمان نقل کرد و گفت: از علی علیه السـلام راجع به این سـخن خداونـد عز و جـل: «وَسِعَ کرْسِیه السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ»، سؤال شـد، ایشان فرمودنـد: آسـمان ها و زمین و هر آفریده ای که در این دو وجود دارد، در درون کرسـی قرار دارند؛ و کرسـی، چهار فرشته دارد که به اذن خدا آن را حمل می کننـد. یکی از ایـن فرشـته هـا به شـکل آدمیزاد است که از منزه ترین چهره هـا نزد خداونـد می باشـد، و این فرشـته به درگـاه خداوند دعا و نیایش می کند و از خدا برای بنی آدم، شـفاعت و رزق طلب می کند؛ و فرشته دوم به شکل گاو نر می باشد، و او سَرور چهارپایـان است و او از خـدا رزق و روزی طلب می کنـد و به درگاه او نیایش می کنـد و برای همه چهارپایان طلب شفاعت می کنـد؛ و فرشته سوم به شـکل شاهین می باشـد که سَرور پرنـدگان است، و او به درگاه خداونـد نیایش می کند و برای تمام پرندگان طلب شفاعت و رزق می کند؛ و فرشته چهارم به شکل شیر می باشد که سَرور درندگان است، و او به خدا



---

۱- [۱] - معانی الاخبار، ص۳۰، ح۲،؛ توحید، ص۳۲۷، ح۱.

۲- [۲] - توحید ، ص۳۲۷، ح۲.

۳- [۳] - تفسیر قمی، ج۱، ص۹۳.

روی می کنـد و به درگاه او نیایش می کنـد و از خداوند برای همه درندگان طلب شـفاعت ورزق می کند. در میان این چهره هـا، چهره ای بهتر و بـا مُسـمّا تر از گـاو نر وجود نـدارد؛ زیرا مردم بنی اسـرائیل، گوسـاله را معبود و اله خود قرار دادنـد، پس هنگامی که مشـغول او شدند و به جای خدا او را پرستیدند، فرشته ای که به شکل گاو نر بود، سر خود را به خاطر شرم از خدا فرود آورد، از این که به جـای خـدا، چیزی شبیه به او مورد پرسـتش قرار گرفته بود و ترسـید از این که مبادا بر او عـذاب نازل شود. سـپس علی علیه السـلام فرمود: درخت، بی شاخ و برگ بود تا این که برای خداوند فرزندی قائل شدند، و- حال این که ـ خداوند بسیار بزرگتر از آن است که فرزندی داشته باشد؛ و نزدیک بود که از آن ـ ادعا ـ آسمان ها شکافته شوند و زمین تَرَک بردارد و کـوه هـا ویران شونـد و فروریزنـد. پس در آن هنگـام بـود که درخت لرزیـد و دارای خـار گشت از ترس فرود آمدن عذاب بر آن، پس چه برسد به مردمی که سـنت رسول خدا صـلی الله علیه و آله را تغییر دادند و از وصیت ایشان در حقّ علی و ائمه علیهم السلام روی گردان شدند. آیا از این نمی ترسند که بر آنان عذاب نازل شود؟! سپس این آیه را تلاوت کرد: «الَّذِینَ بَدَّلُواْ نِعْمَهَ اللّه کفْرًا وَأَحَلُّواْ قَوْمَهمْ دَارَ الْبَوَارِ* جَهنَّمَ یصْلَوْنَها وَبِئْسَ الْقَرَارُ» [کسـانی که (شـکر) نعمت خـدا را به کفر تبـدیل کردنـد و قوم خود را به سـرای هلاکت درآوردند ننگریستی * (در آن سـرای هلاکت که) جهنم است (و) در آن وارد می شوند و چه بد قرارگاهی است](۱)، سـپس فرمود: به خداوند سوگند ما همان نعمت خداییم که به بندگانش عطا فرموده و مردم با ما، پیروز می شوند(هر که پیروز شود به برکت ما بوده که پیروز شده است).(۲)

۱۱) محمد بن یعقوب، از محمد بن یحیی، از احمد بن محمد، از عبد الرحمن بن ابی نجران، از صـفوان، از خلف بن حماد، از حسین بن زید هاشمی، از ابی عبد الله علیه السلام روایت می کند و می گوید: زینب حولاء که عطرفروش بود(۳)، نزد زنان



---

۱- [۱] - ابراهیم/ ۲۸و ۲۹.

۲- [۲] - تفسیر قمی، ج۱، ص۹۳.

۳- [۳] - یکی از صـحابه، که برقی او را از کسـانی که از رسول خـدا صـلی الله علیه و آله تراجم اعلام را روایت کرده انـد، به شمار آورده است، ج۲ ص۱۶۴، فرهنگ لغت رجال حدیث، ج۲۳، ص۱۹۱.

و دختران پیامبر صلی الله علیه و آله آمد، و به آنان عطر می فروخت، پیامبر صلی الله علیه و آله آمد و او نزد آنان بود، پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: هر گاه به نزد ما می یایی، خانه هایمان خوشبو می شود. آن زن گفت: ای رسول خداصلی الله علیه و آله! منزل شما با بوی شما خوشبوتر است.پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: اگر فروختی، پس خوب رفتار کن و تقلّب نکن، چرا که این پاکی و ماندگاری بیشتری برای مال دارد. آن زن گفت: ای رسول خدا! نیامده ام برای این که چیزی بفروشم، بلکه آمده ام تا از شما راجع به عظمت خداوند عز و جل سؤال کنم. فرمود: بزرگ است عظمت خدا، برایت از بخشی از آن سخن خواهم گفت: سپس فرمود: این زمین با تمام کسانی که روی آن هستند در مقایسه با زمینی که زیر آن است همچون حلقه ای است رها شده در یک صحرای صاف، و این دو با تمام کسانی که درون آنها و روی آنها وجود دارند، در مقایسه با زمینی که زیر آنهاست، همچون حلقه ای هستند رها شده در صحرایی صاف، و همچنین است سومی، تا این که به هفتمی رسید و این آیه را تلاوت فرمود: «خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهنَّ» [خدا همان کسی است که هفت آسمان و همانند آنها هفت زمین آفرید](۱)، و آن هفت زمین با همه آنان که درونشان و همه آنان که روی آنان هستند بر پشت خروس، همچون حلقه ای رها شده در صحرایی صاف است؛ و خروس دو بال دارد، بالی در شرق و بالی در مغرب و دو پایش در حد فاصل میان دو زمین قرار دارد، و آن هفت زمین و خروس با تمام کسانی که در آن و همه آنان که روی آن هستند بر صخره قرار دادند که همچون حلقه ای رها شده در صحرایی صاف است، و صخره با همه کسانی که درون آن اند و همه کسانی که روی آن هستند، بر پشت نهنگ قرار دارند که همچون حلقه ای رها شده در صحرایی صاف است؛ و آن هفت زمین و خروس و صخره و نهنگ با همه کسانی که درون آن هستند و همه کسانی که روی آن هستند، بر دریای تاریک قرار گرفته اند که همچون حلقه ای رها شده در صحرایی صاف است؛ و هفت و خروس و صخره و نهنگ و دریای تاریک بر روی هوای در حال حرکت قرار دارد که همچون



---

۱- [۱] - طلاق / ۱۲.

حلقه ای رها شده در صحرایی صاف است؛ و هفت و خروس و صخره و نهنگ و دریای تاریک و هوا بر خاک، همچون حلقه ای رها شده در صحرایی صاف است. سپس این آیه را «لَه مَا فِی السَّمَاوَاتِ وَمَا فِی الْأَرْضِ وَمَا بَینَهمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَی» ( آن چه در آسمان ها و آن چه در زمین و آن چه میان آن دو و آن چه زیر خاک است از آن اوست)(۱)، تلاوت کرد.

سپس سخن در همین جا یعنی خاک و هفت زمین و خروس و صخره و نهنگ و دریای تاریک و هوا، قطع می شود و خاک و هر آن کس که درون آن است و روی آن است، در مقایسه با آسمان اول، همچون حلقه ای رها شده در صحرایی صاف است، و تمام اینها و آسمان دنیا با هر آن کس که روی آن و هر آن کس که درون آن است در مقایسه با آسمانی که بالای آن است همچون حلقه ای رها شده در صحرایی صاف است؛ و این دو آسمان و هر آن کس که درونشان و هر آن کس که رویشان است در مقایسه با آسمانی که بالای این دو است، همچون حلقه ای رها شده در صحرایی صاف است؛ و این سه با هر آن کس که درونشان است و هر آن کس که رویشان است در مقایسه با چهارمی، همچون حلقه ای رها شده در صحرایی صاف است تا این که به هفتمی رسید، و تمام آنان با هر آن کس که درونشان است و هر آنکس که رویشان است، در مقایسه با دریای پوشیده شده بر مردم زمین، همچون حلقه ای رها شده در صحرایی صاف است، و این هفت آسمان و دریای پنهان در مقایسه با کوه های تگرگ همچون حلقه ای رها شده در صحرایی صاف است؛ و این آیه را: «وَینَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِن جِبَالٍ فِیها مِن بَرَدٍ» [و (خداست که) از آسمان از کوه هایی (از ابر یخ زده) که در آنجاست، تگرگی فرو می ریزد](۲)، تلاوت فرمود؛ و این هفت و دریای پوشیده شده و کوه های تگرگ در مقایسه با هوایی که قلب ها در آن حیران می گردند، همچون حلقه ای رها شده در صحرایی صاف است؛ و این هفت و دریای پنهان و کوه های تگرگ و هوا در مقایسه با حجاب های نور، همچون حلقه ای رها شده در صحرایی صاف است؛ و این هفت و دریای پنهان و کوه های تگرگ و هوا و حجاب های نور، در مقایسه با کرسی، همچون حلقه ای رها شده در صحرایی صاف است. سپس این آیه را: «وَسِعَ کرْسِیه السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَلاَ یؤُودُه حِفْظُهمَا وَهوَ الْعَلِی الْعَظِیمُ» را تلاوت فرمود؛ و این هفت و دریای



---

۱- [۱] - طه/ ۶.

۲- [۲] - نور/ ۴۳.

پوشیده شـده و کوه های تگرگ و هوا و حجاب های نور و کرسـی نزد عرش، همچون حلقه ای رها شده در فلات اند؛ و این آیه را: «الرَّحْمَنُ عَلَی الْعَرْشِ اسْـتَوَی» [خدای رحمان که بر عرش استیلا یافته است](۱) تلاوت فرمود. در روایت حسن، حجاب ها، پیش از هوایی هستند که قلب ها در آن حیران می شوند.(۲)

۱۲) ابن بابویه گفت: پدرم برایمان نقل کرد و گفت: احمد بن ادریس، از حسـین بن عبید الله، از محمد بن عبدالله، و موسی بن عمر، و حسن بن علی بن ابی عثمان، از محمد بن سنان، از امام رضا علیه السلام برایمان روایت کرد و گفت: از او پرسیدم: آیا خداونـد پیش از آن که خلق را بیافرینـد، خـود را می شـناخت؟ فرمـود: آری. گفتم: آن را می دیـد و صـدایش را می شـنید؟ فرمود: به آن نیازی نداشت، چرا که از آن چیزی نمی خواست. اوست نفس خود و نفس او همان قدرت اوست که نافذ است؛ بنابراین نیاز نـدارد که خود را بنامد ولی برای خود، نام هایی را برگزید تا دیگران او را با آنها بخوانند؛ چرا که اگر با نام خود خوانـده نشـود، شـناخته نمی شود. پس اولین نـامی که برای خود برگزیـد، علی عظیم است؛ چرا که این نـام از همه چیز بالاـتر است، معنایش، الله است و نامش علی عظیم می باشد؛ و این اولین نام خدا بود، چرا که بر همه چیز تواناست.(۳)

۱۳) عیاشـی، از معـاویه بن عمار، از ابو عبـد الله علیه السـلام روایت می کنـد و می گویـد: گفتم: «مَن ذَا الَّذِی یشْـفَعُ عِنْـدَه إِلاَّ بِإِذْنِه»، گفت: آن شفاعت کنندگان، ما هستیم.(۴)

۱۴) حماد، از امام صادق علیه السـلام روایت می کنـد و می گویـد: او را دیـدم که پایش را روی رانش انداخته و نشسـته بود. مردی که نزد او بود به وی گفت: جانم به فدایت، این گونه نشسـتن، مکروه است، فرمود: نه. یهودیان گفتند: خداوند هنگامی که آسـمان ها و زمین را آفریـد، این گونه بر روی کرسـی نشـست تا استراحت کنـد؛ پس خداوند نازل کرد: «اللّه لاَ إِلَه إِلاَّ هوَ الْحَی الْقَیومُ لاَ تَأْخُذُه سِنَهٌ وَلاَ نَوْمٌ»،



---

۱- [۱] - طه/ ۵.

۲- [۲] - کافی ، ج۸، ص۱۵۳، ح۴۵۱.

۳- [۳] - توحید، ص۱۹۱، ح۴.

۴- [۴] - تفسیر عیاشی، ج۱، ص۱۵۶، ح۴۵۱.

خداوند برای استراحت، پاهای خود را روی هم نینداخت، چنان که یهودیان گفتند.(۱)

۱۵) زراره، از ابو عبد الله علیه السلام راجع به این سخن باری تعالی: «وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ» روایت می کند و می گوید: ابو عبد الله علیه السلام فرمود: آسمان ها وزمین و تمام آن چه را که خداوند آفرید، در کرسی جای دارند.(۲)

۱۶) زراره گفت: از ابو عبد الله علیه السلام راجع به این سخن باری تعالی: «وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ» سؤال کردم: کرسی در آسمان ها و زمین جای گرفت و یا آسمان ها وزمین در کرسی جای گرفتند؟ فرمود: همه چیز در کرسی جای دارد.(۳)

۱۷) حسن مثنی، از کسی که نام او را ذکر کرد، از ابو عبد الله علیه السلام روایت می کند و می گوید: ابوذر گفت: ای رسول خدا! برترین آیه ای که بر تو نازل شد چه بود؟ فرمود: آیه الکرسی؛ هفت آسمان و هفت زمین در کرسی، همچون حلقه ای رها شده در صحرایی صاف هستند؛ بنابراین برتری عرش بر کرسی همچون برتری صحرا بر حلقه است.(۴)

۱۸) زراره گفت: از یکی از آن دو بزرگوار علیهما السلام راجع به این سخن باری تعالی: «وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ»، سؤال کردم: کدامیک در دیگری جای گرفت؟ فرمود: تمام زمین ها و تمام آسمان ها و هر آن چه که خدا آفریده، همگی در کرسی جای دارند.(۵)

۱۹) زراره گفت: از ابو عبد الله علیه السلام راجع به این سخن باری تعالی: «وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ»، سؤال کردم: آسمان ها و زمین در کرسی جای گرفتند یا کرسی در آسمان ها و زمین جای گرفت؟ فرمود: نه، بلکه آسمان ها و زمین در کرسی جای گرفت، و عرش و هر آن چه که خداوند آفریده، در کرسی جای دارند.(۶)

۲۰) اصبغ بن نباته گفت: از امیر المؤمنین علیه السلام راجع به این سخن باری



---

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۵۶، ح ۴۵۳.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۵۶، ح ۴۵۴.

۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۵۷، ح ۴۵۵.

۴- [۴] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۵۷، ح ۴۵۶.

۵- [۵] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۵۷، ح ۴۵۷.

۶- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۵۷، ح ۴۵۸.

تعالی: «وَسِعَ کرْسِیّه السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ» سؤال شد. حضرت فرمود: آسمان و زمین و هر مخلوقی که در این دو وجود دارد، در درون کرسی جای دارند، و چهار فرشته دارد که به اذن خدا آن را حمل می کنند.(۱)

۲۱) احتجاج طبرسی در حدیثی از امام صادق علیه السلام نقل کرده است که مردی از ایشان سؤال کرد و گفت: کرسی از عرش بزرگتر است؟ حضرت فرمود: هر چیزی که خداوند آفرید در درون کرسی جای دارد به جز عرش او، و عرش بزرگتر از آن است که در کرسی جای بگیرد، گفت: پس روز را پیش از شب آفرید؟ فرمود: آری، روز را پیش از شب آفرید و خورشید را پیش از ماه و زمین را پیش از آسمان، و زمین را روی نهنگ و نهنگ را در آب قرار داد، و آب را در صخره ای شکافته شده و صخره را بر دوش فرشته و فرشته را بر خاک و خاک را بر باد عقیم(باد بی باران) و باد را بر هوا و هوا را قدرت در بر می گیرد؛ و زیر باد عقیم، چیزی نیست جز هوا و تاریکی، و در پس آن نه فراخ و وسعتی است و نه تنگی و نه هیچ چیزی که تصور شود، سپس کرسی را آفرید و آسمان ها و زمین را در آن گنجانید، و کرسی از هر آن چه که آفریده شده است، بزرگتر است؛ سپس عرش را آفرید و آن را بزرگتر از کرسی قرار داد.(۲)

«لَا إِکرَاه فِی الدِّینِ قَد تَّبَینَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَی ...(۲۵۶)»

[در دین، هیچ اجباری نیست و راه از بیراهه بخوبی آشکار شده است]

۱) علی بن ابراهیم[گوید]: یعنی هیچ کس بر پذیرفتن این دین، مجبور نمی شود مگر بعد از آن که راه از بیراهه برایش آشکار گشت.

### «...فَمَنْ یکفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَیؤْمِن بِاللّه فَقَدِ اسْتَمْسَک...ُوْلَئِک أَصْحَابُ النَّارِ همْ فِیها خَالِدُونَ (۲۵۷)»

«...فَمَنْ یکفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَیؤْمِن بِاللّه فَقَدِ اسْتَمْسَک بِالْعُرْوَهِ الْوُثْقَیَ لاَ انفِصَامَ لَها وَاللّه سَمِیعٌ عَلِیمٌ (۲۵۶) اللّه وَلِی الَّذِینَ آمَنُواْ یخْرِجُهم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَی النُّوُرِ وَالَّذِینَ کفَرُواْ أَوْلِیآؤُهمُ الطَّاغُوتُ یخْرِجُونَهم مِّنَ النُّورِ إِلَی الظُّلُمَاتِ أُوْلَئِک أَصْحَابُ النَّارِ هم فِیها



---

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۵۷، ح ۴۵۹.

۲- [۲] - احتجاج، ص ۳۵۲.

خَالِدُونَ (۲۵۷)»

[پس هر کس به طاغوت کفر ورزد و به خدا ایمان آورد، به یقین به دستاویزی استوار که آن را گسستن نیست چنگ زده است و خداوند شنوای داناست* خداوند سرور کسانی است که ایمان آورده اند، آنان را از تاریکی ها به سوی روشنایی به در می برد؛ (ولی) کسانی که کفر ورزیده اند، سرورانشان (همان عصیانگران=) طاغوتند که آنان را از روشنایی به سوی تاریکی ها به در می برند. آنان اهل آتشند که خود در آن جاودانند]

۱) محمد بن یعقوب، از تعدادی از یارانمان، از احمد بن محمد بن عیسی، از ابن محبوب، از عبد العزیز عبدی، از عبد الله بن ابی یعفور، نقل می کند و می گوید: به ابو عبد الله علیه السلام گفتم: با مردم معاشرت دارم، و بسیار متعجب می شوم از کسانی که پیرو تو نیستند و از فلانی و فلانی پیروی می کنند، ولی امانت دار و صادق و وفادار هستند و مردمی که ولایت تو را پذیرفته اند، دارای آن امانت داری و وفاداری و صداقت نیستند، گفت: ابو عبد الله علیه السلام نشست و غضبناک به من روی کرد و فرمود: هیچ دینی نیست برای کسی که با پذیرش ولایت امام ستمگری دین ورزی می کند؛ و هیچ سرزنش و عتابی نیست بر کسی که با ولایت امامی عادل از جانب خدا، دین ورزی می نماید. گفتم:[آیا] آنان دیندار نخواهند بود و هیچ ملامت و سرزنشی بر اینان نیست؟ فرمود: آری، آنان دیندار نخواهند بود و هیچ ملامت و سرزنشی بر اینان نیست. سپس فرمود: آیا نشنیده ای این سخن خداوند عز و جل را که می فرماید: «اللّه وَلِی الَّذِینَ آمَنُواْ یخْرِجُهم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَی النُّوُرِ»، یعنی آنان را با ولایت هر امام عادلی که از جانب خدا آمده است از ظلمت های گناهان به نور هدایت و آمرزش منتقل می کند، و فرمود: «وَالَّذِینَ کفَرُواْ أَوْلِیآؤُهمُ الطَّاغُوتُ یخْرِجُونَهم مِّنَ النُّورِ إِلَی الظُّلُمَاتِ»، با این[عبارات] خواست بگوید که آنان بر نور اسلام بودند، پس هنگامی که امام ستمگری را که از جانب خدای عز و جل نیامده بود به رهبری برگزیدند، با پذیرفتن ولایت او، از نور اسلام خارج شدند و به ظلمات کفر رفتند؛ پس خداوند آتش را بر آنان به همراه کفّار، واجب گردانید، و آنان اصحاب آتش هستند که در آن جاودان خواهند بود.(۱)

ص:۷۸۵

---

۱- [۱] - کافی ، ج۱، ص۳۰۷، ح۳.

۲) وی از علی بن ابراهیم، از پـدرش، و محمد بن یحیی، از احمد بن محمد، همگی از ابن محبوب، از عبد الله بن سـنان، از ابو عبد الله علیه السـلام راجع به این سخن باری تعالی: «فَقَدِ اسْتَمْسَکَ بِالْعُرْوَهِ الْوُثْقَی»، روایت می کنند و می گویند، فرمود: همان ایمان به خداوند یکتای واحد.(۱)

۳) وی از حمیـد بن زیاد، از حسن بن محمـد بن سـماعه، از چندین نفر، از ابان، از محمد بن مسـلم، از یکی از آن دو بزرگوار علیه السـلام، راجع به این سـخن باری تعالی: «فَمَنْ یکفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَیؤْمِن بِاللّه فَقَدِ اسْـتَمْسَکَ بِالْعُرْوَهِ الْوُثْقَی»، روایت می کند که فرمود: همان ایمان است.(۲)

۴) ابن بابویه گفت: محمـد بن علی ماجیلویه، برایمان نقل کرد و گفت: عمویم محمـد بن ابی القاسم، از احمـد بن ابی عبد الله برقی، از پـدرش، از خلف بن حماد اسـدی، از ابو حسن عبـدی، از اعمش، از عبایه بن ربعی، از عبد الله بن عباس، برای ما نقل کرد و گفت: رسـول خـدا صـلی الله علیه و آله فرمـود: هر کس که دوست دارد به ریسـمان محکمی که پـارگی ناپـذیر است چنگ زند، پس به ولایت برادر و وصـی من، علی بن ابی طالب علیه السـلام چنگ زند؛ چرا که هر کس که دوستدار او شد و ولایت او را برگزید، هلاک نمی شود؛ و هرکس که با او به دشمنی برخیزد، نجات نمی یابد.(۳)

۵) وی با سـند خود، از حذیفه بن اسـید نقل می کند و می گوید: رسول خدا صـلی الله علیه و آله فرمود: ای حذیفه بعد از من حجت خدا بر شـما، علی بن ابی طالب علیه السـلام می باشد؛ کفر به او کفر به خدا، و شرک به او شرک به خدا، و شک به او شـک به خـداست؛ و از دین او خـارج شـدن و حمله به دین او، از دین خـدا خـارج شـدن و حمله به دین خـداست و انکار او، انکار خداست؛ و ایمان به او ایمان به خداست، چرا که برادر رسول خدا و وصیّ او و امام امتِ او می باشد؛ و او همان ریسمان محکم الهی و تکیه گاه مطمئنی است که جـدایی ناپـذیر است، و دو گروه در آن هلاک خواهند شد، هر چند که هیچ گناهی نکرده باشند: غلو کننده و کوتاهی کننده. ای حذیفه، هرگز از علی جدا مشو که در غیر این صورت از من جدا



---

۱- [۱] - کافی ، ج۲، ص۱۲، ح۱.
۲- [۲] - کافی ، ج۲، ص۱۲، ح۳.
۳- [۳] - معانی الاخبار، ص۳۶۸، ح۱.

خواهی شد و با علی مخالفت نکن که در غیر این صورت با من مخالفت کرده ای؛ همانا علی از من است و من از او، هر کس که او را خشمگین سازد، مرا خشمگین ساخته و هر کس که او را راضی بدارد، مرا راضی داشته است.(۱)

۶) وی با سند خود گفت: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: امامان (ائمّه) از فرزندان حسین می باشند؛ هر کس که از آنان اطاعت کند، از خدا اطاعت کرده است؛ و هر کس که از آنان نافرمانی کند، خدا را نافرمانی کرده است. ایشان همان ریسمان محکم اند، و ایشان وسیله رسیدن به خداوند متعال هستند.(۲)

۷) وی با سند خود گفت: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: هر کس که دوست دارد به ریسمان محکم الهی چنگ زند، پس به عشق علی و اهل بیت او تمسک جوید.(۳)

۸) سعد بن عبد الله قمی، با سند خود از اسحاق بن غالب، از ابو عبد الله علیه السلام نقل می کند و می گوید:ایشان در خطبه ای بلند فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله رخت بر بست و بعد از خود، در امت خود، کتاب خدا را و وصیّ خود علی بن ابی طالب علیه السلام، امیر المؤمنین و امام متّقین و ریسمان محکم الهی و دستاویز استوار که گُسستنش نباشد، و پیمان تأکید شده او، دو یار که هر کدام دیگری را تصدیق می کنند، از خود بر جای گذاشت.(۴)

۹) و از طریق مخالفان، موفق بن احمد با سند خود، از عبد الرحمن بن ابی لیلی نقل می کنند که گفت: رسول خدا صلی الله علیه و آله به علی علیه السلام فرمود: تو همان دستاویز بسیار محکم و استوار هستی.(۵)

۱۰) و حسین بن جُبَیر درنُخَب المناقب، با سند خود از امام رضا علیه السلام روایت می کند که می فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: هر کس که دوست دارد به ریسمان محکم الهی، چنگ زند پس به عشق علی بن ابی طالب علیه السلام، تمسک جوید.(۶)



---

۱- [۱] - امالی صدوق، ص۱۶۵، ح۲.

۲- [۲] - عیون اخبار الرضا (ع)، ج۲، ص۶۳، ح۲۱۷؛ ینابیع الموده، ص۲۵۹ و ۴۴۵.

۳- [۳] - عیون اخبار الرضا (ع)، ج۲، ص۶۳، ح۲۱۶.

۴- [۴] - مختصر بصائر الدرجات، ص۸۹.

۵- [۵] - مناقب خوارزمی، ص۲۴.

۶- [۶] - مناقب ابن شهر آشوب، ج۳، ص۷۶.

۱۱) ابن شاذان، از امام رضا علیه السلام، از پدرانش نقل می کند که می فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: بعد از من فتنه ای تاریک خواهد بود، کسی از آن نجات می یابد که به ریسمان بسیار محکم چنگ زند. گفته شد: ای رسول خدا! ریسمان بسیار محکم چیست؟ فرمود: ولایت سیّد و سرور اوصیا. گفته شد: ای رسول خدا! سیّد و سرور اوصیا کیست؟ فرمود: امیر مؤمنان. گفته شد: ای رسول خدا! امیر مؤمنان کیست؟ فرمود: مولای مسلمانان و امام ایشان بعد از من. گفته شد: ای رسول خدا! مولای مسلمانان و امام ایشان بعد از شما کیست؟ فرمود: برادرم، علی بن ابی طالب علیه السلام.(۱)

۱۲) عیاشی، از زراره و حمران و محمد بن مسلم، از ابو جعفر علیه السلام و ابو عبد الله علیه السلام راجع به این سخن باری تعالی: «بِالْعُرْوَهِ الْوُثْقَیَ»، روایت می کند که ایشان فرمودند: همان ایمان به خداست، این که تنها به خداوند ایمان آورَد.(۲)

۱۳) عبد الله بن ابی یعفور گفت: به ابو عبد الله علیه السلام گفتم: با مردم معاشرت دارم و بسیار متعجب می شوم از کسانی که پیرو تو نیستند و از فلانی و فلانی پیروی می کنند، ولی امانت دار و صادق و وفادار هستند و مردمی که ولایت تو را پذیرفته اند، ولی دارای آن امانت داری و وفاداری و صداقت نیستند! گفت: ابو عبد الله علیه السلام نشست و غضبناک به من روی کرد و فرمود: هیچ دینی نیست برای کسی که با پذیرش ولایت امام ستمگری دین ورزی می کند؛ و هیچ سرزنش و عتابی نیست بر کسی که با ولایت امامی عادل از جانب خدا، دین ورزی می نماید. گفتم: آیا آنان دیندار نخواهند بود و هیچ ملامت و سرزنشی بر اینان نیست؟ فرمود: آری، آنان دیندار نخواهند بود و هیچ ملامت و سرزنشی بر اینان نیست. سپس فرمود: آیا نشنیده ای این سخن خداوند عز و جل را که می فرماید: «اللّه وَلِی الَّذِینَ آمَنُواْ یخْرِجُهم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَی النُّوُرِ»، یعنی آنان را با ولایت هر امام عادلی که از جانب خدا آمده است از ظلمت های گناهان به نور هدایت و آمرزش منتقل می کند؛ خداوند متعال فرمود: «وَالَّذِینَ کفَرُواْ أَوْلِیآؤُهمُ الطَّاغُوتُ یخْرِجُونَهم مِّنَ النُّورِ إِلَی



---

۱- [۱] - مائه منقبه، ص۱۴۹، ح۴۶۱.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج۱، ص۱۵۸، ح۴۶۰.

الظَّلُمَاتِ» گفت: گفتم: آیا خداونـد هنگامی که فرمود: «وَالَّذِینَ کفَرُوا»، منظورش کفار نبودنـد؟ گفت: فرمود: و کـدامین نور برای کـافر هست تـا او را از تـاریکی هـا بیرون ببرد، و حـال این که او کـافر است! _ بلکه _ خداونـد با این عبارات، خواسـت بگویـد که آنـان بر نور اسـلام بودنـد؛ پس آن هنگام که امام سـتمگری که از جانب خـدای عز و جل نیامـده بود را به رهبری برگزیدنـد، بـا اطاعت از او، از نور اسـلام خارج شدنـد و به ظلمات کفر رفتنـد، پس خداونـد آتش را بر آنان به همراه کفار، واجب گردانید؛ پس فرمود: «أُوْلَئِک أَصْحَابُ النَّارِ همْ فِیها خَالِدُونَ».(۱)

۱۴) مسعده بن صدقه گفت: ابو عبد الله علیه السلام داستان دو گروهی را برایمان فرمود که هم پیمان بودند تا این که از جانب خدا یکی از دو گروه، اسـتثناء شد؛ پس فرمود: خیر و شـر دو آفریده از آفریده های خداوند می باشند، خداوند در آنها مشیّت در تبـدیل هر آن چه را که بخواهـد به آن چه که برای آن مقدّر گردانیده است دارد، از وضـعی به وضع دیگر؛ و مشـیت در میان مخلوقات خداوند، منتهای خیری و شری است که برای آنها قرار داده است، و این همان چیزی است که خداوند در کتاب خـود فرمـود: «اللّه وَلِی الَّذِینَ آمَنُواْ یخْرِجُهم مِّنَ الظُّلُمَـاتِ إِلَی النُّوُرِ وَالَّذِینَ کفَرُواْ أَوْلِیـآؤُهمُ الطَّاغُوتُ یخْرِجُونَهم مِّنَ النُّورِ إِلَی الظُّلُمَاتِ»، بنابراین نور همان خاندان محمد صلوات الله علیهم می باشد، و تاریکی ها (ظلمات) _ همان _ دشمنان آنان اند.(۲)

۱۵) مِهزَم اسدی گفت: شـنیدم که ابو عبد الله علیه السـلام می فرمود: خداوند تبارک و تعالی فرمود: هر قومی که به امامی غیر خدایی گرویدند را عذاب خواهم داد، حتی اگر آن مردم در عمل، نیکوکار و پرهیزکار بوده باشـند؛ و هر مردمی که به امامی از جانب خدا اعتقاد پیدا کردند را خواهم بخشید، حتی اگر اعمال آن مردم، بد بوده باشد. گفتم: یعنی از آنان در می گذرد و اینان را عـذاب می دهد؟ فرمود: آری، همانا خداوند می فرماید: «اللّه وَلِی الَّذِینَ آمَنُواْ یخْرِجُهم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَی النُّوُرِ»، سـپس حدیث اول را ذکر کرد _ حدیث ابن ابی یعفور به روایت محمد بن حسـین _ و در آن افزود: دشمنان علی، امیر المؤمنین علیه السلام همان جاودانگانِ



---

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص۱۵۸، ح ۴۶۱.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص۱۵۸، ح ۴۶۲.

در آتش اند، حتی اگر در دین خود در نهایت پارسایی و زهد و عبادت بوده باشند؛ و ایمان آورندگان به علی علیه السلام همان جاودانگان در بهشت خواهند بود، حتی اگر در عمل، بر خلاف آن گروه اولی باشند.(۱)

۱۶) ابن شهر آشوب، از امام باقر علیه السلام راجع به این سخن باری تعالی روایت کرده است: «وَالَّذِينَ كَفَرُواْ»، [ کسانی که کفر ورزیدند] به ولایت علی بن ابی طالب علیه السلام «أَوْلِيَآؤُهُمُ الطَّاغُوتُ»،[کسانی که کفر ورزیدند،سرپرستانشان طغیانگرانند]. شأن نزول این سخن، دشمنان آن حضرت و هر کس که از آنان پیروی کند، می باشد و این دشمنان، مردم را از نور بیرون بردند؛ و نور همان، ولایت علی است، پس به سوی تاریکی و ظلمت ولایت و رهبری دشمنان ایشان رفتند.(۲)

۱۷) محمد بن یعقوب، از محمد بن یحیی، از احمد بن محمد، از حسین بن سعید، از حماد بن عیسی، از حسین بن مختار، از ابو بصیر، از ابو عبد الله علیه السلام روایت می کند که می فرماید: هر پرچمی که پیش از قیام قائم (عج) بالا رود، صاحب آن طاغوتی است که کسی جز خدای عز و جل را می پرستد.(۳)

### فضیلت آیه الکرسی

۱) محمد بن یعقوب، از حُمَید بن زیاد، از خشّاب، از ابن بَقّاح، از معاذ، از عمرو بن جمیع، در حدیثی مرفوع از علی بن حسین علیه السلام روایت کرد که فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: هر کس که چهار آیه اول سوره بقره، و آیه الکرسی و دو آیه بعد از آن، و سه آیه از آخر سوره بقره را بخواند، در خود و یا مال خود چیزی را که از آن اکراه دارد، نخواهد دید، و شیطان نزدیک او نمی شود و قرآن را فراموش نمی کند.(۴)

۲) وی روایت کرد از تعدادی از یارانمان، از احمد بن محمد، از حسن بن علی، از حسن بن جَهم، از ابراهیم بن مِهزَم، از مردی که شنید ابو عبد الله علیه السلام می فرمود: هر کس که آیه الکرسی را درهنگام خواب بخواند، به اذن خدا،



---

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص۱۵۹، ح۴۶۳.
۲- [۲] - مناقب ابن شهر آشوب، ج۳، ص ۸۱.
۳- [۳] - کافی ، ج۸، ص۲۹۵، ح۴۵۲.
۴- [۴] - کافی ، ج ۱، ص۴۵۴، ح۵.

هراسی از فلج شدن نخواهد داشت؛ و هر کس که آن را بعد از هر فریضه ای بخواند، هیچ موجود نیش داری به او آزار نخواهد رساند.(۱)

۳) وی از حمید بن زیاد، از حسن بن محمد، از احمد بن حسن میثمی، از یعقوب بن شعیب، از ابو عبد الله علیه السلام ، نقل می کند که می فرمود: هنگامی که خداوند عز و جل دستور داد تا این آیات بر زمین فرود آیند، خود را به عرش آویختند و گفتند: پروردگارا! ما را به کجا فرو می فرستی، نزد خطاکاران و گنهکاران؟ پس خداوند عز و جل به آنان وحی کرد که فرود آیید، به عزت و جلال خود سوگند یاد می کنم که هیچکس از آل محمّد صلی الله علیه و آله و شیعه ایشان، شما را بعد از هر یک از واجبات روزانه که بر ایشان واجب گردانیدم، نمی خواند، مگر این که به او با چشم پنهان خود، هر روز هفتاد مرتبه بنگرم که در هر یک نگاه، هفتاد حاجت او را برآورده می کنم و او را با تمام گناهانی که دارد می پذیرم، و آن: اُمّ الکتاب، و «شَهِدَ اللّه أَنَّه لاَ إِلَه إِلاَّ هوَ» [خداوند که همواره نگاهبان عدل و [درستی] است گواهی می دهد که جز او هیچ معبودی نیست](۲)، و آیه الکرسی، و آیه المُلک(۳) می باشد.

۴)ابن بابویه گفت: حسین بن احمد بن ادریس، برایمان نقل کرد و گفت: پدرم از محمد بن حسین بن ابی خطاب، از جعفر بن ازدی، از عمرو بن ابی مقداد برایمان نقل کرد و گفت: شنیدم که ابو جعفر، امام باقر علیه السلام فرمود: هر کس که آیه الکرسی را یک بار بخواند، خداوند هزار بدی از بدی های دنیا و هزار بدی از بدی های آخرت را از او دور می سازد که کوچکترین بدی دنیا، فقر و کوچکترین بدی آخرت، عذاب قبر می باشد.(۴)

۵) وی گفت: علی بن احمد بن موسی، رضی الله عنه، برایمان نقل کرد و گفت: محمد بن ابی عبد الله کوفی، برای ما نقل کرد و گفت: موسی بن عمران نخعی، از عمویش حسین بن یزید، از ابو الحسن، موسی بن جعفر علیه السلام برای ما روایت کرد و فرمود: یکی از پدرانم علیه السلام شنید که مردی «اُمّ الکتاب»را می خواند،



---

۱- [۱] - کافی ، ج۲، ص۴۵۵، ح۸.

۲- [۲] - آل عمران/ ۱۸.

۳- [۳] - اخلاص/ ۱.

۴- [۴] - امالی، ص۸۸، ح۶.

فرمود: مورد سپاس قرار گرفت، ایمان آورد و پاداش گرفت. سپس شنید که می خواند« قُلْ هوَ اللَّه أَحَدٌ» [بگو: اوست خدای یگانه][(۱)](#)، و فرمود: ایمان آورد و امان داده شد. نیز شنید که می خواند «إِنَّا أَنزَلْنَاه» [ همانا ما آن [قرآن] را نازل کردیم][(۲)](#)، فرمود: راست گفت و بخشوده شد. سپس شنید که آیه الکرسی را می خواند، فرمود: تبریک، تبریک، رهایی این مرد از آتش، صادر شد.[(۳)](#)

۶) محمد بن یعقوب، از علی بن ابراهیم، از پدرش، از ابن ابی عمیر، از جمیل بن دراج، از محمد بن مروان، نقل می کند و می گوید: ابو عبد الله علیه السلام فرمود: آیا شما را از آن چه که رسول خدا صلی الله علیه و آله می خواند هنگامی که به بستر می رفت ، باخبر کنم؟ گفتم: آری، فرمود: آیه الکرسی را می خواند و می گفت: به نام خدا، به خدا ایمان آوردم، و به طاغوت کفر ورزیدم؛ پروردگارا! مرا در خواب و بیداری، حفظ فرما.[(۴)](#)

۷) عیاشی، از عبد الله بن سنان، از ابو عبد الله علیه السلام نقل می کند که فرمود: برای هر چیز قلّه ای است و قلّه قرآن، آیه الکرسی است؛ هر کس که آن را یک بار بخواند، خداوند هزار بدی از بدی های دنیا و هزار بدی از بدی های آخرت را از او دور می سازد؛ کوچکترین بدی دنیا، فقر و کوچکترین بدی آخرت، عذاب قبر می باشد. و من از آن برای بالارفتن درجه، یاری می جویم.[(۵)](#)

۸) شیخ در امالی ، با سند خود از ابو امامه باهلی نقل می کند و می گوید: شنیدم که علی بن ابی طالب علیه السلام می فرمود: مردی را نمی بینم که عقل او اسلام را درک کرده باشد و او را به اسلام رهنمون شده باشد، ولی شبی را در _سواد_ آن سپری کند، گفتم: _سواد_ آن چیست؟ فرمود: تمام آن شب، تا آن زمان که این آیه را بخواند: «اللّه لاَـ إِلَه إِلاَّـ هوَ الْحَی الْقَیومُ»، و آیه را تا آنجا که می فرماید: «وَلاَ یؤُودُه حِفْظُهمَا وَهوَ الْعَلِی الْعَظِیمُ» خواند، سپس فرمود: اگر می دانستید که این آیه چیست - یا چه در آن است- آن را به حال خود رها نمی کردید. رسول خدا صلی



---

۱- [۱] - اخلاص/ ۱.

۲- [۲] - قدر/ ۱.

۳- [۳] - امالی ، ص ۴۸۵، ح ۱۰.

۴- [۴] - کافی ، ج ۲، ص ۳۸۹، ح ۴.

۵- [۵] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۵۶، ح ۴۵۲.

الله علیه و آله فرمود: آیه الکرسی از گنجی که زیر عرش بود، داده شد و به هیچ پیامبری پیش از من داده نشد. امام علی علیه السلام فرمود: از زمانی که از رسول خدا صلی الله علیه و آله این را شنیدم، هیچ شبی نیست که آن را نخوانم، سپس فرمود: ای ابا امامه! آن را سه مرتبه درسه نوبت از هر شب می خوانم، گفتم: ای پسر عموی محمد! چه هنگام آن را می خوانی؟ فرمود: آن را بعد از نماز عشاء ِ آخر، پیش از دو رکعت، می خوانم؛ به خداوند سوگند از زمانی که این خبر را از پیامبر شما شنیدم، تا الان که تو را از آن مطلع ساختم، آن را رها نکردم. ابو امامه گفت: به خداوند سوگند! از زمانی که آن خبر را از علی بن ابی طالب علیه السلام شنیدم، خواندن آن را رها نکردم.(۱)

۹) امام رضا علیه السلام، از پدرانش، روایت می کند که علی بن ابی طالب علیه السلام فرمود: اگر کسی از شما حاجتی داشته باشد، باید صبح زودِ پنج شنبه آن را طلب کند و هنگامی که از منزل خود خارج شد، آخر سوره آل عمران و آیه الکرسی و «إِنَّا أَنزَلْنَاه» [ما آن (قرآن) را نازل کردیم ](۲)، و «اُمّ الکتاب» را بخواند، که همانا در آن، برآورده شدن نیازهای دنیا و آخرت نهفته است.(۳)

### «أَلَمْ تر إِلَی الَّذِی حَآجَّ إِبْرَاهِیمَ فِی رِبِّه أَنْ آتَاه...بُهِتَ الَّذِی کفَرَ وَاللّه لاَ یهدِی الْقَوْمَ الظَّالِمِینَ (۲۵۸)»

«أَلَمْ تر إِلَی الَّذِی حَآجَّ إِبْرَاهِیمَ فِی رِبِّه أَنْ آتَاه اللّه الْمُلْک إِذْ قَالَ إِبْرَاهِیمُ رَبِّی الَّذِی یحْیی وَیمِیتُ قَالَ أَنَا أُحْیی وَأُمِیتُ قَالَ إِبْرَاهِیمُ فَإِنَّ اللّه یأْتِی بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِها مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهتَ الَّذِی کفَرَ وَاللّه لاَ یهدِی الْقَوْمَ الظَّالِمِینَ (۲۵۸)»

[آیا از (حال) آن کس که چون خدا به او پادشاهی داده بود (و بدان می نازید،و) در باره پروردگار خود با ابراهیم محاجّه (می) کرد، خبر نیافتی؟ آنگاه که ابراهیم گفت: (پروردگار من همان کسی است که زنده می کند و می میراند. ) گفت: (من (هم) زنده می کنم و (هم) می میرانم.) ابراهیم گفت: (خدا (ی من) خورشید را از خاور برمی آورد، تو آن را از باختر برآور.) پس آن کس که کفر ورزیده بود مبهوت ماند. و خداوند قوم ستمکار را هدایت نمی کند.]

ص:۷۹۳

---

۱- [۱] - امالی ، ج۲، ص۱۲۲.

۲- [۲] - قدر / ۱.

۳- [۳] - خصال، ص۶۲۳، ح۱۰.

۱) عیاشی، از ابان، از حُجر، از ابو عبد الله علیه السلام روایت می کند که فرمود: ابراهیم با قوم خود مخالفت کرد و از خدایان آنان عیب جویی کرد تا این که به نزد نمرود برده شد و با آنان به محاجه پرداخت؛ ابراهیم گفت: «رَبِّی الَّذِی یحْیی وَیمِیتُ»، گفت: «أَنَا أُحْیی وَأُمِیتُ»، ابراهیم گفت: «فَإِنَّ اللّه یأْتِی بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِها مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهتَ الَّذِی کفَرَ وَاللّه لاَ یهدِی الْقَوْمَ الظَّالِمِینَ»(۱).

۲) ابو بصیر: امام علیه السلام فرمود: هنگامی که یوسف بر پادشاه وارد شد، به او گفت: ای ابراهیم! چگونه ای؟ گفت: من ابراهیم نیستم، من یوسف بن یعقوب بن اسحاق بن ابراهیم هستم. فرمود: او [پادشاه] وزیر پادشاهی بود که با ابراهیم در باره پروردگارش محاجه می کرد. فرمود: در سن چهار صد سالگی جوان بود(۲).

۳) حنان بن سدیر، از مردی از یاران ابو عبد الله علیه السلام نقل می کند و می گوید: یک روز شنیدم که حضرت فرمود: در روز قیامت، کسانی که از همه سخت تر عذاب خواهند شد، هفت نفر هستند؛ اولین ایشان پسر آدم است که برادر خود را کشت، و نمرود پسر کنعان که با ابراهیم محاجّه می کرد (۳).

۴) علی بن ابراهیم گفت: هنگامی که نمرود، ابراهیم را در آتش افکند، و خداوند آن را برای ابراهیم سرد و امن قرار داد، نمرود گفت: ای ابراهیم! پروردگار تو کیست؟ گفت: «رَبِّی الَّذِی یحْیی وَیمِیتُ»، نمرود به او گفت: «أَنَا أُحْیی وَأُمِیتُ»، پس ابراهیم به او گفت: چگونه زنده می گردانی و می میرانی؟ گفت: دو مردی را که محکوم به مرگ شده اند را می آورم، یکی را آزاد و دیگری را می کُشم و این گونه است که زنده و مرده گردانیده ام. ابراهیم گفت: اگر راست می گویی، کسی را که کُشتی زنده گردان، سپس گفت: این را رها کن، پروردگار من، خورشید را از مشرق بیرون می آورد، پس [اگر می توانی] آن را از مغرب بیرون بیاور. و همان گونه که خداوند عز و جل فرمود: «فَبُهتَ الَّذِی کفَرَ» به عبارت دیگر ناامید گشت؛ و آن بدین خاطر بود که دانست خورشید از او قدیمی تر است. (۴)

۵) ابو علی طبرسی گفت: راجع به زمان این احتجاج اختلاف نظر وجود دارد،



---

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۵۹، ح ۴۶۵.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۵۹، ح ۴۶۴.

۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۵۹، ح ۴۶۶.

۴- [۴] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۹۴.

و مقاتل می گوید که هنگام شکستن بت ها، پیش از افکندن او در آتش بوده است و امام صادق علیه السلام می فرماید بعد از افکندن او در آتش و سرد شدن و امن شدن آن بر او بوده است. و گفت: از امام صادق علیه السلام روایت شده است که ابراهیم به نمرود گفت: آنکس را که کشتی زنده گردان، اگر راست می گویی.(۱)

### «وْ کالَّذِی مَرَّ عَلَی قَرْیهٍ وَهی خَاوِیهٌ عَلَی عُرُوشِها...قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللّه عَلَی کلِّ شَیءٍ قَدِیرٌ (۲۵۹)»

«وْ کالَّذِی مَرَّ عَلَی قَرْیهٍ وَهی خَاوِیهٌ عَلَی عُرُوشِها قَالَ أَنَّیَ یحْیی هـذِهِ اللّه بَعْدَ مَوْتِها فَأَمَاتَه اللّه مِئَهَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَه قَالَ کمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ یوْمًا أَوْ بَعْضَ یوْمٍ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِئَهَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَی طَعَامِک وَشَرَابِک لَمْ یتَسَنَّه وَانظُرْ إِلَی حِمَارِک وَلِنَجْعَلَک آیهً لِّلنَّاسِ وَانظُرْ إِلَی العِظَامِ کیفَ نُنشِزُها ثُمَّ نَکسُوها لَحْمًا فَلَمَّا تَبَینَ لَه قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللّه عَلَی کلِّ شَیءٍ قَدِیرٌ (۲۵۹)»

[یا چون آن کس که به شهری که بامهایش یکسر فرو ریخته بود، عبور کرد؛ (و با خود می ) گفت : (چگونه خداوند، (اهل ) این (ویرانکده ) را پس از مرگشان زنده می کند؟) . پس خداوند، او را (به مدت ) صد سال میراند. آن گاه او را برانگیخت ، (و به او) گفت : (چقدر درنگ کردی ؟) گفت : (یک روز یا پاره ای از روز را درنگ کردم . ) گفت : ( (نه ) بلکه صد سال درنگ کردی ، به خوراک و نوشیدنی خود بنگر (که طعم و رنگ آن ) تغییر نکرده است ، و به درازگوش خود نگاه کن (که چگونه متلاشی شده است . این ماجرا برای آن است که هم به تو پاسخ گوییم ) و هم تو را (در مورد معاد) نشانه ای برای مردم قرار دهیم . و به (این ) استخوان ها بنگر، چگونه آنها را برداشته به هم پیوند می دهیم ؛ سپس گوشت بر آن می پوشانیم . ) پس هنگامی که (چگونگی زنده ساختن مرده ) برای او آشکار شد، گفت : ((اکنون ) می دانم که خداوند بر هر چیزی تواناست )]

۱) علی بن ابراهیم گفت: پدرم برایم از نضر بن سوید، از یحیی حلبی، از هارون بن خارجه، از ابو عبد الله علیه السلام روایت کرد که فرمود: هنگامی که بنی اسرائیل مرتکب معاصی شده و از فرمان پروردگار خود روی گردان شدند، خداوند



---

۱- [۱] - مجمع البیان، ج۲، ص۱۶۷.

خواست تا کسی را بر آنان مسلط گرداند که آنان را خوار می سازد و می کشد، بنابراین خداوند متعال بر اِرمیا وحی کرد: ای ارمیا! کدام سرزمین است که از میان سرزمین ها آن را برگزیدم، و از بهترین درختان در آن کاشتم، اما روی گردان شد و به جای آن خُرنوب به بار آورد؟ ارمیا، احبار بنی اسرائیل را از این مسئله مطلع گردانید؛ آنها به او گفتند: به پروردگار خود رجوع کن تا ما را از این مثال آگاه سازد. پس ارمیا هفت روز، روزه گرفت و خداوند به وی وحی کرد: ای ارمیا! اما [منظور از] سرزمین، همان بیت المقدس است؛ و اما آن چه که در آن به بار نشست، همان بنی اسرائیل است که در آنجا ساکنشان کردم و مرتکب گناه شدند و دین مرا تغییر دادند و نعمتم را به کفر تبدیل کردند؛ به خود سوگند یاد کردم که آنان را امتحانی کنم که در آن بردبار، سرگردان و حیران شود، و بر آنان شرورترین و بدترین بندگانم در ولادت و بدترین بندگانم در خوراك را مسلط گردانم، آنان را با او غافلگیر می سازم و کشته های آنان به دست او کشته شوند و ناموسشان را به اسارت ببرد و خانه هایشان را که به آن می نازند ویران کند، و سنگ هایشان را (بت ها) که با آن بر مردم فخر می فروشند، صد سال در زباله بیاندازد. ارمیا به احبار بنی اسرائیل خبر داد و آنان به او گفتند: به پروردگارت رجوع کن و به او بگو: تهیدستان و بینوایان و ضعیفان چه گناهی دارند؟ بنابراین ارمیا هفت روز روزه گرفت، سپس چیزی خورد و به او هیچ وحی نرسید. سپس هفت روز روزه گرفت و خداوند به وی وحی کرد: ای ارمیا! از این کار دست بر دار وگرنه، چهره ات را به پشت سرت برمی گردانم. فرمود: سپس باری تعالی به وی وحی نمود: به آنان بگو: زیرا شما زشتی را دیدید ولی آن را زشت نشمردید. ارمیا گفت: پروردگارا! به من بگو او کیست تا به نزد او بروم و برای خود و خانواده ام از او امان بطلبم؟ گفت: به فلان جا برو، و به دنبال پسر بچه ای برو که نقص و عیب بدنی اش از همه بیشتر باشد و از همه، زایمان شوم تری داشته باشد، و ضعیف ترین آنان از نظر بنیه جسمی، و بدترین آنها در غذا خوردن باشد، و او همان خواهد بود.

و ارمیا به آن سرزمین رفت، ناگاه جوانی را در کاروانسرایی دید که مبتلا به نقص و عیب بدنی بود و بر روی زباله هایی در وسط آن کاروانسرا رها شده بود و مادری داشت که برایش نان خشک می آورد و آن را برایش در کاسه، ترید می کرد و بر آن شیر ماده خوکی را می ریخت، سپس نزدیک آن جوان می برد و او آن را

می خورد. ارمیا گفت: اگر آن کس که خدا توصیف کرد، در دنیا باشد، این همان پسر است، پس نزدیک او شد، و به او گفت: نامت چیست؟ گفت: بخت نصر. پس دانست که او خودش است، او را درمان کرد تا اینکه از آن بیماری رهایی یافت؛ سپس به او گفت: مرا می شناسی؟ گفت: نه، تو مردی نیکوکار هستی. گفت: من ارمیا، پیامبر بنی اسرائیل هستم، خداوند به من خبر داد که تو را بر بنی اسرائیل مسلط خواهد کرد؛ مردان آنان را خواهی کشت و با آنان چنین و چنان خواهی کرد. گفت: پسر بچه در آن هنگام، از غرور و حیرت، پر شد. سپس ارمیا گفت: برایم امان نامه ای بنویس، و او برایش دستنوشته ای نوشت. او شبانه به کوه می رفت و هیزم جمع می کرد و به شهر می آورد و می فروخت، و مردم را برای جنگ با بنی اسرائیل فراخواند و آنان پذیرفتند. محل سکونت بنی اسرائیل در بیت المقدس بود، و بخت نصر و هر کسی که با او همراه شده بود به بیت المقدس رفتند و مردمان بسیاری کنار او جمع شدند. هنگامی که ارمیا از آمدن بخت نصر به سمت بیت المقدس با خبر شد، سوار بر الاغش به استقبال او رفت؛ در حالیکه امان نامه بخت نصر را به همراه داشت؛ ارمیا از بسیاری سربازان و یاران نمی توانست خود را به او برساند، بنابراین برگه را بر روی نی و یا چوبی گذاشت و بالا گرفت. گفت: تو کیستی؟ گفت: من ارمیا، همان پیامبری هستم که به تو این نوید را دادم که خداوند تو را بر بنی اسرائیل مسلط خواهد گردانید و این همان برگه امان است که به من دادی.گفت: من تنها تو را امان دادم؛ ولی خانواده ات، من از اینجا تا بیت المقدس تیری را پرتاب خواهم کرد، اگر تیر من به بیت المقدس برسد، آنان نزد من امان نخواهند داشت، ولی اگر نرسد، آنان در امان خواهند بود. پس کمان خود را برداشت و تیری را به سمت بیت المقدس پرتاب کرد؛ باد تیر را با خود برد تا اینکه آن را در بیت المقدس آویزان کرد؛ گفت: آنان از من در امان نخواهند بود. هنگامی که به کوهی از خاک در وسط شهر نگریست که وسط آن خونی می جوشید، هر قدر روی آن خاک می ریخت، باز از آن خون بیرون می زد و می جوشید؛ گفت: این چیست؟ گفت: این خون پیامبری از جانب خدا بود که پادشاهان بنی اسرائیل او را کشتند و حال خونش می جوشد و هر قدر روی آن خاک ریختیم، بازهم از آن خون بیرون می زند و همچنان می جوشد. بخت نصر گفت: تمام بنی اسرائیل را خواهم کشت تا این خون، آرام گیرد. آن خون، خون

یحیی پسر زکریا بود؛ و در زمان او، پادشاه ستمگری وجود داشت که با زنان بنی اسرائیل زنا می کرد. روزی از مقابل یحیی پسر زکریا می گذشت، یحیی به او گفت: ای پادشاه! به درگاه خدا تقوا پیشه کن! این کار، حرام است. یکی از زنانی که با آنان زنا می کرد هنگامی که (پادشاه) مست کرده بود، به او گفت: ای پادشاه! یحیی را بکش. پس پادشاه دستور داد تا سر یحیی را برایش بیاورند؛ سر یحیی را در طشتی آوردند و سر با او سخن می گفت و به او می گفت: ای تو! از خدا بترس، این کار حرام است. سپس خون در طشت جوشید تا اینکه از آن سرریز شد و بر زمین ریخت، و شروع به جوشیدن کرد و آرام نگرفت؛ و بین کشتن یحیی و خروج بخت نصر صد سال فاصله وجود داشت.

بخت نصر همچنان آنان را می کشت، روستاها را یکی یکی وارد می شد و مردان و زنان و نوجوانان و کودکان و تمام حیوانات آنان را می کشت، و خون همچنان می جوشید، تا اینکه همه آنان را از بین برد؛ سرانجام گفت: آیا کسی در این سرزمین باقی مانده است؟ گفتند: پیرزنی در فلان جا هنوز زنده است، پس کسی را به آن جا فرستاد و گردن او را روی آن خون زدند و خون، آرام شد؛ و آن پیر زن آخرین کسی بود که باقی مانده بود. بخت نصر سپس به بابل آمد و در آن شهری بنا کرد و چاهی حفر کرد و دانیال را به همراه یک ماده شیر، درون آن فرستاد، ماده شیر شروع کرد به خوردن گِل چاه و دانیال هم از شیر او می خورد و مدتی در این وضعیت به سر برد تا اینکه خداوند به پیامبری که در بیت المقدس بود، وحی کرد که این غذا و نوشیدنی را به نزد دانیال ببر و سلام مرا به او برسان. گفت: پروردگارا! دانیال در کجاست؟ فرمود: در چاهی در بابل، در فلان مکان. پس به نزد او رفت و در چاه نگریست و گفت: ای دانیال! گفت: بله، ای صدای نا آشنا! گفت: همانا پروردگارت بر تو سلام می فرستد و برایت غذا و نوشیدنی فرستاده است، و برایش آنها را به درون چاه فرستاد- گفت - : دانیال گفت: حمد و سپاس خدای را که فراموش نمی کند آنکس که او را یاد کرد، حمد و سپاس خدای را که ناامید نمی گرداند آنکس که او را فراخواند، حمد و سپاس خدای را که هر کس که بر او توکل کرد خدا برایش کافی است، حمد و سپاس خدای را که هر کسی که به او اعتماد کرد، او را به دیگری واگذار نمی کند؛ حمد و سپاس خدای را که پاداش احسان را با احسان می دهد، حمد و سپاس خدای را که پاداش صبر را با نجات بخشیدن

می دهـد، حمـد و سـپاس خـدای را که هنگام بدبختی مان، سـختی ها را از بین می برد، حمد و سـپاس خدای را که تکیه گاه ماست هنگامی که امیـدمان از همه جا قطع می شود؛ حمد و سـپاس خدای را که امید ماست هنگامی که از اعمال خود، ناامید می شویم.

گفت: بخت نصـر در خـواب دیـد که سـرش از آهن، پاهـایش از مس و سـینه اش از طلاـ بـود. گفت: بنـابراین خوابگزاران را فراخوانـد و به آنان گفت: در خواب چه دیدم؟ گفتند: نمی دانیم ولی آن چه را که دیدی برایمان تعریف کن، گفت: من از فلان زمان، به شـما حقوق می دهم و شـما نمی دانیـد که در خواب چه دیـدیم؟! پس دسـتور قتل آنان را صادر کرد و آنان را کشـتند. گفت: برخی از کسانی که نزد او بودند به او گفتند: اگر کسـی علمی در این زمینه داشـته باشد، همانا نزد کسی است که در چاه عمیق است، چرا که ماده شیر، به او حمله نکرده است و گِل را می خورد و به او شیر می دهد.او گروهی را به دنبال دانیال فرسـتاد، و گفت: در خواب چه دیدم؟ گفت: دیدی که سرت از آهن است، پاهایت از مس و سینه ات از طلا می باشد. گفت: این چنین دیدم، تعبیر آن چیست؟ گفت: مُلک تو از بین خواهد رفت و تو تا سه روز آینده کشـته خواهی شد؛ مردی از فارس تو را خواهد کشت. گفت: بخت النصـر گفت: هفت شـهر دارم، بر درب هر شهری نگهبانی وجود دارد، و به آن راضی نگشـتم و یک مرغابی از مس، بر درب هر شهر گذاردم و هیچ غریبه ای وارد نمی شود مگر اینکه بر او فریاد برآوَرد و همه را آگاه می کند تا او را دسـتگیر کنند. گفت: پس به او گفت: مسـئله همان گونه است که به تو گفتم. گفت: پس سوارکاران را به راه انداخت و گفت: هر کس را که دیدید، بکشـید؛ هیچ کسـی را زنده نگذارید. دانیال نزد او نشسـته بود، به دانیال گفت: در این سه روز مرا رهـا مکن؛ اگر این سه روز بگـذرد و من سالم باشم، تو را خواهم کشت. هنگامی که در روز سوم، شب را بیـدار بود، انـدوه او را فرا گرفت، پس خـارج شـد و با غلامی از فارس روبرو شـد که به فرزنـدش خـدمت می کرد، و او نمی دانست که این غلام، اهل فارس است؛ پس شمشیرش را به او داد و گفت: ای غلام! هر کس را دیدی، بکش و اگر مرا یافتی، مرا بکش. بنـابراین غلاـم شمشـیرش را گرفت و بـا آن ضـربه ای به بخت نصـر وارد آورد و او را کشت. ارمیـا سوار بر اُلاغش بیرون رفت، در حالیکه توشه ای از انجیر و مقداری شربت آبمیوه به همراه داشت، به درندگان خشکی و

درندگان دریا و درندگان آسمان که لاشه ها را می خوردند نگاه کرد؛ ساعتی با خود فکر کرد، سپس گفت: «أَنَّیَ یحْیِی هذِهِ اللّه بَعْدَ مَوْتِها»، در حالیکه درندگان آنها را خوردند، سپس خداوند او را در همان جا که بود میراند، و این مصداق همان سخن خداوند تبارک و تعالی می باشد که می فرماید: «أَوْ کالَّذِی مَرَّ عَلَی قَرْیهٍ وَهی خَاوِیهٌ عَلَی عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّیَ یحْیِی هَذِهِ اللّه بَعْدَ مَوْتِها فَأَمَاتَه اللّه مِئَهَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَه»، یعنی او را زنده گردانید. هنگامی که خداوند به بنی اسرائیل رحم کرد و بخت نصر را نابود کرد، بنی اسرائیل را دوباره به دنیا بازگرداند؛ و هنگامی که خداوند بخت نصر را بر بنی اسرائیل چیره ساخته بود، عُزَیر گریخت و وارد چشمه ای شد و در آن ناپدید گشت، و ارمیا صد سال مرده بود، سپس خداوند متعال او را زنده گردانید و اولین چیزی که در او زنده گردانید چشمانش بود، همچون پوست تخم مرغ. پس نگریست و خداوند به او وحی کرد که چه مدت گذشته است؟ گفت: یک روز، سپس به خورشید نگاه کرد که بالا رفته بود، گفت: و پاسی از روز، باری تعالی فرمود: «بَل لَّبِثْتَ مِئَهَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَی طَعَامِک وَشَرَابِک لَمْ یتَسَنَّه»، یعنی تغییر نکرده است «وَانظُرْ إِلَی حِمَارِک وَلِنَجْعَلَک آیهً لِّلنَّاسِ وَانظُرْ إِلَی العِظَامِ کیفَ نُنشِزُها ثُمَّ نَکسُوها لَحْمًا»، و به استخوان های پوسیده ی ترک خورده نگریست که چگونه به سوی او می آیند و چگونه گوشتی که درندگان خورده اند از اینجا و آنجا جمع می گردد و به استخوان می پیوند و به آن می چسبد تا اینکه برخاست و الاغش نیز ایستاد؛ گفت: «أَعْلَمُ أَنَّ اللّه عَلَی کلِّ شَیءٍ قَدِیرٌ».(۱)

۲) عیاشی، از ابو بصیر، از ابو عبد الله علیه السلام راجع به سخن باری تعالی: «أَوْ کالَّذِی مَرَّ عَلَی قَرْیهٍ وَهی خَاوِیهٌ عَلَی عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّیَ یحْیِی هَذِهِ اللّه بَعْدَ مَوْتِها»، روایت می کند ومی گوید: خداوند برای بنی اسرائیل پیامبری فرستاد که به او ارمیا گفته می شد. فرمود: به آنان بگو: کدام سرزمین بود که از بین بهترین سرزمین ها آن را برگزیدم و از بهترین محصولات در آن کاشتم، و از هر غریبه ای پاک نمودم، ولی او نافرمانی کرد و خُرنوب به بار آورد؟ گفت: خندیدند و او را به سُخره گرفتند، و او از آنان نزد خدا شکایت کرد، گفت: خداوند به او وحی کرد که به آنان بگو: این سرزمین همان بیت المقدس است، و منظور از محصول همان،



---

۱- [۱] - تفسیر قمی، ج۱، ص۹۴.

بنی اسرائیل است که از هر غریبه ای پاک گردانیدم و هر ستمگری را از آنان دور کردم، و آنان خلف وعده کردند و مرتکب معاصی و گناه شدند؛ بنابراین بر آنان در سرزمینشان کسی را مسلط می گردانم که خونشان را بریزد و اموالشان را بگیرد، و اگر برایم گریه کنند حتی به خاطر گریه شان به آنان رحم نخواهم کرد، و اگر به سوی من دعا کنند، دعایشان را مستجاب نخواهم کرد، آنان را از هم خواهم گسیخت و سرزمینشان از هم گسیخته خواهد شد، سپس آن را صد سال ویران می سازم، و سپس آن را آباد خواهم ساخت؛ و هنگامی که چنین گفت، اندیشمندان عجز و لابه کردند و گفتند: ای رسول خدا! ماچه گناهی مرتکب شده ایم؟! در حالی که ما کاری که آنان کردند را نکردیم. دوباره برای ما به پروردگارت رجوع کن. بنابراین هفت روز روزه گرفت، ولی وحی به او نرسید؛ پس غذایی خورد و دوباره هفت روز روزه گرفت، ولی هیچ وحیی به او نشد؛ پس غذایی خورد و دوباره هفت روز روزه گرفت، هنگامی که روز بیست ویکم فرارسید، خداوند به او وحی کرد: باید از این کاری که می کنی دست برداری، یا کاری که آن را مقدّر کرده ام می پذیری و یا اینکه چهره ات را به پشت سرت باز می گردانم! سپس به او وحی کرد که به ایشان بگو: زیرا شما منکَر را دیدید ولی آن را زشت ندانستید. بنابراین خداوند بر آنان بخت نصر را چیره ساخت، و با آنان بر اساس آن چه که به تو گفته شد رفتار کرد؛ سپس بخت نصر را به نزد پیامبر صلی الله علیه و آله فرستاد و گفت: تو از جانب پروردگارت به آنان خبر دادی و برایشان از آن چه که با آنان انجام می دهم سخن گفتی؛ پس اگر می خواهی نزد من بمان و اگر می خواهی بیرون برو. گفت: نه بلکه بیرون می روم؛ بنابراین با خود توشه ای از انجیر و آبمیوه برداشت و بیرون رفت. هنگامی که چشمش به آن افتاد، به آن روی کرد و گفت: «أَنَّىَ يحْيِي هـذِهِ اللّه بَعْدَ مَوْتِها فَأَمَاتَه اللّه مِئَةَ عَامٍ»، خداوند، هنگام صبح، او را میراند و بعد از ظهر، پیش از غروب خورشید دوباره زنده گردانید و از میان اعضای بدنش، اولین چیزی که آفرید، چشمانش بود همچون پوست تخم مرغ. سپس به او گفته شد: چه مقدار را سپری کردی؟ گفت: یک روز، و وقتی به خورشید نگاه کرد که هنوز غروب نکرده است گفت: «أَوْ بَعْضَ يوْمٍ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِئَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِک لَمْ يتَسَنَّه وَانظُرْ إِلَى حِمَارِك وَلِنَجْعَلَك آيَةً لِّلنَّاسِ وَانظُرْ إِلَى العِظَامِ كيفَ نُنشِزُها ثُمَّ نَكسُوها لَحْمًا»، گفت: و به استخوان های خود نگریست که چگونه به یکدیگر

ص:۸۰۱

می پیوندند و چگونه رگ ها جاری می گردند، پس هنگامی که کامل شد و ایستاد گفت: «أَعْلَمُ أَنَّ اللّه عَلَی کلِّ شَیءٍ قَدِیرٌ»، و در روایت هارون: توشه ای از آبمیوه و شیر تهیه کرد.(۱)

۳) جابر، از ابو جعفر علیه السلام روایت می کند و می گوید: این آیه این گونه بر پیامبر صلی الله علیه و آله نازل شد:«الم تر الی العظام کیف ننشزها ثم نکسوها لحما فلمّا تبیّن له» [آیا به استخوان ها نمی نگری که چگونه آنها را استوار می گردانیم، سپس با گوشت می پوشانیم و هنگامی که برایش روشن گشت]. حضرت فرمود: آن چه که برای پیامبر صلی الله علیه و آله روشن گشت این است که آن در آسمان هاست. رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: می دانم که خداوند بر هر چیزی تواناست. رسول خدا تسلیم پروردگار شد و به سخن خداوند «فَلَمَّا تَبَینَ لَه قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللّه عَلَی کلِّ شَیءٍ قَدِیرٌ»، ایمان آورد.(۲)

۴) ابو طاهر علوی، از علی بن محمد علوی، از علی بن مرزوق، از ابراهیم بن محمد، نقل می کند و می گوید: گروهی از اهل علم نقل کرده اند که ابن کوّاء به امام علی علیه السلام گفت: ای امیر مؤمنین! آیا از اهل دنیا فرزندی هست که از پدرش بزرگتر باشد؟ فرمود: آری، آنان فرزندان عُزَیر هستند آن هنگام که از روستای خود، در حالی که روی الاغ بود و کوله باری به همراه داشت که درون آن انجیر و کوزه ای از نوشیدنی بود، از روستای خرابه ای گذشت و گفت: «أَنَّیَ یحْیی هذِهِ اللّه بَعْدَ مَوْتِها؟»، چگونه خداوند می تواند این خرابه را پس از ویرانی آباد کند؟ پس خداوند یک صد سال او را میراند، فرزندانش بچه دار شدند و ادامه نسل دادند، سپس خداوند او را در همان سن و سالی که میرانده بود، زنده گردانید، و آنان همان فرزندانی هستند که از پدرشان بزرگتر می باشند.(۳)

۵) طبرسی در کتاب احتجاج، حدیثی از امام صادق علیه السلام نقل می کند و می گوید مُلحدی از ایشان سؤال کرد و گفت: اگر خداوند هر صد سال، یکی از مردگان را به ما باز می گرداند، از او راجع به گذشتگان خود و اینکه چگونه شدند و حالشان چگونه است و بعد از مرگ چه دیدند و با آنان چه شد، سؤال می کردیم و

ص:۸۰۲

---

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۶۰، ح ۴۶۷.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۶۱، ح ۴۶۸.

۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۶۱، ح ۴۶۹.

بر یقین مردم افزوده می شد، و شک از بین می رفت، و زنجیرها از قلب ها برداشته می شد. امام علیه السلام فرمود: این سخن کسی است که پیامبران را انکار می کند و آنان را تکذیب می نماید و به آن چه که از جانب خداوند آورده اند باور ندارد. آنان خبر دادند و گفتند: همانا خداوند عز و جل در کتاب خود با زبان پیامبران، از احوال مردگان ما خبر داد؛ آیا کسی از خداوند و فرستادگانش راستگوتر است؟ و از کسانی که مردند، بسیاری به این دنیا بازگشتند، از جمله اصحاب کهف، که خداوند ایشان را سیصد و نه سال مرده نگهداشت و سپس در دوره قومی که منکر زنده شدن دوباره بودند، زنده گردانید تا حجت را بر آنان تمام کند، قدرت خود را به ایشان نشان دهد، و این که بدانند رستاخیز، حق است. خداوند ارمیای نبی را میراند، وی وقتی بر ویرانی بیت المقدس و اطراف آن، هنگامی که بخت نصر بر آنان حمله برد، نگریست گفت: «أَنَّیَ یحْیی هـذِهِ اللّه بَعْدَ مَوْتِها فَأَمَاتَه اللّه مِئَهَ عَامٍ»، سپس او را زنده کرد و او به اعضای خود نگریست که چگونه جمع می شوند و به هم می چسبند و گوشت بر تن می کند و به مفاصل و رگ های خود که چگونه متصل می گردد، هنگامی که کامل شد و ایستاد گفت: «أَعْلَمُ أَنَّ اللّه عَلَی کلِّ شَیءٍ قَدِیرٌ».(۱)

۶) ابو علی طبرسی گفت: آنکس که بر روستا گذر کرد، همان عُزَیر بود و گفت: و این همان حدیث روایت شده از ابو عبد الله علیه السلام می باشد، گفت: و گفته شد: او ارمیا ست. این همان حدیث روایت شده از ابو جعفر علیه السلام می باشد.(۲)

۷) و نیز وی گفت: و از علی علیه السلام روایت شد که عُزَیر از خانواده خود جدا شد، در حالی که پنجاه سال داشت و همسرش باردار بود، و خداوند او را صد سال میراند و سپس دوباره او را زنده گردانید، و مردی پنجاه ساله به نزد خانواده خود باز گشت؛ در حالی که فرزندی داشت صد ساله، و پسرش بزرگتر از او بود و این از نشانه ها و آیات خداوند است.(۳)

۸) گفتم: و سعد بن عبد الله قمی در بصائر الدرجات از امیر المؤمنین علیه



---

۱- [۱] - احتجاج، ص۳۴۳.
۲- [۲] - مجمع البیان، ج۲، ص۱۷۳.
۳- [۳] - مجمع البیان، ج۲، ص۱۷۴.

السلام روایت می کند که این آیه راجع به عُزَیر و عزره می باشد.(۱)

### «إِذْ قَالَ إِبْرَاهِیمُ رَبِّ أَرِنِی کیفَ تُحْیی الْمَوْتَی...وَاعْلَمْ أَنَّ اللّه عَزِیزٌ حَکیمٌ (۲۶۰)»

«إِذْ قَالَ إِبْرَاهِیمُ رَبِّ أَرِنِی کیفَ تُحْیی الْمَوْتَی قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَی وَلَکن لِّیطْمَئِنَّ قَلْبِی قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّیرِ فَصُرْهُنَّ إِلَیک ثُمَّ اجْعَلْ عَلَی کلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ یأْتِینَک سَعْیا وَاعْلَمْ أَنَّ اللّه عَزِیزٌ حَکیمٌ (۲۶۰)»

[و (یاد کن ) آن گاه که ابراهیم گفت : (پروردگارا! به من نشان ده ، چگونه مردگان را زنده می کنی ؟) فرمود: (مگر ایمان نیاورده ای ؟) گفت : (چرا، ولی تا دلم آرامش یابد. ) فرمود: (پس ، چهار پرنده برگیر، و آنها را پیش خود، ریز ریز گردان ؛ سپس بر هر کوهی پاره ای از آنها را قرار ده ؛ آن گاه آنها را فرا خوان ، شتابان به سوی تو می آیند، و بدان که خداوند توانا و حکیم است .]

۱) ابن بابویه گفت: علی بن احمد بن محمد بن عمران دقاق، از حمزه بن قاسم علوی عباسی، از جعفر بن محمد بن مالک کوفی فزاری، از محمد بن حسین بن زید زیات،از محمد بن زیاد ازدی، از مفضّل بن عمر، ازامام صادق جعفر بن محمد علیه السلام برایمان نقل کرد که فرمود: خداوند عز و جل دعوت ابراهیم علیه السلام را برآورده کرد هنگامی که گفت: «رَبِّ أَرِنِی کیفَ تُحْیی الْمَوْتَی»، و این آیه متشابه است و معنایش این است که راجع به کیفیت سؤال کرده است، و کیفیت از فعل خداوند عز و جل است، تا زمانی که عالم آن را نمی داند، هیچ عیب و نقصی در توحید او به وجود نمی آید. خداوند عز و جل فرمود: «أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَی» این شرطی است کلی برای هر کسی که به آن ایمان آورده است، هر گاه از یکی از ایشان سؤال شود که آیا ایمان نیاورده ای، واجب است که بگوید: بلی؛ همان گونه که ابراهیم گفت، و هنگامی که خداوند عز و جل به تمام ارواح بنی آدم فرمود: «أَلَسْتُ بِرَبِّکمْ قَالُواْ بَلَی» [آیا من پروردگار شما نیستم؟ گفتند: چرا.](۲) اولین کسی که آری گفت، محمد صلی الله علیه و آله بود، و با پیشی گرفتن ایشان [از دیگران] در آری گفتن، سرور اولین و آخرین و برترین پیامبران و فرستادگان شد. بنابراین هر کس



---

۱- [۱] - مختصر بصائر الدرجات، ص ۲۳.

۲- [۲] - اعراف/ ۱۷۲.

که به این مسئله جوابی را که ابراهیم داد ندهد، از جرگه ایشان خارج شده است؛ خداوند عز و جل فرمود: «وَمَن يرْغَبُ عَن مِّلَّهِ إِبْرَاهِيمَ إِلاَّ مَن سَفِهِ نَفْسَه» [و چه کسی جز آن که به سبک مغزی گراید از آیین ابراهیم روی برمی تابد](۱) پس خداوند عز و جل در دنیا او را برگزید.(۲)

۲) وی گفت: تمیم بن عبد الله بن تمیم قرشی، برایمان نقل کرد و گفت: پدرم از حمدان بن سلیمان بن نیشابوری، از علی بن محمد بن جهم، برایمان نقل کرد و گفت: در مجلس مأمون حاضر شدم، در حالی که علی بن موسی الرضا علیه السلام نیز آنجا بود، مأمون به ایشان گفت: ای پسر رسول خدا! مگر نمی گویی پیامبران معصوم اند؟ فرمود: آری. پس، از او راجع به آیاتی از قرآن سؤال کرد، و از جمله سؤالاتی که از او پرسید این بود که به او گفت: راجع به سخن باری تعالی: «رَبِّ أَرِنِی کیفَ تُحْیی الْمَوْتَی قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَی وَلَکن لِّیطْمَئِنَّ قَلْبِی» برایم بگو. امام رضا علیه السلام فرمود: خداوند تبارک و تعالی به ابراهیم وحی کرد: از میان بندگانم، خلیلی برای خود برگزیده ام، اگر از من راجع به زنده کردن مردگان سؤال کند، به او پاسخ می دهم. پس در دل ابراهیم این حس به وجود آمد که او همان خلیل است، بنابراین گفت: «رَبِّ أَرِنِی کیفَ تُحْیی الْمَوْتَی قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَی وَلَکن لِّیطْمَئِنَّ قَلْبِی»، راجع به برادری: «قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَهً مِّنَ الطَّیرِ فَصُرْهنَّ إِلَیک ثُمَّ اجْعَلْ عَلَی کلِّ جَبَلٍ مِّنْهنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهنَّ یأْتِینَک سَعْیا وَاعْلَمْ أَنَّ اللّه عَزِیزٌ حَکیمٌ» پس ابراهیم علیه السلام شاهین و مرغابی و طاووس و خروسی را برداشت و تکه تکه کرد و با هم مخلوط کرد، سپس روی هر کوهی که در آن اطراف بود قرار داد؛ ده قسمت بودند، و منقارهایشان را در بین انگشتانش قرار داد و هر کدام را با نامشان فرا خواند و در کنارش دانه و آب قرار داد، پس هر کدام از تکه ها به سمت یکدیگر به پرواز درآمد تا این که بدن هایشان کامل شد و هر کدام از بدن ها آمد تا این که به گردن و سر خود پیوست، و ابراهیم منقارهای آنان را رها کرد و انان پرواز کردند، سپس پایین آمدند و از آن آب نوشیدند و از آن دانه ها خوردند و گفتند: ای نبی خدا! ما را زنده کردی، خداوند تو را زنده گرداند؛ وابراهیم گفت:



---

۱- [۱] - بقره/ ۱۳۰.

۲- [۲] - خصال، ص۳۰۸، ح۸۴.

این خداوند است که زنده می کند و می میراند و بر هر کاری تواناست. مأمون گفت: خدا به تو خیر و برکت عطا کند ای ابا الحسن! (آفرین بر تو).(۱)

۳) علی بن ابراهیم گفت: پدرم، از ابن ابی عمیر، از ابو ایوب، از ابو بصیر، از ابو عبد الله علیه السلام ، برایمان نقل کرد که فرمود: ابراهیم، لاشه ای را روی ساحل کنار دریا دید که درندگان خشکی و درندگان دریا آن را می خوردند، سپس درندگان بر یکدیگر حمله آوردند و یکدیگر را خوردند، ابراهیم تعجب کرد، و گفت: پروردگارا! به من نشان بده که چگونه مردگان را زنده می گردانی، خداوند متعال فرمود: «أَوَلَمْ تُؤْمِن» گفت: «بَلَى وَلَكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي»، فرمود: «فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيك ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يأْتِينَك سَعْيا وَاعْلَمْ أَنَّ اللّه عَزِيزٌ حَكيمٌ». بنابراین ابراهیم طاووس و خروس و کبوتر و کلاغ را برداشت، خداوند عز و جل فرمود: «فَصُرْهُنَّ إِلَيك»، یعنی، آنها را تکه تکه کن سپس گوشت آنان را با یکدیگر مخلوط کن و بر ده کوه تقسیم کن، سپس منقارهای آنان را بردار و آنان را فراخوان، خواهی دید که به سرعت به سوی تو می آیند. ابراهیم آن را انجام داد و آنها را بر ده کوه تقسیم کرد، سپس آنان را فراخواند و گفت: به اذن خداوند پاسخ مرا بدهید. بنابراین تکه ها جمع می شدند و گوشت و استخوان هر یک به سرش می پیوست، و سپس به سوی ابراهیم پرواز کردند، در این هنگام ابراهیم گفت: به راستی که خداوند دانا و تواناست.(۲)

۴) محمد بن یعقوب، از علی بن ابراهیم، از محمد بن عیسی، از یونس، از حسین بن حکم، نقل می کند و می گوید: برای امام موسی بن جعفر علیه السلام نوشتم تا به او خبر دهم که در من شک افتاده است، و ابراهیم علیه السلام گفت: «رَبِّ أَرِنِي كيفَ تُحْيِي الْمَوْتَى»، و دوست دارم که چیزی از آن را نشانم دهی. بنابراین آن بزرگوار علیه السلام برای او نوشت: ابراهیم مؤمن بود و دوست داشت که بر ایمانش افزوده شود، ولی تو شک کرده ای و هیچ خیری در کسی که شک دارد، وجود ندارد. برایش نوشت: شک، زمانی به وجود می آید که یقین وجود نداشته باشد، پس اگر یقین حاصل آید، شک جایز نیست. و نوشت: خداوند عز و

ص:۸۰۶

---

۱- [۱] - عیون اخبار الرضا (ع)، ج۱، ص۱۷۶، ح۱، چاپ اعلمی .

۲- [۲] - تفسیر قمی، ج۱، ص۹۸.

جل می فرماید: «وَمَا وَجَدْنَا لأَكْثَرِهم مِّنْ عَهدٍ وَإِن وَجَدْنَا أَكْثَرَهمْ لَفَاسِقِينَ» [و در بیشتر آنان عهدی (استوار) نیافتیم و بیشترشان را جدّاً نافرمان یافتیم ](۱) فرمود: راجع به شخصی نازل شده است که شک دارد.(۲)

۵) و نیز وی، از عده ای از یاران ما، از احمد بن محمد بن خالد، از پدرش، ازمحمد بن ابی عمیر، از ابن اذینه، ازنصر بن قابوس، نقل کرد و گفت: ابو عبد الله علیه السلام فرمود: اگر یکی از برادرانت را دوست داشتی، پس او را از آن آگاه کن، ابراهیم علیه السلام گفت: «رَبِّ أَرِنِی کیفَ تُحْیی الْمَوْتَی قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَی وَلَکن لِّیطْمَئِنَّ قَلْبِی».(۳)

۶) احمد بن محمد بن خالد برقی، از محمد بن عبد الحمید، از صفوان بن یحیی نقل می کند و می گوید: از ابو الحسن امام رضا علیه السلام راجع به این سخن خداوند به ابراهیم: «أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَی وَلَکن لِّیطْمَئِنَّ قَلْبِی» پرسیدم، آیا در قلبش شک بود؟ فرمود: نه، یقین داشت ولی از خدا خواست تا بر یقینش بیافزاید.(۴)

۷) عیاشی، از ابو بصیر، از ابو عبد الله علیه السلام راجع به این سخن ابراهیم علیه السلام : «رَبِّ أَرِنِی کیفَ تُحْیی الْمَوْتَی»، نقل می کند و می گوید: ابو عبد الله امام صادق علیه السلام فرمود: هنگامی که ابراهیم ملکوت آسمان ها و زمین را دید، مردی را دید که زنا می کرد، پس او را نفرین کرد و او هلاک شد؛ سپس شخص دیگری را دید، او را نیز نفرین کرد و او نیز هلاک شد ، تا این که سه نفر را دید و آنها را نفرین کرد وهلاک شدند؛ بنابراین خداوند بر او وحی کرد که ای ابراهیم اگر دعایت را اجابت کنم، هیچ یک از بندگانم را باقی نمی گذاری؛ اگر می خواستم، می توانستم آنان را نیافرینم؛ بندگانم را در سه گروه آفریدم: بنده ای که مرا عبادت می کند و هیچ شریکی برایم قائل نمی شود، پس به او ثواب عطا می کنم، بنده ای که غیر از من را پرستش می کند و او را رها نخواهم کرد، و بنده ای که غیر از من را پرستش می کند ولی از نسل او کسی که مرا عبادت می کند وجود خواهد داشت. سپس روی کرد و لاشه ای را در ساحل دریا دید که بخشی از آن درون دریاست و



---

۱- [۱] - اعراف/ ۱۰۲.

۲- [۲] - کافی ، ج۲، ص۲۹۳، ح۱.

۳- [۳] - کافی ، ج۲، ص ۴۷۰، ح۱.

۴- [۴] - محاسن، ص۲۴۷، ح۲۴۹.

بخشی در خشکی، و درندگان دریا می آیند و آن بخش از آن را که در دریا است می خورند و سپس باز می گردند و با یکدیگر درگیر می شوند و یکدیگر را می خورند و درندگان خشکی می آیند و از آن می خورند و با یکدیگر در گیر می شوند و یکدیگر را می خورند. ابراهیم علیه السلام از آن چه که دید تعجب کرد و گفت: «رَبِّ أَرِنِی کیفَ تُحْیی الْمَوْتَی» گفت: چگونه بیرون می آوری و مبعوث می کنی آن چه را که از بین رفت و در درون چیز دیگری قرار گرفت؟! اینان گروه هایی اند که یکدیگر را خوردند. خداوند فرمود: مگر ایمان نیاوردی؟ گفت: «بَلَی وَلَکن لِّیطْمَئِنَّ قَلْبِی» یعنی تا این یکی را نیز ببینم، همان طور که خدا همه چیز را به من نشان داد، خداوند فرمود: «فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّیرِ فَصُرْهنَّ إِلَیک» اینان را تکه تکه می کنی و با یکدیگر مخلوط می گردانی، همان گونه که این لاشه در شکم این درندگان که یکدیگر را خوردند، مخلوط شده است، «ثُمَّ اجْعَلْ عَلَی کلِّ جَبَلٍ مِّنْهنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهنَّ یأْتِینَک سَعْیا» هنگامی که آنان را فراخواند، اجابت کردند وآن کوه ها ده عدد بودند.(۱)

۸) و ابو بصیر از ابو عبد الله علیه السلام روایت می کند و می گوید: کوه ها ده عدد بودند. پرندگان: خروس و کبوتر و طاووس و کلاغ بودند. سپس گفت: چهار پرنده بردار و آنها را ریز ریز کن و با گوشت و استخوان و پرهایشان، تکه تکه کن، سپس سرهایشان را در دست بگیر، سپس آنها را بر ده کوه تقسیم کن، بر هر کوه بخشی از آنها را قرار بده. پس آن چه که بر روی این کوه بود با پر و گوشت و خون خود به نزد آن چه که بر روی کوه دیگری بود رفت، سپس نزد ابراهیم آمد تا سرش را بر گردنش قرار دهد، تا این که هر چهارتا کامل شدند.(۲)

۹) معروف بن خَرَّبُوذ گفت: شنیدم که ابو عبد الله علیه السلام می فرمود: هنگامی که خداوند به ابراهیم وحی کرد که چهار پرنده را بردار، ابراهیم اطاعت کرد و شتر مرغ و طاووس و غاز و خروس را برداشت و پس از این که آنان را سر برید، پَر آنان را کَند، سپس آنها را در هاون قرار داد(۳) و کوبید و بعد از آن بر روی کوه های اردن پخش کرد، و در آن زمان ده کوه وجود داشت؛ بر هر کوه، بخشی را



---

۱- [۱] - تفسیر عیاشی: ج ۱، ص ۱۶۱، ح ۴۷۰.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی: ج ۱، ص ۱۶۲، ح ۴۷۱.

۳- [۳] - مهراس و مهراسه: هاون «القاموس المحیط».

قرار داد، سپس آنها را با نام خود فراخواند، و آنان به سمت او شتافتند؛ یعنی با سرعت، و ابراهیم در آن هنگام گفت: می دانم که خداوند بر هر کاری تواناست.(۱)

۱۰) علی بن اسباط می گوید که از ابو الحسن امام رضا علیه السلام، راجع به سخن باری تعالی: «قَالَ بَلَى وَلَكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي» پرسیدند: آیا در قلبش شک وجود داشت؟ فرمود: نه، ولی از خدا خواست تا بر یقینش بیافزاید. فرمود: و هر بخش، یکی از ده تا است.(۲)

۱۱) عبد الصمد بن بشیر گفت: قاضیان نزد ابو جعفر منصور جمع شدند، مردی راجع به جزئی از مال خود وصیت کرده بود، از آنان پرسید: جزء چه مقدار است؟ آنان نمی دانستند یک جزء چه مقدار است، بنابراین شکایت خود را نزد ابو جعفر منصور بردند. وی نامه ای را به فرماندار مدینه فرستاد تا از جعفر بن محمد علیه السلام بپرسد: مردی راجع به جزئی از مال خود وصیت کرده است، جزء چه مقدار است؟ این مسئله برای قضات دردسر ساز شده است و نمی دانند یک جزء، چه مقدار است. پس اگر وی به تو پاسخ داد که هیچ وگرنه او را با پیک به نزد من بفرست. بنابراین فرماندار شهر، به نزد ابو عبد الله علیه السلام رفت و به ایشان گفت: ابو جعفر منصور مرا فرستاد تا از تو راجع به مردی سؤال کنم که در مورد یک جزء از مال وصیت کرده است، و پیش از این از قضات سؤال کرده است، ولی نتوانستند به او بگویند که چه مقدار است؛ و منصور برایم نوشته است که اگر پاسخ آن را دادی که هیچ وگرنه تو را به نزد او بفرستم. ابو عبد الله علیه السلام فرمود: این در کتاب خدا تبیین شده است، خداوند می فرماید هنگامی که ابراهیم گفت: «رَبِّ أَرِنِي كيفَ تُحْيِي الْمَوْتَى»، تا آنجا که می فرماید: «ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كلِّ جَبَلٍ مِّنْهنَّ جُزْءًا»، پرندگان چهار عدد بودند و کوه ها ده عدد، آن مرد از هر یک از ده جزء، یک جزء را بیرون می آورد. ابراهیم هاونی خواست و تمام پرندگان را در آن کوبید، و سرها نزد خود نگه داشت، سپس به او فرمان داده شده بود آنها را فراخواند و به پرها نگاه کرد که چگونه بیرون می آیند و به رگ ها، رگ به رگ نگریست تا این که بال هایش کامل گشت، و به سوی ابراهیم آمد؛ و ابراهیم برخی



---

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۶۲، ح ۴۷۲.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۶۳، ح ۴۷۳.

از سرها را برداشت و با آن سرها، پرنده مورد نظر را فراخواند، ولی سری که به سمت آن بدن گرفته بود، سر همان بدن نبود، تا این که سر دیگری را برداشت، و این بار مال همان بدن بود، بنابراین تکه ها و بدن ها کامل شدند.(۱)

۱۲) عبد الرحمن بن سیابه می گوید: زنی به من وصیت کرد و به من گفت: با یک سوم از اموالم دِین پسر برادرم را ادا می کنی، و جزئی از آن را برای فلانی قرار می دهی. راجع به آن از ابن ابی لیلی سؤال کردم و او گفت: آن زن، حقی ندارد و نمی دانم جزء چه مقدار است. بنابراین از ابو عبد الله علیه السلام سؤال کردم و به او گفتم که زن چه گفت و ابن ابی لیلی چه پاسخی داد. پس فرمود: ابن ابی لیلی دروغ گفته است، این زن یک دهم از یک سوم را دارا می باشد؛ خداوند به ابراهیم دستور داد و فرمود: «اجْعَلْ عَلَى كلِّ جَبَلٍ مِّنْهنَّ جُزْءًا»، و در آن زمان، کوه ها ده عدد بودند و این همان یک دهم از هر چیز است.(۲)

۱۳) ابو بصیر، از ابو عبد الله علیه السلام روایت می کند و می گوید: مردی در مورد جزئی از مال خود وصیت کرد، ابو عبد الله علیه السلام فرمود: جزئی از ده تا. کوه ها ده عدد بودند و پرندگان، طاووس و کبوتر و خروس و هُدهُد بودند، پس خداوند به او دستور داد تا آنان را تکه تکه کند و با هم مخلوط گرداند و بر هر کوه جزئی از آن را قرار دهد و سر هر یک از آن پرندگان را در دست بگیرد. فرمود: وقتی سر هر یک از پرندگان را در دست می گرفت، هر آن چه که متعلق به آن سر بود به سمت آن به پرواز در می آمد تا این که به شکل اول خود بازگردد.(۳)

۱۴) محمد بن اسماعیل، از عبد الله بن عبد الله نقل می کند و می گوید: ابو جعفر بن سلیمان خراسانی به نزد من آمد و گفت: مردی از حاجیان خراسان نزد من آمد و با هم به گفتگو پرداختیم و گفت: یکی از برادرانمان در مرو درگذشت و صد هزار درهم را نزد من به امانت گذاشت و وصیت کرد تا یک جزء از آن را به ابو حنیفه بدهم، ولی نمی دانم که یک جزء چه مقدار از ما تَرَک او می باشد؟ پس هنگامی که به کوفه رفتم نزد ابو حنیفه رفته و از او راجع به جزء، سؤال کردم. وی به من گفت: یک چهارم، ولی نتوانستم آن را بپذیرم، بنابراین گفتم: هیچ کاری



---

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۶۳، ح ۴۷۵.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۶۴، ح ۴۷۵.

۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۶۴، ح ۴۷۶.

نمی کنم تا این که به حج بروم و جواب مسئله را جویا شوم. پس هنگامی که دیدم مردم کوفه بر یک چهارم اتفاق نظر دارند، به ابـو حنیفه گفتم: ای ابـو حنیفه، هیـچ اشـکالی در آن چه که برای تو وصـیت کرده است وجود نـدارد و من آن را به تو می دهـم، ولی به حـج می روم و راجـع به مسـئله بحث و جسـتجو می کنم. ابـو حنیفه گفت: من نیز می خـواهم به حـج بروم. پس هنگامی که به مکه آمدیم و در طواف بودیم، ناگهان مرد سالخورده ای را دیدیم که طواف خود را تمام کرده و نشسـته است و مشـغول دعا و تسبیـح می باشـد، ناگهان ابو حنیفه به او روی کرد، و هنگامی که او را دید گفت: اگر می خواهی از بالاترین مردمـان سؤال کنی، از این مرد سؤال کن؛ چرا که بالاـتر از او هیـچ کسـی نیست. گفتم: این شـخص کیست؟ گفت: جعفر بن محمـد علیه السـلام. هنگامی که نشسـتم، ابو حنیفه پشت سر جعفر بن محمد علیه السـلام رفت، و نزدیک من نشـست، و بر او سلام و درود فرسـتاد و او را گرامی داشت و چندین نفر از مردم نزدیک می آمدند و سـلام می کردند و می نشسـتند. هنگامی که دیـدم چگونه او را گرامی می دارند، دلم قرص شد و اطمینان یافتم؛ ابو حنیفه به من چشـمک زد و اشاره کرد که صـحبت کن. پس گفتم: جانم به فدایت، مردی هستم اهل خراسان، مردی وفات یافت و صد هزار درهم نزد من گذاشت و وصیت کرد تا جزئی از آن را بـدهم، و نام مردی را که بایـد به او بپردازم را به من گفت، جانم به فـدایت، یک جزء چه مقـدار می باشـد؟ جعفر بن محمـد علیه السـلام فرمود: ای ابو حنیفه! برای تو وصـیت کرده است، بگو چه مقدار می شود؟ گفت: یک چهارم. به ابن ابی لیلی فرمود: بگو چه مقـدار می شود؟ گفت: یـک چهارم. جعفر بن محمـد علیه السـلام فرمود: از کجا می گوییـد یک چهارم می شود؟ گفتند: به خاطر این سـخن خداوند: «فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّیرِ فَصُرْهنَّ إِلَیک ثُمَّ اجْعَلْ عَلَی کلِّ جَبَلٍ مِّنْهنَّ جُزْءًا»، ابو عبـد الله علیه السـلام به آنان فرمود: من نیز این را شـنیده ام، دانسـتم که پرنـدگان چهار عـدد بودنـد، پس کوه ها چه تعداد بودند؟ اجزاء از آن ِکوه ها بودند نه پرندگان. گفتند: گمان کردیم که چهار عدد بوده اند، ابو عبد الله علیه السلام فرمود: ولی کوه ها ده عدد بودند.(۱)

۱۵) صالح بن سهل همدانی، از ابو عبد الله علیه السلام راجع به سخن باری

ص:۸۱۱

---

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۶۴، ح ۴۷۷.

تعالی: «فَخُذْ أَرْبَعَهً مِّنَ الطَّیرِ فَصُرْهنَّ إِلَیک ثُمَّ اجْعَلْ عَلَی کلِّ جَبَلٍ مِّنْهنَّ جُزْءًا»، روایت می کند که فرمود: هدد و شاهین(۱) و طاووس و کلاغ را گرفت و سر برید و سرهایشان را جدا کرد، سپس بدن های آنها را به همراه پرها و گوشت ها و استخوان هایشان در هاون کوبید تا این که با هم مخلوط شدند، سپس آن را به ده جزء بر ده کوه تقسیم کرد، سپس کنارش دانه و آب قرار داد، سپس منقارهایشان را میان انگشتان خود قرار داد، سپس گفت: باذن پروردگار به نزد من بشتابید، پس هر کدام از تکه ها به سوی تکه های دیگر از گوشت و پر و استخوان، به پرواز درآمدند تا این که بدن ها کامل شدند همان گونه که بودند، و هر بدن آمد تا این که به گردن خود که در آن منقار بود پیوست؛ پس ابراهیم، منقارهایشان را رها کرد و آنان سرشان را بالاـ آوردند و از آن آب نوشیدند و از آن دانه ها، برچیدند، سپس گفتند: ای نبی خدا! ما را زنده گرداندی، خداوند تو را زنده نگه دارد. ابراهیم گفت: این خداوند است که زنده می کند و می میراند. این تفسیر ظاهری است ولیکن تفسیری باطنی در درون قرآن قرار دارد، فرمود: چهار موجودی را بردار که احتمال می رود بتوانند سخن بگویند، و دانش خود را نزد آنان به ودیعه قرار بده، سپس آنان را به نقاط مختلف زمین بفرست تا حجت تو باشند بر مردم، و اگر خواستی به نزد تو بیایند، آنان را با نام بزرگ فراخوان، خواهی دید که چگونه باذن پروردگار به سوی تو خواهند شتافت.(۲)

### «مَّثَلُ الَّذِینَ ینفِقُونَ أَمْوَالَهمْ فِی سَبِیلِ اللّه...وَاللّه یضَاعِفُ لِمَن یشَاءُ وَاللّه وَاسِعٌ عَلِیمٌ (۲۶۱)»

«مَّثَلُ الَّذِینَ ینفِقُونَ أَمْوَالَهمْ فِی سَبِیلِ اللّه کمَثَلِ حَبَّهٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِی کلِّ سُنبُلَهٍ مِّئَهُ حَبَّهٍ وَاللّه یضَاعِفُ لِمَن یشَاءُ وَاللّه وَاسِعٌ عَلِیمٌ (۲۶۱)»

[(صدقات ) کسانی که اموال خود را در راه خدا انفاق می کنند همانند دانه ای است که هفت خوشه برویاند که در هر خوشه ای صد دانه باشد؛ و خداوند برای هر کس که بخواهد (آن را) چند برابر می کند، و خداوند گشایشگر داناست .]

۱) احمد بن محمد بن خالد برقی، از ابن محبوب، از عمر بن یزید، نقل می کند



---

۱- [۱] - صرد: پرنده ای است با سری بزرگ که گنجشک ها را شکار می کند و نخستین پرنده ای بود که برای خداوند، روزه گرفت. «القاموس المحیط، ماده صرد»

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۶۵، ح۴۷۸.

و می گوید: شـنیدم که ابو عبد الله علیه السلام می فرماید: اگر بنده ای کار خود را خوب انجام دهد، خداوند متعال عمل او را چندین برابر می گرداند و برای هر نیکی هفتصد برابر پاداش می دهد و این همان سخن باری تعالی است که می فرماید: «وَاللّه یضَـاعِفُ لِمَن یشَـاءُ». بنـابراین کارهایی که انجام می دهیـد را خوب انجام دهیـد برای کسب ثواب از جانب خـدا. به او گفتم: احسـان چیست؟ گفت: فرمود: اگر نماز گزاردی، پس رکوع و سـجود خود را خوب انجام بـده و اگر روزه گرفتی، پس از هر آن چـه که مـوجب تبـاهی روزه ات می شـود دوری گزین؛ و اگر حـج گزاردی، پس از هر آن چه که در حـج و عمره بر تو حرام شده دوری گزین. فرمود: هر کاری که برای خدا انجام می دهی باید خالی از هر گونه ناپاکی و آلودگی باشد.(۱)

۲) شـیخ در کتاب امالی آورده است: محمد بن محمد، از ابو القاسم جعفر بن محمد بن قولویه، از پدرش، از سـعد بن عبد الله، از احمـد بن محمـد بن عیسـی، از یـونس بن عبـد الرحمن، از حسن بن محبـوب، از ابو محمـد وابشـی، از ابو عبـد الله جعفر بن محمد علیه السـلام، برایمان روایت کرد که فرمود: اگر بنده ای کار خود را خوب انجام دهد، خداوند متعال عمل او را چندین برابر می گردانـد و برای هر نیکی هفتصـد برابر پـاداش می دهـد؛ و این همـان سـخن بـاری تعالی است که می فرمایـد : «وَاللّه یضَاعِفُ لِمَن یشَاءُ».

۳) عیاشـی، از عمر بن یونس نقل می کنـد و می گویـد: شـنیدم که ابو عبد الله علیه السـلام می گوید: اگر بنده ای کار خود را خوب انجام دهد، خداوند متعال عمل او را چندین برابر می گرداند و برای هر نیکی، هفتصد برابر پاداش می دهد؛ و این همان سخن باری تعالی است که می فرمایـد: «وَاللّه یضَاعِفُ لِمَن یشَاءُ». بنابراین کارهایی را که انجام می دهیـد برای کسب ثواب از جانب خدا، خوب انجام دهید. به او گفتم: احسان چیست؟ فرمود: اگر نماز گزاردی، پس رکوع و سـجود خود را خوب انجام بـده؛ و اگر روزه گرفتی، پس از هر آن چه که موجب تبـاهی روزه ات می شود دوری گزین؛ و اگر حـج گزاردی، پس از هر آن چه که در حج و عمره بر تو حرام شده دوری گزین. فرمود: هر کاری که برای خدا انجام می دهی باید خالی از ناپاکی و



---

۱- [۱] - محاسن، ص۲۵۴، ح۲۸۳.

آلودگی باشد.(۱)

۴) حمران، از ابو جعفر علیه السلام روایت می کند و می گوید: به او گفتم: آیا دیده ای مؤمنی بر مسلمانی در یکی از میراث ها و مسائل و احکام برتری داشته باشد تا برای مؤمن در میراث ها و یا غیره سهم بیشتری از مسلمان باشد؟ فرمود: نه، اگر امام بر آنان حکم کند، این دو در این مسئله در یک مسیر جریان دارند، ولی در [زمینه] اعمال و آن چه که با آن به خدا نزدیک می شوند، مؤمن بر مسلمان برتری دارد. گفت: پس گفتم: مگر خدا نمی فرماید: «مَن جَاء بِالْحَسَنَةِ فَلَه عَشْرُ أَمْثَالِها» [هر کس کار نیکی بیاورد، ده برابر آن (پاداش) خواهد داشت](۲)، و گمان کردم که در نماز و زکات و روزه و حج با مؤمن در یک مرتبه قرار دارند؟ گفت: پس فرمود: مگر خداوند نفرموده است: «وَاللّه يضَاعِفُ لِمَن يشَاءُ» چندین برابر؟ بنابراین مؤمنین همان کسانی هستند که خداوند هر نیکی آنان را هفتصد برابر می گرداند، و این به خاطر برتری آنان است، و خداوند به مقدار صحت و درستی ایمان مؤمن، بر حسنات و نیکی های او می افزاید و آنها را چندین برابر می گرداند، خداوند با مؤمن، هر گونه که بخواهد رفتار می کند.(۳)

۵) محمد وابشی، از ابو عبد الله علیه السلام روایت می کند که می فرماید: اگر بنده ای کار خود را خوب انجام دهد، خداوند متعال عمل او را چندین برابر می گرداند و برای هر نیکی هفتصد برابر پاداش می دهد، و این همان سخن باری تعالی است که می فرماید: «وَاللّه يضَاعِفُ لِمَن يشَاءُ».(۴)

۶) مفضّل بن محمد جُعفی گفت: از ابو عبد الله علیه السلام راجع به این سخن باری تعالی: «كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ» سؤال کردم، فرمود: منظور از دانه، همان فاطمه سلام الله علیها است و هفت جوانه، هفت فرزند او و هستند که هفتمین آنان، قائم ایشان می باشد. گفتم: حسن علیه السلام چه می شود؟ فرمود: حسن امامی است از جانب خدا و اطاعت از او واجب، ولیکن جزء این هفت جوانه نمی باشد، اولین ایشان حسین علیه السلام است و آخرین ایشان، قائم آل محمد است. گفتم:



---

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۶۶، ح ۴۷۹.

۲- [۲] - انعام/ ۱۶۰.

۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۶۶، ح ۴۸۰.

۴- [۴] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۶۷، ح ۴۸۲.

پس این سخن باری تعالی «فِی کلِّ سُنبُلَهٍ مِّئَهُ حَبَّهٍ» چیست؟ فرمود: از نسل و صُلب هر یک از آنان در کوفه، صد نفر زاده می شوند، ولی فقط این هفت تن هستند.(۱)

۷) ابو علی طبرسی گوید: این آیه عموماً راجع به صدقه است. این همان چیزی است که از ابو عبد الله علیه السلام روایت شده است. و گفت: و گفته شد: این آیه، مخصوص جهاد است، اما در رابطه با دیگر طاعات و عبادات در ازای هر یک، ده برابر پاداش می دهد.(۲)

۸) وی گفت: از ابن عمر روایت شده است که گفته: هنگامی که این آیه نازل شد، رسول خدا صلی الله علیه و آله گفت: پروردگارا! بر امتم بیافزا، پس این آیه نازل شد: «مَّن ذَا الَّذِی یقْرِضُ اللّه قَرْضًا حَسَنًا فَیضَاعِفَه لَه أَضْعَافًا کثِیرَهً» [کیست آن کس که به (بندگان) خدا وام نیکویی دهد تا (خدا) آن را برای او چند برابر بیفزاید]، گفت: پروردگارا! بر امتم بیافزا، پس نازل شد: «إِنَّمَا یوَفَّی الصَّابِرُونَ أَجْرَهم بِغَیرِ حِسَابٍ» [بی تردید شکیبایان پاداش خود را بی حساب (و) به تمام خواهند یافت](۳)،(۴).

**«الَّذِینَ ینفِقُونَ أَمْوَالَهمْ فِی سَبِیلِ اللّه ثُمَّ لاَ...کذَلِک یبَینُ اللّه لَکمُ الآیاتِ لَعَلَّکمْ تَتَفَکرُونَ (۲۶۶)»**

«الَّذِینَ ینفِقُونَ أَمْوَالَهمْ فِی سَبِیلِ اللّه ثُمَّ لاَ یتْبِعُونَ مَا أَنفَقُواُ مَنًّا وَلاَ أَذًی لَّهمْ أَجْرُهمْ عِندَ رَبِّهمْ وَلاَ خَوْفٌ عَلَیهمْ وَلاَ هم یحْزَنُونَ (۲۶۲) قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَهٌ خَیرٌ مِّن صَدَقَهٍ یتْبَعُهآ أَذًی وَاللّه غَنِی حَلِیمٌ (۲۶۳) یا أَیها الَّذِینَ آمَنُواْ لاَ تُبْطِلُواْ صَدَقَاتِکم بِالْمَنِّ وَالأذَی کالَّذِی ینفِقُ مَالَه رِئَاء النَّاسِ وَلاَ یؤْمِنُ بِاللّه وَالْیوْمِ الآخِرِ فَمَثَلُه کمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَیه تُرَابٌ فَأَصَابَه وَابِلٌ فَتَرَکه صَلْدًا لاَّ یقْدِرُونَ عَلَی شَیءٍ مِّمَّا کسَبُواْ وَاللّه لاَ یهدِی الْقَوْمَ الْکافِرِینَ (۲۶۴) وَمَثَلُ الَّذِینَ ینفِقُونَ أَمْوَالَهمُ ابْتِغَاء مَرْضَاتِ اللّه وَتَثْبِیتًا مِّنْ أَنفُسِهمْ



---

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج۱، ص۱۶۷، ح۴۸۱.

۲- [۲] - مجمع البیان، ج۱، ص۱۸۰.

۳- [۳] - زمر/ ۱۰.

۴- [۴] - مجمع البیان، ج۲، ص۱۸۰.

كَمَثَلِ جَنَّهٍ بِرَبْوَهٍ أَصَابَها وَابِلٌ فَآتَتْ أُكلَها ضِعْفَينِ فَإِن لَّمْ يصِبْها وَابِلٌ فَطَلٌّ وَاللّه بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (۲۶۵) أَيوَدُّ أَحَدُكمْ أَن تَكونَ لَه جَنَّهٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِن تَحْتِها الأَنْهارُ لَه فِيها مِن كلِّ الثَّمَرَاتِ وَأَصَابَه الْكبَرُ وَلَه ذُرِّيهٌ ضُعَفَاء فَأَصَابَها إِعْصَارٌ فِيه نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ كذَلِك يبَينُ اللّه لَكمُ الآياتِ لَعَلَّكمْ تَتَفَكرُونَ (۲۶۶)»

[کسانی که اموال خود را در راه خدا انفاق می کنند، سپس در پی آن چه انفاق کرده اند، منّت و آزاری روا نمی دارند، پاداش آنان برایشان نزد پروردگارشان (محفوظ) است، و بیمی بر آنان نیست و اندوهگین نمی شوند* گفتاری پسندیده (در برابر نیازمندان) و گذشت (از اصرار و تندیِ آنان)، بهتر از صدقه ای است که آزاری به دنبال آن باشد؛ و خداوند بی نیاز بردبار است.* ای کسانی که ایمان آورده اید! صدقه های خود را با منّت و آزار، باطل مکنید، مانند کسی که مالش را برای خودنمایی به مردم، انفاق می کند و به خدا و روز بازپسین ایمان ندارد. پس مَثَل او همچون مَثَل سنگ خارایی است که بر روی آن، خاکی (نشسته) است، و رگباری به آن رسیده و آن (سنگ) را سخت و صاف بر جای نهاده است. آنان (=ریاکاران) نیز از آن چه به دست آورده اند، بهره ای نمی برند؛ و خداوند، گروه کافران را هدایت نمی کند.* و مَثَل (صدقات ) کسانی که اموال خویش را برای طلب خشنودی خدا و استواری روحشان انفاق می کنند، همچون مَثَل باغی است که بر فراز پشته ای قرار دارد (که اگر) رگباری بر آن برسد، دو چندان محصول برآورد؛ و اگر رگباری هم بر آن نرسد، بارانِ ریزی (برای آن بس است )؛ و خداوند به آن چه انجام می دهید بیناست * آیا کسی از شما دوست دارد که باغی از درختان خرما و انگور داشته باشد که از زیر آنها نهرها روان است ، و برای او در آن (باغ ) از هر گونه میوه ای (فراهم ) باشد، و در حالی که او را پیری رسیده و فرزندانی خردسال دارد، (ناگهان ) گردبادی آتشین بر آن (باغ ) زند و (باغ یکسر) بسوزد؟ این گونه ، خداوند آیات (خود) را برای شما روشن می گرداند، باشد که شما بیندیشید]

۱) علی بن ابراهیم گوید: امام صادق علیه السلام از قول رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: هر کس که به مؤمنی نیکی کند سپس او را با زبان خود آزار دهد

ص:۸۱۶

و یا بر او منت گـذارد، صـدقه اش باطل می گردد. سـپس برایش مثال زد و فرمود: «کالَّذِی ینفِقُ مَالَه رِئَاء النَّاسِ وَلاَ یؤْمِنُ بِاللّه وَالْیوْمِ الآخِرِ فَمَثَلُه کمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَیه تُرَابٌ فَأَصَابَه وَابِلٌ فَتَرَکه صَلْدًا لاَّ یقْدِرُونَ عَلَی شَیءٍ مِّمَّا کسَبُواْ وَاللّه لاَ یهدِی الْقَوْمَ الْکافِرِینَ» و فرمود: هر کس که عطایش زیاد باشد، ولی کسـی را که به او صدقه داده را آزار دهد، صدقه اش باطل می گردد؛ همان گونه که خاکی که روی صـفوان است از بین می رود. صـفوان، همان صـخره ی بزرگی است که در صـحرا می باشد، و بـاران می آیـد و خاکی که روی آن است را می شویـد و با خود می برد. بنابراین خداونـد این مثال را برای کسانی زد که کار نیکی را انجام می دهند، ولی بعد از آن منت می گذارند و آزار می دهند.(۱)

۲) و نیز وی می گویـد: امـام صـادق علیه السـلام فرمود: هیـچ چیز برایم دوست داشـتنی تر از این نیست که نعمـتی را پیشتر به مردی بـدهم و خواهرش نیز در پی او بیایـد و من به او نیز به خاطر آن مرد، احسان کنم، زیرا دیـده ام که احسان نکردن به نفر بعـدی، باعث می شود نفر اولی، شـکر و سـپاس نگوید. سـپس مؤمنانی که اموال خود را برای رضای خدا و بدون هیچ منت و آزاری انفـاق می کننـد، مثـال زد و فرمود: «وَمَثَلُ الَّذِینَ ینفِقُونَ أَمْوَالَهمُ ابْتِغَاء مَرْضَاتِ اللّه وَتَثْبِیتًا مِّنْ أَنفُسِهمْ کمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَها وَابِلٌ فَآتَتْ أُکلَها ضِعْفَینِ فَإِن لَّمْ یصِبْها وَابِلٌ فَطَلٌّ وَاللّه بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِیرٌ»، فرمود: مَثَل آنان همچون مثل باغی است که بر فراز تپه ای قرار دارد که اگر رگباری بر آن برسـد، محصولش دو چنـدان شود؛ به عبارت دیگر محصولش چنـدین برابر می شود همـان گونه که پـاداش کسـی که مـال خود در راه رضای خـدا انفاق می کنـد، چنـدین برابر می شود، و طلّ، همان باران ریزی است که شبانگاه بر درختان و گیاهان می بارد.(۲)

۳) وی از ابو عبـد الله علیه السـلام روایت می کند که می فرماید: خدا برای هرکس که بخواهد، چندین برابر می گرداند، برای هر آنکس که مال خود را در راه رضای خـدا انفاق می کنـد. فرمود: هر آنکس که مال خود را در راه رضای خـدا انفاق کند، سپس بر کسی که به او صدقه داده منت نهد، مصداق این سخن خداوند خواهد



---

۱- [۱] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۹۹.

۲- [۲] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۹۹.

بود: «أَيوَدُّ أَحَدُكمْ أَن تَكونَ لَه جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ لَه فِيها مِن كلِّ الثَّمَرَاتِ وَأَصَابَه الْكبَرُ وَلَه ذُرِّيةٌ ضُعَفَاء فَأَصَابَها إِعْصَارٌ فِيه نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ»، فرمود: منظور از اِعصار، همان بادهاست، بنابراین هر که بر کسی که به او صدقه داده است منت نهد، همچون فردی خواهد بود که باغ پر ثمری داشته باشد؛ در حالی که خود مردی سالخورده و ناتوان است و فرزندانی ناتوان دارد و ناگهان باد و یا آتشی می آید و تمام مال او را می سوزاند.(۱)

۴) عیّاشی، از مفضل بن صالح، از برخی از یارانش، از جعفر بن محمد یا ابو جعفر علیه السلام راجع به این سخن باری تعالی: «یا أَیها الَّذِینَ آمَنُواْ لاَ تُبْطِلُواْ صَدَقَاتِکم بِالْمَنِّ وَالأذَی»، تا پایان آیه. روایت می کند که می فرماید: این آیه راجع به عثمان نازل شد و در باره معاویه و پیروانشان صدق کرد.(۲)

۵) سلّام بن مستنیر، از ابو جعفر علیه السلام روایت می کند، راجع به این سخن باری تعالی «یا أَیها الَّذِینَ آمَنُواْ لاَ تُبْطِلُواْ صَدَقَاتِکم بِالْمَنِّ وَالأَذَی»، برای محمد و آل محمد صلی الله علیه و آله، این تأویل است. فرمود: شأن نزول این آیه عثمان است.(۳)

۶) ابو بصیر، از ابو عبد الله علیه السلام راجع به این سخن باری تعالی: «یا أَیها الَّذِینَ آمَنُواْ لاَ تُبْطِلُواْ صَدَقَاتِکم بِالْمَنِّ وَالأذَی»، تا آنجا که خدا می فرماید: «لاَّ یقْدِرُونَ عَلَی شَیءٍ مِّمَّا کسَبُواْ»، روایت می کند که می فرماید: منظور از صفوان، همان سنگ است، و کسانی که مال خود را برای ریا، در برابر مردم انفاق می کنند، فلانی و فلانی و فلانی و معاویه و پیروان آنان می باشند.(۴)

۷) سلام بن مستنیر، از ابو جعفر علیه السلام راجع به این سخن باری تعالی: «الَّذِینَ ینفِقُونَ أَمْوَالَهمُ ابْتِغَاء مَرْضَاتِ اللّه»، روایت می کند که می فرماید: شأن نزول این آیه علی علیه السلام است.(۵)

۸) ابو بصیر، از ابو عبد الله علیه السلام: «وَمَثَلُ الَّذِینَ ینفِقُونَ أَمْوَالَهمُ ابْتِغَاء



---

۱- [۱] - تفسیر قمی، ج۱، ص۹۹.
۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج۱، ص۱۶۷، ح۴۸۳.
۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج۱، ص۱۶۷، ح۴۸۴.
۴- [۴] - تفسیر عیاشی، ج۱، ص۱۶۷، ح۴۸۵.
۵- [۵] - تفسیر عیاشی، ج۱، ص۱۶۸، ح۴۸۶؛ شواهد التنزیل، ج۱، ص۱۰۴، ح۱۴۴.

مَرْضَ اتِ اللّه» روایت می کنـد که می فرمایـد: علی، امیر المؤمنین علیه السـلام برترین آنـان است، و او از کسـانی است که مال خود را در راه رضای خدا انفاق می کنند.(۱)

۹) ابو بصـیر، از ابو جعفر، امـام بـاقر علیه السـلام روایت می کنـد که می فرمایـد: «إِعْصَ ارٌ فِیه نَارٌ»، [گرد بادی که درآن آتش است] فرمود: باد است.(۲)

### «یا أَیها الَّذِینَ آمَنُواْ أَنفِقُواْ مِن طَیبَاتِ مَا کسَبْتُمْ...وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّه غَنِی حَمِیدٌ (۲۶۷)»

«یـا أَیها الَّذِینَ آمَنُواْ أَنفِقُواْ مِن طَیبَاتِ مَا کسَ بْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَکم مِّنَ الأَرْضِ وَلاَ تَیمَّمُواْ الْخَبِیثَ مِنْه تُنفِقُونَ وَلَسْ تُم بِآخِ ذِیه إِلاَّ أَن تُغْمِضُواْ فِیه وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّه غَنِی حَمِیدٌ (۲۶۷)»

[ای کسـانی که ایمان آورده ایـد! از چیزهای پاکیزه ای که به دست آورده ایـد، و از آن چه برای شـما از زمین برآورده ایم ، انفاق کنیـد؛ و در پی ناپاک آن نرویـد که (از آن ) انفاق نماییـد، در حالی که آن را (اگر به خودتان می دادند)، جز با چشـم پوشی (و بی میلی ) نسبت به آن ، نمی گرفتید، و بدانید که خداوند، بی نیازِ ستوده (صفات ) است .]

۱) محمـد بن یعقوب، از حسـین بن محمـد، از مُعَلّـــی بن محمد، از حسن بن علی وَشّاء، از اَبان، از ابو بصـیر، از ابو عبد الله علیه السـلام راجع به این سـخن بـاری تعـالی: «یا أَیها الَّذِینَ آمَنُواْ أَنفِقُواْ مِن طَیبَاتِ مَا کسَ بْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَکم مِّنَ الأَرْضِ وَلاَ تَیمَّمُواْ الْخَبِیثَ مِنْه تُنفِقُونَ»، روایت می کنـد که می فرماید: هنگامی که رسول خدا صـلی الله علیه و آله امر می فرمودند بر این که زکـات نخل را بپردازنـد، مردم، انواعی از خرما را می آورنـد که از بـدترین نوع خرما بود، و آن را به عنوان زکات خود می پرداختنـد، خرمـایی بـود که به آن جُعرور و مُعافـاره می گفتنـد که کم گـوشت بـود و هسته بزرگی نسبت به خـود خرما داشت؛ و گروهی نیز خرمای مرغوب می آوردند. بنابراین پیامبر صـلی الله علیه و آله فرمود: میوه این دو نخل را حساب نکنید، و از آن چیزی نیاورید، و راجع به آن آیه: «وَلاَ تَیمَّمُواْ الْخَبِیثَ مِنْه تُنفِقُونَ وَلَسْتُم بِآخِذِیه إِلاَّ أَن تُغْمِضُواْ فِیه»، نازل شد، و منظور از اغماض این است

ص:۸۱۹

---

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص۱۶۸، ح۴۸۷.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص۱۶۸، ح۴۸۸.

که این دو نوع خرما(۱) را بردارید.

۲) و در روایتی دیگر، ابو بصیر، از ابو عبد الله علیه السلام راجع به سخن باری تعالی : «أَنفِقُواْ مِن طَيِبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ» روایت می کند که می فرماید: مردم در دوران جاهلیت درآمدهایی از راه ناصواب به دست آوردند و هنگامی که اسلام آوردند، می خواستند آن را از اموال خود خارج کنند تا آن را صدقه دهند، ولی خداوند از پذیرفتن زکات آنان ابا کرد مگر این که از پاکترین دستاوردهای آنان باشد.(۲)

۳) وی، از علی بن ابراهیم، از محمد بن عیسی، از یونس، از داود، نقل می کند و می گوید: از ابو عبد الله علیه السلام راجع به سخن پیامبر صلی الله علیه و آله سؤال کردم: اگر زناکار زنا کند، روح ایمان از او جدا می شود گفت: پس فرمود: این مِثل سخن باری تعالی می باشد: «وَلاَ تَيَمَّمُواْ الْخَبِيثَ مِنْه تُنفِقُونَ»، سپس فرمود: روشن تر از آن، این سخن باری تعالی است: «وَأَيدَهم بِرُوحٍ مِّنْه» [و آنها را با روحی از جانب خود تأیید کرده است](۳)، همان چیزی است که از او جدا شده است.(۴)

۴) عیاشی، از عبد الله بن سنان، از ابو عبد الله علیه السلام راجع به این سخن باری تعالی: «يا أَيها الَّذِينَ آمَنُواْ أَنفِقُواْ مِن طَيبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكم مِّنَ الأَرْضِ وَلاَ تَيَمَّمُواْ الْخَبِيثَ مِنْه تُنفِقُونَ»، روایت می کند که می فرماید: مردمی در زمان رسول خدا صلی الله علیه و آله بودند که از بدترین آن چه که نزد خود داشتند از خرمای پوست نازک، هسته درشت، که به آن مُعافاره گفته می شود، صدقه می دادند. پس خداوند راجع به آن آیه: «وَلاَ تَيَمَّمُواْ الْخَبِيثَ مِنْه تُنفِقُونَ» را نازل فرمود.(۵)

۵) ابو بصیر گفت: از ابو عبد الله علیه السلام پرسیدم: «وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكم مِّنَ الأَرْضِ»، فرمود: هنگامی که رسول خدا صلی الله علیه و آله امر می فرمودند بر این



---

۱- [۱] - کافی ، ج۴، ص۴۸، ح۹.

۲- [۲] - کافی : ج۴، ص۴۸، ح۱۰.

۳- [۳] - مجادله/ ۲۲.

۴- [۴] - کافی ، ج۲، ص۲۱۶، ح۱۷.

۵- [۵] - تفسیر عیاشی، ج۱، ص۱۶۸، ح۴۸۹.

که زکات نخل را بپردازند، مردم انواعی از خرما را می آوردند که از بدترین انواع خرما بود، و آن را به عنوان زکات خود می پرداختند، خرمایی بود که به آن «جُعرور» و «مُعافاره» می گفتند، که کم گوشت بود و هسته بزرگی نسبت به خود خرما داشت، و گروهی نیز خرمای مرغوب می آوردند. بنابراین پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: محصول این دو نخل را حساب نکنید و از آن چیزی نیاورید، راجع به آن: خداوند متعال آیه:«یا أَیها الَّذِینَ آمَنُواْ أَنفِقُواْ مِن طَیبَاتِ مَا کَسَبْتُمْ»، تا سخن باری تعالی: «إِلاَّ أَن تُغْمِضُواْ فِیه» نازل شد. منظور از اغماض این است که این دو نوع خرما را بردارید. و فرمود: به خداوند صدقه ای که از راه حرام بدست آمده باشد، نمی رسد.(۱)

۶) رفاعه، از ابو عبد الله علیه السلام، راجع به این سخن باری تعالی: «إِلاَّ أَن تُغْمِضُواْ فِیه»، روایت می کند که می فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله عبد الله بن رَواحه را فرستاد و فرمود: جُعرور و مُعافاره را حساب نکنید، و عده ای خرمای بد می آوردند. بنابراین خداوند باری تعالی: «وَلَسْتُم بِآخِذِیه إِلاَّ أَن تُغْمِضُواْ فِیه» نازل فرمود و ذکر کرد که عبد الله خرمای بدی را با آنان حساب کرد، بنابراین پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: ای عبد الله! جُعرور و مُعافاره را حساب نکنید.(۲)

۷) زراره، از ابو جعفر علیه السلام راجع به سخن باری تعالی: «وَلاَ تَیمَّمُواْ الْخَبِیثَ مِنْه تُنفِقُونَ» روایت می کند که می فرمود: بقایایی در اموال مردم وجود داشت که پیش از اسلام از ربا و راه های نادرستی بدست آورده بودند، و عده ای از آنان تعمداً آنها را برمی داشتند و آن را انفاق می کردند و صدقه می دادند، ولی خداوند آنان را از این کار نهی فرمود.(۳)

۸) ابو صالح، از ابو جعفر علیه السلام روایت می کند و می گوید: از او راجع به این سخن باری تعالی سؤال کردم: «وَلاَ تَیمَّمُواْ الْخَبِیثَ مِنْه تُنفِقُونَ»، فرمود: مردم هنگامی که اسلام آوردند درآمدهایی داشتند که از ربا و راه های نا صواب بدست آورده بودند، و افراد تعمداً آنها را از بین اموال خود بیرون می کشیدند و صدقه می دادند، که خداوند آنان را از این کار بازداشت، و به آنان فرمود که صدقه تنها



---

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۶۸، ح ۴۹۰.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۶۹، ح ۴۹۱.

۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۶۹، ح ۴۹۲.

باید از روزی پاک داده شود.(۱)

۹) اسحاق بن عمّار، از جعفر بن محمد علیه السلام روایت می کند که می فرمود: مردم مدینه فطریه را به مسجد رسول خدا صلی الله علیه و آله می آوردند، که در میان آنها دو نوع خرما وجود داشت که به آنها جُعرور و مُعافاره می گفتند، که هسته آنها بزرگ و خود خرما کم گوشت بود، در مزه اش تلخی احساس می شد. رسول خدا صلی الله علیه و آله به مسئول حسابرسی فرمود: این دو نوع خرما را برایشان محاسبه نکن، باشد که شرمسار شوند و آن را نیاورند. بنابراین خداوند نازل فرمود: «یا أَیها الَّذِینَ آمَنُواْ أَنفِقُواْ مِن طَیبَاتِ مَا کسَبْتُمْ»، تا آنجا که می فرماید: «تُنفِقُونَ»(۲)

۱۰) محمد بن خالد ضَبی گفت: ابراهیم نخعی از کنار زنی عبور کرد که صبح زود کنار درب منزلش نشسته بود، و به او اُمّ بَکر گفته می شد، و در دستش دوک نخ داشت و مشغول ریسیدن بود، به او گفت: ای اُمّ بَکر! مگر پیر و ناتوان و رنجور نشده ای؟! آیا زمان آن فرا نرسیده است که این دوک را کنار بگذاری؟ پیرزن به او گفت: چگونه آن را کنار بگذارم و حال آن که شنیده ام علی بن ابی طالب علیه السلام می فرمود:این کار از بهترین و پاکترین درآمدها است.(۳)

**«الشَّیطَانُ یعِدُکمُ الْفَقْرَ وَیأْمُرُکم بِالْفَحْشَاء وَاللّه یعِدُکم مَّغْفِرَةً مِّنْه وَفَضْلًا وَاللّه وَاسِعٌ عَلِیمٌ (۲۶۸)»**

[شیطان شما را از تهیدستی بیم می دهد و شما را به زشتی وامی دارد؛ و (لی ) خداوند از جانب خود به شما وعده آمرزش و بخشش می دهد، و خداوند گشایشگر داناست ]

۱) ابن بابویه گفت: پدرم برایم نقل کرد و گفت: محمد بن یحیی عطار، از محمد بن احمد بن یحیی، از حسن بن علی، از عباس، از اسباط، از ابو عبد الرحمن برایمان نقل کرد و گفت: به ابو عبد الله، امام جعفر صادق علیه السلام گفتم: بسیاری



---

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۶۹، ح ۴۹۳.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۶۹، ح ۴۹۴.

۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۷۰، ح ۴۹۵.

از اوقـات، من انـدوهگین می شوم ولی خانواده و مال و فرزنـدی نـدارم و بسـیاری از اوقات شاد می شوم ولی خانواده و مال و فرزندی ندارم. فرمود: هیچ کس نیست مگر این که همراه او فرشته و شیطان باشد، بنابراین شادی اش از نزدیک شدن فرشته به او و اندوهش از نزدیک شدن شـیطان به او به وجود آمده است، و [مصداق آن] این سـخن باری تعالی: «الشَّیطَانُ یعِدُکمُ الْفَقْرَ وَیأْمُرُکم بِالْفَحْشَاء وَاللّه یعِدُکم مَّغْفِرَةً مِّنْه وَفَضْلًا وَاللّه وَاسِعٌ عَلِیمٌ»(۱) می باشد.

۲) علی بن ابراهیم گفت: شیطان می گوید: انفاق نکنید، چرا که تهیدست می گردید: «وَاللّه یعِدُکم مَّغْفِرَةً مِّنْه»، یعنی اگر برای خدا انفاق کنید، خداوند شما را خواهد آمرزید؛ «وَفَضْلًا»،فرمود: این به آن معناست که به شما چند برابر آن را می دهد.(۲)

۳) عیاشـی، از هارون بن خارجه، از ابو عبـد الله علیه السـلام روایت می کند و می گوید: به او گفتم: شاد می گردم، غیر از آن شـادی که در خود و یـا مـال و یا در دوست خود می بینم و انـدوهگین می شوم انـدوهی غیر از انـدوهی که در خود، یا مال یا دوست خود می بینم، فرمود: آری، شـیطان در قلبت رخنه می کنـد و تو را سـرزنش می کند و می گوید: اگر چنین کاری نزد خدا نیک بود، دشـمنت را بر تو مسـلط نمی گرداند و تو را نیازمند او نمی ساخت، آیا منتظر چیزی که بر سـر پیشـینیان تو آمد می باشـی؟ آیا چیزی گفتند؟ بنابراین این در مورد کسی است که بدون اندوهی اندوهگین می شود. اما راجع به شادی، فرشته در قلب رخنه می کنـد و می گوید: اگر خداوند دشـمن را بر تو مسـلط گردانیده و تو را نیازمند او ساخته، همانا اینان روزهای انـدکی هسـتند، و به تو نویـد آمرزش و فضـلی از جانب خـدا را می دهم، و [این مصداق] سـخن باری تعالی: «الشَّیطَانُ یعِدُکمُ الْفَقْرَ وَیأْمُرُکم بِالْفَحْشَاء وَاللّه یعِدُکم مَّغْفِرَةً مِّنْه وَفَضْلًا» می باشد.(۳)

**«یؤتِی الْحِکمَةَ مَن یشَاءُ وَمَن یؤْتَ الْحِکمَةَ فَقَدْ أُوتِی خَیرًا کثِیرًا وَمَا یذَّکّرُ إِلاَّ أُوْلُواْ الأَلْبَابِ (۲۶۹)»**

«یؤتِی الْحِکمَةَ مَن یشَاءُ وَمَن یؤْتَ الْحِکمَةَ فَقَدْ أُوتِی خَیرًا کثِیرًا وَمَا یذَّکّرُ إِلاَّ



---

۱- [۱] - علل الشرائع، ج۱، ص۱۱۶، ح۱، چاپ اعلمی .

۲- [۲] - تفسیر قمی، ج۱، ص۱۰۰.

۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج۱، ص۱۷۰، ح۴۹۶.

أَوْلُواْ الأَلْبَابِ (۲۶۹)»

[(خـدا) به هر کس که بخواهد حکمت می بخشد، و به هر کس حکمت داده شود، به یقین ، خیری فراوان داده شده است ؛ و جز خردمندان ، کسی پند نمی گیرد.]

۱) محمد بن یعقوب، از علی بن ابراهیم، از محمد بن عیسـی، از یونس، از ایّوب بن حُرّ، از ابو بصـیر، روایت می کند که از ابو عبـد الله علیه السـلام راجع به این سـخن باری تعالی پرسـیدم که: «وَمَن يؤْتَ الْحِكمَهَ فَقَدْ أُوتِی خَيرًا كثِيرًا»، و ابو عبـد الله، امام جعفر صادق علیه السلام فرمود:منظور اطاعت از خدا و شناخت امام است.(۱)

۲) و نیز وی با سـند خود، از یونس، از ابن مُسـکان، از ابو بصیر، از ابو عبد الله علیه السلام نقل می کند و می گوید: شنیدم که می فرمود: «وَمَن يؤْتَ الْحِكمَهَ فَقَدْ أُوتِی خَيرًا كثِيرًا»، فرمود: به معنای شـناخت امام و دوری از گناهان کبیره که خداوند بر آن آتش و مجازات را واجب نموده است.(۲)

۳) احمـد بن محمد بن خالد برقی، از پدرش، از نضـر بن سوید، از حلبی، از ابو بصـیر، نقل می کند و می گوید: از ابو عبد الله علیه السـلام راجع به این سـخن باری تعالی: «وَمَن يؤْتَ الْحِكمَهَ فَقَدْ أُوتِی خَيرًا كثِيرًا» پرسیدم، فرمود:به معنای اطاعت از خدا و شناخت امام است.(۳)

۴) عیاشـی، از ابو بصـیر نقل می کنـد و می گوید: از ایشان راجع به این سـخن باری تعالی: «وَمَن يؤْتَ الْحِكمَهَ فَقَدْ أُوتِی خَيرًا كثِيرًا»، سؤال کردم، فرمود: منظور، همان اطاعت از خدا و شناخت امام است.(۴)

۵) از ابو بصـیر نقل شـده که می گویـد: شـنیدم که ابو جعفر علیه السـلام می فرمود: «وَمَن يؤْتَ الْحِكمَهَ فَقَدْ أُوتِی خَيرًا كثِيرًا»، فرمود: منظور، شناخت است.(۵)

۶) ابو بصـیر نقل می کنـد و می گویـد: شـنیدم که ابو جعفر علیه السـلام می فرمود: «وَمَن يؤْتَ الْحِكمَهَ فَقَـدْ أُوتِی خَيرًا كثِيرًا»، فرمود: منظور، شناخت امام و دوری از



---

۱- [۱] - کافی ، ج۱، ص۱۴۲، ح۱۱.
۲- [۲] - کافی، ج۲، ص۲۱۶، ح۲۰.
۳- [۳] - محاسن، ص۱۴۸، ح۶۰.
۴- [۴] - تفسیر عیاشی، ج۱، ص۱۷۰، ح۴۹۷.
۵- [۵] - این را در نسخه چاپی که از عیاشی در دست داریم، نیافتیم.

گناهان کبیره که خدا بر آن آتش را واجب نمود، است.(۱)

۷) سلیمان بن خالد نقل می کند و می گوید: از ابو عبد الله علیه السلام راجع به این سخن باری تعالی: «وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيرًا كَثِيرًا»، پرسیدم و ایشان فرمود: منظور از حکمت، همان شناخت و درک در دین است، پس هر آن کس از شما که درک کرد [و فقیه] شد، حکیم است، و مرگ هیچ مؤمنی برای شیطان گواراتر از مرگ انسان عالم و فقیه نیست.(۲)

۸) علی بن ابراهیم گفت: خیر کثیر، شناخت امیر المؤمنین علیه السلام و ائمّه اطهار علیهم السلام است.(۳)

۹) محمد بن یعقوب، از تعدادی از یارانمان، از احمد بن محمد بن خالد، از برخی از اصحابش، نقل کرد و گفت: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: خداوند میان بندگانش چیزی برتر از عقل تقسیم نکرد، و خواب انسان عاقل، برتر از بیداری انسان جاهل است، و مُقیم بودن عاقل، از سفر جاهل، بهتر است و خداوند هیچ پیامبر و یا فرستاده ای را فرو نفرستاد، مگر آن زمان که عقلش کامل گشت و عقلش از تمام عقول امتش برتر شد، و آن چه که پیامبر در درون خود پنهان می کند، برتر از اجتهاد مجتهدین است و بنده به ادای واجبات نپرداخت، مگر زمانی که نسبت به او عقل و درک پیدا کرد و انسان های عابد و زاهد با تمام عبادات خود به آن چه که عاقل با عقل خود از آن بهره مند شده بهره مند نگشتند. خداوند تبارک و تعالی فرمود: «وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُواْ الأَلْبَابِ»(۴)

۱۰) و نیز از امام صادق علیه السلام روایت شده است که فرمود: حکمت، نور شناخت است و میزان تقوا و ثمره راستی و صداقت است، خداوند نعمتی بزرگتر و بالاتر و عظیم تر و با شکوه تر و زیبا تر از حکمت به قلب بندگانش عطا نفرمود. خداوند عز و جل فرمود: «يُؤتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُواْ الأَلْبَابِ»(۵)



---

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج۱، ص۱۷۰، ح۴۹۸.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج۱، ص۱۷۱، ح۴۹۹.

۳- [۳] - تفسیر قمی، ج۱، ص۱۰۰.

۴- [۴] - کافی ، ج۱، ص۱۰، ح۱۱.

۵- [۵] - مصباح الشریعه، ص۱۹۸.

**«إِن تُبْدُواْ الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِی وَإِن تُخْفُوها وَتُؤْتُوها الْفُقَرَاء فَهوَ خَیرٌ لَّکمْ(۲۷۱)»**

[اگر صدقه ها را آشکار کنید، این ، کار خوبی است ، و اگر آن را پنهان دارید و به مستمندان بدهید، این برای شما بهتر است ...]

۱) محمد بن یعقوب، از علی بن ابراهیم، از پدرش، از ابن فضال، از ابن بکیر، از شخصی، از ابو جعفر علیه السلام راجع به این سخن باری تعالی: «إِن تُبْدُواْ الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هی» روایت می کند که می فرماید: یعنی زکاتی که واجب شده است. گفت: گفتم: «وَإِن تُخْفُوها وَتُؤْتُوها الْفُقَرَاء»، فرمود: یعنی مستحب، آنان دوستدار آشکار کردن واجبات و کتمان مستحبات هستند.(۱)

۲) و نیز او، از علی ابن ابراهیم، از پدرش، از حسین بن سعید، از فضاله بن ایوب، از ابو مَغرا، از ابو بصیر، از ابو عبد الله علیه السلام راجع به سخن حق تعالی: «إِن تُبْدُواْ الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هی وَإِن تُخْفُوها وَتُؤْتُوها الْفُقَرَاء فَهوَ خَیرٌ لُّکمْ»، روایت می کند که می فرماید: کمک تو به نزدیکانت، زکات به شمار نمی رود و از زکات نیست.(۲)

۳) و او از علی بن ابراهیم، از پدرش، از ابن ابی عمیر، از اسحاق بن عمار، از ابو عبد الله علیه السلام راجع به سخن باری تعالی: «وَإِن تُخْفُوها وَتُؤْتُوها الْفُقَرَاء فَهوَ خَیرٌ لُّکمْ»، روایت می کند و می گوید: این جدای از زکات است؛ چرا که زکات، آشکارا می باشد و نه مخفیانه.(۳)

۴) عیاشی، از حلبی، از ابو عبد الله علیه السلام روایت می کند و می گوید: از او راجع به سخن باری تعالی: «وَإِن تُخْفُوها وَتُؤْتُوها الْفُقَرَاء فَهوَ خَیرٌ لُّکمْ» پرسیدم، فرمود: آن زکات نیست، ولی برای فرد صدقه محسوب می شود، زکات آشکارا می باشد و نه مخفیانه.(۴)

**«لِلْفُقَرَاء الَّذِینَ أُحصِرُواْ فِی سَبِیلِ اللّه لاَ یسْتَطِیعُونَ...وَمَا تُنفِقُواْ مِنْ خَیرٍ فَإِنَّ اللّه بِه عَلِیمٌ (۲۷۳)»**

«لِلْفُقَرَاء الَّذِینَ أُحصِرُواْ فِی سَبِیلِ اللّه لاَ یسْتَطِیعُونَ ضَرْبًا فِی الأَرْضِ یحْسَبُهمُ



---

۱- [۱] - کافی ، ج۴ ص ۶۰، ح ۱.

۲- [۲] - کافی ، ج۳، ص۴۹۹، ح ۹.

۳- [۳] - کافی ، ج۳، ص۵۰۲، ح۱۷.

۴- [۴] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۷۱، ح ۵۰۰.

الْجَاهِلُ أَغْنِيَاء مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُم بِسِيمَاهُمْ لاَ يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا وَمَا تُنفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللّهَ بِهِ عَلِيمٌ (۲۷۳)»

[(این صدقات ) برای آن (دسته از) نیازمندانی است که در راه خدا فرومانده اند، و نمی توانند (برای تأمین هزینه زندگی ) در زمین سفر کنند. از شدّت خویشتن داری ، فرد بی اطلاع ، آنان را توانگر می پندارد. آنها را از سیمایشان می شناسی . با اصرار، (چیزی ) از مردم نمی خواهند، و هر مالی (به آنان ) انفاق کنید، قطعاً خدا از آن آگاه است]

۱) علی بن ابراهیم گفت:ایشان همان کسانی هستند که با اصرار چیزی از مردم طلب نمی کنند و راضی هستند و صبر پیشه می کنند، با اصرار، چیزی از مردم طلب نمی کنند و نمی توانند برای تأمین هزینه زندگی در زمین سفر کنند و از شدت خویشتن داری، فرد بی اطلاع، آنان را توانگر می پندارد.(۱)

۲) ابو علی طبرسی گفت: ابو جعفر علیه السلام فرمود: آیه راجع به دارندگان این صفت نازل گشت، گفت: و همچنین کلبی از ابن عباس روایت کرد و آنان نزدیک چهارصد نفر مرد بودند که نه خانه ای در شهر مدینه داشتند و نه عشایری که به آن پناه برند، بنابراین در مسجد اقامت کردند و گفتند: با هر ارتشی که پیامبر صلی الله علیه و آله می فرستد، می رویم؛ خداوند مردم را برای کمک به آنان تشویق کرد، بنابراین هر کسی که از غذا می خورد و از آن زیاد می آمد، شب برای ایشان می برد.(۲)

۳) عیاشی از جابر جعفی، از ابو جعفر علیه السلام روایت می کند که فرمود: خداوند بر کسی که[برای گرفتن مال از مردم، به آنان] بسیار اصرار می کند، خشم می گیرد.(۳)

**«الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلاَنِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ (۲۷۴)»**

«الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلاَنِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلاَ خَوْفٌ



---

۱- [۱] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۱۰۰.

۲- [۲] - مجمع البیان، ج ۲، ص ۲۰۲.

۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۷۱، ح ۵۰۱.

عَلَيهِمْ وَلاَ هُمْ يحْزَنُونَ (٢٧۴)»

[کسانی که اموال خود را شب و روز، و نهان و آشکارا، انفاق می کنند، پاداش آنان نزد پروردگارشان برای آنان خواهد بود؛ و نه بیمی بر آنان است و نه اندوهگین می شوند.]

١) محمد بن یعقوب، از علی بن ابراهیم، از پدرش، از حسین بن سعید، از فضاله بن ایوب، از ابو مَغرا، از ابو بصیر، از ابو عبد الله علیه السلام روایت می کند و می گوید:در باره این سخن باری تعالی: «الَّذِینَ ینفِقُونَ أَمْوَالَهم بِاللَّیلِ وَالنَّهارِ سِرًّا وَعَلاَنِیةً»، پرسیدم ایشان فرمود: این آیه در باره زکات نمی باشد.(١)

٢) ابن بابویه گفت: محمد بن عمر بن محمد جِعابی، برایمان نقل کرد و گفت: ابو محمد حسن بن عبد الله بن محمد بن عباس رازی تمیمی، برایمان نقل کرد و گفت: پدرم به من گفت: سرورم علی بن موسی الرضا علیه السلام، از پدرش، از پدرانش، از امیر المؤمنین علیه السلام، روایت کرد و گفت: رسول خدا صلی الله علیه و آله احادیث بسیاری را ذکر کرد و سپس فرمود: آیه: «الَّذِینَ ینفِقُونَ أَمْوَالَهم بِاللَّیلِ وَالنَّهارِ سِرًّا وَعَلاَنِیةً»، راجع به علی علیه السلام نازل شد.(٢)

٣) عیاشی از ابو بصیر نقل کرده است که از ابو عبد الله علیه السلام در باره این سخن حق تعالی پرسیدم: «الَّذِینَ ینفِقُونَ أَمْوَالَهم بِاللَّیلِ وَالنَّهارِ سِرًّا» که آیا در باره زکات است؟ ایشان فرمود: از زکات نمی باشد.(٣)

۴) ابو اسحاق گفت: علی ابن ابی طالب علیه السلام تنها چهار درهم داشت، یک درهم از آنها را شب صدقه داد و یک درهم را روز و یک درهم را مخفیانه و یک درهم را آشکارا بخشید. این خبر به گوش پیامبر صلی الله علیه و آله رسید، ایشان فرمودند: ای علی! چه چیز تو را به انجام این کار واداشت؟ گفت: تحقق بخشیدن به وعده الهی، پس خداوند آیه: «الَّذِینَ ینفِقُونَ أَمْوَالَهم بِاللَّیلِ وَالنَّهارِ سِرًّا وَعَلاَنِیةً»، را تا پایان آیات (تا پایان سوره) نازل فرمود.(۴)

۵) شیخ مفید در کتاب اختصاص با سند خود گفت: رسول خدا صلی الله علیه



---

١- [١] - کافی ، ج٣، ص۴٩٩، ح٩.

٢- [٢] - عیون اخبار الرضا (ع)، ج٢، ص۶٧، ح٢۵۵.

٣- [٣] - تفسیر عیاشی، ج١، ص١٧١، ح۵٠٢.

۴- [۴] - تفسیر عیاشی، ج١، ص١٧١، ح۵٠٣، شواهد التنزیل، ج١، ص١٠٩، ح١۵۵.

و آله فرمود: ای علی! در شب گذشته چه کردی؟ گفت: چرا می پرسید ای رسول خدا؟ فرمود: چهار معنا راجع به تو نازل شد؛ گفت: - مادر و پدرم به فدایت - چهار درهم با خود داشتم که یکی را در شب و یکی را در روز و یکی را مخفیانه و یکی را آشکارا بخشیدم؛ فرمود: همانا خداوند راجع به تو نازل فرمود: «الَّذِینَ ینفِقُونَ أَمْوَالَهم بِاللَّیلِ وَالنَّهارِ سِرًّا وَعَلاَنِیةً فَلَهمْ أَجْرُهمْ عِندَ رَبِّهمْ وَلاَ خَوْفٌ عَلَیهمْ وَلاَ هم یحْزَنُونَ».(۱)

۶) و از طریق مخالفان، موفق بن احمد در کتاب مناقب، با سند خود از عبدالوهّاب بن مجاهد، از پدرش نقل می کند و می گوید: علی علیه السلام چهار درهم داشت که یکی را شب و یکی را روز و یکی را مخفیانه و یکی را آشکارا انفاق کرد، پس سخن باری تعالی: «الَّذِینَ ینفِقُونَ أَمْوَالَهم بِاللَّیلِ وَالنَّهارِ سِرًّا وَعَلاَنِیةً فَلَهمْ أَجْرُهمْ عِندَ رَبِّهمْ وَلاَ خَوْفٌ عَلَیهمْ وَلاَ هم یحْزَنُونَ» نازل گشت.(۲)

۷) نیز ابن مَغازلی در حدیثی مرفوع از طریق مخالفان، از ابن عباس راجع به سخن حق تعالی: «الَّذِینَ ینفِقُونَ أَمْوَالَهم بِاللَّیلِ وَالنَّهارِ سِرًّا وَعَلاَنِیةً»، نقل کرد و گفت: منظور، همان علی بن ابی طالب علیه السلام است؛ او چهار درهم داشت که یکی را مخفیانه و یکی را آشکارا و یکی را شب و یکی را روز انفاق کرد. در تفسیر ثعلبی نیز چنین آمده است.(۳)

۸) ابن شهر آشوب در مناقب، از ابن عباس و سُدّی و مجاهد و کَلبی و ابی صالح و واحدی، و طوسی، و ثعلبی، و طبرسی، و ماوردی، و قشیری، و ثمالی، و نقاش، و فتال، و عبد الله بن الحسین، و علی بن حرب طائی در تفاسیر ایشان [نقل می کند] که علی بن ابی طالب چهار درهم نقره داشت که یکی را شب و یکی را روز و یکی را مخفیانه و یکی را آشکارا بخشید؛ بنابراین این آیه: «الَّذِینَ ینفِقُونَ أَمْوَالَهم بِاللَّیلِ وَالنَّهارِ سِرًّا وَعَلاَنِیةً»، نازل شد و نام هر درهم را مال قرار داد و به او نوید این را داد که مورد قبول واقع می شود. نطنزی نیز در خصائص همین حدیث را روایت کرده است.(۴)



---

۱- [۱] - اختصاص، ص ۱۵۰.

۲- [۲] - مناقب خوارزمی، ص۱۹۸، ینابیع المودّه، ص۹۲.

۳- [۳] - مناقب ابن مغازلی، ص ۲۸۰، ح۳۲۵، ینابیع المودّه، ص ۲۹۰.

۴- [۴] - مناقب ابن شهر آشوب، ج۲، ص ۷۱.

۹) ابـو علی طبرسـی رحمـه الله علیه گفت: شـأن نزول این آیه به نقـل از ابن عبـاس این است که: این آیه راجع به علی بن ابی طالب علیه السلام نازل شد که چهار درهم به همراه داشت که یکی را شب و یکی را روز و یکی را مخفیانه و یکی را آشکارا بخشـید. ابو علی طبرسـی گفت: و این همان چیزی است که از ابو جعفر، امام باقر علیه السـلام و ابو عبد الله علیه السلام روایت شده است.(۱)

**«الَّذِینَ یَأْکُلُونَ الرِّبَا لاَ یَقُومُونَ إِلاَّ کَمَا یَقُومُ الَّذِی...وَمَنْ عَادَ فَأُوْلَئِکَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِیهَا خَالِدُونَ(۲۷۵)»**

«الَّذِینَ یَأْکُلُونَ الرِّبَا لاَ یَقُومُونَ إِلاَّ کَمَا یَقُومُ الَّذِی یَتَخَبَّطُهُ الشَّیْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِکَ بِأَنَّهُمْ قَالُواْ إِنَّمَا الْبَیْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللّهُ الْبَیْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَن جَاءهُ مَوْعِظَهٌ مِّن رَّبِّهِ فَانتَهَیَ فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَی اللّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُوْلَئِکَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِیهَا خَالِدُونَ(۲۷۵)»

[کسانی که ربا می خورند، (از گور) برنمی خیزند مگر مانند برخاستن کسی که شیطان بر اثر تماس، آشفته سرش کرده است. این بـدان سـبب است که آنان گفتنـد: (داد و سـتد صـرفاًماننـد رباست.) و حال آن که خدا داد و سـتد را حلال و ربا را حرام گردانیـده است. پس، هر کس اندرزی از جانب پروردگارش بدو رسـید و (از رباخواری) باز ایسـتاد، آن چه گذشـته، از آنِ اوست و کارش به خـدا واگـذار می شود؛ و کسانی که (به رباخواری) باز گردنـد، آنان اهل آتشـند و در آن ماندگار خواهند بود.]

۱) علی بن ابراهیم گفت: پدرم از ابن ابی عمیر، از هشام، از ابو عبد الله علیه السلام روایت کرد که فرمود: رسول خدا صلی الله علیـه و آله فرمـود: هنگـامی که مرا به آسـمان بردنـد جمـاعتی را دیـدم که یکی از ایشـان می خـواست برخیزد، ولی به خـاطر بزرگی شـکمش نمی توانست برخیزد؛ گفتم: ای جبرئیـل! اینـان کیسـتند؟ گفت: اینـان: «الَّذِینَ یـأْکلُونَ الرِّبَا لاَ یقُومُونَ إِلاَّ کمَا یقُـومُ الَّذِی یتَخَبَّطُه الشَّیطَـانُ مِنَ الْمَسِّ»، و آنـان بر راه آل فرعون هسـتند و صـبح و شب در آتش فرو می رونـد و می گوینـد: پروردگارا! چه هنگام قیامت فرا خواهد رسید؟(۲)

۲) عیاشی، از شهاب بن عبد رَبَّه نقل می کند و می گوید: شنیدم که ابو عبد الله



---

۱- [۱] - مجمع البیان، ج۲، ص۲۰۴.

۲- [۲] - تفسیر قمی، ج۱، ص۱۰۰، ادامه آیه در نسخه چاپی که در دست داریم، موجود نمی باشد.

علیه السلام می فرمود: ربا خوار از این دنیا بیرون نمی رود مگر زمانی که شیطان آشفته سرش کند.(۱)

**«ذَلِک بِأَنَّهمْ قَالُواْ إِنَّمَا الْبَیعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللّه...وَاللّه لاَ یحِبُّ کلَّ کفَّارٍ أَثِیمٍ (۲۷۶)»**

«ذَلِک بِأَنَّهمْ قَالُواْ إِنَّمَا الْبَیعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللّه الْبَیعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَن جَاءه مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّه فَانتَهىَ فَله مَا سَلَفَ وَأَمْرُه إِلَی اللّه وَمَنْ عَادَ فَأُوْلَئِک أَصْحَابُ النَّارِ همْ فِیها خَالِدُونَ (۲۷۵) یمْحَقُ اللّه الْرِّبَا وَیرْبِی الصَّدَقَاتِ وَاللّه لاَ یحِبُّ کلَّ کفَّارٍ أَثِیمٍ (۲۷۶)»

[این بدان سبب است که آنان گفتند: (داد و ستد صرفاً مانند رباست . ) و حال آن که خدا داد و ستد را حلال و ربا را حرام گردانیده است . پس ، هر کس اندرزی از جانب پروردگارش بدو رسید و (از رباخواری ) باز ایستاد، آن چه گذشته ، از آنِ اوست و کارش به خدا واگذار می شود؛ و کسانی که (به رباخواری ) باز گردند، آنان اهل آتشند و در آن ماندگار خواهند بود* خدا از (برکت ) ربا می کاهد و بر صدقات می افزاید؛ و خداوند هیچ ناسپاس گناهکاری را دوست نمی دارد.]

۱) ابن بابویه در کتاب فقیه، با سند خود از عمر بن یزید بیاع سابری نقل می کند و می گوید: به امام صادق علیه السلام گفتم: جانم به فدایت، مردم گمان می کنند که کسب سود از کسی که ناچار است حرام است و جزء ربا به شمار می آید؛ فرمود: آیا کسی را دیده ای، چه ثروتمند و چه فقیر که چیزی بخرد مگر از روی نیاز؟ ای عمر! خداوند فروش را حلال و ربا را حرام گردانید، بنابراین سود کسب کن و ربا نکن؛ گفتم: ربا چیست؟ فرمود: دراهم در قبال دراهم، دو تا در قبال یکی.

این حدیث را شیخ در کتاب تهذیب، با سند خود از عمر بن یزید بیاع سابری، از ابی عبد الله علیه السلام روایت می کند و عین آن را ذکر می کند با این اختلاف که در پایانش می گوید: گفتم: ربا چیست؟ فرمود: دراهم در برابر دراهم، دو تا در برابر یکی، و گندمی در قبال گندم، دو تا در مقابل یکی.(۲)

۲) محمد بن یعقوب، از علی بن ابراهیم، از پدرش، از ابن ابی عمیر، از ابو



---

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج۱، ص۱۷۱، ح۵۰۴.

۲- [۲] - تهذیب ، ج۷، ص۱۸، ح۷۸.

ایوب خزاز، از محمد بن مسلم، از یکی از آن دو بزرگوار علیه السلام راجع این به سخن خداوند عز و جل: «فَمَن جَاءه مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّه فَانتَهیَ فَلَه مَا سَلَفَ»، روایت می کند که می فرماید: موعظه همان توبه است.(۱)

۳) محمد بن یعقوب با سند خود، از عبید بن زراره، از ابو عبد الله علیه السلام، روایت می کند که می فرماید: ربا تنها در چیزی است که وزن و یا پیمانه شود.(۲)

۴) شیخ با سند خود، از حسین به سعید، از ابن ابی عمیر، از ابو ایوب، از محمد بن مسلم نقل می کند و می گوید: مردی از اهالی خراسان بر ابو جعفر علیه السلام وارد شد که آنقدر ربا خورده بود که ثروتمند گشته بود، سپس از فقها سؤال کرد و آنان گفتند: هیچ چیز (هیچ عبادتی) از تو پذیرفته نمی شود مگر این که آن بهره را به صاحبانش بازگردانی؛ بنابراین به نزد ابو جعفر علیه السلام آمد و ماجرای خود را برای او تعریف کرد و ابو جعفر علیه السلام به او فرمود: راه حل تو به دست قرآن است: «فَمَن جَاءه مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّه فَانتَهیَ فَلَه مَا سَلَفَ وَأَمْرُه إِلَی اللّه» فرمود: منظور از موعظه همان توبه است.(۳)

۵) عیاشی، از محمد بن مسلم، از ابی عبد الله علیه السلام راجع به این سخن باری تعالی: «فَمَن جَاءه مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّه فَانتَهیَ فَلَه مَا سَلَفَ وَأَمْرُه إِلَی اللّه»، روایت می کند که می فرماید: منظور از موعظه همان توبه است.(۴)

۶) زراره گفت: ابو عبد الله علیه السلام فرمود: ربا تنها در مورد چیزی است که وزن و یا پیمانه شود.(۵)

۷) محمد بن مسلم می گوید: مردی از ابو جعفر علیه السلام سؤال کرد، در حالی که آن قدر ربا خورده بود که ثروتمند شده بود، سپس از فقها سؤال کرده بود و آنان به او گفته بودند: هیچ چیز (هیچ عبادتی) از تو پذیرفته نمی شود مگر این که آن بهره را به صاحبانش بازگردانی؛ بنابراین به نزد ابو جعفر علیه السلام آمد و ماجرای خود را برای او تعریف کرد و ابو جعفر علیه السلام به او فرمود: راه حل تو



---

۱- [۱] - کافی ، ج۲، ص۳۱۴، ح۲.

۲- [۲] - کافی ، ج۵، ص۱۴۶، ح۱۰.

۳- [۳] - تهذیب ، ج۷، ص۱۵، ح۶۸

۴- [۴] - تفسیر عیاشی، ج۱، ص۱۷۲، ح۵۰۶.

۵- [۵] - تفسیر عیاشی، ج۱، ص۱۷۲، ح۵۰۵.

به دست قرآن است: «فَمَن جَاءه مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّه فَانتَهىَ فَلَه مَا سَلَفَ وَأَمْرُه إِلَى اللّه» فرمود: منظور از موعظه همان توبه است.(۱)

۸) شیخ با سند خود، از احمد بن محمد، از عثمان بن عیسی، از زراره، از ابو عبد الله علیه السلام روایت می کند و می گوید: به او گفتم: شنیدم که خداوند می فرماید: «یمْحَقُ اللّه الْرِّبَا وَیرْبِی الصَّدَقَاتِ»، و حال این که می بینم هر کسی که ربا می خورد، مالش زیاد می شود! ایشان فرمود: چه نابود کننده ای نابود کننده تر از درهم ربا، دین را نابود می کند و اگر از آن توبه کند، مالش را از دست می دهد و فقیر می گردد.(۲)

۹_ وی با سند خود، از محمد بن حسن صفار، از محمد بن عیسی، از سماعه بن مهران، نقل می کند و می گوید: به ابو عبد الله علیه السلام گفتم: شنیدم که خداوند در کتابش می فرماید: «یمْحَقُ اللّه الْرِّبَا وَیرْبِی الصَّدَقَاتِ»، و می بینم که هر کس که ربا می خورد مالش زیاد می شود؛ ایشان فرمودند: چه نابود کننده ای نابود کننده تر از درهم ربا، دین را نابود می کند و اگر از آن توبه کند مالش را از دست می دهد و فقیر می گردد.(۳)

۱۰) عیاشی، از سالم بن ابی حفصه، از ابو عبد الله علیه السلام روایت می کند که می فرماید: خداوند می فرماید: من برای گرفتن هر چیزی، کسی را مأمور می کنم، غیر از صدقه که خود با دست خود آن را می گیرم، حتی اگر مرد و زنی یک دانه خرما و یا نصف آن را صدقه دهند آن را برای ایشان زیاد خواهم کرد، همان گونه که مردی بر تعداد گوسفندان و یا شتران خود می افزاید و آنان در روز قیامت با من ملاقات خواهند کرد، در حالی که صدقه ای که داده اند، همچون کوه احد و یا بزرگتر از احد می باشد.(۴)

۱۱) محمد قمّام، از علی بن الحسین علیه السلام، از پیامبر صلی الله علیه و آله روایت می کند و می گوید: خداوند صدقه را برای شما نزد خود نگه می دارد و بر آن می افزاید، همان گونه که فرزندانتان را زیاد می کنید، تا این که در روز قیامت آن را



---

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۷۲، ح ۵۰۷.

۲- [۲] - تهذیب ، ج ۷، ص ۱۵، ح ۶۵.

۳- [۳] - تهذیب ، ج ۷، ص ۱۹، ح ۸۳.

۴- [۴] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۷۲، ح ۵۰۸.

همچون کوه احد بیابد.(۱)

۱۲) ابو حمزه، از ابو جعفر علیه السلام روایت می کند که می فرماید: خداوند تبارک و تعالی فرمود: من خالق همه چیزم؛ در مسائل دیگر، دیگران را مأمور کردم به غیر از صدقه که خود آن را با دست خود دریافت می کنم، حتی اگر مرد و زنی یک دانه خرما ویا نصف آن را صدقه دهند، آن را برای ایشان زیاد خواهم کرد همان گونه که مردی بر تعداد گوسفندان و یا شتران خود می افزاید، تا آن را در روز قیامت بزرگتر از کوه احد قرار دهم.(۲)

۱۳) علی بن جعفر، از برادرش موسی، از ابو عبد الله علیه السلام روایت می کند و می گوید: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: چیزی نیست که خداوند بر آن فرشته ای را مأمور نکرده باشد، جز صدقه که خداوند، خود با دست خود آن را می گیرد و زیاد می کند همان گونه که شما فرزندتان را، تا این که روز قیامت آن را همچون کوه احد بیابد.(۳)

۱۴) شیخ در کتاب امالی، با سند خود از علی علیه السلام، از پیامبر صلی الله علیه و آله روایت می کند که ایشان آیه: «فَأُوْلَئِك أَصْحَابُ النَّارِ همْ فِيها خَالِدُونَ» را تلاوت کردند؛ به ایشان گفته شد: ای رسول خدا صلی الله علیه و آله! اصحاب دوزخ چه کسانی هستند؟ فرمود: هر کسی که بعد از (مرگ) من با علی بجنگد، پس آنان همراه با کفار از اصحاب دوزخ خواهند بود، چرا که بعد از آن که حق بر آنان نازل گشت به آن کفر ورزیدند؛ علی پاره ای از من است، بنابراین هر کسی که با او بجنگد، گویی با من جنگ کرده است و پروردگارم را خشمگین ساخته است. سپس علی علیه السلام را فراخواند و فرمود: ای علی! جنگ با تو، جنگ با من است و صلح با تو، صلح با من است و بعد از من نشانه میان من و امت من تویی. (۴)

### «يا أَيها الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّه وَذَرُواْ مَا بَقِی مِنَ الرِّبَا إِن كنتُم مُّؤْمِنِينَ (۲۷۸)...لاَ تَظْلِمُونَ وَ لاَ تُظْلَمُونَ (۲۷۹)»

«يا أَيها الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّه وَذَرُواْ مَا بَقِی مِنَ الرِّبَا إِن كنتُم مُّؤْمِنِينَ (۲۷۸)فَإِن لَّمْ



---

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۷۲، ح ۵۰۹.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱ص ۱۷۳، ح ۵۱۰.

۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۷۳، ح ۵۱۱.

۴- [۴] - امالی، ج ۱، ص ۳۷۴، مناقب ابن مغازلی، ص ۵۰، ح ۷۳.

تَفْعَلُواْ فَأْذَنُواْ بِحَرْبٍ مِّنَ اللّه وَ رَسُولِه وَإِن تُبْتُمْ فَلَكمْ رُؤُوسُ أَمْوَالِكمْ لاَ تَظْلِمُونَ وَ لاَ تُظْلَمُونَ (۲۷۹)»

[ای کسانی که ایمان آورده اید! از خدا پروا کنید؛ و اگر مؤمنید، آن چه از ربا باقی مانده است واگذارید* و اگر (چنین) نکردید، بدانید به جنگ با خدا و فرستاده وی، برخاسته اید؛ و اگر توبه کنید، سرمایه های شما از خودتان است. نه ستم می کنید و نه ستم می بینید]

۱) شیخ در تهذیب، با سند خود از حسین بن سعید، از فضاله، از ابان، از محمد بن مسلم، از ابو جعفر علیه السلام؛ و ابن ابی عمیر، از حماد، از حلبی، از ابو عبد الله علیه السلام روایت می کند و می گوید که آن دو راجع به مردی که دِینی برای مدت معینی بر گردن خود دارد و فرد طلبکار نزدش می آید و می گوید: از مقداری که نزد تو دارم فلان مقدار را به من بده و باقی را از تو نمی خواهم، و یا این که می گوید: مقداری از آن را به من پس بده و برای باقی آن به تو مهلت خواهم داد. فرمود: تا زمانی که بر سرمایه خود چیزی نیافزاید، اشکالی در آن نمی بینم. خداوند می فرماید: «فَلَكمْ رُؤُوسُ أَمْوَالِكمْ لاَ تَظْلِمُونَ وَلاَ تُظْلَمُونَ».(۱)

ابن بابویه در الفقیه، با سند خود از ابان، از محمد بن مسلم، از ابو جعفر علیه السلام عین این روایت را نقل می کند.(۲)

۲) عیاشی، از حلبی، از ابو عبد الله علیه السلام راجع به مردی که دِینی تا مدت مشخصی بر گردن دارد و طلب کارش می آید و می گوید: به من بپرداز. فرمود: هیچ اشکالی در این نمی بینم، چرا که بر سرمایه خود چیزی را نیافزوده است، و خداوند فرمود: «فَلَكمْ رُؤُوسُ أَمْوَالِكمْ لاَ تَظْلِمُونَ وَلاَ تُظْلَمُونَ».(۳)

۳) ابو عمرو زبیری، از ابو عبد الله علیه السلام روایت می کند که می فرماید: توبه پاک کننده ناپاکی گناه است، خداوند فرمود: «یا أَیها الَّذِینَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّه وَذَرُواْ مَا بَقِی مِنَ الرِّبَا إِن كنتُم مُّؤْمِنِینَ»، تا آنجا که می فرماید: «تُظْلَمُونَ»، و این همان توبه ای است که خداوند بندگانش را به آن دعوت نمود و نوید ثواب آن را



---

۱- [۱] - تهذیب ، ج۶، ص۲۰۷، ح۴۷۵.

۲- [۲] - این روایت در الفقیه موجود نمی باشد، ج۳، ص۲۱، ح۵۵.

۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج۱، ص۱۷۳، ح۵۱۲.

داد، بنابراین هر کس که با توبه ای که خداونـد به آن امر فرمود مخالفت کنـد، خداوند بر او خشم خواهد گرفت و آتش بر او سزاوارتر خواهد بود.(۱)

۴) ابو علی طبرسـی گفت: از امام باقر علیه السـلام روایت شده که ولید بن مغیره در جاهلیت ربا می خورد و برایش مقداری از آن مال نزد ثقیف باقی ماند، خالد بن ولید بعد از اسلام آوردن خواهان بازپس گیری آن شد، پس این آیه نازل شد.(۲)

۵) علی بن ابراهیم سـبب نزول این آیه را این می دانـد که زمـانی که خداونـد آیه: «الَّذِینَ یأْکلُونَ الرِّبَا لاَ یقُومُونَ إِلاَّ کمَا یقُومُ الَّذِی یتَخَبَّطُه الشَّیطَانُ مِنَ الْمَسِّ» [کسانی که ربا می خورند، (از گور) برنمی خیزند مگر مانند برخاستن کسی که شیطان بر اثر تماس، آشفته سرش کرده است.] (۳) را نازل فرمود، خالد بن ولید نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله رفت و گفت: ای رسول خـدا! پدرم نزد ثقیف، مالی را دارد که از راه ربا به دست آورده است و به هنگام مرگش به من وصـیت کرد که آن را بگیرم. بنابراین خداونـد تبارک و تعالی آیه: «یا أَیها الَّذِینَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّه وَذَرُواْ مَا بَقِی مِنَ الرِّبَا إِن کنتُم مُّؤْمِنِینَ * فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ فَأْذَنُواْ بِحَرْبٍ مِّنَ اللّه وَرَسُـولِه» را نـازل کرد؛ پس فرمـود: هر کس که ربـا بگیرد، قتـل بر او واجب می گردد و هر کس که ربـا خوار باشد، قتل بر او واجب می گردد.(۴)

۶) علی بن ابراهیم گفت: پـدرم از ابن ابی عمیر، از جمیل، از ابو عبد الله علیه السـلام روایت کرد که فرمود: یک درهم ربا نزد خداونـد، بزرگتر از هفتـاد زنـای با مَحرم در بیت الله الحرام می باشـد. نیز فرمود: ربا هفتاد بخش است، ساده ترین آن مثل این است که مردی در بیت الله الحرام با مادرش نزدیکی کند.(۵)

۷) شیخ با سند خود از حسین بن سعید، از ابن ابی عمیر، از حماد بن عثمان، از حلبی نقل می کند و می گوید: ابو عبد الله علیه السلام فرمود: هر کسی که از روی نادانی ربا بخورد و سپس توبه کند، اگر توبه اش واقعی باشد از او پذیرفته خواهد



---

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج۱، ص۱۷۳، ح۵۱۳.

۲- [۲] - مجمع البیان، ج۲، ص۲۱۰.

۳- [۳] - بقره/ ۲۷۵.

۴- [۴] - تفسیر قمی، ج۱، ص۱۰۰.

۵- [۵] - تفسیر قمی، ج۱، ص۱۰۱.

شـد. نیز فرمود: اگر کسـی مالی را از پـدر خود به ارث برد و متوجه شود که در آن مال، ربا وجود دارد، و در تجارت با اموال دیگر مخلـوط شـده، بر او حلال و گوارا خواهـد بود، بنـابراین آن را بخورد و از آن پول اسـتفاده کنـد؛ و اگر متوجه شود که بخشی جدای از دیگر اموال، از طریق ربا می باشد، باید سرمایه اولیه را از آن بردارد و باقی را بازگرداند.(۱)

۸) وی با سند خود از حسین بن سعید، از ابن ابی عمیر، از حماد، از حلبی، از ابی عبـد الله علیه السلام روایت می کنـد و می گویـد: مردی نزد ابو عبد الله علیه السـلام آمد و گفت: مالی را به ارث برده ام، و متوجه شدم که کسـی که این پول را از او به ارث برده ام ربا خوار بوده است، و متوجه شدم که در این پول ربا وارد شده و از آن مطمئن هستم و دلم راضـی نمی شود که از حلال آن استفاده کنم، چرا که متوجه این مسئله شده ام و از فقهایی از اهالی عراق و حجاز سؤال کردم و آنها به من گفتند: به خـاطر آن چه که در آن است، خوردن از آن بر تو حلال نخواهـد بود. ابو جعفر علیه السـلام به او فرمود: اگر می دانی که قسـمت مشخصـی از آن ربـا است و صاحبـان آن را می شناسـی، سـرمایه ی اولیه خـود را از آن بردار و بـاقی را بـازگردان؛ و چنـانچه با دیگر اموال مخلوط شـده بود، پس تمام آن گوارای تو باد و این مال، مال توست و از آن چه صاحب آن انجام می داد دوری گزین، چرا که رسول خدا صلی الله علیه و آله آن چه را که از ربا به دست نیامده بود را کنار گذاشت و باقی را بر آنان حرام گردانیـد. هر آن کس که این را ندانـد، در نادانی اش باقی خواهد ماند تا این که آگاه شود و چنانچه از حرام بودن آن آگـاه شـد، بر او حرام می گردد و چنـانچه آن را انجـام دهـد، مجـازات بر او واجب گردد همان گونه که بر کسـی که ربا خوار است واجب می گردد.(۲)

«وَإِن كانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيسَرَةٍ وَأَن تَصَدَّقُواْ خَيرٌ لَّكُمْ إِن كنتُمْ تَعْلَمُونَ (۲۸۰)»

[و اگر (بدهکارتان ) تنگدست باشد، پس تا (هنگام ) گشایش ، مهلتی (به او دهید)؛



---

۱- [۱] - تهذیب ، ج۷، ص۱۶، ح۶۹.

۲- [۲] - تهذیب ، ج۷، ص۱۶، ح۷۰.

و (اگر به راستی قدرت پرداخت ندارد،) بخشیدن آن برای شما بهتر است -اگر بدانید.]

۱) محمد بن یعقوب، از تعدادی از یارانمان، از سهل بن زیاد، از حسن بن محبوب، از یحیی بن عبد الله، از حسن بن حسن، از ابو عبد الله علیه السلام روایت می کند که می فرماید: یک روز، پیامبر صلی الله علیه و آله از منبر بالا رفت و خداوند را حمد و ستایش گفت و بر پیامبرانش درود فرستاد، سپس فرمود: ای مردم! حاضرین به غایبین خبر دهند، هر کس که به تهیدستی مهلت دهد، در هر روز نزد خداوند عز و جل، به اندازه مالش صدقه ای دارد تا این که مال خود را پس بگیرد. سپس ابوعبد الله علیه السلام فرمود: «وَإِن كانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيسَرَةٍ وَأَن تَصَدَّقُواْ خَيرٌ لَّكمْ إِن كنتُمْ تَعْلَمُونَ»، او تهیدست است، پس از مال خود به او ببخشید و این برای شما بهتر است (۱).

۲) وی از محمد بن یحیی، از محمد بن حسین، از محمد بن سلیمان، از مردی از اهالی جزیزه العرب ملقب به ابو محمد نقل می کند و می گوید: مردی از امام رضا علیه السلام سؤالی پرسید و من آن را شنیدم، او به امام گفت: جانم به فدایت، خداوند عز و جل می فرماید: «وَإِن كانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيسَرَةٍ» مرا از مفهوم این مهلت که خداوند در کتابش می فرماید، آگاه کنید، آیا زمان مشخصی دارد تا اگر در چنین تنگنایی قرار گرفت، باید به او مهلت داده شود، و حال این که او مال این مرد را گرفته و خرج خانواده ی خود کرده است و هیچ محصولی ندارد تا منتظر بهره برداری از آن باشد و هیچ قرضی در دست کسی ندارد تا منتظر پس گرفتن آن باشد، و هیچ مال و پولی در دست کسی ندارد تا منتظر آوردنش باشد؟ فرمود: بله، منتظر می ماند به این اندازه که خبرش به امام برسد و امام به جای او مقداری که طلب کاران از وی طلب دارند را به آنان بپردازد. البته چنانچه او این پول را در راه اطاعت از خداوند عز و جل خرج (مصرف) کرده باشد، ولی اگر در راه معصیت پروردگار مصرف کرده باشد، پس هیچ دِینی بر گردن امام ندارد. گفتم: پس تکلیف کسی که به نزد آن مرد امانتی قرار داده و نمی داند که آیا او این را در راه اطاعت خدا خرج کرده یا معصیت خدا، چیست؟ فرمود: باید با مال او به کار بپردازد و با



---

۱- [۱] - کافی ، ج۴، ص۳۵، ح۴.

سرافکندگی پول را به او پس دهد.(۱)

۳) علی بن ابراهیم گفت: پدرم، از سکونی، از مالک بن مغیره، از حماد بن سلمه، از علی بن زید بن جُدعان(۲)، از سعید بن مسیّب، از عایشه نقل کرد که عایشه گفت: شنیدم که رسول خدا صلی الله علیه و آله می فرمود: هیچ بدهکاری نیست که با طلبکار خود به نزد یکی از والیان مسلمان برود و از تنگدستی خود برایش بگوید مگر این که این بدهکار از دِین خود مبرّا شود و دِین او بر گردن والی مسلمانان بیافتد، چرا که اموال مسلمانان در دست اوست. حضرت علیه السلام فرمود: و هر کس که پولی را بگیرد و آن را در راه اسراف و یا معصیت مصرف نکند و برای پس دادن آن در تنگنا قرار بگیرد و نتواند آن را پس دهد، پس باید صاحب مال به او مهلت دهد تا هر وقت که خداوند به این مرد روزی عطا نماید، این مرد دِین خود را ادا کند. اگر امام عادل حضور داشت، باید امام، دِین این مرد را ادا کند، چرا که رسول خدا صلی الله علیه و آله می فرمایند: هر کس که مالی را از خود بر جای گذاشت، این مال، سهم ورثه ی او خواهد بود و هر کس که بعد از مرگش از خود، دِین و یا بدهی بر جای گذاشت، آن چه که پیامبر آن را ضمانت کرد بر گردن امام خواهد بود و چنانچه صاحب مال، ثروتمند و متمکّن بود و این دِین را بر او بخشید و یا از مال خود درگذشت، برایش بهتر خواهد بود «وَأَن تَصَدَّقُواْ خَيرٌ لَّكمْ إِن كنتُمْ تَعْلَمُونَ».(۳)

۴) عیاشی، از معاویه بن عمار دُهنی نقل می کند و می گوید: شنیدیم که ابو عبد الله علیه السلام می فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: هر کس که بخواهد خداوند او را در سایه عرش خود قرار دهد، در روزی که هیچ سایه ای جز سایه ی او وجود ندارد، به مستمندی مهلت دهد و یا این که از حق خود بگذرد.(۴)

۵) ابی جارود، از ابو جعفر علیه السلام نقل می کند که می فرماید: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: هر کس که دوست دارد خداوند او را از غلیان آتش



---

۱- [۱] - کافی ، ج۵، ص۹۳، ح۵.

۲- [۲] - علی بن زید بن عبد الله بن ابی ملیکه زهیر بن عبد الله بن جدعان تمیمی بصری. از انس و ابن مسیّب و دیگران روایت کرده است، و از وی، قتاده و حمادان و سفیانان و غیره روایت کرده اند. تهذیب التهذیب، ج۷، ص۳۲۲.

۳- [۳] - تفسیر قمی، ج۱، ص۱۰۱.

۴- [۴] - تفسیر عیاشی، ج۱، ص۱۷۳، ح۵۱۴.

جهنم در امان دارد، به مستمندی مهلت دهد و یا این که از حق خود در گذرد.(۱)

۶) قاسم بن سلیمان، از ابو عبد الله علیه السلام روایت می کند که[فرمود]: ابو الیَسَر، مردی از انصار از بنی سلمه(۲)نقل کرده است که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: چه کسی از شما دوست دارد که از گروه جهنمیان جدا گردد؟ مردم گفتند: ما، ای رسول خدا، و [پیامبر صلی الله علیه و آله] فرمود: هر کس که به بدهکاری مهلت دهد و یا بر مستمندی ببخشد به این مقام می رسد.(۳)

۷) اسحاق بن عمّار گفت: به ابو عبد الله علیه السلام گفتم: مرد نمی تواند بدهکار را تحت فشار قرار دهد؟ فرمود: نباید فشاری به کسی بیاورد که خداوند به او مهلت داده است.(۴)

۸) ابان از کسی که به او خبر داد، از ابو عبد الله علیه السلام، روایت می کند که فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله در روزی گرم فرمودند: هر کس که بخواهد خداوند او را در سایه عرش خود قرار دهد، در روزی که هیچ سایه ای جز سایه ی او وجود ندارد، به مستمندی مهلت دهد و یا این که از حق خود بگذرد.(۵)

۹) حنان بن سدیر، از پدرش، از ابو جعفر علیه السلام روایت می کند که فرمود: خداوند در روز قیامت اقوامی را از زیر عرش مبعوث می دارد که چهره هایشان از نور و لباسشان از نور و ریش هایشان از نور است و بر صندلی هایی از نور نشسته اند، فرمود: خداوند آنان را به مردم نشان می دهد، و مردم می گویند: اینان همان پیامبرانند؟ پس در آن هنگام یک منادی از زیر عرش ندا سر می دهد: اینان پیامبر نیستند. فرمود: مردم می گویند: اینان شهیدانند؟ حضرت فرمود:پس در آن لحظه یک منادی از زیر عرش ندا سر می دهد: اینان شهید نیستند، و لیکن اینان مردمی هستند که بر مؤمنین آسان می گیرند و به مستمند مهلت می دهند تا به



---

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۷۴، ح ۵۱۵.

۲- [۲] - حدیث را به طور کامل می توانید در: امالی مفید: ص ۳۱۵ ح ۷، و امالی طوسی، ج ۱، ص ۸۱ و ج ۲، ص ۷۴، ببینید. ابوالیسر، کعب بن عمرو بن عباد بن عمرو بن سواد بن غنم بن کعب بن سلمه انصاری سَلَمی است. او همان کسی است که عباس بن عبدالمطّلب را به اسارت گرفت و در جنگ صِفّین، در کنار علی(ع) بود. به زندگی نامه او در مستدرک الحاکم، ج ۳، ص ۵۰۵ و سیر اعلام النبلاء، ج ۲ ص ۵۳۷ مراجعه کنید.

۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۷۴، ح ۵۱۶.

۴- [۴] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۷۴، ح ۵۱۷.

۵- [۵] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۷۴، ح ۵۱۸.

گشایشی برسد.(۱)

۱۰) ابن سنان، از ابی حمزه، نقل می کند که می گوید: سه گروه هستند که در روز قیامت خداوند آنان را زیر سایه خود می گیرد، در روزی که هیچ سایه ای جز سایه ی او وجود ندارد: مردی که زنی زیبا روی او را به سوی خود فراخواند، ولی او نپذیرد و او را ترک کند و بگوید: من از پروردگار عالمیان می ترسم؛ و مردی که به مستمندی مهلت دهد و یا از حقی که نزد او داشته است بگذرد؛ و مردی که قلبش با عشق به مساجد گره خورده است، «وَأَن تَصَدَّقُواْ خَيرٌ لَّكمْ»، یعنی آن چه را که نزد او دارید را بر او ببخشایید، چرا که این برای شما بسیار بهتر است. پس، از مال خود که در نزد مستمند دارید درگذرید و یا این که برای پس دادن آن به او مهلت دهید. ابو عبد الله علیه السلام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمودند: هر کس که به مستمندی مهلت دهد، در هر روز نزد خداوند به همان اندازه که از مستمند طلب دارد، روزی خواهد داشت تا زمانی که حق خود را بازپس گیرد.(۲)

۱۱) عمر بن سلیمان، از مردی از اهالی الجزیره نقل می کند و می گوید: مردی از امام رضا علیه السلام سؤالی کرد و به او گفت: جانم به فدایت، خداوند تبارک و تعالی می فرماید: «فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيسَرَةٍ»، مرا از مفهوم این نظری که خداوند در کتابش می فرماید، آگاه کنید آیا زمان مشخصی دارد تا اگر در چنین تنگنایی قرار گرفت باید به او مهلت داده شود، و حال این که او مال این مرد را گرفته و خرج خانواده خود کرده است و هیچ محصولی ندارد تا منتظر بهره برداری از آن باشد و هیچ قرضی در دست کسی ندارد تا منتظر پس گرفتن آن باشد، و هیچ مال و پولی در دست کسی ندارد تا منتظر آوردنش باشد؟ فرمود: بله؛ منتظر می ماند به آن اندازه که خبرش به امام برسد و امام به جای او مقداری را که طلبکاران از وی طلب دارند به آنان بپردازد البته چنانچه او این پول را در راه اطاعت از خداوند عز و جل خرج کرده باشد، ولی اگر در راه معصیت پروردگار مصرف کرده باشد، پس هیچ دِینی بر گردن امام ندارد. گفتم: پس تکلیف کسی که به نزدآن مرد امانتی قرار داده و



---

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص۱۷۴، ح۵۱۹.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص۱۷۵، ح۵۲۰.

نمی داند که آیا او این را در راه اطاعت خدا خرج کرده یا معصیت خدا، چیست؟ حضرت فرمود: با مال او به کار بپردازد و با سرافکندگی پول را به او پس دهد.(۱)

«وَاتَّقُواْ يوْمًا تُرْجَعُونَ فِيه إِلَى اللّه ثُمَّ تُوَفَّى كلُّ نَفْسٍ مَّا كسَبَتْ وَهمْ لاَ يظْلَمُونَ (۲۸۱)»

[و بترسید از روزی که در آن ، به سوی خدا بازگردانده می شوید، سپس به هر کسی (پاداش ) آن چه به دست آورده ، تمام داده شود؛ و آنان مورد ستم قرار نمی گیرند.]

۱) ابن شهر آشوب، در شأن نزول این آیه از واحدی نقل می کند که عِکرِمه از ابن عباس روایت کرده و گفته است: هنگامی که رسول خدا صلی الله علیه و آله از غزوه ی حُنَین بازگشت و خداوند سوره فتح را نازل فرمود، فرمودند: ای علی بن ابی طالب و ای فاطمه! «إِذَا جَاء نَصْرُ اللَّه وَالْفَتْحُ» [چون یاری خدا و پیروزی فرا رسد](۲)، تا پایان سوره. سُدّی و ابن عباس گفتند: سپس آیه: «لَقَدْ جَاءكمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكم» [قطعاً برای شما پیامبری از خودتان آمد](۳) نازل شد، و بعد از نزول آن آیه شش ماه زنده ماند (زندگی کرد)، سپس هنگامی که برای حِجّه الوداع خارج شد در راه آیه: «يسْتَفْتُونَك قُلِ اللّه يفْتِيكمْ فِي الْكلاَلَه» [از تو (در باره کلاله) فتوا می طلبند، بگو: خدا در باره کلاله فتوا می دهد](۴) نازل شد و آیه ی تابستان نام گرفت، سپس در حالی که در عرفه ایستاده بود بر او آیه ی: «الْيوْمَ أَكمَلْتُ لَكمْ دِينَكمْ» [امروز دین شما را برایتان کامل گردانیدم](۵) نازل شد، و بعد از آن هشتاد و یک روز در قید حیات بود، سپس بر او آیات ربا نازل گشت، سپس بعد از آن آیه «وَاتَّقُواْ يوْمًا تُرْجَعُونَ فِيه إِلَى اللّه» نازل شد که این آخرین آیه ای بود که از آسمان نازل شد و بعد از آن، پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله بیست و یک روز در قید



---

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج۱، ص۱۷۵، ح۵۲۱.

۲- [۲] - نصر/ ۱.

۳- [۳] - توبه/ ۱۲۸.

۴- [۴] - نساء/ ۱۷۶.

۵- [۵] - مائده/ ۳.

حیات بود.(۱)

### «یَا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُواْ إِذَا تَدَایَنتُم بِدَیْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى...وَ یُعَلِّمُکُمُ اللّهُ وَ اللّهُ بِکُلِّ شَیْءٍ عَلِیمٌ (۲۸۲)»

«یَا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُواْ إِذَا تَدَایَنتُم بِدَیْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاکْتُبُوهُ وَلْیَکْتُب بَّیْنَکُمْ کَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلاَ یَأْبَ کَاتِبٌ أَنْ یَکْتُبَ کَمَا عَلَّمَهُ اللّهُ فَلْیَکْتُبْ وَلْیُمْلِلِ الَّذِی عَلَیْهِ الْحَقُّ وَلْیَتَّقِ اللّهَ رَبَّهُ وَلاَ یَبْخَسْ مِنْهُ شَیْئًا فَإن کَانَ الَّذِی عَلَیْهِ الْحَقُّ سَفِیهًا أَوْ ضَعِیفًا أَوْ لاَ یَسْتَطِیعُ أَن یُمِلَّ هُوَ فَلْیُمْلِلْ وَلِیُّهُ بِالْعَدْلِ وَاسْتَشْهِدُواْ شَهِیدَیْنِ من رِّجَالِکُمْ فَإِن لَّمْ یَکُونَا رَجُلَیْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاء أَن تَضِلَّ إْحْدَاهُمَا فَتُذَکِّرَ إِحْدَاهُمَا الأُخْرَى وَلاَ یَأْبَ الشُّهَدَاء إِذَا مَا دُعُواْ وَلاَ تَسْأَمُوْاْ أَن تَکْتُبُوْهُ صَغِیرًا أَو کَبِیرًا إِلَى أَجَلِهِ ذَلِکُمْ أَقْسَطُ عِندَ اللّهِ وَأَقْومُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَى أَلاَّ تَرْتَابُواْ إِلاَّ أَن تَکُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِیرُونَهَا بَیْنَکُمْ فَلَیْسَ عَلَیْکُمْ جُنَاحٌ أَلاَّ تَکْتُبُوهَا وَ أَشْهِدُوْاْ إِذَا تَبَایَعْتُمْ وَلاَ یُضَآرَّ کَاتِبٌ وَلاَ شَهِیدٌ وَإِن تَفْعَلُواْ فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِکُمْ وَاتَّقُواْ اللّهَ وَ یُعَلِّمُکُمُ اللّهُ وَ اللّهُ بِکُلِّ شَیْءٍ عَلِیمٌ (۲۸۲)»

[ای کسانی که ایمان آورده اید! هر گاه به وامی تا سررسیدی معیّن، با یکدیگر معامله کردید، آن را بنویسید. و باید نویسنده ای (صورت معامله را) بر اساس عدالت ، میان شما بنویسد. و هیچ نویسنده ای نباید از نوشتن خودداری کند؛ همان گونه (و به شکرانه آن ) که خدا او را آموزش داده است . و کسی که بدهکار است باید املا کند، و او (=نویسنده ) بنویسد. و از خدا که پروردگار اوست پروا نماید، و از آن ، چیزی نکاهد. پس اگر کسی که حق بر ذمه اوست ، سفیه یا ناتوان است ، یا خود نمی تواند املا کند، پس ولیّ او باید با (رعایت ) عدالت ، املا نماید. و دو شاهد از مردانتان را به شهادت طلبید، پس اگر دو مرد نبودند، مردی را با دو زن ، از میان گواهانی که (به عدالت آنان ) رضایت دارید (گواه بگیرید)، تا (اگر) یکی از آن دو (زن ) فراموش کرد، (زنِ ) دیگر، وی را یادآوری کند. و چون گواهان

ص:۸۴۳

---

۱- [۱] - مناقب ابن شهر آشوب، ج۱، ص۲۳۴.

احضار شوند، نباید خودداری ورزند. و از نوشتنِ (بدهی ) چه خرد باشد یا بزرگ ، ملول نشوید، تا سررسیدش (فرا رسد). این (نوشتنِ ) شما، نزد خدا عادلانه تر، و برای شهادت استوارتر، و برای این که دچار شک نشوید (به احتیاط) نزدیکتر است ، مگر آن که داد و ستدی نقدی باشد که آن را میان خود (دست به دست ) برگزار می کنید؛ در این صورت ، بر شما گناهی نیست که آن را ننویسید. و (در هر حال ) هر گاه داد و ستد کردید گواه بگیرید. و هیچ نویسنده و گواهی نباید زیان ببیند، و اگر چنین کنید، از نافرمانی شما خواهد بود. و از خدا پروا کنید، و خدا (بدین گونه ) به شما آموزش می دهد، و خدا به هر چیزی داناست .]

۱) علی بن ابراهیم گفت: در باره سخن باری تعالی: «یا أَیها الَّذِینَ آمَنُواْ إِذَا تَدَاینتُم بِدَینٍ إِلَی أَجَلٍ مُّسَمًّی فَاکتُبُوه» در خبر آمده است که: در سوره بقره پانصد حکم وجود دارد و در این آیه پانزده حکم، و در این سخن باری تعالی: «یا أَیها الَّذِینَ آمَنُواْ إِذَا تَدَاینتُم بِدَینٍ إِلَی أَجَلٍ مُّسَمًّی فَاکتُبُوه وَلْیکتُب بَّینَکمْ کاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلاَ یأْبَ کاتِبٌ أَنْ یکتُبَ کمَا عَلَّمَه اللّه»، سه حکم وجود دارد «فَلْیکتُبْ» چهار حکم «وَلْیمْلِلِ الَّذِی عَلَیه الْحَقُّ» پنج حکم که همان اقرار آن می باشد، چنان چه آن را اِملا کند. «وَلْیتَّقِ اللّه رَبَّه وَلاَ یبْخَسْ مِنْه شَیئًا» و این که خیانت نکند، شش حکم «فَإن کانَ الَّذِی عَلَیه الْحَقُّ سَفِیها أَوْ ضَعِیفًا أَوْ لاَ یسْتَطِیعُ أَن یمِلَّ هوَ» و یا این که صلاحیت املا کردن آن را ندارد «فَلْیمْلِلْ وَلِیه بِالْعَدْلِ» یعنی نماینده مالی او املا کند، هفت حکم «وَاسْتَشْهدُواْ شَهیدَینِ من رِّجَالِکمْ» هشت حکم «فَإن لَّمْ یکونَا رَجُلَینِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهدَاء أَن تَضِلَّ إْحْدَاهمَا فَتُذَکرَ إِحْدَاهمَا الأُخْرَی» یعنی این که یکی از آن دو فراموش کند و دیگری به او یادآوری کند، نُه حکم «وَلاَ یأْبَ الشُّهدَاء إِذَا مَا دُعُواْ» دَه حکم «وَلاَ تَسْأَمُوْاْ أَن تَکتُبُوْه صَغِیرًا أَو کبِیرًا إِلَی أَجَلِه» یعنی نگران نباشید که بنویسید آن را، خردسال باشد یا بزرگسال، یازده حکم «ذَلِکمْ أَقْسَطُ عِندَ اللّه وَأَقْومُ لِلشَّهادَةِ وَأَدْنَی أَلاَّ تَرْتَابُواْ»،یعنی شک نکنید «إِلاَّ أَن تَکونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِیرُونَها بَینَکمْ فَلَیسَ عَلَیکمْ جُنَاحٌ أَلاَّ تَکتُبُوها» دوازده حکم «وَأَشْهدُوْاْ إِذَا تَبَایعْتُمْ» سیزده حکم «وَلاَ یضَآرَّ کاتِبٌ وَلاَ شَهیدٌ» چهارده حکم «وَإِن تَفْعَلُواْ فَإِنَّه فُسُوقٌ بِکمْ» پانزده حکم «وَاتَّقُواْ اللّه وَیعَلِّمُکمُ اللّه وَاللّه بِکلِّ شَیءٍ عَلِیمٌ».(۱)



---

۱- [۱] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۱۰۱.

۲) شیخ در کتاب تهذیب، با سند خود از علی بن حسن بن فضّال، از محمد و احمد دو پسر حسن، از پدرشان، از احمد بن عمر، از عبد الله بن سنان، از ابو عبد الله علیه السلام روایت می کند و می گوید: پدرم در حالی که من نیز حاضر بودم، از ایشان سؤالی پرسید راجع به این سخن حق تعالی: «حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّه» [تا آن گاه که به رشد کامل خود برسد](۱)، فرمود: به سن بلوغ رسیدن، گفت: پس فرمود: مابین شانزده و هفده سالگی و نزدیک به آن، به سن بلوغ می رسد، گفت: چنانچه حدوداً سیزده ساله شود؟ فرمود: نه، اگر سیزده ساله شود برایش حسنات و سیئات نوشته می شود و به سن قانونی می رسد، مگر این که جاهل و یا نادان باشد. بنابراین گفت: جاهل کیست؟ فرمود: کسی که درهم را چندین برابر بخرد. گفت: چه کسی را نادان می نامند؟ فرمود:کسی که ابله است.(۲)

۳) عیاشی، از ابن سنان نقل می کند: به ابو عبد الله علیه السلام گفتم: چه هنگام مال پسربچه، به او داده می شود؟ فرمود: اگر به سن بلوغ برسد و رشد کند و نادان و یا جاهل نباشد. گفت: گفتم: برخی به سن پانزده و شانزده سالگی می رسند ولی بالغ نمی شوند، فرمود: اگر سیزده ساله شود، به سن قانونی رسیده، مگر آن که جاهل و یا نادان باشد. گفت: گفتم: جاهل و نادان به چه کسی می گویند؟ فرمود: جاهل کسی است که شراب خوار باشد و نادان کسی است که یکی را در عوض دو تا می گیرد.(۳)

۴) شیخ در کتاب التهذیب، با سند خود از سعد بن عبد الله، از احمد بن محمد، از محمد بن خالد؛ و علی بن حدید، از علی بن نعمان، از داود بن حُصَین، از ابو عبد الله علیه السلام راجع به سخن باری تعالی: «فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ» روایت می کند که فرمود: این موضوع درباره دَین است که چنانچه دو مرد وجود نداشته باشند، برای شهادت یک مرد و دو زن، و چنانچه دو زن وجود نداشتند، یک مرد و سوگند مدّعی (دادخواه) کافی است و رسول خدا صلی الله علیه و آله و امیر المؤمنین علیه السلام با این حکم قضاوت می کردند.(۴)

۵) و امام ابو محمد عسکری علیه السلام راجع به: «وَاسْتَشْهِدُواْ شَهِيدَيْنِ من رِّجَالِكُمْ»، فرمود: امیر المؤمنین علیه السلام فرموده است: «شَهِيدَيْنِ من رِّجَالِكُمْ» : یعنی از مسلمانان آزاده و عدالت پیشه و عادل شما، امام علیه السلام فرمود: آنان را



---

۱- [۱] - احقاف/ ۱۵.

۲- [۲] - تهذیب ، ج۹، ص۱۸۲، ح۷۳۱.

۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج۱، ص۱۷۵، ح۵۲۲.

۴- [۴] - تهذیب ، ج۶، ص۲۸۱، ح۷۷۴.

به شـهادت بگیریـد تا با آنان دین و مال خود را محافظت کنیـد و ادب خداوند و توصـیه او را بکار گیرید که در آن منفعت و برکت بزرگی وجود دارد، و بر خلاف آن عمل نکنیـد که پشـیمان خواهید شد زمانی که دیگر پشـیمانی سودی ندارد. سـپس امیر المؤمنین علیه السلام فرمود: شنیدم که پیامبر صلی الله علیه و آله می فرمود: سه گروه هستند که خداوند دعایشان را اجابت نمی کنـد، بلکه آنان را ملامت و توبیـخ خواهـد کرد: اولین آنها مردی است که به همسـر بـدی مبتلا گشـته که او را آزار می دهد و به او زیان می رساند و دنیا را برایش به جهنم تبدیل می کند و دنیا را برایش تلخ و تیره می سازد و آخرت او را تباه می کنـد، و او می گویـد: پروردگـارا! خداونـدا! مرا از دست او رهایی بخش، خداونـد می فرمایـد: ای نادان! من تو را از دست او رهایی بخشـیده ام و طلاق او را در دستانت قرار داده ام، و رهایی از او در طلاق دادن اِوست. و دومین آنها مردی است که در کشوری اقـامت گزیـده که کشور خودش نیست و هر آن چه را که می خواهـد در آنجا برایش فراهم نمی شود و هر آن چه را خواهش کند، از آن محروم می شود، می گوید: پروردگارا! از این کشور که در آن سکنی گزیده ام مرا رهایی ده. خداوند عز و جل می فرماید: ای بنده ی من! من تو را از این کشور رهایی بخشـیده ام و راه های خروج از آن را برایت آشـکار ساخته ام و امکان آن را برایت فراهم کرده ام بنابراین از آن خارج شو و به کشور دیگری برو که در آن می توانی سـلامتی و رزق به دست آوری. و سومین آنهـا مردی است که خداونـد به او توصـیه کرد که دَین خود را با شاهـد و کتابت مراقبت کنـد، ولی او چنین نمی کنـد و مـال خود را بـدون این که اطمینـان حاصل کنـد، به آدم غیر قابل اعتمادی داده است و حالا او منکر این امر شده است و یا از حق او کاسته و او می گوید: پروردگارا! خداوندا! مالم را به من بازگردان. خداوند عزو جل به او می فرماید: ای بنده من! من به تو آموختم که چگونه اطمینان حاصل کنی و از این طریق از مال خود نگهداری کنی تا از بین نرود، ولی تو ابـا کردی و اکنون مرا می خوانی حـال که مـال خود را تبـاه سـاخته ای و از بین برده ای و توصـیه مرا تغییر دادی، پس اجـابت نخواهم کرد. سـپس رسول خدا صـلی الله علیه و آله فرمود: بنابراین به توصیه خداوند عمل کنید تا رستگار و موفق شوید، و بر خلاف آن عمل مکنید که پشیمان خواهید شد.(۱)

۶) و امام عسکری علیه السلام فرمود: امیر المؤمنین علیه السلام فرمودند:

ص:۸۴۶

---

۱- [۱] - تفسیر منسوب به امام عسکری (ع)، ص ۶۵۱، ح ۳۷۲.

«فَإِن لَّمْ يكونَا رَجُلَينِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ»، برای شهادت دادن، دو زن، معادل یک مرد است، و چنانچه دو مرد و یا یک مرد و دو زن وجود داشتند و شهادت دادند، شهادتشان برای قضاوت، قابل قبول است. امیر المؤمنین علیه السلام فرمود:ما با رسول خدا صلی الله علیه و آله بودیم، در حالی که این سخن حق تعالی: «وَاسْتَشْهِدُواْ شَهِيدَينِ من رِّجَالِكُمْ» را به ما یاد آور می شد، ایشان فرمود:باید از آزادگان شما باشد نه از بردگان، چرا که خداوند عز و جل بردگانی را که در خدمت سرورانشان هستند از شهادت دادن و ادای آن معذور دانسته است، و باید از مسلمانان باشند، چرا که خداوند عز و جل مسلمانان عادل را با پذیرفتن شهادت ایشان، بر دیگران مفتخر کرد و آن را از افتخارات عاجل ایشان و از ثواب دنیا قرار داد، پیش از آن که به آخرت منتقل شوند. در این هنگام، زنی آمد و روبروی رسول خدا صلی الله علیه و آله ایستاد و گفت: مادر و پدرم به فدایت، ای رسول خدا! من از طرف زنها به نزد شما آمده ام، هر زنی که به نزد شما بیاید، همین سخن مرا به شما خواهد گفت، ای رسول خدا صلی الله علیه و آله! خداوند عز و جل، پروردگار مردان و زنان است و آفریننده مردان و زنان و روزی دهنده مردان وزنان، و این که آدم، پدر مردان و زنان است و این که حواء، مادر مردان و زنان است و این که شما فرستاده خدا بر زنان و مردان هستید، پس چگونه است که در شهادت دادن و میراث، دو زن، معادل یک مرد می باشند؟ رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: ای زن! این قضاوتی است از عادلی حکیم که ستم نمی کند و از آن چه شما را از آن منع کرده سودی به دست نمی آورد و هیچ نقصانی از آن چه که بذل کرده و بخشیده بر او عارض نمی گردد و لیکن مسائل را با علم خود تدبیر می کند. ای زن! چرا که دین و عقل شما ناقص است. آن زن گفت: ای رسول خدا صلی الله علیه و آله! نقصان دین ما در چیست؟ فرمود: یکی از شما(یک زن) نصف عمر خود را به سبب حیض نماز نمی گزارد و این که شما در زندگی لعن و کفر زیاد می کنید، برخی از شماها نزد مردی ده سال یا بیشتر زندگی می کند و مرد به او احسان می کند و در ناز و نعمت قرار می دهد، ولی چنانچه روزی دستش تنگ شود و یا با او نزاع کند، زن به او می گوید: هرگز هیچ خیری از تو ندیدم. اگر زنی چنین اخلاقی نداشته باشد، پس هر چه که به سبب این نقصان بر او عارض می شود، بر او مشقتی خواهد بود و باید صبر پیشه کند و خداوند ثواب بزرگی به او می دهد، پس تو را بشارت باد. سپس رسول خدا صلی الله علیه و آله به او فرمود: هیچ مرد بدی وجود ندارد مگر این که زنِ بد، از او بدتر باشد؛ و هیچ زن صالح و نیکوکاری وجود ندارد مگر

ص:۸۴۷

این که مرد صالح و نیکوکار از او برتر باشد، و خداوند هیچ زنی را با مردی برابر قرار نداده است مگر آن چه که خداوند از برابری فاطمه سلام الله علیها با علی علیه السلام قرار داده یعنی در شهادت دادن.(۱)

۷) شیخ در التهذیب، با سند خود از علی بن سعید، از ابن ابی عمیر، از هشام بن سالم، از ابو عبد الله علیه السلام راجع به سخن حق تعالی: «وَلاَ یأْبَ الشُّهدَاء إِذَا مَا دُعُواْ»، نقل می کند که فرمود: پیش از شاهد شدن. و سخن خدا: «وَمَن یکتُمْها فَإِنَّه آثِمٌ قَلْبُه» [و هر که آن را کتمان کند قلبش گناهکار است]،(۲) فرمود: بعد از شاهد شدن.(۳)

۸) و نیز با سند خود از حسین بن سعید، از محمد بن فضیل، از ابو صبّاح، از ابو عبد الله علیه السلام، راجع به سخن حق تعالی: «وَلاَ یأْبَ الشُّهدَاء إِذَا مَا دُعُواْ»، نقل کرد که فرمود: شایسته نیست که کسی اگر برای شهادت دادن از او درخواست شود، بگوید: برای شما بر آن شهادت نمی دهم.(۴)

۹) و نیز با سند خود از حسین بن سعید، از نضر، از قاسم بن سلیمان، از جرّاح مدائنی، از ابو عبد الله علیه السلام نقل می کند که فرمود: چنانچه از تو دعوت به شهادت دادن شد، پس اجابت کن.(۵)

۱۰) و نیز با سند خود از احمد بن ابی عبد الله، از عثمان بن عیسی، از سماعه، از ابو عبد الله علیه السلام، راجع به سخن باری تعالی: «وَلاَ یأْبَ الشُّهدَاء إِذَا مَا دُعُواْ» نقل می کند که فرمود: شایسته نیست که کسی اگر برای شهادت دادن از او درخواست شود، بگوید: برای شما بر آن شهادت نمی دهم.(۶)

۱۱) و نیز با سند خود از احمد بن محمد بن عیسی، از حسین بن سعید، از محمد بن فضیل، از ابو الحسن علیه السلام راجع به سخن باری تعالی: «وَلاَ یأْبَ الشُّهدَاء إِذَا مَا دُعُواْ»، نقل می کند که فرمود: اگر مردی (فردی) از تو بخواهد تا برای دَین و حقّی برایش شهادت دهی، نباید سستی کنی. یا به عبارت دیگر در آن تأخیر کنی.(۷)



---

۱- [۱] - تفسیر منسوب به امام عسکری (ع)، ص۶۵۶، ح۳۷۴.

۲- [۲] - بقره/ ۲۸۳.

۳- [۳] - تهذیب ، ج۶، ص۲۷۵، ح ۷۵۰.

۴- [۴] - تهذیب ، ج۶، ص۲۷۵، ح ۷۵۱.

۵- [۵] - تهذیب ، ج۶، ص۲۷۵، ح ۷۵۲.

۶- [۶] - تهذیب ، ج۶، ص۲۷۵، ح۷۵۳.

۷- [۷] - تهذیب ، ج۶، ص۲۷۶، ح۷۵۴.

۱۲) محمد بن یعقوب، از محمد بن یحیی، از احمد بن محمد بن عیسی، از محمد بن فضیل، از ابی صبّاح کنانی، از ابو عبد الله علیه السلام راجع به سخن حق تعالی: «وَلاَ يَأْبَ الشُّهَدَاء إِذَا مَا دُعُواْ» روایت می کند که فرمود: شایسته نیست که کسی اگر برای شهادت دادن از او درخواست شود، بگوید: برای شما شهادت نمی دهم.(۱)

۱۳) وی از علی بن ابراهیم، از پدرش، از ابن ابی عمیر، از حماد بن عثمان، از حلبی، از ابو عبد الله علیه السلام، مثل آن را نقل می کند که فرمود: و این پیش از نوشتن است.(۲)

۱۴) عیاشی، از زید ابی اسامه(۳)، از ابی عبد الله علیه السلام روایت می کند که می گوید: از ایشان راجع به سخن خدا: «وَلاَ يَأْبَ الشُّهَدَاء إِذَا مَا دُعُواْ» پرسیدم. حضرت فرمود: شایسته نیست که کسی اگر برای شهادت دادن از او درخواست شود، بگوید: برای شما شهادت نمی دهم.(۴)

۱۵) محمد بن فضیل، از ابو الحسن موسی بن جعفر علیه السلام راجع به سخن حق تعالی: «وَلاَ يَأْبَ الشُّهَدَاء إِذَا مَا دُعُواْ» روایت می کند که فرمود: اگر مردی (فردی) از تو بخواهد تا برای دَین و حقّی، برایش شهادت دهی، هیچ کس نباید سستی کند.(۵)

۱۶) ابو صبّاح، از ابو عبد الله علیه السلام راجع به سخن باری تعالی: «وَلاَ يَأْبَ الشُّهَدَاء إِذَا مَا دُعُواْ»، روایت می کند که فرمود: پیش از شهادت دادن، و فرمود: شایسته نیست که کسی اگر برای شهادت دادن از او درخواست شود، بگوید: برای شما شهادت نمی دهم. و این پیش از نوشتن است.(۶)

۱۷) از هشام بن سالم، از ابو عبد الله علیه السلام روایت شده است که راجع به این سخن حق تعالی: «وَلاَ يَأْبَ الشُّهَدَاء إِذَا مَا دُعُواْ»، فرموده است: پیش از



---

۱- [۱] - کافی ، ج۷، ص۳۷۹، ح۲.
۲- [۲] - کافی ، ج۷، ص ۲۸۰، ح۲.
۳- [۳] - زید ابو اسامه همان زید بن یونس، معروف به زید شحّام می باشد،او از ابو عبد الله و ابو الحسن (ع) روایت کرده است؛ مراجعه شود به رجال نجاشی: ص۱۷۵، ت۴۶۲؛ معجم (فرهنگ لغت ) رجال حدیث، ج۷، ص۳۶۷.
۴- [۴] - تفسیر عیاشی، ج۱، ص۱۷۵، ح۵۲۳.
۵- [۵] - تفسیر عیاشی، ج۱، ص۱۷۶، ح۵۲۴.
۶- [۶] - تفسیر عیاشی، ج۱، ص۱۷۶، ح۵۲۵.

شهادت دادن.(۱)

«وَإِن كنتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُواْ كاتِبًا فَرِهانٌ مَّقْبُوضَهٌ فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكم بَعْضًا فَلْيؤَدِّ الَّذِی اؤْتُمِنَ أَمَانَته...(۲۸۳)»

[و اگر در سفر بودید و نویسنده ای نیافتید وثیقه ای بگیرید؛ و اگر برخی از شما برخی دیگر را امین دانست ، پس آن کس که امین شمرده شده ، باید سپرده وی را بازپس دهد]

۱) شیخ در تهذیب، با سند خود از سعد بن عبد الله، از احمد بن محمد، از محمد بن خالد و علی بن حدید، از علی بن نُعمان، از داود بن حُصَین، از ابو عبد الله علیه السلام راجع به سخن حق تعالی: «وَإِن كنتُمْ عَلَی سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُواْ كاتِبًا فَرِهانٌ مَّقْبُوضَهٌ فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكم بَعْضًا فَلْيؤَدِّ الَّذِی اؤْتُمِنَ أَمَانَته» روایت می کند که فرمود: یعنی از او وثیقه بگیرد و چنانچه او را امین دانست و از او وثیقه نگرفت، بنابراین کسی که مال را می گیرد باید تقوا پیشه کند.

۲) عیاشی، از محمد بن عیسی، از ابو جعفر علیه السلام روایت کرده است که فرمود: هیچ وثیقه ای نیست مگر آن که (توسط داین از مدیون) قبض می شود.(۲)

«...وَلْيتَّقِ اللّه رَبَّه وَلاَ تَكتُمُواْ الشَّهادَهَ وَمَن يكتُمْها فَإِنَّه آثِمٌ قَلْبُه وَاللّه بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ (۲۸۳) »

[و باید از خداوند که پروردگار اوست، پروا کند. و شهادت را کتمان مکنید، و هر که آن را کتمان کند قلبش گناهکار است ، و خداوند به آن چه انجام می دهید داناست .]

۱) محمد بن یعقوب، از علی بن ابراهیم، از پدرش، از ابن ابی عمیر، از هشام بن سالم، از ابو عبد الله راجع به سخن خداوند عزو جل: «وَمَن يكتُمْها فَإِنَّه آثِمٌ

ص:۸۵۰

---

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۷۶ ح ۵۲۸.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۷۶، ح ۵۲۶.

قَلْبُه»، نقل می کند که فرمود: بعد از شهادت دادن می باشد(۱).

۲) ابن بابویه در کتاب الفقیه با سند خود از جابر، از ابو جعفر علیه السلام روایت می کند که فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: هر کس که شهادت را کتمان کند و یا به آن شهادت دهد تا از طریق آن خون مسلمانی را بریزد، و یا این که مال مسلمانی را ضایع گرداند، در روز قیامت چهره اش را ظلمتی می پوشاند بی نهایت که تا چشم کار می کند ظلمت می بیند و در چهره اش علامات و جای زخم دیده می شود و مردم او را به نام و نسب می شناسند؛ و هر کس که شهادت حقی دهد تا مال مسلمانی را با آن زنده کند، در روز قیامت محشور می شود در حالی که چهره اش را نوری پوشانده تا چشم کار می کند نور است، و تمام مردم نام و نسب او را می دانند. سپس ابو جعفر علیه السلام فرمود: خداوند عز و جل می فرماید: «وَأَقِيمُوا الشَّهادَةَ لِلَّه» [و گواهی را برای خدا به پا دارید](۲)-(۳)

۳) وی نقل می کند که آن بزرگوار راجع به سخن خداوند عز و جل در آیه: «وَمَن يكتُمْها فَإِنَّه آثِمٌ قَلْبُه» فرمود: قلبش کافر است.(۴)

۴) عیاشی، از هشام بن سالم، از ابو عبد الله علیه السلام روایت می کند و می گوید: گفتم: «وَلاَ تَكتُمُواْ الشَّهادَةَ»؟ فرمود: بعد از شهادت دادن.(۵)

### «لِّلَّه ما فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَإِن تُبْدُواْ...وَارْحَمْنَآ أَنتَ مَوْلاَنَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (۲۸۶)»

«لِّلَّه ما فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَإِن تُبْدُواْ مَا فِي أَنفُسِكمْ أَوْ تُخْفُوه يحَاسِبْكم بِه اللّه فَيغْفِرُ لِمَن يشَاءُ وَيعَذِّبُ مَن يشَاءُ وَاللّه عَلَى كلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ (۲۸۴) آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيه مِن رَّبِّه وَالْمُؤْمِنُونَ كلٌّ آمَنَ بِاللّه وَمَلآئِكتِه وَكتُبِه وَرُسُلِه لاَ نُفَرِّقُ بَينَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ وَقَالُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَک رَبَّنَا وَإِلَيْکَ الْمَصِيرُ (۲۸۵) لاَ يُكَلِّفُ اللّهُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلاَ تَحْمِلْ عَلَيْنَا



---

۱- [۱] - کافی ، ج۷، ص ۳۸۱، ح ۲.

۲- [۲] - طلاق/ ۲.

۳- [۳] - من لا یحضره الفقیه، ج۳، ص ۳۵، ح ۱۱۴.

۴- [۴] - من لا یحضره الفقیه، ج۳، ص ۳۵، ح ۱۱۵.

۵- [۵] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۷۶، ح ۵۲۷.

إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلاَ تُحَمِّلْنَا مَا لاَ طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَآ أَنتَ مَوْلاَنَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (۲۸۶)»

[ آن چه در آسمان ها و آن چه در زمین است از آنِ خداست . و اگر آن چه در دل های خود دارید، آشکار یا پنهان کنید، خداوند شما را به آن محاسبه می کند؛ آن گاه هر که را بخواهد می بخشد، و هر که را بخواهد عذاب می کند، و خداوند بر هر چیزی تواناست * پیامبر (خدا) بـد آن چه از جانب پروردگارش بر او نازل شده است ایمان آورده است ، و مؤمنان همگی به خدا و فرشتگان و کتابها و فرستادگانش ایمان آورده اند (و گفتند: ) (میان هیچ یک از فرستادگانش فرق نمی گذاریم ) و گفتند: شنیدیم و گردن نهادیم، پروردگارا آمرزش تو را خواستاریم و فرجام به سوی توست* خداوند هیچ کس را جز به اندازه توانایی اش تکلیف نمی کند، آنچه از خوبی به دست آورده به سود او و آنچه از بدی به دست آورده به زیان اوست. پروردگارا اگر فراموش کردیم یا به خطا رفتیم بر ما مگیر. پروردگارا هیچ بار گرانی بر دوش ما مگذار، همچنان که بر دوش کسانی که پیش از ما بودند، نهادی. پروردگارا و آنچه تاب آن نداریم بر ما تحمیل مکن و از ما درگذر و ما را ببخشای و بر ما رحمت آور. سرور ما تویی، پس ما را بر گروه کافران پیروز کن .]

۱) در کتاب احتجاج از موسی بن جعفر علیه السلام، از پدرش، از پدرانش، از حسین بن علی، از پدرش علی ابن ابی طالب علیه السلام در صحبتی طولانی با یک یهودی که از ایشان راجع به فضایل انبیا پرسیده بود و امیر المؤمنین علیه السلام به او فرمود که به رسول خدا صلی الله علیه و آله چیزی داده شده است که بسیار بالاتر از آن چه که به دیگر پیامبران علیهم السلام داده شده است، می باشد، مرد یهودی از جمله سؤالاتی که از ایشان پرسید این بود که گفت: ولی ابرها به تسخیر سلیمان در آمدند و او را در شهرهایش به این طرف و آن طرف می بردند که رفتنش یک ماه و بازگشتش یک ماه به طول می انجامید، امام علی علیه السلام به او فرمود: این چنین بود. ولی به محمد صلی الله علیه و آله بهتر از اینها داده شد، از مسجد الحرا م به مسجدالاقصی برده شد ؛ یک مسیر یک ماهه را یک شبه طی کرد و به ملکوت آسمان ها سفر کرد، مسیر پنجاه هزار ساله را در کمتر از یک سوم شب طی کرد تا این که به ساق عرش رسید و به علم نزدیک گشت و از بهشت، فرشی

سبز سـرازیر شد و نور، چشمانش را فرا گرفت و شکوه و عظمت پروردگارش را با دیده دل نگریست و نه با چشم سر، عظمتی که بـا چشم سـر قابـل رؤیت نبود، و میـان او و[عظمت پرودگـار] فاصـله ای به انـدازه ی طول دو انتهـای کمـان و یـا کمتر بود «فَأَوْحَی إِلَی عَبْدِه مَا أَوْحَی» [آن گاه به بنـده اش آن چه را باید وحی کند، وحی فرمود](۱) و او محـل این آیه ای بود که در سوره بقره بر او نازل گشـته بود: «لِّلَّه ما فِی السَّمَاواتِ وَمَا فِی الأَرْضِ وَإِن تُبْدُواْ مَا فِی أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوه يحَاسِبْكم بِه اللّه فَيغْفِرُ لِمَن يشَاءُ وَيعَذِّبُ مَن يشَاءُ وَاللّه عَلَى كلِّ شَیءٍ قَدِيرٌ *» [ آن چه در آسمان ها و آن چه در زمین است از آنِ خداست. و اگر آن چه در دل های خود داریـد، آشـکار یا پنهان کنیـد، خداوند شـما را به آن محاسـبه می کند؛ آن گاه هر که را بخواهد می بخشد، و هر که را بخواهد عذاب می کند، و خداوند بر هر چیزی تواناست.]

و این آیه از زمـان آدم بر پیـامبران عرضه شـده بود تا این که خداونـد تبارک و تعالی مردی به نام محمـد صـلی الله علیه و آله فرسـتاد. و این آیه بر امت ها عرضه شـد ولی به خاطر بار سـنگینش ،آنان از پذیرفتن آن ابا کردند. ولی پیامبر صـلی الله علیه و آله آن را پـذیرفت و بر امت خود عرضه داشت و آنان نیز آن را پذیرفتنـد، بنابراین هنگامی که خداونـد تبارک و تعالی این را از آنان دید، دانست که آنان یارای تحملش را ندارند، پس هنگامی که پیامبر به عرش سـفر کرد دوباره خداوند سـخنش را بر او تکرار کرد تـا متوجه شود، پس فرمود: «آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيه مِن رَّبِّه»، پیـامبر صـلی الله علیه و آله از جانب خود و امت خود پاسخ داد و گفت: «وَالْمُؤْمِنُونَ كلٌّ آمَنَ بِاللّه وَمَلآئِكتِه وَكتُبِه وَرُسُلِه لاَ نُفَرِّقُ بَينَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِه»، و خداونـد فرمود: اگر چنیـن کننـد نزد من بهشت و غفران خواهنـد داشت. و پیـامبر صـلی الله علیه و آله فرمـود: پروردگـارا! اگر بـا مـا چنین کنی،ما خواهان غفران تو هستیم و بازگشت همه به سوی توست؛ یعنی بازگشت در آخرت است. و خداونـد به او پاسـخ داد: این مقام را در اختیار تو و امّتت قرار دادم. سـپس خداونـد فرمود: اما چنانچه تو و امّتت این آیه را با شـدت و بزرگی آن چه که در آن است پذیرفتیـد، این حق بر گردن من است که آن را از دوش امت تو بردارم ، همـان آیه ای که بر امت هـا عرضه داشـتم، ولی آنان از پـذیرفتن آن ابا کردنـد، و فرمود: «لاَ يكلِّفُ اللّه نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَها لَها مَا كسَبَتْ»، از خیر و نیکی «وَعَلَيها مَا اكتَسَبَتْ»، از شر. پیامبر صلی الله علیه و



---

۱- [۱] - نجم/ ۱۰.

آله هنگامی که آن را شنید، به خداوند عرض کرد: اگر این کار را در حق من و امت من روا دارید پس بر من بیافزا. خداوند فرمود: از من بخواه. پیامبر چنین عرض کرد : «رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِینَا أَوْ أَخْطَأْنَا»، خداوند عز و جل فرمود: امت تو را به فراموشی و اشتباه بازخواست نخواهم کرد به خاطر کرامت و شأنی که نزد من داری؛ در حالی که امت های پیشین اگر آن چه را که به آنان گفته شده بود فراموش می کردند، درهای عذاب را به رویشان می گشودم، و من این را از امت تو برداشتم. اگر امت های پیشین مرتکب اشتباه می شدند، برای آن اشتباه بازخواست می شدند، و به خاطر کرامت و شأنی که نزد من داری آن را از امت تو برداشتم.

پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: پروردگارا! اگر آن را به من دادی، پس بر من بیافزا. خداوند به او فرمود: از من بخواه. پیامبر عرض کرد: «رَبَّنَا وَلاَ تَحْمِلْ عَلَینَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَه عَلَى الَّذِینَ مِن قَبْلِنَا»، یعنی سختی هایی را که بر کسانی که پیش از ما مقرر فرموده بودی، بر ما مقرر مفرما. پس خداوند به این درخواست پاسخ داد و فرمود: از امت تو سختی هایی که بر امت های پیشین بود، برداشتم ؛ نماز آنان را نمی پذیرفتم مگر در مناطقی از زمین که برایشان برگزیده بودم حتی اگر دور می بود، ولی تمام زمین را برای امت تو محل نماز و خاکش را پاک قرار دادم. این از جمله سختی هایی است که بر امت های پیشین بود، ولی به خاطر تو، آن را از امت تو برداشتم. و امت های پیشین چنانچه دچار نجاستی می شدند، باید آن را از بدن خود می بریدند؛ حال آن که برای امت تو آب را مایه پاکی قرار دادم و این از جمله سختی هایی است که بر آنها بود و از امت تو برداشتم. همچنین امت های پیشین قربانی های خود را بر گردن خود حمل می کردند و به بیت المقدس می آوردند، و هر کسی که قربانی اش پذیرفته می شد، آتشی را می فرستادم و قربانی را می خورد و قربانی دهنده شاد باز می گشت و کسی که قربانی اش پذیرفته نمی شد، اندوهگین باز می گشت. ولی قربانی امت تو را در شکم های فقرا و نیازمندان قرار دادم و هر کس که قربانی اش پذیرفته شود، چندین برابر آن را به او باز می گردانم و هرکس که قربانی اش را نپذیرم، مجازات های دنیا را از او بر می دارم، و آن را از امت تو برداشتم؛ و این از جمله سختی هایی است که بر امت های پیش از تو بوده است. امت های پیشین باید نماز خود را در تاریکی شب و وسط روز می خواندند و این از سختی هایی بود که بر آنان قرار داشت و من آن را از امت تو برداشتم و نماز شان را در اطراف شب و روز و در اوقات فعالیت و سرحالی آنان قرار دادم. بر امت های پیشین پنجاه نماز در پنجاه زمان، واجب کرده بودم و این از سختی هایی

بود که بر دوش آنان قرار داشت، ولی از امت تو برداشتم و آن را پنج نماز در پنج زمان قرار دادم که پنجاه و یک رکعت می باشد و برایشان اجر پنجاه نماز قرار دادم.

امت های پیشین در برابر هر عمل نیکی، یک عمل نیک و هر عمل بدی یک عمل بد دریافت می کردند و این از سختی هایی بود که بر آنان قرار داشت و آن را از امت تو برداشتم و معادل هر عمل نیکی که انجام می دهند ده برابر پاداش گرفته و در ازای هر عمل بد، تنها یک عمل بد برایشان ثبت می شود. در امت های پیشین چنانچه فردی نیت عملی نیک را می کرد ولی آن را انجام نمی داد، پاداش انجام این عمل نیک برایش نوشته نمی شد و اگر آن را انجام می داد برایش یک حسنه نوشته می شد؛ حال آن که اگر فردی از امت تو نیت عملی نیک را کند و آن را انجام ندهد، برایش پاداش نوشته می شود حتی اگر آن را انجام ندهد؛ و اگر آن را انجام دهد، برایش پاداشی ده برابر نوشته می شود و این از سختی هایی است که بر آنان بوده است و از امت تو برداشتم؛ و چنانچه فردی از امت های پیشین نیت عمل بدی را می کرد، سپس آن را انجام نمی داد، برایش نوشته نمی شد و اگر آن را انجام می داد، برایش یک عمل بد نوشته می شد؛ ولی چنانچه فردی از امت تو نیت انجام عمل بدی را کند و آن را انجام ندهد، برایش حسنه نوشته می شود؛ و این از سختی هایی است که بر آنان بود و از امت تو برداشتم. امت های پیشین چنانچه مرتکب گناهی می شدند، گناهانشان بر درب هایشان نوشته می شد، توبه آنان از گناهانشان به این صورت بوده که بر آنان محبوب ترین طعام ها حرام می شد، که این را از امت تو برداشتم، و گناهانشان را رازی بین خود و ایشان قرار دادم و بر آنان پوشش های بسیاری قرار دادم و توبه ایشان را بدون هیچ مجازاتی پذیرفتم و آنان را به این مجازات نمی کنم که محبوب ترین طعام ها را بر آنان حرام گردانم. در امت های پیشین افراد، صد سال یا هشتاد سال یا پنجاه سال از گناه خود توبه می کردند ولی تا آنان را در دنیا مجازات نمی کردم توبه ایشان را نمی پذیرفتم و این از سختی هایی است که بر آنان بود، ولی از امت تو برداشتم، و فردی از امت تو حتی اگر بیست سال و یا سی سال و یا چهل سال و یا صد سال گناه کند و سپس توبه کند و اندازه ی گوشه چشمی پشیمان گردد، تمام آن را بر او خواهم بخشید.

پیامبر صلی الله علیه و آله عرض کرد: پروردگارا! اگر آن را به من دادی، پس بر من بیافزا. خداوند فرمود: از من بخواه. پیامبر عرض کرد: «رَبَّنَا وَلاَ تُحَمِّلْنَا مَا لاَ طَاقَةَ لَنَا بِهِ»، پس خداوند فرمود: آن را در حق تو و امت تو انجام دادم و تمام بلاهای امت ها را از آنان بر داشتم و حکم من برای تمام امت ها این است که هیچ

مخلوقی را بیشتر از توانایی اش مکلّف نمی کنم. پیامبر عرض کرد: «وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَآ أَنتَ مَوْلاَنَا»، خداوند عز و جل فرمود: آن را با توبه کنندگان امت تو انجام دادم. سپس عرض کرد: «فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكافِرِينَ»، خداوند فرمود: امت تو در زمین همچون خال سفیدی در گاو سیاه هستند. آنان توانمندان و چیره شوندگان هستند، به خدمت می گیرند ولی به خدمت گرفته نمی شوند، به خاطر ارجی که نزد من داری، و این حقی است بر گردن من که دین تو را بر دیگر ادیان آشکار سازم تا از شرق تا غرب عالم، هیچ دینی روی زمین جز دین تو باقی نماند و یا این که به مردم دین تو جزیه پرداخت کنند.(۱)

۲) علی ابن ابراهیم گفت: پدرم از ابن ابی عمیر، از هشام، از ابو عبد الله صلی الله علیه و آله نقل می کند که این آیه، مکالمه خداوند با پیامبرش صلی الله علیه و آله در شبی است که به آسمان ها برده شد، پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود : هنگامی به سدره المنتهی رسیدم که یک برگ از آن برای سایه انداختن روی امتی از امتها کافی بود، من از پروردگارم به اندازه «قَابَ قَوْسَيِنِ أَوْ أَدْنَى» [تا (فاصله اش) به قدر (طول) دو (انتهای) کمان یا نزدیکتر شد] (۲) فاصله داشتم همان طور که خداوند فرمود، و خداوند مرا فراخواند: «آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيه مِن رَّبِّه»، و از جانب خود و امت خود پاسخ دادم: «وَالْمُؤْمِنُونَ كلٌّ آمَنَ بِاللّه وَمَلآئِكتِه وَكتُبِه وَرُسُلِه لاَ نُفَرِّقُ بَينَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِه وَقَالُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَک رَبَّنَا وَإِلَيك الْمَصِيرُ»، خداوند فرمود: «لاَ يكلِّفُ اللّه نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَها لَها مَا كسَبَتْ وَعَلَيها مَا اكتَسَبَتْ»، من گفتم: «رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا»، و خداوند فرمود: تو را بازخواست نخواهم کرد.

پس گفتم: «رَبَّنَا وَلاَ تَحْمِلْ عَلَينَا إِصْرًا كمَا حَمَلْتَه عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا»، خداوند فرمود: بر دوش تو قرار نمی دهم.

من گفتم: «رَبَّنَا وَلاَ تُحَمِّلْنَا مَا لاَ طَاقَةَ لَنَا بِه وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَآ أَنتَ مَوْلاَنَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكافِرِينَ»، خداوند فرمود: آن را به تو و امت تو عطا کردم.

امام صادق علیه السلام فرمود: هیچ کسی کریم تر و بزرگوارتر از پیامبر صلی الله علیه و آله به نزد خدا فرستاده نشد تا چنین خصلتی را برای امت خود بخواهد.(۳)

ص:۸۵۶

---

۱- [۱] - احتجاج، ص ۲۲۰.

۲- [۲] - نجم/ ۹.

۳- [۳] - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۱۰۲.

۳) محمد بن یعقوب، از حسین بن محمد، از معلّی بن محمد، از ابو داوود مُسترِق نقل می کند که می گوید: عمرو بن مروان با من صحبت کرد، گفت: شنیدم که ابو عبد الله علیه السلام می فرمود: رسول الله صلی الله علیه و آله فرمود: چهار ویژگی از دوش امت من برداشته شده است: اشتباه و فراموشی و آن چه که به آن مجبور شده اند و آن چه که طاقت آن را ندارند؛ و این سخن خداوند متعال است: «رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِینَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلاَ تَحْمِلْ عَلَینَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَه عَلَی الَّذِینَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلاَ تُحَمِّلْنَا مَا لاَ طَاقَةَ لَنَا بِه»، و همچنین: «إِلاَّ مَنْ أُكرِه وَقَلْبُه مُطْمَئِنٌّ بِالإِیمَانِ» [مگر آن کس که مجبور شده و (لی) قلبش به ایمان اطمینان دارد](۱)-(۲).

۴) و صاحب کتاب مُقتَضَب که راجع به امامت دوازده امام می باشد، از ابو الحسن علی بن سنان موصلی معدّل، از احمد بن محمد خلیلی آملی، از محمد بن صالح، از سلیمان بن محمد، از زیاد بن مسلم، از عبد الرحمن بن یزید بن جابر، از سلّام بن ابی عَمره، از ابو سَلمَی چوپان رسول خدا صلی الله علیه و آله، روایت می کند و می گوید: شنیدم که رسول خدا صلی الله علیه و آله می فرمود: شبی که مرا به آسمان ها بردند، خداوند به من فرمود: «آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَیه مِن رَّبِّه»، و من گفتم: «وَالْمُؤْمِنُونَ كلٌّ آمَنَ بِاللّه» خداوند فرمود: راست گفتی ای محمد! چه کسی را در امتت جانشین خود قرار دادی؟ گفتم: بهترین ایشان را. خداوند فرمود: علی بن ابی طالب؟ گفتم: آری. فرمود: ای محمد! خوب به زمین نگاه کردم و از روی زمین، تو را برگزیدم و نامی را که مشتق از نام های من بود برایت برگزیدم و در هیچ جایی نام من ذکر نمی شود مگر آن که نام تو نیز با من ذکر شود و من محمود «مورد ستایش» هستم و تو محمد صلی الله علیه و آله «ستایش شده» هستی، سپس دوباره به زمین نگاه کردم و علی علیه السلام را برگزیدم و نامی را که مشتق از نام های من بود، برایش برگزیدم، بنابراین من اَعلَی «برترین» و او علی «والا» است. ای محمد به راستی که تو و علی را و فاطمه و حسن و حسین را و ائمّه علیهم السلام را که از نسل اویند از اصل نور خود آفریدم و ولایت شما را بر اهل آسمان ها و زمین ها عرضه داشتم و هر آن کس که آن را بپذیرد، نزد من از مؤمنین می باشد؛ و هر آن کس که آن را انکار کند، از کافرین می باشد. ای محمد!



---

۱- [۱] - نحل/ ۱۰۶.

۲- [۲] - کافی ، ج۲، ص۳۳۵، ح۱.

اگر بنده ای از بندگانم مرا عبادت کند تا جایی که به مانند مَشکِ کهنه شود، سپس نزد من بیاید در حالی که منکر ولایت شماست، تا زمانی که به ولایت شما اقرار نکند، او را نخواهم بخشید.ای محمد، دوست داری که آنان را ببینی؟ گفتم: آری. به من فرمود: به سمت راست عرش نگاه کن. من هم رو به آن سو کردم و دیدم علی را و فاطمه و حسن و حسین و علی بن الحسین و محمد بن علی و جعفر بن محمد و موسی بن جعفر و علی بن موسی و محمد بن علی و علی بن محمد و الحسن بن علی و المهدی علیهم السلام را که در دریایی از نور ایستاده اند و نماز می خوانند و او در میانشان است، یعنی مهدی، گویی ستاره ای است مرواریدوار. خداوند فرمود: ای محمد! اینان حجت های من هستند و او قیام کننده ای است از خاندان تو، به عزت و شکوهم سوگند، او حجت واجب برای دوستانم و انتقام گیرنده از دشمنان من است.

و این حدیث از طریق مخالفان نیز روایت شده است ؛ موفق بن احمد با سندی که برای رعایت اختصار آن را حذف کردیم، از ابو سلمی(۱)، چوپان پیامبر صلی الله علیه و آله، نقل می کند و حدیث، عیناً ذکر شده است(۲). همچنین شیخ طوسی در کتاب الغیبه آن را با سند خود از ابو سلمی، چوپان پیامبر صلی الله علیه و آله نقل می کند و حدیث را ذکر می کند.(۳)-(۴)

۵) محمد بن ابراهیم نعمانی، با سند خود از ابو ایّوب مؤدّب، از پدرش، که مربی برخی از فرزندان جعفر بن محمد علیه السلام بود، نقل می کند که فرمود: هنگامی که پیامبر صلی الله علیه و آله رحلت کردند، مردی یهودی وارد مدینه شد و مسائلی را با علی علیه السلام مطرح کرد. از جمله مسائلی که آن یهودی مطرح کرد این بود که گفت: اولین کلمه ای که پیامبرتان هنگامی که شب هنگام به آسمان ها برده شد و از نزد پروردگارش بازگشت، فرمود چه بود؟ علی علیه السلام به او فرمود: و اما اولین کلمه ای که پیامبر ما فرمود،این سخن باری تعالی بود؛ «آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَیه مِن رَّبِّه» مرد یهودی گفت: این، آن چیزی که من می خواستم



---

۱- [۱] - او ابو سلمی، چوپان رسول خدا صلی الله علیه و آله می باشد، گفته شده: نامش حریث می باشدو اهل کوفه است. ابو سلام اسود از وی روایت کرده است، اسد الغابه، ج۵، ص۲۱۹، و تهذیب التهذیب، ج۱۲، ص۱۱۵.

۲- [۲] - مقتل حسین(ع) ــ به نوشته ــ خوارزمی، ج۱، ص۹۵.

۳- [۳] - الغیبه، ص۱۴۷، ح۱۰۹.

۴- [۴] - مقتضب الاثر، ص۱۰- فرائد السمطین، ج۲، ص۳۱۹، ح۵۷۱.

نبود.

علی علیه السلام فرمود: پس این سخن رسول خدا صلی الله علیه و آله بوده است: «وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللّه» مرد یهودی گفت: این، آن چیزی نبود که من می خواستم. و علی علیه السلام فرمود: بگذار مسئله پنهان باقی بماند. مرد یهودی گفت: باید به من بگویی، یا شاید تو او نیستی؟ علی علیه السلام فرمود: هر چند ترجیح می دهم نگویم، اما می گویم که رسول خدا صلی الله علیه و آله هنگامی که از نزد پروردگارش بازگشت و حجاب ها برایش کنار رفت پیش از آن که به جایگاه جبرئیل برسد، فرشته ای او را صدا زد و گفت: ای احمد! پیامبر پاسخ داد: لبیک، گفت: خداوند بر تو درود می فرستد و به تو می گوید بر سرور و ولی، درود فرست. رسول خدا فرمود: سرور و ولی کیست؟ فرشته گفت: علی بن ابی طالب علیه السلام، مرد یهودی گفت: به خداوند سوگند که راست گفتی، این را در کتاب پدرم خوانده بودم و مرد یهودی از فرزندان داوود بود.(۱)

۶) عیاشی، از سعدان، از مردی، از ابو عبد الله، امام صادق علیه السلام، راجع به آیه: «وَإِن تُبْدُواْ مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوه يحَاسِبْكم بِهِ اللّه فَيغْفِرُ لِمَن يشَاءُ وَيعَذِّبُ مَن يشَاءُ»، روایت می کند که فرمود: شایسته است که خداوند هر کسی را که در قلب خود از عشق ایشان به اندازه مثقال دانه ای از خردل نداشته باشد، وارد بهشت نکند.(۲)

۷) ابو عَمرو زُبیری، از ابو عبد الله علیه السلام روایت می کند که فرمود: خداوند ایمان را بر اعضا و جوارح فرزندان آدم واجب گردانید و آن را بر آنها تقسیم کرد و آن را در آنها پخش کرد، و هیچ یک از اعضا وجود ندارد که آن چه بر عضو دیگری واجب گشته بر خودش نیز واجب گشته باشد، از جمله: قلب انسان که با آن تعقل می کند و درک می کند و می فهمد و قلب، امیر بدن انسان است به گونه ای که اعضا پاسخ نمی دهند و چیزی از آنها صادر نمی شود مگر با نظر و دستور او. اما ایمانی که بر قلب واجب گشته همان اقرار و شناخت و پیوستن و راضی بودن و تسلیم این مسئله شدن است که هیچ خدایی جز الله نیست، خدای یکتایی که شریک ندارد، خداوندی یگانه که نه همسر و نه فرزند دارد و این که محمد بنده و فرستاده اوست. نیز اقرار به آن چه که از جانب خداوند آمده است،



---

۱- [۱] - غیبه نعمانی، ص۶۸.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج۱، ص۱۷۶، ح۵۲۹.

چه پیامبر و چه کتاب (اقرار به نبوت وقرآن) و این چیزی است که خداوند بر قلب واجب کرده است ؛ اقرار و شناخت، که این عمل قلب است و این مصداق این سخن خداوند است که: «إِلاَّ مَنْ أُكرِه وَقَلْبُه مُطْمَئِنٌّ بِالإِيمَانِ وَلَكن مَّن شَرَحَ بِالْكفْرِ صَدْرًا» [مگر آن کس که مجبور شده ولی قلبش به ایمان اطمینان دارد لیکن هر که سینه اش به کفر گشاده گردد ](۱) و فرمود: «أَلاَ بِذِكرِ اللّه تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ» [آگاه باش که با یاد خدا دل ها آرامش می یابد] (۲)و فرمود: «الَّذِينَ قَالُواْ آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ» [آنان که با زبان خود گفتند: ایمان آوردیم و حال آن که دل هایشان ایمان نیاورده بود](۳) و فرمود: «وَإِن تُبْدُواْ مَا فِي أَنفُسِكمْ أَوْ تُخْفُوه يحَاسِبْكم بِه اللّه فَيغْفِرُ لِمَن يشَاءُ وَيعَذِّبُ مَن يشَاءُ» این همان چیزی است که خداوند بر قلب واجب گردانید؛ یعنی اقرار و شناخت و آن، عمل اوست و این رأس ایمان است.(۴)

۸) عبد الصمد بن بشیر گفت: نزد ابو عبد الله علیه السلام راجع به منشأ اذان صحبت شد، و گفت: مردی از انصار در خواب خویش اذان را دید و آن را برای پیامبر صلی الله علیه و آله تعریف کرد و پیامبر به او دستور داد تا آن را به بلال آموزش دهد. ابو عبد الله علیه السلام فرمود: دروغ می گویند، رسول خدا صلی الله علیه و آله زیر سایه کعبه خوابیده بود که جبرئیل به همراه کاسه ای از آب بهشت آمد و پیامبر را بیدار نمود و به او دستور داد که در آن خود را بشوید، سپس در کوله ای برایش هزار هزار رنگ از نور قرار داد، سپس او را با خود بالا برد تا این که به درهای آسمان ها رسیدند، هنگامی که فرشتگان او را دیدند از درب های آسمان دور شدند و فرار کردند و گفتند: دو پروردگار وجود دارد، خدایی در روی زمین و خدایی در آسمان، خداوند به جبرئیل دستور داد و گفت: الله أکبر، الله أکبر، پس فرشته ها به سوی درب های آسمان بازگشتند و دانستند که پیامبر صلی الله علیه و آله مخلوق پروردگار است؛ بنابراین درب را باز کردند و پیامبر صلی الله علیه و آله داخل شد تا این که به آسمان دوم رسید و فرشتگان از کنار درب های آ سمان دور شدند و فرار کردند و گفتند: دو پروردگار وجود دارد، خدایی در روی زمین و خدایی در آسمان، و جبرئیل گفت: أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن لا إله إلا الله [گواهی می دهم که هیچ خدایی جز الله وجود ندارد]؛ بنابراین فرشته ها بازگشتند و



۱- [۱] - نحل/ ۱۰۶.

۲- [۲] - رعد/ ۲۸.

۳- [۳] - مائده/ ۴۱.

۴- [۴] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۷۷، ح ۵۳۰.

دانستند که پیامبر مخلوق پروردگار است. سپس درب باز شد و پیامبر صلی الله علیه و آله وارد شد و عبور کرد تا این که به آسمان سوم رسید و فرشتگان از کنار درب های آ سمان دور شدند و فرار کردند، جبرئیل گفت: أشهد أنّ محمّداً رسولُ الله، أشهد أنّ محمّداً رسولُ الله، فرشته ها بازگشتند و درب گشوده شد و پیامبر صلی الله علیه و آله عبور کرد تا این که به آسمان چهارم رسید و در آنجا فرشته ای را دید که روی تخت نشسته و تکیه داده است و زیر دستش سیصد هزار فرشته و زیر هر فرشته سیصد هزار فرشته قرار داشتند، پیامبر صلی الله علیه و آله خواست به سجده رود و گمان کرد که او، همان خداوند است. پس ندایی آمد که برخیز. ــ فرمود: ــ فرشته برخاست و بر روی دو پای خود ایستاد، فرمود: بنابراین پیامبر صلی الله علیه و آله متوجه شد که این مخلوق است، فرمود : همچنان تا روز قیامت همین طور ایستاده خواهد ماند.

فرمود: و درب باز شد و پیامبر صلی الله علیه و آله حرکت کرد و به راه افتاد تا این که به آسمان هفتم رسید. فرمود: و به «سدره المنتهی» رسید. سدره المنتهی گفت: هیچ مخلوقی پیش از تو از من عبور نکرده است، سپس به راه افتاد و نزدیک آمد و سرازیر شد و در فاصله ای به اندازه دو انتهای قاب کمان و یا نزدیکتر از خدا قرار داشت، و خداوند آیات قرآن را به بنده اش وحی کرد- فرمود - به او دو کتاب بده: کتاب اصحاب یمین را در دست راستش و کتاب اصحاب شمال را در دست چپش قرار بده، کتاب اصحاب یمین را با دست راستش برداشت و گشود و در آن نظر افکند، و دید که در آن نام بهشتیان و نام پدران و قبایل ایشان نوشته شده است. فرمود: پس خداوند فرمود: «آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيه مِن رَّبِّه»، و پیامبر صلی الله علیه و آله به خداوند عرض کرد: «وَالْمُؤْمِنُونَ كلٌّ آمَنَ بِاللّه وَمَلآئِكتِه وَكتُبِه وَرُسُلِه لاَ نُفَرِّقُ بَينَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِه»، و خداوند فرمود: «وَقَالُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا»، و پیامبر صلی الله علیه و آله به خداوند عرض کرد: «غُفْرَانَك رَبَّنَا وَإِلَيك الْمَصِيرُ»، خداوند فرمود: «لاَ يكلِّفُ اللّه نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَها لَها مَا كسَبَتْ وَعَلَيها مَا اكتَسَبَتْ»، پیامبر صلی الله علیه و آله به خداوند عرض کرد: «رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا»، فرمود: و خداوند فرمود: آن را انجام داده ام.

پیامبر صلی الله علیه و آله عرض کرد: «رَبَّنَا وَلاَ تَحْمِلْ عَلَينَا إِصْرًا كمَا حَمَلْتَه عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا»، خداوند فرمود: این را انجام داده ام.

پیامبر صلی الله علیه و آله عرض کرد: «رَبَّنَا وَلاَ تُحَمِّلْنَا مَا لاَ طَاقَةَ لَنَا بِه وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَآ أَنتَ مَوْلاَنَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكافِرِينَ»، و خداوند

در تمام این موارد فرمود: انجام داده ام.

سپس کتاب (نوشته) را پیچید و در دست راست خود گرفت و دیگری را گشود، کتاب اصحاب شمال را، و دید که در آن نام جهنّمیان و نام پدران و قبایلشان نوشته شده بود، فرمود: پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: اینان مردمی هستند که ایمان نیاورده اند. خداوند فرمود: ای محمّد! «فَاصْفَحْ عَنْهِمْ وَقُلْ سَلَامٌ فَسَوْفَ يعْلَمُونَ» [(و خدا فرمود:) از ایشان روی برتاب و بگو: به سلامت. پس زودا که بدانند.](۱) فرمود: هنگامی که از مناجات با پروردگار خود فارغ شد، به خانه ای ساخته شده برده شد که در آسمان هفتم و در محاذات وامتداد کعبه قرار داشت، - فرمود - تمام پیامبران و فرستادگان و فرشتگان برای او جمع شدند؛ سپس به جبرئیل فرمان رسید او اذان را ادامه داد، و نماز را به پا داشت و رسول خدا صلی الله علیه و آله جلوتر از همه آنها ایستاد، و پیشنماز شد و هنگامی که از نماز فارغ شد به آنان رو کرد، و خداوند به او فرمود: «فَاسْأَلِ الَّذِينَ يقْرَؤُونَ الْكِتَابَ مِن قَبْلِك لَقَدْ جَاءك الْحَقُّ مِن رَّبِّك فَلَا تَكونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ» [از کسانی که پیش از تو کتاب (آسمانی) می خواندند بپرس. قطعاً حق از جانب پروردگارت به سوی تو آمده است. پس زنهار از تردید کنندگان مباش.](۲) و پیامبر صلی الله علیه و آله در آن روز از آنان سؤال کرد، سپس پایین آمد در حالی که دو کتاب به همراه داشت، آن دو را به امیر المؤمنین علیه السلام داد. و ابو عبد الله علیه السلام فرمود: و این بود سرمنشأ اذان.(۳)

۹) عبد الصمد بن بشیر گفت: شنیدم که ابو عبد الله علیه السلام می فرمود: جبرئیل نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله آمد و او در صحرا با بُراق بود که کوچکتر از قاطر است، و بزرگتر از الاغ، و بر روی آن هزاران هزار کجاوه از نور، قرار داشت. هنگامی که پیامبر صلی الله علیه و آله به آن نزدیک شد تا سوار آن شود، براق امتناع کرد. جبرئیل سیلی ای بر صورت او زد، سیلی ای که از آن براق، خیس عرق شد، سپس گفت: سر جای خود بایست، او محمد صلی الله علیه و آله است. سپس با سرعت او را از بیت المقدس به آسمان برد، فرشتگان از کنار درب های آسمان به پرواز درآمدند و از آن جا دور شدند، جبرئیل گفت: الله أکبر، الله أکبر، فرشتگان گفتند: بنده ای مخلوق است. فرمود: سپس جبرئیل را دیدند و



---

۱- [۱] - زخرف/ ۸۹.

۲- [۲] - یونس/ ۹۴.

۳- [۳] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۷۷، ح ۵۳۱.

گفتند: ای جبرئیل! این کیست؟ گفت: این محمد است، پس بر او درود فرستادند.

سپس او را به آسمان دوم برد، فرشتگان از آنجا پرواز کردند و دور شدند. جبرئیل گفت: أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن لا إله إلا الله، فرشتگان گفتند: بنده ای مخلوق است، سپس جبرئیل را دیدند و گفتند: ای جبرئیل! این کیست؟ گفت: این محمد است. پس بر او درود فرستادند. همچنان آسمان به آسمان وضع این گونه بود، سپس اذان را کامل کرد. سپس پیامبر صلی الله علیه و آله در آسمان هفتم بر آنان به جماعت ایستاد و پیشنماز شد، سپس جبرئیل او را با خود برد تا این که او را به جایگاهی رساند، انگشتش را روی شانه اش قرار داد و سپس او را هُل داد، و به او گفت: به جلو برو ای محمّد! پس به او گفت: ای جبرئیل مرا در این موقعیت قرار می دهی؟ و جبرئیل به او گفت: ای محمد! من اجازه ندارم از این جایگاه عبور کنم، و تو بر جایگاهی قدم گذارده ای که پیش از تو هیچ کسی پا بر آن نگذاشته و هیچ کسی هم بعد از تو بر آن قدم نخواهد گذاشت، فرمود: خداوند هر قدر که می خواست به او مقام بزرگ و والا بخشید. ـ فرمود:ـ و خداوند با او سخن گفت: «آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيه مِن رَّبِّه»، پیامبر عرض کرد: آری، ای پروردگار! «وَالْمُؤْمِنُونَ كلٌّ آمَنَ بِاللّه وَمَلآئِكتِه وَكتُبِه وَرُسُلِه لاَ نُفَرِّقُ بَينَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِه وَقَالُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَک رَبَّنَا وَإِلَيک الْمَصِيرُ»، خداوند تبارک و تعالی فرمود: «لاَ يكلِّفُ اللّه نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَها لَها مَا كسَبَتْ وَعَلَيها مَا اكتَسَبَتْ»، محمد صلی الله علیه و آله عرض کرد: «رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلاَ تَحْمِلْ عَلَينَا إِصْرًا كمَا حَمَلْتَه عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلاَ تُحَمِّلْنَا مَا لاَ طَاقَةَ لَنَا بِه وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَآ أَنتَ مَوْلاَنَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكافِرِينَ»، فرمود: خداوند فرمود: ای محمد! بعد از تو چه کسی برای امت تو خواهد بود؟ عرض کرد: خداوند داناتر است. خداوند فرمود: علی، امیر المؤمنین.

گفت: ابو عبد الله علیه السلام فرمود: به خداوند سوگند ولایت او نبود مگر مکالمه خداوند با محمد صلی الله علیه و آله.(۱)

۱۰) قَتاده گفت: رسول خدا صلی الله علیه و آله وقتی این آیه را می خواندند: «آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيه مِن رَّبِّه»، تا آن را به پایان برسانند، می فرمود: به خدا سوگند که خداوند از دو هزار سال پیش از آن که آسمان ها و زمین را بیافریند، کتابی دارد که آن را در نزد خود در عرش قرار داده است، دو آیه از آن را نازل کرد



---

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۷۹، ح ۵۳۲.

و با آنها بقره را ختم کرد، بنابراین در هر خانه ای که این دو آیه خوانده شود، شیطان وارد نمی شود. (۱)

۱۱) زراره و حمران، و محمد بن مسلم از یکی از آن دو بزرگوار علیهماالسلام راجع به آخر سوره بقره نقل می کند که فرمود: هنگامی که شما را دعوت کردند اجابت کنید، «لَا یکلِّفُ اللّه نَفْسًا إِلَّا وُسْعَها»، فرمود: خداوند بر آن واجب نکرد «لَا یکلِّفُ اللّه نَفْسًا إِلَّا وُسْعَها لَها مَا کسَبَتْ وَعَلَیها مَا اکتَسَبَتْ»، و سخن ایشان: «لَا تَحْمِلْ عَلَینَا إِصْرًا کمَا حَمَلْتَه عَلَی الَّذِینَ مِن قَبْلِنَا».(۲)

۱۲) از عمرو بن مروان خزّاز نقل شده است که می گوید: شنیدم که ابو عبد الله علیه السلام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمودند: چهار ویژگی از امّت من برداشته شد: آن چه را که به اشتباه انجام دادند، و آن چه را که فراموش کردند، و آن چه که بر انجام آن مجبور بودند، و آن چه را که یارای آن را نداشتند، و این در کتاب خدا وجود دارد و این مصداق این آیه شریفه است: «رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِینَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلاَ تَحْمِلْ عَلَینَا إِصْرًا کمَا حَمَلْتَه عَلَی الَّذِینَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلاَ تُحَمِّلْنَا مَا لاَ طَاقَةَ لَنَا بِه»، ونیز این سخن خداوند: «إِلاَّ مَنْ أُکرِه وَقَلْبُه مُطْمَئِنٌّ بِالإِیمَانِ» [مگر آن کس که مجبور شده ولی قلبش به ایمان اطمینان دارد](۳)-(۴).



---

۱- [۱] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۸۰، ح۵۳۳.

۲- [۲] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۸۰، ح۵۳۴.

۳- [۳] - نحل / ۱۰۶.

۴- [۴] - تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۸۰، ح۵۳۵.

## درباره مرکز

بسمه تعالی

هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

آیا کسانی که می‌دانند و کسانی که نمی‌دانند یکسانند ؟

سوره زمر/ ۹

مقدمه:

موسسه تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان، از سال ۱۳۸۵ هـ.ش تحت اشراف حضرت آیت الله حاج سید حسن فقیه امامی (قدس سره الشریف)، با فعالیت خالصانه و شبانه روزی گروهی از نخبگان و فرهیختگان حوزه و دانشگاه، فعالیت خود را در زمینه های مذهبی، فرهنگی و علمی آغاز نموده است.

مرامنامه:

موسسه تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان در راستای تسهیل و تسریع دسترسی محققین به آثار و ابزار تحقیقاتی در حوزه علوم اسلامی، و با توجه به تعدد و پراکندگی مراکز فعال در این عرصه و منابع متعدد و صعب الوصول، و با نگاهی صرفا علمی و به دور از تعصبات و جریانات اجتماعی، سیاسی، قومی و فردی، بر مبنای اجرای طرحی در قالب « مدیریت آثار تولید شده و انتشار یافته از سوی تمامی مراکز شیعه» تلاش می نماید تا مجموعه ای غنی و سرشار از کتب و مقالات پژوهشی برای متخصصین، و مطالب و مباحثی راهگشا برای فرهیختگان و عموم طبقات مردمی به زبان های مختلف و با فرمت های گوناگون تولید و در فضای مجازی به صورت رایگان در اختیار علاقمندان قرار دهد.

اهداف:

۱.بسط فرهنگ و معارف ناب ثقلین (کتاب الله و اهل البیت علیهم السلام)

۲.تقویت انگیزه عامه مردم بخصوص جوانان نسبت به بررسی دقیق تر مسائل دینی

۳.جایگزین کردن محتوای سودمند به جای مطالب بی محتوا در تلفن های همراه ، تبلت ها، رایانه ها و ...

۴.سرویس دهی به محققین طلاب و دانشجو

۵.گسترش فرهنگ عمومی مطالعه

۶.زمینه سازی جهت تشویق انتشارات و مؤلفین برای دیجیتالی نمودن آثار خود.

سیاست ها:

۱.عمل بر مبنای مجوز های قانونی

۲.ارتباط با مراکز هم سو

۳.پرهیز از موازی کاری

۴.صرفا ارائه محتوای علمی

۵.ذکر منابع نشر

بدیهی است مسئولیت تمامی آثار به عهده ی نویسنده ی آن می باشد .

فعالیت های موسسه :

۱.چاپ و نشر کتاب، جزوه و ماهنامه

۲.برگزاری مسابقات کتابخوانی

۳.تولید نمایشگاه های مجازی: سه بعدی، پانوراما در اماکن مذهبی، گردشگری و...

۴.تولید انیمیشن، بازی های رایانه ای و ...

۵.ایجاد سایت اینترنتی قائمیه به آدرس: www.ghaemiyeh.com

۶.تولید محصولات نمایشی، سخنرانی و...

۷.راه اندازی و پشتیبانی علمی سامانه پاسخ گویی به سوالات شرعی، اخلاقی و اعتقادی

۸.طراحی سیستم های حسابداری، رسانه ساز، موبایل ساز، سامانه خودکار و دستی بلوتوث، وب کیوسک، SMS و...

۹.برگزاری دوره های آموزشی ویژه عموم (مجازی)

۱۰.برگزاری دوره های تربیت مربی (مجازی)

۱۱. تولید هزاران نرم افزار تحقیقاتی قابل اجرا در انواع رایانه، تبلت، تلفن همراه و... در ۸ فرمت جهانی:

۱.JAVA

۲.ANDROID

۳.EPUB

۴.CHM

۵.PDF

۶.HTML

۷.CHM

۸.GHB

و ۴ عدد مارکت با نام بازار کتاب قائمیه نسخه :

۱.ANDROID

۲.IOS

۳.WINDOWS PHONE

۴.WINDOWS

به سه زبان فارسی ، عربی و انگلیسی و قرار دادن بر روی وب سایت موسسه به صورت رایگان .

درپایان :

از مراکز و نهادهایی همچون دفاتر مراجع معظم تقلید و همچنین سازمان ها، نهادها، انتشارات، موسسات، مؤلفین و همه

بزرگوارانی که مـا را در دستیـابی به این هـدف یـاری نموده و یا دیتا های خود را در اختیار ما قرار دادنـد تقـدیر و تشـکر می نماییم.

آدرس دفتر مرکزی:

اصـفهان -خیابان عبـدالرزاق - بازارچه حاج محمد جعفر آباده ای - کوچه شـهید محمد حسن توکلی -پلاک ۱۲۹/۳۴- طبقه اول

وب سایت: www.ghbook.ir

ایمیل: Info@ghbook.ir

تلفن دفتر مرکزی: ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

دفتر تهران: ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

بازرگانی و فروش: ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور کاربران: ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹